UNIVERSAL
LIBRARY
OU_234925
UNIVERSAL
LIBRARY

املاء ما منّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقراآت في
جميع القرآن تأليف الامام الشهير والعلامة
النحرير محب الدين أبي البقاء عبدالله
ابن الحسين بن عبدالله العكبري
رحمه الله تعالى ونفع
بعلومه المسلمين
آمين

*(وجه مشتمل أنموذج جليل في بيان أسئلة وأجوبة من غرائب
آي التنزيل وهي تنوف كما قال مؤلفها على ألف ومائتي سؤال
منسوجة على أحكم منوال من بحار علوم ملك علماء التفسير
وامام أرباب التحقيق والتحرير زين الملة والدين وحجة الاسلام
والمسلمين العلامة محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي رحمه الله
تعالى ونفع بعلومه المسلمين)*

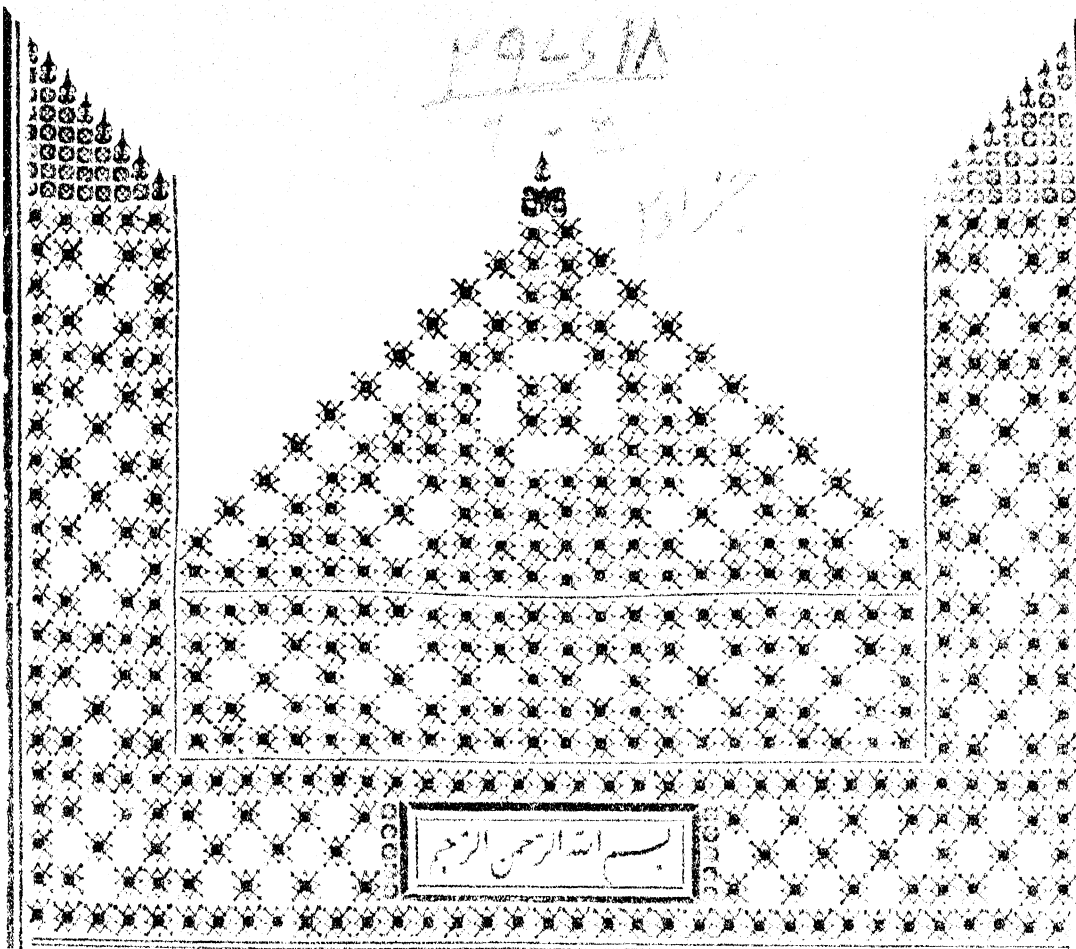

قال الشيخ الامام العالم محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري رحمه الله تعالى ورحم أسلافه بمحمد وآله وأصحابه وأنصاره (الحمد لله) الذي وفقنا لحفظ كتابه * ووفقنا على الجليل من حكمه وأحكامه وآدابه * وألهمنا تدبر معانيه ووجوه اعرابه * وعرفنا تفنن أساليبه من حقيقته ومجازه وإيجازه وإطنابه * أحمده على الاعتصام بأمتن أسبابه * وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مؤمن يوم حسابه * وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبرز في لسنه وفصل خطابه ناظم حبل الحق بعد انفصابه وجامع شمل الدين بعد انشعابه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه * ما استطار برق في أرجاء سحابه * واضطرب بحر بأمواجه وعبابه * (أما بعد) * فإن أولى ما عني باغي العلم بمراعاته * وأحق ما صرف العناية إلى مراعاته * ما كان من العلوم أصلا لغيره ممن أراد تحصيلها وآلة فيما يتشأ من الاختلاف عنها وذلك هو القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وهو المعجز الباقي على الأبد والمودع أسرار المعاني التي لا تنفد وحبل الله المتين وحجته على الخلق أجمعين فأول مبدوء به من ذلك تلقف ألفاظه عن حفاظه ثم تلقي معانيه ممن يعانيه وأقوم طريق لذلك في الوقوف على معناه ويتوصل به إلى تبيين أغراضه ومغزاه معرفة اعرابه والتفقه في مقاصده من أصحاب خطابه والنظر في وجوه القرآن المنقولة عن الأئمة الأثبات والكتب المؤلفة في هذا العلم كثيرة جدا مختلفة ترتيبا وحدا فمنها المختصر جملة وعلما ومنها المطول بكثرة الاعراب ظاهرا وخافيا الاعراب بالمعاني وقلما تجد فيها مختصرا الجم كثير العلم فلما وجدتهم على ما وصفت أحببت أن أملي كتابا يسير جمعه ويكثر نفعه مقتصرا فيه على ذكر الاعراب ووجوه القراآت وأثبت به على ذلك والله أسأل أن يوفق فيه للاصابة في الجواب وحسن القصد به بمنه وكرمه

* (اعراب الاستعاذة) *

أعوذ أصله أعوذ بسكون العين وضم الواو مثل أقول فاستثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى العين وبقيت الواو ساكنة بعد ضمة فصار أعوذ وعياذ ومعاذ وهذا تعليم والتقدير فيه قل أعوذ والشيطان فعال من شطن يشطن إذا بعد

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* (قال الفقير إلى رحمة ربه ومغفرته محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر الرازي عفا الله عنه وغفر له ولجميع المسلمين) * الحمد لله رب العالمين هذا المختصر جمعت فيه أصولا جليلة من أشتات القرآن المجيد وأحويتها في ثلاثة من كتب العلماء الأولى لخصته ونخلته ومنه وفضله تعالى علي به بسبب هذا كرفع لي من الخوان الصفا في دين الله ومحبة كتابه وكل صالحا تقيا سليم الفطرة وقاد الذهن جامعا لجملة من مكارم الاخلاق وصفات الكمال الانساني أنعم الله تعالى علي بمحبته وهذا كرتني في معاني كتابه وكان شديدا اعتنائها كثير البحث والسؤال عنها فقد هداه الله إليها ووفق عليه فيها بغرائب لم أسمعها من العلماء ولا رأيتها في كتبهم فجاءتني فكرتي القاصرة وبالله الصالحة على جمع هذه الصيانة وهي تزيد على ألف وثمانين سؤالا وإن كانت بالنسبة إلى معاني القرآن من العجائب والغرائب كالقطرة من الدماء والسهام من نجوم السماء والحسكى فصدت اختصار هذا الاعوذ بما وتقريبه على الأذهان الاعتناء بمولاه حجر

بعد و يقال فيه شاطن وشطين ويسمى بذلك كل متمرد لبعده وغوره فى الشر وقيل هو فعلان من شاط يشيط اذا هلك فالمتمرد هالك بتمرده ويجوز أن يكون سمى بفعلان لبلوغه فى اهلاك غيره والرجيم فعيل بمعنى مفعول أى مرجوم بالطرد واللعن وقيل هو فعيل بمعنى فاعل أى يرجم غيره بالاغواء

(اعراب التسمية)

الباء فى بسم متعلقة بمحذوف فعند البصريين المحذوف مبتدأ والجار والمجرور خبره والتقدير ابتدائى بسم الله أى كائن باسم الله فالباء متعلقة بالكون والاستقرار وقال الكوفيون المحذوف فعل تقديره ابتدأت أو أبدأ فالجار والمجرور فى موضع نصب بالمحذوف وحذفت الالف من الخط لكثرة الاستعمال فلو قلت لاسم الله بركة أو باسم ربك أثبت الالف فى الخط وقيل حذفوا الالف لانهم حملوه على سم وهى لغة فى اسم ولغاته خمس سم بكسر السين وضمها واسم بكسر الهمزة وضمها وسمى مثل ضحى والاصل فى اسم سمو فالمحذوف منه لامه يدل على ذلك قولهم فى جمعه أسماء وأسام وفى تصغيره سمى وبنوا منه فعيلا فقالوا فلان سميك أى اسمه كاسمك والفعل منه سميت وأسميت فقد رأيت كيف رجع المحذوف الى آخره وقال الكوفيون أصله وسم لانه من الوسم وهو العلامة وهذا صحيح فى المعنى فاسد اشتقاقا *(فان قيل)* كيف أضيف الاسم الى الله والله هو الاسم *(قيل)* فى ذلك ثلاثة أوجه *أحدها ان الاسم هنا بمعنى التسمية والتسمية غير المسمى لان الاسم هو اللازم للمسمى والتسمية هو التلفظ بالاسم *والثانى ان فى الكلام حذف مضاف تقديره بسم مسمى الله *والثالث ان اسم زيادة ومن ذلك قوله

*الى الحول ثم اسم السلام عليكما * وقول الآخر *ثم اعلنا ديه باسم الماء*

أى السلام عليكما وناديه بالماء *والاصل فى الله الاله فالقيت حركة الهمزة على لام المعرفة ثم سكنت أدغمت فى اللام الثانية ثم فخمت اذا لم يكن قبلها كسرة ورققت اذا كانت قبلها كسرة ومنهم من يرققها فى كل حال فالتفخيم فى هذا الاسم من خواصه وقال أبو على همزة الاله حذفت حذفا من غير القاء وهى همزة لاه أصل وهو من أله يأله اذا عبد فالاله مصدر فى موضع المفعول أى المألوه وهو المعبود وقيل أصل الهمزة واو من الوله فالاله تتوله اليه القلوب أى تحير وقيل أصله لاه على فعل وأصل الالف ياء لانهم قالوا فى مقلوبه أيل ثم ادخلت عليه الالف واللام *الرحمن الرحيم صفتان مشتقتان من الرحمة والرحمن من أبنية المبالغة وفى الرحيم مبالغة أيضا الا أن فعلانا أبلغ من فعيل وجرهما على الصفة والعامل فى الصفة هو العامل فى الموصوف وقال الاخفش العامل فيهما معنوى وهو كونهما تابعا ويجوز نصبهما على اضمار أعنى ورفعهما على اضمار هو

(سورة الفاتحة)

على رفع الحمد بالابتداء ولله الخبر واللام متعلقة بمحذوف أى واجب أو ثابت ويقرأ الحمد بالنصب على فعل محذوف أى أحمد الحمد ولرفع أجود لان فيه عموما فى المعنى ويقرأ بكسر الدال اتباعا لكسرة اللام المجرورة وهو ضعيف فى الآية لان فيه اتباع الاعراب البناء وفى ذلك ابطال للاعراب بالدال واللام على اتباع اللام الدال وهو ضعيف أيضا لان لام الجر متصل بما بعده متصل عن نظيره فى حروف الجر المفردة الا أن من قرأ به فر من الخروج من الضم الى الكسر وأجراه مجرى عضد ويكاد يستعمل الحمد منفردا عما بعده والرب مصدر رب يرب ثم جعل صفة كعدل وخصم وأصله الصفة أو البدل وقرئ بالنصب على اضمار أعنى وقيل على النداء وقرئ بالرفع على اضمار هو جمع تصحيح واحده عالم والعالم اسم موضوع للجمع ولا واحد له فى اللفظ واشتقاقه من العلم عند من يعقل أو من العلامة عند من جعله لجميع المخلوقات وفى الرحمن الرحيم الجر والنصب والرفع على ما ذكرنا فى رب *قوله تعالى (ملك يوم الدين) يقرأ بكسر اللام من غير ألف وهو من غير

وغموضه وأما الاسئلة التى تتعلق بوجوه الاعراب وبالمعانى التى هى أدق على الافهام وأخفى فانى وضعت لها مختصرا آخر وأودعته أعوصها نهايا أيضا فليطلب ثمت وبالله أستعين وعليه أتوكل واليه أتضرع فى أن يجعل علمى وعملى خالصا لوجهه الكريم وينفعنى وأخى الصالح بغفرانه ورحمته انه غفور رحيم

(سورة فاتحة الكتاب)

(فان قيل) الرحمن أبلغ فى الوصف بالرحمة من الرحيم بالنقل عن الزجاج وغيره فكيف قدمه وعادة العرب فى صفات المدح الترقى من الادنى الى الاعلى كقولهم فلان عالم بحر علان ذكى الاعلى ولا تم الادنى لا يجدد فهذكر لا دنى فائدة بخلاف عكسه *(قلنا)* قال الجوهرى وغيره انهما بمعنى واحد كنديم ونديمان فعلى هذا لا يرد السؤال وعلى القول الاول انما قدمه لان لفظ الله اسم خاص بالبارى تعالى لا يسمى به غيره لا مفردا ولا مضافا فقدمه والرحيم يوصف به غيره مفردا ومضافا وأخره والرحمن يوصف به غيره مضافا ولا يوصف به مفردا الا الله تعالى فوسطه *(فان قيل)* كيف قدم العبادة على الاستعانة والاستعانة مقدمة

لان العبد يستعين بالله على العبادة فيعينه الله تعالى عليها (قلنا) الواو لا تدل على الترتيب أو المراد بهذه العبادة التوحيد وهو مقدم على الاستعانة على اداء سائر العبادات فان من لم يكن موحدا لا يطلب الاعانة على اداء العبادات (فان قيل) المراد بالصراط المستقيم الاسلام أو القرآن أو طريق الجنة كما قيل بالنقل والمؤمنون مهتدون الى ذلك فما معنى طلب الهداية لهم بقولهم اهدنا الصراط المستقيم اذ فيه تحصيل الحاصل (قلنا) معناه ثبتنا عليه وأدمنا على سلوكه خوفا من سوء الخاتمة نعوذ بالله من ذلك كما تقول العرب للواقف قف حتى آتيك معناه دم على وقوفك واثبت عليه أو معناه طلب زيادة الهدى كما قال الله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وقال عز وجل ويزيد الله الذين اهتدوا هدى (فان قيل) ما فائدة دخول لا في قوله تعالى ولا الضالين وقوله غير المغضوب عليهم والضالين كما في المقصود (قلنا) فائدته تأكيد النفي الذي دل عليه بغير

(سورة البقرة)

فان قيل كيف قال لا ريب فيه على سبيل الاستغراق وكم من كتاب قد ارتاب فيه

ملكه يقال ملك بين الملك بالضم وقرئ باسكان اللام وهو من تخفيف المكسور مثل فخذ وكتف واضافته على هذا محضة وهو معرفة فيكون جره على الصفة أو البدل من الله ولا حذف فيه على هذا ويقرأ بالالف والجر وهو على هذا نكرة لان اسم الفاعل اذا أريد به الحال أو الاستقبال لا يتعرف بالاضافة فعلى هذا يكون جره على البدل لا على الصفة لان المعرفة لا توصف بالنكرة وفي الكلام حذف مفعول تقديره مالك أمر يوم الدين أو مالك يوم الدين الامر وبالاضافة الى يوم خرج عن الظرفية لانه لا يصح فيه تقدير في لانها تفصل بين المضاف والمضاف اليه ويقرأ مالك بالنصب على أن يكون باضمار أعني أو حالا وأجاز قوم أن يكون نداء ويقرأ بالرفع على اضمار هو أو يكون خبرا للرحمن الرحيم على قراءة من رفع الرحمن ويقرأ مالك يوم الدين رفعا ونصبا وجرا ويقرأ ملك يوم الدين على انه فعل ويوم مفعول أو ظرف والدين مصدر دان يدين *قوله تعالى (اياك) الجمهور على كسرة الهمزة وتشديد الياء وقرئ شاذا بفتح الهمزة والاشبه أن يكون لغة مسموعة وقرئ بكسر الهمزة وتخفيف الياء والوجه فيه انه حذف احدى الياءين لاستثقال التكرير في حرف العلة وقد جاء ذلك في الشعر قال الفرزدق

تنظرن نصرا والسماكين أيهما * علي من الغيث استهلت مواطره

وقالوا في أما أيما فقلبوا الثانية ياء كراهية التضعيف وايا عند الخليل وسيبويه اسم مضمر فاما الكاف فحرف خطاب عند سيبويه لا موضع لها ولا تكون اسما لانها لو كانت اسما لكانت اياما مضافة اليها والمضمرات لا تضاف وعند الخليل هي اسم مضمر اضيفت اياما اليها لان اياما تشبه المظهر لتقدمها على الفعل والفاعل ولطولها بكثرة حروفها وحكي عن العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياما الشواب وقال الكوفيون اياك بكمالها اسم وهذا بعيد لان هذا الاسم يختلف آخره بحسب اختلاف المتكلم والمخاطب والغائب فيقال اياي واياك واياه وقال قوم الكاف اسم واياما دله وهو حرف وموضع اياك نصب بنعبد *(فان قيل)* اياك خطاب والحمد لله على لفظ الغيبة فكان الاشبه أن يكون اياه *(قيل)* عادة العرب الرجوع من الغيبة الى الخطاب ومن الخطاب الى الغيبة وسيمر بك من ذلك مقدار صالح في القرآن *قوله تعالى (نستعين) الجمهور على النون وقرئ بكسرها وهي لغة وأصله نستعون نستفعل من العون فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى العين ثم قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها *قوله تعالى (اهدنا) لفظه أمر والامر مبني على السكون عند البصريين ومعرب عند الكوفيين فحذف الياء عند البصريين علامة السكون المبني وعند الكوفيين هو علامة الجزم وهدى يتعدى الى مفعول بنفسه فاما تعديه الى مفعول آخر فجاء متعديا اليه بنفسه ومنه هذه الآية وقد جاء متعديا بالى كقوله تعالى هداني ربي الى صراط وجاء متعديا باللام ومنه قوله تعالى الذي هدانا لهذا *والصراط بالسين هو الاصل لانه من سرط اذا بلعه وسمي الطريق سراطا لجريان الناس فيه كجريان الشئ المبتلع فمن قرأه بالسين جاء به على الاصل ومن قرأه بالصاد قلب السين صادا لتجانس الطاء في الاطباق والسين تشارك الصاد في الصفير والهمس فلما قربت الصاد في ذلك قربت منها فكانت مقاربتها لها جائزة لقلبها اليها لتجانس الطاء في الاطباق ومن قرأ بالزاي فلان السين والزاي من حروف الصفير والزاي أشبه بالطاء لانهما مجهورتان ومن أشمها قصد ان يجعلها بين الجهر والاطباق والاصل المستقيم مستقوم ثم عمل فيه ما ذكرنا في نستعين وعلى هنا بمعنى فعيل أي السراط القويم ويجوز أن يكون بمعنى القائم أي الثابت وسراط الثاني بدل آت وهو بدل الشئ من الشئ وهما بمعنى واحد وكلاهما معرفة والذين اسم موصول وصلته أنعمت الهاء والميم والغرض من وضع الذي وصف المعارف بالجمل لان الجمل تفسر بالنكرات والنكرة المعرفة والالف واللام في الذي زائدتان وتعريفها بالصلة ألا ترى أن من وما معرفتان ولا لام بقيت تعرفهما بالصلة والاصل في الذين اللذون لان واحده الذي الا أن ياء الجمع حذفت ياء الاصل فان اذا سكنا والذين بالياء في كل حال لانه اسم مبني ومن العرب من يجعله في الرفع بالواو وفي الجر

كما جعلوا تثنيته بالالف فى الرفع وبالياء فى الجر والنصب وفى الذى خمس لغات احداها الذى بلام مفتوحة من غير لام التعريف وقد قرئ به شاذا والثانية الذى بسكون الياء والثالثة بحذفها وابقاء كسرة الذال والرابعة حذف الياء واسكان الذال والخامسة بياء مشددة * قوله تعالى (غير المغضوب) يقرأ بالجر وفيه ثلاثة أوجه أحدها انه بدل من الذين والثانى انه بدل من الهاء والميم فى عليهم والثالث انه صفة للذين * (فان قلت) * الذين معرفة وغير لا يتعرف بالاضافة فلا يصح ان يكون صفة له * (ففيه جوابان) * أحدهما ان غيرا اذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين تعرفت بالاضافة كقولك عجبت من الحركة غير السكون وكذلك الامر هنا لان المنعم عليه والمغضوب عليه متضادان والجواب الثانى ان الذين قريب من النكرة لانه لم يقصد به قصد قوم بأعيانهم وغير المغضوب قريبة من المعرفة بالتخصيص الحاصل لها بالاضافة فكل واحد منهما فيه ابهام من وجه واختصاص من وجه ويقرأ غير بالنصب وفيه ثلاثة أوجه * أحدها انه حال من الهاء والميم والعامل فيها أنعمت ويضعف ان يكون حالا من الذين لانه مضاف اليه والصراط لا يصح ان يعمل بنفسه فى الحال وقد قيل انه ينتصب على الحال من الذين ويعمل فيها معنى الاضافة * والوجه الثانى انه ينتصب على الاستثناء من الذين أو من الهاء والميم * والثالث انه ينتصب باضمار أعنى والمغضوب مفعول من غضب عليه وهو لازم والقائم مقام الفاعل عليهم والتقدير غير الفريق المغضوب ولا ضمير فى المغضوب لقيام الجار والمجرور مقام الفاعل ولذلك لم يجمع فيقال الفريق المغضوبين عليهم لان اسم الفاعل والمفعول اذا عمل فيما بعدهما لم يجمع جمع السلامة ولا الضالين لا زائدة عند البصريين للتوكيد وعند الكوفيين هى بمعنى غير كما قالوا جئت بلا شئ فادخلوا عليها حرف الجر فيكون لها حكم غير وأجاب البصريون عن هذا بان لا دخلت للمعنى فتخطاها العامل كما يتخطى الالف واللام والجار وعلى ترك الهمز فى الضالين وقرأ أيوب السختيانى بهمزة مفتوحة وهى لغة قاشية فى العرب فى كل ألف وقع بعدها حرف مشدد نحو ضال ودابة وجان والعلة فى ذلك انه قلب الالف همزة لتصح حركتها لئلا يجمع بين ساكنين

* (فصل) *

وأما آمين فاسم للفعل ومعناها اللهم استجب وهو مبنى لوقوعه موقع المبنى وحرك بالفتح لاجل الياء قبل آخره كما فتحت أين والفتح فيها أقوى لان قبل الياء كسرة فلو كسرت النون على الاصل لوقعت الياء بين كسرتين وقيل آمين اسم من أسماء الله تعالى وتقديره يا آمين وهذا خطأ لوجهين أحدهما ان أسماء الله لا تعرف الا توقيفا ولم يرد بذلك سمع والثانى أنه لو كان كذلك لبنى على الضم لانه منادى معرفة أو مقصود وفيه لغتان القصر وهو الاصل والمد وليس من الابنية العربية بل هو من الابنية الاعجمية كهابيل وقابيل والوجه فيه أن يكون أشبع فتحة الهمزة فنشأت الالف فعلى هذا لا تخرج عن الابنية العربية

* (فصل فى هاء الضمير نحو عليهم وعليه وفيه وفيهم) *

وانما أفردناه لتكرره فى القرآن * الاصل فى هذه الهاء الضم لانها اضمر بعد الفتحة والضمة والسكون نحو انه وله وغلامه ويسمعه ومنه وانما يجوز كسرها بعد الياء نحو عليهم وأيديهم وبعد الكسرة نحو به وبداره وضمها فى الموضعين جائز لانه الاصل وانما كسرت لتجانس ما قبلها من الياء والكسرة ويكل قد قرئ * فاما عليهم ففيها عشر لغات وكلها قد قرئ به خمس مع ضم الهاء وخمس مع كسرها فالتى مع الضم اسكان الميم وضمها من غير اشباع وضمها مع واو وكسر الميم من غير ياء وكسرها مع الياء وأما التى مع كسر الهاء فاسكان الميم وكسرها من غير ياء وكسرها مع الياء وضمها من غير واو وضمها مع الواو والاصل فى ميم الجمع أن يكون بعدها واو كما قرأ ابن كثير فالميم لمجاورة الواو احدى والالف دليل التثنية نحو عليهما والواو للجمع نظير الالف ويدل على ذلك ان علامة الجماعة فى المؤنث نون مشددة نحو عليهن وكذلك يجب أن يكون علامة الجمع للمذكر حرف الا أنهم حذفوا الواو تخفيفا ولا لبس فى ذلك لان الواحد لا ميم فيه والتثنية بعد ميمها ألف واذا حذفت الواو وسكنت الميم لئلا تتوالى الحركات فى أكثر المواضع نحو ضربهم ويضربهم فمن اثبت الواو أو حذفها وسكن الميم فلما ذكرنا

ويؤيد ذلك قوله تعالى وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا (قلنا) المراد انه ليس محلا للريب أو معناه لا ريب فيه عند الله ورسوله والمؤمنين أو هو نفى معناه النهى أى لا ترتابوا فيه انه من عند الله تعالى ونظيره قوله تعالى وان الساعة آتية لا ريب فيها (فان قيل) كيف قال هدى للمتقين والمتقون مهتدون فكان فيه تحصيل الحاصل (قلنا) انما صاروا متقين بما استفادوا منه من الهدى أو أراد انه ثبات لهم على الهدى وزيادة فيه أو خصهم بالذكر لانهم هم الفائزون بمنافعه حيث قبلوه واتبعوه كقوله تعالى انما أنت منذر من يخشاها أو أراد الفريقين من يتقى ومن لم يتق واقتصر على أحدهما كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر (فان قيل) الخداع قبائح تتصور فى حق من يخفى عليه الامور ليتم الخداع فى حقه يقال خدعه اذا أراد به المكروه من حيث لا يعلم والله تعالى لا يخفى عليه شئ فكيف قال يخادعون الله (قلنا) معناه يخادعون رسول الله كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله أو سمى نفاقهم خداعا

ومن ضم الميم دل بذلك على أن أصلها الضم وجعل الضمة دليل الواو المحذوفة ومن كسر الميم وأتبعها ياء فانه حرك الميم بحركة الهاء المكسورة قبلها ثم قلب الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ومن حذف الياء جعل الكسرة دليلا عليها ومن كسر الميم بعد ضمة الهاء فانه أراد أن يجانس بها الياء التي قبل الهاء ومن ضم الهاء قال ان الياء في عليه حقها أن تكون الفا كما تثبت الالف مع المظهر ولبست الياء أصل الالف فكما ان الهاء تضم بعد الالف فكذلك تضم بعد الياء المبدلة منها ومن كسر الهاء اعتبر اللفظ فأما كسر الهاء واتباعها ياء ساكنة فما ثقل على ضعف أما جوازه فلخفاء الهاء بينت بالاشباع وأما ضعفه فلان الهاء خفيه والخفي قريب من الساكن والساكن غير حصين فكأن الياء وليت الياء واذا لقي الميم ساكن بعدها جاز ضمها نحو عليهم الذلة لان أصلها الضم وانما أسكنت تخفيفا فاذا احتيج الى حركتها كان الضم الذي هو حقها في الاصل أولى ويجوز كسرها اتباعا لما قبلها وأما في وليه ففيه الكسر من غير اشباع وبالاشباع وفيه الضم من غير اشباع وبالاشباع وأما اذا سكن ما قبل الهاء نحو منه وعنه وتجدوه فمن ضم من غير اشباع فعلى الاصل ومن أشبع أراد تبيين الهاء لخفائها

(سورة البقرة)

قوله تعالى (الم) هذه الحروف المقطعة كل واحد منها اسم فألف اسم يعبر به عن مثل الحرف الذي في قال ولام يعبر بها عن الحرف الاخير من قال وكذلك ما أشبهها والدليل على أنها أسماء أن كلا منها يدل على معنى في نفسه وهي مبنية لانك لا تريد ان تخبر عنها بشيء وانما يحكى بها ألفاظ الحروف التي جعلت أسماء لها فهي كالاصوات نحو غاق في حكاية صوت الغراب وفي موضع الم ثلاثة أوجه *أحدها الجر على القسم وحرف القسم محذوف وبقي عمله بعد الحذف لانه مراد فهو كالملفوظ به كما قالوا الله ليفعلن في لغة من جر *والثاني موضعها نصب وفيه وجهان *احدهما هو على تقدير حذف القسم كما تقول الله لافعلن والناصب فعل محذوف تقديره التزمت الله أي اليمين به والثاني هي مفعول بها تقديره اتل ألم *والوجه الثالث موضعها رفع بأنها مبتدأ وما بعدها الخبر *قوله عز وجل (ذلك) ذا اسم اشارة والالف من جملة الاسم وقال الكوفيون الذال وحدها هي الاسم والالف زيدت لتكثير الكلمة واستدلوا على ذلك بقولهم ذه أمة الله وليس ذلك بشيء لان هذا الاسم اسم ظاهر وليس في الكلام اسم ظاهر على حرف واحد حتى يحمل هذا عليه ويدل على ذلك قولهم في التصغير ذيا فردوه الى الثلاثي والهاء في ذه بدل من الياء في ذي واما اللام فحرف زيد ليدل على بعد المشار اليه وقيل هي بدل من ها ألا ترى تقول هذا وهذاك ولا يجوز هذا ذلك وحركت اللام لئلا يجتمع ساكنان وكسرت على أصل التقاء الساكنين وقيل كسرت للفرق بين هذه اللام ولام الجر اذ لو فتحتها فقلت ذلك لالتبس بمعنى الملك وقيل ذلك ههنا بمعنى هذا وموضعه رفع اما على انه خبر الم والكتاب عطف بيان ولا ريب في موضع نصب على الحال أي هذا الكتاب حقا أو غير ذي شك واما ان يكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره ولا ريب حال ويجوز ان يكون الكتاب عطف بيان ولا ريب فيه الخبر وريب مبني عند الاكثرين لانه ركب مع لا وصير بمنزلة خمسة عشر وعلة بنائه تضمنه معنى من اذ التقدير لا من ريب واحتيج الى تقدير من لتدل لا على نفي الجنس ألا ترى انك تقول لا رجل في الدار فتنفي الواحد وما زاد عليه فاذا قلت لا رجل في الدار فرفعت ونونت نفيت الواحد ولم تنف ما زاد عليه اذ يجوز ان يكون فيها اثنان أو أكثر *وقوله (فيه) فيه وجهان أحدهما هو في موضع خبر لا ويتعلق بمحذوف تقديره لا ريب كائن فيه فيقف حينئذ على فيه والوجه الثاني ان يكون لا ريب الخبر والكلام موجب محذوف للعلم به ثم تستأنف فتقول فيه هدى فيكون هدى مبتدأ وفيه الخبر وان شئت كان هدى فاعلا سد مسد الخبر وفيه ويتعلق في على الوجهين بفعل محذوف واما هدى فالف منقلبة عن ياء لقولك هديت والهدى وفي موضعه وجهان *أحدهما رفع اما مبتدأ أو فاعل على ما ذكرنا واما ان يكون خبر مبتدأ محذوف أي هو هدى واما ان يكون خبرا لذلك بعد خبر *والوجه الثاني ان يكون في موضع

لشبهه بفعل الخادع (فان قيل) كيف حصر الفساد في المنافقين بقوله ألا انهم هم المفسدون ومعلوم ان غيرهم مفسد (قلنا) المراد بالفساد الفساد بالنفاق وهم كانوا مختصين به (فان قيل) كيف قال الله تعالى الله يستهزئ بهم والاستهزاء من باب العبث والسخرية وهو قبيح والله تعالى منزه عن القبيح (قلنا) سمي جزاء الاستهزاء استهزاء مشاكلة كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالمعنى الله يجازيهم جزاء استهزائهم (فان قيل) ما الفائدة في قوله تعالى أو كصيب من السماء ومعلوم ان الصيب لا يكون الا من السماء (قلنا) فائدته أنه ذكر السماء معرفة واضافه اليها ليدل على انه من جميع آفاقها لا من أفق واحد اذ كل أفق يسمى سماء قال الشاعر

ومن بعد أرض بيننا وسماء

(فان قيل) كيف قال فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون مع ان المشركين لم يكونوا عالمين أنه لا ند له ولا شريك له بل كانوا يعتقدون أن له أندادا وشركاء (قلنا) معناه وأنتم تعلمون ان الانداد لا يقدرون على شيء مما سبق ذكره في الآية أو وأنتم تعلمون انه ليس في التوراة

نصب على الحال من الهاء فى فيه أى لا ريب فيه هاديا فالمصدر فى معنى اسم الفاعل والعامل فى الحال معنى الجملة تقديره أحققه هاديا ويجوز أن يكون العامل فيه معنى التنبيه والاشارة الحاصل من قوله ذلك * قوله تعالى (للمتقين) اللام متعلقة بمحذوف تقديره كائن أو كائنا على ماذكرناه من الوجهين فى الهدى ويجوز أن يتعلق اللام بنفس الهدى لانه مصدر والمصدر يعمل عمل الفعل وواحد المتقين متق وأصل الكلمة من وقى فعل ففاؤها واو ولامها ياء فاذا بنيت من ذلك افتعل قلبت الواو تاء وأدغمتها فى التاء الاخرى فقلت اتقى وكذلك فى اسم الفاعل وما تصرف منه نحو متقى ومتقى اسم ناقص وياؤه التى هى لام محذوفة فى الجمع لسكونها وسكون حرف الجمع بعدها كقولك متقون ومتقين ووزنه فى الاصل مفتعلون لان أصله موتقيون فحذفت اللام لما ذكرنا فوزنه الآن مفتعون ومفتعين وانما حذفت اللام دون علامة الجمع لان علامة الجمع دالة على معنى اذا حذفت لا يبقى على ذلك المعنى دليل فكان ابقاؤها أولى * قوله تعالى (الذين يؤمنون) هو فى موضع جر صفة للمتقين ويجوز أن يكون فى موضع نصب اما على موضع للمتقين أو باضمار اعنى ويجوز أن يكون فى موضع رفع على اضمارهم أو مبتدأ وخبره أولئك على هدى * وأصل يؤمنون يؤءمنون لانه من الأمن والماضى منه آمن فالالف بدل من همزة ساكنة قلبت الفا كراهية اجتماع همزتين ولم يحققوا الثانية وهو وضع تما لسكونها وانفتاح ماقبلها ونظيره فى الاسماء آدم وآخر فأما فى المستقبل فلا تجتمع بين همزتين اللتين هما الاصل لان ذلك يفضى بك فى المتكلم الى ثلاث همزات الاولى همزة المضارعة والثانية همزة أفعل التى فى آمن والثالثة الهمزة التى هى فاء الكلمة فحذفوا الوسطى كما حذفوها فى أكرم لئلا يجتمع الهمزات وكان حذف الوسطى أولى من حذف الاولى لانها حرف معنى ومن حذف الثالثة لان الثالثة فاء الكلمة والوسطى زائدة واذا أردت تبيين ذلك فقل ان آمن أربعة أحرف فهو مثل دحرج فلو قلت ادحرج لأتيت بجميع ماكان فى الماضى وزدت عليه همزة المتكلم فقلت يجب ان يكون فى أومن غالباقى من الهمزات الاولى والواو التى بعدها مبدلة من الهمزة الساكنة التى هى فاء الكلمة والهمزة الوسطى هى المحذوفة وانما قلبت الهمزة الساكنة واوا لسكونها وانضمام ماقبلها فاذا قلت نؤمن وتؤمن ويؤمن جاز لك فيه وجهان أحدهما الهمز على الاصل والثانى قلب الهمزة واوا تخفيفا وحذف الهمزة الوسطى حملا على أومن والاصل نؤمن فاما أومن فلا يجوز همز الثانية بحال لما ذكرنا والغيب هنا مصدر بمعنى الفاعل أى يؤمنون بالغائب عنهم ويجوز ان يكون بمعنى المفعول أى الغيب كقوله هذا خلق الله أى مخلوقه ودرهم ضرب الامير أى مضروبه * قوله عز وجل (ويقيمون) أصله يؤمنون وماضيه أقام وعينه واو لقولك فيه يقوم فحذفت الهمزة كما حذفت فى أقيم لاجتماع الهمزتين وكذلك جميع مافيه حرف مضارعة لئلا يختلف باب الافعال المضارعة وأما الواو فعمل فيها ما عمل فى نستعين وقد ذكرناه وألف الصلاة منقلبة عن واو لقولك صلوات والصلاة مصدر صلى ويراد بها ههنا الافعال والاقوال المخصوصة فلذلك جرت مجرى الاسماء غير المصادر * قوله تعالى (ومما رزقناهم) من متعلقة بينفقون والتقدير وينفقون مما رزقناهم فيكون الفعل قبل المفعول كما كان قوله يؤمنون ويقيمون كذلك وانما أخر الفعل عن المفعول لتتوافق رؤس الآى وما بمعنى الذى ورزقنا يتعدى الى مفعولين وقد حذف الثانى منهما هنا وهو العائد على ماتقديره رزقناهموه أو رزقناهم اياه ويجوز أن تكون ما نكرة موصوفة بمعنى شئ أى ومن مال رزقناهم فيكون رزقناهم فى موضع جر صفة لما وعلى القول الاول لا يكون له موضع لان الصلة لا موضع لها ولا يجوز أن تكون ما مصدرية لان الفعل لا ينفق ومن للتبعيض ويجوز أن تكون لابتداء غاية الانفاق وأصل ينفقون يؤنفقون لان ماضيه أنفق وقد تقدم نظيره * قوله تعالى (بما أنزل اليك) ما هنا بمعنى الذى ولا يجوز أن تكون نكرة موصوفة أى بشئ أنزل اليك لانه لا عموم فيه على هذا ولا يكمل الايمان الا أن يكون بجميع ما أنزل الى النبى صلى الله عليه وسلم وما للعموم وبذلك يتحقق الايمان والقراءة الجيدة أنزل اليك بتحقيق الهمزة وقد قرئ فى الشاذ أنزل ليك بتشديد اللام والوجه فيها انه سكن لام

والانجيل جوازا تخاذ الانداد (فان قيل) كيف قال فاتقوا النار فعرف النار هنا ونكرها فى سورة التحريم (قلنا) لان الخطاب فى هذه مع المنافقين وهم فى أسفل النار المحيطة بهم فعرفت بلام الاستغراق أو العهد الذهنى وفى تلك مع المؤمنين والذى يعذب من عصاتهم بالنار يكون فى جزء من أعلاها فناسب تنكيرها لتقللها وقيل لان تلك الآية نزلت بمكة قبل هذه الآية فلم تكن النار التى وقودها الناس والحجارة معروفة فنكرها ثم نزلت هذه الآية بالمدينة فعرفت اشارة بها الى ما عرفوه أولا (فان قيل) قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق ليسا فعلين متغايرين فينهوا عن الجمع بينهما بل أحدهما داخل فى الآخر (قلنا) هما فعلان متغايران لان المراد بتلبيسهم الحق بالباطل كتابتهم فى التوراة ما ليس منها وبكتمانهم الحق قولهم لا نجد فى التوراة صفة محمد صلى الله عليه وسلم (فان قيل) قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون ما فائدة لتانى والاول يدل عليه ويقتضيه (قلنا) قوله ملاقوا ربهم أى ملاقوا ثواب ربهم وما وعدهم على الصبر والصلاة

أنزل وألقى عليها حركة الهمزة فانكسرت اللام وحذفت الهمزة فالتقتها لام المعرفة فصار اللفظ بما أنزل فسكنت اللام الاولى وأدغمت فى اللام الثانية والكاف هنا ضمير المخاطب وهو النبى صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكون ضمير الجنس المخاطب ويكون فى معنى الجمع وقد صرح به فى آى أخر كقوله لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم * قوله تعالى (وبالآخرة) الباء متعلقة بيوقنون ولا يمتنع أن يعمل الخبر فيما قبل المبتدأ وهذا يدل على ان تقديم الخبر على المبتدأ جائز اذا المعمول لا يقع فى موضع لا يقع فيه العامل والآخرة صفة والموصوف محذوف تقديره وبالساعة الآخرة أو بالدار الآخرة كما قال وللدار الآخرة خير وقال واليوم الآخر * قوله تعالى (هم يوقنون) هم مبتدأ ذكر على جهة التوكيد ولو قال وبالآخرة يوقنون لصح المعنى والاعراب ووجه التوكيد فى هم تحقيق عود الضمير الى المذكورين لا الى غيرهم ويوقنون الخبر وأصله يؤيقنون لان ماضيه أيقن والاصل أن يؤتى فى المضارع بحروف الماضى الا أن الهمزة حذفت لما ذكرنا فى يؤمنون وأبدلت الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها * قوله تعالى (أولئك) هذه صيغة جمع على غير لفظ واحده وواحده ذا ويكون أولئك للمؤنث والمذكر والكاف فيه حرف للخطاب وليست اسما اذ لو كانت اسما لكانت امام فوعة أو منصوبة ولا يصح شئ منهما اذ لا رافع هنا ولا ناصب واما أن تكون مجرورة بالاضافة وأولا لا تصح اضافته لانه مبهم والمبهمات لا تضاف فبقى أن تكون حرفا مجردا للخطاب ويجوز مد أولاء وقصره فى غير القرآن وموضعه هنا رفع بالابتداء و (على هدى) الخبر وحرف الجر متعلق بمحذوف أى أولئك ثابتون على هدى ويجوز أن يكون أولئك خبر الذين يؤمنون بالغيب وقد ذكره (فان قيل) أصل على الاستعلاء والهدى لا يستعلى عليه فكيف يصح معناها ههنا (قيل) معنى الاستعلاء حاصل لان منزلتهم علت باتباع الهدى ويجوز أن يكون لما كانت أفعالهم كلها على مقتضى الهدى كان تصرفهم بالهدى كتصرف الراكب بما يركبه * قوله تعالى (من ربهم) فى موضع جر صفة لهدى ويتعلق الجار بمحذوف تقديره هدى كائن وفى الجار والمجرور ضمير يعود على الهدى ويجوز كسر الهاء وضمها على ما ذكرنا فى عليهم فى الفاتحة * قوله تعالى (وأولئك) مبتدأ و (هم) مبتدأ ثان و (المفلحون) خبر المبتدأ الثانى والثانى وخبره خبر الاول ويجوز أن يكون هم فصلا لا موضع له من الاعراب والمفلحون خبر أولئك والاصل فى مفلح مؤفلح ثم عمل فيه ما ذكرنا فى يؤمنون * قوله تعالى (سواء عليهم) رفع بالابتداء وأأنذرتهم أم لم تنذرهم جملة فى موضع الفاعل وسدت هذه الجملة مسد الخبر والتقدير يستوى عندهم الانذار وتركه وهو كلام محمول على المعنى ويجوز أن تكون هذه الجملة فى موضع مبتدأ وسواء خبر مقدم والجملة على القولين خبران ولا يؤمنون لا موضع له على هذا ويجوز أن يكون سواء خبرا ان وما بعده معمولا له ويجوز أن يكون لا يؤمنون خبرا ان وسواء عليهم وما بعده معترضا بينهما ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر وسواء مصدر واقع موقع اسم الفاعل وهو مستو ومستو يعمل عمل يستوى ومن أجل انه مصدر لا يثنى ولا يجمع والهمزة فى سواء مبدلة من ياء لان باب طويت وشويت أكثر باب قوة وحوة لحمل على الاكثر * قوله تعالى (أأنذرتهم) قرأ ابن محيصن بهمزة واحدة على لفظ الخبر وهمزة الاستفهام مرادة ولكن حذفوها تخفيفا وفى الكلام ما يدل عليها وهو قوله أم لم لان أم تعادل الهمزة وقرأ الاكثرون على لفظ الاستفهام ثم اختلفوا فى كيفية النطق به فحقق قوم الهمزتين ولم يفصلوا بينهما وهذا هو الاصل الا ان الجمع بين الهمزتين مستثقل لان الهمزة نبرة تخرج من الصدر بكلفة فالنطق بهما ايشع النبوع فاذا اجتمعت همزتان كان أثقل على المتكلم فمن هنا لا يحققهما أكثر العرب ومنهم من يحقق الاولى ويجعل الثانية بين بين أى بين الهمزة والالف وهذه فى الحقيقة همزة مليئة وليست ألفا ومنهم من يجعل الثانية ألفا صحيحا كما فعل ذلك فى آدم وآمن ومنهم من يلين الثانية ويفصل بينها وبين الاولى بالالف ومنهم من يحقق الهمزتين ويفصل بينهما بالف ومن العرب من يبدل الاولى هاء ويحقق الثانية ومنهم من يلين الثانية مع ذلك ولا يجوز أن يحقق الاولى ويجعل الثانية ألفا صحيحا ويفصل بينهما بالف لان ذلك جمع بين ألفين ودخ

وقوله وأنهم اليه راجعون أى موقنون بالبعث فصار المعنى انهم موقنون بالبعث وبحصول الثواب الموعود فلا تكرار فيه (فان قيل) كيف قال فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم وهم لم يبدلوا غير الذى قيل لهم لانهم قيل لهم قولوا حطة فقالوا حنطة (قلنا) معناه فبدل الذين ظلموا قولا قيل لهم وقالوا قولا غير الذى قيل لهم (فان قيل) قوله ولا تعثوا فى الارض مفسدين العثو الفساد فيصير المعنى ولا تفسدوا فى الارض مفسدين (قلنا) معناه ولا تعثوا فى الارض بالكفر وأنتم مفسدون بسائر المعاصى (فان قيل) كيف قال لن نصبر على طعام واحد وطعامهم كان المن والسلوى وهما طعامان (قلنا) المراد انه دائم غير متبدل وان كان نوعين (فان قيل) كيف قال ويقتلون النبيين بغير الحق وقتل النبيين لا يكون الا بغير الحق (قلنا) معناه بغير الحق فى اعتقادهم ولان التصريح بصفة فعلهم القبيح أبلغ فى ذمهم وان كانت تلك الصفة لازمة للفعل كما فى عكسه كقوله قال رب احكم بالحق لزيادة معنى فى التصريح بالصفة ولان قتل النبى قد يكون بحق كقتل ابراهيم صلوات الله

همزة الاستفهام هنا للتسوية وذلك شبيه بالاستفهام لان المستفهم يستوى عنده الوجود والعدم فكذلك يفعل من يريد التسوية ويقع ذلك بعد سواء كهذه الآية وبعد ليت شعرى كقولك ليت شعرى أقام أم قعد وبعد لا أبالى ولا أدرى وأم هذه هى المعادلة لهمزة الاستفهام ولم ترد المستقبل الى معنى المضى حتى يحسن معه أمس فان دخلت عليها ان الشرطية عادا الفعل الى أصله من الاستقبال *قوله تعالى (وعلى سمعهم) السمع فى الاصل مصدر سمع وفى تقديره هنا وجهان أحدهما انه استعمل مصدرا على أصله وفى الكلام حذف تقديره على مواضع سمعهم لان نفس السمع لا يختم عليه *والثانى ان السمع هنا استعمل بمعنى السامعة وهى الاذن كما قالوا الغيب بمعنى الغائب والنجم بمعنى الناجم واكتفى بالواحد هنا عن الجمع كما قال الشاعر

بها جيف الحسرى فاما عظامها * فبيض وأما جلدها فصليب

يريد جلودها *قوله تعالى (وعلى أبصارهم غشاوة) يقرأ بالرفع على انه مبتدأ وعلى أبصارهم خبره وفى الجار على هذا ضمير وعلى قول الاخفش غشاوة مرفوع بالجار كارتفاع الفاعل بالفعل ولا ضمير فى الجار على هذا لارتفاع الظاهر به والوقف على هذه القراءة على وعلى سمعهم و يقرأ بالنصب بفعل مضمر تقديره وجعل على أبصارهم غشاوة ولا يجوز أن ينتصب بختم لانه لا يتعدى بنفسه ويجوز كسر الغين وفتحها وفيها ثلاث لغات أخر غشوة بغير ألف بفتح الغين وضمها وكسرها *قوله تعالى (ولهم عذاب) مبتدأ وخبر أو فاعل عمل فيه الجار على ما ذكرنا قبل وفى (عظيم) ضمير يرجع على العذاب لانه صفته *قوله تعالى (ومن الناس) لو او دخلت هنا للعطف على قوله الذين يؤمنون بالغيب وذلك ان هذه الآيات اشتوعبت أقسام الناس فالآيات الاول تضمنت ذكر المخلصين فى الايمان وقوله ان الذين كفروا تضمن ذكر من أظهر الكفر وأبطنه وهذه الآية تضمنت ذكر من أظهر الايمان وأبطن الكفر فمن ههنا دخلت الواو لتبين ان المذكورين من تمة الكلام الاول ومن هنا للتبعيض وفتحت نونها لالتقاء الساكنين تشبيها بأين وكيف والاصل الكسر لان واصل الناس عند سيبويه أناس حذفت همزته وهى فاء الكلمة وجعلت الالف واللام كالعوض منها فلا يكاد تستعمل الناس الا بالالف واللام ولا يكاد يستعمل اناس بالالف واللام فالالف فى الناس على هذا زائدة واشتقاقه من الانس وقال غيره ليس فى الكلمة حذف والالف منقلبة عن واو وهى عين الكلمة واشتقاقه من ناس ينوس نوسا اذا تحرك وقالوا فى تصغيره نويس *قوله (من يقول) *من فى موضع رفع بالابتداء وما قبله الخبر أو هو مرتفع بالجار قبله على ما تقدم ومن هنا نكرة موصوفة ويقول صفتها ويضعف ان تكون بمعنى الذى لان الذى يتناول قوما باعيانهم والمعنى ههنا على الابهام والتقدير ومن الناس فريق يقول ومن موحدة اللفظ وتستعمل فى التثنية والجمع والتأنيث بلفظ واحد والضمير الراجع اليها يجوز ان يفرد حملا على لفظها وان يثنى ويجمع ويؤنث حملا على معناها وقد جاء فى هذه الآية على لوجهين فالضمير فى يقول مفرد وفى آمنا وما هم جمع والاصل فى يقول يقول بسكون القاف وضم الواو لانه تقابل يقتل ويقتل ولكن الاعلى ذلك فنقلت ضمة الواو الى القاف ليخف اللفظ بالواو ومن ههنا اذا أمرت لم تحتج الى الهمزة بل تقول قل لان فاء الكلمة قد تحركت فلم تحتج الى همزة الوصل *قوله تعالى (آمنا) أصل الالف همزة ساكنة فقلبت ألفا لئلا تجتمع همزتان وكان قلبها ألفا من أجل الفتحة قبلها وزن آمن أفعل من الامن و (الآخر) فاعل فالالف فيه غير مبدلة من شئ *قوله (وما هم) هم ضمير منفصل مرفوع عماد عند أهل الحجاز ومبتدأ عند تميم والباء فى الخبر زائدة للتوكيد غير متعلقة بشئ وهكذا كل حرف جر زيد فى المبتدأ أو الخبر أو الفاعل وما تنفى ما فى الحال وقد تستعمل لنفى المستقبل *قوله تعالى (يخادعون الله) فى الجملة وجهان أحدهما لا موضع لها والثانى موضعها نصب على الحال وفى صاحب الحال والعامل فيها وجهان أحدهما هى من الضمير فى يقول فيكون العامل فيها يقول والتقدير يقول آمنا مخادعين والثانى هو حال من الضمير فى قوله بمؤمنين والعامل فيها اسم الفاعل والتقدير وما هم مؤمنين فى حال خداعهم ولا يجوز أن يكون فى موضع

ليس فى وسعهم (قلنا) هذا أمر ايجاد لا أمر ايجاب فهو من قبيل قوله عز وجل كن فيكون (فان قيل) كيف قال عوان بين ذلك والفاظة بين تقتضى شيئين فصاعدا فكيف جاز دخولها على ذلك وهو مفرد (قلنا) ذلك يشار به الى المفرد والمثنى والجموع ومنه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وقوله تعالى زين للناس حب الشهوات الى قوله تعالى ذلك متاع الحياة الدنيا فمعناه عوان بين الفارض والبكر وسيأتى تمامه فى قوله عز وجل لا نفرق بين أحد من رسله ان شاء الله تعالى (فان قيل) قوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء كلاهما بمعنى واحد فما فائدة الثانى (قلنا) التفجر يدل على الخروج بوصف الكثرة والثانى يدل على نفس الخروج وهما متغايران فلا تكرار (فان قيل) ما الفائدة فى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والكتابة لا تكون الا باليد (قلنا) فائدته تحقيق مباشرتهم ذلك التحريف بانفسهم وذلك زيادة فى تقبيح فعلهم فانه يقال كتب فلان كذا وان لم يباشره بنفسه بل أمر غيره بذلك من كاتبه ونحو ذلك (فان قيل) التولى والاعراض واحد فكيف قال تعالى ثم

جزعلى الصفة المذكورة لان ذلك يوجب نفى خداعهم والمعنى على اثبات الخداع ولا يجوز أن تكون الجملة حالا من الضمير فى آمنا لان آمنا محكى عنهم بيقول ولو كان يخادعون حالا من الضمير فى آمنا لكانت محكية أيضا وهذا محال لوجهين أحدهما انهم ما قالوا آمنا وخادعنا والثانى انه أخبر عنهم بقوله يخادعون ولو كان منهم لكان نخادع بالنون وفى الكلام حذف تقديره يخادعون نبى الله وقيل هو على ظاهره من غير حذف *قوله عز وجل (ومايخادعون) وأكثر القراءة بالالف وأصل المفاعلة أن تكون من اثنين وهى على ذلك هنا لانهم فى خداعهم ينزلون أنفسهم منزلة أجنبى يدورا لخداع بينهما فهم يخدعون أنفسهم وأنفسهم تخدعهم وقيل المفاعلة هنا من واحد كقولك سافر الرجل وعاقبت اللص ويقرأ يخدعون بغير ألف مع فتح الياء ويقرأ بضمها على أن يكون الفاعل للخدع الشيطان فكأنه قال ومايخدعهم الشيطان (الا أنفسهم) اى عن أنفسهم وأنفسهم نصب بانه مفعول وليس نصبه على الاستثناء لان الفعل لم يستوف مفعوله قبل الا *قوله تعالى (فزادهم الله) زاد يستعمل لازما كقولك زاد الماء ويستعمل متعديا الى مفعولين كقولك زدته درهما وعلى هذا جاء فى الآية ويجوز اماله الزاى لانها تكسر فى قولك زدته وهذا يجوز فيما عينه واو مثل خاف الا انه أحسن فيما عينه ياء *قوله تعالى (أليم) هو فعيل بمعنى مفعل لانه من قولك آلم فهو مؤلم وجمعه ألماء والام مثل شريف وشرفاء وشراف *قوله تعالى (بما كانوا يكذبون) هو فى موضع رفع صفة لاليم وتتعلق الباء بمحذوف تقديره أليم كائن بتكذيبهم أو مستحق وما هنا مصدرية وصلتها يكذبون وليست كان صلتها لانها الناقصة ولا يستعمل منها مصدر ويكذبون فى موضع نصب خبر كان وما المصدرية حرف عند سيبويه واسم عند الاخفش وعلى كلا القولين لا يعود عليها من صلتها شئ *قوله عز وجل (واذا قيل لهم) اذا فى موضع نصب على الظرف والعامل فيها جوابها وهو قوله قالوا وقال قوم العامل فيها قيل وهو خطأ لانه فى موضع جر باضافة اذا اليه والمضاف اليه لا يعمل فى المضاف وأصل قيل قول فاستثقلت الكسرة على الواو وحذفت وكسرت القاف لتنقلب الواو ياء كما فعلوا فى أدل وأحق ومنهم من يقول نقلوا كسرة الواو الى القاف وهذا ضعيف لانك لا تنقل اليها الحركة الا بعد تقدير سكونها ويحتاج فى هذا الى حذف ضمة القاف وهذا على كثير ويجوز اشمام القاف بالضم مع بقاء الياء ساكنة تنبيها على الاصل ومن العرب من يقول فى مثل قيل وبيع قول وبوع ويسوى بين ذوات الواو والياء فالواو تخرج على اصلها وما هو من الياء تقلب الياء فيه واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ولا يقرأ بذلك ما لم تثبت به رواية والمفعول القائم مقام الفاعل مصدر وهو القول واضمر لان الجملة بعده تفسره والتقدير واذا قيل لهم قول هو لا تفسدوا ونظيره ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه أى بدا لهم بداء ورأى وقيل لهم هو القائم مقام الفاعل وهو بعيد لان الكلام لا يتم به وما هو مما تفسره الجملة بعده ولا يجوز ان يكون قوله لا تفسدوا قائما مقام الفاعل لان الجملة لا تكون فاعلا ولا تقوم مقام الفاعل ولهم فى موضع نصب مفعول قيل *قوله (فى الارض) الهمزة فى الارض أصل وأصل الكلمة من الاتساع ومنه قولهم أرضت القرحة اذا اتسعت وقول من قال سميت ارضا لان الاقدام ترضها ليس بشئ لان الهمزة فيها أصل والرض ليس من هذا ولا يجوز ان يكون فى الارض حالا من الضمير فى تفسدوا لان ذلك لا يفيد شيأ وانما هو ظرف متعلق بتفسدوا *قوله تعالى (انما نحن) ما هنا كافة لان عن العمل لانها هيأتها للدخول على الاسم تارة وعلى الفعل أخرى وهى انما عملت لاختصاصها بالاسم وتفيد انما حصر الخبر فيما اسند اليه الخبر كقوله انما الله اله واحد وتفيد فى بعض المواضع اختصاص المذكور بالوصف المذكور دون غيره كقولك انما زيد كريم أى ليس فيه من الاوصاف التى تنسب اليه سوى الكرم ومنه قوله تعالى انما أنا بشر مثلكم لانهم طلبوا منه ما لا يقدر عليه البشر فاثبت لنفسه صفة البشر ونفى عنه ما عداها قوله نحن هو اسم مضمر منفصل مبنى على الضم وانما بنيت الضمائر لافتقارها الى الظواهر التى ترجع اليها فهى كالحروف فى افتقارها الى الاسماء وحركت آخرها لالتقاء الساكنين وضمت النون لان الكلمة ضمير مرفوع للمتكلم فاشبهت التاء فى قمت وقيل

قيل) قوله تعالى ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذى أشركوا ما فائدة قوله تعالى ومن الذين أشركوا وهم من جملة الناس (قلنا) انما خصوا بالذكر بعد العموم لان حرصهم على الحياة أشد لانهم كانوا لا يؤمنون بالبعث (فان قيل) قوله عز وجل وما أنزل على الملكين يدل على ان الله تعالى أنزل علم السحر على الملكين فلم يكن حراما (قلنا) العمل به حرام لانهما كانا يعلمان الناس السحر ليجتنبوه كما قال الله تعالى وما يعلمان من أحد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فنظير ما لو سأل انسان ما الزنا لوجب بيانه له ليعرفه فيجتنبه (فان قيل) قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون كيف أثبت لهم العلم أولا ونفاه عنهم ثانيا (قلنا) لما ثبت لهم أنهم علموا علما اجماليا ان من اختار السحر ما له فى الآخرة من نصيب والمنفى عنهم أنهم لا يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من تحسر الآخرة ولا يكون لهم نصيب منها فالمنفى غير المثبت فلا تناقض فى (فان قيل) كيف قال ولو أنهم آمنوا واتقوا المثوبة تقع من عند الله خير لو كانوا يعلمون

لو انما يستقيم ان يقال هذا خير من ذلك اذا كان فى كل واحد منهما خير ولا خير فى السحر (قلنا) خاطبهم على اعتقادهم ان

في تعلم السحر خيرا نظرا منهم الى حصول مقصودهم الدنيوي به (فان قيل) كيف قال هنا رب اجعل هذا بلدا امنا وقال في سورة ابراهيم

ضمت لان موضعها رفع وقيل النون تشبه الواو فحركت بما يجانس لو ولو ونحن ضمير المتكلم ومن معه وتكون للاشارة والجماعة ويستعمله المتكلم الواحد العظيم وهو في موضع رفع بالابتداء و (مصلحون) خبره * قوله تعالى (ألا) هي حرف يفتتح به الكلام لتنبيه المخاطب وقيل معناها حقا وجوز هذا القائل أن تفتح أن بعدها كما تفتح بعد حقا وهذا في غاية البعد * قوله (هم المفسدون) هم مبتدأ والمفسدون خبره والجملة خبران ويجوز أن تكون هم في موضع نصب توكيدا لاسم ان ويجوز أن تكون فصلا لا موضع لها الان الخبر هنا معرفة ومثل هذا الضمير يفصل بين الخبر والصفة فيعين ما بعده للخبر * قوله تعالى (واذا قيل لهم آمنوا) القائم مقام المفعول هو القول ويفسره آمنوا الان الامر والنهي قول * قوله (كما آمن الناس) الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف أي ايمانا مثل ايمان الناس ومثله كما آمن السفهاء * قوله (السفهاء ألا انهم) في هاتين الهمزتين أربعة أوجه أحدها تحقيقهما وهو الاصل والثاني تحقيق الاولى وقلب الثانية واوا خالصة فرارا من توالي الهمزتين وجعلت الثانية واوا والانضمام الاولى والثالث تليين الاولى وهو جعلها بين الهمزة وبين الواو وتحقيق الثانية والرابع كذلك الا أن الثانية واو ولا يجوز جعل الثانية بين الهمزة والواو لان ذلك تقريب لها من الالف والالف لا يقع بعد الضمة والكسرة وأجازه قوم * قوله تعالى (لقوا الذين آمنوا) أصله لقيوا فأسكنت الياء لثقل الضمة عليها ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها وحركت القاف بالضم تبعا للواو وقيل نقلت ضمة الياء الى القاف بعد تسكينها ثم حذفت وقرأ ابن السميفع لاقوا بألف وفتح القاف رضم الواو وانما فتحت القاف وضمت لواو لما ذكره في قوله اشتروا الضلالة * قوله (خلوا الى) يقرأ بتحقيق الهمزة وهو الاصل ويقرأ بالقاء حركة الهمزة على الواو وحذف الهمزة فتصير الواو مكسورة بكسرة الهمزة وأصل خلوا خلوا فقلبت الواو الاولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الالف لئلا يلتقي ساكنان وبقيت الفتحة تدل على الالف المحذوفة * قوله (انا معكم) الاصل انني فحذفت النون الوسطى على القول الصحيح كما حذفت في ان اذا خففت كقوله تعالى وان كل لما جميع ومعكم ظرف قائم مقام الخبر أي كائنون معكم * قوله تعالى (مستهزؤن) يقرأ بتحقيق الهمزة وهو الاصل وبقلبها ياء مضمومة لانكسار ما قبلها ومنهم من يحذف الياء لشبهها بالياء الاصلية في مثل قولك يرمون وبضم الزاي وكذلك الخلاف في تليين همزة يستهزئ بهم * قوله تعالى (يعمهون) هو حال من الهاء والميم في بمدهم وفي طغيانهم متعلق بيمدهم أيضا وان شئت بيعمهون ولا يجوز ان تجعلهما حالين من بمدهم لان العامل الواحد لا يعمل في حالين * قوله (اشتروا الضلالة) الاصل اشتروا فقلبت الياء الفا ثم حذفت الالف لئلا يلتقي ساكنان الالف والواو * فان قلت فلم قلتم الواو هنا متحركة * قيل حركتها عارضة فلم يعتد بها وفتحة الراء دليل على الالف المحذوفة وقيل سكنت الياء لثقل الضمة عليها ثم حذفت لئلا يلتقي ساكنان وانما حركت الواو بالضم دون غيره ليفرق بين واو الجمع والواو الاصلية في نحو قوله لو استطعنا وقيل ضمت لان الضمة هنا أخف من الكسرة لانها من جنس الواو وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة وقيل ضمت لانها ضمير فاعل فهي مثل التاء في قمت وقيل هي للجمع فهي مثل نحن وتدهورها قوم شبهوها بالواو المضمومة ضما لازما نحو أثوب ومنهم من يفتحها ايثارا للتخفيف ومنهم من يكسرها على الاصل في التقاء الساكنين ومنهم من يختلسها فيحذفها لالتقاء الساكنين وهو ضعيف لان قبلها فتحة والفتحة لا تدل عليها * قوله تعالى (مثلهم) الكاف يجوز ان يكون حرف جر فيتعلق بمحذوف ويجوز أن يكون اسما بمعنى مثل فلا

الذي استوقد) الذي ههنا مفرد في اللفظ والمعنى على الجمع بدليل قوله ذهب الله بنورهم والمفرد ههنا موقع الجمع وجهان أحدهما هو جنس مثل من وما يعود الضمير اليه تارة لفظ الجمع والثاني انه أراد الذين فحذف النون اطول الكلام باصلة ومثله والذي جاء بالصدق ثم قال أولئك هم المتقون واستوقد بمعنى أوقد مثل استقر بمعنى قر وقيل استوقد استدعى لي (فلما أضاءت) لما ههنا اسم وهي ظرف زمان وكذا في كل موضع وقع بعدها الماضي وكان

اجعل هذا بلدا امنا وقال في سورة ابراهيم صلوات الله عليه رب اجعل هذا البلد آمنا (قلنا) في الدعوة الاولى كان مكانا قفرا فطلب منه أن يجعله بلدا وآمنا وفي الدعوة الثانية كان بلدا غير آمن فعرفه وطلب له الامن أو كان بلدا آمنا فطلب له ثبات الامن ودوامه وكون هذه السورة مدنية وسورة ابراهيم مكية لا ينافي هذا الان الواقع من ابراهيم صلوات الله عليه بلغته على الترتيب الذي قلناه والاخبار عنه في القرآن على غير ذلك الترتيب أو ان المكي منها نزل قبل الهجرة فيكون المدني متأخرا عنه ومنها نزل بعد فتح مكة فيكون متأخرا عن المدني فلم قلتم ان سورة ابراهيم عليه السلام من المكي الذي نزل قبل الهجرة (فان قيل) أي مدح وشرف لابراهيم صلوات الله عليه في قوله تعالى وانه في الآخرة لمن الصالحين مع ماله من شرف الرسالة والخلة (قلنا) قال الزجاج المراد بقوله من الصالحين أي من الفائزين (فان قيل) الموت ليس في وسع الانسان وقدرته حتى يصح أن ينهى عنه على صفة ويؤمر به على صفة فكيف قال ولا تموتن الا وأنتم مسلمون (قلنا) معناه اثبتوا على الاسلام حتى اذا جاءكم الموت متم على دين الاسلام فهو في المعنى أمر بالثبات على الاسلام

نهي عن تركه (فان قيل) قوله عز وجل فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ان أريد به الله تعالى فلا مثل له وان أريد به دين الاسلام

فلا مثل له أيضا لان دين الحق واحد (قلنا) ١٢ كلمة مثل زائدة معناه فان آمنوا بمثل ما آمنتم به يعني بمن آمنتم به وهو الله تعالى أو بما آمنتم به وهو دين الاسلام ومثل قد تزاد في الكلام كما في قوله تعالى ليس كمثله شئ وقوله تعالى كمن مثله في الظلمات ومثل ومثل بمعنى واحد وقيل الباء زائدة كما في قوله تعالى يجزع الفلة أي مثل ايمانكم بالله وبدين الاسلام (فان قيل) كيف قال وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وهو لم يزل عالما بذلك (قلنا) قوله لنعلم أي لنعلم كائنا موجودا ما قد علمناه انه يكون ويوجد أو أراد بالعلم التمييز للعباد كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب (فان قيل) كيف قال فلنولينك قبلة ترضاها وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يكن راضيا بالتوجه الى بيت المقدس مع ان التوجه اليه كان بامر الله تعالى وحكمه (قلنا) المراد بهذا الرضا المحبة بالطبع لا رضا التسليم والانقياد لامر الله تعالى (فان قيل) كيف قال وما أنت بتابع قبلتهم وانهم قبلتان لليهود قبلة وللنصارى قبلة (قلنا) لما كانت القبلتان باطلتين صحت الاضافة لقبلة الحق وكانتا بحكم الاتحاد في البطلان قبلة واحدة (فان قيل) كيف يكون للظالمين من اليهود أو غيرهم حجة علينا ؤمنين حتى قال لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم (قلنا) معناه الا أن يقولوا ظلما وباطلا كقول الرجل لصاحبه ما لك عندي حق الا أن تظلم أو تقول يتكن

لها جواب والعامل فيها جوابها مثل اذا وأضاءت متعد فيكون ما على هذا مفعولا به وقيل أضاء لازم يقال ضاءت النار وأضاءت بمعنى فعلى هذا يكون ما ظرفا وفي ما ثلاثة أوجه أحدها هي بمعنى الذي والثاني هي نكرة موصوفة أي مكانا حوله والثالث هي زائدة * قوله (ذهب الله بنورهم) الباء هنا معدية للفعل كتعدية الهمزة له والتقدير أذهب الله نورهم ومثله في القرآن كثير وقد تأتي الباء في مثل هذا للحال كقولك ذهبت بزيد أي ذهبت ومعي زيد * قوله تعالى (وتركهم في ظلمات) تركهم ههنا يتعدى الى مفعولين لان المعنى صيرهم وليس المراد به الترك الذي هو الاهمال فعلى هذا يجوز أن يكون المفعول الثاني في ظلمات فلا يتعلق الجار بمحذوف ويكون لا يبصرون حالا ويجوز أن يكون لا يبصرون هو المفعول الثاني وفي ظلمات ظرف يتعلق بتركهم أو بيبصرون ويجوز أن يكون حالا من الضمير في يبصرون أو من المفعول الاول قوله تعالى (صم بكم) الجمهور على الرفع على انه خبر ابتداء محذوف أي هم صم وقرئ شاذا بالنصب على الحال من الضمير في يبصرون * قوله تعالى (فهم لا يرجعون) جملة مستأنفة وقيل موضعها حال وهو خطأ لان ما بعد الفاء لا يكون حالا لان الفاء ترتب والاحوال لا ترتيب فيها ويرجعون فعل لازم أي لا ينتهون عن باطلهم أو لا يرجعون الى الحق وقيل هو متعد ومفعوله محذوف تقديره فهم لا يردون جوابا مثل قوله انه على رجعه لقادر * قوله تعالى (أو كصيب) في أو أربعة أوجه أحدها انها للشك وهو راجع الى الناظر في حال المنافقين فلا يدري أيشبههم بالمستوقد أو بأصحاب الصيب كقوله الى مائة ألف أو يزيدون أي يشك الرائي لهم في مقدار عددهم والثاني انها للتخيير أي شبههم بأي القبيلتين شئتم والثالث انها للاباحة والرابع انها للابهام أي بعض الناس يشبههم بالمستوقد وبعضهم بأصحاب الصيب ومثله قوله تعالى كونوا هودا أو نصارى أي قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى ولا يجوز عند أكثر البصريين ان تحمل أو على الواو ولا على بل ما وجد عند ذلك مندوحة والكاف في موضع رفع عطفا على الكاف في قوله كمثل الذي ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف تقديره أو مثلهم كمثل صيب وفي الكلام حذف تقديره أو كأصحاب صيب والى هذا المحذوف يرجع الضمير من قوله يجعلون والمعنى على ذلك لان تشبيه المنافقين بقوم اصابهم مطر فيه ظلمة ورعد وبرق لا بنفس المطر واصل صيب صيوب على فيعل فابدلت الواو ياء وأدغمت الاولى فيها ومثله ميت وهين وقال الكوفيون أصله صويب على فعيل وهو خطأ لانه لو كان كذلك لصحت الواو كما صحت في طويل وعويل (من السماء) في موضع نصب ومن متعلقة بصيب لان التقدير كمطر صيب من السماء وهذا الوصف يعمل عمل الفعل ومن لابتداء الغاية ويجوز أن يكون في موضع جر على الصفة لصيب فيتعلق من بمحذوف أي كصيب كائن من السماء والهمزة في السماء بدل من واو لقولهم سماوة ونظائره تقاس عليه (فيه ظلمات) الهاء تعود على صيب وظلمات رفع بالابتداء والجار والمجرور لانه قد قوي بكونه صفة لصيب ويجوز أن يكون ظلمات مبتدأ وفيه خبر مقدم وفيه على هذا ضمير والجملة في موضع جر صفة لصيب والجمهور على ضم اللام وقد قرئ باسكانها تخفيفا وفيه لغة أخرى بفتح اللام والرعد مصدر رعد يرعد رعدا والبرق مصدر أيضا وهما على ذلك موحدتان هنا ويجوز أن يكون الرعد والبرق بمعنى الراعد والبارق كقولهم رجل عدل وصوم (يجعلون) يجوز أن يكون في موضع جر صفة لاصحاب صيب وأن يكون مستأنفا وقيل يجوز أن يكون حالا من الهاء في فيه والراجع على الهاء محذوف تقديره من صواعقه وهو بعيد لان حذف الراجع على ذي الحال كحذفها من خبر المبتدأ وسيبويه يبعده من الشذوذ (من الصواعق) أي من صوت الصواعق (حذر الموت) مفعول له وقيل مصدر أي يحذرون حذرا مثل حذر الموت والمصدر هنا مضاف الى المفعول به (محيط) أصله محوط لانه من حاط يحوط فنقلت كسرة الواو الى الحاء فانقلبت ياء * قوله تعالى (يكاد) فعل يدل على مقاربة وقوع الفعل بعدها ولذلك لم تدخل عليه أن لان أن تخلص الفعل للاستقبال وعينها واو والاصل يكود مثل خاف يخاف وقد سمع فيه كدت بضم الكاف واذا دخل عليها حرف نفي دل على أن الفعل الذي بعدها وقع واذا لم

الباطل وقيل معناه والذين ظلموا منهم فالا ههنا بمعنى واو العطف كما في قوله تعالى انى لا يخاف لدى ١٣ المرسلون الا من ظلم وقيل الا ههنا بمعنى

يكن حرف نفي لم يكن الفعل بعدها واقعا ولكنه قارب الوقوع وموضع (يخطف) نصب لانه خبر كاد والمعنى قارب البرق خطف الابصار والجمهور على فتح الياء والطاء وسكون الخاء وماضيه خطف كقوله تعالى الا من خطف الخطفة وفيه قراآت شاذة احداها كسر الطاء على ان ماضيه خطف بفتح الطاء والثانية بفتح الياء والخاء والطاء وتشديد الطاء والاصل يختطف فابدل من التاء طاء وحركت بحركة التاء والثالثة كذلك الا انها بكسر الطاء على ما يستحقه في الاصل والرابعة كذلك الا انها بكسر الخاء أيضا على الاتباع والخامسة بكسر الياء أيضا اتباعا أيضا والسادسة بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الطاء وهو ضعيف لما فيه من الجمع بين الساكنين (كلما) هي هنا ظرف وكذلك كل موضع كان لها جواب وما مصدرية والزمان محذوف أي كل وقت اضاءة وقيل ما هنا نكرة موصوفة ومعناها الوقت والعائد محذوف أي كل وقت أضاء لهم فيه والعامل في كل جوابها (فيه) أي في ضوئه والمعنى بضوئه ويجوز أن يكون ظرفا على أصلها والمعنى انهم يمشون في الضوء (شاء) ألفها منقلبة عن ياء لقولهم في مصدره شئت شيأ وقالوا أشاءه أي حمله على أن يشاء (لذهب بسمعهم) أي أعدم المعنى الذي يسمعون به وعلى كل متعلق بقدير (قدير) في موضع نصب * قوله تعالى (يا أيها الناس) أي اسم مبهم لوقوعه على كل شئ أتى به في النداء توصلا الى نداء ما فيه الالف واللام اذا كانت الثابتة مع الالف واللام وبنيت لانها اسم مفرد مقصود وها مقحمة للتنبيه لان الاصل ان تباشر يا الناس فلما حيل بينهما باى عوض من ذلك ها والناس وصف لاى لا بد منه لانه المنادى في المعنى ومن ههنا رفع ورفعه أن يجعل بدلا من ضمة البناء وأجاز المازني نصبه كما يجيز يا زيد الظريف وهو ضعيف لما قدمنا من لزوم ذكره والصفة لا يلزم ذكرها (من قبلكم) من هنا لابتداء الغاية في الزمان والتقدير والذين خلقهم من قبل خلقكم فحذف الخلق وأقام الضمير مقامه (لعلكم) متعلق في المعنى باعبدوا أي اعبدوه ليصح منكم رجاء التقوى والاصل توتقيون فابدل من الواو تاء وادغمت في التاء الاخرى وسكنت الياء ثم حذفت وقد تقدمت نظائره ووزنه الآن تفتعون * قوله تعالى (الذي جعل) هو في موضع نصب بتتقون أو بدلا من ربكم أو صفة مكررة أو باضمار اعنى ويجوز أن يكون في موضع رفع على اضمار هو الذي وجعل هنا متعد الى مفعول واحد وهو الارض وفراشا حال ومثله والسماء بناء ويجوز أن يكون جعل بمعنى صير فيتعدى الى مفعولين وهما الارض وفراشا ومثله والسماء بناء ولكم متعلق بجعل أي لاجلكم (من السماء) متعلق بانزل وهي لابتداء غاية المكان ويجوز أن يكون حالا والتقدير ماء كائنا من السماء فلما قدم الجار صار حالا وتعلق بمحذوف والاصل في ماء موه لقولهم ماهت الركية تموه وفي الجمع أمواه فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم أبدلوا من الهاء همزة وليس بقياس (من الثمرات) متعلق باخرج فيكون من لابتداء الغاية ويجوز أن يكون في موضع الحال تقديره رزقا كائنا من الثمرات و(لكم) أي من أجلكم والرزق هنا بمعنى المرزوق وليس بمصدر (فلا تجعلوا) أي لا تصيروا أولا تسموا فيكون متعديا الى مفعولين والانداد جمع ند ونديد (وأنتم تعلمون) مبتدأ وخبر في موضع الحال ومفعول تعلمون محذوف أي تعلمون بطلان ذلك والاسم من أنتم أن والتاء للخطاب والميم للجمع وهما حرفا معنى * قوله تعالى (وان كنتم) جواب الشرط فأتوا بسورة وان كنتم صادقين شرط أيضا جوابه محذوف أغنى عنه جواب الشرط الاول أي ان كنتم صادقين فافعلوا ذلك ولا تدخل ان الشرطية على فعل ماض في المعنى الا على كان لكثرة استعمالها وانها لا تدل على حدث (مما نزلنا) في موضع جر صفة لريب أي ريب كائن مما نزلنا والعائد على ما محذوف أي نزلناه وما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة ويجوز أن يتعلق من بريب أي ان ارتبتم من أجل ما نزلنا (فأتوا) أصله ائتيوا وماضيه أتى ففاء الكلمة همزة فاذا أمرت زدت عليها همزة الوصل مكسورة فاجتمعت همزتان والثانية ساكنة فأبدلت الثانية ياء لئلا يجمع بين همزتين وكانت الياء أولى للكسرة قبلها فاذا اتصل بها شئ حذفت همزة الوصل استغناء عنها ثم همزة الياء لانك أعدتها الى أصلها لزوال الموجب لقلبها ويجوز قلب هذه الهمزة ألفا اذا انفتح

قال والناس أجمعين أن أهل دينه لا يلعنونه اذا مات على دينهم (قلنا) المراد بالناس المؤمنون فقط أو هو على عمومه وأهل دينه

لكن وحجتهم انهم كانوا يقولون لما توجه النبي عليه الصلاة والسلام الى بيت المقدس ما درى محمد أين قبلته حتى هديناه وكانوا يقولون أيضا يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا فلما حوله الله تعالى الى الكعبة انقطعت هذه الحجة فعادوا يقولون لم تركت قبلة بيت المقدس ان كانت باطلة فقد صليت اليها زمانا وان كانت حقا فقد انتقلت عنها فهذا هو المراد بقوله تعالى الا الذين ظلموا منهم وقيل المراد به قولهم ما ترك محمد قبلتنا الا ميلا الى دين قومه وحبا لوطنه وقيل المراد به قول المشركين قد عاد محمد الى قبلتنا لعلمه ان ديننا حق وسوف يعود الى ديننا وانما سمى الله باطلهم حجة لشابهتها الحجة في الصورة كما قال الله تعالى حجتهم داحضة أي باطلة وقال فرحوا بما عندهم من العلم (فان قيل) ما الفائدة في قوله ولا تكفرون بعد قوله واشكروا لى والشكر نقيض الكفر فمن وجد الشكر انتفى الكفر (قلنا) قوله واشكروا لى معناه استعينوا بنعمتى على طاعتى وقوله ولا تكفرون معناه لا تستعينوا بنعمتى على معصيتى وقيل الاول أمر بالشكر والثانى أمر بالثبات عليه (فان قيل) كيف

يلعنونه فى الآخرة قال الله تعالى ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقال كلما دخلت أمة لعنت أختها (فان قيل) ما الفائدة فى قوله اله فى والهكم اله واحد فهلا قال والهكم واحد فكان أخصر وأوجز (قلنا) لو قال والهكم واحد لكان ظاهره اخبارا عن كونه واحدا فى الالهية يعنى لا اله غيره ولم يكن اخبارا عن توحده فى ذاته بخلاف ما اذا كرر ذكر الاله والآية انما سيقت لاثبات أحديته فى ذاته ونفى ما يقوله النصارى انه واحد والاقانيم ثلاثة أى الاصول كأن زيدا واحد وأعضاؤه متعددة فلما قال اله واحد دل على أحدية الذات والصفة ولقائل أن يقول قوله واحد يحتمل الاحدية فى الذات ويحتمل الاحدية فى الصفات سواء كرر ذكر الاله أو لم يكرر فلا يتم الجواب (فان قيل) ما وجه صحة التشبيه فى قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق وظاهره تشبيه الكفار بالراعى (قلنا) فيه اضمار تقديره ومثالك يا محمد مع الكفار كمثل الراعى مع الانعام أو تقديره ومثل الذين كفروا كمثل بهائم الراعى أو ومثل واعظ الذين كفروا كمثل الناعق بالبهائم أو ومثل الذين كفروا فى دعائهم الاصنام كمثل الراعى (فان قيل) كيف خص المنعوق به بانه لا يسمع الا دعاء ونداء مع ان كل عاقل كذلك أيضا لا يسمع الا دعاء ونداء (قلنا) المراد بقوله لا يسمع انه لا يفهم كقولهم أسامع فلان أى أساء فيهما (فان قيل) كيف قال ولا يكلمهم الله يوم القيامة

ما قبلها مثل هذه الآية وياء اذا انكسر ما قبلها كقوله الذى ايتمن فتصيرها ياء فى اللفظ وواو اذا انضم ما قبلها كقوله يا صالحو تنا ومنهم من يقول ذن لى (من مثله) الهاء تعود على النبى صلى الله عليه وسلم فيكون من للابتداء ويجوز ان تعود على القرآن فتكون من زائدة ويجوز ان تعود على الانداد بلفظ المفرد كقوله تعالى وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه (وادعوا) لام الكلمة محذوف لانه حذف فى الواحد دليلا على السكون الذى هو جزم فى المعرب وهذه الواو ضمير الجماعة (من دون الله) فى موضع الحال من الشهداء والعامل فيه محذوف تقديره شهداءكم منفردين عن الله أو عن أنصاره الله تعالى (فان لم تفعلوا) الجزم بلا بان لان لم عامل شديد الاتصال بمعموله ولم يقع الامع الفعل المستقبل فى اللفظ وان قد دخلت على الماضى فى اللفظ وقد وليها الاسم كقوله تعالى وان أحد من المشركين (وقودها الناس) الجمهور على فتح الواو وهو الحطب وقرئ بالضم وهو لغة فى الحطب والجيد أن يكون مصدرا بمعنى التوقد ويكون فى الكلام حذف مضاف تقديره توقدها احتراق الناس أو تلهب الناس أو ذو وقودها الناس (أعدت) جملة فى موضع الحال من النار والعامل فيها فاتقوا ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير فى وقودها الثلاثة أشياء أحدها أنها مضاف اليها والثانى ان الحطب لا يعمل فى الحال والثالث أنك تفصل بين المصدر أو ما عمل عمله وبين ما يعمل فيه بالخبر وهو الناس * قوله تعالى (أن لهم جنات) فتحت أن هنا لان التقدير بأن لهم وموضع أن وما عملت فيه نصب ببشر لان حرف الجر اذا حذف وصل الفعل بنفسه هذا مذهب سيبويه وأجاز الخليل أن يكون فى موضع جر بالباء المحذوفة لانه موضع تزاد فيه فكأنها ما فوطئ بها ولا يجوز ذلك مع غير ان لو قلت بشره بانه مخلد فى الجنة جاز حذف الباء لطول الكلام ولو قلت بشره الحلو لم يجز وهذا أصل يتكرر فى القرآن كثيرا فتأمله واطلبه هنا (تجرى من تحتها الانهار) الجملة فى موضع نصب صفة للجنات والانهار مرفوعة بتجرى لا بالابتداء وان من تحتها الخبر ولا بتحتها لان تجرى لا ضمير فيه اذا كانت الجنات لا تجرى وانما تجرى أنهارها والتقدير من تحت شجرها لا من تحت أرضها فحذف المضاف ولو قيل ان الجنة هى الشجر فلا يكون فى الكلام حذف لكان وجها (كلما رزقوا منها) لى قوله من قبل فى موضع نصب على الحال من الذين آمنوا تقديره مرزوقين على الدوام ويجوز أن يكون حالا من الجنات لانها قد وصفت وفى الجملة ضمير يعود اليها وهو قوله منها (رزقنا من قبل) أى رزقناه فحذف العائد وبنيت قبل لقطعها عن الاضافة لان التقدير من قبل هذا (وأتوا به) يجوز أن يكون حالا وقد معه مرادة تقديره فلما ذلك وقد أتوا به ويجوز أن يكون مستأنفا و (متشابها) حال من الهاء فى به (ولهم فيها أزواج) أزواج مبتدأ ولهم الخبر وفيها ظرف للاستقرار ولا يكون فيها الخبر لان الفائدة تقل اذا الفائدة فى جعل الازواج لهم و (فيها) الثانية تتعلق بـ (خالدون) وهاتان الجملتان مستأنفتان ويجوز أن تكون الثانية حالا من الهاء والميم فى لهم والعامل فيها معنى الاستقرار * قوله تعالى (لا يستحيى) وزنه يستفعل ولم يستعمل منه فعل بغير السين وليس معناه الاستدعاء وعينه ولامه ياآن وأصله الحياء وهمزة الحياء بدل من الياء وقرئ فى الشاذ يستحى بياء واحدة والمحذوف هى اللام كما تحذف فى الجازم ووزنه على هذا يستفع الا أن الياء نقلت حركتها الى العين وسكنت وقيل المحذوف هى العين وهو بعيد (أن يضرب) أى من أن يضرب فموضعه نصب عند سيبويه وجر عند الخليل (ما) حرف زائد للتوكيد و (بعوضة) بدل من مثلا وقيل ما نكرة موصوفة وبعوضة بدل من ما ويقرأ شاذا بعوضة بالرفع على أن تجعل ما بمعنى الذى ويحذف المبتدأ أى الذى هو بعوضة ويجوز أن يكون ما حرفا ويضمر المبتدأ تقديره مثلا هو بعوضة (فما فوقها) الفاء للعطف وما نكرة موصوفة أو بمنزلة الذى والعامل فى فوق على الوجهين الاستقرار والمعطوف عليه بعوضة (أما) حرف ناب عن حرف الشرط وفعل الشرط ويذكر تفصيل ما أجل ويقع الاسم بعده مبتدأ أو تلزم الفاء خبره والاصل مهما يكن من شئ فالذين آمنوا يعلمون لكن لما نابت أما عن حرف الشرط كرهوا أن يلوها لفاء فاخروها الى الخبر وصار ذكر المبتدا بعدها عوضا من اللفظ بفعل الشرط (من ربهم) فى موضع نصب على الحال

وقال في موضع آخر فور بك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون (قلنا) النفي كلام التلطف ١٥ والا فرام والمثبت سؤال التوبيخ والاهانة
فلا تنافي (فان قيل) كيف
قال كتب عليكم القصاص في
القتلى أي فرض والقصاص
ليس بفرض بل الولي مخير
فيه بل مندوب الى تركه (قلنا)
المراد به فرض على القاتل
التمكين لا أنه فرض على الولي
الاستيفاء (فان قيل) كيف
قال الوصية للوالدين والاقربين
عطف الاقربين على الوالدين
وهما أقرب الاقربين والعطف
يقتضي المغايرة (قلنا) الوالدان
ليسا من الاقربين لان
القريب من يدلي الى غيره
بواسطة كالاخ والعم ونحوهما
والوالدان ليسا كذلك ولو كانا
منهم لكان تخصيصهما
بالذكر لشرفهما كقوله تعالى
وملائكته وجبريل وميكال
(فان قيل) كيف قال كتب
عليكم الصيام كما كتب على
الذين من قبلكم وصوم هذه
الامة ليس كصوم أمم موسى
وعيسى عليهما السلام (قلنا)
التشبيه في أصل الصوم لا في
كيفيته أو في كيفية الافطار
فانه كان في أول الامر الافطار
مباحا من غروب الشمس الى
وقت النوم فقط كما كان في
صوم من قبلنا ثم نسخ بقوله
تعالى وكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الآية أو في العدد
أيضا على ما روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال
فرض على النصارى صوم
رمضان بعينه فقدموا عشرة
وأخروا عشرة لئلا يقع في
الصيف وجيروا التقديم والتأخير زيادة عشرين فصاروا صومهم خمسين يوما بين الصيف والشتاء (فان قيل) ما فائدة قوله وبينات من الهدى

الحال والتقدير انه ثابت أو مستقر من ربهم والعامل معنى الحق وصاحب الحال الضمير المستتر فيه (ماذا) فيه قولان أحدهما ان ما اسم الاستفهام موضعها رفع بالابتداء وذا بمعنى الذي و (أراد) صلته والعائد محذوف والذي وصلته خبر المبتدأ والثاني ان ماوذا اسم واحد للاستفهام وموضعه نصب بأراد ولا ضمير في الفعل والتقدير أي شيء أراد الله (مثلا) تمييز أي من مثل ويجوز أن يكون حالا من هذا أي ممثلا أو متمثلا به فيكون حالا من اسم الله (يضل) يجوز أن يكون في موضع نصب صفة للمثل ويجوز أن يكون حالا من اسم الله ويجوز أن يكون مستأنفا (الا الفاسقين) مفعول يضل وليس بمنصوب على الاستثناء لان يضل لم يستوف مفعوله قبل الا * قوله تعالى (الذين ينقضون) في موضع نصب صفة للفاسقين ويجوز أن يكون نصبا باضمار أعني وأن يكون رفعا على الخبر أي هم الذين ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر قوله أولئك هم الخاسرون (من بعد) من لابتداء غاية الزمان على رأي من أجاز ذلك وزائدة على رأي من لم يجزه وهو مشكل على أصله لانه لا يجيز زيادة من في الواجب (ميثاقه) مصدر بمعنى الايثاق والهاء تعود على اسم الله أو على العهد فان أعدتها الى اسم الله كان المصدر مضافا الى الفاعل وان أعدتها الى العهد كان مضافا الى المفعول (ما أمر) ما بمعنى الذي ويجوز أن يكون نكرة موصوفة و (ان يوصل) في موضع جر بدلا من الهاء أي يوصله ويجوز أن يكون بدلا من ما بدل الاشتمال تقديره ويقطعون وصل ما أمر الله به ويجوز أن يكون في موضع رفع أي هو أن يوصل (أولئك) مبتدأ و (هم) مبتدأ ثان أو فصل و (الخاسرون) الخبر * قوله تعالى (كيف تكفرون بالله) كيف في موضع نصب على الحال والعامل فيه تكفرون وصاحب الحال الضمير في تكفرون والتقدير أمعاندين تكفرون ونحو ذلك وتكفرون يتعدى بحرف الجر وقد عدي بنفسه في قوله ألا ان عادا كفروا ربهم ودل ذلك حمل على المعنى اذ المعنى جحدوا (وكنتم) قد معه مضمرة والجملة حال (ثم اليه) الهاء ضمير اسم الله ويجوز أن يكون ضمير الاحياء المدلول عليه بقوله فأحياكم * قوله تعالى (جميعا) حال في معنى مجتمعا (فسواهن) انما جمع الضمير لان السماء جمع سماوة أبدلت الواو فيها همزة لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة (سبع سموات) سبع منصوب على البدل من الضمير وقيل التقدير فسوى منهن سبع سموات كقوله واختار موسى قومه فيكون مفعولا به وقيل سوى بمعنى صير فيكون مفعولا ثانيا (وهو) قرأ باسكان الهاء وأصلها الضم وانما أسكنت لانها صارت كعضد فخففت وكذلك حالها مع الفاء واللام نحو فهو لهو ويقرأ بالضم على الاصل * قوله تعالى (واذ قال) هو مفعول به تقديره واذكر اذ قال وقيل هو خبر مبتدأ محذوف تقديره وابتداء خلق اذ قال ربك وقيل اذ زائدة و (للملائكة) مختلف في واحدها وأصلها فقال قوم أحدهم في الاصل مألك على مفعل لانه مشتق من الالوكة وهي الرسالة ومنه قول الشاعر

وغلام أرسلته أمه * بألوك فبذلنا ما سأل

فالهمزة فاء الكلمة ثم أخرت فجعلت بعد اللام فقلبوا ملائك قال الشاعر

فلست لانسي ولكن لملأك * تنزل من جو السماء يصوب

فوزنه الآن معفل والجمع ملائكة على معاقلة وقال آخرون أصل الكلمة لأك فعين الكلمة همزة وأصل ملك ملأك من غير نقل وعلى كلا القولين ألقيت حركة الهمزة على اللام وحذفت فلما جمعت ردت فوزنه الآن مفاعلة وقال آخرون عين الكلمة واو وهو من لاك يلوك اذا أدار الشيء في فيه فكأن صاحب الرسالة يديرها في فيه فيكون أصل ملك ملاك مثل معاذ ثم حذفت عينه تخفيفا فيكون أصل ملائكة ملاوكة مثل مقاولة فأبدلت الواو همزة كما أبدلت واو مصائب وقال آخرون ملك فعل من الملك وهي القوة فالميم أصل ولا حذف فيه لكنه جمع على فعائلة شاذا (جاعل) يراد به الاستقبال لذلك عمل ويجوز أن يكون بمعنى خالق فيتعدى الى مفعول واحد وأن يكون بمعنى مصير فيتعدى الى مفعولين ويكون (في الارض) هو الثاني * (خليفة) * فعيلة بمعنى فاعل أي يخلف غيره وزيدت الهاء

للباطل من الكتب السماوية الهادية الفارقة بين الحق والباطل فلا تكرار (ان قيل) ما فائدة اعادة ذكر المريض والمسافر (قلنا) فائدته ان الآية المتقدمة نسخ مما فيها تخيير الصحيح وكان فيها تخيير المريض والمسافر أيضا فاعيد ذكرهما لئلا يتوهم ان تخييرهما نسخ كما نسخ تخيير الصحيح (فان قيل) قوله تعالى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان يدل على انه يجيب دعاء كل الداعين ونحن نرى كثيرا من الداعين لا يستجاب لهم (قلنا) روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من مسلم دعا الله بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا أعطاه الله بها احدى ثلاث خصال اما أن يعجل دعوته واما أن يدخرها له فى الآخرة واما أن يدفع عنه من السوء مثلها ولان قبول الدعا شرطه الطاعة لله تعالى وأكل الحلال وحضور القلب وقت الدعاء فمتى اجتمعت هذه الشروط حصلت الاجابة ولان الداعى قد يعتقد مصلحته فى الاجابة والله تعالى يعلم ان مصلحته فى تأخير ما سأل أو فى منعه عنه فيجيبه الى مقصوده الاصلى وهو طلب المصلحة فيكون قد أجيب وهو يعتقد انه منع عنه (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ثلاث عشرة كاملة ومعلوم ان ثلاثة وسبعة عشر ثم ما فائدة قوله كاملة والعشرة لا تكون الا كاملة وكذا جميع

للمبالغة (أتجعل) الهمزة للاسترشاد أى أتجعل فيها من يفسد كمن كان فيها من قبل وقيل استفهموا عن أحوال أنفسهم أى أتجعل فيها مفسدا ونحن على طاعتك أو نتغير (يسفك) الجمهور على التخفيف وكسر الفاء وقد قرئ بضمها وهما لغتان ويقرأ بالتشديد للتكثير وهمز (الدماء) منقلبة عن ياء لان الاصل دمى لانهم قالوا دميان (بحمدك) فى موضع الحال تقديره نسبح متلبسين بحمدك أو متعبدين بحمدك (ونقدس لك) أى لاجلك ويجوز أن تكون اللام زائدة أى نقدسك ويجوز أن تكون معدية للفعل كتعدية الباء مثل سجدت لله (انى أعلم) الاصل انئى فحذفت النون الوسطى لاتوالى النونات وهذا هو الصحيح وأعلم يجوز أن يكون فعلا ويكون ما مفعولا اما بمعنى الذى أو نكرة وصوفة والعائد محذوف ويجوز أن يكون اسما مثل أفضل فيكون ما فى موضع جر بالاضافة ويجوز أن يكون فى موضع نصب بأعلم كقولهم هؤلاء حواج بيت الله بالنصب والجر وسقط التنوين لان هذا الاسم لا ينصرف فان قلت أفعل لا ينصب مفعولا قيل ان كانت من معه مرادة لم ينصب وأعلم هنا بمعنى عالم ويجوز أن يريد باعلم اعلم منكم فيكون ما فى موضع نصب بفعل محذوف دل عليه الاسم ومثله قوله هو اعلم من يضل عن سبيله * قوله تعالى (وعلم) يجوز أن يكون مستأنفا وأن يكون معطوفا على قال ربك وموضعه جر كموضع قال وقوى ذلك اضمار الفاعل وقرئ وعلم آدم على ما لم يسم فاعله وآدم أفعل والالف فيه مبدلة من همزة هى فاء الفعل لانه مشتق من أديم الارض أو من الادمة ولا يجوز أن يكون وزنه فاعلا اذ لو كان كذلك لانصرف مثل عالم وخاتم والتعريف وحده لا يمنع وليس باعجمى (ثم عرضهم) يعنى أصحاب الاسماء فلذلك ذكر الضمير (هؤلاء ان كنتم) يقرأ بتحقيق الهمزتين على الاصل ويقرأ بهمزة واحدة قيل المحذوفة هى الاولى لان الكلمة والاخرى أول الكلمة الاخرى وحذف الآخر أولى وقيل المحذوفة الثانية لان النقل بها حصل ويقرأ بتليين الهمزة الاولى وتحقيق الثانية وبالعكس ومنهم من يبدل الثانية ياء ساكنة كانه قدر همزتين فى كلمة واحدة طلبا للتخفيف * قوله تعالى (سبحانك) سبحان اسم واقع موقع المصدر وقد اشتق منه سبحت والتسبيح ولا يكاد يستعمل الا مضافا لان الاضافة تبين من المعظم فاذا أفرد عن الاضافة كان اسما علما للتسبيح لا ينصرف للتعريف والالف والنون فى آخره مثل عثمان وقد جاء فى الشعر منونا على نحو تنوين العلم اذا نكر وما يضاف اليه مفعول به لانه المسبح ويجوز أن يكون فاعلا لان المعنى تنزهت وانتصابه على المصدر بفعل محذوف تقديره سبحت الله تسبيحا (الا ما علمتنا) ما مصدرية أى الا علمك علمتناه وموضعه رفع على البدل من موضع لا علم كقولك لا اله الا الله ويجوز أن تكون ما بمعنى الذى ويكون علم بمعنى معلوم أى لا معلوم لنا الا الذى علمتناه ولا يجوز أن تكون ما فى موضع نصب بالعلم لان اسم لا اذا عمل فيما بعده لا يبنى (انك أنت العليم) أنت مبتدأ والعليم خبره والجملة خبران ويجوز أن يكون أنت توكيدا للمنصوب ووقع بلفظ المرفوع لانه هو الكاف فى المعنى ولا يقع ههنا اياك للتوكيد لانهم لو وقعت لكانت بدلا واياك لم يؤكدهم او يجوز أن يكون فصلا لا موضع لها من الاعراب و (الحكيم) خبر ثان أو صفة للعليم على قول من أجاز صفة الصفة وهو صحيح لان هذه الصفة هى الموصوف فى المعنى والعليم بمعنى العالم واما الحكيم فيجوز أن يكون بمعنى الحاكم وان يكون بمعنى المحكم * قوله تعالى (أنبئهم) يقرأ بتحقيق الهمزة على الاصل وبالياء على تليين الهمزة وقلبها قلبا قياسيا لانه لو كان كذلك لحذفت الياء كما تحذف من قولك أبقيهم من بقيت وقد قرئ نبهم بكسر الباء من غير همزة ولا ياء على أن يكون ابدال الهمزة ياء لا على الاقياس وأنبأ يتعدى بنفسه الى مفعول واحد والى الثانى بحرف الجر وهو قوله (بأسمائهم) وقد يتعدى بعن كقولك أنبأته عن حال زيد وأما قوله تعالى قد نبأنا الله من أخباركم فيذكر فى موضعه (وأعلم ما تبدون) مستأنف وليس بمحكى بقوله (ألم أقل لكم) ويجوز أن يكون محكيا أيضا فيكون فى موضع نصب وتبدون وزنه تفعون والمحذوف منه لامه وهى واو لانه من بديبدو والاصل فى الياء التى فى (ان) أن تحرك بالفتح لانها اسم مضمر على حرف واحد فتحرك مثل الكاف فى الك فمن حركها أخرجها

على الاصل ومن سكنها استثقل حركة الياء بعد الكسرة * قوله تعالى (للملائكة اسجدوا) الجمهور على كسر التاء وقرئ بضمها وهي قراءة ضعيفة جدا وأحسن ما تحمل عليه أن يكون الراوي لم يضبط على القارئ وذلك أن يكون القارئ أشار الى الضم تنبيها على ان الهمزة المحذوفة مضمومة في الابتداء ولم يدرك الراوي هذه الاشارة وقيل انه نوى الوقف على التاء ساكنة ثم حركها بالضم اتباعا لضمة الجيم وهذا من اجراء الوصل مجرى الوقف ومثله ما حكي عن امرأة رأت نساء معهن رجل فقالت أفي سوأة أنتن بفتح التاء وكأنها نوت الوقف على التاء ثم ألقت عليها حركة الهمزة فصارت مفتوحة (الا ابليس) استثناء منقطع لانه لم يكن من الملائكة وقيل هو متصل لانه كان في الابتداء ملكا وهو اسم اعجمي لا ينصرف للعجمة والتعريف وقيل هو عربي واشتقاقه من الابلاس ولم ينصرف للتعريف وانه لا نظير له في الاسماء وهذا بعيد على ان في الاسماء مثله نحو اخريط واجفيل واصليت ونحوه وأبى في موضع نصب على الحال من ابليس تقديره نزل السجود كارها له ومستكبرا (وكان من الكافرين) مستأنف ويجوز أن يكون في موضع حال أيضا * قوله (اسكن أنت وزوجك) أنت توكيد للضمير في الفعل أتي به ليصح العطف عليه والاصل في (كل) أأكل مثل أقتل الا أن العرب حذفت الهمزة الثانية تخفيفا ومثله خذ ولا يقاس عليه فلا تقول في الامر من أجر يأجر وحكى سيبويه أوكل شاذا (منها) أي من عينها الحذف المضاف ومرضعه نصب بالفعل قبله ومن لابتداء الغاية و (رغدا) صفة مصدر محذوف أي أكلا رغدا أي طيبا هنيأ ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال تقديره كلا مستطيبين متهنئين (حيث) ظرف مكان والعامل فيه كلا ويجوز أن يكون بدلا من الجنة فيكون حيث مفعولا به لان الجنة مفعول وليس بظرف لانك تقول سكنت البصرة وسكنت الدار بعني نزلت فهو كقولك انزل من الدار حيث شئت (هذه الشجرة) الهاء بدل من الياء في هذي لانك تقول في المؤنث هذي وهاتا وهاتي والياء للمؤنث مع الذال لا غير والهاء بدل منها لانها تشبهها في الخفاء والشجرة نعت لهذه وقرئ في الشاذ هذه الشيرة وهي لغة أبدلت الجيم فيها ياء لقربها منها في المخرج (فتكونا) جواب النهي لان التقدير ان تقربا تكونا وحذف النون هنا علامة النصب لان جواب النهي اذا كان بالفاء فهو منصوب ويجوز أن يكون مجزوما بالعطف * قوله تعالى (فأزلهما) يقرأ بتشديد اللام من غير ألف أي حملهما على الزلة ويقرأ أزالهما أي نحاهما وهو من قولك زل الشئ يزل اذا فارق موضعه وأزلته نحيته وألفه منقلبة عن واو (مما كانا فيه) ما بمعنى الذي ويجوز أن تكون نكرة موصوفة أي من نعيم أو عيش (اهبطوا) الجمهور على كسر الباء وهي اللغة الفصيحة وقرئ بضمها وهي لغة (بعضكم لبعض عدو) جملة في موضع الحال من الواو في اهبطوا أي اهبطوا متعادين والملازم متعلقة بعدو ولان التقدير بعضكم عدو لبعض ويعمل عدو عمل الفعل لكن بحرف الجر ويجوز أن يكون صفة لعدو فلما تقدم عليه صار حالا ويجوز أن تكون الجملة مستأنفة وأما افراد عدو فيحتمل أن يكون لما كان بعضكم مفردا في اللفظ أفرد عدو ويحتمل أن يكون وضع الواحد موضع الجمع كما قال فانهم عدو لي (ولكم في الارض مستقر) يجوز أن يكون مستأنفا ويجوز أن يكون حالا أيضا وتقديره اهبطوا متعادين مستحقين الاستقرار ومستقر يجوز أن يكون مصدرا بمعنى الاستقرار ويجوز أن يكون مكان الاستقرار و (الى حين) يجوز أن يكون في موضع رفع صفة لمتاع فيتعلق بمحذوف ويجوز أن يكون في موضع نصب بمتاع لانه في حكم المصدر والتقدير وأن تمتعوا الى حين قوله تعالى (فتلقى آدم) يقرأ برفع آدم ونصب كلمات وبالعكس لان كل ما تلقاك فقد تلقيته و (من ربه) يجوز ان يكون في موضع نصب بتلقى ويكون لابتداء الغاية ويجوز أن يكون في الاصل صفة لكلمات تقديره كلمات كائنة من ربه فلما قدمها انتصبت على الحال (انه هو التواب) هو ههنا مثل أنت في انك أنت العليم الحكيم وقد ذكر قوله (منها جميعا) حال أي مجتمعين اما في زمن واحد أو في أزمنة بحيث يشتركون

فيها مرتين كما فسرنا كيف يفيضون من عرفات (قلنا) فيه تقديم وتأخير تقديره من ربكم ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس فاذا أفضتم من عرفات (فان قيل) كيف قال الله تعالى في تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه ومعلوم ان المتعجل

التارك بعض الرمي اذا لم يكن عليه اثم لا يكون على المتأخر الآتي بالرمي كاملا (قلنا) كان أهل الجاهلية فريقين منهم من جعل المتعجل آثما ومنهم جعل المتأخر آثما فاخبر الله تعالى بنفي الاثم عنهما جميعا أو معناه لا اثم على المتأخر في تركه الاخذ بالرخصة مع ان الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه أو ان معناه ان انتفاء الاثم عنهما موقوف على التقوى لا على مجرد الرخصة أو العزيمة في الرمي ثم قيل المراد به تقوى المعاصي في الحج وقيل تقوى المعاصي بعد الحج في بقية العمر بالوفاء بما عاهد الله تعالى عليه بعرفة وغيرها من مواقف الحج من التوبة والانابة والمشكل في هذه الآية قوله تعالى في يومين والتعجيل المرخص فيه انما هو التعجيل في اليوم الثاني من أيام التشريق فكيف ذكر لفظ اليومين وأراد بهما اليوم الثاني فقط (فان قيل) كيف قال والى الله ترجع الامور وهو يدل على انها كانت الى غيره كقولهم رجع الى فلان عبده ومنصبه (قلنا) هو خطاب لمن كان يعبد غير الله ويذنب أفعاله الى سواه فأخبرهم انه اذا كشف لهم الغطاء يوم القيامة تردوا اليه ما أضافوه لغيره بسبب كفرهم وظلمهم ولان رجع يستعمل بمعنى صار ووصل كقولهم رجع على من فلان مكروه قال الشاعر

وما المرء الا كالشهاب وضوئه
يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

ولانها كانت اليه قبل خلق عبيده فلما خلقهم ملكهم بعضها خلافة وبعضها نيابة ثم رجعت اليه بعد هلاكهم ومنه قوله تعالى ان الملك اليوم لله وقوله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن وانما قال والى الله ترجع الامور ولم يقل تعود اليه وان كان قد سبق ذكره مرة لقصد التعميم والتعظيم وذلك ينافي الايجاز والاختصار (فان قيل) كيف طابق الجواب السؤال في قوله

في الهبوط (فاما) ان حرف شرط وما حرف مؤكد له ويأتينكم فعل الشرط مؤكد بالنون الثقيلة والفعل يصير بها مبنيا أبدا وما جاء في القرآن من افعال الشرط عقيب اما كله مؤكد بالنون وهو القياس لان زيادة ما تؤذن بارادة شدة التوكيد وقد جاء في الشعر غير مؤكد بالنون وجواب الشرط (فمن تبع) وجوابه ومن في موضع رفع بالابتداء والخبر تبع وفيه ضمير فاعل يرجع على من وموضع تبع جزم بمن والجواب (فلا خوف عليهم) وكذلك كل اسم شرطت به وكان مبتدا فخبره فعل الشرط لا جواب الشرط ولهذا يجب أن يكون فيه ضمير يعود على المبتدأ ولا يلزم ذلك الضمير في الجواب حتى لو قلت من يقم أكرمه زيد اجاز ولو قلت من يقم زيد أكرمه وأنت تعيد الهاء الى من لم يجز وذهب قوم الى أن الخبر هو فعل الشرط والجواب وقيل الخبر منهما ما كان فيه ضمير يعود على من وخوف مبتدأ وعليهم الخبر وجاز الابتداء بالنكرة لما فيه من معنى العموم بالنفي الذي فيه والرفع والتنوين هنا أوجه من البناء على الفتح لوجهين أحدهما انه عطف عليه ما لا يجوز فيه الا الرفع وهو قوله (ولا هم) لانه معرفة ولا لا تعمل في المعارف فالاولى أن يجعل المعطوف عليه كذلك ليتشاكل الجملتان كما قالوا في الفعل المشغول بضمير الفاعل نحو قام زيد وعمرا كلمته فان النصب في عمرا أولى ليكون منصوبا بفعل كما أن المعطوف عليه عمل فيه الفعل والوجه الثاني من جهة المعنى وذلك ان البناء يدل على نفي الخوف عنهم بالكلية وليس المراد ذلك بل المراد نفيه عنهم في الآخرة (فان قيل) لم لا يكون وجه الرفع أن هذا الكلام مذكور في جزاء من اتبع الهدى ولا يليق ان ينفي عنهم الخوف اليسير ويتوهم ثبوت الخوف الكثير (قيل) الرفع يجوز أن يضمر معه نفي الكثير تقديره لا خوف كثير عليهم فيتوهم ثبوت القليل وهو عكس ما قدر في السؤال فبان أن الوجه في الرفع ما ذكرنا (هداى) المشهور اثبات الالف قبل الياء على لفظ المفرد قبل الاضافة ويقرأ هدي بياء مشددة ووجهه ان ياء المتكلم يكسر ما قبلها في الاسم الصحيح والالف لا يمكن كسرها فقلبت ياء من جنس الكسرة ثم ادغمت * قوله (يا بني اسرائيل) الاصل في آية أبه لان فاءها همزة وعينها ولامها يا آن لانهما من تأيا القوم اذا اجتمعوا وقالوا في الجمع آباء فظهرت الياء الاولى والهمزة الاخيرة قبل من ياء وزنه أفعال والالف الثانية مبدلة من همزة هي فاء الكلمة ولو كانت عينها واوا لقالوا آواء ثم انهم أبدلوا الياء الساكنة في أبة الفا على خلاف القياس ومثله غاية وثاية وقيل أصلها أبيه ثم قلبت الياء الاولى الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقيل أصلها أبية بفتح الاولى والثانية ثم فعل في الياء ما ذكرنا وكلا الوجهين فيه نظر لان حكم الياءين اذا اجتمعتا في مثل هذا أن تقلب الثانية اقرب هما من الطرف وقيل أصلها آيية على فاعلة وكان القياس أن تدغم فيقال آية مثل دابة الا أنهم خففت كتخفيف كينونة في كينونة وهذا ضعيف لان التخفيف في ذلك البناء كان لطول الكلمة (أولئك) مبتدأ و (أصحاب النار) خبره و (هم فيها خالدون) مبتدأ وخبر في موضع الحال من أصحاب وقيل يجوز أن يكون حالا من النار لان في الجملة ضميرا يعود عليها ويكون العامل في الحال معنى الاضافة أو اللام المقدرة * قوله تعالى (يا بني اسرائيل) اسرائيل لا ينصرف لانه علم العجمي وقد تكلمت به العرب بلغات مختلفة فمنهم من يقول اسرائيل بهمزة بعدها ياء بعدها لام ومنهم من يقول كذلك لا أنه يقلب الهمزة ياء ومنهم من يبقي الهمزة ويحذف الياء ومنهم من يحذفهما فيقول اسرال ومنهم من يقول اسرائين بالنون وبنى جمع ابن جمع جمع السلامة وليس بسالم في الحقيقة لانه لم يسلم لفظ واحده في جمعه وأصل الواحد بنو على فعل بضم ثم سكن العين لقولهم في الجمع ابناء كجمل وأجمال ولامه واو وقال قوم لامه ياء ولا حجة في البنوة لانهم قد قالوا القنو وهي من الياء (أنعمت عليكم) الاصل أنعمت بها ليكون الضمير عائدا على الموصول فحذف حرف الجر فصار أنعمتها ثم حذف الضمير كما حذف في قوله أهذا الذي بعث الله رسولا (وأوفوا) يقال في الماضي وفى ووفى وأوفى ومن هنا قرئ (أوف بعهدكم) وأوف بالتخفيف والتشديد (واياى) منصوب بفعل

بفعل محذوف دل عليه (فارهبون) تقديره وارهبوا اياى فارهبون ولا يجوز أن يكون منصوبا بارهبون لانه قد تعدى الى مفعوله * قوله (مصدقا) حال مؤكدة من الهاء المحذوفة فى أنزلت و (معكم) منصوب على الظرف والعامل فيه الاستقرار (أول) هى أفعل وفؤها واوعينها واو ان عند سيبويه ولم يتصرف منها فعل لاعتلال الفاء والعين وتأنيثها أولى وأصلها أوول فأبدلت الواو همزة لانضمامها ضما لازما ولم تخرج على الاصل كما خرج رقنت ووجوه كراهية اجتماع الواوين وقال بعض الكوفيين أصل الكلمة من وأل يأل اذا نجا فأصلها أوأل ثم خففت الهمزة بأن أبدلت واوا ثم أدغمت الاولى فيها وهذا ليس بقياس بل القياس فى تخفيف مثل هذه الهمزة أن تلقى حركتها على الساكن قبلها وتحذف وقال بعضهم من آل يؤول فأصل الكلمة أأول ثم أخرت الهمزة الثانية فجعلت بعد الواو ثم عمل فيها ما عمل فى الوجه الذى قبله فوزنه الآن أعفل (كافر) لفظه واحد وهو فى معنى الجمع أى أول الكفار كما يقال هو أحسن رجل وقيل التقدير أول فريق كافر * قوله تعالى (وتكتموا الحق) هو مجزوم بالعطف على ولا تلبسوا ويجوز أن يكون نصبا على الجواب بالواو أى لا تجمعوا بينهما كقولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن (وأنتم تعلمون) فى موضع نصب على الحال والعامل لا تلبسوا وتكتموا * قوله تعالى (وأقيموا الصلاة) أصل أقيموا أقوموا فعمل فيه ما ذكرناه فى قوله ويقيمون الصلاة فى أول السورة (وآتوا الزكاة) أصله آتيوا فاستثقلت الضمة على الياء فسكنت وحذفت لالتقاء الساكنين ثم حركت التاء بحركة الياء المحذوفة وقيل ضمت تبعا للواو كما ضمت فى اضربوا ونحوه وألف الزكاة منقلبة عن واو لقولهم زكا الشئ يزكو وقالوا فى الجمع زكوات (مع الراكعين) ظرف * قوله تعالى (وتنسون) أصله تنسيون ثم عمل فيه ما ذكرناه فى قوله تعالى اشتروا الضلالة (أفلا تعقلون) استفهام فى معنى التوبيخ ولا موضع له * قوله تعالى (واستعينوا) أصله استعونوا وقد ذكر فى الفاتحة (وانها) الضمير للصلاة وقيل للاستعانة لان استعينوا يدل عليها وقيل على القبلة لدلالة الصلاة عليها وكان التحول الى الكعبة شديدا على اليهود (الا على الخاشعين) فى موضع نصب بكبيرة والا دخلت للمعنى ولم تعمل لانه ليس قبلها ما يتعلق بكبيرة ليستثنى منه فهو كقولك هو كبير على زيد * قوله تعالى (الذين يظنون) صفة للخاشعين ويجوز أن يكون فى موضع نصب باضمار أعنى ورفعا باضمارهم (أنهم) أن واسمها وخبرها سادا مسد المفعولين لتضمنه ما يتعلق به الظن وهو اللقاء وذكر من أسند اليه اللقاء وقال الاخفش ان وما عملت فيه مفعول واحد وهو مصدر والمفعول الثانى محذوف تقديره يظنون لقاء الله واقعا (ملاقوا) أصله ملاقيوا ثم عمل فيه ما ذكرنا فى غير موضع وحذفت النون تخفيفا لانه نكرة اذا كان مستقبلا ولما حذفها أضاف (اليه) الهاء ترجع الى الله وقيل الى اللقاء الذى دل عليه ملاقوا * قوله تعالى (وأنى فضلتكم) فى موضع نصب تقديره واذكروا تفضلى اياكم * قوله تعالى (واتقوا يوما) يوما هنا مفعول به لان الامر بالتقوى لا يقع فى يوم القيامة والتقدير واتقوا عذاب يوم أو نحو ذلك (لا تجزى نفس) الجملة فى موضع نصب صفة ليوم والعائد محذوف تقديره تجزى فيه ثم حذف الجار والمجرور عند سيبويه لان الظروف يتسع فيها ويجوز فيها ما لا يجوز فى غيرها وقال غيره تحذف فى قصير تجزيه فاذا وصل الفعل بنفسه حذف المفعول به بعد ذلك (عن نفس) فى موضع نصب بتجزى ويجوز أن يكون فى موضع نصب على الحال على أن يكون التقدير شيأ عن نفس و (شيأ) هنا فى حكم المصدر لانه وقع موقع جزاء وهو كثير فى القرآن لان الجزاء شئ فوضع العام موضع الخاص (ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل) أى فيه وكذلك (ولا هم ينصرون) ومنها فى الموضعين يجوز أن يكون متعلقا بيقبل ويؤخذ ويجوز أن يكون صفة لشفاعة وعدل فلما قدم انتصب على الحال ويقبل يقرأ بالتاء لتأنيث الشفاعة وبالياء لانه غير حقيقى وحسن ذلك للفصل * قوله تعالى (واذ نجيناكم) اذ فى موضع نصب

قال هى عصاى الآية وقوله عليه الصلاة والسلام وقد سئل عن الوضوء بماء البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته (فان قيل) كيف جاء يسئلونك ثلاث مرات بغير واو ويسئلونك ماذا ينفقون يسئلونك عن الشهر الحرام يسئلونك عن الخمر والميسر ثم جاء ثلاث مرات بالواو ويسئلونك ماذا ينفقون ويسئلونك عن اليتامى ويسئلونك عن المحيض (قلنا) لان سؤالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر وقع فى وقت واحد فجيء بحرف الجمع دلالة على ذلك (فان قيل) كيف قال وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم وعزمهم الطلاق مما يعلم لا مما يسمع (قلنا) الغالب ان العزم على الطلاق وترك الغى لا يخلو عن مقارنة ودمدمة وان خلا عنها فلا بد له أن يحدث نفسه ويناجيها بما عزم عليه وذلك حديث لا يسمعه الا الله تعالى كما يسمع وسوسة الشيطان (فان قيل) كيف قال وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك ولا حق للنساء فى الرجعة وانما الفعل يقتضى الاشتراك (قلنا) المراد ان الزوج اذا أراد الرجعة وأبت وجب اجابته رقوله على

قوله لان لها حقا فى الرجعة (فان قيل) كيف قال تعالى وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك ان أرادوا اصلاحا لزوج أحق بالرجعة سواء أراد الاصلاح أو الاضرار بها بتطويل العدة * (قلنا) * المراد ان الرجعة أصوب وأعدل ان أراد الزوج الاصلاح وتركها أصوب واعدل ان اراد

الاضرار (فان قيل) كيف الجمع بين قوله تعالى فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم وقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى (قلنا) المراد بالآية الاولى اماتة الاقوياء مع بقاء الاجل ٣٠ وبالآية الثانية الاماتة بانتهاء الاجل نظيره قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام ثم بعثناكم

معطوفا على اذكروا نعمتي وكذلك واذ فرقنا واذ واعدنا واذ قال موسى وما كان مثله من المعطوف (من آل فرعون) أصل آل أهل فأبدلت الهاء همزة لقربها منها في المخرج ثم أبدلت الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح الهمزة قبلها مثل آدم وآمن وتصغيره أهيل لان التصغير يرد الى الاصل وقال بعضهم أويل فأبدل الالف واوا ولم يرده الى الاصل كما لم يردوا عيدا في التصغير الى أصله وقيل أصل آل أول من آل يؤل لان الانسان يؤل الى أهله وفرعون أعجمي معرفة (يسومونكم) في موضع نصب على الحال من آل (سوء العذاب) مفعول به لان يسومونكم متعد الى مفعولين يقال سمته الخسف أي الزمته الذل (يذبحون) في موضع حال ان شئت من آل على أن يكون بدلا من الحال الاولى لان حالين فصاعدا لا تكون عن شئ واحد اذ كانت الحال مشبهة بالمفعول والعامل لا يعمل في مفعولين على هذا الوصف وان شئت جعلته حالا من الفاعل في يسومونكم والجمهور على تشديد البا للتكثير وقرئ بالتخفيف (بلاء) الهمزة بدل من واو لان الفعل منه بلوته ومنه قوله ولنبلونكم (مزركم) في موضع رفع صفة لبلاء فيتعلق بمحذوف * قوله تعالى (فرقنا بكم البحر) بكم في موضع نصب مفعول ثان والبحر مفعول أول والباء هنا في معنى اللام ويجوز أن يكون التقدير بسببكم ويجوز أن تكون المعدية كقولك ذهبت بزيد فيكون التقدير أفرقنا كم البحر ويكون في المعنى كقوله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر ويجوز أن تكون الباء للحال أي فرقنا البحر وأنتم به فيكون اما حالا مقدرة أو مقارنة (وأنتم تنظرون) في موضع الحال والعامل أغرقنا * قوله تعالى (وعدنا موسى) وعد يتعدى الى مفعولين تقول وعدت زيدا مكان كذا ويوم كذا فالمفعول الاول موسى و (أربعين) المفعول الثاني وفي الكلام حذف تقديره تمام أربعين وليس أربعين ظرفا اذ ليس المعنى وعده في أربعين ويقرأ واعدنا بالف وليس من باب المفاعلة لان الواقعة من اثنين بل مثل قولك عافاه الله وعاقبت اللص وقيل هو من ذلك لان الوعد من الله والقبول من موسى فصار كالوعد منه وقيل ان الله أمر موسى ان يعد بالوفاء ففعل وموسى مفعل من أوسيت رأسه اذا حلقته فهو موسى ومثل أعطى فهو معطى وقيل هو فعلى من ماس يميس اذا تبختر في مشيه فموسى الحديد من هذا المعنى لكثرة اضطرابه او تحركه وقت الحلق قلبوا واوه ياء على هذا بدل من الياء لسكونها وانضمام ما قبلها وموسى اسم النبي لا يقضى عليه بالاشتقاق لانه أعجمي وانما يشتق موسى الحديد (ثم اتخذتم العجل) أي الها فحذف المفعول الثاني ومثله باتخاذكم العجل وقد تأتي اتخذت متعدية الى مفعول واحد اذا كانت بمعنى جعل وعمل كقوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا وكقولك اتخذت دارا وثوبا وما أشبه ذلك ويجوز ادغام الذال في التاء لقرب مخرجيهما ويجوز الاظهار على الاصل (من بعده) أي من بعد انطلاقه فحذف المضاف * قوله تعالى (لعلكم) اللام الاولى أصل عند جماعة وانما تحذف تخفيفا في قولك علك وقيل هي زائدة والاصل علك واعل حرف والحذف تصرف والحرف بعيد منه * قوله تعالى (والفرقان) هو في الاصل مصدر مثل الرجحان والغفران وقد جعل اسما للقرآن * قوله تعالى (لقومه) اللغة الجيدة ان تكسر الهاء اذا انكسر ما قبلها وتزاد عليها ياء في اللفظ لانها خفية لا تبين كل البيان بالكسر وحده فان كان قبلها ياء مثل عليه فالجيد أن تكسر الهاء من غير ياء لان الهاء خفية ضعيفة فاذا كان قبلها ياء ومد ها ياء لم يقووا الحاجز بين الساكنين فان كان قبل الهاء فتحة أو ضمة ضممت وفتحتها واوفي اللفظ نحو انه وغلامه لما ذكرنا (ياقوم) حذف ياء المتكلم اكتفاء بالكسرة وهذا يجوز في النداء خاصة لانه لا لبس ومنهم من يثبت الياء ساكنة ومنهم من يفتحها ومنهم من يقلبها ألفا بعد فتحها ومنهم من يقول ياقوم بضم الميم (الى بارئكم) القراءة بكسر الهمزة لان كسرها اعراب وروى عن أبي عمرو تسكينها فرارا من توالي الحركات وسيبويه لا يثبت هذه الرواية وكان يقول ان الراوي لم يضبط عن أبي عمرو لان أبا عمرو احتاس الحركة فظن السامع أنه سكن (ذلكم) قال بعضهم الاصل ذانكم

من بعد موتكم لانها كانت اماتة عقوبة أو كان احياؤهم آية لنبيهم على ما عرف في قصتهم فصار كاحياء العزير حين مر على قرية وآيات الانبياء نوادر مستثناة فكان المراد بالآية الثانية الموتة التي ليست بسبب آية نبي من الانبياء أو احياء قوم موسى آية له أيضا وكان هذا جوابا لما مع ان في أصل السؤال نظرا لان الضمير في قوله لا يذوقون للمتقين وقوله فيها للجنات على ما يأتي بيانه في سورة الدخان ان شاء الله تعالى على وجه يندفع به السؤال من أصله (فان قيل) كيف قال والله يؤتي ملكه والله تعالى لا يؤتي ملكه أحدا (قلنا) المراد بهذا الملك السلطنة والرياسة التي أنكروا اعطاءها طالوت وليس المراد به ملكه على ملكه لاحد لان سياق الآية يمنعه (فان قيل) كيف قال في الماء ومن لم يطعمه ولم يقل ومن لم يشرب به والماء مشروب لا مأكول (قلنا) طعم بمعنى أكل وبمعنى ذاق والذوق هو المراد هنا وهو يعم (فان قيل) كيف خص موسى وعيسى من بين الانبياء بعبده قوله تعالى تلك بعضها ستة (قلنا) لما رجعت الهاء الظاهر قوا الجران الباهر قمع الكتابين العظيمين المشهورين (فان قيل) كيف قال من قبل أن يأتي لان

يقبل اليه وان كثيرة ولا شفاعة في يوم القيامة شفاعة الانبياء وغيرهم بدليل قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن

ارتضى وقوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له (قلنا) هذه الآيات لا تدل على وجود الشفاعة يوم القيامة بل تدل على انها لا توجد
ولا تنفع من غير اذنه ولا توجد لغير مرضي عنده وهذا لا ينافي نفي وجودها بل المنافي له الاخبار عن ٢١ وجودها لا الاخبار عن امكان وجودها

لان المقدم ذكره التوبة والقتل فاوقع المفرد موقع التثنية لان ذا يحتمل الجميع وهذا ليس بشيء لان قوله فاقتلوا تفسير التوبة فهو واحد (فتاب عليكم) في الكلام حذف تقديره ففعلتم فتاب عليكم * قوله تعالى (لن نؤمن لك) انما قال نؤمن لك لا بك لان المعنى ان نؤمن لاجل قولك أو يكون محمولا على ان نقر لك بما ادعيته (جهرة) مصدر في موضع الحال من اسم الله أي نراه ظاهرا غير مستور وقيل حال من التاء والميم في قلتم أي قلتم ذلك مجاهرين وقيل هو مصدر منصوب بفعل محذوف أي جهرتم جهرة و (الصاعقة) فاعلة بمعنى مفعلة يقال أصعقتهم الصاعقة فهو كقولهم أورس النبت فهو وارس وأعشب فهو عاشب * قوله تعالى (وظللنا عليكم الغمام) أي جعلناه ظلا وليس كقولك ظللت زيدا بظل لان ذلك يؤدي الى أن يكون الغمام مستورا بظل آخر ويجوز أن يكون التقدير بالغمام والغمام جمع غمامة والصحيح ان يقال هو جنس فاذا أردت الواحد زدت عليه التاء * قوله تعالى (المن والسلوى) جنسان (كلوا من طيبات) من هنا للتبعيض أو لبيان الجنس والمفعول محذوف والتقدير كلوا شيأ من طيبات (أنفسهم) مفعول (يظلمون) وقد أوقع أفعلا وهو من جموع القلة موضع جمع الكثرة * قوله تعالى (هذه القرية) القرية نعت لهذه (سجدا) حال وهو جمع ساجد وهو أبلغ من السجود (حطة) خبر مبتدا محذوف أي سؤالنا حطة وموضع الجملة نصب بالقول وقرئ حطة بالنصب على المصدر أي حط عنا حطة (نغفر لكم) جواب الامر وهو مجزوم في الحقيقة بشرط محذوف تقديره ان تقولوا ذلك نغفر لكم والجهور على اظهار الراء عند اللام وقد أدغمها قوم وهو ضعيف لان الراء مكررة فهي في تقدير حرفين فاذا ادغمت ذهب أحدهما واللام المشددة لا تكرير فيها فعند ذلك يذهب التكرير القائم مقام حرف ويقرأ تغفر لكم بالتاء على ما لم يسم فاعله وبالياء كذلك لانه فصل بين الفعل والفاعل ولان تأنيث الخطايا غير حقيقي (خطاياكم) هو جمع خطيئة * وأصله عند الخليل خطائئ بهمزتين الاولى منهما مكسورة وهي المنقلبة عن الياء الزائدة في خطيئة فهو مثل صحيفة وصحائف فاستثقل الجمع بين الهمزتين فنقلوا الهمزة الاولى الى موضع الثانية فصار وزنه فعالئ وانما فعلوا ذلك لتصير المكسورة طرفا فتنقلب ياء فتصير فعالى ثم أبدلوا من كسرة الهمزة الاولى فتحة فانقلبت الياء بعدها ألفا كما قالوا في ياهنى و ياأسفى فصارت الهمزة بين الفين فأبدل منها ياء لان الهمزة قريبة من الالف فاستكرهوا الاجتماع ثلاث ألفات فخطايا فعالى ففيها على هذا خمس تغييرات تقديم اللام عن موضعها وابدال الكسرة فتحة وابدال الهمزة الاخيرة ياء ثم ابدالها ألفا ثم ابدال الهمزة التي هي لام ياء * وقال سيبويه أصلها خطائئ كقول الخليل الا أنه أبدل الهمزة الثانية ياء لانكسار ما قبلها ثم أبدل من الكسرة فتحة فانقلبت الياء ألفا ثم أبدل الهمزة ياء فلا تحويل على مذهبه * وقال الفراء الواحدة خطية بتخفيف الهمزة والادغام فهو مثل مطية ومطايا * قوله تعالى (فبدل الذين ظلموا) في الكلام حذف تقديره فبدل الذين ظلموا بالذي قيل لهم قولا غير الذي قيل لهم فبدل يتعدى الى مفعول واحد بنفسه والى آخر بالباء والذي مع الباء هو المتروك والذي بغير باء هو الموجود كقول أبي النجم

وبدلت والدهر ذو تبدل * هيفا دبورا بالصبا والشمأل

فالذي انقطع عنها الصبا والذي صارلها الهيف فكذلك ههنا ويجوز أن يكون بدل محمولا على المعنى تقديره فقال الذين ظلموا قولا غير الذي لان تبديل القول كان بقول (من السماء) في موضع نصب متعلق بأنزلنا ويجوز أن يكون صفة لرجز فيتعلق بمحذوف والرجز بكسر الراء وضمها العذاب (بما كانوا) الباء بمعنى السبب أي عاقبناهم بسبب فسقهم * قوله (استسقى) الالف منقلبة عن ياء لانه من السقي * والف العصا من واو لان تثنيتها عصوان وتقول عصوت بالعصا أي ضربت بها والتقدير فضرب (فانفجرت * اثنتا عشرة) من

ولو سلم فالمراد به نفي شفاعة الاصنام والكواكب التي كانوا يعتقدونها ولهذا عرض بذكر الكفار بقوله تعالى والكافرون هم الظالمون وقيل المراد انه لا شفاعة في اتم ترك الواجبات لان الشفاعة في الآخرة في زيادة الفضل لا غير والخطاب مع المؤمنين في النفقة الواجبة وهي الزكاة (فان قيل) كيف قال الله تعالى والكافرون هم الظالمون على وجه الحصر وغيرهم ظالم أيضا (قلنا) لان ظلمهم أشد فكأنه لا ظالم الا هم نظيره انما يخشى الله من عباده العلماء (فان قيل) كيف قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور بلفظ المضارع ولم يقل أخرجهم بلفظ الماضي والاخراج قد وجد لان الايمان قد وجد (قلنا) لفظ المضارع فيه دلالة على استمرار ذلك الاخراج من الله تعالى في الزمان المستقبل في حق من آمن بزيادة كشف الشبه ومضاعفة الهداية وفي حق من لم يؤمن ممن قضى الله أنه سيؤمن بابتداء الهداية وزيادتها أيضا ولفظ الماضي لا يدل على هذا المعنى (فان قيل) متى كان المؤمنون في ظلمات الكفر والكافرون

في نور الايمان ليخرجوا من ذلك (قلنا) لاخراج يستعمل بمعنى المنع عن الدخول يقال لمن امتنع عن الدخول في أمر خرج منه وأخرج نفسه منه وان لم يكن دخل فيه فعصمة الله تعالى المؤمنين عن الدخول في ظلمات الضلال اخراج لهم منها وتزيين قرناء الكفار لهم الباطل الذي يصدونهم

به عن الحق اخراج لهم من نور الهدى ولان ايمان رؤساء اهل الكتاب بالنبى عليه الصلاة والسلام قبل أن يظهر كان نورا لهم وكفرهم به بعد ظهوره خروج منه الى ظلمات الكفر ولانه ٢٢ لما ظهرت معجزاته عليه الصلاة والسلام كان موافقوه ومتبعوه خارجا من ظلمات الجهل الى نور العلم ومخالفوه خارجا من نور العلم الى ظلمات الجهل (فان قيل) كيف انتقل ابراهيم صلى الله عليه وسلم الى حجة أخرى وعدل عن نصرة الاولى مع انه لم ينقطع بما عارضه به نمروذ من قتل أحد المحوسين واطلاق الآخر فان ابراهيم صلى الله عليه وسلم ما أراد هذا الاحياء والاماتة (قلنا) لما لانه رأى خصمه قاصرا الفهم عن ادراك معنى الاحياء والاماتة التى أضافهما ابراهيم صلى الله عليه وسلم الى الله حيث عارض معارضة لطيفة وعمى عن اختلاف المعنيين ولانه علم انه فهم الجهل لكنه قصد التمويه والتلبيس على أتباعه وأشياعه فعدل ابراهيم الى أمر ظاهر فهمه كل أحد ولا يقع فيه تمويه ولا تلبيس (فان قيل) كيف طبع الله على قلبه حتى يعارض بالعكس فى طلوع الشمس (قلنا) لانه لو عارض به لعلم بأن الشمس انما تأتى من المغرب لان ذلك أمارة لتمام الساعة فلا يوجد الايمان من قيامها ولانه وأتباعه كانوا عالمين أن طلوعها من المشرق سابق على وجوده فلم يفد دعاءه الكذب (فان قيل) كيف قال عزير عليه السلام منكرا مستبعدا أنى يحيى هذه الله بعد موتها وهو نبى والنبى لا شك عالم بقدرة الله تعالى على احياء قرية خربة واعادة أهلها اليها (قلنا) ما قاله منكرا مستبعدا لعظيم قدرة الله تعالى الذى هو متعجبا من عظيم قدرته تعالى أو طالبا لرؤية كيفية الاعادة لان أنى بمعنى كيف أيضا وقد نقل عن مجاهد ان المار على القرية القائل ذلك كان

العرب من يسكن الشين ومنهم من يكسرها وقد قرئ بهما ومنهم من يفتحها (مفسدين) حال مؤكدة لان قوله لا تعثوا لا تفسدوا * قوله تعالى (يخرج لنا مما تنبت الارض) مفعول يخرج محذوف تقديره شيأ مما تنبت الارض وما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة ولا تكون مصدرية لان المفعول المقدر لا يوصف بالانبات لان الانبات مصدر والمحذوف جوهر (من بقلها) من هنا للبيان الجنس وموضعها نصب على الحال من الضمير المحذوف تقديره مما تنبته الارض كائنا من بقلها ويجوز أن يكون بدلا من ما الاولى باعادة حرف الجر * والقثاء بكسر القاف وضمها لغتان وقد قرئ بهما والهمزة أصل لقولهم أقثأت الارض واحدته قثاءة (أدنى) ألفه منقلبة عن واو لانه من دنا يدنو اذا قرب وله معنيان أحدهما أن يكون المعنى ما تقرب قيمته بخساسته ويسهل تحصيله والثانى أن يكون بمعنى القريب منكم لكونه فى الدنيا والذى هو خير ما كان من امتثال أمر الله لان نفعه متأخر الى الآخرة * وقيل الالف مبدلة من همزة لانه مأخوذ من دنؤ يدنؤ فهو دنىء والمصدر الدناءة وهو من الشئ الخسيس فابدل الهمزة ألفا كما قال * لاهناك المرتع * وقيل أصله أدون من الشئ الدون فأخروا الواو فانقلبت ألفا فوزنه الآن أفاع (اهبطوا) الجيد كسر الباء والضم لغة وقد قرئ به (مصرا) نكرة فلذلك انصرف والمعنى اهبطوا بلدا من البلدان وقيل هو معرفة والصرف لسكون أوسطه وترك الصرف جائز وقد قرئ به وهو مثل هند ودعد والصرف فى الاصل هو الحد بين الشيئين (ما سألتم) ما فى موضع نصب اسم ان وهى بمعنى الذى ويضعف أن تكون نكرة موصوفة (وباؤا) الالف فى باؤا منقلبة عن واو لقولك فى المستقبل يبوء (بغضب) فى موضع الحال أى رجعوا مغضوبا عليهم (من الله) فى موضع جر صفة لغضب (ذلك بأنهم) ذلك مبتدأ وبأنهم (كانوا يكفرون) الخبر والتقدير ذلك الغضب مستحق بكفرهم (النبيين) أصل النبى الهمزة لانه من النبأ وهو الخبر لانه يخبر عن الله لكنه خفف بأن قلبت الهمزة ياء ثم ادغمت الياء الزائدة فيها وقيل من لم يهمز أخذه من النبوة وهو الارتفاع لان رتبة النبى ارتفعت عن رتب سائر الخلق وقيل النبى الطريق فالمبلغ عن الله طريق الخلق الى الله وطريقه الى الخلق وقد قرئ بالهمز على الاصل (بغير الحق) فى موضع نصب على الحال من الضمير فى يقتلون والتقدير يقتلونهم مبطلين ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف تقديره قتلا بغير الحق وعلى كلا الوجهين هو توكيد (عصوا) أصله عصيوا فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها * والواو وهنا تدغم فى الواو التى بعدها لانهم افتتحوا ما قبلها فلم يكن فيها مد يمنع من الادغام وله فى القرآن نظائر كقوله فقد اهتدوا وان تولوا فان انضم ما قبل هذه الواو نحو آمنوا وعملوا لم يجز ادغامها لان الواو المضموم ما قبلها يطول مدها فيجرى مجرى الحاجز بين الحرفين * قوله تعالى (والصابئين) يقرأ بالهمز على الاصل وهو من صبأ يصبأ اذا مال ويقرأ بغير همز وذلك على قلب الهمزة ألفا فى صباوعلى قلبها ياء فى صابى ولما لقيها ياء حذفها من أجل ياء الجمع * والالف فى هادوا منقلبة عن واو لانه من هاد يهود اذا تاب ومنه قوله تعالى انا هدنا اليك ويقال هو من الهوادة وهو الخضوع ويقال أصلها ياء من هاد يهيد اذا تحرك (من آمن) من هنا شرطية فى موضع مبتدأ والخبر آمن والجواب (فلهم أجرهم) والجملة خبر ان الذين والعائد محذوف تقديره من آمن منهم ويجوز أن يكون من بمعنى الذى غير جازمة ويكون بدلا من اسم ان والعائد محذوف أيضا وخبر ان فلهم أجرهم وقد حمل على لفظ من آمن وعلى فوحد الضمير وحمل على معناه فلهم أجرهم فجمع وأجرهم مبتدأ ولهم خبره وعند الاخفش ان أجرهم مرفوع بالجار و(عند) ظرف والعامل فيه معنى الاستقرار ويجوز أن يكون عند فى موضع الحال من الاجر تقديره فلهم أجرهم ثابتا عند (ربهم) والاجر فى الاصل مصدر يقال أجره الله يأجره أجرا ويكون بمعنى المفعول به لان الاجر هو الشئ

رجلا كافرا شاكا في البعث وان كان الاول هو المشهور (فان قيل) كيف قال الله تعالى لابراهيم عليه السلام أولم تؤمن وقد علم انه أثبت الناس ايمانا (قلنا) ليجيب بما أجاب به فتحصل به الفائدة الجليلة للسامعين من طلبه لاحياء الموتى (فان قيل) ٢٣ كيف يجوز أن يكون النبي غير مطمئن

الذي يجازى به المطيع فهو مأجور به * قوله تعالى (فوقكم) ظرف لرفعنا و يضعف أن يكون حالا من الطور لان التقدير يصير رفعنا الطور عاليا وقد استفيد هذا من رفعنا ولان الجبل لم يكن فوقهم وقت الرفع وانما صار فوقهم بالرفع (خذوا ما آتيناكم) التقدير وقلنا خذوا ويجوز أن يكون القول المحذوف حالا والتقدير رفعنا فوقكم الطور وقائلين خذوا (بقوة) في موضع نصب على الحال المقدرة والتقدير خذوا الذي آتيناكموه عازمين على الجد في العمل به وصاحب الحال الواو في خذوا ويجوز أن يكون حالا من الضمير المحذوف والتقدير خذوا ما آتيناكموه وفيه الشدة والتشدد في الوصية بالعمل به * قوله تعالى (فلولا) هي مركبة من لو ولا ولو قبل التركيب يمتنع بها الشئ لامتناع غيره ولا للنفي والامتناع نفي في المعنى فقد دخل النفي بلا على أحد امتناعي لو والامتناع نفي في المعنى والنفي اذا دخل على النفي صار ايجابا فمن هنا صار معنى لولا هذه يمتنع بها الشئ لوجود غيره و (فضل الله) مبتدأ والخبر محذوف تقديره لولا فضل الله حاضر ولزم حذف الخبر لقيام العلم به وطول الكلام بجواب لولا فان وقعت أن بعد لولا ظهر الخبر كقوله تعالى فلولا أنه كان من المسبحين فالخبر في اللفظ لان وذهب الكوفيون الى ان الاسم الواقع بعد لولا هذه فاعل لولا * قوله (علتم الذين اعتدوا) علتم ههنا بمعنى عرفتم فيتعدى الى مفعول واحد و (منكم) في موضع نصب حالا من الذين اعتدوا أي المعتدين كائنين منكم و (في السبت) متعلق باعتدوا وأصل السبت مصدر يقال سبت يسبت سبتا اذا قطع ثم سمي اليوم سبتا وقد يقال يوم السبت فيخرج مصدرا على أصله وقد قالوا اليوم السبت فجعلوا اليوم خبرا عن السبت كما يقال اليوم القتال فعلى ماذكرنا يكون في الكلام حذف تقديره في يوم السبت (خاسئين) الفعل منه خسأ اذا ذل فهو لازم مطاوع خسأته فالملازم منه والمتعدي بلفظ واحد مثل زاد الشئ وزدته وغاض الماء وغضته وهو صفة لقردة ويجوز أن يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا من فاعل كان والعامل فيها كان * قوله تعالى (فجعلناها) الضمير للعقوبة أو المسخة أو الامة و (نكالا) مفعول ثان * قوله تعالى (يأمركم) الجمهور على ضم الراء وقرئ باسكانها لان الكاف متحركة وقبل الراء حركة فسكنوا الاوسط تشبيها له بعضد وأجروا المنفصل مجرى المتصل ومنهم من يختلس ولا يسكن والجيد همزه وقرئ بالالف على ابدال الهمزة ألفا للسكون وانفتاح ماقبلها ومثله الراس واليأس (أن تذبحوا) في موضع نصب على تقدير اسقاط حرف الجر وتقديره بأن تذبحوا وعلى قول الخليل هو في موضع جر بالباء ويجوز أن يقول الخليل هو هنا في موضع نصب فتعدى أمرت بنفسه كما قال * أمرتك الخير فافعل * (هزوا) مصدر وفيه ثلاث لغات الهمز وضم الزاي والهمز وسكون الزاي وقلب الهمزة واوا مع ضم الزاي وربما سكنت الزاي أيضا وهو مفعول ثان لاتخذ وفيه مضاف محذوف تقديره أتتخذنا ذوي هزؤ ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى المفعول تقديره مهزوءا بهم وجواب الاستفهام معنى (أعوذ بالله أن أكون) لان المعنى أن الهازئ جاهل كأنه قال لا أهزأ * قوله تعالى (ادع لنا) اللغة الجيدة ضم العين والواو محذوفة علامة للبناء عند البصريين وللجزم عند الكوفيين ومن العرب من يكسر العين ووجهها انه قدر العين ساكنة كأنها آخر الفعل ثم كسرها لسكونها وسكون الدال قبلها (ما لونها) ما اسم للاستفهام في موضع رفع بالابتداء ولونها الخبر والجملة في موضع نصب ببين ولو قرئ لونها بالنصب لكان له وجه وهو أن تجعل ما زائدة كهي في قوله أيما الاجلين قضيت ويكون التقدير يبين لنا لونها * وأما ما هي فابتداء وخبر لا غير اذ لا يمكن جعل ما زائدة لان هي لا يصلح أن يكون مفعول يبين (لا فارض) صفة لبقرة ولا تمنع ذلك لانها دخلت لمعنى النفي فهو كقولك مررت برجل لا طويل ولا قصير وان شئت جعلته خبر مبتدأ أي لا هي فارض (ولا بكر) مثله وكذلك (عوان بين ذلك) أي بين هما وانما أصلح للتثنية

القلب بقدرة الله على احياء الموتى حتى قال ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي معان قلبه مطمئن بقدرة الله على الاحياء (قلنا) معناه ليطمئن قلبي بعلم ذلك عيانا كما اطمأن به برهانا أو ليطمئن بأنك اتخذتني خليلا أو بأني مستجاب الدعوة * ولقائل أن يقول على الوجه الاول كيف يزداد يقينا بالمشاهدة وقد روي عن علي كرم الله وجهه أنه قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وابراهيم صلوات عليه وسلامه أعظم رتبة وأجل * جوابه ان عليا أراد بذلك قوة يقينه قبل العيان حتى كان الزيادة الحاصلة له بالعيان يسيرة لا يعتد بها (فان قيل) فما فائدة قوله (فصرهن اليك) أي ضمهن ولفظ الاخذ عن عنه (قلنا) الفائدة فيه تأملها ومعرفة أشكالها وصفاتها لئلا يلتبس عليه بعد الاحياء فيتوهم انه غيرها (فان قيل) كيف مدح الله المتقين بترك المسح على الخفين أيضا مع انه وصف نفسه بالمنان في نحو قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين (قلنا) من بمعنى أعطى ومنه المنان في صفات الله تعالى وقوله فامنن أو أمسك وقوله لقد من الله على المؤمنين أي أنعم عليهم وقوله فاما منا بعد أي انعاما بالاطلاق من غير عوض ومن بمعنى اعتد بالنعمة وذكرها واستعظامها وهو المذموم (فان قيل) قوله تعالى بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان من القسم الثاني (قلنا) ذلك اعتداد بنعمة الايمان فلا يكون قبيحا بخلاف نعمة اللسان ولا يجوز أن يكون من صفات الله تعالى ما هو مدح في حقه دم

في حق العبد كالجبار والمتكبر والمنتقم ونحو ذلك (فان قيل) كيف قال تعالى أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب ثم قال له فيها من كل الثمرات (قلنا) لما كان النخيل والاعناب أكرم الشجر وأكثرها منافع خصهما بالذكر وجعل الجنة منهما وان كان فيها غيرهما تغليبا

والجمع جز دخول بين عليه وا كتفى به (ماتؤمرون) أى به او تؤمرونه وبامعنى الذى و يضعف أن يكون نكرة موصوفة لان المعنى على العموم وهو بالذى أشبه * قوله تعالى (فاقع لونها) ان شئت جعلت فاقع صفة ولونها مرفوعا به وان شئت كان خبرا مقدما والجملة صفة (تسر) صفة أيضا وقيل فاقع صفة للبقرة ولونها مبتدأ وتسر خبره وأنث اللون لوجهين أحدهما ان اللون صفرة ههنا فحمل على المعنى والثانى أن اللون مضاف الى المؤنث فانث كما قال ذهبت بعض أصابعه و يلتقطه بعض السيارة * قوله تعالى (ان البقر) الجمهور على قراءة البقر بغير ألف وهو جنس للبقرة وقرئ شاذا ان الباقر وهو اسم بقرة ومثله الجامل (تشابه) الجمهور على تخفيف الشين وفتح الهاء على ان البقر تذكر والفعل ماض ويقرأ بضم الهاء مع التخفيف على تأنيث البقر اذ كانت كالجمع ويقرأ بضم الهاء وتشديد الشين وأصله تتشابه فأبدلت التاء الثانية شينا ثم أدغمت ويقرأ كذلك الا أنه بالياء على التذكير (ان شاء الله) جواب الشرط ان وما عملت فيه عند سيبويه وجاز ذلك لما كان الشرط متوسطا وخبرا هو جواب الشرط فى المعنى وقد وقع بعده فصار التقدير ان شاء الله هدايتنا اهتدينا والمفعول محذوف وهو هدايتنا وقال المبرد الجواب محذوف دلت عليه الجملة لان الشرط معترض فالنية به التأخير فيصير كقولك أنت ظالم ان فعلت * قوله تعالى (لا ذلول) اذا وقع فعول صفة لم يدخله الهاء للتأنيث تقول امرأة صبور وشكور وهو بناء للمبالغة وذلول رفع صفة للبقرة أو خبر ابتداء محذوف وتكون الجملة صفة (تثير) فى موضع نصب حالا من الضمير فى ذلول تقديره لا تذل فى حال اثارتها و يجوز أن يكون رفعا اتباعا للذلول وقيل هو مستأنف أى هى تثير وهذا قول من قال ان البقرة كانت تثير الارض ولم تكن تسقى الزرع وهو قول بعيد من الصحة لوجهين * أحدهما انه عطف عليه ولا تسقى الحرث فنفى المعطوف فيجب أن يكون المعطوف عليه كذلك لانه فى المعنى واحد الا ترى أنك لا تقول مررت برجل قائم ولا قاعد بل تقول لا قائم ولا قاعد بغير واو كذلك يجب أن يكون هنا والثانى أنها لو أثارت الارض لكانت ذلولا وقد نفى ذلك و يجوز على قول من أثبت هذا الوجه أن يكون تثير فى موضع رفع صفة للبقرة (ولا تسقى الحرث) يجوز أن يكون صفة أيضا وان يكون خبر ابتداء محذوف وكذلك (مسلمة) و (لا شية فيها) والاحسن أن يكون صفة والاصل فى شية وشية لانه من وشاه يشيه فلما حذفت الواو فى الفعل حذفت فى المصدر وعوضت التاء من المحذوف ووزنها الآن علة وفيها خبر لا فى موضع رفع (قالوا الآن) الالف واللام فى الآن زائدة وهو مبنى قال الزجاج بنى لتضمنه معنى حرف الاشارة كأنك قلت هذا الوقت وقال أبو على بنى لتضمنه معنى لام التعريف لان الالف واللام الملفوظ بهما لم تعرفه ولا هو علم ولا مضمر ولا شئ من أقسام المعارف فيلزم أن يكون تعريفه باللام المقدرة واللام هنا زائدة زيادة لازمة كما زمت فى الذى وفى اسم الله * وفى الآن أربعة أوجه أحدها تحقيق الهمزة وهو الاصل والثانى القاء حركة الهمزة على اللام وحذفها والثالث حذف ألف اللام فى هذين الوجهين لسكونها وسكون اللام فى الاصل لان حركة اللام ههنا عارضة والثالث كذلك الا أنهم حذفوا ألف اللام لما تحركت اللام فظهرت الواو فى قالوا والرابع اثبات الواو فى اللفظ وقطع ألف اللام وهو بعيد (بالحق) يجوز أن يكون مفعولا به والتقدير أجأت الحق أو ذكرت الحق و يجوز أن يكون حالا من التاء تقديره جئت ومعك الحق (وادارأتم) تقديره اذ كرواذ (فادارأتم) أصل الكلمة تدارأتم وزنه تفاعلتم ثم أرادوا التخفيف فقلبوا التاء دالا لتصير من جنس الدال التى هى فاء الكلمة ليمكن الادغام ثم سكنوا الدال اذ شرط الادغام أن يكون الاول ساكنا فلم يمكن الابتداء بالساكن فاجتلبت له همزة الوصل فوزنه الآن افاعلتم بتشديد الفاء مقلوب من اتفاعلتم والفاء الاولى زائدة ولكنها صارت من جنس الاصل فيتطوق بها مشددة لان الزائد من جنس

لهما وتفضيلا (فان قيل) قوله تعالى لا يسئلون الناس الحافا يدل بمفهومه على انهم كانوا يسئلون الناس برفق فكيف قال يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف (قلنا) المراد به نفى السؤال والالحاف جميعا كقوله تعالى لا ذلول تثير الارض وكقول الاعشى * لا يغمز الساق من أين ولا وصب * معناه ليس بساقه أين ولا وصب فيغمزها (فان قيل) كيف قال الذين يأكلون الربا الآية ألحق الوعيد باكله مع ان لابسه ومدخره وواهبه أيضا فى الاثم سواء (قلنا) لما كان أكثر الانتفاع والهم بالمال انما هو الاكل لانه مقصود لاغناء عنه ولا بد منه عبر عن أنواع الانتفاع بالاكل كما يقال أكل فلان ماله كله اذا أنفقه فى مصالح الاكل وغيره (فان قيل) كيف خص الاكل بذكر لوعيد دون المطعم وكلاهما آثم (قلنا) لان انتفاعه الدنيوى بالربا أكثر من انتفاع المطعم (فان قيل) كيف قال انما البيع مثل الربا والكلام ذال فى الربا ومقصودهم تشبيهه بالبيع فقياسه انما الربا مثل البيع فى حله * قلنا جاؤا بالتمثيل على طريق المبالغة ودلالته انه لما من اعتقادهم استحلال الربا أنهم جعلوه

أصلا فى الحل والبيع فرعا كقولهم القمر كوجه زيد والبحر ككفه اذا أرادوا المبالغة (فان قيل) كيف قلتم ان أهل الكبائر الاصلى

٢ قوله وحذف ألف اللام الخ صواب أن يقال وحذف واو قالوا الخ كما يؤخذ من السفاقسى فتأمل اه

لايخلدون فى النار وقد قال الله تعالى فى حق آكل الربا ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون (قلنا) الخلود يستعمل بمعنى طول البقاء وان لم يكن بصفة التأبيد يقال خلد الامير فلانا فى الحبس اذا أطال حبسه وأن قوله فاولئك اشارة الى ٢٥ من عاد الى استحلال الربا بقوله انما البيع

مثل الربا بعد نزول آية التحريم وذلك يكون كافرا والكافر مخلد فى النار (فان قيل) انظار المعسر فرض بالنص والتصدق عليه تطوع فكيف قال وأن تصدقوا خير لكم (قلنا) كل تطوع كان محصلا للمقصود من الفرض يوصف الزيادة كان أفضل من الفرض كما ان الزهد فى الحرام فرض وفى الحلال تطوع والزهد فى الحلال أفضل كما بينا كذلك هنا (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى بدين وقوله تعالى تداينتم مغن عنه (قلنا) فائدته رجوع الضمير اليه فى قوله تعالى فاكتبوه اذ لو لم يذكره لقال فاكتبوا الدين فالاول أحسن نظما أولان التداين مشترك بين الاقراض والمبايعة وبين المجازاة وانما يميز بينها بفتح الدال وكسرها ومنه قوله تعالى مالك يوم الدين أى الجزاء يسألون أيان يوم الدين فذكر الدين ليتعين أى المعنيين هو المراد (فان قيل) كيف شرط السفر فى الارتهان بقوله وان كنتم على سفر الآية وجواز الرهن لايختص بالسفر (قلنا) لم يذكره لتخصيص الحكم به بل لما كان السفر مظنة عوز

الاصلى فهو نظير قولك ضرب بالتشديد فان احدى الراءين زائدة وزنه فعل بتشديد العين كما كانت الراء كذلك ولم تقل فى الوزن فعرل ولا فرعل فيؤتى بلراء الزائدة فى المثال بل زيدت العين فى المثال كما زيدت فى الاصل وكانت من جنسه فكذلك التاء فى تدارأتم صارت بالابدال دالا من جنس فاء الكلمة * فان سئل عن الوزن ليبين الاصل من الزائد بلفظه الاول أو الثانى * كان الجواب ان يقال وزن أصله الاول تفاعلتم والثانى اتفاعلتم والثالث افاعلتم ومثل هذه المسئلة اثاقلتم الى الارض وحتى اذا ادارکوا فيها قوله تعالى (مخرج ما كنتم تكتمون) ما فى موضع نصب بمخرج وهى بمعنى الذى والعائد محذوف ويجوز أن تكون مصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول أى يخرج كتمكم أى مكتومكم * قوله تعالى (كذلك يحيى الله) الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره يحيى الله الموتى احياء مثل ذلك وفى الكلام حذف تقديره فضربوها فحيى * قوله تعالى (فهى كالحجارة) الكاف حرف جر متعلقة بمحذوف تقديره فهى مستقرة كالحجارة ويجوز أن يكون اسما بمعنى مثل فى موضع رفع ولا تتعلق بشئ (أو أشد) أوههنا كالواو فى قوله أو كصيب وأشد معطوف على الكاف تقديره أو هى أشد وقرئ بفتح الدال على انه مجرور عطفا على الحجارة تقديره أو كأشد من الحجارة و (قسوة) تمييز وهى مصدر (لما يتفجر) ما بمعنى الذى فى موضع نصب اسم ان واللام للتوكيد ولو قرئ بالتاء جاز ولو كان فى غير القرآن لجاز منها على المعنى (يشقق) أصله يتشقق فقلبت التاء شينا وأدغمت وفاعله ضمير ما ويجوز أن يكون فاعله ضمير الماء لان يشقق يجوز أن يجعل للماء على المعنى فيكون معك فعلان فيعمل الثانى منهما فى الماء وفاعل الاول مضمر على شريطة التفسير وعند الكوفيين يعمل الاول فيكون فى الثانى ضميره (من خشية الله) من فى موضع نصب بهبط كما تقول يهبط بخشية الله (عما يعملون) ما بمعنى الذى ويجوز أن تكون مصدرية * قوله تعالى (أن يؤمنوا لكم) حرف الجر محذوف أى فى أن يؤمنوا وقد تقدم ذكر موضع مثل هذا من الاعراب (وقد كان) الواو واو الحال والتقدير أفتطمعون فى ايمانهم وشأنهم الكذب والتحريف (منهم) فى موضع رفع صفة لفريق و (يسمعون) خبر كان وأجاز قوم أن يكون يسمعون صفة لفريق ومنهم الخبر وهو ضعيف (ما عقلوه) ما مصدرية (وهم يعلمون) حال والعامل فيها يحرفونه ويجوز أن يكون العامل عقلوه ويكون حالا مؤكدة * قوله تعالى (بما فتح الله) يجوز أن تكون ما بمعنى الذى وأن تكون مصدرية وأن تكون نكرة موصوفة (ليحاجوكم) اللام بمعنى كى والناصب للفعل ان مضمرة لان اللام فى الحقيقة حرف جر ولا تدخل الا على الاسم وأكثر العرب يكسر هذه اللام ومنهم من يفتحها * قوله تعالى (أميون) مبتدأ وما قبله الخبر ويجوز على مذهب الاخفش أن يرتفع بالظرف (لا يعلمون) فى موضع رفع صفة لاميين (الا أمانى) استثناء منقطع لان الامانى ليست من جنس العلم وتقديره الا فى مثل هذا لكن أى لكن يتمنونه أمانى وواحد الامانى أمنية والياء مشددة فى الواحد والجمع ويجوز تخفيفها فيهما (وان هم) ان بمعنى ما ولكن لا تعمل عملها وأكثر ما تأتى بمعناها اذا انتقض النفى بالا وقد جاءت وليس معها الا وسيذكر فى موضعه والتقدير وان هم (الا) قوم (يظنون) * قوله تعالى (فويل للذين يكتبون) ابتداء وخبر ولو نصب لكان له وجه على أن يكون التقدير ألزمهم الله ويلا واللام للتبيين لان الاسم لم يذكر قبل المصدر والويل مصدر لم يستعمل منه فعل لان فاءه وعينه معتلتان * قوله (الكتاب) مفعول به أى المكتوب ويضعف أن يكون مصدرا وذكر الايدى تركيد وواحدها يد وأصلها يدى كفلس وهذا الجمع جمع قلة وأصله أيدى بضم الدال والضمة قبل الياء مستثقلة لاسيما مع الياء المتحركة فلذلك صيرت الضمة كسرة ولحق بالمنقوص (ليشتروا) اللام متعلقة بيقولون (مما كتبت أيديهم) ما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة أو مصدرية وكذلك (مما يكسبون) * قوله تعالى (الا أياما) منصوب على الظرف وليس للا فيه عمل لان الفعل لم يتعد الى ظرف قبل هذا الظرف وأصل أيام

(٤ — املاء ل) الكاتب والشاهد الموثوق بهما أمر على سبيل الارشاد لحفظ مال المسافرين بأخذ الرهان (فان قيل) ما فائدة ذكر القلب فى قوله تعالى وانه آثم قلبه مع ان الجملة هى الموصوفة بالاثم لا القلب وحده (قلنا) كتمان الشهادة هو ان ضمرها ولا

أيوام فلما اجتمعت الياء والواو وسبقت الاولى بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء تخفيفا (أأخذتم) الهمزة للاستفهام وهمزة الوصل محذوفة استغنى عنها بهمزة الاستفهام وهو بمعنى جعلتم المتعدية الى مفعول واحد (فان يخلف) التقدير فيقولوا ان يخلف (ما لا تعلمون) ما بمعنى الذي أو نكرة ولا تكون مصدرية هنا * قوله تعالى (بلى) حرف يثبت به الجحيد المنفي قبله تقول ماجاءز يد فيقول المجيب بلى أي قد جاء وله ذا يصح أن تأتي بالخبر المثبت بعد بلى فتقول بلى قد جاء فان قلت في جواب النفي نعم كان اعترافا بالنفي وصح أن تأتي بالنفي بعده كقوله ماجاءز يد فتقول نعم ماجاء والياء من نفس الحرف وقال الكوفيون هي بل زيدت عليها الياء وهو ضعيف (من كسب) في من وجهان أحدهما هي بمعنى الذي والثاني شرطية وعلى كلا الوجهين هي مبتدأة الأن كسب لا موضع لها ان كانت من موصولة ولها موضع ان كانت شرطية والجواب (فاولئك) وهو مبتدأ وأصحاب النار خبره والجملة جواب الشرط أو خبر من * والسيئة على فيعلة مثل سيد وهين وقد ذكرناه في قوله أو كصيب وعين الكلمة واولا نه من ساء يسوءه (به) يرجع الى لفظ من وما بعده من الجمع يرجع الى معناها و يدل على ان من بمعنى الذي المعطوف وهو قوله (والذين آمنوا) * قوله تعالى (لا تعبدون الا الله) قرأ بالتاء على تقدير قلنا لهم لا تعبدون و بالياء لان بني اسرائيل اسم ظاهر فيكون الضمير وحرف المضارعة بلفظ الغيبة لان الاسماء الظاهرة كلها غيب * وفيها من الاعراب أربعة أوجه * أحدها انه جواب قسم دل عليه المعنى وهو قوله أخذنا ميثاق لان معناه أحلفناهم أو قلنا لهم بالله لا تعبدون والثاني أن أن مرادة والتقدير أخذنا ميثاق بني اسرائيل على ان لا تعبدوا الا الله فحذف حرف الجر ثم حذف أن فارتفع الفعل ونظيره ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغا * بالرفع والتقدير من أن أحضر * والثالث انه في موضع نصب على الحال تقديره أخذنا ميثاقهم موحدين وهي حال مصاحبة ومقدرة لانهم كانوا وقت أخذ الميثاق موحدين والتزموا الدوام على التوحيد ولو جعلتها حالا مصاحبة فقط على ان يكون التقدير أخذنا ميثاقهم ملتزمين الاقامة على التوحيد جاز ولو جعلتها حالا مقدرة فقط جاز و يكون التقدير أخذنا ميثاقهم مقدرين التوحيد أبدا ما عاشوا * والوجه الرابع ان يكون لفظه لفظ الخبر ومعناه النهي والتقدير قلنا لهم لا تعبدوا * وفيه وجه خامس وهو ان يكون الحال محذوفة والتقدير أخذنا ميثاقهم قائلين كذا وكذا وحذف القول كثير ومثل ذلك قوله تعالى واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون (الا الله) مفعول تعبدون ولا عمل للا في نصبه لان الفعل قبله لم يستوف مفعوله (و بالوالدين احسانا) احسانا مصدر أي وقلنا أحسنوا بالوالدين احسانا و يجوز أن يكون مفعولا به والتقدير وقلنا استوصوا بالوالدين احسانا و يجوز أن يكون مفعولا له أي ووصيناهم بالوالدين لاجل الاحسان اليهم (وذي القربى) انما أفرد ذي ههنا لانه أراد الجنس أو يكون وضع الواحد موضع الجمع وقد تقدم نظيره (واليتامى) جمع يتيم وجمع فعيل على فعالى قليل والميم في (والمساكين) زائدة من السكون (وقولوا) أي وقلنا لهم قولوا (حسنا) قرأ بضم الحاء وسكون السين وبفتحهما وهما لغتان مثل العرب والعرب والحزن والحزن وفرق قوم بينهما فقالوا الفتح صفة فعلى مصدر محذوف أي قولا حسنا والضم على تقدير حذف مضاف أي قولا ذا حسن وقرئ بضم الحاء من غير تنوين على ان الالف للتأنيث (الا قليلا منكم) النصب على الاستثناء المتصل وهو الوجه وقرئ بالرفع شاذا ووجهه ان يكون بفعل محذوف كأنه قال امتنع قليل ولا يجوز أن يكون بدلا لان المعنى يصير ثم تولى قليل و يجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف أي الا قليل منكم لم يتولوا كما قالوا ما مررت باحد الا وزيد من بني تميم خير منه و يجوز أن يكون توكيدا للضمير المرفوع المستثنى منه وسيبويه وأصحابه يسمونه نعتا وصفا وانشد أبو علي في مثل رفع هذه الآية

وبالصريمة منهم منزل خلق * عاف تغير الا النؤي والوتد

(وأنتم) (قلنا) قيل فيه انه أراد ان الكتاب جنس والكتب جمع والجنس أكثر من الجمع

تلم بها فلما كان ذلك اثما مقترنا بالقلب ومكتسبا له أسند اليه لان اسناد الفعل الى الجارحة التي يعمل بها أبلغ كما يقال هذا ما أبصرته عيني وسمعته أذني ووعاه قلبي (فان قيل)

نبه عالم يفعل مالانه
ن الاحتراز عنه في لوسع
اعة أو بالحديث
ورفيه (قلنا) قيل أريد
يد العموم ثم نسخ بقوله
لا يكلف الله نفسا الا
او قيل لا نسخ فيه لانه
أمر أو نهي بل العموم
ادوا انما المراد ما يمكن
تراز عنه وهو العزم
والاعتقاد الجازم
د حديث النفس
سة ولانه أخبر عن
بة لا عن المعاقبة فهو
امة فيخبر العباد بما
ما أخفوا اليعاموا
له بجميع ذلك ثم
يشاء فضلا و يعذب
عدلا كما أخبر في
(فان قيل) أي شرف
ل صلى الله عليه وسلم
مه بالايمان مع انه في
سالة ودرجتها وهي
من درجة الايمان
ة قوله تعالى آمن
(قلنا) فائدته أن
مؤمنين زيادة شرف
ان حيث مدح به
سه ورسله وظيره في
الصفات قوله تعالى
ذكر كل نبي انه من
المؤمنين (فان قيل)
عن ابن عباس رضي
الى عنهما انه قرأ
كتبه وكتابه فسئل عن
ل كيف أكثر من كتب مما وجهه (قلنا) قيل فيه انه أراد ان الكتاب جنس والكتب جمع والجنس أكثر من الجمع

تفقه في الكل على ما ذهب اليه بعضهم * ويرد على هذا أن يقال الكلام في الجمع المضاف والمفرد المضاف للاستغراق عرفا وشرعا كقوله

لعبده أكرم أصدقائي وأهن أعدائي وقوله زوجاتي طوالق وعبيدي أحرار بخلاف قوله صديقي وعدوي وعبدي وامرأتي فظهر ان الجمع المضاف أكثر (فان قيل) قوله لانفرق بين احد من رسله كيف قال ذلك مع أن بين لاتثاف الا ٢٧ الى اثنين فصاعدا فكيف قال لانفرق بين

(وأنتم معرضون) جملة في موضع الحال المؤكدة لان توليتم يغني عنه وقيل المعنى توليتم بايدانكم وأنتم معرضون بقلوبكم فعلى هذا هي حال منتقلة وقيل توليتم يعني آباءهم وأنتم معرضون يعني أنفسهم كما قال واذ نجيناكم من آل فرعون يعني آباءهم * قوله تعالى (من دياركم) الياء منقلبة عن واو لانه جمع دار والالف في دار واو في الاصل لانها من دار يدور وانما قلبت ياء في الجمع لانكسار ما قبلها واعتلالها في الواحد * فان قلت فكيف صحت في لواذا * قيل لما صحت في الفعل صحت في المصدر والفعل لاوذت * فان قلت فكيف في ديار * قيل الاصل فيه ديور فقلبت الواو وأدغمت (ثم أقررتم) فيه وجهان أحدهما ان ثم على بابها في افادة العطف والتراخي والمعطوف عليه محذوف تقديره فقبلتم ثم أقررتم والثاني أن تكون ثم جاءت لترتيب الخبر لا لترتيب المخبر عنه كقوله تعالى ثم الله شهيد * قوله تعالى (ثم أنتم هؤلاء) أنتم مبتدأ وفي خبره ثلاثة أوجه * أحدها تقتلون فعلى هذا في هؤلاء وجهان أحدهما في موضع نصب باضمار اعني والثاني هو منادى أي يا هؤلاء الا أن هذا لا يجوز عند سيبويه لان أولاء مبهم ولا يحذف حرف النداء مع المبهم * والوجه الثاني أن الخبر هؤلاء على ان يكون بمعنى الذين وتقتلون صلته وهذا ضعيف أيضا لان مذهب البصريين ان أولاء هذا لا يكون بمنزلة الذين وأجازه الكوفيون * والوجه الثالث ان الخبر هؤلاء على تقدير حذف مضاف تقديره ثم أنتم مثل هؤلاء كقولك أبو يوسف أبو حنيفة فعلى هذا تقتلون حال يعمل فيها معنى التشبيه * قوله (تظاهرون عليهم) في موضع نصب على الحال والعامل فيها تخرجون وصاحب الحال الواو ويقرأ بتشديد الظاء والاصل تتظاهرون فقلبت التاء الثانية ظاء وأدغمت ويقرأ بالتخفيف على حذف التاء الثانية لان الثقل والتكرر حصل بهما ولان الاولى حرف يدل على معنى وقيل المحذوفة هي الاولى ويقرأ بضم التاء وكسر الهاء والتخفيف وماضيه ظاهر (والعدوان) مصدر مثل الكفران والكسر لغة ضعيفة (أسارى) حال وهو جمع أسير ويقرأ بضم الهمزة وبفتحها مثل سكارى وسكارى ويقرأ أسرى مثل جريح وجرحى ويجوز في الكلام أسراء مثل شهيد وشهداء (تفدوهم) بغير ألف وتفادوهم بالالف وهو من باب المفاعلة فيجوز أن يكون بمعنى القراءة الاولى ويجوز أن يكون من المفاعلة التي تقع من اثنين لان المفاداة كذلك تقع (وهو محرم عليكم) هو مبتدأ وهو ضمير الشأن ومحرم خبره و(اخراجهم) مرفوع بمحرم ويجوز أن يكون اخراجهم مبتدأ ومحرم خبر مقدم والجملة خبره ويجوز أن يكون هو ضمير الاخراج المدلول عليه بقوله وتخرجون فريقا منكم ويكون محرم الخبر واخراجهم بدل من الضمير في محرم أو من هو (فما جزاء) ما نفي والخبر (خزي) ويجوز أن تكون استفهاما مبتدأ وجزاء خبره والاخزي بدل من جزاء * يفعل ذلك منكم في موضع نصب على الحال من الضمير في يفعل (في الحياة الدنيا) صفة للخزي ويجوز ان يكون ظرفا فتقديره الا أن يخزي في الحياة الدنيا (يردون) بالياء على الغيبة لان قبله مثله ويقرأ بالتاء على الخطاب ردا على قوله تقتلون ومثله (عما تعملون) بالتاء والياء * قوله عز وجل (وقفينا) الياء بدل من لواو لقولك قفوته وهو يقفوه اذا اتبعه فلما وقعت رابعة قلبت ياء (الرسل) بالضم وهو الاصل والتسكين جائز تخفيفا ومنهم من يسكن اذا أضاف الى الضمير هو بامن توالي الحركات ويضم في غير ذلك (عيسى) فعلى من العيس وهو بياض يخالطه شقرة وقيل هو أعجمي لا اشتقاق له و(مريم) علم أعجمي ولو كان مشتقا من رام يريم لكان مريما بكون الياء ردت في الاعلام بفتح الياء نحو مزيد وهو على خلاف القياس (وأيدناه) وزنه فعلناه وهو من الايد وهو القوة ويقرأ آيدناه بمد الالف وتخفيف الياء ووزنه أفعلناه (فان قلت) فلم لم تحذف الياء التي هي عين كما حذفت في مثل أسلناه من سال يسيل (قيل) لو فعلوا ذلك لتوالى اعلالان أحدهما قلب الهمزة الثانية ألفا ثم حذف الالف المبدلة من الياء لسكونها وسكون الالف قبلها فكان يصير اللفظ أذناه

أحد من رسله (قلنا) أحد هنا بمعنى الجمع الذي هو آحاد كقوله تعالى فما منكم من أحد فانه ثم بمعنى الجمع بدليل قوله تعالى حاجزين فكأنه قال لانفرق بين آحاد من رسله كقولك المال بين آحاد الناس ولان أحدا يصلح للمفرد المذكر والمؤنث وتثنيتهما وجمعهما نفيا واثباتا تقول ما رأيت أحدا الا بني فلان أو الا بنات فلان سواء وتقول ان جاءك أحد بكتابي فأعطه وديعتي يستوي فيه الكل فالمعنى لانفرق بين اثنين منهم أو بين جماعة منهم ومنه قوله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد (فان قيل) من أين دل قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت على ان الاول في الخير والثاني في الشر (قلنا) قيل هو من كسبت واكتسبت فان الاول للخير والثاني للشر وليس بدليل لقوله تعالى ومن يكسب خطيئة أو اثما وقوله كل نفس بما كسبت رهينة وقوله أو يوبقهن بما كسبوا وقوله ربي من يقترف حسنة والاقتراف والاكتساب بمعنى واحد وقيل هو من اللام وعلى وليس بدليل أيضا لقوله تعالى أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقوله تعالى ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها وقوله تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اللهم الا أن يدعى أن اللام وعلى عند الاطلاق يقتضيان ذلك أولانهما يستعملان لذلك عند تقارنهما كما في هذه الآية لانفرق بين ذكر الحسنة والسيئة أو الحسن والقبيح ويدل عليه قوله تعالى ولا تكسب

كل نفس الا عليها أطلقه وأراد به الشر بدليل ما بعده وقولهم الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وقولهم فلان يشهد لك وفلان يشهد عليك ويقول الرجل لصاحبه هذا الكلام حجة عليك ٢٨ لالك قال الشاعر على انني راض بان أحمل الهوى * وأخلص منه لا علي ولا ليا (وأما)

فكانت تحذف الفاء والعين وليس كذلك أصلنا لان هنالك حذفت العين وحدها (القدس) بضم الدال وسكونها لغتان مثل العسر والعسر (أفكلما) دخلت الفاء ههنا لربط ما بعدها بما قبلها والهمزة للاستفهام الذي بمعنى التوبيخ و (جاءكم) يتعدى بنفسه وبحرف الجر تقول جئته وجئت اليه (نهوى) ألفه منقلبة عن ياء لان عينه واو وباب طويت وشويت أكثر من باب جوة وقوة ولا دليل في هوى لانكسار العين وهو مثل شقي فان أصله واو ويدل على ان هوى من البنى أيضا قولهم في التثنية هويان (استكبرتم) جواب كلما (ففريقا كذبتم) أي فكذبتم فريقا فالفاء عاطفة كذبتم على استكبرتم ولكن قدم المفعول ليتفق رؤس الآي وفي الكلام حذف أي ففريقا منهم كذبتم * قوله تعالى (غلف) يقرأ بضم اللام وهو جمع غلاف ويقرأ بسكونها وفيه وجهان أحدهما هو تسكين المضموم مثل كتب وكتب والثاني هو جمع أغلف مثل أحمر وحمر وعلى هذا لا يجوز ضمه و (بل) ههنا اضراب عن دعواهم واثبات ان سبب جحودهم لعن الله اياهم وعقوبتهم * قوله (بكفرهم) الباء متعلقة بلعن وقال أبو علي النية به التقديم أي وقالوا قلوبنا غلف بسبب كفرهم بل لعنهم الله معترض ويجوز أن يكون في موضع الحال من المفعول في لعنهم أي كافرين كما قال وقد دخلوا بالكفر (فقليلا) منصوب صفة لمصدر محذوف و (ما) زائدة أي فايمانا قليلا (يؤمنون) وقيل صفة لظرف أي فزمانا قليلا يؤمنون ولا يجوز أن تكون ما مصدرية لان قليلا لا يبقى له ناصب وقيل ما نافية أي فما يؤمنون قليلا ولا كثيرا ومثله قليلا ما تشكرون وقليلا ما تذكرون وهذا أقوى في المعنى وانما ضعف شيأ من جهة تقدم معمول ما في حيز ما عليها * قوله تعالى (من عند الله) يجوز أن يكون في موضع نصب لابتداء غاية المجيء ويجوز أن يكون في موضع رفع صفة لكتاب (مصدق) بالرفع صفة لكتاب وقرئ شاذا بالنصب على الحال وفي صاحب الحال وجهان أحدهما الكتاب لانه قد وصف فقرب من المعرفة والثاني أن يكون حالا من الضمير في الظرف ويكون العامل الظرف أو ما يتعلق به الظرف ومثله رسول من عند الله مصدق * قوله (من قبل) بنيت ههنا لقطعها عن الاضافة فهو التقدير من قبل ذلك (فلما جاءهم) أتى بلما بعد لما من قبل جواب الاولى وفي جواب الاولى وجهان * أحدهما جواب لما الثانية وجواب لما هو هذا ضعيف لان الفاء مع لما الثانية ولما لا تجاب بالفاء الا أن يعتقد زيادة الفاء على ما يجيزه الاخفش * والثاني ان كفروا جواب الاولى والثانية لان مقتضاهما واحد وقيل الثانية تكرير فلم تحتج الى جواب وقيل جواب الاولى محذوف تقديره أنكروه أو نحو ذلك (فلعنة الله) هو مصدر مضاف الى الفاعل * قوله تعالى (بئس ما اشتروا) فيه وجوه * أحدها أن تكون ما نكرة غير موصوفة منصوبة على التمييز فاعله الاخفش واشتروا على هذا صفة لمحذوف تقديره شيأ أو كفرا وهذا المحذوف هو المخصوص وفاعل بئس مضمر فيها ونظيره

* لنعم الفتى أضحى بأكناف حايل * أي فتى أضحى وقوله (ان يكفروا) خبر مبتدا محذوف أي هو ان يكفروا وقيل أن يكفروا في موضع جر بدلا من الهاء في به وقيل هو مبتدأ وبئس وما بعدها خبر عنه والوجه الثاني أن تكون ما نكرة موصوفة وشتروا صفتها وان يكفروا على الوجوه المذكورة ويزيد ههنا أن يكون هو المخصوص بالذم * والوجه الثالث أن تكون ما بمنزلة الذي وهو اسم بئس وان يكفروا المخصوص بالذم وقيل اسم بئس مضمر فيها والذي وصلته المخصوص بالذم * والوجه الرابع أن تكون ما مصدرية أي بئس شراؤهم وفاعل بئس على هذا مضمر لان المصدر هنا مخصوص ليس بجنس * قوله (بغيا) مفعول له ويجوز أن يكون منصوبا على المصدر لان ما تقدم يدل على انهم بغوا بغيا (ان ينزل الله) مفعول من أجله أي بغوا لان أنزل الله وقيل التقدير بغيا على ما أنزل الله أي حسدا على ما خص الله به نبيه من لوحي ومفعول ينزل محذوف أي ينزل الله شيأ (من فضله) ويجوز أن تكون من زائدة على قول الاخفش و (من) نكرة موصوفة

قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وان كان مقيدا الا ان فيه دلالة أيضا من جهة اللام وعلى ان القيد شامل لطرفيه

* (سورة آل عمران) *

(فان قيل) كيف قال تعالى نزل عليك الكتاب بالحق ثم قال تعالى وأنزل التوراة والانجيل (قلنا) لان القرآن أنزل منجما والتوراة والانجيل نزلا جملة واحدة كذا أجاب الزمخشري وغيره ويرد عليه قوله تعالى بعد ذلك وأنزل الفرقان فان الزمخشري قال أراد به جنس الكتب السماوية لا الالفاظ المذكورة خصوصا أو أراد به الزبور أو أراد به القرآن وكرر ذكره تعظيما ويرد عليه أيضا قوله تعالى بعد ذلك هو الذي نزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وقوله تعالى والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وقوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة * والذي وقع لي فيه والله أعلم ان التضعيف في نزل والهمزة في أنزل كلاهما للتعدية لان نزل فعل لازم في نفسه وادا كانا للتعدية لا يكونان لمعنى آخر وهو التكثير أو نحوه لانه لا نظير له وانما جمع بينهما والمعنى واحد وهو التعدية جريا على عادة العرب في افتنانهم في الكلام وتصرفهم فيه على وجوه شتى ويؤيد هذا قوله تعالى لولا نزل عليه آية من ربه وقال في موضع آخر لولا أنزل عليه آية من ربه (فان قيل) كيف قال منه آيات محكمات ومن للتبعيض وقال في موضع آخر كتاب أحكمت آياته وهذا أي

يقتضي كون جميع آياته محكمة (قلنا) المراد بقوله منه آيات محكمات أي ناسخات وآخر متشابهات أي منسوخات وقيل المحكمات العقليات والمتشابهات الشرعيات وقيل المحكمات ماظهر معناها والمتشابهات ما كان في معناها غموض ٢٩ ودقة والمراد بقوله كتاب أحكمت آياته أن

أي على رجل (يشاء) ويجوز أن تكون بمعنى الذي ومفعول يشاء محذوف أي يشاء نزوله عليه ويجوز أن يكون يشاء يختار ويصطفي و (من عباده) حال من الهاء المحذوفة ويجوز أن يكون في موضع جر صفة أخرى لمن (فباؤا بغضب) أي مغضوب باعليهم فهو حال (على غضب) صفة لغضب الاول (مهين) الياء بدل من الواو لانه من الهوان * قوله تعالى (ويكفرون) أي وهم يكفرون والجملة حال والعامل فيها قالوا من قوله قالوا نؤمن ولا يجوز أن يكون العامل نؤمن اذ لو كان كذلك لوجب أن يكون لفظا الحال ونكفر أي ونحن نكفر والهاء في (وراءه) تعود على ما والهمزة في وراء بدل من ياء لان ماوراءه واو ولا يكون لامه واوا ويدل عليه انهم ياء في توارينا لا همزة وقال ابن جني هي عندنا همزة لقولهم وريئة بالهمز في التصغير (وهو الحق) جملة في موضع الحال والعامل فيها يكفرون ويجوز أن يكون العامل معنى الاستقرار الذي دلت عليه ما اذ التقدير بالذي استقر وراءه (مصدقا) حال مؤكدة والعامل فيها ما في الحق من معنى الفعل اذ المعنى وهو ثابت مصدقا وصاحب الحال الضمير المستتر في الحق عند قوم وعند آخرين صاحب الحال ضمير دل عليه الكلام والحق مصدر لا يتحمل الضمير على حسب تحمل اسم الفاعل له عندهم فاما المصدر الذي ينوب عن الفعل كقولك ضرب زيدا فيتحمل الضمير عند قوم (قلم) ما هنا استفهام وحذفت ألفها مع حرف الجر للفرق بين الاستفهامية والخبرية وقد جاءت في الشعر غير محذوفة ومثله فيم أنت من ذكراها وعم يتساءلون ومم خلق (تقتلون) أي قتلتم والمعنى ان آباءهم قتلوا فلما رضوا بفعلهم أضاف القتل اليهم (ان كنتم) جوابه محذوف دل عليه ما تقدم * قوله تعالى (بالبينات) يجوز أن تكون في موضع الحال من موسى تقديره جاءكم ذا بينات وحجة أو جاء ومعه البينات ويجوز أن يكون مفعولا به أي بسبب اقامة البينات * قوله تعالى (في قلوبهم العجل) أي حب العجل فحذف المضاف لان الذي يشربه القلب المحبة لا نفس العجل (بكفرهم) أي بسبب كفرهم ويجوز أن يكون حالا من المحذوف أي مختلطا بكفرهم * واشربوا في موضع الحال والعامل فيه قالوا أي قالوا ذلك وقد أشربوا وقد مرادة لان الفعل الماضي لا يكون حالا الا مع قد وقال الكوفيون لا يحتاج اليها ويجوز أن يكون وأشربوا مستأنفا والاول أقوى لانه قد قال بعد ذلك بئس ما يأمركم فهو جواب قولهم سمعنا وعصينا فالاولى أن لا يكون بينهما أجنبي * قوله تعالى (ان كانت لكم الدار) الدار اسم كان وفي الخبر ثلاثة أوجه * أحدها هو (خالصة) وعند ظرف لخالصة أو للاستقرار الذي في لكم ويجوز أن تكون عند حالا من الدار والعامل فيها كان أو الاستقرار وأما لكم فتكون على هذا متعلقة بكان لانها تعمل في حروف الجر ويجوز أن تكون للتبيين فيكون موضعها بعد خالصة أي خالصة لكم فيتعلق بنفس خالصة ويجوز أن يكون صفة لخالصة قدمت عليها فيتعلق حينئذ بمحذوف * والوجه الثاني أن يكون خبر كان لكم وعند الله ظرف وخالصة حال والعامل كان أو الاستقرار * والثالث أن يكون عند الله هو الخبر وخالصة حال والعامل فيها اما عند أو ما يتعلق به أو كان أو لكم وسوغ أن يكون عند خبر كان لكم اذ كان فيه تخصيص وتبيين ونظيره قوله ولم يكن له كفوا أحد لولا انه لم يصح أن يكون كفوا خبرا (من دون) في موضع نصب بخالصة لانك تقول خلص كذا من كذا * قوله تعالى (أبدا) ظرف (بما قدمت) أي بسبب ما قدمت فهو مفعول به ويقرب معناه من معنى المفعول له وما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة أو مصدرية فيكون مفعولا قدمت محذوفا أي بتقديم أيديهم الشر * قوله تعالى (ولتجدنهم) هي المتعدية الى مفعولين والثاني (أحرص) و (على) متعلقة بأحرص (ومن الذين أشركوا) فيه وجهان أحدهما هي معطوفة على الناس في المعنى والتقدير أحرص من الناس أي الذين في زمانهم وأحرص من الذين أشركوا يعني به المجوس لانهم كانوا اذا دعوا بطول العمر قالوا عشت ألف نيروز فعلى هذا في (يود) وجهان أحدهما هو حال من الذين أشركوا تقديره وادا أحدهم ويدل على

جميع القرآن صحيح ثابت مصون عن الخلل والزلل فلا تنافي (فان قيل) كيف قال هنا وأخر متشابهات جعل بعضه متشابها وقال في موضع آخر كتابا متشابها وصفه كله بكونه متشابها (قلنا) المراد بقوله وأخر متشابهات ما سبق ذكره والمراد بقوله كتابا متشابها أنه يشبه بعضه بعضا في الصحة وعدم التناقض وتأييد بعضه بعضا فلا تنافي (فان قيل) ما فائدة انزال المتشابهات بالمعنى الاخير والمقصود من انزال القرآن انما هو البيان والهدى والغموض والدقة في المعاني ينافي هذا المقصود أو يبعده (قلنا) لما كان كلام العرب ينقسم الى ما يفهم معناه بغير ما ولا يحتمل غير ظاهره والى ما هو مجاز وكناية واشارة وتلويح والمعاني فيه متعارضة متزاحمة وهذا القسم هو المستحسن عندهم والمستبدع في كلامهم نزل القرآن بالنوعين تحقيقا للمعنى الاعجاز كأنه قال عارضوه بأي النوعين شئتم فانه جامع لهما وأنزله الله عز وجل محكما ومتشابها ليختبر من يؤمن بكله ويرد علم ما تشابه منه الى الله فيثيبه ومن يرتاب فيه ويشك وهو المنافق فيعاقبه كما يبتلي عباده بنهر طالوت

وغيره أو أراد أن يشتغل العلماء برد المتشابه الى المحكم بالنظر والاستدلال والبحث والاجتهاد فيثابون على هذه العبادة ولو كان كل ظاهرا جليا لاستوى فيه العلماء والجهال ولما تأتت الخواطر بعدم البحث والاستنباط فان نار الفكر انما تقدح بزناد المشكلات ولهذا قال بعض

لحكاء عيب الغنى أنه يورث البلادة ويميت الخاطر وفضيلة الفقر أنه يبعث على اعمال الفكر واستنباط الحيل فى الكسب (فان قيل) قوله تعالى
ودهم مثليهم رأى العين أى ترى الفئة ٣٠ الكافرة الفئة المسلمة مثلى عدد نفسها أو بالعكس على اختلاف القولين وكيفما كان فهو

ذلك المخلوقات ومن الذين أشركوا الذين يود أحدهم صح أن يكون وصفا ومن هنا قال الكوفيون هذا يكون على حذف الموصول وابقاء الصلة والوجه الثانى أن تجعل يود أحدهم حالا من الهاء والميم فى ولتجدنهم أى لتجدنهم أحرص الناس وادا أحدهم * والوجه الثانى من وجهى من الذين أن يكون مستأنفا والتقدير ومن الذين أشركوا قوم يود احدهم أو من يود أحدهم وماضى يود ودد بكسر العين فلذلك صحت الواو لانها لم يكسر ما بعدها فى المستقبل (لو يعمر) لو هنا بمعنى أن الناصبة للفعل ولكن لا تنصب وليست التى يمتنع بها الشئ لامتناع غيره ويدلك على ذلك شيآن أحدهما أن هذه يلزمها المستقبل والاخرى معناها فى الماضى والثانى أن يود يتعدى الى مفعول واحد وليس مما يعلق عن العمل فمن هنا لزم ان يكون لو بمعنى أن وقد جاءت بعد يود فى قوله تعالى أيود أحدكم أن تكون له جنة وهو كثير فى القرآن والشعر و يعمر يتعدى الى مفعول واحد وقد أقيم مقام الفاعل و (ألف سنة) ظرف (وما هو بمزحزحه) فى هو وجهان * أحدهما هو ضمير أحد اى وما ذلك المتمنى بمزحزحه خبر ما و (من العذاب) متعلق بمزحزحه و (أن يعمر) فى موضع رفع بمزحزحه اى وما الرجل بمزحزحه تعميره * والوجه الآخر أن يكون هو ضمير التعمير وقد دل عليه قوله لو يعمر وقوله أن يعمر بدل من هو ولا يجوز أن يكون هو ضمير الشان لان المفسر لضمير الشان مبتدأ وخبر ودخول الباء فى بمزحزحه يمنع من ذلك * قوله تعالى (من كان عدوا لجبريل) من شرطية وجوابها محذوف تقديره فليمت غيظا ونحوه (فانه نزله) ونظيره فى المعنى من كان يظن أن لن ينصره الله ثم قال فليمدد (باذن الله) فى موضع الحال من ضمير الفاعل فى نزل وهو ضمير جبريل وهو العائد على اسم ان والتقدير نزله ومعه الاذن أو مأذونا له (مصدقا) حال من الهاء فى نزله (و) كذلك (هدى وبشرى) أى هاديا ومبشرا * قوله تعالى (عدو للكافرين) وضع الظاهر موضع المضمر لان الاصل من كان عدوا لله ولملائكته فان الله عدو لهم وله فى القرآن نظائر كثيرة ستمر بك ان شاء الله * قوله تعالى (أوكلما) لو واو العطف والهمزة قبلها للاستفهام على معنى الانكار والعطف هنا على معنى الكلام المتقدم فى قوله أفكلما جاءكم رسول وما بعده وقيل لو واو زائدة وقيل هى أو التى لاحد الشيئين حركت بالفتح وقد قرئ شاذا بسكونها (عهدا) مصدر من غير لفظ الفعل المذكور ويجوز أن يكون مفعولا به أى أعطوا عهدا وهنا مفعول آخر محذوف تقديره عاهدوا الله أو عاهدتكم * قوله تعالى (رسول من عند الله مصدق) هو مثل قوله كتاب من عند الله مصدق وقد ذكر (الكتاب) مفعول أوتوا و (كتاب الله) مفعول نبذ (كأنهم) هى وما عملت فيه فى موضع الحال والعامل نبذ وصاحب الحال فريق تقديره مشبهين للجهال * قوله تعالى (واتبعوا) هو معطوف على وأشربوا أو على نبذ فريق (تتلو) بمعنى تلت (على ملك) أى على زمن ملك فحذف المضاف والمعنى فى زمن و (سليمان) لا ينصرف وفيه ثلاثة أسباب العجمة والتعريف والالف والنون واعاد ذكره ظاهرا تفخيما وكذلك تفعل فى الاعلام والاجناس أيضا كقول الشاعر

لا أرى الموت يسبق الموت شئ * يغبط الموت ذا الغنى والفقيرا

(ولكن الشياطين) يقرأ بتشديد النون ونصب الاسم ويقرأ بتخفيفها ورفع الاسم بالابتداء لانها صارت من حروف الابتداء وقرأ الحسن الشيطون وهو كالغلط شبه فيه الياء قبل النون بياء جمع التصحيح (يعلمون الناس) فى موضع نصب على الحال من الضمير فى كفروا وجاز وقوعه أن يكون حالا من الشياطين وليس بشئ لان الكل لا يعمل فى الحال (وما أنزل) ما بمعنى الذى وهو فى موضع نصب عطفا على السحر أى ويعلمون الذى أنزل وقيل هو معطوف على ما تتلو وقيل ما فى موضع جر عطفا على ملك سليمان أى وعلى عهد الذى أنزل على الملكين وقيل ما نافية أى وما أنزل السحر على الملكين أو وما أنزل اباحة السحر والجمهور على فتح اللام من

(الملكين)

الوعد ان المائتين المؤمنين يغلبوا المائتين منهم (فان قيل) ما فائدة تكرار
له الا الله الا هو فى قوله شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو (قلنا) الاول قول الله عز وجل والثانى حكاية

(الملكين) وقرئ بكسرهما و (هاروت وماروت) بدلان من الملكين وقيل هما قبيلتان من الشياطين فعلى هذا لا يكونان بدلين من الملكين وانما يجيء هذا على قراءة من كسر اللام في أحد الوجهين ببابل يجوز ان يكون ظرفا للانزل ويجوز ان يكون حالا من الملكين أو من الضمير في أنزل (حتى يقولا) أي الى أن يقولا والمعنى أنهما كانا يتركان تعليم السحر الى أن يقولا (انما نحن فتنة) وقيل حتى بمعنى الا أي وما يعلمان من أحد الا أن يقولا وأحد ههنا يجوز أن تكون المستعملة في العموم كقولك ما بالدار من أحد ويجوز أن تكون ههنا بمعنى واحد أو انسان (فيتعلمون منهما) هو معطوف على يعلمان وليس بداخل في النفي لان النفي هناك راجع الى الاثبات لان المعنى يعلمان الناس السحر بعد قولهما نحن فتنة فيتعلمون وقيل التقدير فيأتون فيتعلمون ومنهما ضمير الملكين ويجوز أن يكون ضمير السحر والمنزل على الملكين وقيل هو معطوف على يعلمون الناس السحر فيكون منهما على هذا للسحر والمنزل على الملكين أو يكون ضمير قبيلتين من الشياطين وقيل هو مستأنف ولم يجز أن ينصب على جواب النهي لانه ليس المعنى ان تكفر يتعلموا (ما يفرقون) يجوز أن تكون ما بمعنى الذي وأن تكون نكرة موصوفة ولا يجوز أن تكون مصدرية لعود الضمير من (به) الى ما والمصدرية لا يعود عليها ضمير (بين المرء) الجمهور على اثبات الهمزة بعد الراء وقرئ بتشديد الراء من غير همز ووجهه أن يكون ألقى حركة الهمزة على الراء ثم نوى الوقف عليه مشددا كما قالوا هذا خالد ثم أجروا الوصل مجرى الوقف * قوله تعالى (الا باذن الله) الجار والمجرور في موضع نصب على الحال ان شئت من الفاعل وان شئت من المفعول والتقدير وما يضرون أحدا بالسحر الا والله عالم به أو يكون التقدير الا مقرونا باذن الله (ولا ينفعهم) هو معطوف على الفعل قبله ودخلت لا للنفي ويجوز أن يكون مستأنفا أي وهو لا ينفعهم فيكون حالا ولا يصح عطفه على ما لان الفعل لا يعطف على الاسم (لمن اشتراه) اللام هنا هي التي يؤتى بها للقسم مثل التي في قوله لئن لم ينته المنافقون ومن في موضع رفع بالابتداء وهي شرط وجواب القسم (ما له في الآخرة من خلاق) وقيل من بمعنى الذي وعلى كلا الوجهين موضع الجملة نصب بعلموا ولا يعمل علموا في لفظا من لان الشرط ولام الابتداء لهما صدر الكلام (ولبئس ما) جواب قسم محذوف (لو كانوا) جواب لو محذوف تقديره لو كانوا ينتفعون بعلمهم لامتنعوا من شراء السحر * قوله تعالى (ولو أنهم آمنوا) أن وما عملت فيه مصدر في موضع رفع بفعل محذوف لان لو تقتضي الفعل تقديره ولو وقع منهم أنهم آمنوا أي ايمانهم ولم يجز به بلو لانها تعلق الفعل الماضي بالفعل الماضي والشرط خلاف ذلك (لمثوبة) جواب لو ومثوبة مبتدأ و (من عند الله) صفتها و (خير) خبره وقرئ مثوبة بسكون الثاء وفتح الواو وتأسيسه على الصحيح من نظائره نحو مقتلة * قوله تعالى (راعنا) فعل أمر وموضع الجملة نصب بتقولوا وقرئ شاذا راعنا بالتنوين أي لا تقولوا قولا راعنا * قوله تعالى (ولا المشركين) في موضع جر عطفا على أهل وان كان قد قرئ ولا المشركون بالرفع فهو معطوف على الفاعل (أن ينزل) في موضع نصب بود (من خير) من زائدة و (من ربكم) لابتداء غاية الانزل ويجوز أن يكون صفة لخير ما جرا على لفظ خير ورفعا على موضع من خير (يختص برحمته من يشاء) أي من يشاء اختصاصه فحذف المضاف فبقي من يشاؤه ثم حذف الضمير ويجوز أن يكون يشاؤ يختاره فلا يكون فيه حذف مضاف * قوله (ما ننسخ) ما شرطية جازمة لننسخ منصوبة بالموضع بننسخ مثل قوله أيما تدعوا وجواب الشرط نأت بخير منها و (من آية) في موضع نصب على التمييز والمميز ما والتقدير أي شيء ننسخ من آية ولا يحسن أن يقدر أي آية ننسخ لانك لا تجمع بين هذا وبين التمييز بآية ويجوز أن تكون زائدة وآية مفعولا والمعنى أي شيء ننسخ قليلا أو كثيرا وقد جاء في الآية حالا في قوله تعالى هذه ناقة الله لكم آية وقيل ما هنا مصدرية وآية مفعول به والتقدير أي نسخ ننسخ آية وقرأ أبو بكر ننسخ بفتح

الايلاج قد يكون كما ذكرتم وقد يكون مع تبدل صفة أحدهما بغلبة صفة الآخر عليه مع بقاء ذاته فيه كايلاج يسير من خبز في لبن كثير أو بالعكس فان الحقيقة من مجتمعتان ذاتا وصفة لكن ذاتاهما غالبة على الاخرى كذلك الليل والنهار اذا كان الليل أو بعض عشرة ساعة فما زيد من

الاعتدال ففيه من النهار ساعتان قطعا وكذا على العكس أو معناه يولج زمن الليل في زمن النهار وبالعكس أو يولج الليل في النهار وبالعكس باعتبار أن ليل قوم هو نهار آخرين وبالعكس ٣٢ أو معناه انه تعالى خلق ليلا صرفا خالصا وخلق ماهو ممتزج منهما وهو ما قبيل طلوع الشمس وقيل غروبها * والجواب الثالث والرابع بعمان جميع السنة (فان قيل) ما فائدة قوله وليس الذكر كالانثى وهو معلوم من غير ذكر (قلنا) فائدته اعتذارها عما قالته ظنا فلما اطلعت أن ما في بطنها ذكر ولهذا نذرت أن تجعله خادما لبيت المقدس وكان من شريعتهم صحة هذا النذر في الذكور خاصة فلما رأت أنثى استحيت حيث خاب ظنها ولم يتقبل نذرها فقالت ذلك معتذرة تعني ليست الانثى بصالحة لما يصلح له الذكر في خدمة المسجد لأنها أرادت أن الانثى ليست كالذكر صورة أو قوة ونحو ذلك فلما قالت ذلك منكرة تحسرا من الله عليها بتخصيص مريم بقبوله في النذر دون غيرها من الاناث فقال تعالى وتقبلها ربها بقبول حسن (فان قيل) لم استعمل في مثله ادخال حرف النفي على الناقص وحرف التشبيه على الكامل كقولهم ليس كالذهب الصفر وليس العبد كالحر وزيد ليس كالذكر (قلنا) لما كان الاصل هو الاصل والفرع هو الفرع في التشبيه في حالة الاثبات نفي المبالغة في المشابهة

النون وماضيه نسخ ويقرأ بضم النون وكسر السين وماضيه أنسخت بقال أنسخت الكتاب أي عرضته للنسخ (أو ننسأها) معطوف على ننسخ ويقرأ بغير همز على ابدال الهمزة ألفا ويقرأ ننسها بغير ألف ولا همز وننسها بضم النون وكسر السين وكلاهما من نسي اذا ترك ويجوز أن يكون من نسأ اذا أخر الا أنه أبدل الهمزة ألفا ومن قرأ بضم النون حمله على معنى نأمرك بتركها أو بتأخيرها وفيه مفعول محذوف والتقدير ننسكها * قوله تعالى (له ملك السموات) مبتدأ وخبر في موضع خبران ويجوز أن يرتفع ملك بالظرف عند الاخفش والملك بمعنى الشيء المملوك يقال لفلان ملك عظيم أي مملوكه كثير والملك أيضا بالكسر المملوك الا انه لا يستعمل بضم الميم في كل موضع بل في مواضع الكثرة وسعة السلطان (من ولي) من زائدة وولي في موضع رفع مبتدأ ولكم خبره و (نصير) معطوف على لفظ ولي ويجوز في الكلام رفعه على موضع ولي * ومن دون في موضع نصب على الحال من ولي أو من نصير والتقدير من ولي دون الله فلما تقدم ووصف النكرة عليها انتصب على الحال * قوله تعالى (أم تريدون) أم هنا منقطعة اذ ليس في الكلام همزة تتبع موقعها وموقع أم أيهما والهمزة في قوله ألم تعلم ليست من أم في شيء والتقدير بل أتريدون (أن تسألوا) فخرج بأم من كلام الى كلام آخر والاصل في تريدون ترودون لانه من راد يرود (كما) الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف أي سؤالا كما سؤلا مصدرية * والجمهور على همز (سئل) وقد قرئ سيل بالياء وهو على لغة من قال سلت تسال بغير همز مثل خفت تخاف والياء منقلبة عن واو لقولهم سوال وسار لته ويقرأ سيل بجعل الهمزة بين بين أي بين الهمزة وبين الياء لان منها حركتها (بالايمان) الباء في موضع نصب على الحال من الكفر تقديره مقابلا بالايمان ويجوز أن يكون مفعولا بيتبدل وتكون الباء للسبب كقولك اشتريت الثوب بدرهم (سواء السبيل) سواء ظرف بمعنى وسط السبيل وأعدله والسبيل يذكر ويؤنث * قوله تعالى (لو يردونكم) لو بمعنى أن المصدرية وقد تقدم ذكرهما و (كفارا) حال من الكاف والميم ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا لان يرد بمعنى يصير (حسدا) مصدر وهو مفعول له والعامل فيه ود أو يردونكم (من عند أنفسهم) من متعلقة بحسدا أي ابتداء الحسد من عندهم أو يجوز أن يتعلق بود أو يردونكم (حتى يأتي الله بأمره) أي اعفوا الى هذه الغاية * قوله تعالى (وما تقدموا) ما شرطية في موضع نصب بتقدموا و (من خير) مثل قوله من آية في ما ننسخ (تجدوه) أي تجدوا ثوابه فحذف المضاف و (عند الله) ظرف الجزاء والوحال من المفعول به * قوله تعالى (الا من كان) في موضع رفع بدخل لان الفعل مفرغ لما بعد الا وكان تحمل على لفظ من في الافراد و (هودا) جمع هايد مثل عائذ وعوذ وهو من هاد يهود اذا تاب ومنه قوله تعالى انا هدنا اليك وقال الفراء أصله يهود فحذفت الياء وهو بعيد جدا وجمع على معنى من و (أو) هنا للتفصيل ما أجمل وذلك ان اليهود قالوا ان يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى ان يدخل الجنة الا من كان نصرانيا ولم يقل كل فريق منهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى فلم يفصل في قوله وقالوا جاء بأو للتفصيل اذ كانت موضوعة لاحد الشيئين و (نصارى) جمع نصران مثل سكران وسكارى (هاتوا) فعل معتل اللام تقول في الماضي هاتا يهاتي مهاتاة مثل راعى يراعي مراعاة * وهاتوا مثل راموا وأصله هاتيوا ثم سكنت الياء وحذفت لما ذكرنا في قوله اشتروا وتقديره وتقول للرجل في الامر هات مثل رام وللمرأة هاتي مثل راعي وعليه قياس بقية تصاريف هذه الكلمة وهاتوا فعل متعد الى مفعول واحد وتقديره أحضروا (برهانكم) والنون في برهان أصل عند قوم لقولهم برهنت فثبتت النون في الفعل وزائدة عند آخرين لانه من البره وهو القطع والبرهان الدليل القاطع * قوله تعالى (بلى) جواب النفي على ما ذكرنا في قوله بلى من كسب و (أسلم) و (وجهه * وهو) كله محمول على لفظ من وكذلك قوله أجره عند ربه وقوله (ولا خوف عليهم) محمول على معناها * قوله تعالى (وهم يتلون الكتاب)

النفي يقتضي نفي المبالغة في المشابهة فكذلك هو المقصود هنا لان المشابهة وانعقبين الذكر والانثى في أصل وصف وأغلبهما ولهذا يقال أحدهما بالآخر وانما أرادت أم مريم نفي المشابهة بينهما في صحة النذر بها للبيت المقدس لا غير فاذلك

عكس (١) الثانى ان ذلك قوله تعالى والمعنى ليس الذكر الذى طلبت أن يكون خادما للكنيسة كالانثى التى وهبت لما علم الله من جعلها وابنها آية للعالمين وهو تفسير للتعظيم والتفخيم المجمل فى قوله تعالى والله أعلم بما وضعت وهى لا تعرف مقدار ٣٣ شرفه واللام فى الذكر والانثى للعهد

هذا كله قول الزمخشرى وتمامه فى الكشاف (وقال) الفقيه أبو الليث رحمه الله تعالى قال بعضهم هذا قول الله تعالى لمحمد عليه الصلاة والسلام أى وليس الذكر كالانثى يا محمد وقال بعضهم هو من كلام أم مريم (فان قيل) كيف نادت الملائكة زكريا وهو قائم يصلى فى المحراب وأجابها وهو فى الصلاة كما قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلى الآية (قلنا) المراد بقوله يصلى أى يدعو كقوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أى بدعائك (فان قيل) ما فائدة تخصيص يحيى عليه السلام بقوله ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وكل واحد من المؤمنين مصدق بجميع كلمات الله تعالى (قلنا) معناه مصدقا بعيسى الذى كان وجوده بكلمة من الله تعالى وهو قوله كن من غير واسطة أب فى الوجود وكان تصديق يحيى بعيسى أسبق من تصديق كل أحد فى الوجود أو فى الرتبة (فان قيل) زكريا سأل ولده بقوله هب لى من لدنك ذرية طيبة والله تعالى بشره بيحيى عليه السلام على لسان الملائكة فكيف أنكر بعد هذا كله

فى موضع نصب على الحال والعامل فيها قالت وأصل يتلوون يتلوون فسكنت الواو ثم حذفت لالتقاء الساكنين (كذلك قال) الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف منصوب بقال وهو مصدر مقدم على الفعل التقدير قولا مثل قول اليهود والنصارى قال الذين لا يعلمون فعلى هذا الوجه يكون (مثل قولهم) منصوبا بيعلمون أو بقال على انه مفعول به ويجوز أن يكون الكاف فى موضع رفع بالابتداء والجملة بعده خبره والعائد على المبتدا محذوف تقديره قاله فعلى هذا يكون قوله مثل قولهم صفة لمصدر محذوف أو مفعولا ليعلمون والمعنى مثل قول اليهود والنصارى قال الذين لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى ولا يجوز أن يكون مثل قولهم مفعول قال لانه قد استوفى مفعوله وهو الضمير المحذوف و (فيه) متعلق (يختلفون) قوله تعالى (ومن أظلم) من استفهام فى معنى النفى وهو رفع بالابتداء وأظلم خبره والمعنى لا أحد أظلم (ممن منع) من نكرة موصوفة أو بمعنى الذى (أن يذكر) فيه ثلاثة أوجه أحدها هو فى موضع نصب على البدل من مساجد بدل الاشتمال تقديره ذكر اسمه فيها والثانى أن يكون فى موضع نصب على المفعول له تقديره كراهية أن يذكروا الثالث أن يكون فى موضع جر تقديره من أن يذكر وتتعلق من اذا ظهرت بمنع كقولك منعته من كذا واذا حذف حرف الجر مع أن بقى الجر وقيل يصير فى موضع نصب وقد ذكرنا ذلك فى قوله لا يستحيى أن يضرب (وسعى فى خرابها) خراب اسم للتخريب مثل السلام اسم للتسليم وليس باسم للجثة وقد أضيف اسم المصدر الى المفعول لانه يعمل عمل المصدر (الا خائفين) حال من الضمير فى يدخلوها (لهم فى الدنيا) جملة مستأنفة وليست حالا مثل خائفين لان استحقاقهم الخزى ثابت فى كل حال لا فى حال دخولهم المساجد خاصة * قوله تعالى (ولله المشرق والمغرب) هما موضع الشروق والغروب (فأينما) شرطية و (تولوا) مجزوم به وهو الناصب لاين والجواب (فثم) وقرئ فى الشاذ تولوا بفتح التاء وفيه وجهان أحدهما هو مستقبل أيضا وتقديره تتولوا فحذف التاء الثانية والثانى انه ماض والضمير للغائبين والتقدير اينما يتولون وقيل يجوز أن يكون ماضيا قد وقع ولا يكون أين شرطا فى اللفظ بل فى المعنى كما تقول ما صنعت صنعت اذا أردت الماضى وهذا ضعيف لان أين اما استفهام واما شرط وليس لها معنى ثالث * وثم اسم للمكان البعيد عنك وبنى لتضمنه معنى حرف الاشارة وقيل بنى لتضمنه معنى حرف الخطاب لانك تقول فى الحاضر هنا وفى الغائب هناك وثم نائب عن هناك * قوله تعالى (وقالوا اتخذ الله ولدا) يقرأ بالواو عطفا على قوله وقالوا لن يدخل الجنة ويقرأ بغير واو على الاستئناف (كل له) تقديره كل أحد منهم أو كلهم لان الاصل فى كل أن تستعمل مضافة ومن هنا ذهب جمهور النحويين الى منع دخول الالف واللام على كل لان تخصيصها بالمضاف اليه فاذا لم يكن ملفوظا به كان فى حكم الملفوظ به وحمل الطبرى على معنى كل فجمعه فى قوله (قانتون) ولو قال قانت جاز على لفظ كل * قوله تعالى (بديع السموات) أى مبدعها كقولهم سميع بمعنى مسمع والاضافة هنا محضة لان الابداع لها ماض (واذا قضى) اذا ظرف والعامل فيها ما دل عليه الجواب تقديره واذا قضى أمرا يكون * قوله تعالى (فيكون) الجمهور على الرفع عطفا على يقول أو على الاستئناف أى فهو يكون وقرئ بالنصب على جواب لفظ الامر وهو ضعيف لوجهين * أحدهما ان كن ليس بأمر على الحقيقة اذ ليس هناك مخاطب به وانما المعنى على سرعة التكوين يدل على ذلك ان الخطاب بالتكوين لا يرد على الموجود لان الموجود متكون ولا يرد على المعدوم لانه ليس بشئ لا يبقى الا لفظ الامر ولفظ الامر يرد ولا يراد به حقيقة الامر كقوله أسمع بهم وأبصر وكقوله فليمدد له الرحمن والوجه الثانى ان جواب الامر لا بد أن يخالف الامر اما فى الفعل أو فى الفاعل أو فيهما مثال ذلك قولك اذهب ينفعك زيد فالفعل والفاعل فى الجواب غيرهما فى الامر وتقول اذهب يذهب زيد فالفعلان متفقان والفاعلان مختلفان وتقول اذهب تنتفع فالفاعلان متفقان والفعلان مختلفان فأما أن يتفق الفعلان والفاعلان فغير جائز كقولك

(٥ - البناء ل) قدرة الله تعالى على اعطائه الولد حتى قال رب أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر (قلنا) انما

١ قوله بالهامش الثانى الخ كذا بالاصل ولم يتقدم له أول فلعل ثانويته باعتبار أول فى عبارة الكشاف فانظر اهـ

قاله على سبيل الاستفهام والتعجب من عظيم قدرة الله تعالى لا على طريق الانكار والاستبعاد أو اشتبه عليه كيف يعطى الولد وهو شيخ وامرأته عاقر أو تزول عنهما هاتان الصفتان ٣٤ لكشف الحال تقديره أني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر * ولقائل أن يقول آخر

الآية لا يناسب هذا الجواب (فان قيل) ما فائدة تكرار ذكر الاصطفاء في قوله تعالى ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك (قلنا) الاصطفاء الاول العبادة التي هي خدمة البيت المقدس وتخصيصها بقبولها في النذر مع كونها أنثى والاصطفاء الثاني لولادة عيسى عليه السلام أو أعيد ذكر الاصطفاء ليقيد بقوله على نساء العالمين فيندفع بانها مصطفاة على الرجال (فان قيل) كيف تنفى حضور النبي عليه الصلاة والسلام في زمن مريم بقوله وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم الآية وذلك معلوم عندهم لاشك فيه وترك النفي استماعه ذلك الخبر من حفاظه وهو الذي كانوا يتوهمونه (قلنا) كان معلوما أيضا عندهم علما يقينيا انه ليس من أهل القراءة والرواية وكانوا منكرين للوحي فلم يبق الا المشاهدة والحضور وهي في غاية الاستحالة فنفيت على طريق التهكم بالمنكرين للوحي مع علمهم انه لا قراءة له ولا رواية ونظيره قوله تعالى وما كنت بجانب الغربي وما كنت بجانب الطور (فان قيل) كيف قال اسمه المسيح عيسى ابن مريم والخطاب مع مريم وهي تعلم أن الولد الذي بشرت به يكون ابنها (قلنا) لان الابناء ينسبون الى الآباء لا الى الامهات فاعلمت بنسبه اليها انه لولد من غير أب فلا ينسب الا الى أمه (فان قيل) أي معجزة لعيسى عليه الصلاة والسلام في تكليم الناس كهلا وأي خصوصية له في هذا حتى قال ويكلم الناس في المهد وكهلا (قلنا) بعني

اذهب تذهب والعلة فيه ان الشيء لا يكون شرطا لنفسه * قوله تعالى (لولا يكلمنا الله) لولا هذه اذا وقع بعدها المستقبل كانت تحضيضا وان وقع بعدها الماضي كانت توبيخا وعلى كلا قسميها هي مختصة بالفعل لان التحضيض والتوبيخ لا يران الا على الفعل (كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم) يتعلق من اعراب الموضع الاول الى هنا ما يحتمله هذا الموضع * قوله تعالى (انا أرسلناك بالحق) الجار والمجرور في موضع نصب على الحال من المفعول تقديره أرسلناك ومعك الحق ويجوز أن يكون حالا من الفاعل أي ومعنا الحق ويجوز أن يكون مفعولا به أي بسبب اقامة الحق (بشيرا ونذيرا) حالان (ولا تسئل) من قرأ بالرفع وضم التاء فوضعه حال أيضا أي وغير مسئول ويجوز أن يكون مستأنفا ويقرأ بفتح التاء وضم اللام وحكمها حكم القراءة التي قبلها ويقرأ بفتح التاء والجزم على النهي * قوله تعالى (هو الهدى) هو يجوز أن يكون توكيد الاسم ان وفصلا ومبتدأ وقد سبق نظيره (من العلم) في موضع نصب على الحال من ضمير الفاعل في جاءك * قوله تعالى (الذين آتيناهم) الذين مبتدأ وآتيناهم صلته و (يتلونه) حال مقدرة منهم أو من الكتاب لانهم لم يكونوا وقت اتيانه تالين له و (حق) منصوب على المصدر لانه صفة للتلاوة في الاصل لان التقدير تلاوة حقا واذا قدم وصف المصدر وأضيف اليه انتصب نصب المصدر ويجوز أن يكون وصفا للمصدر محذوف و (أولئك) مبتدأ و (يؤمنون به) خبره والجملة خبر الذين ولا يجوز أن يكون يتلونه خبر الذين لانه ليس كل من أوتي الكتاب تلاه حق تلاوته لان معنى حق تلاوته العمل به وقيل يتلونه الخبر والذين آتيناهم لفظه عام والمراد به الخصوص وهو كل من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب أو يراد بالكتاب القرآن * قوله تعالى (واذ ابتلى ابراهيم) اذ في موضع نصب على المفعول به أي اذكر والالف في ابتلى منقلبة عن واو وأصله من بلى يبلو اذا اختبر وفي ابراهيم لغات احداها ابراهيم بالالف والياء وهو المشهور وابراهم كذلك الا انه تحذف الياء وابراهام بالفين وابراهم بالف واحدة وضم الهاء وبكل قرئ وهو اسم أعجمي معرفة وجمعه أباره عند قوم وعند آخرين براهم وقيل فيه أبارهة وبراهمة * قوله تعالى (جاعلك) يتعدى الى مفعولين لانه من جعل التي بمعنى صير و (للناس) يجوز أن يتعلق بجاعل أي لاجل الناس ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال والتقدير اماما للناس فلما قدمه نصبه على ما ذكرنا (قال ومن ذريتي) المفعولان محذوفان والتقدير اجعل فريقا من ذريتي اماما (لا ينال عهدي الظالمين) هذا هو المشهور على جعل العهد هو الفاعل ويقرأ الظالمون على العكس والمعنيان متقاربان لان كل ما نلته فقد نالك * قوله تعالى (واذ جعلنا) مثل واذ ابتلى وجعل ههنا يجوز أن يكون بمعنى صير ويجوز أن يكون بمعنى خلق أو وضع فيكون (مثابة) حالا وأصل مثابة مثوبة لانه من ثاب يثوب اذا رجع و (للناس) صفة لمثابة ويجوز أن يتعلق بجعلنا ويكون التقدير لاجل نفع الناس (واتخذوا) يقرأ على لفظ الخبر والمعطوف عليه محذوف تقديره فثابوا واتخذوا ويقرأ على لفظ الامر فيكون على هذا مستأنفا و (من مقام) يجوز أن يكون من للتبعيض أي بعض مقام ابراهيم مصلى ويجوز أن تكون في معنى في ويجوز أن تكون زائدة على قول الاخفش و (مصلى) مفعول اتخذوا وأصله منقلبة عن واو وزنه مفعل وهو مكان لا مصدر ويجوز أن يكون مصدرا وفيه حذف مضاف تقديره مكان مصلى أي مكان صلاة والمقام موضع القيام وليس بمصدر هنا لان قيام ابراهيم لا يتخذ مصلى (أن طهرا) يجوز أن تكون أن هنا بمعنى أي المفسرة لان عهدنا بمعنى أمرنا والمفسرة ترد بعد القول وما كان في معناه فلا موضع لها على هذا ويجوز أن تكون مصدرية وصلتها الامر وهذا مما يجوز أن يكون علة في أن دون غيرها فعلى هذا يكون التقدير بأن طهرا فيكون موضعها جرا أو نصبا على الاختلاف بين الخليل وسيبويه و (السجود) جمع ساجد وقيل هو مصدر وفيه حذف مضاف أي الركع ذوي السجود * قوله تعالى (اجعل هذا بلدا) اجعل

معناه ويكلم الناس في هاتين الحالتين بكلام الانبياء من غير تفاوت بين حال الطفولية وحال الكهولية التي يستحكم فيها العقل وينبأ فيها الانبياء فكأنه قال ويكلم الناس في المهد كما يكلامهم كهلا (وقال) الزجاج هذا خرج مخرج البشارة لمريم ٣٥ انه عليه الصلاة والسلام سيبقى الى زمن الكهولة فهو بشارة لها بطول عمره وقيل المقصود منه ان الزمان يؤثر فيه كما يؤثر في غيره وينقله من حال الى حال ولو كان الها لم يجز عليه التغيير (فان قيل) كيف قال اني متوفيك ورافعك الى والله تعالى رفعه ولم يتوفه (قلنا) لما هدده اليهود بالقتل بشره الله بانه انما يقبض روحه بالوفاة لا بالقتل والواو لا تفيد الترتيب فلا يلزم من الآية موته قبل رفعه * الثاني ان فيه تقديما وتأخيرا أي اني رافعك ومتوفيك * الثالث أن معناه قابضك من الارض تاما وافيا في أعضائك وجسدك لم يناولوا منك شيأ من قولهم توفيت حقي على فلان اذا استوفيته تاما وافيا * الرابع أن معناه اني متوفيك في نفسك بالنوم من قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ورافعك الي وأنت نائم حتى لا تخاف بل تستيقظ وأنت في السماء (فان قيل) كيف قال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم وآدم خلق من التراب وعيسى خلق من الهواء وآدم خلق من غير أب وأم وعيسى خلق من أم (قلنا) المراد به التشبيه في وجوده بغير واسطة أب والتشبيه لا يقتضي المماثلة من جميع الوجوه بل من بعضها (فان قيل) كيف خص أهل الكتاب بان منهم أمينا وخائنا بقوله ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك الآية والمسلمون وغيرهم من أهل الملل كذلك منهم الامين والخائن (قلنا) انما خصهم باعتبار واقعة الحال فان سبب نزول الآية ان عبد الله

بمعنى صير وهذا المفعول الاول وبلدا المفعول الثاني و (آمنا) صفة المفعول الثاني وأما التي في ابراهيم فتذكر هناك (من آمن) من بدل من أهله وهو بدل بعض من كل (ومن كفر) في من وجهان * أحدهما هي بمعنى الذي أو نكرة موصوفة وموضعها نصب والتقدير قال وأرزق من كفر وحذف الفعل لدلالة الكلام عليه (فأمتعه) عطف على الفعل المحذوف ولا يجوز أن يكون من على هذا مبتدأ وفأمتعه خبره لان الذي لا تدخل الفاء في خبرها الا اذا كان الخبر مستحقا بصلتها كقولك الذي يأتيني فله درهم والكفر لا يستحق به التمتيع فان جعلت الفاء زائدة على قول الاخفش جاز وان جعلت الخبر محذوفا وفأمتعه دليلا عليه جاز تقديره ومن كفر أرزقه فأمتعه * والوجه الثاني أن تكون من شرطية والفاء جوابها وقيل الجواب محذوف تقديره ومن كفر أرزقه ومن على هذا رفع بالابتداء ولا يجوز أن تكون منصوبة لان اداة الشرط لا يعمل فيها جواب ابل الشرط وكفر على الوجهين بمعنى يكفر والمشهور فأمتعه بالتشديد وضم العين لما ذكرنا من انه معطوف أو خبر وقرئ شاذا باسكان العين وفيه وجهان * أحدهما انه حذف الحركة تخفيفا للتوالي الحركات * والثاني أن تكون الفا زائدة وأمتعه جواب الشرط ويقرأ بتخفيف التاء وصم العين واسكانها على ما ذكرنا ويقرأ فأمتعه على لفظ الامر وعلى هذا يكون من تمام الحكاية عن ابراهيم (قليلا) نعت لمصدر محذوف أو لظرف محذوف (ثم أضطره) الجمهور على رفع الراء وقرئ بفتحها ووصل الهمزة على الامر كما تقدم (وبئس المصير) المصير فاعل بئس والمخصوص بالذم محذوف تقديره وبئس المصير النار * قوله تعالى (من البيت) في موضع نصب على الحال من القواعد أي كائنة من البيت ويجوز أن يكون في موضع نصب مفعولا به بمعنى رفعها عن وجه الارض * والقواعد جمع قاعدة وواحد قواعد النساء قاعد (واسمعيل) معطوف على ابراهيم والتقدير يقولان (ربنا) ويقولان هذه في موضع الحال وقيل اسمعيل مبتدأ والخبر محذوف تقديره يقول ربنا لان البناني كان ابراهيم والداعي كان اسمعيل * قوله تعالى (مسلمين لك) مفعول ثان ولك متعلق بمسلمين لانه بمعنى نسلم لك أي نخلص ويجوز أن يكون نعتا أي مسلمين عاملين لك (ومن ذريتنا) يجوز أن تكون من لابتداء غاية الجعل فيكون مفعولا ثانيا و (أمة) مفعولا أول و (مسلمة) نعت لامة و (لك) على ما تقدم في مسلمين ويجوز أن تكون أمة مفعولا أول ومن ذريتنا نعتا لامة تقدم عليها فانتصب على الحال ومسلمة مفعولا ثانيا والواو داخلة في الاصل على أمة وقد فصل بينهما بقوله ومن ذريتنا وهو جائز لانه من جملة الكلام المعطوف (وأرنا) الاصل أرئنا فحذفت الهمزة التي هي عين الكلمة في جميع تصاريف الفعل المستقبل تخفيفا وصارت الراء متحركة بحركة الهمزة والجمهور على كسر الراء وقرئ باسكانها وهو ضعيف لان الكسرة هنا تدل على الياء المحذوفة ووجه الاسكان أن يكون شبه المنفصل بالمتصل فسكن كما سكن فخذ وكتف وقيل لم يضبط الراوي عن القارئ لان القارئ اختلس فظن انه سكن * واحد المناسك منسك ومنسك بفتح السين وكسرها * قوله تعالى (وابعث فيهم) ذكر على معنى الامة ولو قال فيها لرجع الى لفظ الامة (يتلو عليهم) في موضع نصب صفة لرسول ويجوز أن يكون حالا من الضمير في منهم والعامل فيه الاستقرار * قوله تعالى (ومن يرغب) من استفهام بمعنى الانكار ولذلك جاءت الا بعدها لان المنكر منفي وهي في موضع رفع بالابتداء و يرغب الخبر وفيه ضمير يعود على من (الا من) من في موضع نصب على الاستثناء ويجوز أن يكون رفعا بدلا من الضمير في يرغب ومن نكرة موصوفة أو بمعنى الذي و (نفسه) مفعول سفه لان معناه جهل تقديره الا من جهل خلق نفسه أو مصيرها وقيل التقدير سفه بالتشديد وقيل التقدير في نفسه وقال الفراء هو تمييز وهو ضعيف لكونه معرفة (في الآخرة) متعلق بالصالحين أي وانه من الصالحين في الآخرة والالف واللام على هذا للتعريف لا بمعنى الذي لانك لو جعلتها بمعنى الذي لقدمت الصلة على الموصول وقيل هي بمعنى الذي وفي متعلق بفعل

ابن سلام أودع ألفا ومائتي اوقية من الذهب فادى الامانة فيها وفحاص بن عازوراء أودع دينارا فخانه ولان خيانة أهل الكتاب المسلمين تكون عن استحلال بدليل آخر الآية ٣٦ بخلاف خيانة المسلم المسلم فلذلك خصهم بالذكر (فان قيل) كيف قال وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها وأكثر الجن والانس كفرة (قلنا) المراد بهذا الاستسلام والانقياد لما قضاه الله عليهم وقدره من الحياة والموت والمرض والصحة والشقاء والسعادة ونحو ذلك (فان قيل) كيف قال ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم ومعلوم ان المرتد وان ازداد ارتداده كفرا فانه مقبول التوبة (قلنا) الآية نزلت في قوم ارتدوا ثم أظهروا التوبة بالقول لستر أحوالهم والكفر في ضمائرهم قاله ابن عباس وقيل نزلت في قوم تابوا من ذنوبهم غير الشرك وقيل معناه ان تقبل توبتهم وقت حضور الموت (فان قيل) كيف قال ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة وكم من بيت بني قبل الكعبة من زمن آدم الى زمن ابراهيم عليه السلام (قلنا) معناه ان أول بيت وضع قبلة للناس ومكان عبادة لهم أو وضع مباركا للناس أولا ان ابن عباس قال أول من بنى آدم عليه السلام لما هبط من السماء أوحى الله تعالى اليه ابن لي بيتا في الارض واصنع حوله نحو ما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي فبناه وجعل يطوف حوله (فان قيل) كيف قال الله تعالى كنتم خير أمة ولم يقل أنتم خير أمة (قلنا) معناه كنتم في سابق علم الله أو كنتم يوم أخذ الميثاق على الذرية فأراد الاعلام بكون ذلك صفة أصلية فيهم لا عارضة متجددة أو معناه خلقتم ووجدتم فهي كان التامة وخير أمة نصب

محذوف يبينه الصالحين تقديره وانه اصالح في الآخرة وهذا يسمى التبيين ونظيره

ربيته حتى اذا تعددا * كان جزائي بالعصا أن أجلدا

تقديره كان جزائي الجلد بالعصا وهذا كثير في القرآن والشعر * قوله تعالى (اذ قال له) اذ ظرف لاصطفيناه ويجوز أن يكون بدلا من قوله في الدنيا ويجوز أن يكون التقدير اذكر اذ قال (لرب العالمين) مقتضى هذا اللفظ أن يقول أسلمت لك لتقدم ذكر الرب الا أنه أوقع المظهر موقع المضمر تعظيما لان فيه ما ليس في اللفظ الاول لان اللفظ الاول يتضمن انه ربه وفي اللفظ الثاني اعترافه بانه رب الجميع * قوله تعالى (ووصى بها) يقرأ بالتشديد من غير ألف وأوصى بالالف وهما بمعنى واحد والضمير في بها يعود الى الملة (ويعقوب) معطوف على ابراهيم ومفعوله محذوف تقديره وأوصى يعقوب بنيه لان يعقوب أوصى بنيه أيضا كما أوصى ابراهيم بنيه ودليل ذلك قوله اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي والتقدير قال يا بني فيجوز أن يكون ابراهيم قال يا بني ويجوز أن يكون يعقوب والالف في (اصطفى) بدل من ياء بدل من واو وأصله من الصفوة والواو اذا وقعت رابعة فصاعدا قلبت ياء ولهذا تمال الالف في مثل ذلك (فلا تموتن) النهي في اللفظ عن الموت وهو في المعنى على غير ذلك والتقدير لا تفارقوا الاسلام حتى تموتوا (وأنتم مسلمون) في موضع الحال والعامل الفعل قبل الا قوله تعالى (أم كنتم) هي المنقطعة أي بل أكنتم (شهداء) على جهة التوبيخ (اذ حضر) يقرأ بتحقيق الهمزتين على الاصل وتليين الثانية وجعلها بين بين ومنهم من يخلصها ياء لانكسارها والجمهور على نصب (يعقوب) ورفع (الموت) وقرئ بالعكس والمعنيان متقاربان واذ الثانية بدل من الاولى والعامل في الاولى شهداء فيكون عاملا في الثانية ويجوز أن تكون الثانية ظرفا لحضر فلا يكون على هذا بدلا و (ما) استفهام في موضع نصب (تعبدون) وما هنا بمعنى من ولهذا جاء في الجواب الهنا ويجوز أن تكون ما على بابها ويكون ذلك امتحانا لهم من يعقوب و (من بعدي) أي من بعد موتي فحذف المضاف (واله آبائك) أعاد ذكر الاله ثلاثا بعطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار والجمهور على آبائك على جمع التكسير و (ابراهيم واسمعيل واسحق) بدل منهم ويقرأ واله أبيك وفيه وجهان * أحدهما هو جمع تصحيح حذفت منه النون للاضافة وقد قالوا أب وأبون وأبين فعلى هذه القراءة تكون الاسماء بعده بدلا أيضا * والوجه الثاني أن يكون مفردا وفيه على هذا وجهان أحدهما أن يكون مفردا في اللفظ مرادا به الجمع والثاني أن يكون مفردا في اللفظ والمعنى فعلى هذا يكون ابراهيم بدلا منه واسمعيل واسحق عطفا على أبيك تقديره واله اسمعيل واسحق (الها واحدا) بدل من اله الاول ويجوز أن يكون حالا موطئة كقولك رأيت زيدا رجلا صالحا * واسمعيل يجمع على اسماعلة واسماعيل وأساميع * قوله تعالى (تلك أمة) الاسم منها تا وهي من أسماء الاشارة للمؤنث والياء من جملة الاسم وقال الكوفيون التاء وحدها الاسم والياء زائدة وحذفت الياء مع اللام لسكونها وسكون اللام بعدها (فان قيل) لم لم تكسر اللام وتقر الياء كما فعل في ذلك (قيل) ذلك يؤدي الى الثقل لوقوع الياء بين كسرتين ووضعها رفع بالابتداء وأمة خبرها و (قد خلت) صفة لامة و (لها ما كسبت) في موضع الصفة أيضا ويجوز أن يكون حالا من الضمير في خلت ويجوز أن يكون مستأنفا (ولا تسئلون) مستأنف لا غير وفي الكلام حذف تقديره ولا تسئلون عما كنتم تعملون ودل على المحذوف قوله لها ما كسبت ولكم ما كسبتم * قوله تعالى (أو نصارى) الكلام في أو ههنا كالكلام فيها في قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا ان التقدير قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى (ملة ابراهيم) تقديره بل نتبع ملة ابراهيم أو قل اتبعوا ملة و (حنيفا) حال من ابراهيم والحال من المضاف اليه ضعيف في القياس قليل في الاستعمال وسبب ذلك ان الحال لا بد لها من عامل فيها والعامل فيها هو العامل في صاحبها ولا يصح أن يعمل المضاف في مثل هذا في الحال ووجه

ووجه قول من نصبه على الحال انه قدر العامل معنى اللام أو معنى الاضافة وهو المصاحبة والملاصقة وقيل حسن جعل حنيفا حالا لان المعنى تتبع ابراهيم حنيفا وهذا جيد لان الملة هى الدين والمتبع ابراهيم وقيل هو منصوب باضمار أعنى * قوله تعالى (من ربهم) الهاء والميم تعود على النبيين خاصة فعلى هذا يتعلق من بأوتى الثانية وقيل تعود الى موسى وعيسى أيضا ويكون وما أوتى الثانية تكريرا وهو فى المعنى مثل التى فى آل عمران فعلى هذا يتعلق من بأوتى الاولى وموضع من نصب على انها لابتداء غاية الايتاء ويجوز أن يكون موضعها حالا من العائد المحذوف تقديره وما أوتيه النبيون كائنا من ربهم ويجوز أن يكون ما أوتى الثانية فى موضع رفع بالابتداء ومن ربهم خبره (بين أحد) أحد هنا هو المستعمل فى النفى لان بين لا تضاف الا الى جمع أو الى واحد معطوف عليه وقيل أحد ههنا بمعنى فريق * قوله تعالى (بمثل ما آمنتم به) الباء زائدة ومثل صفة لمصدر محذوف تقديره ايمانا مثل ايمانكم والهاء ترجع الى الله أو القرآن أو محمد وما مصدرية ونظير زيادة الباء هنا زيادتها فى قوله جزاء سيئة بمثلها وقيل مثل هنا زائدة وما بمعنى الذى وقرأ ابن عباس بما آمنتم به باسقاط مثل * قوله تعالى (صبغة الله) الصبغة هنا الدين وانتصابه بفعل محذوف أى اتبعوا دين الله وقيل هو اغراء أى عليكم دين الله وقيل هو بدل من ملة ابراهيم (ومن أحسن) مبتدأ وخبر و (من الله) فى موضع نصب و (صبغة) تمييز * قوله تعالى (أم يقولون) يقرأ بالياء ردا على قوله فسيكفيكهم الله و بالتاء ردا على قوله أتحاجوننا (هودا أو نصارى) أو ههنا مثلها فى قوله وقالوا كونوا هودا أو نصارى أى قالت اليهود كان هؤلاء الانبياء هودا وقالت النصارى كانوا نصارى (أم الله) مبتدأ والخبر محذوف أى أم الله أعلم وأم ههنا المتصلة أى أيكم أعلم وهو استفهام بمعنى الانكار (كتم شهادة) كتم يتعدى الى مفعولين وقد حذف الاول منهما هنا تقديره كتم الناس شهادة على هذا يكون (عنده) صفة لشهادة وكذلك (من الله) ولا يجوز أن تعلق من بشهادة لئلا يفصل بين الصلة والموصول بالصفة ويجوز أن يجعل عنده ومن الله صفتين لشهادة ويجوز أن تجعل من ظرفا للعامل فى الظرف الاول وان تجعلها حالا من الضمير فى عنده * قوله تعالى (السفهاء من الناس) من الناس فى موضع نصب على الحال والعامل فيه يقول (ما ولاهم) ابتداء وخبر فى موضع نصب بالقول (كانوا عليها) فيه حذف مضاف تقديره على توجهها أو على اعتنادها قوله تعالى (وكذلك) الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف تقديره ومثل هدايتنا من نشاء (جعلناكم) وجعلنا بمنزلة صيرنا و (على الناس) يتعلق بشهداء (القبلة) هى المفعول الاول والمفعول الثانى محذوف و (التى) صفة ذلك المحذوف والتقدير وما جعلنا القبلة القبلة التى وقيل التى صفة للقبلة المذكورة والمفعول الثانى محذوف تقديره وما جعلنا القبلة التى كنت عليها قبلة (من يتبع) من بمعنى الذى فى موضع نصب بنعلم و (ممن ينقلب) متعلق بنعلم والمعنى ليفصل المتبع من المنقلب ولا يجوز أن يكون من استفهاما لان ذلك يوجب أن تعلق نعلم عن العمل واذا علقت عنه لم يبق لما يتعلق به لان ما بعد الاستفهام لا يتعلق بما قبله ولا يصح تعلقها بيتبع لانها فى المعنى متعلقة بنعلم وليس المعنى أى فريق يتبع ممن ينقلب (على عقبيه) فى موضع نصب على الحال أى راجعا (وان كانت) ان المخففة من الثقيلة واسمها المحذوف واللام فى قوله (لكبيرة) عوض من المحذوف وقيل فصل باللام بين ان المخففة من الثقيلة وبين غيرها من أقسام ان وقال الكوفيون ان بمعنى ما واللام بمعنى الا وهو ضعيف جدا من جهة أن وقوع اللام بمعنى الا لا يشهد له سماع ولا قياس ولو سلم كان مضمرا دل عليه الكلام تقديره وان كانت التولية أو الصلاة أو القبلة (الا على الذين) على متعلقة بكبيرة ودخلت الا للمعنى ولم يغير الاعراب (وما كان الله ليضيع) خبر كان محذوف واللام متعلقة بذلك المحذوف تقديره وما كان الله مريدا الان يضيع ايمانكم وهذا منكر فى القرآن ومثله لم يكن الله ليغفر لهم وقال الكوفيون ليضيع هو الخبر واللام

ايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ايمانهم بموسى وعيسى عليهما السلام خير من ايمانهم بموسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام فقط (فان قيل) كيف قال مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر الآية والمقصود تشبيه نفقة الكفار وأموالهم فى تحصيل المفاخر وطلب الصيت والسمعة أو ما ينفقونه فى الطاعات مع وجود الكفر أو ما ينفقونه فى عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزرع الذى أصابته ريح شديدة البرد فأهلكته فضاع ولم ينتفع به والتشبيه فى الحقيقة بالزرع وفى لفظ الآية بالريح (قلنا) فيه اضمار تقديره أهلاك ما ينفقون كمثل أهلاك ريح فيها صر أو مثل ما ينفقون كمثل مهلك ريح ونظيره قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة الآية وقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق الآية (وقال) ثعلب فيه تقديم وتأخير تقديره كمثل حرث قوم ظلموا أنفسهم أصابته ريح فيها صر فأهلكته (فان قيل) كيف قال ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها فوصف الحسنة بالمس والسيئة

بالاصابة (قلنا) المس مستعار بمعنى الاصابة توسعا فى العبارة والا فكان المعنى واحدا ألا ترى الى قوله تعالى فى الفريقين ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وقوله ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا (فان قيل) كيف قال وسارعوا قوله ويجوز أن يجعل عنده الخ لا يخفى ان هذا الوجه هو ما صدر به فى قوله تعالى هذا يكون عنده الخ فاعمل المناسب حذفه وتأمل اه

التوبة وما في معناها من أسباب المغفرة (فان قيل) كيف قال والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم عطف عليه بكلمة أو وفعل الفاحشة داخل في ظلم النفس بل هو أبلغ أنواع ظلم النفس (قلنا) أريد بالفاحشة نوع من أنواع ظلم النفس وهو الزنا وكل كبيرة تختص بهذا الاسم تنبيها على زيادة قبحه وأريد بظلم النفس ما وراء ذلك من الذنوب (فان قيل) كيف قال هنا ومن يغفر الذنوب الا الله وقال في موضع آخر واذا ما غضبوا هم يغفرون وقال قل للذين آمنوا يغفروا (قلنا) معناه ومن يستر الذنوب من جميع الوجوه الا الله ومثل هذا الغفران لا يوجد الا من الله (فان قيل) كيف قال أو ان مات أو قتل وهلا اقتصر على قوله أو ان مات وكان القتل يدخل فيه فانه موت (قلنا) القتل وان كان موتا لكن اذا أطلق الميت في العرف لا يفهم منه المقتول فلذلك عطف أحدهما على الآخر (فان قيل) كيف قال ومن يعمل سوأ ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال في موضع آخر ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة (قلنا) معناه يأتي به مكتوبا في ديوانه أو يأتي به حاملا لاثمه ومعنى فرادى منفردين عن الاموال والاهل أو عن الشركاء في الغي أو من الآلهة المعبودة من دون الله وتمام الآية

يشهد للكل * فان قيل قد جاء في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العمل يأتي يوم القيامة حاملا عين ما عمله على عنقه صامتا كان أو ناطقا

داخلة للتوكيد وهو بعيد لان اللام لام الجر وأن بعدها مرادة فيصير التقدير على قولهم ما كان الله اضاعة ايمانكم (رؤف) يقرأ بواو بعد الهمزة مثل شكور ويقرأ بغير واو ومثل يقظ وفطن وقد جاء في الشعر * بالرؤف الرحيم * قوله تعالى (قد نرى) لفظه مستقبل والمراد به الماضي و (في السماء) متعلق بالمصدر ولو جعل حالا من الوجه لجاز (فول) يتعدى الى مفعولين فالاول (وجهك) والثاني (شطر المسجد) وقد يتعدى الى الثاني بالى كقولك ولى وجهه الى القبلة وقال النحاس شطر هنا ظرف لانه بمعنى الناحية (وحيث) ظرف لولوا وان جعلتها شرطا انتصب بـ (كنتم) لانه مجزوم بها وهي منصوبة به (أنه الحق من ربهم) في موضع الحال وفي أول السورة مثله * قوله تعالى (ولئن أتيت) اللام موطئة للقسم وليست لازمة بدليل قوله وان لم ينتهوا عما يقولون (ما تبعوا) أي لا يتبعوا فهو ماض في معنى المستقبل ودخلت ما حملا على لفظ الماضي وحذفت الفاء في الجواب لان فعل الشرط ماض وقال الفراء ان هنا بمعنى لو فلذلك كانت ما في الجواب وهو بعيد لان ان للمستقبل ولو للماضي (اذن) حرف والنون فيه أصل ولا تستعمل الا في الجواب ولا تعمل هنا شيأ لان عملها في الفعل ولا فعل * قوله تعالى (الذين آتيناهم الكتاب) مبتدأ و (يعرفونه) الخبر ويجوز أن يكون الذين بدلا من الذين أوتوا الكتاب في الآية قبلها ويجوز أن يكون بدلا من الظالمين فيكون يعرفونه حالا من الكتاب أو من الذين لان فيه ضميرين راجعين عليهما ويجوز أن يكون نصبا على تقدير أعني ورفعا على تقديرهم (كل) صفة لمصدر محذوف وما مصدرية * قوله تعالى (الحق من ربك) ابتداء وخبر وقيل الحق خبر مبتدا محذوف تقديره ما كتموه الحق أو ما عرفوه وقيل هو مبتدأ والخبر محذوف تقديره يعرفونه أو يتلونه ومن ربك على الوجهين حال وقرأ على عليه السلام الحق بالنصب بيعلمون قوله تعالى (ولكل وجهة) وجهة مبتدأ ولكل خبره والتقدير لكل فريق وجهة جاء على الاصل والقياس جهة مثل عدة وزنة والوجهة مصدر في معنى المتوجه اليه كالخلق بمعنى المخلوق وهي مصدر محذوف الزوائد لان الفعل توجه أو اتجه والمصدر التوجه أو الاتجاه ولم يستعمل منه وجه كوعد (هو موليها) يقرأ بكسر اللام وفي هو وجهان أحدهما هو ضمير اسم الله والمفعول الثاني محذوف أي الله مولي ذلك الجهة ذلك الفريق أي يأمرهم بها * والثاني هو ضمير كل أي ذلك الفريق مولي الوجهة نفسه ويقرأ مولاها بفتح اللام وهو على هذا هو ضمير الفريق ومولى لما لم يسم فاعله والمفعول الاول هو الضمير المرفوع فيه وها ضمير المفعول الثاني وهو ضمير الوجهة وقيل للتولية ولا يجوز أن يكون هو على هذه القراءة ضمير اسم الله لاستحالة ذلك في المعنى والجملة صفة لوجهة وقرئ في الشاذ ولكل وجهة باضافة كل لوجهة فعلى هذا تكون اللام زائدة والتقدير كل وجهة الله موليها أهلها وحسن زيادة اللام تقدم المفعول وكون العامل اسم فاعل (أينما) ظرف (تكونوا) قوله تعالى (ومن حيث خرجت) حيث هنا لا تكون شرطا لانه ليس معها ما وانما يشرط بها مع ما فعلى هذا يتعلق من بقوله (فول) (وانه للحق) الهاء ضمير النبي * قوله تعالى (وحيثما كنتم) يجوز أن يكون شرطا وغير شرط كما ذكرنا في الموضع الاول (للناس) اللام متعلقة بمحذوف تقديره فعلنا ذلك للناس (حجة) اسم كان والخبر للناس وعليكم صفة الحجة في الاصل قدمت فانتصبت على الحال ولا يجوز أن يتعلق بالحجة لان تقدم صلة المصدر عليه (الا الذين ظلموا منهم) استثناء من غير الاول لانه لم يكن لاحد ما عليهم حجة (ولأتم) هذه اللام معطوفة على اللام الاولى (عليكم) متعلق بأتم ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أن يكون حالا من نعمتي * قوله تعالى (كما) الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف تقديره تهتدون هداية كارسالنا أو انعاما كارسالنا أو نعمة كارسالنا وقال جماعة من المحققين التقدير فاذكروني كما أرسلنا فعلى هذا يكون منصوبا بصفة للذكر أي ذكرا مثل ارسالي ولم تمنع

هذا معنى الحديث فاندفع الجواب * قلنا على هذا يكون المراد بالآية الاخرى فرادى عن مال وأهل يعتزون بهم ما ويستنصرون ويشهد بصحته تمام الآية (فان قيل) كيف قال هم درجات عند الله والعبيد ليسوا نفس الدرجات (قلنا) فيه ٣٩ اضمار تقديره هم ذوو درجات أو أهل

درجات فحذف المراد لعدم الالباس وقيل المراد بالدرجات الطبقات فلا يكون فيه اضمار معناه انهم طبقات عند الله متفاوتون كتفاوت الدرجات (فان قيل) كيف يجعل لكل الفريقين درجات وأحد الفريقين لهم دركات لا درجات (قلنا) الدرجات تستعمل في الفريقين بدليل قوله تعالى في سورة الاحقاف بعد ذكر الفريقين ولكل درجات مما عملوا وتحقيقه ان بعض أهل النار أخف عذابا فمكانه فيها أعلى وبعضهم أشد عذابا ومكانه فيها أسفل ولو سلم اختصاص الدرجات بأهل الدرجات كان قوله هم درجات راجعا اليهم خاصة تقديره أفمن اتبع رضوان الله وهم درجات عند الله لكن ياء بسخط من الله وهم دركات لانه حذف البعض لدلالة المذكورة عليه (فان قيل) الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ذلك لما سمعوا قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فكيف قال سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء أي وتكتب قتلهم الانبياء وهم لم يقتلوا نبيا قط (قلنا) لما رضوا بقتل أسلافهم الانبياء كأنهم باشروا ذلك فأضيف

الفاء من ذلك كلام تمنع في باب الشرط ومامصدرية * قوله تعالى (أموات) جمع على معنى من وأفرد يقتل على لفظ من ولو جاء ميت كان فصيحا هو مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف أي هم أموات (بل أحياء) أي بل قولوا هم أحياء ولن يقتل في سبيل الله أموات في موضع نصب بقوله ولا تقولوا لانه محكي وبل لا تدخل في الحكاية هنا (ولكن لا تشعرون) المفعول هنا محذوف تقديره لا تشعرون بحياتهم * قوله تعالى (ولنبلونكم) جواب قسم محذوف والفعل المضارع يبنى مع نون التوكيد وحركت الواو بالفتحة لخفتها (من الخوف) في موضع جر صفة لشئ (من الاموال) في موضع نصب صفة لمحذوف تقديره ونقص شيأ من الاموال لان النقص مصدر نقصت وهو متعد الى مفعول وقد حذف المفعول ويجوز عند الاخفش ان تكون من زائدة ويجوز أن تكون من صفة لنقص وتكون لابتداء الغاية أي نقص ناشئ من الاموال * قوله تعالى (الذين اذا أصابتهم) في موضع نصب صفة للصابرين أو باضمار أعني ويجوز أن يكون مبتدأ وأولئك عليهم صلوات خبره واذا وجوابها صلة الذين (انا لله) الجمهور على تفخيم الالف في انا وقد أمالها بعضهم لكثرة ما ينطق بهذا الكلام وليس بقياس لان الالف من الضمير الذي هو نا وليست منقلبة ولا في حكم المنقلبة * قوله تعالى (أولئك) مبتدأ و (صلوات) مبتدأ ثان و (عليهم) خبر المبتدا الثاني والجملة خبر أولئك ويجوز أن ترفع صلوات بالجار لانه قد قوى بوقوعه خبرا ومثله أولئك عليهم لعنة الله (وأولئك هم المهتدون) هم مبتدأ أو توكيد أو فصل * قوله تعالى (ان الصفا) ألف الصفا مبدلة من واو لقولهم في تثنيته صفوان و (من شعائر) خبران وفي الكلام حذف مضاف تقديره ان طواف الصفا أو سعي الصفا والشعائر جمع شعيرة مثل صحيفة وصحائف والجيد همزها لان الياء زائدة (فمن) في موضع رفع بالابتداء وهي شرطية والجواب (فلا جناح) واختلفوا في تمام الكلام هنا فقيل تمام الكلام فلا جناح ثم يبتدئ فيقول (عليه أن يطوف) لان الطواف واجب وعلى هذا خبر لا محذوف أي لا جناح في الحج والجيد أن يكون عليه في هذا الوجه خبرا وان يطوف مبتدأ ويضعف أن يجعل الغراء لان الاغراء انما جاء مع الخطاب وحكى سيبويه عن بعضهم * عليه رجلا ليسني * قال وهو شاذ لا يقاس عليه والاصل أن يتطوف فابدلت التاء طاء وقرأ ابن عباس أن يطاف والاصل أن يطتاف وهو يفتعل من الطواف وقال آخرون الوقف على (بهما) وعليه خبر لا والتقدير على هذا فلا جناح عليه في أن يطوف فلما حذف في جعلت ان في موضع نصب وعند الخليل في موضع جر وقبل التقدير فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما لان الصحابة كانوا يمتنعون من الطواف بهما لما كان عليهما من الاصنام فمن قال هذا لم يحتج الى تقدير لا (ومن تطوع) يقرأ على لفظ الماضي فمن على هذا يجوز أن تكون بمعنى الذي والخبر (فان الله) والعائد محذوف تقديره له ويجوز أن يكون من شرطا والماضي بمعنى المستقبل وقرئ يطوع على لفظ المستقبل فمن على هذا شرط لا غير لانه جزم بها وأدغم التاء في الطاء وخيرا منصوب بأنه مفعول به والتقدير بخير فلما حذف الحرف وصل الفعل ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أي تطوعا خيرا واذا جعلت من شرطا (٣) لم يكن في الكلام حذف ضمير لان ضمير من في يطوع * قوله تعالى (من البينات) من يتعلق بمحذوف لانها حال من ما أو من العائد المحذوف اذ الاصل ما أنزلناه ويجوز أن يتعلق بأنزلنا على أن يكون مفعولا به (من بعد) من يتعلق بيكتمون ولا يتعلق بأنزلنا لفساد المعنى لان الانزال لم يكن بعد التبيين وانما الكتمان بعد التبيين (في الكتاب) في متعلقة ببينا وكذلك اللام ولم يمتنع تعلق الجارين به لاختلاف معناهما ويجوز أن يكون في حالا أي كائنا في الكتاب (أولئك يلعنهم الله) مبتدأ وخبر في موضع خبران (ويلعنهم) يجوز أن يكون معطوفا على يلعنهم الاولى وان يكون مستأنفا * قوله تعالى (الا الذين تابوا) استثناء متصل في موضع

٣ قوله لم يكن في الكلام حذف الخ فيه نظر ظاهر لان ضمير يطوع موجود على كلا التقديرين والرابط في قوله فان الله محذوف على كل حال كما في السفاقسي فلا بد من تقديره وتأمل ا

اليهم وقد تكرر هذا المعنى فى القرآن كثيرا (فان قيل) كيف قال وان الله ليس بظلام للعبيد وظلام صيغة مبالغة فتنفى الظلم ولا يلزم من نفى الظلام نفى الظالم وعلى العكس يلزم فيقال ٤٠ ليس بظالم ليكون أبلغ فى نفى الظلم عن ذاته المقدسة (قلنا) صيغة المبالغة جىء بها لكثرة العبيد لا لكثرة الظلم كما قال الله تعالى ولا يظلم ربك أحدا وقال عالم الغيب وعلام الغيوب لما أفرد المفعول لم يأت بصيغة المبالغة ونظيره قولهم زيد ظالم لعبده وعمرو ظلام لعبيده فهما فى الظلم سيان وكذلك قال الله تعالى محلقين رؤسكم ومقصرين فشدد لكثرة الفاعلين لا لتكرار الفعل أو الصيغة هنا للنسب أى لا ينسب اليه ظلم فالمعنى ليس بذى ظلم الثانى ان العذاب من العظيم القدر الكثير العدد لو لا سبق الجناية يكون أفحش وأفظع من الظلم ممن ليس عظيم القدر كثير العدد فيطلق عليه اسم الظلام باعتبار زيادة قبح الفعل منه لا باعتبار تكرره فحاصله ان صيغة المبالغة تارة تكون باعتبار زيادة ذات الفعل وتارة باعتبار صفته فعلى الظالم لو وجد من الله تعالى وتقدس لكان أعظم من ألف ظلم يوجد من عبيده باعتبار زيادة وصف القدر ونظيره قوله تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا على ما يأتى بيانه فى موضعه ان شاء الله تعالى (فان قيل) فى قوله تعالى فان كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك من حق الجزاء أن يتعقب الشرط وهذا سابق له (قلنا) جواب الشرط محذوف اذ لا يصلح قوله فقد كذب رسل من قبلك جوابا لانه سابق عليه ومعناه وان يكذبوك فتأس بتكذيب الرسل علم قبلك وضع السبب وهو تكذيبهم موضع المسبب وهو التأسى بهم (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ولا يكنمونه فى قوله واذ أخذ الله ميثاق الذين

نصب والمستثنى منه الضمير فى يلعنهم وقيل هو منقطع لان الذين كتموا لعنوا قبل أن يتوبوا وانما جاء الاستثناء لبيان قبول توبة الآن قوما من الكاتمين لم يلعنوا * قوله تعالى (أولئك عليهم لعنة الله) قد ذكرناه فى قوله أولئك عليهم صلوات وقرأ الحسن (والملائكة والناس أجمون) بالرفع وهو معطوف على موضع اسم الله لانه فى موضع رفع لان التقدير أولئك عليهم أن يلعنهم الله لانه مصدر أضيف الى الفاعل * قوله تعالى (خالدين فيها) هو حال من الهاء والميم فى عليهم (لا يخفف) حال من الضمير فى خالدين وليست حالا ثانية من الهاء والميم لما ذكرنا فى غير موضع لان الاسم الواحد لا ينتصب عنه حالان ويجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له * قوله تعالى (اله واحد) اله خبر المبتدا و واحد صفته والغرض هنا هو الصفة اذ لو قال والهكم واحد لكان هو المقصود الا أن فى ذكر زيادة توكيد وهذا يشبه الحال الموطئة كقولك مررت برجل صالحا وكقولك فى الخبر زيد شخص صالح (الا هو) المستثنى فى موضع رفع بدلا من موضع لا اله لان موضع لا وما عملت فيه رفع بالابتداء ولو كان موضع المستثنى نصبا لكان الا اياه و (الرحمن) بدل من هو أو خبر مبتدأ ولا يجوز أن يكون صفة لهو لان الضمير لا يوصف ولا يكون خبرا لهو لان المستثنى هنا ليس بجملة * قوله تعالى (والفلك) يكون واحدا وجمعا بلفظ واحد فمن الجمع هذا الموضع وقوله حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم ومن المفرد الفلك المشحون ومذهب المحققين ان ضمة الفاء فيه اذا كان جمعا غير الضمة التى فى الواحد ودليل ذلك ان ضمة الجمع تكون فيما واحده غير مضموم نحو أسد وكتب والواحد أسد وكتاب ونظير ذلك الضمة فى صادمنصور اذا رختها على لغة من قال ياحار فانها ضمة حادثة وعلى من قال ياحار تكون الضمة فى يا منص هى الضمة فى منصور (من السماء من ماء) من الاولى لابتداء الغاية والثانية لبيان الجنس اذ كان ينزل من السماء ماء وغيره (وبث فيها من كل دابة) مفعول بث محذوف تقديره وبث فيها دواب من كل دابة ويجوز على مذهب الاخفش ان تكون من زائدة لانه يجيزه فى الواجب (وتصريف الرياح) هو مصدر مضاف الى المفعول ويجوز أن يكون أضيف الى الفاعل ويكون المفعول محذوفا والتقدير وتصريف الرياح السحاب لان الرياح تسوق السحاب وتصرفه ويقرأ الرياح بالجمع لاختلاف أنواع الريح وبالافراد على الجنس أو على اقامة المفرد مقام الجمع وياء الريح مبدلة من واو لانه من راح يروح وروحته والجمع أرواح وأما الرياح فالياء فيه مبدلة من واو لانه جمع أوله مكسور وبعد حرف العلة فيه ألف زائدة والواحد عينه ساكنة فهو مثل سوط وسياط الا ان واو الريح قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها (بين السماء) يجوز أن يكون ظرفا للمسخر وأن يكون حالا من الضمير فى المسخر وليس فى هذه الآية وقف تام لان اسم ان التى فى أولها خاتمتها * قوله تعالى (من يتخذ) من نكرة موصوفة ويجوز أن تكون بمعنى الذى (يحبونهم) فى موضع نصب صفة للانداد ويجوز أن يكون فى موضع رفع صفة لمن اذا جعلتها نكرة وجاز الوجهان لان فى الجملة ضميرين أحدهما لمن والآخر للانداد وكنى عن الانداد بهم كما يكنى بهم عن يعقل لانهم نزلوها منزلة من يعقل والكاف فى موضع نصب صفة للمصدر المحذوف أى حبا كحب الله والمصدر مضاف الى المفعول تقديره كحبهم الله وكحب المؤمنين الله (والذين آمنوا أشد حبا لله) ما يتعلق به أشد محذوف تقديره أشد حبا لله من حب هؤلاء للانداد (ولو يرى) جواب لو محذوف وهو أبلغ فى الوعد والوعيد لان الموعود والمتوعد اذا عرف قدر النعمة والعقوبة توقف ذهنه مع ذلك المعين واذا لم يعرف ذهب وهمه الى ما هو الاعلى من ذلك وتقدير الجواب لعلموا أن القوة لله ولعلموا ان الانداد لا تضر ولا تنفع والجمهور على يرى بالياء ويرى هنا من رؤية القلب فيقتضى مفعولين و (ان القوة) سادة مسدهما وقيل المفعولان محذوفان وان القوة معمول جواب لو أى لو علم الكفار أندادهم لا تنفع لعلموا أن القوة لله فى النفع والضر ويجوز أن يكون يرى بمعنى

أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه والاول مغن عن الثانى (قلنا) معناه ليبينه فى الحال ويدومون على ذلك البيان ولا يكتمونه فى المستقبل الثانى أن الضمير الاول للكتاب والثانى لنعت النبى صلى الله عليه وسلم وذكره فانه قد سبق ذكر النبى صلى الله عليه وسلم قبيل هذا * فان

علم المتعدية الى مفعول واحد فيكون التقدير لو عرف الذين ظلموا بطلان عبادتهم الاصنام أولو عرفوا مقدار العذاب لعلموا ان القوة أولو عرفوا ان القوة لله لما عبدوا الاصنام وقيل يرى هنا من رؤية البصر أى لو شاهدوا آثار قوة الله فتكون أن وما عملت فيه مفعول يرى ويجوز أن يكون مفعول يرى محذوفا تقديره لو شاهدوا العذاب لعلموا أن القوة ودل على هذا المحذوف قوله تعالى اذ يرون العذاب ويرون العذاب من رؤية البصر لان التى بمعنى العلم تتعدى الى مفعولين واذا ذكر أحدهما لزم ذكر الآخر ويجوز أن يكون بمعنى العرفان أى اذ يعرفون شدة العذاب وقد حصل مما ذكرنا ان جواب لو يجوز أن يقدر قبل ان القوة لله جميعا وأن يقدر بعده ولو يليها الماضى ولكن وضع لفظ المستقبل موضعه اما على حكاية الحال واما لان خبر الله تعالى صدق فما لم يقع بخبره فى حكم ما وقع وأما اذ فظرف وقد وقعت هنا بمعنى المستقبل ووضعها ان تدل على الماضى الا أنه جاز ذلك لما ذكرنا أن خبر الله عن المستقبل كالماضى أو على حكاية الحال باذ كما يحكى بالفعل وقيل انه وضع اذ موضع اذا كما وضع الفعل الماضى موضع المستقبل لقرب ما بينهما وقيل ان زمن الآخرة موصول بزمن الدنيا فجعل المستقبل منه كالماضى اذ كان المجاور للشئ يقوم مقامه وهذا يتكرر فى القرآن كثيرا كقوله ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ وقفوا وعلى ربهم واذ الاغلال فى أعناقهم (واذ يرون) ظرف لترى الاولى وقرئ ولو ترى الذين ظلموا بالتاء وهى من رؤية العين أى لو رأيتهم وقت تعذيبهم ويقرأ يرون بفتح الياء وضمها وهو ظاهر الاعراب والمعنى والجمهور على فتح الهمزة من ان القوة وأن الله شديد العذاب ويقرأ بكسرها فيهما على الاستئناف أو على تقدير لقالوا ان القوة لله و (جميعا) حال من الضمير فى الجار والعامل معنى الاستقرار * قوله تعالى (اذ تبرأ) اذ هذه بدل من اذ الاولى أو ظرف لقوله شديد العذاب او مفعول اذكر وتبرأ بمعنى يتبرأ (ورأوا العذاب) معطوف على تبرأ ويجوز أن يكون حالا وقد معه مرادة والعامل تبرأ أى تبرؤا وقد رأوا العذاب (وتقطعت بهم) الباء هنا للسببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم (الاسباب) التى كانوا يرجون بها النجاة ويجوز أن تكون الباء للحال اى تقطعت موصولة بهم الاسباب كقولك خرج زيد بثيابه وقيل هم بمعنى عنهم وقيل الباء للتعدية والتقدير قطعتهم الاسباب كما تقول تفرقت بهم الطرق اى فرقتهم ومنه قوله تعالى فتفرق بكم عن سبيله (كرة) مصدر كر يكر اذا رجع (فنتبرأ) منصوب باضمار أن تقديره لو ان لنا أن نرجع فأن نتبرأ وجواب لو على هذا المحذوف تقديره لتبرأنا او نحو ذلك وقيل لو هنا تمنى فنتبرأ منصوب على جواب التمنى والمعنى ليت لنا كرة فنتبرأ (كذلك) الكاف فى موضع رفع أى الامر كذلك ويجوز أن يكون نصبا صفة لمصدر محذوف أى يريهم رؤية كذلك أو يحشرهم كذلك أو يجزيهم ونحو ذلك و (يريهم) من رؤية العين فهو متعد الى مفعولين هنا بهمزة النقل و (حسرات) على هذا حال وقيل يريهم أى يعلمهم فيكون حسرات مفعولا ثانيا و (عليهم) صفة لحسرات أى كائنة عليهم ويجوز أن يتعلق بنفس حسرات على ان يكون فى الكلام حذف مضاف تقديره على تفريطهم كما تقول تحسر على تفريطه * قوله تعالى (كلوا مما فى الارض) الاصل فى كل أأكل فالهمزة الاولى همزة وصل والثانية فاء الكلمة لانهم حذفوا الفاء فاستغنوا عن همزة الوصل لتحرك ما بعدها والحذف هنا ليس بقياس ولم يأت الا فى كل وخذ ومر (حلالا) مفعول كلوا فتكون من متعلقة بكلوا وهى لابتداء الغاية ويجوز أن تكون من متعلقة بمحذوف ويكون حالا من حلالا والتقدير كلوا حلالا مما فى الارض فلما قدمت الصفة صارت حالا فأما (طيبا) فهى صفة لحلال على الوجه الاول وأما على الوجه الثانى فيكون صفة لحلال ولكن موضعها بعد الجار والمجرور لئلا يفصل بالصفة بين الحال وذى الحال ويجوز أن يكون مما حالا موضعها بعد طيبا لانها فى الاصل صفات وانما قدمت على النكرة ويجوز أن يكون طيبا على هذا القول صفة لمصدر محذوف تقديره كلوا الحلال مما فى الارض أكلا طيبا ويجوز

قيل متى بينوا الكتاب لزم من بيانه بيان صفة النبى صلى الله عليه وسلم وذكره لانه من جملة الكتاب الذى هو التوراة والانجيل فقوله بعد ذلك ولا يكتمونه تكرار * قلنا على هذا يكون تأكيدا (فان قيل) كيف قال ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته وقال فى موضع آخر يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه ويلزم من هذا ان لا يدخل المؤمنين النار كما قالت المعتزلة والخوارج جميعا (قلنا) أخزيته بمعنى أذللته وأهنته من الخزى وهو الذل والهوان وقوله يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه من الخزاية وهى النكال والفضيحة فكل من يدخل النار يذل وليس كل من يدخلها ينكل به ويفضح أو المراد بالآية الاولى ادخال الاقامة والخلود لا ادخال تحلة القسم المدلول عليها بقوله تعالى وان منكم الا واردها أو ادخال التعاهير الذى يكون لبعض المؤمنين بقدر ذنوبهم وقيل ان قوله تعالى يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه كلام مبتدأ غير معطوف على ما قبله (فان قيل) كيف قال سمعنا مناديا والمسموع نداء المنادى لا نفس المنادى (قلنا) لما

قال مناديا ينادى صار تقديره نداء منادٍ كما يقال سمعت زيدا يقول كذا أى سمعت قول زيد فمنادى مفعول سمع وينادى حال دالة على محذوف مضاف للمفعول (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتكفير

السيآت داخل فى غفران الذنوب (قلنا) المعنى مختلف لان الغفران مجرد فضل والتكفير محو السيآت بالحسنات (فان قيل) ما فائدة قولهم وتوفنا مع الابرار مع انهم لا ينفعهم توفيهم ٤٣ مع الابرار بل النافع لهم كونهم من الابرار سواء توفاهم معهم أو قبلهم أو بعدهم (قلنا) معناه

وتوفنا مخصوصين بجملتهم معدودين فى جملتهم كما يقال أعطانى الامير مع أصحاب الخلع والجوائز أى جعلنى من جملتهم وان تقدم اعطاؤه عنهم أو تأخر (فان قيل) كيف قالوا آتنا ما وعدتنا على رسلك أى على لسان رسلك دعوه بالجاز الوعد مع علمهم وقولهم أيضا انه لا يخلف الميعاد (قلنا) الوعد من الله تعالى على ألسنة الرسل للمؤمنين عام يحتمل أن يراد به الخصوص كما فى اكثر عمومات القرآن فسألوا الله تعالى ان يجعلهم من الداخلين فى حكم الوعد * الثانى أنهم سألوا تعجيل النصر الذى وعدوا به تعالى وعدهم النصر على أعدائهم غير موقت بوقت خاص (فان قيل) كيف يجوز أن يغتر الرسول بنعم الذين كفروا حتى نهى عن الاغترار بقوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد أى تصرفهم فيها بالتجارات متنعمين (قلنا) معناه لا يغرنكم أيها المؤمنون فان رئيس القوم ومقدمهم يخاطب بشيء لا يراد به أتباعه وجماعته * الثانى انه عليه الصلاة والسلام كان غير مغتر بحالهم فقيل له ذلك تأكيدا وتثبيتا على الدوام على ما هو عليه

أن ينتصب حلالا على الحال من ما وهى بمعنى الذى وطيبا صفة الحال ويجوز أن يكون حلالا صفة مصدر محذوف أى أكلا حلالا فعلى هذا مفعول كلوا محذوف أى كلوا شيأ أو رزقا ويكون من صفة للمحذوف ويجوز على مذهب الاخفش أن تكون من زائدة (خطوات) يقرأ بضم الطاء على اتباع الضم الضم وبإسكانها للتخفيف ويجوز فى غير القرآن فتحها وقرئ فى الشاذ بهمز الواو المجاورتها الضمة وهو ضعيف ويقرأ شاذا بفتح الخاء والطاء على أن يكون الواحد خطوة والخطوة بالفتح مصدر خطوت وبالضم ما بين القدمين وقيل هما لغتان بمعنى واحد (انه لكم) انما كسر الهمزة لانه أراد الاعلام بحاله وهو أبلغ من الفتح لانه اذا فتح الهمزة صار التقدير لا تتبعوه لانه لكم واتباعه ممنوع وان لم يكن عدوا فانه مثله لبيك ان الحمد لك كسر الهمزة أجود لدلالة الكسر على استحقاقه الحمد فى كل حال وكذلك التلبية * والشيطان هنا جنس وليس المراد به واحدا * قوله تعالى (وان تقولوا) فى موضع جر عطفا على بالسوء أى وبان تقولوا * قوله تعالى (بل نتبع) بل ههنا للاضراب عن الاول أى لا نتبع ما أنزل الله وليس بخروج من قصة الى قصة تو (ألفينا) وجدنا المتعدية الى مفعول واحد وقد تكون متعدية الى مفعولين مثل وجدت وهى ههنا تحتمل الامرين والمفعول الاول (آباءنا) وعليه اما حال أو مفعول ثان ولام ألفينا واو لان الاصل فيما جهل من اللامات أن يكون واوا (أولو) الواو للعطف والهمزة للاستفهام بمعنى التوبيخ وجواب لو محذوف تقديره أفكانوا يتبعونهم * قوله تعالى (ومثل الذين كفروا) مثل مبتدأ و (كمثل الذى ينعق) خبره وفى الكلام حذف مضاف تقديره داعى الذين كفروا أى مثل داعيهم الى الهدى كمثل الناعق بالغنم وانما قدر ذلك ليصح التشبيه فداعى الذين كفروا كالناعق بالغنم ومثل الذين كفروا كالغنم المنعوق بها وقال سيبويه لما أراد تشبيه الكفار وداعيهم بالغنم وداعيها قابل أحد الشيئين بالآخر من غير تعويل اعتمادا على فهم المعنى وقيل التقدير مثل الذين كفروا فى دعائك اياهم وقيل التقدير مثل الكافرين فى دعائهم الاصنام كمثل الناعق بالغنم (الا دعاء) منصوب بسمع والاقدر فرغ قبلها للعامل من المفعول وقيل الا زائدة لان المعنى لا يسمع دعاءه وهو ضعيف والمعنى بالا يسمع الا صوتا (صم) أى هم صم * قوله تعالى (كلوا من طيبات) المفعول محذوف أى كلوا رزقكم وعند الاخفش من زائدة * قوله تعالى (انما حرم عليكم الميتة) تقرأ الميتة بالنصب فتكون ما ههنا كافة والفاعل هو الله ويقرأ بالرفع على أن تكون ما بمعنى الذى والميتة خبران والعائد محذوف تقديره حرمه الله ويقرأ حرم على ما لم يسم فاعله فعلى هذا يجوز أن تكون ما بمعنى الذى والميتة خبر ان ويجوز أن تكون كافة والميتة المفعول القائم مقام الفاعل والاصل الميتة بالتشديد لان بناء مفعل والاصل ميوتة فلما اجتمعت الياء والواو وسبقت الاولى بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت فمن قرأ بالتشديد اخرجه على الاصل ومن خفف حذف الواو التى هى عين ومثله سيد وهين فى سيد وهين ولام الدم ياء محذوفة حذفت لغير علة * والنون فى خنزير أصل وهو على مثال غريب وقيل هو زائد وهو مأخوذ من الخزر (فى اضطر) من فى موضع رفع وهى شرط واضطر فى موضع جزم بها والجواب (فلا اثم عليه) ويجوز أن تكون من بمعنى الذى ويقرأ بكسر النون على أصل التقاء الساكنين وبضمها اتباعا لضمة الطاء والحاء غير حصين لسكونه وفتحت الطاء على الاصل لان الاصل اضطرر ويقرأ بكسر الطاء وهو على أنه نقل كسرة الراء الاولى اليها (غير باغ) نصب على الحال (ولا عاد) معطوف على باغ ولو جاء فى غير القرآن منصوبا عطفا على موضع غير جاز * قوله تعالى (من الكتاب) فى موضع نصب على الحال من العائد المحذوف أى ما أنزله الله كائنا من الكتاب و (الا النار) مفعول يأكلون فى بطونهم فى موضع نصب على الحال من النار تقديره ما يأكلون الا النار ثابتة أو كائنة فى بطونهم والاولى ان تكون الحال مقدرة لان وقت الاكل ليست فى بطونهم والمآل يؤول الى ذلك والجيد أن تكون ظرفا لما يأكلون وفيه تقدير حذف

قيل له فلا تكونن ظهيرا للكافرين ولا تكونن من المشركين فلا تتبع الكذبين (فان قيل) كيف نهى عن التقلب وهو مما ليس مضاف

بمنهى (قلنا) معناه لا تغتر بتقلبهم فيكون تقلبهم قد غر لك وهذا من تنزيل السبب منزلة المسبب لان تقلبهم لو غر لاغتر به فمنع السبب وهو غرور

بالاموال والفقير انما يتألم وينكسر قلبه اذا رأى الغني يتقلب في النعمة ويتمتع بها فلذلك ذكر التقلب وقيل معناه لا يغرنك تقلبهم في المعاصي غير مأخوذين بذنوبهم (فان قيل) كيف قال أولئك لهم أجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب مع ان قوله لهم أجرهم عند ربهم موضع البشارة بالثواب وسرعة الحساب انما ذكر في موضع التهديد والعقاب (قلنا) معناه لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا نحو فامن حسابه فانه سريع الحساب فهو راجع الى ما قبله

(سورة قصة النساء)

(فان قيل) قوله تعالى وخلق منها زوجها اذا كانت حواء مخلوقة من آدم ونحن مخلوقون منه أيضا تكون نسبة حواء الى آدم نسبة الولد لانها متفرعة منه فتكون أختا لنا لا أما (قلنا) قال بعض المفسرين من لبيان الجنس لا للتبعيض معناه وخلق من جنسها زوجها كما في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم (الثاني) وهو الذي عليه الجمهور انها للتبعيض ولكن خلق حواء من آدم ليس كخلق الاولاد من الآباء فلا يلزم منه ثبوت البنتية والاختية

مضاف أي في طريق بطونهم والقول الاول يلزم منه تقديم الحال على حرف الاستثناء وهو ضعيف الا أن يجعل المفعول محذوفا أي في بطونهم حالا منه أو صفة له أي في بطونهم شيأ وهذا الكلام في المعنى على المجاز وللاعراب حكم اللفظ *قوله تعالى (فما أصبرهم) ما في موضع رفع والكلام تعجب عجب الله به المؤمنين وأصبر فعل فيه ضمير الفاعل وهو العائد على ما ويجوز أن تكون ما استفهاما هنا وحكمها في الاعراب كحكمها اذا كانت تعجبا وهي نكرة غير موصوفة تامة بنفسها وقيل هي نفي أي فما أصبرهم الله على النار *قوله تعالى (ذلك) مبتدأ و (بان الله) الخبر والتقدير ذلك العذاب مستحق بما نزل الله في القرآن من استحقاق عقوبة الكافر فالباء متعلقة بمحذوف *قوله تعالى (ليس البر) يقرأ برفع الراء فيكون (ان تولوا) خبر ليس وقوى ذلك لان الاصل تقديم الفاعل على المفعول ويقرأ بالنصب على انه خبر ليس وان تولوا اسمها وقوى ذلك عند من قرأ به لان أن تولوا أعرف من البر اذ كان كالمضمر في أنه لا يوصف والبر يوصف ومن هنا قويت القراءة بالنصب في قوله فما كان جواب قومه (قبل المشرق) ظرف (ولكن البر) يقرأ بتشديد النون ونصب البر وبتخفيف النون ورفع البر على الابتداء وفي التقدير ثلاثة أوجه أحدها ان البر هنا اسم فاعل من بر يبر وأصله بر رمثل كتف فنقلت كسرة الراء الى الباء ويجوز أن يكون مصدرا وصف به مثل عدل فصار كالجثة والوجه الثاني ان يكون التقدير ولكن ذا البر من آمن والوجه الثالث أن يكون التقدير ولكن البر بر من آمن فحذف المضاف على التقديرين وانما احتيج الى ذلك لان البر مصدر ومن آمن جثة فالخبر غير المبتدا في المعنى فيقدر ما يصير به الثاني هو الاول (والكتاب) هنا مفرد اللفظ فيجوز أن يكون جنسا ويقوى ذلك أنه في الاصل مصدر ويجوز أن يكون اكتفى بالواحد عن الجمع وهو يريد به ويجوز أن يراد به القرآن لان من آمن به فقد آمن بكل الكتب لانه شاهد لها بالصدق (على حبه) في موضع نصب على الحال أي آتى المال محبا والحب مصدر حببت وهي لغة في أحببت ويجوز أن يكون مصدر أحببت على حذف الزيادة ويجوز أن يكون اسما للمصدر الذي هو الاحباب والهاء ضمير المال أو ضمير اسم الله أو ضمير الايتاء فعلى هذه الاوجه الثلاثة يكون المصدر مضافا الى المفعول و (ذوي القربى) منصوب بآتى لا بالمصدر لان المصدر يتعدى الى مفعول واحد وقد استوفاه ويجوز أن تكون الهاء ضمير من فيكون المصدر مضافا الى الفاعل فعلى هذا يجوز أن يكون ذوي القربى مفعول المصدر ويجوز أن يكون مفعول آتى ويكون مفعول المصدر محذوفا تقديره وآتى المال على حبه اياه ذوي القربى (وابن السبيل) مفرد في اللفظ وهو جنس أو واحد في اللفظ موضع الجمع (وفي الرقاب) أي في تخليص الرقاب أو عتق الرقاب وفي متعلقة بآتى (والموفون) في رفعه ثلاثة أوجه أحدها ان يكون معطوفا على من آمن والتقدير ولكن البر المؤمنون والموفون والثاني هو خبر مبتدا محذوف تقديره وهم الموفون وعلى هذين الوجهين ينتصب (الصابرين) على اضمار أعني وهو في المعنى معطوف على من ولكن جاز النصب لما تكررت الصفات ولا يجوز أن يكون معطوفا على ذوي القربى لانه يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه الذي هو في حكم الصلة بالاجنبي وهم الموفون والوجه الثالث أن يعطف الموفون على الضمير في آمن وجرى طول الكلام مجرى توكيده لضمير فعلى هذا يجوز أن ينتصب الصابرين على اضمار أعني وبالعطف على ذوي القربى لان الموفون على هذا الوجه داخل في الصلة (وحين البأس) ظرف للصابرين *قوله تعالى (الحر بالحر) مبتدأ وخبره والتقدير الحر مأخوذ بالحر (شئ عفي له) من في موضع رفع بالابتداء ويجوز أن تكون شرطية وان تكون بمعنى الذي والخبر (فاتباع بالمعروف) والتقدير فعليه اتباع و (من أخيه) أي من دم أخيه ومن كناية عن ولي القاتل أي من جعل له من دم أخيه بدل وهو القصاص أو الدية و (شئ) كناية عن ذلك المستحق وقيل من كناية عن القاتل والمعنى اذا عفي عن القاتل فقبلت منه الدية وقيل شئ بمعنى

فيها (فان قيل) كيف قال وآتوا اليتامى أموالهم واليتيم لا يعطى ماله حتى يبلغ اتفاقا (قلنا) المراد به اذا بلغوا وانما سموا يتامى لقرب عهدهم بالبلوغ باعتبار ما كان كما تسمى الناقة عشراء بعد الوضع وقد يسمى البالغ يتيما باعتبار ما كان كما يسمى الحي ميتا والعنب خمرا باعتبار ما يكون قال

الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال انى أراني أعصر خمرا ومنه قولهم للنبي عليه الصلاة والسلام بعد ما نبأه الله يتيم أبي طالب (فان قيل) أكل مال اليتيم حرام وحده ومع أموال الاوصياء فلم ورد النهي مخصوصا عن أكله مع العلة المذكورة في قوله تعالى ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم أي معها (قلنا) لان أكل مال اليتيم مع الاستغناء عنه أقبح فلذلك خص بالنهي ولانهم كانوا يأكلونه مع الاستغناء عنه فجاء النهي على ما وقع منهم (فان قيل) لما قال مما ترك الوالدان والاقربون دخل فيه القليل والكثير فما فائدة قوله مما قل منه أو كثر (قلنا) انما قال ذلك على جهة التأكيد والاعلام ان كل ترك كفت به قسمة الثلاثة بالقليل من التركة وبحقر فلا يقسم ويتفرد به بعض الورثة (فان قيل) كيف قال ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد مع انه لو كان الولد بنتا فللاب الثلث (قلنا) الآية وردت لبيان الفرض دون التعصيب وليس للاب مع البنت بالفرض الا السدس (فان قيل) كيف قطع على العاصي الخلود في النار بقوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها (قلنا) أراد به من يعص الله برد أحكامه ويجحودها وذلك كفر والكافر يستحق الخلود في النار (فان قيل) كيف قال حتى يتوفاهن الموت والتوفي والموت بمعنى واحد فصار كأنه قال حتى يتهن الموت (قلنا) معناه حتى يتوفاهن ملائكة الموت الثاني معناه حتى يأخذهن ملائكة الموت وتتوفى أرواحهن (فان قيل) كيف قال انما التوبة على الله ولم يقل انما ان التوبة على العبد مع ان التوبة واجبة على العبد (قلنا) معناه انما قبول التوبة على الله بحذف المضاف * الثاني أن معنى التوبة من الله رجوعه

المصدر أي من عفي له من أخيه عفو كما قال لا يضركم كيدهم شيأ أي ضيرا (وأداء اليه) أي الى ولي المقتول (باحسان) في موضع نصب باداء ويجوز أن يكون صفة للمصدر وكذلك بالمعروف ويجوز أن يكون حالا من الهاء أي فعليه اتباعه عافيا ومحسنا والعامل في الحال معنى الاستقرار (فمن اعتدى) شرط (فله) جوابه ويجوز أن يكون بمعنى الذي * قوله تعالى (يا أولي الالباب) يقال في الرفع أولو بالواو وأولى بالياء في الجر والنصب مثل ذو وأولو جمع واحده ذو من غير لفظه وليس له واحد من لفظه * قوله تعالى (كتب عليكم اذا حضر) العامل في اذا كتب والمراد بحضور الموت حضور أسبابه ومقدماته وذلك هو الوقت الذي فرضت الوصية فيه وليس المراد بالكتب حقيقة الخط في اللوح بل هو كقوله كتب عليكم القصاص في القتلى ونحوه ويجوز أن يكون العامل في اذا معنى الايصاء وقد دل عليه قوله الوصية ولا يجوز أن يكون العامل فيه لفظ الوصية المذكورة في الآية لانها مصدر والمصدر لا يتقدم عليه معموله وهذا الذي يسمى التبيين وأما قوله (ان ترك خيرا) فجوابه عند الاخفش (الوصية) وتحذف الفاء أي فالوصية للوالدين واحتج بقول الشاعر

من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان

فالوصية على هذا مبتدأ و (للوالدين) خبره وقال غيره جواب الشرط في المعنى ما تقدم من معنى كتب الوصية كما تقول أنت ظالم ان فعلت ويجوز أن يكون جواب الشرط معنى الايصاء لا معنى الكتب وهذا مستقيم على قول من رفع الوصية بكتب وهو الوجه وقيل المرفوع بكتب الجار والمجرور وهو عليكم وليس بشئ (بالمعروف) في موضع نصب على الحال أي ملتبسة بالمعروف لا جور فيها (حقا) منصوب على المصدر أي حق ذلك حقا ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أي كتبا حقا أو ايصاء حقا ويجوز في غير القرآن الرفع بمعنى ذلك حق و (على المتقين) صفة لحق وقيل هو متعلق بنفس المصدر وهو ضعيف لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما يعمل المصدر المنتصب بالفعل المحذوف اذا نيب عنه كقولك ضربا زيدا أي اضرب * قوله تعالى (فمن بدله) من شرط في موضع رفع مبتدأ والهاء ضمير الايصاء لانه بمعنى الوصية وقيل هو ضمير الكتب وقيل هو ضمير الامر بالوصية أو الحكم المأمور به وقيل هو ضمير المعروف وقيل ضمير الحق (بعد ما سمعه) ما مصدرية وقيل هي بمعنى الذي أي بعد الذي سمعه من النهي عن التبديل والهاء في (انمه) ضمير التبديل الذي دل عليه بدل * قوله تعالى (من موص) يقرأ بسكون الواو وتخفيف الصاد وهو من أوصى و بفتح الواو وتشديد الصاد وهو من وصى وكلاهما بمعنى واحد ولا يراد بالتشديد هنا التكثير لان ذلك انما يكون في الفعل الثلاثي اذا شدد فأما اذا كان التشديد لتغيير الهمزة فلا يدل على التكثير ومثله نزل وأنزل ومن متعلقة بخاف ويجوز أن تتعلق بمحذوف على أن تجعل صفة لجنف في الاصل و يكون التقدير فمن خاف جنفا كائنا من موص فلما قدم انتصب على الحال ومثله أخذت من زيد مالا ان شئت علقت من بأخذت وان شئت كان التقدير مالا كائنا من زيد * قوله تعالى (كتب عليكم الصيام) المفعول القائم مقام الفاعل وفي موضع الكاف أربعة أوجه أحدها هي في موضع نصب صفة للكتب أي كتبا كما كتب فما على هذا الوجه مصدرية * والثاني انه صفة الصوم أي صوما مثل ما كتب فما على هذا بمعنى الذي أي صوما مماثلا للصوم المكتوب على من قبلكم وصوم هنا مصدر مؤكد في المعنى لان الصيام بمعنى أن تصوموا صوما والثالث أن تكون الكاف في موضع حال من الصيام أي مشبها للذي كتب على من قبلكم * والرابع أن يكون في موضع رفع صفة للصيام * (فان قيل) * الجار والمجرور نكرة والصيام معرفة والنكرة لا تكون صفة للمعرفة * (قيل) * لما لم يرد بالصيام صياما معينا كان كالنكرة وقد ذكرنا نحو ذلك في الفاتحة ويقوى ذلك

على العبد بالمغفرة والرحمة لان التوبة فى اللغة الرجوع (فان قيل) كيف قال بجهالة ولو عمله بغير جهالة ثم تاب قبلت توبته (قلنا) معناه بجهالة بقدر قبح المعصية وسوء عاقبتها لا بكونها معصية وذنبا وكل عاص جاهل بذلك حال مباشرة المعصية ٤٥ معناه انه مسلوب كمال العلم به بسبب غلبة الهوى وتزيين الشيطان (فان قيل) كيف قال ثم يتوبون من قريب مع أنهم لو تابوا بعد الذنب من بعيد قبلت توبتهم (قلنا) ليس المراد بالقريب مقابل البعيد اذ حكمهما واحد بل معناه قبل معاينة سلطان الموت كذا قاله ابن عباس رضى الله عنهما بقرينة قوله حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن (فان قيل) كيف قال وآتيتم احداهن قنطارا الآية مع ان حرمة الاخذ ثابتة وان لم يكن قد أعطاها المهر بل كان فى ذمته أو فى يده (قلنا) المراد بالايتاء الضمان والالتزام كما فى قوله تعالى اذا سلمتم ما آتيتم أى ما ضمنتم والتزمتم (فان قيل) كيف قال أتأخذونه بهتانا وأخذ مهر المرأة ظلم وليس ببهتان لان البهتان الكذب (قلنا) ابن عباس وابن قتيبة قالا المراد بالبهتان الظلم وقال الزجاج المراد به الباطل والمشهور فى كتب اللغة ان البهتان أن يقول الانسان على غيره ما لم يفعله قالوا والمراد بيان الرجل رغبته فى امرأته بنهمة ليتوصل بذلك الى أن يأخذ منها مهرها ويفارقها وقيل المراد به انكارها ان لها مهرا فى ذمته (فان قيل) كيف قال الا ما قد سلف ولا تنكحوا نهى عن الفعل المستقبل والا ما قد سلف ماض فكيف يصح استثناء الماضى من المستقبل (قلنا) قيل ان الا هنا بمعنى بعد كما فى قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقيل هو استثناء من محذوف تقديره فانكم تعذبون به الا ما قد سلف وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره انه

ان الصيام مصدر والمصدر جنس وتعريف الجنس قريب من تنكيره * قوله تعالى (أياما معدودات) لا يجوز أن ينتصب بصدر كتب الاولى لا على الظرف ولا على انه مفعول به على السعة لان الكاف فى كما وصف لمصدر محذوف والمصدر اذا وصف لم يعمل وكذلك اسم الفاعل ولا يجوز أن ينتصب بالصيام المذكور فى الآية لانه مصدر وقد فرق بينه وبين أيام بقوله كما كتب وما يعمل فيه المصدر كالصلة ولا يفرق بين الصلة والموصول بأجنبى وان جعلت صفة الصيام لم يجز أيضا لان المصدر اذا وصف لا يعمل والوجه أن يكون العامل فى أيام محذوفا تقديره صوموا أياما فعلى هذا يكون أياما ظرفا لان الظرف يعمل فيه المعنى ويجوز أن ينتصب أياما بكتب لان الصيام مرفوع به وكما امامصدر لكتب أو نعت للصيام وكلاهما لا يمنع عمل الفعل وعلى هذا يجوز أن يكون ظرفا ومفعولا به على السعة * قوله تعالى (أو على سفر) فى موضع نصب معطوفا على خبر كان تقديره أو كان مسافرا وانما حملت على ههنا لان المسافر عازم على اتمام سفره فينبغى أن يكون التقدير أو كان عازما على اتمام سفر وسفر ههنا نكرة يراد به سفر معين وهو السفر الى المسافة المقدرة فى الشرع (فعدة) مبتدأ والخبر محذوف أى فعليه عدة وفيه حذف مضاف أى صوم عدة ولو قرئ بالنصب لكان مستقيما ويكون التقدير فليصم عدة وفى الكلام حذف تقديره فأفطر فعليه و (من أيام) نعت لعدة و (أخر) لا ينصرف للوصف والعدل عن الالف واللام لان الاصل فى فعلى صفة أن تستعمل فى الجمع بالالف واللام كالكبرى والكبر والصغرى والصغر (يطيقونه) الجمهور على القراءة بالياء وقرئ يطوقونه بواو مشددة مفتوحة وهو من الطوق الذى هو قدر الوسع والمعنى يكلفونه (فدية) يقرأ بالتنوين و (طعام) بالرفع بدلا منها أو على اضمار مبتدأ أى هى طعام و (مسكين) بالافراد والمعنى ان ما يلزم بافطار كل يوم اطعام مسكين واحد ويقرأ بغير تنوين وطعام بالجر ومساكين بالجمع واضافة الفدية الى الطعام اضافة الشئ الى جنسه كقولك خاتم فضة لان طعام المسكين يكون فدية وغير فدية وانما جمع المساكين لانه جمع فى قوله وعلى الذين يطيقونه فقابل الجمع بالجمع ولم يجمع فدية لامرين أحدهما انها مصدر والهاء فيها لا تدل على المرة الواحدة بل هى للتأنيث فقط والثانى انه لما أضافها الى مضاف الى الجمع فهم منها الجمع والطعام هنا بمعنى الاطعام كالعطاء بمعنى الاعطاء ويضعف أن يكون الطعام هو المعلوم لانه اضافه الى المساكين وليس الطعام للمساكين قبل تمليكهاياه فلو حمل على ذلك لكان مجازا لانه يكون تقديره فعليه اخراج طعام يصير للمساكين ولو حملت الآية عليه لم يمتنع لان حذف المضاف جائز وتسمية الشئ بما يؤول اليه جائز (فهو خيرله) الضمير يرجع الى التطوع ولم يذكر لفظه بل هو مدلول عليه بالفعل (وأن تصوموا) فى موضع رفع مبتدأ و (خير) خبره و (لكم) نعت لخير و (ان كنتم) شرط محذوف الجواب والدال على المحذوف أن تصوموا * قوله تعالى (شهر رمضان) فى رفعه وجهان * أحدهما هو خبر مبتدا محذوف تقديره هى شهر يعنى الايام المعدودات فعلى هذا يكون (الذى أنزل) نعتا للشهر أو لرمضان * والثانى هو مبتدأ ثم فى الخبر وجهان أحدهما الذى أنزل والثانى أن الذى أنزل صفة والخبر هو الجملة التى هى قوله (فمن شهد) * (فان قيل) لو كان خبرا لم يكن فيه الفاء لان شهر رمضان لا يشبه الشرط (قيل) الفاء على قول الاخفش زائدة وعلى قول غيره ليست زائدة وانما دخلت لان وصفت الشهر بالذى فدخلت الفاء كما تدخل فى خبر نفس الذى ومثله قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم (فان قيل) فاين الضمير العائد على المبتدا من الجملة (قيل) وضع الظاهر موضعه تفخيما أى فمن شهده منكم كما قال الشاعر

لا أرى الموت يسبق الموت شئ * نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

أى لا يسبقه شئ ومن هنا شرطية مبتدأة وما بعدها الخبر ويجوز أن تكون بمعنى الذى فيكون الخبر فليصمه و (منكم) حال من ضمير الفاعل ومفعول شهد محذوف أى شهد المصر و (الشهر) ظرف أو مفعول به على

كان فاحشة الا ما قد سلف (فان قيل) كيف قال انه كان فاحشة بلفظ الماضي مع ان نكاح منكوحة الاب فاحشة في الحال وفي الاستقبال الى يوم القيامة (قلنا) كان تارة تستعمل للماضي ٤٦ المنقطع كقوله كان زيد غنيا وكان الظرف طينا وتارة تستعمل للماضي المستمر المتصل بالحال

كقول أبي جندب الهذلي
وكنت اذا جاري دعا لمضوفة
أشمر حتى ينصف الساق مئزري
أي وفي الآن لانه انما يتمدح بصفة ثابتة له في الحال لا بصفة زالت وذهبت والمضوفة بالفاء الامر الذي يشق منه والقاف تحريف ومنه قوله تعالى وكان الله بكل شئ عليما وكان الله على كل شئ قديرا وما أشبه ذلك ونحن فيما مر هذا القبيل وسيأتي الكلام في كان بعد هذا ان شاء الله في قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا (فان قيل) كيف قال ولا تباشروهن الآية في حق من يعتكف خارج المسجد (قلنا) خرج ذلك مخرج العادة والغالب لا لاخراج الشرط والقيد وهذا كما تقول في موضع الاحتلال بالدخول في قوله تعالى فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم فتأمل (فان قيل) لما قال من نسائكم اللاتي دخلتم بهن ثم قال في آخر الآية وأحل لكم ما وراء ذلكم علم من مجموع ذلك ان الربيبة لا تحرم اذا لم يدخل بأمها فما فائدة قوله هناك لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم (قلنا) فائدته أن لا يتوهم ان قيد الدخول خرج مخرج العادة والغالب لا مخرج الشرط كما في الحجر (فان قيل) كيف قال في نكاح الاماء فانكحوهن باذن أهلهن وآتوهن أجورهن والمهر حق المولى والمأمور به تسليمه الى المولى لا الى الامة (قلنا) لما كانت الامة

السعة ولا يجوز أن يكون التقدير فمن شهد هلال الشهر لان ذلك يكون في حق المريض والمسافر والمقيم الصحيح والذي يلزمه الصوم الحاضر بالمصر اذا كان صحيحا وقيل التقدير هلال الشهر فعلى هذا يكون الشهر مفعولا به صريحا لقيامه مقام الهلال وهذا ضعيف لوجهين أحدهما ما قدمناه من لزوم الصوم على العموم وليس كذلك والثاني أن شهد بمعنى حضر ولا يقال حضرت هلال الشهر وانما يقال شاهدت الهلال والهاء في (فليصمه) ضمير الشهر وهي مفعول به على السعة وليست ظرفا اذ لو كانت ظرفا لكانت معها في لان ضمير الظارف لا يكون ظرفا بنفسه ويقرأ شهر رمضان بالنصب وفيه ثلاثة أوجه أحدها أنه بدل من أياما معدودات والثاني على اضمار أعني شهر والثالث أن يكون منصوبا بتعلمون أي ان كنتم تعلمون شرف شهر رمضان فحذف المضاف ويقرأ في الشاذ شهري رمضان على الابتداء والخبر وأما قوله أنزل فيه القرآن فالمعنى في فضله كما تقول أنزل في الشيء آية وقيل هو ظرف أي أنزل القرآن كله في هذا الشهر الى السماء الدنيا * وهدى وبينات حالان من القرآن * قوله تعالى (يريد الله بكم اليسر) الباء هنا للالصاق والمعنى يريد أن يلصق بكم اليسر فيما شرعه لكم والتقدير يريد الله بقطركم في حال العذر اليسر (ولتكملوا العدة) هو معطوف على اليسر والتقدير ولان تكملوا واللام على هذا زائدة كقوله تعالى ولكن يريد ليطهركم وقيل التقدير ليسهل عليكم ولتكملوا وقيل ولتكملوا العدة فعل ذلك * قوله تعالى (فاني قريب) أي فقل لهم اني لا نحجوب اذا سألك و (أجيب) خبر ثان و (فليستجيبوا) بمعنى فليجيبوا كما تقول قر واستقر بمعنى وقالوا استجابه بمعنى أجابه (لعلهم يرشدون) الجمهور على فتح الياء وضم الشين وماضيه رشد بالفتح ويقرأ بفتح الشين وماضيه رشد بكسرها وهي لغة ويقرأ بكسر الشين وماضيه أرشد أي غيرهم * قوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام) ليلة ظرف لأحل ولا يجوز أن تكون ظرفا للرفث من جهة الاعراب لانه مصدر والمصدر لا يتقدم عليه معموله ويجوز أن تكون الليلة ظرفا للرفث على التبيين والتقدير أحل لكم أن ترفثوا ليلة الصيام فحذف وجعل المذكور مبينا له والمستعمل الشائع رفث بالمرأة بالباء وقد جاء هذا بالى لان معنى الرفث الافضاء كأنه قال الافضاء (الى نسائكم) والهمزة في نسائكم بدلة من واو لقولك في معناه نسوة وهو جمع لا واحد له من لفظه بل واحدته امرأة وأما نساء فجمع نسوة وقيل لا واحد له (كنتم تختانون) كنتم هنا للفظ الماضي ومعناها على المضي أيضا والمعنى ان الاختيان كان يقع منهم فتاب عليهم منه وقيل انه أراد الاختيان في المستقبل وذكر كان ليحكي بها الحال كما تقول ان فعلت كنت ظالما وألف تختانون بدلة من واو لانه من خان يخون وتقول في الجمع خونة (فالآن) حقيقة الآن الوقت الذي أنت فيه وقد يقع على الماضي القريب منك وعلى المستقبل القريب وقوعه تنزيلا للقريب منزلة الحاضر وهو المراد هنا لان قوله فالآن باشروهن أي فالوقت الذي كان يحرم عليكم الجماع فيه من الليل قد أبحناه لكم فيه فعلى هذا الآن ظرف (باشروهن) وقيل الكلام يحمل على المعنى والتقدير فالآن قد أبحنا لكم أن تباشروهن ودل على المحذوف لفظ الامر الذي يراد به الاباحة فعلى هذا الآن على حقيقته (حتى يتبين) يقال تبين الشيء وبان وأبان واستبان كله لازم وقد يستعمل أبان واستبان وتبين متعديه وحتى بمعنى الى و (من الخيط الاسود) في موضع نصب لان المعنى حتى يبين الخيط الابيض الخيط الاسود كما تقول بانت اليد من زندها أي فارقته وأما (من الفجر) فيجوز أن يكون حالا من الضمير في الابيض ويجوز أن يكون تمييزا والفجر في الاصل مصدر فجر اذا شق (الى الليل) الى ههنا لانتهاء غاية الاتمام ويجوز أن يكون حالا من الصيام فيتعلق بمحذوف (وأنتم عاكفون) مبتدأ وخبر في موضع الحال والمعنى لا تباشروهن وأنتم عاكفون في المسجد وليس المراد النهي عن مباشرتهن في المسجد لان ذلك ممنوع منه في غير الاعتكاف (تلك حدود الله فلا تقربوها) دخول

ومافي يدها ملك المولى كان أداؤه اليها كأدائه الى المولى (الثاني) أن معناه وآتوا اليهن أجورهن بطريق حذف المضاف (فان قيل) كيف قال ذلك لمن خشي العنت منكم (٢) وجواز نكاح الامة ثابت من غير خوف العنت عند ٤٧ بعض العلماء (قلنا) فيه اضمار تقديره ذلك أصوب وأصلح لمن خشي العنت منكم فيكون شرطا لما هو الارشد والاصلح كما في قوله تعالى فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا (فان قيل) كيف قال يريد الله ليبين لكم والارادة انما تقترن بأن يقال يريد أن يفعل وقال الله تعالى يريد الله أن يخفف عنكم (قلنا) قد ورد في الكتاب العزيز اللام بمعنى أن كثيرا قال الله تعالى وأمرت لاعدل بينكم وقال الله تعالى وأمرنا لنسلم لرب العالمين وقال تعالى في موضع آخر يريدون ليطفئوا فكذلك هذا (فان قيل) كيف خص التجارة بالذكر في قوله تعالى الا أن تكون تجارة عن تراض منكم مع ان الهبة والصدقة والوصية والضيافة وغيرها تقتضي الحل أيضا كالتجارة (قلنا) انما خصها بالذكر لان معظم تصرف الخلق في الاموال انما هو بالتجارة أو لان أسباب الرزق أكثرها متعلق بها (فان قيل) قوله تعالى لو تسوى بهم الارض قال ابن عباس معناه أنهم يتمنون أن يجعلوا يوم القيامة ترابا جاء في آخر سورة النبأ ويدل عليه ظاهر اللفظ يعني انهم يتمنون ان تجعل الارض عليهم بالسا كما تقول سويت زيدا بعمر ومعناه جعلت زيدا وهو المسوى مثل عمر وهو المسوى به (قلنا) قولهم سويت هذا بذاك له معنيان أحدهما الجزاء كحكم الثاني على الاول كقولك سويت

الفاء هنا عاطفة على شيء محذوف تقديره تنبهوا فلا تقربوها (كذلك) في موضع نصب صفة لمصدر محذوف أي بيانا مثل هذا البيان يبين * قوله تعالى (بينكم) يجوز أن يكون ظرفا لتأكلوا الان المعنى لا تتناولوها فيما بينكم ويجوز أن يكون حالا من الاموال أي كائنة بينكم أو دائرة بينكم وهو في المعنى كقوله الا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم و (بالباطل) في موضع نصب بتأكلوا أي لا تأخذوها بالسبب الباطل ويجوز أن يكون حالا من الاموال أيضا وان يكون حالا من الفاعل في تأكلوا أي مبطلين (وتدلوا) مجزوم عطفا على تأكلوا واللام في (لتأكلوا) متعلقة بتدلوا ويجوز أن يكون تدلوا منصوبا بإضمار أن على الجمع أي لا تجمعوا بين ان تأكلوا وتدلوا و (بالاثم) مثل بالباطل * قوله تعالى (عن الاهلة) الجمهور على تحريك النون واثبات الهمزة بعد اللام على الاصل ويقرأ في الشذوذ بادغام النون في اللام وحذف الهمزة والاصل الاهلة فألقيت حركة الهمزة على اللام فتحركت ثم حذفت همزة الوصل لتحرك اللام (٢) فصارت لهلة فلما القيت النون اللام قلبت النون لاما وأدغمت في اللام الاخرى ومثله لحمر في الاحمر وهي لغة (والحج) معطوف على الناس ولا اختلاف في رفع (البر) هنا لان خبر ليس (بان تأتوا) ولزم ذلك بدخول الباء فيه وليس كذلك ليس البر أن تولوا اذ لم يقترن بأحدهما ما يعينه اسما أو خبرا و (البيوت) يقرأ بضم الباء وهو الاصل في الجمع على فعول والمعتل كالصحيح وانما ضم أول هذا الجمع ليشاكل ضمة الثاني والواو بعده ويقرأ بكسر الباء لان بعده ياء والكسرة من جنس الياء ولا يحتفل بالخروج من كسر الى ضم لان الضمة هنا في الياء والياء مقدرة بكسرتين فكانت الكسرة في الياء كأنها وليت كسرة وهكذا الخلاف في العيون والجيوب والشيوخ ومن ههنا جاز في التصغير الضم والكسر فيقال بييت وبيت (ولكن البر من اتقى) مثل ولكن البر من آمن وقد تقدم * قوله تعالى (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم) يقرأ ألا تثبت بالالف وهو نهي عن مقدمات القتل فيدل على النهي عن القتل من طريق الاولى وهو مثل قوله ولا تقتلوا في سبيل الله ويقرأ ثلاثتها بغير ألف وهو منع من نفس القتل وهو مثل قوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وقوله فاقتلوهم والتقدير في قوله فان قاتلوكم أي فيه (كذلك) مبتدأ و (جزاء) خبره والجزاء مصدر مضاف الى المفعول ويجوز أن يكون في معنى المنصوب ويكون التقدير كذلك جزاء الله الكافرين ويجوز أن يكون في معنى المرفوع على ما لم يسم فاعله والتقدير كذلك يجزى الكافرون وهكذا في كل مصدر يشاكل هذا * قوله تعالى (فان الله غفور) أي لهم * قوله تعالى (حتى لا تكون) يجوز أن تكون بمعنى كي ويجوز أن تكون بمعنى الى أن وكان هنا تامة وقوله (ويكون الدين) يجوز أن تكون كان تامة وأن تكون ناقصة ويكون (لله) الخبر (الا على الظالمين) في موضع رفع خبرا ودخلت الا لما في الاثبات تقول العدوان على الظالمين فاذا جئت بالنفي والابق الاعراب على ما كان عليه * قوله تعالى (فمن اعتدى عليكم) يجوز أن تكون من شرطية وأن تكون بمعنى الذي (بمثل) الباء غير زائدة والتقدير بعقوبة تماثل اعتداءهم ويجوز أن تكون زائدة وتكون مثل صفة لمصدر محذوف أي عدوانا مثل عدوانهم * قوله تعالى (بايديكم) الباء زائدة يقال ألقى بيده وألقى بيديه وقال المبرد ليست زائدة بل هي متعلقة بالفعل كمررت بزيد (والتهلكة) تفعلة من الهلاك * قوله تعالى (والعمرة لله) الجمهور على النصب واللام متعلقة بأتموا وهي لام المفعول له ويجوز أن تكون في موضع الحال تقديره كائنين لله ويقرأ بالرفع على الابتداء والخبر (فما استيسر) ما في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف أي فعليكم ويجوز أن تكون خبرا والمبتدأ محذوف أي فالواجب ما استيسر ويجوز أن تكون ما في موضع نصب تقديره فأهدوا أو فأدوا واستيسر بمعنى تيسر والسين ليست للاستدعاء هنا و (الهدي) بتخفيف الياء مصدر في الاصل وهو بمعنى المهدى ويقرأ بتشديد الياء وهو جمع هدية وقيل هو فعيل بمعنى

(٢) (قوله فصارت لهلة) كذا بالاصل وقد ترك عمل ادغام اللام في اللام ولعله لوضوحه فتأمل اه مصححه

زيدا بعمرو وكما تقول ساويت والثانى أن يكون المسوى مفعولا والمسوى به آلة كقولك سويت القلم بسكين والثوب بالمقراض بمعنى أصلحته به * قلنا فقوله لو تسوى بهم الارض يحتمل وجهين أن يكون بمعنى ساويت ويكون من المقلوب أى لو يسوون بالارض بجعلهم ترابا

كقوله تعالى لتنوء قوله وامسحوا برؤسكم فى قول من لم يجعل الباء زائدة كقولهم ادخلت الخاتم فى أصبعى ونحو هو ان يكون بمعنى الآلة معناه ودوا لو تهد بهم الارض وتوطد بان يجعلوا ترابا ويثوا فى وهادها وحضيضها لتساوى بقاعها وآكامها وقوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا أمتا لا انخفاضا ولا ارتفاعا وان كان يدل على ان الارض يوم القيامة متساوية بالسطوح فجعلها متساوية بالسطوح ان كان قبل البعث فاذا بعث الموتى من قبورهم خلت منهم قبورهم وخفرهم تفصل فى الارض تفاوت وان كان بعد البعث فيجوز أن يكون هذا النفى سابقا على جعلها متساوية السطوح (فان قيل) قولنا هذا خير من ذلك يقتضى أن يكون فى كل واحد منهما خير حتى يصح تفضيل أحدهما على الآخر لان خيرا فى الاصل أفعل التفضيل فكيف قال لكان خيرا لهم وأقوم بعد ما سبق من قولهم فى أول الآية (قلنا) المراد بالخير ههنا الخير الذى هو ضد الشر لا الذى هو أفعل التفضيل كما تقول فى فلان خير (فان قيل) كيف قال وكان أمر الله مفعولا والمفعول مخلوق وأمر الله وقوله غير مخلوق (قلنا) ليس المراد بهذا الامر ما هو ضد النهى بل المراد به ما يحدث من الحوادث فان الحادثة تسمى أيضا أمرا ومنه قوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وقوله أتاها أمرنا ليلا أو نهارا (فان قيل) كيف قال ان الله لا يغفر ان يشرك به مع ان

مفعول * والمحل يجوز أن يكون مكانا وان يكون زمانا (ففدية) فى الكلام حذف تقديره فحلق فعليه فدية (من صيام) فى موضع رفع صفة للفدية و (أو) ههنا للتخيير على أصلها * والنسك فى الاصل مصدر بمعنى المفعول لانه من نسك ينسك والمراد به ههنا المنسوك ويجوز أن يكون اسما لا مصدرا ويجوز تسكين السين (فاذا أمنتم) اذا فى موضع نصب (فمن تمتع) شرط فى موضع مبتدا (فما استيسر) جواب فمن ومن جوابها جواب اذا والعامل فى اذا معنى الاستقرار لان التقدير فعليه ما استيسر أى يستقر عليه الهدى فى ذلك الوقت ويجوز أن تكون من بمعنى الذى ودخلت الفاء فى خبرها لما كانت ما بعدها مستحقا بالتمتع (فمن لم يجد) من فى موضع رفع بالابتداء ويجوز أن تكون شرطا وان تكون بمعنى الذى والتقدير فعليه صيام وقرئ صيام بالنصب على تقدير فليصم والمصدر مضاف الى ظرفه فى المعنى وهو فى اللفظ مفعول به على السعة (وسبعة) معطوفة على ثلاثة وقرئ وسبعة بالنصب تقديره وليصوموا سبعة أو وصوموا سبعة (ذلك لمن) اللام على أصلها أى ذلك جائز ان وقيل اللام بمعنى على أى الهدى على من لم يكن أهله كقوله أولئك لهم اللعنة * قوله تعالى (الحج) مبتدأ و (أشهر) الخبر والتقدير الحج حج أشهر وقيل جعل الاشهر الحج على السعة ويجوز أن يكون التقدير أشهر الحج أشهر وعلى كلا الوجهين لابد من حذف مضاف (فمن فرض) من مبتدأ ويجوز أن تكون شرطا وان تكون بمعنى الذى والخبر فلا رفث وما بعده والعائد محذوف تقديره فلا رفث منه ويقرأ (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال) بالفتح فيهن على ان الجميع اسم لا الاولى ولا مكررة للتوكيد فى المعنى والخبر (فى الحج) ويجوز أن تكون لا المكررة مستأنفة فيكون فى الحج خبر ولا جدال وخبر لا الاولى والثانية محذوف أى فلا رفث فى الحج ولا فسوق فى الحج واستغنى عن ذلك بخبر الاخيرة وتقدير ذلك قولهم زيد وعمرو فى بشر قائم فقائم خبر بشر وخبر الاولين محذوف وهذا فى الظرف أحسن وتقرأ بالرفع فيهن على ان تكون لا غير عاملة ويكون ما بعدها مبتدأ وخبرا ويجوز أن تكون لا عاملة عمل ليس فيكون فى الحج فى موضع نصب وقرئ برفع الاولين وتنوينهما وفتح الاخير وانما فرق بينهما لان معنى فلا رفث ولا فسوق لا ترفثوا ولا تفسقوا ومعنى ولا جدال أى لا شك فى فرض الحج وقيل لا جدال أى لا تجادلوا والناس محرمون والفتح فى الجميع أقوى لما فيه من نفى العموم (وما تفعلوا من خير) من خير فيه أوجه قد ذكرنا ذلك فى قوله ما ننسخ من آية ونزيد ههنا وجها آخر وهو أن يكون من خير فى موضع نصب نعتا للمصدر محذوف تقديره ما تفعلوا فعلا من خير * قوله تعالى (أن تبتغوا) فى موضع نصب على تقدير فى أن تبتغوا وعلى قول غير سيبويه هو فى موضع جر على ما بيناه فى غير موضع فلو ظهرت فى اللفظ لجاز أن تتعلق بنفس الجناح لما فيه من معنى الجنوح والميل أو لانه فى معنى الاثم ويجوز أن يكون فى موضع رفع صفة لجناح وأجاز قوم ان يتعلق حرف الجر بليس وفيه ضعف (من ربكم) يجوز أن يكون متعلقا بتبتغوا فيكون مفعولا به أيضا ويجوز أن يكون صفة لفضل فيتعلق بمحذوف (فاذا أفضتم) ظرف والعامل فيه فاذكروا ولا تمنع الفاء هنا من عمل ما بعدها فيما قبلها لانه شرط و (عرفات) جمع سمى به موضع واحد ولولا ذلك لكان نكرة وهو معرفة وقد نصبوا عنه على الحال فقالوا هذه عرفات مباركا فيها لان المراد بها بقعة بعينها ومثله أبانان اسم جبل أو بقعة والتنوين فى عرفات وجميع جمع التأنيث تغاير النون فى مسلمون وليست دليل الصرف ومن العرب من يحذف التنوين ويكسر التاء ومنهم من يفتحها ويجعل التاء فى الجمع كالتاء فى الواحد ولا يصرف للتعريف والتأنيث وأصل أفضتم أفيضتم لانه من فاض يفيض اذا سال واذا كثر الناس فى الطريق كان مشيهم كجريان السيل (عند المشعر الحرام) يجوز أن يكون ظرفا وأن يكون حالا من ضمير الفاعل (كما هداكم) الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف ويجوز أن تكون حالا من الفاعل تقديره فاذكروه مشبهين لكم حين هداكم

شرك الساهى والمكره والتائب مغفور (قلنا) المراد به شرك غير هؤلاء المخصوصين من عموم الآية بادلة من خارج أو نقول قيد المشيئة متعلق بالفعلين المنفى والمثبت كأنه قال ان الله لا يغفر الشرك لمن يشاء ويغفر ما دونه لمن يشاء (فان قيل) ٤٩ هذه الآية تدل على ان غير الشرك من الذنوب لا يقطع بانتفاء مغفرته بل ترجى مغفرته وقوله تعالى ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها أبدا يدل على القطع بانتفاء المغفرة فى الكفر والظلم وهما غير الشرك فكيف الجمع بينهما (قلنا) المراد بالظلم هنا الشرك قال مقاتل والشرك يسمى ظلما قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم فكأنه قال ان الذين أشركوا * الثانى ان قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ليس قطعا بالمغفرة لغير المشرك وهو تعليق للمغفرة له بالمشيئة ثم بين بالآية الاخرى ان الكافر ليس داخلا فيمن يشاء المغفرة له فيتعين دخوله فيمن لا يغفر له لانه لا واسطة بينهما * الثالث أنه عام خص بالآية الثانية كما خص قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا بالآية الاولى ويؤيد هذا اجماع الامة على ان الكافر والمشرك سواء فى عدم المغفرة والتخليد فى النار وقوله تعالى ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها (فان قيل) كيف قال ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكى من يشاء ذمهم على ذلك وقال أيضا فلا تزكوا

ولا بد من تقدير حذف مضاف لان الجثة لا تشبه الحدث ومثله كذكركم آباءكم الكاف نعت لمصدر محذوف أو حال تقديره فاذكروا الله مبالغين ويجوز أن تكون الكاف فى الاولى بمعنى على تقديره فاذكروا الله على ما هداكم كما قال تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم (وان كنتم) ان ههنا مخففة من الثقيلة والتقدير انه كنتم من قبله لضالين وقد ذكرنا ذلك فى قوله وان كانت لكبيرة * قوله تعالى (أناس الناس) الجمهور على رفع السين وهو جمع وقرئ النامى يريد آدم وهى صفة غلبت عليه كالعباس والحرث ودل عليه قوله فنسى ولم نجد له عزما * قوله تعالى (مناسككم) واحدها منسك بفتح السين وكسرها والجمهور على اظهار الكاف الاولى وأدغمها بعضهم شبه حركة الاعراب بحركة البناء فحذفها (أو أشد) أوههنا للتخيير والاباحة وأشد يجوز أن يكون مجرورا عطفا على ذكركم تقديره أو كأشد ذكر أو كذكر أشد ويجوز أن يكون منصوبا عطفا على الكاف أى أو ذكرا أشد و (ذكرا) تمييز وهو موضع مشكل وذلك ان أفعل تضاف الى ما بعدها اذا كان من جنس ما قبلها كقولك ذكرك أشد ذكر ووجهك أحسن وجه أى أشد الاذكار وأحسن الوجوه واذا نصبت ما بعدها كان غير الذى قبلها كقولك زيد أفره عبدا فالفراهة للعبد لا لزيد والمذكور قبل أشد ههنا هو الذكر والذكر لا يذكر حتى يقال الذكر أشد ذكرا وانما يقال الذكر أشد ذكر بلا اضافة لان الثانى هو الاول والذى قاله أبو على وابن جنى وغيرهما انه جعل الذكر ذاكرا على المجاز كما تقول زيد أشد كرما من عمرو وعندى ان الكلام محمول على المعنى والتقدير أو كونوا أشد ذكرا لله منكم لآبائكم ودل على هذا المعنى قوله تعالى فاذكروا الله أى كونوا ذاكرين وهذا أسهل من حمله على المجاز * قوله تعالى (فى الدنيا حسنة) يجوز أن تكون فى متعلقة بآتنا وان تكون صفة لحسنة قدمت فصارت حالا (وقرئ) حذفت منه الفاء كما حذفت فى المضارع اذا قلت يقى وحذفت لامه للجزم واستغنى عن همزة الوصل لتحرك الحرف المدغم به * قوله تعالى (فى أيام معدودات) ان قيل الايام واحدها يوم والمعدودات واحدها معدودة واليوم لا يوصف بمعدودة لان الصفة ههنا مؤنثة والموصوف مذكر وانما الوجه أن يقال أيام معدودة فقد وصف الجمع بالمؤنث * فالجواب أنه أجرى معدودات على لفظ أيام وقابل الجمع بالجمع مجازا والاصل معدودة كما قال لن تمسنا النار الا أياما معدودة ولو قيل ان الايام تشتمل على الساعات والساعة مؤنثة فجاز الجمع على معنى ساعات الايام وفيه تنبيه على الامر بالذكر فى كل ساعات هذه الايام أو فى معظمها لكان جوابا سديدا ونظير ذلك الشهر والصيف والشتاء فانهم يجارونهم اعن كم وكم انما يجاب عنها بالعدد وألفاظ هذه الاشياء ليست عددا وانما هى أسماء لمعدودات فكانت جوابا من هذا الوجه (فلا اثم عليه) الجمهور على ثبات الهمز وقرئ فلا ثم وجهه انه لما سكن الهمز حذف الهمزة شبها بالالف ثم حذف ألف لا لاسكونها وسكون الثانية بعدها (لمن اتقى) خبر مبتدأ محذوف تقديره جواز التعجيل والتأخير لمن اتقى * قوله تعالى (من يعجبك) من نكرة موصوفة و (فى الحياة الدنيا) متعلق بالقول والتقدير فى أمور الدنيا ويجوز أن يتعلق بيعجبك (ويشهد الله) يجوز أن يكون معطوفا على يعجبك ويجوز أن يكون جملة فى موضع الحال من الضمير فى يعجبك أى يعجبك وهو يشهد الله ويجوز أن يكون حالا من الهاء فى قوله والعامل فيه القول والتقدير يعجبك أن يقول فى أمر الدنيا مقسما على ذلك والجمهور على ضم الياء وكسر الهاء ونصب اسم الله وقرئ بفتح الياء والهاء ورفع اسم الله وهو ظاهر (وهو ألد) يجوز أن تكون الجملة صفة معطوفة على يعجبك ويجوز أن تكون حالا معطوفة على ويشهد ويجوز أن تكون حالا من الضمير فى يشهد و (الخصام) هنا جمع خصم نحو كعب وكعاب ويجوز أن يكون مصدرا وفى الكلام حذف مضاف أى أشد ذوى الخصام ويجوز أن يكون الخصام هنا مصدرا فى معنى اسم الفاعل كما يوصف بالمصدر فى قولك رجل عدل وخصم ويجوز

أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وقد زكى النبى صلى الله عليه وسلم نفسه فقال والله انى لامين فى السماء أمين فى الارض ويوسف عليه السلام قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم (قلنا) انما قال ذلك حين قال المنافقون اعدل فى القسمة

تكذيبا لهم حيث وصفوه بخلاف ما كان عليه من العدل والامانة وأما يوسف عليه السلام فانه انما قال ذلك ليتوصل به الى ما هو وظيفة الانبياء وهو اقامة العدل وبسط الحق والقضاء ٥٥ احكام الله تعالى ولانه علم أنه لا أحد في ذلك الوقت أقوم منه بذلك العمل فكان متعينا عليه فلذلك

طلبه وأثنى على نفسه ومع ذلك كله فانه روى عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال رحم الله أخي يوسف لولم يقل اجعلني على خزائن الارض لاستعمله من ساعته ولكنه أخر ذلك سنة (فان قيل) كيف قال ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى ان قال أولئك الذين لعنهم الله حصر لعنته فيهم لان هذا الكلام للحصر وليست لعنة الله منحصرة فيهم بل هي شاملة لجميع الكفار (قلنا) قوله أولئك اشارة الى القائلين للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا وهذا القول موجود من جميع الكفار فكانت اللعنة شاملة للجميع (فان قيل) كيف قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب أخبر انه يعذب جلودهم التي لم تعص مكان الجلود العاصية وتعذيب البرىء ظلم (قلنا) الجلود الجديدة وان عذبت فالالم بتعذيبها انما يحصل للقلوب وهي غير مجددة بل هي العاصية باعتقاد الشرك ونحوه (الثاني) ان المراد بتبديلها اعادة النضج غير نضج والجلود هي الجلود

الله مفعوله منه واما قال غيرها وأمر الله وقوله غير النضج وعدمه كما قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وأراد تبديل الصفات لا تبديل الذات الحال أيضا أمرا ومنه قوله تعالى وما الناس بالناس الذين عهدتهم * وما الدار بالدار التي كنت أعهد (فان قيل) كيف قال وندخلهم ظلا ظليلا وليس في الجنة

أن يكون أفعل ههنا للمفاضلة فيصح أن يضاف الى المصدر تقديره وهو شديد الخصومة ويجوز أن يكون هو ضمير المصدر الذي هو قوله وقوله خصام والتقدير خصامه ألد الخصام * قوله تعالى (ليفسد) اللام متعلقة بسعى (ويهلك) بضم الياء وكسر اللام وفتح الكاف معطوف على يفسد هذا هو المشهور وقرئ بضم الكاف أيضا على الاستئناف أو على اضمار مبتدأ أي وهو يهلك وقيل هو معطوف على يعجبك وقيل هو معطوف على معنى سعى لان التقدير واذا تولى يسعى و يقرأ بفتح الياء وكسر اللام وضم الكاف ورفع الحرث والتقدير ويهلك الحرث بسعيه وقرئ بفتح الياء واللام وهي لغة ضعيفة جدا و (الحرث) مصدر حرث يحرث وهو ههنا بمعنى المحروث (و) كذلك (النسل) بمعنى المنسول * قوله تعالى (العزة بالاثم) في موضع نصب على الحال من العزة والتقدير أخذته العزة ملتبسة بالاثم و يجوز أن تكون حالا من الهاء أي أخذته العزة آثما ويجوز أن تكون الباء للسببية فيكون مفعولا به أي أخذته العزة بسبب الاثم (فحسبه) مبتدأ و (جهنم) خبره وقيل جهنم فاعل حسبه لان حسبه في معنى اسم الفاعل أي كافيه وقد قرئ بالفاء الرابطة للجملة بما قبلها وسد الفاعل مسد الخبر وحسب مصدر في موضع اسم الفاعل (ولبئس المهاد) المخصوص بالذم محذوف أي ولبئس المهاد جهنم * قوله تعالى (ابتغاء مرضاة الله) الجمهور على تفخيم مرضاة وقرئ بالامالة لتجانس كسرة التاء واذا اضطر حمزة هنا الى الوقف وقف بالتاء وفيه وجهان أحدهما هو لغة في الوقف على تاء التأنيث حيث كانت والثاني انه دل بالوقف على التاء على ارادة المضاف اليه فهو في تقدير الوصل * قوله تعالى (في السلم) يقرأ بكسر السين وفتحها مع اسكان اللام و بفتح السين واللام وهو الصلح و يذكر و يؤنث ومنه قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها ومنهم من قال الكسر بمعنى الاسلام والفتح بمعنى الصلح (كافة) حال من الفاعل في ادخلوا وقيل هو حال من السلم أي في السلم من جميع وجوهه * قوله تعالى (هل ينظرون) لفظه لفظ الاستفهام ومعناه النفي ولهذا جاءت بعده الا (في ظلل) يجوز أن يكون ظرفا وان يكون حالا والظلل جمع ظلة و يقرأ في ظلال قيل هو جمع ظل وقيل جمع ظلة أيضا مثل خلة وخلال وقلة وقلال (من الغمام) يجوز أن يكون وصفا للظل و يجوز أن تتعلق من بيأتيهم أي يأتيهم من ناحية الغمام والغمام جمع غمامة (والملائكة) يقرأ بالرفع عطفا على اسم الله و بالجر عطفا على ظل و يجوز أن يعطف على الغمام * قوله تعالى (سل) فيه لغتان سل واسأل فماضي اسأل سأل بالهمزة فاحتيج في الامر الى همزة الوصل لسكون السين وفي سل وجهان أحدهما أن الهمزة ألقيت حركتها على السين فاستغنى عن همزة الوصل لتحرك السين والثاني انه من سال يسال مثل خاف يخاف وهي لغة فيه وفيه لغة ثالثة وهي أسل حكاها الاخفش ووجهها انه ألقى حركة الهمزة على السين وحذفها ولم يعتد بالحركة لكونها عارضة فلذلك جامعهم همزة الوصل كما قالوا الحمر (كم آتيناهم) الجملة في موضع نصب لانها المفعول الثاني لسل ولا تعمل سل في كم لانها استفهام وموضع كم فيه وجهان أحدهما النصب لانها المفعول الثاني لآتيناهم والتقدير أعشرين آية أعطيناهم والثاني هي في موضع رفع بالابتداء وآتيناهم خبرها والعائد محذوف والتقدير آتيناهموها أو آتيناهم اياها وهو ضعيف عند سيبويه و (من آية) تمييز لكم والاحسن اذا فصل بين كم وبين مميزها أن يؤتى بمن (ومن يبدل) في موضع رفع بالابتداء والعائد الضمير في يبدل وقيل العائد محذوف تقديره شديد العقاب له (٦) قوله تعالى (زين) انما حذفت التاء لاحل الفصل بين الفعل وبين ما أسند اليه ولان تأنيث الحياة غير حقيقي وذلك يحسن مع الفصل والوقف على (آمنوا * والذين اتقوا) مبتدأ و (فوقهم) خبره * قوله تعالى (مبشرين ومنذرين) حالان (وأنزل معهم) معهم في موضع الحال من (الكتاب) أي وأنزل الكتاب شاهدا لهم ومؤيدا والكتاب جنس أو مفرد في موضع الجمع (و بالحق) في موضع

شمس ليكون فيها حر يحتاج بسببه الى ظل ظليل أو غير ظليل (قلنا) هو مجاز عن المستقر المستلذ المستطاب جريا على المتعارف بين الناس لان بلاد الحجاز شديدة الحر فاطيب ما عندهم موضع الظل فخاطبهم بما يعقلون ويفهمون كما قال ٥١ عز وجل ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وليس في الجنة طلوع شمس ولا غروب فيها ليكون فيها بكرة وعشيا لكن لما كان في عرفهم تمام نعمة الغداء وكمال وظيفته أن يكون حاضرا مهيأ في طرفي النهار عبر عن حضوره وتهيئته بذلك (فان قيل) كيف قال فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهذا مدح لمن يطيع الله والرسول وعادة العرب في صفات المدح الترقي من الادنى الى الاعلى وهذا عكسه لانه نزول من الاعلى الى الادنى (قلنا) هذا ليس من الباب الذي ذكرتموه بل هو كلام المقصود منه الاخبار عن كون المطيعين لله ورسوله يكونون يوم القيامة مع الاشراف والخواص ثم كأن سائلا سأل من الاشراف والخواص فقصلوا له زيادة في الفائدة بعد تمام المعنى المقصود بالذكر بقوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم وأتى في تفصيلهم بذكر الاشرف فالاشرف والاخص فالاخص اذ هو الغالب في تعديد الاشراف والخواص كما في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم وقوله شهد الله أنه لا اله الا هو الآية والدليل على ان المراد من

الحال من الكتاب أي مشتملا على الحق وممتزجا بالحق (ليحكم) اللام متعلقة بأنزل وفاعل يحكم الله ويجوز أن يكون الكتاب (من بعد ما جاءتهم) من تتعلق باختلف ولا يمنع الامن ذلك كما تقول ما قام الا زيد يوم الجمعة و (بغيا) مفعول من أجله والعامل فيه اختلف (من الحق) في موضع حال من الهاء في فيه ويجوز أن تكون حالا من ما و (باذنه) حال من الذين آمنوا أي مأذونا لهم ويجوز أن يكون مفعولا لهدى أي هداهم بامره * قوله تعالى (أم حسبتم) أم بمنزلة بل والهمزة فهي منقطعة (وأن تدخلوا) ان وما عملت فيه تسد مسد المفعولين عند سيبويه وعند الاخفش المفعول الثاني محذوف (ولما) هنا لم دخلت عليها ما وبقي جزمها (مستهم) جملة مستأنفة لا موضع لها وهي شارحة لاحوالهم ويجوز أن تضمر معها قد فتكون حالا (حتى يقول الرسول) يقرأ بالنصب والتقدير الى أن يقول الرسول فهو غاية والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم والمعنى على الماضي والتقدير الى ان قال الرسول ويقرأ بالرفع على ان يكون التقدير وزلزلوا فقال الرسول فالزلزلة سبب القول وكلا الفعلين ماض فلم تعمل فيه حتى (متى نصر الله) الجملة وما بعدها في موضع نصب بالقول وفي هذا الكلام اجمال وتفصيله ان أتباع الرسول قالوا متى نصر الله فقال الرسول ألا ان نصر الله قريب وموضع متى رفع لانه خبر المصدر وعلى قول الاخفش موضعه نصب على الظرف ونصر مرفوع به * قوله تعالى (يسئلونك) يجوز أن تلقى حركة الهمزة على السين وتحذف هاو من قال سال فعلها ألفا لمبدلة من واو قال يسالونك مثل يخافونك (ماذا ينفقون) في ماذا مذهبان للعرب أحدهما أن تجعل ما الاستفهام بمعنى أي شيء واذا بمعنى الذي وينفقون صلته والعائد محذوف فتكون ما مبتدأ وذا وصلته خبرا ولا تجعل ذا بمعنى الذي الامع ما عند البصريين واجاز الكوفيون ذلك مع غيرها * والمذهب الثاني ان تجعل ما وذا بمنزلة اسم واحد للاستفهام وموضعه هنا نصب بينفقون وموضع الجملة نصب بيسألون على المذهبين (ما انفقتم) ما شرط في موضع نصب بالفعل الذي بعدها و (من خير) قد تقدم اعرابه (فللوالدين) جواب الشرط ويجوز ان تكون ما بمعنى الذي فتكون مبتدأ والعائد محذوف ومن خير حال من المحذوف فللوالدين الخبر فأما وما تفعلوا من خير فشرط البتة * قوله تعالى (وهو كره لكم) الجملة في موضع الحال وقيل في موضع الصفة ويقرأ بضم الكاف وفتحها وهما لغتان بمعنى وقيل الفتح بمعنى الكراهية فهو مصدر والضم اسم المصدر وقيل الضم بمعنى المشقة واذا كان مصدرا احتمل ان يكون المعنى فرض القتال اكراها لكم فيكون هو كناية عن الفرض والكتب ويجوز ان يكون كناية عن القتال فيكون الكره بمعنى المكروه (وعسى أن تكرهوا) أن والفعل في موضع رفع فاعل عسى وليس في عسى ضمير (وهو خير لكم) جملة في موضع نصب فيجوز ان تكون صفة لشيء وساغ دخول الواو لما كانت صورة الجملة هنا كصورتها اذا كانت حالا ويجوز أن تكون حالا من النكرة لان المعنى يقتضيه * قوله تعالى (قتال فيه) هو بدل من الشهر بدل الاشتمال لان القتال يقع في الشهر وقال الكسائي هو مخفوض على التكرير يريد ان التقدير عن قتال فيه وهو معنى قول الفراء لانه قال هو مخفوض بعن مضمرة وهذا ضعيف جدا لان حرف الجر لا يبقى عمله بعد حذفه في الاختيار وقال أبو عبيدة هو مجرور على الجوار وهو أبعد من قولهما لان الجوار من مواضع الضرورة والشذوذ ولا يحمل عليه ما وجدت عنه مندوحة * وفيه يجوز أن يكون نعتا للقتال ويجوز أن يكون متعلقا به كما يتعلق بقاتل وقد قرئ بالرفع في الشاذ ووجهه على أن يكون خبر مبتدا محذوف معه همزة الاستفهام تقديره أجائز قتال فيه (قل قتال فيه كبير) مبتدأ وخبر وجاز الابتداء بالنكرة لانها قد وصفت بقوله فيه (فان قيل) النكرة اذا أعيدت اعيدت بالالف واللام كقوله فعصى فرعون الرسول (قيل) ليس المراد تعظيم القتال المذكور والمسؤل عنه حتى يعاد بالالف واللام بل المراد تعظيم

الآية الاخبار جملة لا تفصيلا أنه لما علم عباده أن يسألوه هذا المعنى أرشدهم الى طلبه مجملا بقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم (فان قيل) كيف قال ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في كيد النساء ان كيدكن عظيم ومعلوم ان كيد الشيطان أعظم من كيد النسوان

(قلنا) المراد ان كيد الشيطان ضعيف في جنب نصرة الله وحفظه لاوليائه الخلصين من عباده كما قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال حكاية عن ابليس الا عبادك منهم ٥٢ المخلصين والمراد بالآية الاخرى ان كيد النسوان عظيم بالنسبة الى الرجال (الثاني) القائل ان كيدكن عظيم هو عزيز مصر لا الله تعالى فلا تناقض ولا معارضة (فان قيل) كيف عاب على المشركين والمنافقين قولهم وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك ورد عليهم ذلك بقوله قل كل من عند الله ثم قال بعد ذلك ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأخبر بعين قولهم المردود عليهم (قلنا) قيل ان الثاني حكاية قولهم أيضا وفيه اضمار تقديره فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيقولون ما أصابك من حسنة الآية (وقيل) معناه ما أصابك أيها الانسان من حسنة أي رخاء ونعمة فمن فضل الله وما أصابك من سيئة أي قحط وشدة فبشؤم فعلك ومعصيتك لا بشؤم محمد عليه الصلاة والسلام كما زعم المشركون ويؤيده قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير (فان قيل) كيف قيل ان الشر والمعصية بارادة الله والله تعالى يقول وما أصابك من سيئة فمن نفسك (قلنا) ليس المراد بالحسنة والسيئة الطاعة والمعصية بل القحط والرخاء والنصر والهزيمة على ما اختلف فيه العلماء الا ترى أنه قال ما أصابك ولم يقل ما عملت من سيئة (فان قيل) قوله تعالى أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا السؤال فيه من وجهين أحدهما أنه بدل من حيث المفهوم على ان في القرآن اختلافا قليلا والا لما

أي قتال كان في الشهر الحرام فعلى هذا القتال الثاني غير القتال الاول (وصد) مبتدأ و (عن سبيل الله) صفته أو متعلق به (وكفر) معطوف على صد (واخراج أهله) معطوف أيضا وخبر الاسماء الثلاثة (أكبر) وقيل خبر صد وكفر محذوف أيضا أغنى عنه خبر اخراج أهله ويجب ان يكون المحذوف على هذا أكبر لا كبير كما قدره بعضهم لان ذلك يوجب أن يكون اخراج أهل المسجد منه أكبر من الكفر وليس كذلك * وأما جر المسجد الحرام فقيل هو معطوف على الشهر الحرام وقد ضعف ذلك بان القوم لم يسألوا عن المسجد الحرام اذ لم يشكوا في تعظيمه وانما سألوا عن القتال في الشهر الحرام لانه وقع منهم ولم يشعروا بدخوله فخافوا من الاثم وكان المشركون غيروهم بذلك وقيل هو معطوف على الهاء في به وهذا لا يجوز عند البصريين الا أن يعاد الجار وقيل هو معطوف على السبيل وهذا لا يجوز لانه معمول المصدر والعطف بقوله وكفر به يفرق بين الصلة والموصول والجيد ان يكون متعلقا بفعل محذوف دل عليه الصد تقديره ويصدون عن المسجد كما قال تعالى هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام (حتى يردوكم) يجوز أن تكون حتى بمعنى كي وان تكون بمعنى الى وهي في الوجهين متعلقة بيقاتلونكم (وجواب ان استطاعوا) محذوف قام مقامه ولا يزالون (فيموت) معطوف على يرتدد ويرتد دمنا ظهر لما سكنت الدال الثانية لم يمكن تسكين الاولى لئلا يجتمع ساكنان ويجوز في العربية يرتدد وقد قرئ في المائدة بالوجهين وهناك تعالى القراءتان ان شاء الله * ومنكم في موضع الحال من الفاعل المضمر ومن في موضع مبتدأ والخبر هو الجملة التي هي قوله (فأولئك حبطت) * قوله تعالى (فيهما اثم كبير) الاحسن القراءة بالباء لانه يقال اثم كبير وصغير ويقال في الفواحش العظائم الكبائر وفيما دون ذلك الصغائر وقد قرئ بالثاء وهو جيد في المعنى لان الكثرة كبر والكثير كبير كما ان الصغير يسير حقير (واثمهما) و (نفعهما) مصدران مضافان الى الخمر والميسر فيجوز أن تكون اضافة المصدر الى الفاعل لان الخمر هو الذي يؤثم ويجوز أن تكون الاضافة اليهما لانهما سبب الاثم أو محله (قل العفو) يقرأ بالرفع على انه خبر والمبتدأ محذوف تقديره قل المنفق وهذا اذا جعلت ماذا مبتدأ وخبرا ويقرأ بالنصب بفعل محذوف تقديره ينفقون العفو وهذا اذا جعلت ماذا اسما واحدا لان العفو جواب واعراب الجواب كاعراب السؤال (كذلك) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف أي تبيينا مثل هذا التبيين يبين لكم * قوله تعالى (في الدنيا والآخرة) وفي متعلقة بيتفكرون ويجوز أن تتعلق بيبين (اصلاح لهم خير) اصلاح مبتدأ ولهم نعت له وخير خبره فيجوز أن يكون التقدير خير لهم ويجوز أن يكون خيرا لكم أي اصلاحهم نافع لكم ويجوز أن يكون لهم نعتا لخير قدم عليه فيكون في موضع الحال وجاز الابتداء بالنكرة وان لم توصف لان الاسم هنا في معنى الفعل تقديره أصلحوهم ويجوز أن تكون النكرة والمعرفة هنا سواء لانه جنس (فاخوانكم) أي فهم اخوانكم ويجوز في الكلام النصب تقديره فقد خالطتم اخوانكم و (المفسد) و (المصلح) هنا جنسان وليس الالف واللام لتعريف المعهود (ولو شاء الله) المفعول محذوف تقديره ولو شاء الله اعناتكم (لاعنتكم) * قوله تعالى (ولا تنكحوا المشركات) ماضي هذا الفعل ثلاثة أحرف يقال نكحت المرأة اذا تزوجتها (ولا تنكحوا المشركين) بضم التاء لانه من أنكحت الرجل اذا زوجته (ولو أعجبكم) لو ههنا بمعنى ان وكذا في كل موضع وقع بعدها الفعل الماضي وكان جوابها متقدما عليها (والمغفرة باذنه) يقرأ بالجر عطفا على الجنة وبالرفع على الابتداء * قوله تعالى (عن المحيض) يجوز ان يكون الحيض موضع الحيض وأن يكون نفس الحيض والتقدير يسألونك عن الوطء في زمن الحيض أو في مكان الحيض مع وجود الحيض (فاعتزلوا النساء) أي وطء النساء وهو كناية عن الوطء الممنوع ويجوز

كان للتقييد بوصف الكثرة فائدة مع انه لا اختلاف فيه أصلا * الثاني انه انما يدل على عدم الاختلاف الكثير في القرآن على انه من عند الله أن لو كان كل كتاب من عند غير الله فيه اختلاف كثير وليس الواقع كذلك لان المراد من الاختلاف اما ٥٣ الكذب والتباين في نظمه واما التناقض

ان يكون كناية عن الحيض ويكون التقدير هو سبب أذى (حتى يطهرن) يقرأ بالتخفيف وماضيه طهرن أي انقطع دمهن وبالتشديد والاصل يتطهرن أي يغتسلن فسكن التاء وقلبها طاء وأدغمها (من حيث أمركم الله) من هنا لابتداء الغاية على أصلها أي من الناحية التي تنتهي الى موضع الحيض ويجوز أن تكون بمعنى في ليكون ملائما لقوله في المحيض وفي الكلام حذف تقديره أمركم الله بالاتيان منه * قوله تعالى (حرث لكم) انما أفرد الخبر والمبتدأ جمع لان الحرث مصدر وصف به وهو في معنى المفعول أي محروثات (أنى شئتم) أي كيف شئتم وقيل متى شئتم وقيل من أين شئتم بعد أن يكون في الموضع المأذون فيه والمفعول محذوف أي شئتم الاتيان ومفعول (قدموا) محذوف تقديره نية الولد أو نية العفاف (وبشر) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لجري ذكره في قوله يسألونك * قوله تعالى (ان تبروا) في موضع نصب مفعول من أجله أي مخافة ان تبروا وعند الكوفيين لئلا تبروا وقال أبو اسحق هو في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف أي أن تبروا وتتقوا خير لكم وقيل التقدير في أن تبروا فلما حذف حرف الجر نصب وقيل هو في موضع جر بالحرف المحذوف * قوله تعالى (في أيمانكم) يجوز أن تتعلق في باللصدر كما تقول اغاثني في يمينه ويجوز أن يكون حالا منه تقديره باللغو كائنا في أيمانكم ويقرب عليك هذا المعنى انك لو أتيت بالذي لكان المعنى مستقيما ولو كان صفة كقولك باللغو الذي في أيمانكم (بما كسبت) يجوز أن تكون ما مصدرية فلا تحتاج الى ضمير وأن تكون بمعنى الذي أو نكرة موصوفة فيكون العائد محذوفا * قوله تعالى (للذين يؤلون) اللام متعلقة بمحذوف وهو الاستقرار وهو خبر والمبتدأ (تربص) وعلى قول الاخفش هو فعل وفاعل * وأما من فقيل يتعلق بيؤلون يقال آلى من امرأته وعلى امرأته وقيل الاصل على ولا يجوز أن يقام من مقام على فعند ذلك تتعلق من بمعنى الاستقرار * واضافة التربص الى الاشهر اضافة المصدر الى المفعول فيه في المعنى وهو مفعول به على السعة والالف في (فاؤا) منقلبة عن ياء لقولك فاءيفيء فيئة * قوله تعالى (وان عزموا الطلاق) أي على الطلاق فلما حذف الحرف نصب ويجوز أن يكون حمل عزم على نوى فعداه بغير حرف والطلاق اسم للمصدر والمصدر التطليق * قوله تعالى (والمطلقات يتربصن) قيل لفظه خبر ومعناه الامر أي ليتربصن وقيل هو على بابه والمعنى وحكم المطلقات أن يتربصن (ثلاثة قروء) وانتصاب ثلاثة ههنا على الظرف وكذلك كل عدد أضيف الى زمان أو مكان وقروء جمع كثرة والموضع موضع قلة فكان الوجه ثلاثة أقراء واختلف في تأويله فقيل وضع جمع الكثرة في موضع جمع القلة وقيل لما جمع في المطلقات أتى بلفظ جمع الكثرة لان كل مطلقة تتربص ثلاثة وقيل التقدير ثلاثة اقراء من قروء واحد القروء وقرء وقرء بالفتح والضم (ما خلق الله) يجوز أن تكون بمعنى الذي وان تكون نكرة موصوفة والعائد محذوف أي خلقه الله (في أرحامهن) متعلق بخلق ويجوز أن يكون حالا من المحذوف وهي حال مقدرة لان وقت خلقه ليس بشئ حتى يتم خلقه (وبعولتهن) الجمهور على ضم التاء وأسكنها بعض الشذاذ ووجهها انه حذف الاعراب لانه شبهه بالمنفصل نحو عضد وبجز (في ذلك) قيل ذلك كناية عن العدة فعلى هذا يتعلق بأحق أي يستحق رجعتها ما دامت في العدة وليس المعنى انه احق ان يردها في العدة وانما يردها في النكاح اوالى النكاح وقيل ذلك كناية عن النكاح فتكون في متعلقة بالرد (بالمعروف) يجوز أن تتعلق الباء بالاستقرار في قوله ولهن أي استقر ذلك بالحق ويجوز أن يكون في موضع رفع صفة لمثل لانه لم يتعرف بالاضافة (وللرجال عليهن درجة) درجة مبتدأ وللرجال الخبر عليهن يجوز أن يكون متعلقا بالاستقرار في اللام ويجوز أن يكون في موضع نصب حالا من الدرجة والتقدير درجة كائنة عليهن فلما قدم وصف النكرة عليها صار حالا ويضعف أن يكون عليهن الخبر ولهن حال من درجة لان العامل حينئذ معنوي والحال

في معانيه أو التفاوت بين بعضه وبعضه من الجزالة والبلاغة والحكمة وكثرة الفائدة (قلنا) الجواب عن السؤال الاول ان التقييد بوصف الكثرة للمبالغة في اثبات الملازمة فكأنه قال لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فضلا عن القليل لكنه من عند الله فليس فيه اختلاف كثير ولا قليل فكيف يكون من عند غير الله فهذا هو المقصود من التقييد بوصف الكثرة لا أن القرآن مشتمل على اختلاف قليل * وعن السؤال الثاني ان كل كتاب في فن من العلوم اذا كان من عند غير الله يوجد فيه اختلاف ما بأحد التفاسير المذكورة لامحالة يعرف ذلك بالاستقراء والقرآن جامع لفنون من علوم شتى فلو كان من عند غير الله لوجد فيه بالنسبة الى كل فن اختلاف ما فيصير مجموع الاختلاف اختلافا كثيرا (فان قيل) كيف قال ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا استثنى القليل على تقدير انتفاء الفضل والرحمة مع أنه لولا فضله بالهداية والعصمة ورحمته لاتبع الكل الشيطان من غير استثناء (قلنا) الاستثناء راجع الى

ما تقدم تقديره أذاعوا به الا قليلا وقيل لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا قليلا وقيل معناه ولولا فضل الله عليكم بارسال الرسل لاتبعتم الشيطان في الكفر والضلال الا قليلا منكم كانوا يهتدون بعقولهم الى معرفة الله تعالى وتوحيده كقس بن ساعدة وورقة بن نوفل ونحوهما قبل بعث النبي

عليه الصلاة والسلام (فان قيل) على الجواب الاخير اذا كان المراد أن من لوازم نفي الفضل والرحمة بالطريق الخاص وهو بارسال الرسل اتباع الشيطان ونفي الفضل والرحمة بالطريق ٥٤ الخاص معلوم في حق الرسول لانه لم يرسل اليه رسول ومع هذا لم يتبع الشيطان (قلنا) لانسلم انه

لم يرسل اليه رسول بل ارسل اليه الملك وانه رسول * الثاني ان التقييد في الفضل والرحمة بتعيين الطريق يكون في حق الامة أما في حق الرسل ومن آمن بغير رسول يكون اللفظ باقيا على ظاهره (فان قيل) هذه الآية تقتضي وجود فضله ورحمته المانع من اتباع أكثر الناس للشيطان مع ان الوقع خلافه فان أكثر الناس كفرة يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام في الكفر كالشعرة البيضاء في الثور الاسود (قلنا) الخطاب في هذه الآية للمؤمنين لا لكل الناس (فان قيل) اذا كان الخطاب خاصا للمؤمنين فما معنى الاستثناء فانه ان كان المراد به اتباعه فيما يدعو اليه وسوس من المعاصي فأكثر المؤمنين متبعون له في ذلك ولو في العمر مرة واحدة في بعض الكبائر وان كان المراد به اتباعه في دعائه الى الكفر فأحد من المؤمنين لم يتبعه في الكفر (قلنا) معناه ولولا فضل الله عليكم أيها المؤمنون ورحمته بالهداية بالرسول لاتبعتم الشيطان في الكفر وعبادة الاصنام وغير ذلك الا قليلا منكم كقس بن ساعدة وورقة بن نوفل ونحوهما (٢) فانهم لولا

لا يتقدم عليه * قوله تعالى (الطلاق مرتان) تقديره عدد الطلاق الذي يجوز معه الرجعة مرتان (فامساك) أي فعليكم امساك و (بمعروف) يجوز أن يكون صفة لامساك وأن يكون في موضع نصب بامساك (أن تأخذوا) مفعوله (شيأ) ومما وصفه قدم عليه فصار حالا ومن للتبعيض وما بمعنى الذي وآتيتم تتعدى الى مفعولين وقد حذف أحدهما وهو العائد على ما تقديره آتيتموهن اياه (الا أن يخافا) ان والفعل في موضع نصب على الحال والتقدير الا خائفين وفيه حذف مضاف تقديره ولا يحل لكم ان تأخذوا على كل حال أو في كل حال الا في حال الخوف وقد قرئ يخافا بضم الياء أي يعلم منهما ذلك أو يخشى (أن لا يقيما) في موضع نصب بيخافا تقديره الا أن يخافا ترك حدود الله (عليهما) خبرلا (وفيما) متعلق بالاستقرار ولا يجوز أن يكون عليهما في موضع نصب بجناح وفيما افتدت الخبر لان اسم لا اذا عمل ينون (تلك حدود الله) مبتدأ وخبره و (تعتدوها) بمعنى تتعدوها * قوله تعالى (فلا جناح عليهما أن يتراجعا) أي في أن يتراجعا (بينهما) يقرأ بالياء والنون والجملة في موضع نصب من الحدود والعامل فيها معنى الاشارة * قوله تعالى (ضرارا) مفعول من أجله ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال أي مضارين كقولك جاء زيد ركضا و (لتعتدوا) اللام متعلقة بالضرار ويجوز أن تكون اللام لام العاقبة (نعمة الله عليكم) يجوز أن يكون عليكم في موضع نصب بنعمة لانها مصدر أي أن أنعم الله عليكم ويجوز أن يكون حالا منها فيتعلق بمحذوف (وما أنزل) يجوز أن يكون ما في موضع نصب عطفا على النعمة فعلى هذا يكون يعظكم حالا ان شئت من ما والعائد اليها الهاء في به وان شئت من اسم الله ويجوز أن تكون ما مبتدأ و يعظكم خبره و (من الكتاب) حال من الهاء المحذوفة تقديره وما أنزله عليكم * قوله تعالى (أن ينكحن) تقديره من أن ينكحن أو عن أن ينكحن فلما حذف الحرف صار في موضع نصب عند سيبويه وعند الخليل هو في موضع جر (اذا تراضوا) ظرف لان ينكحن وان شئت جعلته ظرفا لتعضلوهن (بالمعروف) يجوز أن يكون حالا من الفاعل وان يكون صفة لمصدر محذوف أي تراضيا كائنا بالمعروف وان يتعلق بنفس الفعل (ذلك) ظاهر اللفظ يقتضي ان يكون ذلكم لان الخطاب في الآية كلها للجمع فأما الافراد فيجوز ان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم وحده وأن يكون لكل انسان وان يكون اكتفى بالواحد عن الجمع (أزكى لكم) الالف في أزكى مبدلة من واو لانه من زكا يزكو ولكم صفة له (وأطهر) أي لكم * قوله عز وجل (والوالدات) الوالدة والولد صفتان غالبتان فلذلك لا يذكر الموصوف معهما لجريهما مجرى الاسماء و (يرضعن) مثل يتربصن وقد ذكرو (حولين) ظرف و (كاملين) صفة له وفائدة هذه الصفة اعتبار الحولين من غير نقص ولولا ذكر الصفة لجاز أن يحمل على ما دون الحولين بالشهر والشهرين (لمن أراد) تقديره ذلك لمن أراد (أن يتم) الجمهور على ضم الياء وتسمية الفاعل ونصب (الرضاعة) وتقرأ بالتاء مفتوحة ورفع الرضاعة والجيد فتح الراء في الرضاعة وكسرها جائز وقد قرئ به (وعلى المولود) الالف واللام بمعنى الذي والعائد عليها الهاء في (له) وله القائم مقام الفاعل (بالمعروف) حال من الرزق والكسوة والعامل فيها معنى الاستقرار في على (الا وسعها) مفعول ثان وليس بمنصوب على الاستثناء لان كلفت تتعدى الى مفعولين ولو رفع الوسع هنا لجاز لانه ليس ببدل (لا تضار) يقرأ بضم الراء وتشديدها وفيها وجهان أحدهما انه على تسمية الفاعل وتقديره لا تضار ربكسر الراء الاولى والمفعول على هذا محذوف تقديره لا تضار والدة والدا بسبب ولدها والثاني ان تكون الراء الاولى مفتوحة على ما لم يسم فاعله وأدغم لان الحرفين مثلان ورفع لان لفظه لفظ الخبر ومعناه النهي ويقرأ بفتح الراء وتشديدها على انه نهي وحرك لالتقاء الساكنين وكان الفتح أولى لتجانس الالف والفتحة قبلها وعلى هذه القراءة يجوز أن يكون أصله تضارر وتضارر على تسمية الفاعل وترك

الفضل والرحمة بالرسول لما اتبعوا الشيطان لفضل ورحمة خصهم الله تعالى بهما غير ارسال الرسول وهو زيادة الهداية تسميته

(٢) قوله فانهم لولا الفضل الخ فيه نظر ظاهر فليتأمل اه

ونور البصيرة (فان قيل) كيف قال ومن أصدق من الله حديثا مع أنه لا تفاوت بين صدق وصدق في كونه صدقا كما في القول والعلم لا يقال هذا القول أقول ولا هذا العلم أعلم ولا هذا الصدق أصدق لان الصدق عبارة عن الاخبار المطابق ∞ للواقع ومتى ثبت انه مطابق للواقع لا يحتمل الزيادة والنقصان (قلنا) أصدق هنا صفة للقائل لا صفة للقول والقائلان يتفاوتان في الصدق في نفس الامر وان تساويا في قصة واحدة أخبرا بها وكان كل واحد منهما صادقا فيها وحاصله ان هذا استفهام معناه النفي كما في قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله معناه لا أحد يغفرها الا الله فمعناه هنا لا أحد أصدق في حديثه من الله فيكون ترجيحا للمحدث على المحدث في الصدق لا ترجيحا لاحد الصدقين على الآخر ولا شك انه لا أحد أصدق في حديث من الله لان غيره يجوز عليه غير الصدق عقلا ويقع منه أيضا ولو نادرا والله تعالى منزه عن الامرين جميعا (فان قيل) قوله تعالى كلما ردوا الى الفتنة أركسوا فيها يقال ركسه وأركسه أي رده فيصير معناه كلما ردوا الى الفتنة ردوا فيها وهو تكرار (قلنا) جوابه ان الفاعل مختلف فانتفى التكرار وصار المعنى كلما دعاهم قومهم الى الشرك ردهم الله اليه وقلبهم بشؤم نفاقهم فالرد الاول بمعنى الدعاء والركس بمعنى الرد والنكس (فان قيل) كيف قال وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ مع أنه ليس له ان يقتله خطأ (قلنا) الا بمعنى ولا

تسميته على ما ذكرنا في قراءة الرفع وقرئ شاذا بسكون الراء والوجه فيه أن يكون حذف الراء الثانية فرارا من التشديد في الحرف المكرر وهو الراء وجاز الجمع بين الساكنين لما لانه أجرى الوصل مجرى الوقف أولان مدة الالف تجري مجرى الحركة (عن تراض) في موضع نصب صفة لفصال ويجوز أن يتعلق بارادا (وتشاور) أي منهما (تسترضعوا) مفعوله محذوف تقديره أجنبية أو غير الام (أولادكم) مفعول حذف منه حرف الجر تقديره لاولادكم فتعدى الفعل اليه كقوله أمرتك الخير (فلا جناح) الفاء جواب الشرط و (اذا سلمتم) شرط أيضا وجوابه ما يدل عليه الشرط الاول وجوابه وذلك المعنى هو العامل في اذا (ما آتيتم) يقرأ بالمد والمفعولان محذوفان تقديره ما أعطيتموهن اياه ويقرأ بالقصر تقديره ما جئتم به فحذف وقال أبو علي تقديره ما جئتم نقده أو تعجيله كما تقول أتيت الامر أي فعلته * قوله تعالى (والذين يتوفون منكم) في هذه الآية أقوال * أحدها ان الذين مبتدأ والخبر محذوف تقديره وفيما يتلى عليكم حكم الذين يتوفون منكم ومثله والسارق والسارقة والزانية والزاني وقوله (يتربصن) بيان الحكم المتلو وهذا قول سيبويه * والثاني ان المبتدأ محذوف والذين قام مقامه تقديره وأزواج الذين يتوفون منكم والخبر يتربصن ودل على المحذوف قوله ويذرون أزواجا * والثالث أن الذين مبتدأ و يتربصن الخبر والعائد محذوف تقديره يتربصن بعدهم أو بعد موتهم * والرابع ان الذين مبتدأ وتقدير الخبر أزواجهم يتربصن فازواجهم مبتدأ و يتربصن الخبر فحذف المبتدأ لدلالة الكلام عليه * والخامس انه ترك الاخبار عن الذين وأخبر عن الزوجات المتصل ذكرهن بالذين لان الحديث معهن في الاعتداد بالاشهر فجاء الاخبار عما هو المقصود وهذا قول الفراء * والجمهور على ضم الياء في يتوفون على ما لم يسم فاعله ويقرأ بفتح الياء على تسمية الفاعل والمعنى يستوفون آجالهم * ومنكم في موضع الحال من الفاعل المضمر (وعشرا) أي عشر ليال لان التاريخ يكون بالليلة اذ كانت هي أول الشهر واليوم تبع لها (بالمعروف) حال من الضمير المؤنث في الفعل أو مفعول به أو نعت لمصدر محذوف وقد تقدم مثله * قوله تعالى (من خطبة النساء) الجار والمجرور في موضع الحال من الهاء المجرورة فيكون العامل فيه عرضتم ويجوز أن يكون حالا من ما فيكون العامل فيه الاستقرار * والخطبة بالكسر خطاب المرأة في التزويج وهي مصدر مضاف الى المفعول والتقدير من خطبتكم النساء و (أو) للاباحة والمفعول محذوف تقديره أو أكننتموه يقال أكننت الشيء في نفسي اذا كتمته وكننته اذا سترته بثوب أو نحوه (ولكن) هذا الاستدراك من قوله فيما عرضتم به و (سرا) مفعول به لانه بمعنى النكاح أي لا تواعدوهن نكاحا وقيل هو مصدر في موضع الحال تقديره مستخفين بذلك والمفعول محذوف تقديره لا تواعدوهن النكاح سرا ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أي مواعدة سرا وقيل التقدير في سر فيكون ظرفا (الا ان تقولوا) في موضع نصب على الاستثناء من المفعول وهو منقطع وقيل متصل (ولا تعزموا عقدة) أي على عقدة (النكاح) وقيل تعزموا بمعنى تنووا وهذا يتعدى بنفسه فعمل عمله وقيل تعزموا بمعنى تعقدوا فتكون عقدة النكاح مصدرا والعقد بمعنى العقد فيكون المصدر مضافا الى المفعول * قوله تعالى (ما لم تمسوهن) ما مصدرية والزمان معها محذوف تقديره في زمن ترك مسهن وقيل ما شرطية أي ان لم تمسوهن ويقرأ تماسوهن بفتح التاء من غير ألف على أن الفعل للرجال ويقرأ تماسوهن بضم التاء وألف بعد الميم وهو من باب المفاعلة فيجوز أن يكون في معنى القراءة الاولى ويجوز أن يكون على نسبة الفعل الى الرجال والنساء كالمجامعة والمباشرة لان الفعل من الرجل والتمكين من المرأة والاستدعاء منها أيضا ومن هنا سميت زانية (فريضة) يجوز ان تكون مصدرا وان تكون مفعولا به وهو الجيد وفعيلة هنا بمعنى مفعولة والموصوف محذوف تقديره متعة مفروضة (ومتعوهن) معطوف على فعل محذوف تقديره فطلقوهن ومتعوهن (على الموسع قدره) الجمهور على الرفع والجملة في موضع الحال من الفاعل تقديره بقدر الوسع وفي الجملة

كما في قوله تعالى اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم وقوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم الثاني معناه انه ليس له ان يقتله مع تيقن ايمانه بل له ان يقتله اذا غلب على ظنه انه ليس بمؤمن وهو في صف المشركين وان كان في نفس الامر مؤمنا (فان قيل) كيف يقال

ان أهل الكائر من المؤمنين لا يخلدون في النار والله تعالى يقول ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما (قلنا) معناه متعمدا قتله ٥٦ بسبب ايمانه والذي يفعل ذلك يكون كافرا * الثاني ان المراد بالخلود طول المكث لان الخلود اذا لم يكن بالابدية يطلق على طول المكث كما يقال خلد السلطان فلانا في الحبس اذا أطال حبسه (فان قيل) كيف قال فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة ثم قال وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه (قلنا) المراد بالاول التفضيل على القاعدين عن الغزاة بعذر فان لهم فضلا لكونهم مع الغزاة بالهمة والعزيمة والقصد الصالح ولهذا قال وكلا وعد الله الحسنى يعني الجنة أي من المجاهدين والقاعدين بعذر والمراد بالثاني التفضيل على القاعدين عن الغزاة بغير عذر وأولئك لا فضل لهم بل هم مقصرون ومسيئون فظهر فضل الغزاة عليهم بدرجات لانتفاء الفضل لهم (فان قيل) كيف صح قولهم كنا مستضعفين في الارض جوابا للقول الملائكة فيم كنتم مع انه ليس مطابقا للسؤال والجواب المطابق أن يقولوا كنا في كذا أو لم نكن في شئ (قلنا) معنى فيم كنتم التوبيخ بانهم لم يكونوا في شئ من الدين حيث قدروا على الهجرة ولم يهاجروا فصار قوله فيم كنتم مجازا عن قوله لم تركتم الهجرة فقالوا كنا مستضعفين اعتذارا عما يخوبه تعالا فردت عليهم الملائكة ذلك بقولهم ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها يعني أنكم ان كنتم عاجزين عن الهجرة الى المدينة لبعدها عليكم كنتم قادرين على الخروج من مكة الى بعض البلاد القريبة منكم التي تقدرون

محذوف تقديره على الموسع منكم ويجوز ان تكون الجملة مستأنفة لا موضع لها او يقرأ قدره بالنصب وهو مفعول على المعنى لان معنى متعوهن أي ليؤد كل منكم قدر وسعه واجود من هذا ان يكون التقدير فأوجبوا على الموسع قدره والقدر والقدر لغتان وقد قرئ بهما وقيل القدر بالتسكين الطاقة وبالتحريك المقدار (متاعا) اسم للمصدر والمصدر التمتيع واسم المصدر يجري مجراه (حقا) مصدر حق ذلك حقا او (على) متعلقة بالناصب للمصدر * قوله تعالى (وقد فرضتم) في موضع الحال (فنصف) أي فعليكم نصف أو فالواجب نصف ولو قرئ بالنصب لكان وجهه فأدوا نصف ما فرضتم (الا ان يعفون) ان والفعل في موضع نصب والتقدير فعليكم نصف ما فرضتم الا في حال العفو وقد سبق مثله في قوله الا ان يخافا بابسط من هذا والنون في يعفون ضمير جماعة النساء والواو قبلها لام الكلمة لان الفعل هنا مبني فهو مثل يخرجن ويقعدن فاما قولك الرجال يعفون فهو مثل النساء يعفون في اللفظ وهو مخالف له في التقدير فالرجال يعفون أصله يعفوون مثل يخرجون فحذفت الواو التي هي لام وبقيت واو الضمير والنون علامة الرفع وفي قولك النساء يعفون لم يحذف منه شئ على ما بينا (وان تعفو) مبتدأ و (أقرب) خبره و (للتقوى) متعلق بأقرب ويجوز في غير القرآن أقرب من التقوى وأقرب الى التقوى الا ان اللام هنا تدل على معنى غير معنى الى وغير معنى من فمعنى اللام العفو أقرب من أجل التقوى فاللام تدل على علة قرب العفو واذا قلت أقرب الى التقوى كان المعنى مقاربا التقوى كما تقول أنت أقرب الي وأقرب من التقوى يقتضي أن يكون العفو والتقوى قريبين ولكن العفو أشد قربا من التقوى وليس معنى الآية على هذا بل على معنى الاعم وتاء التقوى مبدلة من واو وواوها مبدلة من ياء لانه من وقيت (ولا تنسوا الفضل) في واو تنسوا من القرآن وجهها ما ذكرنا في اشتروا الضلالة (بينكم) ظرف لتنسوا أو حال من الفضل وقرئ ولا تناسوا الفضل على باب المفاعلة وهو بمعنى المتاركة لا بمعنى السهو * قوله تعالى (حافظوا) يجوز أن يكون من المفاعلة الواقعة من واحد كعاقبت اللص وعافاه الله وأن يكون من المفاعلة الواقعة من اثنين ويكون وجوب تكرير الحفظ جاريا مجرى الفاعلين اذ كان الوجوب حاثا على الفعل فكأنه شريك الفاعل الحافظ كما قالوا في قوله واذ واعدنا موسى فلو عد كان من الله والقبول من موسى وجعل القبول كالوعد وفي حافظوا معنى لا يوجد في احفظوا وهو تكرير الحفظ (والصلاة الوسطى) خصت بالذكر وان دخلت في الصلوات تفضيلا لها او الوسطى فعلى من الوسط (لله) يجوز أن تتعلق اللام بقوموا وان شئت (بقانتين) * قوله تعالى (فرجالا) حال من المحذوف تقديره فصلوا رجالا أو فقوموا رجالا ورجالا جمع راجل كصاحب وصحاب وفيه جموع كثيرة ليس هذا موضع ذكرها (كما علمكم) في موضع نصب أي ذكرا مثل ما علمكم وقد سبق مثله في قوله كما أرسلنا وفي قوله واذكروه كما هداكم * قوله تعالى (والذين يتوفون منكم) الذين مبتدأ والخبر محذوف تقديره يوصون وصية هذا على قراءة من نصب (وصية) ومن رفع الوصية فالتقدير فعليهم وصية وعليهم المقدرة خبر لوصية و (لازواجهم) نعت للوصية وقيل هو خبر لوصية وعليهم خبر ثان أو تبيين وقيل الذين فاعل فعل محذوف تقديره ليوص الذين يتوفون وصية وهذا على قراءة من نصب وصية (متاعا الى الحول) مصدر لان الوصية دلت على يوصون ويوصون بمعنى يمتعون ويجوز أن يكون بدلا من الوصية على قراءة من نصبها أو صفة لوصية والى الحول متعلق بمتاع أو صفة له وقيل متاعا حال أي مقتعين أو ذوي متاع (غير اخراج) غير هنا تنتصب انتصاب المصدر عند الاخفش تقديره لا اخراجا وقال غيره هو حال وقيل هو صفة متاع وقيل التقدير من غير اخراج * قوله تعالى (وللمطلقات متاع) ابتداء وخبر و (حقا) مصدر وقد ذكر مثله قبل * قوله تعالى (كذلك يبين الله) قد ذكر في آية الصيام * قوله تعالى (ألم تر الى الذين) الاصل في ترى ترأى مثل ترعى الا ان العرب اتفقوا على حذف الهمزة في المستقبل تخفيفا ولا يقاس عليه وربما جاء في ضرورة الشعر على أصله

فيها على اظهار دين الاسلام (فان قيل) كيف قال فقد وقع أجره على الله أي وجب والعبد لا يستحق على مولاه أجرا لانه ليس بأجير له انما هو عبد قن (قلنا) معناه وجب من جهة أنه وعد عباده ان لا يضيع أجر من أحسن عملا والخلف في وعده ٥٧ عز وجل محال فالوجوب من هذه الجهة

ولما حذفت الهمزة بقي آخر الفعل ألفا فحذفت في الجزم والالف منقلبة عن ياء فاما في الماضي فلا تحذف الهمزة وانما عداه هنا بالى لان معناه ألم ينته علمك الى كذا والرؤية هنا بمعنى العلم والهمزة في ألم استفهام والاستفهام اذا دخل على النفي صار ايجابا وتقريرا ولا يبقى الاستفهام ولا النفي في المعنى (ثم أحياهم) معطوف على فعل محذوف تقديره فماتوا ثم أحياهم وقيل معنى الامر هنا الخبر لان قوله فقال لهم الله موتوا أي فأماتهم فكان العطف على المعنى وألف أحيا منقلبة عن ياء * قوله تعالى (وقاتلوا) المعطوف عليه محذوف تقديره فاطيعوا وقاتلوا أو فلا تحذروا الموت كما حذروه من قبلهم ولم ينفعهم الحذر * قوله تعالى (من ذا الذي) من استفهام في موضع رفع بالابتداء وذا خبره والذي نعت لذا أو بدل منه و (يقرض) صلة الذي ولا يجوز أن تكون من وذا بمنزلة اسم واحد كما كانت ماذا الان ما أشد ابهامها من من اذ كانت من لمن يعقل ومثله من ذا الذي يشفع عنده والقرض اسم للمصدر والمصدر على الحقيقة الاقراض ويجوز ان يكون القرض هنا بمعنى المقرض كالخلق بمعنى المخلوق فيكون مفعولا به و (حسنا) يجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف تقديره من ذا الذي يقرض الله مالا اقراضا حسنا ويجوز أن يكون صفة للمال ويكون بمعنى الطيب أو الكثير (فيضاعفه) يقرأ بالرفع عطفا على يقرض أو على الاستئناف أي فالله يضاعفه ويقرأ بالنصب وفيه وجهان أحدهما أن يكون معطوفا على مصدر يقرض في المعنى ولا يصح ذلك الا باضمار أن ليصير مصدرا معطوفا على مصدر تقديره من ذا الذي يكون منه قرض فمضاعفة من الله والوجه الثاني أن يكون جواب الاستفهام على المعنى لان المستفهم عنه وان كان المقرض في اللفظ فهو عن الاقراض في المعنى فكانه قال أيقرض الله أحد فيضاعفه ولا يجوز ان يكون جواب الاستفهام على اللفظ لان المستفهم عنه في اللفظ المقرض لا القرض (فان قيل) لم لا يعطف على المصدر الذي هو قرضا كما يعطف الفعل على المصدر باضمار ان مثل قول الشاعر

* للبس عباءة وتقر عيني * (قيل) لا يصح هذا لوجهين أحدهما ان قرضا هنا مصدر مؤكد والمصدر المؤكد لا يقدر بان والفعل والثاني ان عطفه عليه يوجب أن يكون معمولا ليقرض ولا يصح هذا في المعنى لان المضاعفة ليست مقرضة وانما هي فعل من الله ويقرأ يضعفه بالتشديد من غير ألف وبالتخفيف مع الالف ومعناهما واحد ويمكن ان يكون التشديد للتكثير ويضاعف من باب المفاعلة الواقعة من واحد كما ذكرنا في عافاه الله و (أضعافا) جمع ضعف والضعف هو العين وليس بالمصدر والمصدر الاضعاف أو المضاعفة فعلى هذا يجوز ان يكون حالا من الهاء في يضاعفه ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا على المعنى لان معنى يضاعفه يصيره أضعافا ويجوز ان يكون جمع ضعف والضعف اسم وقع موقع المصدر كالعطاء فانه اسم للمعطى وقد استعمل بمعنى الاعطاء قال القطامي

أكفرا بعد رد الموت عني * وبعد عطائك المائة الرتاعا

فيكون انتصاب اضعافا على المصدر (فان قيل) فكيف جمع (قيل) لاختلاف جهات التضعيف بحسب اختلاف الاخلاص ومقدار المقرض واختلاف أنواع الجزاء (ويبسط) يقرأ بالسين وهو الاصل وبالصاد على ابدال الهاء من السين لتجانس الطاء في الاستعلاء * قوله تعالى (من بني اسرائيل) من تتعلق بمحذوف لانها حال أي كائنا من بني اسرائيل و (من بعد) متعلق بالجار الاول أو بما يتعلق به الاول والتقدير من بعد موت موسى و (اذ) بدل من بعد لانهما زمانان (نقاتل) الجمهور على النون والجزم على جواب الامر وقد قرئ بالرفع في الشاذ على الاستئناف وقرئ بالياء والرفع على أنه صفة لملك وقرئ بالياء والجزم أيضا على الجواب ومثله فهب لي من لدنك وليا يرثني بالرفع والجزم (عسيتم) الجمهور على فتح السين لانه على فعل تقول عسى مثل رمى ويقرأ بكسرها وهي لغة والفعل منها عسى مثل خشي واسم الفاعل عس مثل عم حكاه ابن الاعرابي وخبر عسى (أن

مع أن ذلك الوعد ابتداء فضل منه (فان قيل) كيف شرط في اباحة القصر للمسافر خوف العدو بقوله واذا ضربتم في الارض الآية والقصر جائز مع أمن المسافر (قلنا) خرج ذلك مخرج الغالب لان مخرج الشرط وغالب أسفار رسول الله عليه الصلاة والسلام وأصحابه لم تخل من خوف العدو فصار نظير قوله تعالى فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا (الثاني) ان الكلام قد تم عند قوله تعالى ان تقصروا من الصلاة وقوله ان خفتم كلام مستأنف وجوابه محذوف تقديره فاحتاطوا أو تأهبوا (الثالث) ان المراد به القصر من شروطها وأركانها لحالة اشتداد الخوف بترك الركوع والسجود والنزول عن الدابة واستقبال القبلة ونحو ذلك لا من عدد الركعات وذلك القصر مشروط بالخوف (فان قيل) كيف قال ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وكان لفظ دال على المعنى والصلاة في الحال والى يوم القيامة أيضا على المؤمنين فرض موقت (قلنا) كان في القرآن العزيز على خمسة أوجه * كان بمعنى الازل والابد كما في قوله تعالى وكان الله عليما حكيما * وكان

بمعنى المضي المنقطع كما في قوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط وهو الاصل في معاني كان كما تقول كان زيد صالحا أو فقيرا أو مريضا ونحو ذلك * وكان بمعنى الحال كما في قوله تعالى كنتم خير أمة وقوله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

* وكان بمعنى الاستقبال كما في قوله تعالى وكان من الكافرين أي صار (فان قيل) كيف قال وترجون من الله مالا يرجون والكافرون أيضا يرجون الثواب في محاربة المؤمنين لانهم يعتقدون أن دينهم حق وأنهم ينصرون دين الله ويذبون عنه ويقاتلون أعداءه كما يعتقد المؤمنون فالرجاء مشترك (قلنا) قيل ان الرجاء هنا بمعنى الخوف كما في قوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا وقوله تعالى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله وقول الشاعر

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها

* وعلى قول من قال انه بمعنى الامل نقول قد بشر الله المؤمنين في القرآن ووعدهم باظهار دينهم على الدين كله ومثل هذه البشارة ولو علم يوجد في سائر الكتب فافترقا * وقيل الرجاء ما يكون مستندا الى سبب صحيح ومقدمات حقة والطمع ما يكون مستندا الى خلاف ذلك فالرجاء للمؤمنين وأما الكافرون فلهم طمع لا رجاء (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى أو يظلم نفسه بعد قوله ومن يعمل سوأ وظلم النفس من عمل السوء فلم يقتصر على الاول مع أن الثاني داخل فيه (قلنا) أو بمعنى الواو فهو مثله ويظلم نفسه بذلك السوء حيث دساها بالمعصية وقيل المراد بعمل السوء التلبس بما دون الشرك ويظلم النفس الشرك وقيل المراد بعمل السوء الذنب المتعدي ضرره الى الغير ويظلم النفس الذنب المقتصر ضرره على فاعله (فان قيل) قوله تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك ظاهره نفي وجود الهم منهم باضلاله والمنقول في التفاسير أنهم هموا باضلاله وزادوا على الهم من الذي هو القصد القول المضل أيضا يعرف ذلك من تفسير أول القصة وهو قوله تعالى انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله

لا تقاتلوا) والشرط معترض بينهما (وما لنا) ما استفهام في موضع رفع بالابتداء ولنا الخبر ودخلت الواو لتدل على ربط هذا الكلام بما قبله ولو حذفت لجاز أن يكون منقطعا عنه وهو استفهام في اللفظ وانكار في المعنى (أن لا نقاتل) تقديره في أن لا نقاتل أي في ترك القتال فتتعلق في بالاستقرار أو بنفس الجار فيكون ان لا نقاتل في موضع نصب عند سيبويه وجر عند الخليل وقال الاخفش أن زائدة والجملة حال تقديره وما لنا غير مقاتلين مثل قوله مالك لا تأمنا وقد أعمل ان وهي زائدة (وقد أخرجنا) جملة في موضع الحال والعامل نقاتل (وابنائنا) معطوف على ديارنا وفيه حذف مضاف تقديره ومن بين أبنائنا * قوله تعالى (طالوت) هو اسم أعجمي معرف وذلك لم ينصرف وليس بمشتق من الطول كما ان اسحق ليس بمشتق من السحق وانما هي ألفاظ تتقارب ألفاظ العربية و (ملكا) حال و (أنى) بمعنى أين أو بمعنى كيف وموضعها نصب على الحال من الملك والعامل فيها (يكون) ولا يعمل فيها واحد من الظرفين لانه عامل معنوي فلا يتقدم الحال عليه ويكون يجوز أن تكون الناقصة فيكون الخبر (له) و (علينا) حال من الملك والعامل فيه يكون أو الخبر ويجوز أن يكون الخبر عليه له حال ويجوز أن تكون التامة فيكون له متعلقا بيكون وعلينا حال والعامل فيه يكون (ونحن أحق) في موضع الحال والباء ومن يتعلقان باحق * وأصل السعة وسعة بفتح الواو وحقها في الاصل الكسر وانما حذفت في المصدر لما حذفت في المستقبل وأصلها في المستقبل الكسر وهو قولك يسع ولولا ذلك لم تحذف كما لم تحذف في يوجل ويوجل وانما فتحت من أجل حرف الحلق فالفتحة عارضة فاجرى عليها حكم الكسرة ثم جعلت في المصدر مفتوحة لتوافق الفعل ويدلك على ذلك ان قولك وعد يعد مصدره عدة بالكسر لما خرج على أصله و (من المال) نعت للسعة (في العلم) يجوز أن يكون نعتا للبسطة وأن يكون متعلقا بها او (واسع) قيل هو على معنى النسب أي هو ذو سعة وقيل جاء على حذف الزائد والاصل أوسع فهو موسع وقيل هو فاعل وسع فالتقدير على هذا واسع الحلم لانك تقول وسعنا حلمه * قوله تعالى (أن يأتيكم) خبر ان والتابوت في (التابوت) أصل وزنه فاعول ولا يعرف له اشتقاق وفيه لغة أخرى التابوه بالهاء وقد قرئ به شاذا فيجوز أن يكون لغتين وأن تكون الهاء بدلا من التاء (فان قيل) لم لا يكون فعلوتا من تاب يتوب (قيل) المعنى لا يساعده وانما يشتق اذا صح المعنى (فيه سكينة) الجملة في موضع الحال وكذلك تحمله الملائكة و (من ربكم) نعت للسكينة و (مما ترك) نعت لبقية وأصل بقية بقيية بقيية ولام الكلمة ياء ولاجئة في بقي لانكسار ما قبلها الا ترى ان شقي أصلها الواو * قوله تعالى (بالجنود) في موضع الحال أي فصل ومعه الجنود والباء في (مبتليكم) بدل من الواو لانه من بلاه يبلوه و (بنهر) بفتح الهاء واسكانها لغتان والمشهور في القراءة فتحها وقرأ أحمد بن قيس باسكانها وأصل النهر والنهار الاتساع ومنه نهر الدم (الا من اغترف) استثناء من الجنس وموضعه نصب وأنت بالخيار ان شئت جعلته استثناء من الاول وان شئت من الثانية واغترف متعد و (غرفة) بفتح الغين وضمها وقد قرئ بهما وهما لغتان وعلى هذا يحتمل أن تكون الغرفة مصدرا وأن تكون المغروف وقيل الغرفة بالفتح المرة الواحدة وبالضم قدر ما تحمله اليد و (بيده) يتعلق باغترف ويجوز أن يكون نعتا للغرفة فيتعلق بالمحذوف (الا قليلا) منصوب على الاستثناء من الموجب وقد قرئ في الشاذ بالرفع وقد ذكرنا وجهه في قوله تعالى ثم توليتم الا قليلا منكم * وعين الطاقة واوا لانه من الطوق وهو القدرة تقول طاقته الامر وخبرا (لنا) ولا يجوز أن تعمل في (اليوم) ولا في (بجالوت) الطاقة ادا لو كان كذلك لكنت بل العامل فيهما الاستقرار ويجوز أن يكون الخبر بجالوت فيتعلق بمحذوف والتابيين أو صفة لطاقة واليوم يعمل فيه الاستقرار وجالوت مثل طالوت (كم من فئة) كم هنا خبر وموضعها رفع بالابتداء و (غلبت) خبرها ومن زائدة ويجوز أن تكون في موضع رفع صفة لكم كما تقول عندي مائة من درهم ودينار وأصل فئة فئية لانه من فاء يفيء اذا رجع فالمحذوف عينها وقيل أصلها فيوة لانها

ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله (قلنا) قوله لهمت ليس جوابا لولا بل هو كلام مقدم على لولا وجوابها في التقدير مقول على طريق القسم وجواب لولا محذوف تقديره لقد همت طائفة منهم أن يضلوك ولولا فضل الله عليك ورحمته لاضلوك ٥٩ (فان قيل) النحوي فعل ومن اسم فكيف صح استثناء الاسم من الفعل في قوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة (قلنا) فيه اضمار تقديره الا نجوى من أمر بصدقة فيكون استثناء الفعل من الفعل ونظيره قوله تعالى ولكن البر من تقديره بر من آمن بالله (فان قيل) كيف قال الا من أمر ثم قال ومن يفعل ذلك (قلنا) ذكر الآمر بالخير ليدل به على خيرية الفاعل بالطريق الاولى ثم ذكر الفاعل ووعده الاجر العظيم اظهارا لفضل الفاعل المؤتمر على الآمر (الثاني) انه أراد ومن يأمر بذلك فعبر عن الامر بالفعل كما يعبر به عن سائر أنواع الفعل واذا كان الآمر موعودا بالاجر العظيم كان الفاعل موعودا به بطريق الاولى (فان قيل) كيف قال ان يدعون من دونه الا اناثا أي ما يعبدون من دون الله الا اللات والعزى ومناة ونحوها وهي مؤنثة ثم قال وان يدعون الا شيطانا مريدا أي ما يعبدون الا الشيطان (قلنا) معناه ان عبادتهم للاصنام هي في الحقيقة عبادة للشيطان اما لانهم أطاعوا الشيطان فيما سول لهم وزين من عبادة الاصنام بالاغواء والاضلال أو لان الشيطان موكل بالاصنام يدعو الكفار الى عبادتها شفاها ويغريهم بالسدنة فيكلمهم ليضلهم (فان قيل) كيف يقال ان العبد يحكم بكونه من أهل الجنة بمجرد الايمان والله تعالى شرط لذلك العمل الصالح بظاهر قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار وقوله ومن

من فأوت رأسه اذا كسرته فالفئة قطعة من الناس (باذن الله) في موضع نصب على الحال والتقدير باذن الله لهم وان شئت جعلتها مفعولا به * قوله تعالى (لجالوت) تتعلق اللام ببرز واو يجوز ان تكون حالا أي برز وا قاصدين لجالوت قوله تعالى (فهزموهم باذن الله) هو حال أو مفعول به * قوله تعالى (ولولا دفع الله) يقرأ بفتح الدال من غير ألف وهو مصدر مضاف الى الفاعل و (الناس) مفعوله و (بعضهم) بدل من الناس بدل بعض من كل ويقرأ دفاع بكسر الدال وبالالف فيحتمل ان يكون مصدر دفعت أيضا ويجوز ان يكون مصدر دافعت (ببعض) هو المفعول الثاني يتعدى اليه الفعل بحرف الجر * قوله تعالى (تلك آيات الله) تلك مبتدأ وآيات الله الخبر و (نتلوها) يجوز ان يكون حالا من الآيات والعامل فيها معنى الاشارة ويجوز ان يكون مستأنفا و (بالحق) يجوز أن يكون مفعولا به وان يكون حالا من ضمير الآيات المنصوب أي ملتبسة بالحق ويجوز أن يكون حالا من الفاعل أي ومعنا الحق ويجوز ان يكون حالا من الكاف أي ومعك الحق * قوله تعالى (تلك الرسل) مبتدأ وخبر و (فضلنا) حال من الرسل ويجوز ان يكون الرسل نعتا أو عطف بيان وفضلنا الخبر (منهم من كلم الله) يجوز ان يكون مستأنفا لا موضع له ويجوز ان يكون بدلا من موضع فضلنا ويقرأ كلم الله بالنصب ويقرأ كلم الله و (درجات) حال من بعضهم أي ذا درجات وقيل درجات مصدر في موضع الحال وقيل انتصابه على المصدر لان الدرجة بمعنى الرفعة فكأنه قال ورفعنا بعضهم رفعات وقيل التقدير على درجات أو في درجات أو الى درجات فلما حذف حرف الجر وصل الفعل بنفسه (من بعد ما جاءتهم) يجوز ان تكون بدلا من بعدهم باعادة حرف الجر ويجوز ان تكون من الثانية تتعلق باقتتل والضمير الاول يرجع الى الرسل والضمير في جاءتهم يرجع الى الامم (ولكن) استدرك لما دل الكلام عليه لان اقتتالهم كان عن اختلافهم * ثم بين الاختلاف بقوله (فمنهم من آمن ومنهم من كفر) والتقدير فاقتتلوا (ولكن الله يفعل ما يريد) استدرك على المعنى أيضا لان المعنى ولو شاء الله لمنعهم ولكن الله يفعل ما يريد وقد أراد أن لا يمنعهم أو أراد اختلافهم واقتتالهم * قوله تعالى (أنفقوا) مفعوله محذوف أي شيأ (مما) وما بمعنى الذي والعائد محذوف أي رزقناكموه (لا بيع فيه) في موضع رفع صفة ليوم (ولا خلة) أي فيه (ولا شفاعة) أي فيه و يقرأ بالرفع والتنوين وقد مضى تعليله في قوله فلا رفث * قوله تعالى (الله لا اله الا هو) مبتدأ وخبر وقد ذكرنا موضع هو في قوله والهكم اله واحد (الحي القيوم) يجوز أن يكون خبرا ثانيا وان يكون خبر مبتدا محذوف أي هو وان يكون مبتدأ والخبر لا تأخذه وان يكون بدلا من هو وان يكون بدلا من لا اله والقيوم فيعول من قام يقوم فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الاولى بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمتا ولا يجوز أن يكون فعولا من هذا لانه لو كان كذلك لكان قووما بالواو لان العين المضاعفة أبدا من جنس العين الاصلية مثل سبوح وقدوس ومثل ضراب وقتال فالزائد من جنس العين فلما جاءت الياء دل انه فيعول ويقرأ القيم على فيعل مثل سيد وميت ويقرأ القيام على فيعال مثل بيطار وقد قرئ في الشاذ القائم مثل قوله قائما بالقسط وقرئ في الشاذ أيضا الحي القيوم بالنصب على اضمار أعني وعين الحي ولامه ياء لان له موضع يشبع الفتح فيه (لا تأخذه) يجوز أن يكون مستأنفا ويجوز أن يكون له موضع وفي ذلك وجوه أحدها أن يكون خبرا آخر لله أو خبر للحي ويجوز أن يكون في موضع الحال من الضمير في القيوم أي يقوم بامر الخلق غير غافل * وأصل السنة وسنة وا الفعل منه وسن يسن مثل وعد يعد فلما حذفت الواو في الفعل حذفت في المصدر (ولا نوم) لا زائدة للتوكيد وفائدتها انها لو حذفت لاحتمل الكلام ان يكون لا تأخذه سنة ونوم في حال واحدة فاذا قال ولا نوم نفاهما على كل حال (له ما في السموات) يجوز ان يكون خبرا آخر لما تقدم وان يكون مستأنفا (من ذا الذي) قد ذكرنا في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله و (عنده) ظرف

يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن والالما كان للتقييد فائدة (قلنا) قيل ان المراد بالعمل الصالح الاخلاص في الايمان وقيل الاثبات
عليه الى الموت وكلاهما شرط في كون ٦٠ الايمان سببا للدخول الجنة (فان قيل) كيف قال من يعمل سوأ يجز به والتائب المقبول التوبة غير
مجزى بعمله وكذلك من عمل سيئة ثم أتبعها حسنة لانها مذهبة لها وماحية بنص القرآن (قلنا) المراد من يعمل سوأ ومات مصرا عليه فان تاب منه لم يجز به * الثاني أن المؤمن يجازى في الدنيا بما يصيبه فيها من المرض وأنواع المصائب والمحن كما جاء في الحديث والكافر يجازى في الآخرة (فان قيل) كيف خص المؤمنين الصالحين بانهم لا يظلمون بقوله ومن يعمل من الصالحات الآية مع ان غيرهم لا يظلم أيضا (قلنا) قوله ولا يظلمون نقيرا راجع الى الفريقين عمال السوء وعمال الصالحات السابق ذكر الفريقين * الثاني أن يكون من باب الايجاز والاختصار فاكتفى بذكر عقب الجملة الاخيرة عند ذكر أحد الفريقين لدلالته على اضماره عقب ذكر الفريق الآخر ولا يظلم المؤمنون بنقصان أعمالهم ولا الكافرون بزيادة عقاب ذنوبهم * الثالث ان المراد بالظلم المنفي نقصان ثواب الطاعات وهذا مخصوص بالمؤمنين لان الكافرين ليس لهم على أعمالهم ثواب ينقص منه (فان قيل) طلب الايمان من المؤمنين تحصيل الحاصل فكيف قال يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله الآية (قلنا) معناه يا أيها الذين آمنوا بعيسى آمنوا بالله ورسوله محمد وقيل معناه يا أيها الذين آمنوا يوم الميثاق آمنوا الآن (فبهت) وقيل معناه يا أيها الذين آمنوا علانية آمنوا سرا (فان قيل) قوله تعالى الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وان

ليشفع وقيل يجوز أن يكون حالا من الضمير في يشفع وهو ضعيف في المعنى لان المعنى يشفع اليه وقيل بل الحال أقوى لانه اذا لم يشفع من هو عنده وقريب منه فشفاعة غيره أبعد (الا باذنه) في موضع الحال والتقدير لا أحد يشفع عنده الا مأذونا له أو الا ومعه اذن أو الا في حال الاذن ويجوز أن يكون مفعولا له أي باذنه يشفعون كما تقول ضرب بسيفه أي هو آلة الضرب و (يعلم) يجوز أن يكون خبرا آخر وان يكون مستأنفا (من علمه) أي معلوماته لانه قال الا بما شاء وعلمه الذي هو صفته لا يحاط به ولا بشيء منه ولهذا قال ولا يحيطون به علما (الا بما شاء) بدل من شيء كما تقول ما مررت باحد الا بزيد (وسع كرسيه) الجمهور على فتح الواو وكسر السين على انه فعل والكرسي فاعله ويقرأ بسكون السين على تخفيف الكسرة كعلم في علم ويقرأ بفتح الواو وسكون السين ورفع العين وكرسيه بالجر (السموات والارض) بالرفع على انه مبتدأ وخبر والكرسي فعلي من الكرس وهو الجمع والفصيح فيه ضم الكاف ويجوز كسرها للاتباع (ولا يؤوده) الجمهور على تحقيق الهمزة على الاصل ويقرأ بحذف الهمزة كما حذفت همزة أناس ويقرأ بواو مضمومة مكان الهمزة على الابدال و (العلي) فعيل وأصله عليو لانه من علا يعلو * قوله تعالى (قد تبين الرشد) الجمهور على ادغام الدال في التاء لانها من مخرجها وتحويل الدال الى التاء أولى لان الدال شديدة والتاء مهموسة والمهموس أخف ويقرأ بالاظهار وهو ضعيف لما ذكرنا والرشد بضم الراء وسكون الشين هو المشهور وهو مصدر من رشد بفتح الشين يرشد بضمها ويقرأ بفتح الراء والشين وفعله رشد يرشد مثل علم يعلم (من الغي) في موضع نصب على انه مفعول وأصل الغي غوي لانه من غوي يغوى فقلبت الواو ياء لسكونها وسبقها ثم ادغمت و (الطاغوت) يذكر ويؤنث ويستعمل بلفظ واحد في الجمع والتوحيد والتذكير والتأنيث ومنه قوله والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأصله طغيوت لانه من طغيت تطغى ويجوز ان يكون من الواو لانه يقال فيه يطغو أيضا والياء أكثر وعليه جاء الطغيان ثم قدمت اللام فجعلت قبل الغين فصار طيغوتا أو طوغوتا فلما تحركت الحرف وانفتح ما قبلها قلب ألفا فوزنه الآن فلعوت وهو مصدر في الاصل مثل الملكوت والرهبوت و (الوثقى) تأنيث الاوثق مثل الوسطى والاوسط وجمعه الوثق مثل الصغر والكبر وأما الوثق بضمتين فجمع وثيق (لا انفصام لها) في موضع نصب على الحال من العروة ويجوز أن يكون حالا من الضمير في الوثقى * قوله تعالى (والذين كفروا) مبتدأ (أولياؤهم) مبتدأ ثان و (الطاغوت) خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول وقد قرئ الطواغيت على الجمع وانما جمع وهو مصدر لانه صار اسما لما يعبد من دون الله (يخرجونهم) مستأنف لا موضع له ويجوز أن يكون حالا والعامل فيه معنى الطاغوت وهو نظير ما قال أبو علي في قوله انها لظى نزاعة وسنذكره في موضعه فأما (يخرجهم) فيجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا من الضمير في ولي * قوله تعالى (ان آتاه الله) في موضع نصب عند سيبويه وجر عند الخليل لان تقديره لان آتاه الله فهو مفعول من أجله والعامل فيه حاج والهاء ضمير ابراهيم ويجوز أن تكون ضمير الذي و (اذ) يجوز أن تكون ظرفا لحاج وان تكون لآتاه وذكر بعضهم انه بدل من ان آتاه وليس بشيء لان الظرف غير المصدر فلو كان بدلا لكان غلطا الا أن تجعل اذ بمعنى أن المصدرية وقد جاء ذلك وسيمر بك في القرآن مثله (أنا أحيي) الاصل الهمزة والنون وانما زيدت الالف عليها في الوقف لبيان حركة النون فاذا وصلته بما بعده حذفت الالف للغنية عنها وقد قرأ نافع باثبات الالف في الوصل وذلك على اجراء الوصل مجرى الوقف وقد جاء ذلك في الشعر * قوله تعالى (فان الله يأتي) دخلت الفاء ايذانا بتعلق هذا الكلام بما قبله والمعنى اذا ادعيت الاحياء والاماتة ولم تفهم فالحجة ان الله يأتي بالشمس هذا هو المعنى و (من المشرق) و (من المغرب) متعلقان بالفعل المذكور وليا حالين وانما هما لابتداء غاية الاتيان ويجوز ان يكونا حالين ويكون التقدير مسخرة أو منقادة

كان للكافرين نصيب لم يسمى ظفر المؤمنين فتحا وظفر الكافرين نصيبا (قلنا) تعظيما لشأن المؤمنين وتحقيرا لحظ الكافرين لان ظفر المسلمين أمر عظيم لانه متضمن نصرة دين الله وعزة أهله تفتح له أبواب السماء حتى ينزل على أولياء الله ٦١ وظفر الكافرين ليس الا حظا دنيا أو عرضا

من متاع الدنيا يصيبونه وليس يتضمن شيأ مما ذكرنا (فان قيل) كيف قال وان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وقد نصر الكافرين على المؤمنين يوم أحد وفي غيره أيضا الى يومنا هذا (قلنا) المراد به السبيل بالحجة والبرهان والمؤمنون غالبون بالحجة دائما (فان قيل) كيف كان المنافق أشد عذابا من الكافر حتى قال الله تعالى في حقهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار مع ان المنافق أحسن حالا من الكافر بدليل انه معصوم الدم وغيره محكوم عليه بالكفر ولهذا قال الله تعالى في حقهم مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فلم يجعلهم مؤمنين ولا كافرين (قلنا) المنافق وان كان في الظاهر أحسن حالا من الكافر الا انه عند الله في الآخرة أسوأ حالا منه لانه شاركه في الكفر وزاد عليه الاستهزاء بالاسلام وأهله والمخادعة لله وللمؤمنين (فان قيل) الجهر بالسوء غير محبوب لله تعالى أصلا بل المحبوب عنده العفو والصفح والتجاوز فكيف قال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول لا من ظلم أي الا جهر من ظلم (قلنا) معناه ولا جهر من ظلم

(فبهت) على ما لم يسم فاعله ويقرأ بفتح الباء وضم الهاء وبفتح الباء وكسر الهاء وهما لغتان والفعل فيهما لازم ويقرأ بفتحهما فيجوز أن يكون الفاعل ضمير ابراهيم و (الذي) مفعول ويجوز أن يكون الذي فاعلا ويكون الفعل لازما * قوله تعالى (أو كالذي) في الكاف وجهان أحدهما انها زائدة والتقدير ألم تر الى الذي حاج أو الذي مر على قرية وهو مثل قوله ليس كمثله شئ والثاني هي غير زائدة وموضعها نصب والتقدير أو رأيت مثل الذي ودل على هذا المحذوف قوله ألم تر الى الذي حاج وأو للتفصيل أو للتخيير في التعجب بحال أي القبيلين شاء وقد ذكر ذلك في قوله أو كصيب وغيره وأصل القرية من قريت الماء اذا جمعته فالقرية تجتمع الناس (وهي خاوية) في موضع جر صفة لقرية (على عروشها) يتعلق بخاوية لان معناه واقعة على سقوفها وقيل هو بدل من القرية تقديره مر على قرية على عروشها أي مر على عروش القرية وأعاد حرف الجر مع البدل ويجوز أن يكون على عروشها على هذا القول صفة للقرية لا بدلا تقديره على قرية ساقطة على عروشها فعلى هذا يجوز ان يكون وهي خاوية حالا من العروش وان يكون حالا من القرية لانها قد وصفت وان يكون حالا من ها المضاف اليه والعامل معنى الاضافة وهو ضعيف مع جوازه (أنى) في موضع نصب بيحيي وهي بمعنى متى فعلى هذا يكون ظرفا ويجوز ان يكون بمعنى كيف فيكون موضعها حالا من هذه وقد تقدم لما فيه من الاستفهام (مائة عام) ظرف لاماته على المعنى لان المعنى ألبثه ميتا مائة عام ولا يجوز ان يكون ظرفا على الظاهر لان الاماتة تقع في أدنى زمان ويجوز ان يكون ظرفا لفعل محذوف تقديره فاماته فلبث مائة عام ويدل على ذلك قوله كم لبثت ثم قال بل لبثت مائة عام (كم) ظرف للبث (لم يتسنه) الهاء زائدة في الوقف وأصل الفعل على هذا فيه وجهان أحدهما هو يتسن من قوله حمأ مسنون فلما اجتمعت ثلاث نونات قلبت الاخيرة ياء كما قلبت في تظنيت ثم أبدلت الياء ألفا ثم حذفت للجزم والثاني ان يكون أصل الالف واوا من قولك أسنى يسنى اذا مضت عليه السنون وأصل سنة سنوة لقولهم سنوات * ويجوز ان تكون الهاء أصلا ويكون اشتقاقه من السنه وأصلها سنهة لقولهم سنها وعاملته مسانهة فعلى هذا تثبت الهاء وصلا ووقفا وعلى الاول تثبت في الوقف دون الوصل ومن اثبتها في الوصل اجراه مجرى الوقف (فان قيل) ما فاعل يتسنى (قيل) يحتمل ان يكون ضمير الطعام والشراب لاحتياج كل واحد منهما الى الآخر بمنزلة شئ واحد فلذلك أفرد الضمير في الفعل ويحتمل ان يكون جعل الضمير لذلك وذلك يكنى به عن الواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد ويحتمل ان يكون الضمير للشراب لانه أقرب اليه واذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فأن لا يتغير الطعام أولى ويجوز ان يكون أفرد في موضع التثنية كما قال الشاعر فكأن في العينين حب قرنفل * اوسنبل كحلت به فانهملت

(ولنجعلك) معطوف على فعل محذوف تقديره أريناك ذلك لتعلم قدرتنا ولنجعلك وقيل الواو زائدة وقيل التقدير ولنجعلك فعلنا ذلك (كيف ننشرها) في موضع الحال من العظام والعامل في كيف ننشرها ولا يجوز ان تعمل فيها انظر لان الاستفهام لا يعمل فيما قبله ولكن كيف وننشرها جميعا حال من العظام والعامل فيها انظر تقديره انظر الى العظام محياة * وننشرها يقرأ بفتح النون وضم الشين وماضيه نشر وفيه وجهان أحدهما ان يكون مطاوع أنشر الله الميت فنشر ويكون نشر على هذا بمعنى أنشر فاللازم والمتعدى بلفظ واحد والثاني ان يكون من النشر الذي هو ضد الطي أي يبسطها بالاحياء ويقرأ بضم النون وكسر الشين أي نحييها وهو مثل قوله ثم اذا شاء أنشره * ويقرأ بالزاي أي نرفعها وهو من النشز وهو المرتفع من الارض وفيها على هذا قراءتان ضم النون وكسر الشين من أنشزته وفتح النون وضم الشين وماضيه نشزته وهما لغتان و (لحما) مفعول ثان (قال أعلم) يقرأ بفتح الهمزة واللام على انه أخبر عن نفسه ويقرأ بوصل الهمزة على الامر وفاعل قال الله وقيل فاعله عزير وأمر نفسه كما يأمر المخاطب كما تقول لنفسك اعلم يا عبد الله وهذا يسمى التجريد وقرئ

فلا معنى ولا وقد سبق نظيره وشاهده في قوله تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ (فان قيل) كيف يجوز دخول بين على أحد في قوله تعالى ولم يفرقوا بين أحد منهم وبين تقتضي اثنين فصاعدا يقال فرقت بين زيد وعمرو وبين القوم ولا يقال فرقت بين زيد (قلنا) قد سبق هذا

بسون وجوابه فى قوله تعالى وان بين ذلك وفى آخر سورة البقرة أيضا (فان قيل) ما فائدة اعادة الكفر فى الآية الثانية بقوله تعالى وبكفرهم
بعد قوله فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم ٦٢ بآيات الله الآية (قلنا) لانه قد تكرر الكفر منهم فانهم كفروا بموسى وعيسى عليهما السلام ثم
بمحمد عليه الصلاة والسلام
فعطف بعض كفرهم على
بعض (فان قيل) اليهود كانوا
كافرين بعيسى بن مريم عليه
الصلاة والسلام يسمونه
الساحر ابن الساحرة والفاعل
ابن الفاعلة فكيف أقروا
أنه رسول الله بقولهم انا قتلنا
المسيح عيسى بن مريم رسول
الله (قلنا) قولهم على طريق
الاستهزاء كما قال فرعون ان
رسولكم الذى أرسل اليكم
لمجنون (فان قيل) كيف
وصفهم بالشك بقوله وان
الذين اختلفوا فيه لفى شك
منه ثم وصفهم بانهم ما لهم
به من علم الا اتباع الظن
والشك تساوى الطرفين
والظن رجحان أحدهما
فكيف يكونون شاكين
ظانين وكيف استثنى الظن
من العلم وليس الظن فردا
من افراد العلم بل هو قسيمه
(قلنا) استعمل الظن بمعنى
الشك مجازا لما بينهما من
المشابهة فى انتفاء الجزم وأما
استثناء الظن من العلم فهو
استثناء من غير الجنس كما
فى قوله تعالى لا يسمعون فيها
لغوا الا سلاما وقيل لان المراد
بالشك هنا ما يشمل الظن
واستثناء الظن من العلم فى
الآية منقطع فلا فيها بمعنى
لكن كما فى قوله تعالى
لا يسمعون فيها لغوا ولا
تأثيما الا قيلا سلاما سلاما وما أشبهه (فان قيل) كيف يكون للناس على الله حجة قبل الرسل وهم محجوجون بما نصبه لهم من الادلة العقلية الموصلة الى معرفته حتى قال لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل (قلنا) الرسل والكتب منبهة من الغفلة وباعثة على النظر

بقطع الهمزة وفتحها وكسر اللام والمعنى أعلم الناس * قوله تعالى (واذ قال) العامل فى اذ محذوف تقديره اذكر
فهو مفعول به لا ظرف و (أرنى) يقرأ بسكون الراء وقد ذكر فى قوله وأرنا مناسكنا (كيف تحيى) الجملة فى موضع
نصب بأرنى أى أرنى كيفية احياء الموتى فكيف فى موضع نصب بتحيى (ليطمئن) اللام متعلقة بمحذوف تقديره
سألتك ليطمئن والهمزة فى يطمئن أصل وو زنه يفعلل ولذلك جاء فاطمأننتم مثل اقشعررتم (من الطير)
صفة لار بعة وان شئت علقتها بخذ وأصل الطير مصدر طار يطير طيرا مثل باع يبيع بيعا ثم سمى الجنس بالمصدر
ويجوز ان يكون أصله طيرا مثل سيد ثم خففت كما خفف سيد ويجوز ان يكون جمعا مثل تاجر وتجر والطير واقع
على الجنس والواحد طائر (فصرهن) يقرأ بضم الصاد وتخفيف الراء وبكسر الصاد وتخفيف الراء ولهما معنيان
أحدهما أملهن يقال صاره يصوره ويصيره اذا أماله فعلى هذا تتعلق الى بافعل وفى الكلام محذوف تقديره
املهن اليك ثم قطعهن * والمعنى الثانى أن يصوره ويصيره بمعنى يقطعه لفعلى هذا فى الكلام محذوف يتعلق به
الى أى فقطعهن بعد أن تميلهن اليك والاجود عندى أن تكون اليك حالا من المفعول المضمر تقديره فقطعهن
مقربة اليك أو مماله ونحو ذلك ويقرأ بضم الصاد وتشديد الراء ثم منهم من يضمها ومنهم من يفتحها ومنهم من
يكسرها مثل مدهن فالضم على الاتباع والفتح للتخفيف والكسر على أصل التقاء الساكنين والمعنى فى الجميع
من صرته بصره اذا جمعه (جزءا) فى موضع نصب على الحال من (جزأ) واصله صفة للنكرة قدم عليها فصار حالا
ويجوز أن يكون مفعولا لاجعل وفى الجزء لغتان ضم الزاى وتسكينها وقد قرئ بهما وفيه لغة ثالثة كسر الجيم ولم
أعلم أحدا قرأ به وقرئ بتشديد الزاى من غير همز وهو الوجه فيه انه نوى الوقف عليه فحذف الهمزة بعد أن ألقى
حركتها على الزاى ثم شدد الزاى كما تقول فى الوقف هذا فرج ثم أجرى الوصل مجرى الوقف و (يأتينك) جواب
الامر و (سعيا) مصدر فى موضع الحال أى ساعيات ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا لان السعى والاتيان
متقاربان فكأنه قال يأتينك اتيانا * قوله تعالى (مثل الذين ينفقون أموالهم) فى الكلام حذف مضاف
تقديره مثل انفاق الذين ينفقون أو مثل نفقة الذين ينفقون ومثل مبتدأ و (كمثل حبة) خبره وانما قدر
المحذوف لان الذين ينفقون لا يشبهون بالحبة بل انفاقهم أو نفقتهم (أنبتت سبع سنابل) الجملة فى موضع جر
صفة لحبة (فى كل سنبلة مائة حبة) ابتداء وخبر فى موضع جر صفة لسنابل ويجوز أن يرفع مائة حبة بالجار
لانه قد اعتمد لما وقع صفة ويجوز أن تكون الجملة صفة لسبع كقولك رأيت سبعة رجال أحرار وأحرارا
ويقرأ فى الشاذ مائة بالنصب بدلا من سبع أو بفعل محذوف تقديره أخرجت * والنون فى سنبلة زائدة
وأصله من أسبل وقيل هى أصل والاصل فى مائة مئية يقال أمأت الدراهم اذا صارت مائة ثم حذفت اللام
تخفيفا كما حذفت لام يد * قوله تعالى (الذين ينفقون أموالهم) مبتدأ والخبر (لهم أجرهم) ولام
الاذى ياء يقال أذى يأذى أذى مثل نصب ينصب نصبا * قوله تعالى (قول معروف) مبتدأ (ومغفرة)
معطوف عليه والتقدير وسبب مغفرة لان المغفرة من الله فلا تفاضل بينها وبين فعل عبده ويجوز أن تكون
المغفرة مجازا لما كان سببا لها واحتمالها للغفير فلا يكون فيه حذف مضاف والخبر (خير من صدقة) و (يتبعها)
صفة لصدقة وقيل قول معروف مبتدأ خبره محذوف أى أمثل من غيره ومغفرة مبتدأ وخير خبره * قوله تعالى
(كالذى ينفق) الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف وفى الكلام حذف مضاف تقديره ابطالا
كابطال الذى ينفق ويجوز أن يكون فى موضع الحال من ضمير الفاعلين أى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين
الذى ينفق ماله أى مشبهين الذى يبطل انفاقه بالرياء و (رئاء الناس) مفعول من أجله ويجوز ان يكون مصدرا
فى موضع الحال أى ينفق مرائيا والهمزة الاولى فى رئاء عين الكلمة لانه من رأى والاخيرة بدل من الياء
لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة كالقضاء والدعاء ويجوز تخفيف الهمزة الاولى بان تقلب ياء فرارا من ثقل الهمزة

بعد الكسرة وقد قرئ به والمصدر هنا مضاف الى المفعول * ودخلت الفاء في قوله (فمثله) لربط الجملة بما قبلها * والصفوان جمع صفوانة والجيدان يقال هو جنس لا جمع ولذلك عاد الضمير اليه بلفظ الافراد في قوله عليه تراب وقيل هو مفرد وقيل واحده صفا وجمع فعل على فعلان قليل وحكى صفوان بكسر الصاد وهو أكثر الجموع ويقرأ بفتح الفاء وهو شاذ لان فعلا ناشاذ في الاسماء وانما يجيء في المصادر مثل الغليان والصفات مثل يوم صحوان و (عليه تراب) في موضع جر صفة لصفوان ولك ان ترفع ترابا بالجار لانه قد اعتمد على ما قبله وأن ترفعه بالابتداء والفاء في (فأصابه) عاطفة على الجار لان تقديره استقر عليه تراب فأصابه وهذا أحد ما يقوى شبه الظرف بالفعل والالف في أصاب منقلبة عن واو لانه من صاب يصوب (فتركه صلدا) هو مثل قوله وتركهم في ظلمات وقد ذكر في أول السورة (لا يقدرون) مستأنف لا موضع له وانما جيء هنا بعد ما أفرد في قوله كالذي وما بعده لان الذي هنا جنس فيجوز أن يعود الضمير اليه مفردا وجمعا ولا يجوز أن يكون من الذي لانه قد فصل بينهما بقوله فمثله وما بعده * قوله تعالى (ابتغاء) مفعول من أجله (وتثبيتا) معطوف عليه ويجوز أن يكونا حالين أي مبتغين ومتثبتين (من أنفسهم) يجوز أن يكون من بمعنى اللام أي تثبيتا لانفسهم كما تقول فعلت ذلك كسرا من شهوتي ويجوز أن تكون على أصلها أي تثبيتا صادرا من أنفسهم والتثبيت مصدر فعل متعد فعلى الوجه الاول يكون من أنفسهم مفعول المصدر وعلى الوجه الثاني يكون المفعول محذوفا تقديره ويثبتون أعمالهم باخلاص النية ويجوز أن يكون تثبيتا بمعنى تثبت فيكون لازما والمصادر قد تختلف ويقع بعضها موقع بعض ومثله قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا أي تبتلا * وفي قوله ومثل الذين ينفقون حذف تقديره ومثل نفقة الذين ينفقون لان المنفق لا يشبه بالجنة وانما تشبه النفقة التي تزكو بالجنة التي تثمر * والربوة بضم الراء وفتحها وكسرها ثلاث لغات وفيها لغة أخرى ربا وقد قرئ بذلك كله (أصابها) صفة للجنة ويجوز أن تكون في موضع نصب على الحال من الجنة لانها قد وصفت ويجوز أن تكون حالا من الضمير في الجار وقد مع الفعل مقدرة ويجوز أن تكون الجملة صفة لربوة لان الجنة بعض الربوة * والوابل من وبل يقال أوبل فهو موبل وهي صفة غالبة لا يحتاج معها الى ذكر الموصوف * وآتت متعد الى مفعولين وقد حذف أحدهما أي أعطت صاحبها ويجوز أن يكون متعديا الى واحد لان معنى آتت أخرجت وهو من الاتاء وهو الربع * والاكل بسكون الكاف وضمها لغتان وقد قرئ جمعا والواحد منه أكلة وهو المأكول وأضاف الاكل اليها لانها محله أو سببه و (ضعفين) حال أي مضاعفا (فطل) خبر مبتدا محذوف تقديره فالذي يصيبها طل أو فالصيب لها أو فهو يصيبها ويجوز أن يكون فاعلا تقديره فيصيبها طل وحذف الفعل لدلالة فعل الشرط عليه * والجزم في يصبها لم لا بان لان لم عامل يختص بالمستقبل وان قد وليها الماضي وقد يحذف معها الفعل فجاز ان يبطل عملها * قوله تعالى (من نخيل) صفة لجنة ونخيل جمع وهو نادر وقيل هو جنس و (تجري) صفة أخرى (له فيها من كل الثمرات) في الكلام حذف تقديره له فيها رزق من كل أو ثمرات من كل أنواع الثمرات ولا يجوز ان يكون من مبتدأ وما قبله الخبر لان المبتدأ لا يكون جارا ومجرورا الا اذا كان حرف الجر زائدا ولا فاعلا لان حرف الجر لا يكون فاعلا ولكن يجوز ان يكون صفة لمحذوف ولا يجوز ان تكون من زائدة على قول سيبويه ولا على قول الاخفش لان المعنى يصير له فيها كل الثمرات وليس الامر على هذا الا أن يراد به ههنا الكثرة لا الاستيعاب فيجوز عند الاخفش لانه يجوز زيادة من في الواجب واضافة كل الى ما بعدها بمعنى اللام لان المضاف اليه غير المضاف (وأصابه) الجملة حال من أحد وقد مرادة تقديره وقد أصابه وقيل وضع الماضي موضع المضارع وقيل حمل في العطف على المعنى لان المعنى أيود أحدكم ان لو كانت له جنة فأصابها وهو ضعيف اذ لا حاجة الى تغيير اللفظ مع صحة معناه (وله ذرية) جملة في موضع الحال من الهاء في أصابه واختلف في أصل

وقدرته مع أن الله تعالى لا يفعل الا عن علم وقدرة (قلنا) معناه أنزله متلبسا بعلمه أي عالما به أو فيه علمه أي معلومه أو معلمه من الشرائع والاحكام وقيل معناه أنزله عليك بعلم منه انك أولى بانزاله عليك من سائر خلقه (فان قيل) كلام الله صفة قديمة قائمة بذاته وعيسى عليه الصلاة والسلام مخلوق وحادث فكيف صح اطلاق الكلمة عليه في قوله تعالى رسول الله وكلمته (قلنا) معناه ان وجوده في بطن أمه كان بكلمة الله تعالى وهو قوله كن من غير واسطة أب بخلاف غيره من البشر سوى آدم وقيل المراد بالكلمة الحجة (فان قيل) على الوجه الاول لو كان صحة اطلاق الكلمة على عيسى صلوات الله على نبينا وعليه لهذا المعنى لصح اطلاقها على آدم عليه الصلاة والسلام لان هذا المعنى فيه أتم وأكمل لانه وجد بهذه الكلمة من غير واسطة أب ولا أم أيضا (قلنا) لا نسلم انه لا يصح اطلاقها عليه لهذا المعنى بل يصح (فان قيل) لو صح اطلاقها عليه لجاء به القرآن كما جاء في حق عيسى عليه الصلاة والسلام (قلنا) خص ذلك بعيسى لان المجيء

في حق عيسى عليه الصلاة والسلام انما كان للرد على من افترى عليه وعلى أمه ونسبه الى أب ولم يوجد هذا المعنى في حق آدم عليه الصلاة والسلام لاتفاق الناس كلهم على انه غير مضاف الى أب ولا الى أم * (سورة المائدة) * (فان قيل) كيف الارتباط والمناسبة بين قوله تعالى يا أيها

الذرية على أربعة أوجه * أحدها ان أصلها ذرو رقمن ذرّيذرّ اذا نشر فأبدلت الراء الثانية ياء لاجتماع الراآت ثم أبدلت الواو ياء ثم أدغمت ثم كسرت الراء اتباعا ومنهم من يكسر الذال اتباعا أيضا وقد قرئ به * والثانى انه من ذرّ أيضا الا أنه زاد الياء بين فوزنه فعلية * والثالث انه من ذرأ بالهمز وأصله على هذا ذروءة فحوله ثم أبدلت الهمزة ياء وأبدلت الواو ياء فرارا من ثقل الهمزة والواو والضمة * والرابع أنه من ذرايذرو لقوله تذروه الرياح فأصله ذرو وثم أبدلت الواو ياء ثم عمل ما تقدم ويجوز ان يكون فعلية على الوجهين (فأصابها) معطوف على صفة الجنة * قوله تعالى (أنفقوا من طيبات) المفعول محذوف أى شيأ من طيبات وقد ذكر مستوفى فيما تقدم (ولا تيمموا) الجمهور على تخفيف التاء وماضيه تيمم والاصل تتيمموا فحذف التاء الثانية كما ذكر فى قوله تظاهرون ويقرأ بتشديد التاء وقبله ألف وهو جمع بين ساكنين وانما سوغ ذلك المد الذى فى الالف وقرئ بضم التاء وكسر الميم الاولى على انه لم يحذف شيأ ووزنه تفعلوا (منه) متعلقة بـ(تنفقون) والجملة فى موضع الحال من الفاعل فى تيمموا وهى حال مقدرة لان الانفاق منه يقع بعد قصد اليه ويجوز ان يكون حالا من الخبيث لان فى الكلام ضميرا يعود اليه أى منفقا منه والخبيث صفة غالبة فلذلك لا يذكر معها الموصوف (ولستم بآخذيه) مستأنف لا موضع له (الا ان تغمضوا) فى موضع الحال أى الا فى حال الاغماض والجمهور على ضم التاء واسكان الغين وكسر الميم وماضيه أغمض وهو متعد وقد حذف مفعوله أى تغمضوا أبصاركم أو بصائركم ويجوز ان يكون لازما مثل أغضى عن كذا ويقرأ كذلك الا انه بتشديد الميم وفتح الغين والتقدير أبصاركم ويقرأ تغمضوا بضم التاء والتخفيف وفتح الميم على ما لم يسم فاعله والمعنى الا أن تحملوا على التغافل عنه والمسامحة فيه ويجوز ان يكون من أغمض اذا صودف على تلك الحال كقولك أحمد الرجل أى وجد محمودا ويقرأ بفتح الفاء واسكان الغين وكسر الميم من غمض يغمض وهى لغة فى أغمض ويقرأ كذلك الا انه بضم الميم وهو من غمض كظرف أى خفى عليكم رأيكم فيه * قوله تعالى (بعدكم) أصله بوعدكم فحذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة وهو يتعدى الى مفعولين وقد يجىء بالباء يقال وعدته بكذا (مغفرة منه) يجوز ان يكون صفة وان يكون مفعولا متعلقا بيعد أى يعدكم من تلقاء نفسه (وفضلا) تقديره منه استغنى بالاولى عن اعادتها * قوله تعالى (ومن يؤت) يقرأ بضم الياء وفتح التاء ومن على هذا مبتدأ وبعدها الخبر ويقرأ بكسر التاء فمن على هذا فى موضع نصب بيؤت ويؤت مجزوم بها فقدر عمل فيما عمل فيه وهو الفاعل ضميرا اسم الله والاصل فى (يذكر) يتذكر فأبدلت التاء ذالا للتقرب منها فقد غم * قوله تعالى (ما أنفقتم) ما شرط وموضعها نصب بالفعل الذى بعدها وقد ذكرنا مثله فى قوله وما تفعلوا من خير يعلمه الله * قوله تعالى (فنعما) نعم فعل جامد لا يكون فيه مستقبل وأصله نعم كعلم وقد جاء على ذلك فى الشعر الا انهم سكنوا العين ونقلوا حركتها الى النون ليكون دليلا على الاصل ومنهم من يترك النون مفتوحة على الاصل ومنهم من يكسر النون والعين اتباعا ولكل قد قرئ وفيه قراءة أخرى هنا وهى اسكان العين والميم مع الادغام وهو بعيد لما فيه من الجمع بين الساكنين وقيل ان الراوى لم يضبط القراءة لان القارئ اختلس كسرة العين فظنه ساكنا وفاعل نعم مضمر وما بعدها شئ وهو المخصوص بالمدح أى نعم الشئ شيأ (هى) خبر مبتدا محذوف كان قائلا قال ما الشئ الممدوح فيقال هى أى الممدوح الصدقة وفيه وجه آخر وهو ان يكون هى مبتدأ مؤخرا ونعم وفاعلها الخبر أى الصدقة نعم الشئ واستغنى عن ضمير يعود على المبتدا لاشتمال الجنس على المبتدا (فهو خير لكم) الجملة جواب الشرط وموضعها جزم وهو ضمير مصدر لم يذكر ولكن ذكر فعله والتقدير فالاخفاء خير لكم أو فدفعها الى الفقراء فى خفية خير (ونكفر عنكم) يقرأ بالنون على اسناد الفعل الى الله عز وجل ويقرأ بالياء على هذا التقدير أيضا وعلى تقدير آخر وهو ان يكون

يحسن فيه التحريم حتى قال وما أكل السبع (قلنا) معناه وما أكل منه السبع يعنى الباقى بعد أكله (فان قيل) قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا يدل من حيث المفهوم عرفا على انه لم يرض لهم الاسلام دينا قبل ذلك اليوم وليس كذلك فان الاسلام لم يزل دينا مرضيا للنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه عند الله منذ أرسله عليه الصلاة والسلام (قلنا) قوله اليوم ظرف للعاملتين الاوليين لا للعاملة الثالثة لان الواو الاولى للعطف والثانية للابتداء فالجملة الثالثة معطوفة غير موقتة (فان قيل) قوله تعالى يسئلونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات كيف صلح جوابا لسؤالهم والطيبات غير معلومة ولا متفق عليها لانها تختلف باختلاف الطباع والبقاع (قلنا) المراد بالطيبات هنا الذبائح والعرب تسمى الذبيحة طيبا وتسمى الميتة خبيثا فصار المراد معلوما لكنه علم مخصوص كغيره من العمومات (فان قيل) ما فائدة قوله مكلبين بعد قوله وما علمتم من الجوارح والمكلب هو المعلم من كلاب الصيد (قلنا) قد جاء فى تفسير المكلب أيضا انه المضرى للجارح والمغرى له

٣ فعلى هذا لايكون تكرارا وعلى القول الاول يقول انما علمتم من خصوص فقال مكلبين بعد قوله وما علمتم لان غالب صيدهم كان بالكلاب فاخرجه مخرج الغالب الواقع منهم (فان قيل) ظاهر قوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين يقتضى ٦٥ اباحة الجوارح المعلمة وهى حرام (قلنا) فيه اضمار وتقديره مصيد ما علمتم من الجوارح يؤيده ما فى تمام الكلام من قوله فكلوا مما أمسكن عليكم (فان قيل) المؤمن به هو الله لقوله تعالى قولوا آمنا بالله فالكفور به يكون هو الله أيضا ويؤيده قوله تعالى كيف تكفرون بالله واذ ثبت هذا فكيف قال ومن يكفر بالايمان مع انه لايصح ان يقال آمن بالايمان فكذلك ضده (قلنا) المراد به ومن يرتد عن الايمان يقال كفر فلان بالاسلام اذا ارتد عنه فكفر بمعنى ارتد لان الردة نوع من الكفر والباء بمعنى عن كما فى قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع وقوله تعالى فاسأل به خبيرا * وقيل المراد هنا بالايمان المؤمن به تسمية للمفعول بالمصدر كما فى قوله تعالى أحل لكم صيد البحر أى مصيده وقولهم ضرب الامير ونسج اليمن (فان قيل) كيف قال وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم ولم يقل وعملوا السيآت مع ان الغفران يكون لفاعل السيآت لا لفاعل الحسنات (قلنا) كل أحد لايخلو عن سيئة صغيرة أو كبيرة وان كان ممن يعمل الصالحات وهى الطاعات والمعنى ان من

الفاعل ضمير الاخفاء ويقرأ وتكفر بالتاء على ان الفعل مسند الى ضمير الصدقة ويقرأ بجزم الراء عطفا على موضع فهو وبالرفع على اضمار مبتدأ أى ونحن أو وهى و (من) هنا زائدة عند الاخفش فيكون (سيآتكم) المفعول وعند سيبويه المفعول محذوف أى شيأ من سيآتكم والسيئة فعيلة وعينها واولامها من ساء يسوء فأصلها سيوئة ثم عمل فيها ما ذكرنا فى صيب * قوله تعالى (للفقراء) فى موضع رفع خبر ابتداء محذوف تقديره الصدقات المذكورة للفقراء وقيل التقدير اعجبوا للفقراء (فى سبيل الله) فى متعلقة بأحصروا على انها ظرف له ويجوز أن تكون حالا أى أحصروا مجاهدين (لايستطيعون) فى موضع الحال والعامل فيه أحصروا أى أحصروا عاجزين ويجوز أن يكون مستأنفا (يحسبهم) حال أيضا ويجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له وفيه لغتان كسر السين وفتحها وقد قرئ بهما و (الجاهل) جنس فلذلك لم يجمع ولا يراد به واحد (من التعفف) يجوز ان يتعلق من بيحسب أى يحسبهم من أجل التعفف ولا يجوز أن يتعلق بمعنى أغنياء لان المعنى يصير الى ضد المقصود وذلك أن معنى الآية ان حالهم يخفى على الجاهل بهم فيظنهم أغنياء ولو علقت من بأغنياء صار المعنى ان الجاهل يظن انهم أغنياء ولكن بالتعفف والغنى بالتعفف فقير من المال (تعرفهم) يجوز ان يكون حالا وان يكون مستأنفا (لايسئلون) مثله و (الحافا) مفعول من أجله ويجوز ان يكون مصدر الفعل محذوف دل عليه يسئلون فكأنه قال لايلحفون ويجوز ان يكون مصدرا فى موضع الحال تقديره ولا يسئلون ملحفين * قوله تعالى (الذين ينفقون) الموصول وصلته مبتدأ وقوله (فلهم أجرهم) جملة فى موضع الخبر ودخلت الفاء هنا لشبه الذى بالشرط فى ابهامه وصله بالفعل (بالليل) ظرف والباء فيه بمعنى فى و (سرا وعلانية) مصدران فى موضع الحال * قوله تعالى (الذين يأكلون الربا) مبتدأ (لايقومون) خبره والكاف فى موضع نصب وصفا لمصدر محذوف تقديره الا قياما مثل قيام الذى يتخبطه ولام الربا واو لانه من ربا يربو وتثنيته ربوان ويكتب بالالف وأجاز الكوفيون كتبه وتثنيته بالياء قالوا لاجل الكسرة التى فى أوله وهو خطأ عندنا و (من المس) يتعلق بيتخبطه أى من جهة الجنون فيكون فى موضع نصب (ذلك) مبتدأ و (بانهم قالوا) الخبر أى مستحق بقولهم (جاءه موعظة) العامل تثبت التاء لان تأنيث الموعظة غير حقيقى فالموعظة والوعظ بمعنى * قوله تعالى (يمحق الله الربا) روى أبو زيد الانصارى أن بعضهم قرأ بكسر الراء وضم الباء واوا ساكنة وهى قراءة بعيدة اذ ليس فى الكلام اسم فى آخره واو قبلها ضمة لاسيما وقبل الضمة كسرة وقد يؤول على انه وقف على مذهب من من قال هذه فعوا فتقلب الالف فى الوقف واوا فاما أن يكون لم يضبط الراوى حركة الباء أو يكون سمى قربها من الضمة ضما * قوله تعالى (مابقى) الجمهور على فتح الياء وقد قرئ شاذا بسكونها ووجهه انه خفف بحذف الحركة عن الياء بعد الكسرة وقد قال المبرد تسكين ياء المنقوص فى النصب من أحسن الضرورة هذا مع انه معرب فهو فى الفعل الماضى أحسن * قوله تعالى (فاذنوا) يقرأ بوصل الهمزة وفتح الذال وماضيه أذن والمعنى فأيقنوا بحرب ويقرأ بقطع الهمزة والمد وكسر الذال وماضيه آذن أى أعلم والمفعول محذوف أى فاعلموا غيركم وقيل المعنى صيروا عالمين بالحرب (لاتظلمون ولاتظلمون) يقرأ بتسمية الفاعل فى الاول وترك التسمية فى الثانى ووجهه أن منعهم من الظلم أهم فبدئ به ويقرأ بالعكس والوجه فيه أنه قدم ما تطمئن به نفوسهم من نفى الظلم عنهم ثم منعهم من الظلم ويجوز ان تكون القراءتان بمعنى واحد لان الواو لاترتب * قوله تعالى (وان كان ذو عسرة) كان هنا التامة أى ان حدث ذو عسرة وقيل هى الناقصة والخبر محذوف تقديره وان كان ذو عسرة لكم عليه حق أو نحو ذلك ولو نصب فقال ذا عسرة لكان الذى عليه الحق معينا بالذكر السابق وليس ذلك فى اللفظ الا ان يتحمل التقدير والعسرة والعسر بمعنى * والنظرة

(٩ ـ املاء ل) ٢ (قوله بالهامش فعلى هذا لايكون تكرارا) لايخفى ان دفع التكرار لايترتب على مجرد تفسير المكلبين بما ذكر بل بجعله حالا من فاعل علمتم المفيد لهذا التفسير كما فى البيضاوى لامن الجوارح المبنى عليه هذا الاشكال فكان الاولى التعبير بذلك تأمل اه مصححه

آمن وعمل الحسنات غفرت له سيآته قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيآت (فان قيل) كيف قال في آخر قوله تعالى ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل الآية فمن كفر بعد ذلك ٦٦ منكم فقد ضل سواء السبيل مع ان الذي كفر قبل ذلك فقد ضل سواء السبيل (قلنا) نعم ولكن الضلال بعد ما ذكر من النعم أقبح لان قبح الكفر بقدر عظم النعم المكفورة فاذا لك خصه بالذكر (فان قيل) كيف قال ومن الذين قالوا انا نصارى ولم يقل ومن النصارى (قلنا) لان هؤلاء كانوا كاذبين في دعواهم أنهم نصارى وذلك انهم انما سموا أنفسهم نصارى ادعاء لنصرة الله تعالى وهم الذين قالوا لعيسى نحن انصار الله ثم اختانوا بعده نسطورية ويعقوبية وملكانية أنصار الشيطان فقال ذلك توبيخا لهم (فان قيل) كيف قال يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير مما كنتم تخفون من الكتاب فلا يظهره ولا يبين كتمانكم اياه فكيف يجوز للنبي صلى الله عليه وسلم ان يمسك عن اظهار حق كتموه مما في كتابهم (قلنا) انما لم يبين البعض لانه كان يتبع الامر ولا يفعل شيأ من الامور الدينية من تلقاء نفسه بل اتباعا للوحي فما أمر ببيانه بينه وما لم يؤمر ببيانه أمسك عنه الى وقت أمره ببيانه وعلى هذا الجواب يكون لفظ العفو مجازا عن الترك فيكون قد أعلمه الله به وأطلعه عليه ولم يأمره ببيانه لهم فترك تبيانه لهم

بكسر الظاء مصدر بمعنى التأخير والجمهور على الكسر ويقرأ بالاسكان ايثارا للتخفيف كفخذ وفخذ وكتف وكتف ويقرأ فناظرة بالالف وهي مصدر كالعاقبة والعافية ويقرأ فناظرة على الامر كما تقول ساهله أي بالتأخير (الى ميسرة) أي الى وقت ميسرة أو وجود ميسرة والجمهور على فتح السين والتأنيث وقرئ بضم السين وجعل الهاء ضميرا وهو بناء شاذ لم يأت منه الا مكرم ومعون على ان ذلك قد تؤول على انه جمع مكرمة ومعونة وتحتمل القراءة بعد ذلك أمرين أحدهما ان يكون جمع ميسرة كما قالوا في البناءين والثاني أن يكون أراد ميسورة فحذف الواو اكتفاء بدلالة الضمة عليها وارتفاع نظرة على الابتداء والخبر محذوف أي فعليكم نظرة والى يتعلق بنظرة (وأن تصدقوا) يقرأ بالتشديد وأصله تتصدقوا فادغمت التاء الثانية صادا وادغمها ويقرأ بالتخفيف على انه حذف التاء حذفا * قوله تعالى (ترجعون فيه) الجملة صفة يوم ويقرأ بفتح التاء على تسمية الفاعل وبضمها على ترك التسمية على انه من ترجعته أي رددته وهو متعد على هذا الوجه لان ذلك لما بني لما لم يسم فاعله ويقرأ بالياء على الغيبة (وهم لا يظلمون) يجوز ان يكون حالا من كل لانهم في معنى الجمع ويجوز أن يكون حالا من الضمير في يرجعون على القراءة بالياء على انه خرج من الخطاب الى الغيبة كقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم * قوله تعالى (الى أجل) هو متعلق بتداينتم ويجوز ان يكون صفة لدين أي مؤخر ومؤجل وألف (مسمى) منقلبة عن ياء وكذا كل ألف وقعت رابعة فصاعدا اذا كانت منقلبة فانها تكون منقلبة عن ياء ثم ينظر في اصل الباء (بالعدل) متعلق بقوله وليكتب أي ليكتب بالحق فيجوز أن يكون أي وليكتب عادلا ويجوز ان يكون مفعولا به أي بسبب العدل وقيل الباء زائدة والتقدير وليكتب العدل وقيل هو متعلق بكاتب أي كاتب موصوف بالعدل أو محضار (كما علمه الله) الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف وهو من تمام أن يكتب وقيل هو متعلق بقوله (فليكتب) ويكون الكلام قد تم عند قوله * ان يكتب والتقدير فليكتب كتابة كما علمه الله (وليملل) ماضي هذا الفعل أملل وفيه لغة أخرى أملى ومنه قوله فهي تملى عليه وفيه كلام يأتي في موضعه ان شاء الله (منه شيأ) يجوز أن يتعلق من ببخس ويكون لابتداء غاية البخس ويجوز أن يكون التقدير شيأ منه فلما قدم صار حالا والهاء للحق (أن يمل هو) هو هنا توكيد والفاعل مضمر والجمهور على ضم الهاء لانها كلمة منفصلة عما قبلها فهي مبدوء بها وقرئ باسكانها على ان يكون أجرى المنفصل مجرى المتصل بالواو أو الفاء أو اللام نحو وهو فهو له وهو (بالعدل) مثل الاولى (من رجالكم) يجوز ان يكون صفة لشهيدين ويجوز ان يتعلق باستشهدوا (فان لم يكونا) الالف ضمير الشاهدين (فرجل) خبر مبتدا محذوف أي فالمستشهد رجل (وامرأتان) وقيل هو فاعل أي فليشهد رجل وقيل الخبر محذوف تقديره رجل وامرأتان يشهدون ولو كان قد قرئ بالنصب لكان التقدير فاستشهدوا وقرئ في الشاذ وامرأتان بهمزة ساكنة ووجهه انه خفف الهمزة بقربها من الالف والقريبة من الالف في حكمها ولهذا لا يبتدأ بها فلما صارت كالالف قابلها همزة ساكنة كما قالوا خأتم وعألم قال ابن جني ولا يجوز ان يكون سكن الهمزة لان المفتوح لا يسكن لخفة الفتحة ولو قيل انه سكن الهمزة للتوالي الحركات ونوالي الحركات يجتنب وان كانت الحركة فتحة كما سكنوا الباء من ضربت لكان حسنا (ممن ترضون) هو في موضع رفع صفة لرجل وامرأتين تقديره مرضيون وقيل هو صفة لشهيدين وهو ضعيف للفصل الواقع بينهما وقيل هو بدل من من رجالكم واصل ترضون ترضوون ولكن لام الرضا واو قولك الرضوان (من الشهداء) يجوز ان يكون حالا من الضمير المحذوف أي ترضونه كائنا من الشهداء ويجوز ان يكون بدلا من من (أن تضل) يقرأ بفتح الهمزة على انها المصدرية الناصبة للفعل وهو مفعول له وتقديره لأن تضل احداهما (فتذكر) بالنصب معطوف عليه (فان قلت) ليس الغرض من استشهاد المرأتين مع الرجل ان تضل احداهما فكيف يقدر باللام (فالجواب) ما قاله سيبويه

* الثاني ان ما كان في بيانه اظهار حكم شرعي كصفته ونعته وايشارته وآية الرجم ونحوها بينه ومالم يكن في بيانه حكم شرعي ان ولكن فيه فضائحهم وهتك أستارهم فانه عفا عنه * الثالث ان عقد الذمة اقتضى تقريرهم على ما بدلوا وغيروا من دينهم الا ما كان في اظهاره

معجزته وتصديق لنبوته من نعته وصفته أو ما اختلفوا فيه فيما بينهم وتحاكموا إليه فيه لحكم الزنا ونحوه (فإن قيل) كيف قال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه مع أن العبد ما لم يهده الله أولا لا يتبع رضوانه فيلزم الدور (قلنا) فيه إضمار تقديره

يهدي به الله من علم أنه يريد أن يتبع رضوانه كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا أي والذين أرادوا سبيل المجاهدة فينا لنهدينهم سبل مجاهدتنا (فإن قيل) ٢ لم نر ولم نسمع أن قوما من اليهود والنصارى قالوا نحن أبناء الله فكيف أخبر الله تعالى عنهم بذلك (قلنا) المراد بقولهم أبناء الله خاصة الله كما يقال أبناء الدنيا وأبناء الآخرة وقيل فيه إضمار تقديره أبناء أنبياء الله (فإن قيل) كيف يصح الاحتجاج عليهم بقوله تعالى قل فلم يعذبكم بذنوبكم مع أنهم يقرون تعذيبهم بذنوبهم ويدعون أن ما يذنبون بالنهار يغفر بالليل وما يذنبون بالليل يغفر بالنهار (قلنا) هم كانوا مقرين أنه يعذبهم أربعين يوما وهي مدة عبادتهم العجل في غيبة موسى عليه السلام لميقات ربه ولذلك قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة وقيل أراد به العذاب الذي أوقعه ببعضهم في الدنيا من مسخهم قردة كما فعل بأصحاب السبت وخسف الأرض كما فعل بقارون وهذا لا ينكرونه وعلى هذا الوجه يكون المضارع بمعنى الماضي في قوله فلم يعذبكم والإضافة إليهم بمعنى الإضافة إلى

أن هذا كلام محمول على المعنى وعادة العرب أن تقدم ما فيه السبب فيجعل في موضع المسبب لأنه يصير إليه ومثله قولك أعددت هذه الخشبة أن تميل الحائط فأدعمه بها ومعلوم أنك لم تقصد بإعداد الخشبة ميل الحائط وإنما المعنى لأدعم بها الحائط إذا مال فكذلك الآية تقديره الآن تذكر إحداهما الأخرى إذا ضلت أو ضلالها ولا يجوز أن يكون التقدير مخافة أن تضل لأنه عطف عليه فتذكر فيصير المعنى مخافة أن تذكر إحداهما الأخرى إذا ضلت وهذا عكس المراد ويقرأ فتذكر بالرفع على الاستئناف * ويقرأ أن بكسر الهمزة على أنها شرط وفتحة اللام على هذا حركة بناء لالتقاء الساكنين فتذكر جواب الشرط ورفع الفعل لدخول الفاء الجواب ويقرأ بتشديد الكاف وتخفيفها يقال ذكرته وأذكرته و (إحداهما) الفاعل و (الأخرى) المفعول ويصح في المعنى العكس لأنه يمتنع في الإعراب على ظاهر قول النحويين لأن الفاعل والمفعول إذا لم يظهر فيهما علامة الإعراب أوجبوا تقديم الفاعل في كل موضع يخاف فيه اللبس فعلى هذا إذا أمن اللبس جاز تقديم المفعول كقولك كسر عيسى العصا وهذه الآية من هذا القبيل لأن النسيان والاذكار لا يتعين في واحدة منهما بل ذلك على الإبهام وقد علم بقوله فتذكر أن التي تذكر هي الذاكرة والتي تذكر هي الناسية كما علم من لفظ كسر من يصح منه الكسر فعلى هذا يجوز أن يجعل إحداهما فاعلا والأخرى مفعولا وأن يعكس (فإن قيل) لم لم يقل فتذكرها الأخرى (قيل) فيه وجهان أحدهما أنه أعاد الظاهر ليدل على الإبهام في الذكر والنسيان ولو أضمر لتعين عوده إلى المذكور والثاني أنه وضع الظاهر موضع المضمر تقديره فتذكرها وهذا يدل على أن إحداهما الثانية مفعول مقدم ولا يجوز أن يكون فاعلا في هذا لوجهين لأن الضمير هو المظهر بعينه والمظهر الأول فاعل تضل فلو جعل الضمير لذلك المظهر لكانت الناسية هي المذكرة وذا محال والمفعول الثاني لتذكر محذوف تقديره الشهادة ونحو ذلك وكذلك مفعول (يأب) وتقديره ولا يأب الشهداء إقامة الشهادة وتحمل الشهادة و (إذا) ظرف ليأب ويجوز أن يكون ظرفا للمفعول المحذوف و (أن تكتبوه) في موضع نصب بتسأموا وتسأموا يتعدى بنفسه وقيل بحرف الجر و (صغيرا أو كبيرا) حالان من الهاء و (إلى) متعلقة بتكتبوه ويجوز أن تكون حالا من الهاء أيضا و (عند الله) ظرف لأقسط واللام في قوله (للشهادة) يتعلق بأقوم وأفعل يعمل في الظروف وحروف الجر وصحت الواو في أقوم كما صحت في نعل التعجب وذلك لجموده وإجرائه مجرى الأسماء الجامدة وأقوم يجوز أن يكون من أقام المتعدية لكنه حذف الهمزة الزائدة ثم أتى بهمزة أفعل كقوله تعالى أي الحزبين أحصى فيكون المعنى أثبت لإقامتكم الشهادة ويجوز أن يكون من قام اللازم ويكون المعنى ذلك أثبت لقيام الشهادة وقامت الشهادة ثبتت وألف (أدنى) منقلبة عن واو لأنه من دنا يدنو و (أن لا ترتابوا) في موضع نصب وتقديره وأدنى ألا ترتابوا أو إلى أن لا ترتابوا (تجارة) يقرأ بالرفع على أن تكون التامة و (حاضرة) صفتها ويجوز أن تكون الناقصة واسمها تجارة وحاضرة صفتها و (تديرونها) الخبر و (بينكم) ظرف التدبير ونها وقرئ بالنصب على أن يكون اسم الفاعل مضمرا فيه تقديره إلا أن تكون المبايعة تجارة والجملة المستثناة في موضع نصب لأنه استثناء من الجنس لأنه أمر بالاستشهاد في كل معاملة واستثنى منه التجارة الحاضرة والتقدير لا في حال حضور التجارة ودخلت الفاء في (فليس) إيذانا بتعلق ما بعدها بما قبلها و (أن لا تكتبوها) تقديره في ألا تكتبوها وقد تقدم الخلاف في موضعه من الإعراب في غير موضع (ولا يضار كاتب) فيه وجوه من القراآت قد ذكرت في قوله لا تضار والدة وقرئ هنا بإسكان الراء مع التشديد وهي ضعيفة لأنه في التقدير جمع بين ثلاث سواكن الأ أن له وجها وهو أن الألف لما دها تجري مجرى المتحرك فيبقى ساكنان والوقف عليه ممكن ثم أجرى الوصل مجرى الوقف أو يكون وقف عليه وقفة يسيرة وقد جاء ذلك في القوافي * والهاء في (فإنه) تعود على الإباء أو الاضرار و (بكم) متعلق بمحذوف

آبائهم كأنه قال فلم عذب آباءكم (فإن قيل) قوله تعالى بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء أن يريد به يغفر لمن يشاء منكم أيها

٢ قوله بالهامش لم نر ولم نسمع الخ لا يخفى ما في إيراد السؤال على هذا الوجه مما ينبو عن ساحة الأدب في عظمة التنزيل اهـ

المؤمنون ويعذب من يشاء وهم المشركون (فان قيل) كيف قيل يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا ولم يكن قوم موسى عليه السلام ملوكا (قلنا) المراد جعل فيكم ملوكا وهم ملوك بني اسرائيل وهم اثنا عشر ملكا لاثني عشر سبطا لكل سبط ملك وقيل المراد به انه رزقهم الصحة والكفاية والزوجة الموافقة والخادم والبيت فسماهم ملوكا لذلك وقيل المراد به انه رزقهم المنازل الواسعة التي فيها المياه الجارية (فان قيل) من أين علم الرجلان انهم الغالبون حتى قالا اذا دخلتموه فانكم غالبون (قلنا) من جهة وثوقهم باخبار موسى صلى الله عليه وسلم بذلك بقوله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم وقيل علما ذلك بغلبة الظن وما عهداه من صنع الله تعالى بموسى عليه الصلاة والسلام في قهر أعدائه (فان قيل) قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين يدل على ان من لم يتوكل على الله لا يكون مؤمنا والاطباع التعليق وليس كذلك (قلنا) ان هنا بمعنى اذ فتكون بمعنى التعليل كما في قوله تعالى وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين (فان قيل) كيف التوفيق بين قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم وبين قوله فانها * وقرئ * ثانيا (قلنا) معناه كتبها لكم بشرط أن تجاهدوا أهلها فلما أبوا الجهاد قيل فانها محرمة عليهم الثاني أن كل واحد منهما عام أريد به الخاص ولكن فيه اقتضاء

تقديره لاحق بكم (ويعلمكم الله) مستأنف لا موضع له وقيل موضعه حال من الفاعل في اتقوا تقديره واتقوا الله معلمونا للتعليم أو الهداية ويجوز أن يكون حالا مقدرة * قوله تعالى (فرهن) خبر مبتدا محذوف تقديره فالوثيقة أو التوثق ويقرأ بضم الهاء وسكونها وهو جمع رهن مثل سقف وسقف وأسد وأسد والتسكين لثقل الضمة بعد الضمة وقيل رهن جمع رهان ورهان جمع رهن وقد قرئ به مثل كاب وكلاب والرهن مصدر في الاصل وهو هنا بمعنى مرهون (الذي اؤتمن) اذا وقفت على الذي ابتدأت أوتمن فالهمزة للوصل والواو بدل من الهمزة التي هي فاء الفعل فاذا وصلت حذفت همزة الوصل وأعدت الواو الى أصلها وهو الهمزة وحذفت ياء الذي لالتقاء الساكنين وقد أبدلت الهمزة ياء ساكنة وياء الذي محذوفة لما ذكرنا وقد قرئ به و (أمانته) مفعول به لا مصدر اؤتمن والامانة بمعنى المؤتمن (ولا تكتموا) الجمهور على التاء للخطاب كصدر الآية وقرئ بالياء على الغيبة لان قبله غيبا الا أن الذي قبله مفرد في اللفظ وهو جنس فلذلك جاء الضمير مجموعا على المعنى (فانه) الهاء ضمير من ويجوز أن تكون ضمير الشان و (آثم) فيه أوجه أحدها أنه خبر ان و (قلبه) مرفوع به والثاني كذلك الا أن قلبه بدل من آثم لا على نية طرح الاول والثالث أن قلبه بدل من الضمير في آثم والرابع أن قلبه مبتدأ وآثم خبر مقدم والجملة خبر ان وأجاز قوم قلبه بالنصب على التمييز وهو بعيد لانه معرفة * قوله تعالى (ويغفر لمن يشاء ويعذب) يقرآن بالرفع على الاستئناف أي فهو يغفر وبالجزم عطفا على جواب الشرط وبالنصب عطفا على المعنى باضمار أن تقديره فان يغفر وهذا يسمى الصرف والتقدير يكن منه حساب تغفران وقرئ في الشاذ بحذف الفاء والجزم على انه بدل من يحاسبكم * قوله تعالى (والمؤمنون) معطوف على الرسول فيكون الكلام تاما عنده وقيل المؤمنون مبتدأ و (كل) مبتدأ ثان والتقدير كل منهم و (آمن) خبر المبتدا الثاني والجملة خبر الاول وأفرد الضمير في آمن ردا على لفظ كل (وكتبه) يقرأ بغير ألف على الجمع لان الذي معه جمع ويقرأ وكتابه على الافراد وهو جنس ويجوز أن يراد به القرآن وحده (ورسله) يقرأ بالضم والاسكان وقد ذكر وجهه (لا نفرق) تقديره يقولون وهو في موضع الحال وأضاف (بين) الى أحد لان أحدا في معنى الجمع (وقالوا) معطوف على آمن (غفرانك) أي اغفر غفرانك فهو منصوب على المصدر وقيل التقدير نسألك غفرانك * قوله تعالى (كسبت) وفي الثانية (اكتسبت) قال قوم لا فرق بينهما واحتجوا بقوله ولا تكسب كل نفس الا عليها وقال ذوقوا ما كنتم تكسبون فجعل الكسب في السيئات كما جعله في الحسنات وقال آخرون اكتسب افتعل يدل على شدة الكلفة وفعل السيئة شديد لما يؤول اليه (لا تؤاخذنا) يقرأ بالهمز والتخفيف والماضي آخذته وهو من الاخذ بالذنب وحكى واخذته بالواو

(سورة آل عمران)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) قد تقدم الكلام عليها في أول البقرة والميم من ميم حركت لالتقاء الساكنين وهو الميم ولام التعريف في اسم الله ولم تحرك لسكونها وسكون الياء قبلها لان جميع هذه الحروف التي على هذا المثال تسكن اذا لم يلقها ساكن بعدها كقوله لام ميم ذلك الكتاب وحم وطس وق ون * وفتحت لوجهين أحدهما كثرة استعمال اسم الله بعدها والثاني ثقل الكسرة بعد الياء والكسرة وأجاز الاخفش كسرها وفيه من القبح ما ذكرنا وقيل فتحت لان حركة همزة الله ألقيت عليها وهذا بعيد لان همزة الوصل لا حظ لها في الثبوت في الوصل حتى تلقى حركتها على غيرها وقيل الهمزة في الله همزة قطع وانما حذفت لكثرة الاستعمال فلذلك ألقيت حركتها على الميم لانها تستحق الثبوت وهذا يصح على قول من جعل أداة التعريف أل (الله لا اله الا هو الحي القيوم) قد ذكر اعرابه في آية الكرسي (نزل عليك) هو خبر آخر وما ذكرناه في قوله لا تأخذه فمثله ههنا

فالكتابة للبعض وهم المطيعون والتحريم على البعض وهم العاصون * الثالث ان التحريم موقت باربعين سنة والكتابة غير موقتة فيكون المعنى ان بعد مضي الاربعين يكون لهم * وهذا الجواب تام على قول من نصب الاربعين بمحرمة ٦٩ وجعلها ظرفا فاما من جعل الاربعين ظرفا

وقرئ نزل عليك بالتخفيف و (الكتاب) الرفع وفي الجملة وجهان أحدهما هي منقطعة والثاني هي متصلة بما قبلها والضمير محذوف تقديره من عنده و (بالحق) حال من الكتاب و (مصدقا) ان شئت جعلته حالا ثانية وان شئت جعلته بدلا من موضع قوله بالحق وان شئت جعلته حالا من الضمير في المجرور و (التوراة) فوعلة من وري الزند يري اذاظهر منه النار فكان التوراة ضياء من الضلال فاصلها واو وريه فابدلت الواو الاولى تاء كما قالوا توجل وأصله وجل وأبدلت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقال الفراء أصلها توريه على تفعلة كتوصية ثم أبدل من الكسرة الفتحة فانقلبت الياء ألفا كما قالوا في ناصية ناصاة و يجوز اما التهالان أصل ألفها ياء (والانجيل) افعيل من النجل وهو الاصل الذي يتفرع عنه غيره ومنه سمي الولد نجلا واستنجل الوادي اذا نز ماؤه وقيل هو من السعة من قولهم نجلت الاهاب اذا شققته ومنه عين نجلاء واسعة الشق فالانجيل الذي هو كتاب عيسى تضمن سعة لم تكن لليهود وقرأ الحسن الانجيل بفتح الهمزة ولا يعرف له نظير اذ ليس في الكلام أفعيل الا ان الحسن ثقة فيجوز ان يكون سمعها و (من قبل) يتعلق بأنزل و بني لقطعها عن الاضافة والاصل من قبل ذلك فقبل في حكم بعض الاسم و بعض الاسم لا يستحق اعرابا (هدى) حال من الانجيل والتوراة ولم يثن لانه مصدر و يجوز ان يكون حالا من الانجيل ودل على حال للتوراة محذوفة كما يدل أحد الخبرين على الآخر (للناس) يجوز ان يكون صفة لهدى وان يكون متعلقا به و (الفرقان) فعلان من الفرق وهو مصدر في الاصل فيجوز ان يكون بمعنى الفارق أو المفروق و يجوز ان يكون التقدير ذا الفرقان * قوله تعالى (لهم عذاب) ابتداء وخبر في موضع خبران و يجوز أن يرتفع العذاب بالظرف * قوله تعالى (في الارض) يجوز ان يكون صفة لشئ وان يكون متعلقا بيخفى * قوله تعالى (في الارحام) في متعلقة بيصور و يجوز ان يكون حالا من الكاف والميم أي يصوركم وأنتم في الارحام مضغ (كيف يشاء) كيف في موضع نصب بيشاء وهو حال والمفعول محذوف تقديره يشاء تصويركم وقيل كيف ظرف ليشاء وموضع الجملة حال تقديره يصوركم على مشيئته أي مريدا فعلى هذا يكون حالا من ضمير اسم الله و يجوز أن يكون حالا من الكاف والميم أي يصوركم متقلبين على مشيئته (لا اله الا هو العزيز الحكيم) هو مثل قوله لا اله الا هو الرحمن الرحيم * قوله تعالى (منه آيات) الجملة في موضع نصب على الحال من الكتاب ولك ان ترفع آيات بالظرف لانه قد اعتمد ولك أن ترفعه بالابتداء والظرف خبره (هن أم الكتاب) في موضع رفع صفة لآيات وانما أفرد أم وهو خبر عن جمع لان المعنى أن جميع الآيات بمنزلة آية واحدة فافرد على المعنى و يجوز أن يكون أفرد في موضع الجمع على ما ذكرنا في قوله وعلى سمعهم و يجوز أن يكون المعنى كل منهن أم الكتاب كما قال الله تعالى فاجلدوهم ثمانين أي فاجلدوا كل واحد منهم (وأخر) معطوف على آيات و (متشابهات) نعت لأخر (فان قيل) واحدة متشابهات متشابهة وواحدة أخر أخرى والواحد هنا لا يصح ان يوصف به هذا لواحد فلا يقال أخرى متشابهة الا أن يكون بعض الواحدة يشبه بعضا وليس المعنى على ذلك وانما المعنى أن كل آية تشبه آية أخرى فكيف صح وصف هذا الجمع بهذا الجمع ولم يوصف مفرده بمفرده (قيل) التشابه لا يكون الا بين اثنين فصاعدا فاذا اجتمعت الاشياء المتشابهة كان كل منها مشابها للآخر فلما لم يصح التشابه الا في حالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع لان كل واحد من مفرداته يشابه باقيها فاما الواحد فلا يصح فيه هذا المعنى ونظيره قوله تعالى فوجد فيها رجلين يقتتلان فثنى الضمير وان كان لا يقال في الواحد يقتتل (ما تشابه منه) ما بمعنى الذي ومنه حال من ضمير الفاعل والهاء تعود على الكتاب (ابتغاء) مفعول له والتأويل مصدر أول يؤول وأصله من آل يؤول اذا انتهى تم الآية و (الراسخون) معطوف على اسم الله والمعنى أنهم يعلمون تأويله أيضا و (يقولون) في موضع نصب على الحال وقيل الراسخون مبتدأ و يقولون الخبر والمعنى أن الراسخين لا يعلمون تأويله بل يؤمنون به

لقوله يتيهون مقدما عليه فانه جعل التحريم مؤبدا فلا يتأتى على قوله هذا الجواب لان التقدير عنده فانها محرمة عليهم ابدا يتيهون في الارض أربعين سنة وهو موضع قد اختلفوا فيه المفسرون والفراء من جملة من جوز نصب الاربعين بمحرمة و يتيهون والزجاج من جملة من منع جواز نصبه بمحرمة ونقل ان التحريم كان مؤبدا وانهم لم يدخلوها بعد الاربعين ونقل غيره انه دخلها بعد الاربعين من بقي منهم وذرية من مات منهم و يعضد الوجه الاول كون الغالب في الاستعمال تقدم الفعل على الظرف الذي هو عدد لا تأخره عنه يقال سافر زيد أربعين يوما وما أشبه ذلك وقلما يقال على العكس (فان قيل) كيف قال اذ قربا قربانا ولم يقل قربانين لان كل واحد منهما قرب قربانا (قلنا) أراد به الجنس فعبر عنه بلفظ الفرد كقوله تعالى والملك على أرجائها (الثاني) أن العرب تطلق الواحد وتريد الاثنين وعليه جاء قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد وقال الشاعر

* فان وقيارها بها غريب *

تقديره فاني بها الغريب وقيارها كذلك كما في قوله تعالى ان

الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين الآية وقيل انما أفرده لان فعيلا يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع (فان قيل) كيف صح قوله انما يتقبل الله من المتقين جوابا لقوله لاقتلنك (قلنا) لما كان الحسد لاخيه على تقبل قربانه هو الذي حمله على توعده بالقتل قال له ذلك كذبة

عن حقيقة الجواب وتعريضا معناه انما أتيت من قبل نفسك لانسلاخها من لباس التقوى لا مني فلم تقتلني (فان قيل) كيف قال ها بل لقابيل التي
أريد أن تبوء باثمي واثمك أي تنصرف ٧٠ بهما مع ان ارادة السوء والوقوع في المعصية للاجنبي حرام فكيف الخ (قلنا) فيه اضمار حرف

النفي تقديره اني أريد أن لا تبوء باثمي واثمك كما في قوله تعالى وألقى في الارض رواسي ان تميد بكم أي ان لا تميد بكم وقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف وقول امرئ القيس

فقلت يمين الله أبرح قاعدا

(الثاني) ان فيه حذف مضاف تقديره اني أريد انتفاء ان تبوء باثمي واثمك كما في قوله تعالى وأشربوا في قلوبهم العجل أي حب العجل (الثالث) ان معناه اني أريد ذلك ان قتلتني لا مطاقا (الرابع) انه كان ظالما وجزاء الظالم تحسن ارادته من الله تعالى فتحسن من العبد أيضا (فان قيل) قوله تعالى فأصبح من النادمين يدل على أن قابيل كان تائبا لقوله عليه الصلاة والسلام الندم توبة فلا يستحق النار (قلنا) لم يكن ندمه على قتل أخيه بل على حمله على عنقه سنة أو على عدم اهتدائه الى الدفن الذي تعلمه من الغراب أو على فقد أخيه لا على المعصية ولو سلمنا ان ندمه كان على قتل أخيه ولكن يجوز أن الندم لم يكن توبة في شريعتهم بل في شريعتنا أو نقول التوبة تؤثر في حقوق الله تعالى لا في حقوق العباد والندم من حقوق العباد فلا تؤثر فيه التوبة (فان قيل) كيف يكون قتل الواحد كقتل الكل واحياء الواحد كاحياء الكل والدليل يأباه من وجهين * أحدهما ان الجناية في

(قوله والرابعة لدى) يقرأ بالتنوين كغني كما في القاموس اه مصححه

(كل) مبتدأ أي كاه أو كل منه و (من عند) الخبر وموضع آمنا وكل من عند نصب بيقولون * قوله تعالى (لا تزغ قلوبنا) الجمهور على ضم التاء ونصب القلوب يقال زاغ القلب وأزاغه الله وقرئ بفتح التاء ورفع القلوب على نسبة الفعل اليها و (اذ هديتنا) ليس بظرف لانه أضيف اليه بعد (من لدنك) لدن مبنية على السكون وهي مضافة لان علة بنائها موجودة بعد الاضافة والحكم يتبع العلة وتلك العلة أن لدن بمعنى عند للملاصقة للشيء فعند اذا ذكرت لم تختص بالمقارنة ولدن عند مخصوص فقد صار فيها معنى لا يدل عليه الظرف بل هو من قبيل ما يفيده الحرف فصارت كأنها متضمنة للحرف الذي كان ينبغي أن يوضع دليلا على القرب ومثله ثم وهنا لانها مبنية لما تضمنا حرف الاشارة * وفيها لغات هذه احداها وهي فتح اللام وضم الدال وسكون النون والثانية كذلك الا أن الدال ساكنة وذلك تخفيف كما خفف عضد والثالثة بضم اللام وسكون الدال ٢ والرابعة لدى والخامسة لد بفتح اللام وضم الدال من غير نون والسادسة بفتح اللام واسكان الدال ولا شيء بعد الدال * قوله تعالى (جامع الناس) الاضافة غير محضة لانه مستقبل والتقدير جامع الناس (ليوم) تقديره لعرض يوم أو حساب يوم وقيل اللام بمعنى في أي في يوم والهاء في (فيه) تعود على اليوم وان شئت على الجمع وان شئت على الحساب أو العرض * ولا ريب في موضع جر صفة ليوم (ان الله لا يخلف) أعاد ذكر الله مظهرا تفخيما ولو قال انك لا تخلف كان مستقيما ويجوز أن يكون مستأنفا وليس محكيا عن تقدم و (الميعاد) مفعال من الوعد قلبت واوه ياء لسكونها وانكسار ما قبلها * قوله تعالى (ان تغني) الجمهور على التاء لتأنيث الفاعل ويقرأ بالياء لان تأنيث الفاعل غير حقيقي وقد فصل بينهما أيضا (من الله) في موضع نصب لان التقدير من عذاب الله والمعنى لن تدفع الاموال عنهم عذاب الله و (شيئا) على هذا في موضع المصدر تقديره غنى ويجوز أن يكون شيئا مفعولا به على المعنى لان معنى تغني عنهم تدفع ويكون من الله صفة لشيء في الاصل قدم فصار حالا والتقدير لن تدفع عنهم الاموال شيئا من عذاب الله * والوقود بالفتح الحطب وبالضم التوقد وقيل هما لغتان بمعنى * قوله تعالى (كدأب) الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف وفي ذلك المحذوف أقوال * أحدها تقديره كفروا كفرا كعادة آل فرعون وليس الفعل المقدر ههنا هو الذي في صلة الذين لان الفعل قد انقطع تعلقه بالكاف لاجل استيفاء الذين خبره ولكن بفعل دل عليه كفروا التي هي صلة * والثاني تقديره عذبوا عذابا كدأب آل فرعون ودل عليه أولئك هم وقود النار * والثالث تقديره حال انتفاعهم بالاموال والاولاد كعادة آل فرعون * والرابع تقديره كذبوا تكذيبا كدأب آل فرعون فعلى هذا يكون الضمير في كذبوا لهم وفي ذلك تخويف لهم لعلمهم بما حل بآل فرعون وفي أخذه لآل فرعون (والذين من قبلهم) على هذا في موضع جر عطفا على آل فرعون وقيل الكاف في موضع رفع خبر ابتداء محذوف تقديره دأبهم في ذلك مثل دأب آل فرعون فعلى هذا يجوز في والذين من قبلهم وجهان أحدهما هو جر بالعطف ايضا وكذبوا في موضع الحال وقد معه مرادة ويجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له ذكر لشرح حالهم والوجه الآخر أن يكون الكلام تم على فرعون والذين من قبلهم مبتدأ و (كذبوا) خبره و (شديد العقاب) تقديره شديد عقابه فالاضافة غير محضة وقيل شديد هنا بمعنى مشدد فيكون على هذا من اضافة اسم الفاعل الى المفعول وقد جاء فعيل بمعنى مفعل ومفعل * قوله تعالى (ستغلبون وتحشرون) يقرآن بالتاء على الخطاب أي واجههم بذلك وبالياء تقديره أخبرهم بأحوالهم فانهم سيغلبون ويحشرون (وبئس المهاد) أي جهنم فحذف المخصوص بالذم * قوله تعالى (قد كان لكم آية) آية اسم كان ولم يؤنث لان التأنيث غير حقيقي ولانه فصل ولان الآية والدليل بمعنى وفي الخبر وجهان * أحدهما لكم و (في فئتين) نعت لآية * والثاني أن الخبر في فئتين ولكم متعلق بكان ويجوز أن يكون لكم

كلما تعددت وكثرت كانت أقبح فتناسب زيادة الاثم والعقوبة هذا ومقتضى العقل والحكمة * الثانى أن المراد بهذا التشبيه اما أن يكون تساوى قتل الواحد والكل فى الاثم والعقوبة أو تقاربهما وانما كان يلزم منه انه اذا قتل الثانى أو الثالث وهلم جرا ان لا يكون عليه اثم آخر ولا يستحق عقوبة أخرى لانه أثم اثم قتل الكل واستحق عقوبة قتل الكل بمجرد قتل الاول أو الاول والثانى لان قتل الواحد اذا كان يساوى قتل الكل أو يقاربه فقتل الاثنين يجعل عليه اثم قتل الكل وعقوبة قتل الكل فكيف يزداد بعد ذلك بقتل الثالث والرابع وهلم جرا ولو قتل الكل على اثم قتل الكل وعقوبة قتل الكل ولا يجوز أن يستحق بقتل الواحد أو لاثنين اثم قتل الكل و بقتل الكل اثم قتل الكل (قلنا) أقرب ما قيل فيه ان المراد من قتل نفسا واحدة بغير حق كان جميع الناس خصومه فى الدنيا ان لم يكن له ولى وفى الآخرة مطالقا لانهم من أب وأم واحدة (وقيل) معناه من قتل نفسا نبيا أو اماما عادلا فهو كمن قتل الناس جميعا من حيث ابطال المنفعة على الكل لان منفعتهما عامة للكل (وقيل) المراد بمن قتل هو قابيل فان عليه من الاثم بمنزلة اثم قتل الكل لانه أول من سن القتل فكل قتل وجد بعده يلحقه شئ من وزره بغاية التسبيب لقوله عليه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة الحديث وهذا أحسن فى المعنى ولكن اللفظ لا يساعد عليه وهو قوله تعالى من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل لان هذا المعنى اذا أريد به قابيل لا تختص كتابته ببنى اسرائيل (فان قيل) كيف وجه قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية وحقيقة المحاربة بين العبد والرب ممتنعة (قلنا) فيه اضمار تقديره يحاربون أولياء الله وقيل أراد بالمحاربة المخالفة

فى موضع نصب على الحال على أن يكون صفة لآية أى آية كائنة لكم فيتعلق بمحذوف و (اثنتا) فى موضع جر نعتا لفئتين و (فئة) خبر مبتدا محذوف أى احداهما فئة (وأخرى) نعت لمبتدا محذوف تقديره وفئة أخرى (كافرة) فان قيل اذا قررت فى الاول احداهما مبتدأ كان القياس أن يكون والاخرى أى والاخرى فئة كافرة قيل لما علم أن التفريق هنا لنفس المثنى المتقدم ذكره كان التعريف والتنكير واحدا * ويقرأ فى الشاذ فئة تقاتل وأخرى كافرة بالجر فيهما على انه بدل من فئتين ويقرأ أيضا بالنصب فيهما على أن يكون حالا من الضمير فى التقتا تقديره التقتا مؤمنة وكافرة وفئة وأخرى على هذا للحال وقيل فئة وما عطف عليها على قراءة من رفع بدل من الضمير فى التقتا (ترونهم) يقرأ بالتاء صفة وحة وهو من رؤية العين و (مثليهم) حال و (رأى العين) مصدر مؤكد ويقرأ فى الشاذ ترونهم بضم التاء على مالم يسم فاعله وهو من أرى اذا دله غيره عليه كقولك أريتك هذا الثوب ويقرأ فى المشهور بالياء على الغيبة فاما القراءة بالتاء فلان أول الآية خطاب وموضع الجملة على هذا يجوز أن يكون نعتا صفة لفئتين لان فيها ضميرا يرجع عليهما ويجوز أن يكون حالا من الكاف فى لكم وأما القراءة بالياء فيجوز أن يكون فى معنى التاء الا أنه رجع من الخطاب الى الغيبة والمعنى واحد وقد ذكر نحوه ويجوز أن يكون مستأنفا ولا يجوز أن يكون من رؤية القلب على كل الاقوال لوجهين أحدهما قوله رأى العين والثانى أن رؤية القلب علم ومحال ان يعلم الشئ شيئين (يؤيد) يقرأ بالهمز على الاصل و بالتخفيف وتخفيف الهمزة هنا جعلها واوا خالصة لاجل الضمة قبلها ولا يصح أن تجعل بين بين لقربها من الالف ولا يكون ما قبل الالف الا مفتوحا ولذلك لم تجعل الهمزة المبدوءة بها بين بين لاستحالة الابتداء بالالف * قوله تعالى (زين) الجمهور على ضم الزاى ورفع (حب) ويقرأ بالفتح ونصب حب تقديره زين للناس الشيطان على ما جاء صريحا فى الآية الاخرى وحركت الهاء (فى الشهوات) لانها اسم غير صفة (من النساء) فى موضع الحال من الشهوات والنون فى القناطير أصل و وزنه فعلال مثل حلاق وقيل هى زائدة واشتقاقه من قطر يقطر اذا جرى والذهب والفضة يشبهان بالماء فى الكثرة وسرعة انقلاب و (من الذهب) فى موضع الحال من المقنطرة (والخيل) معطوف على النساء لا على الذهب والفضة لانها لا تسمى قنطارا و واحد الخيل خائل وهو مشتق من الخيلاء مثل طير وطائر وقال قوم لا واحد له من لفظه بل هو اسم للجمع والواحد فرس واللفظ لفظ المصدر ويجوز أن يكون مخففا من خيل ولم يجمع (الحرث) لانه مصدر بمعنى المفعول وأكثر الناس على انه لا يجوز ادغام الثاء فى الذال هنا لئلا يجمع بين ساكنين لان الراء ساكنة فأما الادغام فى قوله يلهث ذلك فجائز و (المآب) مفعل من آب يؤب والاصل مأوب فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها فى الاصل وهو آب قلبت ألفا * قوله تعالى (قل أئنبئكم) يقرأ بتحقيق الهمزتين على الاصل وتقلب الثانية واوا خالصة لانضمامها وتليينها وهو جعلها بين الواو والهمزة وسوغ ذلك انفتاح ما قبلها (بخير من ذلكم) من فى موضع نصب بخير تقديره بما يفضل ذلك ولا يجوز ان يكون صفة لخير لان ذلك يوجب ان تكون الجنة وما فيها مما رغبوا فيه بعضا مما زهدوا فيه من الاموال ونحوها (للذين اتقوا) خبر المبتدا الذى هو (جنات) و (تجرى) صفة لها * وعند بهم يحتمل وجهين احدهما ان يكون ظرفا للاستقرار والثانى ان يكون صفة للجنات فى الاصل قدم فانتصب على الحال ويجوز أن يكون العامل تجرى و (من تحتها) متعلق بتجرى ويجوز ان يكون حالا من (الانهار) أى تجرى الانهار كائنة تحتها * ويقرأ جنات بكسر التاء وفيه وجهان أحدهما هو مجرور بدلا من خير فيكون للذين اتقوا على هذا صفة لخير والثانى أن يكون منصوبا على اضمار أعنى أو بدلا من موضع بخير ويجوز ان يكون الرفع على خبر مبتدا محذوف أى هو جنات ومثله بشر من ذلكم النار و يذكر فى موضعه ان شاء الله تعالى

(فان قيل) كيف قال ان الذين كفروا لو أن لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به ولم يقل بهما والمذكور شيئان (قلنا) قد سبق جواب مثله قبيل هذا في قوله اذ تزر باقرباناوهنا جواب ٧٢ آخر وهو أن يكون وضع الضمير موضع اسم الاشارة كانه قال ليفتدوا بذلك وذلك يشار به الى الواحد والاثنين والجمع (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وحال النبي عليه الصلاة والسلام مع أهل الكتاب لا يخلو عن هذين القسمين لانه اما ان يحكم بينهم أو يعرض عنهم (قلنا) فائدته تخيير النبي عليه الصلاة والسلام بين الحكم بينهم وعدمه ليعلم أنه لا يجب عليه أن يحكم بينهم كما يجب عليه ذلك بين المسلمين اذا تحاكموا اليه وقيل ان هذا التخيير منسوخ بقوله تعالى فاحكم بينهم بما أنزل الله وهو القرآن يدل عليه أول الآية ولا تتبع أهواءهم في الحكم بالتوراة (فان قيل) لما أنزل الله القرآن صار الانجيل منسوخا به فكيف قال وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه (قلنا) هو علم مخصوص أي ما أنزل الله فيه من صدق نبوة محمد عليه الصلاة والسلام علامانه المذكورة في الانجيل وذلك غير منسوخ (فان قيل) كيف قال فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم مع ان الكفار معاقبون بكل ذنوبهم (قلنا) أراد به عقوبتهم في الدنيا وهو ما نالهم من الجلاء يعني النضير وقيل بني قريظة وذلك جزاء بعض ذنوبهم لانه جزاء منقطع وأما جزاؤهم على شركهم فهو جزاء دائم لا يتصور وجوده في الدنيا وقيل أراد بذلك البعض أي ذنب أتولى عن الرضا بحكم القرآن وانما أبهمه تفخيما له وتعظيما (فان قيل) حسن حكم الله وصحته أمر ثابت على العموم بالنسبة الى الموقنين

و (خالدين فيها) حال ان شئت من الهاء في تحتها وان شئت من الضمير في اتقوا والعامل الاستقرار وهي حال مقدرة (وأزواج) معطوف على جنات بالرفع فاما على القراءة الاخرى فيكون مبتدأ وخبره محذوف تقديره ولهم أزواج (ورضوان) يقرأ بكسر الراء وضمها وهما لغتان وهو مصدر ونظير الكسر الاتيان والغربان ونظير الضم الشكران والكفران * قوله تعالى (الذين يقولون) يجوز ان يكون في موضع جر صفة للذين اتقوا أو بدلا منه ويضعف أن يكون صفة للعباد لان فيه تخصيصا لعلم الله وهو جائز على ضعفه ويكون لوجه فيه اعلامهم بانه عالم بمقادير مشقتهم في العبادة فهو يجازيهم عليها كما قال والله أعلم بما تعملون ويجوز ان يكون في موضع نصب على تقدير اعني وان يكون في موضع رفع على اضمارهم * قوله تعالى (الصابرين) وما بعده يجوز ان يكون مجرورا وأن يكون منصوبا باصفة للذين اذا جعلته في موضع جر أو نصب وان جعلت الذين رفعا نصبت الصابرين بأعني (فان قيل) لم دخلت الواو في هذه وكلها القبيل واحد (قلنا) أحدهما ان الصفات اذا تكررت جاز ان يعطف بعضها على بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحدا ودخول الواو في مثل هذا الضرب تفخيم لانه يؤذن بان كل صفة مستقلة بالمدح والجواب الثاني ان هذه الصفات متفرقة فيهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق فالموصوف بها متعدد * قوله تعالى (شهد الله) الجمهور على انه فعل وفاعل ويقرأ شهداء الله جمع شهيد أو شاهد بفتح الهمزة وزيادة لام مع اسم الله وهو حال من يستغفرون ويقرأ كذلك الا أنه مرفوع على تقديرهم شهداء ويقرأ شهداء الله بالرفع والاضافة و (انه) أي بأنه في موضع نصب أو جر على ما ذكرنا من الخلاف في غير موضع (قائما) حال من هو والعامل فيه معنى الجملة أي يفرد قائما وقيل هو حال من اسم الله أي شهد لنفسه بالوحدانية وهي حال مؤكدة على الوجهين وقرأ ابن مسعود القائم على انه بدل أو خبر مبتدا محذوف (العزيز الحكيم) مثل الرحمن الرحيم في قوله والهكم اله واحد وقد ذكر * قوله تعالى (ان الدين) الجمهور على كسر الهمزة على الاستئناف ويقرأ بالفتح على ان الجملة مصدر وموضعه جر بدلا من أنه لا اله الا هو أي شهد الله بوحدانيته بان الدين وقيل هو بدل من القسط وقيل هو في موضع نصب بدلا من الموضع والبدل على الوجوه كلها بدل الشئ من الشئ وهو هو ويجوز بدل الاشتمال (عند الله) ظرف العامل فيه الدين وليس بحال منه لان ان تعمل في الحال (بغيا) مفعول من أجله والتقدير اختلفوا بعد ما جاءهم العلم للبغي ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال (ومن يكفر) من مبتدأ والخبر يكفر وقيل الجملة من الشرط والجزاء هي الخبر وقيل الخبر هو الجواب والتقدير سريع الحساب له * قوله تعالى (ومن اتبعني) من في موضع رفع عطفا على التاء في أسلمت أي وأسلم من اتبعني وجوههم لله وقيل هو مبتدأ والخبر محذوف أي كذلك ويجوز اثبات الياء على الاصل وحذفها تشبيها له برؤس الآي والقوافي كقول الاعشى

فهل يمنعني ارتيادي البلا * دمن حذر الموت ان يأتين

وهو كثير في كلامهم (أأسلمتم) هو في معنى الامر أي أسلموا كقوله فهل أنتم منتهون أي انتهوا * قوله تعالى (فبشرهم) هو خبر ان ودخلت الفاء فيه حيث كانت صلة الذي فعلا وذلك مؤذن باستحقاق البشارة بالعذاب جزاء على الكفر ولا تمنع ان من دخول الفاء في الخبر لانهم لم تغيروا معنى الابتداء بل أكدته فلو دخلت على الذي كان أولى لم يجز دخول الفاء في الخبر * ويقرأ ويقاتلون النبيين ويقتلون هو المشهور ومعناهما متقارب * قوله تعالى (يدعون) في موضع حال من الذين (وهم معرضون) في موضع رفع صفة لفريق أو حالا من الضمير في الجار وقد ذكرنا ذلك في قوله أن تكرهوا شيأ وهو خير لكم * قوله تعالى (ذلك) هو خبر مبتدا محذوف أي ذلك الامر ذلك فعلى هذا يكون قوله (بانهم قالوا) في موضع نصب على الحال مما في ذا من معنى الاشارة أي ذلك الامر مستحقا بقولهم وهذا ضعيف والجيد أن يكون ذلك مبتدأ وبانهم خبره

وغير الموقنين فكيف قال ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون (قلنا) لما كان الموقنون آكثر انتفاعا به من غيرهم بل هم المنتفعون به فى الحقيقة لا غير كانوا أخص به فأضيف اليهم لذلك ونظيره قوله تعالى انما أنت منذر من يخشاها (فان قيل) ٧٣ قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم يقتضى ان يكون من واذا أهل الكتاب وصادقهم كافرا وليس كذلك لقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين الآية (قلنا) المراد بقوله ومن يتولهم منكم المنافقون لانهم انزلت فى شأنهم وهم كانوا من الكفار فى الدنيا ضميرا واعتقادا ومعناه انه منهم فى الآخرة جزاء وعقابا أشد (فان قيل) كيف قال ان الله لا يهدى القوم الظالمين وكم من ظالم هداه الله تعالى فتاب وأقلع عن ظلمه (قلنا) معناه لا يهديهم ما داموا مقيمين على ظلمهم (الثانى) أن معناه لا يهدى من قضى فى سابق علمه انه يموت ضالا (الثالث) ان معناه لا يهدى القوم الظالمين يوم القيامة الى طريق الجنة أى المشركين (فان قيل) كيف قال أذلة على المؤمنين ولم يقل أذلة للمؤمنين وانما يقال ذل له لا ذل عليه (قلنا) لانه ضمن الذل معنى الحنو والعطف فعداه تعديته كأنه قال حانين على المؤمنين عاطفين عليهم فان قيل كيف قال ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وكم مرة غلب حزب الله تعالى فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وبعده الى يومنا هذا (قلنا) المراد به الغلبة بالحجة والبرهان لا بالدولة والصولة وحزب الله هم المؤمنون غالبون بالحجة أبدا (فان قيل) التوبة مختصة بالاحسان فكيف قال ثم على أتوب عليكم يشرع من ذلك شيء يقع عند التوبة الآية (قلنا) لا نسلم أن الثواب والتوبة مختصان

أى ذلك العذاب مستحق بقولهم * قوله تعالى (فكيف اذا جمعناهم) كيف فى موضع نصب على الحال والعامل فيه محذوف تقديره كيف يصنعون أو كيف يكونون وقيل كيف ظرف لهذا المحذوف واذا ظرف للمحذوف أيضا * قوله تعالى (قل اللهم) الميم المشددة عوض من ياء وقال الفراء الاصل يا الله أمنا بخير وهو مذهب ضعيف وموضع بيان ضعفه غير هذا الموضع (مالك الملك) هو نداء ثان أى يا مالك الملك ولا يجوز أن يكون صفة عند سيبويه على الموضع لان الميم فى آخر المنادى تمنع من ذلك عنده وأجاز المبرد والزجاج ان يكون صفة (تؤتى الملك) هو وما بعده من المعطوف خبر مبتدا محذوف أى أنت وقيل هو مستأنف وقيل الجملة فى موضع الحال من المنادى وانتصاب الحال عن المنادى مختلف فيه والتقدير من يشاء اتيانه اياه ومن يشاء انتزاعه منه (بيدك الخير) مستأنف وقيل حكمه حكم ما قبله من الجمل * قوله تعالى (الميت من الحى) يقرأ بالتخفيف والتشديد وقد ذكرناه فى قوله انما حرم عليكم الميتة (بغير حساب) يجوز ان يكون حالا من المفعول المحذوف أى ترزق من تشاؤه غير محاسب ويجوز أن يكون حالا من ضمير الفاعل أى تشاء غير محاسب له أو غير مضيق له ويجوز أن يكون نعتا للمصدر محذوف أو مفعول محذوف أى رزقا غير قليل * قوله تعالى (لا يتخذ المؤمنون) هو نهى وأجاز الكسائى فيه الرفع على الخبر والمعنى لا ينبغى (من دون) فى موضع نصب صفة لاولياء (فليس من الله فى شيء) التقدير فليس فى شيء من دين الله فمن الله فى موضع نصب على الحال لانه صفة للنكرة قدمت عليه (الا أن تتقوا) هذا رجوع من الغيبة الى الخطاب وموضع أن تتقوا نصب لانه مفعول من أجله وأصل (تقاة) وقية فابدلت الواو تاء لانضمامها ضما لازما مثل تجاه وأبدلت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وانتصابها على الحال ويقرأ تقية ووزنها فعيلة والياء بدل من الواو وأيضا (ويحذركم الله نفسه) أى عقاب نفسه كذا قال الزجاج وقال غيره لا حذف هنا * قوله تعالى (ويعلم ما فى السموات) هو مستأنف وليس من جواب الشرط لانه يعلم ما فيها على الاطلاق * قوله تعالى (يوم تجد) يوم هنا مفعول به أى اذكر وقيل هو ظرف والعامل فيه قدير وقيل العامل فيه والى الله المصير وقيل العامل فيه ويحذركم الله عقابه يوم تجد فالعامل فيه العقاب لا التحذير (وما عملت) ما فيه بمعنى الذى والعائد محذوف وموضعه نصب مفعول أول و (محضرا) المفعول الثانى هكذا ذكروا والاشبه أن يكون محضرا حالا وتجد المتعدية الى مفعول واحد (وما عملت من سوء) فيه وجهان * أحدهما هى بمعنى الذى أيضا معطوفة على الاولى والتقدير وما عملت من سوء محضرا أيضا و (تود) على هذا فى موضع نصب على الحال والعامل تجد * والثانى انها شرط وارتفع تود على انه أراد الفاء أى فهى تود ويجوز أن يرتفع من غير تقدير حذف لان الشرط هنا ماض واذا لم يظهر فى الشرط لفظ الجزم جاز فى الجزاء الجزم والرفع * قوله تعالى (فان تولوا) يجوز ان يكون خطابا فتكون التاء محذوفة أى فان يتولوا وهو خطاب كالذى قبله ويجوز أن يكون للغيبة فيكون لفظه لفظ الماضى * قوله تعالى (ذرية) قد ذكرنا وزنها وما فيها من القراآت فأما نصبها فعلى البدل من نوح وما عطف عليه من الاسماء ولا يجوز أن يكون بدلا من آدم لانه ليس بذرية ويجوز أن يكون حالا منهم أيضا والعامل فيها اصطفى (بعضها من بعض) مبتدأ وخبر فى موضع نصب صفة للذرية * قوله تعالى (اذ قالت) قيل تقديره اذكر وقيل هو ظرف لعليم وقيل العامل فيه اصطفى المقدر مع آل عمران (محررا) حال من ما وهى بمعنى الذى لانه لم يصر ممن يعقل بعد وقيل هو صفة لموصوف محذوف أى غلاما محررا وانما قدروا غلاما لانهم كانوا لا يجعلون لبيت المقدس الا الرجال * قوله تعالى (وضعتها أنثى) أنثى حال من الهاء أو بدل منها (بما وضعت) يقرأ بفتح العين وسكون التاء على انه ليس من كلامها بل معترض وجاز ذلك لما فيه من تعظيم الرب تعالى ويقرأ بسكون العين وضم التاء على انه من كلامها والاولى أقوى لانه لو جعله فى مثل هذا ان

بالاحسان بل هو الجزاء مطلقا بدليل قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون أى هل جوزوا وقوله تعالى فاثابكم غما بغم وهو كلفظ البشارة
لا اختصاص له لغة بالخبر السار بل هو عام ٧٤ شامل للشر قال الله تعالى فبشرهم بعذاب أليم (فان قيل) ما فائدة ارسال الكتاب والرسول الى

أولئك الكثيرين الذين قال
فى حقهم وليزيدن كثيرا منهم
ما أنزل اليك من ربك طغيانا
وكفرا (قلنا) فائدته لزام
الحجة عليهم الثانى تجهيل
الكتاب والرسول اذا كان
مرسلا الى الخلق كلهم كان
ذلك أفخم وأعظم للرسول
والمرسل (فان قيل) قوله
تعالى ولو انهم أقاموا التوراة
والانجيل الآية يقتضى
تعلق الرجاء وسعة الرزق
بالايمان بالكتاب والعمل
بما فيه وليس كذلك فان
كثيرا من المؤمنين بالكتب
الاربعة العاملين بما فيها ما لم
ينفسح عيشهم فى الدنيا متكدر
ورزقهم مضيق (قلنا) هذا
التعليق خاص فى حق أهل
الكتب لانهم اشتكوا من
ضيق الرزق حتى قالوا يد الله
مغلولة فاخبرهم الله تعالى ان
ذلك التضييق عقوبة لهم
بشؤم معاصيهم وكفرهم
والله تعالى يجعل ضيق الرزق
وتقديره نعمة فى حق بعض
عباده ونقمة فى حق بعضهم
وكذلك الرجاء والسعة فيعاقب
بهما على المعصية ويثيب
بهما على الطاعة ويختلف
ذلك باختلاف أحوال
الاشخاص فلا يلزم
توسيع الرزق الاكرام ولا
من تضييقه الاهانة ولا يلزم
عكسه أيضا ولهذا رد الله تعالى
ذلك بقوله فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه الى قوله تعالى كلا أى ليس الامر كما ظن الانسان وزعم من ان توسيع الرزق دليل
الكرامة وتضييقه دليل الاهانة بل دليل الكرامة هو الهداية والتوفيق للطاعات ودليل الاهانة هو الاضلال وحرمان التوفيق (فان قيل) ما فائدة

يقال وأنت أعلم بما وضعت وجه جوازه انهم اوضعت الظاهر موضع المضمر تفخيما ويقرأ بسكون العين
وكسر التاء كأن قائلا قال لها ذلك (سميتها مريم) هذا الفعل مما يتعدى الى المفعول الثانى تارة بنفسه وتارة
بحرف الجر تقول العرب سميتك زيدا وبزيد * قوله تعالى (وأنبتها نباتا) هو هنا مصدر على غير لفظ
الفعل المذكور وهو نائب عن انبات وقيل التقدير فنبتت نباتا والنبت والنبات بمعنى وقد يعبر بهما عن النابت
وتقبلها أى قبلها ويقرأ على لفظ الدعاء فى تقبلها وانبتها وكفلها ربها بالنصب أى يا ربها و(زكريا) المفعول
الثانى ويقرأ فى المشهور وكفلها بفتح الفاء وقرئ أيضا بكسرها وهى لغة يقال كفل يكفل مثل علم يعلم ويقرأ
بتشديد الفاء والفاعل الله وزكريا المفعول وهمزة زكريا للتأنيث اذ ليست منقلبة ولا زائدة للتكثير ولا
للالحاق وفيه أربع لغات هذه احداها والثانية القصر والثالثة زكرى بياء مشددة من غير ألف والرابعة زكر
بغير ياء (كلما) قد ذكرنا اعرابه اول البقرة و (المحراب) مفعول دخل وحق دخل ان يتعدى بفى لكنه اتسع فيه فاوصل بنفسه الى المفعول و (عندها) يجوز ان يكون ظرفا لوجدوا ان يكون حالا من الرزق
وهو صفة له فى الاصل أى رزقا كائنا عندها و وجد المتعدى الى مفعول واحد وهو حواب كلما * وأما
(قال يا مريم أنى لك) فهو مستأنف فان ذلك لم يعطفه بالفاء ولذلك قالت هو من عند الله ولا يجوز أن يكون
قال بدلا من وجد لانه ليس فى معناه ويجوز أن يكون التقدير فقال فحذف الفاء كما حذفت فى جواب الشرط
كقوله وان أطعتموهم انكم وكذلك قول الشاعر * من يفعل الحسنات الله يشكرها * وهذا الموضع
يشبه جواب الشرط لان كلما تشبه الشرط فى اقتضائه الجواب (هذا) مبتدأ وأنى خبره والتقدير من أين
لك وذلك تبيين ويجوز أن يرتفع هذا بذلك وأنى ظرف للاستقرار * قوله تعالى (هنالك) أكثر ما يقع هنا
ظرف مكان وهو أصلها وقد وقعت هنا زمانا فهى فى ذلك كعند فانك تجعلها زمانا وأصلها المكان كقولك أتيتك
عند طلوع الشمس وقيل هنا مكان أى فى ذلك المكان دعا زكريا والكاف حرف للخطاب وبها تصير هنا للمكان
البعيد عنك ودخلت اللام لزيادة البعد وكسرت على أصل التقاء الساكنين هى والالف قبلها وقيل كسرت لئلا
تلتبس بلام الملك واذا حذفت الكاف فقلت هنا كان للمكان الحاضر والعامل فى هنا دعا (قال)
أنى لك (من لدنك) يجوز أن يتعلق بهب لى فيكون من لابتداء غاية الهبة ويجوز أن يكون فى الاصل صفة
لـ (ذرية) قدمت فانتصبت على الحال و (سميع) بمعنى سامع * قوله تعالى (فناديته) الجمهور على اثبات
تاء التأنيث لان الملائكة جماعة وكره قوم التاء لانها للتأنيث وقد زعمت الجاهلية أن الملائكة اناث فلذلك
قد أمن قرأ فناداه بغير تاء والقراءة به جيدة لان الملائكة جمع وما اعتلوا به ليس بشئ لان الاجماع على اثبات
التاء فى قوله واذ قالت الملائكة يا مريم (وهو قائم) حال من الهاء فى ناديته (يصلى) حال من الضمير فى قائم ويجوز
أن يكون فى موضع رفع صفة لقائم (أن الله) يقرأ بفتح الهمزة أى بان الله وبكسرها أى قالت ان الله لان النداء
قول (يبشرك) الجمهور على التشديد ويقرأ بفتح الياء وضم الشين مخففا وبضم الياء وكسر الشين مخففا أيضا
يقال بشرته وبشرته وأبشرته ومنه قوله وابشروا بالجنة (يحيى) اسم عجمى وقيل سمى بالفعل الذى ماضيه حيى
(مصدقا) حال منه (وسيدا وحصورا ونبيا) كذلك * قوله تعالى (غلام) اسم يكون ولى خبره ويجوز أن يكون
فاعل يكون على انها تامة فيكون لى متعلقا بها أو حالا من غلام أى انى يحدث غلام لى وأنى بمعنى كيف أو من
أين (بلغنى الكبر) وفى موضع آخر بلغت من الكبر والمعنى واحد لان ما بلغك فقد بلغته (عاقر) أى ذات
عقر فهو على النسب وهو فى المعنى مفعول أى معقورة ولذلك لم يلحق تاء التأنيث (كذلك) فى موضع نصب
أى يفعل ما يشاء فعلا كذلك * قوله تعالى (اجعل لى آية) أى صيرلى فآيته مفعول أول ولى مفعول ثان
(آيتك) مبتدأ و (ألا تكلم) خبره وان كان قد قرئ تكلم بالرفع فهو جائز على تقدير انك لا تكلم كقوله

قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ومعلوم انه اذا لم يبلغ المنزل اليه لم يكن قد بلغ الرسالة (قلنا) المراد حثه على تبليغ ما أنزل عليه من معايب اليهود ومثالبهم فالمعنى بلغ الجميع فان كتمت منه حرفا ٧٥ كنت في الاثم والمخالفة كمن لم يبلغ شيأ البتة

ألا يرجع اليهم قولا (الا رمزا) استثناء من غير الجنس لان الاشارة ليست كلاما والجمهور على فتح الراء واسكان الميم وهو مصدر رمز ويقرأ بضمهما وهو جمع رمزة بضمتين وأقر ذلك في الجمع ويجوز ان يكون مسكن الميم في الاصل وانما أتبع الضم الضم ويجوز ان يكون مصدرا غير جمع وضم اتباعا كاليسر واليسر (كثيرا) أي ذكرا كثيرا و (العشي) مفرد وقيل جمع عشية (والابكار) مصدر والتقدير ووقت الابكار يقال أبكر اذا دخل في البكرة * قوله تعالى (واذ قالت) تقديره واذكر اذ قالت وان شئت كان معطوفا على اذ قالت امرأة عمران * والاصل في اصطفى اصتفى ثم أبدلت التاء طاء لتوافق الصاد في الاطباق وكرر اصطفى اما توكيدا واما لبيين من اصطفاها عليهم * قوله تعالى (ذلك من أنباء الغيب) يجوز أن يكون التقدير الامر ذلك فعلى هذا من انباء الغيب حال من ذا ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ ومن انباء خبره ويجوز ان يكون (نوحيه) خبر ذلك ومن انباء حالا من الهاء في نوحيه و يجوز أن يكون متعلقا بنوحيه أي الايحاء مبدوءا به من انباء الغيب (اذ يلقون) ظرف لكان ويجوز ان يكون ظرفا للاستقرار الذي تعلق به لديهم * والاقلام جمع قلم والقلم بمعنى المقلوم أي المقطوع كالنقض بمعنى المنقوض والقبض بمعنى المقبوض (أيهم يكفل مريم) مبتدأ وخبر في موضع نصب أي يقترعون أيهم فالعامل فيه مادل عليه يلقون و (اذ يختصمون) مثل اذ يلقون و يختصمون بمعنى اختصموا وكذلك يلقون أي ألقوا ويجوز ان يكون حكى الحال * قوله تعالى (اذ قالت الملائكة) اذ بدل من اذ التي قبلها و يجوز ان يكون ظرفا ليختصمون و يجوز أن يكون التقدير اذكر (منه) في موضع جر صفة للكلمة ومن هنا لابتداء الغاية (اسمه) مبتدأ و (المسيح) خبره و (عيسى) بدل منه أو عطف بيان ولا يجوز ان يكون خبرا آخر لان تعدد الاخبار يوجب تعدد المبتدأ والمبتدأ هنا مفرد وهو قوله اسمه ولو كان عيسى خبرا آخر لكان اسماؤه أو اسماؤها على تأنيث الكلمة والجملة صفة الكلمة و (ابن مريم) خبر مبتدا محذوف أي هو ابن ولا يجوز ان يكون بدلا مما قبله ولا صفة لان ابن مريم ليس باسم ألا ترى انك لا تقول اسم هذا الرجل ابن عمرو الا اذا كان قد علق علما عليه وانما ذكر الضمير في اسمه على معنى الكلمة لان المراد بيشرك بكلمة أو مخلوق (وجيها * ومن المقربين ويكلم) أحوال مقدرة وصاحبها معنى الكلمة وهو مكون أو مخلوق و جاز ان ينتصب الحال عنه وهو نكرة لانه قد وصف ولا يجوز ان تكون أحوالا من المسيح ولا من عيسى ولا من ابن مريم لانها أخبار والعامل فيها الابتداء أو المبتدأ أو هما وليس شئ من ذلك يعمل في الحال ولا يجوز ان تكون أحوالا من الهاء في اسمه للفصل الواقع بينهما ولعدم العامل في الحال * قوله تعالى (في المهد) يجوز أن يكون حالا من الضمير في يكلم أي يكلمهم صغيرا و يجوز أن يكون ظرفا (وكهلا) يجوز ان يكون حالا معطوفة على وجيها وان يكون معطوفا على موضع في المهد اذا جعلته حالا (ومن الصالحين) حال معطوفة على وجيها * قوله تعالى (كذلك الله يخلق) قد ذكر في قوله كذلك الله يفعل ما يشاء في قصة زكريا و (اذا قضى أمرا) مشروح في البقرة * قوله تعالى (ونعلمه) يقرأ بالنون حملا على قوله ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك و يقرأ بالياء حملا على يبشرك وموضعه حال معطوفة على وجيها (ورسولا) فيه وجهان أحدهما هو صفة مثل صبور وشكور فيكون حالا أيضا أو مفعولا به على تقدير وجعله رسولا وفعول هنا بمعنى مفعل أي مرسلا والثاني ان يكون مصدرا كقال الشاعر * أبلغ أبا سلمى رسولا تروعه * فعلى هذا يجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال وان يكون مفعولا معطوفا على الكتاب أي وتعلمه رسالة (الى) على الوجهين تتعلق برسولا لانها بمعنى ملائما ويجوز ان يكون الى نعتا لرسول فيتعلق بمحذوف (أني) في موضع الجملة ثلاثة أوجه أحدها جر أي بأني وذلك مذهب الخليل ولو ظهرت الباء لتعلقت برسول أو بمحذوف يكون صفة لرسول أي ناطقا بأني أو مخبرا والثاني موضعها نصب على الموضع وهو مذهب سيبويه

فعل كتمان البعض كتمان الكل * وقيل أمر بتعجيل التبليغ كأنه صلى الله عليه وسلم كان عازما على تبليغ جميع ما نزل اليه الا انه أخر تبليغ البعض خوفا على نفسه وحذرا مع عزمه على تبليغه في ثاني الحال فأمر بتعجيل التبليغ يؤيد هذا القول قوله تعالى والله يعصمك من الناس (فان قيل) كيف ضمن الله تعالى لرسوله العصمة بقوله والله يعصمك من الناس ثم انه شج وجهه يوم أحد وكسرت رباعيته (قلنا) المراد به العصمة من القتل لا من جميع الاذى فان جميع العصمة من جميع المكاره لا تناسب أخلاق الانبياء عليهم السلام لانهم جامعون مكارم الاخلاق ومن أشرف مكارم الاخلاق تحمل الاذى (الثاني) ان هذه الآية نزلت بعد أحد لان سورة المائدة من آخر ما نزلت من القرآن (فان قيل) كيف قال وما للظالمين من انصار مع ان بعض الظالمين وهم العصاة من المؤمنين يشفع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة فيكون ناصرا لهم (قلنا) المراد بالظالمين هنا المشركون يعلم ذلك من أول الآية ووسطها (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى وضلوا عن سواء السبيل بعد قوله قد ضلوا من قبل (قلنا) المراد بالضلال الاول ضلالهم عن الانجيل و بالضلال الثاني ضلالهم عن القرآن (فان قيل) قوله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه والنهي عن المنكر بعد فعله ووقوعه لا معنى له (قلنا) فيه اضمار حذف مضاف تقديره كانوا لا يتناهون عن معاودة

(فان قيل) كيف قال ولكن كثيرا منهم فاسقون والمراد بقوله منهم المنافقون أو اليهود على اختلاف القولين وكلهم فاسقون (قلنا) المراد به فسقهم بموالاة المشركين ودس الاخبار اليهم لا مطلق الفسق وذلك الفسق الخاص مخصوص بكثير منهم وهم المذكورون فى أول الآية فى قوله ترى كثيرا منهم الآية لا شامل لجميعهم (فان قيل) كيف قال انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان وهذه الاعيان كلها مخلوقة لله تعالى فأين عمل الشيطان فى وجودها (قلنا) فيه اضمار تقديره انما تعاطى الخمر والميسر الى آخره أو مباشرته الخ (فان قيل) مع هذا الاضمار كيف قال من عمل الشيطان وتعاطى الخمر والقمار ونحوهما من عمل الانسان حقيقة (قلنا) انما أضيف الى الشيطان مجازا لانه هو السبب فى وجود الفعل بواسطته ووسوسته وتزيينه ذلك للفساق نصا كما لو أغرى رجل رجلا بضرب آخر فضربه فانه يجوز ان يقال للمغرى هذا من عملك (فان قيل) كيف جمع الخمر والميسر والانصاب والازلام فى الآية الاولى ثم خص الخمر والميسر فى الآية الثانية (قلنا) لان العداوة والبغضاء بين الناس تقع كثيرا بسبب الخمر والميسر وكذلك يشتغلون بهما عن الطاعة بخلاف الانصاب والازلام فان هذه المفاسد لا توجد فيها وان كانت فيها مفاسد أخر وقيل انما ذكر الخمر والميسر فقط

أو على تقدير يذكرانى ويجوز ان يكون بدلا من رسول اذا جعلته مصدرا تقديره ونعامه انى قد جئتكم والثالث موضعها رفع أى هو أنى قد جئتكم اذا جعلت رسولا مصدرا أيضا (بآية) فى موضع الحال أى محتجا بآية (من ربكم) يجوز ان يكون صفة لآية وأن يكون متعلقا بجئت (أنى أخلق) يقرأ بفتح الهمزة وفى موضعه ثلاثة أوجه أحدها جر بدلا من آية والثانى رفع أى هى انى والثالث أن يكون بدلا من أنى الاولى ويقرأ بكسر الهمزة على الاستئناف أو على اضمار القول (كهيئة) الكاف فى موضع نصب نعتا للمفعول محذوف أى هيئة كهيئة الطير والهيئة مصدر فى معنى المهيأ كالخلق بمعنى المخلوق وقيل الهيئة اسم لحال الشئ وليست مصدرا والمصدر التهيؤ والتهيئة ويقرأ كهيئة الطير على القلب حركة الهمزة على الياء وحذفها وقد ذكرنا فى البقرة اشتقاق الطير وأحكامه والهاء فى (فيه) تعود على معنى الهيئة لانها بمعنى المهيأ ويجوز ان تعود على الكاف لانها اسم بمعنى مثل وان تعود على الطير وان تعود على المفعول المحذوف (فيكون) أى فيصير فيجوز ان تكون كان هنا التامة لان معناها صار وصار بمعنى انتقل ويجوز ان تكون الناقصة و (طائرا) على الاول حال وعلى الثانى خبر و (باذن الله) يتعلق بيكون (بما تأكلون) يجوز أن تكون بمعنى الذى ونكرة موصوفة ومصدرية وكذلك ما الاخرى والاصل فى (تدخرون) تدتخرون الا ان الذال مجهورة والتاء مهموسة فلم يجتمعا فابدلت التاء دالا لانها من مخرجها التقرب من الذال ثم ابدلت الذال دالا وادغمت ومن العرب من يقلب التاء ذالا ويدغم ويقرأ بتخفيف الذال وفتح الخاء وماضيه ذخر * قوله تعالى (ومصدقا) حال معطوفة على قوله بآية أى جئتكم بآية ومصدقا (لما بين يدى) ولا يجوز أن يكون معطوفا على وجيها لان ذلك يوجب ان يكون ومصدقا لما بين يديه على لفظ الغيبة (من التوراة) فى موضع نصب على الحال من الضمير المستتر فى الظرف وهو بين والعامل فيها الاستقرار أو نفس الظرف ويجوز ان يكون حالا من ما فيكون العامل فيها مصدقا (ولأحل) هو معطوف على محذوف تقديره لاخفف عنكم أو نحو ذلك (وجئتكم بآية) هذا تكرير للتوكيد لانه قد سبق هذا المعنى فى الآية التى قبلها * قوله تعالى (منهم الكفر) يجوز ان يتعلق من بأحس وان يكون حالا من الكفر (أنصارى) هو جمع نصير كشريف وأشراف وقال قوم هو جمع نصر وهو ضعيف الا ان تقدر فيه حذف مضاف أى من صاحب نصرى أو تجعله مصدرا وصف به و (الى) فى موضع الحال متعلقة بمحذوف وتقديره من أنصارى مضافا الى الله أو الى أنصار الله وقيل هى بمعنى مع وليس بشئ فان الى لا تصلح ان تكون بمعنى مع ولا قياس يعضده (الحواريون) الجمهور على تشديد الياء وهو الاصل لانها ياء النسبة ويقرأ بتخفيفها لانه فر من تضعيف الياء وجعل ضمة الياء الباقية دليلا على الاصل كما قرؤا يستهزون مع ان ضمة الياء بعد الكسرة مستثقل واشتقاق الكلمة من الحور وهو البياض وكان الحواريون يقصرون الثياب وقيل اشتقاقه من حار يحور اذا رجع فكانهم الراجعون الى الله وقيل هو مشتق من نقاء القلب وخلوصه وصدقه * قوله تعالى (فاكتبنا مع الشاهدين) فى الكلام حذف تقديره مع الشاهدين لك بالوحدانية * قوله تعالى (والله خير الماكرين) وضع الظاهر موضع المضمر تفخيما والاصل وهو خير الماكرين * قوله تعالى (متوفيك ورافعك الى) كلاهما للمستقبل ولا يتعرفان بالاضافة والتقدير رافعك الى ومتوفيك لانه رفع الى السماء ثم يتوفى بعد ذلك وقيل الواو للجمع فلا فرق بين التقديم والتأخير وقيل متوفيك من بينهم ورافعك الى السماء فلا تقديم فيه ولا تأخير (وجاعل الذين اتبعوك) قيل هو خطاب لنبينا عليه الصلاة والسلام فيكون الكلام تاما على ما قبله وقيل هو لعيسى والمعنى أن الذين اتبعوه ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار الى قبل يوم القيامة بالملك والغلبة فأما يوم القيامة فيحكم بينهم فيجازى كلا على عمله * قوله تعالى (فأما الذين كفروا) يجوز أن يكون

الخمر أو قامر مستحلا لهما (فان قيل) كيف يحسن ان يفعل الله تعالى فعلا يتوسل به الى تحصيل علم حتى قال يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب (قلنا) معناه ليميز الله الخائف من غير الخائف عند الناس وقيل معناه ليعلم عباد الله من يخافه بالغيب وهو قريب من الاول وقيل معناه ليعلم الخوف واقعا كما علمه منتظرا (فان قيل) كيف قال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم ووصف العمدية ليس بشرط لوجوب الجزاء فانه لو قتله ناسيا أو مخطئا وجب الجزاء أيضا (قلنا) عند ابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم وصف العمدية شرط لوجوب الجزاء فلا يرد عليهم السؤال وأما على قول الجمهور فانما قيده بوصف العمدية لان الواقعة التي كانت سبب نزول الآية كانت عمدا على ما يروى عن الصحابة انه اعترض حمار وحش بالحديبية وهم محرمون فطعنه أبو اليسر بن حمه فقطعه ونزلت الآية تخرج وصف العمدية تخرج الواقع لا تخرج الشرط وقال الزهري نزل الكتاب بالعمد ووردت السنة بالوجوب في الخطأ (فان قيل) كيف قال هديا بالغ الكعبة مع ان الشرط بلوغه الى الحرم لا غير (قلنا) لما كان المقصود من بلوغ الهدي الى الحرم تعظيم الكعبة ذكر الكعبة تنبيها على ذلك وقيل معناه بالغ حرم الكعبة

الذين مبتدأ (فأعذبهم) خبره ويجوز أن يكون الذين في موضع نصب بفعل محذوف يفسره فأعذبهم تقديره فأعذب بغير ضمير مفعول لعمله في الظاهر قبله لحذف وجعل الفعل المشغول بضمير الفاعل مفسرا له وموضع الفعل المحذوف بعد الصلة ولا يجوز أن يقدر الفعل قبل الذين لان أما لا يليها الفعل ومثله (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم) وأما ثمود فهديناهم فيمن نصب * قوله تعالى (ذلك نتلوه) فيه ثلاثة أوجه * أحدها ذلك مبتدأ ونتلوه خبره * والثاني المبتدأ محذوف ونتلوه خبره أي الامر ذلك ونتلوه في موضع الحال أي الامر المشار اليه متلوا و (من الآيات) حال من الهاء والثالث ذلك مبتدأ ومن الآيات خبره ونتلوه حال والعامل فيه معنى الاشارة ويجوز أن يكون ذلك في موضع نصب بفعل دل عليه نتلوه تقديره نتلو ذلك فيكون من الآيات حالا من الهاء أيضا و (الحكيم) هنا بمعنى المحكم * قوله تعالى (خلقه من تراب) هذه الجملة تفسير للمثل فلا موضع لها وقيل موضعها حال من آدم وقد معه مقدرة والعامل فيها معنى التشبيه والهاء لآدم ومن متعلقة بخلق ويضعف أن يكون حالا لانه يصير تقديره خلقه كائنا من تراب وليس المعنى عليه (ثم قال له) ثم ههنا للترتيب الخبر لا لترتيب المخبر عنه لان قوله (كن) لم يتأخر عن خلقه وانما هو في المعنى تفسير لمعنى الخلق وقد جاءت ثم غير مفيدة بترتيب المخبر عنه كقوله فالينا مرجعهم ثم الله شهيد وتقول زيد عالم ثم هو كريم ويجوز أن تكون لترتيب الخبر عنه على أن يكون المعنى صوره طينا ثم قال له كن لحما ودما * قوله تعالى (فمن حاجك فيه) الهاء ضمير عيسى ومن شرطية والماضي بمعنى المستقبل و (ما) بمعنى الذي و (من العلم) حال من ضمير الفاعل ولا يجوز أن تكون ما مصدرية على قول سيبويه والجمهور لان ما المصدرية لا يعود اليها ضمير وفي حاجك ضمير فاعل اذ ليس بعده ما يصح أن يكون فاعلا والعلم لا يصح أن يكون فاعلا لان من لا تزاد في الواجب ويخرج على قول الاخفش أن تكون مصدرية ومن زائدة والتقدير من بعد مجيء العلم اياك والاصل في (تعالوا) تعاليوا لان الاصل في الماضي تعالى واليا منقلبة عن واو لانه من العلو فابدلت الواو ياء لوقوعها رابعة ثم أبدلت الياء ألفا فاذا جاءت واو الجمع حذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها و (ندع) جواب لشرط محذوف و (نبتهل) و (نجعل) معطوفان عليه ويجعل المتعدية الى مفعولين أي نصير والمفعول الثاني (على الكاذبين) * قوله تعالى (لهو القصص) مبتدأ وخبر في موضع خبران (الا الله) خبر من اله تقديره وما اله الا الله * قوله تعالى (فان تولوا) يجوز أن يكون اللفظ ماضيا ويجوز أن يكون مستقبلا لتقديره يتولوا ذكره النحاس وهو ضعيف لان حرف المضارعة لا يحذف * قوله تعالى (سواء) الجمهور على الجر وهو صفة للكلمة ويقرأ سواء بالنصب على المصدر ويقرأ كلمة بكسر الكاف واسكان اللام على التخفيف والنقل مثل نغد وكبد (بيننا وبينكم) ظرف لسواء أي لتستوي الكلمة بيننا ولم تؤنث سواء وهو صفة مؤنث لانه مصدر وصف به فأما قوله (ألا نعبد) ففي موضعه وجهان أحدهما جر بدلا من سواء أو من كلمة تقديره تعالوا الى ترك عبادة غير الله والثاني هو رفع تقديره هي أن لا نعبد الا الله وأن هي المصدرية وقيل تم الكلام على سواء ثم استأنف فقال بيننا وبينكم أن لا نعبد أي بيننا وبينكم التوحيد فعلى هذا يجوز أن يكون أن لا نعبد مبتدأ والظرف خبره والجملة صفة الكلمة ويجوز أن يرتفع ألا نعبد بالظرف (فان تولوا) هو ماض ولا يجوز أن يكون التقدير يتولوا لفساد المعنى لان قوله (فقولوا اشهدوا) خطاب للمؤمنين ويتولوا للمشركين وعند ذلك لا يبقى في الكلام جواب الشرط والتقدير فقولوا لهم * قوله تعالى (لم تحاجون) الاصل لما فحذفت الالف لما ذكرنا في قوله فلم تقتلون واللام متعلقة بتحاجون (الا من بعده) من يتعلق بأنزلت والتقدير من بعد موته * قوله تعالى (ها أنتم) ها للتنبيه وقيل هي بدل من همزة الاستفهام ويقرأ بتحقيق الهمزة والمد وبتليين الهمزة والمد وبالقصر والهمز وقد ذكرنا اعراب هذا الكلام في قوله ثم أنتم هؤلاء تقتلون (فيما) هي بمعنى الذي

(فان قيل) قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شئ عليم أي دلالة لهذه الامور المذكورة على علم الله تعالى بما في السموات وما في الارض وانه بكل شئ عليم (قلنا) ذلك

اشارة الى كل ما سبق ذكره من الغيوب في هذه السورة من أحوال الانبياء والمنافقين واليهود والى الذكور في هذه الآية (الثاني) ان العرب كانت تسفك الدماء وتنهب الاموال واذا دخل الشهر الحرام أو دخلوا في البلد الحرام كفوا عن ذلك فعلم الله تعالى أنه لولم يجعل لهم زمانا أو مكانا يقتضي كفهم عن القتل ونهب الاموال لهلكوا فاشهرت المناسبة (فان قيل) كيف قال ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام والجعل هو الخلق بدليل قوله تعالى وجعل منها زوجها وقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وخالق هذه الاشياء هو الله تعالى (قلنا) المراد بالجعل هنا الايجاب والامر أي ما أوجبها ولا أمر بها وقيل المراد بالجعل التحريم (فان قيل) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم يدل على عدم وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما واجبان (قلنا) معنى قوله أنفسكم أي أهل دينكم كما قال تعالى ولا تقتلوا أنفسكم أي أهل دينكم وقيل المراد به آخر الزمان عند فساد الزمان وتعذر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو زماننا هذا (فان قيل) كيف يقول الرسل لا علم لنا اذا قال الله تعالى لهم ماذا أجبتم وهم عالمون بما ذا أجيبوا (قلنا) هذا جواب ابتدأ الدهشة والحيرة حين تطايش عقولهم من زفرة جهنم نعوذ بالله تعالى منها ومثله لا يفيد نفي العلم ولا اثباته (الثاني) انهم قالوا ذلك تعريضا بانا تشكو

أو نكرة موصوفة و (علم) مبتدأ ولكم خبره وبه في موضع نصب على الحال لانه صفة للعلم في الاصل قدمت عليه ولا يجوز أن تتعلق الباء بعلم اذ فيه تقديم الصلة على الموصول فان علقتها بمحذوف يفسره المصدر جاز وهو الذي يسمى تبيينا * قوله تعالى (بابراهيم) الباء تتعلق بأولى وخبران (للذين اتبعوه) وأولى أفعل من ولي يلي وألفه منقلبة عن ياء لان فاءه واو فلا تكون لامه واوا لان الذليس في الكلام ما فاؤه ولامه واو ان الاواو (وهذا النبي) معطوف على خبران ويقرأ النبي بالنصب أي واتبعوا هذا النبي * قوله تعالى (وجه النهار) وجه ظرف لآمنوا بدليل قوله (واكفروا آخره) ويجوز أن يكون ظرفا لانزل * قوله تعالى (الا لمن تبع) فيه وجهان أحدهما انه استثناء مما قبله والتقدير ولا تقروا الا لمن تبع فعلى هذا اللام غير زائدة ويجوز أن تكون زائدة ويكون محمولا على المعنى أي اجحدوا كل أحد الا من تبع والثاني ان النية التأخير والتقدير ولا تصدقوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم الا من تبع دينكم فاللام على هذا زائدة ومن في موضع نصب على الاستثناء من أحد فأما قوله (قل ان الهدى) فمعترض بين الكلامين لانه مشدد وهذا الوجه بعيد لان فيه تقديم المستثنى على المستثنى منه وعلى العامل فيه وتقديم ما في صلة أن عليها فعلى هذا في موضع ان يؤتى ثلاثة أوجه أحدها جر تقديره ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد والثاني أن يكون نصبا على تقدير حذف حرف الجر والثالث أن يكون مفعولا من أجله تقديره ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم مخافة أن يؤتى أحد وقيل أن يؤتى متصل بقوله قل ان الهدى هدى الله والتقدير أن لا يؤتى أي هو أن لا يؤتى فهو في موضع رفع (أو يحاجوكم) معطوف على يؤتى وجمع الضمير لاحد لانه في مذهب الجمع كما قال لا نفرق بين أحد منهم ويقرأ أان يؤتى على الاستئناف وموضعه رفع على انه مبتدأ تقديره أتصدقون ان يؤتى أحد مثل ما أوتيتم يمكن أو يصدق ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل محذوف تقديره أتصدقون ان يؤتى أو أتشيعون ان يؤتى ويقرأ شاذا ان يؤتى على تسمية الفاعل وأحد فاعله والمفعول محذوف أي ان يؤتى أحد أحدا (يؤتيه من يشاء) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون خبر مبتدا محذوف أي هو يؤتيه وان يكون خبرا ثانيا قوله تعالى (من ان تأمنه) من مبتدأ ومن أهل الكتاب خبره والشرط وجوابه صفة لمن لانها نكرة وكما يقع الشرط خبرا يقع صلة وصفة وحالا وقرأ أبو الاشهب العقيلي تأمنه بكسر حرف المضارعة و (بقنطار) الباء بمعنى على أو بمعنى في أي في حفظ قنطار وقيل الباء بمعنى على (يؤده) فيه خمس قراآت احداها كسر الهاء وصلتها بياء في اللفظ وقد ذكرنا علة هذا في أول الكتاب والثانية كسر الهاء من غير ياء اكتفى بالكسرة عن الياء لدلالتها عليها ولان الاصل أن لا يزاد على الهاء شئ كبقية الضمائر والثالثة اسكان الهاء وذلك انه أجرى الوصل مجرى الوقف وهو ضعيف وحق هاء الضمير الحركة وانما تسكن هاء السكت والرابعة ضم الهاء وصلتها بواو في اللفظ على تبيين الهاء المضمومة بالواو ولانها من جنس الضمة كما بينت المكسورة بالياء والخامسة ضم الهاء من غير واو لدلالة الضمة عليها ولانه الاصل ويجوز تحقيق الهمزة وابدالها واوا للضمة قبلها (الا ما دمت) ما في موضع نصب على الظرف أي الا مدة دوامك ويجوز أن يكون حالا لان ما مصدرية والمصدر قد يقع حالا والتقدير الا في حال ملازمتك والجمهور على ضم الدال وماضيه دام يدوم مثل قال يقول ويقرأ بكسر الدال وماضيه دمت تدام مثل خفت تخاف وهي لغة (ذلك بانهم) أي ذلك مستحق بانهم (في الاميين) صفة (سبيل) قدمت عليه فصارت حالا ويجوز أن يكون ظرفا للاستقرار في علينا وذهب قوم الى عمل ليس في الحال فيجوز على هذا ان يتعلق بها وسبيل اسم ليس وعلينا الخبر ويجوز أن يرتفع سبيل بعلينا فيكون في ليس ضمير الشان (ويقولون على الله) يجوز أن يتعلق على بيقولون لانه بمعنى يفترون ويجوز أن يكون حالا من الكذب مقدما عليه ولا يجوز أن يتعلق بالكذب لان الصلة لا تتقدم على الموصول ويجوز ذلك على التبيين (وهم يعلمون) جملة في موضع الحال * قوله تعالى (بلى) في الكلام حذف تقديره بلى عليهم سبيل ثم

من قومهم واظهار الالتجاء الى الله تعالى في الانتقام منهم كأنهم قالوا أنت أعلم بما أجابونا به من التصديق والتكذيب (الثالث) معناه لا علم لنا بحقيقة ما أجابونا به لانا نعلم ظاهره وأنت تعلم ظاهره ومضمره ويؤيده ما بعده (فان قيل) أي

الناس كهلا حتى قال ويكلم الناس في المهد وكهلا (قلنا) قد سبق جوابه في سورة آل عمران مستقصى (فان قيل) كيف قال الحواريون هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء شكوا في قدرة الله تعالى على بعض الممكنات وذلك كفر ووصفوه بالاستطاعة وذلك تشبيه لان الاستطاعة انما تكون بالجوارح والحواريون خلص أتباع عيسى عليه السلام والمؤمنون به بدليل قوله تعالى حكاية عنهم قالوا آمنا واشهد بانا مسلمون (قلنا) هذا استفهام عن الفعل لا عن القدرة كما يقول الفقير للغني القادر هل تقدر ان تعطيني شيأ وهذا يسمى استطاعة المطاوعة لا استطاعة القدرة أو المعنى هل يسهل عليك ان تسأل ربك كقولك لآخر هل تستطيع أن تقوم معي وأنت تعلم استطاعته لذلك (فان قيل) لو كان المراد هذا المعنى فلم أنكر عليهم عيسى عليه السلام بقوله اتقوا الله ان كنتم مؤمنين (قلنا) انكاره عليهم انما كان لانهم أتوا بلفظ يحتمل المعنى الذي لا يليق بالمؤمن المخلص ارادته وان كانوا لم يريدوه (فان قيل) كيف قال عيسى عليه السلام ولا أعلم ما في نفسك وكل ذي

ابتدأ فقال (من أوفى) وهي شرط (فان الله) جوابه والمعنى فان الله يجيبهم فوضع الظاهر موضع المضمر * قوله تعالى (يلوون) هو في موضع نصب صفة لفريق وجمع على المعنى ولو أفرد جاز على اللفظ والجمهور على اسكان اللام واثبات واو بين بعدها ويقرأ بفتح اللام وتشديد الواو وضم الياء على التكثير ويقرأ بضم اللام وواو واحدة ساكنة والاصل يلوون كقراءة الجمهور الا انه همز الواو لانضمامها ثم ألقى حركتها على اللام * والالسنة جمع لسان وهو على لغة من ذكر اللسان وأما من أنثه فانه يجمعه على ألسن و (بالكتاب) في موضع الحال من الالسنة أي ملتبسة بالكتاب أو ناطقة بالكتاب و (من الكتاب) هو المفعول الثاني لحسب * قوله تعالى (ثم يقول) هو معطوف على يؤتيه ويقرأ بالرفع على الاستئناف (بما كنتم) في موضع الصفة لربانيين ويجوز أن تكون الباء بمعنى السبب فتتعلق بكان وما مصدرية أي بعلمكم الكتاب ويجوز أن تكون الباء متعلقة بربانيين (تعلمون) يقرأ بالتخفيف أي تعرفون وبالتشديد أي تعلمونه غيركم (تدرسون) يقرأ بالتخفيف أي تدرسون الكتاب فالمفعول محذوف ويقرأ بالتشديد وضم التاء أي تدرسون الناس الكتاب * قوله تعالى (ولا يأمركم) يقرأ بالرفع أي ولا يأمركم الله أو النبي فهو مستأنف ويقرأ بالنصب عطفا على يقول فيكون الفاعل ضمير النبي أو البشر ويقرأ باسكان الراء فرارا من توالي الحركات وقد ذكر في البقرة (اذ) في موضع جر باضافة بعد اليها و (أنتم مسلمون) في موضع جر باضافة اذ اليها * قوله تعالى (لما آتيتكم) يقرأ بكسر اللام وفيما يتعلق به وجهان أحدهما أخذ أي لهذا المعنى وفيه حذف مضاف تقديره لاجل ما آتيتكم والثاني أن يتعلق بالميثاق لانه مصدر أي توثقنا عليهم لذلك وما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة والعائد محذوف و (من كتاب) حال من المحذوف أو من الذي * ويقرأ بالفتح وتخفيف ما وفيها وجهان * أحدهما ان ما بمعنى الذي وموضعها رفع بالابتداء واللام لام الابتداء دخلت لتوكيد معنى القسم وفي الخبر وجهان أحدهما من كتاب وحكمة أي الذي أوتيتموه من الكتاب والنكرة هنا كالمعرفة والثاني الخبر لتؤمنن به والهاء عائدة على المبتدا واللام جواب القسم لان أخذ الميثاق قسم في المعنى فأما قوله (ثم جاءكم) فهو معطوف على ما آتيتكم والعائد على ما من هذا المعطوف فيه وجهان أحدهما تقديره ثم جاءكم به واستغنى عن اظهاره بقوله به فيما بعد والثاني أن قوله (لما معكم) في موضع الضمير تقديره مصدقا له لان الذي معهم هو الذي آتاهم ويجوز أن يكون العائد ضمير الاستقرار العامل في مع ويجوز أن تكون الهاء في (به) تعود على الرسول والعائد على المبتدا محذوف وسوغ ذلك طول الكلام وان تصديق الرسول تصديق للذي أوتيه * والقول الثاني ان ما شرط واللام قبله للقسم كالتي في قوله لئن لم ينته المنافقون وليست لازمة بدليل قوله وان لم ينتهوا عما يقولون فعلى هذا تكون ما في موضع نصب بآتيت والمفعول الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من آية في قوله ما ننسخ من آية وباقي الكلام على هذا الوجه ظاهر * ويقرأ لما بفتح اللام وتشديد الميم وفيها وجهان أحدهما انها الزمانية أي أخذ ميثاقهم لما آتيناهم شيأ من كتاب وحكمة ورجع من الغيبة الى الخطاب على المألوف من طريقتهم والثاني انه أراد لمن ما ثم أبدل من النون ميما لمشابهتها اياها فتوالت ثلاث ميمات فحذف الثانية لضعفها بكونها بدلا وحصول التكرير بها ذكر هذا المعنى ابن جني في المحتسب ويقرأ آتيتكم على لفظ الواحد وهو موافق لقوله واذ أخذ الله ولقوله اصري ويقرأ آتيناكم على لفظ الجمع للتعظيم (أأقررتم) فيه حذف أي بذلك و (اصري) بالكسر والضم لغتان قرئ بهما * قوله تعالى (فمن تولى) من مبتدأ ويجوز أن تكون بمعنى الذي وان تكون شرطا (فأولئك) مبتدأ ثان و (هم الفاسقون) مبتدأ وخبره ويجوز أن يكون هم فصلا * قوله تعالى (أفغير) منصوب بـ (يبغون) ويقرأ بالياء على الغيبة كالذي قبله وبالتاء على الخطاب والتقدير قل لهم (طوعا وكرها) مصدران في موضع الحال ويجوز أن يكونا مصدرين

نفس فهو ذو جسم لان النفس عبارة عن الجوهر القائم بذاته المتعلق بالجسم تعلق التدبير والله تعالى منزه عن الجسم (قلنا) النفس تطلق على معنيين أحدهما هذا والثاني حقيقة الشيء وذاته كما يقال نفس الذهب والفضة محبوبة أي ذاتهما والمراد به في الآية ثانيا هذا المعنى (فان قيل) كيف

قال عيسى عليه السلام ما قلت لهم الا ما أمرتني به الآية مع انه قال لهم كثيرا من الكلام المباح غير الامر بالتوحيد (قلنا) معناه ما قلت لهم فيما يتعلق بالالهة (فان قيل) اذا كان عيسى ٨٠ لم يمت وانما هو حي في السماء فكيف قال فلما توفيتني (قلنا) أراد بالتوفي اتمام مدة اقامته في الارض وتمامه قد سبق في قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي والسؤال انما يتوجه على قول من قال ان السؤال والجواب وجدا يوم رفعه الى السماء وأما من قال ان السؤال انما يكون يوم القيامة وعليه الجمهور فالجواب مطابق ولا اشكال فيه (فان قيل) لو قال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانك أنت العزيز الحكيم وان تغفر لهم فانهم عبادك كان أظهر مناسبة (قلنا) معناه ان تعذبهم فانهم عبادك وتصرف المالك المطلق الحقيقي في عبيده مباح أي تصرف كان وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم الذي لا ينقص من عزه شيء بترك العقوبة والانتقام ممن عصاه الحكيم في كل ما يفعله من العذاب أو المغفرة (فان قيل) كيف قال يوم ينفع الصادقين صدقهم يعني يوم القيامة والصدق نافع في الدنيا والآخرة ولفظ الآية في قوة الحصر (قلنا) لما كان نفع الصدق في الآخرة هو الفوز بالجنة والنجاة من النار ونفعه في الدنيا دون ذلك كان كالعدم بالنسبة الى نفعه في الآخرة فلم يقيده في مقابلته (فان قيل) قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ان أراد به صدقهم في الآخرة فالآخرة ليست بدار عمل وان أراد به صدقهم في الدنيا فليس بمطابق لما ورد فيه وهو الشهادة لعيسى عليه السلام بالصدق فيما يجيب به يوم القيامة (قلنا) أراد به الصدق المستمر بالصادقين في دنياهم

على غير الصدر لان أسلم بمعنى انقاد وأطاع (ترجعون) بالتاء على الخطاب وبالياء على الغيبة * قوله تعالى (قل آمنا) تقديره قل يا محمد آمنا أي أنا ومن معي أو أنا والانبياء وقيل التقدير قل لهم قولوا آمنا * قوله تعالى (ومن يبتغ) الجمهور على اظهار الغينين وروي عن أبي عمرو الادغام وهو ضعيف لان كسرة الغين الاولى تدل على الياء المحذوفة و (دينا) تمييز ويجوز أن يكون مفعول يبتغ و (غير) صفته قدمت عليه فصارت حالا (وهو في الآخرة من الخاسرين) هو في الاعراب مثل قوله وانه في الآخرة لمن الصالحين وقد ذكر * قوله تعالى (كيف يهدي الله) حال أو ظرف والعامل فيها يهدي وقد تقدم نظيره (وشهدوا) فيه ثلاثة أوجه احدها هو حال من الضمير في كفروا وقد معه مقدرة ولا يجوز أن يكون العامل يهدي لانه يهدي من شهدان الرسول حق والثاني ان يكون معطوفا على كفروا أي كيف يهديهم بعد اجتماع الامرين والثالث أن يكون التقدير وأن شهدوا اي بعد ان آمنوا وأن شهدوا فيكون في موضع جر * قوله تعالى (أولئك) مبتدأ و (جزاؤهم) مبتدأ ثان و (ان عليهم لعنة الله) ان واسمها وخبرها خبر جزاء أي جزاؤهم اللعنة ويجوز أن يكون جزاؤهم بدل من أولئك بدل الاشتمال * قوله تعالى (خالدين فيها) حال من الهاء والميم في عليهم والعامل فيها الجار أو ما يتعلق به وفيها يعني اللعنة * قوله تعالى (ذهبا) تمييز والهاء في به تعود على الملء أو على ذهب * قوله تعالى (مما تحبون) ما بمعنى الذي او نكرة موصوفة ولا يجوز أن تكون مصدرية لان الصلة لا تتفق فان جعلت المصدر بمعنى المفعول فهو جائز على رأي بعض (وما تنفقوا من شيء) قد ذكر نظيره في البقرة والهاء في (به) تعود على ما أو على شيء * قوله تعالى (حلا) أي حلالا والمعنى كان كله حلا (الا ما حرم) في موضع نصب لانه استثناء من اسم كان والعامل فيه كان ويجوز أن يعمل فيه حلا ويكون فيه ضمير يكون الاستثناء منه لان حلا وحلالا في موضع اسم الفاعل بمعنى الجائز والمباح (من قبل) متعلق بحرم * قوله تعالى (من بعد ذلك) يجوز ان يتعلق بافترى وان يتعلق بالكذب * قوله تعالى (قل صدق الله) الجمهور على اظهار اللام وهو الاصل ويقرأ بالادغام لان الصاد فيها انبساط وفي اللام انبساط بحيث يتلاقى طرفاهما فصارا متقاربين والتقدير قل لهم صدق الله و (حنيفا) يجوز ان يكون حالا من ابراهيم ومن الملة وذكر لان الملة والدين واحد * قوله تعالى (وضع للناس) الجملة في موضع جر صفة لبيت والخبر (للذي ببكة) و (مباركا وهدى) حالان من الضمير في وضع وان شئت في الجار والعامل فيهما الاستقرار * قوله تعالى (فيه آيات بينات) يجوز ان تكون الجملة مستأنفة مفسرة لمعنى البركة والهدى ويجوز أن يكون موضعها حالا أخرى ويجوز ان تكون حالا من الضمير في قوله للعالمين والعامل فيه هدى ويجوز ان تكون حالا من الضمير في مباركا وهو العامل فيها ويجوز أن تكون صفة لهدى كأن للعالمين كذلك و (مقام ابراهيم) مبتدأ والخبر محذوف أي منها مقام ابراهيم (ومن دخله) معطوف عليه أي ومنها أمن من دخله وقيل هو خبر تقديره هي مقام وقيل بدل وعلى هذين الوجهين قد عبر عن الآيات بالمقام وبأمن الداخل وقيل ومن دخله مستأنف ومن شرطية و (حج البيت) مصدر يقرأ بالفتح والكسر وهما لغتان وقيل الكسر اسم للمصدر وهو مبتدأ وخبره (على الناس) ولله يتعلق بالاستقرار في على تقديره استقر لله على الناس ويجوز ان يكون الخبر لله وعلى الناس متعلق به اما حالا واما مفعولا ولا يجوز ان يكون لله حالا لان العامل في الحال على هذا يكون معنى والحال لا يتقدم على العامل المعنوي ويجوز ان يرتفع الحج بالجار الاول أو الثاني والحج مصدر أضيف الى المفعول (من استطاع) بدل من الناس بدل بعض من كل وقيل هو في موضع رفع تقديره هم من استطاع أو الواجب عليه من استطاع والجملة بدل أيضا وقيل هو مرفوع بالحج تقديره ولله على الناس ان يحج البيت من استطاع فعلى هذا في الكلام حذف تقديره من استطاع منهم ليكون في الجملة ضمير يرجع على الاول وقيل من مبتدأ شرط والجواب محذوف تقديره من استطاع

استطاع فليحج ودل على ذلك قوله (ومن كفر) وجوابها * قوله تعالى (لم تصدون) اللام متعلقة بالفعل و (من) مفعوله و (تبغونها) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا من الضمير في تصدون أو من السبيل لان فيها ضميرين راجعين اليهما فلذلك صح ان تجعل حالا من كل واحد منهما و (عوجا) حال * قوله تعالى (بعد ايمانكم) يجوز ان يكون ظرفا ليردوكم وان يكون ظرفا لـ (كافرين) وهو في المعنى مثل قوله كفر وا بعد ايمانهم قوله تعالى (ولا تفرقوا) الاصل تتفرقوا فحذف التاء الثانية وقد ذكر وجهه في البقرة ويقرأ بتشديد التاء والوجه فيه انه سكن التاء الاولى حين نزلها متصلة بالالف ثم ادغم (نعمة الله) هو مصدر مضاف الى الفاعل و (عليكم) يجوز ان يتعلق به كما تقول أنعمت عليك ويجوز ان يكون حالا من النعمة فيتعلق بمحذوف (اذ كنتم) يجوز ان يكون ظرفا للنعمة وان يكون ظرفا للاستقرار في عليكم اذا جعلته حالا (فأصبحتم) يجوز ان تكون الناقصة فعلى هذا يجوز ان يكون الخبر (بنعمته) فيكون المعنى فأصبحتم في نعمته أو متلبسين نعمته أو مشمولين و (اخوانا) على هذا حال يعمل فيها أصبح أو ما يتعلق به الجار ويجوز ان يكون اخوانا خبر أصبح ويكون الجار حالا يعمل فيه أصبح أو حالا من اخوان لانه صفة له قدمت عليه وان يكون متعلقا بأصبح لان الناقصة تعمل في الجار ويجوز ان يتعلق باخوان لان التقدير تآخيتم بنعمته ويجوز ان تكون أصبح تامة ويكون الكلام في بنعمته اخوانا تقريبا من الكلام في الناقصة والاخوان جمع أخ من الصداقة لا من النسب * والشفا يكتب بالالف وهي من الواو تثنيته شفوان و (من النار) صفة لحفرة ومن للتبعيض والضمير في (منها) للنار أو للحفرة (ولتكن منكم) يجوز ان تكون كان هنا التامة فتكون (أمة) فاعلا و (يدعون) صفته ومنكم متعلقة بتكن أو بمحذوف على ان تكون صفة لامة قدم عليها فصار حالا ويجوز ان تكون الناقصة وأمة اسمها و يدعون الخبر ومنكم اما حال من أمة أو متعلق بكان الناقصة ويجوز ان يكون يدعون صفة ومنكم الخبر * قوله تعالى (جاءهم البينات) انما حذف التاء لان تأنيث البينة غير حقيقي ولانه بمعنى الدليل * قوله تعالى (يوم تبيض) هو ظرف لعظيم أو للاستقرار في لهم وفي تبيض أربع لغات فتح التاء وكسرها من غير ألف وتبياض بالالف مع فتح التاء وكسرها وكذلك تسود (أكفرتم) تقديره يقال لهم أكفرتم والمحذوف هو الخبر * قوله تعالى (تلك آيات الله) قد ذكر في البقرة * قوله تعالى (كنتم خير أمة) قيل كنتم في علمي وقيل هو بمعنى صرتم وقيل كان زائدة والتقدير أنتم خير وهذا خطأ لان كان لا تزاد في أول الجملة ولا تعمل في خير (تأمرون) خبر ثان أو تفسير لخبر أو مستأنف (لكان خيرا لهم) أي لكان الايمان ودل لفظ الفعل على ارادة المصدر (منهم المؤمنون) هو مستأنف * قوله تعالى (الا أذى) أذى مصدر من معنى يضروكم لان الاذى والضرر متقاربان في المعنى فعلى هذا يكون الاستثناء متصلا وقيل هو منقطع لان المعنى لن يضروكم بالهزيمة لكن يؤذونكم بتصديكم لقتالهم (يولوكم الادبار) الادبار مفعول ثان والمعنى يجعلون ظهورهم تليكم (ثم لا تنصرون) مستأنف ولا يجوز الجزم عند بعضهم عطفا على جواب الشرط لان جواب الشرط يقع عقيب المشروط وثم للتراخي فلذلك لم تصلح في جواب الشرط والمعطوف عليها الجواب كالجواب وهذا خطأ لان الجزم في مثله قد جاء في قوله ثم لا يكونوا أمثالكم وانما استؤنف هنا ليدل على ان الله لا ينصرهم قاتلوا أو لم يقاتلوا * قوله تعالى (الا بحبل) في موضع نصب على الحال تقديره ضربت عليهم الذلة في كل حال الا في حال عقد العهد لهم فالباء متعلقة بمحذوف تقديره الا ممسكين بحبل * قوله تعالى (ليسوا) الواو اسم ليس وهي راجعة على المذكورين قبلها و (سواء) خبرها أي ليسوا مستوين ثم استأنف فقال (من أهل الكتاب أمة قائمة) فأمة مبتدأ وقائمة نعت له والجار قبله خبره ويجوز ان تكون أمة فاعل الجار وقد وضع الظاهر هنا موضع المضمر والاصل منهم أمة وقيل أمة رفع بسواء وهذا ضعيف في المعنى والاعراب لانه منقطع

الدنيا والآخرة فنفعه صدقه (فان قيل) ما في السموات والارض العقلاء وغيرهم فهلا غلب العقلاء فقال لله ملك السموت والارض ومن فيهن (قلنا) لان كلمة ما تتناول الاجناس كلها تناولا عاما باصل الوضع ومن لا تتناول غير العقلاء باصل الوضع فكان استعمال ما في هذا الموضع أولى

(سورة الانعام)

(فان قيل) كيف جمع الظلمة دون النور في قوله تعالى وجعل الظلمات والنور (قلنا) ترك جمعه استغناء عنه بجمع الظلمة قبله فانه يدل عليه كما ترك جمع الارض أيضا استغناء عنه بجمع السماء قبله في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض (الثاني) ان الظلمة اسم والنور مصدر نقله المفضل والمصادر لا تجمع (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى وجهركم بعد قوله يعلم سركم ومعلوم ان من يعلم السر يعلم الجهر بالطريق الاولى (قلنا) انما ذكره للمقابلة كما في قوله تعالى في تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه في بعض الوجوه (فان قيل) كيف خص السكون بالذكر دون الحركة في قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار على قول من فسره بما يقابل الحركة (قلنا) لان السكون اغلب الحالتين على كل مخلوق من الحيوان والجماد ولان الساكن من المخلوقات أكثر عددا من المتحرك أولان كل متحرك يصير الى السكون من غير

عكس أولان السكون هو الاصل والحركة حادثة عليه وطارئة وقيل فيه اضمار تقديره ماسكن وتحرك فاكتفى باحدهما اختصارا للدلالة عليه مقابله كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر ٨٢ أي والبرد (فان قيل) كيف قال وهو يطعم ولا يطعم ولم يقل وهو ينعم ولا ينعم عليه وهذا أعم لتناوله الاطعام وغيره (قلنا) لان الحاجة الى الرزق امس فخص بالذكر (والثاني) ان كون المطعم آكلا متعوطا أقبح من كونه منعما عليه فلذلك ذكره (فان قيل) قوله تعالى قل أي شئ أكبر شهادة قل الله يقتضي ان يسمى الله تعالى شيأ ولو صح ذلك لصح تداوله به كالحي القيوم ونحوهما (قلنا) صحة تداوله تعالى مخصوصة بما يدل على المدح وصفة الكمال كالحي والقيوم ونحوهما لا بكل ما يصح اطلاقه عليه ألا ترى أن الموجود والثابت يصح اطلاقه عليه سبحانه وتعالى ولا يصح تداوله كما ذكروا (فان قيل) استشهاد المدعي بالله لا يكفي في صحة دعواه وثبوتها شرعا حتى لو قال المدعي الله شهيد لا يكفي هذا فكيف صح ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال قل الله شهيد بيني وبينكم (قلنا) انما يصح ذلك من غير النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يقدر على اقامة الدليل على أن الله تعالى يشهد له والنبي صلى الله عليه وسلم أقام الدليل على ذلك بقوله وأوحي الي هذا القرآن لانه معجز (فان قيل) في قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين كيف يكذبون يوم القيامة بعد معاينة حقائق الامور وقد يعترف في القبور وحصل ما في الصدور (قلنا) المبتلى الخلاف يوم القيامة ينطق بما ينفعه وبما يضره لعدم التمييز بسبب الحيرة والدهشة كحال المبتلى المعذب في الدنيا يكذب على نفسه وعلى غيره ويتكلم بما

مما قبله ولا يصح ان تكون الجملة خبر ليس وقيل أمة اسم ليس والواو فيها حرف يدل على الجمع كما قالوا أكلوني البراغيث وسواء الخبر وهذا ضعيف اذ ليس الغرض بيان تفاوت الامة القائمة التالية لآيات الله بل الغرض ان من أهل الكتاب مؤمنا وكافرا (يتلون) صفة أخرى لامة ويجوز ان يكون حالا من الضمير في قائمة أو من الامة لانها قد وصفت والعامل على هذا الاستقرار و (آناء الليل) ظرف ليتلون لا لقائمة لان قائمة قد وصفت فلا تعمل فيما بعد الصفة وواحد الآناء انى مثل معى ومنهم من يفتح الهمزة فيصير على وزن عصا ومنهم من يقول اني بالياء وكسر الهمزة (وهم يسجدون) حال من الضمير في يتلون أو في قائمة ويجوز أن يكون مستأنفا وكذلك (يؤمنون * ويأمرون * وينهون) ان شئت جعلتها أحوالا وان شئت استأنفتها * قوله تعالى (ما يفعلوا) يقرأ بالتاء على الخطاب وبالياء حملا على الذي قبله * قوله تعالى (كمثل ريح) فيه حذف مضاف تقديره كمثل مهلك ريح أي ما ينفقون هالك كالذي تهلكه (فيها صر) مبتدأ وخبر في موضع صفة الريح ويجوز أن ترفع صرا بالظرف لانه قد اعتمد على ما قبله و (أصابت) في موضع جر أيضا صفة للريح ولا يجوز أن تكون صفة لصر لان الصر مذكر والضمير في أصابت مؤنث وقيل ليس في الكلام حذف مضاف بل تشبيه ما ينفقوا بمعنى الكلام وذلك ان قوله كمثل ريح الى قوله وأهلكته متصل بعضه ببعض فامتزجت المعاني فيه وفهم المعنى (ظلموا) صفة لقوم * قوله تعالى (من دونكم) صفة لبطانة وقيل من زائدة لان المعنى بطانة دونكم في العمل والايمان (لا يألونكم) في موضع نعت لبطانة أو حال مما تعلقت به من و يألو يتعدى الى مفعول واحد و (خبالا) على التمييز ويجوز أن يكون انتصب لحذف حرف الجر تقديره لا يألونكم في تخبيلكم ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال (ودوا) مستأنف ويجوز أن يكون حالا من الضمير في يألونكم وقد معه مرادة وما مصدرية أي عنتكم (قد بدت البغضاء) حال أيضا ويجوز ان يكون مستأنفا (من أفواههم) مفعول بدت ومن لابتداء الغاية ويجوز أن يكون حالا أي ظهرت خارجة من أفواههم * قوله تعالى (ها أنتم أولاء تحبونهم) قد ذكر اعرابه في قوله ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو واحد (عضوا عليكم) عليكم مفعول عضوا ويجوز أن يكون حالا أي حنقين عليكم (من الغيظ) متعلق بعضوا أيضا ومن لابتداء الغاية أي من أجل الغيظ ويجوز أن يكون حالا أي مغتاظين (غيظكم) يجوز ان يكون مفعولا به كما تقول مات بالسم أي بسببه ويجوز ان يكون حالا أي موتوا مغتاظين * قوله تعالى (لا يضركم) يقرأ بكسر الضاد واسكان الراء على انه جواب الشرط وهو من ضار يضير ضيرا بمعنى ضر ويقال فيه ضاره يضوره بالواو ويقرأ بضم الضاد وتشديد الراء وضمها وهو من ضر يضر وفي رفعه ثلاثة أوجه احدها انه في نية التقديم أي لا يضركم كيدهم شيأ ان تتقوا وهو قول سيبويه والثاني انه حذف الفاء وهو قول المبرد وعلى هذين القولين الضمة اعراب والثالث انها ليست اعرابا بل لما اضطر الى التحريك حرك بالضم اتباعا لضمة الضاد وقيل حركها لحركتها الاعرابية المستحقة لها في الاصل ويقرأ بفتح الراء على انه مجزوم حرك بالفتح لالتقاء الساكنين اذ كان أخف من الضم والكسر (شيأ) مصدر أي ضررا * قوله تعالى (واذ غدوت) أي واذكر و (من أهلك) من لابتداء الغاية والتقدير من بين أهلك وموضعه نصب تقديره فارقت أهلك و (تبوئ) حال وهو يتعدى الى مفعول بنفسه والى آخر تارة بنفسه وتارة بحرف الجر فمن الاول هذه الآية فالاول (المؤمنين) والثاني (مقاعد) ومن الثاني واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت وقيل للام فيه زائدة (للقتال) يتعلق بتبوئ ويجوز ان يتعلق بمحذوف على ان يكون صفة لمقاعد ولا يجوز ان يتعلق بمقاعد لان المقعد هنا المكان وذلك لا يعمل * قوله تعالى (اذ همت) اذ ظرف لعليم ويجوز أن يكون ظرفا للتبوئ ان يكون لغدوت (ان تفشلا) تقديره بأن تفشلا فوضعه نصب أو جر على ما ذكرنا من

يضره الاتراهم يقولون ربنا اخرجنا منها وقد آيقنوا بالخلود فيها وقالوا يا مالك ليقض علينا ربك وقد علموا انه لا يقضي عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها (فان قيل) كيف الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا ٨٣ (قلنا) القيامة مواقف مختلفة ففي بعضها لا يكتمون وفي بعضها يحلفون كاذبين كما قال عز وجل فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون وقال تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقيل ان حلفهم كاذبين يكون قبل شهادة جوارحهم عليهم ولا يكتمون الله حديثا يكون بعد شهادتها عليهم (فان قيل) كيف قال وللدار الآخرة خير للذين يتقون وهو خير لغير المتقين أيضا كالاطفال والمجانين (قلنا) انما خصهم بالذكر لانهم الاصل فيها من حيث ان درجتهم اعلى وغيرهم تبع لهم (فان قيل) ٢ كيف قال لمحمد صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين فخاطبه بافحش الخطابين وقال لنوح صلى الله عليه وسلم اني أعظك أن تكون من الجاهلين فخاطبه بالين الخطابين مع ان محمدا صلى الله عليه وسلم أعظم رتبة وأعلى منزلة منه (قلنا) لان نوحا عليه الصلاة والسلام كان معذورا في جهله بطلوبه لانه تمسك بوعد الله تعالى في انجاء أهله وظن ان ابنه من أهله ومحمد صلى الله عليه وسلم ما كان معذورا لانه كبر عليه كفرهم مع علمه ان كفرهم واعلانهم بمشيئة الله تعالى وانهم لا يهتدون الا أن

الحلاف (ولي) يتعلق بيتوكل دخلت الفاء لمعنى الشرط والمعنى ان فشلوا فتوكلوا أنتم وان صعب الامر فتوكلوا * قوله تعالى (ببدر) ظرف والباء بمعنى في ويجوز ان يكون حالا و (أذلة) جمع ذليل وانما مجيء هذا البناء فرارا من تكرير اللام الذي يكون في ذلاء * قوله تعالى (اذ تقول) يجوز ان يكون التقدير اذكر و يجوز ان يكون بدلا من اذ همت ويجوز ان يكون ظرفا لنصركم (ألن يكفيكم) همزة الاستفهام اذا دخلت على النفي نقلته الى الاثبات ويبقى زمان الفعل على ما كان عليه و (أن يمدكم) فاعل يكفيكم (بثلاثة آلاف) الجمهور على كسر الفاء وقد أسكنت في الشواذ على انه أجرى الوصل مجرى الوقف وهذه التاء اذا وقف عليها كانت بدلا من الهاء التي يوقف عليها ومنهم من يقول ان تاء التأنيث هي الموقوف عليها وهي لغة وقرئ شاذا بها عسا كنة وهو اجراء الوصل مجرى الوقف أيضا وكلاهما ضعيف لان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد (مسومين) بكسر الواو أي مسومين خيلهم أو أنفسهم وبفتحها على ما لم يسم فاعله * قوله تعالى (الا بشرى) مفعول ثان لجعل ويجوز أن يكون مفعولا له ويكون جعل المتعدية الى واحد والهاء في جعله تعود على الامداد أو على التسويم أو على النصر أو على التنزيل (ولتطمئن) معطوف على بشرى اذا جعلتها مفعولا له تقديره ما يشركم ولتطمئن ويجوز أن يتعلق بفعل محذوف تقديره ولتطمئن قلوبكم بشركم * قوله تعالى (ليقطع طرفا) اللام متعلقة بمحذوف تقديره ليقطع طرفا أمدكم بالملائكة او نصركم (أو يكبتهم) قيل أو بمعنى الواو وقيل هي للتفصيل أي كان القطع لبعضهم والكبت لبعضهم والتاء في يكبتهم أصل وقيل هي بدل من الدال وهو من كبدته أصبت كبده (فتنقلبوا) معطوف على يقطع أو يكبتهم * قوله تعالى (ليس لك) اسم ليس (شيء) ولك الخبر * ومن الامر حال من شيء لانها صفة مقدمة (أو يتوب * أو يعذبهم) معطوفان على يقطع وقيل أو بمعنى الا أن * قوله تعالى (أضعافا) مصدر في موضع الحال من الربا بتقديره مضاعفا * قوله تعالى (وسارعوا) يقرأ بالواو وحذفها فمن أثبتها عطفه على ما قبله من الاوامر ومن لم يثبتها استأنف ويجوز امالة الالف هنا لكسرة الراء (عرضها السموات) الجملة في موضع جر وفي الكلام حذف تقديره عرضها مثل عرض السموات (أعدت) يجوز ان يكون في موضع جر صفة للجنة وان يكون حالا منها لانها قد وصفت وان يكون مستأنفا ولا يجوز ان يكون حالا من المضاف اليه لثلاثة أشياء أحدها انه لا عامل وما جاء من ذلك متأول على ضعفه والثاني ان العرض هنا لا يراد به المصدر الحقيقي بل يراد به المساقة والثالث ان ذلك يلزم منه الفصل بين الحال وبين صاحب الحال بالخبر * قوله تعالى (الذين ينفقون) يجوز ان يكون صفة للمتقين وان يكون نصبا على اضمار أعني وان يكون رفعا على اضمارهم واما (الكاظمين) فعلى الجر والنصب * قوله تعالى (والذين اذا فعلوا) يجوز ان يكون معطوفا على الذين ينفقون في أوجهه الثلاثة ويجوز ان يكون مبتدأ أو يكون أولئك مبتدأ ثانيا وجزؤهم ثانيا ومغفرة خبر الثالث والجميع خبر الذين و (ذكروا) جواب اذا (ومن) مبتدأ و (يغفر) خبره (الا الله) فاعل يغفر أو بدل من المضمر فيه وهو الوجه لانك اذا جعلت الله فاعلا احتجت الى تقدير ضمير أي ومن يغفر الذنوب له غير الله (وهم يعلمون) في موضع الحال من الضمير في صروا أو من الضمير في استغفروا ومفعول يعلمون محذوف أي يعلمون المؤاخذة بها أو عفو الله عنها * قوله تعالى و (نعم اجر) المخصوص بالمدح محذوف أي ونعم الاجر الجنة * قوله تعالى (من قبلكم سنن) يجوز ان يتعلق بخلت وان يكون حالا من سنن ودخلت الفاء في (سيروا) لان المعنى على الشرط أي ان شككتم فسيروا (كيف) خبر (كان) و (عاقبة) اسمها * قوله تعالى (ولا تهنوا) الماضي وهن وحذفت الواو في المضارع لوقوعها بين ياء وكسرة و (الاعلون) واحدها أعلى حذفت منه الالف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها * قوله تعالى

٢ قوله بالهامش كيف قال لمحمد الى قوله فخاطبه الخ لا يخفى ما في ايراد هذا السؤال على هذا الوجه مما ينبو عن ساحة الادب فكان المناسب أن يسوقه على سبيل التماس الحكمة بنحو قوله ما الحكمة في التعبير بقوله فلا تكونن الخ

يهديهم الله (فان قيل) اذا بعث الله تعالى الموتى من قبورهم فقد رجعوا الى الله بالحياة بعد الموت فما فائدة قوله تعالى والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون (قلنا) المراد به وقوفهم بين يديه للحساب والجزاء وذلك غير البعث وهو احياؤهم بعد الموت فلا تكرار فيه (فان قيل) قوله تعالى

وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على أن ينزل آية لوصح من النبي صلى الله عليه وسلم هذا الجواب لصح لكل من ادعى النبوة وطولب بآية أن يقول ان الله قادر على أن ينزل آية (قلنا) اذا ثبتت نبوته بما شاء الله من المعجزة يصح له ان يقول ذلك بخلاف ما اذا لم تثبت نبوته والنبي صلى الله عليه وسلم كان قد ثبتت نبوته بالقرآن وانشقاق القمر وغيرهما (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه والطيران لا يكون الا بالجناح (قلنا) فيه فوائد * الاولى للتأكيد كقولهم هذه نجعة أتبي وقولهم كلمته بلساني ومشيت اليه برجلي وكما قال الله تعالى لا تتخذوا إلهين اثنين وقال تعالى يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم * الثانية نفي توهم المجاز فانه يقال طار فلان في أمر كذا اذا أسرع فيه وطار الفرس اذا أسرع الجري * الثالثة زيادة التعميم والاحاطة كأنه قال جميع الدواب الدابة وجميع الطيور الطائرة (فان قيل) قوله تعالى قل أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة الى أن قال فيكشف ما تدعون اليه ومن جملة ما ذكر الدعاء فيه عذاب الساعة وهو لا يكشف عن المشركين (قلنا) لم يخبر عن الكشف مطلقا بل مقيدا بشرط المشيئة وعذاب الساعة لو شاء كشفه عن المشركين لكشفه

(فرح) يقرأ بفتح القاف وسكون الراء وهو مصدر قرحته اذا جرحته * ويقرأ بضم القاف وسكون الراء وهو بمعنى الجرح أيضا وقال الفراء الضم ألم الجراح * ويقرأ بضمها على الاتباع كالبسر واليسر والطنب والطنب * ويقرأ بفتحها وهو مصدر قرح يقرح اذا صار له قرحة وهو بمعنى دمى (وتلك) مبتدأ و (الايام) خبره و (نداولها) جملة في موضع الحال والعامل فيها معنى الاشارة ويجوز أن تكون الايام بدلا أو عطف بيان ونداولها الخبر * ويقرأ يداولها بالياء والمعنى مفهوم و (بين الناس) ظرف ويجوز أن يكون حالا من الهاء (وليعلم) اللام متعلقة بمحذوف تقديره وليعلم الله داولها وقيل التقدير ليتعظوا وليعلم الله وقيل الواو زائدة و (منكم) يجوز ان يتعلق بيتخذ ويجوز أن يكون حالا من (شهداء) * (وليمحص) معطوف على وليعلم * قوله تعالى (أم حسبتم) أم هنا منقطعة أي بل أحسبتم و (أن تدخلوا) ان والفعل يسد مسد المفعولين وقال الاخفش المفعول الثاني محذوف (ويعلم الصابرين) يقرأ بكسر الميم عطفا على الاولى و بضمها على تقدير وهو يعلم والاكثر في القراءة الفتح وفيه وجهان احدهما انه مجزوم أيضا لكن الميم لما حركت لالتقاء الساكنين حركت بالفتح اتباعا للفتحة قبلها والوجه الثاني انه منصوب على اضمار ان والواو ههنا بمعنى الجمع كالتي في قولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن والتقدير أظننتم أن تدخلوا الجنة قبل ان يعلم الله المجاهدين وان يعلم الصابرين * ويقرب عليك هذا المعنى انك لو قدرت الواو مع صح المعنى والاعراب * قوله تعالى (من قبل ان تلقوه) الجمهور على الجر بمن واضافته الى الجملة وقرئ بضم اللام والتقدير ولقد كنتم تمنون الموت أن تلقوه من قبل فان تلقوه بدل من الموت بدل الاشتمال والمراد لقاء أسباب الموت لانه قال (فقد رأيتموه وأنتم تنظرون) واذا رأى الموت لم تبق بعده حياة * ويقرأ تلقوه وهو من المفاعلة التي تكون بين اثنين لان ما تلقيك فقد لقيته ويجوز ان تكون من واحد مثل سافرت * قوله تعالى (قد خلت من قبله الرسل) في موضع رفع صفة لرسول ويجوز ان يكون حالا من الضمير في رسول وقرأ ابن عباس رسل نكرة وهو قريب من معنى المعرفة ومن متعلقة بخلت ويجوز ان يكون حالا من الرسل (أفان مات) الهمزة عند سيبويه في موضعها والفاء تدل على تعلق الشرط بما قبله وقال يونس الهمزة في مثل هذا حقها ان تدخل على جواب الشرط تقديره أتنقلبون على أعقابكم ان مات لان الغرض التنبيه أو التوبيخ على هذا الفعل المشروط ومذهب سيبويه الحق لوجهين احدهما انك لو قدمت الجواب لم يكن للفاء وجه اذ لا يصح ان تقول أتزورني فان زرتك ومنه قوله أفان مت فهم الخالدون والثاني ان الهمزة لها صدر الكلام وان لها صدر الكلام وقد وقعت في موضعها والمعنى يتم بدخول الهمزة على جملة الشرط والجواب لانهما كاشئ واحد (على أعقابكم) حال أي راجعين * قوله تعالى (وما كان لنفس ان تموت) ان تموت اسم كان و (الا باذن الله) الخبر واللام للتبيين متعلقة بكان وقيل هي متعلقة بمحذوف تقديره الموت لنفس وان تموت تبيين للمحذوف ولا يجوز ان تتعلق اللام بتموت لما فيه من تقديم الصلة على الموصول قال الزجاج التقدير وما كان نفس لتموت ثم قدمت اللام (كتابا) مصدر أي كتب ذلك كتابا (ومن يرد ثواب الدنيا) بالاظهار على الاصل وبالادغام لتقاربهما (نؤته منها) مثل يؤده اليك (وسنجزي) بالنون والياء والمعنى مفهوم * قوله تعالى (وكأين) الاصل فيه أي التي هي بعض من كل أدخلت عليها كاف التشبيه وصارا في معنى كم التي للتكثير كما جعلت الكاف مع ذا في قولهم كذا المعنى لم يكن لكل واحد منهما وكأن معنى لولا بعد التركيب لم يكن لهما قبله وفيها خمسة أوجه كلها قد قرئ به * فالمشهور كأين بهمزة بعدها ياء مشددة وهو الاصل * والثاني كائن بألف بعدها همزة مكسورة من غير ياء وفيه وجهان أحدهما هو فاعل من كان يكون حكي عن المبرد وهو بعيد الصحة لانه لو كان ذلك لكان معربا ولم يكن فيه معنى التكثير والثاني ان أصله كأين قدمت الياء المشددة على الهمزة

(فان قيل) قوله تعالى قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم انى ملك كيف ذكر القول فى الجملة الاولى والثالثة وترك ذكره فى الجملة الثانية (قلنا) لما كان الاخبار بالغيب كثيرا مما يدعيه البشر كالكهنة والمنجمين وواضعى ٨٥ الملاحم ثم ان كثيرا من الجهال يعتقدون

فصار كيئن فوزنه الآن كعلف لانك قدمت العين واللام ثم حذفت الياء الثانية لثقلها بالحركة والتضعيف كما قالوا فى ايهما أيهما ثم أبدلت الياء الساكنة ألفا كما أبدلت فى آية وطائى وقيل حذفت الياء الساكنة وقدمت المتحركة فانقلبت ألفا وقيل لم يحذف منه شئ ولكن قدمت المتحركة وبقيت الاخرى ساكنة وحذفت بالتنوين مثل قاض * والوجه الثالث كأن على وزن كعن وفيه وجهان احدهما انه حذف احدى الياءين على ما تقدم ثم حذفت الاخرى لاجل التنوين والثانى أنه حذف الياءين دفعة واحدة واحتمل ذلك لما امتزج الحرفان * والوجه الرابع كأى بياء خفيفة بعد الهمزة ووجهه انه حذف الياء الثانية وسكن الهمزة لاختلاط الكلمتين وجعلهما كالكلمة الواحدة كما سكنوا اللام فى لهو وفهو وحركت الياء لسكون ما قبلها * والخامس كيئن بياء ساكنة قبل الهمزة وهو الاصل فى كأن وقد ذكرنا ما التنوين فابق فى الكلمة على ما يجب لها فى الاصل فمنهم من يحذفه فى الوقف لانه تنوين ومنهم من يثبته فيه لان الحكم تغير بامتزاج الكلمتين وأما أى فقال ابن جنى هى مصدر اوى يأوى اذا انضم واجتمع وأصله أوى فاجتمعت الواو والياء وسبقت الاولى بالسكون فقلبت وأدغمت مثل طى وشى وأما موضع كأين فرفع بالابتداء ولا تكاد تستعمل الا وبعدها من وفى الخبر ثلاثة أوجه * احدها (قتل) وفى قتل الضمير للنبى وهو عائد على كأين لان كأين فى معنى نبى والجيدان يعود الضمير على لفظ كأين كما تقول مائة نبى قتل والضمير للمائة اذ هى المبتدأ * فان قلت لو كان كذلك لانث فقلت قتلت * قيل هذا محمول على المعنى لان التقدير كثير من الرجال قتل فعلى هذا يكون (معه ربيون) فى موضع الحال من الضمير فى قتل * والثانى ان يكون قتل فى موضع جر صفة لنبى ومعه ربيون الخبر كقولك كم من رجل صالح معه مال * والوجه الثالث أن يكون الخبر محذوفا أى فى الدنيا أو صابر ونحو ذلك فعلى هذا يجوز ان يكون قتل صفة لنبى ومعه ربيون حال على ما تقدم ويجوز ان يكون قتل مستأنفا والربيون فلا ضمير فيه على هذا والجملة صفة لنبى ويجوز ان يكون خبرا فيصير فى الخبر أربعة أوجه ويجوز ان يكون صفة لنبى والخبر محذوف على ما ذكرنا * وقرأ قاتل فعلى هذا يجوز ان يكون الفاعل مضمرا وما بعده حال وان يكون الفاعل ربيون وقرأ قتل بالتشديد فعلى هذا الضمير فى الفعل لاجل التكثير والواحد لا تكثير فيه كذا ذكر ابن جنى ولا يمتنع فيه ان يكون فيه ضمير الاول لانه فى معنى الجماعة وربيون بكسر الراء منسوب الى الربة وهى الجماعة ويجوز ضم الراء فى الربة أيضا وعليه قرئ ربيون بالضم وقيل من كسر أتبع والفتح هو الاصل وهو منسوب الى الرب وقد قرئ به (فما وهنوا) الجمهور على فتح الهاء وقرئ بكسرها وهى لغة والفتح أشهر وقرئ باسكانها على تخفيف المكسور (استكانوا) استفعلوا من الكون وهو الذل وحكى عن الفراء ان أصلها استكنوا أشبعت الفتحة فنشأت الالف وهذا خطأ لان الكلمة فى جميع تصاريفها ثبتت عينها تقول استكان يستكين استكانة فهو مستكين ومستكان له والاشباع لا يكون على هذا الحد * قوله تعالى (وما كان قولهم) الجمهور على فتح اللام على ان اسم كان ما بعد (الا) وهو أقوى من ان يجعل خبرا والاول اسما لوجهين احدهما ان (أن قالوا) يشبه المضمر فى انه لا يضمر فهو أعرف والثانى ان ما بعد الا مثبت والمعنى كان قولهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا فى الدعاء ويقرأ برفع الاول على انه اسم كان وما بعد الا الخبر (فى أمرنا) يتعلق بالمصدر وهو اسرافنا ويجوز ان يكون حالا منه أى اسرافا واقعا فى أمرنا * قوله تعالى (بل الله مولاكم) مبتدأ وخبر وأجاز الفراء النصب وهى قراءة والتقدير بل أطيعوا الله * قوله تعالى (الرعب) يقرأ بسكون العين وضمها وهما لغتان (بما أشركوا) الباء تتعلق بنلقى ولا يمنع ذلك لتعلق فى به أيضا لان فى ظرف والباء بمعنى السبب فهما مختلفان وما مصدرية وما الثانية نكرة موصوفة أو بمعنى الذى وليست مصدرية (وبئس مثوى الظالمين) أى النار فالمخصوص بالذم محذوف والمثوى مفعل من

صحة أقاويلهم ويعملون بمقتضى اخبارهم بالغ فى سلبه عن نفسه بسلب حقيقته عنه بخلاف الالهية والملكية فان انتفاءهما عنه وعن غيره من البشر ظاهر فاكتفى فى نفيهما بنفى القول اذ غير الدعوى فيهما لا تتصور فى نفس الامر ولا فى زعم الناس بخلاف علم الغيب فافترقا والمراد بقوله قل لا أقول لكم عندى خزائن الله أى لا أدعى الالهية كذا قاله بعض المفسرين (فان قيل) قوله تعالى وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين كيف ذكر سبيل المجرمين ولم يذكر سبيل المؤمنين وكلاهما محتاج الى بيانه (قلنا) لانه اذا ظهر سبيل المجرمين ظهر سبيل المؤمنين أيضا بالضرورة اذ السبيل سبيلان لا غير (فان قيل) كيف قال ويعلم ما جرحتم بالنهار أى ما كسبتم وهو يعلم ما جرحوا ليلا ونهارا (قلنا) لان الكسب أكثر ما يكون بالنهار لانه زمان حركة الانسان والليل زمان سكونه لقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله بعد قوله من آله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه (فان قيل) كيف قال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق يعنى مولى جميع الخلائق وقال فى موضع آخر وان الكافرين لا مولى لهم (قلنا) المولى الاول بمعنى المالك أو الخالق أو المعبود والمولى الثانى بمعنى الناصر فلا تنافى بينهما (فان قيل) كيف خص كون قوله الحق وله الملك يوم القيامة فقال قوله الحق وله الملك يوم ينفخ فى الصور مع أن قوله الحق فى كل وقت وله الملك فى كل زمان (قلنا) لان ذلك اليوم ليس

الغير فيه ملك بوجه من الوجوه وفى الدنيا الغير ملك خلافة عنه أو هبة منه وانعاما بدليل قوله تعالى فى حق داود عليه السلام وآتاه الله الملك والحكمة وقوله والله يؤتى ملكه من يشاء وقوله ٨٦ فى ذلك اليوم هو الحق الذى لا يدفعه أحد من العباد ولا يشك فيه شاك من أهل العناد لانكشاف الغطاء فيه للكل وانقطاع الدعاوى والخصومات ونظائره قوله تعالى والامر يومئذ لله وان كان الامر له فى كل زمان وكذا قوله تعالى لمن الملك اليوم (فان قيل) كيف قال تعالى فى معرض الامتنان ووهبنا له اسحاق ويعقوب ولم يذكر اسماعيل مع انه كان هو الابن الاكبر (قلنا) لان اسحاق وهب له من حرة واسماعيل من أمة واسحق وهب له من عجوز عقيم فكانت المنة فيه أظهر (فان قيل) كيف قال فى وصف القرآن والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وكثير ممن يؤمن بالآخرة من اليهود والنصارى وغيرهم لا يؤمن به (قلنا) معناه والذين يؤمنون بالآخرة ايمانا ناقصا ومع ذلك مقبولا هم الذين يؤمنون به اما تصديقا به قبل انزاله لما بشر به موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام أو اتباعا له بعد انزاله والامر كذلك فان من لم يصدق موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام فى بشارتهما بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن أو كان بعد بعثه ولم يؤمن به فايمانه بالآخرة غير معتد به ولا معتبر (فان قيل) كيف أفرد قوله تعالى أو قال أوحى الى بالذكر بعد قوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا وذلك أيضا افتراء (قلنا) لان الاول عام والثانى خاص والمقصود الانكار فيهما ولا يلزم من وجود العام وجود الخاص او ولكن يلزم من الذم على العام وانكاره الذم على الخاص وانكاره لا محالة وما نحن فيه من هذا القبيل * والجواب الحقيق ان يقال ان هذا الخاص

تويت ولامه ياء * قوله تعالى (صدقكم الله وعده) صدق يتعدى الى مفعولين فى مثل هذا النحو وقد يتعدى الى الثانى بحرف الجر فيقال صدقت زيدا فى الحديث (اذ) ظرف لصدق ويجوز ان يكون ظرفا للوعد (حتى) يتعلق بفعل محذوف تقديره دام ذلك الى وقت فشلكم والصحيح انها لا تتعلق فى مثل هذا بشئ وانها ليست حرف جر بل هى حرف تدخل على الجملة بمعنى الغاية كما تدخل الفاء والواو على الجمل وجواب (اذا) محذوف تقديره ان أمركم ونحو ذلك ودل على المحذوف * قوله تعالى (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة * ثم صرفكم) معطوف على الفعل المحذوف * قوله تعالى (اذ تصعدون) تقديره ذكروا اذ ويجوز ان يكون ظرفا لعصيتم أو تنازعتم أو فشلتم (ولا تلوون) الجمهور على فتح التاء وقد ذكرناه فى قوله يلوون ألسنتهم ويقرأ بضم التاء وماضيه ألوى وهى لغة ويقرأ (على أحد) بضمتين وهو الجبل * قوله تعالى (والرسول يدعوكم) جملة فى موضع الحال (بغم) التقدير بعد غم فعلى هذا يكون فى موضع نصب صفة لغم وقيل المعنى بسبب الغم فيكون مفعولا به وقيل التقدير بدل غم فيكون صفة لغم أيضا (لكيلا تحزنوا) قيل لا زائدة لان المعنى انه غمهم ليحزنهم عقوبة لهم على تركهم مواقفهم وقيل ليست زائدة والمعنى على نفى الحزن عنهم بالتوبيخ كما ههنا هى العاملة بنفسها لاجل اللام قبلها * قوله تعالى (أمنة) المشهور فى القراءة فتح الميم وهو اسم للامن ويقرأ بسكونها وهو مصدر مثل الامر و (نعاسا) بدل ويجوز أن يكون عطف بيان ويجوز أن يكون نعاسا هو المفعول وأمنة حال منه والاصل أنزل عليكم نعاسا اذا أمنة لان النعاس ليس هو الامن بل هو الذى حصل الامن ويجوز أن يكون أمنة مفعولا (يغشى) يقرأ بالياء على انه النعاس وبالتاء للامنة وهو فى موضع نصب صفة لما قبله و (طائفة) مبتدأ و (قد اهمتهم) خبره (يظنون) حال من الضمير فى أهمتهم ويجوز ان يكون أهمتهم صفة و يظنون الخبر والجملة حال والعامل يغشى وتسمى هذه لواو واو الحال وقيل الواو بمعنى اذ وليس بشئ و (غير الحق) المفعول الاول أى أمرا غير الحق و بالله الثانى و (ظن الجاهلية) مصدر تقديره ظنا مثل ظن الجاهلية (من شئ) من زائدة وموضعه رفع بالابتداء وفى الخبر وجهان أحدهما الظرف لامر على هذا حال اذ لا اصل هل شئ من الامر والثانى ان يكون من الامر هو الخبر ولما تبين وتم الفائدة كقوله ولم يكن له كفوا أحد (كله لله) يقرأ بالنصب على التوكيد أو البدل ولله الخبر و بالرفع على الابتداء ولله الخبر والجملة خبران (يقولون) حال من الضمير فى يخفون و (شئ) اسم كان والخبر لنا أو من الامر مثل هل لنا (ابرز الذين) بالفتح والتخفيف ويقرأ بالتشديد على ما لم يسم فاعله أى أخرجوا بأمر الله * قوله تعالى (اذا ضربوا فى الارض) يجوز أن تكون اذا هنا تحكى بها حالهم فلا يراد بها المستقبل لاستحالة فعلى هذا يجوز ان يعمل فيها قالوا وهو للماضى ويجوز أن يكون كفروا وقالوا ماضيين و يرادبها المستقبل المحكى به الحال فعلى هذا يكون التقدير يكفرون و يقولون لاخوانهم (أو كانوا غزا) الجمهور على تشديد الزاى وهو جمع غاز والقياس غزاة كقاض وقضاة لكنه جاء على فعل حملا على الصحيح نحو شاهد وشهد وصائم وصوم * ويقرأ بتخفيف الزاى وفيه وجهان أحدهما ان أصله غزاة فحذفت الهاء تخفيفا لان التاء دليل الجمع وقد حصل ذلك من نفس الصفة والثانى انه أراد قراءة الجماعة فحذف احدى الزايين كراهية التضعيف (ليجعل الله) اللام تتعلق بمحذوف أى ندمهم أو أوقع فى قلوبهم ذلك ليجعله حسرة و جعل هنا بمعنى صير وقيل اللام هنا لام العاقبة أى صار أمرهم الى ذلك كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا * قوله تعالى (أو متم) الجمهور على ضم الميم وهو الاصل لان الفعل منه يموت ويقرأ بالكسر وهو لغة يقال مات يمات مثل خاف يخاف فكما تقول خفت تقول مت (لمغفرة) مبتدأ و (من الله) صفته (ورحمة) معطوف عليه والتقدير ورحمة لهم و (خير) الخبر وما بمعنى الذى

لما كان مخصوصا بمزيد فهم من بين أنواع الافتراء خصه بالذكر تنبيها على مزيد العقاب فيه والاثم (فان قيل) قوله تعالى بديع السموات والارض الآية ما فائدة قوله خالق كل شئ بعد قوله وخلق كل شئ (قلنا) ذكره أولا استدلالا به على ٨٧ نفى الولد ثم ذكره ثانيا توطئة وتمهيدا لقوله تعالى فاعبدوه فان كونه خالق كل شئ يقتضى تخصيصه بالعبادة والطاعة فكانت الاعادة لفائدة جديدة (فان قيل) فى قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار كيف خص الابصار بادراكها ولم يقل وهو يدرك كل شئ مع انه أبلغ فى المدح (قلنا) لوجهين أحدهما مراعاة المقابلة اللفظية فانه نوع من البلاغة الثانى ان هذه الصفة خاصة بينه وبين الابصار انه يدركها بمعنى الاحاطة بها وهى لا تدركه فأما غيره مما يدرك الابصار فهى تدركه أيضا فلهذا خصها بالذكر (فان قيل) كيف قال تعالى وهو الذى أنزل اليكم الكتاب مفصلا ولم يقل وهو الذى أنزل الى مع ان الله تعالى قال وأنزلنا اليك الكتاب (قلنا) لما كان انزاله الى النبى صلى الله عليه وسلم ليبلغه الى الخلق ويهديهم به كان فى الحقيقة منزلا اليهم لكن بواسطة النبى صلى الله عليه وسلم فصلح اضافة الانزال اليه واليهم (فان قيل) فى قوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين كيف علق الاكل من المؤمنين بالاكل الذبيحة المسمى عليها والاكل من المؤمنين حاصل وان لم تؤكل الذبيحة أصلا (قلنا) المراد اعتقاد الحل لا نفس الاكل فان بعض من كان يعتقد حل الميتة من العرب كان يعتقد حرمة الذبيحة (فان قيل) كيف أبهم فاعل التزيين هنا فقال كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وقال فى اية اخرى زينا لهم اعمالهم وقال فى آية أخرى وزين لهم الشيطان

او نكرة موصوفة والعائد محذوف ويجوز ان تكون مصدرية ويكون المفعول محذوفا أى من جمعهم المال * قوله تعالى (لا لى الله) اللام جواب قسم محذوف ولدخولها على حرف الجر جاز أن يأتى (تحشرون) غير مؤكد بالنون والاصل لتحشرون الى الله * قوله تعالى (فبما رحمة) ما زائدة وقال الاخفش وغيره يجوز ان تكون نكرة بمعنى شئ ورحمة بدل منه والباء تتعلق بلنت (وشاورهم فى الامر) الامر هنا جنس وهو عام يراد به الخاص لانه لم يؤمر بمشاورتهم فى الفرائض ولذلك قرأ ابن عباس فى بعض الامر (فاذا عزمت) الجمهور على فتح الزاى اى اذا تخيرت أمرا بالمشاورة وعزمت على فعله (فتوكل على الله) ويقرأ بضم التاء أى اذا أمرتك بفعل شئ فتوكل على فوضع الظاهر موضع المضمر * قوله تعالى (من ذا الذى) هو مثل من ذا الذى يقرض وقد ذكر (من بعده) أى من بعد خذلانه فحذف المضاف ويجوز ان تكون الهاء ضمير الخذلان أى بعد الخذلان * قوله تعالى (أن يغل) يقرأ بفتح الياء وضم الغين على نسبة الفعل الى النبى أى ذلك غير جائز عليه ويدل على ذلك قوله (يأت بما غل) ومفعول يغل محذوف أى يغل الغنيمة او المال ويقرأ بضم الياء وفتح الغين على مالم يسم فاعله وفى المعنى ثلاثة أوجه أحدها ان يكون ماضيه أغللته أى نسبته الى الغلول كما تقول أكذبته اذا نسبته الى الكذب أى لا ينال عنه انه يغل أى يخون الثانى هو من أغللته اذا وجدته غالا كقولك أحمدت الرجل اذا أصبته محمودا والثالث معناه ان يغله غيره اى ما كان لنبى ان يخان (ومن يغلل) مستأنفة ويجوز ان تكون حالا ويكون التقدير فى حال علم انغلال بعقوبة الغلول * قوله تعالى (أفمن اتبع) من بمعنى الذى فى موضع رفع بالابتداء و (كمن) الخبر ولا يكون شرطا لان كمن لا يصلح ان يكون جوابا و (بسخط) حال * قوله تعالى (هم درجات) مبتدأ وخبر والتقدير ذو درجات فحذف المضاف و (عند الله) ظرف لمعنى درجات كانه قال هم متفاضلون عند الله ويجوز ان يكون صفة للدرجات * قوله تعالى (من أنفسهم) فى موضع نصب صفة لرسول ويجوز ان يتعلق ببعث وما فى هذه الآية قد ذكر مثله فى قوله وابعث فيهم رسولا منهم * قوله تعالى (قد أصبتم مثليها) فى موضع رفع صفة لمصيبة * قوله تعالى (وما أصابكم) ما بمعنى الذى وهو مبتدأ والخبر (فباذن الله) أى واقع باذن الله (وليعلم) اللام متعلقة بمحذوف أى وليعلم الله أصابكم هذا ويجوز ان يكون معطوفا على معنى فباذن الله تقديره فباذن الله ولان يعلم الله (تعالوا قاتلوا) انما لم يأت بحرف العطف لانه أراد ان يجعل كل واحدة من الجملتين مقصودة بنفسها ويجوز ان يقال ان المقصود هو الامر بالقتال وتعالوا ذكر ما لو سكت عنه لكان فى الكلام دليل عليه وقيل الامر الثانى حال (هم للكفر) اللام فى قوله للكفر و (للايمان) متعلقة بأقرب وجاز ان يعمل أقرب فيهما لانهما يشبهان الظرف وكما عمل أطيب فى قولهم هذا بسرا أطيب منه رطبا فى الظرفين المقدرين لان أفعل يدل على معنيين على أصل الفعل وزيادته فيعمل فى كل واحد منهما بمعنى غير الآخر فتقديره يزيد قربهم الى الكفر على قربهم الى الايمان واللام هنا على بابها وقيل هى بمعنى الى (يقولون) مستأنف ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى أقرب أى قربوا الى الكفر قائلين * قوله تعالى (الذين قالوا) يجوز ان يكون فى موضع رفع على اضمارهم وفى موضع نصب على اضمار أعنى أو صفة للذين نافقوا أو بدلا منه وفى موضع جر بدلا من الجر ور فى أفواههم أو قلوبهم ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر قل فادرؤا والتقدير قل لهم (وقعدوا) يجوز ان يكون معطوفا على الصلة معترضا بين قالوا ومعموليها وهو (لو أطاعونا) وان يكون حالا وقد مرادة * قوله تعالى (بل أحياء) أى بل هم أحياء ويقرأ بالنصب عطفا على أمواتا كما تقول ظننت زيدا قائما بل قاعدا وقيل أضمر الفعل تقديره بل أحسبوهم أحياء وحذف ذلك لتقدم ما يدل عليه و (عند ربهم) صفة لاحياء ويجوز ان يكون ظرفا لاحياء لان المعنى يحيون عند الله ويجوز ان

أعمالهم فمن هو مزين الاعمال للكفار في الحقيقة (قلنا) التزيين من الشيطان بالاغواء والاضلال والوسوسة وايراد الشبه ومن الله تعالى بخلق جميع ذلك فصحت الاضافتان (فان قيل) ٨٨ كيف قال تعالى يامعشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم والرسل انما كانت من الانس خاصة

(قلنا) المراد برسل الجن هم الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم منذرين كما قال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية * الثاني انه كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والمراد من أحدهما لانه انما يخرج من الملح (الثالث) أنه بعث اليهم رسل منهم قاله الضحاك ومقاتل (فان قيل) كيف ذكر شهادتهم على أنفسهم في قوله تعالى يامعشر الجن والانس الآية والمعنى فيها واحد (قلنا) المعنى في المشهود به متعدد وان كان في الشهادة واحدا الا انهم في الاولى شهدوا على أنفسهم بتبليغ الرسل وانذارهم وفي الثانية شهدوا على أنفسهم بالكفر وهما متغايران (فان قيل) كيف أقر وا في هذه الآية بالكفر وشهدوا على أنفسهم به وجحدوه في قولهم والله ربنا ما كنا مشركين (قلنا) مواقف القيامة ومواطنها مختلفة ففي بعضها يقرون وفي بعضها يجحدون أو يكون المراد هنا شهادة أعضائهم عليهم حين يختم على أفواههم كما قال تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم (فان قيل) ما فائدة

يكون ظرفا لـ(يرزقون) ويرزقون صفة لاحياء ويجوز أن يكون حالا من الضمير في احياء أي يحيون مرزوقين ويجوز أن يكون حالا من الضمير في الظرف اذا جعلته صفة * قوله تعالى (فرحين) يجوز أن يكون حالا من الضمير في يرزقون ويجوز ان يكون صفة لاحياء اذا نصب ويجوز ان ينتصب على المدح ويجوز ان يكون من الضمير في أحياء أو من الضمير في الظرف (من فضله) حال من العائد المحذوف في الظرف تقديره بما آتاهموه كائنا من فضله (ويستبشرون) معطوف على فرحين لان اسم الفاعل هنا يشبه الفعل المضارع ويجوز أن يكون التقدير وهم يستبشرون فتكون الجملة حالا من الضمير في فرحين أو من ضمير المفعول في آتاهم (من خلفهم) متعلق بيلحقوا ويجوز أن يكون حالا تقديره متخلفين عنهم (ألا خوف عليهم) أي بأن لا خوف عليهم فان مصدرية وموضع الجملة بدل من الذين بدل الاشتمال أي ويستبشرون بسلامة الذين لم يلحقوا بهم ويجوز ان يكون التقدير لانهم لا خوف عليهم فيكون مفعولا من أجله * قوله تعالى (يستبشرون) هو مستأنف مكرر للتوكيد (وأن الله) بالفتح عطفا على بنعمة من الله أي وبان الله وبالكسر على الاستئناف * قوله تعالى (الذين استجابوا) في موضع جر صفة للمؤمنين أو نصب على اضمار أعني أو رفع على اضمارهم أو مبتدأ وخبره (للذين أحسنوا منهم واتقوا) ومنهم حال من الضمير في احسنوا و(الذين قال لهم الناس) بدل من الذين استجابوا أو صفة * قوله تعالى (فزادهم ايمانا) الفاعل مضمر تقديره زادهم القول (حسبنا الله) مبتدأ وخبر وحسب مصدر في موضع اسم الفاعل تقديره محسبنا الله أي كافينا يقال أحسبني الشيء أي كفاني * قوله تعالى (بنعمة من الله) في موضع الحال ويجوز أن يكون مفعولا به (لم يمسسهم) حال أيضا من الضمير في انقلبوا ويجوز ان يكون العامل فيها بنعمة وصاحب الحال الضمير في الحال تقديره فانقلبوا منعمين بريئين من سوء (واتبعوا) معطوف على انقلبوا ويجوز ان يكون حالا أي وقد اتبعوا * قوله تعالى (ذلكم) مبتدأ و (الشيطان) خبره و (يخوف) يجوز أن يكون حالا من الشيطان والعامل الاشارة ويجوز أن يكون الشيطان بدلا أو عطف بيان ويخوف الخبر والتقدير يخوفكم باوليائه وقرئ في الشاذ يخوفكم أولياؤه وقيل لا حذف فيه والمعنى يخوف من يتبعه فلا من توكل على الله فلا يخافه (فلا تخافوهم) انما جمع الضمير لان الشيطان جنس ويجوز أن يكون الضمير للاولياء * قوله تعالى (لا يحزنك) الجمهور على فتح الياء وضم الزاي والماضي حزنه ويقرأ بضم الياء وكسر الزاي والماضي أحزن وهي لغة قليلة وقيل حزن حدث له الحزن وحزنته أحدثت له الحزن وأحزنته عرضته للحزن (يسارعون) يقرأ بالامالة والتفخيم ويقرأ يسرعون بغير ألف من أسرع (شيئا) في موضع المصدر أي ضررا * قوله تعالى (ولا يحسبن الذين كفروا) يقرأ بالياء وفاعله الذين كفروا وأما المفعولان فالقائم مقامهما قوله (انما نملي لهم خير لانفسهم) فان وما عملت فيه تسد مسد المفعولين عند سيبويه وعند الاخفش المفعول الثاني محذوف تقديره نافعا أو نحو ذلك وفي ما وجهان احدهما هي بمعنى الذي والثاني مصدرية ولا يجوز ان تكون كافة ولا زائدة اذ لو كان كذلك لانتصب خير بنملي واحتاجت أن الى خبر اذا كانت ما زائدة أو قدر الفعل يليها وكلاهما ممتنع وقد قرئ شاذا بالنصب على ان يكون لانفسهم خبرا ان ولهم تبيين أو حال من خير وقد قرئ في الشاذ بكسر ان وهو جواب قسم محذوف والقسم وجوابه يسدان مسد المفعولين وقرأ حمزة تحسبن بالتاء على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الذين كفروا المفعول الاول وفي المفعول الثاني وجهان احدهما الجملة من ان وما عملت فيه والثاني ان المفعول الاول محذوف أقيم المضاف اليه مقامه والتقدير ولا تحسبن املاء الذين كفروا وقوله انما نملي لهم بدل من المضاف المحذوف والجملة سدت مسد المفعولين والتقدير ولا تحسبن ان املاء الذين كفروا خير لانفسهم ويجوز ان تجعل ان وما عملت فيه بدلا من

قوله تعالى سفها بغير علم والسفه لا يكون الا عن جهل (قلنا) معنى قوله بغير علم بغير حجة وقيل بغير علم بمقدار قبحه ومقدار العقوبة فيه وعلى الوجهين لا يكون مستفادا من الاول (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى وما كانوا مهتدين بعد قوله قد ضلوا (قلنا) فائدته الاعلام الذين

الذين كفروا بدل الاشتمال والجملة سدت مسد المفعولين (انما نملي لهم ليزدادوا) مستأنف وقيل انما نملي لهم تكرير للاول وليزدادوا هو المفعول الثاني لتحسب على قراءة التاء والتقدير ولا تحسبن يا محمد املاءنا الذين كفروا خيرا ليزدادوا انما نابل ليزدادوا انما وبروى عن بعض الصحابة انه قرأه كذلك * قوله تعالى (ما كان الله ليذر) خبر كان محذوف تقديره ما كان الله مريدا ان يذر ولا يجوز ان يكون الخبر ليذر لان الفعل بعد اللام ينتصب بأن فيصير التقدير ما كان الله اترك المؤمنين على ما أنتم عليه وخبر كان هو اسمها في المعنى وليس الترك هو الله تعالى وقال الكوفيون اللام زائدة والخبر هو الفعل وهذا ضعيف لان ما بعدها قد انتصب فان كان النصب باللام نفسها فليست زائدة وان كان النصب بأن فقد لما ذكرنا وأصل يذر يوذر فحذفت الواو تشبيها لها بيدع لانها في معناها وليس لحذف الواو في يذر علة اذ لم تقع بين ياء وكسرة ولا ما هو في تقدير الكسرة بخلاف يدع فان الاصل يودع فحذفت الواو لوقوعها بين الياء وبين ما هو في تقدير الكسرة اذ الاصل يودع مثل يوعد وانما فتحت الدال من يدع لان لامه حرف حلق فيفتح له ما قبله ومثله يسع ويطأ ويقع ونحو ذلك ولم يستعمل من يذر ماضيا كتفاء بترك (يميز) يقرأ بسكون الياء وماضيه مازه بتشديدها وماضيه ميزوهما بمعنى واحد وليس التشديد لتعدي الفعل مثل فرح وفرحته لان مازه وميز يتعديان الى مفعول واحد * قوله تعالى (ولا يحسبن) يقرأ بالياء على الغيبة و (الذين يبخلون) الفاعل وفي المفعول الاول وجهان احدهما (هو) وهو ضمير البخل الذي دل عليه يبخلون والثاني هو محذوف تقديره البخل وهو على هذا فصل * ويقرأ تحسبن بالتاء على الخطاب والتقدير ولا تحسبن يا محمد بخل الذين يبخلون فحذف المضاف وهو ضعيف لان فيه اضمارا للبخل قبل ذكر ما يدل عليه وهو على هذا فصل أو توكيد والاصل في (ميراث) موراث فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها والميراث مصدر كالميعاد * قوله تعالى (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير) العامل في موضع ان وما عملت فيه قالوا وهي المحكية به ويجوز أن يكون معمولا لقول المضاف لانه مصدر وهذا يخرج على قول الكوفيين في اعمال الاول وهو أصل ضعيف ويزداد هنا ضعفا لان الثاني فعل والاول مصدر واعمال الفعل أقوى (سنكتب ما قالوا) يقرأ بالنون وما قالوا منصوب به (وقتلهم) معطوف عليه وما مصدرية أو بمعنى الذي * ويقرأ بالياء وتسمية الفاعل ويقرأ بالياء على ما لم يسم فاعله وقتلهم بالرفع وهو ظاهر (ونقول) بالنون والياء * قوله تعالى (ذلك) مبتدأ و (بما) خبره والتقدير مستحق بما قدمت و (ظلام) فعال من الظلم (فان قيل) بناء فعال للكثير ولا يلزم من نفي الظلم الكثير نفي الظلم القليل فلو قال بظلام لكان أدل على نفي الظلم قليله وكثيره * (فالجواب) * عنه من ثلاثة أوجه * احدها ان فعالا قد جاء لا يراد به الكثرة كقول طرفة

ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى يسترفد القوم أرفد

لا يريد ههنا انه قد يحل التلاع قليلا لان ذلك يدفعه قوله متى يسترفد القوم أرفد وهذا يدل على نفي البخل في كل حال ولان تمام المدح لا يحصل بارادة الكثرة * والثاني ان ظلاما هنا للكثرة لانه مقابل للعباد وفي العباد كثرة واذا قوبل بهم الظلم كان كثيرا * والثالث انه اذا نفى الظلم الكثير انتفى الظلم القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الظلم الكثير مع زيادة نفعه في حق من يجوز عليه النفع والضر كان الظلم القليل المنفعة أترك وفيه وجه رابع وهو ان يكون على النسب أي لا ينسب الى الظلم فيكون من بزاز وعطار * قوله تعالى (الذين قالوا) هو في موضع جر بدلا من قوله الذين قالوا ويجوز ان يكون نصبا باضمار أعني ورفعا على اضمارهم (ألا نؤمن) يجوز ان يكون في موضع جر على تقدير بان لا نؤمن لان معنى عهد وصى ويجوز ان يكون في موضع نصب على تقدير حرف الجر وافضاء الفعل اليه ويجوز ان ينتصب بنفس عهد لانك تقول عهدت اليه عهدا على انه مصدر لان معناه ألزمته ويجوز ان تكتب ان مفصولة وموصولة ومنهم من يحذفها

(فان قيل) قوله تعالى قل لا أجد فيما أوحي الي محرما الآية وفي القرآن تحريم أكل الربا ومال اليتيم ومال الغير بالباطل وغير ذلك (قلنا) محرما مما كانوا يحرمونه في الجاهلية وقيل مما كانوا يستحلون فيها (فان قيل) كيف قال تعالى فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة والموضع موضع العقوبة فكان يحسن أن يقال فيه ذو عقوبة شديدة أو عظيمة ونحو ذلك (قلنا) انما قال ذلك نفيا للاغترار بسعة رحمته في الاجتراء على معصيته وذلك ابلغ في التهديد معناه لا تغتر بسعة رحمته فانه مع ذلك لا يرد عذابه عنكم وقيل معناه فقل ربكم ذو رحمة واسعة للمطيعين ولا يرد عذابه عن العاصين (فان قيل) كيف قال قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ثم فسره بعشرة أحكام خمسة منها واجبة والتلاوة وصف للفظ لا للمعنى كيلا يقال اضدادها محرمة (قلنا) قوله أتل ما حرم ربكم عليكم لا ينفي تلاوة غيره فقد تلا ما حرم وتلا غيره أيضا (الثاني) ان فيه اضمارا تقديره اتل ما حرم ربكم عليكم وأوجب (فان قيل) كيف خص مال اليتيم بالنهي عن قربانه بغير الاحسن ومال البالغ أيضا كذلك (قلنا) انما

خصه بالنهي لان طمع الطامعين فيه أكثر لضعف مالكه وعجزه وقلة الحافظين له والناصرين بخلاف مال البالغ (الثاني) ان التخصيص لمجموع الحكمين وهما النهي عن قربانه بغير الاحسن ووجوب قربانه بالاحسن أو جواز قربانه بالاحسن

بغير اذن مالكه وبجوع الحكمين مختص بمال اليتيم وهذا هو الجواب عن كونه مغيا ببلوغ الاشد لان المجموع ينتفي ببلوغ الاشد لانتفاء الحكم الثاني وقيل ان الغاية لمحذوف ٩٠ تقديره حتى يبلغ فسلموه اليه (فان قيل) كيف خص العدل بالقول فقال واذا قلتم فاعدلوا ولم يقل واذا فعلتم فاعدلوا والحاجة الى العدل في الفعل أمس لان الضرر الناشئ من الجور الفعلي أقوى من الضرر الناشئ من الجور القولي (قلنا) انما خصه بالقول ليعلم وجوب العدل في الفعل بالطريق الاولى كما قال تعالى ولا تقل لهما أف ولم يقل ولا تشتمهما ولا تضربهما مثلا (فان قيل) كيف الجمع بين قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى وبين قوله وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وقوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم وقد جاء في الحديث المشهور ومن عمل سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة (قلنا) المراد بالآية الاولى وزر لا يكون مضافا اليها بمباشرة أو تسبب لتحقيق اضافته الى غيرها على الكمال أما الظالم لم يكن كذلك فهو وزرها من وجه فتزره وقيل معناه لا تزر وزر طوعا كزعم المشركين بقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى ديننا ونحن كفلاء بما يلحقك من تبعة في ذلك وقول الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم الى قوله تعالى عما كانوا يفترون ومعنى باقي النصوص انها تحمله كرها فلا تنافي بينهما

في الخطا اكتفاء بالتشديد (حتى يأتينا بقربان) فيه حذف مضاف تقديره بتقريب قربان أي بشرع لنا ذلك *قوله تعالى (والزبر) يقرأ بغير با اكتفاء بحرف العطف وبالباء على اعادة الجار والزبر جمع زبور مثل رسول ورسل (والكتاب) جنس *قوله تعالى (كل نفس) مبتدأ وجاز ذلك وان كان نكرة لما فيه من العموم و (ذائقة الموت) الخبر وأنث على معنى كل لان كل نفس نفوس ولو ذكر على لفظ كل جاز واضافة ذائقة غير محضة لانها نكرة يحكى بها الحال *وقرئ شاذا ذائقة الموت بالتنوين والاعمال ويقرأ شاذا أيضا ذائقة الموت على جعل الهاء ضمير كل على اللفظ وهو مبتدأ وخبر (وانما) ماههنا كافة فلذلك نصب (أجوركم) بالفعل ولو كانت بمعنى الذي أو مصدرية لرفع أجوركم *قوله تعالى (لتبلون) الواو فيه ليست لام الكلمة بل واو الجمع حركت لالتقاء الساكنين وضمة الواو دليل على المحذوف ولم تقلب الواو ألفا مع تحركها وانفتاح ماقبلها لان ذلك عارض ولذلك لا يجوز همزها مع انضمامها ولو كانت لازمة لجاز ذلك *قوله تعالى (لتبيننه *ولا تكتمونه) يقرآن بالياء على الغيبة لان الراجع اليها الضمير اسم ظاهر وكل ظاهر يكنى عنه بضمير الغيبة ويقرآن بالتاء على الخطاب تقديره وقلنا لهم لتبيننه ولما كان أخذ الميثاق في معنى القسم جاء باللام والنون في الفعل ولم يأت بهما في يكتمون اكتفاء بالتوكيد في الفعل الاول لان تكتمونه توكيد *قوله تعالى (لا يحسبن الذين يفرحون) يقرأ بالياء على الغيبة وكذلك (فلا يحسبنهم) بالياء وضم الباء وفاعل الاول الذين يفرحون وأما مفعولاه فمحذوفان اكتفاء بمفعولي يحسبنهم لان الفاعل فيهما واحد فالفعل الثاني تكرير للاول وحسن لما طال الكلام المتصل بالاول والفاء زائدة اذ ليست للعطف ولا للجواب وقال بعضهم (بمفازة) هو مفعول حسب الاول ومفعوله الثاني محذوف دل عليه مفعول حسب الثاني لان التقدير لا يحسبن الذين يفرحون أنفسهم بمفازة وهم في فلا يحسبنهم هو أنفسهم أي فلا يحسبن أنفسهم وأغنى بمفازة الذي هو مفعول الاول عن ذكره ثانيا لحسب الثاني وهذا وجه ضعيف متعسف عنه مندوحة بما ذكرنا في الوجه الاول *ويقرأ بالتاء فيهما على الخطاب وبفتح الباء منهما والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والقول فيه ان الذين يفرحون هو المفعول الاول والثاني محذوف لدلالة مفعول حسب الثاني عليه وقيل التقدير لا تحسبن الذين يفرحون بمفازة وأغنى المفعول الثاني هنا عن ذكره لحسب الثاني وحسب الثاني مكرر أو بدل لما ذكرنا في القراءة بالياء فيهما لان الفاعل فيهما واحد أيضا وهو النبي صلى الله عليه وسلم *ويقرأ بالياء في الاول وبالتاء في الثاني ثم في التاء في الفعل الثاني وجهان احدهما الفتح على انه خطاب لواحد والضم على انه لجماعة وعلى هذا يكون مفعولا الفعل الاول محذوفين لدلالة مفعولي الثاني عليهما والفاء زائدة أيضا والفعل الثاني ليس ببدل ولا مكرر لان فاعله غير فاعل الاول والمفازة مفعلة من الفوز و (من العذاب) متعلق بمحذوف لانه صفة للمفازة لان المفازة مكان والمكان لا يعمل ويجوز ان تكون المفازة مصدرا فتتعلق من به ويكون التقدير فلا تحسبنهم فائزين فالمصدر في موضع اسم الفاعل *قوله تعالى (الذين يذكرون الله) في موضع جر نعتا لأولي أو في موضع نصب بإضمار أعني أو رفع على اضمارهم ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر محذوف تقديره يقولون ربنا (قياما وقعودا) حالان من ضمير الفاعل في يذكرون (وعلى جنوبهم) حال أيضا وحرف الجر يتعلق بمحذوف هو الحال في الاصل تقديره ومضطجعين على جنوبهم (ويتفكرون) معطوف على يذكرون ويجوز ان يكون حالا أيضا أي يذكرون الله متفكرين (باطلا) مفعول من أجله والباطل هنا فاعل بمعنى المصدر مثل العاقبة والعافية والمعنى ما خلقتهم عابثا ويجوز ان يكون حالا تقديره ما خلقت هذا خاليا عن حكمة ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف أي خلقا باطلا (فان قيل) كيف قال هذا والسابق ذكر السموات والارض والاشارة اليهما هذه ففي ذلك ثلاثة أوجه *أحدها ان الاشارة الى الخلق المذكور في قوله خلق السموات

*(سورة الاعراف) *(فان قيل) النهي في قوله تعالى فلا يكن في صدرك حرج منه (قلنا) هو من باب قولهم لا أرينك هنا فمعناه لا تقم هنا فانك ان أقمت رأيتك فمعنى الآية فكن على يقين منه ولا تحمله كرها فلا تنافي بينهما ومتوجه الى الحرج فما وجه

السموات وعلى هذا يجوز ان يكون الخلق مصدرا وان يكون بمعنى المخلوق ويكون من اضافة الشئ الى ما هو هو في المعنى والثاني ان السموات والارض بمعنى الجمع فعادت الاشارة اليه والثالث ان يكون المعنى ما خلقت هذا المذكور أو المخلوق (فقنا) دخلت الفاء لمعنى الجزاء فالتقدير اذا نزهتنا أو وحدتنا فقنا (من تدخل النار) في موضع نصب بتدخل وأجاز قوم ان يكون منصوبا بفعل دل عليه جواب الشرط وهو (فقد أخزيته) وأجاز قوم ان يكون من مبتدأ والشرط وجوابه الخبر وعلى جميع الاوجه الكلام كله في موضع رفع خبران قوله تعالى (ينادي) صفة لمنادي أو حال من الضمير في منادي (فان قيل) ما الفائدة في ذكر الفعل مع دلالة الاسم الذي هو منادى عليه قيل فيه ثلاثة أوجه أحدها هو توكيد كما تقول قم قائما والثاني انه وصل به ما حسن التكرير وهو قوله (للايمان) والثالث انه لو اقتصر على الاسم لجاز ان يكون سمع معروفا بالنداء ذكر ما ليس بنداء فلما قال ينادي ثبت انهم سمعوا نداءه في تلك الحال ومفعول ينادي محذوف أي ينادي الناس (أن آمنوا) أن هنا بمعنى أي فيكون النداء قوله آمنوا ويجوز ان تكون أن المصدرية وصلت بالامر فيكون التقدير على هذا ينادي للايمان بأن آمنوا (مع الابرار) صفة للمفعول المحذوف تقديره أبرارا مع الابرار وابرارا على هذا حال والابرار جمع بر وأصله برر كالكتف وأكتاف ويجوز الامالة في الابرار لتعليل الكسرة الراء الثانية * قوله تعالى (على رسلك) أي على ألسنة رسلك وعلى متعلقة بوعدتنا ويجوز ان يكون باستقر و (الميعاد) مصدر بمعنى الوعد * قوله تعالى (عامل منكم) منكم صفة لعامل و (من ذكر أو أنثى) بدل من منكم وهو بدل الشئ من الشئ وهما لعين واحدة ويجوز ان يكون من ذكر أو أنثى صفة أخرى لعامل يقصد بها الايضاح ويجوز ان يكون من ذكر حالا من الضمير في منكم تقديره استقر منكم كائنا من ذكر أو أنثى و (بعضكم من بعض) مستأنف ويجوز ان يكون حالا أو صفة (فالذين هاجروا) مبتدأ و (لأكفرن) وما اتصل به الخبر وهو جواب قسم محذوف (ثوابا) مصدر وفعله دل عليه الكلام المتقدم لان تكفير السيئات اثابة فكأنه قال لاثيبنكم ثوابا وقيل هو حال وقيل تمييز وكلا القولين كوفي والثواب بمعنى الاثابة وقد يقع بمعنى الشئ المثاب به كقولك هذا الدرهم ثوابك فعلى هذا يجوز ان يكون حالا من الجنات أي مثابا بها أو حالا من ضمير المفعول في لادخلنهم أي مثابين ويجوز ان يكون مفعولا به لان معنى أدخلنهم أعطينهم فيكون على هذا بدلا من جنات ويجوز ان يكون مستأنفا أي يعطيهم ثوابا * قوله تعالى (متاع قليل) أي تقلبهم متاع فالمبتدأ محذوف * قوله تعالى (لكن الذين اتقوا) الجمهور على تخفيف النون وقرئ بتشديدها والاعراب ظاهر (خالدين فيها) حال من الضمير في لهم والعامل معنى الاستقرار وارتفاع جنات بالابتداء وبالجار (نزلا) مصدر وانتصابه بالمعنى لان معنى لهم جنات أي ننزلهم وعند الكوفيين هو حال أو تمييز ويجوز ان يكون جمع نازل كما قال الاعشى

أو ينزلون فانا معشر نزل * وقد ذكر ذلك أبو علي في التذكرة فعلى هذا يجوز ان يكون حالا من الضمير في خالدين ويجوز اذا جعلته مصدرا ان يكون بمعنى المفعول فيكون حالا من الضمير المجرور في فيها أي منزولة (من عند الله) ان جعلت نزلا مصدرا كان من عند الله صفة له وان جعلته جمعا ففيه وجهان احدهما هو حال من المفعول المحذوف لان التقدير نزلا اياها والثاني ان يكون خبر مبتدأ محذوف أي ذلك من عند الله أي بفضله (وما عند الله) ما بمعنى الذي وهو مبتدأ وفي الخبر وجهان احدهما هو (خير) و (للابرار) نعت للخير والثاني ان يكون الخبر للابرار والنية به التقديم أي والذي عند الله مستقر للابرار وخير على هذا خبر ثان وقال بعضهم للابرار حال من الضمير في الظرف وخير خبر المبتدا وهذا بعيد لان فيه الفصل بين المبتدا والخبر بجملة لغيره والفصل بين الحال وصاحب الحال بخبر المبتدا وذلك لا يجوز في الاختيار * قوله تعالى (لمن يؤمن) من في موضع نصب لاسم ان ومن نكرة موصوفة أو موصولة و (خاشعين) حال من الضمير في يؤمن وجاء جمعا على معنى من

واحد فكيف قال تعالى فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه (قلنا) انما جمعه لانه أراد بالميزان الموزونات من الاعمال وقيل انما جمعه لانه ميزان يقوم مقام موازين ويفيد فائدتها لانه يوزن به ذرات الاعمال وما كان منها في عظم الجبال (فان قيل) كيف توزن الاعمال وهي أعراض لا ثقل لها ولا جسم والوزن من خواص الاجسام (قلنا) الموزون صحائف الاعمال (الثاني) أنه قد ورد ان الله تعالى يحيلها في جواهر وأجسام فتتصور أعمال المطيعين في صورة حسنة وأعمال العاصين في صورة قبيحة ثم يزنهما والله على كل شئ قدير (فان قيل) كيف قال الله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وكلمة ثم للترتيب وخطاب الملائكة عليهم السلام بالسجود سابق على خلقنا وتصويرنا (قلنا) المراد ولقد خلقنا أباكم ثم صورناه بطريق حذف المضاف وقيل المراد ولقد خلقنا أباكم ثم صورنا كم في ظهره والقول الاول أظهر (فان قيل) كيف قال تعالى لابليس ما هبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها أي في السماء وليس له ولا لغيره ان يتكبر في الارض أيضا (قلنا) لما كانت السماء مقر الملائكة المطيعين الذين لا توجد منهم معصية أصلا كان وجود المعصية منهم أقبح فلذلك خص مقرهم بالذكر (فان قيل) كيف أجيب ابليس الى الانظار وانما طلب الانظار ليفسد أحوال عباد الله تعالى

و يغويهم (قلنا) لما في ذلك من ابتلاء العباد ولما في مخالفته من عظم الثواب ونظير ذلك ما خلقه الله تعالى في الدنيا من اصناف الزخارف وأنواع الملاذ والملاهي وما ركبه في الانفس ٩٢ من الشهوات ليمتحن بها عباده (فان قيل) كيف قال تعالى فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما

ما وري عنهما من سوآتهما ولم يكن غرضه من الوسوسة كشف عورتهما بل اخراجهما من الجنة ويؤيده قوله تعالى فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه (قلنا) اللام في ليبدي لام العاقبة والصيرورة لا لام كي كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقول الشاعر

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى التراب

(فان قيل) أي آية لله تعالى في اللباس والكسوة حتى قال تعالى في آية اللباس والكسوة ذلك من آيات الله (قلنا) معناه ان خلق اللباس والكسوة للانسان خاصة علامة من العلامات الدالة على ان الله تعالى فضله على سائر الحيوانات وقيل معناه ذلك من نعم الله (فان قيل) كيف قال تعالى في حق ابليس ينزع عنهما لباسهما ونازع لباسهما هو الله تعالى (قلنا) لما كان ذلك بسبب وسوسته والغوائه أضيف النزع اليه كما يقال أشبعني الطعام وأروى الشراب والمشبع والمروي في الحقيقة انما هو الله تعالى وهما سبب (فان قيل) كيف قال كما بدأكم تعودون وهو بدأنا أولا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما كما ذكر ونحن لا نعود عند الموت ولا عند البعث بعد الموت على ذلك الترتيب (قلنا) معناه كما بدأكم أولا من تراب كذلك تعودون ترابا وقيل معناه كما أوجدكم أولا بعد العدم كذلك يعيدكم بعد العدم فالتشبيه في نفس الاحياء

ويجوز ان يكون حالا من الهاء والميم في الهم فيكون العامل أنزل و (لله) متعلق بخاشعين وقيل هو متعلق بقوله (لا يشترون) وهو في نية التأخير أي لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا لاجل الله (أولئك) مبتدأ و (لهم أجرهم) فيه أوجه أحدها ان قوله لهم خبر أجرهم والجملة خبر الاول و (عند ربهم) ظرف للاجر لان التقدير لهم ان يؤجروا عند ربهم ويجوز ان يكون حالا من الضمير في لهم وهو ضمير الاجر * والآخر ان يكون الاجر مرتفعا بالظرف ارتفاع الفاعل بفعله فعلى هذا يجوز ان يكون عند ظرفا للاجر وحالا منه * والوجه الثالث ان يكون أجرهم مبتدأ وعند ربهم خبره ويكون لهم يتعلق بما دل عليه الكلام من الاستقرار والثبوت لانه في حكم الظرف

(سورة النساء)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قد مضى القول في قوله يا أيها الناس في أوائل البقرة (من نفس واحدة) في موضع نصب بخلقكم ومن لابتداء الغاية وكذلك (منها زوجها) و (منهما رجالا كثيرا) نعت لرجال ولم يؤنثه لانه حمله على المعنى لان رجالا بمعنى عدد أو جنس أو جمع كما ذكر الفعل المسند الى جماعة المؤنث كقوله وقال نسوة وقيل كثيرا نعت لمصدر محذوف أي بثا كثيرا (تساءلون) يقرأ بتشديد السين والاصل تتساءلون فأبدلت التاء الثانية سينا فرارا من تكرير المثل والتاء تشبه السين في الهمس ويقرأ بالتخفيف على حذف التاء الثانية لان الباقية تدل عليها وتدخل حرف الجر في المفعول لان المعنى تتحالفون به (والارحام) يقرأ بالنصب وفيه وجهان أحدهما معطوف على اسم الله أي واتقوا الارحام أن تقطعوها والثاني هو محمول على موضع الجار والمجرور كما تقول مررت بزيد وعمرا والتقدير الذي تعظمونه والارحام لان الحلف به تعظيم له * ويقرأ بالجر قيل هو معطوف على الجر وروهذا لا يجوز عند البصريين وانما جاء في الشعر على قبحه وأجازه الكوفيون على ضعف وقيل الجر على القسم وهو ضعيف أيضا لان الاخبار وردت بالنهي عن الحلف بالآباء ولان التقدير في القسم وبرب الارحام وهذا قد أغنى عنه قبله وقد قرئ شاذا بالرفع وهو مبتدأ والخبر محذوف تقديره والارحام محترمة أو واجب حرمتها * قوله تعالى (بالطيب) هو المفعول الثاني لتبدلوا (الى أموالكم) الى متعلقة بمحذوف وهو في موضع الحال أي مضافة الى أموالكم وقيل هو مفعول به على المعنى لان معنى لا تأكلوا أموالهم لا تضيعوها (انه) الهاء ضمير المصدر الذي دل عليه تأكلوا أي ان الاكل والاخذ * والجمهور على ضم الحاء من (حوبا) وهو اسم للمصدر وقيل مصدر ويقرأ بفتحها وهو مصدر حاب يحوب اذا أثم * قوله تعالى (وان خفتم) في جواب هذا الشرط وجهان احدهما هو قوله فانكحوا ما طاب لكم وانما جعل جوابا لانهم كانوا يتحرجون من الولاية في أموال اليتامى ولا يتحرجون من الاستكثار من النساء مع ان الجور يقع بينهن اذا كثرن فكأنه قال اذا تحرجتم من هذا فتحرجوا من ذاك * والوجه الثاني ان جواب الشرط قوله فواحدة لان المعنى ان خفتم ان لا تقسطوا في نكاح اليتامى فانكحوا منهن واحدة ثم أعاد هذا المعنى في قوله فان خفتم ان لا تعدلوا لما طال الفصل بين الاول وجوابه ذكر هذا الوجه أبو علي (ألا تقسطوا) الجمهور على ضم التاء وهو من أقسط اذا عدل وقرئ شاذا بفتحها وهو من قسط اذا جار وتكون لا زائدة (ما طاب) ما هنا بمعنى من ولها نظائر في القرآن ستمر بك ان شاء الله تعالى وقيل ما تكون لصفات من يعقل وهي هنا كذلك لان ما طاب يدل على الطيب منهن وقيل هي نكرة موصوفة تقديره فانكحوا جنسا طيبا لكم أو عددا طيبا لكم وقيل هي مصدرية والمصدر المقدر بها وبالفعل مقدر باسم الفاعل أي انكحوا الطيب (من النساء) حال من ضمير الفاعل في طاب (مثنى وثلاث ورباع) نكرات لا تنصرف للعدل والوصف وهي بدل

من ما وقيل هي حال من النساء ويقرأ شاذا وربع بغير ألف ووجهها انه حذف الالف كما حذفت في خيم والاصل خيام وكما حذفت في قولهم أم والله والواو في وثلاث ورباع ليست للعطف الموجب للجمع في زمن واحد لانه لو كان كذلك لكان عيثا اذ من أدرك الكلام يفصل التسعة هذا التفصيل ولان المعنى غير صحيح أيضا لان مثنى ليس عبارة عن ثنتين فقط بل عن ثنتين ثنتين وثلاث عن ثلاث ثلاث وهذا المعنى يدل على أن المراد التخيير لا الجمع (فواحدة) أي فانكحوا واحدة ويقرأ بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف أي فالمنكوحة واحدة ويجوز أن يكون التقدير فواحدة تكفي (أو ما ملكت) أو للتخيير على بابها ويجوز ان تكون للاباحة وما هنا بمنزلة ما في قوله ما طاب (أن لا تعولوا) أي الى ان لا تعولوا وقد ذكرنا مثله في آية الدين * قوله تعالى (نحلة) مصدر لان معنى آتوهن أنحلوهن وقيل هو مصدر في موضع الحال فعلى هذا يجوز أن يكون حالا من الفاعلين أي ناحلين وان يكون من الصدقات وان يكون من النساء أي منحولات (نفسا) تمييز والعامل فيه طبن والمفرد هنا في موضع الجمع لان المعنى مفهوم وحسن ذلك ان نفسا هنا في معنى الجنس فصار كدرهما في قولك عندي عشرون درهما (فكلوه) الهاء تعود على شيء والهاء في منه تعود على المال لان الصدقات [illegible] (هنيأ) مصدر جاء على فعيل وهو نعت لمصدر محذوف أي أكلا هنيأ وقيل هو مصدر في موضع الحال من الهاء والتقدير مهنأ أو طيبا و (مريئا) مثله والمريء فعيل بمعنى مفعل لانك تقول أمرأني الشيء اذا لم تستعمله مع هنيئا فان قلت هنيئا ومريئا لم تأت بالهمزة في مرائي لتكون تابعة لهنيئا * قوله تعالى (أموالكم التي) الجمهور على افراد التي لان الواحد من الاموال مذكر فلو قال اللواتي لكان جمعا كما ان الاموال جمع والصفة اذا جمعت من أجل ان الموصوف جمع كان واحدها كواحد الموصوف في التذكير والتأنيث وقرئ في الشاذ اللواتي جمعا اعتبارا بلفظ الاموال (جعل الله) أي صيرها فهو متعد الى مفعولين والاول محذوف وهو العائد ويجوز ان يكون بمعنى خلق فيكون قياما حالا (قياما) يقرأ بالياء والالف وهو مصدر قام والياء بدل من الواو وأبدلت منها لما أعلت في الفعل وكانت قبلها كسرة والتقدير التي جعل الله لكم سبب قيام ابدانكم أي بقائها ويقرأ قيما بغير ألف وفيه ثلاثة وجه [illegible] مصدر مثل الحول والعوض وكان القياس ان تثبت الواو لتحصنها بتوسطها كما صحت في الحول والعوض ولكن أبدلوها ياء حملا على قيام وعلى اعتلالها في الفعل * والثاني انها جمع قيمة كديمة وديم والمعنى ان الاموال كالقيم للنفوس اذ كان بقؤها بها وقال أبو علي هذا لا يصح لانه قد قرئ في قوله دينا قيما ملة ابراهيم وفي قوله الكعبة البيت الحرام قيما ولا يصح معنى القيمة فيهما * والوجه الثالث أن يكون الاصل قياما فحذفت الالف كما حذفت في خيم * ويقرأ قواما بكسر القاف وبواو وألف وفيه وجهان أحدهما انه مصدر قاومت قواما مثل لاوذت لواذا فصحت في المصدر لما صحت في الفعل والثاني انها اسم لما يقوم به الامر وليس بمصدر ويقرأ كذلك الا انه بغير ألف وهو مصدر صحت عينه وجاءت على الاصل كالعوض * ويقرأ بفتح القاف وواو وألف وفيه وجهان احدهما هو اسم للمصدر مثل السلام والكلام والدوام والثاني هو لغة في القوام الذي هو بمعنى القامة يقال جارية حسنة القوام والقوام والتقدير التي جعلها الله سبب بقاء قاماتكم (وارزقوهم فيها) فيه وجهان احدهما ان في على أصلها والمعنى اجعلوا لهم فيها رزقا والثاني انها بمعنى من * قوله تعالى (حتى اذا بلغوا) حتى ههنا غير عاملة وانما دخلت على الكلام لمعنى الغاية كما تدخل على المبتدا وجواب اذا (فان آنستم) وجواب ان (فادفعوا) فالعامل في اذا ما يتلخص من معنى جوابها فالتقدير اذا بلغوا راشدين فادفعوا (اسرافا وبدارا) مصدران مفعول لهما وقيل هما مصدران في موضع الحال أي مسرفين ومبادرين والبدار مصدر بادرت وهو من باب المفاعلة التي تكون بين اثنين لان اليتيم مار الى الكبر والولي مار الى أخذ ماله فكأنهما يستبقان ويجوز

الحياة الدنيا مع ان الواقع للشاهد انها لغير الذين آمنوا أكثر وأدوم (قلنا) فيه اضمار تقديره قل هي للذين آمنوا غير خالصة في الحياة الدنيا لان المشركين شاركوهم فيها خالصة للمؤمنين في الآخرة (فان قيل) كيف قال ونودوا ان تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون والميراث عبارة عما ينتقل من ميت الى حي وهو مفقود ههنا (قلنا) هو على تشبيه اهل الجنة وأهل النار بالوارث وبالموروث عنه ودلك ان الله تعالى خلق في الجنة منازل للكفار على تقدير الايمان فمن لم يؤمن منهم جعل منزله لاهل الجنة (الثاني) أن نفس دخول الجنة بفضل الله ورحمته من غير عوض فأشبه الميراث وان كانت الدرجات فيها بحسب الاعمال (فان قيل) كيف قال تعالى ألا له الخلق والامر أما الخلق بمعنى الايجاد والاحداث فظاهر أنه مختص به سبحانه وتعالى وأما الامر فلغيره أيضا بدليل قوله تعالى يأمرون بالمعروف وقوله وأمر بالعرف وقوله وأمر أهلك بالصلاة (قلنا) المراد بالامر ههنا قوله تعالى كن عند خلق الاشياء وهذا الامر الذي به الخلق مخصوص به كالخلق (الثاني)

أن المراد بالخلق والامر ما سبق ذكرهما في هذه الآية وهو خلق السموات والارض وأمر تسخير الشمس والقمر والنجوم كما ذكر وذلك مخصوص به عز وجل (فان قيل) لم قال نوح عليه الصلاة والسلام ليس بي ضلالة بالتاء ولم يقل ليس بي ضلال كما وصفه قومه به وذلك أشد مناسبة

ليكون نافيا عين ما اثبتوه (قلنا) الضلالة اقل من الضلال فكان نفيها ابلغ في نفي الضلالة عنه كانه قال ليس بي شيء من الضلال كما لو قيل لا ثمر فعلك
مالي تمرة كان ذلك أبلغ في النفي من ٩٤ قولك مالي تمر (فان قيل) كيف وصف الملأ بالذين كفروا في قصة هود دون قصة نوح عليهما السلام
(قلنا) لانه كان في اشراف قوم هود من آمن به منهم عند هذا القول فلم يكن كل الملأ من قومه قائلين له انا لنراك في سفاهة بخلاف قوم نوح فانه لم يكن منهم من آمن به عند قولهم انا لنراك في ضلال مبين فكان كل الملأ قائلين ذلك هكذا أجاب بعض العلماء وهذا الجواب منقوض بقوله تعالى في سورة هود في قصة نوح عليه السلام فقال الملأ الذين كفروا وكذا في سورة المؤمنين وجواب هذا النقض انه يجوز ان القول كان وقع مرتين المرة الثانية بعد ايمان بعضهم (فان قيل) كيف قال صالح عليه السلام لقومه بعد ما أخذتهم الرجفة وماتوا يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ولا يحسن من الحي مخاطبة الميت لعدم الفائدة (قلنا) هذا مستعمل في العرف فان من نصح انسانا فلم يقبل منه حتى قتل أو صاب ومر به ناصحه فانه يقول له كم نصحتك يا أخي فلم تقبل حتى اصابك هذا وفائدة هذا القول حث السامعين له على قبول النصيحة ممن ينصحهم لئلا يصيبهم ما أصاب المنصوح الذي لم يقبل النصيحة حتى هلك (فان قيل) لم قال شعيب عليه السلام لقومه ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وهم ما زالوا كافرين مفسدين لا مصلحين (قلنا) معناه بعد ان اصلحها الله تعالى بالامر بالعدل وارسال الرسل وقيل معناه بعد ان أصلح الله تعالى أهلها بحذف المضاف وقيل معناه بعد الاصلاح فيها أي بعد ما أصلح فيها

ان يكون من واحد (ان يكبروا) مفعول بدارا أي بدارا كبرهم (وكفى بالله) في فاعل كفى وجهان أحدهما هو اسم الله والباء زائدة دخلت لتدل على معنى الامر اذ التقدير اكتف بالله والثاني ان الفاعل مضمر والتقدير كفى الاكتفاء بالله فبالله على هذا في موضع نصب مفعول به و (شهيدا) حال وقيل تمييز وكفى يتعدى الى مفعولين وقد حذفا هنا والتقدير كفاك الله شرهم ونحو ذلك والدليل على ذلك قوله فسيكفيكهم الله * قوله تعالى (قل منه) يجوز أن يكون بدلا مما تركك ويجوز أن يكون حالا من الضمير المحذوف في تركك أي مما تركه قليلا أو كثيرا أو مستقرا مما قل (نصيبا) قيل هو واقع موقع المصدر والعامل فيه معنى ما تقدم اذ التقدير عطاء أو استحقاقا وقيل هو حال مؤكدة والعامل فيها معنى الاستقرار في قوله للرجال نصيب ولهذا حسنت الحال عنها وقيل هو حال من الفاعل في قل أو كثر وقيل هو مفعول لفعل محذوف تقديره أوجب لهم نصيبا وقيل هو منصوب على اضمار أعني * قوله تعالى (فارزقوهم منه) الضمير يرجع الى المقسوم لان ذكر القسمة يدل عليه * قوله تعالى (من خلفهم) يجوز أن يكون ظرفا لتركوا وأن يكون حالا من (ذرية * ضعافا) يقرأ بالتفخيم على الاصل وبالامالة لاجل الكسرة وجاز ذلك مع حرف الاستعلاء لانه مكسور مقدم ففيه انحدار (خافوا) يقرأ بالتفخيم على الاصل وبالامالة لان الخاء تنكسر في بعض الاحوال وهو خفت وهو جواب لو ومعناها ان * قوله تعالى (ظلما) مفعول له أو مصدر في موضع الحال (في بطونهم نارا) قد ذكر في البقرة فيه شيء والذي يخص هذا الموضع ان في بطونهم حال من نارا أي نارا كائنة في بطونهم وليس بظرف لياكلون ذكره في التذكرة (وسيصلون) يقرأ بفتح الياء وماضيه صلى النار يصلاها ومنه قوله لا يصلاها الا الاشقى ويقرأ بضمها على ما لم يسم فاعله ويقرأ بتشديد اللام على التكثير * قوله تعالى (للذكر مثل حظ الانثيين) الجملة في موضع نصب بيوصي لان المعنى يفرض لكم أو يشرع في أولادكم والتقدير في أمر أولادكم (فان كن) الضمير للمتروكات أي فان كانت المتروكات ودل ذكر الاولاد عليه (فوق اثنتين) صفة النساء أي أكثر من اثنتين (وان كانت واحدة) بالنصب أي كانت الوارثة واحدة وبالرفع على ان كان تامة و (النصف) بالضم والكسر لغتان وقد قرئ بهما (فلامه) بضم الهمزة وهو الاصل وبكسرها اتباعا للكسرة اللام قبلها وكسر الميم بعدها (وان كانوا اخوة) الجمع هنا للاثنين لان الاثنين يحجبان عند الجمهور وعند ابن عباس هو على بابه والاثنان لا يحجبان والسدس والثلث والربع والثمن بضم اوساطها وهي اللغة الجيدة واسكانها لغة وقد قرئ بهما (من بعد وصية) يجوز أن يكون حالا من السدس تقديره مستحقا من بعد وصية والعامل الظرف ويجوز أن يكون ظرفا أي يستقرلهم ذلك بعد اخراج الوصية ولا بد من تقدير حذف المضاف لان الوصية هنا المال والموصى به وقيل تكون الوصية مصدرا مثل الفريضة (أودين) أو لاحد الشيئين ولا تدل على الترتيب اذ لا فرق بين قولك جاءني زيد أو عمرو وبين قولك جاءني عمرو أو زيد لان أو لاحد الشيئين والواحد لا ترتيب فيه وبهذا يفسر قول من قال التقدير من بعد دين أو وصية وانما يقع الترتيب فيما اذا اجتمعا فقدم الدين على الوصية (آباؤكم وأبناؤكم) مبتدأ (لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا) الجملة خبر المبتدأ وأيهم مبتدأ وأقرب خبره والجملة في موضع نصب بتدرون وهي معلقة عن العمل لفظا لانها من أفعال القلوب ونفعا تمييز و (فريضة) مصدر لفعل محذوف أي فرض ذلك فريضة * قوله تعالى (وان كان رجل) في كان وجهان أحدهما هي تامة ورجل فاعلها و (يورث) صفته و (كلالة) حال من الضمير في يورث والكلالة على هذا اسم للميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا ولو قرئ كلالة بالرفع على انه صفة أو بدل من الضمير في يورث لجاز غير انى لم أعرف أحدا قرأ به فلا يقرأ لان الايمان تقبل والوجه الثاني ان كان هي الناقصة ورجل اسمها و يورث خبرها وكلالة حال أيضا وقيل الكلالة اسم للمال الموروث فعلى هذا

ينتصب كلالة على المفعول الثاني ليورث كما تقول ورث زيد مالا وقيل الكلالة اسم للورثة الذين ليس فيهم ولد ولا والد فعلى هذا الوجه لهذا الكلام على القراءة المشهورة لانه لا ناصب له ألا ترى انك لو قلت زيد يورث اخوة لم يستقم وانما يصح على قراءة من قرأ بكسر الراء مخففة ومثقلة وقد قرئ بهما وقيل يصح هذا المذهب على تقدير حذف مضاف تقديره وان كان رجل يورث ذا كلالة فذا حال أو خبر كان ومن كسر الراء جعل كلالة مفعولا به اما الورثة واما المال وعلى كلا الامرين أحد المفعولين محذوف والتقدير يورث أهله مالا (وله أخ أو أخت) * ان قيل قد تقدم ذكر الرجل والمرأة فلم أفرد الضمير وذكره قيل أما افراده فلان أولا حد الشيئين قد قال أو امرأة فأفرد الضمير لذلك وأما تذكيره ففيه ثلاثة أوجه أحدها يرجع الى الرجل لانه مذكر مبدوء به والثاني انه يرجع الى أحدهما ولفظ أحدهما مذكر والثالث انه راجع الى الميت أو الموروث لتقدم ما يدل عليه (فان كانوا) لو او ضمير الاخوة من الام المدلول عليهم بقوله أخ أو أخت و (ذلك) كناية عن الواحد (يوصى بها) يقرأ بكسر الصاد أي يوصي بها الحتضر و بفتحها على ما لم يسم فاعله وهو في معنى القراءة الاولى و يقرأ بالتشديد على التكثير (غير مضار) حال من ضمير الفاعل في يوصى والجمهور على تنوين مضار والتقدير غير مضار بورثته و (وصية) مصدر لفعل محذوف أي وصى الله بذلك ودل على المحذوف قوله غير مضار * وقرأ الحسن غير وصية بالاضافة وفيه وجهان أحدهما تقديره غير مضار أهل وصية أو ذي وصية فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه والثاني تقديره غير مضار وقت وصية فحذف وهو من اضافة الصفة الى الزمان ويقرب من ذلك قوله رجل حرب أي فارس في الحرب ويقال هو فارس زمانه أي في زمانه كذلك التقدير للقراءة غير مضار بعد الوصية * قوله تعالى (يدخله) في الآيتين بالياء والنون ومعناهما واحد (نارا خالدا فيها) نارا مفعول ثان ليدخل وخالدا حال من المفعول الاول ولا يجوز أن يكون صفة للنار لانه لو كان كذلك لبرز ضمير الفاعل لجريانه على غير من هو له و يخرج على قول الكوفيين جواز جعله صفة لانهم لا يشترطون ابراز الضمير في هذا النحو * قوله تعالى (واللاتي) هو جمع التي على غير قياس وقيل هي صيغة موضوعة للجمع وموضعها رفع بالابتداء والخبر (فاستشهدوا عليهن) و جاز ذلك وان كان أمرا لانه صار في حكم الشرط حيث وصلت التي بالفعل واذا كان كذلك لم يحسن النصب لان تقدير الفعل قبل اداة الشرط لا يجوز وتقديره بعد الصلة يحتاج الى اضمار فعل غير قوله فاستشهدوا لان استشهدوا لا يصح ان يعمل النصب في اللاتي وذلك لا يحتاج اليه مع صحة الابتداء وأجاز قوم النصب بفعل محذوف تقديره اقصدوا اللاتي أو تعمدوا وقيل الخبر محذوف تقديره وفيما يتلى عليكم حكم اللاتي فيما يتلى هو الخبر وحكم هو المبتدأ فحذف فالدلالة قوله فاستشهدوا والانه الحكم المتلو عليهم (أو يجعل الله) أو عاطفة والتقدير أو الى أن يجعل الله وقيل هي بمعنى الا أن وكلاهما مستقيم (لهن) يجوز أن يتعلق بيجعل وان يكون حالا من (سبيلا) * قوله تعالى (واللذان يأتيانها) الكلام في اللذان كالكلام في اللاتي الا أن من أجاز النصب يصح أن يقدر فعلا من جنس المذكور تقديره آذوا اللذين ولا يجوز أن يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها ههنا ولو عرى من ضمير المفعول لان الفاء ههنا في حكم الفاء الواقعة في جواب الشرط وتلك تقطع ما بعدها عما قبلها ويقرأ اللذان بتخفيف النون على أصل التثنية وبتشديدها على ان احدى النونين عوض من اللام المحذوفة لان الاصل اللذيان مثل العميان والشجيان فحذفت الياء لان الاسم مبهم والمبهمات لا تثنى التثنية الصناعية والحذف مؤذن بأن التثنية هنا مخالفة للقياس وقيل حذفت لطول الكلام بالصلة فاما هذان وهاتين وفذانك فقد ذكرها في مواضعها * قوله تعالى (انما التوبة) مبتدأ وفي الخبر وجهان * أحدهما هو (على الله) أي ثابتة على الله فعلى هذا يكون (للذين يعملون السوء) حالا من الضمير في الظرف وهو قوله على الله والعامل فيها الظرف أو

أجابهم بقوله ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وهو لم يكن في ملتهم قط لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يجوز عليهم شئ من الكفائر خصوصا الكفر (قلنا) العرب تستعمل عاد بمعنى صار ابتداء ومنه قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم * الثاني انهم قالوا ذلك على طريق تغليب الجماعة على الواحد لانهم عطفوا على ضميره الذين آمنوا منهم بعد كفرهم فجعلوهم عائدين جميعا اجراء للكلام على حكم التغليب وعلى ذلك أجرى شعيب عليه السلام جوابه ومراده عود قومه المعطوفين عليه (فان قيل) لم قال فرعون فأت بها بعد قوله ان كنت جئت بآية (قلنا) معناه ان كنت جئت بآية من عند الله فأتني بها اي أحضرها عندي (فان قيل) كيف قال تعالى قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم وفي سورة الشعراء قال للملا حوله ان هذا الساحر عليم فنسب هذا القول الى فرعون (قلنا) قاله هو وقالوه هم فحكى قوله ثم وقولهم هنا (فان قيل) السحرة انما سجدوا لله تعالى طوعا لما تحققوا معجزة موسى عليه السلام فكيف قال تعالى وألقي

السحرة ساجدين (قلنا) لما زالت كل شبهة لهم بما عاينوا من آيات الله تعالى على يديه اضطرهم ذلك الى مبادرة السجود فصار ومن غاية المبادرة كأنهم ألقوا الى السجود تصديقا لله والرسول (فان قيل) كيف قال الله تعالى هنا حكاية عن السحرة الذين آمنوا وعن فرعون قالوا آمنا برب

العالمين الى قوله وتوفنا مسلمين ثم حكى عنهم هذا المعنى فى سورة طه وسورة الشعراء بزيادة ونقصان فى الالفاظ المنسوبة اليهم وهذه الواقعة ماوقعت الامرة واحدة فكيف اختلفت ٩٦ عبارتهم فيها (قلنا) الجواب عنه انهم انما تكلموا بذلك بلغتهم لا بلغة العربية وحكى الله ذلك عنهم باللغة العربية مرارا لحكمة اقتضت التكرار والاعادة تبينها فى سورة الشعراء ان شاء الله تعالى فهرة حكاه مطابقا للفظهم فى الترجمة رعاية للفظ وبعد ذلك حكاه بالمعنى جريا على عادة العرب فى التفنن فى الكلام والمخالفة بين أساليبه لئلا يمل اذا تحض تكراره (فان قيل) كيف قالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها سموها آية ثم قالوا لتسحرنا بها (قلنا) ماسموها آية لاعتقادانها آية بل حكاية لتسمية موسى عليه السلام على طريق الاستهزاء والسخرية (فان قيل) كيف الجمع بين قوله تعالى ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون أى أهلكنا وقوله تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك وأورثناها بنى اسرائيل (قلنا) معناه ودمرنا أى أبطلنا ما كان يصنع فرعون وقومه من المكر والكيدة فى حق موسى عليه السلام وما كانوا يعرشون أى يزينون من الصرح الذى امر فرعون هامان ببنائه ليصعد بواسطته الى السماء وقيل هو على ظاهره لان الله تعالى أورث ذلك بنى اسرائيل مدة ثم دمره جميعه (فان قيل) قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم وكذلك عظيم قوله تعالى وفى ذلكم ان كان اشارة الى الانجاء فليس فيه بلاء بل هو محض نعمة وان كان اشارة الى القتل والاسر فاضافته الى آل فرعون

الاستقرار أى كائنة للذين ولا يجوز ان يكون العامل فى الحال التوبة لانه قد فصل بينهما بالجار * والوجه الثانى أن يكون الخبر للذين يعملون وأما على الله فيكون حالا من شئ محذوف تقديره انما التوبة اذ كانت على الله أو اذا كانت على الله فاذ أو اذا ظرف فان العامل فيهما الذين يعملون السوء لان الظرف يعمل فيه المعنى وان تقدم عليه وكان التامة وصاحب الحال ضمير الفاعل فى كان ولا يجوز ان يكون على الله حالا يعمل فيها الذين لانه عامل معنوى والحال لا يتقدم على المعنوى ونظير هذه المسئلة قولهم هذا بسرا أطيب منه رطبا * قوله تعالى (ولا الذين يموتون) فى موضعه وجهان احدهما هو جر عطفا على الذين يعملون السيآت أى ولا للذين يموتون والوجه الثانى ان يكون مبتدأ وخبره (أولئك أعتدنا لهم) واللام لام الابتداء وليست لام النافية * قوله تعالى (ان ترثوا) فى موضع رفع فاعل يحل و (النساء) فيه وجهان أحدهما هو المفعول الاول والنساء على هذا من الموروثات وكانت الجاهلية ترث نساء آبائها وتقول نحن أحق بنكاحهن والثانى انه المفعول الثانى والتقدير أن ترثوا من النساء المال و (كرها) مصدر فى موضع الحال من المفعول وفيه الضم والفتح وقد ذكر فى البقرة (ولا تعضلوهن) فيه وجهان أحدهما هو منصوب عطفا على ترثوا أى ولا أن تعضلوهن والثانى هو جزم بالنهى فهو مستأنف (لتذهبوا) اللام متعلقة بتعضلوا وفى الكلام حذف تقديره ولا تعضلوهن من النكاح أو من الطلاق على اختلافهم فى المخاطب به هل هم الاولياء أو الازواج (ما آتيتموهن) العائد على ما محذوف تقديره ما آتيتموهن اياه وهو المفعول الثانى (الا أن يأتين بفاحشة) فيه وجهان أحدهما هو فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع والثانى هو فى موضع الحال تقديره الا فى حال تبينهن الفاحشة وقيل هو استثناء متصل تقديره ولا تعضلوهن فى حال الا فى حال اتيان الفاحشة (مبينة) يقرأ بفتح الياء على ما لم يسم فاعله أى أظهرها صاحبها وبكسر الياء والتشديد وفيه وجهان أحدهما انها هى الفاعلة أى تبين حال مرتكبها والثانى انه من اللازم يقال بان الشئ وأبان وتبين واستبان وبين بمعنى واحد ويقرأ بكسر الباء وسكون الياء وهو على الوجهين فى المشددة المكسورة (بالمعروف) مفعول أو حال (ان تكرهوا) فاعل عسى ولا خبرها ههنا لان المصدر اذا تقدم صارت عسى بمعنى قرب فاستغنت عن تقدير المفعول المسمى خبرا * قوله تعالى (وان أردتم استبدال زوج مكان زوج) ظرف للاستبدال وفى قوله (وآتيتم احداهن قنطارا) اشكالان أحدهما انه جمع الضمير والمتقدم زوجان والثانى ان التى يريدان يستبدل بها هى التى تكون قد أعطاها مالا فينهاه عن أخذه فاما التى يريدان يستحدثها فلم يكن أعطاها شيأ حتى ينهى عن أخذه ويتأيد ذلك بقوله (وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض) * والجواب عن الاول أن المراد بالزوج الجمع لان الخطاب لجماعة الرجال وكل منهم قد يريد الاستبدال ويجوز ان يكون جمع لان التى يريدان يستحدثها يفضى حالها الى ان تكون زوجا وان يريدان يستبدل بها كما استبدل بالاولى فجمع على هذا المعنى * واما الاشكال الثانى ففيه جوابان أحدهما انه وضع الظاهر موضع المضمر والاصل آتيتموهن والثانى ان المستبدل بهم امهمة فقال احداهن اذ لم تتعين حتى يرجع الضمير اليها وقد ذكرنا نحو امن هذا فى قوله فتذكر احداهما الاخرى (هيتا) فعلان من البهت وهو مصدر فى موضع الحال ويجوز أن يكون مفعولا به * قوله تعالى (وكيف تأخذونه) كيف فى موضع نصب على الحال والتقدير أتأخذونه جائرين وهذا يتبين لك الجواب كيف ألا ترى انك اذا قلت كيف أخذت مال زيد كان الجواب حالا تقديره أخذته ظالما أو عادلا ونحو ذلك وأيضا يكون موضع كيف مثل موضع جوابها (وقد أفضى) فى موضع الحال أيضا (وأخذن) أى وقد أخذن لانها حال معطوفة والفعل ماض فتقدر معه قد ليصح حالا وأغنى عن ذكرها تقدم ذكرها (منكم) متعلق باخذن ويجوز ان يكون حالا من ميثاق * قوله تعالى (ما نكح) مثل قوله فانكحوا ما طاب لكم

قوله تعالى وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم أشد مناسبة لسياق الآية وهو الامتنان ولهذا قال يقتلون ويستحيون فاضاف اليهم الفعلين (قلنا) البلاء مشترك بين النعمة والمحنة لانه من الابتلاء وهو الاختبار يقال بلاه وابتلاه أى اختبره ٩٧ والله تعالى يختبر شكر عباده بالنعمة ويختبر صبرهم بالمحنة ويؤيده قوله تعالى ونبلوهم بالحسنات والسيئات وقوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فعنى الآية وفى ذلك الانجاء نعمة عظيمة من ربكم عليكم (فان قيل) وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر المواعدة كانت أمره بالصوم فى هذا العدد فكيف ذكر الليالى مع انها ليست محلا للصوم بل يقع فى القلب أن ذكر الايام أولى لانها محل الصوم الذى وقعت به المواعدة (قلنا) العرب فى أغلب تواريخها تماتذكر الليالى وان كان مرادها الايام لان الليل هو الاصل فى الزمان والنهار عارض لان الظلمة سابقة فى الوجود على النور وقيل انه كان فى شريعة موسى عليه السلام جواز صوم الليل (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقد علم مجموع الميقات من قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر (قلنا) فيه فوائد احداها التأكيد الثانية ان يعلم ان العشر ليال لا ساعات الثالثة أن لا يتوهم ان العشر التى وقع بها الاتمام كانت داخلة فى الثلاثين يعنى كانت عشرين وأتمت بعشر كما فى قوله تعالى وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام على ما نذكره مشروحا فى حم السجدة (فان قيل) لم قال موسى عليه الصلاة والسلام وأنا أول المؤمنين وقد كان قبله كثير من المؤمنين وهم الانبياء ومن آمن بهم (قلنا) معناه وأنا أول المؤمنين بانك يا الله لا ترى بالحاسة

وكذلك الا ما ملكت أيمانكم وهو يتكرر فى القرآن (من النساء) فى موضع الحال من ما أو من العائد عليها (الا ما قد سلف) فى ما وجهان أحدهما هى بمعنى من وقد ذكر والثانى هى مصدرية والاستثناء منقطع لان النهى للمستقبل وما سلف ماض فلا يكون من جنسه وهو فى موضع نصب ومعنى المنقطع انه لا يكون داخلا فى الاول بل يكون فى حكم المستأنف وتقدير الافيه لكن والتقدير هنا ولا تتزوجوا من تزوجه آباؤكم ولا تطؤا من وطئه آباؤكم لكن ما سلف من ذلك فعفو عنه كما تقول ما مررت برجل الا بامرأة أى لكن مررت بامرأة والغرض منه بيان معنى زائد ألا ترى ان قولك ما مررت برجل صريح فى نفى المرور برجل ما غير متعرض باثبات المرور بامرأة أو نفيه فاذا قلت الا بامرأة كان اثباتا للمعنى مسكوت عنه غير معلوم بالكلام الاول نفيه ولا اثباته (انه) الهاء ضمير النكاح (ومقتا) تمام الكلام ثم يستأنف (وساء سبيلا) أى وساء هذا السبيل من نكاح من نكحهن الآباء وسبيلا تمييز ويجوز ان يكون قوله وساء سبيلا معطوفا على خبر كان ويكون التقدير مقولا فيه ساء سبيلا * قوله تعالى (امهاتكم) الهاء زائدة وانما جاء ذلك فيمن يعقل فاما ما لا يعقل فيقال امات البهائم وقد جاء فى كل واحد منهما ما جاء فى الآخر قليلا فيقال امات الرجال وأمهات البهائم (وبناتكم) لام الكلمة محذوفة ووزنه فعاتكم والمحذوف واو أو ياء وقد ذكرناه فاما بنت فالتاء فيها بدل من اللام المحذوفة وليست تاء التأنيث لان تاء التأنيث لا يسكن ما قبلها وتقلب هاء فى الوقف فبنات ليس بجمع بنت بل بنفسه وكسرت الباء تنبيها على المحذوف هذا عند الفراء وقال غيره أصلها الفتح وعلى ذلك جاء جمعها ومذكرها وهو بنون وهو مذهب البصريين وأما أخت فالتاء فيها بدل من الواو لانها من الاخوة فاما جمعها فأخوات (فان قيل) لم رد المحذوف فى أخوات ولم يرد فى بنات (قيل) حمل كل واحد من الجمعين على مذكره فذكر بنات لم يرد فيه المحذوف بل جاء ناقصا فى الجمع فقالوا بنون وقالوا فى جمع أخ اخوة واخوان فرد المحذوف * والعمة تأنيث العم والخالة تأنيث الخال وألفه منقلبة عن واو لقولك فى الجمع اخوال (من الرضاعة) فى موضع الحال من أخواتكم أى وحرمت عليكم أخواتكم كائنات من الرضاعة (اللاتى دخلتم بهن) نعت لنسائكم التى تليها وليست صفة لنسائكم التى فى قوله وأمهات نسائكم لوجهين أحدهما ان نساءكم الاولى مجرورة بالاضافة ونساءكم الثانية مجرورة بمن فالجران مختلفان وما هذا سبيله لا تجرى عليه الصفة كما اذا اختلف العمل والثانى ان أم المرأة تحرم بنفس العقد عند الجمهور وبنته لا تحرم الا بالدخول فالمعنى مختلف * ومن نسائكم فى موضع الحال من ربائبكم وان شئت من الضمير فى الجار الذى هو صلة تقديره اللاتى استقررن فى حجوركم كائنات من نسائكم (وأن تجمعوا) فى موضع رفع عطفا على امهاتكم و (الا ما قد سلف) استثناء منقطع فى موضع نصب * قوله تعالى (والمحصنات) هو معطوف على امهاتكم و (من النساء) حال منه والجمهور على فتح الصاد هنا لان المراد بهن ذوات الازواج وذات الزوج محصنة بالفتح لان زوجها أحصنها أى أعفها فاما المحصنات فى غير هذا الموضع فيقرأ بالفتح والكسر وكلاهما مشهور فالكسر على ان النساء أحصن فروجهن أو أزواجهن والفتح على انهن احصن بالازواج أو بالاسلام واشتقاق الكلمة من الحصن وهو المنع (الا ما ملكت) استثناء متصل فى موضع نصب والمعنى حرمت عليكم ذوات الازواج الا السبايا فانهن حلال وان كن ذوات أزواج (كتاب الله) هو منصوب على المصدر بكتب محذوفة دل عليه قوله حرمت لان التحريم كتب وقيل انتصابه بفعل محذوف تقديره الزموا كتاب الله و (عليكم) اغراء وقال الكوفيون هو اغراء والمفعول مقدم وهذا عندنا غير جائز لان عليكم وبابه عامل ضعيف فليس له فى التقديم تصرف وقرئ كتب عليكم أى كتب الله ذلك عليكم وعليكم على القول الاول متعلق بالفعل الناصب له مصدر لا بالمصدر لان المصدر هنا فضلة وقيل هو متعلق بنفس المصدر لانه ناب عن الفعل حيث لم يذكر معه فهو كقولك مرورا بزيد أى امرر (وأحل لكم) يقرأ بالفتح على

الفانيمن الجسد الفانى فى دار الفناء ٣ وقيل معناه وأنا أول المؤمنين من بنى اسرائيل فى زمانى وقيل أراد بالاول الاقوى والاكمل فى الايمان
يعنى لم يكن طلبى للرؤية لشك عندى ٩٨ فى وجودك أو لضعف فى ايمانى بل لاطلب مزيد الكرامة (فان قيل) كيف قال وأمر قومك يأخذوا

تسمية الفاعل وهو معطوف على الفعل الناصب للكتاب وباضمم عطفا على حرمت (ماو راءذلكم) فى ما وجهان * أحدهما هى بمعنى من فعلى هذا يكون قوله (أن تبتغوا) فى موضع جر أو نصب على تقدير بان تبتغوا أولان تبتغوا اى أبيح لكم غير ماذكرنا من النساء بالمهور * والثانى ان ما بمعنى الذى والذى كناية عن الفعل أى وأحل لكم تحصيل ماو راءذلك الفعل المحرم وان تبتغوا بدل منه ويجوز ان يكون ان تبتغوا فى هذا الوجه مثله فى الوجه الاول و (محصنين) حال من الفاعل فى تبتغوا (فما استمتعتم) فى ما وجهان * أحدهما هى بمعنى من والهاء فى (به) تعود على لفظها * والثانى هى بمعنى الذى والخبر (فآتوهن) والعائد منه محذوف أى لاجله فعلى الوجه الاول يجوز ان تكون شرطا وجوابها فآتوهن والخبر فعل الشرط وجوابه أوجوابه فقط على ماذكرناه فى غير موضع ويجوز على الوجه الاول ان تكون بمعنى الذى ولا تكون شرطا بل فى موضع رفع بالابتداء واستمتعتم صلتها والخبر فآتوهن ولا يجوز ان تكون مصدرية لفساد المعنى ولان الهاء فى به تعود على ما والمصدرية لا يعود عليها ضمير (منهن) حال من الهاء فى به (فريضة) مصدر لفعل محذوف أوفى موضع الحال على ماذكرنا فى آية الوصية * قوله تعالى (ومن لم يستطع) شرط وجوابه فملك و (منكم) حال من الضمير فى يستطع (طولا) مفعول يستطع وقيل هو مفعول له وفيه حذف مضاف أى لعدم الطول واما (أن ينكح) ففيه وجهان * أحدهما هو بدل من طول وهو بدل الشئ من الشئ وهما الشئ واحد لان الطول هو القدرة أو الفضل والنكاح قوة وفضل * والثانى ان لا يكون بدلا بل هو مفعول طول وفيه على هذا وجهان أحدهما هو منصوب بطول لان التقدير ومن لم يستطع أن ينال نكاح المحصنات وهو من قولك طلته أى نلته ومنه قول الفرزدق

ان الفرزدق صخرة عادية * طالت فليس ينالها الاوعالا

أى طالت الاوعال والثانى ان يكون على تقدير حذف حرف الجر أى الى ان ينكح والتقدير ومن لم يستطع وصلة الى نكاح المحصنات وقيل المحذوف اللام فعلى هذا يكون فى موضع صفة طول والطول المهر أى مهرا كائنا لان ينكح وقيل هو مع تقدير اللام مفعول الطول أى طولا لاجل نكاحهن (فمن ما) فى من وجهان أحدهما هى زائدة والتقدير فلينكح ماملكت والثانى ليست زائدة والفعل المقدر محذوف تقديره فلينكح امرأة مما ملكت ومن على هذا صفة للمحذوف * وقيل مفعول الفعل المحذوف (فتياتكم) ومن الثانية زائدة و (المؤمنات) على هذه الاوجه صفة الفتيات * وقيل مفعول الفعل المحذوف المؤمنات والتقدير من فتياتكم الفتيات المؤمنات وموضع من فتياتكم اذا لم تكن من زائدة حال من الهاء المحذوفة فى ملكت وقيل فى الكلام تقديم وتأخير تقديره فلينكح بعضكم من بعض الفتيات فعلى هذا يكون قوله (والله أعلم بايمانكم) معترضا بين الفعل والفاعل و (بعضكم) فاعل الفعل المحذوف والجيد أن يكون بعضكم مبتدأ و (من بعض) خبره أى بعضكم من جنس بعض فى النسب والدين فلا يترفع الحر عن الامة عند الحاجة * وقيل فمما ملكت خبر مبتدأ محذوف أى فالمنكوحة مما ملكت (محصنات) حال من المفعول فى آتوهن (ولا متخذات) معطوف على محصنات والاضافة غير محضة * والاخدان جمع خدن مثل عدل وأعدال (فاذا أحصن) بقر أبضم الهمزة أى بالازواج وبفتحها أى فروجهن (فان أتين) الفاء جواب اذا (فعليهن) جواب ان (من العذاب) فى موضع الحال من الضمير فى الجار والعامل فيها العامل فى صاحبها ولا يجوز أن تكون حالا من ما لانها مجرورة بالاضافة فلا يكون لها عامل (ذلك) مبتدأ (لمن خشى) الخبر أى جائز للخائف من الزنا (وأن تصبروا) مبتدأ و (خير لكم) خبره * قوله تعالى (يريد الله ليبين لكم) مفعول يريد محذوف تقديره يريد الله ذلك أى تحريم ما حرم وتحليل ما حل ليبين واللام فى ليبين متعلقة بيريد وقيل اللام زائدة والتقدير يريد الله ان يبين فالنصب بأن * قوله تعالى (ويريد الذين يتبعون الشهوات) معطوف على

باحسنها أى التوراة وهم مأمورون بالعمل بكل ما فى التوراة (قلنا) معناه بحسنها وكلها حسن * الثانى انهم أمروا فيها بالخير ونهوا عن الشر فعل الخير أحسن من ترك الشر * الثالث ان فيها حسنا وأحسن كالاقتصاص والعفو والانتصار والصبر والواجب والمندوب والمباح فامروا بالاخذ بالعزائم والفضائل وما هو أكثر ثوابا (فان قيل) كيف قال تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار واتخاذهم العجل كان فى زمن موسى عليه السلام بالنقل وفى سياق الآية ما يدل على ذلك (قلنا) معناه من ذهابه الى الجبل وقيل من بعد الاخذ عليهم أن لا يعبدوا غير الله (فان قيل) كيف عبر عن الندم بالسقوط فى اليد فى قوله تعالى ولما سقط فى أيديهم وأى مناسبة بينهما (قلنا) لان من عادة من اشتد ندمه وحسرته على ما فات ان يعض يده فصار عض يده مسقوطا عليها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند الى قوله فى أيديهم وهو من كنايات العرب كقولهم للنائم ضرب على أذنه (فان قيل) كيف قال تعالى غضبان أسفا وهما متقاربان فى المعنى (قلنا) لان الاسف الحزين وقيل الشديد الغضب ففيه فائدة جديدة (فان قيل) كيف قال تعالى أخذ الالواح وفى نسختها هدى ورحمة قوله ولم يقل وفيها وانما يقال نسخت الشئ كتب سرة ثم نقل فاما أول مكتوب فلا يسمى نسخة والالواح لم تكتب من مكتوب آخر (قلنا) لما ألقى الالواح

قيل انه انكسر منها لوحان فنسخ ما فيهما في لوح ذهب وكان فيهما الهدى والرحمة وفي باقي الالواح تفصيل كل شيء وقيل انما قال وفي نسختها الان الله تعالى لقن موسى عليه السلام التوراة ثم أمره بكتابتها فقالها من صدره الى الالواح فسماها نسخة ٩٩ (فان قيل) كيف قال تعالى واتبعوا

قوله والله يريد ان يتوب عليكم الا انه صدر الجملة الاولى بالاسم والثانية بالفعل ولا يجوز ان يقرأ بالنصب لان المعنى يصير والله يريد ان يتوب عليكم ويريد أن يريد الذين يتبعون الشهوات وليس المعنى على ذلك *قوله تعالى (وخلق الانسان ضعيفا) ضعيفا حال وقيل تمييز لانه يجوز ان يقدر بمن وليس بشيء وقيل التقدير خلق الانسان من شيء ضعيف أي من طين أو من نطفة وعلقة ومضغة كما قال الله الذي خلقكم من ضعف فلما حذف الجار والموصوف انتصبت الصفة بالفعل نفسه *قوله تعالى (الا ان تكون تجارة) الاستثناء منقطع ليس من جنس الاول وقيل هو متصل والتقدير لا تأكلوها بسبب الا ان تكون تجارة وهذا ضعيف لانه قال بالباطل والتجارة ليست من جنس الباطل وفي الكلام حذف مضاف أي الا في حال كونها تجارة أو في وقت كونها تجارة وتجارة بالرفع على أن كان تامة وبالنصب على انها الناقصة والتقدير الا ان تكون المعاملة أو التجارة تجارة وقيل تقديره الا ان تكون الاموال تجارة (عن تراض) في موضع صفة تجارة و (منكم) صفة تراض *قوله تعالى (ومن يفعل) من في موضع رفع بالابتداء والخبر (فسوف نصليه) وعدوانا وظلما مصدران في موضع الحال أو مفعول من أجله والجمهور على ضم النون من نصليه ويقرأ بفتحها وهما لغتان يقال أصليته النار وصليته *قوله تعالى (مدخلا) يقرأ بفتح الميم وهو مصدر دخل والتقدير وندخله فيدخل مدخلا أي دخولا ومفعل اذا وقع مصدرا كان مصدر فعل فأما أفعل فمصدره مفعل بضم الميم كما ضمت الهمزة وقيل مدخل هنا المفتوح الميم مكان فيكون مفعولا به مثل أدخلته بيتا *قوله تعالى (ما فضل الله) ما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة والعائد الهاء في (به) والمفعول (بعضكم * واسئلوا الله) يقرأ سألوا بغير همز واسئلوا بالهمز وقد ذكر في قوله سل بني اسرائيل ومفعول اسئلوا محذوف أي شيأ (من فضله) *قوله تعالى (ولكل جعلنا) المضاف اليه محذوف وفيه وجهان أحدهما التقدير ولكل أحد جعلنا موالي يرثونه والثاني ولكل مال والمفعول الاول لجعل (موالي) والثاني لكل والتقدير وجعلنا وارثا لكل ميت أو لكل مال (مما ترك) فيه وجهان *أحدهما هو صفة مال المحذوف أي من مال تركه (الوالدان) والثاني هو يتعلق بفعل محذوف دل عليه الموالي تقديره يرثون ما ترك وقيل ما بمعنى من أي لكل أحد ممن ترك الوالدان (والذين عاقدت) في موضعها ثلاثة أوجه *أحدها هو معطوف على موالي أي وجعلنا الذين عاقدت وارثا وكان ذلك ونسخ فيكون قوله (فآتوهم نصيبهم) توكيدا *والثاني موضعه نصب بفعل محذوف فسره المذكور أي وآتوا الذين عاقدت *والثالث هو رفع بالابتداء وفآتوهم الخبر ويقرأ عاقدت بالالف والمفعول محذوف أي عاقدتهم ويقرأ بغير ألف والمفعول محذوف أيضا هو والعائد تقديره عقدت حلفهم أيمانكم وقيل التقدير عقدت حلفهم ذوو أيمانكم فحذف المضاف لان العاقد لليمين الحالفون لا الايمان نفسها *قوله تعالى (قوامون على النساء) على متعلقة بقوامون و (بما) متعلقة به أيضا ولما كان الحرفان بمعنى جاز تعلقهما بشيء واحد وعلى على هذا بمعنى غير معنى الباء ويجوز أن تكون الباء في موضع الحال فتتعلق بمحذوف تقديره مستحقين بتفضيل الله اياهم وصاحب الحال الضمير في قوامون ومامصدرية فأما ما في قوله (وبما أنفقوا) فيجوز أن تكون مصدرية فتتعلق من بأنفقوا ولا حذف في الكلام ويجوز أن تكون بمعنى الذي والعائد محذوف أي وبالذي أنفقوه فعلى هذا يكون (من أموالهم) حالا (فالصالحات) مبتدأ (قانتات حافظات) خبران عنه وقرئ فالصوالح قوانت حوافظ وهو جمع تكسير دال على الكثرة وجمع التصحيح لا يدل على الكثرة بوضعه وقد استعمل فيها كقوله تعالى وهم في الغرفات آمنون (بما حفظ الله) في ما ثلاثة أوجه بمعنى الذي ونكرة موصوفة والعائد محذوف على الوجهين ومصدرية وقرئ بما حفظ الله بنصب اسم الله وما على هذه القراءة بمعنى الذي أو نكرة والمضاف محذوف والتقدير بما حفظ أمر الله أو دين الله وقال قوم هي مصدرية والتقدير حفظهن الله وهذا حض لانه اذا

النور الذي أنزل معه أي مع النبي صلى الله عليه وسلم يعني القرآن والقرآن انما أنزل مع جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم لا مع النبي صلى الله عليه وسلم (قلنا) معه أي مقارنا لزمانه وقيل معه أي عليه وقيل معه أي اليه ويجوز ان يتعلق معه باتبعوا لا بانزل معناه واتبعوا القرآن المنزل مع اتباع النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بسنته أو واتبعوا القرآن كما اتبعه هو مصاحبين له في اتباعه (فان قيل) كيف قال تعالى فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم وهم انما بدلوا القول الذي قيل لهم لانهم قيل لهم [illegible] سألوا حنطة (قلنا) قد سبق هذا السؤال وجوابه في سورة البقرة (فان قيل) كيف قال تعالى قلنا لهم كونوا قردة خاسئين وانتقالهم من صورة البشر الى صورة القردة ليس في وسعهم (قلنا) قد سبق هذا السؤال وجوابه في سورة البقرة (فان قيل) الحلم من صفات الله تعالى فكيف قال ان ربك لسريع العقاب وسرعة العقاب تنافي صفة الحلم لان الحليم هو الذي لا يعجل بالعقوبة على العصاة (قلنا) معناه شديد العقاب

وقيل معناه سريع العقاب اذا جاء وقت عقابه لا يرده عنه أحد (فان قيل) التمسك بالكتاب يشتمل على كل عبادة ومنها اقامة الصلاة فكيف قال تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة (قلنا) انما خصها بالذكر اظهارا لمزيتها لكونها عماد الدين بالحديث وناهية عن الفحشاء

والمنكر بالآية (فان قيل) قوله تعالى فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث تمثيل لحال بلعام فكيف قال بعد مساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا والمثل لم يضرب الا لواحد (قلنا) المثل في الصورة وان ضرب لبلعام ولكن أريد به كفار مكة كأنهم لما صنعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ميلهم الى الدنيا وشهواتها من الكبد والمنكر ما يشبه فعل بلعام مع موسى عليه السلام (الثاني) ان ساء مثلا القوم راجع الى قوله تعالى مثل القوم لا الى أول الآية (فان قيل) كيف قال ان أنا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون وهو صلى الله عليه وسلم كان بشيرا ونذيرا للناس كافة كما قال تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا (قلنا) المراد بقوله لقوم يؤمنون لقوم كتب عليهم في الازل انهم يؤمنون وانما خصهم بالذكر لانهم هم المنتفعون بالانذار والبشارة دون غيرهم فكأنه نذير وبشير لهم خاصة كما قال تعالى انما أنت منذر من يخشاها ويجوز ان يكون متعلق النذير محذوفا تقديره ان أنا الا نذير للكافرين وبشير لقوم يؤمنون فاستغنى بذكر أحدهما عن الآخر كما استغنى بالجملة عن التفصيل في تلك الآية لان المعنى وما أرسلناك الا كافة بشيرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين (فان قيل) كيف قال الله تعالى حكاية عن آدم عليه السلام وحواء رضي الله عنها جعلا له شركاء فيما آتاهما وقال عز وجل فتعالى الله عما يشركون والانبياء معصومون عن مطلق الكائر فضلا عن الشرك الذي هو أكبر الكبائر (قلنا) المراد بقوله جعلا له

كان كذلك خلا الفعل عن ضمير الفاعل لان الفاعل هنا جمع المؤنث وذلك يظهر ضميره فكان يجب ان يكون بما حفظ الله وقد صوب هذا القول وجعل الفاعل فيه للجنس وهو مفرد مذكر فلا يظهر له ضمير (واللاتي تخافون) مثل قوله واللاتي يأتين الفاحشة ومثل واللذان يأتيانها وقد ذكرا (واهجروهن في المضاجع) في في وجهان أحدهما هي ظرف للهجران أي اهجروهن في مواضع الاضطجاع أي اتركوا مضاجعهن دون ترك مكالمتهن والثاني هي بمعنى السبب أي واهجروهن بسبب المضاجع كما تقول في هذه الجناية عقوبة (فلا تبغوا عليهن) في تبغوا وجهان * أحدهما هو من البغي الذي هو الظلم فعلى هذا هو غير متعد و (سبيلا) على هذا منصوب على تقدير حذف حرف الجر أي بسبيل ما * والثاني هو من قولك بغيت الامر أي طلبته فعلى هذا يكون متعديا و سبيلا مفعوله وعليهن من تمام السبيل فيكون حالا لتقدمه عليه * قوله تعالى (شقاق بينهما) الشقاق الخلاف فلذلك حسن اضافته الى بين وبين هنا الوصل الكائن بين الزوجين (حكما من أهله) يجوز ان يتعلق من بابعثوا فيكون لابتداء غاية البعث ويجوز ان يكون صفة للحكم فيتعلق بمحذوف (ان يريدا) ضمير الاثنين يعود على الحكمين وقيل على الزوجين فعلى الاول والثاني يكون قوله (يوفق الله بينهما) للزوجين * قوله تعالى (و بالوالدين احسانا) في نصب احسانا أوجه قد ذكرناها في البقرة عند قوله واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل و (الجنب) يقرأ بضمتين وهو وصف مثل ناقة ٣ أجدو يجمع ويقرأ بفتح الجيم وسكون النون وهو وصف أيضا وهو الجانب وهو مثل قولك رجل عدل (والصاحب بالجنب) يجوز ان تكون الباء بمعنى في وان تكون على بابها وعلى كلا الوجهين هو حال من الصاحب والعامل فيها المحذوف * قوله تعالى (الذين يبخلون) فيه وجهان أحدهما هو منصوب بدل من من في قوله من كان مختالا فخورا وجمع على معنى من ويجوز ان يكون محمولا على قوله مختالا فخورا وهو خبر كان وجمع على المعنى أيضا أو على اضمار أذم * والثاني ان يكون مبتدأ والخبر محذوف تقديره ممقوتون ودل عليه ما تقدم من قوله لا يحب ويجوز ان يكون الخبر معذبون لقوله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ويجوز ان يكون التقدير هم للذين ويجوز ان يكون مبتدأ والذين ينفقون معطوف عليه والخبر ان الله لا يظلم أي ظلمهم والبخل والبخل لغتان وقد قرئ بهما وفيه لغتان أخريان البخل بضم الخاء وا لباء والبخل بفتح الباء وسكون الخاء و (من فضله) حال من ما أو من العائد المحذوف * قوله تعالى (والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس) رئاء مفعول من أجله والمصدر مضاف الى المفعول فعلى هذا يكون قوله (ولا يؤمنون بالله) معطوفا على ينفقون داخلا في الصلة ويجوز ان يكون مستأنفا ويجوز ان يكون رئاء الناس مصدرا في موضع الحال أي ينفقون مرائين (فساء قرينا) أي فساءهو والضمير عائد على من أو على الشيطان وقرينا تمييز وساء هنا منقولة الى باب نعم و بئس ففاعلها والمخصوص بعدها بالذم مثل فاعل بئس ومخصوصها والتقدير فساء الشيطان والقرين فأما قوله والذين ينفقون ففي موضعه ثلاثة أوجه أحدها هو جر عطفا على الكافرين في قوله وأعتدنا للكافرين والثاني نصب على ما انتصب عليه الذين يبخلون والثالث رفع على ما ارتفع عليه الذين يبخلون وقد ذكرا وأما رئاء الناس فقد ذكرنا أنه مفعول له أو حال من فاعل ينفقون ويجوز ان يكون حالا من الذين ينفقون أي الموصول فعلى هذا يكون قوله ولا يؤمنون مستأنفا لئلا يفرق بين بعض الصلة وبعض بحال الموصول * قوله تعالى (وماذا عليهم) في وجهان أحدهما ما مبتدأ وذا بمعنى الذي وعليهم صلتها والذي وصلتها خبر ما وأجاز قوم ان تكون الذي وصلتها مبتدأ وما خبرا مقدما وقدم الخبر لانه استفهام والثاني ان ما وذا اسم واحد مبتدأ وعليهم الخبر وقد ذكرنا هذا في البقرة بأبسط من هذا و (لو) فيها وجهان أحدهما هي على بابها والكلام محمول على المعنى أي لو آمنوا لم يضرهم والثاني انها بمعنى أن

الناصبة

٣ قوله أجدو في القاموس وناقة أجد بضمتين قوية وقوله و يد سجح بضمتين أيضا أي لينة سهلة كما في القاموس اه

أى جعل أولادهما بطريق حذف المضاف وكذا قوله تعالى فيما آتاهما أى فيما آتى أولادهما ويؤيده ذا قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون حيث ذكر ضمير الجمع ولم يقل يشركان ومعنى اشتراك أولادهما فيما آتاهم الله تعالى تسميتهم ١٠١ أولادهم بعبد العزى وعبد مناة وعبد شمس ونحو ذلك مكان عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم (وقيل) الضمير فى جعلا للولد الصالح وهو السليم الخلق ، وانما قال جعلا لان حواء كانت تلد فى بطن ذكرا وأنثى وقيل المراد بذلك تسميتهما اياه عبد الحارث والحارث اسم ابليس فى الملائكة وسبب تلك التسمية يعرف من تفسير الآية وانما قال شركاء اقامة للواحد مقام الجمع ولم يذهب آدم وحواء الى ان الحارث ربه بل قصدا انه كان سبب نجاته وقال جمهور المفسرين قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون فى مشركى العرب خاصة وهو منقطع عن قصة آدم وحواء عليهما السلام

(سورة الانفال)

(فان قيل) قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى آخر الآيتين يدل على ان من لم يتصف بجميع تلك الصفات لا يكون مؤمنا لان كلمة انما للحصر (قلنا) فيه اضمار تقديره انما المؤمنون ايمانا كاملا وانما الكاملون فى الايمان كما يقال الرجل من تصبر على الشدائد يعنى الرجل الكامل (فان قيل) قوله تعالى أولئك هم المؤمنون حقا ينفى ارادة ماذكرتم (قلنا) معناه أولئك هم المؤمنون ايمانا كاملا حقا وقيل ان حقا متعلق بما بعده لا بما قبله والمؤمنون تمام الكلام (فان قيل) كيف يقال ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان وقد قال تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا (قلنا) المراد هنا آثار الايمان من الطمأنينة

الناصبة للفعل كما ذكرنا فى قوله لو يعمر ألف سنة وغيره ويجوز ان تكون بمعنى ان الشرطية كما جاء فى قوله ولو أعجبتكم أى وأى شئ عليهم ان آمنوا وتقديره على الوجه الآخر أى شئ عليهم فى الايمان *قوله تعالى (مثقال ذرة) فيه وجهان أحدهما هو مفعول ليظلم والتقدير لا يظلمهم أولا يظالم أحدا ويظلم بمعنى ينتقص أى ينقص وهو متعد الى مفعولين والثانى هو صفة مصدر محذوف تقديره ظلما قدر مثقال ذرة فحذف المصدر وصفته وأقام المضاف اليه مقامهما (وان تك حسنة) حذفت نون تكن لكثرة استعمال هذه الكلمة وشبه النون لغنتها وسكونها بالواو فان تحركت لم تحذف نحو ومن يكن الشيطان ولم يكن الذين وحسنة بالرفع على ان كان التامة و بالنصب على انها الناقصة و (من لدنه) متعلق بيؤت أو حال من الاجر *قوله تعالى (فكيف اذا) الناصب لها محذوف أى كيف تصنعون أو تكونون واذا ظرف لذلك المحذوف (من كل أمة) متعلق بجئنا أو حال من شهيد على قول من أجاز تقديم حال المجرور عليه (وجئنا بك) معطوف على جئنا الاولى ويجوز ان يكون حالا وتكون قد مرادة ويجوز ان يكون مستأنفا ويكون الماضى بمعنى المستقبل و (شهيدا) حال وعلى يتعلق به ويجوز ان يكون حالا منه *قوله تعالى (يومئذ) فيه وجهان أحدهما هو ظرف (يود) فيعمل فيه والثانى يعمل فيه شهيدا فعلى هذا يكون يود صفة لليوم والعائد محذوف أى فيه وقد ذكر ذلك فى قوله واتقوا يوما لا تجزى والاصل فى اذا وهى ظرف زمان ماض فقد استعملت هنا للمستقبل وهو كثير فى القرآن فزادوا عليها التنوين عوضا من الجملة المحذوفة تقديره يوم اذ نأتى بالشهداء وحركت الذال بالكسر لسكونها وسكون التنوين بعدها (وعصوا الرسول) فى موضع الحال وقد مرادة وهى معترضة بين يود وبين مفعوليها وهو (لو تسوى) ولو بمعنى أن المصدرية وتسوى على ما لم يسم فاعله * ويقرأ تسوى بالفتح والتشديد أى تتسوى فقلبت الثانية سينا وأدغم *ويقرأ بالتخفيف أيضا على حذف الثانية (ولا يكتمون) فيه وجهان أحدهما هو حال والتقدير يودون ان يعدلوا فى الدنيا دون الآخرة أو يكونوا كالارض ولا يكتمون (الله) فى ذلك اليوم (حديثا) *قوله تعالى (لا تقربوا الصلوة) قيل المراد مواضع الصلاة فحذف المضاف وقيل لا حذف فيه (وأنتم سكارى) حال من ضمير الفاعل فى تقربوا وسكارى جمع سكران ويجوز ضم السين وفتحها وقد قرئ بهما وقرئ أيضا سكرى بضم السين من غير ألف و بفتحها كذلك وهى صفة مفردة فى موضع الجمع فسكرى مثل حبلى وسكرى مثل عطشى (حتى تعلموا) أى الى ان وهى متعلقة بتقربوا و (ما) بمعنى الذى أو نكرة موصوفة والعائد محذوف ويجوز ان تكون مصدرية ولا حذف (ولا جنبا) حال والتقدير لا تصلوا جنبا أو لا تقربوا مواضع الصلاة جنبا والجنب يفرد مع التثنية والجمع فى اللغة الفصحى يذهب به مذهب الوصف بالمصادر ومن العرب من يثنيه و يجمعه فيقول جنبان وأجناب واشتقاقه من الجانبة وهى المباعدة (الا عابرى سبيل) هو حال أيضا والتقدير لا تقربوها فى حال الجنابة الا فى حال السفر أو عبور المسجد على اختلاف الناس فى المراد بذلك (حتى تغتسلوا) متعلق بالعامل فى جنب (منكم) صفة لاحد و (من الغائط) مفعول جاء والجمهور يقرؤن الغائط على فاعل والفعل منه غاط المكان يغوط اذا اطمأن وقرأ ابن مسعود بياء ساكنة من غير ألف وفيه وجهان أحدهما هو مصدر يغوط وكان القياس غوطا فقلب الواو ياء وأسكنت وانفتح ما قبلها لخفتها والثانى انه أراد الغيط فخففت مثل سيد وميت (أو لمستم) يقرأ بغير ألف و بالف وهما بمعنى وقيل لامستم ما دون الجماع ولمستم الجماع (فلم تجدوا) الفاء عطفت ما بعدها على جاء وجواب الشرط (فتيمموا) وجاء معطوف على كنتم أى وان جاء أحد (صعيدا) مفعول تيمموا أى اقصدوا صعيدا وقيل هو على تقدير حذف الباء أى بصعيد (بوجوهكم) الباء زائدة أى امسحوا وجوهكم وفى الكلام حذف أى فامسحوا وجوهكم به أو منه وقد ظهر ذلك فى آية المائدة *قوله تعالى

واليقين والخشية ونحو ذلك لان تظاهر الادلة على المدلول مما يزيده رسوخا في العقائد وثبوتا فاما حقيقة الايمان فهو التصديق والاقرار
بوحدانية الله تعالى وكما ان الالهية ١٠٣ الوحدانية لا تقبل الزيادة والنقصان فكذا الاقرار بها (فان قيل) قوله تعالى كما أخرجك ربك من
بيتك بالحق تشبيه فاين المشبه والمشبه به (قلنا) معناه امض على ما رأيته صوابا من تنفيل الغزاة في قسمة الغنائم وان كرهوا كما مضيت في خروجك من بيتك للعرب بالحق وهم كارهون وقيل معناه فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فهو خير لكم وان كرهتم كما كان اخراجك من بيتك بالحق (فان قيل) كيف قال تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل وكلاهما متعذر لانه تحصيل الحاصل (قلنا) المراد بالحق الايمان وبالباطل الشرك فاندفع السؤال (فان قيل) ما فائدة التكرار في قوله تعالى ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق (قلنا) انما ذكر أولا لبيان ان ارادتهم كانت متعلقة باختيار الطائفة التي كانت فيها الغنيمة وارادة الله تعالى باختيار الطائفة التي في قهرها نصرة الدين فذكره أولا للتمييز بين الارادتين ثم ذكره ثانيا لبيان الحكمة في قطع دابر الكافرين (فان قيل) كيف قال تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى ومعلوم ان المؤمنين يوم بدر قتلوا الكفار ورماهم النبي عليه الصلاة والسلام بكف من حصا الوادي في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا وقع في عينيه شيء من ذلك فشغلوا بعيونهم وانهزموا فتبعهم المؤمنون يقتلون ويأسرون (قلنا) لما كان السبب الاقوى في قتلهم انما هو مدد الملائكة والقاء الرعب في قلوب الكافرين وتثبيت قلوب

(من الكتاب) صفة لنصيب (يشترون) حال من الفاعل في أوتوا (ويريدون) مثله وان شئت جعلتهما حالين من الموصول وهو قوله من الذين أوتوا وهي حال مقدرة ويقال ضلالات (السبيل) وعن السبيل وهو مفعول به وليس بظرف وهو كقولك أخطأ الطريق (وليا) و (نصيرا) منصوبان على التمييز وقيل على الحال * قوله تعالى (من الذين هادوا) فيه ثلاثة أوجه * أحدها انه خبر مبتدا محذوف وفي ذلك تقديران أحدهما تقديره هم من الذين فـ (يحرفون) على هذا حال من الفاعل في هادوا والثاني تقديره من الذين هادوا قوم فقوم هو المبتدا وما قاله الخبر ويحرفون نعت لقوم وقيل التقدير من الذين هادوا من يحرفون كما قال وما منا الا له أي من له ومن هذه عندنا نكرة موصوفة مثل قوم وليست بمعنى الذي لان الموصول لا يحذف دون صلته * والوجه الثاني ان من الذين متعلق بنصير فهو في موضع نصب به كما قال فمن ينصرنا من بأس الله أي يمنعنا * والثالث انه حال من الفاعل في يريدون ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير في أوتوا لان شيأ واحدا لا يكون له أكثر من حال واحدة الا ان يعطف بعض الاحوال على بعض ولا يكون حالا من الذين لهذا المعنى وقيل هو حال من أعدائكم أي والله أعلم بأعدائكم كائنين من الذين والفصل المعترض بينهما مسدد فلم يمنع من الحال وفي كل موضع جعلت فيه من الذين هادوا حالا فيحرفون فيه حال من الفاعل في هادوا و (الكلم) جمع كلمة ويقرأ الكلام والمعنى متقارب و (عن مواضعه) متعلق بيحرفون وذكر الضمير المضاف اليه حملا على معنى الكلام لانه اجنس (ويقولون) عطف على يحرفون و (غير مسمع) حال والمفعول الثاني محذوف أي لا أسمعت مكروها هذا ظاهر قولهم فأما ما أرادوا فهو لا أسمعت خيرا وقيل أرادوا غير مسموع منك (وراعنا) قد ذكر في البقرة و (ليا * وطعنا) مفعول له وقيل مصدر في موضع الحال والاصل في لي قلبت الواو ياء وأدغمت و (في الدين) متعلق بطعن (خيرا لهم) يجوز ان يكون بمعنى افعل كما قال (وأقوم) ومن محذوفة أي من غيره ويجوز ان يكون بمعنى فاضل وحينئذ لا يفتقر الى من (الا قليلا) صفة مصدر محذوف أي ايمانا قليلا * قوله تعالى (من قبل) متعلق بآمنوا و (على أدبارها) حال من ضمير الوجوه وهي مقدرة * قوله تعالى (ويغفر ما دون ذلك) هو مستأنف غير معطوف على يغفر الاولى لانه لو عطف عليه لصار منفيا * قوله تعالى (بل الله يزكي من يشاء) تقديره أخطؤا بل الله يزكي (ولا يظلمون) ضمير الجمع يرجع الى معنى من ويجوز أن يكون مستأنفا أي من زكى نفسه ومن زكاه الله و (فتيلا) مثل مثقال ذرة في الاعراب وقد ذكر * قوله تعالى (كيف يفترون) كيف منصوب بيفترون وموضع الكلام نصب بانظر و (على الله) متعلق بيفترون ويجوز ان يكون حالا من (الكذب) ولا يجوز ان يتعلق بالكذب لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فان جعل على التبيين جاز * قوله تعالى (هؤلاء أهدى) مبتدأ وخبر في موضع نصب بيقولون * وللذين كفروا تخصيص وتبيين متعلق بيقولون أيضا * ويؤمنون بالجبت ويقولون مثل يشترون الضلالة ويريدون وقد ذكر * قوله تعالى (أم لهم نصيب) أم منقطعة أي بل ألهم وكذلك أم يحسدون (فاذن) حرف ينصب الفعل اذا اعتمد عليه وله مواضع يلغى فيها وهو مشبه في عوامل الافعال بظننت في عوامل الاسماء والنون أصل فيه وليس بتنوين ولهذا يكتب بالنون وأجاز الفراء أن يكتب بالالف ولم يعمل هنا من أجل حرف العطف وهي الفاء ويجوز في غير القرآن أن يعمل مع الفاء وليس المبطل لعمله لالان لا يتخطاها العامل * قوله تعالى (من آمن به) الهاء تعود على الكتاب وقيل على ابراهيم وقيل على محمد صلى الله عليه وسلم و (سعيرا) بمعنى مستعر (نضجت جلودهم) قرأ بالادغام لانهما من حروف وسط الفم والاظهار هو الاصل (بدلناهم جلودا) اي بجلود وقيل يتعدى الى الثاني بنفسه * قوله تعالى (والذين آمنوا) يجوز ان يكون في موضع نصب عطفا على الذين كفروا وان يكون رفعا على الموضع أو على الاستئناف

المؤمنين وأقدامهم وذلك كله فعل الله تعالى نفى الفعل عنهم ونسبه اليه يعنى ان كان ذلك فى الصورة منكم فهو فى الحقيقة منى فسبيلكم الشكر دون العجب والفخر وكذلك الرمية أثبتها الرسول الله صلى الله عليه وسلم لان صورتها وجدت منه ونفاها عنه لان أثرها الذى لا يوجد مثله عن

الاستئناف والخبر (سندخلهم * خالدين فيها) حال من المفعول فى ندخلهم أو من جنات لان فيهما ضميرا لكل واحد منهما ويجوز ان يكون صفة لجنات على رأى الكوفيين (ولهم فيها أزواج) حال أو صفة * قوله تعالى (واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) العامل فى اذا وجهان * أحدهما فعل محذوف تقديره يأمركم ان تحكموا اذا حكمتم وجعل أن تحكموا المذكورة مفسرة للمحذوف فلا موضع لان تحكموا لانه مفسر للمحذوف والمحذوف مفعول يأمركم ولا يجوز ان يعمل فى اذا أن تحكموا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه * والوجه الثانى ان تنصب اذا بأمركم وان تحكموا به أيضا والتقدير ان يكون حرف العطف مع أن تحكموا لكن فصل بينهما بالظرف كقول الاعشى

يوم يراها كشبه أردية العصـ ـب ويوما أديمها نغلا

وبالعدل يجوز ان يكون مفعولا به ويجوز ان يكون حالا (نعما يعظكم به) الجملة خبران وفى ما ثلاثة أوجه أحدها انها بمعنى الشئ معرفة تامة ويعظكم صفة موصوف محذوف هو المخصوص بالمدح تقديره نعم الشئ شئ يعظكم به ويجوز ان يكون يعظكم صفة لمنصوب محذوف أى نعم الشئ شيأ يعظكم به كقولك نعم الرجل رجلا صالحا يدوهذا جائز عند بعض النحويين والمخصوص بالمدح هنا محذوف والثانى ان ما بمعنى الذى وما بعدها صلتها وموضعها رفع فاعل نعم والمخصوص محذوف أى نعم الذى يعظكم به بتأدية الامانة والحكم بالعدل والثالث ان تكون ما نكرة موصوفة والفاعل مضمر والمخصوص محذوف كقوله تعالى بئس للظالمين بدلا * قوله تعالى (وأولى الامر منكم) حال من أولى و (تأويلا) تمييز * قوله تعالى (يريدون) حال من الذين يزعمون أو من الضمير فى يزعمون ويزعمون من الخوات ظننت فى اقتضائها مفعولين وان وما عملت فيه تسد مسدهما (وقد أمروا) فى موضع الحال من الفاعل فى يريدون والطاغوت يؤنث ويذكر وقد ذكر ضميره هنا وقد تكلمنا عليه فى البقرة (أن يضلهم ضلالا) أى فيضلوا ضلالا ويجوز ان يكون ضلالا بمعنى اضلالا فوضع أحد المصدرين موضع الآخر * قوله تعالى (تعالوا) الاصل تعاليوا وقد ذكرنا ذلك فى آل عمران ويقرأ شاذا بضم اللام ووجهه انه حذف الالف من تعالى اعتباطا ثم ضم اللام من أجل واو الضمير (يصدون) فى موضع الحال و (صدودا) اسم للمصدر والمصدر صد وقيل هو مصدر * قوله تعالى (فكيف اذا أصابتهم مصيبة) أى فكيف يصنعون و (يحلفون) حال * قوله تعالى (فى أنفسهم) يتعلق بقل لهم وقيل يتعلق ببليغا) أى بليغا فى نفوسهم وهو ضعيف لان الصفة لا تعمل فيما قبلها * قوله تعالى (الا ليطاع) ليطاع فى موضع نصب مفعول له واللام تتعلق بأرسلنا و (باذن الله) حال من الضمير فى يطاع وقيل هو مفعول به أى بسبب أمر الله و (ظلموا) ظرف والعامل فيه خبران وهو (جاؤك) * (واستغفر لهم الرسول) ولم يقل فاستغفرت لهم لانه رجع من الخطاب الى الغيبة لما فى الاسم الظاهر من الدلالة على انه الرسول و (وجدوا) يتعدى الى مفعولين وقيل هى المتعدية الى واحد و (توابا) حال و (رحيما) بدل أو حال من الضمير فى تواب * قوله تعالى (فلا وربك) فيه وجهان * أحدهما أن لا الاولى زائدة والتقدير فوربك (لا يؤمنون) وقيل الثانية زائدة والقسم معترض بين النفى والمنفى * والوجه الآخر ان لا نفى لشئ محذوف تقديره فلا يفعلون ثم قال وربك لا يؤمنون و (بينهم) ظرف لشجر أو حال من ما أو من فاعل شجر و (ثم لا يجدوا) معطوف على يحكموك و (فى أنفسهم) يتعلق بيجدوا تعلق الظرف بالفعل و (حرجا) مفعول يجدوا ويجوز ان يكون فى أنفسهم حالا من حرج وكلاهما على ان يجدوا المتعدية الى مفعول واحد ويجوز أن تكون المتعدية الى اثنين وفى أنفسهم أحدهما و (مما قضيت) صفة لحرج فيتعلق بمحذوف ويجوز ان يتعلق بحرج لانك تقول حرجت من هذا الامر وما يجوز أن تكون بمعنى الذى

رمى البشر فعل الله تعالى ونظير هذا قولك لمن يصدر عنه قول حسن أو فعل مكروه بتسليط من هو أعلى رتبة منه هذا ليس قولك ولا فعلك وقيل معنى قوله تعالى وما رميت اذ رميت وما رميت الرعب فى قلوبهم اذ رميت الحصا فى وجوههم ولكن الله رمى الرعب فى قلوبهم ولاهل الحقيقة فى هذه الآية وفى نظائرها من الكتاب والسنة مباحث لا يحتملها هذا المختصر وهى مستقصاة فى كتب التصوف (فان قيل) كيف قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه ثنى فى الامر ثم افرد فى النهى (قلنا) كما يذكر فى لغة العرب الاسم المفرد ويراد به الاثنان والجمع فكذلك يذكر ضمير المفرد ويراد به ضمير الاثنين كقولهم نعام فلان ومعروفه يغشيني والانعام والمعروف لا يتفع مع فلان وعليه جاء قوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه أى يرضوهما فكذا هنا معناه ولا تولوا عنهما (الثانى) أنه ان افرد باعتبار عود الضمير الى الله وحده لانه الاصل مع أن طاعة الله وطاعة رسوله متلازمان قال الله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فكان الاعراض عن الرسول اعراضا عن الله تعالى فاكتفى بذكره (الثالث) ان معناه ولا تولوا عن هذا الامر وعن أمثاله فالضمير للامر لا للرسول عليه الصلاة والسلام (الرابع) أنه انما لم يقل ولا تولوا عنهما لئلا يلزم منه

ونكرة موصوفة ومصدرية * قوله تعالى (أن اقتلوا) فيه وجهان * أحدهما هي أن المصدرية والامر صلتها وموضعها نصب بكتبنا * والثاني ان أن بمعنى أي المفسرة للقول وكتبنا قريب من معنى أمرنا أو قلنا (أو اخرجوا) يقرأ بكسر الواو على أصل التقاء الساكنين وبالضم اتباعا لضمة الراء ولان الواو من جنس الضمة (ما فعلوه) الهاء ضمير أحد مصدري الفعلين وهو القتل أو الخروج ويجوز أن يكون ضمير المكتوب ودل عليه كتبنا (الا قليل) يقرأ بالرفع بدلا من الضمير المرفوع وعليه المعنى لان المعنى فعله قليل منهم وبالنصب على أصل باب الاستثناء والاول أقوى و (منهم) صفة قليل و (تثبيتا) تمييز (واذن) جواب ملغاة و (من لدنا) يتعلق بآتيناهم ويجوز ان يكون حالا من (أجرا) و (صراطا) مفعول ثان * قوله تعالى (من النبيين) حال من الذين او من المجرور في عليهم (وحسن) الجمهور على ضم السين وقرئ باسكانها مع فتح الحاء على التخفيف كما قالوا في عضد عضد و (أولئك) فاعله و (رفيقا) تمييز وقيل هو حال وهو واحد في موضع الجمع أي رفقاء * قوله تعالى (ذلك) مبتدأ وفي الخبر وجهان * أحدهما (الفضل) و (من الله) حال والعامل فيها معنى ذلك * والثاني ان الفضل صفة ومن الله الخبر * قوله تعالى (ثبات) جمع ثبة وهي الجماعة وأصلها ثبوت تصغيرها ثبية فأما ثبة الحوض وهي وسطه فأصلها ثوبة من ثاب يثوب اذا رجع وتصغيرها ثويبة وثبات حال وكذلك (جميعا) * قوله تعالى (لمن) اسم ان وهي بمعنى الذي أو نكرة موصوفة و (ليبطئن) صلة أو صفة * ومنكم خبر ان و (اذ لم) ظرف لانعم * قوله تعالى (ليقولن) بفتح اللام على لفظ من وقرئ بضمها حملا على معنى من وهو الجمع (كأن لم) هي مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي كأنه لم (يكن) بالياء لان المودة والود بمعنى ولانه قد فصل بينهما وقرأ بالتاء على لفظ المودة وهو كلام معترض بين يقول وبين المحكي بها وهو قوله (يا ليتني) والتقدير يقول يا ليتني وقيل ليس بمعترض بل هو محكي أيضا بيقول أي يقول كأن لم تكن وبا ليتني وقيل كأن لم وما يتصل بها حال من ضمير الفاعل في ليقولن يا ليتني المنادى محذوف تقديره يا قوم ليتني وأبو علي يقول في نحو هذا ليس في الكلام منادى محذوف بل يدخل يا على الفعل والحرف للتنبيه (فأفوز) بالنصب على جواب التمني وبالرفع على تقدير فأنا أفوز * قوله تعالى (أو يغلب فسوف) أدغمت الباء في الفاء لانهما من الشفتين وقد أظهرها بعضهم * قوله تعالى (وما لكم) ما استفهام مبتدأ ولكم خبره و (لا تقاتلون) في موضع الحال والعامل فيها الاستقرار كما تقول مالك قائما و (والمستضعفين) عطف على اسم الله أي وفي سبيل المستضعفين وقال المبرد هو معطوف على السبيل وليس بشئ (الذين يقولون) في موضع جر صفة لمن عقل من المذكورين ويجوز ان يكون نصبا باضمار أعني (الظالم أهلها) الالف واللام بمعنى التي ولم يؤنث اسم الفاعل وان كان نعتا للقرية في اللفظ لانه قد عمل في الاسم الظاهر المذكر وهو أهل وكل اسم فاعل اذا جرى على غير من هو له فتذكيره وتأنيثه على حسب الاسم الظاهر الذي عمل فيه * قوله تعالى (اذا فريق منهم) اذا هنا للمفاجأة والتي للمفاجأة ظرف مكان وظرف المكان في مثل هذا يجوز ان يكون خبرا للاسم الذي بعده وهو فريق ههنا ومنهم صفة فريق و (يخشون) حال والعامل في الظرف على هذا الاستقرار ويجوز أن تكون اذا غير خبر فيكون فريق مبتدأ ومنهم صفته و يخشون الخبر وهو العامل في اذا وقيل اذا هنا الزمانية وليس بشئ لان اذا الزمانية يعمل فيها الما قبلها أو ما بعدها واذا عمل فيها ما قبلها كانت من صلته وهذا فاسد ههنا لانه يصير التقدير فلما كتب عليهم القتال في وقت الخشية فريق منهم وهذا يفتقر الى جواب لما ولا جواب لها واذا عمل فيها ما بعدها كان العامل فيها جوابا لها واذا هنا ليس لها جواب بل هي جواب لما (كخشية الله) أي خشية كخشية الله والمصدر مضاف الى المفعول (أو أشد) معطوف على الخشية وهو مجرور ويجوز ان يكون منصوبا عطفا على موضع الكاف والقول في

قوم أنت هؤلاء قالت ومن عصى الله ورسوله فقد غوى (فان قيل) ما معنى قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم الآية (قلنا) معناه ولو علم الله فيهم تصديقا وايمانا في المستقبل لاسمعهم سماع فهم وقبول أو لانطق لهم الموتى يشهدون بصدق نبوتك كما طلبوا وقيل معنى لاسمعهم لرزقهم الفهم والبصيرة ولو أسمعهم وحالهم هذه الحال وهو أنه لم يعلم فيهم الخير لتولوا وهم معرضون عنادهم وجحودهم الحق بعد ظهوره (فان قيل) التولي والاعراض واحد فما فائدة قوله لتولوا وهم معرضون (قلنا) معناه لتولوا عن الايمان وأعرضوا عن البرهان فلا تكرار (فان قيل) فما فائدة ذكر السماء في قوله تعالى فأمطر علينا حجارة من السماء والمطر انما يكون من السماء (قلنا) المطر المطلق انما يكون من السماء ولكن المطر المضاف هنا وهو مطر الحجارة قد يكون من رؤس الجبال ومن حيطان المساكن والقصور وسقوفها فكان ذكر السماء مفيدا لان الحجارة اذا نزلت من السماء كانت أشد تكاية وأكثر ضررا (الثاني) أنه لما كانت الحجارة المسومة للعذاب وهي السجيل معهودة النزول من السماء ذكر السماء اشارة الى ارادة المعهود من الحجارة كأنه قال فأمطر علينا

قوله حجارة من سجيل فوضع قوله من السماء موضع قوله من سجيل كما تقول صب عليه مسرودة من حديد يعني درعا (فان قيل) كيف قال تعالى وما كان

الله ليعذبهم وأنت فيهم وبوم بدر عذبهم الله تعالى بالقتل والاسر وهو فيهم (قلنا) معناه وأنت مقيم فيهم بمكة وكان كذلك لان النبي عليه الصلاة والسلام مادام بمكة لم يعذبوا فلما أخرجوه من مكة وخرجوا لحربه عذبوا * وقيل معناه وما كان الله ليعذبهم عذاب الاستئصال وأنت فيهم * وقيل معناه وما كان الله ليعذبهم العذاب الذي طلبوه وهو امطار الحجارة وأنت فيهم (فان قيل) كيف قال الله تعالى أولا وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم الآية ثم قال ومالهم ألا يعذبهم الله الآية وهو يوهم التناقض (قلنا) معناه ومالهم أن لا يعذبهم الله بعد خروج النبي من بينهم وخروج المؤمنين والمستغفرين * وقيل المراد بالعذاب الاول عذاب الاستئصال وبالثاني عذاب غير الاستئصال * وقيل المراد بالاول عذاب الدنيا وبالثاني عذاب الآخرة (فان قيل) وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء وتصدية والمكاء الصفير والتصدية التصفيق وهما ليسا صلاة (قلنا) معناه انهم أقاموا المكاء والتصدية مقام الصلاة كما يقول القائل زرت فلانا فجعل الجفاء صلتي أي أقام الجفاء مقام صلتي ومنه قول الفرزدق

أخاف زيادا أن يكون عطاؤه ... أداهم سودا أو محدرجة سمرا

اراد بالاداهم القيود وبالمحدرجة السياط ووضعهما موضع العطاء (فان قيل) كيف قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا ولم

قوله أشد خشية كما قول في قوله أو أشد ذكرا وقد ذكر * قوله تعالى (اينما) هي شرط ههنا ومازائدة ويكثر دخولها على أين الشرطية لتقوي معناها في الشرط ويجوز حذفها و (يدركم) الجواب وقد قرئ يدركم بالرفع وهو شاذ ووجهه انه حذف الفاء (ولو كنتم) بمعنى وان كنتم وقد ذكر مرارا (قل كل) مبتدأ والمضاف اليه محذوف أي كل ذلك و (من عند الله) الخبر (لا يكادون) حال ومن القراء من يقف على اللام من قوله مالهؤلاء وليس موضع وقف واللام في التحقيق متصلة بهؤلاء وهي خبر المبتدا * قوله تعالى (ما أصابك من حسنة) ما شرطية وأصابك بمعنى يصيبك والجواب (فمن الله) ولا يحسن ان تكون بمعنى الذي لان ذلك يقتضي ان يكون المصيب لهم ماضيا مخصوصا والمعنى على العموم والشرط أشبه والتقدير فهو من الله والمراد بالآية الخصب والجدب ولذلك لم يقل أصبت (رسولا) حال مؤكدة أي ذا رسالة ويجوز أن يكون مصدرا أي ارسالا * وللناس يتعلق بأرسلنا ويجوز ان يكون حالا من رسول * قوله تعالى (حفيظا) حال من الكاف * وعليهم يتعلق بحفيظا ويجوز ان يكون حالا منه فيتعلق بمحذوف * قوله تعالى (طاعة) خبر مبتدا محذوف أي أمرنا طاعة ويجوز ان يكون مبتدأ أي عندنا أو منا طاعة (بيت) الاصل ان تفتح التاء لانه فعل ماض ولم تلحقه تاء التأنيث لان الطائفة بمعنى النفر وقد قرئ بادغام التاء في الطاء على أنه سكن التاء لتمكن ادغامها اذ كانت من مخرج الطاء والطاء أقوى منها لاستعلائها واطباقها وجهرها و (تقول) يجوز ان يكون خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وان يكون للطائفة (ما يبيتون) يجوز أن تكون ما بمعنى الذي وموصوفة ومصدرية * قوله تعالى (أذاعوا به) الالف في اذاعوا بدل من ياء يقال ذاع الامر يذيع والباء زائدة أي اذاعوه وقيل حمل على معنى تحدثوا به (يستنبطونه منهم) حال من الذين أو من الضمير في يستنبطونه (الا قليلا) مستثنى من فاعل اتبعتم والمعنى لولا ان من الله عليكم اضللتم باتباع الشيطان الا قليلا منكم وهو من مات في الفترة أو من كان غير مكلف وقيل هو مستثنى من قوله اذاعوا به أي أظهروا ذلك الامر أو الخوف الا القليل منهم وقيل هو مستثنى من قوله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا أي لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه التناقض الا القليل منهم وهو من لا يمعن النظر * قوله تعالى (فقاتل) الفاء عاطفة لهذا الفعل على قوله فليقاتل في سبيل الله وقيل على ومالكم لا تقاتلون وقيل على قوله فقاتلوا أولياء الشيطان (لا تكلف) في موضع نصب على الحال (الا نفسك) المفعول الثاني (بأسا) و (تنكيلا) تمييز * قوله تعالى (مقيتا) الياء بدل من الواو وهو مفعل من القوت * قوله تعالى (بتحية) أصلها تحيية وهي تفعلة من حييت فنقلت حركة الياء الى الحاء ثم أدغمت و (حيوا) أصلها حييوا ثم حذفت الياء على ما ذكر في مواضع (بأحسن) أي بتحية أحسن (أو ردوها) أي ردوا مثلها فحذف المضاف * قوله تعالى (الله لا اله الا هو) قد ذكر في آية الكرسي (ليجمعنكم) جواب قسم محذوف فيجوز ان يكون مستأنفا لا موضع له ويجوز ان يكون خبرا آخر للمبتدا (الى يوم القيامة) قيل التقدير في يوم القيامة وقيل هي على بابها أي ليجمعنكم في القبور ومن القبور وعلى هذا يجوز ان يكون مفعولا به ويجوز أن يكون حالا أي يجمعنكم مفضين الى حساب يوم القيامة (لا ريب فيه) يجوز أن يكون حالا من يوم القيامة والهاء تعود على اليوم ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أي جمعا لا ريب فيه والهاء تعود على الجمع و (حديثا) تمييز * قوله تعالى (فما لكم) مبتدا وخبر و (فئتين) حال والعامل فيها الظرف الذي هو لكم أو العامل في الظرف * وفي المنافقين يحتمل وجهين * أحدهما ان يكون متعلقا بمعنى فئتين والمعنى ومالكم تفترقون في أمور المنافقين فحذف المضاف * والثاني ان يكون حالا من فئتين أي فئتين مفترقتين في المنافقين فلما قدمه نصبه على الحال * قوله تعالى (كما كفروا) الكاف نعت لمصدر محذوف وما مصدرية (فتكونون) عطف على

ينتهوا عن الكفر فكيف قال وان يعودوا والعود لى الشيء انما يكون بعد تركه والاقلاع عنه (قلنا) معناه ان ينتهوا عن عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاربته يغفر لهم ما قد سلف من ذلك وان يعودوا الى قتاله وعداوته فقد مضت سنة الاولين

تكفرون و(سواء) بمعنى مستوين وهو مصدر فى موضع اسم الفاعل * قوله تعالى (الا الذين يصلون) فى موضع نصب استثناء من ضمير المفعول فى فاقتلوهم (بينكم وبينهم ميثاق) يجوز ان ترفع ميثاق بالظرف لانه قد وقع صفة وان ترفعه بالابتداء والجملة فى موضع جر (حصرت) فيه وجهان * أحدهما لا موضع لهذه الجملة وهى دعاء عليهم بضيق صدورهم عن القتال * والثانى لها موضع وفيه وجهان * أحدهما هو جر صفة لقوم وما بينهما صفة أيضا وجاؤكم معترض وقد قرأ بعض الصحابة بينكم وبينهم ميثاق حصرت صدورهم بحذف أو وجاؤكم والثانى موضعها نصب وفيه وجهان أحدهما موضعها حال وقد مرادة تقديره أو جاؤكم قد حصرت والثانى هو صفة لموصوف محذوف أى جاؤكم قوما حصرت والمحذوف حال موطئة وقرأ حصرة بالنصب على الحال وبالجر صفة لقوم وان كان قد قرئ حصرة بالرفع فعلى انه خبر وصدورهم مبتدأ والجملة حال (أن يقاتلوكم) أى عن ان يقاتلوكم فهو فى موضع نصب أو جر على ما ذكرنا من الخلاف (لكم عليهم سبيلا) لكم يتعلق بجعل وعليهم حال من السبيل لان التقدير سبيلا كائنا عليهم * قوله تعالى (أركسوا) الجمهور على اثبات الهمزة وهو متعد الى مفعول واحد وقرئ ركسوا والتشديد للنقل والتكثير معا وفيها لغة أخرى وهى ركسه الله بغير همزة ولا تشديد ولم أعلم أحدا قرأ به * قوله تعالى (وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا) ان يقتل فى موضع رفع اسم كان ولمؤمن خبره (الا خطأ) استثناء ليس من الاول لان الخطأ لا يدخل تحت التكليف والمعنى لكن ان قتل خطأ فحكمه كذا (فتحرير رقبة) فتحرير مبتدأ والخبر محذوف أى فعليه تحرير رقبة ويجوز أن يكون خبرا والمبتدأ محذوف أى فالواجب عليه تحرير والجملة خبر من * وقرئ خطا بغير همز وفيه وجهان * أحدهما أنه خفف الهمزة فقلبها ألفا فصار كالمقصور والثانى انه حذفها حذفا فبقى مثل دم ومن قتل مؤمنا خطأ صفة مصدر محذوف أى قتلا خطأ ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال أى مخطئا * وأصل دية ودية مثل عدة وزنة وهذا المصدر اسم للمؤدى به مثل الهبة فى معنى الموهوب ولذلك قال (مسلمة الى أهله) والفعل لا يسلم (الا أن يصدقوا) قيل هو استثناء منقطع وقيل هو متصل والمعنى فعليه دية فى كل حال الا فى حال التصدق عليه ح (فان كان) أى المقتول و(من قوم) خبر كان و (لكم) صفة عدو وقيل يتعلق به لان عدوا فى معنى معاد وفعول يعمل عمل فاعل (فتحرير رقبة) أى فعلى القاتل (فصيام) أى فعليه صيام ويجوز فى غير القرآن النصب على تقدير فليصم شهرين (توبة) مفعول من أجله والتقدير شرع ذلك لكم توبة منه ولا يجوز ان يكون العامل فيه صوم الاولى تقدير حذف مضاف تقديره لوقوع توبة أو لحصول توبة من الله وقيل هو مصدر منصوب بفعل محذوف تقديره تاب عليكم توبة منه ولا يجوز أن يكون فى موضع الحال لانه لو قال فعليه صيام شهرين تائبا من الله لم يجز فان قدرت حذف مضاف جاز أى صاحب توبة من الله و (من الله) صفة توبة ويجوز فى غير القرآن توبة بالرفع أى ذلك توبة * قوله تعالى (ومن يقتل) من مبتدأ و (متعمدا) حال من ضمير القاتل (فجزاؤه) مبتدأ و (جهنم) خبره والجملة خبر من و (خالدا) حال من محذوف تقديره يجزاها خالدا فيها فان شئت جعلته من الضمير المرفوع وان شئت من المنصوب وقيل التقدير جازاه بدليل قوله (وغضب الله عليه ولعنه) فعطف عليه الماضى فعلى هذا يكون حالا من المنصوب لا غير ولا يجوز أن يكون حالا من الهاء فى جزاؤه لوجهين أحدهما انه حال من المضاف اليه والثانى أنه فصل بين صاحب الحال والحال بخبر المبتدأ * قوله تعالى (فتبينوا) يقرأ بالباء والياء والنون من التبيين وبالثاء والباء والتاء من التثبت وهما متقاربان فى المعنى (لمن ألقى) من بمعنى الذى أو نكرة موصوفة وألقى بمعنى يلقى لان النهى لا يصح الا فى المستقبل والذى نزلت فيه الآية قال لمن ألقى اليه السلام لست مؤمنا وقتله و (السلام) بالالف التحية ويقرأ بفتح اللام من غير ألف وباسكانها مع كسرة السين وفتحها وهو الاستسلام والصلح (لست مؤمنا) فى موضع

(فان قيل) كيف قال ابليس انى اخاف الله وهو لا يخاف الله لانه لو خافه لما عصاه ثم أضل عبيده (قلنا) قال قتادة لو صدق عدو الله فى قوله انى ارى مالا ترون يعنى جبريل والملائكة عليهم السلام معه نازلين من السماء لنصرة المسلمين يوم بدر وكذب فى قوله انى أخاف الله والله

نصب بالقول والجمهور على ضم الميم الاولى وكسر الثانية وهو مشتق من الايمان ويقرأ بفتح الميم الثانية وهو اسم المفعول من أمنته (تبتغون) حال من ضمير الفاعل فى يقولوا (كذلك) الكاف خبر كان وقد تقدم عليها وعلى اسمها (ان الله كان) الجمهور على كسرها على الاستئناف وقرئ بفتحها وهو معمول تبينوا * قوله تعالى (من المؤمنين) فى موضع الحال وصاحب الحال القاعدون والعامل يستوى ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى القاعدين فيكون العامل فيه القاعدون لان الالف واللام بمعنى الذى (غير أولى الضرر) بالرفع على انه صفة للقاعدون لانه لم يقصد به قصد قوم باعيانهم وقيل هو بدل من القاعدين * ويقرأ بالنصب على الاستثناء من القاعدين أو من المؤمنين أو حالا وبالجر على الصفة للمؤمنين (والمجاهدون) معطوف على القاعدين (باموالهم) يتعلق بالمجاهدين (درجة) قيل هو مصدر فى معنى تفضيلا وقيل حال أى ذوى درجة وقيل هو على تقدير حذف الجار أى بدرجة وقيل هو واقع موقع الظرف أى فى درجة ومنزلة (وكلا) المفعول الاول لـ (وعد) و (الحسنى) هو الثانى وقرئ وكل أى وكلهم والعائد محذوف أى وعده الله (أجرا) قيل هو مصدر من غير لفظ الفعل لان معنى فضلهم أجرهم وقيل هو مفعول به لان فضلهم أعطاهم وقيل التقدير باجر * قوله تعالى (درجات) قيل هو بدل من أجرا وقيل التقدير ذوى درجات وقيل فى درجات (ومغفرة) قيل هو معطوف على ما قبله وقيل هو مصدر أى وغفر لهم مغفرة و (رحمة) مثله * قوله تعالى (توفاهم) الاصل تتوفاهم ويجوز أن يكون ماضيا ويقرأ بالامالة (ظالمى) حال من ضمير الفاعل فى تتوفاهم والاضافة غير محضة أى ظالمين أنفسهم (قالوا) فيه وجهان * أحدهما هو حال من الملائكة وقد معه مقدرة وخبران (فأولئك) ودخلت الفاء لما فى الذى من الابهام المشابه به الشرط وان لا تمنع من ذلك لانها لا تغير معنى الابتداء والثانى أن قالوا خبران والعائد محذوف أى قالوا لهم (فيم كنتم) حذفت الالف من ما فى الاستفهام مع حرف الجر لما ذكرنا فى قوله فلم تقتلون أنبياء الله والجار والمجرور خبر كنتم و (فى الارض) يتعلق بمستضعفين (ألم تكن) استفهام بمعنى التوبيخ (فتهاجروا) منصوب على جواب الاستفهام لان النفى صار اثباتا بالاستفهام (وساءت) فى حكم بئست * قوله تعالى (الا المستضعفين) استثناء ليس من الاول لان الاول قوله تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم واليه يعود الضمير من مأواهم وهؤلاء عصاة بالتخلف عن الهجرة مع القدرة والا المستضعفين من الرجال هم العاجزون فمن هنا كان منقطعا و (من الرجال) حال من الضمير فى المستضعفين أو من نفس المستضعفين (لا يستطيعون) يجوز أن يكون مستأنفا وأن يكون حالا مبينة عن معنى الاستضعاف * قوله تعالى (مهاجرا) حال من الضمير فى يخرج (ثم يدركه) مجزوم عطفا على يخرج ويقرأ بالرفع على الاستئناف أى ثم هو يدركه وقرئ بالنصب على اضمار أن لانه لم يعطفه على الشرط لفظا فعطفه عليه معنى كما جاء فى الواو والفاء * قوله تعالى (أن تقصروا) أى فى ان تقصروا وقد تقدم نظائره ومن زائدة عند الاخفش وعند سيبويه هى صفة لمحذوف أى شيأ من الصلاة (عدوا) فى موضع اعداء وقيل عدو مصدر على فعول مثل القبول ولو وقع فاذ لك لم يجمع و (لكم) حال من عدو أو متعلق بكان * قوله تعالى (لم يصلوا) فى موضع رفع صفة لطائفة وجاء الضمير على معنى الطائفة ولو قال لم تصل لكان على لفظها و (لو تغفلون) بمعنى ان تغفلوا و (أن تضعوا) أى فى أن تضعوا * قوله تعالى (قياما وقعودا وعلى جنوبكم) أحوال كلها (اطمأننتم) الهمزة وصل ووزن الكلمة افعال والمصدر الطمأنينة على فعليلة وأما قولهم طامن رأسه فاصل آخر و (موقوتا) مفعول من وقت بالتخفيف * قوله تعالى (ان تكونوا تألمون) الجمهور على كسرها وهى شرط وقرئ أن تكونوا بفتحها أى لان تكونوا ويقرأ تيلمون بكسر التاء وقلب الهمزة ياء وهى لغة * قوله تعالى (بالحق) هو حال من الكتاب وقد مر نظائره (أراك) الهمزة ههنا معدية والفعل من رأيت الشئ اذا ذهبت اليه وهو

ما به مخافة الله ولكن علم انه لا قوة له بهم وقيل لما رأى نزول الملائكة على صورة لم يرها قط خاف قيام الساعة التى هى غاية انظاره فيحل به العذاب الموعود وقيل معنى أخاف الله أعلم صدق وعده لنبيه بالنصر وقد جاء الخوف بمعنى العلم ومنه قوله تعالى الا أن يخافا أى يعلما حدود الله ويحتمل عندى أن يكون خاف ان يحل به من الملائكة ما دون الاهلاك من الاذى اذ لم يخف الاهلاك ثم أقول كيف تؤخذ عليه كذبة واحدة وهو أفسق الفسقة وأكفر الكفرة فلا عجب فى كذبه وانما العجب فى صدقه (فان قيل) أى مناسبة بين الشرط والجزاء فى قوله تعالى ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم (قلنا) لما أقدم المؤمنون وهم ثلاثمائة وبضعة عشر على قتال المشركين وهم زهاء ألف متوكلين على الله وقال المنافقون غر هؤلاء دينهم حتى اقدموا على ثلاثة أمثالهم عددا أو أكثر قال الله تعالى ردا على المنافقين وتثبيتا للمؤمنين ومن يتوكل على الله فان الله عزيز أى غالب يسلط القليل الضعيف على الكثير القوى وينصره عليه حكيم فى جميع أفعاله (فان قيل) كيف قال وان

الله ليس بظلام للعبيد ولم يقل ليس بظالم وهو أبلغ فى نفى الظلم عن ذاته المقدسة (قلنا) قد سبق هذا السؤال وجوابه فى سورة آل عمران (فان قيل) قوله عز وجل ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وذلك اشارة الى اهلاك كفار مكة وآل فرعون ولم تكن

لهم حال مرضية غيروها (قلنا) كما تغير الحال المرضية الى المسخوطة تغير الحال المسخوطة الى اسخط منها واسوأ أو أنهم كانوا قبل بعث الرسول
١٠٨ اليهم عباد أصنام فلما بعث الرسول صلى الله عليه وسلم اليهم بالآيات البينات فكذبوه وعادوه وسعوا في قتله غيروا حالهم الى أسوأ منها

فغير الله تعالى ما أنعم به عليهم من الامهال وعاجلهم بالعذاب (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى فهم لا يؤمنون بعد قوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا (قلنا) مراده ان يبين ان شر الكفار الذين كفروا واستمروا على الكفر الى وقت الموت (فان قيل) ما فائدة تكرار المعنى الواحد في مقاومة الجماعة لاكثرمنها قبل التخفيف وبعده في قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الى قوله والله مع الصابرين (قلنا) فائدته الدلالة على أن الحال مع القلة والكثرة واحدة لا تتفاوت بل كما ينصر الله تعالى العشرين على المائتين ينصر المائة على الالف وكما ينصر المائة على المائتين ينصر الالف على الالفين (فان قيل) كيف أخبر الله تعالى عن هذه الغلبة ونحن نشاهد الامر بخلافها فان المائة من الكفار قد تغلب المائتين من المسلمين بل المائتين في بعض الاحوال (قلنا) لما أخبر الله عزوجل عن هذه الغلبة بشرط الصبر الذي هو الثبات في موقف الحرب أو الذي هو الموافق بين المسلمين ظاهرا وباطنا فمتى وجد الشرط تحققت الغلبة للمسلمين مع قلتهم لامحالة والله أعلم

من الزاي وهو متعد الى مفعول واحد وبعد الهمزة يتعدى الى مفعولين أحدهما الكاف والآخر محذوف أي أراكه وقيل المعنى علمك وهو متعد الى مفعولين أيضا وهو قبل التشديد متعد الى واحد كقوله لا تعلمونهم (خصيما) بمعنى مخاصما والام على بابها أي لاجل الخائنين وقيل هي بمعنى عن * قوله تعالى (يستخفون) بمعنى يطلبون الخفاء وهو مستأنف لا موضع له (اذ يبيتون) ظرف للعامل في معهم * قوله تعالى (ها أنتم هؤلاء جادلتم) قد ذكرناه في قوله ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم (أم من) هنا منقطعة * قوله تعالى (أو يظلم نفسه) أو لتفصيل ما أبهم وقد ذكرنا مثله في غير موضع * قوله تعالى (ثم يرم به بريئا) الهاء تعود على الاثم وفي عودها عليه دليل على ان الخطيئة في حكم الاثم وقيل تعود على أحد الشيئين المدلول عليه بأو وقيل تعود على الكسب المدلول عليه بقوله ومن يكسب وقيل تعود على المكسوب بالفعل يدل عليه * قوله تعالى (ولولا فضل الله) في جواب لولا وجهان * أحدهما قوله (لهمت) وعلى هذا لا يكون قد وجد من الطائفة المشار اليها هم باضلاله والثاني ان الجواب محذوف تقديره لاضلوك ثم استأنف فقال لهمت أي قد همت بذلك ومثل حذف الجواب هنا حذفه في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم (وما يضرونك من شئ) من زائدة وشئ في معنى ضرر فهو في موضع المصدر * قوله تعالى (من نجواهم) في موضع جر صفة لكثير وفي النجوى وجهان * أحدهما هي التناجي فعلى هذا يكون في قوله (الا من أمر) وجهان أحدهما هو استثناء منقطع في موضع نصب لان من للاشخاص وليست من جنس التناجي * والثاني ان في الكلام حذف مضاف تقديره الا نجوى من أمر فعلى هذا يجوز أن يكون في موضع جر بدلا من نجواهم وأن يكون في موضع نصب على أصل باب الاستثناء ويكون متصلا * والوجه الآخر أن النجوى القوم الذين يتناجون ومنه قوله واذهم نجوى فعلى هذا الاستثناء متصل فيكون أيضا في موضع جر أو نصب على ما تقدم (بين الناس) يجوز أن يكون ظرفا لاصلاح وأن يكون صفة له فيتعلق بمحذوف و (ابتغاء) مفعول له وألف (مرضات) من واو (فسوف نؤتيه) بالنون والياء وهو ظاهر * قوله تعالى (ومن يشاقق) انما جاز اظهار القاف لان الثانية سكنت بالجزم وحركتها عارضة لالتقاء الساكنين والهاء في قوله (ونصله) مثل الهاء في يؤده اليك وقد تكلمنا عليها * قوله تعالى (لمن يشاء) اللام تتعلق بيغفر * قوله تعالى (الا اناثا) هو جمع أنثى على فعال ويراد به كل ما لا روح فيه من صخر وخشب ونحوهما ويقرأ أنثى على الافراد ودل لواحد على الجمع ويقرأ أيضا مثل رسل فيجوز أن تكون صفة مفردة مثل امرأة جنب ويجوز أن يكون جمع أنيث كقليب وقلب وقد قالوا حديد أنيث من هذا المعنى ويقرأ أثنا والواحد وثن وهو الصنم وأصله وثن في الجمع كما في الواحد الا أن الواو لما انضمت ضما لازما وهو مثل أسد وأسد ويقرأ بالواو على الاصل جمعا ويقرأ بسكون الثاء مع الهمزة والواو و (مريدا) فعيل من التمرد * قوله تعالى (لعنه الله) يجوز أن يكون صفة أخرى للشيطان وأن يكون مستأنفا على الدعاء (وقال) يحتمل ثلاثة أوجه أحدها أن تكون الواو عاطفة فقال على لعنه الله وفاعل قال ضمير الشيطان والثاني أن تكون للحال أي وقد قال والثالث ان تكون الجملة مستأنفة * قوله تعالى (ولاضلنهم) مفعول هذه الافعال محذوف أي لاضلنهم عن الهدى (ولامنينهم) الباطل (ولآمرنهم) بالضلال * قوله تعالى (يعدهم) المفعول الثاني محذوف أي يعدهم النصر والسلامة وقرأ الاعمش بسكون الدال وذلك تخفيف لكثرة الحركات * قوله تعالى (عنها) هو حال من (محيصا) والتقدير محيصا عنها والمحيص مصدر فلا يصح أن يعمل فيما قبله ويجوز أن يتعلق عنها بفعل محذوف وهو الذي يسمى تبيينا أي أعني عنها ولا يجوز أن يتعلق بيجدون لانه لا يتعدى بعن والميم في المحيص زائدة وهو من حاص يحيص اذا تخلص * قوله تعالى (والذين

يقول ان هذه الغلبة مخصوصة بطائفة كان النبي صلى الله عليه وسلم أحدهم وسياق الآية يدل عليه (فان قيل) كيف (آمنوا)
قال الله تعالى والله يريد الآخرة مع انه يريد الدنيا أيضا لانه لولا ارادته اياها لما وجدت فما فائدة هذا التخصيص (قلنا) المراد بالارادة هنا

السور (قلنا) لما تشابهت هي والانفال واختلفت الصحابة في كونهما سورتين أو سورة واحدة تركت بينهما فرجة عملا بقول من قال هما سورتان وتركت البسملة بينهما عملا بقول من قال هما سورة واحدة وممن قال بذلك قتادة رحمه الله (الثاني) ان اسم الله تعالى سلام وأمان وبراءة فيها قتال المشركين ومحاربتهم فلا يناسب كتابتها (فان قيل) كيف قال تعالى وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر خص الامر بالقتال بأئمة الكفر مع أن النكث والطعن ليس مخصوصا بهم بل هو مسند الى جميع المشركين (قلنا) المراد بأئمة الكفر رؤس المشركين وقادتهم وقيل كفار مكة لانهم كانوا قدوة جميع العرب في الكفر فكأن النكث والطعن لم يوجد الا منهم لما كانوا هم الاصل فيه فلذلك خصهم بالذكر (فان قيل) كيف قال وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ونحن نسأل اليهود والنصارى عن ذلك فينكرونه ويجحدونه (قلنا) طائفة من اليهود وطائفة من النصارى هم الذين يقولون ذلك لا كلهم فالالف واللام للعهد لا للجنس ولا للاستغراق أو أطلق اسم الكل وأراد البعض كما قال تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم وانما قال لها جبريل وحده (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ذلك قولهم بأفواههم وقول كل أحد

آمنوا) مبتدأ والخبر (سندخلهم) ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل محذوف يفسره ما بعده أي وندخل الذين و (وعد الله) نصب على المصدر لان قوله سندخلهم بمنزلة وعدهم و (حقا) حال من المصدر ويجوز أن يكون مصدرا لفعل محذوف أي حق ذلك حقا * قوله تعالى (ليس بأمانيكم) اسم ليس مضمر فيها ولم يتقدم له ذكر وانما دل عليه سبب الآية وذلك ان اليهود قالوا نحن أصحاب الجنة وقالت النصارى ذلك وقال المشركون لا نبعث فقال ليس بأمانيكم أي ليس ما ادعيتموه * قوله تعالى (من ذكر أو أنثى) في موضع الحال وفي صاحبها وجهان أحدهما ضمير الفاعل في يعمل والثاني من الصالحات أي كائنة من ذكر أو أنثى أو واقعة ومن الاولى زائدة عند الاخفش وصفة عند سيبويه أي شيأ من الصالحات (وهو مؤمن) حال أيضا * قوله تعالى (ممن أسلم) يعمل فيه أحسن وهو مثل قولك زيد أفضل من عمرو أي يفضل عمرا و (لله) يتعلق بأسلم ويجوز أن يكون حالا من وجهه (واتبع) معطوف على أسلم و (حنيفا) حال وقد ذكر في البقرة ويجوز أن يكون ههنا حالا من الضمير في اتبع (واتخذ الله) مستأنف * قوله تعالى (وما يتلى) في ما وجوه أحدها موضعها جر عطفا على الضمير المجرور في في وعلى هذا قول الكوفيين لانهم يجيزون العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار * والثاني أن يكون في موضع نصب على معنى ونبين لكم ما يتلى لان يفتيكم يبين لكم * والثالث هو في موضع رفع وهو المختار وفي ذلك ثلاثة أوجه أحدها هو معطوف على ضمير الفاعل في يفتيكم وجرى الجار والمجرور مجرى التوكيد والثاني هو معطوف على اسم الله وهو قول الله والثالث انه مبتدأ والخبر محذوف تقديره وما يتلى عليكم في الكتاب يبين لكم وفي تتعلق بيتلى ويجوز ان تكون حالا من الضمير في يتلى و (في يتامى) تقديره حكم يتامى ففي الثانية تتعلق بما تعلقت به الاولى لان معناها مختلف فالاولى ظرف والثانية بمعنى الباء أي بسبب اليتامى كما تقول جئتك في يوم الجمعة في أمر زيد وقيل الثانية بدل من الاولى ويجوز ان تكون الثانية تتعلق بالكتاب أي ما كتب في حكم اليتامى ويجوز أن تكون الاولى ظرفا والثانية حالا فتتعلق بمحذوف و يتامى (النساء) أي في اليتامى منهن وقال الكوفيون التقدير في النساء اليتامى فاضاف الصفة الى الموصوف ويقرأ في يتامى بياءين والاصل أيامى فأبدلت الهمزة ياء كما قالوا فلان ابن أعصر ويعصر وفي الايامى كلام نذكره في موضعه ان شاء الله (وترغبون) فيه وجهان * أحدهما هو معطوف على تؤتون والتقدير ولا ترغبون والثاني هو حال أي وأنتم ترغبون في ان تنكحوهن (والمستضعفين) في موضع جر عطفا على الجر والتقدير في يفتيكم فيهن وكذلك (وأن تقوموا) وهذا أيضا عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وقد ذكره الكوفيون ويجوز ان يكون في موضع نصب عطفا على موضع فيهن والتقدير ويبين لكم حال المستضعفين وبهذا التقدير يدخل في مذهب البصريين من غير كلفة والجيد ان يكون معطوفا على يتامى النساء وان تقوموا معطوف عليه أيضا أي وفي ان تقوموا * قوله تعالى (وان امرأة) امرأة مرفوع بفعل محذوف أي وان خافت امرأة واستغنى عنه بخافت المذكور وقال الكوفيون هو مبتدأ وما بعده الخبر وهذا عندنا خطأ لان حرف الشرط لا معنى له في الاسم فهو متقاض للفعل ولذلك جاء الفعل بعد الاسم مجزوما في قول عدي

ومتى واغل ينبهم يحبو * هو يعطف عليه كأس الساقي

(من بعلها) يجوز ان يكون متعلقا بخافت وان يكون حالا من (نشوزا) و (صلحا) على هذا مصدر واقع موقع تصالح ويجوز أن يكون التقدير ان يصالحا فيصلح صلحا ويقرأ بتشديد الصاد من غير ألف وأصله يصتلحا فأبدلت التاء صادا وأدغمت فيها الاولى وقرئ يصطلحا بابدال التاء طاء وصلحا عليهما في موضع اصطلاح وقرئ بضم الياء واسكان الصاد وماضيه أصلح وصلحا على هذا فيه وجهان أحدهما هو مصدر في موضع اصلاح

انما يكون بفمه (قلنا) معناه انه قول لا تعضده حجة وبرهان انما هو مجرد لفظ لا أصل له وقيل ذكر ذلك للمبالغة في الرد عليهم والانكار لقولهم كما يقول الرجل لغيره أنت قلت لي ذلك بلسانك ١١٠ (فان قيل) دين الحق هو من جملة الهدى فما فائدة عطفه على الهدى في قوله تعالى هو الذي أرسل

رسوله بالهدى ودين الحق (قلنا) المراد بالهدى هنا القرآن وبدين الحق الاسلام وهما متغايران (الثاني) انه وان كان داخلا في جملة الهدى ولكنه خصه بالذكر تشريفا له وتفضيلا كما في قوله تعالى حافظوا على والصلوات والصلاة الوسطى وقوله تعالى وملائكته وجبريل وميكائيل (فان قيل) كيف قال تعالى ليظهره على الدين كله ولم يقل على الاديان كلها مع انه أظهره على الاديان كلها (قلنا) المراد بالدين هنا اسم الجنس واسم الجنس المعرف باللام يفيد معنى الجمع كما في قولهم كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس (فان قيل) كيف قال تعالى ولا ينفقونها في سبيل الله والمذكور الذهب والفضة فأعاد الضمير على أحدهما (قلنا) أعاد الضمير على الفضة لانها أقرب المذكورين أولانها أكثر وجودا في أيدي الناس فيكون كنزها أكثر ونظيره قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة (الثاني) انه أعاد الضمير على المعنى لان المكنوز دنانير ودراهم وأموال ونظيره قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآن كل طائفة مشتملة على عدد كثير وكذا قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم يعني المؤمنين والكافرين (الثالث) ان العرب اذا ذكرت شيئين يشتركان في

والمفعول به بينهما ويجوز ان يكون ظرفا والمفعول محذوف والثاني ان يكون صلحا مفعولا به وبينهما ظرف أو حال من صلح (وأحضرت الانفس الشح) أحضرت يتعدى الى مفعولين تقول احضرت زيدا الطعام والمفعول الاول الانفس وهو القائم مقام الفاعل وهذا الفعل منقول بالهمزة من حضر وحضر يتعدى الى مفعول واحد كقولهم حضر القاضي اليوم امرأة * قوله تعالى (كل الميل) انتصاب كل على المصدر لان لها حكم ما تضاف اليه فان أضيفت الى مصدر كانت مصدرا وان أضيفت الى ظرف كانت ظرفا (فتذروها) جواب النهي فهو منصوب ويجوز أن يكون معطوفا على تميلوا فيكون مجزوما (كالمعلقة) الكاف في موضع نصب على الحال * قوله تعالى (وإياكم) معطوف على الذين وحكم الضمير المعطوف ان يكون منفصلا و (أن اتقوا الله) في موضع نصب عند سيبويه وجر عند الخليل والتقدير بان اتقوا الله وأن على هذا مصدرية ويجوز ان تكون بمعنى أي لان وصلتا في معنى القول فيصح ان يفسر بها التفسيرية * قوله تعالى (شهداء) خبر ثان ويجوز ان يكون حالا من الضمير في قوامين (على أنفسكم) يتعلق بفعل دل عليه شهداء أي ولو شهدتم ويجوز ان يتعلق بقوامين (ان يكن غنيا) اسم كان مضمر فيها دل عليه تقدم ذكر الشهادة أي ان كان الخصم أو ان كان كل واحد من المشهود عليه والمشهود له وفي (أو) وجهان أحدهما هي بمعنى الواو وحكي عن الاخفش فعلى هذا يكون الضمير في (بهما) عائدا على لفظ غني وفقير والوجه الثاني ان أو على بابها وهي هنا للتفصيل ما أبهم في الكلام وذلك ان كل واحد من المشهود عليه والمشهود له يجوز ان يكون غنيا وان يكون فقيرا فقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين وقد يكون أحدهما غنيا والآخر فقيرا فلما كانت الاقسام عند التفصيل على ذلك ولم تذكر أتى بأو لتدل على هذا التفصيل فعلى هذا يكون الضمير في بهما عائدا على المشهود له والمشهود عليه على أي وصف كانا عليه لا على الصفة وقيل الضمير عائد لي ما دل عليه الكلام والتقدير فالله أولى بالغني والفقير وقيل يعود على الغنى والفقر لدلالة الاسمين عليه (أن تعدلوا) فيه ثلاثة أوجه أحدها تقديره في ان لا تعدلوا فحذف لا أي لا تتبعوا الهوى في ترك العدل والثاني تقديره ابتغاء أن تعدلوا عن الحق والثالث تقديره مخافة ان تعدلوا عن الحق وعلى الوجهين هو مفعول له (وان تلوا) يقرأ بواوين الاولى منهما مضمومة وهو من لوى يلوي * ويقرأ بواو واحدة ساكنة وفيه وجهان * أحدهما أصله تلووا كالقراءة الاولى الا انه أبدل الواو الضمومة همزة ثم ألقى حركتها على اللام وقد ذكر مثله في آل عمران * والثاني انه من ولي الشيء أي وان تتولوا الحكم أو تعرضوا عنه أو ان تتولوا الحق في الحكم * قوله تعالى (لم يكن الله ليغفر لهم) قد ذكر في قوله ما كان الله ليذر المؤمنين * قوله تعالى (جميعا) هو حال من الضمير في الجار وهو قوله له * قوله تعالى (وقد نزل) يقرأ على ما لم يسم فاعله والقائم مقام الفاعل (أن) وما هو عام لها وأن هي المخففة من الثقيلة أي انه (اذا سمعتم آيات الله) * ويقرأ نزل على تسمية الفاعل وان في موضع نصب والمخبر عنه المعنى وقد نزل عليكم المنع من مجالستهم عند سماع الكفر منهم و (يكفر بها) في موضع الحال من الآيات وفي الكلام حذف تقديره يكفر بها أو يستهزأ بها فحذف الفاعل وأقام الجار مقامه والضمير في (معهم) عائد على المحذوف * فلا تقعدوا محمول على المعنى أيضا لان معنى وقد نزل عليكم وقد قيل والفاء جواب اذا (انكم اذا مثلهم) اذا هنا ملغاة لوقوعها بين الاسم والخبر ولذلك لم يذكر بعدها الفعل وأفرد مثلا لانها في معنى المصدر ومثله أثر من بشرين مثلا وقد جمع في قوله ثم لا يكونوا أمثالكم وقرئ شاذا أمثالهم بالفتح وهو مبني لاضافته الى المبهم كالذي في قوله مثل ما انكم تنطقون ويذكر في موضعه ان شاء الله تعالى وقيل نصب على الظرف كما قيل في بيت الفرزدق * واذ ما مثلهم بشر * أي انكم في مثل حالهم * قوله تعالى (الذين يتربصون) في موضع جر صفة للمنافقين والكافرين ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف أي هم

المعنى تكتفي باعادة الضمير على أحدهما استغناء بذكره عن ذكر الآخر لمعرفة السامع باشتراكهما في المعنى ومنه قول حسان بن ثابت ويجوز

ن شرخ الشباب والشعر الاسـ ـود ومالم يعاص كان حنونا * ولم يقل مالم يعاصيا وقول الآخر فمن يك أمسى بالمدينة رحله * فانى وقيار بها لغريب * ولم يقل لغريبان ومثله قوله تعالى والله ورسوله أحق ان يرضوه وقوله تعالى يا أيها ١١١ الذين آمنوا أطيعوا الله و رسوله ولا تولوا

و يجوز ان يكون مبتدأ والخبر (فان كان لكم فتح من الله) ومايتصل به و يجوز ان يكون فى موضع نصب على اضمار أعنى (نستحوذ) هو شاذ فى القياس والقياس نستحذ (على المؤمنين) يجوز ان يتعلق بيجعل وان يكون حالا من سبيل * قوله تعالى (وهو خادعهم) و (كسالى) حالان (يراؤون) يقرأ بالمد وتخفيف الهمزة و يقرأ بحذف الالف وتشديد الهمزة أى يحملون غيرهم على الرياء وموضعه نصب على الحال من الضمير فى كسالى و يجوز ان يكون بدلا من كسالى و يجوز ان يكون مستأنفا (الا قليلا) نعت لمصدر محذوف أو زمان محذوف * قوله تعالى (مذبذبين) هو منصوب على الذم وقيل هو حال من الضمير فى يذكرون والجمهور على فتح الذال على مالم يسم فاعله أى أن نفاقهم حملهم على التقلب و يقرأ بكسر الذال الثانية أى متقلبين وليست الذال الثانية بدلا عند البصريين بل ذبذب أصل بنفسه وقال الكوفيون الاصل ذبب فأبدل من الباء الاولى ذالا وذلك فى موضع بينهما أى بين الايمان والكفر أو بين المسلمين واليهود (لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) والى يتعلق بفعل محذوف أى لا ينتسبون الى هؤلاء بالكلية ولا الى هؤلاء بالكلية وموضع لا الى هؤلاء نصب على الحال من الضمير فى مذبذبين أى يتذبذبون متلونين * قوله تعالى (فى الدرك) يقرأ بفتح الراء واسكانها وهما لغتان و (من النار) فى موضع الحال من الدرك والعامل فيه معنى الاستقرار و يجوز ان يكون حالا من الضمير فى الاسفل * قوله تعالى (الا الذين تابوا) فى موضع نصب استثناء من الضمير المجرور فى قوله ولن تجد لهم و يجوز ان يكون من قوله فى الدرك وقيل هو فى موضع رفع بالابتداء والخبر (فأولئك مع المؤمنين) * قوله تعالى (ما يفعل الله) فى ما وجهان أصحهما أنها استفهام فى موضع نصب بيفعل و (بعذابكم) متعلق بيفعل والثانى انها نفى والتقدير ما يفعل الله بعذابكم والمعنى لا يعذبكم * قوله تعالى (بالسوء) الباء تتعلق بالمصدر وفى موضعها وجهان أحدهما نصب تقديره لا يحب ان تجهروا بالسوء والثانى رفع تقديره ان يجهروا بالسوء و (من القول) حال من السوء (الا من ظلم) استثناء منقطع فى موضع نصب وقيل هو متصل والمعنى لا يحب ان يجهر أحد بالسوء الا من ظلم فيجهر أى يدعو الله بكشف السوء الذى أصابه أو يشكو ذلك الى امام أو حاكم فعلى هذا يجوز أن يكون فى موضع نصب وأن يكون فى موضع رفع بدلا من المحذوف اذ التقدير ان يجهر أحد * وقرئ ظلم بفتح الظاء على تسمية الفاعل وهو منقطع والتقدير لكن الظالم فانه مفسوح له فى ظلمه أن ينتصف منه وهى قراءة ضعيفة * قوله تعالى (بين ذلك سبيلا) ذلك يقع بمعنى المفرد والتثنية والجمع وهو هنا بمعنى التثنية أى بينهما * قوله تعالى (حقا) مصدر أى حق ذلك حقا و يجوز ان يكون حادا أى أولئك هم الكافرون غيرك * قوله تعالى (أكبر من ذلك) أى شيئا أو سؤالا أكبر (جهرة) مصدر فى موضع الحال أى مجاهرين وقيل التقدير قولا جهرة وقيل رؤية جهرة * قوله تعالى (ورفعنا فوقهم) فوقهم يجوز أن يكون ظرفا لرفعنا وان يكون حالا من (الطور * بميثاقهم) فى موضع نصب متعلق برفعنا تقديره بنقض ميثاقهم والمعنى ورفعنا فوقهم الجبل تخويفا لهم بسبب نقضهم الميثاق و (سجدا) حال (لا تعدوا) يقرأ بتخفيف الدال واسكان العين يقال عدا يعدو اذا تجاوز الحد و يقرأ بتشديد الدال وسكون العين وأصله تعتدوا فقلب التاء دالا وادغم وهى قراءة ضعيفة لانه جمع بين ساكنين وليس الثانى حرف مد * قوله تعالى (فبما نقضهم) ما زائدة وقيل هى نكرة تامة ونقضهم بدل منها وفيما تتعلق به الباء و جهان * أحدهما هو مظهر وهو قوله بعد ثلاث آيات حرمنا عليهم وقوله (فبظلم) بدل من قوله فبما نقضهم وأعاد الفاء فى البدل لما طال الفصل والثانى أن ما يتعلق به محذوف وفى الآية دليل عليه والتقدير فبنقضهم ميثاقهم طبع على قلوبهم أو لعنوا وقيل التقدير فبما نقضهم ميثاقهم لا يؤمنون والفاء زائدة (بل طبع الله عليها) أى ليس كما ادعوا من ان قلوبهم أوعية للعلم و (بكفرهم) أى بسبب كفرهم و يجوز أن يكون

عنه وليس قوله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وقوله تعالى ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا من هذا القبيل لان الاضمار ثم عن أحدهما الوجود لفظه أو وهى لاثبات أحد المذكورين فمن جعله نظير هذا فقد سها الا ان يثبت أن أو فى هاتين الآيتين بمعنى الواو * وفى هاتين الآيتين لطيفة وهى ان الكلام لما اقتضى اعادة الضمير على أحدهما اعاده فى الآية الاولى على التجارة وان كانت أبعد ومؤنثة أيضا لانها أجذب لقلوب العباد عن طاعة الله تعالى من اللهو لان المشتغلين بها أكثر من المشتغلين باللهو أولانها أكثر نفعا من اللهو أولانها كانت أصلا واللهو تبعا لانه ضرب بالطبل لقدومها على ما عرف من تفسير الآية وأعاده فى الآية الثانية على الاثم رعاية لرتبة القرب والتذكير (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وهى عند الناس أيضا كذلك فى كل ملة سواء كانت الشهور قمرية أو شمسية (قلنا) فائدته ان يعلم ان هذا التقسيم والعدد ليس مما أحدثه الناس وابتدعوه بعقولهم من ذات

أنفسهم وانما هو أمر أنزله الله فى كتبه على ألسنة رسله (فان قيل) كيف قال تعالى فلا تظلموا فيهن أنفسكم خص الاربعة الحرم بذلك وظلم النفس منهى عنه فى كل زمان (قلنا) قال ابن عباس رضى الله عنهما الضمير فى قوله تعالى فيهن راجع الى قوله اثنا عشر شهرا الا الاربعة الحرم فقط

فاندفع السؤال (الثاني) أن الضمير راجع الى الاربعة الحرم فقط اما لانها أقرب أو لما قاله الفراء ان العرب تقول في العشرة وما دونها الثلاث ليال خلون وأيام خلون وهن وهؤلاء فاذا جاوزت العشرة قالت خلت ومضت للفرق بين القليل وهو العشرة فما دونها وبين الكثير وهو ما زاد عليها وهذا قال في الاثنى عشر منها وقال في الاربعة فيهن فعلى هذا يكون تخصيصها بالذكر امالمزيد فضلها وحرمتها عندهم في الجاهلية فيكون ظلم النفس فيها أقبح ونظيره قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وان كان ذلك منهيا عنه في غير الحج أيضا أولان المراد بالظلم النسيء وهو كان مخصوصا بها وقتال الكفار فيها ابتداء أو ترك قتالهم اذا ابتدؤا وكل ذلك مخصوص بها (فان قيل) الشهر مذكر فقياسه فيها (قلنا) الضمير بالهاء والنون لا يختص بالمؤنث ولو اختص فالمراد بقوله فيهن ساعات الاشهر وهي مؤنثة (فان قيل) كيف قال تعالى فلا تظلموا فيهن أنفسكم والانسان لا يظلم نفسه بل يظلم غيره (قلنا) لا نسلم انه لا يظلم نفسه قال الله تعالى ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه وقال الله تعالى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه (الثاني) ان معناه فلا يظلم بعضكم بعضا كما قال تعالى ولا تلمزوا أنفسكم (الثالث ان معناه فلا تتقصوا حظ أنفسكم من الآخرة بالمعصية قال من عصى فقد ظلم نفسه بنقصه ثوابها وتوجيه العقاب والذم اليها واليه الاشارة بقوله تعالى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه (الرابع) ان كل ظالم لغيره فهو ظالم لنفسه في الحقيقة لان ضرر ظلامه في حق المظلوم ينقطع عن قريب لانه لا يتعدى الدنيا

المعنى ان كفرهم صار مغطيا على قلوبهم كما تقول طبعت على الكيس بالطين أي جعلته الطابع (الاقليلا) أي ايمانا أو زمانا قليلا * قوله تعالى (وبكفرهم) معطوف على وبكفرهم الاول و (بهتانا) مصدر يعمل فيه القول لانه ضرب منه فهو كقولهم قعدالقرفصاء فهو على هذا بمثابة القول في الانتصاب وقال قوم تقديره فولوا بهتانا وقيل التقدير بهم تواهتا وقيل هو مصدر في موضع الحال أي مباهتين * قوله تعالى (وقولهم انا قتلنا) هو معطوف على وكفرهم و (عيسى) بدل أو عطف بيان من المسيح و (رسول الله) كذلك ويجوز ان يكون رسول الله صفة لعيسى وان يكون على اضمار أعني (الى شك منه) منه في موضع جر صفة لشك ولا يجوز ان يتعلق بشك وانما المعنى الى شك حادث منه أي من جهته ولا يقال شككت منه فان ادعى ان من بمعنى في فليس بمستقيم عندنا (مالهم به من علم) يجوز ان يكون موضع الجملة المنفية جرا صفة لشك تقديره الى شك منه غير علم ويجوز أن تكون مستأنفة ومن زائدة وفي موضع من علم وجهان * أحدهما هو رفع بالابتداء وما قبله الخبر وفيه وجهان أحدهما هو به ولهم فضلة مبينة مخصصة كالتي في قوله ولم يكن له كفوا أحد فعلى هذا يتعلق به الاستقرار والثاني ان لهم هو الخبر وفي به على هذا عدة أوجه أحدها أن يكون حالا من الضمير المستكن في الخبر والعامل فيه الاستقرار والثاني أن يكون حالا من العلم لان من زائدة فلم تمنع من تقديم الحال على ان كثيرا من البصريين يجيز تقديم حال المجرور عليه والثالث انه على التبيين أي مالهم أعني به ولا يتعلق بنفس علم لان معمول المصدر لا يتقدم عليه * والوجه الآخر ان يكون موضع من علم رفعا بانه فاعل والعامل فيه الظرف اما لهم أو به (الا اتباع الظن) استثناء من غير الجنس (وما قتلوه) الهاء ضمير عيسى وقيل ضمير العلم أي وما قتلوا العلم يقينا كما يقال قتلته علما و (يقينا) صفة مصدر محذوف أي قتلا يقينا أو علما يقينا ويجوز ان يكون مصدرا من غير لفظ الفعل بل من معناه لان معنى ما قتلوه ما علموه وقيل التقدير تيقنوا ذلك يقينا (بل رفعه الله) الجيد ادغام اللام في الراء لان مخرجهما واحد وفي الراء تكرير فهي أقوى من اللام وليس كذلك الراء اذا تقدمت لان ادغامها يذهب التكرير الذي فيها وقد قرئ بالاظهار هنا * قوله تعالى (وان من أهل الكتاب) ان بمعنى ما والجار والمجرور في موضع رفع بأنه خبر المبتدا والمبتدا محذوف تقديره وما من أهل الكتاب أحد وقيل المحذوف من وقدم نظيره الآن تقديره من ههنا بعيد لان الاستثناء يكون بعد تمام الاسم ومن الموصولة والموصوفة غير تامة (ليؤمنن) جواب قسم محذوف وقيل أكدبها في غير القسم كما جاء في النفي والاستفهام والهاء في (موته) تعود على أحد المقدر وقيل تعود على عيسى (ويوم القيامة) ظرف لـ (شهيد) ويجوز ان يكون العامل فيه يكون * قوله تعالى (فبظلم) الباء تتعلق بحرمنا وقد ذكرنا حكم الفاء قبل (كثيرا) أي صدا كثيرا أو زمانا كثيرا * قوله تعالى (وأخذهم * وأكلهم) معطوف على صدهم والجميع متعلق بحرمنا والمصادر مضافة الى الفاعل وقدم واعنه حال * قوله تعالى (لكن الراسخون) الراسخون مبتدا و (في العلم) متعلق به و (منهم) في موضع الحال من الضمير في الراسخون (والمؤمنون) معطوف على الراسخون وفي خبر الراسخون وجهان * أحدهما (يؤمنون) وهو الصحيح والثاني هو قوله أولئك سنؤتيهم (والمقيمين) قراءة الجمهور بالياء وفيه عدة أوجه أحدها انه منصوب على المدح أي وأعني المقيمين وهو مذهب البصريين وانما يأتي ذلك بعد تمام الكلام والثاني انه معطوف على ما أي يؤمنون بما نزل اليك وبالمقيمين والمراد بهم الملائكة وقيل التقدير وبدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين والثالث انه معطوف على قبل تقديره ومن قبل المقيمين فحذف قبل وأقيم المضاف اليه مقامه والرابع انه معطوف على الكاف في قبلك والخامس انه معطوف على الكاف في اليك والسادس انه معطوف على الهاء والميم في منهم وهذه الاوجه الثلاثة عندنا

خطأ لان فيها عطف الظاهر على المضمر من غير اعادة الجار وأما (المؤتون الزكاة) ففي رفعه أوجه أحدها هو معطوف على الراسخون والثاني هو معطوف على الضمير في الراسخون والثالث هو معطوف على الضمير في المؤمنون والرابع هو معطوف على الضمير في يؤمنون والخامس هو خبر مبتدا محذوف أي وهم المؤتون والسادس هو مبتدا والخبر (أولئك سنؤتيهم) وأولئك مبتدا وما بعده الخبر ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل محذوف أي ونؤتي أولئك * قوله تعالى (كما أوحينا) الكاف نعت لمصدر محذوف وما مصدرية ويجوز أن تكون ما بمعنى الذي فيكون مفعولا به تقديره أوحينا اليك مثل الذي أوحينا الى نوح من التوحيد وغيره و(من بعده) في موضع نصب متعلق باوحينا ولا يجوز أن يكون حالا من النبيين لان ظروف الزمان لا تكون أحوالا للجثث ويجوز أن يتعلق من بالنبيين وفي (يونس) لغات أفصحها ضم النون من غير همز ويجوز فتحها وكسرها مع الهمز وتركه وكل هذه الاسماء أعجمية الا الاسباط وهو جمع سبط * والزبور فعول من الزبر وهو الكتابة والاشبه أن يكون فعولا بمعنى مفعول كالركوب والحلوب * ويقرأ بضم الزاي وفيه وجهان أحدهما هو جمع زبور على حذف الزائد مثل فلس وفلوس والثاني انه مصدر مثل القعود والجلوس وقد سمي به الكتاب المنزل على داود * قوله تعالى (ورسلا) منصوب بفعل محذوف تقديره وقصصنا رسلا ويجوز أن يكون منصوبا بالفعل دل عليه أوحينا أي وأمرنا رسلا ولا موضع لقوله (قد قصصناهم) و(لم نقصصهم) على الوجه الاول لانه مفسر للعامل وعلى الوجه الثاني هما صفتان و (تكليما) مصدر وكد رافع للمجاز * قوله تعالى (رسلا) يجوز أن يكون بدلا من الاول وأن يكون مفعولا أي أرسلنا رسلا ويجوز أن يكون حالا موطئة لما بعدها كما تقول مررت بزيد رجلا صالحا ويجوز أن يكون على المدح أي أعني رسلا واللام في (لئلا) تتعلق بما دل عليه الرسل أي أرسلناهم لذلك ويجوز أن تتعلق بمنذرين أو مبشرين أو بما بدلان عليه و (حجة) اسم كان وخبرها للناس * وعلى الله حال من حجة والتقدير للناس حجة كائنة على الله ويجوز أن يكون الخبر على الله وللناس حال ولا يجوز أن يتعلق على الله بحجة لانها مصدر و (بعد) ظرف لحجة ويجوز أن يكون صفة لها لان ظرف الزمان يوصف به المصادر كما يخبر به عنها * قوله تعالى (أنزله) لا موضع له و (بعلمه) حال من الهاء أي أنزله معلوما أو أنزله وفيه علمه أي معلومه ويجوز أن يكون حالا من الفاعل أي أنزله عالما به (والملائكة يشهدون) يجوز أن يكون لا موضع له ويكون حكمه كحكم لكن الله يشهد ويجوز أن يكون حالا أي أنزله والملائكة شاهدون بصدقه * قوله تعالى (لم يكن الله ليغفر لهم) قد ذكر مثله في قوله وما كان الله ليضيع وما كان الله ليذر * قوله تعالى (الا طريق جهنم) استثناء من جنس الاول لان الاول في معنى العموم اذ كان في سياق النفي و (خالدين) حال مقدرة * قوله تعالى (قد جاءكم الرسول بالحق) بالحق في موضع الحال أي ومعه الحق أو متكلما بالحق ويجوز أن يكون متعلقا بجاء أي جاء بسبب اقامة الحق و (من) حال من الحال ويجوز أن تكون متعلقة بجاء أي جاء الرسول من عند الله (فآمنوا خيرا) تقديره عند الخليل وسيبويه وأتوا خيرا فهو مفعول به لانه لما أمرهم بالايمان فهو يريد اخراجهم من أمر دار خالهم فيما هو خير منه وقيل التقدير ايمانا خيرا فهو نعت لمصدر محذوف وقيل هو خبر كان المحذوفة أي يكن الايمان خيرا وهو غير جائز عند البصريين لان كان لا تحذف هي واسمها ويبقى خبرها لانه لا بد منه ويزيد ذلك ضعفا ان يكن المقدرة جواب شرط محذوف فيصير المحذوف الشرط وجوابه وقيل هو حال ومثله انتهوا خيرا في جميع وجوهه * قوله تعالى (ولا تقولوا على الله الا الحق) الحق مفعول تقولوا أي ولا تقولوا الا القول الحق لانه بمعنى لا تذكروا ولا تعتقدوا والقول هنا هو الذي تعبر عنه الجملة في قولك قلت زيدا منطلق ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف و (المسيح)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ذلك غضبا عليهم * الرابع انه أمر توبيخ وتهديد من الله تعالى لهم كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وبعضده قوله تعالى مع القاعدين أي مع النساء ١١٤ والصبيان ولزمني الذين شأنهم القعود والجثوم في البيوت (فان قيل) اذا كان الله تعالى علم أن المنافقين لو خرجوا مع المؤمنين للجهاد ما زادوهم الا خبالا أي فسادا ولأوضعوا خلالهم أي ولأسرعوا السعي بينهم بالنميمة فكيف أمرهم بالخروج مع المؤمنين (قلنا) أمرهم بالخروج لالزامهم الحجة ولاظهار نفاقهم (فان قيل) قوله تعالى قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم نكم كنتم قوما فاسقين يدل على ان الفسق يمنع قبول الطاعات (قلنا) المراد بالفسق هنا الفسق بالكفر والنفاق لا مطلق الفسق وذلك محبط للطاعات ومانع من قبولها وبعضده قوله عز وجل وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الآية (فان قيل) لم عدل في آية الصدقات عن اللام الى في الصارف الاربعة الاخيرة (قلنا) للتنبيه على انهم أقوى في استحقاق الصدقة مما سبق ذكره لان في للظرفية والوعاء فنبه بهم على انهم أحقاء بان توضع فيهم الصدقات ويجعلوا مصبها المناسب لها في تلك الرقاب من الكتابة أو فرق أو الاسر وفي فك الغارمين عن الدين من التخليص والانقاذ ولجمع الغازي الفقير أو المنقطع في الجمع الفقير بين الفقر ومثل هذه العبادة الشاقة وكذلك ابن السبيل جامع بين الفقر والغربة عن الاهل والمال ولا يرد المؤلفة قلوبهم لان بعضهم كفار وبعضهم مسلمون ضعيفو النية في الاسلام فكيف يعارض

مبتدأ و (عيسى) بدل أو عطف بيان و (رسول الله) خبره (وكلمته) عطف على رسول و (القاها) في موضع الحال وقد معه مقدرة وفي العامل في الحال ثلاثة أوجه * أحدها معنى كلمته لان معنى وصف عيسى بالكلمة المكون بالكلمة من غير أب فكأنه قال ومنشؤه مبتدعه * والثاني أن يكون التقدير اذ كان ألقاها فاذ ظرف للكلمة وكان تامة وألقاها حال من فاعل كان وهو مثل قولهم ضربي زيدا قائما * والثالث أن يكون حالا من الهاء المجرورة والعامل فيها معنى الاضافة تقديره وكلمة الله ملقيا اياها (وروح منه) معطوف على الخبر أيضا و (ثلاثة) خبر مبتدأ محذوف أي الهنا ثلاثة أو الاله ثلاثة (انما الله) مبتدأ و (اله) خبره و (واحد) توكيد (أن يكون) أي من أن يكون أو عن أن يكون وقد مر نظائره ومثله (ان يستنكف المسيح أن يكون) * (ولا الملائكة) معطوف على المسيح وفي الكلام حذف أي أن يكونوا عبيدا * قوله تعالى (برهان من ربكم) ان شئت جعلت من ربكم نعتا البرهان أو متعلقا بجاء * قوله تعالى (صراطا مستقيما) هو مفعول ثان لهدى وقيل هو مفعول لهدى على المعنى لان المعنى يعرفهم * قوله تعالى (في الكلالة) في يتعلق بيفتيكم وقال الكوفيون يستفتونك وهذا ضعيف لانه لو كان كذلك لقال يفتيكم فيها في الكلالة كما تقدمت (ان امرؤ هلك) هو مثل وان امرأة خافت (ليس له ولد) الجملة في موضع الحال من الضمير في هلك (وله أخت) جملة حالية أيضا وجواب الشرط (فلها) * (وهو يرثها) مستأنف لا موضع له وقد سدت هذه الجملة مسد جواب الشرط الذي هو قوله (ان لم يكن لها ولد) * (فان كانتا اثنتين) الالف في كانتا ضمير الاختين ودل على ذلك قوله وله أخت وقيل هو ضمير من والتقدير فان كان من يرث اثنتين وحمل ضمير من على المعنى لانها تستعمل في الافراد والتثنية والجمع بلفظ واحد (فان قيل) من شرط الخبر أن يفيد ما لا يفيده المبتدأ والالف قد دلت على الاثنين (قيل) الفائدة في قوله اثنتين بيان ان الميراث وهو الثلثان هنا مستحق بالعدد مجردا عن الصغر والكبر وغيرهما فلهذا كان مفيدا (مما ترك) في موضع الحال من الثلثان (فان كانوا) الضمير للورثة وقد دل عليه ما تقدم (والذكر) أي منهم (أن تضلوا) فيه ثلاثة أوجه أحدها هو مفعول بين أي يبين لكم ضلالكم لتعرفوا الهدى والثاني هو مفعول له تقديره مخافة أن تضلوا والثالث تقديره كراهة أن تضلوا وهو قول الكوفيين ومفعول يبين على الوجهين محذوف أي يبين لكم الحق

(سورة المائدة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

*قوله تعالى (الا ما يتلى عليكم) في موضع نصب على الاستثناء من بهيمة الانعام والاستثناء متصل والتقدير أحلت لكم بهيمة الانعام الا الميتة وما أهل لغير الله به وغيره مما ذكر في الآية الثالثة من السورة (غير) حال من الضمير المجرور في عليكم ولكم وقيل هو حال من ضمير الفاعل في أوفوا (محلي) اسم فاعل مضاف الى المفعول وحذفت النون للاضافة تقديره (الصيد) مصدر بمعنى المفعول أي المصيد ويجوز أن يكون على بابه ههنا أي غير محلين الاصطياد في حال الاحرام * قوله تعالى (ولا القلائد) أي ولا ذوات القلائد لانهم جميع قلادة والمراد تحريم المقلدة لا القلادة (ولا آمين) أي ولا قتال آمين أو أذى آمين * وقرئ في الشاذ ولا آمي البيت بحذف النون والاضافة (يبتغون) في موضع الحال من الضمير في آمين ولا يجوز أن يكون صفة لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل في الاختيار (فاصطادوا) قرئ في الشاذ بكسر الفاء وهي بعيدة من الصواب وكأنه حركها بحركة همزة الوصل (ولا يجرمنكم) الجمهور على فتح الياء وقرئ بضمها وهما لغتان يقال جرم وأجرم وقيل جرم متعد الى مفعول واحد وأجرم متعد الى اثنين والهمزة للنقل فأما فاعل هذا

الفعل

٢ قوله هو ضمير من الخ أي المقدرة في الكلام ولا يخفى ان تقديرها يندفع به الاشكال الآتي فليتأمل اه مصححه

بهم من ذكرنا أولان الله تعالى علم ان وجوب اعطائهم سينسخ فلذلك جعلهم في القسم المقدم الذي هو أضعف (فان قيل) لم كرر في الاربعة الاخيرة ولم يكرر اللام في الاربعة الاولى (قلنا) للتنبيه على ترجيح استحقاق المصرفين الاخيرين ١١٥ على الرقاب والغارمين من جهة أن

الفعل فهو (شنآن) ومفعوله الاول الكاف والميم و (أن تعتدوا) هو المفعول الثاني على قول من عداه الى مفعولين ومن عداه الى واحد كأنه قدر حرف الجر مرادا مع أن تعتدوا والمعنى لا يحملنكم بغض قوم على الاعتداء والجمهور على فتح النون الاولى من شنآن وهو مصدر كالغليان والنزوان * ويقرأ بسكونها وهو صفة مثل عطشان وسكران والتقدير على هذا لا يحملنكم بغيض قوم أي عداوة بغيض قوم وقيل من سكن أراد المصدر أيضا لكنه خفف لكثرة الحركات واذا حركت النون كان مصدرا مضافا الى المفعول أي لا يحملنكم بغضكم لقوم و يجوز أن يكون مضافا الى الفاعل أي بغض قوم اياكم * أن صدوكم يقرأ بفتح الهمزة وهي مصدرية والتقدير لان صدوكم وموضعه نصب أو جر على الاختلاف في نظائره * ويقرأ بكسرها على انها شرط والمعنى أن يصدوكم مثل ذلك الصد الذي وقع منهم أو يستديموا الصد وانما قدر بذلك لان الصد كان قد وقع من الكفار للمسلمين (ولا تعاونوا) يقرأ بتخفيف التاءين على انه حذف التاء الثانية تخفيفا أو بتشديدها اذا وصلتها بلا على ادغام احدى التاءين في الاخرى وساغ الجمع بين ساكنين لان الاول منهما حرف مد * قوله تعالى (الميتة) أصلها الميتة (والدم) أصله دمي (وما أهل لغير الله به) قد ذكر ذلك كله في البقرة (والمنخنقة) بمعنى المتخوحة ودخلت فيها الهاء لانهم لم تذكر الموصوف فجعلها فصارت كالاسم فان قلت شاة نطيح لم تدخل الهاء (وما أكل السبع) ما بمعنى الذي وموضعه رفع عطفا على الميتة والاكثر ضم الباء من السبع وتسكينها لغة وقد قرئ به (الا ما ذكيتم) في موضع نصب استثناء من الموجب قبله والاستثناء راجع الى المتردية والنطيحة وأكيلة السبع (وما ذبح) مثل وما أكل السبع (على النصب) فيه وجهان * أحدهما هو متعلق بذبح تعلق المفعول بالفعل أي ذبح على الحجارة التي تسمى نصبا أي ذبحت في ذلك الموضع * والثاني أن النصب الاصنام نعلى هذا في على وجهان أحدهما هي بمعنى اللام أي لاجل الاصنام فتكون مفعولا له والثاني انها على أصلها وموضعه حال أي وما ذبح مسمى على الاصنام وقيل نصب بضمتين ونصب بضم النون واسكان الصاد ونصب بفتح النون واسكان الصاد وهو مصدر بمعنى المفعول وقيل يجوز فتح النون والصاد أيضا وهو اسم بمعنى المنصوب كالقبض والنقض بمعنى المقبوض والمنقوض (وان تستقسموا) في موضع رفع عطفا على الميتة و (الازلام) جمع زلم وهو القدح الذي كانوا يضربون به على ايسار الجزور (ذلكم فسق) مبتدأ وخبر وذلكم اشارة الى جميع المحرمات في الآية ويجوز ان يرجع الى الاستقسام (اليوم) ظرف (يئس) و (اليوم) الثاني ظرف لـ (أكملت) و (عليكم) يتعلق باتممت ولا يتعلق بـ (نعمتي) فان شئت جعلته على التبيين أي أتممت أعني عليكم و (رضيت) يتعدى الى مفعول واحد وهو هنا (الاسلام) و (دينا) حال وقيل يتعدى الى مفعولين لان معنى رضيت هنا جعلت وصيرت * ولكم يتعلق برضيت وهي للتخصيص ويجوز أن يكون حالا من الاسلام أي رضيت الاسلام لكم (فمن اضطر) شرط في موضع رفع بالابتداء و (غير) حال والجمهور على (متجانف) بالالف والتخفيف وقرئ متجنف بالتشديد من غير الف يقال تجانف وتجنف (لاثم) متعلق بمتجانف وقيل اللام بمعنى الى أي مائل الى ثم (فان الله غفور رحيم) أي له فحذف العائد على المبتدا * قوله تعالى (ماذا أحل لهم) قد ذكر في البقرة (وما علمتم) ما بمعنى الذي والتقدير صيد ما علمتم أو تعليم ما علمتم و (من الجوارح) حال من الهاء المحذوفة أو من ما والجوارح جمع جارحة والهاء فيها للمبالغة وهي صفة غالبة اذ لا يكاد يذكر معها الموصوف (مكلبين) يقرأ بالتشديد والتخفيف يقال كلبت الكلب وأكلبته فكلب أي أغريته على الصيد وأسدته فاستاسد وهو حال من الضمير في علمتم (تعلمونهن) فيه وجهان أحدهما هو مستأنف لا موضع له والثاني هو حال من الضمير في مكلبين ولا يجوز أن يكون حالا ثانية لان العامل الواحد لا يعمل في حالين ولا يحسن ان يجعل حالا من الجوارح لانك قد فصلت بينهما بالحال لغير الجوارح (مما) أي شيأ

اعادة العامل تدل على مزيد قوة وتأكيد كقولك مررت بزيد وبعمرو (فان قيل) لم عدى فعل الايمان الى الله تعالى بالباء والى المؤمنين باللام في قوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين (قلنا) لانه قصد التصديق بالله الذي هو ضد الكفر به فعداه بالباء كما يعدى ضده بهما وقصد التسليم والانقياد للمؤمنين فيما يخبرون به لكونهم صادقين عنده فعداه بما يعدى به التسليم والانقياد ويعضده قوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وقوله تعالى أفتطمعون ان يؤمنوا لكم وقوله تعالى فما آمن لموسى الا ذرية من قومه وقوله تعالى أنؤمن لك واتبعك الارذلون وأما قوله تعالى قال آمنتم له قبل ان آذن لكم فشتان الدلالة لانه قال في موضع آخر قال آمنتم به قبل ان آذن لكم وقال ابن قتيبة في الجواب عن أصل السؤال ان الباء واللام زائدتان والمراد بالايمان التصديق فمعناه يصدق الله ويصدق المؤمنين (فان قيل) قوله تعالى ألم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها يدل على تخليد أصحاب الكبائر في النار لان المراد

بالمحادة المخالفة والمعاداة (قلنا) قوله تعالى ألم يعلموا خبر عن المنافقين الذين سبق ذكرهم فيكون المراد به المحادة بالكفر والنفاق وذلك موجب للتخليد في النار (فان قيل) كيف قال الله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة وسور القرآن انما تنزل على النبي صلى الله عليه وسلم لا على

المنافقين (قلنا) معناه أن تنزل فيهم فعلى هنا بمعنى في كما في قوله تعالى على ملك سليمان وقولهم كان ذلك على عهد فلان (الثاني) ان الانزال هنا بمعنى القراءة ومعناه ان تقرأ عليهم (فان قيل) الحذر في هذه الآية واقع منهم على انزال السورة فكيف قال تعالى قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون (قلنا) قوله تعالى مخرج ما تحذرون أي مظهر ما تحذرون ظهوره من نفاقكم بانزال السورة وهو مناسب لقوله تعالى تنبئهم بما في قلوبهم (الثاني) ان معناه مظهر ومبرز ما تحذرون من انزال السورة (فان قيل) كيف قال تعالى تنبئهم بما في قلوبهم وانباؤهم بما في قلوبهم تحصيل الحاصل لانهم عالمون به فما فائدته قلنا معنى تنبئهم بأن أسرارهم وما كتموه من النفاق شائعة ذائعة وتفضحهم بظهور ما اعتقدوا أنه لا يعرفه غيرهم ولا يطلع عليه سواهم وهذا ليس تحصيل الحاصل (فان قيل) كيف قال تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال بعده والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض وكلمة من أدل على المشابهة والمجانسة من حيث انها تقتضي الجزئية والبعضية فكانت بالمؤمنين أولى وأحرى لانهم أشد تشابها وتجانسا في الصفات والاخلاق (قلنا) المراد بقوله تعالى بعضهم من بعض أي بعضهم على دين بعض أي على عادتهم وخلقهم باضمار ادغلة الدين أو الخلق ونحو ولان من تأتي بمعنى على ومنه قوله

مما (علمكم الله) * قوله تعالى (وطعام الذين) مبتدأ و (حل لكم) خبره ويجوز أن يكون معطوفا على الطيبات وحل لكم خبر مبتدأ محذوف (وطعامكم حل لهم) مبتدأ وخبر (والمحصنات) معطوف على الطيبات ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف أي والمحصنات من المؤمنات حل لكم أيضا وحل مصدر بمعنى الحلال فلا يثنى ولا يجمع و (من المؤمنات) حال من الضمير في المحصنات أو من نفس المحصنات اذا عطفتها على الطيبات (اذا آتيتموهن) ظرف لاحل أو لحل المحذوفة (محصنين) حال من الضمير المرفوع في آتيتموهن فيكون العامل آتيتم ويجوز أن يكون العامل أحل أو حل المحذوفة (غير) صفة لمحصنين أو حال من الضمير الذي فيها (ولا متخذي) معطوف على غير فيكون منصوبا ولا يجوز أن يعطف على مسافحين وتكون لا لتأكيد النفي (ومن يكفر بالايمان) أي بالمؤمن به فهو مصدر في موضع المفعول كالخلق بمعنى المخلوق وقيل التقدير بموجب الايمان وهو الله (وهو في الآخرة من الخاسرين) اعرابه مثل اعراب وانه في الآخرة لمن الصالحين وقد ذكر في البقرة * قوله تعالى (الى المرافق) قيل الى بمعنى مع كقوله ويزدكم قوة الى قوتكم وليس هذا المختار والصحيح انها على بابها وانها لانتهاء الغاية وانما وجب غسل المرافق بالسنة وليس بينهما تناقض لان الى تدل على انتهاء الفعل ولا يتعرض بنفي الحدود اليه ولا باثباته ألا ترى أنك اذا قلت سرت الى الكوفة فغير ممتنع أن تكون بلغت أول حدودها ولم تدخلها وأن تكون دخلتها فلو قام الدليل على انك دخلتها لم يكن مناقضا لقولك سرت الى الكوفة فعلى هذا تكون الى متعلقة باغسلوا ويجوز أن تكون في موضع الحال وتتعلق بمحذوف والتقدير وأيديكم مضافة الى المرافق (برؤسكم) الباء زائدة وقال من لا خبرة له بالعربية الباء في مثل هذا للتبعيض وليس بشئ يعرفه أهل النحو ووجه دخولها انها تدل على الصاق المسح بالرأس (وأرجلكم) يقرأ بالنصب وفيه وجهان أحدهما هو معطوف على الوجوه والايدي أي فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم وذلك جائز في العربية بلا خلاف والسنة الدالة على وجوب غسل الرجلين تقوي ذلك والثاني انه معطوف على موضع برؤسكم والاول أقوى لان العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع * ويقرأ في الشذوذ بالرفع على الابتداء أي وأرجلكم مغسولة أو كذلك * ويقرأ بالجر وهو مشهور أيضا كشهرة النصب وفيها وجهان * أحدهما أنها معطوفة على الرؤس في الاعراب والحكم مختلف فالرؤس ممسوحة والارجل مغسولة وهو الاعراب الذي يقال هو على الجوار وليس بممتنع أن يقع في القرآن لكثرته فقد جاء في القرآن والشعر فمن القرآن قوله تعالى وحور عين على قراءة من جرهو معطوف على قوله بأكواب وأباريق والمعنى مختلف اذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين قال الشاعر وهو النابغة

لم يبق الا أسير غير منفلت * أو موثق في حبال القد مجنوب

والقوافي مجرورة والجوار مشهور عندهم في الاعراب وقلب الحروف بعضها الى بعض والتأنيث وغير ذلك * فمن الاعراب ما ذكرنا في العطف ومن الصفات قوله عذاب يوم محيط واليوم ليس بمحيط وانما المحيط العذاب وكذلك قوله في يوم عاصف واليوم ليس بعاصف وانما العاصف الريح * ومن قلب الحروف قوله عليه الصلاة والسلام ارجعن مأزورات غير مأجورات والاصل موزورات ولكن أريد التآخي وكذلك قولهم انه لآت بنا غدايا والعشايا * ومن التأنيث قوله فله عشر أمثالها فحذفت التاء من عشر وهي مضافة الى الامثال وهي مذكرة ولكن لما جاورت الامثال الضمير المؤنث أجري عليها حكمه وكذلك قول الشاعر

لما أتى خبر الزبير تضعضعت * سور المدينة والجبال الخشع

وقولهم ذهبت بعض أصابعه * ومما راعت العرب فيه الجوار قولهم قامت هند فلم يجيزوا حذف التاء اذ لم يفصل بينهما فان فصلوا بينهما أجاز واحذفها ولا فرق بينهما الا المجاورة وعدم المجاورة ومن ذلك قولهم قام زيد

تعالى ونصرنا من القوم الذين كذبوا بآياتنا وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم أي يحلفون على وطء نسائهم وهذا هو وعمرا المعنى المراد في قوله عليه الصلاة والسلام فمن رغب عن سنتي فليس مني وقوله عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا والمراد بقوله تعالى بعضهم

أولياء بغى أى أنصارهم وأعوانهم فى الدين وكل واحدة من العبارتين صالحة للغرض غير ان الاولى خص المنافقين بتلك العبارة تكذيبا لهم فى حلفهم السابق فى قوله تعالى ويحلفون بالله انهم لمنكم وتقرير القوله تعالى وماهم منكم (فان قيل) أى فائدة فى قوله تعالى فاستمتعوا بخلاقهم مع ان قوله تعالى فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم يوضع الظاهر موضع الضمير معين عنه كما قال تعالى وخضتم كالذى خاضوا من غير تكرار (قلنا) فائدته تصدير التشبيه بذم المشبه بهم باستمتاعهم بما أوتوا من حظوظ الدنيا واشتغالهم بشهواتهم الفانية عن النظر فى العاقبة الباقية وطلب الفلاح فى الآخرة وتهجين حالهم وتقبيح صفتهم ليكون التشبيه بعد ذلك أبلغ فى ذم المشبهين بأولئك الاولين كما تريد ان تنبه بعض الظلمة على سماجة فعله فتقول أنت مثل فرعون كان يقتل بغير حق ويظلم ويفسق وأنت تفعل مثل فعله وأما قوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا فانه لما كان معطوفا على ماقبله وهو التشبيه المصدر بتلك المقدمة أغنى ذلك عن اعادة تلك المقدمة المذكورة للتقبيح والتهجين (فان قيل) قوله تعالى أولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة حبوط العمل ان كان عبارة عن بطلان ثوابه فذلك انما يكون فى الآخرة وان كان عبارة عن بطلان منفعته فأعمال المنافقين فى الدنيا ليست باطلة المنفعة لانهم ينتفعون بها فى حقن دمائهم وأموالهم وجريان أحكام المسلمين عليهم (قلنا) المراد بالاعمال ان كانت نوعى أعمالهم الدينية والدنيوية فالحبوط فى الدنيا راجع الى أعمالهم الدنيوية وهى كيدهم ومكرهم وخداعهم ونفاقهم الذى كانوا يقصدون به اطفاء نور الله تعالى ورفع ايانه وبيانه وبأبى

وعمرا كلمته استحسنوا النصب بفعل محذوف لمجاورة الجملة اسما قد عمل فيه الفعل ومن ذلك قالهم الواو المجاورة للطرف همزة فى قولهم أوائل كملوه قعت طرفا وكذلك اذا بعدت عن الطرف لا تقلب نحو طواويس وهذا موضع يحتمل أن يكتب فيه أوراق من الشواهد وقد جعل النحويون له بابا ورتبوا عليه مسائل ثم أصلوه بقولهم بحرضب خرب حتى اختلفوا فى جواز جر التثنية والجمع فاجاز الاتباع فيهما جماعة من حذاقهم قياسا على المفرد المسموع ولو كان لوجه له فى القياس بحال لاقتصر وا فيه على المسموع فقط وبؤيد ماذكرناه ان الجر فى الآية قد أجيز غيره وهو النصب والرفع والرفع والنصب غير قاطعين ولا ظاهرين على أن حكم الرجلين المسح وكذلك الجر يجب أن يكون كالنصب والرفع فى الحكم دون الاعراب *والوجه الثانى أن يكون جر الارجل بجار محذوف تقديره وافعلوا بارجلكم غسلا وحذف الجار وابقاء الجار جائز قال الشاعر

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب الا ببين غرابها

(وقال زهير) بدا لى أنى لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيأ اذا كان جائيا

فجر بتقدير الباء وليس بموضع ضرورة وقد أفردت لهذه المسئلة كتابا (الى الكعبين) مثل الى المرافق وفيه دليل على وجوب غسل الرجلين لان الممسوح ليس بمحدود والتحديد فى المغسول الذى أريد بعضه وهو قوله وأيديكم الى المرافق ولم يحد الوجه لان المراد جميعه (وأيديكم منه) منه فى موضع نصب بامسحوا (ليجعل) اللام غير زائدة ومفعول يريد محذوف تقديره مايريد الله الرخصة فى التيمم ليجعل عليكم حرجا وقيل اللام زائدة وهذا ضعيف لان غير ملفوظ بها وانما يصح أن يكون الفعل مفعولا لا يريد بأن ومثله (ولكن يريد ليطهركم) أى يريد ذلك ليطهركم (عليكم) يتعلق بيتم ويجوز أن يتعلق بالنعمة ويجوز أن يكون حالا من النعمة *قوله تعالى (اذ) ظرف لواثقكم ويجوز أن يكون حالا من الهاء المجرورة وأن يكون حالا من الميثاق *قوله تعالى (شهداء بالقسط) مثل قوله تعالى شهداء لله وقد ذكرناه فى النساء (هو أقرب) هو ضمير العدل وقد دل عليه اعدلوا وأقرب للتقوى قد ذكر فى البقرة *قوله تعالى (وعد الله) وعد تعدى الى مفعولين يجوز الاقتصار على أحدهما والمفعول الاول هنا الذين آمنوا والثانى محذوف استغنى عنه بالجملة التى هى قوله (لهم مغفرة) ولا موضع لها من الاعراب لان وعد لا يعلق عن العمل كما تعلق ظننت وأخواتها *قوله تعالى (نعمت الله عليكم) يتعلق بنعمة ويجوز أن يكون حالا منها فيتعلق بمحذوف و (اذ) ظرف للنعمة أيضا واذا جعلت عليكم حالا جاز أن يعمل فى اذ (ان يبسطوا) أى بان يبسطوا وقد ذكرنا الخلاف فى موضعه *قوله تعالى (منهم اثنى عشر) يجوز أن يتعلق منهم ببعثنا وأن يكون صفة لاثنى عشر تقدمت فصارت حالا (وعزرتموهم) يقرأ بالتشديد والتخفيف والمعنى واحد (قرضا) يجوز أن يكون مصدرا محذوف الزوائد والعامل فيه أقرضتم أى اقراضا ويجوز أن يكون القرض بمعنى المقرض فيكون مفعولا به (لا كفرن) جواب الشرط (فمن كفر بعد ذلك منكم) فى موضع الحال من الضمير فى لا كفرن و (سواء السبيل) قد ذكر فى البقرة *قوله تعالى (فبما نقضهم) الباء تتعلق بـ (لعناهم) ولو تقدم الفعل لدخلت الفاء عليه وما زائدة أو بمعنى شئ وقد ذكر فى النساء (وجعلنا) يتعدى الى مفعولين بمعنى صيرنا و (قاسية) المفعول الثانى وياؤه واو فى الاصل لانه من القسوة ويقرأ قسية على فعيلة قلبت الواو ياء وأدغمت فيها ياء فعيل وفعيلة هنا للمبالغة بمعنى فاعلة (يحرفون) مستأنف ويجوز أن يكون حالا من المفعول فى لعناهم وأن يكون حالا من الضمير فى قاسية ولا يجوز أن يكون حالا من القلوب لان الضمير فى يحرفون لا يرجع الى القلوب ويضعف أن يجعل حالا من الهاء والميم فى قلوبهم (عن مواضعه) قد ذكر فى النساء (على خائنة) أى على طائفة خائنة ويجوز أن تكون فاعلة هنا مصدرا كالعافية والعاقبة و (منهم)

الله الأن تتم نوره ولو كره الكافرون فلم ينالوا من ذلك شيأ مما أملوه وقصدوه من ابطال دين الله تعالى وستر نبوة محمد عليه الصلاة والسلام والحبوط في الآخرة راجع الى أعمالهم الدينية وهي ١١٨ عباداتهم وطاعاتهم لانهم فعلوها نفاقا ورياء فبطل ثوابها في الآخرة وان كان المراد باعمالهم

مجرد الاعمال الدينية فحبوطها في الدنيا هو عدم قبولها الان الله تعالى يقبل العبادة في الدنيا فيثيب عليها في الآخرة والمراد بحبوطها في الدنيا عدم قبولها وعدم اطلاق الاسماء الشريفة عليها كالعبادة والقربة والحسنة ونحو ذلك وهذا ضد قوله تعالى وآتيناه أجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين فدل على أن الطاعات أجرا معجلا في الدنيا غير الاجر المؤجل الى الآخرة وهو القبول وحسن الثناء والذكر والقاء المحبة في قلوب الخلق كما قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قيل معناه يحببهم ويحببهم الى عباده من غير سبب بينهم وبينهم يوجب المحبة وكذلك على العكس حال المنافق يبغضهم ويبغضهم الى عباده من غير سبب بينهم وبينهم يوجب البغض (فان قيل) قوله تعالى وما لهم في الارض من ولي ولا نصير لم خص الارض بالنفي مع ان المنافقين ليس لهم ولي ولا نصير من عذاب الله في الارض ولا في السماء في الدنيا ولا في الآخرة (قلنا) لما كان المنافقون لا يعتقدون الوحدانية ولا يصدقون بالآخرة كان اعتقادهم وجود الولي والنصير مقصورا على الدنيا فعبر عن الدنيا بالارض وخصها بالذكر لذلك (الثاني) انه أراد بالارض أرض الدنيا والآخرة فكأنه قال وما لهم في الدنيا والآخرة من ولي ولا نصير (فان قيل) لم خص السبعين بالذكر في قوله

صفة لخائنة ويقرأ خيانة وهي مصدر والياء منقلبة عن واو لقولهم يخون وفلان أخون من فلان وهو خوان (الا قليلا منهم) استثناء من خائنة ولو قرئ بالجر على البدل لكان مستقيما * قوله تعالى (ومن الذين قالوا) من تتعلق بأخذنا بتقديره وأخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم والكلام معطوف على قوله ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل والتقدير وأخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم ولا يجوز أن يكون التقدير وأخذنا ميثاقهم من الذين قالوا انا نصارى لان فيه اضمارا قبل الذكر لفظا وتقديرا والياء في و (اغرينا) من واو واشتقاقه من الغراء وهو الذي يلصق به يقال سهم مغرو و (بينهم) ظرف لاغرينا أو حال من (العداوة) ولا يكون ظرفا للعداوة لان المصدر لا يعمل فيما قبله (الى يوم القيامة) يتعلق باغرينا أو بالبغضاء أو بالعداوة أي تباغضوا الى يوم القيامة * قوله تعالى (يبين لكم) حال من رسولنا و (من الكتاب) حال من الهاء المحذوفة في يخفون (قد جاءكم) لا موضع له (من الله) يتعلق بجاءكم أو حال من نور * قوله تعالى (يهدي به الله) يجوز أن يكون حالا من رسولنا بدلا من يبين وأن يكون حالا من الضمير في يبين ويجوز أن يكون صفة لنور أو للكتاب والهاء في به تعود على من جعل يهدي حالا منه أو صفة له فلذلك أفرد و (من) بمعنى الذي أو نكرة موصوفة و (سبل السلام) المفعول الثاني لهدى ويجوز أن يكون بدلا من رضوانه والرضوان بكسر الراء وضمها لغتان وقد قرئ بهما وسبل بضم الباء والتسكين لغة وقد قرئ به (باذنه) أي بسبب أمره المنزل على رسوله * قوله تعالى (فمن يملك) أي قل لهم ومن استفهام تقرير و (من الله) يجوز أن يكون حالا متعلقا بيملك وأن يكون حالا من (شيأ) و (جميعا) حال من المسيح وامه ومن في الارض * ويجوز أن يكون حالا من وحدها ومن ههنا علم سبقه خاص من جنسه وهو المسيح وامه (يخلق) مستأنف * قوله تعالى (قل فلم يعذبكم) أي قل لهم (بل أنتم) رد لقولهم نحن أبناء الله وهو محكي بقل * قوله تعالى (على فترة) في موضع الحال من الضمير في يبين ويجوز أن يكون حالا من الضمير المجرور في لكم و (من الرسل) نعت لفترة (أن تقولوا) أي مخافة أن تقولوا (ولا نذير) معطوف على لفظ بشير ويجوز في الكلام الرفع على موضع من بشير * قوله تعالى (نعمت الله عليكم اذ جعل) هو مثل قوله نعمة الله عليكم اذ هم قوم وقد ذكر * قوله تعالى (على أدباركم) حال من الفاعل في ترتدوا (فتنقلبوا) يجوز أن يكون مجزوما عطفا على ترتدوا وأن يكون منصوبا على جواب النهي * قوله تعالى (فانا داخلون) أي داخلوها فحذف المفعول لدلالة الكلام عليه * قوله تعالى (من الذين يخافون) في موضع رفع صفة لرجلين و يخافون صلة الذين والواو العائد * ويقرأ بضم الياء على ما لم يسم فاعله وله معنيان أحدهما هو من قولك خيف الرجل أي خوف والثاني أن يكون المعنى يخافهم غيرهم كقولك فلان مخوف أي يخافه الناس (أنعم الله) صفة أخرى لرجلين ويجوز أن يكون حالا وقد معه مقدرة وصاحب الحال رجلان أو الضمير في الذين * قوله تعالى (ما داموا) هو بدل من ابدا لان ما مصدرية تنوب عن الزمان وهو بدل بعض و (ههنا) ظرف لـ (قاعدون) والاسم هنا وها للتنبيه ممثل التي في قولك هذا وهؤلاء * قوله تعالى (وأخي) في موضعه وجهان أحدهما نصب عطفا على نفسي أو على اسم ان والثاني رفع عطفا على الضمير في أملك أي ولا يملك أخي الا نفسه ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف أي وأخي كذلك (وبين القوم الفاسقين) الاصل أن لا نكرر بين وقد تكرر توكيدا كقولك المال بين زيد وبين عمرو وكررت هنا لئلا يعطف على الضمير من غير اعادة الجار * قوله تعالى (أربعين سنة) ظرف لمحرمة فالتحريم على هذا مقدر و (يتيهون) حال من الضمير المجرور وقيل هي ظرف ليتيهون فالتحريم على هذا غير مؤقت (فلا تأس) ألف تأسا بدل من واو لانه من الاسى الذي هو

ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم مع ان الله تعالى لا يغفر للمنافقين ولو استغفر لهم الرسول صلى الله عليه وسلم ألف مرة بدليل قوله له تعالى سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ولانهم مشركون والله تعالى لا يغفر أن يشرك به (قلنا) جرت عادة العرب بضرب المثل في الآحاد بالسبعة وفي العشرات بالسبعين وفي المئات بسبعمائة استغظاما لها واستكثارا لانهم يريدون بذكرها الحصر فكأنه قال ان تستغفر لهم أعظم الاعداد وأكثرها فلن يغفر الله لهم وبعضه هو ذكره بعد ذلك من بيان الصارف عن المغفرة في قوله تعالى ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله (فان قيل) لو كان المراد ماذكرتم لما حفى ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وهو افصح العرب وأعلمهم بأساليب الكلام وتمثيلاته حتى قال لما نزلت هذه الآية ان الله تعالى قد رخص لي فسأزيد على السبعين وفي رواية أخرى فسأستغفر لهم أكثر من السبعين لعل الله أن يغفر لهم (قلنا) لم يخف عليه ذلك ولكنه أراد بما قال اظهار غلبة رحمته ورأفته بمن بعث اليهم كما وصفه الله تعالى بقوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية وفي اظهار النبي صلى الله عليه وسلم الرأفة والرحمة لطف لامته وحث لهم على التراحم والشفقة بعضهم على بعض وهذا دأب الانبياء عليهم الصلاة والسلام ألا ترى الى قول ابراهيم صلوات الله عليه ومن عصاني فانك غفور رحيم (فان قيل) كيف قال تعالى ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم والمغفرة والرحمة انما تكون للمسيئين لا للمحسنين (قلنا) معناه والله غفور رحيم للمسيئين اذا تابوا فهو متعلق بمحذوف لا بالمحسنين لانهم قد سدوا باحسانهم طريق العقاب واللوم فليس عليهم سبيل فيهما

الحزن وتثنيته اسوان ولاجحة في أسيت عليه لانكسار السين ويقال رجل اسوان بالواو وقيل هي من الياء يقال رجل أسيان أيضا * قوله تعالى (نبأ ابني آدم) الهمزة في ابني همزة وصل كما هي في الواحد فاما همزة أبناء في الجمع فهمزة قطع لانها حادثة للجمع (اذ قربا) ظرف لنبأ أو حال منه ولا يكون ظرفا لاتل * وبالحق حال من الضمير في اتل أي محقا أو صادقا (قربانا) هو في الاصل مصدر وقد وقع هنا موضع المفعول به والاصل اذ قربا قربانين لكنه لم يثن لان المصدر لا يثنى وقال أبو علي تقديره اذ قرب كل واحد منهما قربانا كقوله فاجلدوهم ثمانين جلدة أي كل واحد منهم (قال لاقتلنك) أي قال المردود عليه للمقبول منه ومفعول (يتقبل) محذوف أي يتقبل من المتقين قربانهم وأعمالهم * قوله تعالى (باثمي واثمك) في موضع الحال أي ترجع حاملا للاثمين * قوله تعالى (فطوعت) الجمهور على تشديد الواو ويقرأ طاوعت بالالف والتخفيف وهما لغتان والمعنى زينت وقال قوم طاوعت تتعدى بغير لام وهذا خطأ لان التي تتعدى بغير اللام تتعدى الى مفعول واحد وقد عداه ههنا الى (قتل أخيه) وقيل التقدير طاوعته نفسه على قتل أخيه فزاد اللام وحذف على * قوله تعالى (كيف يواري) كيف في موضع الحال من الضمير في يواري والجملة في موضع نصب بيري * والسوأة يجوز تخفيف همزتها بالقاء حركتها على الواو فتبقى سوءة أخيه ولا تقلب الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها لان حركتها عارضة والالف في (ويلتى) بدل من ياء المتكلم والمعنى يا ويله احضري فهذا وقتك (فأواري) معطوف على أكون وذكر بعضهم انه يجوز ان ينتصب على جواب الاستفهام وليس بشئ اذ ليس المعنى أيكون مني عجز فمواراة الا ترى ان قولك أين بيتك فأزورك معناه لو عرفت لزرت وليس المعنى هنا لو عجزت لواريت * قوله تعالى (من أجل) من تتعلق بـ (كتبنا) ولا تتعلق بالنادمين لانه لا يحسن الابتداء بكتبنا هنا والهاء في (انه) للشأن و (من) شرطية و (بغير) حال من الضمير في قتل اي من قتل نفسا ظالما (أو فساد) معطوف على نفس وقرئ في الشاذ بالنصب أي أو عمل فسادا أو أفسد فسادا أي افسادا فوضعه موضع المصدر مثل العطاء و (بعد ذلك) ظرف (لمسرفون) ولا تمنع لام التوكيد ذلك * قوله تعالى (يحاربون الله) أي أولياء الله فحذف المضاف و (ان يقتلوا) خبر جزاء وكذلك المعطوف عليه وقد قرئ فيهن بالتخفيف و (من خلاف) حال من الايدي والارجل اي مختلفة (أو ينفوا من الارض) اي من الارض التي يريدون الاقامة بها فحذف الصفة و (ذلك) مبتدأ و (لهم خزي) مبتدأ وخبر في موضع خبر ذلك و (في الدنيا) صفة خزي ويجوز أن يكون ظرفا له ويجوز أن يكون خزي خبر ذلك ولهم صفة مقدمة فتكون حالا ويجوز أن يكون في الدنيا ظرفا للاستقرار * قوله تعالى (الا الذين) استثناء من الذين يحاربون في موضع نصب وقيل يجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء والعائد عليه من الخبر محذوف أي (فان الله غفور) لهم أو (رحيم) بهم * قوله تعالى (اليه الوسيلة) يجوز أن يتعلق الى بابتغوا وأن يتعلق بالوسيلة لان الوسيلة بمعنى المتوسل به فيعمل فيما قبله ويجوز أن يكون حالا أي لوسيلة كائنة اليه * قوله تعالى (من عذاب يوم القيامة) العذاب اسم للتعذيب وله حكمه في العمل وأخرجت اضافته الى يوم يوما عن الظرفية * قوله تعالى (والسارق والسارقة) مبتدأ وفي الخبر وجهان * أحدهما هو هو محذوف تقديره عندسيبويه فيما يتلى عليكم السارق ولا يجوز أن يكون عنده (فاقطعوا) هو الخبر من أجل الفاء وانما يجوز ذلك فيما اذا كان المبتدأ الذي وصلته بالفعل أو الظرف لانه يشبه الشرط والسارق ليس كذلك * والثاني أن الخبر فاقطعوا وأيديهما الان الالف واللام في السارق بمنزلة الذي اذ لا يراد به سارق بعينه (وأيديهما) بمعنى يديهما لان المقطوع من السارق والسارقة يمينا هما فوضع الجمع موضع الاثنين لانه ليس في الانسان سوى يمين واحدة وما هذا سبيله يجعل الجمع فيه مكان الاثنين ويجوز أن يخرج

(الثانى) ان المحسن من الناس وان تناهى فى احسانه لا يخلو عن اساءة بينه وبين الله تعالى أو بينه وبين الناس لكنه اذا أحسن باجتناب الكبائر غفر الله له صغائر ساته ورحمه كما قال تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية (فان قيل) قوله تعالى فسيرى الله عملكم ورسوله أى سيعلم لان السين للاستقبال والرؤية من الله تعالى بمعنى العلم والله تعالى عالم بعلمهم حالا وما لا (قلنا) معناه فى حق الله انه سيعلمه واقعا موجودا كما علمه غيبا لان الله تعالى يعلم كل شئ على ما هو عليه فيعلم المنتظر منتظرا و يعلم الواقع واقعا وأما فى حق الرسول عليه الصلاة والسلام فهو على ظاهره (فان قيل) ان الله تعالى قد وصف العرب بالجهل فى القرآن بقوله تعالى وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله فكيف يصح الاحتجاج بألفاظهم وأشعارهم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم (قلنا) هذا وصف من الله لهم بالجهل فى أحكام القرآن لا فى ألفاظه ونحن لا نحتج بلغتهم فى بيان الاحكام بل نحتج بلغتهم فى بيان معانى الالفاظ لان القرآن والسنة جاآ بلغتهم (فان قيل) كيف قال تعالى فى صفة المنافقين مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم وقال فى موضع آخر ولتعرفنهم فى لحن القول (قلنا) هذه الآية نزلت قبل تلك الآية فلا تناقض لانه نفى علمه لهم فى زمان ثم أثبته بعد ذلك فى زمان آخر (فان قيل) قوله

على الاصل وقد جاء فى بيت واحد قال الشاعر

ومهمهين قذفين مرتين * ظهراهما مثل ظهور الترسين

(جزاء) مفعول من أجله أو مصدر لفعل محذوف أى جازاهما جزاء وكذلك (نكالا) * قوله تعالى (لا يحزنك) نهى والجيد فتح الياء وضم الزاى و يقرأ بضم الياء وكسر الزاى من أحزنى وهى لغة (من الذين قالوا) فى موضع نصب على الحال من الضمير فى يسارعون أو من الذين يسارعون (بأفواههم) يتعلق بقالوا أى قالوا بأفواههم آمنا (ولم تؤمن قلوبهم) الجملة حال (ومن الذين هادوا) معطوف على قوله من الذين قالوا آمنا و (سماعون) خبر مبتدا محذوف أى هم سماعون وقيل سماعون مبتدأ ومن الذين هادوا خبره (للكذب) فيه وجهان أحدهما اللام زائدة تقديره سماعون الكذب والثانى ليست زائدة والمفعول محذوف والتقدير سماعون أخباركم للكذب أى ليكذبوا عليكم فيها و (سماعون) الثانية تكرير للاولى و (لقوم) متعلق به أى لاجل قوم و يجوز ان تتعلق اللام فى لقوم بالكذب لان سماعون الثانية مكررة والتقدير ليكذبوا القوم آخرين و (لم يأتوك) فى موضع جر صفة أخرى لقوم (يحرفون) فيه وجهان * أحدهما هو مستأنف لا موضع له أو فى موضع رفع خبر لمبتدا محذوف أى هم يحرفون * والثانى ليس بمستأنف بل هو صفة لسماعون أى سماعون محرفون و يجوز أن يكون حالا من الضمير فى سماعون و يجوز أن يكون صفة أخرى لقوم أى محرفين و (من بعد مواضعه) مذكور فى النساء (يقولون) مثل يحرفون و يجوز أن يكون حالا من الضمير فى يحرفون (من الله شيأ) فى موضع الحال التقدير شيأ كائنا من أمر الله * قوله تعالى (سماعون للكذب) أى هم سماعون ومثله (أكالون للسحت) والسحت والسحت لغتان وقد قرئ بهما (فان يضروك شيأ) فى موضع المصدر أى ضررا * قوله تعالى (وكيف يحكمونك) كيف فى موضع نصب على الحال من الضمير الفاعل فى يحكمونك (وعندهم التوراة) جملة فى موضع الحال والتوراة مبتدأ وعندهم الخبر و يجوز أن ترفع التوراة بالظرف (فيها حكم الله) فى موضع الحال والعامل فيها ما فى عندهم من معنى الفعل وحكم الله مبتدأ ومعمول الظرف * قوله تعالى (فيها هدى ونور) فى موضع الحال من التوراة (يحكم بها النبيون) جملة فى موضع الحال من الضمير المجرور فى فيها (للذين هادوا) اللام تتعلق بيحكم (والربانيون والاحبار) عطف على النبيون (بما استحفظوا) يجوز أن يكون بدلا من قوله بهما فى قوله يحكم بهما وقد أعاد الجار لطول الكلام وهو جائز أيضا وان لم يطل وقيل الربانيون مرفوع بفعل محذوف والتقدير و يحكم الربانيون والاحبار بما استحفظوا وقيل هو مفعول به أى يحكمون بالتوراة بسبب استحفاظهم ذلك وما بمعنى الذى أى بما استحفظوه (من كتاب الله) حال من المحذوف أو من ما و (عليه) يتعلق بشهداء * قوله تعالى (النفس بالنفس) بالنفس فى موضع رفع خبر أن وفيه ضمير وأما (العين) الى قوله (والسن) فيقرأ بالنصب عطفا على ما عملت فيه ان و بالرفع وفيه ثلاثة أوجه * أحدها هو مبتدأ والجار والخبر وقد عطف جملا على جملة * والثانى ان المرفوع منها معطوف على الضمير فى قوله بالنفس والجرور فى هذا أحوال مبينة للمعنى لان المرفوع على هذا فاعل للجار وجاز العطف من غير توكيد كقوله تعالى ما أشركنا ولا آباؤنا * والثالث انها معطوفة على المعنى لان معنى كتبنا عليهم قلنا لهم النفس بالنفس ولا يجوز أن يكون معطوفا على أن وما عملت فيه لانها وما عملت فيه فى موضع نصب وأما قوله (والجروح) فيقرأ بالنصب حملا على النفس و بالرفع وفيه الاوجه الثلاثة و يجوز أن يكون مستأنفا أى والجروح قصاص فى شريعتنا محمد والهاء فى (به) للقصاص و (فهو) كناية عن التصدق وانما فى (له) للمتصدق * قوله تعالى (مصدقا) الاولى حال من عيسى و (من التوراة) حال من ما أو من الضمير فى الظرف و (فيه هدى) جملة فى موضع الحال من الانجيل

تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيأ فجعل كل واحد منهما مخلوطا وأين المخلوط به (قلنا) كل واحد مخلوط ومخلوط به (ومصدقا) لان معناه خلطوا كل واحد منهما بالآخر كقولك خلطت الماء واللبن تريد خلطت كل واحد منهما بصاحبه وفيه من المبالغة ما ليس فى قولك

(ومصدقا) الثانى حال أخرى من الانجيل وقيل من عيسى أيضا (وهدى وموعظة) حال من الانجيل أيضا ويجوز أن يكون من عيسى أى هاديا وواعظا أو ذا هدى وذا موعظة ويجوز أن يكون مفعولا من أجله أى ففينا للهدى أو وآتيناه الانجيل للهدى وقد قرئ فى الشاذ بالرفع أى وفى الانجيل هدى وموعظة وكرر الهدى توكيدا *قوله تعالى (وليحكم) يقرأ بسكون اللام والميم على الامر ويقرأ بكسر اللام وفتح الميم على أنها لام كى أى وقفينا ليؤمنوا وليحكم *قوله تعالى (بالحق) حال من الكتاب (مصدقا) حال من الضمير فى قوله بالحق ولا يكون حالا من الكتاب اذ لا يكون حالان لعامل واحد (ومهيمنا) حال أيضا *ومن الكتاب حال من ما أو من الضمير فى الظرف والكتاب الثانى جنس وأصل مهيمن مؤيمن لانه مشتق من الامانة لان المهيمن الشاهد وليس فى الكلام هم حتى تكون الهاء أصلا (عما جاءك) فى موضع الحال أى عادلا عما جاءك و (من الحق) حال من الضمير فى جاءك أو من ما (لكل جعلنا منكم) لا يجوز أن يكون منكم صفة لكل لان ذلك يوجب الفصل بين الصفة والموصوف بالاجنبى الذى لا تشديد فيه للكلام ويوجب أيضا أن يفصل بين جعلنا وبين معمولها وهو (شرعة) وانما يتعلق بمحذوف تقديره أعنى وجعلنا ههنا ان شئت جعلتها المتعدية الى مفعول واحد وان شئت جعلتها بمعنى صيرنا (ولكن ليبلوكم) اللام تتعلق بمحذوف تقديره ولكن فرقكم ليبلوكم (مرجعكم جميعا) حال من الضمير المجرور وفى العامل وجهان أحدهما المصدر المضاف لانه فى تقدير اليه ترجعون جميعا والضمير المجرور فاعل فى المعنى أو قائم مقام الفاعل والثانى ان يعمل فيه الاستقرار الذى ارتفع به مرجعكم أو الضمير الذى فى الجار *قوله تعالى (وأن احكم بينهم) فى ان وجهان *أحدهما هى مصدرية والامر صلة لها وفى موضعها ثلاثة أوجه أحدها نصب عطفا على الكتاب فى قوله وأنزلنا اليك الكتاب أى وأنزلنا اليك الحكم والثانى جر عطفا على الحق أى أنزلنا اليك بالحق وبالحكم ويجوز على هذا الوجه أن يكون نصبا بالحذف الجار والثالث أن يكون فى موضع رفع تقديره وان احكم بينهم بما نزل الله أمرنا أو قولنا *وقيل ان بمعنى أى وهو بعيد لان الواو تمنع من ذلك والمعنى يفسد ذلك لان أن التفسيرية ينبغى أن يسبقها قول يفسر بها ويمكن تصحيح هذا القول على أن يكون التقدير وأمرناك ثم فسر هذا الامر بالحكم (أن يفتنوك) فيه وجهان *أحدهما هو بدل من ضمير المفعول بدل الاشتمال أى احذرهم فتنتهم *والثانى أن يكون مفعولا من أجله أى مخافة أن يفتنوك *قوله تعالى (أفحكم الجاهلية) يقرأ بضم الحاء وسكون الكاف وفتح الميم والناصب له يبغون ويقرأ بفتح الجميع وهو أيضا منصوب بيبغون أى أحكم حكم الجاهلية ويقرأ أتبغون بالتاء على الخطاب لان قبله خطابا ويقرأ بضم الحاء وسكون الكاف وضم الميم على انه مبتدأ والخبر يبغون والعائد محذوف أى يبغونه وهو ضعيف وانما جاء فى الشعر الا انه ليس بضرورة فى الشعر والمستشهد به على ذلك قول أبى النجم

قد أصبحت أم الخيار تدعى * على ذنبا كله لم أصنع

فرفع كله ولو نصب لم يفسد الوزن (ومن أحسن) مبتدأ وخبر وهو استفهام فى معنى النفى و (حكما) تمييز و (لقوم) هو فى المعنى عند قوم (يوقنون) وليس المعنى ان الحكم لهم وانما المعنى ان الموقن يتدبر حكم الله فيحسن عنده ومثله ان فى ذلك لآية للمؤمنين ولقوم يوقنون ونحو ذلك وقيل هى على أصلها والمعنى ان حكم الله للمؤمنين على الكافرين وكذلك الآية لهم أى الحجة لهم *قوله تعالى (بعضهم أولياء بعض) مبتدأ وخبر لا موضع له *قوله تعالى (وترى الذين) يجوز أن يكون من رؤية العين فيكون (يسارعون) فى موضع الحال ويجوز أن يكون بمعنى تعرف فيكون يسارعون حالا أيضا ويجوز أن يكون من رؤية القلب المتعدية الى مفعولين فيكون يسارعون المفعول الثانى *وقرئ فى الشاذ بالياء والفاعل الله تعالى و (يقولون)

عن المنكر بالواو وما قبلها من الصفات بغير واو (قلنا) لانها صفة ثامنة والعرب تدخل الواو بعد السبعة اذا أتوا بتمام العدد فان السبعة عندهم هى العقد التام كالعشرة عندنا فأتوا بحرف العطف الدال على المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه ونظيره قوله تعالى وثامنهم كلبهم بعد ما ذكر العدد مرتين بغير واو وقوله تعالى فى صفة الجنة وفتحت أبوابها بالواو ولانها ثمانية وقال فى صفة النار نعوذ بالله منها فتحت أبوابها بغير واو ولانها سبعة وليس قوله تعالى ثيبات وأبكارا من هذا القبيل لان الواو لو أسقطت فيه لاستحال المعنى لتناقض الصفتين وقيل انما دخلت الواو على الناهين عن المنكر اعلاما بان الآمر بالمعروف ناه عن المنكر فى حال أمره بالمعروف فهما صفتان متلازمتان بخلاف باقى الصفات المذكورة فانها ليست متلازمة ولا ينقض هذا بقوله تعالى الراكعون الساجدون لانهما ليستا صفتين متلازمتين لان السجود يستلزم الركوع أما الركوع فلا يلزم السجود بدليل سجود التلاوة وسجود الشكر والزمخشرى لم يتكلم على هذه الواو (فان قيل)

 كيف قال تعالى ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون أى بأحسن الذى كانوا يعملون باضمار حرف الجر مع انهم يجزون بحسنه أيضا لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره (قلنا) معناه بحسن الذى كانوا يعملون وهى الطاعات كلها الا بسيئة وهو

مجاهد معناه فزادتهم علما لان العلم من ثمرات الايمان فجعل مجازا عنه والله أعلم

(سورة يونس عليه السلام)

(فان قيل) كيف قال الله تعالى يفصل الآيات لقوم يعلمون والله تعالى فصل الآيات للعلماء والجهال أيضا (قلنا) لما كان يقع تفصيل الآيات مخصوصا بالعلماء والتفاعهم بالتفصيل أكثر أضاف التفصيل اليه وخصهم به (فان قيل) كيف قال تعالى وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين مع أن أقوال أهل الجنة وأحوالهم لا آخر لها لان الجنة دار الخلود (قلنا) معناه وآخر دعائهم في كل مجلس دعاء أو ذكر أو تسبيح فان أهل الجنة يسبحون ويذكرون للتنعم والتلذذ بالذكر والتسبيح (فان قيل) قد أنكر الله تعالى على الكفار احتجاجهم بمشيئته في قوله تعالى لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا وهذا لا يجوز للعاصي أن يحتج في وجود المعصية منه بقوله لو شاء الله ما فعلت هذه المعصية فلا تفيموا على حدها فكيف قال النبي صلى الله عليه وسلم لو شاء الله ما تلوته عليكم (قلنا) النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه الجملة بأمر الله تعالى لان الله عز وجل قال له قل لو شاء الله ما تلوته عليكم وللعبد ان يحتج بمشيئة الله اذا أمره الله ان يحتج بها مما ليس كذلك فليس العين

حال من ضمير الفاعل في يسارعون و (دائرة) صفة غالبة لا يذكر معها الموصوف (أن يأتي) في موضع نصب خبر عسى وقيل هو في موضع رفع بدلا من اسم الله (فيصبحوا) معطوف على يأتي * قوله تعالى (ويقول) يقرأ بالرفع من غير واو العطف وهو مستأنف ويقرأ بالواو وكذلك ويقرأ بالواو والنصب وفي النصب أربعة أوجه * أحدها انه معطوف على يأتي حملا على المعنى لان معنى عسى الله ان يأتي وعسى ان يأتي الله واحد ولا يجوز أن يكون معطوفا على لفظ أن يأتي لان ان يأتي خبر عسى والمعطوف عليه في حكمه فيفتقر الى ضمير يرجع الى اسم عسى ولا ضمير في قوله ويقول الذين آمنوا فيصير كقولك عسى الله أن يقول الذين آمنوا * والثاني انه معطوف على لفظ يأتي على الوجه الذي جعل فيه بدلا فيكون داخلا في اسم عسى واستغنى عن خبرها بما تضمنه اسمها من الحدث * والوجه الثالث ان يعطف على لفظ يأتي وهو خبر ويقدر مع المعطوف ضمير محذوف تقديره ويقول الذين آمنوا به * والرابع أن يكون معطوفا على الفتح تقديره فعسى الله أن يأتي بالفتح وبأن يقول الذين آمنوا (جهد أيمانهم) فيه وجهان أحدهما أنه حال وهو هنا معرفة والتقدير وأقسموا بالله يجهدون جهد أيمانهم فالحال في الحقيقة مجتهدين ثم أقيم الفعل المضارع مقامه ثم أقيم المصدر مقام الفعل لدلالته عليه والثاني انه مصدر يعمل فيه اقسموا وهو من معناه لا من لفظه * قوله تعالى (من يرتد منكم) يقرأ بفتح الدال وتشديدها على الادغام وحرك الدال بالفتح لالتقاء الساكنين ويقرأ يرتدد بفك الادغام والجزم على الاصل ومنكم في موضع الحال من ضمير الفاعل (يحبهم) في موضع جر صفة لقوم (ويحبونه) معطوف عليه ويجوز أن يكون حالا من الضمير المنصوب تقديره وهم يحبونه (أذلة) و (أعزة) صفتان أيضا (يجاهدون) يجوز أن يكون صفة لقوم أيضا وجاء بغير واو كما جاء أذلة وأعزة ويجوز أن يكون حالا من الضمير في أعزة أي يعزون مجاهدين ويجوز ان يكون مستأنفا * قوله تعالى (الذين يقيمون الصلاة) صفة للذين آمنوا (وهم راكعون) حال من الضمير في يؤتون * قوله تعالى (فان حزب الله هم الغالبون) قيل هو خبر المبتدأ الذي هو من ولم يعد منه ضمير اليه لان الحزب هو من في المعنى فكأنه قال فانهم هم الغالبون * قوله تعالى (من الذين أوتوا الكتاب) في موضع الحال من الذين الاولى أو من الفاعل في اتخذوا (والكفار) يقرأ بالجر عطفا على الذين الجرورة وبالنصب عطفا على الذين المنصوبة والمعنيان صحيحان * قوله تعالى (ذلك بانهم) ذلك مبتدأ وما بعده الخبر أي ذلك بسبب جهلهم أي واقع بسبب جهلهم * قوله تعالى (هل تنقمون) يقرأ باظهار اللام على الاصل وبادغامها في التاء لقربها منها في المخرج ويقرأ تنقمون بكسر القاف وفتحها وهو مبني على الماضي وفيه لغتان نقم ينقم ونقم ينقم و (منا) مفعول تنقمون الثاني وما بعد الا هو المفعول الاول ولا يجوز أن يكون منا حالا من أن والفعل لامرين أحدهما تقدم الحال على الا والثاني تقدم الصلة على الموصول والتقدير هل تنكرون منا الا ايماننا * وأما قوله (وان أكثركم فاسقون) ففي موضعه وجهان * أحدهما انه معطوف على أن آمنا والمعنى على هذا انكم كرهتم ايماننا وامتناعكم أي كرهتم مخالفتنا اياكم وهذا كقولك للرجل ما كرهت مني الا انني محبب الى الناس وأنت مبغض وان كل قبيل يعترف بانه مبغض والوجه الثاني انه معطوف على ما والتقدير الا ان آمنا بالله وبان أكثركم فاسقون * قوله تعالى (مثوبة) منصوب على التمييز والمميز بشر * ويقرأ مثوبة بسكون الثاء وفتح الواو وقد ذكر في البقرة و (عند الله) صفة لمثوبة (من لعنه) في موضع من ثلاثة أوجه أحدها هو في موضع جر بدلا من شر والثاني هو في موضع نصب بفعل دل عليه أنبئكم أي أعرفكم من لعنه الله والثالث هو في موضع رفع أي هو من لعنه الله (وعبد الطاغوت) يقرأ بفتح العين والباء ونصب الطاغوت على ان فعل معطوف على لعن ويقرأ بفتح العين وضم الباء وجر الطاغوت وعبد هنا اسم مثل يقظ وحدث وهو في معنى الجمع وما بعده مجرور باضافته اليه وهو منصوب بجعل ويقرأ بضم

له أن يحتج بمجرد المشيئة وما أوردتموه كذلك (فان قيل) كيف قال تعالى فلما أنجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق والبغي لا يكون الا بغير الحق

لان البغي هو التعدي والفساد من قولهم بغى الجرح اذا فسد كذا قاله الاصمعي فما فائدة التقييد (قلنا) قد يكون الفساد بالحق كاستيلاء المسلمين
على أرض الكفار وهدم دورهم واحراق زروعهم وقطع أشجارهم كما فعل رسول الله صلى الله ١٢٣ عليه وسلم ببني قريظة (فان قيل) كيف

العين والباء ونصب الدال وجرها بعده وهو جمع عبد مثل سقف وسقف أو عبيد مثل قفيل وقفل أو عابد مثل نازل ونزل أو عباد مثل كتاب وكتب فيكون جمع جمع مثل ثمار وثمر ويقرأ عبد الطاغوت بضم العين وفتح الباء وتشديدها مثل ضارب وضرب ويقرأ عباد الطاغوت مثل صائم وصوام ويقرأ عباد الطاغوت وهو ظاهر مثل صائم وصيام ويقرأ وعابد الطاغوت وعبد الطاغوت على انه صفة مثل حطم ويقرأ وعبدا الطاغوت على انه فعل ما لم يسم فاعله والطاغوت مرفوع ويقرأ وعبد مثل ظرف أي صار ذلك للطاغوت كناية عن تعزيزه ويقرأ وعبدوا على انه فعل والواو فاعل والطاغوت نصب ويقرأ وعبدة الطاغوت وهو جمع عابد مثل قاتل وقتلة
*قوله تعالى (وقد دخلوا) في موضع الحال من الفاعل في قالوا أو من الفاعل في آمنا و (بالكفر) في موضع الحال من الفاعل في دخلوا أي دخلوا كفارا (وهم قد خرجوا) حال أخرى ويجوز أن يكون التقدير وقد كانوا خرجوا به * قوله تعالى (وأكلهم) المصدر مضاف الى الفاعل و (السحت) مفعوله ومثله عن قولهم الاثم *قوله تعالى (ينفق) مستأنف ولا يجوز أن يكون حالا من الهاء لشيئين أحدهما ان الهاء مضاف اليها والثاني ان الخبر يفصل بينهما ولا يجوز أن يكون حالا من اليدين اذ ليس فيها ضمير يعود اليهما (للحرب) يجوز أن يكون صفة للنار فيتعلق بمحذوف وان يكون متعلقا بأوقدوا و (فسادا) مفعول من أجله * قوله تعالى (لأكلوا من فوقهم) مفعول أكلوا محذوف ومن فوقهم نعته تقديره رزقا كائنا من فوقهم أو مأخوذا من فوقهم (ساء ما يعملون) ساء هنا بمعنى بئس وقد ذكر فيما تقدم *قوله تعالى (فما بلغت رسالته) يقرأ على الافراد وهو جنس في معنى الجمع وبالجمع لان جنس الرسالة مختلف * قوله تعالى (والصابئون) يقرأ بتحقيق الهمزة على الاصل وبحذفها وضم الباء والاصل على هذا صابيا بالالف المبدلة من الهمزة ويقرأ بياء مضمومة وجهه انه أبدل الهمزة ياء لانكسار ما قبلها ولم يحذفها للتدل على ان أصلها حرف يثبت ويقرأ بالهمز والنصب عطفا على الذين وهو شاذ في الرواية صحيح في القياس وهو مثل الذي في البقرة والمشهور في القراءة الرفع وفيها أقوال *أحدها قول سيبويه وهو أن النية به التأخير بعد خبران وتقديره ولاهم يحزنون والصابئون كذلك فهو مبتدأ والخبر محذوف ومثله *فمن وقيار بها الغريب * أي فمن الغريب وقيار بها كذلك *والثاني انه معطوف على موضع ان كقولك ان زيدا وعمرو قائمان وهذا خطأ لان خبران لم يتم وقائمان ان جعلته خبران لم يبق لعمرو خبر وان جعلته خبر عمرو لم يبق لان خبر ثم هو ممتنع من جهة المعنى لانك تخبر بالمثنى عن المفرد فاما قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي على قراءة من رفع ملائكته فخبران محذوف تقديره ان الله يصلي وأغنى عنه خبر الثاني وكذلك لو قلت ان عمرا وزيد قائم فرفعت زيدا جاز على أن يكون مبتدأ وقائم خبره أو خبران *والقول الثالث ان الصابئون معطوف على الفاعل في هادوا وهذا فاسد لوجهين أحدهما انه يوجب كون الصابئين هودا وليس كذلك والثاني أن الضمير لم يؤكد *والقول الرابع أن يكون خبر الصابئين محذوفا من غير ان ينوى به التأخير وهو ضعيف أيضا لما فيه من لزوم الحذف والفصل *والقول الخامس أن ان بمعنى نعم فما بعدها في موضع رفع فالصابئون كذلك *والسادس أن الصابئون في موضع نصب ولكنه جاء على لغة بلحرث الذين يجعلون التثنية بالالف على كل حال والجمع بالواو على كل حال وهو بعيد *والقول السابع أن يجعل النون حرف الاعراب *فان قيل فأبو على انما أجاز ذلك مع الياء لا مع الواو *قيل قد أجازه غيره والقياس لا يدفعه فاما (النصارى) فالجيد أن يكون في موضع نصب على القياس المطرد ولا ضرورة تدعو الى غيره *قوله تعالى (فريقا كذبوا) فريقا الاول مفعول كذبوا والثاني مفعول (يقتلون) وكذبوا جواب كلما ويقتلون بمعنى قتلوا وانما جاء كذلك لتتوافق رؤس الآي *قوله تعالى (أن لا تكون) يقرأ بالنصب على ان

شبه الله تعالى الحياة الدنيا بماء السماء دون ماء الارض فقال انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء (قلنا) لان ماء السماء وهو المطر لا تأثير لكسب العبد فيه ولا حيلة للعبد في زيادته ونقصانه كما ان الحياة لا حيلة للعبد في زيادتها ونقصانها (الثاني) ان ماء السماء يستوي فيه جميع الخلائق الوضيع والشريف والغني والفقير والحيوان وغيره أيضا كالمدر والحجر والشوك والثمر كما ان الحياة كذلك فكان تشبيه الحياة بماء السماء أشد مناسبة ومطابقة (فان قيل) كيف قال تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم وقال في موضع آخر ولا يكلمهم الله يوم القيامة (قلنا) يوم القيامة مواقف ومواطن ففي موقف لا يكلمهم وفي موقف يكلمهم وظاهره قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقوله فوربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون (الثاني) المراد انه لا يكلمهم كلام اكرام بل كلام توبيخ وتقريع (فان قيل) قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى آخر الآية يدل على انهم معترفون أن الله تعالى هو الخالق والرازق والمدبر لجميع المخلوقات فكيف يعترفون بذلك كله ثم يعبدون الاصنام (قلنا) كانوا يعتقدون في عبادة الاصنام أنهم يتقربون بها الى عبادة الله فطائفة كانت تقول نحن لا نتأهل لعبادة الله تعالى بغير واسطة لعظمته وجلاله ونقصنا وحقارتنا فجعلوا الاصنام

على كل صنم شيطان موكل به من عند الله فمن عبد الصنم حق عبادته قضى الشيطان حوائجه على وفق مراده بأمر الله ومن قصر في عبادة الصنم أصابه الشيطان بنكبة بأمر الله فكل الطوائف من عبدة الاصنام كانوا يعتقدون بعبادتهم الاصنام عبادة لله والتقرب اليه ولكن بطرق مختلفة (فان قيل) كيف قال تعالى قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده وهم غير معترفين بوجود الاعادة أصلا لا من الله ولا من غيره (قلنا) لما كانت الاعادة ظاهرة الوجود لظهور برهانها وهو القدرة على ابتداء الخلق والاعادة أهون بالنسبة الينا لزمهم الاعتراف بها فصاروا كأنهم مسلمون وجودها من حيث ظهور أدلة وضوحها (فان قيل) كيف قال تعالى والينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون ترتب كونه شهيدا على أفعالهم على رجوعهم اليه في القيامة مع انه شهيد على أفعالهم في الدنيا والآخرة (قلنا) ذكر الشهادة وأراد مقتضاها ونتيجتها وهو العقاب والجزاء فكأنه قال ثم الله يعاقب على ما يفعلون أو يجازي على ما يفعلون كما قال تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله ونظائره في القرآن العزيز كثيرة (فان قيل) كيف قال تعالى بياتا أو نهارا ولم يقل

أن الناصبة للفعل وحسبوا بمعنى الشك ويقرأ بالرفع على أن أن المخففة من الثقيلة ٣ وخبرها محذوف وجاز ذلك لما فصلت لا بينها وبين الفعل وحسبوا على هذا بمعنى علموا وقد جاء الوجهان فيها ولا يجوز أن تكون المخففة من الثقيلة مع أفعال الشك والطمع ولا الناصبة للفعل مع علمت وما كان في معناها وكان هنا هي التامة (فعموا وصموا) هذا هو المشهور ويقرأ بضم العين والصاد وهو من باب زكم وأزكمه الله ولا يقال عميته وصممته وانما جاء بغير همزة فيهما لم يسم فاعله وهو قليل واللغة الفاشية أعمى وأصم (كثير منهم) هو خبر مبتدا محذوف أي العمى والصم كثير وقيل هو بدل من ضمير الفاعل في صموا وقيل هو مبتدأ والجملة قبله خبر عنه أي كثير منهم عموا وهو ضعيف لان الفعل قد وقع في موضعه فلا يروى به غيره وقيل الواو علامة جمع لا اسم وكثير فاعل صموا * قوله تعالى (ثالث ثلاثة) أي أحد ثلاثة ولا يجوز في مثل هذا الا الاضافة (ومامن اله) من زائدة واله في موضع مبتدا والخبر محذوف أي وما للخلق اله (الا الله) بدل من اله ولو قرئ بالجر بدلا من لفظ اله كان جائزا في العربية (ليمسن) جواب قسم محذوف وسد مسد جواب الشرط الذي هو وان لم ينتهوا و (منهم) في موضع الحال اما من الذين أو من ضمير الفاعل في كفروا * قوله تعالى (قد خلت من قبله الرسل) في موضع رفع صفة لرسول (كانا يأكلان الطعام) لا موضع له من الاعراب (أنى) بمعنى كيف في موضع الحال والعامل فيها (يؤفكون) ولا يعمل فيها انظر لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله * قوله تعالى (مالا يملك) يجوز أن تكون ما نكرة موصوفة وأن تكون بمعنى الذي * قوله تعالى (تغلوا) فعل لازم و (غير الحق) صفة لمصدر محذوف أي غلوا غير الحق ويجوز أن يكون حالا من ضمير الفاعل أي لا تغلوا مجاوزين الحق * قوله تعالى (من بني اسرائيل) في موضع الحال من الذين كفروا أو من ضمير الفاعل في كفروا (على لسان داود) متعلق بلعن كذلك جاز يد على الفرس (ذلك بما عصوا) قد تقدم ذكره في غير موضع وكذلك و (لبئس ما كانوا) و (لبئس ما قدمت لهم) * قوله تعالى (أن سخط الله عليهم) أن والفعل في تقدير مصدر مرفوع خبر ابتداء محذوف أي هو سخط الله وقيل في موضع نصب بدلا من ما أي بئس شيأ سخط الله عليهم وقيل هو في موضع جر بلام محذوفة أي لأن سخط * قوله تعالى (عداوة) تمييز والعامل فيه أشد و (للذين آمنوا) متعلق بالمصدر أو نعت له (اليهود) المفعول الثاني لتجد (ذلك) مبتدأ و (بان منهم) الخبر أي ذلك كائن بهذه الصفة * قوله تعالى (واذا سمعوا) الواو ههنا عاطفة اذا على خبر أن وهو قوله لا يستكبرون فصار الكلام داخلا في صلة أن واذا في موضع نصب بـ (ترى) واذا وجوابها في موضع رفع عطفا على خبر أن الثانية ويجوز أن يكون مستأنفا في اللفظ وان كان له تعلق بما قبله في المعنى و (تفيض) في موضع نصب على الحال لان ترى من رؤية العين و (من الدمع) فيه وجهان * أحدهما ان من لابتداء الغاية أي فيضه من كثرة الدمع * والثاني أن يكون حالا والتقدير تفيض مملوءة من الدمع وأما (مما عرفوا) فمن لابتداء الغاية ومعناها من أجل الذي عرفوه و (من الحق) حال من العائد المحذوف (يقولون) حال من ضمير الفاعل في عرفوا * قوله تعالى (ومالنا) ما في موضع رفع بالابتداء ولنا الخبر و (لا نؤمن) حال من الضمير في الخبر والعامل فيها الجار أي ما لنا غير مومنين كما تقول مالك قائما (وما جاءنا) يجوز أن يكون في موضع جر أي وبما جاءنا (من الحق) حال من ضمير الفاعل ويجوز أن تكون لابتداء الغاية أي ولما جاءنا من عند الله ويجوز أن يكون مبتدأ ومن الحق الخبر والجملة في موضع الحال (ونطمع) يجوز أن يكون معطوفا على نؤمن أي وما لنا لا نطمع ويجوز أن يكون التقدير ونحن نطمع فتكون الجملة حالا من ضمير الفاعل في نؤمن و (أن يدخلنا) أي في أن يدخلنا فهو في موضع نصب أو جر على الخلاف بين الخليل وسيبويه * قوله تعالى (حلالا) فيه ثلاثة أوجه * أحدها هو مفعول كلوا فعلى هذا يكون مما في موضع الحال لانه صفة للنكرة قدمت عليها ويجوز أن تكون من لابتداء غاية الاكل فتكون

منعلقة

٣ (قوله وخبرها محذوف) كذا بالنسخ التي بايدينا ولعله سقط من قلم الناسخ وانه يقول واسمها محذوف كما لا يخفى اه مصححه

ليلا أو نهارا وهو أظهر في المطابقة استعمالا مع النهار في القرآن العزيز وغيره (قلنا) لان المعهود المألوف في كلام العرب عند ذكر البطش والاهلاك والوعيد والتهديد ذكر لفظ البيات سواء قرن به النهار أو لا فلذلك لم يقل ليلا (فان قيل) كيف قال تعالى ماذا يستعجل منه

متعلقة بكلوا كقولك أكلت من الخبز رغيفا إذا لم ترد الصفة * والوجه الثاني أن يكون حالا من مالا نها بمعنى الذي ويجوز أن يكون حالا من العائد المحذوف فيكون العامل رزق * والثالث أن يكون صفة لمصدر محذوف أي أكلا حلالا ولا يجوز أن ينصب حلالا برزق على انه مفعوله لان ذلك يمنع من ان يعود الى ما ضمير * قوله تعالى (باللغو في أيمانكم) فيه ثلاثة أوجه * أحدها أن تكون متعلقة بنفس اللغو لانك تقول لغا في يمينه وهذا مصدر بالالف واللام يعمل ولكن معدى بحرف الجر * والثاني أن تكون حالا من اللغو أي باللغو كائنا أو واقعا في ايمانكم * والثالث أن يتعلق في بيؤاخذكم (عقدتم) يقرأ بتخفيف القاف وهو الاصل وعقد اليمين هو قصد الالتزام بها ويقرأ بتشديدها وذلك لتوكيد اليمين كقوله والله الذي لا اله الا هو ونحوه وقيل التشديد يدل على تأكيد العزم بالالتزام بها وقيل انما شدد لكثرة الحالفين وكثرة الايمان وقيل التشديد عوض من الالف في عاقد ولا يجوز أن يكون التشديد لتكرير اليمين لان الكفارة تجب وان لم تكرر ويقرأ عاقدتم بالالف وهي بمعنى عقدتم كقولك قاطعته وقطعته من الهجران (فكفارته) الهاء ضمير العقد وقد تقدم الفعل الدال عليه وقيل تعود على اليمين بالمعنى لان الحلف واليمين بمعنى واحد و (اطعام) مصدر مضاف الى المفعول به والجيد ان يقدر بفعل قدمي فاعله لان ما قبله وما بعده خطاب فـ (عشرة) على هذا في موضع نصب (من أوسط) صفة لمفعول محذوف تقديره ان تطعموا عشرة مساكين طعاما أو قوتا من أوسط أي متوسطا (ما تطعمون) أي الذي تطعمون منه أو تطعمونه (أو كسوتهم) معطوف على الطعام ويقرأ أشاذا أو كأسوتهم فالكاف في موضع رفع أي أو مثل اسوة أهليكم في الكسوة (أو تحرير) معطوف على اطعام وهو مصدر مضاف الى المفعول أيضا (اذا حلفتم) العامل في اذا كفارة أيمانكم لان المعنى ذلك يكفر ايمانكم وقت حلفكم (كذلك) الكاف صفة مصدر محذوف أي يبين لكم آياته تبيينا مثل ذلك * قوله تعالى (رجس) انما أفرد لان التقدير انما عمل هذه الاشياء رجس ويجوز أن يكون خبرا عن الخمر واخبار المعطوفات محذوفة لدلالة خبر الاول عليها و (من عمل) صفة لرجس أو خبر ثان والهاء في (اجتنبوه) ترجع الى الفعل أو الى الرجس والتقدير رجس من جنس عمل الشيطان * قوله تعالى (في الخمر والميسر) في متعلقة بيوقع وهي بمعنى السبب أي بسبب شرب الخمر وفعل الميسر ويجوز أن تتعلق بالعداوة أو بالبغضاء أي أن تتعادوا وأن تتباغضوا بسبب الشرب وهو على هذا مصدر بالالف واللام معمل والهمزة في البغضاء للتأنيث وليس مؤنث أفعل اذ ليس مذكره أبغض وهو مثل البأساء والضراء (فهل أنتم منتهون) لفظه استفهام ومعناه الامر أي انتهوا لكن الاستفهام عقيب ذكر هذه المعائب أبلغ من الامر * قوله تعالى (اذا ما اتقوا) العامل في اذا معنى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح أي لا يأثمون اذا ما اتقوا * قوله تعالى (من الصيد) في موضع جر صفة لشيء ومن لبيان الجنس وقيل للتبعيض اذ لا يحرم الا الصيد في حال الاحرام وفي الحرم وفي البر والصيد في الاصل مصدر وهو ههنا بمعنى المصيد وسمي مصيدا وصيدا لما آله الى ذلك وتوفر الدواعي الى صيده فكأنه لما أعد للصيد صار كأنه مصيد (تناله) صفة لشيء ويجوز أن يكون حالا من شيء لانه قد وصف وان يكون حالا من الصيد (ليعلم) اللام متعلقة بليبلونكم (بالغيب) يجوز أن يكون في موضع الحال من من أو من ضمير الفاعل في يخافه أي يخافه غائبا عن الخلق ويجوز أن يكون بمعنى في أي في الموضع الغائب عن الخلق والغيب مصدر في موضع فاعل * قوله تعالى (وأنتم حرم) في موضع الحال من ضمير الفاعل في تقتلوا و (متعمدا) حال من ضمير الفاعل في قتله (فجزاء) مبتدأ والخبر محذوف وقيل التقدير فالواجب جزاء ويقرأ بالتنوين فعلى هذا يكون (مثل) صفته أو بدلا ومثل هنا بمعنى مماثل ولا يجوز على هذه القراءة ان يعلق من النعم بجزاء لانه مصدر وما يتعلق به من صلته والفصل بين الصلة

الجرمون أي ماذا يستعجلون منه وأول الآية للمواجهة (قلنا) أراد بذكر المجرمين الدلالة على موجب ترك الاستعجال وهو الاجرام لان من حق المجرم ان يخاف التعذيب على اجرامه ويفزع من مجيئه وان أبطأ فضلا عن ان يستعجله (فان قيل) كيف قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ولم يقل فبذينك والمشار اليه اثنان الفضل والرحمة (قلنا) قد سبق مثل هذا السؤال وجوابه في سورة البقرة في قوله تعالى عوان بين ذلك (فان قيل) قوله تعالى وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة تهديد لان فيه محذوفا تقديره وما ظنهم ان الله فاعل بهم يوم القيامة بكذبهم فكيف يناسبه قوله تعالى بعد هذا ان الله لذو فضل على الناس (قلنا) هو مناسب لان معناه ان الله لذو فضل على الناس حيث أنعم عليهم بالعقل والوحي والهداية وتأخر العذاب وفتح باب التوبة فكيف يفترون على الله الكذب مع توافر نعمه عليهم (فان قيل) كيف قال تعالى وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن فأفرد ثم قال وما تعملون من عمل

فجمع والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (قلنا) قال ابن الانباري انما جمع في الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم في الفعلين الاولين وقال غيره المراد بالفعل الثالث أيضا النبي صلى الله عليه وسلم وحده وانما جمع تفخيما له وتعظيما كما في قوله تعالى أفتطمعون أن

يؤمنوا لكم على قول ابن عباس رضى الله عنهما وكذا فى قوله تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات والمراد به النبى صلى الله عليه وسلم كذا قاله ابن عباس والحسن وغيرهما واختاره ابن ١٢٦ قتيبة والزجاج (فان قيل) كيف قدم الارض على السماء فى قوله تعالى وما يعزب عن ربك من

والموصول بالصفة أو البدل غير جائز لان الموصول لم يتم فلا يوصف ولا يبدل منه ويقرأ شاذا جزاء بالتنوين ومثل بالنصب والتصابه بجزاء ويجوز أن ينتصب بفعل دل عليه جزاء أى يخرج أو يؤدى مثل وهذا أولى فان الجزاء يتعدى بحرف الجر ويقرأ فى المشهور باضافة جزاء الى المثل واعراب الجزاء على ما تقدم ومثل فى هذه القراءة فى حكم الزائدة وهو كقولهم مثلى لا يقول ذلك أى أنا لا أقول وانما دعا الى هذا التقدير ان الذى يجب به الجزاء المقتول لا مثله واما (من النعم) ففيه أوجه أحدها أن تجعله حالا من الضمير فى قتل لان المقتول يكون من النعم والثانى أن يكون صفة لجزاء اذا نونته أى جزاء كائن من النعم والثالث أن تعلقها بنفس الجزاء اذا أضفته لان المضاف اليه داخل فى المضاف فلا يعد فصلا بين الصلة والموصول وكذلك ان نونت الجزاء ونصبت مثلا لانه عامل فيهما فهما من صلته كما تقول يعجبنى ضرب زيدا بالسوط (يحكم به) فى موضع رفع صفة لجزاء اذا نونته وأما على الاضافة فهو فى موضع الحال والعامل فيه معنى الاستقرار المقدر فى الخبر المحذوف (ذوا عدل) الالف للتثنية ويقرأ شاذا ذو على الافراد والمراد به الجنس كما تكون من محمولة على المعنى فتقديره على هذا فريق ذو عدل أو حاكم ذو عدل (منكم) صفة لذوا ولا يجوز أن يكون صفة لعدل لان عدلا هنا مصدر غير وصف (هديا) حال من الهاء فى به وهو بمعنى مهدى وقيل هو مصدر أى يهديه هديا وقيل على التمييز (بالغ الكعبة) صفة لهديا والتنوين مقدر أى بالغا الكعبة (أو كفارة) معطوف على جزاء أى أو عليه كفارة اذا لم يجدا المثل و (طعام) بدل من كفارة أو خبر مبتدأ محذوف أى هى طعام ويقرأ بالاضافة والاضافة هنا للتبيين المضاف و (صياما) تمييز (ليذوق) اللام متعلقة بالاستقرار أى عليه الجزاء ليذوق ويجوز أن تتعلق بصيام وبطعام (فينتقم الله) جواب الشرط وحسن ذلك لما كان فعل الشرط ماضيا فى اللفظ * قوله تعالى (وطعامه) الهاء ضمير البحر وقيل ضمير الصيد والتقدير واطعام الصيد أنفسكم والمعنى أنه أباح لهم صيد البحر وأكل صيده بخلاف صيد البر (متاعا) مفعول من أجله وقيل مصدر أى متعتم بذلك متاعا (مادمتم) يقرأ بضم الدال وهو الاصل وبكسرها وهى لغة يقال دمت تدام (حرما) جمع حرام ككتاب وكتب وقرئ فى الشاذ حرما بفتح الحاء والراء أى ذوى حرم أى احرام وقيل جعلهم بمنزلة المكان الممنوع منه * قوله تعالى (جعل الله) هى بمعنى صير فيكون (قياما) مفعولا ثانيا وقيل هى بمعنى خلق فيكون قياما حالا و (للبيت) بدل من الكعبة ويقرأ قياما بالالف أى سببا للقيام دينهم ومعاشهم ويقرأ قيما بغير ألف وهو محذوف من قيام كعبر فى خيام (ذلك) فى موضع رفع خبر مبتدا محذوف أى الحكم الذى ذكرناه ذلك أى لاجيره ويجوز أن يكون المحذوف هو الخبر ويجوز أن يكون فى موضع نصب أى فعلنا ذلك أو شرعنا واللام فى (لتعلموا) متعلقة بالمحذوف * قوله تعالى (عن أشياء) الاصل فيها عند الخليل وسيبويه شيئاء وزنها فعلاء بينهما ألف وهى فعلاء من لفظ شئ وهمزتها الثانية للتأنيث وهى مفردة فى اللفظ ومعناها الجمع مثل قصباء وطرفاء ولاجل همزة التأنيث لم تنصرف ثم ان الهمزة الاولى التى هى لام الكلمة قدمت فجعلت قبل الشين كراهية الهمزتين بينهما ألف خصوصا بعد الياء فصار وزنها الفعاء وهذا قول صحيح لا يرد عليه اشكال وقال الاخفش والفراء أصل الكلمة شيء مثل ديني على فعل ثم خففت ياؤه كما خففت ياء هين فقيل هين ثم جمع على أفعلاء وكان الاصل أشيياء كما قالوا هينون وأهوناء ثم حذفت الهمزة الاولى فصار وزنها الفعاء فلامها محذوفة وقال آخرون الاصل فى شئ شيء مثل صديق ثم جمع على أفعلاء كأصدقاء وأنبياء ثم حذفت الهمزة الاولى وقيل هو جمع شئ من غير تغيير كبيت وأبيات وهو غلط لان مثل هذا الجمع ينصرف وعلى الاقوال الاول يمتنع صرفه لاجل همزة التأنيث ولو كان أفعالا لانصرف ولم يسمع أشياء منصرفة البتة وفى هذه المسئلة كلام طويل فهو موضعه التصريف (ان تبد لكم تسؤكم) الشرط وجوابه

مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وقدم السماء على الارض فى قوله تعالى فى سورة سبأ عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض (قلنا) حق السماء ان تقدم على الارض مطلقا لانها أشرف لكنها لما ذكر هنا فى صدر الآية شهادته على شؤن أهل الارض وأقوالهم وأعمالهم ثم أردف بقوله وما يعزب عن ربك ناسب ذلك تقديم الارض على السماء (الثانى) ان العطف بالواو وتذكير الكناية وحكمه حكمها فلا يعطى رتبة كالتثنية (فان قيل) كيف قال تعالى هنا ان العزة لله جميعا وقال فى موضع آخر ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين (قلنا) أثبت الاشتراك فى نفس العزة التى هى فى حق الله تعالى القدرة والغلبة وفى حق الرسول صلى الله عليه وسلم بالتكلم بها واظهار دينه وفى حق المؤمنين نصرهم على أعدائهم وقوله تعالى ان العزة لله جميعا أراد به العزة الكاملة التى يندرج فيها عزة الالهية والخلق والاملاك والاحياء والبقاء الدائم وما أشبه ذلك فلا تناقض (فان قيل) اذا كانت السموات والارض وما فيهما من المخلوقات وما وراءهما كل ذلك لله تعالى ملكا وخلقا فما فائدة التخصيص فى قوله تعالى من فى السموات ومن فى الارض (قلنا) انما خص العقلاء المميزين فى بالذكر وهم الملائكة والثقلان ليعلم ان هؤلاء اذا كانوا عبيد الله وهو ربهم ولا يصلح أحد منهم للربوبية ولا للشركة معه فما وراءهم مما

في موضع حرصفة لاشياء (عنا الله عنها) قيل هو مستأنف وقيل هو في موضع جر أيضا والنية به التقديم أي عن أشياء قد عفا الله لكم عنها * قوله تعالى (من قبلكم) هو متعلق بسألها ولا يجوز أن يكون صفة لقوم ولا حالا لان ظرف الزمان لا يكون صفة للجثة ولا حالا منها ولا خبرا عنها * قوله تعالى (ما جعل الله من بحيرة) من زائدة وجعل هنا بمعنى سمى فعلى هذا يكون بحيرة أحد المفعولين والآخر محذوف أي ما سمى الله حيوانا بحيرة ويجوز أن تكون جعل متعدية الى مفعول واحد بمعنى ما شرع ولا وضع و بحيرة فعيلة بمعنى مفعولة * والسائبة فاعلة من ساب بسيب اذا جرى وهو مطاوع سيبه فساب وقيل هي فاعلة بمعنى مفعولة أي مسيبة * والوصيلة بمعنى الواصلة والحامي فاعل من حمى ظهره يحميه * قوله تعالى (حسبنا) هو مبتدأ وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل و (ما وجدنا) هو الخبر وما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة والتقدير كافينا الذي وجدنا أو وجدناه ويجوز أن تكون بمعنى علما فيكون (عليه) المفعول الثاني ويجوز أن تكون بمعنى صادفنا فتتعدى الى مفعول واحد بنفسها وفي عليه على هذا وجهان * أحدهما هي متعلقة بالفعل معدية له كما تتعدى ضربت زيدا بالسوط * والثاني أن تكون حالا من الآباء وجواب (أولو كان) محذوف تقديره أولو كانوا يتبعونهم * قوله تعالى (عليكم أنفسكم) عليكم هو اسم للفعل ههنا وبه انتصب أنفسكم والتقدير احفظوا أنفسكم والكاف والميم في عليكم في موضع جر لان اسم الفعل هو الجار والمجرور وعلى وحدها لم تستعمل اسما للفعل بخلاف رويدكم فان الكاف والميم هناك للخطاب فقط ولا موضع لهما الان رويدا قد استعملت اسما للامر للمواجه من غير كاف الخطاب وهكذا قوله مكانكم أنتم وشركاؤكم الكاف والميم في موضع جر أيضا ويذكر في موضعه ان شاء الله تعالى (لا يضركم) يقرأ بالتشديد والضم على انه مستأنف وقيل حقه الجزم على جواب الامر ولكنه حرك بالضم اتباعا لضمة الضاد ويقرأ بفتح الراء على ان حقه الجزم وحرك بالفتح ويقرأ بتخفيف الراء وسكونها وكسر الضاد وهو من ضاره يضيره ويقرأ كذلك الا أنه بضم الضاد وهو من ضاره يضوره وكل ذلك لغات فيهو (اذا) ظرف ليضر ويبعد أن يكون ظرفا لضل لان المعنى لا يصح معه * قوله تعالى (شهادة بينكم) يقرأ برفع الشهادة واضافتها الى بينكم والرفع على الابتداء والاضافة هنا الى بين على أن تجعل بين مفعولا به على السعة والخبر اثنان والتقدير شهادة اثنين وقيل التقدير ذو شهادة بينكم اثنان فحذف المضاف الاول فعلى هذا يكون (اذا حضر) ظرفا للشهادة وأما (حين الوصية) ففيه على هذا ثلاثة أوجه * أحدها هو ظرف للموت * والثاني ظرف لحضر ويجوز ذلك اذ كان المعنى حضر أسباب الموت * والثالث أن يكون بدلا من اذا * وقيل شهادة بينكم مبتدأ وخبره اذا حضر وحين على الوجوه الثلاثة في الاعراب وقيل خبر الشهادة حين واذا ظرف للشهادة ولا يجوز أن يكون اذا خبرا للشهادة وحين ظرفا لها اذ في ذلك الفصل بين المصدر وصلته بخبره ولا يجوز ان تعمل الوصية في اذا لان المصدر لا يعمل فيما قبله ولا المضاف اليه في الاعراب يعمل فيما قبله واذا جعلت الظرف خبرا عن الشهادة فاثنان خبر مبتدأ محذوف أي الشاهدان اثنان * وقيل الشهادة مبتدأ واذا وحين غير خبر بل هما على ما ذكرنا من الظرفية واثنان فاعل شهادة وأغنى الفاعل عن خبر المبتدأ أو (ذوا عدل) صفة لاثنين وكذلك (منكم * أو آخران) معطوف على اثنان و (من غيركم) صفة لآخران و (ان أنتم ضربتم في الارض) معترض بين آخران وبين صفته وهو (تحبسونهما) أي أو آخران من غيركم محبوسان و (من بعد) متعلق بتحبسون وأنتم مرفوع بأنه فاعل فعل محذوف لانه وقع بعد ان الشرطية فلا يرتفع بالابتداء والتقدير ان ضربتم فلما حذف الفعل وجب ان يفصل الضمير فصار أنتم ليقوم بنفسه وضربتم تفسير للفعل المحذوف لا موضع له (فيقسمان) جملة معطوفة على تحبسونهما و (ان ارتبتم) معترض بين يقسمان وجوابه وهو (لا نشتري) وجواب الشرط محذوف في الموضعين أغنى عنه معنى الكلام والتقدير

قال الله تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين (قلنا) فيه اضمار تقديره أتقولون للحق لما جاءكم ان هذا السحر مبين ثم قال أسحر هذا التكرارا لما قالوه فالاستفهام من قول موسى عليه السلام لا مفعول لقولهم (فان قيل) كيف نوع الخطاب في قوله تعالى وأوحينا الى موسى وأخيه ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين فثنى أولا ثم جمع ثم أفرد (قلنا) خوطب أولا موسى وهرون أن يتبوآ لقومهما بيوتا ويختاراه للعبادة وذلك مما يفوض الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم سيق الخطاب عاما لهما ولقومهما باتخاذ المساجد والصلاة فيها لان ذلك واجب على الجمهور ثم خص موسى عليه السلام بالبشارة تعظيما لها أو تعظيما له عليه السلام (فان قيل) كيف قال تعالى قد أجيبت دعوتكما أضافها اليهما والدعوة انما صدرت من موسى عليه السلام قال الله تعالى وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة الى آخر الآية (قلنا) نقل أن موسى عليه السلام كان يدعو وهرون كان يؤمن

على دعائه والتأمين دعاء في المعنى ولهذا أضاف الدعوة اليهما (الثاني) أنه يجوز أن يكون هرون دعا بما دعا به موسى الا ان الله تعالى خص موسى بالذكر لانه كان أسبق بالدعوة أو أحرص عليها أو أكثر اخلاصا فيها (فان قيل) لو كان كذلك لقال تعالى دعوتا كما بالتثنية (قلنا) لما كانت

وشك النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن منتف قطعا (قلنا) الخطاب ليس للنبي صلى الله عليه وسلم بل لمن كان شاكا في القرآن وفي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فكأنه قال فان كنت أيها الانسان في شك (فان قيل) قوله تعالى مما أنزلنا اليك يدل على ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لا لغيره (قلنا) لا يدل قال الله تعالى يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبينا وقال تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة (الثاني) ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره كما في قوله تعالى يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين وبعضده قوله تعالى ان الله كان بما تعملون خبيرا وبعضد هذا الوجه قوله تعالى بعده قل يا أيها الناس ان كنتم في شك من ديني (الثالث) ان تكون ان بمعنى ما تقديره فما كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسئل المعنى لسنا نأمرك ان تسأل أحبار اليهود والنصارى عن صدق كتابك لانك في شك منه بل لتزداد بصيرة ويقينا وطمأنينة (الرابع) ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم مع التفاته من الشاكين منه قطعا والمراد به كل ذلك الله تعالى ما على الشاكين الكافرين كما يقول لعيسى صلى الله عليه وسلم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله العامل بالذكر وهم الملائكة هذا القول يمنع لزوم الحجة على النصارى (فان قيل) قوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا فائدة ذكر جميعا

ان ارتبتم فاحبسوهما أو خلفوهما وان ضربتم في الارض فأشهدوا اثنين ولا تشتري جواب يقسمان لانه يقوم مقام اليمين والهاء في (به) تعود الى الله تعالى أو على القسم أو اليمين أو الحلف أو على تحريف الشهادة أو على الشهادة لانها قول و (ثمنا) مفعول نشتري ولا حذف فيه لان الثمن يشترى كما يشترى به وقيل التقدير ذا ثمن (ولو كان ذا قربى) أي ولو كان المشهود له لم يشتر (ولا نكتم) معطوف على لا نشتري * وأضاف الشهادة الى الله لانه أمرهم اذا صارت له ويقرأ شهادة بالتنوين أي أنه بقطع الهمزة من غير مد وبكسر الهاء على انه جره بحرف القسم محذوفا وقطع الهمزة تنبيها على ذلك وقيل قطعها عوض من حرف القسم ويقرأ كذلك الا أنه بوصل الهمزة والجر على القسم من غير تعويض ولا تنبيه ويقرأ كذلك الا انه بقطع الهمزة ومد هاء الهمزة على هذا عوض من حرف القسم ويقرأ بتنوين الشهادة ووصل الهمزة ونصب اسم الله من غير مد على انه منصوب بفعل القسم محذوفا * قوله تعالى (فان عثر) مصدره العثور ومعناه اطلع فاما مصدر عثر في مشيه ومنطقه ورأيه فالعثار و (على أنهما) في موضع رفع لقيامه مقام الفاعل (فآخران) خبر مبتدأ محذوف أي فالشاهدان آخران وقيل فاعل فعل محذوف أي فليشهد آخران وقيل هو مبتدأ والخبر (يقومان) وجاز الابتداء هنا بالنكرة لحصول الفائدة به وقيل الخبر الاوليان وقيل المبتدأ الاوليان وآخران خبر مقدم و يقومان صفة آخران اذا لم تجعله خبرا و (مقامهما) مصدر و (من الذين) صفة أخرى لآخران ويجوز أن يكون حالا من ضمير الفاعل في يقومان (استحق) يقرأ بفتح التاء على تسمية الفاعل والفاعل الاوليان والمفعول محذوف أي وصيتهما ويقرأ بضمها على ما لم يسم فاعله وفي الفاعل وجهان * أحدهما ضمير الاثم المتقدم ذكره في قوله استحقا اثما أي استحق عليهم الاثم والثاني الاوليان أي اثم الاوليين وفي (عليهم) ثلاثة أوجه * أحدها هي على بابها كقولك وجب عليه الاثم والثاني هي بمعنى في أي استحق فيهم كقولهم لو سبقونا نحوها والثالث هي بمعنى من أي استحق منهم الاوليان ومثلها قالوا على الناس يستوفون أي من الناس (الاوليان) يقرأ بالالف على تثنية أولى وفي رفعه خمسة أوجه * أحدها هو خبر مبتدأ محذوف أي هما الاوليان * والثاني هو مبتدأ وخبره آخران وقد ذكر * والثالث هو فاعل استحق وقد ذكر أيضا * والرابع هو بدل من الضمير في يقومان والخامس أن يكون صفة لآخران لانه وان كان نكرة فقد وصف والاوليان لم يقصد بهما قصد اثنين بأعيانهما وهذا محكي عن الاخفش * ويقرأ الاولين وهو جمع أول وهو صفة للذين استحق أو بدل من الضمير في عليهم ويقرأ الاولين وهو جمع أولى واعرابه كاعراب الاولين ويقرأ الاولان تثنية الاول واعرابه كاعراب الاوليان (فيقسمان) عطف على يقومان (لشهادتنا أحق) مبتدأ وخبر وهو جواب يقسمان * قوله تعالى (ذلك أدنى ان يأتوا) أي من أن يأتوا أو الى ان يأتوا وقد ذكر نظائره و (على وجهها) في موضع الحال من الشهادة أي محققة أو صحيحة (أو يخافوا) معطوف على يأتوا و (بعد أيمانهم) ظرف لترد أو صفة لايمان * قوله تعالى (يوم يجمع الله) العامل في يوم يهدي أي لا يهديهم في ذلك اليوم الى حجة أو الى طريق الجنة وقيل هو مفعول به والتقدير واسمعوا خبر يوم يجمع الله فحذف المضاف (ماذا) في موضع نصب بـ (أجبتم) وحرف الجر محذوف أي بماذا أجبتم وماوذا هنا بمنزلة اسم واحد ويضعف ان يجعل ذا بمعنى الذي ههنا لانه لا عائد هنا وحذف العائد مع حرف الجر ضعيف (انك أنت علام الغيوب) وانك أنت العزيز الحكيم مثل انك أنت العليم الحكيم وقد ذكر في البقرة * قوله تعالى (اذ قال الله) يجوز أن يكون بدلا من يوم والتقدير اذكر اذ يقول ووقعت هنا اذ وهي للماضي على حكاية الحال ويجوز أن يكون التقدير اذكر اذ يقول (يا عيسى بن) يجوز أن يكون على الالف من عيسى فتحة لانه قد وصف بابن وهو بين علمين وأن يكون عليها ضمة وهي مثل قولك يا زيد بن عمرو بفتح الدال وضمها فاذا قدرت الضم جاز أن تجعل ابن مريم صفة وبيانا وبدلا (اذكر نعمتي)

بعد قوله كلهم وهو يفيد الشمول والاحاطة (قلنا) كل يفيد الشمول والاحاطة ولا يدل على وجود الايمان منهم بصفة الاجتماع وجميعا على وجوده منهم في حالة واحدة كما تقول جاءني القوم جميعا أي مجتمعين ونظيره قوله تعالى ١٢٩ فسجد الملائكة كلهم اجمعون (فان قيل)

العامل في اذ نعمتي ويجوز أن يكون حالا من نعمتي وان يكون مفعولا به على السعة وايدتك وآيدتك قد قرئ بهما وقد ذكر في البقرة (تكلم الناس) في موضع الحال من الكاف في أيدتك و (في المهد) ظرف لتكلم أو حال من ضمير الفاعل في تكلم (وكهلا) حال منه أيضا ويجوز ان يكون من الكاف في أيدتك وهي حال مقدرة * واذ علمتك واذ تخلق واذ تخرج معطوفات على اذ أيدتك (من الطين) يجوز ان يتعلق بتخلق فتكون من لابتداء غاية الخلق وان يكون حالا من (هيئة الطير) على قول من أجاز تقديم حال المجرور عليه والكاف مفعول تخلق وقد تكلمنا على قوله هيئة الطير في آل عمران (فتكون طيرا) يقرأ بياءين ساكنة من غير ألف وفيه وجهان * أحدهما انه مصدر في معنى الفاعل * والثاني ان يكون أصله طيرا مثل سيد ثم خفف الا ان ذلك يقل فيما عينه ياء وهو جائز ويقرأ طائرا وهي صفة غالبة وقيل هو اسم للجمع مثل الحامل والباقر و (تبرئ) معطوف على تخلق (اذ جئتهم) ظرف لكففت (بحر مبين) يقرأ بغير ألف على انه مصدر ويشار به الى ما جاء به من الآيات ويقرأ ساحر بالالف والاشارة به الى عيسى وقيل هو فاعل في معنى المصدر كما قالوا عائذا بالله منك أي عوذا أو عياذا * قوله تعالى (واذ أوحيت) معطوف على اذ أيدتك (أن آمنوا) يجوز أن تكون ان مصدرية فتكون في موضع نصب بأوحيت وان تكون بمعنى أي وقد ذكرت نظائره * قوله تعالى (اذ قال الحواريون) أي اذكر اذ قال ويجوز ان يكون ظرفا لمسلمون (هل يستطيع ربك) يقرأ بالياء على انه فعل وفاعل والمعنى هل يقدر ربك أو يفعل وقيل التقدير هل يطيع ربك وهما بمعنى واحد مثل استجاب وأجاب وستجيب وأجيب ويقرأ بالتاء وربك نصب والتقدير هل يستطيع سؤال ربك فحذف المضاف فأما قوله (ان ينزل) فعلى القراءة الاولى هو مفعول يستطيع والتقدير على ان ينزل أو في أن ينزل ويجوز ان لا يحتاج الى حرف جر على أن يكون يستطيع بمعنى يطيق وعلى القراءة الاخرى يكون مفعولا لسؤال المحذوف * قوله تعالى (أن قد صدقتنا) ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وقد عوض منه وقد ولا تمنع من ذلك (تكون) صفة لمائدة و (لنا) يجوز ان يكون خبر كان ويكون (عيدا) حالا من الضمير في الظرف أو حالا من الضمير في كان على قول من ينصب عنها الحال ويجوز ان يكون عيدا الخبر وفي لنا على هذا وجهان أحدهما أن يكون حالا من الضمير في تكون والثاني ان تكون حالا من عيد لانه صفة له قدمت عليه فأما (لأولنا وآخرنا) فاذا جعلت لنا خبرا أو حالا من فاعل تكون فهو وصفة لعيد وان جعلت لنا صفة لعيد كان لأولنا وآخرنا بدلا من الضمير المجرور باعادة الجار ويقرأ لأولانا وآخرانا على تأنيث الطائفة) أو الفرقة * وأما من السماء فيجوز أن يكون صفة لمائدة وان يتعلق بينزل (وآية) عطف على عيدا و (منك) صفة لها * قوله تعالى (منكم) في موضع الحال من ضمير الفاعل في يكفر (عذابا) اسم للمصدر الذي هو التعذيب فيقع موقعه ويجوز ان يجعل مفعولا به على السعة وأما قوله (لا أعذبه) يجوز أن تكون الهاء للعذاب وفيه على هذا وجهان * أحدهما أن يكون حذف حرف الجر أي لا أعذب به أحدا * والثاني أن يكون مفعولا به على السعة ويجوز أن يكون ضمير المصدر المؤكد كقولك ظننته زيدا منطلقا ولا تكون هذه الهاء عائدة على العذاب الاول (فان قلت) لا أعذبه صفة لعذاب فعلى هذا التقدير لا يعود من الصفة الى الموصوف شئ (قيل) ان الثاني لما كان واقعا موقع المصدر والمصدر جنس وعذابا نكرة كان الاول داخلا في الثاني والثاني مشتمل على الاول وهو مثل زيد نعم الرجل ويجوز أن تكون الهاء ضمير من وفي الكلام حذف أي لا أعذب الكافر أي مثل عذاب الكافر * قوله تعالى (اتخذوني) هذه تتعدى الى مفعولين لانها بمعنى صيروني و (من دون الله) في موضع صفة الهين ويجوز أن تكون متعلقة باتخذوا (أن أقول)

قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض كيف يصح هذا الامر مع انا لا نعلم جميع ما فيهما ولا نراه (قلنا) هو عام أريد به ما ندركه بالبصر مما فيهما كالشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والمعادن والحيوانات والنبات ونحو ذلك مما يدل على وجود الصانع وتوحيده وعظيم قدرته فيستدل به على ما وراءه (فان قيل) قوله تعالى وان يمسسك الله بضر الآية ما الحكمة في ذكر المس في الضر والارادة في الخير (قلنا) لاستعمال كل من المس والارادة في كل من الضر والخير وانه لا مزيل لما يصيب به منهما ولا رادا لما يريده فيهما وأوجز الكلام بان ذكر المس في أحدهما والارادة في الآخر ليدل بما ذكر على ما لم يذكر مع انه قد ذكر المس فيهما في سورة الانعام وانما عدل هنا عن لفظ المس المذكور في سورة الانعام الى لفظ الارادة لان الجزاء هنا قوله تعالى فلا راد لفضله والرد انما يكون فيما لم يقع بعد والمس انما يكون فيما وقع فلهذا قال ثم وان يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير معناه فان شاء أدام ذلك الخير وان شاء أزاله فلا يطالب دوامه وزيادته الا من

تعالى * (سورة هود عليه السلام) * (فان قيل) كيف قال تعالى وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه مع ان التوبة مقدمة على الاستغفار (قلنا) المراد استغفروا ربكم من الشرك ثم ارجعوا اليه بالطاعة كذا قاله مقاتل وهذا الاستغفار

مقدم على هذه التوبة (الثاني) ان فيه تقدما وتأخيرا (الثالث) قال الفراء ثم هنا بمعنى الواو وهي لا تفيد ترتيبا فاندفع السؤال (فان قيل) من لم يستغفر ولم يتب فان الله يمتعه ١٣٠ متاعا حسنا الى أجله أي يرزقه ويوسع عليه كما قال ابن عباس أو يعمره كما قال ابن قتيبة فما فائدة

قوله تعالى وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى أجل مسمى (قلنا) قال غيرهما المتاع الحسن المشروط بالاستغفار والتوبة هو الحياة في الطاعة والقناعة ومثل هذه الحياة انما تكون للمستغفر التائب التقي (فان قيل) قوله تعالى وما من دابة في الارض كيف لم يقل على الارض مع انه أشد مناسبة لتقدير الدابة نعم فانما يدب على وجه الارض (قلنا) في هنا بمعنى على كما في قوله تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل وقوله تعالى أم لهم سلم يستمعون فيه (الثاني) ان الدابة في أعم وأشمل لانها تتناول كل دابة على وجه الارض وكل دابة في باطن الارض بخلاف على (فان قيل) كيف خص الدابة بذكر ضمان الرزق والطير كذلك رزقه على الله تعالى وهو غير الدابة بدليل قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه (قلنا) انما خص الدابة بالذكر لان الدواب أكثر من الطيور عددا وفيها ما هو أكبر جثة من كل فرد من أفراد الطير كالفيل والحوت فيكون أحوج الى الرزق فلذلك

صلى

خصه بالذكر (فان قيل) كل ذلك منه تعالى ما على الله الا على الله رزقها وعلى للوجوب والله تعالى لا يجب عليه شيء وانما رزقها تفضلا منه وكرما (قلنا) على هنا ظرفان

في موضع رفع فاعل يكون * ولي الخبر و (ما يس) بمعنى الذي أو نكرة موصوفة وهو مفعول أقول لان التقدير ان أدعى أو أذكر واسم ليس مضمر فيها وخبرها (لي) و (بحق) في موضع الحال من الضمير في الجار والعامل فيه الجار ويجوز ان يكون بحق مفعولا به تقديره ما ليس يثبت لي بسبب حق فالباء تتعلق بالفعل المحذوف لا بنفس الجار لان المعاني لا تعمل في المفعول به ويجوز ان يجعل بحق خبر ليس ولي تبيين كما في قولهم سقيا له ورعيا ويجوز ان يكون بحق خبر ليس ولي صفة بحق قدم عليه فصار حالا وهذا يخرج على قول من أجاز تقديم حال المجرور عليه (ان كنت قلته) كنت لفظها ماض والمراد المستقبل والتقدير ان يصح دعواي له وانما دعا الى هذا لان ان الشرطية لا معنى لها الا في المستقبل فآل حاصل المعنى الى ما ذكرنا * قوله تعالى (ما قلت لهم الا ما أمرتني به) ما في موضع نصب بقلت أي ذكرت أو أديت الذي أمرتني به فيكون مفعولا به ويجوز أن تكون ما نكرة موصوفة وهو مفعول به أيضا (ان اعبدوا الله) يجوز أن تكون ان مصدرية والامر صلة لها وفي الموضع ثلاثة أوجه الجر على البدل من الهاء والرفع على اضمار هو والنصب على اضمار أعني وبدلا من موضع به ولا يجوز ان تكون بمعنى أي المفسرة لان القول قد صرح به وأي لا تكون مع التصريح بالقول (ربي) صفته أو بدل منه و (عليهم) يتعلق بـ (شهيدا) * (مادمت) ما هنا مصدرية والزمان معها محذوف أي مدة مادمت ودمت هنا يجوز أن تكون الناقصة و (فيهم) خبرها ويجوز أن تكون التامة أي ما أقمت فيهم فيكون فيهم ظرفا للفعل و (الرقيب) خبر كان (وأنت) فصل أو توكيد للفاعل ويقرأ بالرفع على أن يكون مبتدأ وخبرا في موضع نصب * قوله تعالى (ان تعذبهم فانهم عبادك) العامل جواب الشرط وهو تحمل على المعنى أي ان تعذبهم تعدل وان تغفر لهم تتفضل * قوله تعالى (هذا يوم) هذا مبتدأ ويوم خبره وهو معرب لانه مضاف الى معرب فبقي على حقه من الاعراب ويقرأ يوم بالفتح وهو منصوب على الظرف * وهذا فيه وجهان * أحدهما هو مفعول قال أي قال الله هذا القول في يوم * والثاني ان هذا مبتدأ ويوم ظرف للخبر المحذوف أي هذا يقع أو يكون يوم ينفع وقال الكوفيون يوم في موضع رفع خبر هذا ولكنه بني على الفتح لاضافته الى الفعل وعندهم يجوز بناؤه وان أضيف الى معرب وذلك عندنا لا يجوز الا اذا أضيف الى مبني و (صدقهم) فاعل ينفع وقد قرئ شاذا صدقهم بالنصب على أن يكون الفاعل ضمير اسم الله وصدقهم بالنصب على أربعة أوجه * أحدها أن يكون مفعولا له أي لصدقهم * والثاني أن يكون حذف حرف الجر أي بصدقهم * والثالث أن يكون مصدرا مؤكدا أي الذين يصدقون صدقهم كما تقول تصدق الصدق * والرابع أن يكون مفعولا به والفاعل مضمر في الصادقين أي يصدقون الصدق كقوله صدقته القتال والمعنى يحققون الصدق

(سورة الانعام)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (بربهم) الباء تتعلق بـ (يعدلون) أي الذين كفروا يعدلون بربهم غيره والذين كفروا مبتدأ و (يعدلون) الخبر والمفعول محذوف ويجوز على هذا ان تكون الباء بمعنى عن فلا يكون في الكلام مفعول محذوف بل يكون يعدلون لازما أي يعدلون عنه الى غيره ويجوز أن تتعلق الباء بكفروا فيكون المعنى الذين جحدوا ربهم يعدلون من الهدى * قوله تعالى (خلقكم من طين) في الكلام حذف مضاف أي خلق أصلكم ومن طين متعلق بخلق ومن هنا لابتداء الغاية ويجوز أن تكون حالا أي خلق أصلكم كائنا من طين (وأجل مسمى) مبتدأ موصوف و (عنده) الخبر * قوله تعالى (وهو الله) وهو مبتدأ والله الخبر و (في السموات) فيه وجهان * أحدهما يتعلق (بيعلم) أي يعلم سركم وجهركم في السموات والارض فهما

ظرفان

الذكر وهم الملائكة هم في قوله تعالى اذا كانوا على الناس يستوفون (الثاني) انه ذكره بصيغة الوجوب ليحصل للعبد زيادة سكون وطمأنينة في حصوله

ظرفان للعلم فيعلم على هذا خبر ثان ويجوز أن يكون الله بدلا من هو ويعلم خبر * والثانى أن يتعلق فى باسم الله لانه بمعنى المعبود أى وهو المعبود فى السموات والارض ويعلم على هذا خبر ثان أو حال من الضمير فى المعبود أو مستأنف وقال بعضهم لا يجوز أن تتعلق فى باسم الله لانه صار بدخول الالف واللام والتغيير الذى دخله كالعلم ولهذا قال تعالى هل تعلم له سميا وقيل قدتم الكلام على قوله فى السموات وفى الارض يتعلق بيعلم وهذا ضعيف لانه سبحانه معبود فى السموات وفى الارض ويعلم فى السماء والارض فلا اختصاص لاحدى الصفتين باحد الظرفين و (سركم وجهركم) مصدران بمعنى المفعولين أى مسركم ومجهوركم ودل على ذلك قوله يعلم ما تسرون وما تعلنون أى الذى ويجوز أن يكونا على بابهما * قوله تعالى (من آية) موضعه رفع بتأتى ومن زائدة و (من آيات) فى موضع جر صفة لآية ويجوز أن تكون فى موضع رفع على موضع آية * قوله تعالى (لما جاءهم) لما ظرف لكذبوا وهذا قد عمل فيها وهو قبلها ومثله اذا و (به) متعلق بـ (يستهزؤن) * قوله تعالى (كم أهلكنا) كم استفهام بمعنى التعظيم فلذلك لا يعمل فيها ير واو هى فى موضع نصب بأهلكنا فيجوز أن تكون كم مفعولا به ويكون (من قرن) تبيينا لكم ويجوز أن يكون ظرفا ومن قرن مفعول أهلكنا ومن زائدة أى كم أزمنة أهلكنا فيها من قبلهم قرونا ويجوز أن يكون كم مصدرا أى كم مرة وكم اهلاكا وهذا يتكرر فى القرآن كثيرا (مكناهم) فى موضع جر صفة لقرن وجمع على المعنى (مالم نمكن لكم) رجع من الغيبة فى قوله ألم يروا الى الخطاب فى لكم ولو قال لهم لكان جائزا وما نكرة موصوفة والعائد محذوف أى شيأ لم نمكنه لكم ويجوز أن تكون ما مصدرية والزمان محذوف أى مدة مالم نمكن لكم أى مدة تمكينهم أطول من مدة تمكينكم ويجوز أن تكون ما مفعول نمكن على المعنى لان المعنى أعطيناهم مالم نعطكم و (مدرارا) حال من السماء و (تجرى) المعمول الثانى لجعلنا أو حال من الانهار اذا جعلت جعل متعديا الى واحد و (من تحتهم) يتعلق بتجرى ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى تجرى أى وهى من تحتهم ويجوز أن يكون من تحتهم مفعولا ثانيا لجعل أو حالا من الانهار وتجرى فى موضع الحال من الضمير فى الجار أى وجعلنا الانهار من تحتهم جارية أى استقرت جارية و (من بعدهم) يتعلق بانشأنا ولا يجوز أن يكون حالا من قرن لانه ظرف زمان * قوله تعالى (فى قرطاس) نعت لكتاب ويجوز أن يتعلق بكتاب على انه ظرف له والكتاب هنا المكتوب فى الصحيفة لا نفس الصحيفة والقرطاس بكسر القاف وفتحها لغتان وقد قرئ بهما والهاء فى (لمسوه) يجوز أن ترجع على قرطاس وان ترجع على كتاب * قوله تعالى (ما يلبسون) ما بمعنى الذى وهى مفعول لبسنا * قوله تعالى (ولقد استهزئ) يقرأ بكسر الدال على أصل التقاء الساكنين وبضمها على انه أتبع حركتها حركة التاء لضعف الحاجز بينهما و (ما) بمعنى الذى وهو فاعل حاق و (به) يتعلق بـ (يستهزؤن) * ومنهم الضمير للرسل فيكون منهم متعلقا بسخروا والقوله فيسخرون منهم ويجوز فى الكلام سخرت به ويجوز أن يكون الضمير راجعا الى المستهزئين فيكون منهم حالا من ضمير الفاعل فى سخروا * قوله تعالى (كيف كان) كيف خبر كان و (عاقبة) اسمها ولم يؤنث الفعل لان العاقبة بمعنى المعاد فهو فى معنى المذكر ولان التأنيث غير حقيقى * قوله تعالى (لمن) من استفهام و (ما) بمعنى الذى فى موضع مبتدأ وان خبره (قل لله) أى قل هو لله (ليجمعنكم) قيل موضعه نصب بدلا من الرحمة وقيل لا موضع له بل هو مستأنف واللام فيه جواب قسم محذوف وقع كتب موقعه (لا ريب فيه) قد ذكر فى آل عمران والنساء (الذين خسروا) مبتدأ (فهم) مبتدأ ثان و (لا يؤمنون) خبر الثانى وخبره خبر الاول ودخلت الفاء لما فى الذين من معنى الشرط وقال الاخفش الذين خسروا بدل من المنصوب فى ليجمعنكم وهو بعيد لان ضمير المتكلم والمخاطب لا يبدل منهما لوضوحهما غاية الوضوح وغيرهما دونهما فى ذلك * قوله تعالى (أغير الله) مفعول أول

علم أريد به الخاص وهم المؤمنون تشريفا لهم وتخصيصا فصح قوله أحسن عملا (فان قيل) كيف قال تعالى وضاق به صدرك ولم يقل وضيق (قلنا) ليدل على ان ضيقه عارض غير ثابت لان النبى صلى الله عليه وسلم كان أفسح الناس صدرا ونظيره قولك زيد سائد وجائد فاذا أردت وصفه بالسيادة والجود الثابتين المستقرين قلت زيد سيد وجواد كذا قال الزمخشرى (فان قيل) قال تعالى فأتوا بعشر سور مثله مفتريات أمرهم بالاتيان بمثله وما يأتون به لا يكون مثله لان ما يأتون به مفترى والقرآن ليس بمفترى (قلنا) أراد به مثله فى البلاغة والفصاحة وان كان مفتريا وقيل معناه مفتريات كان القرآن مفترى فى زعمكم واعتقادكم فيتماثلان (فان قيل) كيف قال تعالى قل فأتوا فاورد فى قوله قل ثم جمع فقال فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا (قلنا) الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم فى الاصل ولكنه جمع فى قوله لكم فاعلموا تفخيما له وتعظيما (الثانى) ان الخطاب الثانى للنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه لان النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يتحدونهم بالقرآن

وقوله تعالى فى موضع آخر فان لم يستجيبوا لك فاعلم يعضد الوجه الاول (انه كذب رسولا ولم يخاطب فى الثانى والثالث للمشركين والضمير فى يستجيبوا لمن استفتيتم يعنى فان لم يستجب لكم من تدعونه الى المظاهرة على معارضة القرآن فاعلموا أيها المشركون انما أنزل بعلم الله وهذا

وجه لطيف (فان قيل) قوله تعالى وحبط ما صنعوا فيها يدل على بطلان عملهم فما فائدة قوله بعده وباطل ما كانوا يعملون (قلنا) المراد بقوله تعالى وحبط ما صنعوا فيها أي بطل ثواب ما صنعوا من الطاعات في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون من الرياء (فان قيل) كيف قال نوح عليه السلام ويا قوم لا أسألكم عليه بالواو وقال هود عليه السلام يا قوم لا أسألكم عليه بغير الواو (قلنا) لان الضمير في قولهما عليه لتبليغ الرسالة المدلول عليه بأول الكلام في القصتين ولكن في قصة نوح عليه السلام وقع الفصل بين الضمير وبين ما هو عائد عليه بكلام آخر فجيء بواو الابتداء وفي قصة هود عليه السلام لم يقع بينهما فصل فلم يحتج الى واو الابتداء هذا ما وقع لي فيه والله أعلم (فان قيل) قوله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله لا يناسبه المستثنى في الظاهر وهو قوله الا من رحم لان المرحوم معصوم (قلنا) ظاهره يقتضي لا معصوم الا من رحم أي لا معصوم من الغرق بالطوفان الا من رحمه الله بالنجاة في السفينة فلا عاصم هنا بمعنى معصوم كقوله تعالى من ماء دافق أي مدفوق وقوله تعالى فهو في عيشة راضية أي مرضية وقول العرب سر كاتم أي مكتوم (الثاني) ان معناه لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم أي الا الراحم وهو الله تعالى وليس معناه المرحوم فكأنه قال لا عاصم الا الله (الثالث) ان معناه ٣ قوله فظاهره يقتضي الخ لا يخفى أنه على هذا الظاهر لا ورود لاشكاله تعالى لا يحب على ما صدر به في الجواب عنه فكان المناسب في تقدير السؤال ابقاء العاصم على حقيقته وهو الحافظ فتنبه (الثالث) من رحم المرحوم لا الراحم وهو الله تعالى كما هو أحد التأويلات اه مصححه

ارك تخذ) و (وليا) الثاني ويجوز أن يكون أتخذ متعديا الى واحد وهو ولي وغير الله صفة له قدمت عليه فصارت حالا ولا يجوز أن تكون غيره استثناء (فاطر السموات) يقرأ بالجر وهو المشهور وجره على البدل من اسم الله وقرئ شاذا بالنصب وهو بدل من ولي والمعنى على هذا أجعل فاطر السموات والارض غير الله ويجوز أن يكون صفة لولي والتنوين مراد وهو على الحكاية أي فاطر السموات (وهو يطعم) بضم الياء وكسر العين (ولا يطعم) بضم أيا وفتح العين وهو المشهور ويقرأ ولا يطعم بفتح الياء والعين والمعنى على القراءتين يرجع على الله وقرئ في الشاذ وهو يطعم بفتح الياء والعين ولا يطعم بضم الياء وكسر العين وهذا يرجع الى الولي الذي هو غير الله (من أسلم) أي أول فريق أسلم (ولا تكونن) أي وقيل لي لا تكونن ولو كان معطوفا على ما قبله لقال وان لا أكون * قوله تعالى (من يصرف عنه) يقرأ بضم الياء وفتح الراء على ما لم يسم فاعله وفي القائم مقام الفاعل وجهان * أحدهما (يومئذ) أي من يصرف عنه عذاب يومئذ فحذف المضاف و يومئذ مبني على الفتح * والثاني أن يكون مضمرا في يصرف يرجع الى العذاب فيكون يومئذ ظرفا ليصرف أو للعذاب أو حالا من الضمير ويقرأ بفتح الياء وكسر الراء على تسمية الفاعل أي من يصرف الله عنه العذاب فمن على هذا مبتدأ والعائد عليه الهاء في عنه وفي (رحمه) والمفعول محذوف وهو العذاب ويجوز أن يكون المفعول يومئذ أي عذاب يومئذ ويجوز أن تجعل من في موضع نصب بفعل محذوف تقديره من يكرم يصرف الله عنه العذاب فحملت يصرف تفسير للمحذوف ومثله فأيا ي فارهبون ويجوز ان ينصب من يصرف وتجعل الهاء في عنه للعذاب أي أي انسان يصرف الله عنه العذاب فقد رحمه فأما من على القراءة الاولى فليس فيها الا الرفع على الابتداء والهاء في عنه يجوز أن ترجع على من وان ترجع على العذاب * قوله تعالى (لا كاشف له) له خبر كاشف (الا هو) يدل من موضع لا كاشف أو من الضمير في الظرف ولا يجوز أن يكون مرفوعا بكاشف ولا بدلا من الضمير فيه لان في الحالين تعمل اسم لا ومتى أعملته في ظاهر نونته * قوله تعالى (وهو القاهر فوق عباده) هو مبتدأ والقاهر خبره وفوق فوق وجهان أحدهما هو انه في موضع نصب على الحال من الضمير في القاهر أي وهو القاهر مستعليا أو غالبا * والثاني هو في موضع رفع على أنه بدل من القاهر أو خبر ثان * قوله تعالى (أي شيء) مبتدأ و (أكبر) خبره و (شهادة) تمييز وأي بعض ما تضاف اليه فاذا كانت استفهاما اقتضى الظاهر أن يكون جوابه مسمى باسم ما أضيف اليه أي وهذا يوجب أن يسمى الله شيأ فعلى هذا يكون قوله (قل الله) جوابا والله مبتدأ والخبر محذوف أي أكبر شهادة وقوله (شهيد) خبر مبتدأ محذوف ويجوز أن يكون الله مبتدأ وشهيد خبره وجاز هذه الجملة على جواب أي من طريق المعنى و (بينكم) تكرير للتأكيد والاصل شهيد بيننا وللثاني أن تجعل بين ظرفا يعمل فيه شهيد وان تجعله صفة لشهيد فيتعلق بمحذوف (ومن بلغ) في موضع نصب عطفا على المفعول في أنذركم وهي بمعنى الذي والعائد محذوف والفاعل ضمير القرآن ي وأنذر من بلغه القرآن (قل انما هو اله واحد) في ما وجهان * أحدهما هي كافة لان عن العمل فعلى هذا هو مبتدأ وإله خبره وواحد صفة مبينة وقد ذكر مشروحا في البقرة * والثاني انها بمعنى الذي في موضع نصب بان وهو مبتدأ وإله خبره والجملة صلة الذي وواحد خبر ان وهذا أليق بما قبله * قوله تعالى (الذين آتيناهم الكتاب) في موضع رفع بالابتداء و (يعرفونه) الخبر والهاء ضمير الكتاب وقيل ضمير النبي صلى الله عليه وسلم (الذين خسروا أنفسهم) مثل الاولى * قوله تعالى (ويوم نحشرهم) هو مفعول به والتقدير واذكر يوم نحشرهم و (جميعا) حال من ضمير المفعول ومفعولا (تزعمون) محذوفان أي تزعمونهم شركاءكم ودل على المحذوف ما تقدم * قوله تعالى (ثم لم تكن) يقرأ بالتاء ورفع الفتنة على انها اسم كان و (أن قالوا) الخبر ويقرأ كذلك الا أنه بالياء لان تأنيث الفتنة غير حقيقي ولان الفتنة هنا بمعنى القول ويقرأ بالياء ونصب الفتنة على أن

لاعاصم اليوم من أمر الله الا مكان من رحم الله من المؤمنين ونجاهم وهو السفينة ويناسب هذا الوجه قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وهذا لان ابن نوح عليه السلام لما جعل الجبل ١٣٣ عاصما من الماء رد نوح عليه السلام ذلك وقوله

اسم كان أن قالوا وفتنتهم الخبر ويقرأ كذلك الا انه بالتاء على معنى أن قالوا لان أن قالوا بمعنى القول والمقالة والفتنة (ربنا) يقرأ بالجر صفة لاسم الله وبالنصب على النداء أو على اضمار أعني وهو معترض بين القسم والمقسم عليه والجواب (ما كنا) * قوله تعالى (من يستمع) وحد الضمير في الفعل حملا على لفظ من وجاء معناه على لفظ الجمع فعلى معنى من نحو من يستمعون ومن يغوصون له (أن يفقهوه) مفعول من أجله أي كراهة أن يفقهوه و (وقرا) معطوف على أكنة ولا يعد الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف فضلا لان الظرف أحد المفاعيل فيجوز تقديمه وتأخيره وحد الوقر هنا لانه مصدر وقد استوفى القول فيه في أول البقرة (حتى اذا) اذا في موضع نصب بجوابها وهو يقول وليس لحتى هنا عمل وانما أفادت معنى الغاية كما لا تعمل في الجمل و (يجادلونك) حال من ضمير الفاعل في جاؤك * والاساطير جمع واختلف في واحده فقيل هو اسطورة وقيل أسطرة وقيل واحدها السطار والاسطار جمع سطر بتحريك الطاء فيكون أساطير جمع الجمع فأما سطر بسكون الطاء فجمعه مسطور وأسطر * قوله تعالى (و ينأون) يقرأ بسكون النون وتحقيق الهمزة وبالقاء حركة الهمزة على النون وحذفها فيصير اللفظ بها ينون بغير همز النون وواوا كما بعدها و (أنفسهم) مفعول بها يكون * قوله تعالى (ولو ترى) جواب لو محذوف تقديره لشاهدت أمرا عظيما * ووقف متعد أو وقف لعدم ضميمة والقرآن جاء بحذف الالف ومنه وقفوا فبئس ما علم فاعله ومنه وقوهم (ولا نكذب * ونكون) يقرآن بالرفع وفيه وجهان * أحدهما هو معطوف على نرد فيكون عدم التكذيب والكون من المؤمنين مقيدين أيضا كالرد * والثاني أن يكون خبر مبتدا محذوف أي ونحن لا نكذب وفي المعنى وجهان أحدهما انه تمنى أيضا فيكون في موضع نصب على الحال من الضمير في نرد والثاني ان يكون المعنى أنهم ضمنوا ان لا يكذبوا بعد الرد فلا يكون للعدة موضع * ويقرآن بالنصب على انه جواب للتمني فلا يكون داخلا في التمني ولو وفى هذا كالفاء ومن اقتراءه من رفع الاول ونصب الثاني ومنهم من عكس ووجه كل واحد منهما على ما تقدم * قوله تعالى (ان هي الا) هي كناية عن الحياة ويجوز أن يكون ضمير القصة * قوله تعالى (ونفوا على ربهم) أي على مؤاخذة ربهم أو على ملك ربهم * قوله تعالى (بغتة) مصدر في موضع الحال أي باغتة وقيل هو مصدر لفعل محذوف أي تبعتهم بغتة وقيل هو مصدر يجيء من غير لفظه (ياحسرتنا) نداء الحسرة وقيل على المجاز والتقدير يا حسرة احضري فهذا أوانك والمعنى تنبيه أنفسهم لتذكر أسباب الحسرة و (على) متعلقة بالحسرة والضمير في (فيها) يعود على الساعة والتقدير في عمل الساعة وقيل يعود على الاعمال ولم يجر لها صريح ذكر ولكن في الكلام دليل عليها (ألا ساء ما يزرون) ساء بمعنى بئس وقد تقدم اعرابه في مواضع ويجوز أن تكون ساء على بابها ويكون المفعول محذوفا وما مصدرية أو بمعنى الذي أو نكرة موصوفة وهي في كل ذلك فاعل ساء والتقدير ألا ساء هم وزرهم * قوله تعالى (وللدار الآخرة) يقرأ بالالف واللام ورفع الآخرة على الصفة والخبر (خير) ويقرأ ولدار الآخرة على الاضافة أي دار الساعة الآخرة وليست الدار مضافة الى صفتها لان الصفة هي الموصوف في المعنى والشيء لا يضاف الى نفسه وقد أجازه الكوفيون * قوله تعالى (قد نعلم) أي قد علمنا فالمستقبل بمعنى الماضي (لا يكذبونك) يقرأ بالتشديد على معنى لا ينسبونك الى الكذب أي قبل دعوك النبوة قبل كانوا يعرفونه بالامانة والصدق ويقرأ بالتخفيف وفيه وجهان احدهما هو في معنى المشدد يقال أكذبته وكذبته اذا نسبته الى الكذب والثاني لا يجدونك كاذبا يقال أكذبته اذا أصبته كذلك كقولك أحمدته اذا أصبته محمودا (بآيات الله) الباء تتعلق (بيجحدون) وقيل تتعلق بالظالمين كقوله تعالى وآتيناثمود الناقة مبصرة فظلموا بها * قوله تعالى (من قبلك) لا يجوز أن يكون صفة لرسل لانه زمان والجثة لا توصف بالزمان وانما هي متعلقة بكذبت (وأوذوا) يجوز أن يكون

على العاصم وهو الله تعالى أو المكان الذي أمر الله بالالتجاء اليه وهو السفينة (فان قيل) كيف صح أمر السماء والارض بقوله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وهما لا يعقلان والامر والنهي انما يكون لمن يعقل ويفهم الخطاب (قلنا) الخطاب لهما في الصورة والمراد به الخطاب للملائكة الموكلين بتدبيرهما (الثاني) أن هذا أمر ايجاد لا أمر ايجاب وأمر الايجاد لا يشترط فيه العقل والفهم لان الاشياء كلها بالنسبة الى أمر الايجاد مطيعة منقادة لله تعالى ومنه قوله تعالى انما أمرنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون وقوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها كل ذلك أمر ايجاد (فان قيل) كيف قال تعالى هنا ونادى نوح ربه فقال رب بالفا وقال في قصة زكريا عليه الصلاة والسلام اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب بغير فا (قلنا) أراد بالنداء هنا ارادة النداء فجاء بالفاء الدالة على السببية فان ارادة النداء سبب للنداء فكأنه قال فأراد نوح نداء ربه فقال كيت وكيت وأراد به في قصة زكريا عليه الصلاة والسلام حقيقة النداء فلهذا جاء

بغير فا لعدم ما يقتضي السببية (فان قيل) هود عليه الصلاة والسلام كان رسولا ولم يظهر معجزة ولهذا قال له قومه يا هود ما جئتنا ببينة فبأي شيء لزمتهم رسالته (قلنا) انما يحتاج الى المعجزة من لم يرسل من يكون صاحب شريعة لتنقاد أمته لشريعته فان في كل شريعة أحكاما غير معقولة

معطوفا على كذبوا فتكون (حتى) متعلقة بصبروا ويجوز أن يكون الوقف تم على كذبوا ثم استأنف فقال وأوذوا فتتعلق حتى به (الاول أقوى (ولقد جاءك) فاعل جاءك مضمر فيه قيل المضمر للجحي وقيل المضمر النبأ ودل عليه ذكر الرسل لان من ضرورة الرسول لرسالته وهي نبأ وعلى كلا الوجهين يكون (من نبأ المرسلين) حالا من ضمير الفاعل والتقدير من جنس نبأ المرسلين وأجاز الاخفش أن تكون من زائدة والفاعل نبأ المرسلين وسيبويه لا يجيز زيادتها في الواجب ولا يجوز عند الجميع أن تكون من صفة لمحذوف لان الفاعل لا يحذف وحرف الجر اذا لم يكن زائدا لم يصح أن يكون فاعلا لان حرف الجر يعدى وكل فعل يعمل في الفاعل غير معد ونبأ المرسلين بمعنى أنبائهم ويدل على ذلك قوله تعالى نقص عليك من أنباء الرسل * قوله تعالى (وان كان كبر عليك) جواب ان هذه (فان استطعت) فالشرط الثاني جواب الاول وجواب الشرط الثاني محذوف تقديره فافعل وحذف الظهور معناه وطول الكلام (في الارض) صفة لنفق ويجوز أن يتعلق بتبتغي ويجوز أن يكون حالا من ضمير الفاعل أي وأنت في الارض ومثله (في السماء) قوله تعالى (والموتى يبعثهم الله) في الموتى وجهان أحدهما هو في موضع نصب بفعل محذوف أي ويبعث الله الموتى وهذا أقوى لانه اسم قد عطف على اسم عمل فيه الفعل والثاني أن يكون مبتدأ وما بعده الخبر * ويستجيب بمعنى يجيب * قوله تعالى (من ربه) يجوز أن يكون صفة لآية وأن يتعلق بنزل * قوله تعالى (في الارض) يجوز أن يكون في موضع جر صفة لدابة وفي موضع رفع صفة لها أيضا على الموضع لان من زائدة (ولا طائر) معطوف على لفظ دابة وقرئ بالرفع على الموضع (بجناحيه) يجوز أن تتعلق الباء بطير وأن تكون حالا وهو تأكيد وفيه رفع مجاز لان غير الطائر قد يقال فيه مطار اذا أسرع (من شئ) من زائدة وشئ هنا واقع موقع المصدر أي تفريطا وعلى هذا التأويل لا يليق في الآية بحمل من ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شئ صريحا وظاهرا لان ذلك لا يضركم كيدهم شيأ أي ضررا وقد ذكرناه نظائر ولا يجوز أن يكون شيأ مفعولا به لان فرطنا لا تتعدى بنفسها بل بحرف الجر وقد عديت في الكتاب فلا تتعدى بحرف آخر ولا يصح أن يكون المعنى ما تركنا في الكتاب من شئ لان المعنى على خلافه فبان ان التأويل ما ذكرنا * قوله تعالى (والذين كذبوا) مبتدأ و (صم وبكم) الخبر مثل الحامض ولو ولا يمنع ذلك ويجوز أن يكون صم خبر مبتدا محذوف تقديره بعضهم صم وبعضهم بكم (في الظلمات) يجوز أن يكون خبرا ثانيا وأن يكون حالا من الضمير المقدر في الخبر والتقدير ضالون في الظلمات ويجوز أن يكون في الظلمات خبر مبتدا محذوف أي هم في الظلمات ويجوز أن يكون صفة لبكم أي كائنون في الظلمات ويجوز أن يكون ظرفا لصم أو بكم ولما ينوب عنهما من الفعل (من يشأ الله) من في موضع مبتدا والجواب الخبر ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل محذوف لان التقدير من يشأ الله اضلاله أو عذابه فالصواب بيشأ من سبب من فيكون التقدير من يعذب أو من يضال ومثله ما بعده * قوله تعالى (قل أرأيتكم) يقرأ بالقاء حركة الهمزة على اللام فتحذف الهمزة وهو قياس مطرد في القرآن وغيره والغرض منه التخفيف ويقرأ بالتحقيق وهو الاصل وأما همزة التي بعد الراء فتحقق على الاصل وتلين للتخفيف وتحذف وطريق ذلك أن تقلب ياء وتسكن ثم تحذف لالتقاء الساكنين وقرب ذلك فيها احداهما في مستقبل هذا الفعل فأما التاء فضمير الفاعل فاذا اتصلت بها الكاف التي للخطاب كانت لمفرد واحد في التثنية والجمع والتأنيث وتحذف هذه المعاني التي للكاف فتقول في الواحد أرأيتك ومنه قوله تعالى أرأيتك هذا الذي كرمت علي وفي التثنية أرأيتكما وفي الجمع المذكر أرأيتكم وفي المؤنث أرأيتكن والتاء في جميع ذلك مفتوحة لان الكاف حرف للخطاب وليست اسما والدليل على ذلك انكم لو كانت اسما لكانت اما مجرورة وهو باطل لدخول الجار هنا ومرفوعة وهو باطل أيضا لامرين أحدهما ان الكاف ليست من ضمائر المرفوع والثاني انه لا رافع لها

(الثاني) دل مفعول تقديره ان نزل العذاب لوم قد أهلكتم (فان قيل) ما فائدة تكرار التنجية في قوله تعالى ونجيناهم من عذاب غليظ (قلنا) أراد بالتنجية الاولى تنجيتهم من عذاب الدنيا الذي نزل بقوم هود وهو موم أرسلها الله تعالى عليهم فقطعتهم عضوا عضوا وأراد

فسخرت له (فان قيل) على الوجه الاول لو كان أمرها مقصورا على العاديات لما خالفوه وكذبوه ونسبوه الى الجنون بقولهم يا هود ما جئتنا ببينة الى نوله بسوء (قلنا) انما صدر ذلك القول من قاصري العقول والمعاندين المكابرين لتأمل ذلك لكل رسول بعد اتيانه بالمعجزات الظاهرات والآيات الباهرات (فان قيل) هلا قال اني أشهد الله وأشهدكم (قلنا) لان اشهاد الله تعالى على البراءة من الشرك اشهاد صحيح مفيد تأكيد التوحيد وشد معاقده وأما اشهادهم فما هو الا تعجيزهم وتهديدهم ودلالة على قلة المبالاة لانهم ليسوا أهلا للشهادة فعدل به عن الاول وأتى به على صورة الامر لانهم والتهديد نحو قول الرجل لصاحبه اذا لاحه اشهد اني لا احبك واستشهد الله (فان قيل) قوله تعالى من تولوا فقد أبلغتكم جعل التولي شرطا والابلاغ جزاء والابلاغ كان سابقا على التولي (قلنا) ليس الابلاغ جزاء للتولي بل جزاء محذوف تقديره فلا تولوا فقد أبلغتكم أعاتب على تقصير في الابلاغ أو تصير فيه دليل على الجزاء المحذوف قوله قد أبلغتكم

بالتعيسة الثانية تخيبهم من عذاب الآخرة الذي استحقه قوم هود بالكفر ولا عذاب أغلظ منه ولا أشد (فان قيل) بعد ما معناه عند العرب الدعاء عليهم بالهلاك بعد هلاكهم (قلنا) معناه الدلالة على انهم مستأهلون له وحقيقون به ١٣٥ ونقيضه قول الشاعر اخوتي لا تبعدوا أبدا

و بلى والله قد بعدوا

أراد بالدعاء لهم بنفي الهلاك بعد هلاكهم الاعلام بانهم لم يكونوا مستأهلا له ولا حقيقين به (فان قيل) قوله تعالى ولا تنقصوا المكيال والميزان نهى عن النقص فيهما والنهي عن النقص أمر بالايفاء فما معنى فائدة قوله تعالى بعد ذلك وزنوا بالقسطاس المستقيم وأوفوا المكيال والميزان (قلنا) صرح أولا بنهيهم عن النقص الذي كانوا يعاونه لزيادة المبالغة في تقبيحه وتغييرهم اياه ثم صرح بالامر بالايفاء بالعدل الذي هو حسن عقلا لزيادة الترغيب فيه والحث عليه (فان قيل) قوله تعالى ولا تعثوا في الارض مفسدين والعثو الفساد فيصير المعنى ولا تفسدوا في الارض مفسدين (قلنا) قد سبق هذا السؤال وجوابه في سورة البقرة * وجواب آخر معناه ولا تعثوا في الارض بالكفر وأنتم مفسدون بنقص المكيال والميزان (فان قيل) كيف قال بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين شرط الايمان في كون البقية خيرا لهم وهي خير لهم مطلقا لان المراد ببقية الله ما يبقى لهم من الحلال بعد ايفاء الكيل والوزن وذلك خير لهم وان كانوا كفارا لانهم يسلمون معه من عقاب البخس والتطفيف (قلنا) انما شرط الايمان في خيريتها وفائدتها مع الايمان أظهر وهو حصول الثواب مع النجاة من العقاب ومع فقد الايمان أخفى لانغماس صاحبها في عذاب الكفر الذي هو أشد العذاب (الثاني) ان المراد ان كنتم مصدقين

اذ ليست فاعلا لان التاء فاعل ولا يكون لفعل واحد فاعلان وإما أن تكون منصوبة بذلك باطل لثلاثة أوجه أحدها ان هذا الفعل يتعدى الى مفعولين كقولك أرأيت زيدا ما فعل فلو جعلت الكاف مفعولا لكان ثالثا والثاني انه لو كان مفعولا لكان هو الفاعل في المعنى وليس المعنى على ذلك اذ ليس الغرض أرأيت نفسك بل ارأيت غيرك ولذلك قلت أرأيتك زيدا و زيد غير المخاطب ولا هو بدل منه والثالث انه لو كان منصوبا على انه مفعول لظهرت علامة التثنية والجمع والتأنيث في التاء ولكنت تقول أرأيتماكما أرأيتموكم وأرأيتكن وقد ذهب الفراء الى ان الكاف اسم مضمر منصوب في معنى المرفوع وقد ذكرنا ابطال مذهبه * فاما مفعول أرأيتكم في هذه الآية فقال قوم هو محذوف دل الكلام عليه تقديره أرأيتكم عبادتكم الاصنام هل تنفعكم عند مجيء الساعة ودل عليه قوله أغير الله تدعون وقال آخرون لا يحتاج هذا الى مفعول لان الشرط وجوابه قد حصل معنى المفعول وأما جواب الشرط الذي هو قوله (ان أتاكم عذاب الله) فما دل عليه الاستفهام في قوله (أغير الله) تقديره ان اتتكم الساعة دعوتم الله وغيره أرأيتكم عبادتكم الاصنام هل تنفعكم عند مجيء الساعة ودل عليه قوله أغير الله تدعون وقال آخرون لا يحتاج هذا الى مفعول لان الشرط وجوابه قد حصل معنى المفعول وأما جواب الشرط الذي هو قوله (ان أتاكم عذاب الله) فما دل عليه الاستفهام في قوله (أغير الله) تقديره ان اتتكم الساعة دعوتم الله وغيره * قوله تعالى (بل اياه) هو مفعول (تدعون) الذي بعده (اليه) يجوز أن يتعلق بتدعون وان يتعلق بيكشف أي يرفعه اليه وما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة وليست مصدرية الا ان تجعلها مصدرا بمعنى المفعول * قوله تعالى (بالبأساء والضراء) فعلاء فيهما مؤنث لم يستعمل منه مذكر لم يقولوا بأس وبأساء وضر وضراء كما قالوا أحمر وحمراء * قوله تعالى (فلولا اذ) اذ في موضع نصب ظرف (تضرعوا) أي فلولا تضرعوا اذ (ولكن) استدراك على المعنى أي ما تضرعوا ولكن * قوله تعالى (بغتة) مصدرية في موضع الحال من الفاعل أي مباغتين أو من المفعولين أي مبغوتين ويجوز أن يكون مصدرا على المعنى لان أخذناهم بمعنى بغتناهم (فاذا هم) اذا هنا للمفاجأة وهي ظرف مكان وهي مبتدأ و (مبلسون) خبره وهو العامل في اذ قوله تعالى (ان أخذ الله سمعكم) قد ذكرنا الوجه في افراد السمع مع جمع الابصار والقلوب في أول البقرة (من) استفهام في موضع رفع بالابتداء و (اله) خبره و (غير الله) صفة للخبر و (يأتيكم) في موضع الصفة أيضا والاستفهام هنا بمعنى الانكار والهاء في (به) تعود على السمع لانه المذكور أولا وقيل تعود على معنى المأخوذ وقد تقدم عليه ولذلك أفرد (كيف) حال والعامل فيها (نصرف) قوله تعالى (هل يهلك) الاستفهام هنا بمعنى التقرير فاذا لك ناب عن جواب الشرط أي ان أتاكم هلكتم * قوله تعالى (مبشرين) حال من المرسلين (فمن آمن) يجوز أن يكون شرطا وأن يكون بمعنى الذي وهي مبتدأ في الحالين وقد سبق القول على نظيره * قوله تعالى (بما كانوا يفسقون) ما مصدرية أي بفسقهم وقد ذكر في أوائل البقرة ويقرأ بضم السين وكسرها وهما لغتان * قوله تعالى (بالغداة) أصلها غدوة فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهي نكرة * ويقرأ بالغدوة بضم الغين وسكون الدال وواو بعدها وقد عرفها بالالف واللام وأكثر ما تستعمل معرفة علما وقد عرفها هنا بالالف واللام * وأما (العشي) فقيل هو مفرد وقيل هو جمع عشية و (يريدون) حال (من شيء) من زائدة وموضعها رفع بالابتداء * وعليك الخبر * ومن حسابهم صفة لشيء قدم عليه فصار حالا وكذلك الذي بعده الا انه قدم من حساب على عليهم ويجوز أن يكون الخبر من حسابهم وعليك صفة لشيء مقدمة عليه (فتطردهم) جواب لما النافية فلذلك نصب (فتكون) جواب النهي وهو لا تطرد * قوله تعالى (ليقولوا) اللام متعلقة بفتنا أي اختبرناهم ليقولوا فتعاقبهم بقولهم ويجوز أن تكون لام العاقبة و (هؤلاء) مبتدأ و (من الله عليهم) الخبر والجملة في موضع نصب بالقول ويجوز أن يكون هؤلاء في موضع نصب بفعل محذوف فسره ما بعده تقديره أخص هؤلاء أو نحو ذلك و (من) متعلقة بمن أي ميزهم علينا ويجوز أن تكون حالا أي من عليهم منفردين و (بالشاكرين) يتعلق بأعلم لانه ظرف والظرف يعمل فيه معنى الفعل بخلاف المفعول فان أفعل لا يعمل فيه * قوله تعالى (واذا

(قلنا) فيه اضمار تقديره وما هلاك قوم لوط أو مكان قوم لوط ومكان قوم لوط كان قريبا منهم واهلاكهم أيضا كان قريبا من زمانهم (الثاني) ان فعيلا يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع قال الجوهري يقال ما أنتم منا ببعيد وقال الله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير وقال عن اليمين وعن الشمال قعيد (فان قيل) قولهم ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز كلام واقع فيه وفي رهطه وانهم الاعزة عليهم دونه فكيف صح قوله أرهطي أعز عليكم من الله (قلنا) تهاونهم به وهو نبي الله تهاون بالله فحين عز رهطه عليهم دونه كان رهطه اعز عليهم من الله ألا ترى الى قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله (فان قيل) قد ذكر عملهم على مكانتهم وعمله على مكانته ثم أتبعه بذكر عاقبة العاملين منه ومنهم فكان المطابق والموافق في ظاهر الفهم ان يقول من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو صادق حتى ينصرف من يأتيه عذاب يخزيه اليهم ومن هو صادق اليه (قلنا) القياس ما ذكرت ولكنهم لما كانوا يدعونه كاذبا قال ومن هو كاذب يعني في زعمكم ودعواكم تجهيلا لهم (فان قيل) كيف قال تعالى اذا أحد القرى وهي ظالمة والقرى الجمهور

جاءك) العامل في اذا معنى الجواب أي اذا جاءك سلم عليهم و (سلام) مبتدأ وجاز ذلك وان كان نكرة لما فيه من معنى الفعل (كتب ربكم) الجملة محكية بعد القول أيضا (انه من عمل) يقرأ بكسر ان وفتحها ففي الكسر وجهان أحدهما هي مستأنفة والكلام تام قبلها والثاني انه حمل كتب على قال فكسرت ان بعده واما الفتح ففيه وجهان أحدهما هو بدل من الرحمة أي كتب أنه من عمل والثاني أنه مبتدأ وخبره محذوف أي عليه أنه من عمل ودل على ذلك ما قبله والهاء ضمير الشأن ومن بمعنى الذي أو شرط وموضعها مبتدأ و (منكم) في موضع الحال من ضمير الفاعل و (بجهالة) حال أيضا أي جاهلا ويجوز أن يكون مفعولا به أي بسبب الجهل والهاء في (بعده) تعود على العمل أو على السوء (فانه) يقرأ بالكسر وهو معطوف على ان الاولى أو تكرير للاولى عند قوم وعلى هذا خبر من محذوف دل عليه الكلام ويجوز ان يكون العائد محذوفا أي فانه غفور له واذا جعلت من شرطا فالامر كذلك ويقرأ بالفتح وهو تكرير للاولى أو بدل منها عند قوم وكلاهما ضعيف لوجهين أحدهما ان البدل لا يصح به حرف معنى الا ان تجعل الفاء زائدة وهو ضعيف والثاني ان ذلك يؤدي الى ان لا يبقى لمن خبر ولا جواب ان جعلتها شرطا والوجه أن تكون أن خبر مبتدا محذوف أي فشأنه أنه غفور له أو يكون المحذوف ظرفا أي فعليه انه فتكون أن اما مبتدأ واما فاعلا * قوله تعالى (وكذلك) الكاف وصف لمصدر محذوف أي نفصل الآيات تفصيلا مثل ذلك (ولتستبين) يقرأ بالياء و (سبيل) فاعل أي يتبين وذكر السبيل وهو لغة فيه ومنه قوله تعالى وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ويجوز ان تكون القراءة بالياء على ان تأنيث السبيل غير حقيقي ويقرأ بالتاء والسبيل فاعل مؤنث وهو لغة فيه ومنه قول هذه سبيلي ويقرأ بنصب السبيل والفاعل الخاطب واللام تتعلق بمحذوف أي ولتستبين فصلنا * قوله تعالى (وكذبتم) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا وقد معه مرادة والهاء في (به) تعود على ربي ويجوز ان تعود على معنى البينة لانها في معنى البرهان والدليل (يقضي الحق) يقرأ بالصاد من القصص والاول أشبه بخاتمة الآية * قوله تعالى (مفاتح) هو جمع مفتح والمفتح الخزانة فأما ما يفتح به فهو مفتاح وجمعه مفاتيح وقد قيل مفتح أيضا (لا يعلمها) حال من مفاتح والعامل فيها ما تعلق به الظرف أو نفس الظرف ان رفعت به مفاتح و (من ورقة) فاعل (ولا حبة) معطوف على لفظ ورقة ولو رفع على الموضع جاز (ولا رطب ولا يابس) مثله وقد قرئ بالرفع على الموضع (الا في كتاب) أي الا هو في كتاب ولا يجوز ان يكون استثناء يعمل فيه يعلمها لان المعنى يصير وما تسقط من ورقة الا يعلمها الا في كتاب ٣ فينقلب معناه الى الاثبات أي لا يعلمها في كتاب وان لم يكن الا في كتاب وجب ان يعلمه في الكتاب فاذا يكون الاستثناء الثاني بدلا من الاول أي وما تسقط من ورقة الا هي في كتاب وما يعلمها * قوله تعالى (بالليل) الباء هنا بمعنى في وجاز ذلك لان الباء للالصاق والملابسة للزمان والمكان حاصل فيهما (يقضي أجل) على ما لم يسم فاعله ويقرأ على تسمية الفاعل وأجلا نصب * قوله تعالى (ويرسل عليكم) يحتمل أربعة أوجه أحدها أن يكون مستأنفا والثاني أن يكون معطوفا على قوله يتوفاكم وما بعده من الافعال المضارعة والثالث أن يكون معطوفا على الظاهر لان اسم الفاعل في معنى يفعل وهو نظير قولهم الطائر الذباب فيغضب زيد والرابع أن يكون التقدير وهو يرسل وتكون الجملة حالا اما من الضمير في القاهر أو من الضمير في الظرف * عليكم فيه وجهان أحدهما هو متعلق بيرسل والثاني أن يكون في نية التأخير وفيه وجهان أحدهما ان يتعلق بنفس (حفظة) والمفعول محذوف أي يرسل من يحفظ عليكم أعمالكم والثاني أن يكون صفة لحفظة قدمت فصارت حالا (توفته) يقرأ بالتاء على تأنيث الجماعة وبالف مملة على ارادة الجمع ويقرأ شاذا توفاه على الاستقبال (يفرطون) بالتشديد أي ينقصون مما أمروا ويقرأ شاذا بالتخفيف أي يزيدون على ما أمروا * قوله تعالى (ثم ردوا)

٣ (قوله فينقلب معناه الى آخره) كذا في جميع النسخ التي بايدينا ولا يخفى ما فيه فليتأمل اه مصححه

الجمهور على ضم الراء وكسرة الدال الاولى محذوفة ليصح الادغام ويقرأ بكسر الراء على نقل كسرة الدال الاولى الى الراء (مولاهم الحق) صفتان وقرئ الحق بالنصب على انه صفة مصدر محذوف أى الرد الحق أو على اضمار أعنى قوله تعالى (ينجيكم) يقرأ بالتشديد والتخفيف والماضى أنجا ونجى والهمزة والتشديد للتعدية (تدعونه) فى موضع الحال من ضمير المفعول فى ينجيكم (تضرعا) مصدر والعامل فيه تدعون من غير لفظه بل من معناه ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال وكذلك (خفية) ويقرأ بضم الخاء وكسرها وهما لغتان وقرئ وخيفة من الخوف وهو مثل قوله تعالى واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة (لئن أنجيتنا) على الخطاب أى يقولون لئن أنجيتنا ويقرأ لئن أنجانا على الغيبة وهو موافق لقوله يدعونه (من هذه) أى من هذه الظلمة والكربة * قوله تعالى (من فوقكم) يجوز أن يكون وصفا للعذاب وان يتعلق ببعث وكذلك (من تحت) (أو يلبسكم) الجمهور على فتح الياء أى يلبس عليكم أموركم فحذف حرف الجر والمفعول والجيد ان يكون التقدير يلبس أموركم فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ويقرأ بضم الياء أى يعمكم بالاختلاف و (شيعا) جمع شيعة وهو حال وقيل هو مصدر والعامل فيه يلبسكم من غير لفظه ويجوز على هذا أن يكون حالا أيضا أى مختلفين * قوله تعالى (لست عليكم) على متعلق بـ (وكيل) ويجوز على هذا أن يكون حالا من وكيل على قول من أجاز تقديم الحال على حرف الجر * قوله تعالى (مستقر) مبتدأ والخبر الظرف قبله أو فاعل والعامل فيه الظرف وهو مصدر بمعنى الاستقرار ويجوز أن يكون بمعنى المكان * قوله تعالى (غيره) انما ذكر الهاء لانه أعادها على معنى الايات لانها حديث وقرأ (ينسينك) يقرأ بالتخفيف والتشديد وماضيه نسى وأنسى والهمزة والتشديد لتعدية الفعل الى المفعول الثانى وهو محذوف أى يتسينك الذكر أو الحق * قوله تعالى (من شئ) من زائدة ومن حسابهم حال والتقدير شئ من حسابهم (ولكن ذكرى) أى ولكن نذكرهم ذكرى فيكون فى موضع نصب ويجوز أن يكون فى موضع رفع أى هذا ذكرى أو عليهم ذكرى * قوله تعالى (ان تبسل) مفعول له أى مخافة أن تبسل (ليس لها) يجوز أن تكون الجملة فى موضع رفع صفة لنفس وأن تكون فى موضع حال من الضمير فى كسبت وأن تكون مستأنفة (من دون الله) فى موضع الحال أى ليس لها ولى من دون الله ويجوز أن يكون من دون الله خبر ليس ولها تبيين وقد ذكرنا مثله (كل عدل) انتصاب كل على المصدر لانها فى حكم ما تضاف اليه (أولئك الذين) جمع على المعنى وأولئك مبتدأ وفى الخبر وجهان * أحدهما الذين أبسلوا فعلى هذا يكون قوله (لهم شراب) فيه وجهان * أحدهما هو حال من الضمير فى أبسلوا والثانى هو مستأنف * والوجه الآخر أن يكون الخبر لهم شراب والذين أبسلوا بدل من أولئك أو نعت أو يكون خبرا أيضا ولهم شراب خبرا ثانيا * قوله تعالى (أندعوا) الاستفهام بمعنى التوبيخ وما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة و (من دون الله) متعلق بندعو ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير فى (ينفعنا) ولا مفعولا لينفعنا لتقدمه على ما والصلة والصفة لا تعمل فيما قبل الموصول والموصوف (ونرد) معطوف على ندعو ويجوز أن يكون جملة فى موضع الحال أى ونحن نرد و (على أعقابنا) حال من الضمير فى نرد أى نرد منقلبين أو متأخرين (كالذى) فى الكاف وجهان أحدهما هى حال من الضمير فى نرد أو بدل من على أعقابنا أى مشبهين للذى (استهوته) * والثانى أن تكون صفة لمصدر محذوف أى ردا مثل رد الذى استهوته يقرأ استهوته واستهواه مثل توفته وتوفاه وقد ذكر والذى يجوز أن يكون هنا مفردا أى كالرجل الذى أو كالفريق الذى ويجوز أن يكون جنسا والمراد الذين (فى الارض) يجوز أن يكون متعلقا باستهوته وأن يكون حالا من (حيران) أى حيران كائنا فى الارض ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى حيران وأن يكون حالا من الهاء فى استهوته وحيران حال من الهاء أو من الضمير فى الظرف ولم ينصرف لان مؤنثه حيرى (له أصحاب) يجوز أن تكون الجملة مستأنفة وأن تكون حالا من الضمير فى

(فان قيل) كيف التوفيق بين قوله تعالى يوم يأتى لا تكلم نفس الا باذنه وقوله يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فان الآية الثالثة تناقض الآية الاولى بنفى الاذن وتناقض الآيتين جميعا بنفى النطق (قلنا) أما التوفيق بين الآيتين الاوليين فظاهر لان معناه تجادل عن نفسها باذنه فتوافقت الآيتان وأما الآية الثالثة فانها تناقض الآية الاولى بنفى الاذن ان قلنا ان الاستثناء من النفى ليس باثبات لان الآية الاولى لا تقتضى وجود الاذن حينئذ بل تقتضى نفى الكلام عند انتفاء الاذن فاما ان قلنا ان الاستثناء من النفى اثبات تناقضت الآية الثالثة الاولى ولا تناقض الآيتين بنفى النطق لان يوم القيامة يوم طويل فيه مواقف ومواطن ففى بعضها يكفون عن الكلام فلا يؤذن لهم فيه وفى بعضها يؤذن لهم فيتكلمون وفى بعضها يختم على أفواههم وتتكلم أيديهم وتشهد أرجلهم وهذا جواب عام عن مثل هذه الآيات (ويرد) على هذا أن يقال قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون نفى النطق عنهم يوم القيامة فيقتضى

 انتفاءه فى جميع أجزاء ذلك الزمان عملا بعموم النفى كعموم النفى لجميع أجزاء المكان فى قولنا لا وجود لزيد فى الدار فاندفع الجواب باختلاف المواقف والمواطن فيكون الجواب ان الآية الثالثة أريد بها طائفة خاصة غير الطائفتين الاوليين ولا تناقض (فان

قيل) كيف قال تعالى فمنهم شقي وسعيد وكلهم من المتبعيض ومعلوم ان الناس كلهم اما شقي أو سعيد فما معنى التبعيض (قلنا) التبعيض هنا على حقيقته لان أهل القيامة ثلاثة أقسام ١٣٨ قسم شقي وقسم سعيد وهم أهل النار والجنة كما ذكر في هذه الآية مفصلا وقسم لا شقي ولا سعيد وهم أهل الاعراف (الثاني) ان معنى الكلام فمنهم شقي ومنهم سعيد وهذا يقتضي أن يكون الشقي بعض الناس والسعيد بعض الناس والامر كذلك ولا يقتضي أن يكون الشقي والسعيد كلاهما بعض الناس بل كل واحد منهما بعض وكلاهما كل كما تقول من الحيوان انسان ومن الحيوان غير انسان وكل الحيوان اما انسان أو غير انسان (فان قيل) كيف قال تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض وأراد به بيان دوام الخلود مع أن أهل الجنة وأهل النار مخلدون فيهما خلودا لا نهاية له والسموات والارض ودوامهما منقطع لانهما يوم القيامة ينهدمان قال الله تعالى كلا اذا دكت الارض دكا دكا وقال تعالى اذا السماء انفطرت وقال تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب ونظائره كثيرة مما يدل على خراب السموات والارض (قلنا) للعرب في معنى الابد ألفاظ تعبر بها عن ارادة الدوام دون التأقيت منها هذا قولون لا أفعل كذا ما اختلف الليل والنهار ومادامت السماء والارض وما أطمت الابل ويريدون بذلك لا أفعله أبدا مع قطع النظر عن كون الوقت له نهاية أو لا نهاية له (الثاني) انه خاطبهم على معتقدهم ان السموات والارض لا تزول ولا تتغير (الثالث) انه أراد به كون الفريقين في قبورهم اما منعمين أو معذبين كما جاء في الحديث ان القبر اما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ومن كان في روضة من رياض الجنة فهو في الجنة ومن كان في حفرة

حسيرا ان أو من الضمير في الظرف أو بدلا من الحال التي قبلها (أئننا) أي يقولون أئننا (لمبعوثون) أي أمرنا بذلك لمبعوثون وقيل اللام بمعنى الباء وقيل هي زائدة أي أن نسلم * قوله تعالى (وأن أقيموا الصلاة) أن مصدرية وهي معطوفة على لنسلم وقيل هو معطوف على قوله ان الهدى هدى الله والتقدير وقل أن أقيموا وقيل هو محمول على المعنى أي قيل لنا أسلموا وان أقيموا * قوله تعالى (ويوم يقول) فيه جملة أوجه * أحدها هو معطوف على الهاء في اتقوه أي واتقوا عذاب يوم يقول * والثاني هو معطوف على السموات أي خلق يوم يقول * والثالث هو خبر (قوله الحق) أي وقوله الحق يوم يقول والواو داخلة على الجملة المقدم فيها الخبر والحق صفة لقوله * والرابع هو ظرف لمعنى الجملة التي هي قوله الحق أي يحق قوله في يوم يقول كن * والخامس هو منصوب على تقدير واذكر * وأما فاعل فيكون فيه أوجه * أحدها هو جميع ما يخلقه الله في يوم القيامة والثاني هو ضمير المنفوخ فيه من الصور دل عليه قوله يوم ينفخ في الصور والثالث هو ضمير اليوم والرابع هو قوله الحق أي فيوجد قوله الحق وعلى هذا يكون قوله بمعنى مقوله أي فيوجد ما قال له كن فخرج مما ذكرنا ان قوله يجوز أن يكون فاعلا والحق صفته أو مبتدأ واليوم خبره والحق صفته وان يكون مبتدأ والحق صفته ويوم ينفخ خبره أو مبتدأ والحق خبره * قوله تعالى (يوم ينفخ) يجوز أن يكون خبر قوله على ما ذكرنا وأن يكون ظرفا للملك أو حالا منه والعامل له أو ظرفا لتحشرون أو ليقول أو لقوله الحق أو لقوله عالم الغيب (عالم الغيب) الجمهور على الرفع يجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف وأن يكون فاعل يقول كن وأن يكون صفة للذي وقرئ بالجر بدلا من رب العالمين أو من الهاء في له * قوله تعالى (واذ قال ابراهيم) اذ في موضع نصب على فعل محذوف أي واذكروا وهو معطوف على أقيموا و (آزر) يقرأ بالضم والوزن أفعل ولم ينصرف للعجمة والتعريف على قول من لم يشتقه من الازر أو الوزر ومن اشتقه منهما قال هو عربي ولم يصرفه للتعريف ووزن الفعل ويقرأ بفتح الراء على انه بدل من أبيه و بالضم على النداء وقرئ في الشاذ بهمزتين مفتوحتين وتنوين الراء وسكون الزاي والازر الخلق مثل الاسر ويقرأ بفتح الاولى وكسر الثانية وفيه وجهان أحدهما ان الهمزة الثانية قلبت كلمة وليست بدلا ومعناها الثقل والثاني هي بدل من الواو وأصلها وزر كما قالوا وعاء واعاء وسادة واسادة والهمزة الاولى على هاتين القراءتين للاستفهام بمعنى الانكار ولا همزة في تتخذ وفي انتصابه على هذا وجهان أحدهما هو مفعول من أجله أي لتجعلها أصناما آلهة والثاني هو صفة لاصنام قدمت عليها وعلى العامل فيها فصارت حالا أي تتخذ أصناما ملعونة أو معبوثة و (أصناما) مفعول أول و (آلهة) ثان وجاز ان يجعل المفعول الاول نكرة لحصول الفائدة من الجملة وذلك يسهل في المفاعيل ما لا يسهل في المبتدا * قوله تعالى (وكذلك) في موضعه وجهان * أحدهما هو نصب على اضمار وأريناه تقديره وكما رأى أباه وقومه في ضلال مبين أريناه ذلك أي ما رآه صوابا بل باطلا عنانا ياه عليه ويجوز أن يكون منصوبا بـ (نرى) التي بعده على أنه صفة لمصدر محذوف تقديره نريه ملكوت السموات والارض رؤية كرؤيته ضلال أبيه وقيل الكاف بمعنى اللام أي ولذلك نريه * والوجه الثاني ان تكون الكاف في موضع رفع خبر مبتدا محذوف أي والامر كذلك أي كما رآه من ضلالتهم * قوله تعالى (وليكون) أي وليكون (من الموقنين) أريناه وقيل التقدير ليستدل وليكون * قوله تعالى (رأى كوكبا) يقرأ بفتح الراء والهمزة والتفخيم على الاصل وبالامالة لان الالف منقلبة عن ياء كقولك رأيت زيدا ويقرأ بجعل الهمزة بين بين وهو نوع من الامالة ويقرأ بجعل الراء كذلك اتباعا للهمزة ويقرأ بكسرهما وفيه وجهان أحدهما انه كسر الهمزة للامالة ثم اتبعها الراء والثاني أن أصل الهمزة الكسر بدليل قولك في المستقبل يرى أي يرأى وانما فتحت من أجل حرف الحلق كما تقول يسع يسع ثم كسرت الحرف الاول في الماضي اتباعا لكسرة الهمزة فان لقي الالف ساكن مثل رأى الشمس فقد قرئ بفتحهما على الاصل

و بكسرهما على ما تقدم و بكسر الراء وفتح الهمزة لان الالف سقطت من اللفظ لاجل الساكن بعدها والمحذوف هنا في تقدير الثبات وكان كسر الراء تنبيها على ان الاصل كسر الهمزة وان فتحها دليل على الالف المحذوفة (هذا ربي) مبتدأ وخبر تقديره أهذا ربي وقيل هو على الخبر أي هو غير استفهام * قوله تعالى (بازغة) هو حال من الشمس وانما قال للشمس هذا على التذكير لانه أراد هذا الكوكب أو الطالع أو الشخص أو الضوء أو الشيء أو لان التأنيث غير حقيقي * قوله تعالى (للذي فطر السموات) أي لعبادته أو لرضاه * قوله تعالى (أتحاجوني) يقرأ بتشديد النون على ادغام نون الرفع في نون الوقاية والاصل تحاجونني ويقرأ بالتخفيف على حذف احدى النونين وفي المحذوفة وجهان أحدهما هي نون الوقاية لانها الزائدة التي حصل بها الاستثقال وقد جاء ذلك في الشعر والثاني المحذوفة نون الرفع لان الحاجة دعت الى نون مكسورة من أجل الياء ونون الرفع لا تكسر وقد جاء ذلك في الشعر كثيرا قال الشاعر

كل له نية في بغض صاحبه * بنعمة الله نقليكم وتقلونا

أي تقلوننا والنون الثانية هنا ليست وقاية بل هي من الضمير وحذف بعض الضمير لا يجوز وهو ضعيف أيضا لان علامة الرفع لا تحذف الا بعامل (ما تشركون به) ما بمعنى الذي أي ولا أخاف الصنم الذي تشركونه به أي بالله فالهاء في به ضمير اسم الله تعالى ويجوز ان تكون الهاء عائدة على ما أي ولا أخاف الذي تشركون بسببه ولا تعود على الله ويجوز ان تكون ما نكرة موصوفة وأن تكون مصدرية (الا أن يشاء) يجوز أن يكون استثناء من جنس الاول تقديره الا في حال مشيئة ربي أي لا اخافها في كل حال الا في هذه الحال ويجوز ان يكون من غير الاول أي لكن أخاف أن يشاء ربي خوفي ما أشركتم و (شيئا) نائب عن المصدر أي مشيئة و يجوز ان يكون مفعولا به أي الا أن يشاء ربي أمرا غير ما قلت و (علما) تمييز * وكل شيء مفعول وسع أي علم كل شيء ويجوز ان يكون علما على هذا التقدير مصدر المعنى وسع لان ما يسع الشيء فقد أحاط به والعامل بالشيء محيط بعلمه * قوله تعالى (وكيف أخاف) كيف حال والعامل فيها أخاف وقد ذكرو (ما أشركتم) يجوز أن تكون ما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة والعائد محذوف وان تكون مصدرية (مالم) ما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة وهي في موضع نصب بأشركتم و (عليكم) متعلق بينزل و يجوز أن يكون حالا من (سلطانا) أي مالم ينزل به حجة عليكم وسلطان مثل الرضوان والكفران وقد قرئ بضم اللام وهي لغة أتبع فيها الضم * قوله تعالى (الذين آمنوا) فيه وجهان أحدهما هو خبر مبتدا محذوف أي هم الذين والثاني هو مبتدأ و (أولئك) بدل منه أو مبتدأ ثان و (لهم الامن) مبتدأ وخبر والجملة خبر لما قبلها ويجوز أن يكون الامن مرفوعا بالجار لانه معتمد على ما قبله * قوله تعالى (وتلك) هو مبتدأ وفي (حجتنا) وجهان * أحدهما هو بدل من تلك وفي (آتيناها) وجهان أحدهما هو خبر عن المبتدا و (على قومه) متعلق بمحذوف اي آتيناها ابراهيم حجة على قومه أو دليلا * والثاني ان تكون حجتنا خبر تلك وآتيناها في موضع الحال من الحجة والعامل معنى الاشارة ولا يجوز ان يتعلق على بحجتنا لانها مصدر وآتيناها خبر أو حال وكلاهما لا يفصل به بين الموصول والصلة (نرفع) يجوز ان يكون في موضع الحال من آتيناها ويجوز ان يكون مستأنفا ويقرأ بالنون والياء وكذلك في نشاء والمعنى ظاهر و (درجات) يقرأ بالاضافة وهو مفعول نرفع ورفع درجة الانسان رفعه ويقرأ بالتنوين و (من) على هذا مفعول نرفع ودرجات ظرف أو حرف الجر محذوف منها أي الى درجات * قوله تعالى (كلا هدينا) كلا منصوب بهدينا والتقدير كلا منهما (ونوحا هدينا) أي وهدينا نوحا والهاء في (ذريته) تعود على نوح والمذكورون بعده من الانبياء ذرية نوح والتقدير وهدينا من ذريته هؤلاء وقيل تعود على ابراهيم وهذا ضعيف لان من جملتهم لوطا وليس من

يقلهم و يظلهم اما سماء يخلقها الله تعالى أو العرش كما جاء في الاخبار ان أهل الجنة تحت ظل العرش وكل ما أظلك فهو سماء وجاء في الاخبار أيضا في صفة الجنة ان ترابها من زعفران فدل ان لها أرضا والمراد تلك السموات وتلك الارض (فان قيل) اذا كان المراد بهذا التأقيت دوام الخلود واما لا آخر له فكيف يصح الاستثناء في قوله تعالى الا ما شاء ربك (قلنا) قال الفراء الا هنا بمعنى غير وسوى فمعناه خالدين فيها ما دامت السموات والارض سوى ما شاء الله تعالى من الخلود زيادة فكأنه قال خالدين فيها قدر مدة الدنيا غير ما شاء الله من الزيادة عليها الى غير نهاية وهذا الوجه انما يصح اذا كان المراد سموات الدنيا وأرضها قال ابن قتيبة ومثله في الكلام قولك لأسكننك في هذه الدار حولا الا ما شئت يريد سوى ما شئت أن أزيدك على الحول (الثاني) انه استثناء لا يفعله كما تقول لاهجرنك الا ان أرى غير ذلك وعزمك على هجرانه أبدا وهو معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما الا ما شاء ربك وقد شاء أن يخلدوا فيها قال الزجاج

وفائدة هذا الاستثناء اعلامنا انه لو شاء ان لا يخلدهم لما خلدهم ولكنه ما شاء الا خلودهم (الثالث) انه استثناء لزمان البعث والحشر والوقوف للعرض والحساب فان الاشقياء والسعداء في ذلك الزمان كلهم ليسوا في النار ولا في الجنة (الرابع) ان ما بمعنى من والمستثنى من يدخل النار من

الموحدين فيعذب بقدر ذنوبه ثم يخرج من النار ويدخل الجنة وهذا الوجه يختص بالاستثناء من الاشقياء فقط (الخامس) ان المستثنى زمان كون أهل الاعراف على الاعراف قبل دخولهم الجنة وهذا الوجه يختص بالاستثناء من السعداء لانهم لم يدخلوا النار لان مصيرهم الى الخلود في الجنة (السادس) أنه استثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة لان الاشقياء لا يخلدون في عذاب النار بل يعذبون بالزمهرير وغيره من أنواع العذاب سوى النار وهو حفظ الله عليهم فانه أشد وكذلك السعداء لهم سوى نعيم الجنة ما هو أجل منها وهو الزيادة التي وعدهم الله تعالى اياها بقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ورضوان الله كما قال تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر وقوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين فهو المراد بالاستثناء ويعضد هذا الوجه قوله تعالى بعد ذكر الاستثناء ان ربك فعال لما يريد وقوله تعالى بعد ذكر السعداء عطاء غير مجذوذ يعني انه يفعل بأهل النار ما يريد من أنواع العذاب وعلى أهل الجنة أنواع العطاء الذي لا انقطاع له فاختلاف المقطعين يؤكد صرف الاستثناء الى ما ذكرنا فتأمل كيف فسر القرآن بعضه بعضا (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى غير مقطوع بعد قوله وانا لموفوهم نصيبهم والتوفية والايفاء اعطاء الشيء وافيا تاما نقله الجوهري وغيره والتام لا يكون منقوصا (قلنا) هو من باب التأكيد (فان قيل) قوله تعالى ولذلك خلقهم اشارة الى ماذا (قلنا) هو اشارة الى ما عليه الفريقان من حالي الاختلاف والرحمة فمعناه انه

ذرية ابراهيم (وكذلك نجزي) الكاف في موضع نصب نعتا للمصدر المحذوف أي ونجزي المحسنين جزاء مثل ذلك ونحوه (عيسى) فقيل هو أعجمي لا يعرف له اشتقاق وقيل هو مشتق من التعيس وهو البياض وقيل من العيس وهو ماء الفحل وقيل هو من عاس يعوس اذا أصلح فعلى هذا تكون الياء منقلبة عن واو وأما (اليسع) فيقرأ بلام ساكنة خفيفة وياء مفتوحة وفيه وجهان * أحدهما هو اسم أعجمي علم والالف واللام فيه زائدة كما زيدت في السموأل والصنم لانه صنم بعينه وكذلك قالوا في عمر والعمر وكذلك اللات والعزى * والثاني انه عربي وهو فعل مضارع سمي به ولا ضمير فيه فأعرب ثم نكر ثم عرف بالالف واللام وقيل اللام على هذا زائدة أيضا ويسع أصله يوسع بكسر السين ثم حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم فتحت السين من أجل حرف الحلق ولم ترد الواو لان الفتحة عارضة ومثله يطأ ويقع ويدع (وكلا) منصوب بفضلنا * قوله تعالى (ومن آبائهم) هو معطوف على وكلا أي وفضلنا كلا من آبائهم أو وهدينا كلا من آبائهم * قوله تعالى (ذلك) مبتدأ و (هدى الله) خبره و (يهدي به) حال من الهدى والعامل فيه الاشارة ويجوز أن يكون حالا من اسم الله تعالى ويجوز أن يكون هدى الله بدلا من ذلك ويهدي به الخبر و (من عباده) حال من من أو من العائد المحذوف والباء في (بهم) الاخيرة تتعلق بـ (كافرين) والباء في بكافرين زائدة أي ليسوا كافرين بهم * قوله تعالى (اقتده) يقرأ بسكون الهاء واثباتها في الوقف دون الوصل وهي على هذا هاء السكت ومنهم من يثبتها في الوصل أيضا شبهها بهاء الاضمار ومنهم من يكسرها وفيه وجهان أحدهما هي هاء السكت أيضا شبهت بهاء الضمير وليس بشيء والثاني هي هاء الضمير والمضمر المصدر أي اقتد الاقتداء ومثله

هذا سراقة للقرآن يدرسه * والرء عند الرشا ان يلقها ذيبا

فالهاء ضمير الدرس لا مفعول لان يدرس قد تعدى الى القرآن وقيل من سكن الهاء جعلها هاء الضمير واجرى الوصل مجرى الوقف والهاء في (عليه) ضمير القرآن والتبليغ * قوله تعالى (حق قدره) حق منصوب نصب المصدر وهو في الاصل وصف أي قدره الحق ووصف المصدر اذا أضيف اليه ينتصب نصب المصدر ويقرأ قدره بسكون الدال وفتحها و (اذ) ظرف لقدروا و (من شيء) مفعول أنزل ومن زائدة (نورا) حال من الهاء في به أو من الكتاب * وبه يجوز أن تكون مفعولا به وان تكون حالا و (تجعلونه) مستأنف لا موضع له و (قراطيس) أي في قراطيس وقيل ذا قراطيس وقيل ليس فيه تقدير محذوف والمعنى أنزلوه منزلة القراطيس التي لا شيء فيها في ترك العمل به و (تبدونها) وصف للقراطيس (وتخفون) كذلك والتقدير وتخفون كثيرا منها ويقرأ في المواضع الثلاثة بالياء على الغيبة حملا على ما قبلها في أول الآية وبالتاء على الخطاب وهو مناسب لقوله (وعلمتم) أي وقد علمتم والجملة في موضع الحال من ضمير الفاعل في تجعلونه على قراءة التاء وعلى قراءة الياء يجوز أن يكون وعلمتم مستأنفا وان يكون رجع من الغيبة الى الخطاب و (قل الله) جواب قل من نزل الكتاب وارتفاعه بفعل محذوف أي أنزله الله ويجوز أن يكون التقدير هو الله أو لتنزل الله أو الله أنزله (في خوضهم) يجوز أن يتعلق بذرهم على انه ظرف له وان يكون حالا من ضمير المفعول أي ذرهم خائضين وان يكون متعلقا بـ (يلعبون) ويلعبون في موضع الحال وصاحب الحال ضمير المفعول في ذرهم اذا لم يجعل في خوضهم حالا منه وان جعلته حالا منه كان الحال الثانية من ضمير الاستقرار في الحال الاولى ويجوز أن يكون حالا من الضمير المجرور في خوضهم ويكون العامل المصدر والجر ورفاعل في المعنى * قوله تعالى (أنزلناه) في موضع رفع صفة لكتاب و (مبارك) صفة أخرى وقد قدم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد ويجوز النصب في غير القرآن على الحال من ضمير المفعول أو على الحال من النكرة الموصوفة و (مصدق الذي) التنوين في تقدير الثبوت لان الاضافة غير محضة (ولتنذر) بالتاء على خطاب النبي

صلى الله عليه وسلم وبالياء على أن الفاعل الكتاب وفي الكلام حذف تقديره ليؤمنوا ولتنذر أو نحو ذلك أو ولتنذر (أم القرى) أنزلناه (ومن) في موضع نصب عطفا على أم والتقدير ولتنذر أهل أم (والذين يؤمنون) مبتدأ و(يؤمنون به) الخبر ويجوز ان يكون الذين في موضع نصب عطفا على أم القرى فيكون يؤمنون به حالا و (على) متعلقة بـ(يحافظون) قوله تعالى (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا) يجوز ان يكون كذبا مفعول افترى وان يكون مصدرا على المعنى أي افتراء وان يكون مفعولا من أجله وان يكون مصدرا في موضع الحال (أو قال) عطف على افترى و(الى) في موضع رفع على أنه قام مقام الفاعل ويجوز ان يكون في موضع نصب والتقدير أو حى الوحي أو الايحاء (ولم يوح اليه شيء) في موضع الحال من ضمير الفاعل في قال أو الباء في الى (ومن قال) في موضع جر عطفا على من افترى أي وممن قال و (مثل ما) يجوز ان يكون مفعول سأنزل وما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف وتكون ما مصدرية و (اذ) ظرف لترى والمفعول محذوف أي ولو ترى الكفار أو نحو ذلك و (الظالمون) مبتدأ والظرف بعده خبر عنه (والملائكة) مبتدأ وما بعده الخبر والجملة حال من الضمير في الخبر قبله و (باسطوا أيديهم) في تقدير التنوين أي باسطون أيديهم (أخرجوا) أي يقولون اخرجوا والمحذوف حال من الضمير في باسطوا و (اليوم) ظرف لاخرجوا فيتم الوقف عليه ويجوز ان يكون ظرفا لتجزون) فيتم الوقف على أنفسكم (غير الحق) مفعول تقولون ويجوز ان يكون وصفا لمصدر محذوف أي قولا غير الحق (وكنتم) يجوز ان يكون معطوفا على كنتم الاولى أي وبما كنتم وان يكون مستأنفا * قوله تعالى (فرادى) هو جمع فرد والالف للتأنيث مثل كسالى وقرئ في الشاذ بالتنوين على انه اسم صحيح يقال في الرفع فراد مثل نوام و رخال وهو جمع قليل ومنهم من لا يصرفه يجعله معدولا مثل ثلاث و رباع وهو حال من ضمير الفاعل (كما خلقناكم) الكاف في موضع الحال وهو بدل من فرادى وقيل هي صفة مصدر محذوف أي مجيئا كمجيئكم يوم خلقناكم ويجوز ان يكون حالا من الضمير في فرادى أي مشبهين ابتداء خلقكم و (اول) ظرف لخلقناكم * والمرة في الاصل مصدر مرر ثم استعمل ظرفا اتساعا وهذا دليل على قوة شبه الزمان بالفعل (وتركتم) يجوز أن يكون حالا أي وقد تركتم وان يكون مستأنفا (وما نرى) لفظه لفظ المستقبل وهي حكاية حال و (معكم) معمول نرى وهي من رؤية العين ولا يجوز أن يكون حالا من الشفعاء اذ المعنى بصيران شفعاءهم معهم ولا نراهم وان جعلتها بمعنى نعلم المتعدية الى اثنين جاز ان يكون معكم مفعولا ثانيا وهو ضعيف في المعنى (بينكم) يقرأ بالنصب وفيه ثلاثة أوجه أحدها هو ظرف التقطع والفاعل مضمر أي تقطع الوصل بينكم ودل عليه شركاء والثاني هو وصف لمحذوف أي لقد تقطع شيء بينكم أو وصل والثالث ان هذا المنصوب في موضع رفع وهو معرب وجاز ذلك حملا على أكثر أحوال الظرف وهو قول الاخفش ومثله ما الصالحون ومنا دون ذلك و يقرأ بالرفع على انه فاعل والبين هنا الوصل وهو من الاضداد * قوله تعالى (فالق الحب) يجوز ان يكون معرفة لانه ماض وأن يكون نكرة على انه حكاية حال وقرئ في الشاذ فلق و (الاصباح) مصدر اصبح و يقرأ بفتح الهمزة على انه جمع صبح كقفل واقفال (وجاعل الليل) مثل فالق الاصباح في الوجهين و (سكنا) مفعول جاعل اذا لم تعرفه وان عرفته كان منصوبا بفعل محذوف أي جعله سكنا والسكن ما سكنت اليه من أهل ونحوهم فجعل الليل بمنزلة الاهل وقيل التقدير مسكونا فيه أو ذا سكن و (الشمس) منصوب بفعل محذوف أو بجاعل اذا لم تعرفه وقرئ في الشاذ بالجر عطفا على الاصباح أو على الليل و (حسبانا) فيه وجهان أحدهما هو جمع حسبانة والثاني هو مصدر مثل الحسب والحساب والتصابه كالتصاب سكبا * قوله تعالى (فمستقر) يقرأ بفتح القاف وفيه وجهان أحدهما هو مصدر ورفعه بالابتداء أي فلكم استقرار

(وقيل) هو اشارة الى الاختلاف والضمير في خلقهم للمختلفين واللام على الوجه الاول والثالث لام العاقبة والصيرورة لا لام كي وهي التي تسمى لام الغرض والمقصود لان الخلق للاختلاف في الدين لا يليق بالحكمة وتظير هذه اللام قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقول الشاعر

لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم يصير الى التراب

(وقيل) انها لام التمكين والاقتدار كما في قوله تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه وقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها والتمكن والاقتدار حاصل وان لم يسكن بعض الناس في الليل ولم يركب بعض هذه الدواب ومعنى التمكين والاقتدار هنا انه سبحانه وتعالى أقدرهم على قبول حكم الاختلاف ومكنهم منه (وقيل) اللام هنا بمعنى على كما في قوله تعالى وتله للجبين وقوله تعالى يخرون للاذقان سجدا (فان قيل) كيف الجمع بين قوله تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل وقوله تعالى ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك (قلنا) معناه وكل نبأ

نقصه عليك من أنباء الرسل هو ما ثبت به فؤادك فما في موضع رفع خبر لمبتدا محذوف فلا يقتضي اللفظ قصص أنباء جميع الانبياء فلا تناقض بين الآيتين (الثاني) ان المراد بالكل هنا البعض كما في قوله تعالى ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ وقوله تعالى وجاءهم الموج من كل مكان وقوله

ولبيد صادق فى هذا البيت لقوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد
ألا كل شئ ما خلا الله باطل
الى آخره (فان قيل) ما فائدة تخصيص هذه السورة بقوله تعالى وجاعلنا فى هذه الحق مع ان الحق جاء فى كل سور القرآن (قلنا) قالوا فائدة تخصيص هذه السورة بذلك زيادة تشريفها وتفضيلها مع مشاركة غيرها اياها فى ذلك كما فى قوله تعالى وان المساجد لله وقوله تعالى جبريل وميكال بعد قوله وملائكته وقوله تعالى والصلاة الوسطى بعد قوله الصلوات ووجه المشابهة بينهما انه جعل قوله تعالى وجبريل وميكال على التشريف والتفضيل عند تعذر حمله على تعليق العداوة به لئلا يلزم تحصيل الحاصل وكذا فى المثل الاخير تعذر حمله على ايجاب المحافظة لما قالوها تعذر حمله على حقيقته وهو الجنس بان حقيقته الحصر كل حق فى هذه السورة وهو مستأنف أو حمل الحق على معهود سابق وهو مستأنف وحمله على بعض الحق يلزم منه وصف هذه السورة بوصف مشترك بينها وبين كل السور وانه لا يحسن كما لو قال وجاعلنا فى هذه الحق آيات الله أو كلام الله أو كلام معجز فجعل مجازا عن التفضيل والتشريف (وقيل) الاشارة بهذه الذى الى الدنيا لا الى السورة والجمهور على القول الاول * ولا يقال انما خصت هذه السورة بذلك لان فيها الامر بالاستقامة بقوله تعالى فاستقم كما

والثانى انه اسم مفعول واريد به المكان أى فلكم مكان تستقرون فيه اما فى البطون واما فى الظهور ويقرأ بكسر القاف فيكون مكانا يستقر لكم وقيل تقديره فلكم مستقر وأما (مستودع) فبفتح الدال لا غير ويجوز ان يكون مكانا تودعون فيه وهو اما الصلب أو القبر ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى الاستيداع * قوله تعالى (فاخرجنا منه خضرا) أى بسببه والخضر بمعنى الاخضر ويجوز ان تكون الهاء فى منه راجعة على النبات وهو الاشبه وعلى الاول يكون فأخرجنا بدلا من أخرجنا الاولى (نخرج) فى موضع نصب صفة لخضرا ويجوز ان يكون مستأنفا والهاء فى (منه) تعود على الخضر و (قنوان) بكسر القاف وضمها وهما لغتان وقد قرئ بهما والواحد قنو مثل صنو وصنوان وفى رفعه وجهان * أحدهما هو مبتدأ وفى خبره وجهان أحدهما هو ومن النخل ومن طلعها بدل باعادة الحافض والثانى ان الخبر من طلعها وفى من النخل ضمير تقديره ونبت من النخل شئ أو ثمر فيكون من طلعها بدلا منه والوجه الآخر أن يرتفع قنوان على انه فاعل من طلعها فيكون فى من النخل ضمير تفسيره قنوان وان رفعت قنوان بقوله ومن النخل على قول من أعمل أول الفعلين جاز وكان فى من طلعها ضمير مرفوع وقرئ فى الشاذ قنوان بفتح القاف وليس بجمع قنو لان فعلا لا يكون جمعا وانما هو اسم للجمع كالباقر (وجنات) بالنصب عطفا على قوله نبات كل شئ أى واخرجنا به جنات ومثله (والزيتون والرمان) ويقرأ بضم التاء على انه مبتدأ وخبره محذوف والتقدير من الكرم جنات ولا يجوز ان يكون معطوفا على قنوان لان العنب لا يخرج من النخل * ومن أعناب صفة لجنات و (مشتبها) حال من الرمان أو من الجميع و (اذا) ظرف لانظروا و (ثمره) يقرأ بفتح الثاء والميم جمع ثمرة مثل خشبة وخشب وقيل هو جمع ثمار مثل كتاب وكتب فهو جمع جمع فأما الثمار فواحدها ثمر مثل خيمة وخيام وقيل هو جمع ثمر ويقرأ بضم الثاء وسكون الميم وهو مخفف من المضموم (وينعه) يقرأ بفتح الياء وضمها وهما لغتان وكلاهما مصدر ينعت الثمر وقيل هو اسم للمصدر والفعل أينعت اينانا ويقرأ فى الشاذ يانعه على انه اسم فاعل * قوله تعالى (وجعلوا) هى بمعنى صيروا ومفعولها الاول (الجن) والثانى شركاء * ولله يتعلق بشركاء ويجوز ان يكون نعتا الشركاء قدم عليه فصار حالا ويجوز ان يكون المفعول الاول شركاء والجن بدلا منه ولله المفعول الثانى (وخلقهم) أى وقد خلقهم فتكون الجملة حالا وقيل هو مستأنف وقرئ فى الشاذ وخلقهم باسكان اللام وفتح القاف والتقدير وجعلوا لله خلقهم شركاء (وخرقوا) بالتخفيف والتشديد للتكثير (بغير علم) فى موضع الحال من الفاعل فى خرقوا ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف أى خرقا بغير علم * قوله تعالى (بديع السموات) فى رفعه ثلاثة أوجه أحدها هو فاعل تعالى والثانى هو خبر مبتدأ محذوف أى هو بديع والثالث هو مبتدأ وخبره (أنى يكون له) وما يتصل به وأنى بمعنى كيف أو من أين وموضعه حال وصاحب الحال (ولد) والعامل يكون ويجوز ان تكون تامة وأن تكون ناقصة (ولم تكن) يقرأ بالتاء على تأنيث الصاحبة ويقرأ بالياء وفيه ثلاثة أوجه أحدها انه للصاحبة ولكن جاز التذكير لما فصل بينهما والثانى ان اسم كان ضمير اسم الله والجملة خبر عنه أى ولم يكن لله صاحبة والثالث ان اسم كان ضمير الشان والجملة مفسرة له * قوله تعالى (ذلكم) مبتدأ وفى الخبر أوجه * احدها هو (الله) و (ربكم) خبر ثان و (لا اله الا هو) ثالث و (خالق كل) رابع * والثانى أن الخبر الله وما بعده أبدال منه * والثالث ان الله بدل من ذلكم والخبر ما بعده * قوله تعالى (قد جاءكم بصائر) لم يلحق الفعل تاء التأنيث للفصل بين المفعول ولان تأنيث الفاعل غير حقيقى و (من) متعلقة بجاء ويجوز ان تكون صفة للبصائر فتتعلق بمحذوف (فمن أبصر) من مبتدأ فيجوز ان تكون شرطا فيكون الخبر أبصر والجواب من كلاهما ويجوز ان تكون بمعنى

مرت والاستقامة من أعلى المقامات عند العارفين * لانا نقول الامر بالاستقامة جاء أيضا في سورة حم عسق قال الله تعالى فاستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم ولا يصلح هذا دليلا للتخصيص والله أعلم * (سورة يوسف عليه السلام) * (فان قيل) كيف قال اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر ولم يقل ثلاثة عشر كوكبا وهو أوجز والحصر والذي رآه كان أحد عشر كوكبا غير الشمس والقمر (قلنا) قصد عطفهما على الكواكب تخصيصا لهما بالذكر وتفضيلا لهما على سائر الكواكب لما لهما من المزية والرتبة على الكل ونظيره تأخير جبريل وميكائيل عن الملائكة عليهم السلام ثم عطفهما عليهم ان قلنا انهما غير مرادين بلفظ الملائكة وكذا قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ان قلنا انها غير مرادة بلفظ الصلوات (فان قيل) ما فائدة تكرار رأيت (قلنا) قال الزمخشري ليس ذلك تكرارا بل هو كلام مستأنف وضع جوابا للسؤال المقدر من يعقوب عليه السلام كأنه قال له بعد قوله والشمس والقمر كيف رأيتها سائلا عن حال رؤيتها فقال مجيبا له رأيتهم لي ساجدين وقال الزجاج انما كرر الفعل تأكيدا لما طال الكلام كما في قوله تعالى وهم عن الآخرة هم غافلون وهم بالآخرة هم كافرون وقال غيره انما كرره تفخيما للرؤية وتعظيما لها (فان قيل) كيف أجريت مجرى العقلاء في قوله

الذي وما بعد الفاء الخبر والمبتدأ فيه محذوف تقديره فابصاره لنفسه وكذلك قوله (ومن عمي فعليها) * قوله تعالى (وكذلك) الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف أي (نصرف الآيات) تصريفا مثل ما تلوناه عليك (وليقولوا) أي وليقولوا درست صرفناه واللام لام العاقبة أي ان أمرهم يصير الى هذا وقيل انه قصد بالتصريف ان يقولوا درست عقوبة لهم (دارست) يقرأ بالالف وفتح التاء أي دارست أهل الكتاب ويقرأ كذلك الا أنه بغير ألف أي درست الكتب المتقدمة ويقرأ كذلك الا انه بالتشديد والمعنى كالمعنى الاول ويقرأ بضم الدال مشددا على مالم يسم فاعله ويقرأ دورست بالتخفيف والواو على مالم يسم فاعله والواو مبدلة من الالف في دارست ويقرأ بفتح الدال والراء والسين وسكون التاء أي انقطعت الآيات وانمحت ويقرأ كذلك الا انه على مالم يسم فاعله ويقرأ درس من غير تاء والفاعل النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الكتاب لقوله (ولنبينه) * قوله تعالى (من ربك) يجوز ان تكون متعلقة باوحي وان تكون حالا من الضمير المفعول المرفوع في أوحي وان تكون حالا من ما (لا اله الا هو) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا من ربك أي من ربك منفردا وهي حال مؤكدة * قوله تعالى (ولو شاء الله) المفعول محذوف أي ولو شاء الله ايمانهم و (جعلناك) متعدية الى مفعولين و (حفيظا) الثاني * وعليهم يتعلق بحفيظا ومفعوله محذوف أي وما صيرناك تحفظ عليهم أعمالهم وهذا يؤيد قول سيبويه في اعمال فعيل * قوله تعالى (من دون الله) حال من ما أو من العائد عليها (فيسبوا) منصوب على جواب النهي وقيل هو مجزوم على العطف كقولهم لا تمددها فتشقها و (عدوا) بفتح العين وتخفيف الدال وهو مصدر وفي انتصابه ثلاثة أوجه أحدها هو مفعول له والثاني مصدر من غير لفظ الفعل لان السب عدوان في المعنى والثالث هو مصدر في موضع الحال وهي حال مؤكدة ويقرأ بضم العين والدال وتشديد الواو وهو مصدر على فعول كالجلوس والقعود ويقرأ بفتح العين والتشديد وهو واحد في معنى الجمع أي اعداء وهو حال (بغير علم) حال أيضا مؤكدة (كذلك) في موضع نصب صفة لمصدر محذوف أي كما (زينا لكل أمة عملهم) زينا لهؤلاء عملهم * قوله تعالى (جهد ايمانهم) قد ذكر في المائدة (وما يشعركم) ما استفهام في موضع رفع بالابتداء ويشعركم الخبر وهو يتعدى الى مفعولين (انها) يقرأ بالكسر على الاستئناف والمفعول الثاني محذوف تقديره وما يشعركم ايمانهم * ويقرأ بالفتح وفيه ثلاثة أوجه أحدها أن ان بمعنى لعل حكاه الخليل عن العرب وعلى هذا يكون المفعول الثاني أيضا محذوفا والثاني أن لا زائدة فتكون أن وما عملت فيه في موضع المفعول الثاني والثالث أن ان على بابها ولا غير زائدة والمعنى وما يدريكم عدم ايمانهم وهذا جواب لمن حكم عليهم بالكفر أبدا ويشرص ايمانهم والتقدير لا يؤمنون بها فحذف المفعول * قوله تعالى (كما لم يؤمنوا) ما مصدرية والكاف نعت لمصدر محذوف اي تقليبا كتقليبهم أي عقوبة مساوية لمعصيتهم و (أول مرة) ظرف زمان وقد ذكر (ونذرهم) يقرأ بالنون وضم الراء وبالياء كذلك والمعنى مفهوم ويقرأ بسكون الراء وفيه وجهان أحدهما انه سكن لثقل توالي الحركات والثاني انه مجزوم عطفا على يؤمنوا والمعنى جزاء على كفرهم وانه لم يذرهم في طغيانهم يعمهون بل بين لهم * قوله تعالى (قبلا) يقرأ بضم القاف والباء وفيه وجهان أحدهما هو جمع قبيل مثل قليب وقلب والثاني انه مفرد كقبل الانسان ودبره وعلى كلا الوجهين هو حال من كل وجاز ذلك وان كان نكرة لما فيه من العموم ويقرأ بالضم وسكون الباء على تخفيف الضمة ويقرأ بكسر القاف وفتح الباء وفيه وجهان أيضا أحدهما هو ظرف كقولك لي قبله حق والثاني مصدر في موضع الحال أي عيانا ومعاينة (الا أن يشاء الله) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقيل هو متصل والمعنى ما كانوا ليؤمنوا في كل حال الا في حال مشيئة الله تعالى * قوله تعالى (وكذلك) هو نعت لمصدر محذوف كما ذكرنا في

رأيتهم وفي قوله ساجدين وأصله رأيتها ساجدة (قلنا) لما وصفها بما هو من صفات من يعقل وهو السجود أجرى عليها حكمه كأنها عاقلة وهذا شائع في كلامهم ان يلابس الشئ الشئ من بعض الوجوه فيعطى حكما من أحكامه لظهور الاثر الملابسة المقارنة ونظيره قوله تعالى قالت نملة يا أيها النمل

ادخلوا وقوله تعالى فى وصف السماء والارض قالتا أتينا طائعين (فان قيل) كيف قال نرتع ونلعب وكانوا عاقلين بالغين وأنبياء أيضا فى قول البعض وكيف رضى يعقوب عليه السلام ١٤٤ لهم بذلك (قلنا) على قراءة الياء لا اشكال لان يوسف عليه السلام كان يومئذ دون البلوغ

فلا يحرم عليه اللعب وعلى قراءة النون نقول كان لعبهم المسابقة والمناضلة ليعودوا أنفسهم الشجاعة لقتال الاعداء لا للهو وذلك جائز بالشرع ويعضد هذا قولهم انا ذهبنا نستبق وتمامه وهو لعبا لانه فى صورة اللعب *ويرد على أصل السؤال أن يقال كيف يتوزعون عن اللعب وهم قد فعلوا ما هو أعظم حرمة من اللعب وأشد وهو القاء أخيهم فى الجب على قصد القتل (فان قيل) كيف اعتذر اليهم يعقوب عليه السلام بعذرين أحدهما انى ليحزننى ان تذهبوا به لانه كان لا يصبر عنه ساعة واحدة والثانى خوفه عليه من الذئب فاجابوه عن أحد العذرين دون الآخر (قلنا) حبه اياه وايثاره له وعدم صبره على مفارقته هو الذى كان يعيبهم ويؤثمهم فاضربوا عنه صفحا ولم يجيبوه عنه (فان قيل) كيف قال وأوحينا اليه وهو يومئذ لم يكن بالغا والوحى انما يكون بعد الاربعين (قلنا) المراد به وحى الالهام لا وحى الرسالة الذى هو مخصوص بما بعد الاربعين وظاهره قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى ان أرضعيه وقوله تعالى وأوحى ربك الى النحل (فان قيل) كيف قال تعالى ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما وقال فى حق موسى عليه السلام ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما (قلنا) المراد ببلوغ الاشد (الاكابر) دون الاربعين سنة على اختلاف مقداره والمراد بالاستواء بلوغ الاربعين أو الستين وكان اتاء كل واحد منهما الحكم والعلم فى ذلك

غير موضع و (جعلنا) متعديه الى مفعولين وفى المفعول الاول وجهان أحدهما هو عدو والثانى (لكل نبى) و (شياطين) بدل من عدو * والثانى المفعول الاول شياطين وعدوا المفعول الثانى مقدم ولكل نبى صفة لعدو وقدمت فصارت حالا (يوحى) يجوز ان يكون حالا من شياطين وان يكون صفة لعدو وفى موضع اعداء (غرورا) مفعول له وقيل مصدر فى موضع الحال والهاء فى (فعلوه) يجوز ان تكون ضمير الايحاء وقد دل عليه يوحى وان تكون ضمير الزخرف أو القول أو الغرور (ومايفترون) ما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة أو مصدرية وهى فى موضع نصب عطفا على المفعول قبلها ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع * قوله تعالى (ولتصغى) الجمهور على كسر اللام وهو معطوف على غرورا أى ليغروا ولتصغى وقيل هى لام القسم كسرت لما لم يؤكد الفعل بالنون وقرئ باسكان اللام وهى مخففة لتوالى الحركات وليست لام الامر لانه لم يجزم الفعل وكذلك القول فى (ولير ضوه وليقترفوا) و (ما) بمعنى الذى والعائد محذوف أى وليقترفوا الذى هم مقترفوه واثبت النون لما حذف الهاء * قوله تعالى (أفغير الله) فيه وجهان * أحدهما هو مفعول أبتغى و (حكما) حال منه * والثانى ان حكما مفعول أبتغى وغير حال من حكم مقدم عليه وقيل حكما تمييز و (مفصلا) حال من الكتاب و (بالحق) حال من الضمير المرفوع فى منزل * قوله تعالى (صدقا وعدلا) منصوبان على التمييز ويجوز أن يكون مفعولا من أجله وان يكون مصدرا فى موضع الحال (لا مبدل) مستأنف ولا يجوز أن يكون حالا من ربك لئلا يفصل بين الحال وصاحبها بالاجنبى وهو قوله صدقا وعدلا الا ان يجعل صدقا وعدلا حالين من ربك لا من الكلمات * قوله تعالى (أعلم من يضل) فى من وجهان * أحدهما هى بمعنى الذى أو نكرة موصوفة بمعنى فريق فعلى هذا يكون فى موضع نصب بفعل دل عليه أعلم لا بنفس أعلم لان أفعل لا يعمل فى الاسم الظاهر النصب والتقدير يعلم من يضل ولا يجوز أن يكون من فى موضع جر بالاضافة على قراءة من فتح الياء لئلا يصير التقدير هو أعلم الضالين فيلزم أن يكون سبحانه ضالا تعالى عن ذلك ومن قرأ بضم الياء فمن فى موضع نصب أيضا على ما بينا أى يعلم المضلين ويجوز أن يكون فى موضع جر اما على معنى هو أعلم المضلين أى من يجد الضلال وهو من اضللته أى وجدته ضالا مثل أحمدته وجدته محمودا أو بمعنى انه يضل عن الهدى * والوجه الثانى ان من استفهام فى موضع مبتدا ويضل الخبر وموضع الجملة نصب بيعلم المقدرة ومثله لنعلم أى الحزبين أحصى * قوله تعالى (ومالكم) ما استفهام فى موضع رفع بالابتداء ولكم الخبر و (ان لا تاكلوا) فيه وجهان أحدهما حرف الجر مرادمعه أى فى ان لا تاكلوا فلما حذف حرف الجر كان فى موضع نصب أو فى موضع جر على اختلافهم فى ذلك وقد ذكر فى غير موضع والثانى انه فى موضع الحال أى وأى شئ لكم تاركين الاكل وهو ضعيف لان أن تخلص الفعل للاستقبال وتجعله مصدرا فيمتنع الحال الا ان تقدر حذف مضاف تقديره ومالكم ذوى ان لا تاكلوا والمفعول محذوف أى شيأ مما ذكر اسم الله عليه (وقد فصل) الجملة حال ويقرأ بالضم على مالم يسم فاعله وبالفتح على تسمية الفاعل وبتشديد الصاد وتخفيفها وكل ذلك ظاهر (الا ما اضطررتم) ما فى موضع نصب على الاستثناء من الجنس من طريق المعنى لانه ربما يتوهم بترك الاكل مما سمى عليه وذلك يتضمن اباحة الاكل مطلقا وقوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم أى فى حال الاختيار وذلك حلال فى حال الاضطرار * قوله تعالى (انكم لمشركون) حذف الفاء من جواب الشرط وهو حسن اذا كان الشرط لفظا الماضى وهو هنا كذلك وهو قوله وان أطعتموهم * قوله تعالى (أومن كان) من بمعنى الذى فى موضع رفع بالابتداء و (يمشى به) فى موضع نصب صفة لنورو (كان) خبر الابتداء و (مثله) مبتدأ و (فى الظلمات) خبره و (ليس بخارج) فى موضع الحال من الضمير فى الجار ولا يجوز أن يكون حالا من الهاء فى مثله للفصل بينه وبين الحال بالخبر (كذلك زين * وكذلك جعلنا) تقدم اعرابهما وجعلنا بمعنى صيرنا

الزمان فاخبر عنه كما وقع (فان قيل) كيف وحد الباب فى قوله واستبقا الباب بعد جمعه فى قوله وغلقت الابواب (قلنا) لان اغلاق الباب للاحتياط لا يتم الا باغلاق جميع أبواب الدار سواء كانت كلها فى جدار الدار أولا وأما هرب منها الى ١٤٥ الباب فلا يكون الا الى باب واحد ان كانت

و (أكابر) المفعول الاول * وفى كل قرية الثانى و (مجرميها) بدل من أكابر و يجوز أن تكون فى ظرفا ومجرميها المفعول الاول وأكابر مفعول ثان و يجوز أن يكون أكابر مضافا الى مجرميها فى كل المفعول الثانى والمعنى على هذا ممكنا ونحو ذلك (ليمكروا) اللام لام كى أو لام الصيرورة * قوله تعالى (حيث يجعل) حيث هنا مفعول به والعامل محذوف والتقدير يعلم موضع رسالاته وليس ظرفا لانه يصير التقدير يعلم فى هذا المكان كذا وكذا وليس المعنى عليه وتدرى حيث بفتح الثاء وهو بناء عند الاكثرين وقيل هى فتحة اعراب (عند الله) ظرف ليصيب أو صفة لصغار * قوله تعالى (فمن يرد الله) هو مثل من يشأ الله يضله وقد ذكر (ضيقا) مفعول ثان ليجعل فمن شدد الياء جعله وصفا ومن خففها جاز أن يكون وصفا كميت وميت وأن يكون مصدرا أى ذا ضيق (حرجا) بكسر الراء صفة لضيق أو مفعول ثالث كما جاز فى المبتدأ أن تخبر عنه بعده أخبارا و يكون الجميع فى موضع خبر واحد كعلوا حامض وعلى كل تقدير هو مؤكد للمعنى و يقرأ بفتح الراء على انه مصدر أى ذا حرج وقيل هو جمع حرجة مثل قصبة وقصب والهاء فيه للمبالغة (كأنما) فى موضع نصب خبر آخر أو حال من الضمير فى حرج أو ضيق (يصعد) و يصاعد بتشديد الصاد فيهما أى يتصعد و يقرأ يصعد بالتخفيف * قوله تعالى (مستقيما) حال من صراط ربك والعامل فيها التنبيه أو الاشارة * قوله تعالى (لهم دار السلام) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون فى موضع جر صفة لقوم وان يكون نصبا على الحال من الضمير فى يذكرون و (عند ربهم) حال من دار السلام أو ظرف للاستقرار فى لهم * قوله تعالى (ويوم يحشرهم) أى واذكر يوم أو ونقول يوم نحشرهم (يا معشر الجن) و (من الانس) حال من (أوليائهم) وقرئ (أجالنا) على الجمع (الذى) على التذكير والافراد وقال أبو على هو جنس أو قع الذى موقع التى (خالدين فيها) حال وفى العامل فيها وجهان * أحدهما المثوى على انه مصدر بمعنى الثواء والتقدير النار ذات ثوائكم * والثانى العامل فيه معنى الاضافة ومثواكم مكان والمكان لا يعمل (الا ما شاء الله) هو استثناء من غير الجنس و يجوز أن يكون من الجنس على وجهين أحدهما أن يكون استثناء من الزمان والمعنى يدل عليه لان الخلود يدل على الابد فكأنه قال خالدين فيها فى كل زمان الا ما شاء الله الا زمن مشيئة الله والثانى ٢ ان تكون من بمعنى ما * قوله تعالى (يقصون) فى موضع رفع صفة لرسل و يجوز أن يكون حالا من الضمير فى منكم * قوله تعالى (ذلك) هو خبر مبتدا محذوف أى الامر ذلك (أن لم) ان مصدرية أو مخففة من الثقيلة واللام محذوفة أى لان لم (يكن ربك) وموضعه نصب أو جر على الخلاف (بظلم) فى موضع الحال أو مفعول به يتعلق بهلك * قوله تعالى (ولكل) أى ولكل أحد (مما) فى موضع رفع صفة لدرجات * قوله تعالى (كما أنشأكم) الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف أى استخلافا كما كما و (من ذرية) لابتداء الغاية وقيل هى بمعنى البدل أى كما أنشأكم بدلا من ذرية (قوم) * قوله تعالى (انما توعدون) ما بمعنى الذى و (لآت) خبران ولا يجوز أن تكون ما ههنا كافة لان قوله لآت يمنع ذلك * قوله تعالى (من تكون) يجوز أن تكون من بمعنى الذى وان تكون استفهاما مثل قوله أعلم من يضل * قوله تعالى (مما ذرأ) يجوز أن يتعلق بجعلوا وان يكون حالا من نصيب و (من الحرث) يجوز أن يكون متعلقا بذرأ وأن يكون حالا من ما أو من العائد المحذوف * قوله تعالى (وكذلك زين) يقرأ بفتح الزاى والياء على تسمية الفاعل وهو (شركاؤهم) والمفعول قتل وهو مصدر مضاف الى المفعول * و يقرأ بضم الزاى وكسر الياء على ما لم يسم فاعله وقتل بالرفع على انه القائم مقام الفاعل * وأولادهم بالنصب على انه مفعول القتل شركائهم بالجر على الاضافة وقد فصل بينهما بالمفعول وهو بعيد وانما يجىء فى ضرورة الشعر * و يقرأ كذلك الا انه يجر أولادهم على الاضافة وشركائهم بالجر أيضا على البدل من الاولاد لان أولادهم شركاؤهم فى دينهم وعيشهم وغيرهما * و يقرأ كذلك الا انه يرفع الشركاء وفيه وجهان أحدهما انه مرفوع

كلها فى جدار الدار لان خروجه فى وقت هربه لا يتصور الا من باب واحد منها وان كان بعض الابواب داخل بعض فانه أول ما يقصد الباب الادنى لقربه ولان الخروج من الباب الاوسط والباب الاقصى موقوف على الخروج من الباب الادنى فلذلك وحد الباب (فان قيل) كيف قال تعالى وشهد شاهد من أهلها ولم يكن قوله شهادة (قلنا) لما أدى معنى الشهادة فى ثبوت قول يوسف عليه السلام وبطلان قولها سمى شهادة فالمراد بقوله شهد أعلم و بين وحكم (فان قيل) قد قيصه من دبر يدل على انها كاذبة وانها هى التى تبعته وجذبت قيصه من خلفه فقدته وأما قده من قبل فكيف يدل على انها صادقة (قلنا) يدل من وجهين أحدهما انه اذا كان طالبا لها وهى تدفعه عن نفسها بيدها أو برجلها فانها اذا قدت قيصه من قبل بالدفع (الثانى) انه يسرع خلفها وهى هاربة منه فيعثر فى مقادم قيصه فيشقه * و يرد على الوجه الثانى انه مشترك الدلالة من جهة العثار الذى هو نتيجة الاسراع لانه يحتمل ان يكون اسراعا فى الهرب منها وهى خلفه فيعثر فينقد

٢ (قوله ان تكون من بمعنى ما) كذا بالنسخ التى بايدينا وصوابه ان يقول ان تكون ما بمعنى من كما لا يخفى ليكون استثناء من الجنس وتأمل اه مصححه

فيصه من قبل (فان قيل) كيف قال تعالى وقالت اخرج عليهن وانما يقال خرجت الى السوق وطرقت عليه الباب فخرج الي (قلنا) اذا كان الخروج بقهر وغلبة أو بجمال وزينة ١٤٦ أو بآية وأمر عظيم فانما يعلى بعدى ومنه قولهم خرج علينا في السفر قطاع الطريق وقوله

بفعل محذوف كانه قال من زينه فقال شركاؤهم أي زينه شركاؤهم والقتل في هذا كله مضاف الى المفعول والثاني ان يرتفع شركاؤهم بالقتل لان الشركاء تثير بينهم القتل قبله ويمكن أن يكون القتل يقع منهم حقيقة (وليلبسوا) بكسر الباء من لبست الامر بفتح الباء في الماضي اذا شبهته ويقرأ في الشاذ بفتح الباء قيل انهما لغة وقيل جعل الدين لهم كاللباس عليهم * قوله تعالى (لا يطعمها) في موضع رفع كالذي قبله والجمهور على كسر الحاء في حجر وسكون الجيم ويقرأ بضمهما وضم الحاء وسكون الجيم ومعناه محرم والقراآت لغات فيها * ويقرأ حرج بكسر الحاء وتقديم الراء على الجيم وأصله حرج بفتح الحاء وكسر الراء ولكنه خفف ونقل مثل فخذ وفخذ وقيل هو من المقلوب مثل عميق ومعيق (بزعمهم) متعلق بقالوا ويجوز فتح الزاي وكسرها وضمها وهي لغات (افتراء) منصوب على المصدر لان قولهم الحكي بمعنى افتروا وقيل هو مفعول من أجله فان نصبته على المصدر كان قوله (عليه) متعلقا بقالوا لا بنفس المصدر وان جعلته مفعولا من أجله علقته بنفس المصدر ويجوز ان يتعلق بمحذوف على أن يكون صفة لافتراء * قوله تعالى (ما في بطون) ما بمعنى الذي في موضع رفع بالابتداء و (خالصة) خبره وأنث على المعنى لان ما في البطون أنعام وقيل التأنيث على المبالغة كعلامة ونسابة و (لذكورنا) متعلق بخالصة أو بمحذوف على ان يكون صفة لخالصة (ومحرم) جاء على التذكير حملا على لفظ ما ويقرأ خالص بغير تاء على الاصل ويقرأ خالصة بالتأنيث والنصب على الحال والعامل فيها ما في بطونها من معنى الاستقرار والظرف لذكورنا ولا يعمل في الحال لانه لا يتصرف وأجازه الاخفش ويقرأ خالصه بالرفع والاضافة الى هاء الضمير وهو مبتدأ و (لذكورنا) خبره والجملة خبر ما (تكن ميتة) يقرأ بالتاء ونصب ميتة أي ان تكن الانعام ميتة ويقرأ بالياء حملا على لفظ ما ويقرأ بالتاء ورفع ميتة على ان كان هي التامة (فهم فيه) ذكر الضمير حملا على ما * قوله تعالى (قتلوا أولادهم) يقرأ بالتخفيف والتشديد على التكثير و (سفها) مفعول له أو على المصدر لفعل محذوف دل عليه الكلام (بغير علم) في موضع الحال و (افتراء) مثل الاول * قوله تعالى (مختلفا أكله) مختلفا حال مقدرة لان النخل والزرع وقت خروجه لا أكل فيه حتى يكون مختلفا أو ممتنعا وهو مثل قولهم مررت برجل معه صقر صائدا به غدا ويجوز ان يكون في الكلام حذف مضاف تقديره ثمر النخل وحب الزرع فعلى هذا تكون الحال مقارنة و (متشابها) حال أيضا و (حصاده) يقرأ بالفتح والكسر وهما لغتان * قوله تعالى (حمولة وفرشا) هو معطوف على جنات أي وانشأ من الانعام حمولة * قوله تعالى (ثمانية أزواج) في نصبه خمسة أوجه * أحدها هو معطوف على جنات أي وانشأ ثمانية أزواج وحذف الفعل وحرف العطف وهو ضعيف * والثاني ان تقديره كلوا ثمانية أزواج * والثالث هو منصوب بكلوا تقديره كلوا مما رزقكم ثمانية أزواج * ولا تسرفوا معترض بينهما * والرابع هو بدل من حمولة وفرشا * والخامس انه حال تقديره مختلفة أو متعددة (من الضأن) يقرأ بسكون الهمزة وفتحها وهما لغتان و (اثنين) بدل من ثمانية وقد عطف عليه بقية الثمانية و (المعز) بفتح العين وسكونها لغتان قد قرئ بهما (آلذكرين) هو منصوب بـ (حرم) وكذلك (أم الانثيين) أي أم حرم الانثيين (أم اشتملت) أي أم حرم ما اشتملت * قوله تعالى (أم كنتم شهداء) أم منقطعة أي بل أكنتم و (اذ) مفعول شهداء * قوله تعالى (يطعمه) في موضع جر صفة لطاعم ويقرأ يطعمه بالتشديد وكسر العين والاصل يتطعمه فابدلت التاء طاء وأدغمت فيها الاولى (الا ان تكون) استثناء من الجنس وموضعه نصب أي لا أجد محرما الا الميتة ويقرأ يكون بالياء و (ميتة) بالنصب أي الا ان يكون المأكول ميتة أو ذلك ويقرأ بالتاء الا ان تكون المأكولة ميتة ويقرأ برفع الميتة على ان تكون تامة الا أنه ضعيف لان المعطوف منصوب (أو فسقا) عطف على لحم الخنزير وقيل هو معطوف على موضع الا أن يكون وقد فصل بينهما بقوله فانه رجس * قوله تعالى (كل ذي ظفر) الجمهور على ضم الظاء والفاء ويقرأ

تعالى فخرج على قومه في زينته * وقوله تعالى فخرج على قومه من المحراب (فان قيل) كيف شبهن يوسف عليه السلام بالملك فقلن ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وهن ما رأين الملائكة قط (قلنا) ان كن ما رأين الملائكة فقد سمعن وصفها (الثاني) ان الله تعالى قد ركز في الطباع حسن الملائكة كما ركز فيها قبح الشيطان ولذلك يشبه كل متناه في الحسن بالملك وكل متناه في القبح بالشيطان (فان قيل) كيف قال يوسف عليه السلام اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون وترك الشيء انما يكون بعد ملابسته والكون فيه يقال تركنا فلانا يشرب الخمر وأكل الربا ونحو ذلك اذا كان فيه فما أقلع عنه ويوسف عليه السلام لم يكن على ملة الكفار قط (قلنا) الترك نوعان ترك بعد الملابسة ويسمى ترك انتقال وترك قبل الملابسة ويسمى ترك اعراض كقوله تعالى في قصة موسى عليه السلام ويذرك وآلهتك وموسى عليه السلام ما لابس عبادة فرعون ولا عبادة آلهته في وقت من الاوقات وما نحن فيه من النوع الثاني وسيأتي تقرير هذا السؤال في سورة ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى أولتعودن في ملتنا (فان قيل) كيف قال تعالى أمر ألا تعبدوا الا اياه فسر الامر بالنهي بامساك أو بما جرؤه النهي وهما ضدان (قلنا) فيه اضمار امر آخر تقديره أمر أمر اقتضى ان لا تعبدوا الا اياه وهو قوله تعالى فاياي فاعبدون

باسكان الفاء ويقرأ بكسر الظاء والاسكان (ومن البقر) معطوف على كل وجعل (حرمنا عليهم شحومهما) تبيينا للمحرم من البقر ويجوز ان يكون من البقر متعلقا بحرمنا الثانية (الا ما حملت) فى موضع نصب استثناء من الشحوم (أو الحوايا) فى موضع نصب عطفا على ما وقيل هو معطوف على الشحوم فتكون محرمة أيضا و واحدة الحوايا حاوية أو حاوياء أو حاوياء وهنا بمعنى الواو أو لتفصيل مذاهبهم لاختلاف أماكنها وقد ذكرناه فى قوله كونوا هودا أو نصارى (ذلك) فى موضع نصب بـ (جزيناهم) وقيل مبتدأ والتقدير جزيناهموه وقيل هو خبر لمحذوف أى الامر ذلك * قوله تعالى (فان كذبوك) شرط و جوابه (فقل ربكم ذو رحمة) والتقدير فقل يصفح عنكم بتأخير العقوبة * قوله تعالى (ولا آباؤنا) عطف على الضمير فى أشركنا واغنت زيادة لا عن تأكيد الضمير وقيل ذلك لا يغنى لان المؤكد يجب ان يكون قبل حرف العطف ولا بعد حرف العطف (من شئ) من زائدة * قوله تعالى (قل هلم) للعرب فيها لغتان * احداهما تكون بلفظ واحد فى الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث فعلى هذا هى اسم للفعل و بنيت لوقوعها موقع الامر المبنى ومعناها أحضروا شهداءكم * واللغة الثانية تختلف فتقول هلما وهلموا وهلمى وهلمن فعلى هذا هى فعل واختلفوا فى أصلها فقال البصريون أصلها ها ألم أى اقصد فادغمت الميم فى الميم وتحركت اللام فاستغنى عن همزة الوصل فبقى لم ثم حذفت الف ها التى هى للتنبيه لان اللام فى لم فى تقدير الساكنة اذ كانت حركتها عارضة ولحق حرف التنبيه مثال الامر كما يلحق غيره من المثل * فاما فتحة الميم ففيها وجهان أحدهما انها حركت بها لالتقاء الساكنين ولم يجز الضم ولا الكسر كما جاز فى ردو ردو ردا طول الكلمة بوصلها بها وانها لا تستعمل الا معها * والثانى انها فتحت من أجل التركيب كما فتحت خمسة عشر و بابها وقال الفراء أصلها هل أم فألقيت حركة الهمزة على اللام وحذفت وهذا بعيد لان لفظه أمر وهل ان كانت استفهاما فلا معنى لدخوله على الامر وان كانت بمعنى قد فلا تدخل على الامر وان كانت هل اسما للزجر فتلك مبنية على الفتح ثم لا معنى لها هاهنا * قوله تعالى (ما حرم) فى ما وجهان أحدهما هى بمعنى الذى والعائد محذوف أى حرمه والثانى هى مصدرية (ان لا تشركوا) فى ان وجهان * أحدهما هى بمعنى أى فتكون لا على هذا نهيا والثانى هى مصدرية وفى موضعها وجهان ٢ أحدهما هى بدل من الهاء المحذوفة أو من ما ولا زائدة أى حرم ربكم أن تشركوا والثانى انها منصوبة على الاغراء والعامل فيها عليكم والوقف على ما قبل على أى الزموا ترك الشرك والوجه الثانى انها مرفوعة والتقدير المتلو أن لا تشركوا أو المحرم ان تشركوا ولا زائدة على هذا التقدير و (شيئا) مفعول تشركوا وقد ذكرناه فى موضع آخر و يجوز ان يكون شيئا فى موضع المصدر أى اشراكا (و بالوالدين احسانا) قد ذكر فى البقرة (من املاق) أى من أجل الفقر (ما ظهر منها وما بطن) بدلان من الفواحش بدل الاشتمال ومنها فى موضع الحال من ضمير الفاعل و (بالحق) فى موضع الحال (ذلكم) مبتدأ و (وصاكم به) الخبر و يجوز ان يكون فى موضع نصب على تقدير ألزمكم ذلكم و وصاكم تفسيره * قوله تعالى (الا بالتى هى أحسن) أى الا بالخصلة و (بالقسط) فى موضع الحال أى مقسطين و يجوز أن يكون حالا من المفعول أى أوفوا الكيل تاما والكيل ههنا مصدر فى معنى المكيل * والميزان كذلك و يجوز ان يكون فيه حذف مضاف تقديره مكيل الكيل وموزون الميزان (لا نكلف) مستأنف (ولو كان ذا قربى) أى ولو كان المقول له أو فيه * قوله تعالى (وأن هذا) يقرأ بفتح الهمزة والتشديد وفيه ثلاثة أوجه * أحدها تقديره ولان هذا واللام متعلقة بقوله (فاتبعوه) أى ولاجل استقامته اتبعوه وقد ذكرنا نحو هذا فى قوله كما أرسلنا * والثانى أنه معطوف على ما حرم أى وأتلو عليكم ان هذا صراطى * والثالث هو معطوف على الهاء فى وصاكم به وهذا فاسد لوجهين أحدهما انه عطف على الضمير من غير اعادة الجار

فلتعلم ان تفسير الشئ بما يضاده صورة و يوافقه معنى غير جائز * بيان موافقته معنى من وجهين أحدهما ان النهى عن الشئ أمر بضده وعبادة الله ضد عبادة الله الثانى ان معنى مجموع قوله تعالى ألا تعبدوا الا اياه اعبدوه وحده فيكون تفسيرا للامر المطلق بفرد من افراده وانه جائز (فان قيل) الانبياء عليهم السلام اعظم الناس زهدا فى الدنيا ورغبة فى الآخرة فكيف قال يوسف عليه السلام اجعلنى على خزائن الارض طلب أن يكون معتمدا على الخزائن متوليا لها وهو من أكبر مناصب الدنيا (قلنا) انما طلب ذلك ليتوصل به الى امضاء أحكام الله تعالى واقامة الحق و بسط العدل ونحو مما يبعث له الانبياء ولعلمه ان أحدا غيره لا يقوم مقامه فى ذلك فطلب التولية ابتغاء لوجه الله تعالى وسعيا لمنافع العباد ومصالحهم لهم لا لحب الملك والدنيا ونظيره قوله تعالى ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير يعنى لو كنت أعلم أى وقت يكون القحط لادخرت لزمن القحط طعاما كثيرا لا للعرض لكن لا تمكن من اعانة الضعفاء والفقراء وقت

٢ (قوله أحدهما هى بدل الخ) كذا بالنسخ وكان المناسب ان يقول أحدهما انها منصوبة وفيه وجهان أحدهما الخ لتستقيم بقية الاقسام بعد اه مصححه

الضرر والمضايقة ويحتمل ان يكون علم تعيينه لذلك العمل فكان طلبه واجبا عليه (فان قيل) كيف جاز ليوسف عليه السلام ان يأمر المؤذن ان يقول أيتها العير انكم لسارقون وذلك بهتان وتسريق بالصواع لمن لم يسرقه وتكذيب للبريء واتهام من لم يسرق بانه سرق (قلنا) قوله انكم لسارقون تورية عما جرى منهم مجرى السرقة وتصور بصورتها من فعلهم بيوسف ما فعلوه أولا (الثاني) ان ذلك القول كان من المؤذن بغير أمر يوسف عليه السلام كذا قاله بعض المفسرين (الثالث) ان حكم هذا الكيد حكم الحيل الشرعية التي يتوصل بها الى مصالح ومنافع دينية كقوله تعالى لايوب عليه السلام وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وقول ابراهيم عليه السلام في حق زوجه هي أختي لتسلم من يد الكافر وما أشبه ذلك (فان قيل) كيف تأسف يعقوب عليه السلام على يوسف دون أخيه بقوله يا أسفى على يوسف والرزء الاحدث أشد على النفس وأعظم أثرا (قلنا) انما يكون أشد اذا تساوت المصيبتان في العظم ولم يتساويا هنا بل فقد يوسف كان أعظم عليه وأشد من فقد أخيه فانما خصه بالذكر ليدل على أن الرزء فيه مع تقادم عهده مازال غضا طريا (فان قيل) كيف قال تعالى وابيضت عيناه من الحزن والحزن لايحدث بياض العين لا طبا ولا عرفا (قلنا) قال ابن عباس أي من البكاء لان الحزن سبب البكاء فأطلق اسم السبب وأراد به المسبب وكثرة البكاء قد تحدث بياضا في العين يغشى السواد وهكذا حدث ليعقوب عليه السلام وقيل اذا كثرت الدموع محقت سواد العين وقلبته الى بياض كدر (فان قيل) كيف قال يعقوب عليه السلام انه لا ييأس من روح

والثاني انه يصير المعنى وصاكم باستقامة الصراط وهو فاسد ويقرأ بفتح الهمزة وتخفيف النون وهي كالمشددة ويقرأ بكسر الهمزة على الاستئناف * ومستقيما حال والعامل فيه هذا (فتفرق) جواب النهي والاصل فتتفرق و (بكم) في موضع المفعول أي فتفرقكم ويجوز ان يكون حالا أي فتتفرق وأنتم معها * قوله تعالى (تماما) مفعول له أو مصدر أي أتممناه اتماما ويجوز ان يكون في موضع الحال من الكتاب (على الذي أحسن) يقرأ بفتح النون على انه فعل ماض وفي فاعله وجهان أحدهما ضمير اسم الله والهاء محذوفة أي على الذي أحسنه الله أي أحسن اليه وهو موسى والثاني هو ضمير موسى لانه أحسن في فعله ويقرأ بضم النون على انه اسم والمبتدا محذوف وهو العائد على الذي أي على الذي هو أحسن وهو ضعيف وقال قوم أحسن بفتح النون في موضع جر صفة للذي وليس بشيء لان الموصول لابد له من صلة وقيل تقديره على الذين أحسنوا * قوله تعالى (وهذا) مبتدأ و (كتاب) خبره و (أنزلناه) صفة أو خبر ثان و (مبارك) صفة ثانية أو خبر ثالث ولو كان قرئ مباركا بالنصب على الحال جاز * قوله تعالى (ان تقولوا) أي أنزلناه كراهة ان تقولوا (أو تقولوا) معطوف عليه * وان كانا مخففة من الثقيلة واللام في لغافلين عوض أو فارقة بين ان وما * قوله تعالى (ممن كذب) الجمهور على التشديد وقرئ بالتخفيف وهو في معنى المشدد فيكون (بآيات الله) مفعولا ويجوز أن يكون حالا أي كذب ومعه آيات الله (يصدفون) يقرأ بالصاد الخالصة على الاصل وباشمام الصاد زايا وباخلاصها زايا للتقرب من الدال وسوغ ذلك فيها سكونها * قوله تعالى (يوم يأتي) الجمهور على النصب والعامل في الظرف (لاينفع) وقرئ بالرفع والخبر لاينفع والعائد محذوف اي لاينفع (نفسا ايمانها) فيه والجمهور على الياء في ينفع وقرئ بالتاء وفيه وجهان * أحدهما انه أنث المصدر على المعنى لان الايمان والعقيدة بمعنى فهو مثل قولهم جاءته كتابي فاحتقرها أي صحيفتي أو رسالتي * والثاني انه حسن التأنيث لاجل الاضافة الى المؤنث (لم تكن) فيه وجهان أحدهما هي مستأنفة والثاني هي في موضع الحال من الضمير المجرور أو على الصفة للنفس وهو ضعيف * قوله تعالى (فرقوا دينهم) يقرأ بالتشديد من غير ألف وبالتخفيف وهو في معنى المشدد ويجوز ان يكون المعنى فصلوه عن الدين الحق ويقرأ فارقوا أي تركوا (لست منهم في شيء) أي لست في شيء كائن منهم * قوله تعالى (عشر أمثالها) يقرأ بالاضافة أي فله عشر حسنات أمثالها فاكتفى بالصفة ويقرأ بالرفع والتنوين على تقدير فله حسنات عشر أمثالها وحذف التاء من عشر لان الامثال في المعنى مؤنثة لان مثل الحسنة حسنة وقيل أنث لانه أضافه الى المؤنث * قوله تعالى (دينا) في نصبه ثلاثة أوجه هو بدل من الصراط على الموضع لان معنى هداني وعرفني واحد وقيل هو منصوب بفعل مضمر أي عرفني دينا والثالث انه مفعول هداني وهدى يتعدى الى مفعولين و (قيما) بالتشديد صفة لدينا ويقرأ بالتخفيف وقد ذكر في النساء والمائدة و (ملة) بدل من دين أو على اضمار أعني و (حنيفا) حال أو على اضمار أعني * قوله تعالى (ومحياي) الجمهور على فتح الياء وأصلها الفتح لانها حرف مضمر فهي كالكاف في رأيتك والتاء في قمت وقرئ باسكانها كما تسكن في اني ونحوه وجاز ذلك وان كان قبلها ساكن لان المدة تفصل بينهما وقد قرئ في الشاذ بكسر الياء على انه اسم مضمر كسر لالتقاء الساكنين (لله) اي ذلك كائن لله * قوله تعالى (قل أغير الله) هو مثل قوله ومن يبتغ غير الاسلام وقد ذكر * قوله تعالى (درجات) قد ذكر في قوله تعالى نرفع درجات من نشاء

(سورة الاعراف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(المص) قد ذكرنا في أول البقرة ما يصلح ان يكون ههنا ويجوز أن تكون هذه الحروف في موضع مبتدا

الله الا القوم الكافرون مع أن من المؤمنين من ييأس من روح الله أي من فرجه وتنفيسه أو من رحمته على اختلاف القولين اما لشدة مصيبة أو لكثرة ذنوبه كما جاء في الحديث في قصة الذي أمر أهله اذا مات أن يحرقوه ويذروا رماده في البر والبحر ففعلوا به ذلك ثم ان الله غفر له كما جاء مشروحا في الحديث المشهور وهو من الصحاح مع انه يئس من رحمة الله تعالى وضم الى يأسه ذنبا آخر وهو اعتقاده انه اذا أحرق وذري رماده لا يقدر الله على احيائه وتعذيبه ومع هذا كله غفر له فدل على أنه لم يمت كافرا (قلنا) انما ييئس من روح الله الكافر لا المسلم عملا بظاهر الآية وكل مؤمن يتحقق منه اليأس من روح الله فهو كافر في الحال حتى يعود الى الاسلام بعوده الى رجاء روح الله وأما الرجل المغفور له في الحديث فلا نسلم انه لم يكفر ثم ان الله تعالى لما أحياه في الدنيا عاد الى الاسلام بعوده الى رجاء روح الله تعالى فلذلك غفر له وقد يكون قد عاد الى رجاء روح الله تعالى قبل موته الاولى ولم يتسع له الزمان ان يرجع عن وصيته التي أوصى أهله بها فمات مسلما فلذلك غفر له (فان قيل) في قوله تعالى وخروا له سجدا كيف جاز لهم أن يسجدوا لغير الله تعالى (قلنا) لعله كان السجود عندهم تحية وتكرمة كالقيام والمصافحة عندنا وقيل كان انحناء كالركوع ولم يكن بوضع

و (كتاب) خبره وان تكون خبر مبتدا محذوف أي المدعو به الملص وكتاب خبر مبتدا محذوف اى هذا أو هو و (أنزل) صفته له (فلا يكن) النهي في اللفظ للحرج وفي المعنى للمخاطب أي لا تحرج به و (منه) نعت للحرج وهي لابتداء الغاية أي لا تحرج من أجله (لتنذر) يجوز أن يتعلق اللام بانزل وان يتعلق بقوله فلا يكن أي لا تحرج به لتتمكن من الانذار فالهاء في منه للكتاب أو للانزال والهاء في (به) للكتاب (وذكرى) فيه ثلاثة أوجه * أحدها منصوب وفيه وجهان أحدهما هو حال من الضمير في أنزل وما بينهما معترض والثاني أن يكون معطوفا على موضع لتنذر أي لتنذر وتذكر أي ولذكرى * والثاني أن يكون في موضع رفع وفيه وجهان أحدهما هو معطوف على كتاب والثاني خبر ابتداء محذوف اى وهو ذكرى والوجه الثالث أن يكون في موضع جر عطفا على موضع تنذر وأجاز قوم أن يعطف على الهاء في به وهذا ضعيف لان الجار لم يعد * قوله تعالى (من ربكم) يجوز أن يتعلق بانزل ويكون لابتداء الغاية وأن يتعلق بمحذوف ويكون حالا أي أنزل اليكم كائنا من ربكم و (من دونه) حال من أولياء و (قليلا ما تذكرون) مثل قليلا ما يؤمنون وقد ذكر في البقرة وتذكرون بالتخفيف على حذف احدى التاءين وبالتشديد على الادغام * قوله تعالى (وكم من قرية) في كم وجهان * أحدهما هي مبتدا ومن قرية تبيين ومن زائدة والخبر (أهلكناها) وجاز تأنيث الضمير العائد على كم لان كم في المعنى قرى وذكر بعضهم ان أهلكناها صفة لقرية والخبر (فجاءها بأسنا) وهو سهو لان الفاء تمنع ذلك * والثاني أن كم في موضع نصب بفعل محذوف دل عليه أهلكناها والتقدير كثيرا من القرى أهلكنا ولا يجوز تقديم الفعل على كم وان كانت خبرا لان لها صدر الكلام اذ أشبهت رب والمعنى وكم من قرية أردنا اهلاكها كقوله فاذا قرأت القرآن أي أردت قراءته وقال قوم هو على القلب أي وكم من قرية جاءها بأسنا فأهلكناها والقلب هنا لا حاجة اليه فيبقى محض ضرورة والتقدير أهلكنا أهلها فجاء أهلها (بياتا) البيات اسم للمصدر وهو في موضع الحال ويجوز أن يكون مفعولا له ويجوز أن يكون في حكم الظرف (أو هم قائلون) الجملة حال وأو لتفصيل الجمل أي جاء بعضهم باسنا ليلا وبعضهم نهارا والواو هنا واو أو وليست حرف العطف سكنت تخفيفا وقد ذكرنا ذلك في قوله أو كلما عاهدوا عهدا * قوله تعالى (دعواهم) يجوز أن يكون اسم كان و (الا أن قالوا) الخبر ويجوز العكس * قوله تعالى (بعلم) هو في موضع الحال أي عالمين * قوله تعالى (والوزن) فيه وجهان * أحدهما هو مبتدا و (يومئذ) خبره والعامل في الظرف محذوف أي والوزن كائن يومئذ و (الحق) صفة للوزن أو خبر مبتدا محذوف * والثاني ان يكون الوزن خبر مبتدا محذوف أي هذا الوزن و يومئذ ظرف ولا يجوز على هذا ان يكون الحق صفة لانه يفصل بين الموصول وصلته * قوله تعالى (بما كانوا) ما مصدرية أي بظلمهم والباء متعلقة بخسروا * قوله تعالى (معايش) الصحيح ان الياء لا تهمز هنا لانها أصلية وحركت لانها في الاصل متحركة ووزنها معيشة كمعيبة وأجاز قوم أن يكون أصلها الفتح وأعلت بالتسكين في الواحد كما أعلت في يعيش وهمزها قوم وهو بعيد جدا ووجهه انه شبه الاصلية بالزائدة نحو سفينة وسعائر (قليلا ما تشكرون) مثل الذي تقدم * قوله تعالى (ولقد خلقناكم) أي أباكم وقيل الكاف للجنس المخاطب وهذا مواضع كثيرة قد تقدمت (لم يكن) في موضع الحال * قوله تعالى (ان لا) في موضع الحال و (اذ) ظرف لتسجد * قوله تعالى (خلقتني من نار) الجار في موضع الحال أي خلقتني كائنا من نار ويجوز أن يكون لابتداء الغاية فيتعلق بخلقتني ولا زائدة أي وما منعك ان تسجد * قوله تعالى (فيها) يجوز ان يكون حالا ويجوز ان يكون ظرفا * قوله تعالى (فبما) الباء تتعلق بـ (لاقعدن) وقيل الباء بمعنى اللام (صراطك) ظرف وقيل التقدير على صراطك * قوله تعالى (وعن شمائلهم) هو جمع شمال ولو جمع أشملة وشملاء جاز * قوله تعالى (مذؤما) يقرأ بالهمز وهو من ذأمته اذا عبته ويقرأ مذوما بالواو من غير همز وفيه

٢ (قوله لئلا يفصل بين الموصول وصلته) قال السفاقسي قلت ولا أدري أين الصلة والموصول هنا ولعله بين الصفة والموصوف فتحققه الناصح وهو على هذا غير مستقيم اه مصححه

الجبهة على الارض الان قوله تعالى وخروا يأبى ذلك لان الخرور عبارة عن السقوط ولا يرد عليه قوله تعالى وخر راكعا لانهم قالوا أراد به ساجدا فعبر عن السجود بالركوع كما عبر عن الصلاة في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين أي صلوا مع المصلين وقيل له أي لاجله فاللام للسببية لا التعدية السجود الى يوسف عليه السلام فالمعنى وخروا لاجل يوسف سجدا لله تعالى شكرا على جمع شملهم به وقيل الضمير في له يعود الى الله تعالى وهذا الوجه يدفعه قوله تعالى يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا (فان قيل) كيف ذكر يوسف عليه السلام نعمة الله تعالى عليه في اخراجه من السجن فقال وقد أحسن بي اذ أخرجني من السجن ولم يذكر نعمته عليه في اخراجه من الجب وهو أعظم نعمة لان وقوعه في الجب كان أعظم خطرا (قلنا) فما ذكر هذه النعمة دون تلك النعمة لوجوه (أحدها) ان محنة السجن ومصيبته كانت أعظم لطول مدتها فانه لبث فيه بضع سنين ومالبث في الجب الا مدة يسيرة (الثاني) انه انما لم يذكر الجب كيلا يكون في ذكره توبيخ وتقريع لاخوته بعد قوله لهم لا تثريب عليكم اليوم (الثالث) ان خروجه من السجن كان مقدمة الملك وعزه فلذلك ذكره وخروجه من الجب كان مقدمة الذل والرق والاسر فلذلك لم يذكره (الرابع) ان مصيبة السجن كانت أعظم عند صاحبة الاوباش والاراذل واعداء الدين بخلاف مصيبة الجب فانه كان مؤنسه فيه جبريل وغيره من الملائكة عليهم السلام (فان قيل) كيف قال يوسف فاقبلوا توفني مسلما وهو يعلم ان كل نبي لا يموت الا مسلما (قلنا) يجوز ان يكون دعا بذلك في حالة غلبة الخوف عليه غلبة أذهلته عن ذلك العلم في تلك

وجهان أحدهما انه ألقى حركة الهمزة على الذال وحذفها والثاني ان يكون أصله مذيعا لان الفعل منه ذامه يذيعه مذيعا فابدلت الياء واوا كما قالوا في مكيل مكول وفي مشيب مشوب وهو وما بعده حالان ويجوز أن يكون (مدحورا) حالا من الضمير في مذؤما (لمن) في موضع رفع بالابتداء وسد القسم المقدر وجوابه مسد الخبر وهو قوله (لاملأن) و (منكم) خطاب لجماعة ولم يتقدم الا خطاب واحد ولكن نزله منزلة الجماعة لانه رئيسهم أولانه رجع من الغيبة الى الخطاب والمعنى واحد * قوله تعالى (هذه الشجرة) يقرأ هذي بغير هاء والاصل في ذاذي لقولهم في التصغير ذيا فحذفت الياء الثانية تخفيفا وقلبت الياء الاولى ألفا لانها تبقى مثل كي فاذا خاطبت المؤنث رددت الياء وكسرت الذال لئلا يجتمع عليه التأنيث والتغيير وأما الهاء فجعلت عوضا من المحذوف حين رد الى الاصل ووصلت بياء لانها مثل هاء الضمير في اللفظ * قوله تعالى (من سوآتهما) الجمهور على تحقيق الهمز ويقرأ أبو او مفتوحة وحذف الهمزة ووجهه انه ألقى حركة الهمزة على الواو ويقرأ بتشديد الواو من غير همز وذلك على ابدال الهمزة واوا ويقرأ سوأتهما على التوحيد وهو جنس (الا ان تكونا) أي الا لمخافة ان تكونا فهو مفعول من أجله (ملكين) بفتح اللام وكسرها والمعنى مفهوم * قوله تعالى (لمن الناصحين) هو مثل قوله وانه في الآخرة لمن الصالحين وقد ذكر في البقرة (فدلاهما بغرور) الالف بدل من ياء مبدلة من لام والاصل دللهما من الدلالة لا من الدلال وجاز ابدال اللام لما صار في الكلمة ثلاث لامات * بغرور ويجوز ان تتعلق الباء بهذا الفعل ويجوز ان تكون في موضع الحال من الضمير المنصوب أي وهما مغترين * قوله تعالى (وطفقا) طفق في حكم كاد ومعناها الا انه حذف في الفعل و (يخصفان) ماضيه خصف وهو متعد الى مفعول واحد والتقدير شيأ (من ورق الجنة) وقرئ بضم الياء وكسر الصاد مخففا وماضيه أخصف و بالهمزة يتعدى الى اثنين والتقدير يخصفان أنفسهما ويقرأ بفتح الياء وتشديد الصاد وكسرها مع فتح الخاء وكسرها مع فتح الياء وكسرها وقد ذكر تعليل ذلك في قوله يخطف أبصارهم (عن تلكما) قد ذكرنا أصل تلك والاشارة الى الشجرة وهي واحدة والمخاطب اثنان فلذلك ثنى حرف الخطاب * قوله تعالى (ومنها تخرجون) الواو في الاصل تعطف هذه الافعال بعضها على بعض ولكن فصل بينهما بالظرف لانه عطف جملة على جملة وتخرجون بضم التاء وفتحها والمعنى فيهما مفهوم * قوله تعالى (وريشا) هو جمع ريشة ويقرأ رياشا وفيه وجهان أحدهما هو جمع واحده ريش مثل ريح ورياح والثاني انه اسم للجمع مثل اللباس (ولباس التقوى) يقرأ بالنصب عطفا على ريشا * فان قيل كيف ينزل اللباس والريش * قيل لما كان الريش واللباس ينبتان بالمطر والمطر ينزل جعل ما هو المسبب بمنزلة السبب ويقرأ بالرفع على الابتداء و (ذلك) مبتدأ و (خير) خبره والجملة خبر لباس ويجوز ان يكون ذلك نعتا للباس أي المذكور والمشار اليه وان يكون بدلا منه أو عطف بيان وخير الخبر وقيل لباس التقوى خبره بتقدير محذوف تقديره وساتر عوراتكم لباس التقوى أو على العكس أي ولباس التقوى ساتر عوراتكم وفي الكلام حذف مضاف أي ولباس أهل التقوى وقيل المعنى ولباس الاتقاء الذي يتقى به النظر فلا حذف اذا * قوله تعالى (لا يفتننكم) النهي في اللفظ للشيطان والمعنى لا تتبعوا الشيطان فيفتنكم (كما أخرج) أي فتنة كفتنة أبويكم بالاخراج (ينزع عنهما) الجملة في موضع الحال ان شئت من ضمير الفاعل في أخرج وان شئت من الابوين لان فيه ضميرين لهما وينزع حكاية أمر قد وقع لان نزع اللباس عنهما كان قبل الاخراج * فان قيل الشيطان لم ينزع عنهما اللباس * قيل لكنه تسبب فنسب الاخراج والنزع اليه (هو وقبيله) هو توكيد لضمير الفاعل ليحسن العطف عليه * قوله تعالى (وأقيموا) في تقدير الكلام وجهان أحدهما هو معطوف على موضع القسط على المعنى أي أمر ربي فقال أقسطوا وأقيموا والثاني في الكلام حذف تقديره

فأقبلوا وأقيموا و (الدين) منصوب بمخلصين ولا يجوز هنا فتح اللام فى مخلصين لان ذكر المفعول يمنع من ان لا يسمى الفاعل (كما) الكاف نعت لمصدر محذوف أى (تعودون) عودا كبدئكم (فريقا هدى) فيه وجهان * أحدهما هو منصوب بهدى (وفريقا) الثانى منصوب بفعل محذوف تقديره وأضل فريقا وما بعده تفسير للمحذوف والكلام كله حال من الضمير فى تعودون وقدم الفعل مرادة تقديره تعودون قد هدى فريقا وأضل فريقا * والوجه الثانى ان فريقا فى الموضعين حال وهدى وصف للاول و (حق عليهم) وصف للثانى والتقدير تعودون فريقين وقرأ أبى ولم تلحق تاء التأنيث لحق للفصل أولان التأنيث غير حقيقى * قوله تعالى (عند كل مسجد) ظرف لخذوا وليس بحال للزينة لان أحدها يكون قبل ذلك وفى الكلام حذف تقديره عند قصد كل مسجد * قوله تعالى (قل هى) هى مبتدأ وفى الخبر ستة أوجه * أحدها (خالصة) على قراءة من رفع فعلى هذا تكون اللام متعلقة بخالصة أى هى خالصة لمن آمن فى الدنيا و (يوم القيامة) ظرف لخالصة ولم يمتنع تعلق الظرفين بها لان اللام للتبيين * والثانى ظرف محض وفى متعلقة بآمنوا * والثانى ان يكون الخبر للذين وخالصة خبر ثان وفى متعلقة بآمنوا * والثالث ان يكون الخبر للذين وفى الحياة الدنيا معمول الظرف الذى هو اللام أى يستقر للذين آمنوا فى الحياة الدنيا وخالصة خبر ثان * والرابع ان يكون الخبر فى الحياة الدنيا وللذين متعلقة بخالصة * والخامس ان تكون اللام حالا من الظرف الذى بعدها على قول الاخفش * والسادس ان تكون خالصة نصبا على الحال على قراءة من نصب والعامل فيها للذين أو فى الحياة الدنيا اذا جعلته خبرا أو حالا والتقدير هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا وخالصة فى حال خلوصها لهم يوم القيامة أى ان الزينة يشاركون فيها فى الدنيا وتخلص لهم فى الآخرة ولا يجوز ان تعمل فى خالصة زينة الله لانه قد وصفها بقوله التى والمصدر اذا وصف لا يعمل ولا قوله أخرج لاجل الفصل الذى بينهما وهو قوله قل وأجاز أبو على ان يعمل فيها حرم وهو بعيد لاجل الفصل أيضا (كذلك نفصل) تقدم ذكرنا اعراب نظيره فى البقرة والانعام * قوله تعالى (ما ظهر منها وما بطن) بدلان من الفواحش و (بغير الحق) متعلق بالبغى وقيل هو من الضمير الذى فى المصدر اذا التقدير وان تبغوا بغير الحق وعند هؤلاء يكون فى المصدر ضمير * قوله تعالى (جاء أجلهم) هو مفرد فى موضع الجمع وقرأ ابن سيرين آجالهم على الاصل لان لكل واحد منهم أجلا * قوله تعالى (يقصون عليكم) يجوز ان يكون فى موضع رفع صفة لرسل وان يكون حالا من رسل أو من الضمير فى الظرف * قوله تعالى (من الكتاب) حال من نصيبهم * قوله تعالى (من قبلكم) يجوز أن يكون ظرفا لخلت وان يكون صفة لامم و (من الجن) حال من الضمير فى خلت أو صفة أخرى لامم (فى النار) متعلق بادخلوا ويجوز ان يكون صفة لامم أو ظرفا لخلت (اداركوا) يقرأ بتشديد الدال وألف بعدها وأصلها تداركوا فابدلت التاء دالا وأسكنت ليصح ادغامها ثم أجلبت لها همزة الوصل ليصح النطق بالساكن ويقرأ كذلك الا انه بغير ألف بعد الدال ووزنه على هذا افتعلوا فالتاء هنا بعد الدال مثل اقتتلوا وقرئ فى الشاذ تدارككوا على الاصل أى أدرك بعضهم بعضا وقرئ اذا ادارأوا بقطع الهمزة عما قبلها وكسرها على نية الوقف على ما قبلها والابتداء بها وقرئ اذا دارأوا بالف واحدة ساكنة والدال بعدها مشددة وهو جمع بين ساكنين وجاز ذلك لما كان الثانى مدغما كما قالوا دابة وشابة وجاز فى المنفصل كما جاز فى المتصل وقد قال بعضهم اثنا عشر باثبات الالف وسكون العين وستراه فى موضعه ان شاء الله تعالى و (جميعا) حال (ضعفا) صفة لعذاب وهو بمعنى مضعف أو مضاعف و (من النار) صفة أخرى ويجوز أن يكون حالا * قوله تعالى (لكل ضعف) أى لكل عذاب ضعف من النار فحذف للدلالة الاول عليه (ولكن لا تعلمون) بالتاء على الخطاب وبالياء على الغيبة قوله تعالى (لا تفتح) يقرأ بالتاء ويجوز فى

خالقه ورازقه وخالق السموات والارض قولا لا اله وهو مشرك بعبادة الاصنام فعلا (الثانى) ان المراد بها المنافقون يؤمنون بألسنتهم قولا ويشركون بقلوبهم اعتقادا (الثالث) ان المراد بها تلبية العرب كانوا يقولون لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فكانوا يؤمنون بأول تلبيتهم بنفى الشريك ويشركون بآخرها باثباته (فان قيل) هذه التلبية توحيد كلها ولا شرك فيها الان معنى قولهم الا شريكا هو لك الا شريكا هو مملوك لك موصوف بانك تملكه وتملك ما ملك واللام هنا للملك لا لعلاقة الشركة وهذا الاستثناء يحتمل ان يكون حقيقيا ويحتمل ان يكون مجازيا بيان الاول أنا ان قلنا ان اللام حقيقة فى المعنى العام فى موارده اوهو الاختصاص يكون قولهم لا شريك لك عاما فى نفى كل شريك يضاف الى الله تعالى بجهة اختصاص ما فيدخل فى النفى من جهة لفظ الشريك المضاف بجهة المملوكية وهو شريك زيد وعمرو ونحوهما ثم يقع عليه الاستثناء فيكون استثناء حقيقيا وان قلنا انها مشتركة بين المعانى الثلاثة الموجودة فى موارد

استعمالها وهى الملك والاستحقاق ويقال الاختصاص والعلية فقولهم لا شريك لك يكون عاما أيضا عند من يجوز حمل المشترك على مفهومه فى حالة واحدة فيكون الاستثناء أيضا حقيقيا كما مر وأما على قول من لا يجوز ذلك يكون النفى واردا على أحد مفهوماته وهو علاقة الشركة فيكون

الاستثناء بعده مجاز يامن باب تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو نوع من أنواع البلاغة مذكور في علم البيان وشاهده قول الشاعر
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ١٥٢ جهن فلول من قراع الكتائب معناه ان كان هذا عيبا ففيهم عيب وهذا ليس بعيب فلا يكون فيهم

التاء الثانية التخفيف والتشديد للتكثير ويقرأ بالياء لان تانيث الابواب غير حقيقي وللفصل أيضا (الجمل) يقرأ بفتح الجيم وهو الجمل المعروف ويقرأ في الشاذ بسكون الميم والاحسن ان يكون لغة لان تخفيف المفتوح ضعيف ويقرأ بضم الجيم وفتح الميم وتشديدها وهو الحبل الغليظ وهو جمع مثل صوم وقوم ويقرأ بضم الجيم والميم مع التخفيف وهو جمع مثل أسد وأسد ويقرأ كذلك الا ان الميم ساكنة وذلك على تخفيف المضموم (سم الخياط) بفتح السين وضمها الغتان (وكذلك) في موضع نصب (نجزي) على انه وصف لمصدر محذوف *قوله تعالى (غواش) هو جمع غاشية وفي التنوين هنا ثلاثة أوجه أحدها انه تنوين الصرف وذلك انهم حذفوا الياء من غواشي فنقص بناؤها عن بناء مساجد وصارت مثل سلام فلذلك صرفت والثاني انه عوض من الياء المحذوفة والثالث انه عوض من حركة الياء المستثقلة ولما حذفت الحركة وعوض منها التنوين حذفت الياء لالتقاء الساكنين وفي هذه المسألة كلام طويل يضيق هذا الكتاب عنه *قوله تعالى (والذين آمنوا) مبتدأ وفي الخبر وجهان * أحدهما (لا نكلف نفسا الا وسعها) والتقدير منهم فحذف العائد كما حذف في قوله ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور والثاني ان الخبر (أولئك أصحاب الجنة) ولا تكلف معترض بينهما * قوله تعالى (من غل) هو حال من ما (تجري من تحتهم) الجملة في موضع الحال من الضمير المجرور بالاضافة والعامل فيها معنى الاضافة *قوله تعالى (هدانا لهذا) قد ذكرناه في الفاتحة (وما كنا) الواو للحال ويجوز ان تكون مستأنفة ويقرأ بحذف الواو على الاستئناف و (لنهتدي) قد ذكرنا اعراب مثله في قوله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين (أن هدانا) هما في تأويل المصدر وموضعه رفع بالابتداء لان الاسم الواقع بعد لولا هذه كذلك وجواب لولا محذوف دل عليه ما قبله تقديره لولا أن هدانا الله ما كنا نهتدي وبهذا حسنت القراءة بحذف الواو (أن تلكم) في ان وجهان أحدهما هي بمعنى أي ولا موضع لها وهي تفسير للنداء والثاني انها مخففة من الثقيلة واسمها محذوف والجملة بعدها خبرها أي ونودوا انه تلكم الجنة والهاء ضمير الشان وموضع الكلام كله نصب بنودوا وحمل على تقدير باء (أورثتموها) يقرأ بالاظهار على الاصل وبالادغام لمشاركة التاء في الهمس وقربهما في المخرج وموضع الجملة نصب على الحال من الجنة والعامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة ولا يجوز ان يكون حالا من تلك لوجهين أحدهما انه فصل بينهما بالخبر والثاني ان تلك مبتدأ والابتداء لا يعمل في الحال ويجوز ان تكون الجنة نعتا لتلكم أو بدلا وأورثتموها الخبر ولا يجوز أن تكون الجملة حالا من الكاف والميم لان الكاف حرف للخطاب وصاحب الحال لا يكون حرفا ولان الحال تكون بعد تمام الكلام والكلام لا يتم بتلكم *قوله تعالى (أن قد وجدنا) ان يجوز أن تكون بمعنى أي وان تكون مخففة (حقا) يجوز ان تكون حالا وان تكون مفعولا ثانيا ويكون وجدنا بمعنى علمنا (ما وعدربكم) حذف المفعول من وعد الثانية فيجوز أن يكون التقدير وعدكم وحذفه لدلالة الاول عليه ويجوز أن يكون التقدير ما وعدنا ربنا وهو ذلك ان ما عليه أصحاب النار شر والمستعمل فيه أوعد ووعد يستعمل في الخير أكثر (نعم) حرف يجاب به عن الاستفهام في اثبات المستفهم عنه ونونها وعينها مفتوحتان ويقرأ بكسر العين وهي لغة ويجوز كسرهما جميعا على الاتباع (بينهم) يجوز أن يكون ظرفا لاذن وان يكون صفة لمؤذن (ان لعنة الله) يقرأ بفتح الهمزة وتخفيف النون وهي مخففة أي بانه لعنة الله ويجوز أن تكون بمعنى أي لان الاذان قول ويقرأ بتشديد النون ونصب اللعنة وهو ظاهر وقرئ في الشاذ بكسر الهمزة أي فقال ان لعنة الله *قوله تعالى (الذين يصدون) يجوز أن يكون جرا ونصبا ورفعا *قوله تعالى (ونادوا) الضمير يعود على رجال (أن سلام) أي انه سلام ويجوز أن تكون بمعنى أي (لم يدخلوها) أي لم يدخل أصحاب الجنة الجنة بعد (وهم يطمعون)

الشريك المملوك لك يصلح شريكا فلك شريك وهو لا يصلح شريكا لك فلا يكون لك شريك لان كل ما يدعى انه شريك لك فهو مملوك لك وهذا المعنى هو المراد بقوله تعالى ضرب لكم مثلا من أنفسكم الآية (قلنا) على الوجه الاول انه ليس بصحيح لانه لو جعلنا اللام حقيقة في المعنى العام وهو الاختصاص يلزم منه الكفر حيث وجد نفي الشريك من غير استثناء لانه يلزم منه نفي ملكه تعالى شريك لزيد وعمرو ونحوهما وهو كفر واللازم منتف لانه ايمان محض بلا خلاف (فان قيل) اذا لم يكن كفرا مع عمومه فلان الحقيقة العرفية عند عدم الاستثناء في كل شريك يضاف الى الله تعالى بعلاقة الشريك لا في كل شريك يضاف اليه بجهتها فصارت الحقيقة اللغوية مهجورة بالحقيقة العرفية عند عدم الاستثناء والجواب عن أصل السؤال انه سؤال حسن محقق وان هذه التلبية توحيد مخصص على التقديرين فان صح النقل ان النبي عليه الصلاة والسلام نهى عنها فانما نهى عنها لانها توهم اثبات الشريك لمقتضى الاستثناء عند قاصري النظر وهم عوام الناس فلهذه المفسدة نهى عنها *(سورة الرعد)* (فان قيل) كيف قال تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ولم يقل ومن هو سارب بالنهار ليتناول معنى الاستواء المستخفي والسارب والا فقد تناول واحدا هو مستخف وسارب أي ظاهر وليتناسب

لفظ الجملة الاولى والثانية فانه قال فى الجملة الاولى من أسر القول ومن جهر به (قلنا) قوله تعالى وسارب معطوف على من لا على مستخف فيتناول معنى الاستواء اثنين (الثانى) انه وان كان معطوفا على مستخف الا ان من هنا فى معنى التثنية كقوله * تكن مثل من يأذب يصطحبان * فكانه قال سواء منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار (فان قيل) كيف قال تعالى وما دعاء الكافرين الا فى ضلال أى فى ضياع و بطلان والكفار يدعون الله تعالى فى وقت الشدائد والاهوال ومشارفتهم الغرق فى البحر فيستجيب لهم (قلنا) ١٥٣ المراد وما عبادة الكافرين الاصنام الا فى ضلال و يعضده قوله تعالى قبله والذين يدعون من دونه أى يعبدون (فان قيل) كيف طابق قولهم لولا أنزل عليه آية من ربه قوله قل ان الله يضل من يشاء و يهدى اليه من أناب (قلنا) هو كلام جرى مجرى التعجب من قولهم لان الآيات الباهرة المتكاثرة التى أوتيها رسول الله عليه الصلاة والسلام لم يؤتها نبى قبله وكفى بالقرآن وحده آية وراء كل آية فاذا جحدوا آياته ولم يعتدوا بها وجعلوه كأن آية لم تنزل عليه قط كان موضعا للتعجب فكانه قيل لهم ما أعظم عنادكم وما أشد تصميمكم على كفركم (فان قيل) كيف المطابقة بين قوله تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقوله وجعلوا لله شركاء (قلنا) فيه محذوف تقديره أفمن هو رقيب على كل نفس صالحة وطالحة يعلم ما كسبت من خير وشر و يعد لكل جزاء كمن ليس كذلك وهو الصنم ثم ابتدأ فقال وجعلوا لله شركاء أو تقديره أفمن هو بهذه الصفة لم يوحدوه وجعلوا له شركاء أو تقديره أفمن كان بهذه الصفة يغفل عن أهل

فى دخولها أى نادوهم فى هذه الحال ولا موضع لقوله وهم يطمعون على هذا وقيل المعنى انهم نادوهم بعد ان دخلوا ولكنهم دخلوها وهم لا يطمعون فيها فتكون الجملة على هذا حالا * قوله تعالى (تلقاء) هو فى الاصل مصدر وليس فى المصادر تفعال بكسر التاء الا تلقاء وتبيان وانما يجىء ذلك فى الاسماء نحو التمثال والتمساح والتقصار وانتصاب تلقاء ههنا على الظرف أى ناحية أصحاب النار * قوله تعالى (ما أغنى) يجوز ان تكون ما نافية وان تكون استفهاما * قوله تعالى (لا ينالهم) تقديره أقسمتم عليهم بان لا ينالهم فلا ينالهم هو المحلوف عليه (ادخلوا) تقديره فالتفتوا الى أصحاب الجنة فقالوا ادخلوا و يقرأ فى الشاذ وادخلوا على الاستئناف وذلك يقال بعد دخولهم (لا خوف عليكم) اذا قرئ ادخلوا على الامر كانت الجملة حالا أى ادخلوا آمنين واذا قرئ على الخبر كان رجوعا من الغيبة الى الخطاب * قوله تعالى (ان أفيضوا) يجوز ان تكون ان مصدرية وتفسيرية و (من الماء) تقديره شيأ من الماء (أو مما) قيل أو بمعنى الواو واحتج لذلك بقوله (حرمهما) وقيل هى على بابها وحرمهما على المعنى فيكون فيه حذف أى كلا منهما أو كليهما * قوله تعالى (الذين اتخذوا دينهم) يجوز أن يكون جرا ونصبا ورفعا و (لهوا) مفعول ثان والتفسير ملهوا به وملعوبا به و يجوز أن يكون صيروا عاملتهم لان الدين قد جاء بمعنى العادة * قوله تعالى (على علم) يجوز أن يكون فصلناه مشتملا على علم فيكون حالا من الهاء و يجوز أن يكون حالا من الفاعل أى فصلناه عالمين أى على علم منا (هدى و رحمة) حالان أى ذا هدى وذا رحمة وقرئ بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف * قوله تعالى (يوم يأتى) هو ظرف (يقول) * (فيشفعوا لنا) هو منصوب على جواب الاستفهام (أو نرد) المشهور الرفع وهو معطوف على موضع من شفعاء تقديره أو هل نرد (فنعمل) على جواب الاستفهام أيضا و يقرأ برفعهما أى فهل نعمل وهو داخل فى الاستفهام و يقرأ بالنصب على جواب الاستفهام * قوله تعالى (يغشى الليل) فى موضعه وجهان أحدهما هو حال من الضمير فى خلق وخبران على هذا الله الذى خلق والثانى انه مستأنف و يغشى بالتخفيف وضم الياء وهو من أغشى و يتعدى الى مفعولين أى يغشى الله الليل النهار و يقرأ يغشى بالتشديد والمعنى واحد و يقرأ يغشى بفتح الياء والتخفيف والليل فاعله (يطلبه) حال من الليل أو من النهار و (حثيثا) حال من الليل لانه الفاعل و يجوز أن يكون من النهار فيكون التقدير يطلب الليل النهار محثوثا وان يكون صفة لمصدر محذوف أى طلبا حثيثا (والشمس) يقرأ بالنصب والتقدير وخلق الشمس ومن رفع استأنف * قوله تعالى (وخفية) يقرأ بضم الخاء وكسرها وهما لغتان والمصدر ان حالان و يجوز أن يكون مفعولا له ومثله خوفا وطمعا * قوله تعالى (قريب) انما لم تؤنث لانه أراد المطر وقيل ان الرحمة والترحم بمعنى وقيل هو على النسب أى ذات قرب كما يقال امرأة طالق وقيل هو فعيل بمعنى مفعول كما قالوا الحيقد هين وكف خضيب وقيل أرادوا المكان أى ان مكان رحمة الله قريب وقيل فرق بالحذف بين القريب من النسب و بين القريب من غيره * قوله تعالى (نشرا) يقرأ بالنون والشين مضمومتين وهو جمع وفى واحده وجهان أحدهما انه نشور مثل صبور وصبر فعلى هذا يجوز أن يكون فعول بمعنى فاعل أى ينشر الارض و يجوز أن يكون بمعنى مفعول كركوب بمعنى مركوب أى منشورة بعد الطى أو منشرة أى محياة من قولك أنشر الله الميت فهو منشر و يجوز أن يكون جمع ناشر مثل نازل ونزل و يقرأ بضم النون واسكان الشين على تخفيف المضموم و يقرأ أنشرا بفتح النون واسكان الشين وهو مصدر نشر بعد الطى أو من قولك أنشر الله الميت فنشر أى عاش ونصبه على الحال أى ناشرة أو ذات نشر كما تقول جاء ركضا أى

مكة وأقوالهم وأفعالهم وجعلوا لله شركاء (فان قيل) كيف اتصل قوله تعالى قل انما أمرت أن أعبد الله بما قبله وهو قوله تعالى ومن الاحزاب من ينكر بعضه (قلنا) هو جواب للمنكرين معناه قل انما أمرت فيما أنزل الى بأن أعبد الله ولا أشرك به فانكارهم لبعضه انكار لعبادة الله تعالى وتوحيده كذا أجاب به الزمخشرى وفيه نظر (فان قيل) كيف قال تعالى وقد مكر الذين من قبلهم أتيت لهم مكرا ثم نفاه عنهم بقوله تعالى فلله المكر جميعا (قلنا) معناه ان مكر الماكرين مخلوق لله ولا يصير الا بارادته فبهذه الجهة صحت اضافة مكرهم

اليه (الثاني) انه جعل مكرهم كلا مكرا بالاضافة الى مكره لانه يأتيهم من حيث لا يعلمون فيعكس مكرهم عليهم فاثبات انه لهم باعتبار الكسب ونفيه عنهم باعتبار الخلق * (سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام) * (فان قيل) قوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم هذا في حق غير النبي عليه الصلاة والسلام من الرسل مناسب لان غيره لم يبعث الى الناس كافة بل الى قومه فقط فأرسل بلسانهم ليفقهوا عنه الرسالة ولا تبقى لهم حجة بأن لم نفهم رسالتك فما الذي ١٠٤ عليه الصلاة والسلام فانه بعث الى الناس كافة قال تعالى قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وما أرسلناك الا كافة للناس فارساله بلسان قومه ان كان اقطع لحجة العرب فالحجة باقية لغيرهم من أهل الالسن الباقية وان لم يكن لغير العرب حجة ان لو نزل القرآن بلسان غير العرب يكن للعرب الحجة (قلنا) نزوله على النبي عليه الصلاة والسلام بلسان واحد كاف لان الترجمة لاهل بقية الالسن تغني عن نزوله لجميع الالسن ويكفي التطويل كما جرى في القرآن العزيز (الثاني) ان نزوله بلسان واحد أبعد عن التحريف والتبديل وأسلم من التنازع والخلاف (الثالث) انه لو نزل بألسنة كل الناس وكان معجزا في كل واحد منها وكلم الرسول العربي كل أمة بلسانها لكان كلام أمته التي هو منها لكان ذلك أمرا قريبا من القسر والالجاء وبعثة الرسل لم تبن على القسر والالجاء بل على التمكين من الاختيار فلما كان نزوله بلسان واحد كافيا كان أولى الالسنة لسان قوم الرسول لانهم أقرب اليه وافهم عنه (فان قيل) كيف قال تعالى في سورة البقرة

راكضا * ويقرأ بشرا بالباء وضمتين وهو جمع بشير مثل قليب وقلب ويقرأ كذلك الا انه بسكون الشين على التخفيف ومثله في المعنى أرسل الرياح مبشرات ويقرأ بشرى مثل حبلى أي ذات بشارة ويقرأ بشرا بفتح الباء وسكون الشين وهو مصدر بشرته اذا بشرته (سحابا) جمع سحابة وكذلك وصفها بالجمع (لبلد) أي لاحيائه بلد (به الماء) الهاء ضمير البلد أو ضمير السحاب أو ضمير الريح وكذلك الهاء في (به) الثانية * قوله تعالى (يخرج نباته) يقرأ بفتح الياء وضم الراء ورفع النبات ويقرأ كذلك الا انه بضم الياء على ما لم يسم فاعله ويقرأ بضم الياء وكسر الراء ونصب النبات أي فيخرج الله أو الماء (باذن ربه) متعلق بيخرج (الا نكدا) بفتح النون وكسر الكاف وهو حال ويقرأ بفتحهما على انه مصدر أي ذا نكد ويقرأ بفتح النون وسكون الكاف وهو مصدر أيضا وهو لغة ويقرأ يخرج بضم الياء وكسر الراء نكدا مفعوله * قوله تعالى (من اله غيره) من زائدة واله مبتدأ ولكم الخبر وقيل الخبر محذوف أي ما لكم من اله في الوجود ولكم تخصيص وتبيين وغيره بالرفع فيه وجهان أحدهما هو صفة لاله على الموضع والثاني هو بدل من الموضع مثل لا اله الا الله ويقرأ بالنصب على الاستثناء وبالجر صفة على اللفظ (عذاب يوم عظيم) وصف اليوم بالعظم والمراد عظم ما فيه * قوله تعالى (من قومه) حال من الملا و (نراك) من رؤية العين فيكون (في ضلال) حالا ويجوز أن تكون من رؤية القلب فيكون مفعولا ثانيا * قوله تعالى (أبلغكم) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون صفة لرسول على المعنى لان الرسول هو الضمير في لكني ولو كان يبلغكم لجاز لانه يعود على لفظ رسول ويجوز أن يكون حالا والعامل فيه الجار من قوله من رب (وأعلم من الله) يعني أعرف فيتعدى الى مفعول واحد وهو ما وهي بمعنى الذي أو نكرة موصوفة ومن الله فيه وجهان أحدهما هو متعلق بأعلم أي ابتداء علمي من عند الله والثاني أن يكون حالا من ما أو من العائد المحذوف * قوله تعالى (من ربكم) يجوز أن يكون صفة لذكر وأن يتعلق بجاءكم (على رجل) يجوز أن يكون حالا من الجار أي نازلا على رجل وان يكون متعلقا بجاءكم على المعنى لانه في معنى نزل اليكم وفي الكلام حذف مضاف أي على قلب رجل أو لسان رجل * قوله تعالى (في الملك) هو حال من من ومن الضمير المرفوع في معه والاصل في (عين) عيين فسكنت الاولى وحذفت * قوله تعالى (هودا) بدل من أخاهم وأخاهم منصوب بفعل محذوف أي وأرسلنا الى عاد وكذلك أوائل القصص التي بعدها * قوله تعالى (ناصح أمين) هو فعيل بمعنى مفعول * قوله تعالى (في الخلق) يجوز أن يكون حالا من (بسطة) وان يكون متعلقا بزادكم * والآلاء جمع وفي واحدها ثلاث لغات الى بكسر الهمزة وألف واحد بعد اللام وبفتح الهمزة كذلك وبكسر الهمزة وسكون اللام وياء بعدها * قوله تعالى (وحده) هو مصدر محذوف الزوائد وفي موضعه وجهان أحدهما هو مصدر في موضع الحال من الله أي لنعبد الله مفردا وموحدا وقال بعضهم هو حال من الفاعلين أي موحدين له والثاني انه ظرف أي لنعبد الله على حياله قاله يونس واصل هذا المصدر الايحاد من قولك أوحدته فحذفت الهمزة والالف وهما الزائدان * قوله تعالى (من ربكم) يجوز ان يكون حالا من (رجس) وان يتعلق بوقع (في أسماء) أي ذوي أسماء أو مسميات * قوله تعالى (آية) حال من الناقة والعامل فيها معنى ما في هذه من التنبيه والاشارة ويجوز أن يعمل في آية لكم ويجوز ان يكون لكم حالا من آية ويجوز أن يكون ناقة الله بدلا من هذه أو عطف بيان ولكم الخبر وجاز ان يكون آية حالا لانها بمعنى علامة ودليلا (تأكل) جواب الامر (فيأخذكم) جواب النهي وقرئ بالرفع

يذبحون وفي سورة الاعراف يقتلون بغير واو فهما وقال هنا وبذبحون بالواو والقصة واحدة (قلنا) حيث حذف الواو وهو وضعه جعل التذبيح والتقتيل تفسيرا للعذاب وبيانا له وحيث اثبتها جعل التذبيح كأنه جنس آخر غير العذاب لانه أوفى على بقية أنواعه وزاد عليها زيادة ظاهرة فعلى هذا يكون اثبات لوا وأبلغ (فان قيل) ما معنى التبعيض في قوله تعالى ليغفر لكم من ذنوبكم (قلنا) ما جاء هذا الا في خطاب الكافرين كقوله تعالى في سورة نوح عليه السلام يغفر لكم من ذنوبكم وقوله تعالى في سورة الاحقاف يا قومنا أجيبوا داعي الله آمنوا به

يغفر لكم من ذنوبكم وقال تعالى في خطاب المؤمنين في سورة الصف يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة الى قوله يغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى في آخر سورة الاحزاب يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وكذا باقي الآيات في خطاب الفريقين اذا تتبعتها وما ذلك الا للتفرقة بين الخطابين لئلا يسوى بين الفريقين في الوعد مع اختلاف رتبتهما الا لانه يغفر للكفار مع بقائهم على الكفر بعض ذنوبهم والذي يؤيد ما ذكرناه من العلة انه في سورة نوح 100 عليه السلام وفي سورة الاحقاف وعدهم

مغفرة بعض الذنوب بشرط الايمان مطلقا وقيل معنى التبعيض انه يغفر لهم ما بينهم وبينه لا ما بينهم وبين العباد من المظالم ونحوها وقيل من زائدة (فان قيل) كيف ذكر تعالى الامر بالتوكل وكيف قال أولا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال ثانيا وعلى الله فليتوكل المتوكلون (قلنا) الامر الاول لاستحداث التوكل والثاني لتثبيت المتوكلين على ما استحدثوا من توكلهم فلهذا كرره وقال أولا المؤمنون وثانيا المتوكلون (فان قيل) كيف قالوا لرسلهم أو لتعودن في ملتنا والرسل لم يكونوا على ملة الكفار قط والعود هو الرجوع الى ما كان فيه الانسان (قلنا) العود في كلام العرب يستعمل كثيرا بمعنى الصيرورة يقولون عاد فلان يكلمني وعاد لفلان مال وأشباه ذلك ومنه قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم (الثاني) انهم خاطبوا الرسل بذلك بناء على زعمهم الفاسد واعتقادهم ان الرسل كانوا أولا على مال قومهم ثم انتقلوا عنها

ومواضعه حال * قوله تعالى (من سهولها) يجوز ان يكون حالا من (قصور) ومفعولا ثانيا لتتخذون وان تتعلق بتتخذون لا على ان تتخذون يتعدى الى مفعولين بل الى واحد ومن لابتداء غاية الاتخاذ (وتنحتون الجبال) فيه وجهان * أحدهما انه بمعنى تتخذون فيكون (بيوتا) مفعولا ثانيا * والثاني ان يكون التقدير من الجبال على ما جاء في الآية الاخرى فيكون بيوتا المفعول ومن الجبال على ما ذكرناه قوله من سهولها * قوله تعالى (ان آمن) هو بدل من قوله للذين استضعفوا بإعادة الجار كقولك مررت بزيد بأخيك * قوله تعالى (فاصبحوا) يجوز ان تكون التامة ويكون (جاثمين) حالا وأن تكون الناقصة وجاثمين الخبر * وفي دارهم متعلق بجاثمين * قوله تعالى (ولوطا) أي وأرسلنا لوطا أو واذكر لوطا و(اذ) على التقدير الاول ظرف وعلى الثاني يكون ظرفا لمحذوف تقديره واذكر رسالة لوط اذ (ما سبقكم بها) في موضع الحال من الفاحشة أو من الفاعل في أتأتون تقديره مبتدئين (أئنكم) يقرأ بهمزتين على الاستفهام ويجوز تخفيف الثانية وتليينها وهو جعلها بين الياء والالف ويقرأ بهمزة واحدة على الخبر (شهوة) مفعول من أجله أو مصدر في موضع الحال (من دون النساء) صفة لرجال أي منفردين عن النساء (بل أنتم) بل هنا للخروج من قصة الى قصة وقيل هو اضراب عن محذوف تقديره ما عدلتم بل أنتم مسرفون * قوله تعالى (وما كان جواب قومه) يقرأ بالنصب والرفع وقد ذكر في آل عمران وفي الانعام * قوله تعالى (مطرا) هو مفعول أمطرنا والمطر هنا الحجارة كما جاء في الآية الاخرى وأمطرنا عليهم حجارة * قوله تعالى (ولا تبخسوا) هو متعد الى مفعولين وهما (الناس) و (أشياءهم) وتقول بخست زيدا حقه أي نقصتها إياه * قوله تعالى (توعدون) حال من الضمير في تقعدوا (من آمن) مفعول تصدون لا مفعول توعدون اذ لو كان مفعول الاول لكان تصدونهم (وتبغونها) حالا وقد ذكرناها في قوله تعالى يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله في آل عمران * قوله تعالى (أولو كنا كارهين) أي ولو كرهنا تعيدوننا ولو هنا بمعنى ان لانه المستقبل ويجوز ان تكون على أصلها ويكون المعنى ان كنا كارهين في هذه الحال * قوله تعالى (قد افترينا) هو بمعنى المستقبل لانه لم يقع وانما سد مسد جواب (ان عدنا) وساغ دخول قد هنا لانهم قد نزلوا الافتراء عند العود منزلة الواقع نفسه وقيل كان المعنى قد افترينا الآن ان هممنا بالعود (الا ان يشاء) المصدر في موضع نصب على الاستثناء والتقدير الا وقت ان يشاء الله وقيل هو استثناء منقطع وقيل الا في حال مشيئة الله و (علما) قد ذكر في الانعام * قوله تعالى (اذا لخاسرون) اذا هنا متوسطة بين اسم ان وخبرها وهي حرف معناه الجواب ويعمل في الفعل بشروط مخصوصة وليس ذا موضعها * قوله تعالى (الذين كذبوا شعيبا) الكاف فيه ثلاثة أوجه * أحدها هو مبتدأ وفي الخبر وجهان * أحدهما (كأن لم يغنوا فيها) وما بعده جملة أخرى أو بدل من الضمير في يغنوا أو نصب باضمار أعني * والثاني ان الخبر (الذين كذبوا شعيبا كانوا) وكان لم يغنوا على هذا حال من الضمير في كذبوا * والوجه الثاني ان يكون صفة لقوله الذين كفروا من قومه * والثالث ان يكون بدلا منه وعلى الوجهين يكون كأن لم حالا * قوله تعالى (حتى عفوا) أي الى أن عفوا أي كثروا (فأخذناهم) هو معطوف على عفوا * قوله تعالى (أو أمن أهل القرى) يقرأ بفتح الواو على انها واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام ويقرأ بسكونها وهي لاحد الشيئين والمعنى أفأمنوا اتيان العذاب ضحى أو أمنوا أن يأتيهم ليلا * وبياتا حال من بأسنا أي مستخفيا باغتالهم ليلا * قوله تعالى

(الثالث) انهم خاطبوا كل رسول ومن آمن به فغلبوا في الخطاب الجماعة على الواحد ونظير هذا السؤال ما سبق في سورة الاعراف من قوله تعالى أو لتعودن في ملتنا وفي سورة يوسف عليه السلام من قوله تعالى انى تركت ملة قوم لا يؤمنون الآية (فان قيل) كيف طابق الجواب السؤال في قوله تعالى وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم (قلنا) لما كان قول الضعفاء توبيخا وتقريعا وعتابا للذين استكبروا على استتباعهم اياهم واستغوائهم أسالوا الذنب على الله

تعالى فى ضلالهم واضلالهم كما قالوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ يقولون ذلك فى الآخرة كما كانوا يقولونه فى الدنيا كما حكى الله تعالى عن المنافقين يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الآية وقيل معنى جوابهم لو هدانا الله فى الآخرة طريق النجاة من العذاب لهديناكم أى لاغنينا عنكم ولسلكنا بكم طريق النجاة كما سلكنا بكم طريق الهلكة فى الدنيا (فان قيل) كيف اتصل وارتبط قولهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ١٥٦ بما قبله (قلنا) اتصاله به من حيث ان عتاب الضعفاء للذين استكبروا كان جزعا مما هم فيه وقلقا من الم العذاب فقال لهم رؤساؤهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا لما نحن فيه من العذاب لا نتخلص به ولا نجد عنه محيصا يريدون أنفسهم وإياهم لاجتماعهم فى عقاب الضلالة التى كانوا مجتمعين عليها فى الدنيا كأنهم قالوا للضعفاء ما هذا الجزع والتوبيخ ولا فائدة فيه كما لا فائدة فى الصبر فان الامر أظلم من ذلك وأعم (فان قيل) كيف قال تعالى وقال الشيطان لما قضى الامر عبر عنه بلفظ الماضى وذلك القول من الشيطان لم يقع بعد وانما هو مترقب منتظر يقوله يوم القيامة (قلنا) يجوز وضع المضارع موضع الماضى ووضع الماضى موضع المضارع اذا أمن اللبس قال الله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان أى ما تلت وقال تعالى فلم تقتلون أنبياء الله وقال الحطيئة الشاعر

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ... أن الوليد أحق بالعذر

فقوله على ملك سليمان نفى اللبس وكذا قوله تعالى من قبل وقول الحطيئة يوم يلقى ربه وقوله تعالى لما قضى الامر لان قضاء الامر انما يكون يوم القيامة (فان قيل) كيف قال الله تعالى ويضل الله الظالمين وقد رأينا كثيرا من الظالمين هداهم الله بالاسلام وبالتوبة وصاروا من الاتقياء (قلنا) معناه انه لا يهديهم ما داموا مصرين على الكفر والظلم معرضين عن النظر والاستدلال (الثانى) ان المراد منه انه ظالم لمن سبق له القضاء فى الازل انه يموت على الظلم فالله تعالى يثبته على الضلالة لحد لانه كما يثبت الذين آمنوا بالقول الثابت وهو كلمة التوحيد (الثالث) ان معناه ان يضل المشركين عن طريق الجنة يوم القيامة (فان قيل) كيف قال تعالى وجعلوا لله

(فلا يأمن مكر الله) الفاء هنا للتنبيه على تعقيب العذاب أمن مكر الله * قوله تعالى (أولم يهد للذين) يقرأ بالياء وفاعله (أن لو نشاء) وان مخففة من الثقيلة أى أولم يبين لهم علمهم بمشيئتنا ويقرأ بالنون وان لو نشاء مفعوله وقيل فاعل يهد ى ضمير اسم الله تعالى (فهم لا يسمعون) الفاء لتعقيب عدم السمع بعد الطبع على القلب من غير فصل * قوله تعالى (نقص عليك من أنبائها) هو مثل قوله ذلك من أنباء الغيب نوحيه وقد ذكر فى آل عمران ومثل قوله تعالى تلك آيات الله نتلوها وقد ذكر فى البقرة * قوله تعالى (لاكثرهم) هو حال من (عهد) ومن زائدة أى وما وجدنا عهدا لاكثرهم (وان وجدنا) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى وانا وجدنا واللام فى (لفاسقين) لازمة لها للفصل بين ان المخففة وبين ان بمعنى ما وقال الكوفيون من الثقيلة ان بمعنى ما وقد ذكر فى البقرة عند قوله وان كانت لكبيرة * قوله تعالى (كيف كان) كيف فى موضع نصب خبر كان و (عاقبة) اسمها والجملة فى موضع نصب بفانظر * قوله تعالى (حقيق) هو مبتدأ وخبره (ان لا أقول) على قراءة من شدد الياء فى على وعلى متعلق بحقيق والجيد أن يكون ان لا فاعل حقيق لانه نائب عن يحق على ويقرأ على أن لا والمعنى واجب بان لا أقول وحقيق ههنا على الصحيح صفة لرسول أو خبر ثان كما تقول أنا حقيق بكذا أى أحق وقيل المعنى على قراءة من شدد الياء ان يكون حقيق صفة لرسول وما بعده مبتدأ وخبر أى على قول الحق * قوله تعالى (فاذا هى) اذا للمفاجأة وهى مكان وما بعدها مبتدأ و (ثعبان) خبره وقيل هى ظرف زمان وقد أشبعنا القول فيها فيما تقدم * قوله تعالى (فماذا تأمرون) هو مثل قوله ماذا ينفقون وقد ذكر فى البقرة وفى المعنى وجهان أحدهما انه من تمام الحكاية عن قول الملأ والثانى انه مستأنف من قول فرعون تقديره فقال ماذا تأمرون ويدل عليه ما بعده وهو قوله (قالوا أرجه وأخاه) وأرجه يقرأ بالهمز وضم الهاء من غير اشباع وهو الجيد وبالاشباع وهو ضعيف لان الهاء خفية فكأن الواو التى بعدها تتلو الهمزة وهو قريب من الجمع بين ساكنين ومن هنا ضعف قولهم عليه مال بالاشباع * ويقرأ بكسر الهاء مع الهمز وهو ضعيف لان الهمز حرف صحيح ساكن وليس قبل الهاء ما يقتضى الكسر ووجهه اتباع الهاء كسرة الجيم والحاجز غير حصين ويقرأ من غير همز من أرجيت بالياء ثم منهم من يكسر الهاء ويشبعها ومنهم من لا يشبعها ومنهم من يسكنها وقد بينا ذلك فى يؤده اليك * قوله تعالى (بكل ساحر) يقرأ بالف بعد السين وألف بعد الحاء مع التشديد وهو الكثير * قوله تعالى (أئن لنا) يقرأ بهمزتين على الاستفهام والتحقيق والتليين على ما تقدم وبهمزة واحدة على الخبر * قوله تعالى (اما أن تلقى) فى موضع أن والفعل وجهان أحدهما رفع أى أمرنا اما الالقاء والثانى نصب أى اما أن تفعل الالقاء * قوله تعالى (واسترهبوهم) أى طلبوا رهبتهم وقيل هو بمعنى أرهبوهم مثل قر واستقر * قوله تعالى (أن ألق) يجوز ان تكون ان المصدرية وان تكون بمعنى أى (فاذا هى تلقف) يقرأ بفتح اللام وتشديد القاف مع تخفيف التاء مثل تكلم ويقرأ تلقف بتشديد التاء أيضا والاصل تتلقف فادغمت الاولى فى الثانية ووصلت بما قبلها فاغنى عن همزة الوصل ويقرأ بسكون اللام وفتح القاف وماضيه لقف مثل علم * قوله تعالى (قالوا آمنا) يجوز ان يكون حالا أى فانقلبوا صاغرين قد قالوا ويجوز ان يكون مستأنفا (رب موسى) بدل مما قبله * قوله تعالى (قال فرعون أآمنتم) يقرأ بهمزتين على الاستفهام ومنهم من يحقق الثانية ومنهم من يخففها والفصل بينهما بألف بعيد لانه يصير فى التقدير كاربع ألفات * ويقرأ بهمزة واحدة على لفظ الخبر

أندادا ليضلوا عن سبيله والضلال والاضلال لم يكن غرضهم في اتخاذ الانداد وهي الاصنام وانما عبدوها لتقربهم الى الله تعالى كما حكى الله تعالى عنهم ذلك بقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى (قلنا) قد شرحنا ذلك في سورة يونس عليه السلام اذ قلنا هذه لام العاقبة والصيرورة لا لام الغرض والمقصود كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقول الشاعر * لدوا للموت وابنوا للخراب * وقول الآخر فللموت تغذو الوالدات سخالها * كما لخراب الدهر تبنى المساكن والمعنى فيه انهم ١٥٧ لما أفضى بهم اتخاذ الانداد الى الضلال أو الاضلال صار كأنهم اتخذوها لذلك وكذا الالتقاط والولادة والبناء ونظائره كثيرة في القرآن العزيز وفي كلام العرب فان قيل كيف طابق الامر باقامة الصلاة وانفاق المال وصف اليوم بانه لا بيع فيه ولا خلال (قلنا) معناه قل لهم يقدمون من الصلوات والصدقة متجرا يجدون ربحه يوم لا تنفعهم متاجر الدنيا من المعاوضات والصداقات التي يحلبونها بالهدايا والتحف لتحصيل المنافع الدنيوية فجاءت المطابقة (فان قيل) كيف قال تعالى لا بيع فيه ولا خلال أي لا صداقة وفي يوم القيامة خلال لقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولقوله عليه الصلاة والسلام المرء مع من أحب (قلنا) لا خلال فيه لمن لم يقم الصلاة ولم يؤد الزكاة فأما المقيمون الصلاة والمؤتون الزكاة فهم الاتقياء وبينهم الخلال يوم القيامة لما تلونا من الآية (فان قيل) كيف قال وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار والمسخر للانسان هو الذي يكون في طاعته يصرفه كيف شاء في أمره ونهيه كالدابة والعبد والفلك كما قال تعالى وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وقال تعالى ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وقال تعالى وسخر لكم الفلك ويقال فلان مسخر لفلان اذا كان مطيعا له وممتثلا لاوامره ونواهيه (قلنا) لما كان طلوعها وغروبها وتعاقب الليل والنهار لما فيها منافع متصلا مستمرا اتصالا لا انقطاع عليها فيه المنفعة ولا تخرم سواء شاءت هذه المخلوقات أم أبت أشبهت المسخر المقهور في الدنيا كالعبد والفلك ونحوهما (والثاني) ان معناه انها مسخرة لله لا لنا ومنافعنا فاضافة التسخير الى الله تعالى

فيجوز ان يكون خبرا في المعنى وان يكون حذف همزة الاستفهام وقرئ فرعون وآمنتم بجعل الهمزة الاولى واوا لانضمام ما قبلها * قوله تعالى (وما تنقم) يقرأ بكسر القاف وفتحها وقد ذكر في المائدة * قوله تعالى (ويذرك) الجمهور على فتح الراء عطفا على ليفسدوا وسكنها بعضهم على التخفيف وضمها بعضهم أي وهو يذرك ويقرأ (والاهتك) مثل العبادة والزيادة وهي العبادة * قوله تعالى (يورثها) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا من الله * قوله تعالى (بالسنين) الاصل في سنة سنهة فلامها هاء لقولهم عاملته مساناة وقيل لامها واو لقولهم سنوات وأكثر العرب تجعلها كالزيدون ومنهم من يجعل النون حرف الاعراب وكسرت سينها ابدانا بانها جمعت على غير القياس (من الثمرات) متعلق بنقص والمعنى وبتنقيص الثمرات * قوله تعالى (يطيروا) أي يتطيروا وقرئ شاذا تطير وا على لفظ الماضي (طائرهم) على لفظ الواحد ويقرأ طيرهم وقد ذكر مثله في آل عمران * قوله تعالى (مهما) فيها ثلاثة أقوال أحدها ان مه بمعنى اكفف وما اسم للشرط كقوله ما يفتح الله للناس من رحمة والثاني ان أصل مهما الشرطية زيدت عليها ما كما زيدت في قوله اما يأتينكم ثم أبدلت الالف الاولى هاء لئلا تتوالى كلمتان بلفظ واحد والثالث انها باسرها كلمة واحدة غير مركبة وموضع الاسم على الاقوال كلها نصب (تأتنا) والهاء في (به) تعود على ذلك الاسم * قوله تعالى (الطوفان) قيل هو مصدر وقيل هو جمع طوفانة وهو الماء المغرق الكثير (والجراد) جمع جرادة الذكر والانثى سواء (والقمل) يقرأ بالتشديد والتخفيف مع فتح القاف وسكون الميم قيل هما القتلان وقيل هما القمل المعروف في الثياب ونحوها والمشدد يكون في الطعام (آيات) حال من الاشياء المذكورة * قوله تعالى (بما عهد عندك) يجوز ان تتعلق الباء بادع أي بالشيء الذي علمك الله الدعاء به ويجوز ان تكون الباء للقسم (اذا هم ينكثون) هم مبتدأ وينكثون الخبر واذا للمفاجأة وقد تقدم ذكرها * قوله تعالى (وأورثنا) يتعدى الى مفعولين فالاول (القوم) و (الذين كانوا) نعت وفي المفعول الثاني ثلاثة اوجه * أحدها (مشارق الارض ومغاربها) والمراد أرض الشام أو مصر و (التي باركنا) على هذا فيه وجهان * أحدهما هو صفة المشارق والمغارب * والثاني صفة الارض وفيه ضعف لان فيه العطف على الموصوف قبل الصفة * والقول الثاني ان المفعول الثاني لاورثنا التي باركنا أي الارض التي باركنا فيها على هذا في المشارق والمغارب وجهان أحدهما هو ظرف ليستضعفون والثاني ان تقديره يستضعفون في مشارق الارض ومغاربها فلما حذف الحرف وصل الفعل بنفسه فنصب * والقول الثالث ان التي باركنا صفة على ما تقدم والمفعول الثاني محذوف تقديره الارض أو الملك (ما كانوا يصنع) ما بمعنى الذي وفي اسم كان وجهان أحدهما هو ضمير ما وخبرها يصنع فرعون والعائد محذوف أي يصنعه والثاني ان اسم كان فرعون وفي يصنع ضمير فاعل وهذا ضعيف لان يصنع يصلح ان يعمل في فرعون فلا يقدر تأخيره كما لا يقدر تأخير الفعل في قولك قام زيد وقيل ما مصدرية وكان زائدة وقيل ليست زائدة ولكن كان الناقصة لا تفصل بين ما وبين صلتها وقد ذكرنا ذلك في قوله بما كانوا يكذبون وعلى هذا القول تحتاج كان الى اسم ويضعف ان يكون اسمها ضمير الشان لان الجملة التي بعدها صلة ما فلا تصلح للتفسير ولا يحصل بها الايضاح وتمام الاسم لان المفسر يجب ان يكون مستقبلا فتدعو الحاجة الى أن تجعل فرعون اسم كان وفي يصنع ضمير يعود عليه و (يعرشون) بضم الراء وكسرها لغتان وكذلك يعكفون وقد قرئ بهما فيهما * قوله تعالى (وجاوزنا ببني اسرائيل البحر) الباء هنا معدية كالهمزة والتشديد أي أجزنا بني اسرائيل

بمعنى انه فاعل التسخير واضافة التسخير اليناتبعنى هو دنتج التسخير لنا فصحت الاضافتان (فان قيل) كيف قال تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه والله تعالى لم يعطنا كل ما سألناه ولا بعضا من كل فرد مما سألناه (قلنا) معناه وآتاكم بعضا من جميع ما سألتموه لا من كل فرد فرد (فان قيل) لا يصح هذا الحمل لوجهين أحدهما انه لا يحسن الامتنان به لانه ناقص والثانى انه لا يناسبه قوله تعالى وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها (قلنا) اذا كان البعض الذى أعطاناه هو الاكثر ١٥٨ من جميع ما سألناه وهو الاصلح والانفع لنا فى معاشنا ومعادنا بالنسبة الى البعض الذى منعه عنا لمصلحتنا أيضا لا يحسن الامتنان به ويكون مناسبا لما بعده (وجواب آخر) عن أصل السؤال انه يجوز أن يكون قد أعطى جميع السائلين بعضا من كل فرد مما سأله جميعهم وهم هذا المقدار يصح الاخبار فى الآية وان لم يعط كل واحد من السائلين بعضا من كل فرد مما سأله وايضاح ذلك ان يكون هذا قد أعطى شيأ مما سأله ذلك وأعطى ذلك شيأ مما سأله هذا على ما اقتضته الحكمة والمصلحة فى حقهما كما أعطى النبى عليه الصلاة والسلام الرؤية يكون ليلة المعراج وهى مسؤل موسى عليه السلام وما أشبه ذلك (وان قيل) كيف قال تعالى وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها والاحصاء والعد بمعنى واحد كذا نقله الجوهرى فيكون المعنى وان تعدوا نعمت الله لا تعدوها وهو متناقض كقولك ان زيدا لا تبصره اذ الرؤية والابصار واحد (قلنا) بعض المفسرين فسر الاحصاء بالحصر فان صح ذلك فالمغايرة تدفع السؤال ويؤيد ذلك قول الزمخشرى لا تحصوها أى لا تحصروها ولا تطيقوا عدها ولوع آخرها وعلى القول الاول فيه اضمار تقديره وان تريدوا عد نعمة الله لا تعدوها هى (فان قيل) كيف قال تعالى لا تحصوها وهو يوهم ان نعم الله غير متناهية وكل نعمة ممتن بها علينا فهى مخلوقة وكل مخلوق متناه (قلنا) لا نسلم انه يوهم انها لا تتناهى ودلك لان المفهوم منه منحصر فى انا لا نطيق عددها وحصر عددها ويجوز أن يكون الشئ متناهيا فى نفسه والانسان لا يطيق

البحر وجوزنا * قوله تعالى (كما لهم آلهة) فى ما ثلاثة أوجه أحدها هى مصدرية والجملة بعدها صلة لها وحسن ذلك ان الظرف مقدر بالفعل والثانى ان ما بمعنى الذى والعائد محذوف وآلهة بدل منه تقديره كالذى هو لهم والكاف وما عملت فيه صفة لاله أى الها مماثلا للذى لهم والوجه الثالث ان تكون ما كافة للكاف اذ من حكم الكاف ان تدخل على المفرد فلما أريد دخولها على الجملة كفت بما * قوله تعالى (ما لهم فيه) يجوز ان تكون ما مرفوعة بمتبر لانه قوى برفوعه خبرا وان تكون ما مبتدأ ومتبر خبر مقدم * قوله تعالى (أغير الله) فيه وجهان أحدهما هو مفعول بغيكم والتقدير أبغى لكم فحذف اللام وهو (الها) تمييز * والثانى ان الها مفعول أبغيكم غير الله صفته قدمت عليه فصارت حالا (وهو فضلكم) يجوز ان يكون حالا وان يكون مستأنفا * قوله تعالى (ثلاثين ليلة) هو مفعول ثان لواعدنا وفيه حذف مضاف تقديره اتيان ثلاثين أو تمام ثلاثين و (أربعين ليلة) حال تقديرها تم ميقات ربه كاملا وقيل هو مفعول تم لان معناه بلغ فهو كقولهم بلغت أرضك جريبين (وهرون) بدل أو عطف بيان ولو قرئ لرفع لكان ثناء أو خبر مبتدا محذوف * قوله تعالى (جعله دكا) أى صيره فهو متعد الى اثنين فمن قرأ دكا جعله مصدرا بمعنى المدكول وقيل تقديره ذا دك ومن قرأ بالمد جعله مثل أرض دكاء أرض ناقة دكاء وهى التى لا سنام لها و (صعقا) حال مقارنة * قوله تعالى (سأريكم) قرئ فى الشاذ بواو بعد الهمزة وهى ناشئة عن الاشباع وفيها بعد * قوله تعالى (سبيل الرشد) يقرأ بضم الراء وسكون الشين و بفتحهما وسبيل الرشاد بالالف والمعنى واحد * قوله تعالى (والذين كذبوا) مبتدأ وخبره (حبطت) ويجوز ان يكون الخبر (هل يجزون) وحبطت حال من ضمير الفاعل فى كذبوا وقد مرادة * قوله تعالى (من حليهم) يقرأ بضم الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء وهو واحد ويقرأ بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء وهو جمع أصله حلوى فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء الاخرى ثم كسرت اللام اتباعا لها ويقرأ بكسر الحاء واللام والتشديد على ان يكون اتباع الكسر الكسر (عجلا) مفعول اتخذ و (جسدا) نعت أو بدل أو بيان من حليهم ويجوز ان يكون صفة لعجل قدم فصار حالا وان يكون متعلقا باتخذ والمفعول الثانى محذوف أى الها * قوله تعالى (سقط فى أيديهم) الجار والمجرور قائم مقام الفاعل والتقدير سقط الندم فى أيديهم * قوله تعالى (غضبان) حال من موسى و (أسفا) حال آخر بدل من التى قبلها ويجوز ان يكون حالا من الضمير الذى فى غضبان * قوله تعالى (يجره اليه) يجوز ان يكون حالا من موسى وان يكون حالا من الرأس ويضعف ان يكون حالا من أخيه (قال ابن أم) يقرأ بكسر الميم والكسرة تدل على الياء المحذوفة و بفتحها وفيه وجهان أحدهما ان الالف محذوفة وأصل الالف الياء وفتحت الميم قبلها فانقلبت الفا و بقيت الفتحة تدل عليها كما قالوا يا بنت عما والوجه الثانى ان يكون جعل ابن والام بمنزلة خمسة عشر و بناهما على الفتح (فلا تشمت) الجمهور على ضم التاء وكسر الميم و (الاعداء) مفعوله وقرئ بفتح التاء والميم والاعداء فاعله والنهى فى اللفظ للاعداء وفى المعنى لغيرهم وهو موسى كما تقول لا أرينك ههنا وقرئ بفتح التاء والميم ونصب الاعداء والتقدير لا تشمت أنت بى فتشمت بى الاعداء فحذف الفعل * قوله تعالى (والذين عملوا السيئات) مبتدأ والخبر (ان ربك من بعدها لغفور رحيم) والعائد محذوف أى غفور لهم أو رحيم بهم * قوله تعالى (وفى نسختها) الجملة حال من الالواح (لربهم يرهبون) فى اللام ثلاثة أوجه أحدها هى بمعنى من أجل ربهم فمفعول يرهبون على هذا محذوف أى يرهبون عقابه والثانى هى متعلقة بفعل محذوف تقديره (٣) والذين هم يخشعون لربهم والثالث

(١) (قوله تقديره والذين هم) كذا بالنسخ التى بايدينا والمناسب ان يقول للذين هم ليوافق نظم التلاوة كما لا يخفى اه

هي زائدة وحسن ذلك لما تأخر الفعل * قوله تعالى (واختار موسى قومه) اختار يتعدى الى مفعولين أحدهما بحرف الجر وقد حذف ههنا والتقدير من قومه ولا يجوز ان يكون (سبعين) بدلا عند الاكثرين لان المبدل منه في نية الطرح والاختيار لا بد له من مختار ومختار منه والبدل يسقط المختار منه وأرى ان البدل جائز على ضعف ويكون التقدير سبعين رجلا منهم (أخذتهم الرجفة) قيل هو استفهام أي أتعمنا بالاهلاك وقيل معناه النفي أي ما أخذتهم لانهم لم يذنبوا و (منا) حال من السفهاء (تضل بها) يجوز أن يكون مستأنفا ويجوز ان يكون حالا من الكاف في فتنتك اذ ليس هنا ما يصلح ان يعمل في الحال * قوله تعالى (هدنا) المشهور ضم الهاء وهو من هاد يهود اذا تاب وقرئ بكسرها وهو من هاد يهيد اذا تحرك أو حرك أي حركنا اليك نفوسنا (من أشاء) المشهور في القراءة الشين وقرئ بالسين والفتح وهو فعل ماض أي أعاقب المسيء * قوله تعالى (الذين يتبعون) في الذين ثلاثة أوجه أحدها هو جر على انه صفة للذين يتقون أو بدل منه والثاني نصب على اضمار أعني والثالث رفع أي هم الذين يتبعون ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر يأمرهم أو أولئك هم المفلحون (الامي) المشهور ضم الهمزة وهو منسوب الى الام وقد ذكر في البقرة وقرئ بفتحها وفيه وجهان أحدهما انه من تغيير النسبة كما قالوا أموي والثاني هو منسوب الى الأم وهو القصد أي الذي هو على القصد والسداد (يجدونه) أي يجدون اسمه و (مكتوبا) حال و (عندهم) ظرف لمكتوب أو ليجدون (يأمرهم) يجوز ان يكون خبر الذين وقد ذكر ويجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا من النبي أو من الضمير في مكتوب (اصرهم) الجمهور على الافراد وهو جنس ويقرأ آصارهم على الجمع لاختلاف أنواع الثقل الذي كان عليهم ولذلك جمع الاغلال (وعزروه) بالتشديد والتخفيف وقد ذكر في المائدة * قوله تعالى (الذي له ملك السموات) في موضع نصب باضمار أعني أو في موضع رفع على اضمار هو ويبعد ان يكون صفة لله أو بدلا منه لما فيه من الفصل بينهما بالكم وحاله وهو متعلق برسول * قوله تعالى (وقطعناهم اثنتي) فيه وجهان * أحدهما أن قطعنا بمعنى صيرنا فيكون اثنتي عشرة مفعولا ثانيا * والثاني ان يكون حالا أي فرقناهم فرقا و (عشرة) بسكون الشين وكسرها وفتحها لغات قد قرئ بها و (اسباطا) بدل من اثنتي عشرة لا تمييز لانه جمع و (أمما) نعت لاسباط أو بدل بعد بدل وأنث اثنتي عشرة لان التقدير اثنتي عشرة أمة (أن اضرب) يجوز ان تكون مصدرية وان تكون بمعنى أي * قوله تعالى (حطة) هو مثل الذي في البقرة و (نغفر لكم) قد ذكر في البقرة ما يدل على ما ههنا * قوله تعالى (عن القرية) أي عن خبر القرية وهذا المحذوف هو الناصب للظرف الذي هو قوله (اذ يعدون) وقيل هو ظرف لحاضرة وجوز ذلك انها كانت موجودة في ذلك الوقت ثم خربت و يعدون خفيف و يقرأ بالتشديد والفتح والاصل يعتدون وقد ذكر نظيره في يخطف (اذ تأتيهم) ظرف ليعدون و (حيتانهم) جمع حوت أبدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها و (شرعا) حال من الحيتان (ويوم لا يسبتون) ظرف لقوله (لا تأتيهم) * قوله تعالى (معذرة) يقرأ بالرفع أي موعظتنا معذرة و بالنصب على المفعول له أي وعظناهم للمعذرة وقيل هو مصدر أي نعتذر معذرة * قوله تعالى (بعذاب بئيس) يقرأ بفتح الياء وكسر الهمزة و ياء ساكنة بعدها وفيه وجهان أحدهما هو نعت للعذاب مثل شديد والثاني هو مصدر مثل النذير والتقدير بعذاب ذي بأس أي ذي شدة و يقرأ كذلك الا انه بتخفيف الهمزة وتقريبها من الياء و يقرأ بفتح الباء وهمزة مكسورة لا ياء بعدها وفيه وجهان أحدهما هو صفة مثل فاق وحنق والثاني هو منقول من بئس الموضوعة للذم الى الوصف و يقرأ كذلك الا انه بكسر الباء اتباعا و يقرأ بكسر الباء وسكون الهمزة وأصلها فتح الباء وكسر الهمزة فكسر الباء اتباعا وسكن الهمزة تخفيفا و يقرأ كذلك الا ان مكان الهمزة ياء ساكنة وذلك تخفيف كما تقول في ذئب ذيب و يقرأ بفتح الباء وكسر

حالة تخوف أذهلهم عن ذلك العلم لان الانبياء عليهم السلام أعلم الناس بالله فيكون أخوفهم منه فيكون معذورا بسبب ذلك وقيل ان في حكمة الله تعالى وعلمه ان لا يبتلي نبيا من الانبياء بالكفر بشرط أن يكون متضرعا الى ربه طالبا منه ذلك فأجرى على لسانه هذا السؤال لتحقيق شرط العصمة (فان قيل) كيف قال رب انهن أضللن كثيرا من الناس جعل الاصنام مضلة والمضل ضار وقال في موضع آخر ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ونظائره كثيرة فكيف التوفيق بينهما (قلنا) اضافة الاضلال اليها مجاز بطريق المشابهة ووجهه انهم لما ضلوا بسببها فكأنها أضلتهم كما يقال فتنتهم الدنيا وغرتهم أي افتتنوا بسببها واغتروا ومثله قولهم دواء مسهل وسيف قاطع وطعام مشبع وماء مروو وما أشبه ذلك ومعناه حصول هذه الآثار بسبب هذه الاشياء وفاعل الآثار هو الله تعالى (فان قيل) كيف قال أضللن كثيرا من الناس ولم يقل أضللن الناس وقوله فلو يأمن الناس من قوله فلو يأمن الناس

(قلنا) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لو قال ابراهيم عليه السلام في دعائه أضللن الناس لخبث جميع الملل وازدحم عليه الناس حتى لم يبق لمؤمن فيه موضع مع ان جمع غير الموحدين لا يفيد والاضافة هنا الغلبة في قول الاكثرين وقيل الجماعة من الناس (فان قيل) اذا كان الله تعالى

الكبر اسمعيل واسحق شكر على نعمة الولد فكيف يناسبه بعده ان ربي لسميع الدعاء (قلنا) لما كان قد دعا ربه لطلب الولد بقوله رب هب لي من الصالحين فاستجاب له ناسب قوله بعد الشكر ان ربي لسميع الدعاء أي لمجيبه من قولهم سمع الملك قول فلان اذا أجابه وقبله ومنه قولهم في الصلاة سمع الله لمن حمده أي أجابه وأثابه (فان قيل) كيف قال رب اغفر لي ولوالدي استغفر ابراهيم لوالديه وكانا كافرين والاستغفار للكافرين لا يجوز ولا يقال ان هذا موضع الاستثناء المذكور في قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الآية لان المراد بذلك استغفاره لابيه خاصة بقوله واغفر لابي انه كان من الضالين والموعدة التي وعدها اياه انما كانت له خاصة بقوله سأستغفر لك ربي ولهذا قال الله تعالى الاقول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك (قلنا) هذا الاستغفار لهما كان مشروطا بايمانهما تقديرا كأنه قال ولوالدي ان آمنا (الثاني) انه أراد بهما آدم وحواء صلوات الله عليهما وقرأ ابن مسعود وأبي والنخعي والزهري رضي الله عنهم ولولدي يعني اسمعيل واسحق

الياء وأصلها همزة مكسورة أبدلت ياء ويقرأ بياءين على فيعال ويقرأ بيئس بفتح الباء والياء من غير همز وأصله ياءسا كنة وهمزة مفتوحة الا ان حركة الهمزة ألقيت على الياء ولم تقلب الياء ألفا لان حركتها عارضة ويقرأ بيئس مثل ضيغم ويقرأ بفتح الباء وكسر الياء وتشديدها مثل سيد وميت وهو ضعيف اذ ليس في الكلام مثله من الهمز ويقرأ بأيس بفتح الباء وسكون الهمزة وفتح الياء وهو بعيد اذ ليس في الكلام فعيل ويقرأ كذلك الا انه بكسر الباء مثل عثير وحديم * قوله تعالى (تأذن) هو بمعنى أذن أي اعلم (الى يوم القيامة) يتعلق بتأذن أو ببيعث وهو الاوجه ولا يتعلق (بسومهم) لان الصلة أو الصفة لا تعمل فيما قبلها * قوله تعالى (وقطعناهم في الارض أمما) مفعول ثان أو حال (منهم الصالحون) صفة لامم أو بدل منه و (دون ذلك) ظرف أو خبر على ما ذكرنا في قوله لقد تقطع بينكم * قوله تعالى (ورثوا الكتاب) نعت لخلف (يأخذون) حال من الضمير في ورثوا (ودرسوا) معطوف على ورثوا وقوله الم يؤخذ معترض بينهما ويقرأ ادارسوا وهو مثل ادارأتم فيها وقد ذكر * قوله تعالى (والذين يمسكون) مبتدأ والخبر (انا لا نضيع أجر المصلحين) والتقدير منهم وان شئت قلت انه وضع الظاهر موضع المضمر أي لا نضيع أجرهم وان شئت قلت لما كان الصالحون جنسا والمبتدأ واحدا منه استغنيت عن ضمير و يمسكون بالتشديد والماضي منه مسك ويقرأ بالتخفيف من أمسك ومعنى القراءتين تمسك بالكتاب أي عمل به والكتاب جنس * قوله تعالى (وادنتقنا) أي اذكر اذ و (فوقهم) ظرف لنتقنا أو حال من الجبل غير مؤكدة لان رفع الجبل فوقهم تخصيص له ببعض جهات العلو (كأنه) الجملة حال من الجبل أيضا (وظنوا) مستأنف ويجوز ان يكون معطوفا على نتقنا فيكون موضعه جرا ويجوز ان يكون حالا وقد معه مرادة (خذوا ما آتيناكم) قد ذكر في البقرة * قوله تعالى (واذ أخذ) أي واذكر (من ظهورهم) بدل من بني آدم أي من ظهور بني آدم وأعاد حرف الجر مع البدل وهو بدل الاشتمال (ان تقولوا) بالياء والتاء وهو مفعول له أي مخافة ان تقولوا وكذلك (أو تقولوا) قوله تعالى (ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث) الكلام كله حال من الكلب تقديره يشبه الكلب لاهثا في كل حال * قوله تعالى (ساء) هو بمعنى بئس وفاعله مضمر أي ساء المثل و (مثلا) مفسر (القوم) أي مثل القوم لا بد من هذا التقدير لان المخصوص بالذم من جنس فاعل بئس والفاعل المثل والقوم ليس من جنس المثل فلزم أن يكون التقدير مثل القوم فحذفه وأقام القوم مقامه * قوله تعالى (لجهنم) يجوز ان يتعلق بذرأنا وان يتعلق بمحذوف على ان يكون حالا من (كثيرا) أي كثيرا لجهنم و (من الجن) نعت لكثير (لهم قلوب) نعت لكثير أيضا * قوله تعالى (الاسماء الحسنى) الحسنى صفة مفردة والموصوف مجموع وأنث لتأنيث الجمع (يلحدون) يقرأ بضم الياء وكسر الحاء وماضيه ألحد و بفتح الياء والحاء وماضيه لحد وهما لغتان * قوله تعالى (وممن خلقنا) نكرة موصوفة أو بمعنى الذي * قوله تعالى (والذين كذبوا) مبتدأ و (سنستدرجهم) الخبر و يجوز ان يكون في موضع نصب بفعل محذوف فسره المذكور أي سنستدرج الذين * قوله تعالى (وأملي) خبر ابتداء محذوف أي وأنا أملي و يجوز ان يكون معطوفا على نستدرج وان يكون مستأنفا * قوله تعالى (ما بصاحبهم) في ما وجهان أحدهما هي نافية وفي الكلام حذف تقديره أولم يتفكروا في قولهم به جنة والثاني انها للاستفهام أي أولم يتفكروا أي شئ بصاحبهم من الجنون مع انتظام أقواله وأفعاله وقيل هي بمعنى الذي وعلى هذا يكون الكلام خرج عن زعمهم * قوله تعالى (وأن عسى) يجوز أن تكون المخففة من الثقيلة وأن تكون مصدرية وعلى كلا الوجهين هي في موضع جر عطفا على ملكوت و (ان يكون) فاعل عسى وأما اسم يكون فمضمر فيها وهو ضمير الشأن و (قد اقترب أجلهم) في موضع نصب خبر كان

٦ كان زلة والهاء

٦ (قوله كان زلة الخ) لا يخفى ما فيه فكان الصواب حذفه اه مصححه

والهاء فى (بعده) ضمير القرآن * قوله تعالى (فلاهادى) فى موضع جزم على جواب الشرط (ويذرهم) بالرفع على الاستئناف وبالجزم عطفا على موضع فلاهادى وقيل سكنت لتوالى الحركات * قوله تعالى (أيان) اسم مبنى لتضمنه حرف الاستفهام بمعنى متى وهو خبرا (مرساها) والجملة فى موضع جر بدلا من الساعة تقديره يسألونك عن زمان حلول الساعة ومرساها مفعل من ارسى وهو مصدر مثل المدخل والمخرج بمعنى الادخال والاخراج أى متى ارساها (انما علمها) المصدر مضاف الى المفعول وهو مبتدا و (عند) الخبر (ثقلت فى السموات) أى ثقلت على أهل السموات والارض أى تثقل عند وجودها وقيل التقدير ثقل علمها على أهل السموات (حفى عنها) فيه وجهان أحدهما تقديره يسألونك عنها كأنك حفى اى معنى بطلبها فقدم وأخر والثانى ان عن بمعنى الباء أى حفى بها وكانك حال من المفعول وحفى بمعنى محفو ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى فاعل * قوله تعالى (لنفسى) يتعلق بأملك أو حال من نفع (الاماشاء الله) استثناء من الجنس (لقوم) يتعلق ببشير عند البصريين وبنذير عند الكوفيين * قوله تعالى (فمرت به) يقرأ بتشديد الراء من المرور ومارت بالالف وتخفيف الراء من المور وهو الذهاب والمجىء * قوله تعالى (جعلا له شركاء) يقرأ بالمد على الجمع وشركا بكسر الشين وسكون الراء والتنوين وفيه وجهان أحدهما تقديره جعلا لغيره شركا أى نصيبا والثانى جعلا له ذا شرك فحذف فى الموضعين المضاف * قوله تعالى (ادعوتموهم) قد ذكر فى قوله سواء عليهم أأنذرتهم و (أم أنتم صامتون) جملة اسمية فى موضع الفعلية والتقدير ادعوتموهم أم صمتم * قوله تعالى (ان الذين تدعون) الجمهور على تشديد النون و (عباد) خبران و (امثالكم) نعت له والعائد محذوف أى تدعونهم ويقرأ عبادا وهو حال من العائد المحذوف وامثالكم الخبر ويقرأ ان بالتخفيف وهى بمعنى ما وعبادا خبرها وامثالكم يقرأ بالنصب نعتا لعبادا وقد قرئ أيضا امثالكم بالرفع على ان يكون عبادا حالا من العائد المحذوف وامثالكم الخبر وان بمعنى مالا تعمل عند سيبويه وتعمل عند المبرد * قوله تعالى (قل ادعوا) يقرأ بضم اللام وكسرها وقد ذكر ذلك فى قوله فمن اضطر * قوله تعالى (ان ولى الله) الجمهور على تشديد الياء الاولى وفتح الثانية وهو الاصل ويقرأ بحذف الثانية فى اللفظ لسكونها وسكون ما بعدها ويقرأ بفتح الياء الاولى ولا ياء بعدها وحذف الثانية من اللفظ تخفيفا * قوله تعالى (طيف) يقرأ بتخفيف الياء وفيه وجهان أحدهما أصله طيف مثل ميت فخفف والثانى انه مصدر طاف يطيف اذا احاط بالشئ وقيل هو مصدر يطوف قلبت الواو ياء وان كانت ساكنة كما قلبت فى أيد وهو بعيد ويقرأ طائف على فاعل * قوله تعالى (يمدونهم) بفتح الياء وضم الميم من مد يمد مثل قوله ويمدهم فى طغيانهم ويقرأ بضم الياء وكسر الميم من أمده امدادا (فى الغى) يجوز ان يتعلق بالفعل المذكور ويجوز ان يكون حالا من ضمير المفعول أو من ضمير الفاعل قوله تعالى (فاستمعوا له) يجوز ان تكون اللام بمعنى لله أى لاجله ويجوز ان تكون زائدة أى فاستمعوه ويجوز ان تكون بمعنى الى * قوله تعالى (تضرعا وخيفة) مصدران فى موضع الحال وقيل هو مصدر لفعل من غير المذكور بل من معناه (ودون الجهر) معطوف على تضرع والتقدير مقتصدين (بالغدو) متعلق باذكر (والآصال) جمع الجمع لان الواحد أصيل وفعيل لا يجمع على افعال بل على فعل ثم فعل على افعال والاصل أصيل وأصل ثم آصال ويقرأ شاذا والايصال بكسر الهمزة وياء بعدها وهو مصدر أصلنا اذا دخلنا فى الاصيل

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى وأوله سورة الانفال وبتمامه يتم الكتاب)

والنبى عليه الصلاة والسلام أعلم الناس بصفات جلاله وكماله فكيف يحسبه النبى عليه الصلاة والسلام غافلا وهو أعلم الخلق بالله حتى نهاه عن ذلك بقوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون (قلنا) يجوز أن يكون هذا نهيا لغير النبى عليه الصلاة والسلام ممن يجوز أن يحسبه غافلا لجهله بصفاته وقوله تعالى بعده وأنذر الناس لا يدل قطعا على ان الخطاب الاول للنبى عليه الصلاة والسلام لجواز أن يكون ذلك النهى لغيره مع ان هذا الامر له ٦ (الثانى) انه مجاز معناه ولا تحسبن الله مهمل الظالمين وتاركهم سدى أى لكون هذا من لوازم الغفلة عنهم (الثالث) ان النهى وان كان حقيقة والخطاب للنبى عليه الصلاة والسلام فالمراد به دوامه وثباته على ما كان عليه من انه لا يحسب الله غافلا كقوله تعالى ولا تكونن من المشركين وقوله تعالى ولا تدع مع الله الها آخر ونظيره هذا النهى من الامر قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله وقول بعض المفسرين ان معنى الآية يا أيها الذين آمنوا بموسى أو بعيسى آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام لا يخرج الآية عن كونها نظير الان الاستدلال بالايمان بالله باق فتأمل

٦ (قوله بالهامش الثانى انه مجاز الخ) لا يخفى ان هذا الجواب هو عين الاشكال أو كانه هو فكان الواجب حذفه والاقتصار على ما بعده اه مصححه

(فهرست الجزء الاول من املاء مامن به الرحمن من وجوه الاعراب والقرا آت فى جميع القرآن للعلامة محب الدين أبى البقاء العكبرى رحمه الله تعالى)

صحيفة		صحيفه	
٢	خطبة الكتاب	٦٨	سورة آل عمران
٢	اعراب الاستعاذة	٩٢	سورة النساء
٣	اعراب البسملة	١١٤	سورة المائدة
٣	سورة الفاتحة	١٣٠	سورة الانعام
٥	فصل فيما يتعلق بآمين	١٤٨	سورة الاعراف
٥	فصل فى هاء الضمير نحو عليهم وعليه وفيهم وفيه		*(تمت)*
٦	سورة البقرة		

(فهرست الانموذج الذى بالهامش المشتمل على أسئلة وأجوبة من غرائب آى التنزيل للعلامة الشيخ محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى صاحب مختار الصحاح رحمه الله تعالى)

صحيفة		صحيفة	
٢	خطبة الكتاب	١٠١	سورة الانفال
٣	سورة الفاتحة	١٠٩	سورة التوبة
٤	سورة البقرة	١٢٢	سورة يونس عليه السلام
٢٨	سورة آل عمران	١٢٩	سورة هود عليه السلام
٤٣	سورة النساء	١٤٣	سورة يوسف عليه السلام
٦٣	سورة المائدة	١٥٢	سورة الرعد
٨١	سورة الانعام	١٥٤	سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
٩٠	سورة الاعراف		*(تمت)*

(فهرست الجزء الثانى من املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراآت فى جميع القرآن للعلامة محب الدين أبى البقاء العكبرى رحمه الله تعالى)

صحيفة		صحيفة	
٢	سورة الانفال	١١٣	سورة المؤمن
٦	سورة التوبة	١١٥	سورة حم السجدة
١٣	سورة يونس عليه السلام	١١٧	سورة شورى
١٨	سورة هود عليه السلام	١١٨	سورة الزخرف
٢٥	سورة يوسف	١٢٠	سورة الدخان
٣٢	سورة الرعد	١٢١	سورة الجاثية
٣٥	سورة ابراهيم عليه السلام	١٢٢	سورة الاحقاف
٣٨	سورة الحجر	١٢٤	سورة محمد صلى الله عليه وسلم
٤١	سورة النحل	١٢٥	سورة الفتح
٤٦	سورة الاسراء	١٢٦	سورة الحجرات
٥٢	سورة الكهف	١٢٦	سورة ق
٥٨	سورة مريم عليها السلام	١٢٨	سورة الذاريات
٦٢	سورة طه	١٢٩	سورة الطور
٦٨	سورة الانبياء عليهم السلام	١٣٠	سورة النجم
٧٣	سورة الحج	١٣١	سورة القمر
٧٧	سورة المؤمنون	١٣٢	سورة الرحمن عز وجل
٨٠	سورة النور	١٣٣	سورة الواقعة
٨٤	سورة الفرقان	١٣٤	سورة الحديد
٨٧	سورة الشعراء	١٣٦	سورة المجادلة
٨٩	سورة النمل	١٣٦	سورة الحشر
٩٢	سورة القصص	١٣٧	سورة الممتحنة
٩٤	سورة العنكبوت	١٣٧	سورة الصف
٩٦	سورة الروم	١٣٨	سورة الجمعة
٩٧	سورة لقمان	١٣٨	سورة المنافقون
٩٨	سورة السجدة	١٣٩	سورة التغابن
٩٩	سورة الاحزاب	١٣٩	سورة الطلاق
١٠١	سورة سبأ	١٣٩	سورة التحريم
١٠٣	سورة فاطر	١٤٠	سورة الملك
١٠٤	سورة يس	١٤٠	سورة ن
١٠٦	سورة الصافات	١٤١	سورة الحاقة
١٠٨	سورة ص	١٤٢	سورة المعارج
١١١	سورة الزمر	١٤٢	سورة نوح عليه السلام
		١٤٣	سورة الجن
		١٤٣	سورة المزمل

صحيفة	
١٤٤	سورة المدثر
١٤٥	سورة القيامة
١٤٦	سورة الانسان
١٤٧	سورة المرسلات
١٤٨	سورة التساؤل
١٤٩	سورة النازعات
١٥٠	سورة عبس
١٥٠	سورة التكوير
١٥٠	سورة الانفطار
١٥١	سورة التطفيف
١٥١	سورة الانشقاق
١٥٢	سورة البروج
١٥٢	سورة الطارق
١٥٢	سورة الاعلى جل وعلا
١٥٣	سورة الغاشية
١٥٣	سورة الفجر
١٥٤	سورة البلد
١٥٤	سورة الشمس
١٥٥	سورة الليل
١٥٥	سورة الضحى
١٥٦	سورة الم نشرح

صحيفة	
١٥٦	سورة التين
١٥٦	سورة العلق
١٥٧	سورة القدر
١٥٧	سورة البرية
١٥٨	سورة الزلزلة
١٥٨	سورة العاديات
١٥٨	سورة القارعة
١٥٩	سورة التكاثر
١٥٩	سورة العصر
١٥٩	سورة الهمزة
١٦٠	سورة الفيل
١٦٠	سورة قريش
١٦٠	سورة الماعون
١٦١	سورة الكوثر
١٦١	سورة الكافرون
١٦٢	سورة النصر
١٦٢	سورة تبت
١٦٣	سورة الاخلاص
١٦٤	سورة الفلق
١٦٥	سورة الناس

(تمت)

(فهرست الجزء الثانى من الانموذج الذى بالهامش المشتمل على أسئلة وأجوبة من غرائب آى التنزيل للعلامة الشيخ محمد ابن أبى بكر ابن عبد القادر الرازى صاحب مختار الصحاح رحمه الله تعالى)

صحيفة		صحيفة	
٢	سورة الحجر	١٣٦	سورة الحجرات
٤	سورة النحل	١٣٨	سورة ق
١٦	سورة الاسراء	١٣٩	سورة الذاريات
٣٢	سورة الكهف	١٤١	سورة الطور
٤٣	سورة مريم عليها السلام	١٤٢	سورة النجم
٥٢	سورة طه	١٤٣	سورة القمر
٥٩	سورة الانبياء	١٤٤	سورة الرحمن عز وجل
٦٥	سورة الحج	١٤٥	سورة الواقعة
٧٠	سورة المؤمنون	١٤٧	سورة الحديد
٧١	سورة النور	١٤٨	سورة المجادلة
٧٦	سورة الفرقان	١٤٩	سورة الحشر
٨٠	سورة الشعراء	١٥٠	سورة الممتحنة
٨٦	سورة النمل	١٥١	سورة الصف
٩٢	سورة القصص	١٥١	سورة الجمعة
٩٥	سورة العنكبوت	١٥١	سورة المنافقون
٩٨	سورة الروم	١٥٢	سورة التغابن
١٠١	سورة لقمان	١٥٢	سورة الطلاق
١٠٤	سورة السجدة	١٥٣	سورة التحريم
١٠٧	سورة الاحزاب	١٥٤	سورة الملك
١١٢	سورة سبأ	١٥٥	سورة ن
١١٣	سورة فاطر	١٥٥	سورة الحاقة
١١٤	سورة يس	١٥٦	سورة المعارج
١١٦	سورة الصافات	١٥٦	سورة نوح عليه السلام
١٢٠	سورة ص	١٥٧	سورة الجن
١٢٢	سورة الزمر	١٥٧	سورة المزمل
١٢٥	سورة المؤمن	١٥٧	سورة المدثر
١٢٨	سورة حم السجدة	١٥٨	سورة القيامة
١٢٩	سورة شورى	١٥٨	سورة الانسان
١٣١	سورة الزخرف	١٥٩	سورة المرسلات
١٣٢	سورة الدخان	١٦٠	سورة النبأ
١٣٣	سورة الجاثية	١٦٠	سورة النازعات
١٣٤	سورة الاحقاف	١٦١	سورة عبس
١٣٤	سورة محمد صلى الله عليه وسلم	١٦١	سورة التكوير
١٣٥	سورة الفتح	١٦١	سورة الانفطار

صحيفة		صحيفة	
١٦١	سورة المطففين	١٦٥	سورة الزلزلة
١٦١	سورة الانشقاق	١٦٥	سورة العاديات
١٦٢	سورة البروج	١٦٥	سورة القارعة
١٦٢	سورة الطارق	١٦٥	سورة التكاثر
١٦٢	سورة الاعلى	١٦٥	سورة العصر
١٦٢	سورة الغاشية	١٦٥	سورة الهمزة
١٦٢	سورة الفجر	١٦٦	سورة الفيل
١٦٣	سورة البلد	١٦٦	سورة قريش
١٦٣	سورة الشمس	١٦٦	سورة الماعون
١٦٣	سورة الليل	١٦٦	سورة الكوثر
١٦٣	سورة الضحى	١٦٦	سورة الكافرون
١٦٤	سورة الانشراح	١٦٧	سورة النصر
١٦٤	سورة التين	١٦٧	سورة تبت
١٦٤	سورة العلق	١٦٧	سورة الاخلاص
١٦٤	سورة القدر	١٦٧	سورة الفلق
١٦٤	سورة البينة	١٦٧	سورة الناس

(تمت)

الجزء الثانى

من املاء مامنّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقرا آت فى

جميع القرآن تأليف الامام الشهير والعلامة

النحرير محب الدين أبى البقاء عبد الله

ابن الحسين بن عبد الله العكبرى

رحمه الله تعالى ونفع

بعلومه المسلمين

آمين

*

*(وبعد فهذا نموذج جليل فى بيان أسئلة وأجوبة من غرائب

آى التنزيل وهى تنوف كما قال مؤلفها على ألف ومائتى سؤال

منسوجة على أحكم منوال من بحار علوم مالك علماء التفسير

وامام أرباب التحقيق والتحرير زين الملة والدين وحجة الاسلام

والمسلمين العلامة محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى رحمه الله

تعالى ونفع بعلومه المسلمين)*

(سورة الحجر) (فان قيل) كيف قالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون اعترفوا بنبوته اذ الذكر هو القرآن الذي نزل عليه ثم وصفوه بالجنون (قلنا) انما قالوا ذلك استهزاء ٢ وسخرية لا تصديقا واعترافا كما قال فرعون لقومه ان رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون وكما قال قوم شعيب عليه السلام له انك لانت الحليم الرشيد ونظائره كثيرة (الثاني) ان فيه اضمارا تقديره يا أيها الذي تدعي انك نزل عليك الذكر (فان قيل) كيف قال تعالى وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون والوارث هو الذي يتجدد له الملك بعد فناء المورث والله تعالى اذا مات الخلائق لم يتجدد له ملك لانه لم يزل مالكا للعالم بجميع ما فيه ومن فيه (قلنا) الوارث في اللغة عبارة عن الباقي بعد فناء غيره سواء تجدد له بعده ملك أولا ولهذا يصح ان يقال لمن أخبر ان زيدا مات وترك ورثته هل ترك لهم مالا أولا فيكون معنى الآية ونحن الباقون بعد فناء الخلائق (الثاني) ان الخلائق لما كانوا يعتقدون انهم ملكون يسمون بذلك أيضا ملكا مجازا أو خلافة عن الله تعالى كالعبد المأذون والمكاتب ويدل عليه قوله تعالى تؤتي الملك من تشاء فاذا مات الخلائق كلهم سامت الاملاك كلها لله تعالى عن ذلك القدر من التعلق فبهذا الاعتبار كانت الوراثة ظاهرة هذا قوله تعالى لمن الملك اليوم والملك له أزلا وأبدا (فان قيل) قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم دل على الشمول والاحاطة وأفاد التوكيد فما فائدة قوله اجمعون (قلنا) قال سيبويه والخليل هو توكيد بعد توكيد ففيه زيادة تمكين المعنى وتقريره في الذهن فلا يكون تحصيل الحاصل بل تكون نسبة اجمعون كنسبة كلهم الى أصل الجملة وقال المبرد قوله تعالى اجمعون يدل

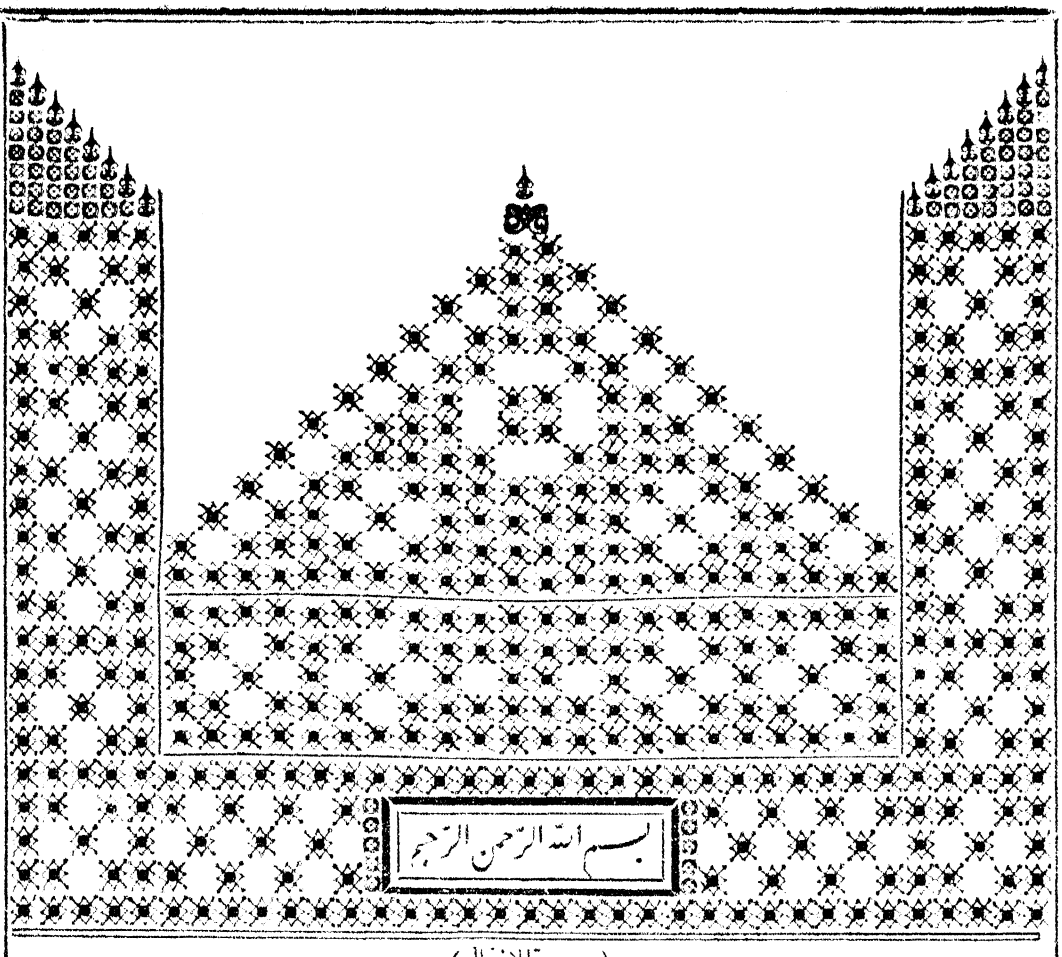

(سورة الانفال)

(عن الانفال) الجمهور على اظهار النون ويقرأ بادغامها في اللام وقد ذكر في قوله عن الاهلة و (ذات بينكم) قد ذكر في آل عمران عند قوله بذات الصدور (وجلت) مستقبله توجل بفتح التاء وسكون الواو وهي اللغة الجيدة ومنهم من يقلب الواو ألفا تخفيفا ومنهم من يقلبها ياء بعد كسر التاء وهو على لغة من كسر حرف المضارعة وانقلبت الواو ياء لسكونها او لانكسار ما قبلها ومنهم من يفتح التاء مع سكون الياء فتركب من اللغتين لغة ثالثة فتفتح الاول على اللغة الفاشية وتقلب الواو ياء على الاخرى (وعلى ربهم يتوكلون) يجوز ان تكون الجملة حالا من ضمير المفعول في زادتهم ويجوز ان يكون مستأنفا *قوله تعالى (حقا) قد ذكر مثله في النساء و (عند ربهم) ظرف والعامل فيه الاستقرار و يجوز ان يكون العامل فيه درجات لان المراد به الاجور *قوله تعالى (كما أخرجك) في موضع الكاف أوجه أحدها انها صفة لمصدر محذوف ثم في ذلك المصدر أوجه تقديره ثابتة لله ثبوتا كما أخرجك والثاني وأصلحوا ذات بينكم اصلاحا كما أخرجك وفي هذا رجوع من خطاب الجمع الى خطاب الواحد والثالث تقديره وأطيعوا الله طاعة كما أخرجك والمعنى طاعة محققة والرابع تقديره يتوكلون توكلا كما أخرجك والخامس هو صفة لحق تقديره أولئك هم المؤمنون حقا مثل ما أخرجك والسادس تقديره يجادلونك جدالا كما أخرجك والسابع تقديره وهم كارهون كراهية كما أخرجك أي ككراهيتهم أو كراهيتك لاخراجك وقد ذهب قوم الى ان الكاف بمعنى الواو التي للقسم وهو بعيد وما مصدرية و (بالحق) حال وقد ذكر نظائره (وان فريقا) الواو هنا واو الحال *قوله تعالى (واذ يعدكم) اذ في موضع نصب أي واذكروا والجمهور على ضم الدال ومنهم من يسكنها تخفيفا لتوالي الحركات و (احدى) مفعول ثان و (أنها لكم) في موضع نصب بدلا من احدى بدل الاشتمال والتقدير واذ

يعدكم

على اجتماعهم في زمان السجود وكلهم يدل على وجود السجود من الكل فكأنه قال فسجدوا الملائكة كلهم معا في زمان واحد واختار ابن الانباري هذا القول واختار الزجاج وأكثر الائمة قول سيبويه وقالوا لو كان الامر كما زعم المبرد لكان أجمعون ٣ حالا لوجود صاحب الحال فيه وليس بحال لانه مرفوع ولانه معرفة كسائر ألفاظ التوكيد (فان قيل) ما وجه ارتباط قوله تعالى ونبئهم عن ضيف ابراهيم بما قبله من قوله تعالى نبئ عبادي الآيتين (قلنا) لما أنزل الله عز وجل نبئ عبادي الآيتين وربعين أهل المغفرة وأهل العذاب غلب الخوف على الصحابة رضي الله عنهم فأنزل الله تعالى بعد ذلك قصة ضيف ابراهيم عليه السلام ليزول خوف الصحابة وتسكن قلوبهم فان ضيف ابراهيم عليه السلام جاؤا ببشارة للولي وهو ابراهيم وعقوبة للعدو وهم قوم لوط عليه السلام وكذلك تنزل الآيتين المتقدمتين على الولي والعدو لا على الولي وحده (الثاني) ان وجه الارتباط ان العبد وان كان كثير الذنوب والخطايا غير طامع في المغفرة لا يعد أن يغفر الله تعالى له على يأسه كما رزق ابراهيم الولد على يأسه بعد ما شاخ وبلغ مائة سنة أو قريبا منها (فان قيل) كيف قالت الملائكة قدرنا انها لمن الغابرين أي قضينا والقضاء لله تعالى لا لهم (قلنا) اسناد التقدير للملائكة هو مجاز كما يقول خواص الملك دبرنا كذا وأمرنا بكذا وتهينا عن كذا ويكون الفاعل لجميع ذلك هو الملك لانهم وانما يظهرون بذلك مزيد قربهم واختصاصهم بالملك (فان قيل) كيف قال تعالى ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين وأصحاب الحجر قوم صالح والحجر اسم واديهم أو مدينتهم على اختلاف القولين وقوم صالح لم يرسل اليهم غير صالح فكيف يكذبون المرسلين (قلنا)

يعدكم الله ملكه احدى الطائفتين * قوله تعالى (اذ تستغيثون) يجوز أن يكون بدلا من اذ الاولى وان يكون التقدير اذكروا ويجوز أن يكون ظرفا للتوعدون (بألف) الجمهور على افراد لفظة الالف ويقرأ بآلاف على افعل مثل افلس وهو معنى قوله بخمسة آلاف (مردفين) يقرأ بضم الميم وكسر الدال واسكان الراء وفعله أردف والمفعول محذوف أي مردفين أمثالهم ويقرأ بفتح الدال على ما لم يسم فاعله اي أردفوا بأمثالهم ويجوز ان يكون المردفون من جاء بعد الاوائل أي جعلوا ردفا للاوائل ويقرأ بضم الميم وكسر الدال وتشديدها وعلى هذا في الراء ثلاثة أوجه الفتح وأصلها مرتدفين فنقلت حركة التاء الى الراء وأبدلت دالا ليصح ادغامها في الدال وكان تغيير التاء أولى لانها مهموسة والدال مجهورة وتغيير الضعيف الى القوي أولى والثاني كسر الراء على اتباعها الكسرة الدال أو على الاصل في التقاء الساكنين والثالث الضم اتباعا لضمة الميم ويقرأ بكسر الميم والراء على اتباع الميم الراء وقيل من قرأ بفتح الراء وتشديد الدال فهو من ردف بتضعيف العين للتكثير أو ان التشديد بدل من الهمزة كأفرجته وفرجته * قوله تعالى (وما جعله الله) الهاء هنا مثل الهاء التي في آل عمران * قوله تعالى (اذ يغشيكم) اذ مثل اذ تستغيثون ويجوز ان يكون ظرفا لما دل عليه عزيز حكيم ويقرأ يغشاكم بالتخفيف والالف و (النعاس) فاعله ويقرأ بضم الياء وكسر الشين وبا بعدها والنعاس بالنصب أي يغشيكم الله النعاس ويقرأ كذلك الا انه بتشديد الشين و (أمنة) مذكور في آل عمران (ماء ليطهركم) الجمهور على المد والجار صفته ويقرأ شاذا بالقصر وهي بمعنى الذي (رجز الشيطان) الجمهور على الزاي ويراد به هنا الوسواس ويجوز ان يسمى رجزا لانه سبب للرجز وهو العذاب وقرئ بالسين وأصل الرجس الشئ القذر فجعل ما يفضي الى العذاب رجسا استقذارا له * قوله تعالى (فوق الاعناق) هو ظرف لاضربوا وفوق العنق الرأس وقيل هو مفعول به وقيل فوق زائدة (منهم) حال من (كل بنان) أي كل بنان كائنا منهم ويضعف ان يكون حالا من بنان اذ فيه تقديم حال المضاف اليه على المضاف (ذلك) أي الامر وقيل ذلك مبتدأ و (بأنهم) الخبر أي ذلك مستحق بشقاقهم (ومن يشاقق الله) انما لم يدغم لان القاف الثانية ساكنة في الاصل وحركتها هنا لالتقاء الساكنين فهي غير معتد بها * قوله تعالى (ذلكم فذوقوه) اي الامر ذلكم أو ذلكم واقع أو مستحق ويجوز أن يكون في موضع نصب اي ذوقوا ذلكم وجعل الفعل الذي بعده مفسرا له والاحسن أن يكون التقدير باشروا ذلكم فذوقوه لتكون الفاء عاطفة (وان للكافرين) اي والامر ان للكافرين * قوله تعالى (زحفا) مصدر في موضع الحال وقيل هو مصدر للحال المحذوفة أي تزحفون زحفا و(الادبار) مفعول ثان لتولوهم * قوله تعالى (متحرفا * أو متحيزا) حالان من ضمير الفاعل في يولهم * قوله تعالى (ذلكم) أي الامر ذلكم (و) الامر (ان الله موهن) بتشديد الهاء وتخفيفها وبالاضافة والتنوين وهو ظاهر * قوله تعالى (وان الله مع المؤمنين) يقرأ بالكسر على الاستئناف وبالفتح على تقدير والامر ان لان مع المؤمنين * قوله تعالى (ان شر الدواب عند الله الصم) انما جمع الصم وهو خبر شر لان شرا هنا يراد به الكثرة فجمع الخبر على المعنى ولو قال الاصم لكان الافراد على اللفظ والمعنى على الجمع * قوله تعالى (لا تصيبن) فيها ثلاثة أوجه أحدها انه مستأنف وهو جواب قسم محذوف اي والله لا تصيبن الذين ظلموا خاصة بل تعمهم والثاني انه نهي والكلام محمول على المعنى كما تقول لا أرينك ههنا اي لا تكن ههنا فان من يكون ههنا أراه وكذلك المعنى هنا اذ المعنى لا تدخلوا في الفتنة فان من يدخل فيها تنزل به عقوبة عامة والثالث انه جواب الامر وأكد بالنون مبالغة وهو ضعيف لان جواب الشرط متردد فلا يليق به التوكيد وقرئ في الشاذ لتصيبن بغير ألف قال ابن جني الاشبه ان تكون الالف محذوفة كما حذفت في أم والله وقيل في قراءة الجماعة ان الجملة صفة لفتنة ودخلت النون على المنفي في غير القسم على

من كذب رسولا واحدا فكأنما كذب الكل لان كل الرسل متفقون فى دعوة الناس الى توحيد الله تعالى (فان قيل) كيف قال تعالى هنا فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون وقال ٤ فى سورة الرحمن فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان (قلنا) الجواب عنه من وجهين أحدهما ما

ذكرناه فى مثل هذا السؤال فى سورة هود والثانى ان المراد هنا انهم يسئلون سؤال توبيخ وهو سؤال لم فعلتم والمراد ثم انهم لا يسئلون سؤال استعلام واستخبار وهو سؤال هل فعلتم أو يقال ان فى يوم القيامة مواقف ففى بعضها يسئلون وفى بعضها لا يسئلون وتقدم نظيره

(سورة النحل)

(فان قيل) لم قدمت الاراحة وهى مؤخرة فى الواقع على السروح وهو مقدم فى الواقع فى قوله تعالى حين تريحون وحين تسرحون (قلنا) لان الانعام فى وقت الاراحة وهى ردها عشيا الى المراح تكون أجل وأحسن لانها تقبل ملأى البطون حاملة الضروع متهادية فى مشيها يتبع بعضها بعضا بخلاف وقت السروح وهو اخراجها الى المرعى فان كل هذه الامور تكون على ضد ذلك (فان قيل) قوله تعالى لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان أريد به لم تكونوا بالغيه عليها الا بشق الانفس فلا امتنان فيه وان أريد به لم تكونوا بالغيه بدونها الا بشق الانفس فهم لا يبلغونه عليها أيضا الا بشق الانفس فما فائدة ذلك (قلنا) معناه وتحمل أثقالكم

أى أحمالكم وأمتعتكم معكم الى بلد بعيد قد علمتم انكم لا تبلغونه بدونها بأنفسكم من غير أمتعتكم الا بجهد ومشقة المستقبل فكيف لو حملتم أمتعتكم على ظهوركم والمراد بالمشقة المشقة التى تنشأ من المشى أو من المشى مع الحمل على الظهر لا مطلق مشقة السفر وهذا

الشذوذ *قوله تعالى (تخافون) يجوز ان يكون فى موضع رفع صفة كالذى قبله أى خائفون ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى مستضعفون * قوله تعالى (وتخونوا أماناتكم) يجوز أن يكون مجزوما عطفا على الفعل الاول وان يكون نصبا على الجواب بالواو * قوله تعالى (واذكر) هو معطوف على واذكروا اذ أنتم * قوله تعالى (هو الحق) القراءة المشهورة بالنصب وهو ههنا فاصل ويقرأ بالرفع على ان هو مبتدأ والحق خبره والجملة خبر كان و (من عندك) حال من معنى الحق أى الثابت من عندك (من السماء) يجوز ان يتعلق بأمطر وان يكون صفة لحجارة * قوله تعالى (أن لا يعذبهم) أى فى ان لا يعذبهم فهو فى موضع نصب أو جر على الاختلاف وقيل هو حال وهو بعيد لان تخلص الفعل للاستقبال * قوله تعالى (وما كان صلاتهم) الجمهور على رفع الصلاة ونصب المكاء وهو ظاهر وقرأ الاعمش بالعكس وهى ضعيفة ووجهها ان المكاء والصلاة مصدران والمصدر جنس ومعرفة الجنس قريبة من نكرته ونكرته قريبة من معرفته ألا ترى انه لا فرق بين خرجت فاذا الاسد وفاذا أسد ويقوى ذلك ان الكلام قد دخله النفى والاثبات وقد يحسن فى ذلك ما لا يحسن فى الاثبات المحض ألا ترى انه لا يحسن كان رجل خيرا منك ويحسن ما كان رجل الا خيرا منك وهمزة المكاء مبدلة من واو لقولهم مكا يمكو * والاصل فى التصدية تصددة لانه من الصدد فأبدلت الدال الاخيرة ياء لثقل التضعيف وقيل هى أصل وهو من الصدى الذى هو الصوت * قوله تعالى (ليميز) يقرأ بالتشديد والتخفيف وقد ذكر فى آل عمران و (بعضه) بدل من الخبيث بدل البعض أى يجعل الخبيث على بعض * ويجعل هنا متعدية الى مفعول بنفسها والى الثانى بحرف الجر وقيل الجار والمجرور حال تقديره ويجعل بعض الخبيث عاليا على بعض * قوله تعالى (نعم المولى) الخصوص بالمدح محذوف أى نعم المولى الله سبحانه قوله تعالى (أن ما غنمتم) ما بمعنى الذى والعائد محذوف و (من شئ) حال من العائد المحذوف تقديره ما غنمتموه قليلا وكثيرا (فأن لله) يقرأ بفتح الهمزة وفى الفاء وجهان أحدهما انها دخلت فى خبر الذى لما فى الذى من معنى المجازاة وأن وما عملت فيه فى موضع رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره فالحكم أن لله خمسه والثانى ان الفاء زائدة وان بدل من الاولى وتميل ما مصدرية والمصدر بمعنى المفعول أى واعلموا ان غنيمتكم أى مغنومكم ويقرأ بكسر الهمزة فى ان الثانية على ان تكون ان وما عملت فيه مبتدأ وخبرا فى موضع خبر الاولى والخمس بضم الميم وسكونها للغتان قد قرئ بهما (يوم الفرقان) ظرف لانزلنا أو لآمنتم (يوم التقى) بدل من يوم الاول ويجوز ان يكون ظرفا للفرقان لانه مصدر بمعنى التفريق * قوله تعالى (اذ أنتم) اذ بدل من يوم أيضا ويجوز أن يكون التقدير اذكروا اذ أنتم ويجوز ان يكون ظرفا للتقدير والعدوة بالضم والكسر لغتان قد قرئ بهما (القصوى) بالواو وهى خارجة على الاصل وأصلها من الواو وقياس الاستعمال ان تكون القصيا لانه صفة كالدنيا والعليا وفعلى اذا كانت صفة قلبت واوها ياء فرقا بين الاسم والصفة (والركب) جمع راكب فى المعنى وليس بجمع فى اللفظ ولذلك تقول فى التصغير ركيب كما تقول فريخ و (أسفل منكم) ظرف أى والركب فى مكان أسفل منكم أى أشد تسفلا والجملة حال من الظرف الذى قبله ويجوز ان تكون فى موضع جر عطفا على أنتم أى واذ الركب أسفل منكم (ليقضى الله) أى فعل ذلك ليقضى (ليهلك) يجوز أن يكون بدلا من ليقضى باعادة الحرف وان يكون متعلقا بيقضى أو بمفعولا (من هلك) الماضى هنا بمعنى المستقبل ويجوز ان يكون المعنى ليهلك بعذاب الآخرة من هلك فى الدنيا منهم بالقتل (من حى) يقرأ بتشديد الياء وهو الاصل لان الحرفين متماثلان متحركان فهو مثل شد ومد ومنه قول عبيد

عيوا بأمرهم كما * عيت ببيضتها الحمامة

ويقرأ بالاظهار وفيه وجهان * أحدهما ان الماضى حمل على المستقبل وهو يحيا فكلم يدغم فى

مخصوص بحال فقد الابل فظهر فائدة ذلك (فان قيل) قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة يقتضي حرمة أكل الخيل كما قتضاه في البغال والحمير من حيث انه لم ينص على منفعة أخرى فيها غير الركوب والزينة ومن حيث ان ○ التعليل بعلة يقتضي الانحصار فيها كقولك فعلت هذا لكذا فانه يناقضه ان تكون فعلته لغيره أوله مع غيره الا اذا كان أحدهما جهة في الآخر (قلنا) ينتقض بالحمل عليها والحراثة بها فان ذلك مباح مع انه لم ينص عليه (فان قيل) انما ثبت ذلك بالقياس على الانعام فانه منصوص عليه فيها بقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دف ومنافع والمراد به كل منفعة معهودة منها عرفا لا كل منفعة وثبت مثل ذلك في الخيل والبغال والحمير (قلنا) لو كان ثبوته فيها بالقياس على ثبوته في الانعام لثبت حل الاكل في الخيل بالقياس على ثبوته في الانعام أيضا ولو ثبت حل الاكل في الخيل بالقياس لثبت في البغال والحمير كما ثبت الحمل والحراثة ثبوتا شاملا للكل بالقياس على ثبوته في الانعام (والجواب) من الجهة الثانية في أصل السؤال ان هذه اللام ليست لام التعليل بل لام التمكين كقوله تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه ومع هذا يجوز في الليل غير السكون (فان قيل) كيف قال الله تعالى في وصف ماء السماء ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ولم يقل كل الثمرات مع ان كل الثمرات تنبت بماء السماء قلنا كل الثمرات لا تكون الا في الجنة وانما ينبت في الدنيا بعض منها أو نوذج وتذكرة فالتبعيض بهذا الاعتبار فيكون المراد بالثمرات

المستقبل لم يدغم في الماضي وليس كذلك شد ومد فانه يدغم فيهما جميعا * والوجه الثاني ان حركة الحرفين مختلفة فالاولى مكسورة والثانية مفتوحة واختلاف الحركتين كاختلاف الحرفين ولذلك اجاز وافي الاختيار لجت عينه وضبب البلد اذا كثر ضبه ويقوى ذلك ان الحركة الثانية عارضة فكان الياء الثانية ساكنة ولو سكنت لم يلزم الادغام وكذلك اذا كانت في تقدير الساكن واليا آن أصل وليست الثانية بدلا من واو فاما الحيوان فالواو فيه بدل من الياء وأما الحواء فليس من لفظ الحية بل من حوى يحوي اذا جمع و (عن بينة) في الموضعين يتعلق بالفعل الاول * قوله تعالى (اذ يريكهم) أي اذ كرو يجوز ان يكون ظرفا للعليم * قوله تعالى (فتفشلوا) في موضع نصب على جواب النهي وكذلك (وتذهب ريحكم) ويجوز ان يكون فتفشلوا جزما عطفا على النهي ولذلك قرئ ويذهب ريحكم * قوله تعالى (بطرا ورئاء الناس) مفعول من أجله أو مصدر في موضع الحال (ويصدون) معطوف على معنى المصدر * قوله تعالى (لا غالب لكم اليوم) غالب هنا مبنية ولكم في موضع رفع خبر لا واليوم معمول الخبر و (من الناس) حال من الضمير في لكم ولا يجوز ان يكون اليوم منصوبا بغالب ولا من الناس حالا من الضمير في غالب لان اسم لا اذا عمل فيما بعده لا يجوز بناؤه والالف في (جار) بدل من واو لقولك جاورته و (على عقبيه) حال * قوله تعالى (اذ يقول المنافقون) أي اذ كروا ويجوز ان يكون ظرفا للزين أو لفعل من الافعال المذكورة في الآية مما يصح به المعنى * قوله تعالى (يتوفى) يقرأ بالياء وفي الفاعل وجهان * أحدهما (الملائكة) ولم يؤنث للفصل بينهما ولان تأنيث الملائكة غير حقيقي فعلى هذا يكون (يضربون وجوههم) حالا من الملائكة أو حالا من الذين كفروا لان فيها ضميرا يعود عليهما * والثاني ان يكون الفاعل مضمرا أي اذ يتوفى الله والملائكة على هذا مبتدأ و يضربون الخبر والجملة حال ولم يحتج الى الواو لاجل الضمير أي يتوفاهم والملائكة يضربون وجوههم و يقرأ بالتاء والفاعل الملائكة * قوله تعالى (كدأب) قد ذكر في آل عمران ما يصح منه اعراب هذا الموضع * قوله تعالى (وان الله سميع عليم) يقرأ بفتح الهمزة تقديره ذلك بان الله لم يك مغيرا وبان الله سميع ويقرأ بكسرها على الاستئناف * قوله تعالى (الذين عاهدت) يجوز ان يكون بدلا من الذين الاولى وان يكون خبر مبتدا محذوف أي هم الذين ويجوز ان يكون نصبا على اضمار أعني و (منهم) حال من العائد المحذوف * قوله تعالى (فاما تثقفنهم) اذا أكدت ان الشرطية بما أكد فعل الشرط بالنون ليتناسب المعنى (فشرد بهم) الجمهور على الدال وهو الاصل وقرأ الاعمش بالذال وهو بدل من الدال كما قالوا خراذيل وخراذيل وقيل هو مقلوب من شذر بمعنى فرق ومنه قولهم تفرقوا شذر مذر ويجوز ان تكون من شذر في مقاله اذا أكثر فيه وكل ذلك تعسف بعيد * قوله تعالى (فانبذ اليهم) أي عهدهم فحذف المفعول و (على سواء) حال * قوله تعالى (ولا تحسبن الذين) يقرأ بالتاء على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الثاني (سبقوا) و يقرأ بالياء وفي الفاعل وجهان أحدهما هو مضمر أي يحسبن من خلفهم أولا يحسبن أحد فالاعراب على هذا كاعراب القراءة الاولى والثاني ان الفاعل الذين كفروا والمفعول الثاني سبقوا والاول محذوف أي أنفسهم وقيل التقدير أن سبقوا وان هنا مصدرية مخففة من الثقيلة حكي عن الفراء وهو بعيد لان أن المصدرية موصولة وحذف الموصول ضعيف في القياس شاذ في الاستعمال (انهم لا يعجزون) أي لا يحسبوا ذلك لهذا ٢ والثاني انه متعلق بتحسب اما مفعول أو بدل من سبقوا وعلى كلا الوجهين تكون لا زائدة وهو ضعيف لوجهين أحدهما زيادة لا والثاني ان مفعول حسبت اذا كان جملة وكان مفعولا ثانيا كانت فيه ان مكسورة لانه موضع مبتدا وخبر * قوله تعالى (من قوة) هو في موضع الحال من ما أو من العائد المحذوف في استطعتم (ترهبون به) في موضع الحال من الفاعل في أعدوا أو من المفعول لان في الجملة ضميرين يعودان اليهما * قوله تعالى (للام) يجوز ان تكون اللام بمعنى الى

٢ (قوله والثاني انه الخ) الظاهر انه مقابل لقوله لا يحسبوا ذلك الخ يعني انه وجه ثان اه

ماهو أعم من عمرات الدنيا ومن يجوز زيادة من في الاثبات يحتمل ان يجعلها ارادتها هنا (فان قيل) قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق المراد بمن لا يخلق الاصنام بدليل قوله تعالى ٦ بعده والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيأ وهم يخلقون فكيف جيء بمن المختصة بأولى العلم

والعقل (قلنا) خاطبهم على معتقدهم لانهم سموها آلهة وعبدوها فاجروها مجرى أولى العلم ونظير هذا قوله تعالى في الاصنام أيضا ألهم أرجل يمشون بها الآية فأجرى عليهم ضمير أولى العلم والعقل لما قلنا * ويرد على هذا الجواب ان يقال اذا كان معتقدهم خطأ وباطلا فالحكمة تقتضي أن ينزعوا عنه ويقلعوا الآن يبقوا عليه ويقروا في خطابهم على معتقدهم ايهاما لهم ان معتقدهم حق وصواب (وجوابه) أن الغرض من الخطاب الافهام ولو خاطبهم على خلاف معتقدهم ونفهومهم فقال أفمن يخلق كلا يخلق لاعتقدوا ان المراد من الثاني غير الاصنام من الجماد (الثاني) قال ابن الانباري انما جاز ذلك لانها ذكرت مع العالم فغلب عليها حكمه في اقتضاء من كما غلب على الدواب في قوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه الآية وكما في قول العرب اشتبه علي الراكب وجملة فما أدري من ذا من ذا (فان قيل) هذا الزام للذين عبدوا الاصنام وسموها آلهة تشبيها بالله فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق فظاهره الالزام يقتضي ان يقال لهم أفمن لا يخلق

لان جمع بمعنى مال ويجوز ان تكون معدية للفعل بنفسها وان تكون بمعنى من أجل واللام بكسر السين وفتحها لغتان وقد قرئ بهما وهي مؤنثة ولذلك قال (فاجنح لها) * قوله تعالى (حسبك الله) مبتدأ وخبر وقال قوم حسبك مبتدأ والله فاعله أي يكفيك الله (ومن اتبعك) في من ثلاثة أوجه أحدها الجر عطفا على الكاف في حسبك وهذا لا يجوز عند البصريين لان العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار لا يجوز والثاني موضعه نصب بفعل محذوف دل عليه الكلام تقديره ويكفي من اتبعك والثالث موضعه رفع ٣ على ثلاثة أوجه أحدها هو معطوف على اسم الله فيكون خبرا آخر كقولك القائمان زيد وعمرو ولم يثن حسبك لانه مصدر وقال قوم هذا ضعيف لان الواو للجمع ولا يحسن ههنا كما لم يحسن في قولهم ماشاء الله وشئت وثم هنا أولى والثاني ان يكون خبر مبتدا محذوف تقديره وحسبك من اتبعك * قوله تعالى (ان يكن) يجوز ان تكون التامة فيكون الفاعل عشرون و (منكم) حال منها أو متعلقة بيكون ويجوز ان تكون الناقصة فيكون عشرون اسمها ومنكم الخبر * قوله تعالى (أسرى) فيه قراآت قد ذكرت في البقرة (والله يريد الآخرة) الجمهور على نصب الآخرة على الظاهر وقرئ شاذا بالجر تقديره والله يريد عرض الآخرة فحذف المضاف وبقي عمله كما قال بعضهم

أكل امرئ تحسبين امرأ * ونار توقد بالليل نارا

أي وكل نار * قوله تعالى (لولا كتاب) كتاب مبتدأ و (سبق) صفته * ومن الله يجوز ان يكون صفة أيضا وان يكون متعلقا بسبق والخبر محذوف أي تداركه كم * قوله تعالى (حلالا طيبا) قد ذكر في البقرة * قوله تعالى (خيانتك) مصدر خان يخون وأصل الياء الواو وقلبت لانكسار ما قبلها ووقوع الالف بعدها * قوله تعالى (من ولايتهم) يقرأ بفتح الواو وكسرها وهما لغتان وقيل هي بالكسر الامارة وبالفتح من موالاة النصرة * قوله تعالى (الا تفعلوه) الهاء تعود على النصر وقيل على الولاء والتأمر * قوله تعالى (في كتاب الله) في موضع نصب بأولى أي يثبت ذلك في كتاب الله

* (سورة التوبة) *

* قوله تعالى (براءة) فيه وجهان * أحدهما هو خبر مبتدا محذوف أي هذه براءة أو هذه و (من الله) نعت له و (الى الذين) متعلقة ببراءة كما تقول برئت اليك من كذا * والثاني انها مبتدأ و من الله نعت لها والى الذين الخبر وقرئ شاذا من الله بكسر النون على أصل التقاء الساكنين و (أربعة أشهر) ظرف لتسيحوا * قوله تعالى (وأذان) مثل براءة و (الى الناس) متعلق باذان أو بحبر له (أن الله بريء) المشهور بفتح الهمزة وفيه وجهان أحدهما هو خبر الاذان أي الاعلام من الله براءته من المشركين والثاني هو صفة أي واذان كائن بالبراءة وقيل التقدير واعلام من الله بالبراءة فالباء متعلقة بنفس المصدر (ورسوله) يقرأ بالرفع وفيه ثلاثة أوجه أحدها هو معطوف على الضمير في بريء وما بينهما يجري مجرى التوكيد فلذلك ساغ العطف والثاني هو خبر مبتدأ محذوف أي ورسوله بريء والثالث هو معطوف على موضع الابتداء وهو عند المحققين غير جائز لان المفتوحة لها موضع غير الابتداء بخلاف المكسورة ويقرأ بالنصب عطفا على اسم ان ويقرأ بالجر شاذا وهو على القسم ولا يكون عطفا على المشركين لانه يؤدي الى الكفر قوله تعالى (الا الذين عاهدتم) في موضع نصب على الاستثناء من المشركين ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر فاتموا (ينقصوكم) الجمهور بالصاد وقرئ بالضاد أي ينقضوا عهودكم فحذف المضاف و (شيأ) في موضع المصدر * قوله تعالى (واقعدوا لهم كل مرصد) المرصد مفعل من رصدت وهو هنا مكان وكل ظرف لاقعدوا وقيل هو منصوب على تقدير حذف حرف الجر اي على كل مرصد أو بكل * قوله تعالى (وان أحد) هو فاعل لفعل محذوف دل عليه ما بعده و (حتى يسمع) أي الى ان يسمع أو كي يسمع * ومأمن مفعل من الامن وهو مكان ويجوز ان يكون مصدرا ويكون التقدير ثم أبلغه موضع مأمنه * قوله

ان يخلق (قلنا) لما سوى بين الاصنام وخالقها سبحانه وتعالى في تسميتها بأسمائه وعبادتها كعبادته فقد سوى بينهما وبين خالقها فلهذا فهم تعالى

٣ (قوله على ثلاثة أوجه) لم يذكر منها غير وجهين وانظر لم أسقط الثالث مع انه معيب اه

الانكار بتقديم أيهما كان وانما قدم في الانكار عليهم ذكر الخالق اما لانه أشرف أولانه هو المقصود الاصلي من هذا الكلام تنزيها له واجلالا وتعظيما (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى في وصف الاصنام غير أحياء بعد قوله تعالى أموات (قلنا) ٧ فائدته انهم أموات لا يعقب موتهم حياة احترازا عن أموات يعقب موتهم حياة كالنطف والبيض والاجساد الميتة وذلك أبلغ في موتها كأنه قال أموات في الحال غير أحياء في المآل (الثاني) انه ليس وصفا لها بل لعبادها معناه وعبادها غير أحياء القلوب (الثالث) انه انما قال غير أحياء ليعلم انه أراد أمواتا في الحال لانهم ليسوا بموتى كما في قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون (فان قيل) كيف عاب الاصنام وعبادها بانهم لا يعلمون وقت البعث فقال تعالى وما يشعرون أيان يبعثون والمؤمنون الموحدون كذلك (قلنا) معناه وما يشعر الاصنام متى يبعث عبادها فكيف تكون آلهة مع الجهل أو معناه وما يشعر عبادها وقت بعثهم لا مفصلا ولا مجملا لانهم ينكرون البعث بخلاف الموحدين فانهم يشعرون وقت بعثهم مجملا انه يوم القيامة وان لم يشعروه مفصلا (فان قيل) قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الاولين كيف يعترفون بانه من عند الله تعالى بالسؤال المعاد في ضمن الجواب ثم يقولون هو أساطير الاولين (قلنا) قد سبق مثل هذا السؤال وجوابه في سورة الحجر في قوله تعالى وقالوا يا أيها

تعالى (كيف يكون) اسم يكون (عهد) وفي الخبر ثلاثة أوجه أحدها كيف وقدم للاستفهام وهو مثل قوله كيف كان عاقبة مكرهم * والثاني انه للمشركين و (عند) على هذين ظرف للعهد أو ليكون أو للاخبار أو هي وصف للعهد * والثالث الخبر عند الله وللمشركين تبيين أو متعلق بيكون وكيف حال من العهد (فما استقاموا) في ما وجهان أحدهما هي زمانية وهي المصدرية على التحقيق والتقدير فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم * والثاني هي شرطية كقوله ما يفتح الله والمعنى ان استقاموا لكم فاستقيموا لا تكون نافية لان المعنى يفسد اذ يصير المعنى استقيموا لهم لانهم لم يستقيموا لكم * قوله تعالى (كيف وان يظهروا) المستفهم عنه محذوف تقديره كيف يكون لهم عهد أو كيف تطمئنون اليهم (الا) الجهور بلام مشددة من غير ياء وقرئ ايلا مثل ريح وفيه وجهان أحدهما انه أبدل اللام الاولى ياء لثقل التضعيف وكسر الهمزة والثاني انه من آل يؤل اذا ساس أو من آل يؤل اذا صار الى آخر الامر وعلى الوجهين قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها (يرضونكم) حال من الفاعل في لا يرقبوا عند قوم وليس بشيء لانهم بعد ظهورهم لا يرضون المؤمنين وانما هو مستأنف * قوله تعالى (فاخوانكم) أي فهم اخوانكم و (في الدين) متعلق باخوانكم * قوله تعالى (أئمة الكفر) هو جمع امام وأصله أأممة مثل خباء وأخبية فنقلت حركة الميم الاولى الى الهمزة الساكنة وأدغمت في الميم الاخرى فمن حقق الهمزتين أخرجهما على الاصل ومن قلب الثانية ياء فلكسرتها المنقولة اليها ولا يجوز هنا ان تجعل بين بين كما جاءت همزة أئذا لان الكسرة هنا منقولة وهناك أصلية ولو خففت الهمزة الثانية هنا على القياس لكانت ألفا لانفتاح ما قبلها ولكن ترك ذلك لتحرك بحركة الميم في الاصل * قوله تعالى (أول مرة) هو منصوب على الظرف (فالله أحق) مبتدأ وفي الخبر وجهان * أحدهما هو أحق و (ان تخشوه) في موضع نصب أو جر أي بان تخشوه وفي الكلام حذف أي أحق من غيره بان تخشوه أو أن تخشوه مبتدأ بدل من اسم الله بدل الاشتمال وأحق الخبر والتقدير خشية الله أحق والثاني ان أن تخشوه مبتدأ وأحق خبره مقدم عليه والجملة خبر عن اسم الله * قوله تعالى (ويتوب الله) مستأنف ولم يجزم لان توبته على من يشاء ليست جزاء على قتال الكفار وقرئ بالنصب على اضمار أن * قوله تعالى (شاهدين) حال من الفاعل في يعمروا (وفي النار هم خالدون) أي وهم خالدون في النار وقد وقع الظرف بين حرف العطف والمعطوف * قوله تعالى (سقاية الحاج) الجهور على سقاية بالياء وهو مصدر مثل العمارة وصحت الياء لما كانت بعدها تاء التأنيث والتقدير أجعلتم أصحاب سقاية الحاج أو يكون التقدير كايمان من آمن ليكون الاول هو الثاني وقرئ سقاة الحاج وعمار المسجد على انه جمع ساق وعامر (لا يستوون عند الله) مستأنف ويجوز ان يكون حالا من المفعول الاول والثاني ويكون التقدير سويتم بينهم في حال تفاوتهم * قوله تعالى (لهم فيها نعيم) الضمير كناية عن الرحمة والجنات * قوله تعالى (ويوم حنين) هو معطوف على موضع في مواطن و (اذ) بدل من يوم * قوله تعالى (دين الحق) يجوز ان يكون مصدر يدينون وان يكون مفعولا به و يدينون بمعنى يعتقدون (عن يد) في موضع الحال أي يعطوا الجزية أذلة * قوله تعالى (عزير ابن الله) يقرأ بالتنوين على ان عزيرا مبتدأ وابن خبره ولم يحذف التنوين ايذانا بان الاول مبتدأ وان ما بعده خبرا وليس بصفة ويقرأ بحذف التنوين وفيه ثلاثة أوجه احدها انه مبتدأ وخبر أيضا وفي حذف التنوين وجهان * أحدهما أنه حذف لالتقاء الساكنين والثاني انه لا ينصرف للعجمة والتعريف وهذا ضعيف لان الاسم عربي عند أكثر الناس ولان مكبره ينصرف لسكون أوسطه فصرفه في التصغير أولى والوجه الثاني ان عزيرا خبر مبتدا محذوف تقديره نبينا أو صاحبنا أو معبودنا وابن صفة أو يكون عزير مبتدأ وابن صفته والخبر محذوف أي عزير ابن الله صاحبنا والثالث ان ابنا بدل من عزير أو عطف بيان وعزير على ما ذكرنا من

الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون (فان قيل) كيف قال هنا ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم وقال في موضع آخر ولا تزر وازرة وزر أخرى (قلنا) معناه ومن أوزار اضلال الذين يضلونهم فيكون عليهم وزر كفرهم مباشرة ووزر كفر من أضلوهم تسببا

فقوله تعالى ليحملوا أوزارهم كاملة يعنى أوزار الذنوب التى باشروها وأما قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى فمعناه وزر لا مدخل لها فيه ولا تعلق له بها مباشرة ولا تسببا ونظيرهاتين ٨ الآيتين الآيتان الاخريان فى قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم فى قوله تعالى أثقالا مع أثقالهم وجوابهم مامثل جواب هاتين الآيتين (فان قيل) قوله تعالى انما قولنا لشئ اذا أردناه الآية يدل على ان المعدوم شئ ويدل على ان خطاب المعدوم جائز والاول مختلف عند أكثر العلماء والثانى مختلف بالاجماع (قلنا) أما تسميته شيأ فمجاز باعتبار مايؤل اليه ونظيره قوله تعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم وقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وأما الثانى فان هذا خطاب تكوين يظهر به أثر القدرة فيمتنع ان يكون المخاطب به موجودا قبل الخطاب لانه انما يكون بالخطاب فلا يسبقه بخلاف خطاب الامر والنهى (فان قيل) قوله تعالى ولله يسجد مافى السموات ومافى الارض من دابة كيف لم يغلب العقلاء من الدواب على غيرهم كما فى قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء الآية بل أولى لانه ثم وصف مالا يعقل بخصوصه بلفظ من وهو الحية والانعام وهنا لو قال من فى السموات ومن فى الارض لايلزم وصف مالا يعقل بخصوصه وتعيينه بلفظة من بل الجموع (قلنا) لانه أراد عموم كل دابة وشمولها فجاء بما التى تعم النوعين وتشملهما ولو جاء بمن لخص العقلاء (فان قيل) قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم مازال عليها من دابة يقتضى انه لو أخذ الظالمين أيضا بظلمهم لاهلك غير الظالمين من الناس ولاهلك جميع الدواب غير الناس ومؤاخذة البرىء بسبب ظلم الظالم لايحسن بالحكيم (قلنا) المراد بالظالم

الوجهين وحذف التنوين فى الصفة لانها مع الموصوف كشئ واحد (ذلك) مبتدأ و (قولهم) خبره و (بافواههم) حال والعامل فيه القول ويجوز ان يعمل فيه معنى الاشارة ويجوز أن تتعلق الباء بيضاهون فأما (يضاهون) فالجمهور على ضم الهاء من غير همز والاصل ضاهى والالف منقلبة عن ياء وحذفت من أجل الواو وقرئ بكسرها وهمزها مضمومة بعدها وهو ضعيف والاشبه ان يكون لغة فى ضاهى وليس مشتقا من قولهم امرأة ضهياء لان الياء أصل والهمزة زائدة ولا يجوز ان تكون الياء زائدة اذ ليس فى الكلام فعيل بفتح الفاء * قوله تعالى (والمسيح) أى واتخذوا المسيح ربا فحذف الفعل واحد المفعولين ويجوز ان يكون التقدير وعبدوا المسيح (الا ليعبدوا) قد تقدم نظائره * قوله تعالى (ويأبى الله الا أن يتم نوره) يأبى بمعنى يكره ويكره بمعنى يمنع فلذلك استثنى لما فيه من معنى النفى والتقدير يأبى كل شئ الا اتمام نوره * قوله تعالى (والذين يكنزون) مبتدأ والخبر (فبشرهم) ويجوز ان يكون منصوبا بتقدير بشر الذين يكنزون * ينفقونها الضمير المؤنث يعود على الاموال أو على الكنوز المدلول عليها بالفعل أو على الذهب والفضة لانهما جنسان وانواع فعاد الضمير على المعنى أو على الفضة لانها أقرب ويدل ذلك على ارادة الذهب وقيل يعود على الذهب وهو يذكر ويؤنث * قوله تعالى (يوم يحمى) يوم ظرف على المعنى أى يعذبهم فى ذلك اليوم وقيل تقديره عذاب يوم وعذاب بدل من الاول فلما حذف المضاف أقام اليوم مقامه وقيل التقدير اذكر (عليها) فى موضع رفع لقيامه مقام الفاعل وقيل القائم مقام الفاعل مضمر أى يحمى الوقود أو الجمر (بها) أى بالكنوز وقيل هى بمعنى فيها أى فى جهنم وقيل يوم ظرف لمحذوف تقديره يوم يحمى عليها يقال لهم هذا ما كنزتم * قوله تعالى (ان عدة الشهور) عدة مصدر مثل العدد و (عند) معمول له و (فى كتاب الله) صفة لاثنى عشر وليس بمعمول لعدة لان المصدر اذا أخبر عنه لا يعمل فيما بعد الخبر و (يوم خلق) معمول لكتاب على ان كتابا هنا مصدر لا جثة ويجوز ان يكون جثة ويكون العامل فى يوم معنى الاستقرار وقيل فى كتاب الله بدل من عند وهو ضعيف لانك قد فصلت بين البدل والمبدل منه بخبر العامل فى البدل (منها أربعة) يجوز ان تكون الجملة صفة لاثنى عشر وان تكون حالا من الاستقرار وان تكون مستأنفة (فيهن) ضمير الاربعة وقيل ضمير اثنى عشر و (كافة) مصدر فى موضع الحال من المشركين أو من ضمير الفاعل فى قاتلوا * قوله تعالى (انما النسىء) يقرأ بهمزة بعد الياء وهو فعيل مصدر مثل النذير والنكير ويجوز ان يكون بمعنى مفعول أى انما المنسوء وفى الكلام حذف تقديره ان نسأ النسىء أو ان النسىء ذو زيادة ويقرأ بتشديد الياء من غير همز على قلب الهمزة ياء ويقرأ بسكون السين وهمزة بعدها وهو مصدر نسأت ويقرأ بسكون السين وبالخفة بعدها على الابدال أيضا (يضل) يقرأ بفتح الياء وكسر الضاد والفاعل (الذين) ويقرأ بفتحهما وهى لغة والماضى ضللت بفتح اللام لا ولى وكسرها فمن فتحها فى الماضى كسر الضاد فى المستقبل ومن كسرها فى الماضى فتح الضاد فى المستقبل ويقرأ بضم الياء وفتح الضاد على مالم يسم فاعله ويقرأ بضم الياء وكسر الضاد أى يضل به الذين كفروا أتباعهم ويجوز أن يكون الفاعل مضمرا أى يضل الله أو الشيطان (يحلونه) يجوز ان يكون مفسرا للاضلال فلا يكون له موضع ويجوز ان يكون حالا * قوله تعالى (اثاقلتم) الكلام فيها مثل الكلام فى ادارأتم والماضى هنا بمعنى المضارع أى مالكم تتثاقلون ووضعه نصب أى أى شئ لكم فى التثاقل أو فى موضع جر على رأى الخليل وقيل هو حال أى مالكم متثاقلين (من الآخرة) فى موضع الحال أى بدلا من الآخرة * قوله تعالى (ثانى اثنين) هو حال من الهاء أى أحد اثنين ويقرأ بسكون الياء وحذفها التحريك وهو من أحسن الضرورة فى الشعر وقال قوم ليس بضرورة ولذلك أجازوه فى القرآن (اذ هما) ظرف لنصره لانه بدل من اذ الاولى ومن قال العامل فى البدل غير العامل فى المبدل قدر هنا فعلا آخر أى نصره اذ هما (اذ يقول) بدل

هنا الشعر و بالدابة الظالمة وهي الكافر كذا قاله ابن عباس رضي الله عنهما * وقيل معناه لو أهلك الا باء بكفرهم لم يبق الابناء (الثاني) يجوز أن يهلك الجميع بشؤم ظلم الظالمين مبالغة في اعدام الظلم ونفي وجوده أثره حتى لا يوجد بعد ذلك ٩ من بقية الناس ظلم موجب للاهلاك كما

أيضا وقيل اذهما ظرف لثاني (وأنزل الله سكينته) هي فعيلة بمعنى مفعلة أي أنزل عليه ما يسكنه والهاء في (عليه) تعود على أبي بكر رضي الله عنه لانه كان متزعجا والهاء في (أيده) للنبي صلى الله عليه وسلم (وكلمة الله) بالرفع على الابتداء و (هي العليا) مبتدأ وخبر أو تكون هي فصلا وقرئ بالنصب أي وجعل كلمة الله وهو ضعيف لثلاثة أوجه أحدها ان فيه وضع الظاهر موضع المضمر اذ الوجه ان تقول كلمته والثاني ان فيه دلالة على ان كلمة الله كانت سفلى فصارت عليا وليس كذلك والثالث ان توكيد مثل ذلك بهي بعيد اذ القياس ان يكون اياها * قوله تعالى (لو كان عرضا قريبا) اسم كان مضمر تقديره لو كان ما دعوتم اليه (لو استطعنا) الجمهور على كسر الواو على الاصل وقرئ بضمها تشبيها للواو الاصلية بواو الضمير نحو اشتروا الضلالة (يهلكون أنفسهم) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا من الضمير في يحلفون * قوله تعالى (حتى يتبين) حتى متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام تقديره هلا أخرتهم الى أن يتبين أو ليتبين وقوله لم أذنت لهم يدل على المحذوف ولا يجوز ان يتعلق حتى باذنت لان ذلك يوجب أن يكون أذن لهم الى هذه الغاية أو لاجل التبيين وهذا لا يعاتب عليه * قوله تعالى (خلالكم) ظرف لاوضعوا أي أسرعوا فيما بينكم (يبغونكم) حال من الضمير في أوضعوا * قوله تعالى (يقول ائذن لي) هو مثل قوله ياصالح ائتنا وقد ذكر * قوله تعالى (هل تربصون) الجمهور على تسكين اللام وتخفيف التاء و يقرأ بكسر اللام وتشديد التاء و وصلها والاصل تتربصون فسكن التاء الاولى وأدغمها ووصلها بما قبلها وكسرت اللام لالتقاء الساكنين ومثله نارا تلظى وله نظائر (ونحن نتربص بكم ان يصيبكم) مفعول نتربص و بكم متعلقة بنتربص * قوله تعالى (أن تقبل) في موضع نصب بدلا من المفعول في منعهم و يجوز ان يكون التقدير من ان تقبل و (انهم كفروا) في موضع الفاعل و يجوز أن يكون فاعل منع الله وانهم كفروا مفعول له أي لالانهم كفروا * قوله تعالى (أو مدخلا) يقرأ بالتشديد بوضم الميم وهو مفتعل من الدخول وهو الموضع الذي يدخل فيه و يقرأ بضم الميم وفتح الخاء من غير تشديد و يقرأ بفتحهما وهو هما مكانان أيضا وكذلك المغارة وهي واحد مغارات وقيل الملجأ وما بعده مصادر أي لو قدروا على ذلك لولوا اليه * قوله تعالى (يلمزك) يجوز كسر الميم وضمها وهما لغتان قد قرئ بهما (اذا هم) اذا هنا للمفاجأة وهي ظرف مكان وجعلت في جواب الشرط كالفاء لما فيها من المفاجأة وما بعدها ابتداء وخبر والعامل في اذا (يسخطون) قوله تعالى (فريضة) حال من الضمير في للفقراء أي مفروضة وقيل هو مصدر والمعنى فرض الله ذلك فرضا * قوله تعالى (قل أذن خير) أذن خبر مبتدا محذوف أي هو و يقرأ بالاضافة أي مستمع خير و يقرأ بالتنوين و رفع خير على أنه صفة لاذن والتقدير أذن ذو خير و يجوز ان يكون خير بمعنى افعل أي أذن أكثر خير الكم (يؤمن بالله) في موضع رفع صفة أيضا واللام في (للمؤمنين) زائدة دخلت لتفرق بين يؤمن بمعنى يصدق و يؤمن بمعنى يثبت الامان (ورحمة) بالرفع عطف على اذن أي هو اذن و رحمة و يقرأ بالجر عطفا على خير فمن جر خيرا * قوله تعالى (والله ورسوله) مبتدأ و (أحق) خبره والرسول مبتدأ ثان وخبره محذوف دل عليه خبر الاول وقال سيبويه أحق خبر الرسول وخبر الاول محذوف وهو أقوى اذ لا يلزم منه التفريق بين المبتدأ وخبره وفيه أيضا انه خبر الاقرب اليه ومثله قول الشاعر

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأي مختلف

وقيل أحق ان يرضوه خبر عن الاسمين لان أمر الرسول تابع لامر الله تعالى ولان الرسول قائم مقام الله بدليل قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقيل أفرد الضمير وهو في موضع التثنية وقيل التقدير ان يرضوه أحق وقد ذكرناه في قوله والله أحق ان تخشوه وقيل التقدير أحق بالارضاء * قوله تعالى (ألم يعلموا) يجوز ان تكون المتعدية الى مفعولين وتكون (أنه) وخبرها سد مسد المفعولين و يجوز ان تكون المتعدية

وجد من الذين أهلكهم بظلمهم ودليل جواز ذلك ما وجد في زمن نوح عليه السلام فانه أهلك بشؤم ظلم قوم نوح جميع دواب الارض وما نجا الا من في السفينة ولم يبق على ظهر الارض دابة ولذا قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ثم اذا فعل ذلك للحكمة والمصلحة التي اقتضت فعله عوض البرىء في الآخرة ما هو خير وأبقى (الثالث) ان كل انسان مكلف فهو ظالم اما لنفسه أو لغيره لانه لا يخلو عن ذنب صغير أو كبير فلو أهلك الناس بذنوبهم لاهلك الدواب أيضا لانه انما خلق الدواب لمصالح الناس واذا عدم الناس وقع استغناؤهم عن الدواب كلها (فان قيل) لا نسلم ان غير الانسان من الحيوان مخلوق لمصالح الانسان ومستنده انه كان مخلوقا قبل خلق الانسان بالنقل عن الكتب الشرعية وغيرها وقد جاء مصرحا به في الحديث في باب الخلق من جامع الاصول سلمنا انه مخلوق لمصلحة الانسان لكن هلاك غير الانسان معه يخفف عنه ألم المصيبة لاسيما اذا كان الهالك معه من جنسه ولهذا قيل المصيبة اذا عمت طابت سلمنا ان اهلاك غيره معه مؤلم

(٢ — املاء ثاني) له لكن لو كان اهلاكه معه لانه خالق لمصلحته فاهلاك تبعه لاستغنائه عنه أولى لزيادة الايلام فالنبات أيضا خالق لمصلحته على قولكم فلم كان اهلاك الحيوان عقوبة للانسان أولى من اهلاك النبات ولم يقل ما نرى عليها من دابة ونبات أو من شئ

(قلنا) الجواب عن الاول قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وخلقه قبل الانسان لا ينفي خلقه لصفة الانسان كما يعد عظماء الناس الدور والقصور والخدم والحشم والدواب ١٠ والثياب لاولادهم وأولاد أولادهم قبل وجودهم وعن الثاني انا لا ندعي انه يملك مع الانسان بل قبله لتؤله مشاهدة هلاك محبوبه ومألوفه وعن الثالث ان المراد ما ترك عليها من دابة بواسطة منع المطر فيعدم النبات ثم يعدم بواسطة عدمه غير الانسان من الحيوان ثم يعدم الانسان كذا جاء في تفسير هذه الآية والآية التي في آخر سورة فاطر وهذا الترتيب أبلغ في العذاب وأعظم في العقاب من تقديم اهلاك الحيوان على النبات لان الانسان اذا بقي حيوانه بلا علف كان أوجع مما اذا بقي علفه بلا حيوان (فان قيل) كيف قال تعالى من الجبال بيوتا ومن الشجر ولم يقل في الجبال وفي الشجر والاستعمال انما هو بفي يقال اتخذ فلان بيتا في الجبل أو في الصحراء ونحو ذلك (قلنا) قال الزمخشري رحمه الله انما أتى بالفظة من لانه أراد معنى البعضية وان لا تبني بيوتها في كل جبل وكل شجر ولا في كل مكان من الجبل والشجر * وانا أقول انما ذكره بلفظة من لانه أراد كون البيت بعض الجبل وبعض الشجر كما تشاهد وترى من بيوت النحل لانه يتخذ من طين أو عيدان في الجبل والشجر كما تتخذ الطيور فلو أتى بلفظة في لم تدل على هذا المعنى ونظيره قوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا (فان قيل) كيف قال الله تعالى والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وأزواجنا لسن من أنفسنا لانهن لو كن من أنفسنا لكن حراما علينا وان المتفرع عن الانسان لا يحل له نكاحها (قلنا) المراد بهذا انه خلق آدم ثم خلق منه حواء

الى واحد و (من) شرطية في موضع مبتدأ والفاء جواب الشرط فامر (أن) الثانية فالشهور فتحها وفيها أوجه * أحدها انها بدل من الاولى وهذا ضعيف لوجهين أحدهما ان الفاء التي معها تمنع من ذلك والحكم بزيادتها ضعيف والثاني ان جعلها بدلا يوجب سقوط جواب من من الكلام * والوجه الثاني انها كررت توكيدا كقوله تعالى ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم قال ان ربك من بعدها والفاء على هذا جواب الشرط والثالث ان أن هنا مبتدأ والخبر محذوف أي فلهم ان لهم * والرابع ان تكون خبر مبتدا محذوف أي فجزاؤهم ان لهم أو فلواجب ان لهم ويقرأ بالكسر على الاستئناف * قوله تعالى (ان تنزل) في موضع نصب بحذر على انها متعدية بنفسها ويجوز ان يكون بحرف الجر أي من ان تنزل فيكون موضعه نصبا أو جرا على ما ذكرنا من اختلافهم في ذلك * قوله تعالى (أبالله) الباء متعلقة بـ (تستهزؤن) وقد قدم معمول خبر كان عليها فيدل على جواز تقديم خبرها عليها * قوله تعالى (بعضهم من بعض) مبتدأ وخبر أي بعضهم من جنس بعض في النفاق (يأمرون بالمنكر) مستأنف مفسر لما قبله * قوله تعالى (كالذين) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف وفي الكلام حذف مضاف تقديره وعدا كوعد الذين (كما استمتع) أي استمتاعا كاستمتاعهم (كالذي خاضوا) الكاف في موضع نصب أيضا وفي الذي وجهان أحدهما انه جنس والتقدير خوضا كخوض الذين خاضوا وقد ذكر مثله في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد * والثاني ان الذي هنا مصدرية أي كخوضهم وهو نادر * قوله تعالى (قوم نوح) هو بدل من الذين * قوله تعالى (ورضوان من الله) مبتدأ و (أكبر) خبره * قوله تعالى (واغلظ عليهم ومأواهم جهنم) ان قيل كيف جمعت الواو هنا والفاء أشبههم ذا الموضع ففيه ثلاثة أجوبة أحدها انها واو الحال والتقدير افعل ذلك في حال استحقاقهم جهنم وتلك الحال حال كفرهم ونفاقهم * والثاني ان الواو جيء بها تنبيها على ارادة فعل محذوف تقديره واعلم ان مأواهم جهنم * والثالث ان الكلام محمول على المعنى والمعنى انه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد والغلظة وعذاب الآخرة فيجعل جهنم مأوى لهم * قوله تعالى (ما قالوا) هو جواب قسم ويحلفون قائم مقام القسم * قوله تعالى (وما نقموا الا أن أغناهم الله) ان وما عملت فيه مفعول نقموا أي وما كرهوا الا اغناء الله اياهم وقيل هو مفعول من أجله والمفعول به محذوف أي ما كرهوا الا نعمان لا ليغنوا * قوله تعالى (لئن آتانا من فضله) فيه وجهان أحدهما تقديره عاهد فقال لئن آتانا والثاني أن يكون عاهد بمعنى قال اذ لعهد قول * قوله تعالى (الذين يلمزون) مبتدأ (من المؤمنين) حال من الضمير في المطوعين و (في الصدقات) متعلق بيلمزون ولا يتعلق بالمطوعين لئلا يفصل بينهما بأجنبي (والذين لا يجدون) معطوف على الذين يلمزون وقيل على المطوعين أي ويلمزون الذين لا يجدون وقيل هو معطوف على المؤمنين وخبر الاول على هذه الوجوه فيه وجهان أحدهما (فيسخرون) ودخلت الفاء لما في الذين من الشبه بالشرط والثاني ان الخبر (سخر الله منهم) وعلى هذا المعنى يجوز أن يكون الذين يلمزون في موضع نصب بفعل محذوف يفسره سخر تقديره عاب الذين يلمزون وقيل الخبر محذوف تقديره منهم الذين يلمزون * قوله تعالى (سبعين مرة) هو منصوب على المصدر والعدد يقوم مقام المصدر كقولهم ضربته عشرين ضربة * قوله تعالى (بمقعدهم) أي بقعودهم و (خلاف) ظرف بمعنى خلف (رسول الله) أي بعده والعامل فيه مقعد ويجوز أن يكون العامل فرح وقيل هو مفعول من أجله تعلى هذا هو مصدر أي لمخالفته والعامل المقعد أو فرح وقيل هو منصوب على المصدر بفعل دل عليه الكلام لان مقعدهم عنه تخلف * قوله تعالى (قليلا) أي ضحكا قليلا أو زمنا قليلا و (جزاء) مفعول له أو مصدر على المعنى * قوله تعالى (فان رجعك الله) هي متعدية بنفسها ومصدرها رجع وتأتي لازمة ومصدرها الرجوع * قوله تعالى (منهم) صفة لاحد و (مات) صفة أخرى ويجوز أن يكون منهم حالا من الضمير في مات (أبدا) ظرف

كما قال تعالى الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها * الثانى ان المراد من جنسكم كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم (فان قيل) كيف قال تعالى و يعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيأ ولا ١١ يستطيعون فعبر بالواو والنون وهما من خواص من يعقل (قلنا) كان فيمن يعبدونه من دون الله من يعقل كالعزير وعيسى والملائكة عليهم الصلاة والسلام فغلبهم (فان قيل) لم أفرد فى قوله تعالى مالا يملك ثم جمع فى قوله ولا يستطيعون قلنا أفرد نظرا الى لفظ ما وجمع نظرا الى معناها كما قال تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره أفرد الضمير نظرا الى لفظها وجمع الظهور نظرا الى معناها (فان قيل) ما فائدة نفى استطاعة الرزق بعد نفى ملكه والمعنى واحد لان نفى ملك الفعل هو نفى استطاعته والرزق هنا اسم مصدر بدليل اعماله فى شيأ (قلنا) ليس فى يستطيعون ضمير مفعول هو الرزق بل الاستطاعة منفية عنهم مطلقا بمعناه لا يملكون أن يرزقوا ولا استطاعة لهم أصلا فى رزق أو غيره لانهم جماد (الثانى) انه لو قدر فيه ضمير مفعول على معنى ولا يستطيعونه كان مفيدا أيضا على اعتبار كون الرزق اسما للعين لان الانسان يجوز أن لا يملك الشئ ولكن يستطيع أن يملكه بخلاف هؤلاء فانهم لا يملكون ولا يستطيعون أن يملكوا (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى مملوكا بعد قوله عبدا وما فائدة قوله لا يقدر على شئ بعد قوله مملوكا (قلنا) لفظ العبد يصلح للحر والمملوك لان الكل عبيد الله تعالى قال الله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد فقال مملوكا تمييزه عن الحر وقال لا يقدر على شئ تمييزه عن المأذون والمكاتب فانهما يقدران على التصرف والاستقلال (فان قيل) المضروب به المثل اثنان وهما

لتصل * قوله تعالى (أن آمنوا) أى آمنوا والتقدير بقال فيها آمنوا وقيل ان هنا مصدرية تقديره نزلت بان آمنوا أى بالايمان * قوله تعالى (مع الخوالف) هو جمع خالفة وهى المرأة وقد يقال الرجل خالف وخالفة ولا يجمع المذكر خوالف * قوله تعالى (وجاء المعذرون) يقرأ على وجوه كثيرة قد ذكرناها فى قوله بألف من الملائكة مردفين * قوله تعالى (اذا نصحوا) العامل فيه معنى الكلام أى لا يخرجون حينئذ * قوله تعالى (ولا على الذين) هو معطوف على الضعفاء فيدخل فى خبر ليس وان شئت عطفته على المحسنين فيكون المبتدأ من سبيل و يجوز أن يكون المبتدأ محذوفا أى ولا على الذين الى تمام الصلة حرج أو سبيل وجواب اذا (تولوا) وفيه كلام قد ذكرناه عند قوله كلما دخل عليها زكريا (وأعينهم تفيض) الجملة فى موضع الحال و (من الدمع) مثل الذى فى المائدة و (حزنا) مفعول له أو مصدر فى موضع الحال أو منصوب على المصدر بفعل دل عليه ما قبله (ألا يجدوا) يتعلق بحزن وحرف الجر محذوف و يجوز أن يتعلق بتفيض * قوله تعالى (رضوا) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون حالا وقد معه مرادة * قوله تعالى (قد نبأنا الله) هذا الفعل قد يتعدى الى ثلاثة أولها نا والاثنان الآخران محذوفان تقديره أخبارا من أخباركم مثبتة و (من أخباركم) تنبيه على المحذوف وليست من زائدة اذ لو كانت زائدة لكانت مفعولا ثانيا والمفعول الثالث محذوف وهو خطأ لان المفعول الثانى اذا ذكر فى هذا الباب لزم ذكر الثالث وقيل من بمعنى عن * قوله تعالى (جزاء) مصدر أى يجزون بذلك جزاء وهو مفعول له * قوله تعالى (وأجدر ان لا يعلموا) أى بان لا يعلموا * قوله تعالى (بكم الدوائر) يجوز أن تتعلق الباء بتربص وان يكون حالا من الدوائر (دائرة السوء) يقرأ بضم السين وهو الضرر وهو مصدر فى الحقيقة يقال سؤته سوأ ومساءة ومسائية و يقرأ بفتح السين وهو الفساد والرداءة * قوله تعالى (قربات) هو مفعول ثان ليتخذ و (عند الله) صفة لقربات أو ظرف ليتخذ أو لقربات (وصلوات الرسول) معطوف على ما يتفق تقديره وصلوات الرسول قربات و (قربة) بسكون الراء وقرئ بضمها على الاتباع * قوله تعالى (والسابقون) يجوز أن يكون معطوفا على قوله من يؤمن تقديره ومنهم السابقون و يجوز أن يكون مبتدأ وفى الخبر ثلاثة أوجه * أحدها (الاولون) والمعنى والسابقون الى الهجرة الاولون من أهل الملة أو والسابقون الى الجنة الاولون الى الهجرة * والثانى الخبر (من المهاجرين والانصار) والمعنى فيه الاعلام بان السابقين من هذه الامة هم من المهاجرين والانصار * والثالث ان الخبر (رضى الله عنهم) و يقرأ والانصار بالرفع على ان يكون معطوفا على السابقون أو يكون مبتدأ والخبر رضى الله عنهم وذلك على الوجهين الاولين * و باحسان حال من ضمير الفاعل فى اتبعوهم (تجرى تحتها) ومن تحتها والمعنى فيهما واضح * قوله تعالى (ومن) من بمعنى الذى و (منافقون) مبتدأ وما قبله الخبر و (مردوا) صفة لمبتدأ محذوف تقديره ومن أهل المدينة قوم مردوا وقيل مردوا صفة للمنافقون وقد فصل بينهما ومن أهل المدينة خبر مبتدأ محذوف تقديره ومن أهل المدينة قوم كذلك (لا تعلمهم) صفة أخرى مثل مردوا وتعلمهم بمعنى تعرفهم فهى تتعدى الى مفعول واحد * قوله تعالى (وآخرون اعترفوا) هو معطوف على منافقون و يجوز أن يكون مبتدأ وا عترفوا صفته و (خلطوا) خبره (وآخر سيأ) معطوف على عملا ولو كان بالباء جاز تقول خلطت الخنطة والشعير وخلطت الخنطة بالشعير (عسى الله) الجملة مستأنفة وقيل خلطوا حال وقد معه مرادة أى اعترفوا بذنوبهم قد خلطوا وعسى الله خبر المبتدأ * قوله تعالى (خذ من أموالهم) يجوز أن تكون من متعلقة بخذ وأن تكون حالا من (صدقة * تطهرهم) فى موضع نصب صفة لصدقة و يجوز أن يكون مستأنفا والتاء للخطاب اى تطهرهم أنت (وتزكيهم) التاء للخطاب لا غير لقوله (بها) و يجوز أن يكون تطهرهم وتزكيهم بها فى موضع نصب صفة لصدقة مع قولنا ان التاء فيهما

المملوك والمرزوق رزقا حسنا فظاهره أن يقال هل يستويان فكيف قال تعالى هل يستوون (قلنا) لانه اراد جنس المماليك وجنس المالكين لا مملوكا معينا ولا مالكا معينا (الثاني) ١٢ انه أجرى الاثنين مجرى الجمع (الثالث) ان من تقع على الجمع وللقائل ان يقول على الوجه الثالث يلزم منه ان يصير المعنى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا وجماعة مالكين هل يستوون وانه لا يحسن مقابلة المفرد بالجمع في التمثيل (فان قيل) أوفى الخبر للشك والشك على الله تعالى محال فما معنى قوله الا كلمح البصر أو هو أقرب (قلنا) قيل أو هنا بمعنى بل كما في قوله تعالى الى مائة ألف أو يزيدون وقوله تعالى فهي كالحجارة أو أشد قسوة وقوله فكان قاب قوسين أو أدنى * ويرد على هذا أن بل للاضراب والاضراب رجوع عن الاخبار وهو على الله محال وقيل هي بمعنى الواو وفي هذه الآيات وقيل أو للشك في المحل لكن بالنسبة الينا لا الى الله تعالى وكذا في قوله كان قاب قوسين أو أدنى يعني بالنسبة الى نظر النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزجاج ليس المراد ان الساعة تأتي في أقرب من لمح البصر ولكن المراد وصف قدرة الله على سرعة الاتيان بما متى شاء (فان قيل) كيف قال تعالى سرابيل تقيكم الحر ولم يقل والبرد مع ان السرابيل وهي الثياب تلبس لدفع الحر والبرد وهي مخلوقة لهما (قلنا) حذف ذكر أحدهما لدلالة ضده عليه كما في قوله تعالى بيدك الخير ولم يقل والشر وكما قال الشاعر

وما أدري اذا يممت أرضا * أريد الخير أيهما يليني

للخطاب لان قوله تطهرهم تقديره بها ودل عليها الثانية واذا كان فيهما ضمير الصدقة جاز ان يكون صفة لها ويجوز ان تكون الجملة حالا من ضمير الفاعل في خذ قوله تعالى (ان صلاتك) يقرأ بالافراد والجمع وهما ظاهران و (سكن) بمعنى مسكون اليها فلذلك لم يؤنثه وهو مثل القبض بمعنى المقبوض قوله تعالى (هو يقبل) هو مبتدأ و يقبل الخبر ولا يجوز ان يكون هو فصلا لان يقبل ليس بمعرفة ولا قريب منها قوله تعالى (وآخرون مرجون) هو معطوف على وآخرون اعترفوا ومرجون بالهمز على الاصل وبغيره وقد ذكر أصله في الاعراف (اما يعذبهم واما يتوب عليهم) اما ههنا للشك والشك راجع الى المخلوق واذا كانت اما للشك جاز ان يليها الاسم وجاز أن يليها الفعل فان كانت للتخيير وقع الفعل بعدها كما كانت معه أن كقوله اما أن تلقى وقد ذكر قوله تعالى (والذين اتخذوا) يقرأ بالواو وفيه وجهان أحدهما هو معطوف على وآخرون مرجون أي ومنهم الذين اتخذوا والثاني هو مبتدأ والخبر فيما أسس بنيانه أي منهم فحذف العائد للعلم به ويقرأ بغير واو وهو مبتدأ والخبر فمن أسس على ما تقدم (ضرارا) يجوز ان يكون مفعولا ثانيا لاتخذوا وكذلك ما بعده وهذه المصادر كلها وقعت موضع اسم الفاعل اي مضارا ومفترقا ويجوز ان تكون كلها مفعولا له * قوله تعالى (لمسجد) الا لام الابتداء وقيل جواب قسم محذوف و (أسس) نعت له و (من أول) يتعلق بأسس والتقدير عند بعض البصريين من تأسيس أول يوم لانهم يرون ان من لا تدخل على الزمان وانما ذلك للمذهب وهذا ضعيف ههنا لان التأسيس المقدر ليس بمكان حتى تكون من لابتداء غايته ويدل على جواز دخول من على الزمان ما جاء في القرآن من دخولها على قبل التي يراد بها الزمان وهو كثير في القرآن وغيره والخبر (أحق أن تقوم) و (فيه) الاولى تتعلق بتقوم والثانية لخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيه رجال) فيه ثلاث أوجه أحدها هو صفة لمسجد جاءت بعد الخبر والثاني ان الجملة حال من الهاء في فيه الاولى والعامل فيه تقوم والثالث هي مستأنفة * قوله تعالى (على تقوى) يجوز ان يكون في موضع الحال من الضمير في أسس اي على قصد التقوى والتقدير فاصدا بنيانه التقوى ويجوز ان يكون مفعولا لاسس (جرف) بالضم والاسكان وهما لغتان وفي (هار) وجهان أحدهما أصله هوري وهو على فعل فلما تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله قلب ألفا ٢ وهذا يعرف بالنصب والرفع والجر مثل قولهم كيش صاف أي صوف ويوم راح أي روح والثاني ان يكون أصله هاور أو هاير ثم أخرت عين الكلمة فصارت بعد الراء وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون التنوين فوزنه بعد القلب فاع وبعد الحذف فال وعين الكلمة واو أو ياء يقال تهور البناء وتهير (فانهار به) به هنا حال اي فانهار وهو معه * قوله تعالى (بان لهم الجنة) الباء هنا للمقابلة والتقدير باستحقاقهم الجنة (يقاتلون) مستأنف (فيقتلون ويقتلون) هو مثل الذي في آخر آل عمران في وجوه القراءة (وعدا) مصدر أي وعدهم بذلك وعدا و (حقا) صفته * قوله تعالى (التائبون) يقرأ بالرفع أي هم التائبون ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر (الآمرون بالمعروف) ومابعده وهو ضعيف ويقرأ بالياء على اضمار أعني أو مدح ويجوز ان يكون مجرورا صفة للمؤمنين و (الناهون عن المنكر) انما دخلت الواو في الصفة الثامنة اذ ليس بان السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع في ثمانية أي سبع أذرع في ثمانية أشبار وانما دخلت الواو على ذلك لان الواو تؤذن بان ما بعدها غير ما قبلها ولذلك دخلت في باب عطف النسق * قوله تعالى (من بعدما كاد يزيغ قلوب فريق منهم) في فاعل كاد ثلاثة أوجه أحدها ضمير الشان والجملة بعده في موضع نصب والثاني فاعله مضمر تقديره من بعد ما كاد القوم والعائد على هذا الضمير في منهم والثالث فاعلها القلوب ويزيغ في نية التأخير وفيه ضمير فاعل وانما يحسن ذلك على القراءة بالتاء فاما على القراءة بالياء فيضعف على أصل هذا التقدير وقد بيناه في قوله ما كان يصنع فرعون * قوله تعالى (وعلى الثلاثة) ان شئت عطفته

٢ قوله وهذا يعرف بالنصب الخ الاولى تأخيره بعد قوله والثاني ان يكون الى تمام التصريف اه مصححه

أى أريد الخير لا الشر أو أريد الخير وأحذر الشر (فان قيل) لم كان ذكر الخير والحر أولى من ذكر الشر والبرد (قلنا) لان الخير مطلوب العباد
من ربهم ومرغوب منهم اليه أولا لانه أكثر وجودا فى العالم من الشر وأما الحر فلان الخطاب ١٣ بالقرآن أول ما وقع مع أهل الحجاز والوقاية من

على النبى صلى الله عليه وسلم أى تاب على النبى وعلى الثلاثة وان شئت على عليهم أى ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة
(لا ملجأ من الله) خبر لا من الله (الا اليه) استثناء مثل لا اله الا الله * قوله تعالى (موطئا) يجوز أن
يكون مكانا فيكون مفعولا به وان يكون مصدرا مثل الموعد * قوله تعالى (فرقة منهم) يجوز أن يكون منهم
صفة لفرقة وان يكون حالا من (طائفة) * قوله تعالى (غائظة) قرأ بكسر الغين وفتحها وضمها وكلها لغات * قوله
تعالى (هل يراكم) تقديره يقولون هل يراكم * قوله تعالى (عزيز عليه) فيه وجهان أحدهما هو
صفة لرسول ومامصدرية موضعها رفع بعزيز والثانى ان (ما عنتم) مبتدأ وعزيز عليه خبر مقدم والجملة صفة
لرسول (بالمؤمنين) يتعلق بـ(رؤف)

(سورة يونس عليه السلام)

قد تقدم القول على الحروف المقطعة فى أول البقرة والاعراف ويقاس الباقى عليهما و (الحكيم) بمعنى
المحكم وقيل هو بمعنى الحاكم * قوله تعالى (أكان للناس عجبا * ان أوحينا) اسم كان وخبرها عجبا وللناس حال
من عجب لان التقدير أكان عجبا للناس وقيل هو متعلق بكان وقيل هو يتعلق بعجب على التبيين وقيل عجب هنا
بمعنى معجب والمصدر اذا وقع موقع اسم مفعول أو فاعل جاز أن يتقدم معموله عليه كاسم المفعول (أن أنذر
الناس) يجوز أن تكون أن مصدرية فيكون موضعها نصبا بأوحينا وان تكون بمعنى أى فلا يكون لها موضع
قوله تعالى (يدبر الامر) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا * قوله تعالى (وعد الله) هو
منصوب على المصدر بفعل دل عليه الكلام وهو قوله اليه مرجعكم لان هذا وعد منه سبحانه بالبعث و (حقا)
مصدر آخر تقديره حق ذلك حقا (انه يبدأ) الجمهور على كسر الهمزة على الاستئناف وقرئ بفتحها والتقدير
حق انه يبدأ فهو فاعل ويجوز أن يكون التقدير لانه يبدأ وماضى يبدأ بدأ وفيه لغة أخرى أبدأ (بما كانوا)
فى موضع رفع صفة أخرى لعذاب ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف * قوله تعالى (جعل الشمس ضياء)
مفعولان ويجوز أن يكون ضياء حالا وجعل بمعنى خلق والتقدير ذات ضياء وقيل الشمس هى الضياء والياء
منقلبة عن واو لقولك ضوء والهمزة أصل ويقرأ بهمزتين بينهما ألف والوجه فيه أن يكون أحر الياء وقدم
الهمزة فلما وقعت الياء طرفا بعد الف زائدة قلبت همزة عند قوم وعند آخرين قلبت الفا ثم قلبت الالف همزة
لئلا يجتمع الفان (والقمر نورا) أى ذا نور وقيل المصدر بمعنى فاعل أى منيرا (وقدره منازل) أى وقدر له
فحذف حرف الجر وقيل التقدير قدره ذا منازل وقدر على هذا متعدية الى مفعولين لان معناه جعل وصير ويجوز
أن يكون قدر متعديا الى واحد بمعنى خلق ومنازل حال أى منتقلا * قوله تعالى (ان الذين لا يرجون) خبران
(أولئك مأواهم النار) فاولئك مبتدأ ومأواهم مبتدأ ثان والنار خبره والجملة خبر أولئك (بما كانوا) الباء
متعلقة بفعل محذوف دل عليه الكلام أى جوزوا بما كانوا يكسبون * قوله تعالى (تجرى من تحتهم) يجوز
أن يكون مستأنفا وأن يكون حالا من ضمير المفعول فى يهديهم والمعنى يهديهم فى الجنة الى مراداتهم فى هذه
الحال (فى جنات) يجوز ان يتعلق بتجرى وأن يكون حالا من الانهار وأن يكون متعلقا بيهدى وأن يكون حالا
من ضمير المفعول فى يهدى وأن يكون خبرا ثانيا لان * قوله تعالى (دعواهم) مبتدأ (سبحانك) منصوب على
المصدر وهو تفسير الدعوى لان المعنى قولهم سبحانك اللهم و (فيها) متعلق بتحية (أن الحمد) ان مخففة من
الثقيلة ويقرأ أن بتشديد النون وهى مصدرية والتقدير آخر دعواهم حمد الله * قوله تعالى (الشر) هو
مفعول يعجل و (استعجالهم) تقديره تعجيلا مثل استعجالهم فحذف المصدر وصفته المضافة وأقام المضاف اليه
مقامها وقال بعضهم هو منصوب على تقدير حذف حرف الجر أى كاستعجالهم وهو بعيد اذ لو جاز ذلك لجاز
زيد غلام عمرو أى كغلام عمرو وبهذا ضعف جماعة وليس بتضعيف صحيح اذ ليس فى المثل الذى ذكر فعل

الحر أهم عندهم لان الحر فى
بلادهم أشد من البرد (فان
قيل) كيف قال الله تعالى
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
وأكثرهم الكافرون مع ان
كلهم كافرون (قلنا) قال
الزمخشرى الاحسن ان المراد
بالاكثر هنا الجميع وفى هذا
نظر لان بعض الناس لا يجوز
اطلاق اسم البعض على
الكل لانه ليس لازما له
بخلاف عكسه (فان قيل)
ما فائدة قول المشركين عند
رؤية الاصنام ربنا هؤلاء
شركاؤنا الذين كنا ندعو من
دونك والله تعالى عالم بذلك
(قلنا) لما أنكروا الشرك
بقولهم والله ربنا ما كنا
مشركين عاقبهم الله تعالى
بالصمات ألسنتهم وأنطق
جوارحهم فقالوا عند معاينة
آلهتهم ربنا هؤلاء شركاؤنا
أى قد أقررنا بعد الانكار
وصدقنا بعد الكذب طلبا
للراحة وفرارا من الغضب
فكان هذا القول على وجه
الاعتراف منهم بالذنب
لا على وجه اعلام من لا يعلم
(الثانى) انهم لما عاينوا عظيم
غضب الله تعالى وعقوبته
قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا رجاء
ان يلزم الله الاصنام ذنوبهم
لانهم كانوا يعتقدون لها
العقل والتمييز فيخف عنهم
العذاب (فان قيل) لم قالت

الاصنام للمشركين انكم لكاذبون وكانوا صادقين فيما قالوا (قلنا) انما قالت لهم ذلك لتظهر فضيحتهم وذلك ان الاصنام كانت جمادا لا تعرف
من يعبدها فلم تعلم انهم عبدوها فى الدنيا فظهرت فضيحتهم حيث عبدوا من لا يعلم بعبادتهم ونظير هذا قوله تعالى واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا

لهم مرا كالا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا (فان قيل) قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ فاذا كان القرآن تبيانا لكل

شئ من أمور الدين فمن أين وقع بين الامة في أحكام الشريعة هذا الخلاف الطويل العريض (قلنا) انما وقع الخلاف بين الائمة لان كل

يتعدى بنفسه عند حذف الجار وفي الآية فعل يصح فيه ذلك وهو قوله يعجل (فنذر) هو معطوف على فعل محذوف تقديره ولكن نمهلهم فنذر ولا يجوز أن يكون معطوفا على يعجل اذ لو كان كذلك لدخل في الامتناع الذي تقتضيه لو وليس كذلك لان التعجيل لم يقع وتركهم في طغيانهم وقع * قوله تعالى (لجنبه) في موضع الحال أي داعيا مضطجعا ومثله (قاعدا أو قائما) وقيل العامل في هذه الاحوال مس وهو ضعيف لامرين أحدهما ان الحال على هذا واقعة بعد جواب اذا وليس بالوجه والثاني ان المعنى كثرة دعائه في كل أحواله لا على ان الضر يصيبه في كل أحواله وعليه جاءت آيات كثيرة في القرآن (كأن لم يدعنا) في موضع الحال من الفاعل في مر (الى ضر) أي الى كشف ضر واللام في لجنبه على أصلها عند البصريين والتقدير دعانا مضطجعا لجنبه * قوله تعالى (من قبلكم) متعلق بأهلكنا وليس بحال من القرون لانه زمان و (جاءتهم رسلهم) يجوز أن يكون حالا أي وقد جاءتهم ويجوز أن يكون معطوفا على ظلموا * قوله تعالى (لننظر) يقرأ في الشاذ بنون واحدة وتشديد الظاء ووجهها أن النون الثانية قلبت ظاء وأدغمت * قوله تعالى (ولا أدراكم به) هو فعل ماض من دريت والتقدير لو شاء الله لما أعلمكم بالقرآن ويقرأ ولا أدراكم به على الاثبات والمعنى ولو شاء الله لاعلمكم به بلا واسطة ويقرأ في الشاذ ولا أدرأكم به بابدال الالف همزة فكان الالف قيل هي لغة لبعض العرب يقلبون الالف المبدلة من ياء همزة وقيل هو غلط لان قارئها ظن انه من الدرء وهو الدفع وقيل ليس بغلط والمعنى ولو شاء الله لدفعكم عن الايمان به (عمرا) ينتصب نصب الظروف أي مقدار عمر أو مدة عمر * قوله تعالى (مالا يضرهم) ما بمعنى الذي ويريد بها الاصنام ولهذا قال تعالى (هؤلاء شفعاؤنا) فجمع حملا على معنى ما قوله تعالى (واذا أذقنا) جواب اذا الاولى (ذا) الثانية والثانية للمفاجأة العامل في الثانية الاستقرار الذي في (لهم) وقيل اذا الثانية زمانية أيضا واثنتية وما بعده جواب الاولى * قوله تعالى (يسيركم) يقرأ بالسين من السير وينشركم من النشر أي يصرفكم ويثيركم (وجريين بهم) ضمير الغائب وهو رجوع من الخطاب الى الغيبة ولو قال بكم لكان موافقا لكلامهم وكذلك (فرحوا) وما بعده (جاءتها) الضمير للفلك وقيل للريح * قوله تعالى (اذا هم) هو جواب لما وهي للمفاجأة كالتي يجاب بها الشرط (بغيكم) مبتدأ وفي الخبر وجهان * أحدهما (على أنفسكم) وعلى متعلقة بمحذوف أي كائن لا بالمصدر لان الخبر لا يتعلق بالمبتدأ فـ (متاع) على هذا خبر مبتدأ محذوف أي هو متاع أو خبر بعد خبر * والثاني ان الخبر متاع وعلى أنفسكم متعلق بالمصدر ويقرأ متاع بالنصب فعلى هذا على أنفسكم خبر المبتدأ ومتاع منصوب على المصدر أي يتمتعكم بذلك متاع وقيل هو مفعول به والعامل فيه بغيكم ويكون البغي هنا بمعنى الطلب أي طلبكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا فعلى هذا على أنفسكم ليس بخبر لان المصدر لا يعمل فيما بعد خبره بل على أنفسكم متعلق بالمصدر والخبر محذوف تقديره طلبكم متاع الحياة الدنيا ضلال ونحو ذلك ويقرأ متاع بالجر على انه نعت للانفس والتقدير ذوات متاع ويجوز أن يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل أي ممتعات الدنيا ويضعف أن يكون بدلا اذ قد أمكن أن يجعل صفة * قوله تعالى (فاختلط به نبات الارض) الباء للسبب أي اختلط النبات بسبب اتصال الماء به وقيل المعنى خالطه نبات الارض أي اتصل به فرباه و (مما يأكل) حال من النبات (وازينت) أصله تزينت ثم عمل فيه ما ذكرنا في ادارأتم فيها ويقرأ بفتح الهمزة وسكون الزاي وياء مفتوحة بعدها خفيفة النون والياء أي صارت ذات زينة كقولك أجرب الرجل اذا صار ذا ابل جربى وصحح الياء والقياس أن تقلب ألفا ولكن جاء مصححا كما جاء استحوذ ويقرأ وازيانت بزاي ساكنة خفيفة بعدها ياء مفتوحة بعدها همزة بعدها نون مشددة والاصل وازيانت مثل احمارت ولكن حرك الالف فانقلبت همزة كما ذكرنا في الضالين (تغن بالامس) قرئ في الشاذ تغنن بتاءين وهو في القراءة المشهورة والامس هنا يراد به الزمان الماضي لا حقيقة امس الذي قبل

مناسبة لجمع الاعداد (قلت) وسنذكر في قوله تعالى لاستعظام ان تنزل قدمه واحدة على طريق الجنة فكيف باقدام كثيرة يوم
(فان قيل) من تتمة ول الذكر والاثنى لعقوبة ويؤيده قوله تعالى من جاء بالحسنة الآية وقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه

سبيلا وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية وقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ونظائره كثيرة فكيف قال تعالى هنا من عمل صالحا من ذكر او أنثى (قلنا) انما صرح بذكر النوعين هنا لسبب اقتضى ذلك وهو ان النساء ١٥ قلن ذكر الله تعالى الرجال في القرآن

يومك واذا أريد به ذلك كان معربا وكان بلا ألف ولام ولا اضافة نكرة * قوله تعالى (ولا يرهق وجوههم) الجملة مستأنفة ويجوز أن يكون حالا والعامل فيها الاستقرار في للذين اى استقرت لهم الحسنى مضمونا لهم السلامة ونحو ذلك ولا يجوز أن يكون معطوفا على الحسنى لان الفعل اذا عطف على المصدر احتاج الى أن ذكرا أو تقديرا وان غير مقدرة لان الفعل مرفوع * قوله تعالى (والذين كسبوا) مبتدا في الخبر وجهان * أحدهما هو قوله مالهم من الله من عاصم أو قوله كأنما أغشيت أو قوله أولئك أصحاب و يكون (جزاء سيئة بمثلها) معترضا بين المبتدا وخبره والثاني الخبر جزاء سيئة وجزاء مبتدا وفي خبره وجهان أحدهما بمثلها والباء زائدة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها ويجوز أن تكون غير زائدة والتقدير جزاء سيئة مقدر بمثلها والثاني ان تكون الباء متعلقة بجزاء والخبر محذوف أي وجزاء سيئة بمثلها واقع (وترهقهم ذلة) قيل هو معطوف على كسبوا وهو ضعيف لان المستقبل لا يعطف على الماضي وان قيل هو بمعنى الماضي فضعيف أيضا وقيل الجملة حال (قطعا) يقرأ بفتح الطاء وهو جمع قطعة وهو مفعول ثان لاغشيت و (من الليل) صفة لقطع و (مظلما) حال من الليل وقيل من قطعا أو صفة لقطعا وذكره لان القطع في معنى الكثير و يقرأ بسكون الطاء فعلى هذا يكون مظلما صفة لقطع أو حالا منه أو حالا من الضمير في من أو حالا من الليل * قوله تعالى (مكانكم) هو ظرف مبني لوقوعه موقع الامر أي الزموا وفيه ضمير فاعل و (أنتم) توكيد له والكاف والميم في موضع جر عند قوم وعند آخرين الكاف للخطاب لا موضع لها كالكاف في اياكم (وشركاؤكم) عطف على الفاعل (فزيلنا) عين الكلمة واو لانه من زال يزول وانما قلبت ياء لان وزن الكلمة فيعل أي زيولنا مثل بيطر و بيقر فلما اجتمعت الياء والواو على الشرط المعروف قلبت ياء وقيل هو من زلت الشيء أزيله فعينه على هذا ياء فيحتمل على هذا ان تكون فعلنا وفيعلنا * قوله تعالى (هنالك تبلو) يقرأ بالياء أي تختبر عملها و يقرأ بالتاء أي تتبع أو تقرأ في الصحيفة * قوله تعالى (انهم لا يؤمنون) ان وما عملت فيه في موضع رفع بدلا من كلمة أو خبر مبتدا محذوف أو في موضع نصب أي لانهم أو في موضع جر على اعمال اللام محذوفة * قوله تعالى (أمن لا يهدي) فيها قرآن قد ذكرنا مثلها في قوله يخطف أبصارهم و وجهناها هناك وأما (الا أن يهدى) فهو مثل قوله الا أن يصدقوا وقد ذكر في النساء وله نظائر قد ذكرت أيضا (فما لكم) مبتدا وخبر أي شيء لكم في الاشراك و (كيف تحكمون) مستأنف اى كيف تحكمون بان له شريكا * قوله تعالى (لا يغني من الحق شيأ) في موضع المصدر أي اغناء ويجوز ان يكون مفعولا لا يغني ومن الحق حال منه * قوله تعالى (وما كان هذا القرآن) هذا اسم كان والقرآن نعت له أو عطف بيان و (ان يفترى) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه خبر كان أي وما كان القرآن افتراء والمصدر هنا بمعنى المفعول أي مفترى والثاني التقدير ما كان القرآن ذا افتراء والثالث ان خبر كان محذوف والتقدير ما كان هذا القرآن ممكنا أن يفترى وقيل التقدير لان يفترى و (تصديق) مفعول له أي ولكن أنزل للتصديق وقيل التقدير ولكن كان التصديق الذي أي مصدق الذي (وتفصيل الكتاب) مثل تصديق (لا ريب فيه) يجوز ان يكون حالا من الكتاب والكتاب مفعول في المعنى ويجوز ان يكون مستانفا (من رب العالمين) يجوز ان يكون حالا أخرى وان يكون متعلقا بالمحذوف أي ولكن أنزل من رب العالمين * قوله تعالى (كيف كان) كيف خبر كان و (عاقبة) اسمها * قوله تعالى (من يستمعون اليك) الجمع محمول على معنى من والافراد في قوله تعالى (من ينظر) محمول على لفظها * قوله تعالى (لا يظلم الناس شيأ) يجوز ان يكون مفعولا أي لا ينقصهم شيأ وان يكون في موضع المصدر * قوله تعالى (كان لم يلبثوا) الكلام كله في موضع الحال والعامل فيه يحشرهم وكان ههنا مخففة من الثقيلة

بخير ولم يذكر النساء بخير فلو كان فينا خير لذكرنا به فأنزل الله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الآية فأنزل من عمل صالحا من ذكر وأنثى وهو مؤمن فذهب عن النساء وهم تخصيصهن عن العمومات (فان قيل) كيف قال تعالى فلنحيينه حياة طيبة وقد رأينا كثيرا من الصلحاء والاتقياء قطعوا أعمارهم في المصائب والمحن وأنواع البلايا باعتبار الامثل فالامثل الى الانبياء (قلنا) المراد بالحياة الطيبة الحياة في القناعة وقيل في لرزق الحلال وقيل في رزق يوم بيوم وقيل التوفيق للطاعات وقيل في حلاوة الطاعات وقيل في الرضا بالقضاء وقيل المراد به الحياة في القبر كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وقيل المراد به الحياة في الدار الآخرة وهي الحياة الحقيقية لانها حياة لا موت بعدها دائمة في النعيم المقيم والظاهر ان المراد به الحياة في الدنيا لقوله تعالى ولنجزينهم أجرهم وعدهم الله ثواب الدنيا والآخرة كما قال تعالى فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة (فان قيل) كيف قال تعالى وان

الله لا يهدي القوم الكافرين وكثير من الصحابة وغيرهم كانوا كافرين فهداهم الله تعالى الى الايمان (قلنا) المراد من هذا الكافرون الذين علم الله تعالى انهم يموتون على الكفر ويؤيده ما بعد ذلك من الآيتين (فان قيل) ما معنى اضافة النفس الى النفس في قوله تعالى يوم تأتي كل نفس

يجادل عن نفسها والنفس ليس لها نفس أخرى (قلنا) النفس اسم للروح وللجوهر القائم بذاته المتعلق بالجسم تعلق التدبير وقيل هي اسم لجملة الانسان لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والنفس أيضا اسم لعين الشيء وذاته كما يقال نفس الذهب والفضة محبوبة أي عينهما وذاتهما فالمراد بالنفس الاولى الانسان وبالثانية ذاته كأنه قال يوم يأتي كل انسان يجادل عن نفسه أي ذاته لا يهمه شأن غيره كل يقول نفسي نفسي فاختلف معنى النفسين (فان قيل) كيف قال تعالى فأذاقها الله لباس الجوع والخوف والاذاقة لا تناسب اللباس وانما تناسبه الكسوة (قلنا) الاذاقة تناسب المستعار له وهو الجوع من حيث ان الجوع يقتضي الاكل فيقتضي الذوق وان كانت لا تناسب المستعار وهو اللباس والكسوة تناسب المستعار وهو اللباس ولا تناسب المستعار له وهو الجوع وكلاهما من دقائق علم البيان يسمى الاول تجريد الاستعارة والثاني ترشيح الاستعارة فجاء القرآن العزيز في هذه الآية بتجريد الاستعارة وقد ذكرنا تمام هذا في كتابنا روضة الفصاحة ولباس الجوع والخوف استعارة لما يظهر على أهل القرية من أثر الجوع والخوف من الصفرة والنحول فهو كقوله تعالى ولباس التقوى استعار اللباس لما يظهر على المتقي من أثر التقوى وقيل ان فيه اضمارا تقديره فأذاقها الله طعم الجوع وكساها لباس الخوف *(سورة الاسراء)* (فان قيل) كيف قال الله تعالى وأما بعبده ولم يقل بنبيه أو برسوله أو بصفيه ونحو ذلك مع ان المقصود من ذلك الاسراء تعظيمه وتبجيله (قلنا) انما سماه عبدا في أرفع

واسمها محذوف أي كانهم و (ساعة) ظرف ليلبثوا و (من النهار) نعت لساعة وقيل كان لم صفة ليوم والعائد محذوف أي لم يلبثوا قبله وقيل هو نعت لمصدر محذوف أي حشرا كان لم يلبثوا قبله والعامل في يوم اذكر (يتعارفون) حال أخرى والعامل فيها يحشرهم وهي حال مقدرة لان التعارف لا يكون حال الحشر (قد خسر) يجوز ان يكون مستأنفا ويجوز ان يكون التقدير يقولون قد خسر والمحذوف حال من الضمير في يتعارفون * قوله تعالى (ثم الله شهيد) ثم ههنا غير مقتضية ترتيبا في المعنى وانما رتبت الاخبار بعضها على بعض كقولك زيد عالم ثم هو كريم * قوله تعالى (ماذا يستعجل) قد ذكرنا في ماذا في البقرة عند قوله تعالى ماذا ينفقون قولين وهما مقولان ههنا وقيل فيها قول ثالث وهو ان تكون ماذا اسما واحدا مبتدأ و يستعجل منه الخبر وقد ضعف ذلك من حيث ان الخبر ههنا جملة من فعل وفاعل ولا ضمير فيه يعود على المبتدا ورد هذا القول بان العائد الهاء في منه فهو كقولك زيد أخذت منه درهما * قوله تعالى (آلآن) فيها كلام قد ذكر مثله في البقرة والناصب لها محذوف تقديره آمنتم الآن * قوله تعالى (أحق هو) مبتدأ وهو مرفوع به ويجوز ان يكون هو مبتدأ وأحق الخبر وموضع الجملة نصب بيستنبؤنك و (اي) بمعنى نعم * قوله تعالى (وأسروا الندامة) مستأنف وهو حكاية ما يكون في الآخرة وقيل هو بمعنى المستقبل وقيل قد كان ذلك في الدنيا * قوله تعالى (وشفاء) هو مصدر في معنى الفاعل أي وشاف وقيل هو في معنى المفعول أي المشفى به * قوله تعالى (فبذلك) الفاء الاولى مرتبطة بما قبلها والثانية بفعل محذوف تقديره فليجيبوا بذلك فليفرحوا كقولهم زيدا فاضربه أي تعمد زيدا فاضربه وقيل الفاء الاولى زائدة والجمهور على الياء وهو أمر للغائب وهو رجوع من الخطاب الى الغيبة ويقرأ بالتاء على الخطاب كالذي قبله * قوله تعالى (أرأيتم) قد ذكر في الانعام (آلله) مثل آلذكرين وقد ذكر في الانعام * قوله تعالى (في شان) خبر كان (وما تتلوا) ما نافية و (منه) أي من الشان أي من أجله و (من قرآن) مفعول تتلو ومن زائدة (الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون) ظرف لشهود (من مثقال) في موضع رفع بيعزب ويعزب بضم الزاي وكسرها لغتان وقد قرئ بهما (ولا أصغر * ولا أكبر) بفتح الراء في موضع جر صفة لذرة أو لمثقال على اللفظ ويقرآن بالرفع حملا على موضع من مثقال والذي في سبأ يذكر في موضعه ان شاء الله تعالى (الا في كتاب) أي الا هو في كتاب والاستثناء منقطع قوله تعالى (الذين آمنوا) يجوز أن يكون مبتدأ وخبره (لهم البشرى) ويجوز ان يكون خبرا ثانيا لان أو خبرا لمبتدا محذوف أي هم الذين ويجوز أن يكون منصوبا باضمار اعني أو صفة لاولياء بعد الخبر وقيل يجوز أن يكون في موضع جر بدلا من الهاء والميم في عليهم * قوله تعالى (في الحياة الدنيا) يجوز أن تتعلق في بالبشرى وأن يكون حالا منها والعامل الاستقرار و (لا تبديل) مستأنف * قوله تعالى (ان العزة) هو مستأنف والوقف على ما قبله * قوله تعالى (وما يتبع) في ما وجهان أحدهما هي نافية ومفعول يتبع محذوف دل عليه قوله ان يتبعون الا الظن و (شركاء) مفعول يدعون ولا يجوز أن يكون مفعول يتبعون لان المعنى يصير الى انهم لم يتبعوا شركاء وليس كذلك * والوجه الثاني أن تكون ما استفهاما في موضع نصب بيتبع * قوله تعالى (ان عندكم من سلطان) ان ههنا بمعنى ما لا غير و (بهذا) يتعلق بسلطان أو نعت له * قوله تعالى (متاع في الدنيا) خبر مبتدا محذوف تقديره افتراؤهم أو حيلهم أو تقلبهم ونحو ذلك * قوله تعالى (اذ قال لقومه) اذ ظرف والعامل فيه نبأ ويجوز أن يكون حالا منه (فعلى الله) الفاء جواب الشرط والفاء في (فأجمعوا) عاطفة على الجواب وأجمعوا بقطع الهمزة من قولك أجمعت على الامر اذا عزمت عليه الا انه حذف حرف الجر فوصل الفعل بنفسه وقيل هو متعد بنفسه في الاصل ومنه قول الحرث

أجمعوا أمرهم بليل فلما * أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

مقاماته وآجالها وهو هذا وقوله فأوحى الى عبده ما أوحى كيلا يغلط فيه أمته وتضل به كما ضلت أمة المسيح به فدعته الهاوية كيلا يتطرق اليه العجب والكبر (فان قيل) الاسراء لا يكون الا بالليل فما فائدة ذكر الليل (قلنا) فائدته انه ذكر ١٧ منكرا لبدل على قصر الزمان الذى كان فيه الاسراء والرجوع مع انه كان من مكة الى بيت المقدس مسيرة أربعين ليلة وذلك لان التنكير يدل على البعضية ويؤيده قراءة عبد الله وحذيفة من الليل أى بعض الليل كقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك فانه أمر باقيام فى بعضه (فان قيل) اى حكمة فى نقله صلى الله عليه وسلم من مكة الى بيت المقدس ثم العروج به من بيت المقدس الى السماء وهلا عرج به من مكة الى السماء دفعة واحدة (قلنا) لان بيت المقدس محشر الخلائق فأراد الله تعالى ان يطأها قدمه ليسهل على أمته يوم القيامة وقوفهم عليها ببركة أثر قدمه صلى الله عليه وسلم (الثانى) ان بيت المقدس مجمع أرواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام فاراد الله تعالى ان يشرفهم بزيارته صلى الله عليه وسلم (الثالث) انه أسرى به الى البيت المقدس ليشاهد من أحواله وصفاته ما يخبر به كفار مكة صبيحة تلك الليلة فيدلهم اخباره بذلك مطابقا لما رأوا وشاهدوا على صدقه فى حديث الاسراء (فان قيل) كيف قال الله تعالى باركنا حوله ولم يقل باركنا عليه أو باركنا فيه مع أن البركة فى المسجد تكون

وأما (شركاءكم) فالجمهور على النصب وفيه أوجه أحدها هو معطوف على أمركم تقديره وأمر شركائكم فأقام المضاف اليه مقام المضاف والثانى هو مفعول معه تقديره مع شركائكم والثالث هو منصوب بفعل محذوف أى وأجمعوا شركاءكم وقيل التقدير وادعوا شركاءكم وقرأ بالرفع وهو معطوف على الضمير فى أجمعوا ويقرأ فاجمعوا بوصل الهمزة وفتح الميم والتقدير ذوى أمركم لانك تقول جمعت القوم وأجمعت الامر ولا تقول جمعت الامر على هذا المعنى وقيل لا حذف فيه لان المراد بالجمع هنا ضم بعض أمورهم الى بعض (ثم اقضوا الى) يقرأ بالقاف والضاد من قضيت الامر والمعنى اقضوا ما عزمتم عليه من الايقاع بى ويقرأ بفتح الهمزة والفاء والضاد والمصدر منه الافضاء والمعنى صلوا الى ولام الكلمة واو يقال فضا المكان يفضو اذا اتسع *قوله تعالى (من بعده) الهاء تعود على نوح عليه السلام (فما كانوا) الواو ضمير القوم والضمير فى (كذبوا) يعود على قوم نوح والهاء فى (به) لنوح والمعنى فما كان قوم الرسل الذين بعد نوح ليؤمنوا بالذى كذب به قوم نوح أى بمثله ويجوز أن تكون الهاء لنوح ولا يكون فيه حذف والمعنى فما كان قوم الرسل الذين بعد نوح ليؤمنوا بنوح عليه السلام *قوله تعالى (أتقولون للحق لما جاءكم) الحكى بيقول محذوف أى أتقولون له هو سحر ثم استأنف فقال (أسحر هذا) وسحر خبر مقدم وهذا مبتدأ *قوله تعالى (الكبرياء فى الارض) هو اسم كان ولكم خبرها وفى الارض ظرف للكبرياء منصوب بها أو بكان أو بالاستقرار فى لكم ويجوز أن يكون حالا من الكبرياء أو من الضمير فى لكم *قوله تعالى (ما جئتم به السحر) يقرأ بالاستفهام فعلى هذا تكون ما استفهاما وفى موضعها وجهان أحدهما نصب بفعل محذوف موضعه بعد ما تقديره اى شئ أتيتم به وجئتم به يفسر المحذوف فعلى هذا فى قوله السحر وجهان أحدهما هو خبر مبتدا محذوف أى أهو السحر والثانى أن يكون الخبر محذوفا أى السحر هو *والثانى موضعها رفع بالابتداء وجئتم به الخبر والسحر فيه وجهان أحدهما ما تقدم من الوجهين والثانى هو بدل من موضع ما كما تقول ما عندك أدينار أم درهم *ويقرأ على لفظ الخبر وفيه وجهان أحدهما استفهام أيضا فى المعنى وحذفت الهمزة للعلم بها *والثانى هو خبر فى المعنى فعلى هذا تكون ما بمعنى الذى وجئتم به صلتها والسحر خبرها ويجوز أن يكون ما استفهاما والسحر خبر مبتدا محذوف *قوله تعالى (وملائهم) فيما يعود الهاء والميم اليه أوجه أحدها هو عائد على الذرية ولم تؤنث لان الذرية قوم فهو مذكر فى المعنى والثانى هو عائد على القوم والثالث يعود على فرعون وانما جمع لوجهين أحدهما ان فرعون لما كان عظيما عندهم عاد الضمير اليه بلفظ الجمع كما يقول العظيم نحن نأمر والثانى ان فرعون صار اسما لاتباعه كما ان ثمود اسم للقبيلة كلها وقيل الضمير يعود على محذوف تقديره من آل فرعون وملائهم أى ملا الآل وهذا عندنا غلط لان المحذوف لا يعود اليه ضمير اذ لو جاز ذلك لجاز أن تقول زيدا قاموا وأنت تريد غلمان زيد قاموا (أن يفتنهم) هو فى موضع جر بدلا من فرعون تقديره على خوف فتنة من فرعون ويجوز أن يكون فى موضع نصب بخوف أى على خوف فتنة فرعون *قوله تعالى (ان تبوآ) يجوز أن تكون ان المفسرة ولا يكون لها موضع من الاعراب وان تكون مصدرية فتكون فى موضع نصب باوحينا والجمهور على تحقيق الهمزة ومنهم من جعلها ياء وهى مبدلة من الهمزة تخفيفا (لقومكما) فيه وجهان أحدهما اللام غير زائدة والتقدير اتخذا لقومكما بيوتا فعلى هذا يجوز أن يكون لقومكما أحد مفعولى تبوآ وأن يكون حالا من البيوت والثانى اللام زائدة والتقدير تبوآ قومكما بيوتا أى أنزلاهم وتفعل وفعل بمعنى مثل علنها وتعلقها *فاما قوله بمصر فيجوز ان يتعلق بتبوآ وان يكون حالا من البيوت وان يكون حالا من قومكما وان يكون حالا من ضمير العامل فى تبوآ وفيه ضعف (واجعلوا *وأقيموا) انما جمع فيهما لانه أراد موسى وهرون صلوات الله عليهما وقومهما وافرد فى قوله

(٣ — املاء نى) أكثر من خارج المسجد وحوله خصوصا المسجد الاقصى (قلنا) أراد البركة الدينية فانه مقر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومتعبدهم ومهبط الوحى والملائكة وانما قال باركنا

حوله ليكون بركته أعم وأشمل فانه أراد بما حوله ما أحاط به من أرض بلاد الشام وما قارب منها وذلك أوسع من مقدار بيت المقدس ولانه اذا كان هو الاصل وقد بارك فيما لحقه وتوابعه ١٨ من البقاع كان هو مباركا فيه بالطريق الاولى بخلاف العكس وقيل المراد البركة الدنيوية والدينية

(وبشر) لانه أراد موسى عليه السلام وحده اذ كان هو الرسول وهرون وزيراله فوسى عليه السلام هو الاصل * قوله تعالى (فلا يؤمنوا) في موضعه وجهان * أحدهما النصب وفيه وجهان أحدهما هو معطوف على ليضلوا والثاني هو جواب الدعاء في قوله اطمس واشدد * والقول الثاني موضعه جزم لان معناه الدعاء كما تقول لا تعذبني * قوله تعالى (ولا تتبعان) يقرأ بتشديد النون والنون للتوكيد والفعل مبني معها والنون التي تدخل للرفع لا وجه لها ههنا لان الفعل هنا غير معرب ويقرأ بتخفيف النون وكسرها وفيه وجهان أحدهما النهي أيضا وحذف النون الاولى من الثقيلة تخفيفا ولم تحذف الثانية لانه لو حذفها لحذف نون المحركة واحتاج الى تحريك الساكنة وحذف الساكنة أقل تغييرا * والوجه الثاني ان الفعل معرب مرفوع وفيه وجهان أحدهما هو خبر في معنى النهي كما ذكرنا في قوله لا تعبدون الا الله والثاني هو في موضع الحال والتقدير فاستقيما غير متبعين * قوله تعالى (وجاوزنا ببني اسرائيل) الباء للتعدية مثل الهمزة كقولك أجزت الرجال البحر (بغيا وعدوا) مفعول من أجله أو مصدر في موضع الحال * قوله تعالى (آلآن) العامل فيه محذوف تقديره أتؤمن الآن * قوله تعالى (بيدنك) في موضع الحال أي عاريا وقيل بجسدك لا روح فيه وقيل بدرعك * قوله تعالى (مبوأ صدق) يجوز أن يكون مصدرا وان يكون مكانا * قوله تعالى (الا قوم يونس) هو منصوب على الاستثناء المنقطع لان المستثنى منه القرية وليست من جنس القوم وقيل هو متصل لان التقدير فلولا كان أهل قرية ولو كان قد قرئ برفع الكاف لكانت الا فيه بمنزلة غير فيكون صفة * قوله تعالى (ماذا في السموات) هو استفهام في موضع رفع بالابتداء وفي السموات الخبر والنظر وانما علقت عن العمل ويجوز ان تكون بمعنى الذي وقد تقدم أصل ذلك (وما تغني) يجوز أن تكون استفهاما في موضع نصب وان تكون نفيا * قوله تعالى (كذلك حقا) فيه ثلاثة أوجه أحدها ان كذلك في موضع نصب صفة لمصدر محذوف أي نجاء كذلك وحقا بدل منه والثاني ان يكون ما منصوبين بننجي التي بعدهما والثالث ان يكون كذلك للاولى وحقا للثانية ويجوز أن يكون كذلك خبرا لمبتدا أي الامر كذلك وحقا منصوب بما بعدها * قوله تعالى (وان أقم وجهك) قد ذكر في الانعام مثله

* (سورة هود عليه السلام) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

ان جعلت هودا اسما للسورة لم تصرفه للتعريف والتأنيث ويجوز صرفه لسكون أوسطه عند قوم وعند آخرين لا يجوز صرفه بحال لانه من تسمية المؤنث بالمذكر وان جعلته اسما للنبي عليه السلام صرفته * قوله تعالى (كتاب) أي هذا كتاب ويجوز ان يكون خبرا لر أي الر وأشباهها كتاب (ثم فصلت) الجمهور على الضم والتشديد ويقرأ بالتخفيف وتسمية الفاعل والمعنى ثم فرقت كقوله فلما فصل طالوت أي فارق (من لدن) يجوز ان يكون صفة أي كائن من لدن ويجوز ان يكون مفعولا والعامل فيه فصلت وبنيت لدن وان أضيفت لان علة بنائها خروجها عن نظيرها لان لدن بمعنى عند ولكن هي مخصوصة بلاصقة الشيء وشدة مقاربته وعند ليست كذلك بل هي للقريب ومما بعده ومعنى اللام * قوله تعالى (ان لا تعبدوا) في ان ثلاثة أوجه أحدها هي مخففة من الثقيلة والثاني انها الناصبة للفعل وعلى الوجهين موضعها رفع تقديره هي ان لا تعبدوا ويجوز ان يكون التقدير بان لا تعبدوا فيكون موضعها جرا أو نصبا على ما حكينا من الخلاف والوجه الثالث ان تكون أن بمعنى أي فلا يكون لها موضع ولا تعبدوا نهي و (منه) أي من الله والتقدير نذير كائن منه فلما قدمه صار حالا ويجوز ان يتعلق بنذير ويكون التقدير اني لكم نذير من أجل عذابه * قوله تعالى (وأن استغفروا) أن معطوفة على أن الاولى وهي مثلها فيما ذكر (وان تولوا) أي يتولوا * قوله تعالى (يثنون) الجمهور على فتح

ومن وجوهها ما مر وقيل المراد باركنا حوله من بركة نشأت منه فعمت جميع الارض فان مياه الارض كلها أصل انفجارها من تحت الصخرة التي في بيت المقدس (فان قيل) ما وجه ارتباط قوله تعالى انه كان عبدا شكورا بما قبله ومناسبته له (قلنا) معناه لا تتخذوا من دوني ربا فتكفروا كفروا نوح كان عبدا شكورا وأنتم ذرية من آمن به وحمل معه فتأسوا به في الشكر كما تأسى به آباؤكم * فان قيل كيف قال الله تعالى وان أسأتم فلها ولم يقل فعليها كما قال الله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها (قلنا) اللام هنا بمعنى على كما في قوله تعالى وتله للجبين وقوله تعالى ويخرون للاذقان وقيل معناه فلها رجاء برحمة أو فلها مختص بالتوبة والاستغفار والصحيح ان اللام هنا على بابها لانها للاختصاص وكل عامل مختص بجزاء عمله حسنة كانت أو سيئة وقد سبق مثل هذا مستوفى في آخر سورة البقرة في قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت (فان قيل) كيف قال الله تعالى هنا وجعلنا الليل والنهار آيتين وقال في قصة مريم وعيسى عليهما السلام وجعلناها وابنها آية للعالمين وجعلنا ابن مريم وأمه آية مع ان عيسى صلى الله عليه وسلم كان وحده آيات شتى حيث كلم الناس في المهد وكان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق الطير وغير ذلك وامر حدهما كانت آية حيث خلت من غير فحل

الباء

(قلنا) انما أراد به الآية التي كانت مشتركة بينهما ولم تتم الا بهما وهي ولادة ولد من غير فحل بخلاف الليل والنهار والشمس والقمر (الثاني) ان فيه آية محذوفة ايجازا واختصارا لتقديره وجعلنا ها آية وابنها آية وجعلنا ابن مريم ١٩ آية وأمه آية (فان قيل) كيف قال الله تعالى

الياء وضم النون وماضيه ثنى ويقرأ كذلك الا انه بضم الياء وماضيه أثنى ولا يعرف في اللغة الا ان يقال معناه عرضوها للاثناء كما تقول أبعت الفرس اذا عرضته للبيع * ويقرأ بالياء مفتوحة وسكون الثاء ونون مفتوحة وبعدها همزة مضمومة بعدها نون مفتوحة مشددة مثل يقرؤن وهو من ثنيت الا انه قلب الياء واوا لانضمامها ثم همزها لانضمامها * ويقرأ يثنونى مثل يعشوشب وهو يفعوعل من ثنيت والصدور فاعل * ويقرأ كذلك الا انه بحذف الياء الاخيرة تخفيفا لطول الكلمة * ويقرأ بفتح الياء والنون وهمزة مكسورة بعدها نون مرفوعة مشددة وأصل الكلمة يفعوعل من الثنى الا انه أبدل الواو المكسورة همزة كما أبدلت في وسادة فقالوا اسادة وقيل أصلها يفعل مثل يحمار فابدلت الالف همزة كما قالوا ابياض (الاحين) العامل في الظرف محذوف أي ألاحين يستغشون ثيابهم يستخفون ويجوز أن يكون ظرفا ليعلم * قوله تعالى (مستقرها ومستودعها) مكانان ويجوز أن يكونا مصدرين كما قال الشاعر * ألم تعلم مسرحي القوافي * أي تسريحي قوله تعالى (وائن) اللام لتوطئة القسم والقسم محذوف وجوابه (ليقولن) ومثله ولئن أذقنا وجواب القسم انه ليؤس وسد القسم وجوابه مسد جواب الشرط * قوله تعالى (ألا يوم يأتيهم) يوم ظرف (مصروفا) أي لا يصرف عنهم يوم يأتيهم وهذا يدل على جواز تقديم خبر ليس عليها وقال بعضهم العامل فيه محذوف دل عليه الكلام أي لا يصرف عنهم العذاب يوم يأتيهم واسم ليس مضمر فيها أي ليس العذاب مصروفا * قوله تعالى (لفرح) يقرأ بكسر الراء وضمها وهما لغتان مثل يقظ ويقظ وحذر وحذر * قوله تعالى (الا الذين صبروا) في موضع نصب وهو استثناء متصل والمستثنى منه الانسان وقيل هو منفصل وقيل هو في موضع رفع على الابتداء و (أولئك لهم مغفرة) خبره * قوله تعالى (وضائق به صدرك) صدرك مرفوع بضائق لانه معتمد على المبتدا وقيل هو مبتدا وضائق خبر مقدم وجاء ضائق على فاعل من ضاق يضيق (أن يقولوا) أي مخافة ان يقولوا وقيل لأن يقولوا أي لأن قالوا فهو بمعنى الماضي * قوله تعالى (وباطل) خبر مقدم و (ما كانوا) المبتدأ والعائد محذوف أي يعملونه وقرئ باطلا بالنصب والعامل فيه يعملون وما زائدة * قوله تعالى (أفمن كان) في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره أفمن كان على هذه الاشياء كغيره (ويتلوه) في الهاء عدة أوجه * أحدها يرجع على من وهو النبي صلى الله عليه وسلم التقدير ويتلو محمدا أي صدق محمد (شاهد منه) أي لسانه وقيل الشاهد جبريل عليه السلام والهاء في منه لله وفي (من قبله) للنبي و (كتاب موسى) معطوف على الشاهد وقيل الشاهد الانجيل والمعنى ان التوراة والانجيل يتلوان محمدا صلى الله عليه وسلم في التصديق وقد فصل بين حرف العطف والمعطوف بقوله من قبله أي وكتاب موسى عليه السلام من قبله * والوجه الثاني ان الهاء للقرآن أي ويتلو القرآن شاهد من محمد صلى الله عليه وسلم وهو لسانه وقيل جبريل عليه السلام * والثالث انها تعود على البيان الذي دل عليه البينة وقيل تمام الكلام عند قوله منه ومن قبله كتاب موسى ابتداء وخبر و (اماما ورحمة) حالان وقرئ كتاب موسى بالنصب أي ويتلو كتاب موسى (في مرية) يقرأ بالكسر والضم وهما لغتان * قوله تعالى (يضاعف لهم) مستأنف (ما كانوا) في ما ثلاثة أوجه أحدها هي بمعنى الذي والمعنى يضاعف لهم بما كانوا فلما حذف الحرف نصب والثاني هي مصدرية والتقدير مدة ما كانوا يستطيعون والثالث هي نافية أي من شدة بغضهم له لم يستطيعوا الاصغاء اليه * قوله تعالى (لا جرم) فيه أربعة أقوال * أحدها ان لا رد لكلام ماض أي ليس الامر كما زعموا و جرم فعل وفاعله مضمر فيه و (انهم في الآخرة) في موضع نصب والتقدير كسبهم قولهم خسرانهم في الآخرة * والقول الثاني ان لا جرم كلمتان ركبتا وصارا بمعنى حقا وأن في موضع رفع بانه فاعل حاق أي حق خسرانهم * والثالث ان المعنى لا محالة خسرانهم فيكون في موضع رفع أيضا وقيل في موضع نصب أو جر اذ التقدير لا محالة في خسرانهم والرابع ان المعنى لا منع من

وجعلنا آية النهار مبصرة والابصار من صفات ماله حياة والمراد بآية النهار اما الشمس أو النهار نفسه وكلاهما غير مبصر (قلنا) المبصرة في اللغة بمعنى المضيئة نقله الجوهري وقال غيره معناه بينة واضحة ومنه قوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة أي آية واضحة مضيئة وقوله تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة (الثاني) معناه مبصرا بها ان كانت الشمس أو فيها ان كانت النهار ومنه قوله تعالى والنهار مبصرا أي مبصرا فيه ونظيره قولهم ليل نائم ونهار صائم أي ينام فيه ويصام فيه (الثالث) انه فعل رباعي منقول بالهمزة عن الثلاثي الذي هو بصر بالشئ أي علم به فهو بصير أي عالم معناه انه يجعلهم بصراء فيكون أبصره بمعنى بصره وعلى هذا حمل الاخفش قوله تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة أي تبصرهم فتجعلهم بصراء (الرابع) أن بعض الناس زعم ان الشمس حيوان له حياة وبصر وقدرة وهو متحرك بارادته امتثال أمر الله تعالى كما يتحرك الانسان (فان قيل) ما الفائدة في ذكر عدد السنين مع انه لو اقتصر على قوله تعالى لتعلموا

الحساب دخل فيه عدد السنين اذ هو من جملة الحساب (قلنا) العدد كما هو موضوع الحساب كبدن الانسان فانه موضوع الطب وافعال المكلفين موضوع الفقه وموضوع كل علم مغاير له وليس جزأ منه كبدن الانسان ليس جزأ من الطب ولا افعال المكلفين جزأ من الفقه فكذا العدد

وقال في موضع آخر وكفى بنا حاسبين (قلنا) مواقف القيامة مختلفة ففي موقف يكل الله حسابهم الى أنفسهم وعلمه محيط به وفي موقف يحاسبهم هو وقيل هو الذي يحاسبهم لا غيره وقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا أي يكفيك انك شاهد على نفسك بذنوبها عالم بذلك فهو توبيخ وتقريع لانه تفويض لحساب العبد الى نفسه وقيل من يريد مناقشته في الحساب يحاسبه بنفسه ومن يريد مسامحته فيه يكل حسابه اليه (فان قيل) قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى يرد ما جاء في الاخبار ان في يوم القيامة يؤخذ من حسنات المغتاب والمذيون ويزاد في حسنات رب الدين والشخص الذي اغتيب فان لم تكن لهما حسنات يوضع عليهما من سيآت خصمهما وكذلك جاء هذا في سائر المظالم (قلنا) المراد من الآية انهم لا تحمل اختيارا ردا على الكافرين حيث قالوا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم الآيتين والمراد من الحبر انهم تحمله كرها فلا تنافي وقد سبق هذا مرة في آخر سورة الانعام (فان قيل) كيف قال الله تعالى أمرنا مترفيها ففسقوا فيها وقال في آية أخرى قل ان الله لا يأمر بالفحشاء * (قلنا) فيه اضمار تقديره أمرناهم بالطاعة ففسقوا وقال الزجاج ومثله حالا قولهم أمرته فعصاني وأمرته فخالفني لا يفهم الامر بالمعصية ولا الامر بالمخالفة (الثاني) ان معناه كثرنا مترفيها يقال أمرته وآمرته بالمد والقصر

انهم خسروا فهو في الاعراب كالذي قبله * قوله تعالى (مثل الفريقين) مبتدأ والخبر (كالاعمى) والتقدير كمثل الاعمى وأحد الفريقين الاعمى والاصم والآخر البصير والسميع (مثلا) تمييز * قوله تعالى (اني لكم) يقرأ بكسر الهمزة على تقدير فقال اني و بفتحها على تقدير بأني وهو في موضع نصب أي أرسلناه بالانذار أي منذرا * قوله تعالى (ان لا تعبدوا) هو مثل الذي في أول السورة * قوله تعالى (ما نراك) يجوز ان يكون من رؤية العين وتكون الجملة بعدها في موضع الحال وقدمه مرادة ويجوز ان يكون من رؤية القلب فتكون الجملة في موضع المفعول الثاني * والاراذل جمع ارذال وارذال جمع رذل وقيل الواحد أرذل والجمع أراذل وجمع على هذه الزنة وان كان وصفا لانه غلب فصار كالاسماء ومعنى غلبته انه لا يكاد يذكر الموصوف معه وهو مثل الابطح والابرق (بادي الرأي) يقرأ بهمزة بعد الدال وهو من بدأ يبدأ اذا فعل الشيء أولا ويقرأ بياء مفتوحة وفيه وجهان أحدهما ان الهمزة أبدلت ياء لانكسار ما قبلها * والثاني انه من بدا يبدو اذا ظهر وبادي هنا ظرف وجاء على فاعل كما جاء على فعيل نحو قريب وبعيد وهو مصدر مثل العافية والعاقبة وفي العامل فيه أربعة أوجه * أحدها نراك أي فيما يظهر لنا من الرأي أو في أول رأينا (فان قيل) ما قبل الا اذا تم لا يعمل فيما بعدها كقولك ما أعطيت أحدا الا زيدا دينارا الان الا تعدى الفعل ولا تعديه الا الى واحد كالواو في باب المفعول معه (قيل) جاز ذلك هنا لان بادي ظرف أو كالظرف مثل جهدرأيي انك ذاهب أي في جهد رأيي والظروف يتسع فيها * والوجه الثاني ان العامل فيه اتبعك أي اتبعوك في أول الرأي أو فيما ظهر منه من غير ان يبحثوا * والوجه الثالث انه من تمام أراذلنا أي الاراذل في رأينا * والرابع ان العامل فيه محذوف أي يقول ذلك في بادي الرأي به والرأي مهموز وغير مهموز * قوله تعالى (رحمة من عنده) يجوز ان تكون من متعلقة بالفعل وان تكون من نعت الرحمة (فعميت) أي خفيت (عليكم) لانكم لم تنظروا فيها حق النظر وقيل المعنى عميتم عنها كقولهم ادخلت الخاتم في اصبعي ويقرأ بالتشديد والضم أي أبهمت عليكم عقوبة لكم و (ألزمكموها) الماضي منه ألزمت وهو متعد الى مفعولين ودخلت الواو هنا تتمة للميم وهو الاصل في ميم الجمع وقرئ باسكان الميم الاولى فرارا من توالي الحركات * قوله تعالى (تزدري) الدال بدل من التاء وأصلها ترتري وهو يفتعل من زريت وأبدلت دالا لتعانس الزاي في الجهر والتاء مهموسة فلم تجتمع مع الزاي * قوله تعالى (قد جادلتنا) الجهور على اثبات الالف وكذلك (جدالنا) وقرئ جدلتنا وأكثرت جدلنا بغير ألف فيهما وهو بمعنى غلبتنا بالجدل * قوله تعالى (ان أردت ان أنصح لكم ان كان الله) حكم الشرط اذا دخل على الشرط ان يكون الشرط الثاني والجواب جوابا للشرط الاول كقولك ان أتيتني ان كلمتني أكرمتك فقولك ان كلمتني أكرمتك جواب ان أتيتني واذا كان كذلك صار الشرط الاول في الذكر مؤخرا في المعنى حتى لو أتاه ثم كلمه لم يجب الاكرام ولكن ان كلمه ثم أتاه وجب اكرامه وعلة ذلك ان الجواب صار معوقا بالشرط الثاني وقد جاء في القرآن منه قوله تعالى ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي * قوله تعالى (فعلي اجرامي) يقرأ بكسر الهمزة وهو مصدر أجرم وفيه لغة أخرى جرم و بفتح الهمزة وهو جمع جرم * قوله تعالى (انه لن يؤمن) يقرأ بفتح الهمزة وانه في موضع رفع بأوحي ويقرأ بكسرها والتقدير قيل انه والمرفوع بأوحي قوله تعالى (الى نوح) (الا من قد آمن) استثناء من غير الجنس في المعنى وهو فاعل لن يؤمن * قوله تعالى (باعيننا) في موضع الحال من ضمير الفاعل في اصنع أي محفوظا * قوله تعالى (من كل زوجين اثنين) يقرأ كل بالاضافة وفيه وجهان * أحدهما ان مفعول احمل اثنين تقديره احمل فيها اثنين من كل زوج فمن على هذا حال لانها صفة للنكرة قدمت عليها * والثاني ان من زائدة والمفعول كل واثنين توكيد وهذا على قول الاخفش * ويقرأ من كل بالتنوين فعلى هذا مفعول احمل زوجين واثنين توكيد له ومن على هذا يجوز ان تتعلق باحمل وان تكون

يعني كثرنا وفي قرى بهما ومنه الحديث خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة أي كثيرة النتاج والنسل (الثالث) ان معناه أمرنا مترفيها بالتشديد يقال أمرت فلانا بمعنى أمرته أي جعلته أميرا فمعنى الآية سلطناهم بالامارة ويعضده هذا ٢١ الوجه قراءة من قرأ أمرنا بالتشديد * وقال الزمخشري رحمه الله لا يجوز ان يكون معناه أمرناهم بالطاعة ففسقوا الان حذف ما لا دليل عليه في اللفظ غير جائز فكيف بقدر حذف ما قام الدليل في اللفظ على نقيضه وذلك لان قوله ففسقوا يدل على ان المأمور به المحذوف هو الفسق وهو كلام مستفيض يقال أمرته فقام وأمرته فقعد وأمرته فقرأ لا يفهم منه الا ان المأمور به القيام والقعود والقراءة بخلاف قولهم أمرته فعصاني وأمرته فخالفني حيث لا يكون المأمور به المحذوف المعصية والمخالفة لان ذلك مناف للامر مناقض له ولا يكون ما يناقض الامر وينافيه مأمورا به فيكون المأمور به في هذا الكلام غير مدلول عليه ولا منوي والمتكلم بمثل هذا لا ينوي لامر مأمورا به بل كأنه قال كان مني أمر فلم تكن منه طاعة أو كانت منه مخالفة كما تقول مر زيدا يطعك وكما تقول فلان يأمر وينهى ويعطي ويمنع ويصل ويقطع ويضر وينفع فانك لا تنوي مفعولا (فان قيل) على هذا حقيقة أمرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون من الله تعالى فلا يقال بقدر الفسق محذوفا ولا مأمورا به

حالا والتقدير من كل شئ أو صنف (وأهلك) معطوف على المفعول و (الا من سبق) استثناء متصل (ومن آمن) مفعول أحمل أيضا * قوله تعالى (بسم الله مجراها) مجراها مبتدأ أو بسم الله خبره والجملة حال مقدرة وصاحبها الواو في اركبوا ويجوز ان ترفع مجراها بسم الله على ان تكون بسم الله حالا من الواو في اركبوا ويجوز ان تكون الجملة حالا من الهاء تقديره اركبوا فيها وجريانها بسم الله وهي مقدرة أيضا وقيل مجراها ومرساها ظرفا مكان و بسم الله حال من الواو أي مسمين موضع جريانها ويجوز أن يكون زمانا أي وقت جريانها * ويقرأ بضم الميم فيهما وهو مصدر اجريت مجرى و بفتحهما وهو مصدر جريت ورسيت ويقرأ بضم الميم وكسر الراء والسين وياء بعدهما وهو صفة لاسم الله عز وجل * قوله تعالى (وهي تجري بهم) يجوز ان تكون الجملة حالا من الضمير في بسم الله أي جريانها بسم الله وهي تجري بهم ويجوز ان تكون مستأنفة وبهم حال من الضمير في تجري أي وهم فيها (نوح ابنه) الجمهور على ضم الهاء وهو الاصل وقرئ باسكانها اجراء الوصل مجرى الوقف ويقرأ ابنها يعني ابن امرأته كأنه توهم اضافته اليها دونه لقوله انه ليس من اهلك ويقرأ بفتح الهاء من غير ألف وحذف الالف تخفيفا والفتحة تدل عليها ومثله يا أبت فيمن فتح ويقرأ ابناه على الترخيم وليس بندبة لان الندبة لا تكون بالهمزة (في معزل) بكسر الزاي موضع وليس بمصدر و بفتحها مصدر ولم أعلم أحدا قرأ بالفتح (يا بني) يقرأ بكسر الياء وأصله بنيي بياء التصغير وياء هي لام الكلمة وأصلها واو عند قوم وياء عند آخرين والياء الثالثة ياء المتكلم ولكنها حذفت لدلالة الكسرة عليها فرارا من توالي اليا آت ولان النداء موضع تخفيف وقيل حذفت من اللفظ لالتقائها مع الراء في اركب ويقرأ بالفتح وفيه وجهان أحدهما انه ابدل الكسرة فتحة فانقلبت ياء الاضافة ألفا ثم حذفت الالف كما حذفت الياء مع الكسرة لانها أصلها والثاني ان الالف حذفت من اللفظ لالتقاء الساكنين * قوله تعالى (لا عاصم اليوم) فيه ثلاثة أوجه * أحدها انه اسم فاعل على بابه فعلى هذا يكون قوله تعالى (الا من رحم) فيه وجهان أحدهما هو استثناء متصل ومن رحم بمعنى الراحم أي لا عاصم الا الله والثاني انه منقطع أي لكن من رحمه الله يعصم * الوجه الثاني ان عاصما بمعنى معصوم مثل ماء دافق أي مدفوق فعلى هذا يكون الاستثناء متصلا أي الا من رحمه الله * والثالث ان عاصما بمعنى ذا عصمة على النسب مثل حائض وطالق والاستثناء على هذا متصل أيضا وأما خبر لا فلا يجوز ان يكون اليوم لان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجثة بل الخبر من أمر الله واليوم معمول من أمر ولا يجوز ان يكون اليوم معمول عاصم اذ لو كان كذلك لنون * قوله تعالى (على الجودي) بتشديد الياء وهو الاصل وقرئ بالتخفيف لاستثقال الياءين (وغيض الماء) هذا الفعل يستعمل لازما ومتعديا فمن المتعدي وغيض الماء ومن اللازم وما تغيض الارحام ويجوز ان يكون هذا متعديا أيضا ويقال غاض الماء وغضته و (بعدا) مصدر أي وقيل بعد بعدا و (للقوم الظالمين) تبيين وتخصيص وليست اللام متعلقة بالمصدر * قوله تعالى (انه عمل) في الهاء ثلاثة أوجه أحدها هي ضمير الابن أي انه ذو عمل والثاني انها ضمير النداء والسؤال في ابنه أي ان سؤالك فيه عمل غير صالح والثالث انها ضمير الركوب وقد دل عليه اركب معنا ومن قرأ عمل على انه فعل ماض فالهاء ضمير الابن لا غير (فلا تسألني) يقرأ باثبات الياء على الاصل وبحذفها تخفيفا والكسرة تدل عليها ويقرأ بفتح اللام وتشديد النون على انها نون التوكيد فمنهم من يكسرها ومنهم من يفتحها والمعنى واضح * قوله تعالى (وان لا تغفر لي) الجزم بان ولم يبطل عملها بلا لان لا صارت كجزء من الفعل وهي غير عاملة في النفي وهي تنفي ما في المستقبل وليس كذلك ما فانها تنفي ما في الحال ولذلك لم يجز ان تدخل ان عليها الا ان الشرطية تختص بالمستقبل وما النفي الحال * قوله تعالى (قيل يا نوح) يا ونوح في موضع رفع لوقوعهما موقع الفاعل وقيل القائم مقام الفاعل مضمر والنداء مفسره أي قيل قول أو قيل هو يا نوح (بسلام وبركات)

* (قلنا) * الفسق المحذوف المقدر مجاز عن اترافهم وصب النعم عليهم صبا أفضى بهم الى جعلها ذريعة الى المعاصي ووسيلة الى اتباع الشهوات فكأنهم أمروا بذلك لما كان السبب في وجوده الاترافه وفتح باب النعم (فان قيل) لم لا يكون ثبوت العلم بان الله لا يأمر بالفحشاء

وانما يأمر بالطاعة والعدل والخير دليلا على ان المراد أمرناهم بالطاعة ففسقوا (قلنا) لو جاز مثل هذا الاضمار والتقدير لكان المتكلم مريدا من مخاطبه علم الغيب لانه أضمر مالا دلالة ٢٢ عليه في اللفظ بل أبلغ لانه أضمر ما في اللفظ ما يناقضه وينافيه وهو قوله ففسقوا فكأنه أظهر شيأ وادعى اضماره نقيضه فكان صرف الامر الى ما ذكرنا من المجاز هو لوجه هذا كله كلام الزمخشري ولا اعلم أحدا من أئمة التفسير صار اليه غيره ثم انه أيده فقال ونظير أمرشاه في ان مفعوله استفاض فيه الحذف لدلالة ما بعده تقول لو شاء فلان لاحسن اليك ولو شاء لاساء اليك تريد لو شاء الاحسان لاحسن ولو شاء الاساءة اليك لاساء ولو ذهبت تضمر خلاف ما أظهرت وتعني ولو شاء الاساءة لاحسن اليك ولو شاء الاحسان لاساء اليك وتقول قد دلت حال من أسندت اليه المشيئة انه من أهل الاحسان دائما ومن أهل الاساءة دائما فيترك الظاهر المنطوق به ويضمر ما دلت عليه حال صاحب المشيئة لم تكن على سداد (فان قيل) على الوجه الاول لو كان المضمر المحذوف الامر بالطاعة لما كان مخصوصا بالمترفين لان أمر الله تعالى بالطاعة عام للمترفين وغيرهم (قلنا) أمر الله بالطاعة وان كان عاما ولكن لما كان صلاح الامراء والرؤساء وفسادهم مستلزما لصلاح الرعية وفسادها غالبا خصهم بالذكر ويؤيد هذا ما جاء في الخبر صلاح الوالي صلاح الرعية وفساد الوالي فساد الرعية (فان قيل) قوله تعالى من كان يريد العاجلة الآية يدل على ان من لم يزهد في الدنيا ولم يتركها كان من أهل النار والامر بخلافه (قلنا) المراد من كان يريد باسلامه وطاعته وعبادته الدنيا لا غير ومثل هذا لا يكون الا كافرا أو منافقا

حالان من ضمير الفاعل (وأمم) معطوف على الضمير في اهبط تقديره اهبط أنت وأمم وكان الفصل بينهما مغنيا عن التوكيد و (سنمتعهم) نعت لامم * قوله تعالى (تلك من أنباء الغيب) هو مثل قوله تعالى في آل عمران ذلك من أنباء الغيب وقد ذكر اعرابه (ما كنت تعلمها) يجوز أن يكون حالا من ضمير المؤنث في نوحيها وأن يكون حالا من الكاف في اليك * قوله تعالى (من اله غيره) قد ذكر في الاعراف * قوله تعالى (مدرارا) حال من السماء ولم يؤنثه لوجهين أحدهما ان السماء السحاب فذكر مدرارا على المعنى والثاني ان مفعالا للمبالغة وذلك يستوي فيه المؤنث والمذكر مثل فعول كصبور وفعيل كبغي (الى قوتكم) الى هنا محمولة على المعنى ومعنى يزدكم يضف ويجوز أن يكون الى صفة لقوة فتتعلق بمحذوف أي قوة مضافة الى قوتكم * قوله تعالى (ما جئتنا ببينة) يجوز أن تتعلق الباء بجئت والتقدير ما أظهرت بينة ويجوز أن تكون حالا أي ومعك بينة أو محتجا ببينة * قوله تعالى (الا اعتراك) الجملة مفسرة لمصدر محذوف تقديره ان نقول الا قولا هو اعتراك ويجوز أن يكون موضعها نصبا أي ما نذكر الا هذا القول * قوله تعالى (فان تولوا) أي فان تتولوا فحذف الثانية (ويستخلف) الجمهور على الضم وهو معطوف على الجواب بالفاء وقد سكنه بعضهم على الموضع أو على التخفيف لتوالي الحركات * قوله تعالى (كفروا ربهم) هو محمول على المعنى أي جحدوا ربهم ويجوز أن يكون انتصب بما حذف الباء وقيل التقدير كفروا نعمة ربهم أي بطروها * قوله تعالى (غير تخسير) الاقوى في المعنى أن يكون غيرها استثناء في المعنى وهو مفعول ثان لتزيدونني أي فما تزيدونني الا تخسيرا ويضعف ان تكون صفة لمحذوف اذ التقدير فما تزيدونني شيأ غير تخسير وهو ضد المعنى * قوله تعالى (من خزي يومئذ) يقرأ بكسر الميم على انه معرب وانجراره بالاضافة وبفتحها على انه مبني مع اذ لان اذ مبني وظرف الزمان اذا أضيف الى مبني جاز ان يبنى لما في الظروف من الابهام ولان المضاف يكتسي كثيرا من أحوال المضاف اليه كالتعريف والاستفهام والعموم والجزاء وأما اذ فقد تقدم ذكرها * قوله تعالى (وأخذ الذين ظلموا الصيحة) في حذف التاء ثلاثة أوجه أحدها انه فصل بين الفعل والفاعل والثاني ان التأنيث غير حقيقي والثالث ان الصيحة بمعنى الصياح فحمل على المعنى * قوله تعالى (كأن لم يغنوا فيها) قد ذكر في الاعراف (لثمود) يقرأ بالتنوين لانه مذكر وهو حي أو أبو القبيلة وبحذف التنوين غير مصروف على انهم القبيلة * قوله تعالى (بالبشرى) في موضع الحال من الرسل (قالوا سلاما) في نصبه وجهان أحدهما هو مفعول به على المعنى كأنه قال ذكروا سلاما والثاني هو مصدر أي سلمنا سلاما وأما (سلام) الثاني فمرفوع على وجهين أحدهما هو خبر مبتدأ محذوف أي امري سلام أو جوابي أو قولي والثاني هو مبتدأ والخبر محذوف أي سلام عليكم وقد قرئ على غير هذا الوجه بشيء هو ظاهر في الاعراب (أن جاء) في موضعه ثلاثة أوجه * أحدها جر تقديره عن أن جاء لان لبث بمعنى تأخر * والثاني نصب وفيه وجهان أحدهما انه لما حذف حرف الجر وصل الفعل بنفسه والثاني هو محمول على المعنى أي لم يترك الاتيان بعجل * والثالث رفع على وجهين أيضا أحدهما هو فاعل لبث أي فما لبث مجيئه والثاني أن ما بمعنى الذي وهو مبتدأ وأن جاء خبره تقديره والذي لبثه ابراهيم عليه السلام قدر مجيئه أو مصدرية أي لبثه مقدار مجيئه * قوله تعالى (وامرأته قائمة) الجملة حال من ضمير الفاعل في أرسلنا (فضحكت) الجمهور على كسر الحاء وقرئ بفتحها والمعنى حاضت يقال ضحكت الارنب بفتح الحاء (ومن وراء اسحق يعقوب) يقرأ بالرفع وفيه وجهان أحدهما هو مبتدأ وما قبله الخبر والثاني هو مرفوع بالظرف ويقرأ بفتح الباء وفيه وجهان * أحدهما ان الفتحة هنا للنصب وفيه وجهان أحدهما هو معطوف على موضع باسحاق والثاني هو منصوب بفعل محذوف دل عليه الكلام تقديره ووهبنا له من وراء اسحاق يعقوب * والوجه الثاني ان الفتحة للجر وهو معطوف على لفظ اسحاق أي فبشرناها باسحاق وبيعقوب وفي وجهي

العطف

ولهذا قال ابن جرير هذه الآية لمن لا يؤمن بالمعاد وإنما من أراد من الدنيا قدر ما يتزود به إلى الآخرة فكيف يكون مذموما مع أن الاستغناء عن الدنيا بالكلية وعن جميع ما فيها لا يتصور في حق البشر ولو كانوا أنبياء فعلم أن المراد ما قلنا (فإن قيل) كيف قال تعالى وما كان عطاء ربك محظورا أي ممنوعا ونحن نرى ونشاهد في الواقع ان واحدا أعطاه قناطير مقنطرة وآخر منعه العطاء حتى الدانق والحبة (قلنا) المراد بالعطاء هنا الرزق والله تعالى سوى في ضمان الرزق واصاله بين البر والفاجر والمطيع والعاصي ولم يمنع الرزق عن العاصي بسبب عصيانه فلا تفاوت بين العباد في أصل الرزق وانما التفاوت بينهم في مقادير الاملاك (فان قيل) كيف منع الله تعالى الكفار التوفيق والهداية ولم يمنعهم الرزق (قلنا) لانه لو منعهم الرزق لهلكوا وصار ذلك حجة لهم يوم القيامة بان يقولوا لو أمهلتنا ورزقتنا لبقينا احياء فآمنا (الثاني) انه لو أهلكهم بمنع الرزق لكان قد عاجلهم بالعقوبة فيتعطل معنى اسمه الحليم عن معناه لان الحليم هو الذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه (الثالث) ان منع الطعام والشراب من صفات الاشقياء الاخساء والله تعالى منزه عن ذلك وقيل اعطاء الرزق لجميع العبيد عدل وعدل الله عام وهبته التوفيق والهداية فضل وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء (فان قيل) ما فائدة قوله عند ذلك في قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر

العطف قد فصل بين يعقوب وبين الواو العاطفة بالظرف وهو ضعيف عند قوم وقد ذكرنا ذلك في سورة النساء * قوله تعالى (وهذا بعلي شيخا) هذا مبتدأ وبعلي خبره وشيخا حال من بعلي موكدة اذ ليس الغرض الاعلام بانه بعلها في حال شيخوخته دون غيرها والعامل في الحال معنى الاشارة والتنبيه أو احدهما * ويقرأ شيخ بالرفع وفيه عدة أوجه أحدها ان يكون هذا مبتدأ وبعلي بدلا منه وشيخ الخبر والثاني ان يكون بعلي عطف بيان وشيخ الخبر والثالث ان يكون بعلي مبتدأ ثانيا وشيخ خبره والجملة خبر هذا والرابع ان يكون بعلي خبر المبتدا وشيخ خبر مبتدأ محذوف أي هو شيخ والخامس ان يكون شيخ خبرا ثانيا والسادس ان يكون بعلي وشيخ جميعا خبرا واحدا كما تقول هذا حلو حامض والسابع أن يكون شيخ بدلا من بعلي * قوله تعالى (أهل البيت) تقديره يا أهل البيت أو يكون منصوبا على التعظيم والتخصيص أي أعني ولا يجوز في الكلام جر مثل هذا على البدل لان ضمير المخاطب لا يبدل منه اذا كان في غاية الوضوح (وجاءته البشرى) هو معطوف على ذهب ويجوز أن يكون حالا من ابراهيم وقد مرادة فأما جواب لما ففيه وجهان أحدهما هو محذوف تقديره أقبل يجادلنا ويجادلنا على هذا حال والثاني انه يجادلنا وهو مستقبل بمعنى الماضي أي جادلنا ويبعد أن يكون الجواب جاءته البشرى لان ذلك يوجب زيادة الواو وهو ضعيف و (أواه) فعال من التأوه * قوله تعالى (آتيهم) هو خبر ان و (عذاب) مرفوع به وقيل عذاب مبتدأ وآتيهم خبر مقدم ويجوز ذلك أن عذابا وان كان نكرة فقد وصف بقوله (غير مردود) وأن اضافة اسم الفاعل ههنا لا تفيده التعريف اذ المراد به الاستقبال قوله تعالى (مبعوثون) القائم مقام الفاعل ضمير لوط و (ذرعا) تمييز و (يهرعون اليه) حال والماضي منه اهرع (هؤلاء) مبتدأ و (بناتي) عطف بيان أو بدل و (هن) فصل و (أطهر) الخبر ويجوز أن يكون هن مبتدأ ثانيا وأطهر خبره ويجوز أن يكون بناتي خبرا وهن أطهر مبتدأ وخبر * وقرئ في الشاذ أطهر بالنصب وفيه وجهان أحدهما ان يكون بناتي خبرا وهن فصلا وأطهر حالا والثاني ان يكون هن مبتدأ ولكم خبره وأطهر حال والعامل فيه ما فيهن من معنى التوكيد بتكرير المعنى وقيل العامل لكم لما فيه من معنى الاستقرار * والضيف مصدر في الاصل وصف به فلذلك لم يثن ولم يجمع وقد جاء مجموعا يقال اضياف وضيوف وضيفان * قوله تعالى (ما نريد) يجوز أن تكون ما بمعنى الذي فتكون نصبا بتعلم وهو بمعنى يعرف ويجوز أن تكون استفهاما في موضع نصب بنريد وعلمت معلقة * قوله تعالى (أو آوي) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون في موضع رفع خبر أن على المعنى تقديره أو اني آوي ويضعف أن يكون معطوفا على قوة اذ لو كان كذلك لكان منصوبا بإضمار ان وقد قرئ به والتقدير أوان آوي * ويكم حال من قوة وليس معمولا لها لانها مصدر * قوله تعالى (فأسر بأهلك) يقرأ بقطع الهمزة ووصلها وهما لغتان يقال أسرى وسرى (الا امرأتك) يقرأ بالرفع على انه بدل من أحد والنهي في اللفظ لاحد وهو في المعنى للوط أي لا تمكن أحدا منهم من الالتفات الا امرأتك ويقرأ بالنصب على انه استثناء من أحد أو من أهل * قوله تعالى (جعلنا عاليها) مفعول أول و (سافلها) ثان (من سجيل) صفة لحجارة و (منضود) نعت لسجيل و (مسومة) نعت لحجارة و (عند) معمول مسومة أو نعت لها و (هي) ضمير العقوبة و (ببعيد) نعت لمكان محذوف ويجوز أن يكون خبر هي ولم يؤنث لان العقوبة والعقاب بمعنى أي وما العقاب ببعيد من الظالمين * قوله تعالى (أخاهم) مفعول فعل محذوف أي وأرسلنا الى مدين و (شعيبا) بدل و (تنقصوا) يتعدى الى مفعول بنفسه والى آخر تارة بنفسه وتارة بحرف جر تقول نقصت زيدا حقه ومن حقه وهو ههنا كذلك أي لا تنقصوا الناس من المكيال ويجوز أن يكون هنا متعديا الى واحد على المعنى أي لا تعثوا ولا تطففوا و (محيط) نعت لليوم في اللفظ وللعذاب في المعنى وذهب قوم الى أن التقدير عذاب يوم محيط عذابه وهو بعيد لان محيطا قد جرى على غير من هو له فيجب ابراز فاعله مضافا الى ضمير الموصوف

أحدهما أو كلاهما (قلنا) فائدته انهما يكبران في بيته وكفه ويكونان كلا عليه لا كافل لهما غيره وربما تولى منهما من المشاق ما كان يتولى منه في حال الطفولية (فان قيل) كيف قال تعالى ولا تقربوا الزنا ولم يقل ولا تزنوا (قلنا) ليقل ولا تزنوا كان نهيا عن الزنا لا عن مقدماته كاللمس

لا الى جميع ما ذكر فان فيه حسنا وسيأ وقال أبو علي هو اشارة الى قوله ولا تقف وما بعده لانه لا حسن فيه (فان قيل) كيف قال تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن فقوله ومن فيهن يتناول أهل الارضين كلهم والمراد به العموم كما هو مقتضى الصيغة بدليل تأكيده بقوله تعالى بعده وان من شئ الا يسبح بحمده والتسبيح هو التنزيه عن كل ما لا يليق بصفات جلاله وكماله والكفار يضيفون اليه الزوج والولد والشريك وغير ذلك فاين تسبيحهم (قلنا) الضمير في قوله تعالى ومن فيهن راجع الى السموات فقط (الثاني) انه راجع الى السموات والارض والمراد بقوله تعالى ومن فيهن بعض من المؤمنين فيكون عاما أريد به الخاص وعلى هذا يكون المراد بالتسبيح المسند الى من فيهن التسبيح بلسان المقال (الثالث) ان المراد به التسبيح بلسان الحال حيث تدل على وجود الصانع وعظيم قدرته ونهاية حكمته فكأنها تتعلق بذلك وتنزهه عما لا يجوز عليه وما لا يليق به من السوء ويؤيده قوله تعالى بعده وان من شئ الا يسبح بحمده والتسبيح العام لجميع الموجودات انما هو التسبيح بلسان الحال (فان قيل) لو كان المراد هو التسبيح بلسان الحال لما قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم لان *قوله التسبيح بلسان الحال مفقوه لذا أي مفهوم ومعلوم (قلنا) الخطاب بقوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم للكفار وهم مع تسبيحهم بلسان الحال

*قوله تعالى (أو ان نفعل) في موضع نصب عطفا على ما يعبد والتقدير أصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا أو ان نترك ان نفعل وليس بمعطوف على أن نترك اذ ليس المعنى اصلواتك تأمرك ان نفعل في أموالنا *قوله تعالى (لا يجرمنكم) يقرأ بفتح الياء وضمها وقد ذكر في المائدة وفاعله (شقاقي) و (أن يصيبكم) مفعوله الثاني *قوله تعالى (واتخذتموه) هي المتعدية الى مفعولين و (ظهريا) المفعول الثاني *ووراءكم يجوز أن يكون ظرفا لاتخذتم وأن يكون حالا من ظهريا *قوله تعالى (فسوف تعلمون من يأتيه) هو مثل الذي في قصة نوح عليه السلام *قوله تعالى (كما بدت) يقرأ بكسر العين ومستقبله يعد والمصدر بعد بفتح العين فيهما أي هلك ويقرأ بضم العين ومصدره البعد وهو من البعد في المكان *قوله تعالى (يقدم قومه) هو مستأنف لا موضع له (فأوردهم) تقديره فيوردهم وفاعل (بئس الورد *المورود) نعته والمخصوص بالذم محذوف تقديره بئس الورد النار ويجوز أن يكون المورود هو المخصوص بالذم *قوله تعالى (ذلك من أنباء القرى) ابتداء وخبر و (نقصه) حال ويجوز أن يكون ذلك مفعولا به والناصب له محذوف أي ونقص ذلك من أنباء القرى وفيه أوجه أخر قد ذكرت في قوله تعالى ذلك من أنباء الغيب في آل عمران (منها قائم) مبتدأ وخبر في موضع الحال من الهاء في نقصه (وحصيد) مبتدأ وخبره محذوف أي ومنها حصيد وهو بمعنى محصود *قوله تعالى (اذا أخذ) ظرف والعامل فيه أخذ ربك *قوله تعالى (ذلك) مبتدأ و (يوم) خبره و (مجموع) صفة يوم و (الناس) مرفوع بمجموع *قوله تعالى (يوم يأتي) يوم ظرف والعامل فيه تكلم مقدرة والتقدير لا تكلم نفس فيه ويجوز أن يكون العامل فيه نفس تكلم وهو أجود ويجوز أن يكون مفعولا لفعل محذوف أي اذكر واليوم يأتي ويكون تكلم صفته والعائد محذوف أي لا تكلم فيه أولا تكلمه ويجوز أن يكون منصوبا على اضمار اعني وأما فاعل يأتي فضمير يرجع على قوله يوم مجموع له الناس ولا يرجع على يوم المضاف الى يأتي لان المضاف اليه لا يكون من المضاف فلا يصح أن يكون الفاعل بعض الكلمة اذ ذلك يؤدي الى اضافة الشئ الى نفسه والجيد اثبات الياء اذ لا علة توجب حذفها وقد حذفها بعضهم اكتفاء بالكسرة عنها وشبه ذلك بالفواصل ونظير ذلك ما كنا نبغ والليل اذا يسر (الا باذنه) قد ذكر نظيره في آية الكرسي *قوله تعالى (لهم فيها زفير) الجملة في موضع الحال والعامل فيها الاستقرار الذي في النار أو نفس الظرف ويجوز أن يكون حالا من النار (خالدين فيها) خالدين حال والعامل فيها لهم أو ما يتعلق به (ما دامت) في موضع نصب أي مدة دوام السموات ودام هنا تامة (الا ما شاء) في هذا الاستثناء قولان أحدهما هو منقطع والثاني هو متصل ثم في ما وجهان أحدهما هو بمعنى من والمعنى على هذا ان الاشقياء من الكفار والمؤمنين في النار والخارج منهم منها الموحدون وفي الآية الثانية يراد بالسعداء الموحدون ولكن يدخل منهم النار العصاة ثم يخرجون منها فمقتضى أول الآية ان يكون كل الموحدين في الجنة من أول الامر ثم استثنى من هذا العموم العصاة فانهم لا يدخلونها في أول الامر والوجه الثاني ان ما على بابها والمعنى ان الاشقياء يستحقون النار من حين قيامهم من قبورهم ولكنهم يؤخرون عن ادخالها مدة الموقف والسعداء يستحقون الجنة ويؤخرون عنها مدة الموقف وخالدين على هذا حال مقدرة وفيها في الموضعين تكرير عند قوم اذ الكلام يستقل بدونها وقال قوم فيها يتعلق بخالدين وليست تكريرا وفي الاولى يتعلق بمحذوف و (عطاء) اسم مصدر أي اعطاء ذلك ويجوز ان يكون مفعولا لان العطاء بمعنى المعطى *سعدوا بفتح السين وهو الجيد وقرئ بضمها وهو ضعيف وقد ذكر فيها وجهان أحدهما انه على حذف الزيادة أي أسعدوا وأسسه قولهم رجل مسعود والثاني انه مما لازمه ومتعديه بلفظ واحد مثل شجاه وشجاه وكذلك سعدوا وسعدته وهو غير معروف في اللغة ولا هو مقيس *قوله تعالى (غير مجذوذ) حال أي وافيا

لا يفقهون تسبيح الموجودات على ما ذكرنا من التفسير لانهم لما جعلوا لله شركاء وزوجا ولدا دل ذلك على عدم فهمهم التسبيح للموجودات وتنزيهها وعدم ايضاح دلائل الوحدانية لهم لان الله تعالى طبع على قلوبهم (فان قيل) من فيهن ٢٥ وهم الملائكة والثقلان يسبحون حقيقة

* قوله تعالى (وان كلا) يقرأ بتشديد النون ونصب كل وهو الاصل ويقرأ بالتخفيف والنصب وهو جيد لان ان محمولة على الفعل والفعل يعمل بعد الحذف كما يعمل قبل الحذف بحوله يكن ولم يك وفي خبران على الوجهين وجهان * أحدهما (ليوفينهم) وما خفيفة زائدة لتكون فاصلة بين لام ان ولام القسم كراهية توالي هما كما فصلوا بالالف بين النونات في قولهم احسنان عني والثاني ان الخبر ما وهي نكرة أي خلق أو جمع * ويقرأ بتشديد الميم مع نصب كل وفيه ثلاثة أوجه أحدها ان الاصل لمن ما بكسر الميم الاولى وان شئت بفتحها فابدلت النون ميما وأدغمت ثم حذفت الميم الاولى كراهية التكرير وجاز حذف الاولى وابقاء الساكنة لاتصال اللام بها وهي الخبر على هذين التقديرين * الوجه الثاني انه مصدر لم يلم اذا جمع لكنه أجرى الوصل مجرى الوقف وقد نونه قوم واتصابه على الحال من ضمير المفعول في ليوفينهم وهو ضعيف * الوجه الثالث انه شدد ميم ما كما يشدد الحرف الموقوف عليه في بعض اللغات وهذا في غاية البعد ويقرأ وان بتخفيف النون كل بالرفع وفيه وجهان أحدهما انها المخففة واسمها المحذوف وكل وخبرها خبران وعلى هذا تكون لما نكرة أي خلق أو جمع على ما ذكرناه في قراءة النصب والثاني ان ان بمعنى ما ولما بمعنى الا اي ما كل الا ليوفينهم وقد قرئ به شاذا ومن شدد فهو على ما تقدم ولا يجوز ان تكون لما بالتشديد حرف جزم ولا حينئذ لفساد المعنى * قوله تعالى (ومن تاب) هو في موضع رفع عطفا على الفاعل في استقم ويجوز ان يكون نصبا مفعولا معه * قوله تعالى (ولا تركنوا) يقرأ بفتح الكاف وماضيه على هذا ركن بكسرها وهي لغة وقيل ماضيه على هذا بفتح الكاف ولكنه جاء على فعل يفعل بالفتح فيهما وهو شاذ وقيل اللغتان متداخلتان وذلك انه سمع ممن لغته الفتح في الماضي فتحها في المستقبل على لغة غيره فنطق بهما على ذلك ويقرأ بضم الكاف وماضيه ركن بفتحها (فتمسكم) الجمهور على فتح التاء وقرئ بكسرها وهي لغة وقيل هي لغة في كل ما عين ماضيه مكسورة ولامه كعينه نحو مس أصله مسست وكسر أوله في المستقبل تنبيها على ذلك * قوله تعالى (طرفي النهار) طرف الاقسم (وزلفا) بفتح اللام جمع زلفة مثل ظلمة وظلم ويقرأ بضمها وفيه وجهان أحدهما انه جمع زلفة أيضا وكانت اللام ساكنة مثل بسرة وبسر ولكنه اتبع الضم الضم والثاني هو جمع زلف وقد نطق به ويقرأ بسكون اللام وهو جمع زلفة على الاصل نحو بسرة وبسر أو هو مخفف من جمع زليف * قوله تعالى (أولو بقية) الجمهور على تشديد الياء وهو الاصل وقرئ بتخفيفها وهو مصدر بقي يبقى بقية كالفيئة لفاء فيجوز ان يكون على بابه ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى فعيل وهو بمعنى فاعل (في الارض) حال من الفساد (واتبع) الجمهور على انها همزة وصل وفتح التاء والباء أي اتبعوا الشهوات وقرئ بضم الهمزة وقطعها وسكون التاء وكسر الباء والتقدير جزاء ما ترفوا * قوله تعالى (الا من رحم) هو مستثنى من ضمير الفاعل في يزالون * وذلك يعود على الرحمة وقيل على الاختلاف * قوله تعالى (وكلا) هو منصوب بـ (نقص) و (من انباء) صفة لكل و (ما نثبت) بدل من كل او هو رفع بفضله وهو ويجوز ان يكون مفعول نقص ويكون كلا حالا من ما أو من الهاء على مذهب من اجاز تقديم حال المجرور عليه أو من أنباء على هذا المذهب أيضا ويكون كلا بمعنى جميعا (في هذه) قيل في الدنيا وقيل في هذه السورة والله أعلم

(سورة يوسف عليه السلام)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله تعالى (تلك آيات الكتاب) قد ذكر في أول يونس * قوله تعالى (قرآنا) فيه وجهان * أحدهما انه توطئة للحال التي هي (عربيا) والثاني انه حال وهو مصدر في موضع المفعول أي مجموعا أو مجتمعا وعربي صفة له على رأي من يصف الصفة وحال من الضمير الذي في المصدر على رأي من قال يحتمل الضمير اذا وقع موقع ما يحتمل

والسموات والارض والجمادات تسبح مجازا فكيف يجمع بين ارادة الحقيقة والمجاز من لفظ واحد وهو قوله تسبح (قلنا) التسبيح المجازي بلسان الحال حاصل من الجميع فيحمل عليه دفعا لما ذكرتم من المجاز (فان قيل) كيف قال تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده والمستعمل الشائع دعاه فاستجاب لامره أو بأمره أي أجاب (قلنا) قال ابن عباس رضي الله عنهما المراد بقوله تعالى بحمده بأمره وقال سعيد بن جبير رضي الله عنه اذا دعا الله الخلائق للبعث يخرجون من قبورهم وهم ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك وقال غيره وهم يقولون الحمد لله الذي صدقنا وعده فعلى هذا تكون الباء بمعنى مع كما في قوله تعالى تنبت بالدهن وقوله تعالى وسبح بحمد ربك (فان قيل) كيف أجمل ذكر الانبياء كلهم بقوله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ثم خص داود بالذكر فقال وآتينا داود زبورا (قلنا) لانه اجتمع له ما لم يجتمع لغيره من الانبياء وهو الرسالة والكتابة والخطابة والخلافة والملك والقضاء في زمن واحد قال الله تعالى وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض (الثاني) ان قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض اشارة الى تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وآتينا داود زبورا دلالة على وجه تفضيله وهو أنه خاتم

من بعد الذكر (قلنا) يجوز ان يكون الزبور من الاعلام التي تستعمل بالالف واللام وبغيرهما كالعباس والفضل والحسن والحسين ونحوها (الثاني) انه نكره هنا لانه أراد وآتينا داود بعض الزبور وهي الكتب (الثالث) انه نكره لانه أراد به ما ذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزبور فسمي ذلك زبورا لانه بعض الزبور كما سمي بعض القرآن قرآنا فقال تعالى وقرآنا فرقناه الآية وقال بعضا وحينا اليك هذا القرآن وأراد به سورة يوسف عليه السلام وقال وقرآن الفجر أي القرآن المتلو في صلاة الفجر (فان قيل) قوله تعالى فلا يستطيعون كشف الضر عنكم ممن عن قوله تعالى ولا تحويلا لانهم اذا لم يستطيعوا كشف الضر لا يستطيعون تحويله لان تحويل الضر نقله من محل وإثباته في محل آخر ومنه تحويل الفراش والمتاع وغيرهما وكشف الضر مجرد ازالته ومن لا يقدر على الازالة وحدها فكيف يقدر على الازالة مع الاثبات والمراد بالآية كشف الضر والمرض والقحط ونحوها (قلنا) التحويل له معنيان أحدهما ما ذكرتم والثاني التبديل ومنه قولهم حولت القميص قبا، والدينة حاتما وأريد بالتبديل هنا الكشف لان في الكشف المعنى في الآية تبديلا فان المرض مثلا كما مثى كشف يبدل بالصحة والفقر متى كشف يبدل بالغنى والقحط متى كشف يبدل بالخصب وكذا جميع الاضداد فاطلق التبديل وأراد به الكشف

الضمير قوله تعالى (أحسن) ينتصب انتصاب المصدر (بما أوحينا) ما مصدرية وهذا مفعول أوحينا (القرآن) نعت له أو بيان ويجوز في العربية جره على البدل من ماورفعه على اضمار هو والباء متعلقة بنقص ويجوز ان يكون حالا من أحسن والهاء في (قبله) ترجع على القرآن أو على هذا أو على الايحاء قوله تعالى (اذ قال) أي اذكر اذ وفي (يوسف) ست لغات ضم السين وفتحها وكسرها بغير همز فيهن وبالهمز فيهن ومثله يونس (يا أبت) يقرأ بكسر التاء والتاء فيه زائدة عوضا من ياء المتكلم وهذا في النداء خاصة وكسرت التاء لتدل على الياء المحذوفة ولا يجمع بينهما لئلا يجمع بين العوض والمعوض ويقرأ بفتحها وفيه ثلاثة أوجه أحدها انه حذف التاء التي هي عوض من الياء كما تحذف تاء طلحة في الترخيم وزيدت بدلها تاء أخرى وحركت بحركة ما قبلها كما قالوا يا طلحة أقبل بالفتح والثاني انه ابدل من الكسرة فتحة كما ابدل من الياء ألف والثالث انه أراد يا أبتا كما جاء في الشعر

* يا بنا علك أو عساك * فحذفت الالف تخفيفا وقد أجاز بعضهم ضم التاء لشبهها بتاء التأنيث فأما الوقف على هذا الاسم فبالتاء عند قوم لانها ليست للتأنيث فيبقى لفظها دليلا على المحذوف وبالهاء عند آخرين شبهوه بهاء التأنيث وقيل الهاء بدل من الالف المبدلة من الياء وقيل هي زائدة للبيان كالحركة و (أحد عشر) بفتح العين على الاصل وباسكانها على التخفيف فرارا من توالي الحركات وايذانا بشدة الامتزاج وكررت رأيت تفخيما وإطول الكلام وجعل الضمير على لفظ الذكر لانه وصفه بصفات من يعقل من السباحة والسجود ولذلك جمع الصفة جمع السلامة في (ساجدين) حال لان الرؤية من رؤية العين * قوله تعالى (رؤياك) الاصل الهمز وعليه الجمهور وقرئ بواو ومكان الهمز لانضمامها وما قبلها ومن العرب من يدغم فيقول رياك فاجرى الخفية مجرى الاصلية ومنهم من يكسر الراء لتناسب الياء (فيكيدوا) جواب النهي و (كيدا) فيه وجهان أحدهما هو مفعول به والمعنى فيضعون لك أمرا يكيدك وهو مصدر في موضع الاسم ومنه قوله تعالى فأجمعوا كيدكم أي ما تكيدون به فعلى هذا يكون في اللام وجهان أحدهما هي بمعنى من أجلك والثاني هي صفة قدمت فصارت حالا والوجه الآخر ان يكون مصدرا مؤكدا وعلى هذا في اللام ثلاثة أوجه منها الاتيان المضاعفان والثالث ان تكون زائدة لان هذا الفعل يتعدى بنفسه ومنه فمن كان لكم كيدا فكيدون وتقدير زيادتها هنا ردف لكم * قوله تعالى (وكذلك) الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف أي اجتباء مثل ذلك (ابراهيم واسحق) بدلان من أبويك * قوله تعالى (آيات) يقرأ على الجمع لان كل خصلة مما جرى آية ويقرأ على الافراد لان جميعها يجري مجرى الشئ الواحد وقيل وضع الواحد موضع الجمع وقد ذكرنا أصل الآية في البقرة * قوله تعالى (ارضا) ظرف لا طرحوه وليس بمفعول به لان طرح لا يتعدى الى شيئين وقيل هو مفعول ثان لان اطرحوه بمعنى أزلوه وأنت تقول نزلت زيدا الدار * قوله تعالى (غيابة الجب) يقرأ بالف بعد الياء وتخفيف الباء وهو الموضع الذي يخفى من فيه ويقرأ على الجمع اما ان يكون جمعها باعتبار حوالها كما قال الشاعر

* يزل اللاعلام الخف عن صهواته * أو ان يكون في الجب مواضع على ذلك وفيه قراآت أخر ظاهرة فلم نطل بذكرها (يلتقطه) الجمهور على الياء جملا على لفظ بعض ويقرأ بالتاء حملا على المعنى اذ بعض السيارة سيارة ومنه قولهم ذهبت بعض أصابعه * قوله تعالى (لا تأمنا) في موضع الحال والجمهور على الاشارة الى ضمة النون الاولى فمنهم من يختلس الضمة بحيث يدركها السمع ومنهم من يدل عليها باضم الشفة فلا يدركها السمع ومنهم من يدغمها من غير اشمام وفي الشاذ من يظهر النون وهو القياس * قوله تعالى (نرتع) الجمهور على ان العين آخر الفعل وماضيه رتع فمنهم من يسكنها على الجواب ومنهم من يضمها على أن تكون حالا مقدرة ومنهم من يقرؤها بالنون ومنهم من يقرؤها بالياء ويقرأ ترتع بكسر العين وهو يفتعل من رعى أي ترعى ماشيتنا أو نأكل نحن * قوله تعالى (يأكله الذئب) الاصل في الذئب الهمز وهو من قولهم تذأبت الريح اذا جاءت من كل وجه

لانه لم يرد به كشف الضر لئلا يلزم التكرار بل أراد به مطلق الكشف الذى هو الازالة يعنى فلا يستطيعون كشف الضر عنكم ولا كشفا
ولهذا لم يقل ولا تحويله وهذا الجواب مما فتح الله على به من خزائن جوده ونظيره ماذكرناه فى سورة ٢٧ النحل فى قوله تعالى ويعبدون من

كان الذئب كذلك ويقرأ بالياء على التخفيف * قوله تعالى (ونحن عصبة) الجملة حال وقرئ فى الشاذ عصبة
بالنصب وهو بعيد ووجهه ان يكون حذف الخبر ونصب هذا على الحال أى ونحن نتعصب أو نجتمع عصبة قوله
تعالى (فلما ذهبوا) جواب لما محذوف تقديره عرفناه أو نحو ذلك وعلى قول الكوفيين الجواب أوحينا
والواو زائدة (وأجمعوا) يجوز ان يكون حالا معه قد مرادة وان يكون معطوفا * قوله تعالى (عشاء)
فيه وجهان * أحدهما هو ظرف أى وقت العشاء و (يبكون) حال * والثانى ان يكون جمع عاش كقائم
وقيام ويقرأ بضم العين والاصل عشاة مثل غاز وغزاة فحذفت الهاء وزيدت الالف عوضا منها ثم قلبت الالف
همزة وفيه كلام قد ذكرناه فى آل عمران عند قوله سبحانه أو كانوا غزا ويجوز أن يكون جمع فاعل على فعل كما
جمع فعيل على فعال لقرب ما بين الكسر والضم ويجوز ان يكون كنؤام ورباب وهو شاذ * قوله تعالى
(على قميصه) فى موضع نصب حالا من الدم لان التقدير جاؤا بدم كذب على قميصه وكذب بمعنى ذى كذب ويقرأ
فى الشاذ بالدال والكذب النقط الخارجة على اطراف الاحداث فشبه الدم اللاصق على القميص بها وقيل
الكذب الطرى (فصبر جميل) أى فشأنى فحذف المبتدأ وان شئت كان المحذوف الخبر أى لى أو عندى
* قوله تعالى (بشراى) يقرأ بياء مفتوحة بعد الالف مثل عصاى ونما فتحت الياء من أجل الالف ويقرأ
بغير ياء وعلى الالف ضمة مقدرة لانه منادى مضاف ويجوز ان يكون منصوبا مثل قوله ياحسرة على العباد
ويقرأ بشرى بياء مشددة من غير ألف وقد ذكرنى قوله تعالى هدى فى البقرة والمعنى بابشارة احضرى فهذا
أوانك (أسروه) الفاعل ضمير الاخوة وقيل السيارة و (بضاعة) حال * قوله تعالى (بخس) مصدر
فى موضع المفعول اى مبخوس أو ذى بخس و (دراهم) بدل من ثمن (وكانوا فيه من الزاهدين) قد ذكر مثله
فى قوله وانه فى الآخرة لمن الصالحين فى البقرة ونذكر علتها من الشاهدين فى المائدة * قوله تعالى (من مصر)
يجوز ان يكون متعلقا بالفعل كقولك اشتريت من بغداد أى فيها أو بها ويجوز ان يكون حالا من الذى أو من
الضمير فى اشتراه فيتعلق بمحذوف (ولنعلمه) اللام متعلقة بمحذوف أى ولنعلمه مكناه وقد ذكر مثله فى قوله
تعالى وليكملوا العدة وغيره والهاء فى (أمره) يجوز ان تعود على الله عز وجل وان تعود على يوسف *
قوله تعالى (هيت لك) فيه قراآت احدها فتح الهاء والتاء وياء بينهما والثانية كذلك الا انه بكسر التاء
والثالثة كذلك الا انه بضمها وهى لغات فيها والكلمة اسم للفعل فمنهم من يقول هو خبر معناه تهيأت وبنى كما
بنى شتان ومنهم من يقول هو اسم للامر اى أقبل وهلم فمن فتح طلب الخفة ومن كسر فعلى التقاء الساكنين
مثل جير ومن ضم شبهه بحيث واللام على هذا للتبيين مثل التى فى قولهم سقيا لك * والقراءة الرابعة بكسر
الهاء وهمزة ساكنة وضم التاء وهو على هذا فعل من هاء يهاء مثل شاء يشاء وهى هئ مثل فاء يفىء والمعنى
تهيأ لك أو خلقت ذا هيئة لك واللام متعلقة بالفعل والقراءة الخامسة هئت لك وهى غريبة والسادسة
بكسر الهاء وسكون الهمزة وفتح التاء والاشبه ان تكون الهمزة بدلا من الياء أو تكون لغة فى الكلمة التى هى
اسم للفعل وليست فعلا لان ذلك يوجب ان يكون الخطاب ليوسف عليه السلام وهو فاسد لوجهين أحدهما
انه لم يتهيأ لها وانما هى تهيأت له والثانى انه قال لك ولو أراد الخطاب لكان هئت لى (قال معاذ الله) هو منصوب
على المصدر يقال عذت به عوذا وعياذا وعياذة وعوذة ومعاذا (انه) الهاء ضمير الشأن والجملة بعدها الخبر *
قوله تعالى (لولا ان رأى) جواب لولا محذوف تقديره لهم بها ولوقف على هذا ولقد همت به والمعنى انه
لم يهم بها وقيل التقدير لولا ان رأى البرهان لواقع المعصية (كذلك) فى موضع رفع أى الامر كذلك وقيل
فى موضع نصب أى نراه كذلك واللام فى (لنصرف) متعلقة بالمحذوف و (لنخلصين) بكسر اللام أى
مخلصين أعمالهم وبفتحها أى خلصهم الله لطاعته * قوله تعالى (من دبر) الجمهور على الجر والتنوين

دون الله مالا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيأ ولا يستطيعون (فان قيل) قوله تعالى ومامنعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون الآية فيها أسئلة * أولها أن الله تعالى لا يمنعه عما يريده مانع فان أراد ارسال الآيات فكيف يمنعه تكذيب الامم الماضية وان لم يرد ارسالها كان وجود تكذيبهم وعدمه سواء وكان عدم الارسال لعدم الارادة * الثانى ان الارسال يتعدى بنفسه قال الله تعالى انا أرسلنا نوحا الى قومه فاى حاجة لى الباء (الثالث) ان المراد بالآيات هنا ما اقترحه أهل مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل الصفا ذهبا وازالة جبال مكة ليتمكنوا من الزراعة وانزل مكتوب من السماء ونحو ذلك وهذه الآيات ما أرسلت الى الاولين ولا شاهدوها فكيف كذبوا بها (الرابع) ان تكذيب الاولين لا يمنع ارسالها الى الآخرين لجواز ان لا يكذب الآخرون (الخامس) ى مناسبة وارتباط بين صدر الآية وقوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة (السادس) ما معنى وصف الناقة بالابصار (السابع) أن الظالم يتعدى بنفسه قال الله تعالى ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه فاى حاجة لى الباء وهلا قال فظلموها يعنى العقر والقتل (الثامن) ان قوله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا يدل على الارسال بها وقوله تعالى ومامنعنا أن نرسل بالآيات يدل على عدم الارسال بها (قلنا) الجواب

عن الاول ان المنع مجاز عبر به عن ترك الارسال بالآيات كأنه قال تعالى وما كان سبب ترك الارسال بالآيات الا أن كذب بها الاولون (وعن الثاني) ان الباء تعدية لارسل الى المرسل ٢٨ به لا الى المرسل لان المرسل محذوف وهو الرسول تقديره وما منعنا ان نرسل الرسل بالآيات

والارسال يتعدى الى المرسل بنفسه والى المرسل به بالباء والى المرسل اليه بالى قال الله تعالى ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه (وعن الثالث) ان الضمير في قوله تعالى بها عائد الى جنس الآيات المقترحة لا الى هذه الآيات المقترحة كأنه تعالى قال وما منعنا أن نرسل بالآيات المقترحة لانا كذب من قبلهم بالآيات المقترحة يريد المائدة والناقة ونحوهما مما اقترحه الاولون على أنبيائهم (وعن الرابع) ان سنة الله تعالى في عباده ان من اقترح على الانبياء آية وأتوه بها فلم يؤمن عجل الله هلاكه والله تعالى لم يرد هلاك مشركي مكة لانه تعالى علم أنه يولد منهم من يؤمن أولانه قضى وقدر في سابق علمه بقاءهم من بعث اليهم محمدا صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فلو أرسل بالآيات التي اقترحوها فلم يؤمنوا لاهلكهم وحكمته اقتضت عدم اهلاكهم ولذلك لم يرسلها فيصير معنى الآية وما منعنا ان نرسل بالآيات المقترحة علينا الا أن كذب بالآيات المقترحة الاولون فاهلكوا فربما كذب بها قومنا فاهلكوا (وعن الخامس) انه تعالى لما أخبر ان الاولين كذبوا بالآيات المقترحة عين منها واحدة وهي ناقة صالح عليه السلام لان آثار الامم ديارهم المهلكة في بلاد العرب قريبة من حدودهم يبصرها صادرهم وواردهم (وعن السادس) ان معنى مبصرة دالة كما يقال الدليل مرشد

وقرئ في الشواذ بثلاث ضمات من غير تنوين وهو مبني على الضم لانه قطع عن الاضافة والاصل من دبر وقبله ثم فعل فيه ما فعل في قبل وبعد وهو ضعيف لان الاضافة لا تلزمه كما تلزم الظروف المبنية لقطعها عن الاضافة * قوله تعالى (يوسف أعرض) الجمهور على ضم الفاء والتقدير يا يوسف وقرأ الاعمش بالفتح والاشبه ان يكون اخرجه على أصل المنادى كما جاء في الشعر * يا عديا لقد وقتك الاواقي * وقيل لم تضبط هذه القراءة عن الاعمش والاشبه ان يكون وقف على الكلمة ثم وصل وأجرى الوصل مجرى الوقف فالقى حركة الهمزة على الفاء وحذفها فصار اللفظ بها يوسف اعرض وهذا كما حكى الله أكبر شهد بالوصل والفتح وقرئ في الشاذ أيضا بضم الفاء وأعرض على لفظ الماضي وفيه ضعف لقوله (واستغفري) وكان الاشبه ان يكون بالفاء فاستغفري * قوله تعالى (نسوة) يقرأ بكسر النون وضمها وهما لغتان * وألف الفئ منقلبة عن ياء لقولهم فيان والفئوة شاذ (قد شغفها) يقرأ بالعين وهو من شغاف القلب وهو غلافه والمعنى انه أصاب شغاف قلبها وان حبه صار محتويا على قلبها كاحتواء الشغاف عليه ويقرأ بالعين وهو من قولك فلان مشعوف بكذا أي مغرم به ومولع و (حبا) تمييز والاصل قد شغفها حبه والجملة مستأنفة ويجوز ان يكون حالا من الضمير في تراود أو من الفتى * قوله تعالى (وأعتدت) هو من العتاد وهو ما شئ الهيأ للامر (متكأ) الجمهور على تشديد التاء والهمز من غير مد واصل الكلمة موتكأ لانه من توكأت وبرادبه المجلس الذي يتكأ فيه فابدلت الواو تاء وادغمت وقرئ شاذا بالمد والهمز والالف فيه ناشئة عن اشباع الفتحة ويقرأ بالتنوين من غير همز والوجه فيه أنه أبدل الهمزة ألفا ثم حذفها للتنوين وقال ابن جني يجوز ان يكون من أوكيت السقاء فتكون الالف بدلا من الياء ووزنه مفتعل من ذلك ويقرأ بتخفيف التاء من غير همز وقال المبرد الاترج (حاشى لله) يقرأ بالعين وهو الاصل والجمهور على انه هنا فعل وقد صرف منه أحاشي وأيد ذلك دخول اللام على اسم الله تعالى ولو كان حرفا لدخل على حرف جر وفاعله مضمر تقديره حاشى يوسف أي بعد من المعصية بخوف الله وأصل الكلمة من حاشيت الشئ فحاشا صار في حاشية أي ناحية ويقرأ بغير الف بعد الشين حذفت تخفيفا واتبع في ذلك المصحف وحسن ذلك كثرة استعمالها وقرئ شاذا حشا لله بغير ألف بعد الحاء وهو مخفف منه وقال بعضهم هي حرف جر واللام زائدة وهو ضعيف لان موضع مثل هذا ضرورة الشعر (ما هذا بشرا) يقرأ بفتح الباء أي انسانا بل هو ملك ويقرأ بكسر الباء من الشراء أي لم يحصل هذا بثمن ويجوز ان يكون مصدرا في موضع المفعول أي بمشترى وعلى هذا قرئ بكسر اللام في ملك * قوله تعالى (رب السجن) يقرأ بكسر السين وضم النون وهو مبتدأ و (أحب) خبره والمراد الحبس والتقدير سكنى السجن ويقرأ بفتح السين على انه مصدر ويقرأ رب بضم الباء من غير ياء والسجن بكسر السين والجر على الاضافة أي صاحب السجن والتقدير لقاؤه أو مقاساته * قوله تعالى (بدا لهم) في فاعل بدا ثلاثة أوجه * أحدها هو محذوف و (ليسجننه) قائم مقامه أي بدا لهم السجن فحذف وأقيمت الجملة مقامه وليست الجملة فاعلا لان الجمل لا تكون كذلك * والثاني ان الفاعل مضمر وهو مصدر بدا أي بدا لهم بداء فاضمر * والثالث أن الفاعل مادل عليه الكلام أي بدا لهم رأي فاضمر أيضا و (حتى) متعلقة بيسجننه والله أعلم * قوله تعالى (ودخل معه السجن) الجمهور على كسر السين وقرئ بفتحها والتقدير موضع السجن أو في السجن و (قال) مستأنف لانه لم يقل ذلك المعلوم حال دخوله ولا هو حال مقدرة لان الدخول لا يؤدي الى المعلوم (فوق رأسي) ظرف لاحمل ويجوز ان يكون حالا من الخبز و (تأكل) صفته * قوله تعالى (أم الله لواحد) أم هنا متصلة (سميتموها) يتعدى الى مفعولين وقد حذف الثاني أي سميتموها آلهة * وأسماء هنا بمعنى مسميات أو ذوي أسماء لان

وهاد وقيل مبصرا بها كما يقال ليل نائم ونهار صائم اى ينام فيه ويصام فيه وقيل معناه مبصرة يعنى انها تبصر الناس صحة نبوة صالح عليه السلام
وبعضد هذا اقراءة من قرأ مبصرة بفتح الميم والصاد أى تبصرة وقيل مبصرة صفة لآية محذوفة ٢٩ تقديره آية مبصرة أى مضيئة بينة (وعن

الاسم لا يعبد (أمرأ) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون حالا وقد معه مرادة وهو ضعيف اضعف العامل
فيه * قوله تعالى (منهما) يجوز ان يكون صفة لناج وان يكون حالا من الذى ولا يكون متعلقا بناج لانه ليس
المعنى عليه * قوله تعالى (سمان) صفة لبقرات ويجوز فى الكلام نصبه نعتا لسبع و (يأكلهن) فى موضع
جر أو نصب على ماذكرنا ومثله (خضر) * (للرؤيا) اللام فيه زائدة تقوية للفعل لما تقدم مفعوله عليه
ويجوز حذفها فى غير القرآن لانه يقال عبرت لرؤيا * قوله تعالى (اضغاث احلام) أى هذه (بتأويل
الاحلام) أى بتأويل اضغاث الاحلام لابد من ذلك لانهم لم يدعوا الجهل بتعبير الرؤيا * قوله تعالى
(بجامنهما) فى موضع الحال من ضمير الفاعل وليس بمفعول به ويجوز ان يكون حالا من الذى (وادكر)
أصله اذتكر فأبدلت الذال دالا والتاء دالا وأدغمت الاولى فى الثانية ليتقارب الحرفان ويقرأ شاذا بذال
معجمة مشددة ووجهها انه قلب التاء ذالا وأدغم * قوله تعالى (بعد أمة) يقرأ بضم الهمزة وبكسرها أى نعمة
وهى خلاصه من السجن ويجوزان تكون بمعنى حين ويقرأ بفتح الهمزة والميم وهاء منونة وهو النسيان يقال
أمه يأمه أمها * قوله تعالى (دأبا) منصوب على المصدر أى تدأبون دل الكلام عليه ويقرأ باسكان الهمزة
وفتحها والفعل منه دأب دأبا ودئب دأبا ويقرأ بألف من غير همز على التخفيف * قوله تعالى (يعصرون) قرئ
بالياء والتاء والفتح والمفعول محذوف أى يعصرون العنب لكثرة الخصب ويقرأ بضم التاء وفتح الصاد أى
تمارون وهو من قوله من المعصرات * قوله تعالى (اذ راودتن) العامل فى الظرف خطبكن وهو مصدر سمى
به الامر العظيم ويعمل بالمعنى لان معناه ما أردتن أو ما فعلتن * قوله تعالى (ذلك ليعلم) أى الامر ذلك واللام
متعلقة بمحذوف تقديره أظهر الله ذلك ليعلم قوله تعالى (الا ما رحم ربى) فى ما وجهان * أحدهما هى مصدرية
وموضعها نصب والتقدير ان النفس لامارة بالسوء الا وقت رحمة ربى ونظيره فديه مسلمة لى أهله الا أن يصدقوا
وقد ذكر وانتصابه على الظرف وهو كقولك ماقمت الا يوم الجمعة والوجه الآخر ان تكون ما بمعنى من والتقدير
ان النفس لتأمر بالسوء الا لمن رحم ربى أو الا نفس رحمها ربى فانه لا تأمر بالسوء * قوله تعالى (يتبوأ منها
حيث يشاء) حيث ظرف ليتبوأ ويجوز ان يكون مفعولا به ومنها يتعلق بيتبوأ ولا يجوز ان يكون حالا من حيث
لان حيث لا تتم الا بالاضافة اليه وتقديم الحال على المضاف اليه لا يجوز ويشاء بالياء وفاعله ضمير يوسف وبالنون
ضمير اسم الله على التعظيم ويجوز ان يكون فاعله ضمير يوسف لان مشيئته من مشيئة الله * واللام فى ليوسف
زائدة أى مكنا يوسف ويجوز ان لا تكون زائدة ويكون المفعول محذوفا أى مكنا يوسف الامور وليتبوأ
حال من يوسف * قوله تعالى (لفتيته) يقرأ بالتاء على نعلة وهو جمع قلة مثل صبية وبالنون مثل علمان وهو
من جموع الكثرة وعلى هذا يكون واقعا موقع جمع القلة (اذا انقلبوا) العامل فى اذا يعرفونها * قوله تعالى
(نكتل) يقرأ بالنون لان ارساله سبب فى الكيل للجماعة وبالياء على ان الفاعل هو الاخ ولما كان هو السبب
نسب الفعل اليه فكأنه هو الذى يكيل للجماعة * قوله تعالى (الا كما أمنتكم) فى موضع نصب على المصدر
أى أمنا كأمنى اياكم على أخيه (خير حافظا) يقرأ بالالف وهو تمييز ومثل هذا يجوز اضافته وقيل هو حال
ويقرأ حفظا وهو تمييز لا غير * قوله تعالى (ردت) الجمهور على ضم الراء وهو الاصل ويقرأ بكسرها ووجهه
انه نقل كسرة العين الى الفاء كما فعل فى قيل وبيع والمضاعف يشبه المعتل (ما نبغى) ما استفهام فى موضع
نصب بنبغى ويجوز ان تكون نافية ويكون فى نبغى وجهان أحدهما بمعنى نطلب فيكون المفعول محذوفا أى
ما نطلب الظلم والثانى ان يكون لازما بمعنى ما يتعدى * قوله تعالى (لتأتنى به) هو جواب قسم على المعنى لان
الميثاق بمعنى اليمين (الا ان يحاط) هو استثناء من غير الجنس ويجوز ان يكون من الجنس ويكون التقدير
لتأتنى به على كل حال الا فى حال الاحاطة بكم * قوله تعالى (ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم) فى

السابع) ان الباء ليست لتعدية الظلم الى الذ فقيل معناه ظلموا أنفسهم بقتلها أو بسببها وقيل الظلم هنا الكفر فعناه فكفروا بها فلما ضمن الظلم معنى الكفر عداه تعديته (وعن الثامن) ان المراد بالآيات ثانيا العبر والدلالات لا الآيات التى اقترحها أهل مكة (فان قيل) كيف قال تعالى والشجرة الملعونة فى القرآن وليس فى القرآن لعن شجرة ما (قلنا) فيه اضمار تقديره والشجرة الملعونة المذكورة فى القرآن (الثانى) ان معناه الملعون آكلوها وهم الكفرة الثالث ان الملعونة يعنى المذمومة كذا قال ابن عباس رضى الله عنهما وهى مذمومة فى القرآن بقوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وبقوله تعالى طلعها كأنه رؤس الشياطين (الرابع) ان العرب تقول لكل طعام مكروه أو ضار ملعون وفى القرآن الاخبار عن ضررها وكراهتها (الخامس) ان اللعن فى اللغة الطرد والابعاد والملعون هو المطرود عن رحمة الله تعالى المبعد وهذه الشجرة مطرودة مبعدة عن مكان رحمة الله تعالى وهو الجنة لانها فى قعر جهنم وهذا الابعاد والطرد

مذكور فى القرآن بقوله تعالى انها شجرة تخرج فى أصل الجحيم (وقال) ابن الانبارى سميت ملعونة لانها مبعدة عن منازل أهل الفضل * فان قيل كيف خص أصحاب اليمين بقراءة كتبهم بقوله تعالى فمن أوتى كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولم خصهم بنفى الظلم عنهم بقوله تعالى ولا يظلمون

فتيلا مع ان اصحاب الشمال يقرؤن كتابهم ولا يظلمون أيضا (قلنا) انما خص أصحاب اليمين بذكر القراءة لان أصحاب الشمال اذا رأوا ما في كتبهم من الفضائح والقبائح أخذهم من الحياء ٣٠ والخجل والخوف ما يوجب حبسة اللسان وتتمتع الكلام والعجز عن اقامة الحروف فتكون

قراءتهم كلا قراءة فاما اصحاب اليمين فأمرهم على عكس ذلك لاجرامهم يقرؤن كتابهم أحسن قراءة ويبينونها ولا يقتصرون على قراءتهم وحدهم حتى يقول القاري لاهل المحشر هؤم اقرؤا كتابيه وأما قوله تعالى ولا يظلمون فتارة يعود الى كل الناس وتارة الى أصحاب اليمين (الثاني) انه عائد الى أصحاب اليمين خاصة وانما خصهم بذلك لانهم يعلمون انهم لا يظلمون ويعتقدون ذلك بخلاف أصحاب الشمال فانهم يتقدون أو يظنون انهم يظلمون ويعضد هذا الوجه قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما (فان قيل) كيف قال موسى عليه السلام لفرعون قد علمت ما نزل هؤلاء يعني الآيات الا رب السموات والارض بصائر يعني بينات وحجا واضحات وفرعون لم يعلم ذلك لانه لو علم ذلك لم يقل لموسى عليه السلام اني لاظنك يا موسى مسحورا أي مخدوعا أو قد سحرت أو ساحرا مفعول بمعنى فاعل على اختلاف الاقوال بل كان يؤمن به وكيف يعلم ذلك وقد طبع الله على قلبه وختم وحال بينه وبين الهدى والرشاد ولهذا قرأ علي كرم الله وجهه لقد علمت بضم التاء وقال والله ما علم عدو الله ولكن موسى عليه السلام هو الذي علم واختار وتغريبكم الكسائي وتعلب قراءة علي رضي الله عنه ونصرا لها بانه لما نسبه الى انه مسحور أعلمه بصحة عقله بقوله لقد علمت (قلنا) معناه لقد علمت لو نظرت

جواب لما وجهان أحدهما هو آت وهو جواب لما الاولى والثانية كقولك لما جئتك ولما كلمتك أحبتني وحسن ذلك ان دخولهم على يوسف يعقب دخولهم من الابواب * والثاني هو محذوف تقديره امتثلوا أو قضوا حاجة أبيهم ونحوه ويجوز ان يكون الجواب معنى (ما كان يغني عنهم) و (حاجة) مفعول من أجله وفاعل يغني التفرق * قوله تعالى (قال اني نبأ) هو مستأنف وهكذا كل ما اقتضى جوابا وذكر جوابه ثم جاءت بعده قال فهي مستأنفة * قوله تعالى (صواع الملك) الجمهور على ضم الصاد وألف بعد الواو وبقرأ بغير ألف ومنهم من يضم الصاد ومنهم من يفتحها ويقرأ صاع الملك وكل ذلك لغات فيه وهو الاناء الذي يشرب به ويقرأ صوغ الملك بغين معجمة أي مصوغه (قالوا جزؤه) فيه ثلاثة أوجه * أحدها انه مبتدأ والخبر محذوف تقديره جزؤه عندنا كجزائه عندكم والهاء تعود على السارق أو على السرق وفي الكلام المتقدم دليل عليهما فعلى هذا يكون قوله (من وجد) مبتدأ و (فهو) مبتدأ ثان و (جزاؤه) خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني وخبره خبر الاول ومن شرطية والفاء جوابها ويجوز ان تكون بمعنى الذي ودخلت الفاء في خبرها لما فيها من الابهام والتقدير استعبادنا من وجد في رحله فهو أي الاستعباد جزاء السارق ويجوز ان تكون الهاء في جزائه للسرق * والوجه الثاني ان يكون جزاؤه مبتدأ ومن وجد خبره والتقدير استعبادنا من وجد في رحله وفهو جزؤه مبتدأ وخبره وكذا لمعنى الاول * والوجه الثالث ان يكون جزؤه مبتدأ ومن وجد مبتدأ ثان وفهو مبتدأ ثالث وجزؤه خبر الثالث والعائد على المبتدا الاول الهاء الاخيرة وعلى الثاني هو (كذلك نجزي) الكاف في موضع نصب أي جزاء مثل ذلك * قوله تعالى (وعاء أخيه) الجمهور على كسر الواو وهو الاصل لانه من وعى يعي ويقرأ بالهمز وهي بدل من الواو وهما لغتان يقال وعاء وواعاء وشاح وشاح وسادة وسادة وانما مرد الى الهمز لثقل الكسرة على الواو ويقرأ بضمها وهي لغة * فان قيل لم لم يقل فاستخرجها منه لتقدم ذكره * قيل لم يصرح بتفتيش وعاء أخيه حتى يعيد ذكره مضمرا فاظهره ليكون ذلك تنبيها على المحذوف وتقديره ثم فتش وعاء أخيه فاستخرجها منه * قوله تعالى (كذلك كدنا) و (الا ان يشاء) و (درجات من نشاء) كل ذلك قد ذكر (وفوق كل ذي علم عليم) يقرأ شاذا ذي علم وفيه ثلاثة أوجه أحدها هو مصدر كالباطل والثاني ذي زائدة وقد جاء مثل ذلك في الشعر كقول الكميت * اليكم ذوي آل النبي * والثالث انه أضاف الاسم الى المسمى وهو محذوف تقديره ذي مسمى عالم كقول الشاعر * الى الحول ثم اسم السلام عليكما * أي مسمى السلام * قوله تعالى (فاسرها) الضمير يعود الى نشبتهم اياه الى السرق وقد دل عليه الكلام وقيل في الكلام تقديم وتأخير تقديره قال في نفسه أنتم شر مكانا وأسره أي هذه الكلمة و (مكانا) تمييز أي شر منه أو منهما * قوله تعالى (فخذ أحدنا مكانه) هو منصوب على الظرف والعامل فيه خذ ويجوز ان يكون محمولا على المعنى أي اجعل أحدنا مكانه * قوله تعالى (معاذ الله) هو مصدر والتقدير من ان نأخذ * قوله تعالى (استيأسوا) يقرأ بياء بعد الهمزة وهو من يئس ويقرأ استأيسوا بألف بعد التاء وقبل الياء وهو مقلوب يقال يئس وأيس والاصل تقديم الياء وعليه تصرف الكلمة فأما ياس اسم رجل فليس مصدر هذا الفعل بل مصدره آسية أي أعطيته الا ان الهمزة في الآية قلبت ألفا تخفيفا (نجيا) حال من ضمير الفاعل في خلصوا وهو واحد في موضع الجمع أي أنجية كما قال تعالى ثم نخرجكم طفلا (ومن قبل) أي ومن قبل ذلك (ما فرطتم) في ما وجهان أحدهما هي زائدة ومن متعلقة بالفعل أي وفرطتم من قبل * والثاني هي مصدرية وفي موضعها ثلاثة أوجه أحدها رفع بالابتداء ومن قبل خبره أي وتفريطكم في يوسف من قبل وهذا ضعيف لان قبل اذا وقعت خبرا أو صلة لا تقطع عن الاضافة فلا تأتي ناقصة والثاني هي في موضع نصب عطفا على معمول تعلموا أي تقديره لم تعرفوا وأخذ أبيكم عليكم الميثاق

نظر احيحا الى الحجة والبرهان ولكنك معاند مكابر تخشى فوات دعوى الالهية لو صدقتني فكان فرعون ممن أضله الله على علم ولهذا بالغ ابن عباس
قراءة على رضي الله عنهم وبينه فاحتج بقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا ٣١ (فان قيل) كيف قال موسى عليه السلام

وتفريطكم في يوسف والثالث هو معطوف على اسم ان تقديره وان تفريطكم من قبل في يوسف وقيل هو ضعيف على هذين لوجهين لان فيهما فصلا بين حرف العطف والمعطوف وقد بينا في سورة النساء ان هذا ليس بشئ فاما خبران على الوجه لا خبر فيجوز ان يكون في يوسف وهو الاولى لئلا يجعل من قبل خبرا (فان أبرح الارض) هو مفعول أبرح أي ان أفارق ويجوز ان يكون ظرفا * قوله تعالى (سرقى) يقرأ بالفتح والتخفيف أي فيما ظهر لنا ويقرأ بضم السين وتشديد الراء وكسرها أي نسب الى السرف * قوله تعالى (واسئل القرية) أي أهل القرية وجاز حذف المضاف لان المعنى لا يلتبس فاما قوله تعالى (والعير التي) ويراد بها الابل فعلى هذا يكون المضاف محذوفا أيضا أي أصحاب العير وقيل العير القافلة وهم الناس الراجعون من السفر فعلى هذا ليس فيه حذف * قوله تعالى (يا أسفى) الالف مبدلة من ياء المتكلم والاصل أسفي ففتحت الفاء وصيرت الياء ألفا ليكون الصوت بها أتم و (على) متعلقة بيا أسفى * قوله تعالى (تفتؤ) أي لا تفتؤ فحذفت لا للعلم بها و (تذكر) في موضع نصب خبر تفتؤ * قوله تعالى (من روح الله) الجمهور على فتح الراء وهو مصدر بمعنى الرحمة الا ان استعمال الفعل منه قليل وانما يستعمل بالزيادة مثل راح وروح ويقرأ بضم الراء وهي لغة فيه وقيل هو اسم المصدر مثل الشرب والشرب * قوله تعالى (مزجاة) ألفها منقلبة عن ياء أو عن واو لقولهم زجا الامر يزجو (وأوف لنا الكيل) أي المكيل * قوله تعالى (قد من الله علينا) جملة مستأنفة وقيل هي حال من يوسف وأخي وفيه بعد لعدم العامل في الحال وأيضا لا يعمل في الحال ولا يصح ان يعمل فيه هذا لانه اشارة الى واحد وعلينا راجع اليهما جميعا (من يتق) الجمهور على حذف الياء ومن شرط والفاء جوابه * ويقرأ بالياء وفيه ثلاثة أوجه أحدها انه اشبع كسرة القاف فنشأت الياء والثاني أنه قدر الحركة على الياء وحذفها بالجزم وجعل حرف العلة كالصحيح في ذلك والثالث انه جعل من بمعنى الذي فالفعل على هذا مرفوع (ويصبر) بالسكون فيه وجهان * أحدهما انه حذف الضمة لثلاثة توالي الحركات أو نوى الوقف عليه وأجرى الوصل مجرى الوقف والثاني هو مجزوم على المعنى لان من هنا وان كانت بمعنى الذي ولكنها بمعنى الشرط لما فيها من العموم والابهام ومن هنا دخلت الفاء في خبرها ونظيره فاصدقوا وأكن في قراءة من جزم والعائد من الخبر محذوف تقديره المحسنين منهم ويجوز ان يكون وضع الظاهر موضع المضمر أي لا نضيع أجرهم * قوله تعالى (لا تثريب) في خبر لا وجهان أحدهما قوله (عليكم) فعلى هذا ينتصب (اليوم) بالخبر وقيل ينتصب اليوم بـ (يغفر) والثاني الخبر اليوم وعليكم يتعلق بالظرف أو بالعامل في الظرف وهو الاستقرار وقيل هي للتبيين كاللام في قولهم سقيا لك ولا يجوز ان تتعلق على بتثريب ولا نصب اليوم به لان اسم لا اذا عمل ينون * قوله تعالى (بقميصي) يجوز ان يكون مفعولا به أي احملوا قميصي ويجوز ان يكون حالا أي اذهبوا وقميصي معكم و (بصيرا) حال في الموضعين * قوله تعالى (سجدا) حال مقدرة لان السجود يكون بعد الخرور (رؤياي من قبل) الظرف حال من رؤياي لان المعنى رؤياي التي كانت من قبل والعامل فيها هذا ويجوز ان يكون ظرفا للرؤيا أي تأويل رؤياي في ذلك الوقت ويجوز ان يكون العامل فيها تأويل لان التأويل كان من حين وقوعها هكذا والآن ظهر له و (قد جعلها) حال مقدرة ويجوز أن تكون مقارنة و (حقا) صفة مصدر أي جعلا حقا ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا وجعل بمعنى صير ويجوز ان يكون حالا أي وضعها صحيحة ويجوز ان يكون حقا مصدرا من غير لفظ الفعل بل من معناه لان جعلها في معنى حققها وحقا في معنى تحقيق (وقد أحسن بي) قيل الباء بمعنى الى وقيل هي على بابها والمفعول محذوف تقديره وقد أحسن صنعه بي و (اذ) ظرف لاحسن أو لصنعه * قوله تعالى (من الملك) و (من تأويل الاحاديث) قيل المفعول محذوف أي علما من الملك وحظا من التأويل وقيل هي زائدة وقيل من لابتداء

والتفريط في يوسف والثالث هو معطوف على اسم ان تقديره وان تفريطكم من قبل في يوسف وقيل هو ضعيف على هذين لوجهين لان فيهما فصلا بين حرف العطف والمعطوف وقد بينا في سورة النساء ان هذا ليس بشئ فاما خبران على الوجه لا خبر فيجوز ان يكون في يوسف وهو الاولى لئلا يجعل من قبل خبرا (فان أبرح الارض) هو مفعول أبرح أي ان أفارق ويجوز ان يكون ظرفا * قوله تعالى (سرقى) يقرأ بالفتح والتخفيف أي فيما ظهر لنا ويقرأ بضم السين وتشديد الراء وكسرها أي نسب الى السرف * قوله تعالى (واسئل القرية) أي أهل القرية وجاز حذف المضاف لان المعنى لا يلتبس فاما قوله تعالى (والعير التي) ويراد بها الابل فعلى هذا يكون المضاف محذوفا أيضا أي أصحاب العير وقيل العير القافلة وهم الناس الراجعون من السفر فعلى هذا ليس فيه حذف * قوله تعالى (يا أسفى) الالف مبدلة من ياء المتكلم والاصل أسفي ففتحت الفاء وصيرت الياء ألفا ليكون الصوت بها أتم و (على) متعلقة بيا أسفى * قوله تعالى (تفتؤ) أي لا تفتؤ فحذفت لا للعلم بها و (تذكر) في موضع نصب خبر تفتؤ * قوله تعالى (من روح الله) الجمهور على فتح الراء وهو مصدر بمعنى الرحمة الا ان استعمال الفعل منه قليل وانما يستعمل بالزيادة مثل راح وروح ويقرأ بضم الراء وهي لغة فيه وقيل هو اسم المصدر مثل الشرب والشرب * قوله تعالى (مزجاة) ألفها منقلبة عن ياء أو عن واو لقولهم زجا الامر يزجو (وأوف لنا الكيل) أي المكيل * قوله تعالى (قد من الله علينا) جملة مستأنفة وقيل هي حال من يوسف وأخي وفيه بعد لعدم العامل في الحال وأيضا لا يعمل في الحال ولا يصح ان يعمل فيه هذا لانه اشارة الى واحد وعلينا راجع اليهما جميعا (من يتق) الجمهور على حذف الياء ومن شرط والفاء جوابه * ويقرأ بالياء وفيه ثلاثة أوجه أحدها انه اشبع كسرة القاف فنشأت الياء والثاني أنه قدر الحركة على الياء وحذفها بالجزم وجعل حرف العلة كالصحيح في ذلك والثالث انه جعل من بمعنى الذي فالفعل على هذا مرفوع (ويصبر) بالسكون فيه وجهان * أحدهما انه حذف الضمة لثلاثة توالي الحركات أو نوى الوقف عليه وأجرى الوصل مجرى الوقف والثاني هو مجزوم على المعنى لان من هنا وان كانت بمعنى الذي ولكنها بمعنى الشرط لما فيها من العموم والابهام ومن هنا دخلت الفاء في خبرها ونظيره فاصدقوا وأكن في قراءة من جزم والعائد من الخبر محذوف تقديره المحسنين منهم ويجوز ان يكون وضع الظاهر موضع المضمر أي لا نضيع أجرهم * قوله تعالى (لا تثريب) في خبر لا وجهان أحدهما قوله (عليكم) فعلى هذا ينتصب (اليوم) بالخبر وقيل ينتصب اليوم بـ (يغفر) والثاني الخبر اليوم وعليكم يتعلق بالظرف أو بالعامل في الظرف وهو الاستقرار وقيل هي للتبيين كاللام في قولهم سقيا لك ولا يجوز ان تتعلق على بتثريب ولا نصب اليوم به لان اسم لا اذا عمل ينون * قوله تعالى (بقميصي) يجوز ان يكون مفعولا به أي احملوا قميصي ويجوز ان يكون حالا أي اذهبوا وقميصي معكم و (بصيرا) حال في الموضعين * قوله تعالى (سجدا) حال مقدرة لان السجود يكون بعد الخرور (رؤياي من قبل) الظرف حال من رؤياي لان المعنى رؤياي التي كانت من قبل والعامل فيها هذا ويجوز ان يكون ظرفا للرؤيا أي تأويل رؤياي في ذلك الوقت ويجوز ان يكون العامل فيها تأويل لان التأويل كان من حين وقوعها هكذا والآن ظهر له و (قد جعلها) حال مقدرة ويجوز أن تكون مقارنة و (حقا) صفة مصدر أي جعلا حقا ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا وجعل بمعنى صير ويجوز ان يكون حالا أي وضعها صحيحة ويجوز ان يكون حقا مصدرا من غير لفظ الفعل بل من معناه لان جعلها في معنى حققها وحقا في معنى تحقيق (وقد أحسن بي) قيل الباء بمعنى الى وقيل هي على بابها والمفعول محذوف تقديره وقد أحسن صنعه بي و (اذ) ظرف لاحسن أو لصنعه * قوله تعالى (من الملك) و (من تأويل الاحاديث) قيل المفعول محذوف أي علما من الملك وحظا من التأويل وقيل هي زائدة وقيل من لابتداء

وانى لاظنك يا فرعون مثبورا وموسى عليه السلام كان عالما بذلك لاشك عنده فيه (قلنا) قال أكثر المفسرين الظن هنا بمعنى العلم كما في قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقو ربهم وانما تبالغ الظن ليعارض ظن فرعون بظنه كأنه قال ان ظننتني مسحورا فأنا أظنك مثبورا والمثبور الهالك والمصروف عن الخيرات أو الملعون والخاسر (فان قيل) كيف كرر تعالى الاخبار بالخرور (قلنا) كرره ليدل على تكرار الفعل منهم (الثاني) انه كرره لاختلاف الحالين وهما خرورهم في حال كونهم ساجدين وفي حال كونهم باكين (الثالث) انه أراد بالخرور الاول الخرور في حالة سماع القرآن وقراءته وبالخرور الثاني الخرور في سائر الحالات وباقيها (فان قيل) الحمد انما يكون على نعمة أنعم الله تعالى بها على العبد كما في قوله تعالى الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي هدانا لهذا الحمد لله الذي خلق السموات والارض لان فيها من المنافع لنا ما لا يعد ولا يحصى فأي نعمة حصلت لنا من كون الله تعالى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولا ناصر حتى قال وقل

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية (قلنا) النعمة في ذلك ان الملك اذا كان له ولد وزوج فانما ينعم على عبيده بما يفضل عن ولده وزوجه واذا لم يكن له ولد وزوج كان جميع انعامه واحسانه مصروفا الى عبيده فكان نفي اتخاذ الولد مقتضيا لمزيد الانعام عليهم وأما نفي الشريك فلانه يكون

أقدر على الانعام على عبده بعدم المزاحم وأما نفي النصير فلانه يدل على القوة والاستغناء وكلاهما يقتضي القدرة على زيادة الانعام والله أعلم وأحكم *(سورة الكهف)* (فان قيل) ٣٢ قوله تعالى قيما يعني مستقيما وقوله ولم يجعل له عوجا مغن عن قوله قيما لانه متى انتفى العوج ثبت الاستقامة لان العوج في المعاني كالعوج في الاعيان والمراد به هنا نفي الاختلاف والتناقض في معانيه وانه لا يخرج منه شئ عن الصواب والحكمة وقيل في الآية تقديم وتأخير تقديره الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا قالما) قال الفراء معنى قوله قيما قائما على الكتب السماوية كلها مصدقا لها شاهدا بصحتها ناسخا لبعض شرائعها على هذا الاستكرار فيه وعلى القول المشهور يكون الجمع بينهما للتأكيد سواء قدر قيما عقب ما قبله أو أخر في مرتبته ونصب بفعل مضمر تقديره ولكن جعله قيما ولا بد من هذا الاضمار أو من التقديم والتأخير والا يصير المعنى ولم يجعل له عوجا مستقيما والعوج لا يكون مستقيما (فان قيل) اتخذ الله تعالى ولدا محال فكيف قال لينذر بأسا لهم به من لدنه وانما يستقيم ان يقال فلان ماله علم بكذا اذا كان ذلك الشئ مما يعلمه غيره أو مما يصح ان يعلم كقولك ما زيد له علم بالعربية أو بالحساب أو بالشعر ونحو ذلك (قلنا) معناه ما لهم به من علم لانه ليس مما يعلم لاستحالته وهذا لان انتفاء العلم بالشئ تارة يكون للجهل بالطريق الموصل اليه وتارة يكون لاستحالة العلم به لانه في نفسه محال لا يستقيم تعلق العلم به وما نحن فيه من هذا القبيل (فان قيل) كيف قال تعالى ثم ذلك يبعثهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا وهو علم بذلك في الازل قلنا) معناه لنعلم ذلك علم مشاهدة كما علمناه علم غيب (فان قيل) كيف

الجنس قوله تعالى (والارض يمرون) الجمهور على الجر عطفا على السموات والضمير في (عليها) للآية وقيل للارض فيكون يمرون حالا منها وقيل منهما ومن السموات ومعنى يمرون يشاهدون أو يعلمون ويقرأ والارض بالنصب أي ويسلكون الارض وفسره يمرون ويقرأ بالرفع على الابتداء و (بغتة) مصدر في موضع الحال و (أدعو الى الله) مستأنف وقيل حال من الياء و (على بصيرة) حال أي مستيقنا (ومن اتبعني) معطوف على ضمير الفاعل في أدعو ويجوز ان يكون مبتدأ أي ومن اتبعني كذلك و (من أهل القرى) صفة لرجال أو حال من المجرور *قوله تعالى (قد كذبوا) قرأ بضم الكاف وتشديد الذال وكسرها أي علموا أنهم سموا نسبوا الى التكذيب وقيل الضمير يرجع الى المرسل اليهم أي علم الامم ان الرسل كذبوهم ويقرأ بتخفيف الذال والمراد على هذا الامم لا غير ويقرأ بالفتح والتشديد أي وظن الرسل ان الامم كذبوهم ويقرأ بالتخفيف أي علم الرسل ان الامم كذبوا فيما ادعوا (فننجي) يقرأ بنونين وتخفيف الجيم ويقرأ بنون واحدة وتشديد الجيم على انه ماض لم يسم فاعله ويقرأ كذلك الا أنه بسكون الياء وفيه وجهان أحدهما ان يكون أبدل النون الثانية جيما وأدغمها وهو مستقبل على هذا والثاني ان يكون ماضيا وسكن الياء لثقلها بحركتها وانكسر ما قبلها *قوله تعالى (ما كان حديثا) أي ما كان حديث يوسف أو ما كان المتلو عليهم (ولكن تصديق) قد ذكر في يونس (وهدى ورحمة) معطوفان عليه والله أعلم

(سورة الرعد)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

*قوله تعالى (المر) قد ذكر حكمها في أول البقرة (تلك) يجوز ان يكون مبتدأ و (آيات الكتاب) خبره وان يكون خبر المر وآيات بدل أو عطف بيان (والذي أنزل) فيه وجهان أحدهما هو في موضع رفع و (الحق) خبره ويجوز ان يكون الخبر من ربك والحق خبر مبتدا محذوف أو هو خبر بعد خبر وكلاهما خبر بعد خبر ولو قرئ الحق بالجر جاز على ان يكون صفة لربك *الوجه الثاني ان يكون والذي صفة للكتاب وأدخلت الواو في الصفة كما أدخلت في النازلين والطيبين والحق بالرفع على هذا خبر مبتدا محذوف *قوله تعالى (بغير عمد) الجار والمجرور في موضع نصب على الحال تقديره خالية عن عمد والعمد بالفتح جمع عماد أو عمود مثل أديم وأدم وافيق وفق واهاب وأهب ولا خامس لها * ويقرأ بضمتين وهو مثل كتاب وكتب ورسول ورسل (ترونها) الضمير المفعول يعود على العمد فيكون ترونها في موضع جر صفة لعمد ويجوز ان يعود على السموات فيكون حالا منها (يدبر) و (يفصل) يقرآن بالياء والنون ومعناهما ظاهر وهما مستأنفان ويجوز ان يكون الاول حالا من الضمير في جر والثاني حالا من الضمير في يدبر *قوله تعالى (ومن كل الثمرات) فيه ثلاثة أوجه أحدها ان يكون متعلقا بجعل الثانية والتقدير وجعل فيها زوجين اثنين من كل الثمرات والثاني ان يكون حالا من اثنين وهو صفة له في الاصل والثالث ان يتعلق بجعل الاولى ويكون جعل الثاني مستأنفا (يغشى الليل) يجوز ان يكون حالا من ضمير اسم الله فيما يصح من الافعال التي قبله وهي رفع ومد ويدبر ويفصل ومد وجعل *قوله تعالى (وفي الارض قطع) الجمهور على الرفع بالابتداء أو فاعل الظارف وقرأ الحسن قطعا متجاورات على تقدير وجعل في الارض (وجنات) كذلك على الاختلاف ولم يقرأ أحد منهم وزرعا بالنصب والكسر رفعه قوم وهو عطف على قطع وكذلك ما بعده وجرا آخرون عطفا على اعناب وضعف قوم هذه القراءة لان الزرع ليس من الجنات وقال آخرون قد يكون في الجنة زرع ولكن بين النخيل والاعناب وقيل التقدير وبين زرع بعطفه على المعنى *والصنوان جمع صنو مثل قنو وقنوان ويجمع في القلة على أصناء وفيه لغتان كسر الصاد وضمها وقد قرئ بهما (تسقى) الجمهور على التاء والتأنيث للجمع السابق ويقرأ بالياء أي ويسقى

قال فابعثوا أحدكم ولم يقل واحدكم (قلنا) لانه أراد فردا منهم أيهم كان ولو قال واحدكم لدل على بعث رئيسهم ومقدمهم فان العرب تقول رأيت أحد القوم أى فردا منهم ولا تقول رأيت واحد القوم الا اذا أردت المقدم المعظم (فان قيل) ٣٣ كيف جاء تعالى بسين الاستقبال

ذلك (ونفضل) يقرأ بالنون والياء على تسمية الفاعل وبالياء وفتح الضاد و (بعضها) بالرفع وهو بين (فى الاكل) يجوز ان يكون ظرفا للتفضل وان يكون متعلقا بمحذوف على أن يكون حالا من بعضها أى نفضل بعضها مأكولا أو وفيه الاكل *قوله تعالى (فعجب قولهم) قولهم مبتدأ وعجب خبر مقدم وقيل العجب هنا بمعنى المعجب فعلى هذا يجوز ان يرتفع قولهم به (أئذا كنا) الكلام كله فى موضع نصب بقولهم والعامل فى اذا فعل دل عليه الكلام تقديره أئذا كنا ترابا نبعث ودل عليه قوله تعالى (ائنا لفى خلق جديد) ولا يجوز ان ينتصب بكنا لان اذا مضافة اليه ولا بجديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها *قوله تعالى (قبل الحسنة) يجوز ان يكون ظرفا ليستعجلونك وان يكون حالا من السيئة مقدرة و (المثلات) بفتح الميم وضم الثاء واحدتها كذلك ويقرأ باسكان الثاء وفيه وجهان أحدهما انه اتى بالخفيفة من الجمع المضموم فرارا من ثقل الضمة مع توالى الحركات والثانى ان الواحد خفف ثم جمع على ذلك ويقرأ بضمتين وبضم الاول واسكان الثانى وضم الميم فيه لغة فأما ضم الثاء فيجوز ان يكون لغة فى الواحد وان يكون اتباعا فى الجمع وأما اسكانها فعلى الوجهين (على ظلمهم) حال من الناس والعامل المغفرة *قوله تعالى (ولكل قوم هاد) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه جملة مستأنفة أى ولكل قوم نبى هاد والثانى ان المبتدأ محذوف تقديره وهو لكل قوم هاد والثالث تقديره انما أنت منذر وهاد لكل قوم وفى هذا فصل بين حرف العطف والمعطوف وقد ذكرنا منه قدرا صالحا *قوله تعالى (ما تحمل) فى ما وجهان أحدهما هى بمعنى الذى وموضعها نصب بيعلم والثانى هى استفهامية فتكون منصوبة بتحمل والجملة فى موضع نصب ومثله (وما تغيض الارحام وما تزداد) *وكل شئ عنده بمقدار) يجوز ان يكون عنده فى موضع جر صفة لشئ أو فى موضع رفع صفة لكل والعامل فيها على الوجهين محذوف وخبر كل بمقدار ويجوز ان يكون صفة لمقدار وان يكون ظرفا فلما يتعلق به الجار *قوله تعالى (عالم الغيب) خبر مبتدا محذوف أى هو ويجوز ان يكون مبتدأ و (الكبير) خبره *والجيد الوقف على (المتعال) بغير ياء لانه رأس آية ولولا ذلك لكان الجيد اثباتها *قوله تعالى (سواء منكم من أسر القول) من مبتدا وسواء خبره فأما منكم فيجوز ان يكون حالا من الضمير فى سواء لانه فى موضع مستو ومثله لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح ويضعف ان يكون منكم حالا من الضمير فى أسر وجهر لوجهين أحدهما تقديم ما فى الصلة على الموصول أو الصفة على الموصوف والثانى تقديم الخبر على منكم وحقه ان يقع بعده *قوله تعالى (له معقبات) واحدتها معقبة والهاء فيها للمبالغة مثل نسابة أى ملك معقب وقيل معقبة صفة للجمع ثم جمع على ذلك (من بين يديه) يجوز ان يكون صفة لمعقبات وان يكون ظرفا وان يكون حالا من الضمير الذى فيه فعلى هذا يتم الكلام عنده ويجوز ان يتعلق ب (يحفظونه) أى معقبات يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ويجوز ان يكون يحفظونه صفة لمعقبات وان يكون حالا مما يتعلق به الظرف (من أمر الله) أى من الجن والانس فتكون من على بابها وقيل من بمعنى الباء أى بامر الله وقيل بمعنى عن (واذا أراد) العامل فى اذا ما دل عليه الجواب أى لم يرد أو وقع (من وال) يقرأ بالامالة من أجل الكسرة ولا مانع هنا و (السحاب الثقال) قد ذكر فى الاعراف *قوله تعالى (خوفا وطمعا) مفعول من أجله *قوله تعالى (ويسبح الرعد بحمده) قيل هو ملك فعلى هذا قد سمى بالمصدر وقيل الرعد صوته والتقدير على هذا ذو الرعد أو الراعد وبحمده قد ذكر فى البقرة فى قصة آدم صلى الله عليه وسلم و (المحال) فعال من المحل وهو القوة يقال محل به اذا غلبه وفيه لغة أخرى فتح الميم *قوله تعالى (والذين يدعون من دونه) فيه قولان أحدهما هو كناية عن الاصنام أى والاصنام الذين يدعون المشركين الى عبادتهم (لا يستجيبون لهم بشئ) وجمعهم جمع من يعقل على اعتقادهم فيها والثانى انهم المشركون والتقدير والمشركون الذين يدعون الاصنام من دون الله لا يستجيبون لهم أى لا يجيبونهم أى ان الاصنام لا تجيبهم

فى الفعل الاول دون الآخرين فى قوله تعالى سيقولون ثلاثة الآية (قلنا) أراد دخول الفعلين الآخرين فى حكم الاول بمقتضى العطف فاقتصر على ذكر السين فى الاول ايجازا واقتصارا كما تقول زيد قد يخرج ويركب تريد وقد يركب (فان قيل) كيف دخلت الواو فى الجملة الثالثة دون الاولين وهى قوله وثامنهم كلبهم (قلنا) قال بعض المفسرين هى واو الثمانية وقد ذكرنا مثلها فى آخر سورة التوبة وقال الزجاج دخول هذه الواو وخروجها سواء فى صفة النكرة وجاء القرآن بهما *وقال غيره الواو مرادة فى الجملتين الاوليين وانما حذفت فيهما تخفيفا واتى بها فى الجملة الثالثة دلالة على ارادتها فيهما ويرد على هذا القول انه لو كان كذلك لكانت مذكورة فى الجملة الاولى محذوفة فى الجملة الثانية والثالثة ليدل ذكرها أولا على حذفها بعد ذلك كما سبق فى سين الاستقبال وقال الزمخشرى وغيره هى الواو التى تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الصفة الواقعة حالا من المعرفة تقول جاءنى رجل ومعه آخر ومررت بزيد وفى يده

سيف ومنه قوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم وفائدتها تو كيد اتصال الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافه بها أمر ثابت مستقر وهذه الواو هى التى آذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوه عن ثبات علم

وطمأنينة نفس ولم يرجوا باطن كارجم غيرهم والدليل عليه أن الله تعالى أتبع القولين الاولين قوله رجما بالغيب واتبع القول الثالث قوله
مايعلمهم الاقليل وقال ابن عباس وقعت ٣٤ الواو لقطع العدد أي لم يبق بعدها عدد يلتفت اليه و يثبت أنهم سبعة وثامنهم كلبهم على

القطع والبتات وقال الشعبي هذه واو الحكم والتحقيق كان الله تعالى حكى اختلافهم فتم الكلام عند قوله سبعة ثم حكى بان ثامنهم كلبهم باستئنافه الكلام فحقق ثبوت العدد الاخير لان الثامن لايكون الا بعد السبعة فعلى هذا يكون قوله وثامنهم كلبهم من كلام الله تعالى حقيقة أو تقديرا * ويرد على هذا ان قوله تعالى بعد هذه الواو قل ربي اعلم عدتهم وقوله تعالى مايعلمهم الا قليل يدل على بقاء الابهام وعدم زوال اللبس بهذه الواو (فان قيل) كيف قال لامبدل لكلماته وقال في موضع آخر واذا بدلنا آية مكان آية ويلزم من تبديل الآية بالآية تبديل الكلمات فكيف الجمع بينهما (قلنا) معنى الاول لامغير للقرآن من البشر وهو جواب لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم ائت بقرآن غير هذا أو بدله (الثاني) ان معناه لاخلف لمواعيده ولامغير لحكمه ومعنى الثاني النسخ والتبديل من الله تعالى فلا تنافي بينهما (فان قيل) قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اباحة واطلاق للكفر (قلنا) قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه فمن شاء

بشيء (الا كباسط كفيه) التقدير الا استجابة كاستجابة باسط كفيه والمصدر في هذا التقدير مضاف الى المفعول كقوله تعالى لايسأم الانسان من دعاء الخير وفاعل هذا المصدر مضمر وهو ضمير الماء أي لايجيبونهم الا كايجيب الماء باسط كفيه اليه والاجابة هنا كناية عن الانقياد وأما قوله تعالى (ليبلغ فاه) فاللام متعلقة ببباسط والفاعل ضمير الماء أي ليبلغ الماء فاه (وماهو) أي الماء ولايجوز أن يكون ضمير الباسط على ان يكون فاعل بالغ مضمرا لان اسم الفاعل اذا جرى على غير من هو له لزم ابراز الفاعل فكان يجب على هذا ان يقول وماهو ببالغه الماء فان جعلت الهاء في بالغه ضمير الماء جاز أن يكون هو ضمير الباسط والكاف في كباسط ان جعلتها حرفا كان منها ضمير يعود على الموصوف المحذوف وان جعلتها اسما لم يكن فيها ضمير * قوله تعالى (طوعا وكرها) مفعول له أو في موضع الحال (وظلالهم) معطوف على من و (بالغدو) ظرف ليسجد * قوله تعالى (أم هل يستوي) يقرأ بالياء والتاء وقد سبقت نظائره * قوله تعالى (أودية) هو جمع واد وجمع فاعل على افعلة شاذ لم تسمعه في غير هذا الحرف ووجهه أن فاعلا قد جاء بمعنى فعيل وكما جاء فعيل وافعلة كجريب واجربة كذلك فاعل (بقدرها) صفة لاودية (ومما يوقدون) بالياء والتاء و (عليه في النار) متعلق بيوقدون و (ابتغاء) مفعول له (أو متاع) معطوف على حلية و (زبد) مبتدأ و (مثله) صفة له والخبر مما يوقدون والمعنى ومن جواهر الارض كالنحاس مافيه زبد وهو خبثه مثله أي مثل الزبد الذي يكون على الماء و (جفاء) حال وهمزته منقلبة عن واو وقيل هي أصل (للذين استجابوا) مستأنف وهو خبر (الحسنى) * قوله تعالى (الذين يوفون) يجوز أن يكون نصبا على اضمار اعني * قوله تعالى (جنات عدن) هو بدل من عقبى ويجوز أن يكون مبتدأ و (يدخلونها) الخبر (ومن صلح) في موضع رفع عطفا على ضمير الفاعل وساغ ذلك وان لم يؤكد لان ضمير المفعول صار فاصلا كالتوكيد ويجوز أن يكون نصبا بمعنى مع * قوله تعالى (سلام) أي يقولون سلام (بما صبرتم) لايجوز أن تتعلق الباء بسلام لما فيه من الفصل بالخبر وانما يتعلق بعليكم أو بما يتعلق به * قوله تعالى (وما الحياة الدنيا في الآخرة) التقدير في جنب الآخرة ولايجوز أن يكون ظرفا للحياة ولا للدنيا لانهما لايتعان في الآخرة وانما هو حال والتقدير وما الحياة القريبة كائنة في جنب الآخرة * قوله تعالى (بذكر الله) يجوز أن يكون مفعولا به أي الطمأنينة تحصل لهم بذكر الله ويجوز أن يكون حالا من القلوب أي تطمئن وفيها ذكر الله * قوله تعالى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مبتدأ و (طوبى لهم) مبتدأ ثان وخبر في موضع الخبر الاول ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أي هم الذين آمنوا فيكون طوبى لهم حالا مقدرة والعامل فيها آمنوا وعملوا ويجوز أن يكون الذين بدلا من أناب أو باضمار أعني ويجوز أن يكون طوبى في موضع نصب على تقدير جعل وواوها مبدلة من ياء لانها من الطيب أبدلت واو للضمة قبلها (وحسن مآب) الجمهور على ضم النون والاضافة وهو معطوف على طوبى اذا جعلتها مبتدأ وقرئ بفتح النون والاضافة وهو عطف على طوبى في وجه نصبها ويقرأ شاذا بفتح النون ورفع مآب وحسن على هذا فعل نقلت ضمة سينه الى الحاء وهذا جائز في فعل اذا كان للمدح أو الذم * قوله تعالى (كذلك) التقدير الامر كما أخبرناك * قوله تعالى (ولو أن قرآنا) جواب لو محذوف أي لكان هذا القرآن وقال الفراء جوابه مقدم عليه أي وهم يكفرون بالرحمن ولو أن قرآنا على المبالغة (أو كلم به الموتى) الوجه في حذف التاء من هذا الفعل مع اثباتها في الفعلين قبله ان الموتى يشتمل على المذكر الحقيقي والتغليب له فكان حذف التاء أحسن والجبال والارض ليسا كذلك (أن لو يشاء) في موضع نصب بييأس لان معناه أفلم يتبين و يعلم (أو تحل قريبا) فاعل تحل ضمير القارعة وقيل هو للخطاب أي او تحل أنت يامحمد قريبا منهم بالعقوبة فيكون موضع الجملة نصبا عطفا على تصيب * قوله تعالى (وجعلوا لله) هو معطوف على كسبت أي ويجعلون لهم

ربكم فليؤمن ومن شاء ربكم فليكفر يعني لاايمان ولا كفر الا بمشيئته (الثاني) انه تهديد ووعيد (الثالث) ان معناه شركاء
لاتنفعون الله بايمانكم ولا تضرونه بكفركم فهو اظهار للغنى لا اطلاق للكفر (فان قيل) ليس الاستهزاء في الدنيا عيب للرجال ولهذا لايلبسها

شركاء ويحتمل أن يكون مستأنفا (وصدوا) يقرأ بفتح الصاد أي وصدوا غيرهم وبضمها أي وصدهم الشيطان أو شركاؤهم وبكسرها وأصلها صددوا بضم الاول فنقلت كسرة الدال الى الصاد * قوله تعالى (مثل الجنة) مبتدأ والخبر محذوف أي وفيما يتلى عليكم مثل الجنة فعلى هذا (تجري) حال من العائد المحذوف في وعد أي وعدها مقدرا جريان أنهارها وقال الفراء الخبر تجري وهذا عند البصريين خطأ لان المثل لا تجري من تحته الانهار وانما هو من صفة المضاف اليه وشبهته ان المثل هنا بمعنى الصفة فهو كقولك صفة زيد انه طويل ويجوز أن يكون تجري مستأنفا (أكلها دائم) هو مثل تجري في الوجهين * قوله تعالى (ننقصها) حال من ضمير الفاعل أو من الارض * قوله تعالى (وسيعلم الكافر) يقرأ على الافراد وهو جنس وعلى الجمع على الاصل * قوله تعالى (ومن عنده) يقرأ بفتح الميم وهو بمعنى الذي وفي موضعه وجهان * أحدهما رفع على موضع اسم الله أي كفى الله وكفى من عنده * والثاني في موضع جر عطفا على لفظ اسم الله تعالى فعلى هذا (علم الكتاب) مرفوع بالظرف لانه اعتمد بكونه صلة ويجوز أن يكون خبرا والمبتدا علم الكتاب ويقرأ ومن عنده بكسر الميم على انه حرف وعلم الكتاب على هذا مبتدأ وفاعل الظرف ويقرأ علم الكتاب على انه فعل لم يسم فاعله وهو العامل في من

(سورة ابراهيم عليه السلام)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (كتاب) خبر مبتدا محذوف أي هذا كتاب و (انزلناه) صفة للكتاب وليس بحال لان كتابا نكرة (باذن ربهم) في موضع نصب ان شئت على انه مفعول به أي بسبب الاذن وان شئت في موضع الحال من الناس أي ماذونا لهم أو من ضمير الفاعل أي ماذونا لك (الى صراط) هذا بدل من قوله الى النور باعادة حرف الجر * قوله تعالى (الله الذي) يقرأ بالجر على البدل وبالرفع على ثلاثة أوجه أحدها على الابتداء وما بعده الخبر والثاني على الخبر والمبتدا محذوف أي هو الله والذي صفة والثالث هو مبتدا والذي صفته والخبر محذوف تقديره الله الذي له ما في السموات وما في الارض العزيز الحميد وحذف المتقدم ذكره (وويل) مبتدأ و (للكافرين) خبره (من عذاب شديد) في موضع رفع صفة لويل بعد الخبر وهو جائز ولا يجوز أن يتعلق بويل من أجل الفصل بينهما بالخبر * قوله تعالى (الذين يستحبون) في موضع جر صفة للكافرين أو في موضع نصب باضمار اعني أو في موضع رفع باضمارهم (ويبغونها عوجا) قد ذكر في آل عمران * قوله تعالى (الا بلسان قومه) في موضع نصب على الحال أي الا متكلما بلغتهم وقرئ في الشاذ بلسن قومه بكسر اللام واسكان السين وهي بمعنى اللسان (فيضل) بالرفع ولم ينتصب على العطف على ليبين لان العطف يجعل معنى المعطوف كمعنى المعطوف عليه والرسل ارسلوا للبيان لا للضلال وقال الزجاج لو قرئ بالنصب على ان تكون اللام لام العاقبة جاز * قوله تعالى (أن أخرج قومك) أن بمعنى أي فلا موضع له ويجوز ان تكون مصدرية فيكون التقدير بان أخرج وقد ذكر في غير موضع * قوله تعالى (نعمة الله عليكم اذ أنجاكم) قد ذكر في قوله اذ كنتم أعداء في آل عمران (ويذبحون) حال أخرى معطوفة على يسومون * قوله تعالى (واذ تأذن) معطوف على اذ أنجاكم * قوله تعالى (قوم نوح) بدل من الذين (والذين من بعدهم) معطوف عليه فعلى هذا يكون قوله تعالى (لا يعلمهم) حالا من الضمير في من بعدهم ويجوز ان يكون مستأنفا وكذلك (جاءتهم) ويجوز ان يكون والذين من بعدهم مبتدأ ولا يعلمهم خبره أو حال من الاستقرار وجاءتهم الخبر (في أفواههم) في على بابها الظرف لردوا وهو على المجاز لانهم اذا سكتوهم فكأنهم وضعوا أيديهم في أفواههم فمنعوهم بها من النطق وقيل هي بمعنى الى وقيل بمعنى الباء * قوله تعالى (أفي الله شك) فاعل الظرف لانه

(فان قيل) كيف أفرد الله تعالى الجنة بعد التثنية فقال ودخل جنته (قلنا) أفردها ليدل على الحصر معناه ودخل ما هو جنته لا جنة له غيرها ولا نصيب له في الجنة التي وعد المتقون بل ما ملكه في الدنيا هو جنته لا غير ولم يقصد جنة معينة منهما بل جنس ما كان له (فان قيل) كيف قال الاخ المؤمن لاخيه لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا وهذا تعريض بان أخاه مشرك وليس في كلام أخيه ما يقتضي الشرك بل الكفر وهو قوله وما أظن الساعة قائمة (قلنا) اشراك أخيه الذي عرض له به هو اعتقاده ان زكاة جنته وغناءها بحوله وقوته ولهذا قال له ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ولهذا قال هو أيضا لما أصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها يا ليتني لم أشرك بربي أحدا فاعترف بالشرك (فان قيل) ما فائدة أنا في قوله ان ترن أنا أقل (قلنا) أنا في مثل هذا الموضع تفيد حصر الخبر في المخبر عنه ومنه قوله تعالى انني أنا ربك وقوله اني أنا الله ونظائره كثيرة (فان قيل) ما معنى قوله ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وكذلك كل ما أشبهه مما جاء في القرآن العزيز واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا والذين اتخذوا من دون الله أولياء ومالكم من دون الله من ولي ولا نصير وكيف تحقق معناه (قلنا) دون يستعمل في كلام العرب بمعنى غير كقولهم لفلان مال دون هذا ومن دون هذا أي غير هذا

ونظيره قوله تعالى ولهم أعمال من دون ذلك أي من غير وتستعمل أيضا بمعنى قبل كقولهم للدينة دون مكة أي قبلها ومن دونه خرط القتاد ولا أقوم من مجلسي دون ان تحيي ولا أوثرك ٣٦ دون أن تعطيني حقي وما أعلم أنها جاءت في القرآن العزيز بمعنى قبل بل بمعنى غير فقط (فان قيل) كيف قالها لك الولاية لله الحق يعني في يوم الآخرة أو في يوم القيامة ولو لاية بكسر الواو السلطان والملك وبفتح الواو والتولي والنصرة وكل ذلك لله تعالى في الدنيا والآخرة يعز من يشاء ويذل من يشاء وينصر من يشاء ويخذل من يشاء ويتولى من يشاء بحر استه وحفظه فائدة تخصيص يوم القيامة (قلنا) فائدته ان الدعاوى المجازية كثيرة في الدنيا ويوم القيامة تنقطع كلها ويسلم الملك لله تعالى عن كل منازع وقد سبق نظير هذا السؤال في سورة الانعام في قوله تعالى قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور (فان قيل) كيف قال تعالى هو خير ثوابا وخير عقبى أي عاقبة وغير الله تعالى لا يثيب ليكون الله خيرا منه ثوابا (قلنا) هذا على الفرض والتقدير معناه لو كان غيره يثيب لكان ثوابه أفضل وأكمل وخيرا من طاعة غيره (فان قيل) كيف قال تعالى وحشرناهم بلفظ الماضي وما قبله مضارعان وهما قوله تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة أي لا شيء عليها يستره كما كان في الدنيا (قلنا) للدلالة على ان حشرهم كان قبل التسيير وقبل البروز لمعاينة تلك الاهوال والعظائم كأنه قال وحشرناهم قبل ذلك (فان قيل) كيف قال تعالى مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة يصلون الا احصاها مع انه أخبر ان الصغائر تكفر باجتناب الكبائر بقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم (قلنا) الآية

اعتمد على الهمزة (فاطر السموات) صفة أو بدل (ليغفر لكم من ذنوبكم) المفعول محذوف ومن صفته أي شيأ من ذنوبكم وعند الاخفش من زائدة وقال بعضهم من للبدل أي ليغفر لكم بدلا من عقوبة ذنوبكم كقوله أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة (تريدون) صفة أخرى لبشر * قوله تعالى (وما كان لنا ان نأتيكم) اسم كان ولنا الخبر و (الا باذن الله) في موضع الحال وقد ذكر في أول السورة ويجوز ان يكون الخبر باذن الله ولنا تبيين * قوله تعالى (الا نتوكل) أي في أن لا نتوكل ويجوز ان يكون حالا أي غير متوكلين وقد ذكر في غير موضع * قوله تعالى (واستفتحوا) ويقرأ على لفظ الامر شاذا * قوله تعالى (يتجرعه) يجوز ان يكون صفة لماء وان يكون حالا من الضمير في يسقى وان يكون مستأنفا * قوله تعالى (مثل الذين كفروا) مبتدأ والخبر محذوف أي فيما يتلى عليكم مثل الذين و (أعمالهم كرماد) جملة مستأنفة مفسرة للمثل وقيل الجملة خبر مثل على المعنى وقيل مثل مبتدأ وأعمالهم خبره أي مثلهم مثل أعمالهم وكرماد على هذا خبر مبتدا محذوف أي هي كرماد وقيل أعمالهم بدل من مثل وكرماد الخبر ولو كان في غير القرآن لجاز ابدال أعمالهم من الذين وهو بدل الاشتمال (في يوم عاصف) أي عاصف الريح أو عاصف ريحه ثم حذف الريح وجعلت الصفة لليوم مجازا وقيل التقدير في يوم ذي عصوف فهو على النسب كقولهم نابل ورامح وقرئ يوم عاصف بالاضافة أي يوم ريح عاصف (لا يقدرون) مستأنف * قوله تعالى (ألم تر أن الله) يقرأ شاذا بسكون الراء في الوصل على انه اجراه مجرى الوقف (خالق السموات) يقرأ على لفظ الماضي وخالق على فاعل وهو للماضي فيتعرف بالاضافة * قوله تعالى (تبعا) ان شئت جعلته جمع تابع مثل خادم وخدم وغايب وغيب وان شئت جعلته مصدر تبع فيكون المصدر في موضع اسم الفاعل أو يكون التقدير ذوي تبع (من عذاب الله) في موضع نصب على الحال لانه في الاصل صفة شيء تقديره من شيء من عذاب الله ومن زائدة أي شيأ كائنا من عذاب الله ويكون الفعل محمولا على المعنى تقديره هل تمنعون عنا شيأ ويجوز ان يكون شيء واقعا موقع المصدر أي غناء فيكون من عذاب الله متعلقا بمغنون (سواء علينا أجزعنا) قد ذكر في أول البقرة * قوله تعالى (الا أن دعوتكم) استثناء منقطع لان دعاءه لم يكن سلطانا أي بحجة (بمصرخي) الجمهور على فتح الياء وهو جمع مصرخ فالياء الاولى ياء الجمع والثانية ضمير المتكلم وفتحت لئلا يجتمع الكسرة والياآن بعد كسرتين ويقرأ بكسرها وهو ضعيف لما ذكرنا من الثقل وفيها وجهان أحدهما انه كسر على الاصل والثاني انه أراد مصرخي وهي لغية يقول أربابها فتي ورمتيه فتتبع الكسرة الياء اشباعا لانه في الآية حذف الياء الاخيرة اكتفاء بالكسرة قبلها (بما أشركتمون) في ما وجهان أحدهما هي بمعنى الذي فتقديره لي هذا بالذي أشركتموني به أي بالصنم الذي أطعتموني كما أطعتموه فحذف العائد * والثاني هي مصدرية أي باشراكم اياي مع الله عز وجل و (من قبل) يتعلق بأشركتموني أي كفرت الآن بما أشركتموني من قبل وقيل هي متعلقة بكفرت أي كفرت من قبل اشراكم فلا نافعكم شيأ * قوله تعالى (وأدخل) يقرأ على لفظ الماضي وهو معطوف على برزوا أو على فقال الضعفاء ويقرأ شاذا بضم اللام على انه مضارع والفاعل الله (باذن ربهم) يجوز ان يكون من تمام ادخل وان يكون من تمام خالدين (تحيتهم) يجوز ان يكون المصدر مضافا الى الفاعل أي يحيي بعضهم بعضا بهذه الكلمة وان يكون مضافا الى المفعول أي يحييهم الله أو الملائكة * قوله تعالى (كلمة) بدل من مثل (كشجرة) نعت لها ويقرأ شاذا كلمة بالرفع وكشجرة خبره و (تؤتي أكلها) نعت للشجرة ويجوز ان يكون حالا من معنى الجملة الثانية أي ترتفع مؤتية أكلها * قوله تعالى (مالها من قرار) الجملة صفة لشجرة ويجوز ان تكون حالا من الضمير في اجتثت * قوله تعالى (في الحياة الدنيا) يتعلق بيثبت ويجوز ان يتعلق بالثابت * قوله تعالى (كفرا) مفعول ثان لبدل و (جهنم) بدل من دار البوار ويجوز ان ينتصب بفعل محذوف أي

يصلون جهنم أو يدخلون جهنم و (يصلونها) تفسير له فعلى هذا ليس ليصلونها موضع وعلى الاول يجوز ان يكون موضعه حالا من جهنم أو من الدار أو من قومهم * قوله تعالى (يقيموا الصلاة) فيه ثلاثة أوجه أحدها هو جواب قل وفى الكلام حذف تقديره قل لهم أقيموا الصلاة يقيموا أى ان تقل لهم يقيموا قاله الاخفش و رده قوم قالوا لان قول الرسول لهم لا يوجب ان يقيموا وهذا عندى لا يبطل قوله لانه لم يرد بالعباد الكفار بل المؤمنين واذا قال الرسول لهم أقيموا الصلاة أقاموها و يدل على ذلك قوله لعبادى الذين آمنوا * والقول الثانى حكى عن المبرد وهو ان التقدير قل لهم أقيموا ليقيموا فيقيموا والمصرح جواب أقيموا المحذوف حكاه جماعة ولم يتعرضوا بافساده وهو فاسد لوجهين أحدهما ان جواب الشرط يخالف الشرط اما فى الفعل أو فى الفاعل أو فيهما فأما اذا كان مثله فى الفعل والفاعل فهو خطأ كقولك قم تقم والتقدير على ما ذكر فى هذا الوجه ان يقيموا يقيموا * والوجه الثانى ان الامر المقدر للمواجهة و يقيموا على لفظ الغيبة وهو خطأ اذا كان الفاعل واحدا والقول الثالث انه مجزوم بلام محذوفة تقديره ليقيموا فهو أمر مستأنف و جاز حذف اللام لدلالة قل على الامر (و ينفقوا) مثل يقيموا (سرا وعلانية) مصدران فى موضع الحال * قوله تعالى (دائبين) حال من الشمس والقمر * قوله تعالى (من كل ما سألتموه) يقرأ باضافة كل الى ما فمن على قول الاخفش زائدة وعلى قول سيبويه المفعول محذوف تقديره من كل ما سألتموه وما يجوز ان تكون بمعنى الذى ونكرة موصوفة ومصدرية و يكون المصدر بمعنى المفعول ويقرأ بتنوين كل فما سألتموه على هذا مفعول آتاكم * قوله تعالى (آمنا) مفعول ثان والباء وصف المفعول الاول (واجنبنى) يقال جنبته وأجنبته وجنيته وقد قرئ بقطع الهمزة وكسر النون (ان نعبد) أى عن ان نعبد وقد ذكر الخلاف فى موضعه من الاعراف مرارا * قوله تعالى (ومن عصانى) شرط فى موضع رفع وجواب الشرط (فانك غفور رحيم) والعائد محذوف أى له وقد ذكر مثله فى يوسف * قوله تعالى (من ذريتى) المفعول محذوف أى ذرية من ذريتى و يخرج على قول الاخفش ان تكون من زائدة (عند بيتك) يجوز ان يكون صفة لوادوان يكون بدلا منه (ليقيموا) اللام متعلقة باسكنت (تهوى) مفعول ثان لاجعل و يقرأ بكسر الواو وماضيه هوى ومصدره الهوى و يقرأ بفتح الواو و بالالف بعدها وماضيه هوى يهوى هوى والمعنيان متقاربان الا ان هوى يتعدى بنفسه وهوى يتعدى بالى الا ان القراءة الثانية عديت بالى حملا على تميل * قوله تعالى (على الكبر) حال من التاء فى وهب لى * قوله تعالى (ومن ذريتى) هو معطوف على المفعول فى اجعلنى والتقدير ومن ذريتى مقيم الصلاة * قوله تعالى (انما يؤخرهم) يقرأ بالنون على التعظيم و بالياء لتقدم اسم الله تعالى (ليوم) أى لاجل جزاء يوم وقيل هى بمعنى الى * قوله تعالى (مهطعين) هو حال من الابصار وانما جاز ذلك لان التقدير تشخص فيه أصحاب الابصار لانه يقال شخص زيد بصره أو تكون الابصار دلت على أربابها فجعلت الحال من المدلول عليه و يجوز ان يكون مفعولا لفعل محذوف تقديره تراهم مهطعين (مقنعى رؤسهم) الاضافة غير محضة لانه مستقبل أو حال (لا يرتد) حال من الضمير فى مقنعى أو بدل من مقنعى و (طرفهم) مصدر فى الاصل بمعنى الفاعل لانه يقال ما طرفت عينه ولم يبق عين تطرف وقد جاء مجموعا (وأفئدتهم هواء) جملة فى موضع الحال أيضا فيجوز ان يكون العامل فى الحال يرتد أو ما قبله من العوامل الصالحة للعمل فيها * فان قيل كيف أفرد هواء وهو خبر لجمع * قيل لما كان معنى هواء ههنا قارعة منحرفة أفرد كما يجوز افراد قارعة لان تاء التأنيث فيها تدل على تأنيث الجمع الذى فى أفئدتهم ومثله أحوال صعبة وأفعال فاسدة ونحو ذلك (يوم يأتيهم) هو مفعول ثان لانذر والتقدير وأنذرهم عذاب يوم ولا يجوز ان يكون ظرفا لان الانذار لا يكون فى ذلك اليوم * قوله تعالى (وتبين لكم) فاعله مضمر دل عليه الكلام أى تبين لكم حالهم و (كيف) فى موضع نصب بـ (فعلنا) ولا يجوز ان يكون فاعل تبين لامرين

المذنب لم يلزم التناقض لجواز ان تكتب الصغائر ليشاهدها العبد يوم القيامة ثم تكفر عنه فيعلم قدر نعمة العفو فان أكثر ذنوب العبد يناسبها خصوصا الصغائر (فان قيل) قوله تعالى الا ابليس كان من الجن يدل على انه من الجن وقوله تعالى فى موضع آخر واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس يدل على انه من الملائكة فكيف الجمع بينهما (قلنا) فيه قولان أحدهما انه من الجن حقيقة عملا بظاهر هذه الآية ولان له ذرية قال تعالى أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى والملائكة لا ذرية لهم ولانه أكفر الكفرة وأفسق الفسقة والملائكة معصومون عن الكبائر لانهم رسل الله وعن المعاصى مطلقا لانهم عقول مجردة بغير شهوة ولا معصية الا عن شهوة و يؤيده قوله تعالى لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون وقال تعالى ومن عنده يعنى الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون فكيف يكون ابليس منهم و يؤمر بالسجود فيمتنع فعلى هذا يكون استثناؤه من الملائكة استثناء من غير الجنس أو يكون

استثناء من جنس المأمورين بالسجود لا من جنس الملائكة و يكون التقدير واذ قلنا للملائكة وابليس اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كما تقول أمرت اخوتى وعبدى بكذا فاطاعونى الا عبدى والعبد ليس من الاخوة ولا داخلا فيهم الا من حيث شمله الامر بالفعل معهم فهذا كذلك القول الثانى

انه كان من الملائكة قبل ان يعصى الله تعالى فلما عصاه مسخ شيطانا وروى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما فيكون معنى قوله تعالى كان من الجن لمخالفته فتكون كان بمعنى صار ٣٨ وقيل معناه انه كان من الجن فى سابق علم الله تعالى وهذان القولان يدلان على انه كان من الملائكة

قبل المعصية وروى عنه أيضا انه كان من خزان الجنة وهم جماعة من الملائكة يسمون الجن فعلى هذا يكون قوله تعالى من الجن أى من الملائكة الذين هم خزان الجنة تفسيرا عن أمر ربه بخلافته فيكون استثناء من الجنس وقال الزمخشرى فى سورة البقرة فى قوله تعالى فسجدوا الا ابليس هو استثناء متصل لانه كان جنيا واحدا بين أظهر الالوف من الملائكة مغمورا بهم فغلبوا عليه فى قوله فسجدوا * قلت وفى هذا التعليل نظر ثم قال بعده ويجوز ان يجعل منقطعا (فان قيل) كيف قال تعالى أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى والاولياء الاصدقاء والاحباب وهم ضد الاعداء ويؤيده قوله تعالى وهم لكم عدو وليس من الناس أحد يحب ابليس وذريته ويصادقهم (قلنا) المراد بالولاية هنا اجابة الناس لهم فيما يأمرونهم به من المعاصى ويوسوسون فى صدورهم وطاعتهم اياهم فالولاية مجاز عن هذا لانه من لوازمها (فان قيل) قال تعالى هنا ويوم يقول نادوا شركائى الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم أى فلم يجب الاصنام المشركين فى عن الاصنام النطق وقال تعالى فى سورة النحل واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فألقوا اليهم القول انكم لكاذبون يعنى فكذبتهم الاصنام فيما قالوا فاثبت لهم النطق فكيف الجمع بينهما (قلنا) المراد بقوله هنا نادوا

أحدهما ان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثانى ان كيف لا تكون الا خبرا أو ظرفا أو حالا على اختلافهم فى ذلك * قوله تعالى (وعند الله مكرهم) أى علم مكرهم او جزاء مكرهم فحذف المضاف (لتزول منه) يقرأ بكسر اللام الاولى وفتح الثانية وهى لام كى فعلى هذا فى أن وجهان أحدهما هى بمعنى ما أى ما كان مكرهم لازالة الجبال وهو تمثيل أمر النبى صلى الله عليه وسلم والثانى انها المخففة من الثقيلة والمعنى انهم مكروا ليزيلوا ما هو كالجبال فى الثبوت ومثل هذا المكر باطل ويقرأ بفتح اللام الاولى وضم الثانية وان على هذا المخففة من الثقيلة واللام للتوكيد وقرئ شاذا بفتح اللامين وذلك على لغة من فتح لام كى وكان هنا يحتمل ان تكون التامة ويحتمل ان تكون الناقصة * قوله تعالى (مخلف وعده رسوله) الرسل مفعول أول والوعد مفعول ثان واضافة مخلف الى الوعد اتساع والاصل مخلف رسله وعده ولكن ساغ ذلك لما كان كل واحد منهما مفعولا وهو قريب من قولهم * ياسارق الليلة أهل الدار * قوله تعالى (يوم تبدل) يوم هنا ظرف لانتقام أو مفعول فعل محذوف أى اذكر يوم ولا يجوز ان يكون ظرفا لمخلف ولا لوعده لان ما قبل ان لا يعمل فيما بعدها ولكن يجوز ان يلخص من معنى الكلام ما يعمل فى الظرف أى لا يخلف وعده يوم تبدل (والسموات) تقديره غير السموات فحذف للدلالة ما قبله عليه (وبرزوا) يجوز ان يكون مستأنفا أى وبرزوا ويجوز ان يكون حالا من الارض وقد معه مرادة * قوله تعالى (سرابيلهم من قطران) الجملة حال من المجرمين أو من الضمير فى مقرنين والجمهور على جعل القطران كلمة واحدة ويقرأ قطر آن كلمتين والقطر النحاس والآنى المتناهى الحرارة (وتغشى) حال أيضا * قوله تعالى (ليجزى) أى فعلنا ذلك للجزاء ويجوز ان يتعلق ببرزوا * قوله تعالى (ولينذروا به) المعنى القرآن بلاغ للناس والانذار فتتعلق اللام بالبلاغ أو بمحذوف اذا جعلت للناس صفة ويجوز ان يتعلق بمحذوف تقديره ولينذروا به أنزل أو تلى والله أعلم

(سورة الحجر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (الر تلك آيات الكتاب) قد ذكر فى أول الرعد * قوله تعالى (ربما) يقرأ بالتشديد والتخفيف وهما لغتان وفى رب ثمان لغات منها المذكورتان والثالثة والرابعة كذلك الا ان الراء مفتوحة والاربع الاخر مع تاء التأنيث ربت ففيها التشديد والتخفيف وضم الراء وفتحها * وفى ما وجهان أحدهما هى كافة لرب حتى يقع الفعل بعدها وهى حرف جر والثانى هى نكرة موصوفة أى رب شئ يودهم الذين و رب حرف جر لا يعمل فيه لما بعده والعامل هنا محذوف تقديره رب كافر يود الاسلام يوم القيامة انذرت أو نحو ذلك واصل رب ان يقع للتقليل وهى هنا للتكثير والتحقيق وقد جاءت على هذا المعنى فى الشعر كثيرا وأكثر ما يأتى بعدها الفعل الماضى ولكن المستقبل هنا لكونه صدقا قطعا بمنزلة الماضى * قوله تعالى (الا ولها كتاب) الجملة نعت لقرية كقولك ما لقيت رجلا الا عالما وقد ذكرنا حال الواو فى مثل هذا فى البقرة فى قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم * قوله تعالى (لو ما تأتينا) هى بمعنى لولا وهلا وألا وكلها للتحضيض * قوله تعالى (ما ننزل الملائكة) فيها قراآت كثيرة كلها ظاهرة (الا بالحق) فى موضع الحال فيتعلق بمحذوف ويجوز أن يتعلق بننزل وتكون بمعنى الاستعانة * قوله تعالى (نحن نزلنا) نحن هنا ليست فصلا لانها لم تقع بين اسمين بل هو اما مبتدأ أو تأكيد لاسم ان * قوله تعالى (الا كانوا به يستهزؤن) الجملة حال من ضمير المفعول فى يأتيهم وهى حال مقدرة ويجوز ان تكون صفة لرسول على اللفظ أو الموضع * قوله تعالى (كذلك) أى الامر كذلك ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف أى سلوكا مثل استهزائهم والهاء فى (نسلكه) تعود على الاستهزاء والهاء فى (به) للرسول أو للقرآن وقيل للاستهزاء أيضا والمعنى لا يؤمنون بسبب الاستهزاء

شركائى الذين زعمتم أى نادوهم لشفاعتكم أو لدفع العذاب عنكم فدعوهم فلم يجيبوهم لذلك فنفى عنهم النطق بالاجابة الى الشفاعة ودفع العذاب عنهم وفى سورة النحل أثبت لهم النطق بتكذيب المشركين فى دعوى عبادتهم فلا تناقض ٣٩ بين النفى والمثبت (فان قيل) كيف قال تعالى شركائى وقال فى سورة النحل شركاءهم (قلنا) قوله تعالى شركائى معناه فى زعمكم واعتقادكم ولهذا قال شركائى الذين زعمتم وأخرجه مخرج انتهكم بهم كما قال المشركون للنبى صلى الله عليه وسلم يا أيها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون وقوله تعالى شركاءهم يعنى آلهتهم التى جعلوها شركاء فاضافتها الى الله تعالى لجعلهم اياها شركاء له واضافتها اليهم لجعلهم اياها شركاء والاضافة تصح بادنى ملابسة لفظية أو معنوية فصحت الاضافتان (فان قيل) كيف قال تعالى نسيا حوتهما والناسى انما كان يوشع وحده بدليل قوله لموسى عليه الصلاة والسلام معتذرا فانى نسيت الحوت أى قصة الحوت وخبره وما انسانيه الا الشيطان أن أذكره (قلنا) أضيف النسيان اليهما مجازا والمراد أحدهما قال الفراء نظيره قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح لا من العذب * وقيل نسى موسى عليه السلام تفقد الحوت ونسى يوشع أن يخبره خبره وذلك انه كان حوتا مملوحا فى مكتل فدتزوداه فلما أصابه من ماء عين الحياة رشاش حى وانسل وكان قد ذهب لقضاء حاجة فعزم يوشع ان يخبره بما رأى من أمر الحوت فلما جاء موسى نسى ان يخبره ونسى موسى تفقد الحوت والسؤال عنه (فان قيل) هذا التفسير يدل على ان النسيان من يوشع أو منهما كان بعد حياة الحوت وذهابه فى البحر وظاهر الآية يدل على ان النسيان كان سابقا على ذهابه فى البحر

فحذف المضاف ويجوز ان يكون حالا أى لا يؤمنون مستهزئين * قوله تعالى (فظلوا) الضمير للملائكة وقيل للمشركين فأما الضمير فى (قالوا) فللمشركين البتة (سكرت) يقرأ بالتشديد والضم وهو منقول بالتضعيف يقال سكر بصره وسكرته ويقرأ بالتخفيف وفيه وجهان أحدهما انه متعد مخففا ومثقلا والثانى انه مثل سعد وقدذ كر فى هود ويقرأ بفتح السين وكسر الكاف أى سدت وغطيت كما يغطى السكر على العقل وقيل هو مطاوع أسكرت الشئ فسكر أى انسد * قوله تعالى (الامن استرق السمع) فى موضعه ثلاثة أوجه نصب على الاستثناء المنقطع والثانى جر على البدل أى الامن استرق والثالث رفع على الابتداء و (فأتبعه) الخبر وجاز دخول الفاء فيه من أجل ان من بمعنى الذى أو شرط * قوله تعالى (والارض) منصوب بفعل محذوف أى ومددنا الارض وهو أحسن من الرفع لانه معطوف على البروج وقد عمل فيها الفعل (وأنبتنا فيها من كل شئ) أى وأنبتنا فيها ضروبا وعند الاخفش من زائدة * قوله تعالى (ومن لستم) فى موضعها وجهان * أحدهما نصب لجعلنا والمراد بمن العبيد والاماء والبهائم فانهم مخلوقة لنا منافعنا وقال الزجاج هو منصوب بفعل محذوف تقديره وأعشنا من لستم له لان المعنى اعشناكم واعشنا من لستم * والثانى موضعه جر أى لكم ولمن لستم وهذا يجوز عند الكوفيين * قوله تعالى (الا عندنا خزائنه) الجملة فى موضع رفع على الخبر ومن شئ مبتدأ ولا يجوز ان يكون صفة اذ لا خبر هنا وخزائنه مرفوع بالظرف لانه قوى بكونه خبرا ويجوز ان يكون مبتدأ والظرف خبره (بقدر) فى موضع الحال * قوله تعالى (الرياح) الجمهور على الجمع وهو ملائم لما بعده لفظا ومعنى ويقرأ على لفظ الواحد وهو جنس * وفى اللواقح ثلاثة أوجه أحدها أصلها ملاقح لانه يقال ألقح الريح السحاب كما يقال ألقح الفحل الانثى أى أحبلها وحذفت الميم لظهور المعنى ومثله الطوالح والاصل المطاوح لانه من أطاح الشئ * والوجه الثانى انه على النسب أى ذوات لقاح كما يقال طالق وطامس * والثالث انه على حقيقته يقال لقحت الريح اذا حملت الماء وألقحت الريح السحاب اذا حملتها الماء كما تقول ألقح الفحل الانثى فلقحت وانتصابه على الحال المقدر (فاسقيناكموه) يقال سقاه واسقاه لغتان ومنهم من يفرق فيقول سقاه لشفته اذا أعطاه ما يشرب به فى الحال أو صبه فى حلقه واسقاه اذا جعل له ما يشرب به زمانا ويقال اسقاه اذا دعا له بالسقيا * قوله تعالى (وما أنتم) نحن هنا لا تكون فصلا لوجهين أحدهما ان بعدها فعلا والثانى ان اللام معها * قوله تعالى (من حأ) فى موضع جر صفة لصلصال ويجوز ان يكون بدلا من صلصال باعادة الجار * قوله تعالى (والجان) منصوب بفعل محذوف لتشاكل المعطوف عليه ولو قرئ بالرفع جاز * قوله تعالى (فقعوا له) يجوز ان تتعلق اللام بقعوا وبـ (ساجدين) و (أجمعون) توكيدان عند الجمهور وزعم بعضهم انهما أفادت ما لم تفده كلهم وهو انها دلت على ان الجميع سجدوا فى حال واحدة وهذا بعيد لانك تقول جاء القوم كلهم أجمعون وان سبق بعضهم بعضا ولانه لو كان كما زعم لكان حالا لا توكيدا (الا ابليس) قد ذكر فى البقرة * قوله تعالى (الى يوم الدين) يجوز ان يكون معمول اللعنة وان يكون حالا منها والعامل الاستقرار فى عليك * قوله تعالى (بما أغويتنى) قد ذكر فى الاعراف * قوله تعالى (الا عبادك) استثناء من الجنس وهل المستثنى أكثر من النصف أو أقل فيه اختلاف والصحيح انه أقل * قوله تعالى (على مستقيم) قيل على بمعنى الى فيتعلق بمستقيم أو يكون وصفا لصراط وقيل هو محمول على المعنى والمعنى استقامته على ويقرأ على أى على القدر والمراد بالصراط الدين * قوله تعالى (الا من اتبعك) قيل هو استثناء من غير الجنس لان المراد بعبادى الموحدون ومتبع الشيطان غير موحد وقيل هو من الجنس لان عبادى جميع المكلفين وقيل الا من اتبعك استثناء ليس من الجنس لان جميع العباد ليس للشيطان عليهم سلطان أى حجة ومن اتبعه لا يضلهم بالحجة بل بالتزيين * قوله تعالى (أجمعين)

متصلا ببلوغ مجمع البحرين لقوله تعالى فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا (قلنا) في الآية تقديم وتأخير تقديره فلما بلغا مجمع بينهما اتخذ الحوت سبيله في البحر سربا فنسيا حوتهما (فان قيل) كيف نسي يوشع مثل هذه الاعجوبة العظيمة في مدة يسيرة بل في لحظة واستمر به النسيان يومه ذلك وليلته الى وقت الغداء من اليوم الثاني ومثل ذلك لا ينسى مع تطاول الزمان كيف وقد كان الله تعالى جعل فقدان الحوت علامة لهما على وجدان الخضر عليه السلام على ما نقل ان موسى عليه السلام سأل الله تعالى علامة على موضع وجدانه فأوحى اليه ان خذ معك حوتا في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم (قلنا) سبب نسيانه انه كان قد اعتاد مشاهدة المعجزات من موسى عليه السلام واستأنس بها فكان الفه لمثلها من خوارق العادات سببا لقلة اهتمامه بتلك الاعجوبة وعدم اكتراثه لها (فان قيل) كيف قال تعالى حتى اذا ركبا في السفينة خرقها بغير فاء وحتى اذا لقيا غلاما فقتله بالفاء (قلنا) جعل خرقها جزاء للشرط فلم يحتج الى الفاء كقولك اذا ركب زيد الفرس عقره وجعل قتل الغلام من جملة الشرط فعطفه عليه بالفاء والجزاء قال أقلت كقولك اذا ركب زيد الفرس فعقره قال له صاحبه أعقرته (فان قيل) كيف خولف بين القصتين (قلنا) لان خرق السفينة لم يتعقب الركوب وقتل الغلام تعقب لقاءه (فان قيل) كيف قال تعالى في قصة الغلام لقد جئت شيأ نكرا وفي قصة السفينة لقد جئت شيأ امرا (قلنا) مستثنى قيل امرا بمعناه نكرا فعلى هذا لا فرق في المعنى لان الامر والنكر بمعنى واحد وقيل الامر العجب أو الداهية وخرق السفينة كان أعظم من قتل

هو توكيد للضمير المجرور وقيل هو حال من الضمير المجرور والعامل فيه معنى الاضافة * فاما الموعد اذا جعلته نفس المكان فلا يعمل وان قدرت هنا حذف مضاف صح ان يعمل الموعد والتقدير وان جهنم مكان موعدهم * قوله تعالى (لها سبعة أبواب) يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون مستأنفا ولا يجوز ان يكون حالا من جهنم لان ان لا تعمل في الحال (منهم) في موضع حال من الضمير الكائن في الظرف وهو قوله تعالى لكل باب ويجوز ان يكون حالا من (جزء) هو صفة له ثانية قدمت عليه ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير في (مقسوم) لان الصفة لا تعمل في الموصوف ولا فيما قبله ولا يكون صفة لباب لان الباب ليس من الناس * قوله تعالى (وعيون ادخلوها) يقرأ على لفظ الامر ويجوز كسر التنوين وضمه وقطع الهمزة على هذا لا يجوز وصله ويقرأ بضم الهمزة وكسر الخاء على انه ماض فعلى هذا لا يجوز كسر التنوين لانه لم يلتق ساكنان بل يجوز ضمه على الفاء ضمة الهمزة عليه ويجوز قطع الهمزة (بسلام) حال أي سالمين أو مسلما عليهم و (آمنين) حال أخرى بدل من الاولى * قوله تعالى (اخوانا) هو حال من الضمير في الظرف في قوله تعالى جنات ويجوز ان يكون حالا من الفاعل في ادخلوها مقدرة أو من الضمير في آمنين وقيل هو حال من الضمير المجرور بالاضافة والعامل فيها معنى الاضافة والملازمة (متقابلين) يجوز ان يكون صفة لاخوان فتتعلق على هذا بمحذوف ويجوز ان يكون حالا من الضمير في الجار فيتعلق الجار بمحذوف وهو صفة لاخوان ويجوز ان يتعلق بنفس اخوان لان معناه متصافين فعلى هذا ينتصب متقابلين على الحال من الضمير في اخوان * قوله تعالى (لا يمسهم) يجوز ان يكون حالا من الضمير في متقابلين وان يكون مستأنفا و (منها) يتعلق بمخرجين * قوله تعالى (أنا الغفور) يجوز ان يكون توكيدا للمنصوب ومبتدأ وفصلا فاما قوله (هو العذاب) فيجوز فيها الفصل والابتداء ولا يجوز التوكيد لان العذاب مظهر والمظهر لا يؤكد بالمضمر * قوله تعالى (اذ دخلوا) في اذ وجهان أحدهما هو مفعول أي اذكر اذ دخلوا والثاني ان يكون ظرفا وفي العامل وجهان * أحدهما نفس ضيف فانه مصدر * وفي توجيه ذلك وجهان أحدهما ان يكون عاملا بنفسه وان كان وصفا لان كونه وصفا لا يسلبه أحكام المصادر ألا ترى انه لا يجمع ولا يثنى ولا يؤنث كما لو لم يوصف به ويقوى ذلك ان الوصف الذي قام المصدر مقامه يجوز أن يعمل والوجه الثاني ان يكون في الكلام حذف مضاف تقديره نبئهم عن ذوي ضيف ابراهيم أي أصحاب ضيافته والمصدر على هذا مضاف الى المفعول * والوجه الثاني من وجهي الظرف ان يكون العامل محذوفا تقديره عن خبر ضيف (فقالوا سلاما) قد ذكر في هود * قوله تعالى (على ان مسني) هو في موضع الحال أي بشرتموني كبيرا (فبم تبشرون) يقرأ بفتح النون وهو الوجه والنون علامة الرفع ويقرأ بكسرها وبالاضافة محذوفة * وفي النون وجهان أحدهما هي نون الوقاية ونون الرفع محذوفة لثقل المثلين وكانت الاولى أحق بالحذف اذ لو بقيت لكسرت ونون الاعراب لا تكسر لئلا تصير تابعة وقد جاء ذلك في الشعر * والثاني ان نون الوقاية محذوفة والباقية نون الرفع لان الفعل مرفوع فابقيت علامته والقراءة بالتشديد أوجه * قوله تعالى (ومن يقنط) من مبتدأ أو يقنط خبره واللفظ استفهام ومعناه النفي فلذلك جاءت بعده الا وفي يقنط لغتان كسر النون وماضيه بفتحها وفتحها وماضيه بكسرها وقد قرئ بهما والكسر أجود لقوله من القانطين ويجوز قانط وقنط * قوله تعالى (الا آل لوط) هو استثناء من غير الجنس لانهم لم يكونوا مجرمين (الا امرأته) فيه وجهان * أحدهما هو مستثنى من آل لوط والاستثناء اذا جاء بعد الاستثناء كان الاستثناء الثاني مضافا الى المبتدأ كقولك له عندي عشرة الا أربعة الا درهما فان الدرهم يستثنى من الاربعة فهو مضاف الى العشرة فكأنك قلت أحد عشر الا أربعة أو عشرة الا ثلاثة * والوجه الثاني ان يكون

مستثنى من ضمير المفعول فى منجوهم (قدرنا) يقرأ بالتخفيف والتشديد وهما لغتان (انها) كسرت ان ههنا من أجل اللام فى خبرها ولولا اللام لفتحت *قوله تعالى (ذلك الامر) فى الامر وجهان أحدهما هو بدل والثانى عطف بيان (أن دابر) هو بدل من ذلك أو من الامر اذا جعلته بيانا وقيل تقديره بان فحذف حرف الجر (مقطوع) خبران دابر هو (مصبحين) حال من هؤلاء ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى مقطوع وتأويله ان دابرهنا فى معنى مدبرى هؤلاء فافرد وافرد مقطوعا لانه خبره وجاء مصبحين على المعنى *قوله تعالى (عن العالمين) أى عن ضيافة العالمين *قوله تعالى (هؤلاء بناتى) يجوز ان يكون مبتدأ وبناتى خبره وفى الكلام حذف أى فتزوجوهن ويجوز ان يكون بناتى بدلا أو بيانا والخبر محذوف أى أطهر لكم كما جاء فى الآية الاخرى ويجوز ان يكون هؤلاء فى موضع نصب بفعل محذوف أى قال تزوجوا هؤلاء *قوله تعالى (انهم لفى سكرتهم) الجمهور على كسر ان من أجل اللام وقرئ بفتحها على تقدير زيادة اللام ومثله قراءة سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه الا أنهم ليأكلون الطعام بالفتح و (يعمهون) حال من الضمير فى الجار أو من الضمير المجرور فى سكرتهم والعامل السكرة ومعنى الاضافة *قوله تعالى (كما أنزلنا) الكاف فى موضع نصب نعتا للمصدر محذوف تقديره آتيناك سبعا من المثانى ايتاء كما أنزلنا أو انزالا كما أنزلنا الا ان آتيناك بمعنى انزلنا عليك وقيل التقدير متعناهم تمتيعا كما أنزلنا والمعنى نعمنا بعضهم كما عذبنا بعضهم وقيل التقدير انذارا مثل ما أنزلنا فيكون وصفا للمصدر وقيل هو وصف للمفعول تقديره انى انذركم عذابا مثل العذاب المنزل على المقتسمين والمراد بالمقتسمين قوم صالح الذين اقتسموا على تبييته وتبييت أهله وقيل هم الذين قسموا القرآن الى شعر والى سحر وكهانة وقيل تقديره لنسألنهم اجمعين مثل ما أنزلنا واحد (عضين) عضة ولامها محذوفة ولاصل عضوة وقيل المحذوف هاء وهو من عضه يعضه وهو من العضيهة وهى الافك والداهية *قوله تعالى (بما تؤمر) ما مصدرية فلا محذوف اذا ويجوز ان تكون بمعنى الذى والعائد محذوف أى بما تؤمر به والاصل بما تؤمر بالصدع به ثم حذف للعلم به *قوله تعالى (الذين يجعلون) صفة للمستهزئين أو منصوب باضمار فعل أو مرفوع على تقديرهم

(سورة النحل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

*قوله تعالى (أتى) هو ماض على بابه وهو بمعنى قرب وقيل يراد به المستقبل ولما كان خبر الله صدقا قطعا جاز ان يعبر بالماضى عن المستقبل والهاء فى (تستعجلوه) تعود على الامر وقيل على الله *قوله تعالى (ينزل الملائكة) فيه قراآت وجوهها ظاهرة و (بالروح) فى موضع نصب على الحال من الملائكة أى ومعها الروح وهو الوحى و (من أمره) حال من الروح (أن أنذروا) ان بمعنى أى لان الوحى يدل على القول فيفسر بان فلا موضع لها ويجوز ان تكون مصدرية فى موضع جر بدلا من الروح أو بتقدير حرف الجر على قول الخليل أو فى موضع نصب على قول سيبويه (أنه لا اله الا أنا) الجملة فى موضع نصب مفعول أنذروا أى اعلموهم بالتوحيد ثم رجع من الغيبة الى الخطاب فقال (فاتقون) *قوله تعالى (فاذا هو خصيم) ان قبل الفاء تدل على التعقيب وكونه خصيما لا يكون عقيب خلقه من نطفة فجوابه من وجهين * أحدهما انه أشار الى ما يؤل حاله اليه فاجرى المنتظر مجرى الواقع وهو من باب التعبير بآخر الامر عن أوله كقوله أرانى أعصر خمرا وقوله تعالى ينزل لكم من السماء رزقا أى سبب الرزق وهو المطر * والثانى انه اشارة الى سرعة نسيانهم مبدأ خلقهم *قوله تعالى (والانعام) هو منصوب بفعل محذوف وقد حكى فى الشاذ رفعها و (لكم) فيها وجهان أحدهما هى متعلقة بخلق فيكون (فيها دفء) جملة فى موضع الحال من الضمير

على رفض الوصية مرة ثانية والتنبيه على تكرر ترك الصبر والثبات (فان قيل) ما فائدة اعادة ذكر الاهل فى قوله استطعما أهلها وهلا قال استطعماهم لانه قد سبق ذكر الاهل مرة (قلنا) فائدة اعادته التأكيد لاغير (فان قيل) كيف قال تعالى يريد ان ينقض نسب الارادة الى الجماد وهى من صفات من يعقل (قلنا) هذا مجاز بطريق المشاهدة لان الجدار بعد مشارفته ومداناته للانقضاض والسقوط شابه من يعقل ويريد فى تهيئه للسقوط فظهر منه هيئة السقوط كما تظهر ممن يعقل ويريد فنسبت اليه الارادة مجازا بطريق المشابهة فى الصورة وقد أضافت العرب أفعال العقلاء الى ما لا يعقل مجازا قال الشاعر

يريد الرمح صدر أبى براء
ويعدل عن دماء بنى عقيل

(وقال حسان)

ان دهرا يلف شملى بجمل
لزمان يهم بالاحسان

ومن أمثالهم تمرد مارد وعز الابلق *ومنه قوله تعالى ولما سكت عن موسى الغضب وقوله فاذا عزم الامر وقوله قالتا أتينا طائعين ونظائره كثيرة (فان قيل) لاى سبب لم يفارقه الخضر عليه السلام عند الاعتراض الاول والثانى وفارقه عند الثالث (قلنا) لوجهين أحدهما ان موسى عليه السلام شرط على الخضر ترك مصاحبته على تقدير وجود الاعتراض الثالث وقد وجد فكان له اضمانه *الثانى ان اعتراض موسى عليه السلام

تعييبها خوف الغصب وخوف الغصب سابق لانه الحامل للخضر عليه السلام على ما فعله وفي قراءة أبي وعبد الله رضي الله عنهما كل سفينة صالحة ولا بد من اضمار هذه الزيادة على قراءة الجمهور والالم يفد الخرق (فان قيل) الشمس في السماء الرابعة وهي بقدر كرة الارض مائة وستين مرة وقيل مائة وخمسين وقيل مائة وعشرين فكيف تسعها عين في الارض حتى أخبر الله تعالى عن ذي القرنين انه وجدها تغرب في عين حمئة أو حامئة على اختلاف القراءتين (قلنا) المراد بقوله تعالى وجدها أي في زعمه وظنه كما يرى راكب البحر اذا لجج فيه وغابت عنه الاطراف والسواحل ان الشمس تطلع من البحر وتغرب فيه فذو القرنين انتهى الى آخر البنيان في جهة المغرب فوجد عينا حمئة واسعة عظيمة فظن ان الشمس تغرب فيها (فان قيل) ذو القرنين كان نبيا أو تقيا حكيما على اختلاف القولين فكيف خفي عليه هذا حتى وقع في الظن المستحيل الذي لا يقبله العقل (قلنا) الانبياء والاولياء والحكماء ليسوا معصومين عن ظن العلط الخطأ وان كانوا

المنصوب والثاني يتعلق بمحذوف فدف عمبتدأ والخبر لكم وفي فيها وجهان أحدهما هو ظرف للاستقرار في لكم والثاني هو حال من دف ، ويجوز أن يكون لكم حالا من دف ، وفيها الخبر ويجوز ان يرتفع دف ، بلكم أو بفيها والجملة كلها حال من الضمير المنصوب ويقرأ دف بضم الفاء من غير همز ووجهه انه التي حركة الهمزة على الفاء وحذفها (ولكم فيها جمال) مثل ولكم فيها دف ، و (حين) ظرف لجمال أو صفة له أو معمول فيها * قوله تعالى (بالغيه) الهاء في موضع جر بالاضافة عند الجمهور وأجاز الاخفش ان تكون منصوبة واستدل بقوله تعالى انا منجوك واهلك وبستوفي في موضعه ان شاء الله تعالى (الا بشق) في موضع الحال من الضمير المرفوع في بالغيه أي مشقوقا عليكم والجمهور على كسر الشين وقرئ بفتحها وهي لغة * قوله تعالى (والخيل) هو معطوف على الانعام أي وخلق الخيل (وزينة) أي لتركبوها ولتتزينوا بها ازينة فهو مصدر لفعل محذوف ويجوز ان يكون مفعولا من أجله أي وللزينة وقيل التقدير وجعلها زينة ويقرأ بغير واو وفيه الوجوه المذكورة وفيها وجهان آخران أحدهما ان يكون مصدرا في موضع الحال من الضمير في تركبوا والثاني ان تكون حالا من الهاء أي لتركبوها تزينا بها * قوله تعالى (ومنها جائر) الضمير يرجع على السبيل وهي تذكر وتؤنث وقيل السبيل بمعنى السبيل فأنث على المعنى * وقصد مصدر بمعنى اقامة السبيل أو تعديل السبيل وليس مصدر قصدته بمعنى أتيته * قوله تعالى (منه شراب) من هنا للتبعيض ومن الثانية للسببية أي وبسببه انبات شجر ودل على ذلك قوله (ينبت لكم به الزرع) * قوله تعالى (والشمس والقمر) يقرآن بالنصب عطفا على ما قبلهما ويقرآن بالرفع على الاستئناف و (النجوم) كذلك و (مسخرات) على القراءة الاولى حال وعلى الثانية خبر * قوله تعالى (وما ذرأ لكم) في موضع نصب بفعل محذوف أي وخلق أو وأنبت و (مختلفا) حال منه * قوله تعالى (منه لحما) من لابتداء الغاية وقيل التقدير لتأكلوا من حيوانه لحما (فيه) يجوز ان يتعلق بمواخر لان معناه جواري اذ كان مخر وشق وجرى قريبا بعضه من بعض ويجوز ان يكون حالا من الضمير في مواخر * قوله تعالى (ان تميد) أي مخافة أن تميد (وانهارا) أي وشق انهارا (وعلامات) أي ووضع علامات ويجوز ان تعطف على رواسي (وبالنجم) يقرأ على لفظ الواحد وهو جنس وقيل يراد به الجدي وقيل الثريا ويقرأ بضم النون والجيم وفيه وجهان أحدهما هو جمع نجم مثل سقف وسقف والثاني انه أراد النجوم فحذف الواو كما قالوا في أسد أسد وأسد وقالوا في خيام خيم ويقرأ بسكون الجيم وهو مخفف من المضموم * قوله تعالى (أموات) ان شئت جعلته خبرا ثانيا لهم أي وهم يخلقون ويموتون وان شئت جعلت يخلقون وأموات خبرا واحدا وان شئت كان خبر مبتدا محذوف أي هم أموات (غير احياء) صفة مؤكدة ويجوز ان يكون قصد بهم انهم في الحال غير احياء ليدفع به توهم ان قوله أموات فيما بعد اذا قد قال تعالى انك ميت أي ستموت و (أيان) منصوب بـ (يبعثون) لا يشعرون * قوله تعالى (ماذا أنزل ربكم) الاولة فيها وجهان أحدهما ما فيها استفهام وذا بمعنى الذي وقد ذكر في البقرة والعائد محذوف أي أنزله و (أساطير) خبر مبتدا محذوف تقديره ما ادعيتموه منزلا أساطير ويقرأ أساطير بالنصب والتقدير ذكرتم أساطير أو أنزل أساطير على الاستهزاء * قوله تعالى (ليحملوا) أي فالوا ذلك ليحملوا وهي لام العاقبة (ومن أوزار الذين) أي وأوزارا من أوزار الذين وقال الاخفش من زائدة * قوله تعالى (من القواعد) أي من ناحية القواعد والتقدير أتى أمر الله (من فوقهم) يجوز ان يتعلق من بخر وتكون من لابتداء الغاية وان تكون حالا أي كائنا من فوقهم وعلى كلا الوجهين هو توكيد * قوله تعالى (تشاقون) يقرأ بفتح النون والمفعول محذوف أي تشاقون المؤمنين أو تشاقونني ويقرأ بكسرها مع التشديد فادغم نون الرفع في نون الوقاية ويقرأ بالكسر والتخفيف وهو مثل فيم تبشرون وقد ذكر * قوله تعالى (ان الخزي اليوم)

معصومين عن الكبائر الا ترى الى ظن موسى عليه السلام فيما أنكره على الخضر عليه السلام في القضايا الثلاث وظنه انه يرى الله في

٦ قوله بالهامش لهوى نفسه الخ لا يخفى ما فيه من الجراءة على شرف الانبياء مما ينبو عن ساحة الادب اه مصححه

تعالى فى الدنيا وهو من كبار الانبياء وكذلك يونس عليه السلام على ما أخبر الله تعالى عنه بقوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه وكان الواقع بخلاف ظنه (الثانى) ان الله تعالى قادر على تصغير جرم الشمس وتوسيع العين الحمئة ٤٣ وكرة الارض بحيث تسع عين الماء عين الشمس فلم لا يجوز ان يكون قد وقع ذلك ولم نعلم به لقصور علمنا عن الاحاطة بذلك (فان قيل) قوله تعالى قلنا ياذا القرنين اما أن تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا يدل على انه كان نبيا لان الله تعالى خاطبه (قلنا) من قال انه ليس نبيا يقول هذا الخطاب له كان بواسطة النبى الموجود فى زمانه كما فى قوله يا بنى اسرائيل وما أشبه (فان قيل) كيف قال الله تعالى هنا فى حق الكفار فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا أى فلا ننصب لهم ميزانا لان الميزان انما ينصب لتوزن به الحسنات بمقابلة السيآت والكافر لا حسنة له ولا طاعة لقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال فى موضع آخر وأما من خفت موازينه فأمه هاوية أى فمسكنه النار فاثبت له ميزانا (قلنا) معنى قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا أى لا يكون لهم عندنا قدر ولا خطر لحسنتهم وحقارتهم ولو كان معنى ما ذكرتم يكون المراد بقوله تعالى وأما من خفت موازينه فأمه هاوية من غلبت سيآته على حسناته من المؤمنين فانه يستكين فى النار ولكن لا يخلد فيها بل بقدر ما يمحص عنه ذنوبه

فى عامل الظرف وجهان أحدهما الخبر وهو مصدر فيه الالف واللام والثانى هو معمول الخبر وهو قوله تعالى (على الكافرين) أى كائن على الكافرين اليوم وفصل بينهما بالمعطوف لاتساعهم فى الظرف * قوله تعالى (الذين تتوفاهم) فيه الجر والنصب والرفع وقد ذكر فى مواضع وتتوفاهم بمعنى توفتهم (فألقوا السلم) يجوز ان يكون معطوفا على قال الذين أوتوا العلم ويجوز ان يكون معطوفا على توفاهم ويجوز ان يكون مستأنفا والسلم هنا بمعنى القول كما قال فى الآية الاخرى فألقوا اليهم القول فعلى هذا يجوز ان يكون (ما كنا نعمل من سوء) تفسيرا للسلم الذى القوه ويجوز ان يكون مستأنفا ويجوز ان يكون التقدير فألقوا السلم قائلين ما كنا * قوله تعالى (ماذا أنزل ربكم) ما فى موضع نصب بانزل ودل على ذلك نصب الجواب وهو قوله (قالوا خيرا) أى أنزل خيرا * قوله تعالى (جنات عدن) يجوز ان تكون هى المخصوصة بالمدح مثل زيد فى نعم الرجل زيد و (يدخلونها) حال منها ويجوز ان يكون مستأنفا ويدخلونها الخبر ويجوز ان يكون الخبر محذوفا أى لهم جنات عدن ودل على ذلك قوله تعالى للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة (كذلك يجزى) الكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف * قوله تعالى (طيبين) حال من المفعول و (يقولون) حال من الملائكة * قوله تعالى (أن اعبدوا) يجوز ان تكون أن بمعنى أى وان تكون مصدرية (من هدى) من نكرة موصوفة مبتدأ وما قبلها الخبر * قوله تعالى (فان الله لا يهدى) يقرأ بفتح الياء وكسر الدال على تسمية الفاعل ولا يهدى خبران و (من يضل) مفعول يهدى * ويقرأ لا يهدى بضم الياء على ما لم يسم فاعله وفيه وجهان أحدهما ان من يضل مبتدأ ولا يهدى خبره والثانى ان لا يهدى من يضل بأسره خبران كقولك ان زيدا لا يضرب أبوه * قوله تعالى (فيكون) يقرأ بالرفع أى فهو وبالنصب عطفا على نقول وجعله جواب الامر بعيد لما ذكرناه فى البقرة * قوله تعالى (والذين هاجروا) مبتدأ و (لنبوئنهم) الخبر ويجوز ان يكون فى موضع نصب بفعل محذوف يفسره المذكور (حسنة) مفعول ثان لنبوئنهم لان معناه لنعطينهم ويجوز ان يكون صفة لمحذوف أى دارا حسنة لان بوأته أنزلته قوله تعالى (الذين صبروا) فى موضع رفع على اضمارهم او نصب على تقدير أعنى * قوله تعالى (بالبينات) فيما تتعلق الباء به ثلاثة أوجه * أحدها بنوحى كما تقول أوحى اليه بحق ويجوز ان تكون الباء زائدة ويجوز ان تكون حالا من القائم مقام الفاعل وهو اليهم * والوجه الثانى ان تتعلق بارسلنا أى ارسلناهم بالبينات وفيه ضعف لان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها اذا تم الكلام على الا وما يليها الا انه قد جاء فى الشعر كقول الشاعر

نبئتهم عذبوا بالنار جارتهم * ولا يعذب الا الله بالنار

والوجه الثالث ان يتعلق بمحذوف تقديره بعثوا بالبينات والله أعلم * قوله تعالى (على تخوف) فى موضع الحال من الفاعل أو المفعول فى قوله أو يأخذهم * قوله تعالى (أولم يروا) يقرأ بالياء والتاء وقبله غيبة وخطاب يصححان الامرين (تتفيؤ) يقرأ بالتاء على تأنيث الجمع الذى فى العاقل وبالياء لان التأنيث غير حقيقى (عن اليمين) وضع الواحد موضع الجمع وقيل أول ما يبدو الظل عن اليمين ثم يتقلص وينتشر عن الشمال فانتشاره يقتضى الجمع وعن حرف جر موضعها نصب على الحال ويجوز ان تكون للمجاوزة أى تتجاوز الظلال اليمين الى الشمال * وقيل هى اسم أى جانب اليمين (والشمائل) جمع شمال (سجدا) حال من الظلال (وهم داخرون) حال من الضمير فى سجدا ويجوز ان يكون حالا ثانية معطوفة * قوله تعالى (ما فى السموات) انما ذكر ما دون من لانها أعم والسجود يشتمل على الجميع * قوله تعالى (من فوقهم) هو حال من ربهم ويجوز ان يتعلق بيخافون * قوله تعالى (اثنين) هو توكيد وقيل مفعول ثان وهو بعيد * قوله تعالى (واصبا) حال من الدين * قوله تعالى (وما بكم) ما بمعنى الذى والجار صلته و (من نعمة)

فلا تنافى بينهما * (سورة مريم عليها السلام) * (فان قيل) النداء الصوت والصياح يقال ناداه نداء أى صاح به فكيف وصفه تعالى بكونه خفيا (قلنا) النداء هنا عبارة عن الدعاء وانما أخفاه ليكون أقرب الى الاخلاص أو لئلا يلام على طلبه الولد بعد الشيخوخة

حال من الضمير في الجار (فمن الله) الخبر وقيل ما شرطية وفعل الشرط محذوف أي ما يكن والفاء جواب الشرط * قوله تعالى (اذا فريق) هو فاعل لفعل محذوف * قوله تعالى (فتمتعوا) الجمهور على انه أمر ويقرأ بالياء وهو معطوف على يكفر وانما رجع الى الخطاب فقال (فسوف تعلمون) وقرئ بالياء أيضا * قوله تعالى (ولهم ما يشتهون) ما مبتدأ ولهم خبره أو فاعل الظرف وقيل ما في موضع نصب عطفا على نصيبا أي ويجعلون ما يشتهون لهم وضعف قوم هذا الوجه قالوا لو كان كذلك لقال ولانفسهم وفيه نظر * قوله تعالى (ظل وجهه مسودا) خبره ولو كان قد قرئ مسود لكان مستقيما على ان يكون اسم ظل مضمرا فيها والجملة خبرها (وهو كظيم) حال من صاحب الوجه ويجوز ان يكون من الوجه لانه منه * قوله تعالى (يتوارى) حال من الضمير في كظيم (أيمسكه) في موضع الحال تقديره يتوارى مترددا هل يمسكه أم لا (على هون) حال * قوله تعالى (وتصف ألسنتهم الكذب) يقرأ بالنصب على انه مفعول تصف أو هو بدل مما يكرهون فعلى هذا في قوله (ان لهم الحسنى) وجهان أحدهما هو بدل من الكذب والثاني تقديره بان لهم ولما حذفت الباء صار في موضع نصب عند الخليل وعند سيبويه هو في موضع جر * ويقرأ الكذب بضم الكاف والذال والباء على انه صفة للالسنة وهو جمع واحده كذوب مثل صبور وصبر وعلى هذا يجوز ان يكون واحد الالسنة مذكرا أو مؤنثا وقد سمع في اللسان الوجهان وعلى هذه القراءة أن لهم الحسنى مفعول تصف (لاجرم) قد ذكر في هود مستوفى (مفرطون) يقرأ بفتح الراء والتخفيف وهو من أفرط اذا جاوز على التفريط غيره وبالكسر على نسبة الفعل اليه وبالكسر والتشديد وهو ظاهر * قوله تعالى (وهدى ورحمة) معطوفان على لتبين أي للتبيين والهداية والرحمة * قوله تعالى (بطونه) فيما تعود الهاء عليه ستة أوجه أحدها ان الانعام تذكر وتؤنث فذكر الضمير على احدى اللغتين والثاني ان الانعام جنس فعاد الضمير اليه على المعنى والثالث ان واحد الانعام نعم والضمير عائد على واحده كما قال الشاعر * مثل الفراخ نتفت حواصله * والرابع انه عائد على المذكور فتقديره مما في بطون المذكور كما قال الحطيئة

لزغب كاولاد القطا ثارت خلفها * على عاجزات النهض حمر حواصله

والخامس انه يعود على البعض الذي له لبن منها والسادس انه يعود على الفعل لان اللبن يكون من طرق الفعل الماقة فاصل اللبن ماء الفحل وهذا ضعيف لان اللبن وان نسب الى الفحل فقد جمع البطون وليس لفحل الانعام واحد اولا لواحد بطون فان قال أراد الجنس فقد ذكر (من بين) في موضع نصب على الظرف ويجوز ان يكون حالا من ما أو من اللبن (سائغا) الجمهور على قراءته على فاعل ويقرأ سيغا بياء مشددة وهو مثل سيد وميت وأصله من الواو * قوله تعالى (ومن ثمرات) الجار يتعلق بمحذوف تقديره وخلق لكم أو وجعل (تتخذون) مستأنف وقيل هو صفة لمحذوف تقديره شيأ تتخذون بالنصب أي وان من الثمرات شيأ وان شئت شئ بالرفع بالابتداء ومن ثمرات خبره وقيل التقدير وتتخذون من ثمرات النخيل سكرا وأعاد من لما قدم وأخر وذكر الضمير لانه عاد على شئ المحذوف أو على معنى الثمرات وهو الثمر أو على النخل أي من ثمر النخل أو على الجنس أو على البعض أو على المذكور كما تقدم في هاء بطونه * قوله تعالى (أن اتخذي) أي اتخذي أو تكون مصدرية * قوله تعالى (ذللا) هو حال من السبل أو من الضمير في اسلكي والواحد ذلول ثم عاد من الخطاب الى الغيبة فقال (يخرج) من بطونها * فيه شفاء) يعود على الشراب وقيل على القرآن * قوله تعالى (لكيلا يعلم بعد علم شيأ) شيأ منصوب بالمصدر على قول البصريين وبيعلم على قول الكوفيين * قوله تعالى (فهم فيه سواء) الجملة من المبتدا والخبر هنا واقعة موقع الفعل والفاعل والتقدير فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فيستووا وهذا الفعل منصوب على جواب النفي ويجوز ان يكون مرفوعا عطفا على موضع برادي أي فما

اولا لا يعادي بنو عمه ويقولوا كره ان تقوم مقامه بعده فسأل ربه الولد لذلك (فان قيل) كيف قال يرثني ويرث من آل يعقوب والنبي لا يورث لقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة (قلنا) المراد بقوله يرثني أي يرثني العلم والنبوة ويرث من آل يعقوب الملك وقيل الاخلاق فأجابه الله تعالى الى وراثته العلم والنبوة والاخلاق دون الملك والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا نورث المال ويؤيده قوله ما تركناه صدقة ويعقوب هنا أبو يوسف عليهما السلام وقيل لاابل هو أخو زكريا وقيل لاابل هو أخو عمران الذي هو أبو مريم (فان قيل) كيف قال يرثني ويرث من آل يعقوب فعدى الفعل في الاول بنفسه والثاني بحرف الجر وهو واحد (قلنا) يقال ورثه وورث منه فجمع بين اللغتين وقيل من هنا للتبعيض لا للتعدية لان آل يعقوب لم يكونوا كلهم انبياء ولا عامة (فان قيل) كيف طلب الولد بقوله فهب لي من لدنك وليا أي ولدا صالحا فلما بشره الله تعالى بقوله يازكريا انا نبشرك الآية استبعد ذلك وتعجب منه وأنكره بقوله اني يكون لي غلام الآية (قلنا) لم يقل ذلك على طريق الانكار والاستبعاد بل ليجاب بما أجيب به عن طلبه الولد وهو قوله تعالى يازكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى فيزداد المؤمنون ايقانا ويرتدع المبطلون والا فمتقدم زكريا أولا وآخرا كان على منهاج واحد في ان الله تعالى غني عن الاسباب الثاني أنه قال ذلك تعجب فرح وسرور لا تعجب انكار واستبعاد (الثالث) الذين قيل انه قال ذلك استفهاما عن الحالة التي يهبه الله تعالى فيها الولد هل يهبه في حال الشيخوخة أم يرده الى حالة الشباب ثم يهبه ولكن هذا الجواب

لا يناسبها ما أجيب به زكريا عليه السلام بعد استفهامه (فان قيل) كيف قال رب اجعل لي آية والآية العلامة فطلب العلامة على وجود الولد بعد ما بشره الله تعالى به أكان عنده شك بعد بشارة الله تعالى في وجوده حتى طلب العلامة (قلنا) ٤٥ انما طلب العلامة على وجود الحمل ليبادر الى الشكر ويتعجل السرور فان الحمل لا يظهر في أول العلوق بل بعد مدة فأراد معرفته أول ما يوجد فجعل الله آية وجود الحمل عجزه عن الكلام وهو سوي الجوارح ما به خرس ولا بكم (فان قيل) كيف قالت مريم اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وانما يتعوذ من الفاسق لا من التقي (قلنا) معناه ان كنت ممن يتقي الله ويخشاه فانه مغني بتعوذي به منك فمعنى أعوذ أحصل على ثمرة التعوذ وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان في زمانهم رجل اسمه تقي ولم يكن تقيا بل كان فاجرا فظنته اياه فتعوذت منه والقول الاول هو الذي عليه المحققون وقيل هو على المبالغة معناه اني أعوذ منك ان كنت تقيا فكيف يكون حالي في القرب منك الى الله تعالى اذا لم تكن تقيا قالوا ونظير هذا ما جاء في الخبر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه معناه انه اذا كان بحال لو لم يخف الله تعالى لا يوجد منه عصيان فكيف يكون حاله اذا خاف الله تعالى وفي قراءة أبي رجاء وابن مسعود الا أن تكون تقيا (فان قيل) اتفق العلماء على ان الوحي لم ينزل على امرأة ولم يرسل جبريل عليه السلام برسالة الى امرأة قط ولهذا قالوا في قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى ان أرضعيه انه كان وحي الهام وقيل وحي منام فكيف قال تعالى هنا فأرسلنا اليها روحنا وقال انما أنا رسول ربك (قلنا) لا نسلم ان الوحي لم ينزل على امرأة فقط فان مقاتلا قال في قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى ان أرضعيه انه كان وحيا بواسطة

الذين فضلوا بردون فما استووا * قوله تعالى (رزقا من السموات) الرزق بكسر الراء اسم المرزوق وقيل هو اسم للمصدر والمصدر بفتح الراء (شيأ) فيه ثلاثة أوجه أحدها هو منصوب برزقا لان اسم المصدر يعمل عمله أي لا يملكون ان يرزقوا شيأ والثاني هو بدل من رزقا والثالث هو منصوب بنصب المصدر أي لا يملكون رزقا ملكا وقد ذكرنا نظائره كقوله لا يضركم كيدهم شيأ * قوله تعالى (عبدا) هو بدل من مثل وقيل التقدير مثلا مثل عبد و (من) في موضع نصب نكرة موصوفة (سرا وجهرا) مصدران في موضع الحال * قوله تعالى (أينما يوجهه) يقرأ بكسر الجيم أي يوجهه مولاه ويقرأ بفتح الجيم وسكون الهاء على ما لم يسم فاعله ويقرأ بالتاء وفتح الجيم والهاء على لفظ الماضي * قوله تعالى (أو هو أقرب) هو ضمير للامر وأو قد ذكر حكمها في أو كصيب من السماء * قوله تعالى (أمهاتكم) يقرأ بضم الهمزة وفتح الميم وهو الاصل وبكسرهما فأما كسرة الهمزة فلعلة وقيل اتبعت كسرة النون قبلها وكسرة الميم اتباعا لكسرة الهمزة (لا تعلمون شيأ) الجملة حال من الضمير المنصوب في أخرجكم * قوله تعالى (ألم يروا) يقرأ بالتاء لان قبله خطابا وبالياء على الرجوع الى الغيبة (ما يمسكهن) الجملة حال من الضمير في مسخرات أو من الطير ويجوز ان يكون مستأنفا * قوله تعالى (من بيوتكم سكنا) انما أفرد لان المعنى ما تسكنون (يوم ظعنكم) يقرأ بسكون العين وفتحها وهما لغتان مثل النهر والنهر والظعن مصدر ظعن (أثاثا) معطوف على سكنا وقد فصل بينه وبين حرف العطف بالجار والمجرور وهو قوله تعالى ومن أصوافها وليس بفصل مستقبح كما زعم في الايضاح لان الجار والمجرور مفعول وتقديم مفعول على مفعول قياس * قوله تعالى (ويوم نبعث) أي واذكر أو وخوفهم * قوله تعالى (يعظكم) يجوز ان يكون حالا من الضمير في ينهى وان يكون مستأنفا * قوله تعالى (بعد توكيدها) المصدر مضاف الى المفعول والفعل منه وكدو يقال أكدتا كيدا و (قد جعلتم) الجملة حال من الضمير في تنقضوا ويجوز ان يكون حالا من فاعل المصدر * قوله تعالى (أنكاثا) هو جمع نكث وهو بمعنى المنكوث أي المنقوض وانتصب على الحال من غزلها ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا على المعنى لان معنى نقضت صيرت و (تتخذون) حال من الضمير في تكونوا أو من الضمير في حرف الجر لان التقدير لا تكونوا مشبهين (ان تكون) أي مخافة ان تكون (أمة) اسم كان أو فاعلها ان جعلت كان التامة (هي أربى) جملة في موضع نصب خبر كان أو في موضع رفع على الصفة ولا يجوز ان تكون هي فصلا لان الاسم الاول نكرة والهاء في (به) تعود على الربو وهو الزيادة * قوله تعالى (فنزل) هو جواب النهي * قوله تعالى (من ذكر) هو حال من الضمير في عمل * قوله تعالى (فاذا قرأت) المعنى فاذا أردت القراءة وليس المعنى اذا فرغت من القراءة * قوله تعالى (انما سلطانه) الهاء فيه تعود على الشيطان والهاء في (به) تعود عليه أيضا والمعنى الذين يشركون بسببه وقيل الهاء عائدة على الله عز وجل * قوله تعالى (والله أعلم بما ينزل) الجملة فاصلة بين اذا وجوابها فيجوز أن تكون حالا وان لا يكون لها موضع وهي مشددة * قوله تعالى (وهدى وبشرى) كلاهما في موضع نصب على المفعول له وهو عطف على قوله ليثبت لان تقدير الاول لان يثبت ويجوز أن يكونا في موضع رفع خبر مبتدا محذوف أي وهو هدى والجملة حال من الهاء في نزله * قوله تعالى (لسان الذي) القراءة المشهورة اضافة لسان الى الذي وخبره (أعجمي) وقرئ في الشاذ للسان الذي بالالف واللام والذي نعت والوقف بكل حال على بشر * قوله تعالى (من كفر) فيه وجهان * أحدهما هو بدل من قوله الكاذبون أي وأولئك هم الكافرون وقيل هو بدل من أولئك وقيل هو بدل من الذين لا يؤمنون * والثاني هو مبتدا والخبر فعليهم غضب من الله * قوله تعالى (الا من أكره) استثناء مقدم وقيل ليس بمقدم فهو كقول لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وقيل من شرط وجوابها محذوف دل عليه قوله فعليهم غضب الا من أكره استثناء متصل لان الكفر يطلق على القول والاعتقاد وقيل هو منقطع لان الكفر اعتقاد

جبريل عليه السلام وانما اتفق عليه بين العلماء ان جبريل عليه السلام لم ينزل بوحي الرسالة على امرأة لاطلاق الوحي وهنا لم ينزل على مريم بوحي الرسالة بل بالبشارة بالولد ولهذا جاءها على ٤٦ صورة البشر فتمثل لها بشرا سويا (فان قيل) ما وجه قراءة الجمهور لاهب لك والواهب للولد هو الله تعالى لا جبريل عليه السلام (قلنا) قال ابن الانباري معناه انما أنا رسول ربك بقوله لك أرسلت رسولي اليك لاهب لك فيكون حكاية عن الله تعالى لا عن قول جبريل عليه السلام فيكون فعل الهبة مسندا الى الله تعالى لا اليه (الثاني) ان معناه لاكون سببا في هبة الولد بواسطة النفخ في الدرع والاضافة اليه بواسطة السببية (فان قيل) كيف قالت ولم يكن بغيا ولم تقل بغية مع انه وصف مؤنث (قلنا) قال ابن الانباري لما كان هذا الوصف غالبا على النساء وقلما تقول العرب رجل بغي لم يلحقوا به علامة التأنيث اجراء له مجرى حائض وعاقر وقال الازهري لا يقال رجل بغي بل هو مختص بالمؤنث ولام الكلام يا عي يقال بغت تبغي وهي فعول عند المبرد أصلها بغوى قلبت الواو ياء وأدغمت وكسرت الغين اتباعا فهو كصبور وشكور في عدم دخول التاء (وقال) ابن جني في كتابه التمام هي فعيل ولو كان فعولا لقيل بغو كما قيل هو نهو عن المنكر ثم قيل هي فعيل بمعنى فاعل فهي كقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال الاخفش هي مثل ملحفة جديد فجعلها بمعنى

والاكراه على القول دون الاعتقاد (من شرح) مبتدا (فعليهم) خبره * قوله تعالى (ان ربك) ج خبران (لغفور رحيم) وان الثانية واسمها تكرير للتوكيد ومثله في هذه السورة ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة وقيل لا خبر لان الاولى في اللفظ ان خبر الثانية أغنى عنه (من بعد ما فتنوا) يقرأ على ما لم يسم فاعله أي فتنهم غيرهم بالكفر فأجابوا فان الله عفا لهم عن ذلك أي رخص لهم فيه ويقرأ بفتح الفاء والتاء أي فتنوا أنفسهم أو فتنوا غيرهم ثم اسلموا * قوله تعالى (يوم تأتي) يجوز أن يكون ظرفا لرحيم وان يكون مفعولا به أي اذكر * قوله تعالى (قرية) مثل قوله مثلا عبدا (والخوف) بالجر عطفا على الجوع وبالنصب عطفا على لباس وقيل هو معطوف على موضع الجوع لان التقدير ان ألبسهم الجوع والخوف * قوله تعالى (ألسنتكم الكذب) يقرأ بفتح الكاف والباء وكسر الذال وهو منصوب بتصف وما مصدرية وقيل هي بمعنى الذي والعائد محذوف والكذب بدل منه وقيل هو منصوب باضمار اعني ويقرأ بضم الكاف والذال وفتح الباء وهو جمع كذاب بالتخفيف مثل كتاب وكتب وهو مصدر وهي في معنى القراءة الاولى ويقرأ كذلك الا انه بضم الباء على النعت للالسنة وهو جمع كاذب أو كذوب ويقرأ بفتح الكاف وكسر الذال والباء على البدل من ما سوا، جعلتها مصدرية أو بمعنى الذي * قوله تعالى (متاع قليل) أي بقاؤهم متاع ونحو ذلك * قوله تعالى (اجتباه) يجوز أن يكون حالا وقد معه مرادة وان يكون خبرا ثانيا لان وان يكون مستأنفا (لأنعمه) يجوز ان تتعلق اللام باشاكر وان تتعلق باجتباه * قوله تعالى (وان عاقبتم) الجمهور على الالف والتخفيف فيهما ويقرأ بالتشديد من غير ألف فيهما أي تتبعتم (بمثل ما) الباء زائدة وقيل ليست زائدة والتقدير بسبب مماثل لما عوقبتم (لهو خير) الضمير للصبر أو للعفو وقد دل على المصدر من الكلام المتقدم * قوله تعالى (الا بالله) أي بعون الله أو بتوفيقه (عليهم) أي على كفرهم وقيل الضمير يرجع على الشهداء أي لا تحزن عليهم فقد فازوا (في ضيق) يقرأ بفتح الضاد وفيه وجهان أحدهما هو مصدر ضاق مثل سار سيرا والثاني هو مخفف من الضيق أي في أمر ضيق مثل سيد وميت (مما يمكرون) أي من أجل ما يمكرون * ويقرأ بكسر الضاد وهي لغة في المصدر والله أعلم

* (سورة الاسراء) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قد تقدم الكلام على (سبحان) في قصة آدم عليه السلام في البقرة و (ليلا) ظرف لاسرى وتنكيره يدل على قصر الوقت الذي كان الاسراء والرجوع فيه (حوله) ظرف لباركنا وقيل مفعول به أي طيبنا أو ثمرنا (لنريه) بالنون لان قبله اخبارا عن المتكلم وبالياء لان أول السورة على الغيبة وكذلك خاتمة الآية وقد بدأ في الآية بالغيبة وختم بها ثم رجع في وسطها الى الاخبار عن النفس فقال باركنا ومن آياتنا والهاء في (انه) لله تعالى وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم أي انه السميع لكلامنا البصير لذاتنا * قوله تعالى (ألا يتخذوا) يقرأ بالياء على الغيبة والتقدير جعلناه هدى لئلا يتخذوا أو آتينا موسى الكتاب لئلا يتخذوا ويقرأ بالتاء على الخطاب وفيه ثلاثة أوجه أحدها أن بمعنى أي وهي مفسرة لما تضمنه الكتاب من الامر والنهي * والثاني ان أن زائدة أي قلنا لا تتخذوا والثالث ان لا زائدة والتقدير مخافة ان تتخذوا وقد رجع في هذا من الغيبة الى الخطاب وتتخذوا هنا يتعدى الى مفعولين * أحدهما (وكيلا) وفي الثاني وجهان أحدهما (ذرية) والتقدير لا تتخذوا ذرية من حملنا وكيلا أي ربا أو مفوضا اليه * ومن دوني يجوز ان يكون حالا من وكيل أو معمولا له أو متعلقا بتتخذوا * والوجه الثاني المفعول الثاني من دوني وفي ذرية على هذا ثلاثة أوجه أحدها هو منادى والثاني هو منصوب باضمار اعني والثالث هو بدل من وكيل أو بدل من موسى عليه السلام وقرئ شاذا بالرفع على تقدير هو ذرية

(قوله خبران لغفور رحيم) المراد بهما ان الاولى في قوله تعالى ثم ان ربك الخ وعليه فالذين متعلق بالخبر كما في السفاقسي وعند الزمخشري للذين خبران الاولى اه مصححه

مفعول وقيل اشمالي بقل بغية مراعاة البقية رؤس الآيات (فان قيل) ما كان حزن مريم وقولها يالينني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا الفقد الطعام والشراب حتى تسلى بالسري والرطب بل كان لخوف ان يتهمها قومها بفعل الفاحشة ٤٧ (قلنا) كان حزنها لجموع الامرين وهو ما

أو على البدل من الضمير في يتخذوا على القراءة بالياء لانهم غيب و(من) بمعنى الذي أو نكرة موصوفة * قوله تعالى (لتفسدن) يقرأ بضم التاء وكسر السين من أفسد والمفعول محذوف أي الاديان أو الخلق ويقرأ بضم التاء وفتح السين أي يفسدكم غيركم ويقرأ بفتح التاء وضم السين أي تفسد أموركم (مرتين) مصدر والعامل فيه من غير لفظه (وعد ولاهما) أي موعود أولى المرتين أي ما وعدوا به في المرة الاولى (عباد النا) بالالف وهو المشهور ويقرأ عبيدا وهو جمع قليل ولم يأت منه الا الفاظ يسيرة (فجاسوا) بالجيم ويقرأ بالحاء والمعنى واحد و(خلال) ظرف له ويقرأ خلل لديار بغير ألف قيل هو واحد والجمع خلال مثل جبل وجبال (وكان) اسم كان ضمير المصدر أي وكان الجوس * قوله تعالى (الكرة) هي مصدر في الاصل يقال كر كرا وكرة و (عليهم) يتعلق برددنا وقيل بالكرة لانه يقال كر عليه وقيل هو حال من الكرة (نفيرا) تمييز وهو فعيل بمعنى فاعل أي من ينفر معكم وهو اسم للجماعة وقيل هو جمع نفر مثل عبد وعبيد * قوله تعالى (وان أسأتم فلها) قيل اللام بمعنى على كقوله وعليها ما اكتسبت وقيل هي على بابها وهو الصحيح لان اللام للاختصاص والعامل مختص بجزاء عمله حسنة وسيئة (وعد الآخرة) أي الكرة الآخرة (ليسوؤا) بالياء وضمير الجماعة اي ليسوء العباد أو التغيير ويقرأ كذلك الا انه بغير واو أي ليسوء البعث أو المبعوث أو الله ويقرأ بالنون كذلك ويقرأ بضم الياء وكسر السين وياء بعدها وفتح الهمزة أي ليقبح وجوهكم (ما علوا) منصوب بيتبروا أي وليهلكوا علوهم أو ما علوه ويجوز ان يكون ظرفا * قوله تعالى (حصيرا) أي حاصرا ولم يؤنثه لان فعيلا هنا بمعنى فاعل وقيل التذكير على معنى الجنس وقيل ذكر لان تأنيث جهنم غير حقيقي * قوله تعالى (أن لهم) أي بان لهم (وان الذين) معطوف عليه أي بشر المؤمنين بالامرين * قوله تعالى (دعاءه) أي يدعو بالشر دعاءه مثل دعائه بالخير والمصدر مضاف الى الفاعل والتقدير يطلب الشر فالباء للحال ويجوز ان تكون بمعنى السبب * قوله تعالى (آيتين) قيل التقدير ذوي آيتين ودل على ذلك قوله آية الليل وآية النهار وقيل لا حذف فيه فالليل والنهار علامتان ولهما دلالة على شئ آخر فلذلك أضاف في موضع ووصف في موضع * قوله تعالى (وكل شئ) منصوب بفعل محذوف لانه معطوف على اسم قد عمل فيه الفعل ولولا ذلك لكان الاولى رفعه ومثله وكل انسان * قوله تعالى (ونخرج) يقرأ بضم النون ويقرأ بياء مضمومة وبياء مفتوحة وراء مضمومة و (كتابا) حال على هذا أي ونخرج طائره أو عمله مكتوبا و (يلقاه) صفة للكتاب و (منشورا) حال من الضمير المنصوب ويجوز ان يكون نعتا للكتاب * قوله تعالى (اقرأ) أي يقال * قوله تعالى (أمرنا) يقرأ بالقصر والتخفيف أي أمرناهم بالطاعة وقيل كثرنا نعمهم وهو في معنى القراءة بالمد ويقرأ بالتشديد والقصر أي جعلناهم أمراء وقيل هي بمعنى الممدودة لانه تارة يعدى بالهمزة وتارة بالتضعيف واللازم منه أمر القوم أي كثروا وأمرنا جواب اذا وقيل الجملة نصب نعتا القرية والجواب محذوف * قوله تعالى (وكم أهلكنا) كم هنا خبر في موضع نصب باهلكنا (من القرون) وقد ذكرنا نظيره في قوله كم آتيناهم من آية * قوله تعالى (من كان) من مبتدأ وهي شرط و (عجلنا) جوابه (لمن نريد) هو بدل من له باعادة الجار (يصلاها) حال من جهنم أو من الهاء في له و (مذموما) حال من الفاعل في يصلى * قوله تعالى (سعيها) يجوز ان يكون مفعولا به لان المعنى عمل عملها * ولها من أجلها او ان يكون مصدرا * قوله تعالى (كلا) هو منصوب بـ (نمد) والتقدير كل فريق و (هؤلاء وهؤلاء) بدل من كل و (من) متعلقة بنمد * والعطاء اسم للمعطى * قوله تعالى (كيف) منصوب بـ (فضلنا) على الحال أو على الظرف * قوله تعالى (ألا تعبدوا) يجوز ان يكون ان بمعنى أي وهي مفسرة لمعنى قضى ولا نهي ويجوز ان يكون في موضع نصب أي ألزم ربك عبادته ولا زائدة ويجوز ان يكون قضى بمعنى أمر ويكون التقدير بان لا تعبدوا * قوله تعالى (وبالوالدين

ذكرتم وجدب مكانها الذي ولدت فيه فانه لم يكن فيه طعام ولا شراب ولا ماء تتطهر به وكان اجراء النهر في المكان اليابس الذي لم يعهد فيه ماء واخراج الرطب من الشجرة اليابسة دافع لجهتي الحزن أما دفع الجدب فظاهر وأما دفع حزن التهمة فمن حيث انهما معجزتان تدلان قومها على عصمتها وبراءتها من السوء وان الله تعالى قد خصها بامور الهية خارجة عن العادة خارقة لها فتبين لهم ان ولادتها من غير فحل ليس ببدع من شأنها ولا بعيد في قدرة الله تعالى المخرج في لحظة واحدة الرطب الجني من النخلة اليابسة والمجرى للماء بغتة في مكان لم يعهد فيه (فان قيل) كيف أمرها جبريل عليه السلام اذا رأت انسانا ان تكلمه بعد النذر بالسكوت بقوله فاما ترين من البشر أحدا الآية وذلك خلف في النذر (قلنا) انما أمرها بذلك لانه تمام نذرها فانها لم تكن مأمورة بنذر مطلق السكوت حتى يندرج فيه الكف عن الذكر والتسبيح والدعاء ونحوها بل بنذر السكوت عن تكليم الانس واذا كان تمام نذرها بقولها فان أكلم اليوم انسيا لا تكون مكلمة لانسي بعد تمام النذر فان قيل

كيف قال تعالى من كان في المهد صبيا وكل أحد كان في المهد صبيا (قلنا) كان هنا زائدة وصبيا منصوب على الحال لا على انه خبر كان تقديره كيف نكلم من في المهد في حال صباه وقيل كان بمعنى وقع ووجد وصبيا منصوب على الوجه الذي مر (فان قيل) خطاب التكليف في جميع الشرائع انما يكون

البلوغ وبعد التمييز والقدرة على فعل المأمور به وعيسى عليه السلام كان رضيعا في المهد فكيف خوطب بالصلاة والزكاة حتى قال وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا (قلنا) تأخير الخطاب الى غاية البلوغ وغيرها انما كان ليحصل العقل والتمييز وعيسى عليه السلام كان واجد العقل والتمييز التام في تلك الحالة فتوجه نحوه الخطاب بما يليق بها اذا قدر على ذلك (فان قيل) قد قيل انه أعطي النبوة في تلك الحالة أيضا (فان قيل) اذا كان كذلك فلم تجب على الانبياء عليهم السلام والصلاة والسلام لم يزل عليه لباس كسا عهدة مقامه في الارض وعلم الله تعالى ما يؤول من حاله فكيف أوصاه بالزكاة (قلنا) المراد بالزكاة تزكية النفس وتطهيرها عن المعاصي لا زكاة المال (فان قيل) كيف جاء السلام في قصة يحيى عليه السلام معرفا (قلنا) قد قيل ان النكرة والمعرفة في مثل هذا سواء لا فرق بينهما في المعنى (الثاني) انه سبق ذكره في قصة يحيى عليه السلام في الآية فلما أعيد ذكره أعيد معرفا كقوله تعالى كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول كأنه قال فعصى المرسل اليه السلام الموجه الى يحيى عليه السلام في المواطن الثلاثة موجه الى (فان قيل) كيف تكون الالف واللام في السلام للعهد والاول سلام من الله تعالى على يحيى عليه السلام والثاني سلام من يحيى على نفسه (قلنا) التعريف راجع الى ماهية السلام ومواطنه لا الى عينه وارد من عند الله تعالى (فان قيل) ما معنى قوله تعالى واذكر في الكتاب ابراهيم وما أشبهه ومثل هذا انما يستعمل اذا كان المأمور مختارا في الذكر وعدمه كما تقول لصاحبك وهو يكتب كتابا اذكرني في الكتاب أو اذكر فلانا في الكتاب والنبي عليه السلام ما كان على

احسانا) قد ذكر في البقرة (اما يبلغن) ان شرطية وما زائدة للتوكيد و يبلغن هو فعل الشرط والجزاء ولا تقل * و يقرأ يبلغان والالف فاعل و (أحدهما أو كلاهما) بدل منه وقال أبو علي هو توكيد و يجوز ان يكون أحدهما مرفوعا بفعل محذوف أي ان يبلغ أحدهما أو كلاهما وفائدته التوكيد أيضا و يجوز ان تكون الالف حرفا للتثنية والفاعل أحدهما (أف) اسم للفعل ومعناه التضجر والكراهة والمعنى لا تقل لهما كفا أو اتركا وقيل هو اسم للحالة الخبرية أي كرهت أو ضجرت من مدارتكما فمن كسر بناه على الاصل ومن فتح طلب التخفيف مثل رد ومن ضم أتبع ومن نون أراد التنكير ومن لم ينون أراد التعريف ومن خفف الفاء حذف أحد المثلين تخفيفا * قوله تعالى (جناح الذل) بالضم وهو ضد العز و بالكسر وهو الانقياد ضد الصعوبة (من الرحمة) أي من أجل رفقك بهما فمن متعلقة بالخفض و يجوز ان تكون حالا من جناح (كما) نعت لمصدر محذوف أي رحمة مثل رحمتهما لي * قوله تعالى (ابتغاء رحمة) مفعول له أو مصدر في موضع الحال (ترجوها) يجوز ان يكون وصفا للرحمة وان يكون حالا من الفاعل * ومن ربك يتعلق بترجوها و يجوز ان يكون صفة لرحمة * قوله تعالى (كل البسط) منصوبة على المصدر لانها مضافة اليه * قوله تعالى (خطأ) يقرأ بكسر الخاء وسكون الطاء والهمز وهو مصدر خطئ مثل علم علما و بكسر الخاء وفتح الطاء من غير همز وفيه ثلاثة أوجه * أحدها مصدر مثل شبع شبعا الا انه أبدل الهمزة ألفا في المصدر و ياء في الفعل لانكسار ما قبلها * والثاني ان يكون ألقى حركة الهمزة على الطاء فانفتحت وحذف الهمزة * والثالث ان يكون خفف الهمزة بان قلبها ألفا على غير القياس فانفتحت الطاء و يقرأ كذلك الا انه بالهمز مثل عنب و يقرأ بالفتح والهمز مثل نصب وهو كثير و يقرأ بالكسر والمد مثل قام قياما (الزنا) الاكثر القصر والمبالغة وقد قرئ به وقيل هو مصدر زانى مثل قاتل قتالا لانه يقع من اثنين * قوله تعالى (فلا يسرف) الجمهور على التسكين لانه نهي وقرئ بضم الفاء على الخبر ومعناه النهي و يقرأ بالياء والفاعل ضمير الولي و بالتاء أي لا تسرف أيها المقتص أو المبتدئ بالقتل أي لا تسرف بتعاطي القتل وقيل التقدير يقال له لا تسرف (انه) في الهاء ستة أوجه أحدها هي راجعة الى الولي والثاني الى المقتول والثالث الى الدم والرابع الى القتل والخامس الى الحق والسادس الى القاتل أي اذا قتل سقط عنه عقاب القتل في الآخرة * قوله تعالى (ان العهد كان مسؤلا) فيه وجهان أحدهما تقديره ان ذا العهد أي كان مسؤلا عن الوفاء بعهده والثاني ان الضمير راجع الى العهد ونسب السؤال اليه مجازا كقوله تعالى واذا الموؤدة سئلت * قوله تعالى (بالقسطاس) يقرأ بضم القاف وكسرها وهما لغتان و (تأويلا) بمعنى مآلا * قوله تعالى (ولا تقف) الماضي منه قفا اذا تتبع و يقرأ بضم القاف واسكان الفاء مثل تقم وماضيه قاف يقوف اذا تتبع أيضا (كل) مبتدأ و (أولئك) اشارة الى السمع والبصر والفؤاد وأشير اليها باولئك وهي في الاكثر لمن يعقل لانه جمع ذاوذا لمن يعقل ولما لا يعقل وجاء في الشعر * بعد أولئك الايام * فكان وما عملت فيه الخبر واسم كان يرجع الى كل والهاء في عنه ترجع على كل أيضا * وعن يتعلق بمسؤل والضمير في مسؤل لكل أيضا والمعنى أن السمع يسئل عن نفسه على المجاز و يجوز ان يكون الضمير في كان لصاحب هذه الجوارح لدلالتها عليه وقال الزمخشري يكون عنه في موضع رفع مسؤل كقوله غير المغضوب عليهم وهذا غلط لان الجار والمجرور يقام مقام الفاعل اذا تقدم الفعل أو ما يقوم مقامه وأما اذا تأخر فلا يصح ذلك فيه لان الاسم اذا تقدم على الفعل صار مبتدأ وحرف الجر اذا كان لازما لا يكون مبتدأ أو نظيره قولك بزيد انطلق و يدلك على ذلك انك لو ثنيت لم تقل بالزيدين انطلقا ولكن تصحح المسئلة ان تجعل الضمير في مسؤل للمصدر فيكون عنه في موضع نصب كما تقدر في قولك بزيد انطلق * قوله تعالى (مرحا) بكسر الراء حال و بفتحها مصدر في موضع الحال أو

سيل من الزيادة والنقصان فى الكتابة ليوصى بمثل ذلك (قلنا) هذا على طريق التأكيد فى الامر بالابلاغ كتأكيد الملك على رسوله باعادة بعض فصول الرسالة وتخصيصها بالامر بالابلاغ (فان قيل) الاستغفار للكافر لا يجوز فكيف وعد ابراهيم ٤٩ أباه بالاستغفار له بقوله سأستغفر لك

مفعول له (تخرق) بكسر الراء وضمها لغتان (طولا) مصدر فى موضع الحال من الفاعل أو المفعول ويجوز ان يكون تمييزا ومفعولا له ومصدرا من معنى تبلغ * قوله تعالى (سيئة) يقرأ بالتأنيث والنصب أى كل ماذكر من المناهى وذكر (مكروها) على لفظ كل أولان التأنيث غير حقيقى ويقرأ بالرفع والاضافة أى سيئ ماذكر * قوله تعالى (من الحكمة) يجوز ان يكون متعلقا باوحى وان يكون حالا من العائد المحذوف وان يكون بدلا من ما أوحى * قوله تعالى (أصفاكم) الالف مبدلة من واو لانه من الصفوة (اناثا) مفعول أول لاتخذوا والثانى محذوف أى أولادا ويجوز ان يكون اتخذ متعديا لى واحد مثل قالوا اتخذ الله ولدا * ومن الملائكة يجوز ان يكون حالا وان يتعلق باتخذ * قوله تعالى (ولقد صرفنا) المفعول محذوف تقديره صرفنا المواعظ ونحوها * قوله تعالى (كما يقولون) الكاف فى موضع نصب أى كونا كقولهم * قوله تعالى (علوا) فى موضع تعاليا لانه مصدر قوله وتعالى ويجوز ان يقع مصدر موقع آخر من معناه * قوله تعالى (مستورا) أى محجوبا بالحجاب آخر فوقه وقيل هو مستور بمعنى ساتر * قوله تعالى (ان يفقهوه) أى مخافة ان يفقهوه أو كراهة (نفورا) جمع نافر ويجوز ان يكون مصدرا كالعقود فان شئت جعلته حالا وان شئت جعلته مصدرا لولوا لانه بمعنى نفروا * قوله تعالى (يستمعون به) قيل الباء بمعنى اللام وقيل هى على بابها أى يستمعون بقلوبهم أم بظاهر أسماعهم و (اذ) ظرف ليستمعون الاولى * والنجوى مصدر أى ذوو نجوى ويجوز ان يكون جمع نجى كقتيل وقتلى (اذ يقول) بدل من اذ الاولى وقيل التقدير اذكر اذ يقول * والناء فى الرفات أصل والعامل فى اذا ما دل عليه مبعوثون لا نفس مبعوثون لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها او (خلقا) حال وهو بمعنى مخلوق ويجوز ان يكون مصدرا أى بعثنا بعثا جديدا * قوله تعالى (قل الذى فطركم) أى يعيدكم الذى فطركم وهو كناية عن الاحياء وقد دل عليه يعيدكم و (أن يكون) فى موضع نصب بعسى واسمها مضمر فيها ويجوز أن يكون فى موضع رفع بعسى ولا ضمير فيها * قوله تعالى (يوم يدعوكم) هو ظرف ليكون ولا يجوز أن يكون ظرفا لاسم كان وان كان ضميرا لمصدر لان الضمير لا يعمل ويجوز أن يكون ظرفا للبعث وقد دل عليه معنى الكلام ويجوز أن يكون التقدير اذكر يوم يدعوكم (بحمده) فى موضع الحال أى فتستجيبون حامدين ويجوز أن تتعلق الباء بيدعوكم (وتظنون) أى وأنتم تظنون فالجملة حال * قوله تعالى (يقولوا) قد ذكر فى ابراهيم (ينزغ) يقرأ بفتح الزاى وكسرها وهما لغتان * قوله تعالى (زبورا) يقرأ بالفتح والضم وقد ذكر فى النساء وفيه وجهان أحدهما انه علم يقال زبور والزبور ركما يقال عباس والعباس والثانى هو نكرة أى كتابا من جملة الكتب * قوله تعالى (أيهم) مبتدأ و (أقرب) خبره وهو واستفهام والجملة فى موضع نصب بيدعون ويجوز أن يكون أيهم بمعنى الذى وهو بدل من الضمير فى يدعون والتقدير الذى هو أقرب وفيها كلام طويل يذكر فى مريم * قوله تعالى (أن نرسل) أى من أن نرسل فهى فى موضع نصب أو جر على الخلاف بين الخليل وسيبويه وقد ذكرت نظائره (أن كذب) فى موضع رفع فاعل منعنا وفيه حذف مضاف تقديره الا اهلاك التكذيب وكانت عادة الله اهلاك من كذب بالآيات الظاهرة ولم يرد اهلاك مشركى قريش لعلمه بايمان بعضهم وايمان من يولد منهم (مبصرة) أى ذات ابصار أى يستبصر بها وقيل مبصرة دالة كما يقال للدليل مرشد ويقرأ بفتح الميم والصاد أى تبصرة (تخويفا) مفعول له أو مصدر فى موضع الحال قوله تعالى (واذ قلنا) أى اذكر (والشجرة) معطوف على الرؤيا والتقدير وما جعلنا الشجرة الا فتنة وقرئ شاذا بالرفع والخبر محذوف أى فتنة ويجوز أن يكون الخبر (فى القرآن) قوله تعالى (طينا) هو حال من من أو من العائد المحذوف فعلى الاول يكون العامل فيه أأسجد وعلى الثانى خلقت وقيل التقدير من طين فلما حذف الحرف نصب * قوله تعالى (هذا) هو منصوب بأرأيت و (الذى) نعته والمفعول الثانى محذوف تقديره تفضيله أو تكريمه

ربى مع انه كافر (قلنا) معناه سأسأل الله تعالى لك توبة تنال بها مغفرته يعنى الاسلام والاستغفار للكافر بهذا الطريق جائز وهو ان يقال اللهم وفقه للاسلام أو اللهم تب عليه واهده وارشده وما أشبه ذلك (الثانى) انه وعده ذلك بناء على انه يسلم فيستغفر له بعد الاسلام (الثالث) انه وعده ذلك قبل تحريم الاستغفار للكافر فان تحريم ذلك قضية شرعية انما تعرف بالسمع لا عقلية فان العقل لا يمنع ذلك (فان قيل) الطور وهو الجبل ليس له يمين ولا شمال فكيف قال تعالى من جانب الطور الايمن (قلنا) خاطب الله تعالى العرب بما هو معروف فى استعمالهم فانهم يقولون عن يمين القبلة وشمالها يعنون ما يلى يمين المستقبل لها وشماله لان القبلة لا بد لها لتكون لها يمين وشمال وهذا اتساع منهم فى الكلام لعدم اللبس فالمراد بالايمن هنا ما عن يمين موسى عليه السلام من الطور لان النداء جاءه من قبل يمينه هذا ان كان الايمن ضد الايسر من اليمين وان كان من اليمن وهو البركة من قولهم يمن فلان قومه فهو يامن أى كان مباركا عليهم فلا اشكال لانه يصير

معناه من جانب الطور المبارك (فان قيل) كيف قال تعالى وهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا وهرون كان أكبر من موسى عليهما السلام فما معنى هبته له (قلنا) معناه ان الله تعالى أنعم على موسى عليه الصلاة والسلام باجابة دعوته

ه حيث قال واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخي الآية فقال سنشد عضدك بأخيك فالمراد بالهبة انه جعله عضده له وناصرا ومعينا كذا
ابن عباس رضي الله عنهما (فان ٥٠ قيل) كيف وصف الله تعالى النبيين المذكورين في قوله أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين

ذرية آدم الآية بقوله
الى اذا تتلى عليهم ايات
من خروا سجدا وبكيا
ـرادبآيات الرحمن
رآن والقرآن لم يتل على
د من الانبياء المذكورين
نا) آيات الرحمن غير
وصفة بالقرآن بل كل
ان أنزله الله تعالى ففيه
نه ولو سلمنا ان المراد بها
آن فنقول ان المراد بقوله
ن هدينا واجتبينا محمد
الله عليه وسلم وأمته (فان
ـ) قوله تعالى فخلف من
هم خلف اضاعوا الصلاة
تبعوا الشهوات فسوف
قون غيا الا من تاب وآمن
ل على ان ترك الصلاة
ضاعتها كفر لانه شرط في
نه مضيعها الايمان (قلنا)
ل ابن عباس رضي الله
نهما المراد بهؤلاء الخلف
نا اليهود تركوا الصلاة
فـ روضة وشربوا الخمر
ستحلوا نكاح الاخت من
اب (فان قيل) كيف قال
تعالى انه كان وعده مأتيا ولم
قل آتيا كما قال تعالى ان
توعدون لآت (قلنا) المراد
وعده هنا موعوده وهو الجنة
هي مأتية يأتيها أولياؤه
(الثاني) ان مفعولا هنا بمعنى
فاعل كما في قوله تعالى حجابا
ـستورا أي ساترا (فان
قيل) قوله تعالى تلك الجنة
التي نورث من عبادنا من كان تقيا وقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين يدل من حيث المفهوم المعصية
ان غير المتقين لا يدخلون الجنة (قلنا) المراد بالتقوى هنا التقوى من الشرك وكل المؤمنين سواء في ذلك (فان قيل) ما معنى انفطار السموات

وقد ذكر الكلام في أرأيتك في الانعام * قوله تعالى (جزاء) مصدر أي تجزون جزاء وقيل هو حال موطئة وقيل هو تمييز (من استطعت) من استفهام في موضع نصب باستطعت أي من استطعت منهم استفزازه ويجوز ان تكون بمعنى الذي (ورجلك) يقرأ بسكون الجيم وهم الرجالة ويقرأ بكسرها وهو فعل من رجل يرجل اذا صار راجلا ويقرأ ورجالك أي بفرسانك ورجالك (وما يعدهم) رجوع من الخطاب الى الغيبة * قوله تعالى (ربكم) مبتدأ و (الذي) وصلته الخبر وقيل هو صفة لقوله الذي فطركم أو بدل منه وذلك جائز وان تباعد ما بينهما * قوله تعالى (الا اياه) استثناء منقطع وقيل هو متصل خارج على أصل الباب * قوله تعالى (ان نخسف) يقرأ بالنون والياء وكذلك نرسل ونعيدكم ونغرقكم (بكم) حال من (جانب البر) أي نخسف جانب البر وأنتم به وقيل الباء متعلقة بنخسف أي بسببكم * قوله تعالى (به تبيعا) يجوز ان تتعلق الباء بتبيع وبتجدوا وان تكون حالا من تبيع * قوله تعالى (يوم ندعوا) فيه أوجه * أحدها هو ظرف لما دل عليه قوله (ولا يظلمون فتيلا) تقديره لا يظلمون يوم ندعوا * والثاني انه ظرف لما دل عليه قوله متى هو * والثالث هو ظرف لقوله فستجيبون * والرابع هو بدل من يدعوكم * والخامس هو مفعول أي اذكروا يوم ندعوا وقرأ الحسن بياء مضمومة وواو بعد العين ورفع كل وفيه وجهان * أحدهما انه أراد يدعى ففخم الالف فقلبها واوا * والثاني انه أراد يدعون وحذف النون وكل بدل من الضمير (بامامهم) فيه وجهان * أحدهما هو متعلق بندعوا أي نقول يا اتباع موسى ويا اتباع محمد عليه السلام أو يا أهل الكتاب يا أهل القرآن * والثاني هي حال تقديره مختلطين بنبيهم أو مؤاخذين قوله تعالى (أعمى) الاولى بمعنى فاعل وفي الثانية وجهان أحدهما كذلك أي من كان في الدنيا عميا عن حجته فهو في الآخرة كذلك والثاني هي افعل التي تقتضي من ولذلك قال (وأضل) وأمال أبو عمرو الاولى دون الثانية لانه رأى ان الثانية تقتضي من فكان الالف وسط الكلمة مثل أعمالهم * قوله تعالى (تركن) بفتح الكاف وماضيه بكسرها وقال بعضهم هي مفتوحة في الماضي والمستقبل وذلك من تداخل اللغتين وذلك ان من العرب من يقول ركن يركن ومنهم من يقول ركن يركن فيفتح الماضي ويضم المستقبل فسمع من لغته فتح الماضي فتح المستقبل ممن هو لغته أو بالعكس فجمع بينهما واعتمادا فائل هذا الى اعتقاده أنه لم يجئ عنهم فعل يفعل بفتح العين فيهما في غير حروف الحلق الا أبى يأبى وقد قرئ بضم الكاف * قوله تعالى (لا يلبثون) المشهور فتح الياء والتخفيف واثبات النون على الغاء اذن لان الواو العاطفة تصير الجملة مختلطة بما قبلها فيكون اذن حشوا ويقرأ بضم الياء والتشديد على ما لم يسم فاعله وفي بعض المصاحف بغير نون على اعمال اذن ولا يكترث بالواو وفتحها قد تأتي مستأنفة (خلافك) وخلافك لغتان بمعنى وقد قرئ بهما (الا قليلا) أي زمانا قليلا قوله تعالى (سنة من قد أرسلنا) هو منصوب على المصدر أي سننا بك سنة من تقدم من الانبياء صلوات الله عليهم ويجوز أن تكون مفعولا به أي اتبع سنة من قد أرسلنا كما قال تعالى فبهداهم اقتده * قوله تعالى (الى غسق الليل) حال من الصلاة أي ممدودة ويجوز ان تتعلق باقم فهي لانتهاء غاية الاقامة (وقرآن الفجر) فيه وجهان أحدهما هو معطوف على الصلاة أي وأقم صلاة الفجر * والثاني هو على الاغراء أي عليك قرآن الفجر أو الزم * قوله تعالى (نافلة لك) فيه وجهان أحدهما هو مصدر بمعنى تهجد اي تنفل نفلا وفاعله هنا مصدر كالعافية والثاني هو حال أي صلاة نافلة (مقاما) فيه وجهان أحدهما هو حال تقديره ذا مقام والثاني ان يكون مصدرا تقديره ان يبعثك فتقوم * قوله تعالى (من القرآن) من لبيان الجنس أي كله هدى من الضلال وقيل هي للتبعيض أي منه ما يشفي من المرض وأجاز الكسائي (ورحمة) بالنصب عطفا على ما * قوله تعالى (ونأى) يقرأ بالف بعد الهمزة أي بعد عن الطاعة ويقرأ بهمزة بعد الالف وفيه وجهان أحدهما هو مقلوب نأى والثاني هو بمعنى نهض أي ارتفع عن قبول الطاعة أو نهض في

انشقاق الارض وخرور الجبال من دعوتهم الولد لله تعالى ومن أين تؤثر هذه الكلمة فى الجمادات (قلنا) معناه ان الله تعالى يقول كدت افعل هذا بالسموات والارض والجبال عند وجود هذه الكلمة غضبا على قائلها ولا حلمى وامهالى وأن لا أعجل بالعقوبة كما قال تعالى ان الله

يمسك السموات والارض ان تزولا يعنى ان تخر على المشركين وتتشقق الارض بهم ويدل على هذا قوله تعالى فى آخر الآية انه كان حليما غفورا (الثانى) ان يكون استعظاما لقبح هذه الكلمة وتصويرا لاثرها فى الدين وهدما لاركانه وقواعده وان مثال ذلك الاثر فى المحسوسات ان يصيب هذه الاجسام العظيمة التى هى قوام العالم ما تتفطر منه وتنشق وتخر (فان قيل) كيف قال تعالى هنا فى صفة الشرك تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وهذا يدل على قوة كلمة الشرك وشدتها وقال تعالى فى سورة ابراهيم صلوات الله عليه فى صفة كلمة الشرك ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار والمراد بالكلمة الخبيثة كلمة الشرك كذا قاله ابن عباس رضى الله عنهما وبالشجرة الخبيثة شجرة الحنظل كذا قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على ضعف كلمة الشرك وتلاشيها واضمحلالها فكيف التوفيق بينهما (قلنا) وصفت كلمة الشرك فى سورة ابراهيم عليه السلام بالضعف وهنا

المعصية والكبر * قوله تعالى (اهدى سبيلا) يجوز أن يكون افعل من هدى غيره وان يكون من اهتدى على حذف الزوائد أو من هدى بمعنى اهتدى فيكون لازما * قوله تعالى (من العلم) متعلق بأوتيتم ولا يكون حالا من قليل لان فيه تقديم المعمول على الا * قوله تعالى (الا رحمة) هو مفعول له والتقدير حفظناه عليك للرحمة ويجوز أن يكون مصدرا لتقديره لكن رحمناك رحمة * قوله تعالى (لا يأتون) ليس بجواب الشرط لكن جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطئة فى قوله لئن اجتمعت وقيل هو جواب الشرط ولم يجزمه لان فعل الشرط ماض * قوله تعالى (حتى تفجر) يقرأ بالتشديد على التكثير وبفتح التاء وضم الجيم والتخفيف * والياء فى ينبوع زائدة لانه من نبع فهو مثل يعبوب من عب * قوله تعالى (كسفا) يقرأ بفتح السين وهو جمع كسفة مثل قربة وقرب وبسكونها وفيه وجهان أحدهما هو مخفف من المفتوحة أو مثل سدرة وسدر والثانى هو واحد على فعل بمعنى مفعول وانتصابه على الحال من السماء ولم يؤنثه لان تأنيث السماء غير حقيقى أو لان السماء بمعنى السقف * والكاف فى كما صفة لمصدر محذوف أى اسقاطا مثل مزعومك و (قبيلا) حال من الملائكة أو من الله والملائكة (نقروه) صفة لكتاب أو حال من المجرور (قل) على الامر وقال على الحكاية عنه * قوله تعالى (ان يؤمنوا) مفعول منع و (أن قالوا) فاعله * قوله تعالى (يمشون) صفة للملائكة و (مطمئنين) حال من ضمير الفاعل * قوله تعالى (على وجوههم) حال و (عميا) حال أخرى اما بدل من الاولى واما حال من الضمير فى الجار (مأواهم جهنم) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون حالا مقدرة (كلما خبت) الجملة الى آخر الآية حال من جهنم والعامل فيها معنى المأوى ويجوز ان تكون مستأنفة * قوله تعالى (ذلك) مبتدأ و (جزاؤهم) خبره و (بانهم) يتعلق بجزاء وقيل ذلك خبر مبتدا محذوف أى الامر ذلك و جزاؤهم مبتدا و بانهم الخبر ويجوز أن يكون جزاؤهم بدلا أو بيانا و بانهم خبر ذلك * قوله تعالى (لو أنتم) فى موضع رفع بانه فاعل لفعل محذوف وليس بمبتدأ لان لو تقتضى الفعل كما تقتضيه ان الشرطية والتقدير لو تملكون فلما حذف الفعل صار الضمير المتصل منفصلا و (تملكون) الظاهرة تفسير للمحذوف (لامسكتم) مفعوله محذوف أى امسكتم الاموال وقيل هو لازم بمعنى بخلتم (خشية) مفعول له أو مصدر فى موضع الحال * قوله تعالى (بينات) صفة لآيات أو لتسع (اذ جاءهم) فيه وجهان * أحدهما هو مفعول به باسئل على المعنى لان المعنى اذكر لبنى اسرائيل اذ جاءهم وقيل التقدير اذكر اذ جاءهم وهى غير ما قدرت به اسأل والثانى هو ظرف وفى العامل فيه أوجه أحدها آتينا والثانى قلنا مضمرة اى فقلنا له سل والثالث قل تقديره قل لحصمك سل بنى والمراد به فرعون اى قل يا موسى وكان الوجه ان يقول اذ جئتهم فرجع من الخطاب الى الغيبة * قوله تعالى (لقد علمت) بالفتح على الخطاب اى علمت ذلك ولكنك عاندت وبالضم اى أنا غير شاك فيما جئت به (بصائر) حال من هؤلاء وجاءت بعد الا وهى حال مما قبلها لما ذكرنا فى هود عند قوله ومن ثم اتبعك * قوله تعالى (لفيفا) حال بمعنى جميعا وقيل هو مصدر كالنذير والنكير اى مجتمعين * قوله تعالى (و بالحق أنزلناه) أى و بسبب اقامة الحق فتكون الباء متعلقة بانزلنا ويجوز أن يكون حالا اى أنزلناه ومعه الحق أو فيه الحق ويجوز ان يكون حالا من الفاعل أى أنزلناه ومعنا الحق (و بالحق نزل) فيه الوجهان الاولان دون الثالث لانه ليس فيه ضمير غير القرآن * قوله تعالى (وقرآنا) أى وآتيناك قرآنا دل على ذلك ولقد آتينا موسى الكتاب أو أرسلناك فعلى هذا (فرقناه) فى موضع نصب على الوصف ويجوز ان يكون التقدير وفرقنا قرآنا وفرقناه تفسير لا موضع له وفرقناه أى فى أزمنة و بالتخفيف أى شرحناه (على مكث) فى موضع الحال أى متمكثا والمكث بالضم والفتح لغتان وقد قرئ بهما وفيه لغة أخرى كسر الميم * قوله تعالى (للاذقان) فيه

بالقبح فهى فى غاية الضعف وفى غاية القبح والفظاعة فلا تنافى بينهما (فان قيل) كيف قال تعالى لقد احصاهم وعدهم عدا والاحصاء العد على ما نقله الجوهرى أو الحصر على ما نقله بعض أئمة التفسير كما سبق ذكره فى سورة ابراهيم صلوات الله عليه فى قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله

لاتحصوها فان كان الاحصاء العد فهو تكرار وان كان الاحصار فذكر معنى من ذكر العدلان الحصر لا يكون الا بعد معرفة العدد (قلنا) الاحصاء قد جاء بمعنى العلم أيضا ومنه قوله ﷻ تعالى واحصى كل شئ عددا أى علم عدد كل شئ قال الشاعر وكن للذى لم تحصه متعلما * وأما الذى أحصيت منه فعلم وهو المراد هنا فيصير المعنى لقد علمهم أى علم افعالهم وأقوالهم وكل ما يتعلق بذواتهم وصفاتهم وعددهم فلا تكرار ولا استغناء عن ذكر العد

(سورة طه عليه السلام)

(فان قيل) قوله تعالى وهل أتاك حديث موسى اذ رأى نارا الآية كيف حكى الله تعالى قول موسى عليه السلام لاهله عند رؤية النار فى هذه السورة وفى سورة النمل وفى سورة القصص بعبارات مختلفة وهذه القضية لم تقع الا مرة واحدة فكيف اختلفت عبارة موسى عليه السلام فيها (قلنا) قد سبق فى سورة الاعراف فى قصة موسى عليه السلام مثل هذا السؤال والجواب المذكور ثم هو الجواب هنا (فان قيل) قوله تعالى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فنهى من لا يؤمن بالساعة عن صد موسى عن الايمان بها والمقصود هو نهى موسى عن التكذيب بها فكيف تنزيله (قلنا) معناه كن شديد الشكيمة فى الدين صليب المعجم لئلا يطمع فى صدك عن الايمان بها من لا يؤمن بها واهدا كقولهم لا أرينك ههنا معناه لا تدن منى ولا تقرب من حضرتى لئلا أراك ففى الصورتين النهى متوجه الى المسبب والمراد به النهى عن السبب بالعكس وهو القرب منه والجلوس بحضرته فانه سبب رؤيته وكذلك لين موسى عليه السلام فى الدين وسلاسة قياده سبب اصدهم اياه (فان قيل)

ثلاثة أوجه أحدها هى حال تقديره مساجدين للاذقان والثانى هى متعلقة بيخرون واللام على بابها أى مذلون للاذقان والثالث هى بمعنى على فعلى هذا يجوز ان يكون حالا من (يبكون) و يبكون حال وفاعل (يزيدهم) القرآن أو المتلو أو البكاء أو السجود * قوله تعالى (أياما) اياما منصوب بـ (تدعوا) وتدعوا مجزوم وما بأيا وهى شرط فأما ما فزائدة للتوكيد وقيل هى شرطية كررت لما اختلف اللفظان * قوله تعالى (من الذل) أى من أجل الذل

(سورة الكهف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (قيما) فيه وجهان * أحدهما هو حال من الكتاب وهو مؤخر عن موضعه أى أنزل الكتاب قيما فالواو فيه ضعف لانه يلزم منه التفريق بين بعض الصلة وبعض لان قوله تعالى ولم معطوف على انزل وقيل قيما حال ولم يجعل حال أخرى * والوجه الثانى ان قيما منصوب بفعل محذوف تقديره جعله قيما فهو حال ايضا وقيل هو حال أيضا من الهاء فى لم يجعل له والحال مؤكدة وقيل منتقلة * قوله تعالى (لينذر) أى لينذر العباد أو لينذركم (من لدنه) يقرأ بفتح اللام وضم الدال وسكون النون وهى لغة و يقرأ بفتح اللام وضم الدال وكسر النون ومنهم من يختلس ضمة الدال ومنهم من يختلس كسرة النون * قوله تعالى (ماكثين) حال من المجرور فى لهم والعامل فيها الاستقرار وقيل هو صفة لأجر والعائد الهاء فى فيه * قوله تعالى (كبرت) الجمهور على ضم الباء وقد اسكنت تخفيفا و (كلمة) تمييز والفاعل مضمر أى كبرت مقالتهم وفى (تخرج) وجهان أحدهما هو فى موضع نصب صفة الكلمة والثانى فى موضع رفع تقديره كلمة كلمة تخرج لان كبر بمعنى بئس فالمحذوف هو المخصوص بالذم و (كذبا) مفعول يقولون أو صفة لمصدر محذوف أى قولا كذبا و (أسفا) مصدر فى موضع الحال من الضمير فى باخع وقيل هو مفعول له والجمهور على ان لم بالكسر على الشرط و يقرأ بالفتح أى لان لا يؤمنوا * قوله تعالى (زينة) مفعول ثان على أن جعل بمعنى صير أو مفعول له او حال على ان جعل بمعنى خلق * قوله تعالى (أم حسبت) تقديره بل أحسبت (والرقيم) بمعنى المرقوم على قول من جعله كتابا و (عجبا) خبر كان * ومن آياتنا حال منه و يجوز ان يكونا خبرين و يجوز ان يكون عجبا حالا من الضمير فى الجار * قوله تعالى (اذ) ظرف لعجبا و يجوز ان يكون التقدير اذكر اذ * قوله تعالى (سنين) ظرف لضربنا وهو بمعنى انمناهم و (عددا) صفة لسنين أى معدودة أو ذوات عدد وقيل مصدر أى تعد عددا * قوله تعالى (أى الحزبين) مبتدأ و (أحصى) الخبر وموضع الجملة نصب بنعلم وفى احصى وجهان * أحدهما هو فعل ماض و (امدا) مفعوله ولما لبثوا نعت له قدم عليه فصار حالا أو مفعول له أى لاجل لبثهم وقيل اللام زائدة وما بمعنى الذى وأمدا مفعول لبثوا وهو خطأ وانما الوجه ان يكون تمييزا والتقدير لما لبثوه * والوجه الثانى هو اسم وأمدا منصوب بفعل دل عليه الاسم وجاء احصى على حذف الزيادة كما جاء هو اعطى للمال واولى بالخير * قوله تعالى (شططا) مفعول به أو يكون التقدير قولا شططا * قوله تعالى (هؤلاء) مبتدأ و (قومنا) عطف بيان و (اتخذوا) الخبر * قوله تعالى (واذ اعتزلتموهم) اذ ظرف لفعل محذوف أى وقال بعضهم لبعض (وما يعبدون) فى ما ثلاثة أوجه * أحدها هى اسم بمعنى الذى و (الا الله) مستثنى من ما أو من العائد المحذوف * والثانى هى مصدرية والتقدير اعتزلتموهم وعبادتهم الا عبادة الله * والثالث انها حرف نفى فيخرج فى الاستثناء وجهان أحدهما هو منقطع والثانى هو متصل والتقدير واذ اعتزلتموهم الا عبادة الله أو وما يعبدون الا الله فقد كانوا يعبدون الله مع الاصنام أو كان منهم من يعبد الله (مرفقا) يقرأ بكسر الميم وفتح الفاء لانه يرتفق به فهو كالمنقول المستعمل مثل المبرد والمخل و يقرأ

بقوله ما هذا الذى فى يدك مع انه عالم به الثانى انه أراد بذلك ان يقر موسى عليه السلام ويعترف بكونها عصا ويزداد علمه بكونها عصا (رسوخا فى قلبه فلا يحوم حوله شك اذا قلبها ثعبانا أنها كانت عصا ثم انقلبت ثعبانا بقدرة الله تعالى وان يقرر فى نفسه المباينة البعيدة بين المقلوب عنه والمقلوب اليه فينبه على القدرة الباهرة ونظيره ان يريك الزرادزيرة من حديد ويقول لك ما هذه فتقول زبرة من حديد ثم يريك بعد أيام درعا سابغة مسرودة ويقول هذه تلك الزبرة صيرتها الى ما ترا من عجيب الصنعة وأنيق السرد (فان قيل) كيف زاد موسى على حرف الجواب وليس ذلك من شيمة البلغاء خصوصا فى مخاطبة الملك الاعلى * قلنا قال ابن عباس رضى الله عنهما انه لما قال عصاى سئل سؤالا ثانيا بقيل ما تصنع بها فأجاب ببقى الآية (الثانى) انه انما عدد فوائدها وبين حاجته اليها خوفا من ان يؤمر بالقائها كما أمر بالقاء النعلين (الثالث) انه ذكر ذلك لئلا ينسب الى العبث فى حمله (فان قيل) قد نقل انها كانت تضىء له بالليل وتدفع عنه الهوام

بالعكس وهو مصدر أى ارتفاقا وفيه لغة ثالثة وهو فتحهما وهو مصدر أيضا مثل المضرب والمنزع * قوله تعالى (تزاور) يقرأ بتشديد الزاى وأصله تتزاور فقلبت الثانية زايا وادغمت ويقرأ بالتخفيف على حذف الثانية ويقرأ بتشديد الراء مثل تحمر ويقرأ بالف بعد الواو مثل تحمار ويقرأ بهمزة مكسورة بين الواو والراء مثل تطمئن و (ذات اليمين) ظرف لتزاور * قوله تعالى (وتقلبهم) المشهور انه فعل منسوب الى الله عز وجل ويقرأ بتاء وضم اللام وفتح الباء وهو منصوب بفعل دل عليه الكلام أى ونرى تقلبهم و (باسط) خبر المبتدا و (ذراعيه) منصوب به وانما عمل اسم الفاعل هنا وان كان للماضى لانه حال محكية (لو اطلعت) بكسر الواو على الاصل وبالضم ليكون من جنس الواو (فرارا) مصدر لان وليت بمعنى فررت ويجوز ان يكون مصدرا فى موضع الحال وان يكون مفعولا له (ملئت) بالتخفيف ويقرأ بالتشديد على التكثير و (رعبا) مفعول ثان وقيل تمييز * قوله تعالى (وكذلك) فى موضع نصب أى وبعثناهم كما قصصنا عليك و (كم) ظرف و (بورقكم) فى موضع الحال والاصل فتح الواو وكسر الراء وقد قرئ به وباظهار القاف على الاصل وبادغامها لقرب مخرجها من الكاف واختير الادغام لكثرة الحركات والكسرة ويقرأ باسكان الراء على التخفيف وباسكانها واكسر الواو على نقل الكسرة اليها كما يقال فخذ وفخذ (أيها أزكى) الجملة فى موضع نصب والفعل معلق عن العمل فى اللفظ و (طعاما) تمييز * قوله تعالى (اذ يتنازعون) اذ ظرف ليعلموا أو لاعثرنا ويضعف أن يعمل فيه الوعد لانه قد أخبر عنه ويحتمل ان يعمل فيه معنى حق (بنيانا) مفعول وهو جمع بنيانة وقيل هو مصدر * قوله تعالى (ثلاثة) يقرأ شاذا بتشديد الثاء على انه سكن التاء وقلبها ثاء وأدغمها فى تاء التأنيث كما تقول ابعث تلث و (رابعهم كلبهم) رابعهم مبتدا وكلبهم خبره ولا يعمل اسم الفاعل هنا لانه ماض والجملة صفة لثلاثة وليست حالا اذ لا عامل لها الان التقدير هم ثلاثة وهم لا يعمل ولا يصح ان يقدر هؤلاء لانها اشارة الى حاضر ولم يشيروا الى حاضر ولو كانت الواو هنا وفى الجملة التى بعدها لجاز كما جاز فى الجملة الاخيرة لان الجملة اذا وقعت صفة للنكرة جاز ان تدخلها الواو وهذا هو الصحيح فى ادخال الواو فى ثامنهم وقيل دخلت لتدل على ان ما بعدها مستأنف حق وليس من جنس المقول برجم الظنون وقد قيل فيها غير هذا وليس بشىء و (رجما) مصدر أى يرجمون رجما * روى عن ابن كثير خمسة بالنصب أى يقولون تعدهم خمسة وقيل يقولون بمعنى يظنون فيكون قوله تعالى سادسهم كلبهم فى موضع المفعول الثانى وفيه ضعف * قوله تعالى (الا ان يشاء الله) فى المستثنى منه ثلاثة أوجه أحدها هو من النهى والمعنى لا تقولن أفعل غدا الا أن يؤذن لك فى القول والثانى هو من فاعل أى لا تقولن انى فاعل غدا حتى تقرن به قول ان شاء الله والثالث انه منقطع وموضع أن يشاء الله نصب على وجهين أحدهما على الاستثناء والتقدير لا تقولن ذلك فى وقت الا وقت ان يشاء الله أى يأذن فحذف الوقت وهو مراد والثانى هو حال والتقدير لا تقولن أفعل غدا الا قائلا ان شاء الله فحذف القول وهو كثير وجعل قوله أن يشاء فى معنى ان شاء وهو مما حمل على المعنى وقيل التقدير الا بان يشاء الله أى ملتبسا بقول ان شاء الله * قوله تعالى (ثلثمائة سنين) يقرأ بتنوين مائة وسنين على هذا بدل من ثلاث واجاز قوم ان تكون بدلا من مائة لان مائة فى معنى مئات ويقرأ بالاضافة وهو ضعيف فى الاستعمال لان مائة تضاف الى المفرد ولكنه حمله على الاصل اذ الاصل اضافة العدد الى الجمع ويقوى ذلك ان علامة الجمع هنا جبر لما دخل السنة من الحذف فكأنها تمة الواحد (تسعا) مفعول ازدادوا وزاد متعد الى اثنين فاذا بنى على افتعل تعدى الى واحد (أبصر به وأسمع) الهاء تعود على الله عز وجل وموضعها رفع لان التقدير أبصر الله والباء زائدة وهكذا فى فعل التعجب الذى هو على لفظ الامر وقال بعضهم الفاعل مضمر والتقدير أوقع ايها المخاطب ابصارا بأمر الكهف فهو أمر حقيقة (ولا يشرك) يقرأ بالياء وضم الكاف على الخبر عن الله وبالتاء على النهى أى أيها المخاطب * قوله

وتثمره اذا اشتهى الثمار ويغرسها فى الارض فتثمر من ساعتها ويركزها فينبع الماء من مركزها فاذا رفعها نضب وكان يستقى بها فتطول بطول البئر وتقصر بقصرها فهلا عدد هذه المنافع (قلنا) كره ان يشتغل عن سماع كلام الله تعالى بتفصيل منافعها فاجمل البعض واجمل الباقى بقوله

ولى فيها ما آرب أخرى والله اعلم بما أجله (الثانى) انه ذكر المنافع التى هى ألزم له وحاجتنا اليها امس وان كانت المنافع التى أجلها أعجب واغرب (فان قيل) قد ذكر الله تعالى عصا موسى عليه ٥٤ السلام بلفظ الحية والثعبان والجان وبين الثعبان والجان تناف لان الجان الحية الصغيرة

كذا قاله ابن عرفة والثعبان الحية العظيمة كذا نقله الازهرى عن الزجاج وقطرب (قلنا) أراد أنها فى صورة الثعبان العظيم وخفة الحية الصغيرة وحركتها ولهذا قال فلما رآها تهتز كأنها جان (الثانى) انها كانت فى أول انقلابها تنقلب حية صغيرة صفراء دقيقة ثم تتورم ويتزايد جرمها حتى تصير ثعبانا وأريد بالجان أول حالها وبالثعبان ما آلت اليها (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى فأوحينا الى أم موسى ما يوحى وهذا الابهام فيه لانه تجمل فما فائدته (قلنا) فائدته الاشارة الى انه ليس كل الامور مما يوحى الى النساء كالنبوة ونحوها بل بعضها (الثانى) انه للتأكيد كقوله تعالى فغشاها ما غشى كأنه قال اذ أوحينا الى امك ايحاء (الثالث) انه ابهمه أولا للتفخيم والتعظيم ثم بينه أو نحوه بقوله تعالى ان اقذفيه الآية (فان قيل) كيف تقدم هرون على موسى عليهما السلام فى قوله تعالى فأتى السحرة سجدا قالوا آمنا برب هرون وموسى وهرون كان وزيرا لموسى عليهما السلام وتبعه قال الله تعالى وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا (قلنا) انما قدمه ليقع موسى مؤخرا

تعالى (واصبر) هو متعد لان معناه احبس و (الغداة والعشى) قد ذكرا فى الانعام (ولا تعد عيناك) الجمهور على نسبة الفعل الى العينين وقرأ الحسن تعد عينيك بالتشديد والتخفيف أى لا تصرفها (أغفلنا) الجمهور على اسكان اللام و (قلبه) بالنصب أى أغفلناه عقوبة له أو وجدناه غافلا ويقرأ بفتح اللام وقلبه بالرفع وفيه وجهان أحدهما وجدناه قلبه معرضين عنه والثانى أهملنا أمره ناعن تذكرنا * قوله تعالى (يشوى الوجوه) يجوز ان يكون نعتا للماء ان يكون حالا من الماء وان يكون حالا من الضمير فى الكاف فى الجار (وساءت) أى ساءت النار (مرتفقا) أى متكأ أو معناه المنزل * قوله تعالى (ان الذين آمنوا) فى خبران ثلاثة أوجه * أحدها أولئك لهم جنات عدن وما بينهما معترض مسدد والثانى تقديره لا نضيع أجر من أحسن عملا منهم فحذف العائد للعلم به * والثالث ان قوله تعالى من أحسن عام فيدخل فيه الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويغنى ذلك عن ضمير كما أغنى دخول زيد تحت لرجل فى باب نعم عن ضمير يعود عليه وعلى هذين الوجهين قد جعل خبران الجملة التى فيها ان * قوله تعالى (من أساور) يجوز ان تكون من زائدة على قول الاخفش ويدل عليه قوله وحلوا أساور ويجوز ان تكون غير زائدة أى شيأ من أساور فتكون لبيان الجنس أو للتبعيض و (من ذهب) من فيه لبيان الجنس أو للتبعيض وموضعها جر نعتا لاساور ويجوز ان تتعلق بيحلون وأساور جمع اسورة واسورة جمع سوار وقيل هو جمع اسوار (متكئين) حال اما من الضمير فى تحتهم أو من الضمير فى يحلون أو يلبسون * والسندس جمع سندسة * واستبرق جمع استبرقة وقيل هما جنسان * قوله تعالى (مثلا رجلين) التقدير مثلا مثل رجلين و (جعلنا) تفسير المثل فلا موضع له ويجوز ان يكون موضعه نصبا نعتا لرجلين كقولك مررت برجلين جعل لاحدهما جنة (كلتا الجنتين) مبتدأ و (آتت) خبره وأفرد الضمير حملا على لفظ كلتا (وفجرنا) بالتخفيف والتشديد و (خلالهما) ظرف * والثمر بضمتين جمع ثمار فهو جمع الجمع مثل كتاب وكتب ويجوز تسكين الميم تخفيفا ويقرأ ثمر جمع ثمرة * قوله تعالى (ودخل جنته) انما أفرد ولم يقل جنتيه لانهما جميعا ملكه فصارا كالشئ الواحد وقيل اكتفاء بالواحدة عن الثنتين كما يكتفى بالواحد عن الجمع وهو كقول الهذلى

والعين بعدهم كأن حداقها * سملت بشوك فهى عور تدمع

* قوله تعالى (خيرا منها) يقرأ على الافراد والضمير لجنته وعلى التثنية والضمير للجنتين * قوله تعالى (لكنا هو) الاصل لكن أنا فالقيت حركة الهمزة على النون وقيل حذفت حذفا وادغمت النون فى النون والجيد حذف الالف فى الوصل واثباتها فى الوقف لان أنا كذلك والالف فيه زائدة لبيان الحركة ويقرأ باثباتها فى الحالين وأنا مبتدأ وهو مبتدأ ثان و (الله) مبتدأ ثالث و (ربى) الخبر والياء عائدة على المبتدأ الاول ولا يجوز ان تكون لكن المشددة العاملة نصبا لو كان كذلك لم يقع بعدها هو لانه ضمير مرفوع ويجوز ان يكون اسم الله بدلا من هو * قوله تعالى (ماشاء الله) فى ما وجهان أحدهما هى بمعنى الذى وهى مبتدأ والخبر محذوف أو خبر مبتدأ محذوف أى الامر ماشاء الله والثانى هى شرطية فى موضع نصب بشاء والجواب محذوف أى ماشاء الله كان (الا بالله) فى موضع رفع خبره (أنا) فيه وجهان أحدهما هى فاصلة بين المفعولين والثانى هو توكيد للمفعول الاول فوضعها نصب ويقرأ (أقل) بالرفع على ان يكون أنا مبتدأ وأقل خبره والجملة فى موضع المفعول الثانى * قوله تعالى (حسبانا) هو جمع حسبانة و (غورا) مصدر بمعنى الفاعل أى غائرا وقيل التقدير ذا غور * قوله تعالى (يقلب كفيه) هذا هو المشهور ويقرأ تقلب أى تتقلب كفاه بالرفع (على ما أنفق) يجوز ان يتعلق بيقلب وان يكون حالا اى متحسرا على ما أنفق فيها أى فى عمارتها (ويقول) يجوز ان يكون حالا من الضمير فى يقلب وان يكون معطوفا على يقلب * قوله تعالى (ولم تكن له) يقرأ بالتاء والياء وهما ظاهران (ينصرونه) تحمل على المعنى لان الفئة ناصر ولو كان تنصره لكان على اللفظ * قوله تعالى (هنالك) فيه وجهان

فى اللفظ فيناسب الفاصل أعنى رؤس الآيات (فان قيل) كيف قال الله تعالى لا يموت فيها ولا يحيا والموت والحياة صفتان من صفات الانسان وهما نقيضان فكيف يرتفعان (قلنا) المراد لا يموت فيها موتا يستريح به ولا يحيا حياة تنفعه ويستلذ بها (الثانى) احدهما

ان المراد لا عوت فيها موتا متصلا ولا حياة متصلة بل كلما مات من شدة العذاب أعيد حيا ليذوق العذاب هكذا سبعين مرة في مقدار كل يوم من أيام الدنيا (فان قيل) الخوف والخشية واحد في اللغة فكيف قال تعالى لا تخاف دركا ولا تخشى ○○ (قلنا) معناه لا تخاف من فرعون ولا تخشى غرقا في البحر كما تقول لا تخاف زيدا ولا تخشى عمرا ولو كان كذلك لصح وكان أوجز ولكن اذا أعدت الفعل كان آكد وأما في الآية فلما لم يكن مفعول الخشية مذكورا ذكر الفعل ثانيا ليكون دليلا عليه وخولف بين اللفظين رعاية للبلاغة وقيل معناه لا تخاف دركا على نفسك ولا تخشى دركا على قومك والاول عندي أحسن (فان قيل) قوله تعالى وأضل فرعون قومه يغني عن قوله تعالى وما هدى ومفيد فوق فائدته فكيف ذكر معه (قلنا) معناه وما هداهم بعدما أضلهم فان المضل قد يهدي بعد اضلاله (الثاني) ان معناه وأضل قومه وما هدى نفسه (الثالث) ان معناه وأضل فرعون قومه عن الدين وما هداهم طريقا في البحر (الرابع) أن قوله وما هدى تهكم به في قوله لقومه وما أهديكم الا سبيل الرشاد (فان قيل) كيف قال الله تعالى يا بني اسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن أضاف المواعدة اليهم والمواعدة انما كانت لموسى عليه السلام واعده الله تعالى جانب الطور الايمن لاتيانه التوراة (قلنا)

* أحدهما هو ظرف والعامل فيه معنى الاستقرار في لله و (الولاية) مبتدأ و (لله) الخبر * والثاني هنالك خبر الولاية. الولاية مرفوعة به ولله يتعلق بالظرف أو بالعامل في الظرف أو بالولاية ويجوز ان يكون حالا من الولاية فيتعلق بمحذوف والولاية بالكسر والفتح لغتان وقيل الكسر في الامارة والفتح في النصرة و (الحق) بالرفع صفة الولاية أو خبر مبتدا محذوف أي هي الحق أو هو الحق ويجوز ان يكون مبتدأ و (هو خير) خبره ويقرأ بالجر نعتا لله تعالى * قوله تعالى (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا) يجوز ان تجعل اضرب بمعنى اذكر فيتعدى الى واحد فعلى هذا يكون (كماء أنزلناه) خبر مبتدا محذوف أي هو كماء وان يكون بمعنى صير فيكون كماء مفعولا ثانيا (فاختلط به) قد ذكر في يونس (تذروه) هو من ذرت الريح تذر وذرا أي فرقت ويقال ذرت تذري وقد قرئ به ويقال أذرت تذري كقولك أذريته عن فرسه اذا القيته عنها وقرئ به أيضا * قوله تعالى (ويوم نسير الجبال) أي واذكر يوم وقيل هو معطوف على عندربك أي الصالحات خير عند الله وخير يوم نسير وفي نسير قراآت كلها ظاهرة (وترى) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل لكل انسان و (بارزة) حال (وحشرناهم) في موضع الحال وقد مرادة اي وقد حشرناهم * قوله تعالى (صفا) حال بمعنى مصطفين أي مصفوفين والتقدير يقال لهم (لقد جئتمونا) أو مقولا لهم فيكون حالا أيضا و (بل) ههنا للخروج من قصة لى قصة * قوله تعالى (لا يغادر) في موضع الحال من الكتاب * قوله تعالى (واذ قلنا) أي واذكر (الا ابليس) استثناء من غير الجنس وقيل من الجنس و (كان من الجن) في موضع الحال وقد معه مرادة (ففسق) انما أدخل الفاء هنا لان معنى الا ابليس امتنع ففسق (بئس) اسمها مضمر فيها والمخصوص بالذم محذوف اي بئس البدل هو وذريته و (للظالمين) حال من (بدلا) وقيل يتعلق ببئس * قوله تعالى (ما أشهدتهم) اى ابليس وذريته ويقرأ أشهدناهم (عضدا) يقرأ بفتح العين وضم الضاد وبفتح العين وضمها مع سكون الضاد والاصل هو الاول والثاني تخفيف وفي الثالث نقل ولم يجمع لان الجمع في حكم الواحد اذ كان المعنى ان جميع المضلين لا يصلح ان ينزلوا في الاعتضاد بهم منزلة الواحد ويجوز ان يكون اكتفى بالواحد عن الجمع * قوله تعالى (ويوم نقول) أي واذكر يوم نقول ويقرأ بالنون والياء و (بينهم) ظرف وقيل هو مفعول به أي وصيرنا وصلهم اهلاكا بهم * والموبق مكان وان شئت كان مصدرا يقال وبق يبق وبوقا وموبقا وبق يوبق وبقا * قوله تعالى (مصرفا) أي انصرافا ويجوز ان يكون مكانا أي لم يجدوا مكانا ينصرف اليه عنها والله أعلم * قوله تعالى (من كل مثل) أي ضربنا لهم مثلا من كل جنس من الامثال والمفعول محذوف أو يخرج على قول الاخفش ان تكون من زائدة (أكثر شئ جدلا) فيه وجهان أحدهما ان شيأ هنا في معنى مجادل لان افعل يضاف الى ما هو بعض له وتمييزه بجدلا يقتضي ان يكون الا كثر مجادلا وهذا من وضع العام موضع الخاص والثاني ان في الكلام محذوفا تقديره وكان جدل الانسان أكثر شئ تمييزه * قوله تعالى (ان يؤمنوا) مفعول منع (ان تأتيهم) فاعله وفيه حذف مضاف أي الاطلب أو انتظار ان تأتيهم * قوله تعالى (وما أنذروا) ما بمعنى الذي والعائد محذوف و (هزوا) مفعول ثان ويجوز ان تكون ما مصدرية * قوله تعالى (ان يفقهوه) أي كراهية ان يفقهوه * قوله تعالى (لو يؤاخذهم) مضارع محكي به الحال وقيل هو بمعنى الماضي * والموعد هنا يصلح للمكان والمصدر والموئل مفعل من وأل يئل اذا لجأ ويصلح ايها أيضا * قوله تعالى (وتلك) مبتدا و (أهلكناهم) الخبر ويجوز أن يكون تلك في موضع نصب بفسره المذكور و (مهلكهم) مفعل بضم الميم وفتح اللام وفيه وجهان أحدهما هو مصدر بمعنى الاهلاك مثل المدخل والثاني هو مفعول اى لمن أهلك أو اما أهلك منها ويقرأ بفتحهما وهو مصدر هلك يهلك ويقرأ بفتح الميم وكسر اللام وهو مصدر أيضا ويجوز أن يكون زمانا وهو مضاف الى الفاعل ويجوز أن يكون الى المفعول على لغة من قال هلكته أهلكه والموعد زمان * قوله تعالى

المواعدة وان كانت لموسى عليه السلام ولكنها لما كانت لا تنال كتاب بسبب بني اسرائيل وفيه بيان شريعتهم وأحكامهم وصلاح معاشهم ومعادهم أضيفت اليهم المواعدة بهذه الملابسة والاتصال (فان قيل) قوله تعالى وما أعجلك عن قومك يا موسى سؤال عن سبب العجلة فان

موسى عليه السلام لما واعده الله تعالى بانزال التوراة عليه بجانب الطور الايمن وأراد الخروج الى ميعاد ربه اختار من قومه سبعين رجلا يصحبونه الى ذلك المكان ثم سبقهم شوقا ٥٦ الى ربه وأمرهم بلحاقه فعوتب على ذلك وكان الجواب المطابق ان يقول طلبت زيادة رضاك أو الشوق الى لقائك وتعجيز وعدك فكيف قدم مالا يطابق السؤال وهو قوله هم أولاء على أثرى (قلنا) ماوجه ربه به تفاوت شيئين ان كان لعجله في نفسها والسؤال عن سببها فبدأ موسى عليه السلام بالاعتذار عما أنكره تعالى عليه بانه لم يوجد منه الا تقديم يسير لا يعتد به في العادة فكم يتقدم المقدم جماعته واتباعه ثم عقب العذر بجواب السؤال عن السبب بقوله وعجلت اليك رب لترضى (فان قيل) اليس ان أئمة اللغة قالوا العوج بالكسر في المعاني وبالفتح في الاعيان ولهذا قال ثعلب وتقول في الامر والدين عوج وفي العصا ونحوها عوج كالجبال والارض فكيف صح فيها المكسور في قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا أمتا (قلنا) قال ابن السكيت كل ما كان منتصب كالحائط والعود قيل فيه عوج بالفتح والعوج بالكسر ما كان في أرض أو دين أو معاش فعلى هذا لا اشكال (الثاني) انه أراد به نفي الاعوجاج الذي يدرك بالقياس الهندسي ولا يدرك بحاسة البصر وذلك اعوجاج لاحق بالمعاني فلذلك قال فيه عوج بالكسر وما وضع هذا اللفظ ليوضع قضية رضي غاية التسوية بمقتضى نظر العين بموافقة جماعة من البصراء واتفقتم على انه لم يبق فيها عوج تعالى قبل أن أمرت الهندسين ان يعتبروها بالمقاييس الهندسية فوجدوا فيها عوجا في غير موضع ولكنه عوج لا يدرك بحاسة البصر فنفى الله تعالى ذلك

(واذ قال) اى واذكر (لا أبرح) فيه وجهان * أحدهما هي الناقصة وفي اسمها وخبرها وجهان أحدهما خبرها محذوف أي لا أبرح أسير والثاني الخبر (حتى أبلغ) والتقدير لا أبرح سيري ثم حذف الاسم وجعل ضمير المتكلم عوضا منه فاسند الفعل الى المتكلم * والوجه الآخر هي التامة والمفعول محذوف أي لا أفارق السير حتى أبلغ كقولك لا أبرح المكان أي لا أفارق (أو أمضي) في أو وجهان أحدهما هي لاحد الشيئين أي أسير حتى يقع اما بلوغ المجمع أو مضي الحقب * والثاني انها بمعنى الا ان أي الا أن أمضي زمانا أتيقن معه فوات مجمع البحرين والمجمع ظرف ويقرأ بكسر الميم الثانية حملا على المغرب والمطلع * قوله تعالى (سبيله) الهاء تعود على الحوت و (في البحر) يجوز ان يتعلق باتخذ وان يكون حالا من السبيل أو من (سربا) * قوله تعالى (أن أذكره) في موضع نصب بدلا من الهاء في أنسانيه أي ما أنساني ذكره وكسر الهاء وضمها جائزان وقد قرئ بهما (عجبا) مفعول ثان لاتخذ وقيل هو مصدر أي قال موسى عجبا فعلى هذا يكون المفعول الثاني لاتخذ في البحر * قوله تعالى (نبغي) الجيد اثبات الياء وقد قرئ بحذفها على التشبيه بالفواصل وسهل ذلك ان الياء لا تضم ههنا (قصصا) مصدر فارتد على المعنى وقيل هو مصدر فعل محذوف أي يقصان قصصا وقيل هو في موضع الحال أي مقتصين و (علما) مفعول به ولو كان مصدر المكان تعلما * قوله تعالى (على ان تعلمني) هو في موضع الحال أي أتبعك باذلا لي والكاف صاحب الحال و (رشدا) مفعول تعلمني ولا يجوز ان يكون مفعول علمت لانه لا عائد اذ ذاك على الذي وليس بحال من العائد المحذوف لان المعنى على ذلك يبرز والرشد والرشد لغتان وقد قرئ بهما قوله تعالى (خبرا) مصدر لان تحيط بمعنى تخبر * قوله تعالى (تسألني) يقرأ بسكون اللام وتخفيف النون واثبات الياء ويفتح اللام وتشديد النون ونون الوقاية محذوفة ويجوز ان تكون النون الخفيفة قد دخلت على نون الوقاية ويقرأ بفتح النون وتشديدها * قوله تعالى (لتغرق أهلها) يقرأ بالتاء على الخطاب مشددا ومخففا وبالياء وتسمية الفاعل * قوله تعالى (عسرا) هو مفعول ثان لترهق لان المعنى لا تولني أو تغشني * قوله تعالى (بغير نفس) الباء تتعلق بقتلت أي قتلتها بلا سبب ويجوز ان يتعلق بمحذوف أي قتلا بغير نفس وان تكون في موضع الحال أي قتلتها ظالما أو مظلوما والنكر والنكر لغتان قد قرئ بهما وشيأ مفعول أي أتيت شيأ منكرا ويجوز ان يكون مصدرا أي مجيأ منكرا * قوله تعالى (من لدني) يقرأ بتشديد النون والاسم لدن والنون الثانية وقاية وبتخفيفها وفيه وجهان أحدهما هو كذلك الا انه حذف نون الوقاية كما قالوا قدني وقدي والثاني أصله لد وهي لغة فيها والنون للوقاية و (عذرا) مفعول به كقولك بلغت الغرض * قوله تعالى (استطعما أهلها) هو جواب اذا وأضاف ذكر الاهل توكيدا (ان ينقض) بالضاد المعجمة المشددة من غير ألف وهو من السقوط شبه بانقضاض الطائر ويقرأ بالتخفيف على ما لم يسم فاعله من النقض ويقرأ بالالف والتشديد مثل بحمار ويقرأ كذلك بغير تشديد وهو من قولك انقاض البناء اذا تداعى وهو ينفعل ويقرأ بالضاد مشددة من قولك انقاضت السن اذا انكسرت (أقامه) يقرأ بكسر الهاء مخففة وهو من تخذ يتخذ اذا عمل شيأ * ويقرأ بالتشديد وفتح الخاء وفيه وجهان أحدهما هو افتعل من تخذ والثاني انه من الاخذ وأصله أيتخذ فابدلت الياء تاء وأدغمت وأصل الياء الهمزة * قوله تعالى (فراق بيني) الجمهور على الاضافة أي تفريق وصلك ويقرأ بالتنوين وبين منصوب على الظرف * قوله تعالى (غصبا) مفعول له أو مصدر في موضع الحال أو مصدر أخذ من معناه * قوله تعالى (مؤمنين) خبر كان ويقرأ شذا بالالف على أن في كان ضمير الغلام أو الشان والجملة بعدها خبرها * قوله تعالى (زكاة) تمييز والعامل خيرا منه و (رحما) كذلك والتسكين والضم لغتان * قوله تعالى (رحمة من ربك) مفعول له أو في موضع الحال * قوله تعالى (منه ذكرا) أي من أخباره فحذف المضاف * قوله

فات الانسان وهما نقيضان فكيف يرى

العروج لما لطف ودق عن الادراك فكان لدقته وخفائه ملحقا بالمعانى (فان قيل) ان الله تعالى أخبر ان آدم عليه السلام نسى عهد الله و وصيته وأكل من الشجرة بقوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى واذا كان نعل ذلك ناسيا ٥٧ فكيف وصفه بالعصيان والغواية بقوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى فعاقبه عليه بانظم أنواع العقوبة وهو الاخراج من الجنة (قلنا) النسيان هنا بمعنى الترك كما فى قوله تعالى انا نسيناكم أى تركناكم فى العذاب وقوله تعالى نسوا الله فنسيهم فمعناه انه ترك عهد الله و وصيته فكيف يكون من النسيان الذى هو ضد الذكر وقد جرى بينه و بين ابليس من المجادلة والمناظرة فى أكل الشجرة فصول كثيرة منها قوله مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا آية فكيف يتفق مع هذا النسيان (فان قيل) كيف قال الله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ولم يقل فتشقيا والخطاب لآدم وحواء عليهما السلام (قلنا) لرجوه أحدهما ان الرجل قيم أهله وأمير هم فشقاؤه يتضمن شقاءهم كما ان سعادته تتضمن سعادتهم يا قصر الكلام باسناد الشقاء اليه دونها لما كان متضمنا له (الثانى) انه انما أسند اليه دونها للمحافظة على الفاصلة (الثالث) انه أراد بالشقاء الشقاء فى طلب القوت واصلاح المعاش والمالوفة لرجل دون المرأة قال سعيد بن جبير اهبط الى آدم عليه السلام ثور أحمر فكان يحرث عليه ويصيح

تعالى (مكناله) المفعول محذوف أى أمره * قوله تعالى (فاتبع) يروى بوصل الهمزة والتشديد و (سببا) مفعوله و يقرأ بقطع الهمزة والتخفيف وهو متعد الى اثنين أى أتبع سببا سببا * قوله تعالى (حمئة) يقرأ بالهمز من غير ألف وهو من حمئت البئر تحمأ اذا صارت فيها حمأة وهو الطين الاسود و يجوز تخفيف الهمزة و يقرأ بالالف من غير همز وهو مخفف من المهموز أيضا و يجوز أن يكون من حمى الماء اذا اشتد حره كقوله تعالى نار حامية (اما ان تعذب) أن فى موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف أى اما العذاب واقع منك بهم وقيل هو خبر أى اما هو ان تعذب أو اما الجزاء أن تعذب وقيل هو فى موضع نصب أى اما توقع ان تعذب أو تفعل (حسنا) أى امرا ذا حسن * قوله تعالى (جزاء الحسنى) يقرأ بالرفع والاضافة وهو مبتدأ أو مرفوع بالظرف والتقدير فله جزاء الخصلة الحسنى و يقرأ بالرفع والتنوين والحسنى بدل أو خبر مبتدا محذوف و يقرأ بالنصب والتنوين أى فله الحسنى جزاء فهو مصدر فى موضع الحال أى مجزيا بها وقيل هو مصدر على المعنى أى يجزى بها جزاء وقيل تمييز و يقرأ بالنصب من غير تنوين وهو مثل النون الا انه حذف التنوين لالتقاء الساكنين (من أمرنا يسرا) أى شيأ ذا يسر * قوله تعالى (مطلع الشمس) يجوز ان يكون مكانا او ان يكون مصدرا والمضاف محذوف أى مكان طلوع الشمس * قوله تعالى (كذلك) أى الامر كذلك و يجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف * قوله تعالى (بين السدين) بين ههنا مفعول به والسد بالفتح مصدر سد وهو بمعنى المسدود وبالضم اسم للمسدود وقيل المضموم ما كان من خلق الله والمفتوح ما كان من صنعة الآدمى وقيل هما لغتان بمعنى واحد وقد قرئ بهما * قوله تعالى (يأجوج ومأجوج) هما اسمان اعجميان لم ينصرفا للعجمة والتعريف و يجوز ترك همزهما وتركه همزهما وقيل هما عربيان فيأجوج يفعول مثل يربوع ومأجوج مفعول مثل معقول وكلاهما من أج الظليم اذا أسرع أو من أجت النار اذا التهبت ولم ينصرفا للتعريف والتأنيث * والحرج يقرأ بغير ألف مصدر خرج والمراد به الاجر وقيل هو بمعنى خرج والخراج بالالف وهو بمعنى الاجر أيضا وقيل هو المال المضروب على الارض أو الرقاب * قوله تعالى (ما مكنى فيه) يقرأ بالتشديد على الادغام و بالاظهار على الاصل وما بمعنى الذى وهو مبتدأ و (خير) خبره (بقوة) أى برجال ذوى قوة أو متقوى به * والردم بمعنى المردوم به أو الردم (آتونى) يقرأ بقطع الهمزة والمد أى اعطونى و بوصلها أى جيئونى والتقدير ائتونى زبر الحديد أو هو بمعنى أحضروا لان جاء و حضر متقاربان (الصدفين) يقرأ بضمتين و بضم الاول واسكان الثانى و بفتحتين و بفتح الاول واسكان الثانى و بضم الاول وكلها لغات والصدف جانب الجبل (قطرا) مفعول آتونى ومفعول أفرغ محذوف أى أفرغه وقال الكوفيون هو مفعول أفرغ ومفعول الاول محذوف * قوله تعالى (فما اسطاعوا) يقرأ بتخفيف الطاء أى استطاعوا وحذف التاء تخفيفا و يقرأ بتشديدها وهو بعيد لما فيه من الجمع بين الساكنين * قوله تعالى (دكاء) وقد ذكر فى الاعراف * قوله تعالى (الذين كانت) فى موضع جر صفة للكافرين أو نصب باضمار اعنى أو رفع باضمارهم * قوله تعالى (أفحسب) يقرأ بكسر السين على انه فعل و (ان يتخذوا) سد مسد المفعولين و يقرأ بسكون السين ورفع الباء على الابتداء والخبر أن يتخذوا * قوله تعالى (هل ننبئكم) يقرأ بالاظهار على الاصل و بالادغام لقرب مخرج الحرفين و (أعمالا) تمييز و جمع جمعه لانه منصوب عن اسماء الفاعلين * قوله تعالى (فلا نقيم لهم) يقرأ بالنون والياء وهو ظاهر و يقرأ يقوم والفاعل مضمر أى فلا يقوم عملهم أو سعيهم أو صنيعهم و (وزنا) تمييز أو حال * قوله تعالى (ذلك) أى الامر ذلك وما بعده مبتدا وخبر و يجوز ان يكون ذلك مبتدأ و (جزاؤهم) مبتدأ ثان و (جهنم) خبره والجملة خبر الاول والعائد محذوف أى جزاؤهم به و يجوز ان يكون ذلك مبتدا و جزاؤهم بدلا أو عطف بيان و جهنم

العرف عن جبينه فذلك الشقاء (فان قيل) ما

٦ (قوله النسيان هنا بمعنى الترك الخ) لا يخفى ما فى هذا الجواب من النظر فى عا

عن صناعة الادب اه مصححه

تعالى وعصى آدم ربه فغوى (قلنا) يجوز ان يقال عصى آدم كما قال الله تعالى ولا يجوز ان يقال كان آدم عاصيا لانه لا يلزم من جواز اطلاق الفعل جواز اطلاق اسم الفاعل ألا ترى أنه يجوز ٥٨ ان يقال تبارك الله ولا يجوز ان يقال الله تبارك ويجوز ان يقال تاب الله على آدم ولا يجوز ان يقال الله تائب وقلما تجيء كثيرة (فان قيل) اسماء الله تعالى وصفاته توقيفية فلا مدخل للقياس فيها وايضا يقال الله عالم ولا يقال علامة وان كان هذا اللفظ أبلغ في الدلالة على معنى العلم فأما اسماء البشر وصفاتهم فقياسية فلم لا يجري فيها على القياس المطرد (قلنا) هذا القياس ليس بمطرد في صفات البشر أيضا ألا ترى انهم قالوا ذره ودعه بمعنى اتركه وفلان يذر ويدع ولم يقولوا منهما وذر ولا وذر ولا ودع ولا وادع واستعملوا منهما الامر والمضارع فقط وقال أبو عمرو بن العلاء سمعت العرب تقول هذا شاذ في كلام العرب ونادر فلا يترك لاجله القياس المطرد بل يجري على مقتضى القياس (فان قيل) كيف قال تعالى ومن أعرض عن ذكري أي عن موعظتي أو عن القرآن فلم يؤمن به ولم يتبعه فقال له معيشة ضنكا أي حياة في ضيق وشدة ونحن نرى المعرضين عن الايمان والقرآن في أخصب معيشة وأرغدها (قلنا) قال ابن عباس رضي الله عنهما المراد بالمعيشة الضنك الحياة في المعصية وان كان في رخاء ونعمة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انها عذاب القبر (الثاني) ان المراد بها عيشة في جهنم في الآخرة (الثالث) ان المراد بها شدة الحرص الشديد على الدنيا وأسبابها وهذه الآية في مقابلة قوله في سورة النحل من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة فكل ما ذكرناه في تفسير الحياة الطيبة فضده هو المراد في المعيشة الضنك (فان قيل) أن الكلمات

الخبر ويجوز ان تكون جهنم بدلا من جزاء أو خبر ابتداء محذوف أي هو جهنم و (بما كفروا) خبر ذلك ولا يجوز أن تتعلق الباء بجزؤهم للفصل بينهما بجملتهم (واتخذوا) يجوز ان يكون معطوفا على كفروا وان يكون مستأنفا * قوله تعالى (نزلا) يجوز ان يكون حالا من جنات ولهم الخبر وان يكون نزلا خبر كان ولهم يتعلق بكان أو بالخبر أو على التبيين * قوله تعالى (لا يبغون) حال من الضمير في خالدين * والحول مصدر بمعنى التحول * قوله تعالى (مددا) هو تمييز ومدادا بالالف مثله في المعنى * قوله تعالى (أنما الهكم) ان ههنا مصدرية ولا يمنع من ذلك دخول ما الكافة عليها و (بعبادة ربه) أي في عبادة ربه ويجوز أن تكون على بابها أي بسبب عبادة ربه والله أعلم

(سورة مريم عليها السلام)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قد ذكرنا الكلام على الحروف المقطعة في أول البقرة فليتأمل من ثم * قوله تعالى (عص) يقرأ باخفاء النون عند الصاد لقاربتها اياها واشتراكهما في الغنة ويقرأ باظهارها لان الحروف المقطعة يقصد تمييز بعضها عن بعض ايذانا بانها مقطعة ولذلك وقف بعضهم على كل حرف منها ووقفة يسيرة واظهار النون يؤذن بذلك * قوله تعالى (ذكر رحمة ربك) في ارتفاعه ثلاثة أوجه * أحدها هو خبر مبتدا محذوف أي هذا ذكر * والثاني هو مبتدا والخبر محذوف أي فيما يتلى عليك ذكر * والثالث هو خبر الحروف المقطعة ذكره الفراء وفيه بعد لان الخبر هو المبتدا في المعنى وليس في الحروف المقطعة ذكر الرحمة ولا في ذكر الرحمة معناها وذكر مصدر مضاف الى المفعول والتقدير هذا أن ذكر ربك رحمته عبده وقيل هو مضاف الى الفاعل على الاتساع والمعنى هذا ان ذكرت رحمة ربك فعلى الاول ينتصب عبده برحمة وعلى الثاني بذكر ويقرأ في الشاذ ذكر على الفعل الماضي ورحمة مفعول وعبده فاعل و (زكريا) بدل على الوجهين من عبده * ويقرأ بتشديد الكاف ورحمة وعبده بالنصب أي هذا القرآن ذكر النبي عليه السلام أو الامر و (اذ) ظرف لرحمة أو لذكر * قوله تعالى (شيبا) نصب على التمييز وقيل هو مصدر في موضع الحال وقيل هو منصوب على المصدر من معنى اشتعل لان معناه شاب و (بدعائك) مصدر مضاف الى المفعول أي بدعائي اياك * قوله تعالى (خفت الموالي) فيه حذف مضاف أي خفت تأخر الموالي أو جور الموالي ويقرأ خفت بالتشديد وسكون التاء والموالي فاعل أي نقص عددهم * والجمهور على المد والبناء للياقي (وزاي) ويقرأ بالقصر وفتح الياء وهو من قصر الممدود * قوله تعالى (يرثني) يقرأ بالجزم فيهما على الجواب أي ان تهب يرث وبالرفع فيهما على الصفة لولي وهو أقوى من الاولى لانه سأل وليا هذه صفته والجزم لا يحصل بهذا المعنى وقرئ شاذا يرثني وارث على اسم فاعل و (رضيا) أي مرضيا وقيل راضيا ولام الكلمة واو وقد تقدم و (سميا) فعيل بمعنى مسميا ولام الكلمة واو ومن سماه يسمو * قوله تعالى (عتيا) أصله عتو على فعول مثل قعود وجلوس الا انهم استثقلوا توالي الضمتين والواوين فكسروا التاء فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم قلبت الواو التي هي لام ياء لسبق الاولى بالسكون ومنهم من يكسر العين اتباعا ويقرأ بفتحها على انها مصدر على فعل وكذلك بكى وصلى وهو منصوب ببلغت أي بلغت العتي من الكبر أي من أجل الكبر ويجوز أن تكون حالا من عتي وان تتعلق ببلغت وقيل من زائدة وعتيا مصدر مؤكد أو تمييز ومصدر في موضع الحال من الفاعل * قوله تعالى (قال كذلك) أي الامر كذلك وقيل هو في موضع نصب أي أفعل مثل ما طلبت وهو كناية عن مطلوبه * قوله تعالى (سويا) حال من الفاعل في تكلم * قوله تعالى (ان سبحوا) يجوز ان تكون مصدرية وان تكون بمعنى أي و (بقوة) مفعول أو حال (وحنانا) معطوف على الحكم أي ووهبنا له حنانا وقيل هو مصدر (وبرا) أي وجعلناه

التي سبقت من الله فكانت مانعة من تعذيب هذه الامة في الدنيا عذاب الاستئصال حتى قال تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما (قلنا) قيل هي قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي ويرد عليه انه لا اختصاص لهذه الامة بهذه الكلمة * وقيل ٥٩ هي قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم * وقيل في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يعني لعالمي أمته بتأخير العذاب عنهم * وقيل في الآية تقديم وتأخير تقديره ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى وهو الاجل الذي قدر الله تعالى بقاء العالم واهله الى انقضائه لكان العذاب لزاما اي لازما لهم كما لزم الامم التي قبلهم (فان قيل) أصحاب الصراط السوي والمهتدون واحد فما فائدة التكرار في قوله تعالى فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى (قلنا) المراد باصحاب الصراط السوي الساكنون الصراط المستقيم السائرون عليه والمراد بالمهتدين الواصلون الى المنزل * وقيل أصحاب الصراط السوي هم الذين ماتوا على الصراط المستقيم والمهتدون هم الذين لم يكونوا على الطريق المستقيم ثم صاروا عليه * وقيل المراد باصحاب الصراط السوي أهل دين الحق في الدنيا والمراد بمن اهتدى المهتدون الى طريق الجنة في العقبى فكأنه قال فستعلمون من الحق في الدنيا والفائز في الآخرة

براو قيل هو معطوف على خبر كان * قوله تعالى (اذ انتبذت) في اذ أربعة أوجه أحدها انه ظرف والعامل فيه محذوف تقديره واذكر خبر مريم اذ انتبذت والثاني ان تكون حالا من المضاف المحذوف والثالث ان يكون منصوبا بفعل محذوف أي وبين اذ انتبذت فهو على كلام آخر كما قال سيبويه في قوله تعالى انتهوا خيرا لكم وهو في الظرف أقوى وان كان مفعولا به والرابع ان يكون بدلا من مريم بدل الاشتمال لان الاحيان تشتمل على الجثث ذكره الزمخشري وهو بعيد لان الزمان اذا لم يكن حالا من الجثة ولا خبرا عنها ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها وقيل اذ بمعنى أن المصدرية كقولك لا أكرمك اذ لم تكرمني أي لانك لم تكرمني فعلى هذا يصح بدل الاشتمال أي واذكر مريم انتباذها و (مكانا) ظرف وقيل مفعول به على المعنى اذ أتت مكانا (بشرا سويا) حال * قوله تعالى (لأهب) يقرأ بالهمز وفيه وجهان * أحدهما ان الفاعل الله تعالى والتقدير قال لاهب لك * والثاني الفاعل جبريل عليه السلام وأضاف الفعل اليه لانه سبب فيه * ويقرأ بالياء وفيه وجهان أحدهما أن أصلها الهمزة قلبت ياء للكسر قبلها تخفيفا والثاني ليهب الله * قوله تعالى (غلاما) لام الكلمة ياء يقال بغت تبغي وفروزنه وجهان * أحدهما هو فعول فلما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو ياء وادغمت وكسرت الغين اتباعا ولذلك لم تلحق تاء التأنيث كلم تلحق في امرأة صبور وشكور والثاني هو فعيل بمعنى فاعل ولم تلحق التاء أيضا للمبالغة وقيل لم تلحق لانه على النسب مثل طالق وحائض قوله تعالى (كذلك قال) أي الامر كذلك وقيل التقدير قال ربك مثل ذلك و (هو علي هين) مستأنف على هذا القول (ولنجعله آية للناس) أي ولنجعله آية للناس خلقناه من غير أب وقيل التقدير ولنبين به ذلك ولنجعله (وكان أمرا) أي وكان خلقه أمرا * قوله تعالى (فانتبذت به) الجار والمجرور حال أي فانتبذت وهو معها * قوله تعالى (فأجاءها المخاض) الاصل جاءها ثم عدي بالهمزة الى مفعول ثان واستعمل بمعنى ألجأها ويقرأ بغير همز على فاعلها وهو من المناحاة وترك الهمزة الاخيرة تخفيفا و (المخاض) بالفتح وجع الولادة ويقرأ بالكسر وهما لغتان وقيل الفتح اسم للمصدر مثل السلام والعطاء والكسر مصدر مثل القتال وجاء على فعال مثل الطراق والعقاب قوله تعالى (ياليتني) قد ذكر في النساء (نسيا) بالكسر وهو بمعنى المنسي و بالفتح أي شيأ حقيرا وهو قريب من معنى الاول ويقرأ بفتح النون وهمزة بعد السين وهو من نسأت اللبن اذا خاطت به ماء كثيرا وهو في معنى الاول أيضا و (منسيا) بالفتح والكسر على الاتباع شاذ مثل المغيرة * قوله تعالى (من تحتها) يقرأ بفتح الميم وهو فاعل نادى والمراد به عيسى صلى الله عليه وسلم أي من تحت ذيلها وقيل المراد من دونها وقيل المراد به جبريل عليه السلام وهو تحتها في المكان كما تقول داري تحت دارك ويقرأ بكسر الميم والفاعل مضمر في الفعل وهو عيسى أو جبريل صلوات الله عليهما والجار على هذا حال أو ظرف و (أن لا) مصدرية أو بمعنى أي * قوله تعالى (بجذع النخلة) الباء زائدة أي أميلي اليك وقيل هي محمولة على المعنى والتقدير هزي الثمرة بالجذع أي اقضي وقيل التقدير وهزي اليك رطبا جنيا كائنا بجذع النخلة فالباء على هذا حال (تساقط) يقرأ على تسعة أوجه بالتاء والتشديد والاصل تتساقط وهو أحد الاوجه (٣) * والثالث بالياء والتشديد والاصل يتساقط فادغمت التاء في السين * والرابع بالتاء والتخفيف على حذف الثانية والفاعل على هذا الاوجه النخلة وقيل الثمرة لدلالة الكلام عليها * والخامس بالتاء والتخفيف وضم القاف * والسادس كذلك الا انه بالياء والفاعل الجذع أو الثمر * والسابع تساقط بتاء مضمومة وبالالف وكسر القاف * والثامن كذلك الا انه بالياء * والتاسع تسقط بتاء مضمومة وكسر القاف من غير ألف وأظن انه يقرأ كذلك باليا و (رطبا) فيه أربعة أوجه * أحدها هو حال موطئة وصاحب الحال الضمير في الفعل * والثاني هو مفعول به لتساقط * والثالث هو مفعول هزي * والرابع هو تمييز وتفصيل هذه الاوجه يتبين بالنظر في القراآت فيحمل كل

(سورة الانبياء) (فان قيل) كيف قال تعالى اقترب للناس حسابهم وصفه بالقرب وقد مضى من وقت هذا الاخبار أكثر من ستمائة عام ولم يوجد يوم الحساب بعد (قلنا) معناه انه قريب عند الله تعالى وان كان بعيدا عند الناس كما قال تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وقال تعالى

ويستعجلونك بالعذاب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون (الثانى) ان معناه انه قريب بالنسبة الى ما مضى من الزمان كما قال صلى الله عليه وسلم ان مثل ما بقى من الدنيا فى جنب ٦٠ ما مضى كمثل خيط فى ثوب (الثالث) ان المراد به قرب حساب كل واحد فى قبره اذا مات ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته (الرابع) أن كل آت قريب وان طالت أوقات استقباله وترقبه وانما البعيد الذى وجد والقرض والهذا يقول الناس اذا سافر وامن بلد الى بلد بعد ما رأوا ظهور هم البلد الاول البلد الثانى أقرب وان كان أبعد مسافة (فان قيل) كيف قال تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ولذكر الآتى من الله تعالى هو القرآن وهو قديم لا محدث (قلنا) المراد محدث انزاله (الثانى) ان المراد بذكر يكون غير القرآن من مواعظ الرسول صلى الله عليه وسلم وغيره ونسب الى الله تعالى لان موعظة كل واعظ بالهامه وهدايته (الثالث) ان المراد بالذكر الذاكر وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى فى سياق الآية هل هذا الا بشر مثلكم وعلى هذا يكون معنى قوله تعالى الا استمعوه أى الا استمعوا ذكره وموعظته (فان قيل) النحوى المسارة فما معنى قوله تعالى وأسروا النجوى (قلنا) معناه بالغوا فى اخفاء المسارة بحيث لم يفطن أحد لتناجيهم ومسارتهم تفصيلا ولا اجمالا فان الانسان قد يرى اثنين يتسارران فيعلم من حيث الاجمال انهما يتسارران وان لم يعلم تفصيل ما يتسارران به وقد يتسارران فى مكان لا يراهما أحد (فان قيل) كيف قال تعالى فعلى

مهما على ما يليق به و (جثيا) بمعنى مجثيا وقيل هو بمعنى فاعل أى طربا * قوله تعالى (وقرى) يقرأ بفتح القاف والماضى منه قررت بالعين بكسر الراء والكسر قراءة شاذة وهى لغة شاذة والماضى قررت بالعين بفتح الراء و (عيتا) تمييز (نزعن) أصله نزأيين مثل ترغبين فالهمزة عين الفعل والياء لامه وهو مبنى هنا من أجل نون التوكيد مثل لتضربن فألقيت حركة الهمزة على الراء وحذفت اللام للبناء كما تحذف فى الجزم وبقيت ياء الضمير وحركت لسكونها وسكون النون بعدها فوزنه يفين وهمزة هذا الفعل تحذف فى المضارع أبدا و يقرأ ترين باسكان الياء وتخفيف النون على انه لم يجزم بما وهو بعيد و (من البشر) حال من (احدا) أو مفعول به * قوله تعالى (فأتت به) الجار والمجرور حال وكذلك (تحمله) وصاحب الحال مريم و يجوز ان يجعل تحمله حالا من ضمير عيسى عليه السلام و (جئت) أى فعلت فيكون (شيأ) مفعولا و يجوز ان يكون مصدرا أى مجيأ عظيما * قوله تعالى (من كان) كان زائدة أى من هو فى المهد و (صبيا) حال من الضمير فى الجار والضمير المنفصل المقدر كان متصلا بكان وقيل كان لزائدة لا يستتر فيها ضمير فعلى هذا لا تحتاج الى تقدير هو بل يكون الظرف صلة من وقيل ليست زائدة بل هى كقوله وكان الله عليما حكيما وقد ذكر وقيل هو بمعنى صار وقيل هى التامة ومن بمعنى الذى وقيل شرطية وجوابها كيف * قوله تعالى (و برا) معطوف على مباركا ويقرأ فى الشاذ بكسر الباء و لراء وهو معطوف على الصلاة ويقرأ بكسر الباء وفتح الراء أى والزمنى برا وجعلنى ذا بر فحذف المضاف أو وصفه بالمصدر * قوله تعالى (والسلام) انما جاءت هذه بالالف و اللام لان التى فى قصة يحيى عليه السلام نكرة فكان المراد بالثانى الاول كقوله تعالى كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وقيل النكرة والمعرفة فى مثل هذا سواء (ويوم ولدت) ظرف والعامل فيه الخبر الذى هو على ولا يعمل فيه السلام للفصل بينهما بالخبر * قوله تعالى (ذلك) مبتدأ و (عيسى) خبره و (ابن مريم) نعت أو خبر ثان و (قول الحق) كذلك وقيل هو خبر مبتدأ محذوف وقيل عيسى عليه السلام بدل أو عطف بيان وقول الحق الخبر و يقرأ أقول الحق بالنصب على المصدر أى أقول قول الحق وقيل هو حال من عيسى وقيل التقدير أعنى قول الحق و يقرأ أقال الحق والقال اسم للمصدر مثل الكيل وحكى قول الحق بضم القاف مثل الروح وهى لغة فيه * قوله تعالى (وأن الله) بفتح الهمزة وفيه وجهان أحدهما هو معطوف على قوله بالصلاة أى وأوصانى بان الله ربى والثانى هو متعلق بما بعده والتقدير لان الله ربى وربكم فاعبدوه أى لوحدانيته أطيعوه و يقرأ بالكسر على الاستئناف * قوله تعالى (أسمع بهم وأبصر) لفظه لفظ الامر ومعناه التعجب و بهم فى موضع رفع كقولك أحسن بزيد أى أحسن زيد وحكى عن الزجاج انه أمر حقيقة و الجار والمجرور نصب والفاعل مضمر فهو ضمير المتكلم كأن المتكلم يقول لنفسه أوقع به سمعا أو مدحا و (اليوم) ظرف والعامل فيه الظرف الذى بعده * قوله تعالى (اذ قضى الامر) اذ بدل من يوم أو ظرف للحسرة وهو مصدر فيه الالف واللام وقد عمل * قوله تعالى (اذ قال لابيه) فى اذ وجهان أحدهما هى مثل اذا شبدت فى أوجهها وقد فصل بينهما بقوله انه كان صديقا نبيا والثانى ان اذ ظرف والعامل فيه صديقا نبيا أو معناه * قوله تعالى (أراغب أنت) مبتدأ و أنت فاعله وأغنى عن الخبر و جاز الابتداء بالنكرة لاعتمادها على الهمزة و (ملیا) ظرف أى دهرا طويلا وقيل هو نعت لمصدر محذوف * قوله تعالى (ولا جعلنا) هو منصوب بجعلنا * قوله تعالى (نجيا) هو حال و (هرون) بدل و (نبيا) حال * قوله تعالى (مكانا عليا) ظرف * قوله تعالى (من ذرية آدم) هو بدل من الضمير باعادة الجار (سجدا) حال مقدرة لانهم غير سجود فى حال خرورهم (وبكيا) قد ذكرو (غيا) أصله غوى فادغمت الواو فى الياء * قوله تعالى (جنات عدن) من كسر التاء أبدله من الجنة فى الآية قبلها ومن رفع فهو خبر مبتدا محذوف (انه) الهاء ضمير اسم الله تعالى و يجوز ان تكون ضمير الشان

لمشركى مكة فاسئلوا أهل الذكر يعنى فاسألوا أهل الكتاب عمن مضى من الرسل هل كانوا بشرا أم ملائكة فان المشركين قالوا ان نؤمن بهذا

القرآن ولا بالذي بين يديه (قلنا) هم وان لم يؤمنوا بكتاب أهل الكتاب ولكن النقل المتواتر من أهل الكتاب في القضية العقلية يفيد العلم لمن يؤمن بكتابهم ولمن لا يؤمن به (فان قيل) كيف قال تعالى ولا يستحسرون والاستحسار مبالغة ٦١ في الحسور وهو الاعياء فكان لا بالغ في

فعلى الاول يجوز ان لا يكون في كان ضمير وان يكون فيه ضمير و (وعده) بدل منه بدل الاشتمال و (مأتيا) على بابه لان ما أتيه فهو يأتيك وقيل المراد بالوعد الجنة أي كان موعده مأتيا وقيل مفعول هنا بمعنى فاعل وقد ذكر مثله في سبحان *قوله تعالى (وما نتنزل) أي وتقول الملائكة *قوله تعالى (رب السموات) خبر مبتدا محذوف أو مبتدا والخبر (فاعبده) على رأي الاخفش في جواز زيادة الفاء *قوله تعالى (أئذا) العامل فيها فعل دل عليه الكلام أي أبعث اذا ولا يجوز أن يعمل فيها (أخرج) لان ما بعد اللام وسوف لا يعمل فيما قبلها مثل ان *قوله تعالى (يذكر) بالتشديد أي يتذكر و بالتخفيف منه أيضا أو من الذكر باللسان (جثيا) قد ذكر في عتيا و بكيا و أصله جثو ومصدرا كان أو جمعا *قوله تعالى (أيهم أشد) يقرأ بالنصب شاذا والعامل فيه لننزعن وهي بمعنى الذي * ويقرأ بالضم وفيه قولان *أحدهما انها ضمة بناء وهو مذهب سيبويه وهي بمعنى الذي وانما بنيت ههنا لان أصلها البناء لانها بمنزلة الذي ومن من الموصولات الا انها أعربت حملا على كل أو بعض فاذا وصلت بجملة تامة بقيت على الاعراب واذا حذف العائد عليها بنيت لمخالفتها بقية الموصولات فرجعت الى حقها من البناء بخمسة وجهات عن نظائرها وموضعها نصب بننزع *والقول الثاني هي ضمة الاعراب وفيه خمسة أقوال *أحدها انها مبتدا وأشد خبره وهو على الحكاية والتقدير لننزعن من كل شيعة الفريق الذي يقال أيهم فهو على هذا استفهام وهو قول الخليل *والثاني كذلك في كونه مبتدا وخبرا واستفهاما الا أن موضع الجملة نصب بننزع وهو فعل معلق عن العمل ومعناه التمييز فهو قريب من معنى العلم الذي يجوز تعليقه كقولك علمت أيهم في الدار وهو قول يونس *والثالث ان الجملة مستأنفة وأي استفهام ومن زائدة أي لننزعن كل شيعة وهو قول الاخفش والكسائي وهما يجيزان زيادة من في الواجب *والرابع ان أيهم مرفوع بشيعة لان معناه تشيع والتقدير لننزعن من كل فريق يشيع أيهم وهو على هذا بمعنى الذي وهو قول المبرد *والخامس أن ننزع علقت عن العمل لان معنى الكلام معنى الشرط والشرط لا يعمل فيما قبله والتقدير لننزعنهم تشيعوا أولم يتشيعوا أو ان تشيعوا ومثله لاضربن أيهم غضب أي ان غضبوا أولم يغضبوا وهو قول يحيى عن الفراء وهو أبعدها عن الصواب *قوله تعالى (وان منكم) أي وما أحد منكم فحذف الموصوف وقيل التقدير وما منكم الا من هو واردها وقد تقدم نظائرها *قوله تعالى (مقاما) يقرأ بالفتح وفيه وجهان أحدهما انه موضع الاقامة والثاني هو مصدر كالاقامة و بالضم وفيه الوجهان *ولام الندي واو يقال ندوتهم أي أتيت ناديهم وجلست في النادي ومصدره الندو *قوله تعالى (وكم) منصوب (أهلكنا) و (هم أحسن) صفة لكم و (رئيا) يقرأ بهمزة ساكنة بعد الراء وهو من الرؤية أي أحسن منظرا ويقرأ بتشديد الياء من غير همز وفيه وجهان أحدهما انه قلب الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم أدغم *والثاني ان تكون من الري ضد العطش لانه يوجب حسن البشرة ويقرأ بتاء مهموزة بعدها ساكنة وهو مقلوب يقال في رأى أرى ويقرأ بياء خفيفة من غير همز ووجهها انه نقل حركة الهمزة الى الياء وحذفها ويقرأ بالزاي والتشديد أي أحسن زينة وأصله من زوى يزوي لان المتزين يجمع ما يحسنه *قوله تعالى (قل من كان) هي شرطية والامر جوابها والامر هنا بمعنى الخبر أي قليمدد له والامر البالغ لما يتضمنه من اللزوم و (حتى) يحكى ما بعدها ههنا وليست متعلقة بفعل (اما العذاب واما الساعة) كلاهما بدل مما توعدون (فسيعلمون) جواب اذا (ويزيد) معطوف على معنى فليمدد أي فيمد ويزيد *من هو فيه وجهان أحدهما انها بمعنى الذي وهو شرطها وموضع من نصب بيعلمون والثاني هي استفهام وهو فصل وليست مبتدأ قوله تعالى (ولدا) يقرأ بفتح الواو واللام وهو واحد وقيل يكون جمعا أيضا و يقرأ بضم لواو وسكون اللام وهو جمع ولد مثل أسد وأسد وقيل يكون واحدا أيضا وهي لغة والكسر لغة أخرى *قوله تعالى (أطلع) الهمزة همزة

وصفهم ان ينفى عنهم أدنى الحسور أو مطلقه لا اقصاه (قلنا) انما ذكر الاستحسار اشارة الى ان ما هم فيه من التسبيح الدائم و العبادة المتصلة توجب غاية الحسور واقصاه (فان قيل) قوله تعالى في وصف الملائكة بل عباد مكرمون الى قوله تعالى مشفقون يدل على انهم لا يعصون الله ما أمرهم فاذا كانوا لا يعصون الله تعالى فلم يخافون حتى قال تعالى وهم من خشيته مشفقون (قلنا) لما رأوا ما جرى على ابليس وعلى هاروت وماروت من القضاء والقدر خافوا من مثل ذلك (الثاني) ان زيادة معرفتهم بالله وقربهم في محل كرامته توجب مزيد خوفهم ولهذا قال أهل التحقيق من كان بالله أعرف كان من الله أخوف ومن كان الى الله أقرب كان من الله أرهب وقال بعضهم يا عجبا من مطيع آمن ومن عاص خائف (فان قيل) كيف قال تعالى أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وهم لم يروا ذلك (قلنا) معناه أولم يعلموا ذلك بالخبر من نبيهم أو بورود في القرآن الذي هو معجزة في نفسه ونظيره قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ألم تر ان الله

يسبح له من في السموات والارض وقوله تعالى ألم تر ان الله يزجي سحابا الآية ونظائره كثيرة (فان قيل) كيف قال تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي مع ان الملائكة أحياء والجن أحياء وليسوا مخلوقين من الماء بل من النور والنار كما قال تعالى وخلق الجان من مارج من نار وكذا آدم

مخلوق من اثنين وثلاثة صالح مخلوقة من الحجر (قلنا) المراد به البعض وهو الحيوان كما في قوله تعالى وأوتيت من كل شيء وقوله تعالى وجاءهم الموج من كل مكان ونظائره كثيرة (الثاني) ٦٣ ان الكل مخلوقون من الماء ولكن البعض بواسطة والبعض بغير واسطة وإذا قيل انه تعالى

خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء وخلق الجن من نار خلقها من الماء وخلق آدم من تراب خلقه من الماء (فان قيل) كيف قال تعالى فسوف تستعجلون بعد قوله خلق الانسان من عجل وكأنه تكليف بما لا يطاق (قلنا) هذا كما ركب فيه الشهوة وأمره ان يغلبها لانه أعطاه القدرة التي يستطيع بها قمع الشهوة وترك العجلة (فان قيل) كيف قال تعالى ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون مع ان الصم لا يسمعون الدعاء اذا ما يبشرون أيضا (قلنا) اللام في الصم اشارة للمنذرين السابق ذكرهم بقوله تعالى قل انما أنذركم بالوحي فهو لام العهد لا لام الجنس (فان قيل) كيف قال ابراهيم صلوات الله عليه بل فعله كبيرهم هذا أهل كسر الاصنام على الصنم الكبير وكان ابراهيم هو الكاسر لها (قلنا) قاله على طريق الاستهزاء والتهكم بهم لا على طريق الجد (الثاني) انه لما كان الحامل له على كسرها اعتقاده من ترتيبها مصنوعة مرتبة للعبادة جعله معظمها وكان اعتقاده من كسرها أعظم لمزيد تعظيمه له أسند الفعل اليه كما أسند الى سببه وهو الحامل عليه (الثالث) انه أسند الى معلق بشرط متفق لامتناع القدرة فعله كبيرهم هذا ان كانوا ينطقون فأسألوهم (فان قيل) كيف صح خطاب الكفار بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا على ابراهيم والخطاب انما يكون مع من يعقل (قلنا) خطاب التحويل والتكوين

استفهام لانها مقابلة لألم وهمزة الوصل محذوفة لقيام همزة الاستفهام مقامها ويقرأ بالكسر على انها همزة وصل وحرف الاستفهام محذوف لدلالة أم عليه * قوله تعالى (كلا) يقرأ بفتح الكاف من غير تنوين وهي حرف معناه الزجر عن قول منكر يتقدمها وقيل هي بمعنى حقا ويقرأ بالتنوين وفيه وجهان أحدهما هي مصدر كل أي أعيا أي كلوا في دعواهم وانقطعوا والثاني هي بمعنى النقل أي حملوا كلا ويقرأ بضم الكاف والتنوين وهو حال أي سيكفرون جميعا وفيه بعد (بعبادتهم) المصدر مضاف الى الفاعل أي سيكفر المشركون بعبادتهم الاصنام وقيل هو مضاف الى المفعول أي سيكفر المشركون عبادة الاصنام وقيل سيكفر الشياطين بعبادة المشركين اياهم و (ضدا) واحد في معنى الجمع والمعنى ان جميعهم في حكم واحد لانهم متفقون على الاضلال * قوله تعالى (ونرثه ما يقول) في ما وجهان أحدهما هو بدل من الهاء وهي بدل الاشتمال أي نرث قوله والثاني هو مفعول به أي نرث منه قوله * قوله تعالى (يوم نحشر) العامل فيه لا يملكون وقيل نعدلهم وقيل تقديره اذكر و (وفدا) جمع وافد مثل راكب وركب وصاحب وصحب * والورد اسم لجمع وارد وقيل هو بمعنى وارد ولورد العطاش وقيل هو محذوف من وارد وهو بعيد (لا يملكون) حال (الا من اتخذ) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقيل هو متصل على ان يكون الضمير في يملكون للمتقين والمجرمين وقيل هو في موضع رفع بدلا من الضمير في يملكون * قوله تعالى (شيأ ادا) الجمهور على كسر الهمزة وهو العظيم ويقرأ شاذا بفتحها على انه مصدر أد يؤد اذا جاء بداهية أي شيأ ذا أد وجعله نفس الداهية على التعظيم * قوله تعالى (ينفطرن) يقرأ بالياء والنون وهو مطاوع فطر بالتخفيف ويقرأ بالتاء والتشديد وهو مطاوع فطر بالتشديد وهو هنا أشبه بالمعنى و (هدا) مصدر على المعنى لان تخر بمعنى تهد وقيل هو حال * قوله تعالى (أن دعوا للرحمن) فيه ثلاثة أوجه * أحدها هو في موضع نصب لانه مفعول له * والثاني في موضع جر على تقدير اللام * والثالث في موضع رفع أي الموجب لذلك دعؤهم * قوله تعالى (من) نكرة موصوفة و (في السموات) صفتها و (الا آتي) خبر كل و وحد آتي حملا على لفظ كل وقد جمع في موضع آخر حملا على معناها ومن الافراد وكلهم آتيه * قوله تعالى (بلسانك) قيل الباء بمعنى على وقيل هي على أصلها أي أنزلناه بلغتك فيكون حالا

* (سورة طه) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(طه) قد ذكرنا الكلام عليها في القول الذي جعلت فيه حروفا مقطعة وقيل معناه يا رجل فيكون منادى وقيل طه فعل أمر وأصله بالهمز ولكن أبدل من الهمزة الفا وهاضد يرالارض ويقرأ طه وفي الهاء وجهان أحدهما انها بدل من الهمزة كما أبدلت في أرقت فقيل هرقت والثاني انه أبدل من الهمزة ألفا ثم حذفها كما حذفها من لم يشكت * قوله تعالى (الا تذكرة) هو استثناء منقطع أي لكن أنزلناه تذكرة أي للتذكرة وقيل هو مصدر أي لكن ذكرناه تذكرة ولا يجوز ان يكون مفعولا له لان المذكور قد تعدت الى مفعول له وهو التشقى فلا يتعدى الى آخر من جنسه ولا يصح ان يعمل فيها التشقى لفساد المعنى وقيل تذكرة مصدر في موضع الحال * قوله تعالى (تنزيلا) هو مصدر أي نزلناه تنزيلا وقيل هو مفعول يخشى ومن متعلقة به و (العلى) جمع العليا * قوله تعالى (له ما في السموات) مبتدأ وخبر وتكون ما مرفوعة بالظرف وقال بعض العلاة ما فاعل استوى وهو بعيد ثم هو غير نافع له في التأويل اذ يبقى قوله الرحمن على العرش كلاما تاما ومنه هرب في الآية تأويلات أخر لا يدفعها الاعراب * قوله تعالى (واخفى) يجوز ان يكون فعلا ومفعوله محذوف أي واخفى السر عن الخلق ويجوز ان يكون اسما أي وأخفى منه * قوله تعالى (اذ رأى) اذ ظرف للحديث ومفعول به أي اذكر (لاهله) بكسر الهاء وضمها وقد ذكر ومن ضم أتبع ما بعده و (منها) يجوز ان يتعلق

لا يختص بمن يعقل قال الله تعالى يا جبال أوبي معه وقال تعالى فقال لها ولللارض ائتيا طوعا أو كرها وقال تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي (فان قيل) كيف وصف الله تعالى الانبياء عليهم الصلاة والسلام بكونهم من ٦٣ الصالحين بقوله تعالى واسمعيل وادريس وذا الكفل الآية مع ان أكثر المؤمنين صالحون خصوصا في الزمن الاول (قلنا) معناه انهم من الصالحين للادخال في الرحمة التي أريد بها النبوة على ما فسره مقاتل أو الجنة على ما فسره ابن عباس رضي الله عنهما ويؤيد ذلك قول سليمان صلوات الله عليه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين اى الصالحين للعمل المرضي الذي سبق سؤاله (فان قيل) كيف قال تعالى هنا والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وقال في سورة التحريم ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا (قلنا) حيث انث أراد النفخ في ذاتها وان كان مبدأ النفخ من الفرج الذي هو مخرج الولد أو جيب درعها على اختلاف القولين لانه فرجة وكل فرجة بين شيئين تسمى فرجا في اللغة وهذا أبلغ في الثناء عليها لانها اذا امتنعت جيب درعها مما لا يحل كانت لنفسها أمنع وحيث ذكر فظاهر (فان قيل) قوله تعالى وحرام على قرية أهلكناها انهم لا يرجعون يدل على انه يجب ان يرجعوا الان كل ما حرم ان لا يوجد وجب أن يوجد فكيف معنى الآية (قلنا) معناه واجب على أهل

باتيكم أو حالا من (قوس) والجيد (في هذا) هنا ان يكتب بالالف ولا يعمل لان الالف بدل من التنوين في القول المحقق وقد أمالها قوم وفيه ثلاثة أوجه * أحدها ان يكون شبه ألف التنوين بلام الكلمة اذ اللفظ بهما في المقصور واحد * والثاني ان تكون لام الكلمة ولم يبدل من التنوين شيء في النصب كما جاء * وآخذ من كل حي عصم * والثالث ان تكون على رأي من وقف في الاحوال الثلاثة من غير ابدال * قوله تعالى (نودي) المفعول القائم مقام الفاعل مضمر أي نودي موسى وقيل هو المصدر أي نودي النداء وما بعده مفسر له و (يا موسى) لا يقوم مقام الفاعل لانه جملة (اني) يقرأ بالكسر أي فقال اني أو لان النداء قول و بالفتح أي نودي بأني كما تقول ناديته باسمه و (أنا) مبتدأ أو توكيد أو فصل * قوله تعالى (طوى) يقرأ بالضم والتنوين وهو اسم علم للوادي وهو بدل منه و يجوز ان يكون رفعا أي هو طوى و يقرأ بغير تنوين على انه معرفة مؤنث اسم للبقعة وقيل هو معدول وان لم يعرف لفظ المعدول عنه فكأن أصله طاري فهو في ذلك كجمع وكتع و يقرأ بالكسر على انه مثل عنب في الاسماء وعداوسوى في الصفات * قوله تعالى (وأنا اخترتك) على لفظ الافراد وهو أشبه بما قبله و يقرأ وانا اخترناك على الجمع والتقدير لانا اخترناك فاستمع فاللام تتعلق باستمع و يجوز أن يكون معطوفا على اني أي بأني أنا ربك وبأنا اخترناك * قوله تعالى (لذكري) اللام تتعلق بأقم والتقدير عند ذكرك اياي فالمصدر مضاف الى المفعول وقيل هو الى الفاعل أي لذكري اياك أو اياها * قوله تعالى (أخفيها) بضم الهمزة فيه وجهان أحدهما [٢] أسترها أي من نفسي لانه لم يطلع عليها مخلوقا والثاني أظهرها قيل هو من الاضداد وقيل الهمزة للسلب أي أزيل خفاءها و يقرأ بفتح الهمزة ومعناه أظهرها يقال خفيت الشيء أي أظهرته (لتجزى) اللام تتعلق باخفيها وقيل بآتية ولذلك وقف عليه بعضهم وقفة يسيرة ايذانا بانقضاء الهاء عن أخفيها وقيل لفظه لفظ النفي وتقديره القسم أي لتجزين * وما مصدرية وقيل بمعنى الذي أي تسعى فيه * قوله تعالى (فتردى) يجوز أن يكون نصبا على جواب النهي و رفعا أي فاذا أنت تردى * قوله تعالى (وما تلك) ما مبتدأ وتلك خبره وهو بمعنى هذه و (بيمينك) حال يعمل فيها معنى الاشارة وقيل هو بمعنى الذي فيكون بيمينك صفة لها * قوله تعالى (عصاي) الوجه فتح الياء لالتقاء الساكنين و يقرأ بالكسر وهو ضعيف لاستثقاله على الياء و يقرأ عصي وقد ذكر نظيره في البقرة و (أتوكأ) ومابعده مستأنف وقيل موضعه حال من الياء أو من العصا وقيل هو خبرها و عصاي مفعول بفعل محذوف وقيل هي خبر وأتوكأ خبر آخر وأهش بالشين المعجمة أي أقوم بها على الغنم أو أهوّل ونحو ذلك و يقرأ بكسر الهاء أي أكسرها على غنمي عادتها من قولك هششت الخبز اذا كسرته بعد يبسه و يقرأ بضم الهاء وسين غير معجمة من قولك همس الغنم بها سوقها اذا ساقها وعدي بعلى لان معناه أقوم بها أو أهوّل و (أخرى) على تأنيث الجمع ولو قال أخر لكان على اللفظ و (تسعى) يجوز أن يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا * واذا للمفاجأة تطرف مكان فالعامل فيها تسعى أو محذوف وقد ذكر ذلك * قوله تعالى (سيرتها الاولى) هو بدل من ضمير المفعول بدل الاشتمال لان معنى سيرتها اصفتها أو طريقتها و يجوز ان يكون ظرفا أي في طريقتها وقيل التقدير الى سيرتها و (بيضاء) حال و (من غير سوء) يجوز ان يتعلق بتخرج وان يكون صفة لبيضاء أو حالا من الضمير في بيضاء و (آية) حال أخرى بدل من الاول أو حال من الضمير في بيضاء أي تبيض آية أو حال من الضمير في الجار وقيل منصوبة بفعل محذوف أي جعلناها آية أو آتيناك آية و (الربانك) متعلق بهذا المحذوف و يجوز ان يتعلق بما دل عليه آية أي دلالة لنا لربانك ولا يتعلق بنفس آية لانها قد وصفت و (الكبرى) صفة لآياتنا وحكمها حكم ما تقدم ولو قال الكبر لجاز و يجوز ان تكون الكبرى نصبا بالربانك ومن آياتنا حال منها أي الربانك لآية الكبرى من آياتنا * قوله تعالى (ويسر لي) يقال يسرت له كذا ومنه هذه الآية و يسرته لكذا ومنه قوله تعالى فسنيسره

قرية عزمنا على اهلاكهم أو قدرنا اهلاكهم انهم لا يرجعون عن الكفر الى الايمان أو انهم لا يرجعون بعد اهلاكهم الى الدنيا فالحرام هنا بمعنى

[٢] (قوله أسترها اى من نفسي) قال السفاقسي هذا امتنى مروي عن ابن عباس ويؤول على معنى من تتعلق ومن عندي اه تنبيه صحيح

الواجب كذا قاله ابن عباس رضي الله عنهما ويؤيده قول الشاعر فان حراما لا أرى الدهر باكيا * على شجوه الا بكيت على عمرو وقيل لفظ
الحرام على ظاهره ولازائد والمعنى ٦٤ ماسبق ذكره والحرمة هنا بمعنى المنع كما في قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل وقوله تعالى ان الله
حرمهما على الكافرين (فان قيل) قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون وقال في موضع آخر وان منكم الا واردها واردها يكون قريبا منها لا بعيدا (قلنا) معناه مبعدون عن أليمها وعذابها مع كونهم واردينها ومعناه مبعدون عنها بعد ورودها بالانجاء المذكور بعد الورود فلا تنافي بينهما (فان قيل) كيف قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين مع ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن رحمة للكافرين الذين ماتوا على كفرهم بل نقمة لانه لولا ارساله اليهم لما عذبوا بكفرهم لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (قلنا) بل كان رحمة للكافرين أيضا من حيث ان عذاب الاستئصال أخر عنهم بسببه (الثاني) انه كان رحمة عامة من حيث انه جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن لم يتبعه فهو الذي تصرف في حق نفسه وضيع نصيبه من الرحمة ومثله صلى الله عليه وسلم كمثل عين ماء عذبة فمر بها الله تعالى فسقى ناس زروعهم ومواشيهم منها فأفلحوا وفسر طائفة في السقي منها فضيعوا ولا عيب في نفسها نعمة من الله تعالى للفريقين ورحمة ان قصر البعض وفرط (الثالث) ان المراد بالرحمة الرحيم وهو صلى الله عليه وسلم كان رحيما للفريقين ألا ترى انهم لما شجوه يوم أحد وكسروا رباعيته حتى خر مغشيا عليه فلما أفاق قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون (فان قيل) كيف قال تعالى وان أدري أقريب أم بعيد

للبسري (من لساني) يجوز ان يتعلق باحلل وان يكون وصفا للعقدة قوله تعالى (وزيرا) الواو أصل لانه من الوزر والموازرة وقيل هي بدل من الهمزة لان الوزير يشد أزر الموازر وهو قليل وفعيل هنا بمعنى المفاعل كالعشير والخليط وفي مفعولي اجعل ثلاثة أوجه * أحدها انهما وزيرا وهرون ولكن قدم المفعول الثاني فعلى هذا يجوز أن يتعلق لي باجعل وأن يكون حالا من وزيرا * والثاني أن يكون وزيرا مفعولا أول ولي الثاني وهرون بدل أو عطف بيان وأخي كذلك * والثالث أن يكون المفعول الثاني من أهلي ولي تبيين مثل قوله ولم يكن له كفوا أحد وهرون أخي على ما تقدم ويجوز أن ينتصب هرون بفعل محذوف أي اضمم الى هرون * قوله تعالى (أشدد) يقرأ بقطع الهمزة (وأشركه) بضم الهمزة وجزمها على جواب الدعاء والفعل مسند الى موسى ويقرآن على لفظ الامر * قوله تعالى (كثيرا) أي تسبيحا كثيرا أو وقتا كثيرا * والسؤل والسؤلة بمعنى المفعول مثل الاكل بمعنى المأكول * قوله تعالى (اذ أوحينا) هو ظرف لمننا (اقذفيه) يجوز أن تكون أن مصدرية بدلا من ما يوحى أو على تقدير هو وان اقذفيه ويجوز أن تكون بمعنى أي (فليلقه) أمر للعائب و (مني) تتعلق بألقيت ويجوز ان تكون نعتا لمحبة (ولتصنع) أي لتحب ولتصنع ويقرأ على لفظ الامر أي ليصنعك غيرك بأمري ويقرأ بكسر اللام وفتح التاء والعين أي لتفعل ما آمرك به رأي مني (اذ تمشي) يجوز أن يتعلق باحد الفعلين وان يكون بدلا من اذ الاولى لان مشي أخته كان منة عليه وان يكون التقدير اذكر اذ تمشي و (فتونا) مصدر مثل القعود ويجوز أن يكون جمعا تقديره بفتون كثيرة أي بأمور تختبر بها و (على قدر) حال أي موافقا لما قدر لك * قوله تعالى (ان يفرط) الجمهور على فتح الياء وضم الراء فيجوز ان يكون التقدير ان يفرط علينا منه قول فاضمر القول لدلالة الحال عليه كما تقول فرط مني قول وان يكون الفاعل ضمير فرعون كما كان في (يطغى) * قوله تعالى (فمن ربكما يا موسى) أي وهرون فحذف للعلم به ويجوز أن يكون طلب الاخبار من موسى وحده اذ كان هو الاصل ولذلك قال (قال ربنا الذي) و (خلقه) مفعول أول وكل شيء ثان أي اعطى مخلوقه كل شيء وقيل هو على وجهه والمعنى أعطى كل شيء مخلوق خلقه أي هو الذي ابتدعه ويقرأ خلقه على الفعل والمفعول الثاني محذوف للعلم به * قوله تعالى (علمها) مبتدأ وفي الخبر عدة أوجه * أحدها (عند ربي) و (في كتاب) على هذا معمول الخبر أو خبر ثان أو حال من الضمير في عند * والثاني أن يكون الخبر في كتاب وعند حال العامل فيها الظرف الذي بعدها على قول الاخفش وقيل يكون حالا من المضاف اليه في علمها وقيل يكون ظرفا للظرف الثاني وقيل هو ظرف للعلم * والثالث ان يكون الظرفان خبرا واحدا مثل هذا حلو حامض ولا يجوز ان يكون في كتاب متعلقا بعلمها وعند الخبر لان المصدر لا يعمل فيما بعد خبره (لا يضل) في موضع جر صفة لكتاب وفي التقدير وجهان أحدهما لا يضل ربي عن حفظه والثاني لا يضل الكتاب ربي أي عنه فيكون ربي مفعولا ويقرأ بضم الياء أي يضل أحد ربي عن علمه ويجوز أن يكون ربي فاعلا أي لا يجد الكتاب ضالا أي ضائعا كقوله تعالى ضل من تدعون ومفعول (ينسى) محذوف أي ولا ينساه ويقرأ بضم الياء أي لا ينسى أحد ربي أو لا ينسى الكتاب * قوله تعالى (مهدا) هو مصدر وصف به ويجوز أن يكون التقدير ذات مهد ويقرأ مهادا مثل فراش ويجوز أن يكون جمع مهد (شتى) جمع شتيت مثل مريض ومرضى وهو صفة لأزواج أو لنبات و (النهى) جمع نهية وقيل هو مفرد * قوله تعالى (بسحر مثله) يجوز أن يتعلق بالمأتينك وان يكون حالا من الفاعلين (فاجعل بيننا وبينك موعدا) هو ههنا مصدر لقوله تعالى (لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا) أي في مكان و (سوى) بالكسر صفة شاذة مثله قوم عدى ويقرأ بالضم وهو أكثر في الصفات ومعناه وسط ويجوز أن يكون مكانا مفعولا ثانيا لاجعل وموعدا على هذا مكان أيضا ولا ينتصب بموعد لانه مصدر قد وصف

ماتوعدون مع اخباره تعالى اياهم بقرب الساعة بقوله تعالى أتى أمر الله وقوله تعالى اقتربت الساعة ونحوهما (قلنا) معناه ما أدرى ان العذاب الذى توعدونه وتهددون به ينزل بكم عاجلا أو آجلا وليس المراد به قيام الساعة * ويرد على هذا ٦٥ الجواب انه قريب على كل تقدير لانه ان

وقد قرئ سوى بغير تنوين على اجراء الوصل مجرى الوقف * قوله تعالى (قال موعدكم) هو مبتدأ و (يوم الزينة) بالرفع الخبر فان جعلت موعدا زمانا كان الثانى هو الاول وان جعلت موعدا مصدرا كان التقدير وقت موعدكم يوم الزينة ويقرأ يوم بالنصب على أن يكون موعد مصدرا والظرف خبر عنه أى موعدكم واقع يوم الزينة وهو مصدر فى معنى المفعول (وان يحشر الناس) معطوف والتقدير ويوم أن يحشر الناس فيكون فى موضع جر ويجوز ان يكون فى موضع رفع أى موعدكم أن يحشر الناس ويقرأ نحشر على تسمية الفاعل أى فرعون والناس نصب * قوله تعالى (فيسحتكم) يقرأ بفتح الياء وضمها والماضى سحت وأسحت لغتان وانتصب على جواب النهى * قوله تعالى (ان هذين) يقرأ بتشديد ان و بالياء فى هذين وهى علامة النصب * ويقرأ ان بالتشديد وهذان بالالف وفيه أوجه * أحدها انها بمعنى نعم وما بعدها مبتدأ وخبر * والثانى ان فيها ضمير الشان محذوف وما بعدها مبتدأ وخبر أيضا وكلا الوجهين ضعيف من أجل اللام التى فى الخبر وانما يجىء مثل ذلك فى ضرورة الشعر وقال الزجاج التقدير انهما ساحران فحذف المبتدا والثالث أن الالف هنا علامة التثنية فى كل حال وهى لغة لبنى الحرث وقيل لكنانة ويقرأ ان بالتخفيف وقيل هى مخففة من الثقيلة وهو ضعيف أيضا وقيل هو بمعنى ما واللام بمعنى الا وقد تقدم نظائره * قوله تعالى (ويذهبا بطريقتكم) أى يذهبا طريقكم فالباء معدية كما ان الهمزة معدية قوله تعالى (فاجمعوا) يقرأ بوصل الهمزة وفتح الميم وهو من الجمع الذى هو ضد التفريق ويدل عليه قوله تعالى فجمع كيده والكيد بمعنى ما يكاد به ويقرأ بقطع الهمزة وكسر الميم وهو لغة فى جمع قاله الاخفش وقيل التقدير على كيدكم و (صفا) حال أى مصطفين وقيل مفعول به أى اقصدوا صف أعدائكم * قوله تعالى (اما ان تلقى) قد ذكر فى الاعراف * قوله تعالى (فاذا) هى للمفاجأة و (حبالهم) مبتدأ والخبر اذا على هذا (يخيل) حال وان شئت كان يخيل الخبر و يخيل بالياء على انه مسند الى السعى أى يخيل اليهم سعيها ويجوز أن يكون مسندا الى ضمير الحبال وذكر لان التأنيث غير حقيقى أو يكون على تقدير يخيل الملقى و (أنها تسعى) بدل منه بدل الاشتمال ويجوز أن يكون فى موضع نصب على الحال أى تخيل الحبال ذات سعى ومن قرأ بالتاء ففيه ضمير الحبال وانها تسعى بدل منه وقيل هو فى موضع نصب أى يخيل اليهم بانها ذات سعى ويقرأ بفتح التاء وكسر الياء أى تخيل الحبال اليهم سعيها * قوله تعالى (تلقف) يقرأ بالجزم على الجواب والفاعل ضمير ما وانث لانه أراد العصا ويجوز أن يكون ضمير موسى عليه السلام ونسب ذلك اليه لانه يكون بتسببه ويقرأ بضم الفاء على انه حال من العصا أو من موسى وهى حال مقدرة وتشديد القاف وتخفيفها قراءتان بمعنى وأما تشديد التاء فعلى تقدير تتلقف وقد ذكر مثله فى مواضع (ان ما صنعوا) من قرأ (كيد) بالرفع ففى ما وجهان أحدهما هى بمعنى الذى والعائد محذوف والثانى مصدرية ويقرأ بالنصب على ان تكون ما كافة واضافة كيد الى ساحر اضافة المصدر الى الفاعل وقرئ كيد سحر وهو اضافة الجنس الى النوع * قوله تعالى (فى جذوع النخل) فى هنا على بابها الان الجذع مكان للمصلوب ومحتو عليه وقيل هى بمعنى على * قوله تعالى (والذى فطرنا) فى موضع جر أى وعلى الذى وقيل هو قسم (ما أنت قاض) فى ما وجهان أحدهما هى بمعنى الذى اى افعل الذى أنت عازم عليه والثانى هى زمانية أى اقض أمرك مدة ما أنت قاض (هذه الحياة الدنيا) هو منصوب بتقضى وما كافة أى تقضى أمور الحياة الدنيا ويجوز أن يكون ظرفا والمفعول محذوف فان كان قد قرئ بالرفع فهو خبران * قوله تعالى (وما أكرهتنا) فى ما وجهان * أحدهما هى بمعنى الذى معطوفة على الخطايا وقيل فى موضع رفع على الابتداء والخبر محذوف أى وما أكرهتنا عليه مسقط أو محطوط و (من السحر) حال من ما أو من الهاء * والثانى هى نافية وفى الكلام تقديم تقديره ليغفر لنا خطايانا من السحر ولم تكرهنا عليه * قوله تعالى

كان قبل قيام الساعة فظاهر وان كان بعد قيام الساعة فهو كما تتصل بهم السرعة زمن الحساب فيكون قريبا أيضا (فان قيل) اذا كان المؤمنون يعتقدون ان الله تعالى لا يحكم الا بالحق فما فائدة الامر والاخبار المتعلق بهما بقوله تعالى قال رب احكم بالحق (قلنا) ليس المراد بالحق هنا ما هو نقيض الباطل بل المراد به ما وعده الله تعالى اياه من نصر المؤمنين وخذلان الكافرين ووعده لا يكون الا حقا فكانه قال عجل لنا وعدك وأنجزه ونظيره قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين (الثانى) انه تأكيد لما فى التصريح بالصفة من المبالغة وان كانت لازمة للفعل ونظيره فى عكسه من صفة الذم قوله تعالى ويقتلون الانبياء بغير حق

(سورة الحج)

(فان قيل) قوله تعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم يدل على ان المعدوم شئ (قلنا) لا نسلم ومستنده ان المراد انها اذا وجدت كانت شيأ لا أنها شئ الآن ويؤيد هذا قوله تعالى عظيم مع ان المعدوم لا يوصف بالعظم (فان قيل) كيف قال تعالى أولا يوم ترونها بلفظ الجمع ثم افرد فقال وترى

الناس (قلنا) لان الرؤية أولا علقت بالزلزلة فجعل الناس كلهم رائين لها وعلقت آخرا بكون الناس على هيئة السكارى فلا بد ان يجعل كل واحد منهم رائيا لسائرهم (فان قيل) كيف قال تعالى فى حق النضر بن الحرث ومن الناس من

فتركه وأعرض عنه وأقبل على الجدال بالباطل جعل كالخارج من الهدى الى الضلال (فان قيل) النفع والضر منتفيان عن الاصنام مثبتان لها في الآيتين فكيف التوفيق بينهما (قلنا) معناه يعبد من دون الله مالا يضره بنفسه ان لم يعبده ولا ينفعه بنفسه ان عبده ثم قال يعبد من يضره الله بأن عبادته وانما أضاف الضرر اليه لحصوله بسببه (فان قيل) قوله تعالى أقرب من نفعه يدل على ان في عبادة الصنم نفعا وان كان فيها ضرر (قلنا) معناه أقرب من النفع المنسوب اليه في زعمهم وهو اعتقادهم انه يشفع لهم (فان قيل) كيف قال تعالى أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا أي بسبب كونهم مظلومين ولم يبين ما الشيء الذي أذن لهم فيه (قلنا) تقديره أذن للذين يقاتلون في القتال وانما حذف لدلالة يقاتلون عليه ولدلالة الحال أيضا فان كفار مكة كانوا يؤذون المؤمنين بانواع الاذى وهم يستأذنون النبي صلى الله عليه وسلم في قتالهم فيقول لم يؤذن لي في ذلك حتى هاجر الى المدينة فنزلت هذه الآية وهي أول آية نزلت في الاذن في القتال فنسخت سبعين آية فاهية عن القتال كذا قاله ابن عباس رضي الله عنهما فكان المأذون فيه ظاهر الكون مترقبا منتظرا (فان قيل) كيف قال على تعالى أذن للذين يقاتلون مع انهم ما كانوا يقاتلون قبل نزول هذه الآية (قلنا) معناه اذن للذين يريدون ان يقاتلوا منهم مقاتلين مجازا

(انه من يأت) الضمير هو الشان والقصة * قوله تعالى (جنات عدن) هو بدل من الدرجات ولا يجوز ان يكون التقدير هي جنات لان (خالدين فيها) حال وعلى هذا التقدير لا يكون في الكلام ما يعمل في الحال وعلى الاول يكون العامل في الحال لاستقرار أو معنى الاشارة * قوله تعالى (فاضرب لهم طريقا) التقدير موضع طريق فهو مفعول به على الظاهر ونظيره قوله تعالى ان اضرب بعصاك البحر وهو مثل ضربت زيدا وقيل ضرب هنا بمعنى جعل وشرع مثل قولهم ضربت له بسهم و (يبسا) بفتح الباء مصدر أي ذات يبس أو انه وصفها بالمصدر مبالغة وأما اليبس بسكون الباء فصفة بمعنى اليابس (لا تخاف) في الرفع ثلاثة أوجه أحدها هو مستأنف والثاني هو حال من الضمير في اضرب والثالث هو صفة للطريق والعائد محذوف أي لا تخاف فيه ويقرأ بالجزم على النهي أو على جواب الامر وأما (لا تخشى) فعلى القراءة الاولى هو مرفوع مثل المعطوف عليه ويجوز ان يكون التقدير وأنت لا تخشى وعلى قراءة الجزم هو حال أي وأنت لا تخشى ويجوز ان يكون التقدير فاضرب لهم غير خاش وقيل الالف في تقدير الجزم شبهت بالحروف الصحاح وقيل نشأت لاشباع الفتحة ليتوافق رؤس الآي * قوله تعالى (بجنوده) هو في موضع الحال والمفعول الثاني محذوف أي فأتبعهم فرعون عقابه ومعه جنوده وقيل أتبع بمعنى اتبع بتكون الباء معدية * قوله تعالى (جانب الطور) هو مفعول به أي اتيان جانب الطور ولا يكون ظرفا لانه مخصوص (فيحل) هو جواب النهي وقيل هو معطوف فيكون نهيا أيضا كقولهم لا تمدد هافتشقها (ومن يحلل) بضم اللام أي ينزل كقوله تعالى أو تحل قريبا من دارهم وبالكسر بمعنى يجب كقوله ويحل عليه عذاب مقيم * قوله تعالى (وما أعجلك) ما استفهام مبتدأ وأعجلك الخبر * قوله تعالى (هم) مبتدأ و (أولاء) بمعنى الذي و (على أثري) صلته وقد ذكر ذلك مستقصى في قوله ثم أنتم هؤلاء تقتلون * قوله تعالى (وعدا حسنا) يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا وان يكون مفعولا به بمعنى الموعود قوله تعالى (بملكنا) يقرأ بكسر الميم وفتحها وضمها وفيه وجهان أحدهما انها لغات والجميع مصدر بمعنى القدرة والثاني ان الضم مصدر ملك بين الملك والفتح بمعنى المملوك أي باصلاح ما يملك والكسر مصدر ملك وقد يكون بمعنى المملوك أيضا واذا جعل مصدرا كان مضافا الى الفاعل والمفعول محذوف أي بملكنا أمرنا أو الصواب أو الحطأ (حملنا) بالتخفيف ويقرأ بالتشديد على ما لم يسم فاعله أي حملنا قومنا (فكذلك) صفة لمصدر محذوف أي القاء مثل ذلك وفاعل (نبذ) موسى عليه السلام وهو حكاية عن قومه وقيل الفاعل ضمير السامري * قوله تعالى (ان لا يرجع) ان تخفف من الثقيلة ولا كالعوض من اسمها المحذوف وقد قرئ يرجع بالنصب على أن تكون ان الناصبة وهو ضعيف لان يرجع من افعال اليقين وقد ذكرنا ذلك في قوله وحسبوا ان لا تكون * قوله تعالى (أن لا تتبعن) لازائدة مثل قوله ما منعك أن لا تسجد وقد ذكرنا و (يا بن أم) قد ذكر في الاعراف (تأخذ بلحيتي) المعنى لا تأخذني بلحيتي فاذلك دخلت الباء وفتح اللام لغة وقد قرئ بهما * قوله تعالى (بصرت بما لم يبصروا) يتعدى بحرف جر فان جئت بالهمز تعدى بنفسه كفرح وأفرحته و يبصروا بالياء على الغيبة يعني قوم موسى و بالتاء على الخطاب والمخاطب موسى وحده ولكن جمع الضمير لان قومه تبع له وقرئ بصرت بكسر الصاد وتبصروا بفتحها وهي لغة (قبضت) بالضاد على الكف و بالصاد باطراف الاصابع وقد قرئ به و (قبضة) مصدر بالضاد والصاد ويجوز ان تكون بمعنى المقبوض فتكون مفعولا به و يقرأ قبضة بضم القاف وهي بمعنى المقبوض * قوله تعالى (لا مساس) يقرأ بكسر الميم وفتح السين وهو مصدر ماسه أي لا أمسك ولا تمسني و يقرأ بفتح الميم وكسر السين وهو اسم للفعل أي لا تمسني وقيل هو اسم للخبر أي لا يكون بيننا مماسة (لن تخلفه) بضم التاء وكسر اللام أي لا تجده مخلفا مثل أحمدته وأحبيته وقيل المعنى سيصل اليك فكأنه يفي به و يقرأ بضم التاء وفتح اللام

باعتبار ما يؤولون اليه كما في النظائر وقرئ للذين يقاتلون بفتح التاء ولا اشكال على تلك القراءة (فان قيل) كيف صح الاستثناء في قوله تعالى الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله (قلنا) هو استثناء منقطع تقديره لكن ٦٧ اخرجوا بقولهم ربنا الله (الثاني) انه

على مالم يسم فاعله ويقرأ بالنون وكسر اللام اى لان نخلنكم فحذف المفعول الاول * قوله تعالى (ظلت) يقرأ بفتح الظاء وكسرها وهما لغتان والاصل ظللت بكسر اللام الاولى فحذفت ونقلت كسرتها الى الظاء ومن فتح لم ينقل (لنحرقنه) بالتشديد من تحريق النار وقيل هو من حرق ناب البعير اذا وقع بعضه على بعض والمعنى لنبردنه وشدد للتكثير ويقرأ بضم الراء والتخفيف وهي لغة في حرق ناب البعير (لننسفنه) بكسر السين وضمها وهما لغتان قد قرئ بهما * قوله تعالى (وسع) يقرأ بكسر السين والتخفيف و (علما) تمييز أي وسع علمه كل شئ ويقرأ بالتشديد والفتح وهو يتعدى الى مفعولين والمعنى أعطى كل شئ علما وفيه وجه آخر وهو ان يكون بمعنى عظم خلق كل شئ عظيم كالارض والسماء وهو بمعنى بسط فيكون علما تمييزا (كذلك) صفة لمصدر محذوف أي قصصا كذلك أي نقص نبأ من أنباء * قوله تعالى (خالدين) حال من الضمير في يحمل وحمل الضمير الاول على لفظ من فوحد وخالدين على المعنى فجمع و (حملا) تمييز لاسم ساء وساء مثل بئس والتقدير وساء الحمل حملا ولا ينبغي ان يكون التقدير وساء الوزر لان المميز ينبغي ان يكون من لفظ اسم بئس * قوله تعالى (ينفخ) بالياء على مالم يسم فاعله وبالنون والياء على تسمية الفاعل و (زرقا) حال و (يتخافتون) حال أخرى بدل من الاولى أو حال من الضمير في زرقا * قوله تعالى (فيذرها) الضمير للارض ولم يجر لها ذكر ولكن الجبال تدل عليها و (قاعا) حال و (لا ترى) مستأنف ويجوز ان يكون حالا أيضا أو صفة للحال (لا عوج له) يجوز ان يكون حالا من الداعي وان يكون مستأنفا * قوله تعالى (الا من أذن) من في موضع نصب بتنفع وقيل في موضع رفع أي الا شفاعة من اذن فهو بدل * قوله تعالى (وقد خاب) يجوز ان يكون حالا وان يكون مستأنفا * قوله تعالى (فلا يخاف) هو جواب الشرط فمن رفع استأنف ومن جزم فعلى النهي * قوله تعالى (وكذلك) الكاف نعت لمصدر محذوف أي انزالا مثل ذلك (وصرفنا فيه من الوعيد) أي وعيدا من الوعيد وهو جنس وعلى قول الاخفش من زائدة * قوله تعالى (يقضى) على مالم يسم فاعله و (وحيه) مرفوع به و بالنون وفتح الياء و وحيه نصب * قوله تعالى (له عزما) يجوز ان يكون مفعول نجد بمعنى نعلم وان يكون عزما مفعول نجد و يكون بمعنى نصب وله اما حال من عزم أو متعلق بنجد * قوله تعالى (أبى) قد ذكر في البقرة * قوله تعالى (فتشقى) افرد بعد التثنية لتوافق رؤس الآى مع ان المعنى صحيح لان آدم عليه السلام هو المكتسب وكان أكثر بكاء على الخطيئة منها * قوله تعالى (وانك) يقرأ بفتح الهمزة عطفا على موضع ألا تجوع وجاز ان تقع أن المفتوحة مع صلتها لان لما فصل بينهما والتقدير أن لك الشبع والري والكن ويقرأ بالكسر على الاستئناف أو العطف على ان الاولى * قوله تعالى (فوسوس اليه) عدى وسوس بالى لانه بمعنى أسر وعداه في موضع آخر باللام لانه بمعنى ذكر له أو يكون بمعنى لاجله * قوله تعالى (فغوى) الجمهور على الالف وهو بمعنى فسد وهلك وقرئ شاذا بالياء وكسر الواو وهو من غوى الفصيل اذا أبشم عن اللبن وليست بشئ * قوله تعالى (ضنكا) الجمهور على التنوين وان الالف في الوقف مبدلة منه والضنك الضيق ويقرأ ضنكى على مثال سكرى * قوله تعالى (ونحشره) يقرأ بضم الراء على الاستئناف وبسكونها مالتوالي الحركات او انه مجزوم حملا على موضع جواب الشرط وهو قوله فان له و (أعمى) حال * قوله تعالى (كذلك) في موضع نصب أي حشرنا مثل ذلك أو فعلنا مثل ذلك أو اتيانا مثل ذلك أو جزاء مثل اعراضك أو نسيانا * قوله تعالى (يهديهم) في فاعله وجهان * أحدهما ضمير اسم الله تعالى اى ألم يبين الله لهم وعلق بين هنا اذ كانت بمعنى اعلم كما علقه في قوله تعالى وتبين لكم كيف فعلنا بهم * والثاني ان يكون الفاعل ما دل عليه اهلكنا اى اهلا كنا والجملة مفسرة له ويقرأ بالنون و (كم) في موضع نصب (أهلكنا)

بمنزلة قول الشاعر

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب

تقديره ان كان فيهم عيب فهو هذا وليس بعيب فلا يكون هذا فيهم عيبا (فان قيل) أي منة على المؤمنين في حفظ الصوامع والبيع والصلوات أي الكنائس عن الهدم حتى امتن عليهم بذلك في قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الآية (قلنا) المنة في ذلك ان الصوامع والبيع والكنائس في حرم المسلمين وحراستهم وحفظهم لان أهلها ذمة للمسلمين (الثاني) ان المراد به لهدمت صوامع وبيع في زمن عيسى صلى الله عليه وسلم وصلوات ني كنائس في زمن موسى صلى الله عليه وسلم ومساجد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فالامتنان على أهل الاديان الثلاثة لا على المؤمنين خاصة (فان قيل) كيف قال تعالى وكذب موسى ولم يقل وقوم موسى كما قال الله تعالى فيما قبله (قلنا) لان موسى عليه السلام ما كذبه قومه بنو اسرائيل وانما كذبه غير قومه وهم القبط (الثاني) ان يكون التنكير والابهام للتفخيم والتعظيم كأنه قال تعالى بعد ما ذكر تكذيب كل قوم رسولهم وكذب موسى أيضا مع وضوح آياته وعظم معجزته فما ظنك بغيره (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور (قلنا) فائدته المبالغة في التأكيد كما في قوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه وقوله تعالى يقولون بالسنتهم وما أشبه ذلك (الثاني) ان القلب

هنا يستعمل بمعنى العقل ومنه قوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أى عقل فى أحد القولين فكان التقييد احترازا على قول من زعم ان
العقل فى الرأس (فان قيل) المغفرة انما تكون لمن يعمل السيآت لا لمن يعمل الصالحات والحسنات فكيف قال تعالى والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة (قلنا)
المراد بالعمل الصالح هنا
الاخلاص فى الايمان قال
الكلبى كل موضع جاء فى
القرآن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فالمراد به الاخلاص
فى الايمان فيصير المعنى فالذين
آمنوا عن اخلاص تغفر لهم
سيآتهم (فان قيل) ما الفرق
بين الرسول والنبى مع ان
كلا منهما مرسل بدليل قوله
تعالى وما أرسلنا من قبلك من
رسول ولا نبى (قلنا) الفرق
بينهما ان الرسول من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام من
جمع له بين المعجزة وانزل
الكتاب عليه والنبى فقط
من لم ينزل عليه كتاب وانما
أمر ان يدعو أمته الى شريعة
من قبله وقيل الرسول من
كانت له معجزة من الانبياء
عليهم السلام والنبى من لم
تكن له منهم معجزة وفى هذا
نظر * وقيل الرسول من كان
مبعوثا الى أمة والنبى فقط
من لم يكن مبعوثا الى أحد مع
كونه نبيا والجواب عن الآية
على هذا القول ان فيه اضمارا
تقديره وما أرسلنا من رسول
ولا نبيا من نبى أو ولا كان
من نبى ونظيره قول الشاعر
ورأيت زوجك فى الوغى *
متقلدا سيفا ورمحا
أى ومتقلدا رمحا أو حاملا رمحا
(فان قيل) أين المثل المضروب
فى قوله تعالى يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له والمذكور بعده وهو قوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله الى آخره ليس بمثل بل هو كلام تعالى
مبتدأ مستقل بنفسه (قلنا) الصفة والقصة الغريبة أو المستحسنة تسمى مثلا ومنه قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فالمعنى يثبت بصفة وهى

أى كم قرنا أهلكنا وقد استوفينا ذلك فى سورة بنى اسرائيل (يعشون) حال من الضمير المجرور فى لهم أى ألم
يبين للمشركين فى حال مشيهم فى مساكن من أهلكنا من الكفار وقيل هو حال من المفعول فى أهلكنا أى
أهلكناهم فى حال غفلتهم * قوله تعالى (وأجل مسمى) هو معطوف على كلمة أى ولولا أجل مسمى
لكان العذاب لازما واللزام مصدر فى موضع اسم الفاعل ويجوز أن يكون جمع لازم مثل قائم وقيام * قوله
تعالى (ومن آناء الليل) هو فى موضع نصب بسبح الثانية (واطراف) محمول على الموضع أو معطوف على
قبل ووضع الجمع موضع التثنية لان النهار له طرفان وقد جاء فى قوله أقم الصلاة طرفى النهار وقيل لما كان
النهار جنسا جمع الاطراف وقيل أراد بالاطراف الساعات كما قال تعالى ومن آناء الليل (لعلك ترضى)
وترضى وهما ظاهران * قوله تعالى (زهرة) فى نصبه أوجه * أحدها ان يكون منصوبا بفعل محذوف دل عليه
متعنا أى جعلنا لهم زهرة * والثانى ان يكون بدلا من موضع به والثالث ان يكون بدلا من أزواج والتقدير
ذوى زهرة فحذف المضاف ويجوز ان يكون جعل الازواج زهرة على المبالغة ولا يجوز ان يكون صفة لانه
معرفة وأزواجا نكرة * والرابع ان يكون على الذم أى أذم أو أعنى * والخامس ان يكون بدلا من
ما اختاره بعضهم وقال آخرون لا يجوز لان قوله تعالى لنفتنهم من صلة متعنا فيلزم منه الفصل بين الصلة
والموصول بالاجنبى * والسادس ان يكون حالا من الهاء أو من ما وحذف التنوين لالتقاء الساكنين وجر
الحياة على البدل من ما اختاره مكى وفيه نظر * والسابع انه تمييز لما أو للهاء فى به حكى عن الفراء وهو غلط لانه
معرفة * قوله تعالى (والعاقبة للتقوى) أى لذوى التقوى وقد دل على ذلك قوله والعاقبة للمتقين * قوله
تعالى (أولم تأتهم) يقرأ بالتاء على لفظ التثنية وبالياء على معنى البيان وقرئ (بينة) بالتنوين و(ما)
بدل منها أو خبر مبتدا محذوف وحكى عن بعضهم بالنصب والتنوين على ان يكون الفاعل ما و بينة حال مقدمة
و (الصحف) بالتحريك والاسكان (فتتبع) جواب الاستفهام و (نذل ونخزى) على تسمية الفاعل وترك
تسميته * قوله تعالى (من أصحاب) من مبتدأ وخبر والجملة فى موضع نصب ولا تكون من بمعنى الذى اذ لا عائد
عليها وقد حكى ذلك عن الفراء (الصراط السوى) فيه خمس قراآت * الاولى على فعيل اى المستوى
والثانية السواء أى الوسط * والثالثة السوء بفتح السين بمعنى الشر * والرابعة السوءى وهو تأنيث الاسوأ
وأنث على معنى الصراط أى الطريقة كقوله تعالى استقاموا على الطريقة * والخامس السوى على تصغير
السوء (ومن اهتدى) بمعنى الذى وفيه عطف الخبر على الاستفهام وفيه تقوية قول الفراء ويجوز ان
يكون من فى موضع جر أى وأصحاب من اهتدى يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون استفهاما
كالاول

* (سورة الانبياء عليهم السلام) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* قوله تعالى (وهم فى غفلة) هم مبتدأ و (معرضون) الخبر وفى غفلة يجوز ان يكون حالا من الضمير فى
معرضون أى أعرضوا غافلين ويجوز ان يكون خبرا ثانيا * قوله تعالى (محدث) محمول على لفظ ذكر ولو
رفع على موضع من ذكر جاز * ومن ربهم يجوز أن يتعلق بيأتيهم وان يكون صفة لذكر وان يتعلق بمحدث
وان يكون حالا من الضمير فى محدث * قوله تعالى (لاهية) هو حال من الضمير فى يلعبون ويجوز ان يكون
حالا من الواو فى استمعوه * قوله تعالى (الذين ظلموا) فى موضعه ثلاثة أوجه * أحدها الرفع وفيه أربعة
أوجه أحدها ان يكون بدلا من الواو فى اسروا والثانى ان يكون فاعلا والواو حرف للجمع لا اسم والثالث ان
يكون مبتدأ والخبر هل هذا والتقدير يقولون هل هذا والرابع ان يكون خبر مبتدا محذوف أى هم الذين
ظلموا * والوجه الثانى ان يكون منصوبا على اضمار أعنى * والثالث ان يكون مجرورا صفة للناس * قوله

تعالى (ثل ربي) يقرأ ثل على الامر وقال على الخبر و (في السماء) حال من القول أو حال من الفاعل في يعلم وفيه ضعف ويجوز ان يتعلق بيعلم * قوله تعالى (اضغاث احلام) أي هذا اضغاث (كما أرسل) أي اتيانا مثل ارسال الاولين و (أهلكناها) صفة لقرية اما على اللفظ أو على الموضع و (يوحى) بالياء و (اليهم) قائم مقام الفاعل ونوحي بالنون والمفعول محذوف أي الامر والنهي * قوله تعالى (جسدا) هو مفرد في موضع الجمع والمضاف محذوف أي ذوي اجساد و (لا يأكلون) صفة لاجساد * وجعلناهم يجوز ان يكون متعديا الى اثنين وان يتعدى الى واحد فيكون جسدا حالا ولا يأكلون حالا أخرى * قوله تعالى (فيه ذكركم) الجملة صفة لكتاب وذكركم مضاف الى المفعول أي ذكرنا اياكم ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل أي ما ذكرتم من الشرك وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم فيكون المفعول محذوفا (وكم) في موضع نصب بـ (قصمنا) و (كانت ظالمة) صفة لقرية * قوله تعالى (اذاهم) للمفاجأة وهم مبتدأ و (يركضون) الخبر واذا ظرف للخبر * قوله تعالى (تلك دعواهم) تلك في موضع رفع اسم زالت ودعواهم الخبر ويجوز العكس والدعوى قولهم يا ويلنا و (حصيدا) مفعول ثان والتقدير مثل حصيد فلذلك لم يجمع كما لا يجمع مثل القدر و (خامدين) بمنزلة هذا حلو حامض ويجوز ان يكون صفة لحصيد و (لاعبين) حال من الفاعل في خلقنا و (ان كنا) بمعنى ما كنا وقيل هي شرط (فيدمغه) قرئ شاذا بالنصب وهو بعيد والحمل فيه على المعنى أي بالحق فالدمغ و (مما يصفون) حال أي ولكم الويل واقعا وما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة أو مصدرية * قوله تعالى (ومن عنده) فيه وجهان * أحدهما ان تكون من معطوفة على من الاولى والاولى مبتدأ وله الخبر أو هي مرفوعة بالظرف فعلى هذا (لا يستكبرون) حال اما من الاولى أو الثانية على قول من رفع بالظرف أو من الضمير في الظرف الذي هو الخبر أو من الضمير في عنده والوجه الثاني ان تكون من الثانية مبتدأ ولا يستكبرون الخبر قوله تعالى (يسبحون) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا من ضمير الفاعل قبلها و (لا يفترون) حال من ضمير الفاعل في يسبحون قوله تعالى (من الارض) هو صفة لآلهة أو متعلق باتخذوا على معنى ابتداء غاية الاتخاذ * قوله تعالى (الا الله) الرفع على ان الا صفة بمعنى غير ولا يجوز ان يكون بدلا لان المعنى يصير الى قولك لو كان فيهما الله لفسدتا لا ترى انك لو قلت ما جاءني قوم الا زيد على البدل لكان المعنى جاءني زيد وحده وقيل يمتنع البدل لان ما قبلها ايجاب ولا يجوز النصب على الاستثناء لوجهين * أحدهما انه فاسد في المعنى وذلك انك اذا قلت لو جاءني القوم الا زيدا قتلتهم كان معناه ان القتل امتنع لكون زيد مع القوم فلو نصبت في الآية لكان المعنى ان فساد السموات والارض امتنع لوجود الله تعالى مع الآلهة وفي ذلك اثبات اله مع الله واذا رفعت على الوصف لا يلزم مثل ذلك لان المعنى لو كان فيهما غير الله لفسدتا * والوجه الثاني ان آلهة هنا نكرة والجمع اذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعة من المحققين لانه لا عموم له بحيث يدخل فيه المستثنى لولا الاستثناء * قوله تعالى (ذكر من معي) الجمهور على الاضافة وقرئ بالتنوين على ان تكون من في موضع نصب بالمصدر ويجوز ان تكون في موضع رفع على اقامة المصدر مقام ما لم يسم فاعله ويقرأ كذلك الا أنه بكسر الميم والتقدير هذا ذكر من كتاب معي ومن كتاب قبلي ونحو ذلك فحذف الموصوف * قوله تعالى (الحق) الجمهور على النصب بالفعل قبله وقرئ بالرفع على تقدير حذف مبتدأ * قوله تعالى (بل عباد) أي هم عباد و (مكرمون) بالتخفيف والتشديد و (لا يسبقونه) صفة في موضع رفع * قوله تعالى (فذلك) في موضع رفع بالابتداء وقيل في موضع نصب بفعل دل عليه (نجزيه) والجملة جواب الشرط و (كذلك) في موضع نصب (نجزي) أي جزاء مثل ذلك * قوله تعالى (أولم) يقرأ بالواو وبحذفها وقد ذكر نظيره في البقرة عند قوله تعالى وقالوا اتخذ الله (كانتا) الضمير يعود الى الجنسين

المثل استدراجا لهم الى سماع القرآن والاصغاء اليه (فان قيل) كيف قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج مع ان قطع اليد التي تساوي خمسة آلاف درهم بسبب سرقة عشرة دراهم حرج في الدين وكذا رجم المحصن بسبب الوطء مرة واحدة ووجوب صوم شهرين متتابعين بسبب افطار يوم واحد من رمضان بوطء والمخاطرة بالنفس والمال في الحج والعمرة كل ذلك حرج بين (قلنا) المراد بالدين كله التوحيد فانها تكفر شرك سبعين سنة ولا يتوقف تأثيرها على الايمان والاخلاص سبعين سنة ولا على ان يكون الاتيان بها في بيت الله تعالى أو في زمان أو مكان معين وقيل المراد به ان كل ما يقع فيه الانسان من الذنوب والمعاصي يجعله مخرجا في الشرع بتوبة أو كفارة أو رخصة وقيل المراد به فتح باب التوبة للمذنبين وفتح ابواب الرخص للمعذورين وشروع الكفارات والارروش والديات * وقيل المراد به نفي الحرج الذي كان على بني اسرائيل من الاصر والتشديد (فان قيل) كيف قال تعالى ملة أبيكم ابراهيم وابراهيم صلوات الله عليه لم يكن أبا الامة كلها (قلنا) هو أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أبا الامة لان أمة الرسول بمنزلة أولاده من جهة العطف والشفقة هذا ان كان الخطاب لعامة المسلمين وان كان للعرب خاصة فابراهيم أبو العرب قاطبة (فان قيل) مني سمانا ابراهيم صلوات الله عليه المسلمين من قبل حتى قال

الله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل (قلنا) وقت دعائه عند بناء الكعبة حيث قال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك فكل من أسلم من هذه الامة فهو ببركة دعوة ٧٠ ابراهيم عليه السلام وهذا السؤال سئلت عنه في المنام واجبت بهذا الجواب في المنام الهاما من الله سبحانه وتعالى

(سورة المؤمنون)

(فان قيل) كيف قال تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم وحفظ الفرج انما يعدى بعن لا بعلى يقال الان يحفظ فرجه عن الحرام ولا يقال على الحرام (قلنا) على هنا بمعنى عن كما في قول الشاعر

اذا رضيت علي بنو قشير * لعمر الله أعجبني رضاها

(الثاني) انه متعلق بمحذوف تقديره فلا يرسلونها الا على أزواجهم (فان قيل) كيف قال تعالى أو ما ملكت أيمانهم ولم يقل أو من ملكت أيمانهم مع ان المراد من يعقل (قلنا) لانه أراد من جنس العقلاء ما يجري مجرى غير العقلاء وهم الاناث (فان قيل) قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون كيف خص الاخبار عن الموت الذي لم ينكره الكفار بلام التأكيد دون الاخبار عن البعث الذي أنكروه والظاهر يقتضي عكس ذلك (قلنا) لما كان العطف يقتضي الاشتراك في الحكم استغني به عن اعادة لفظ اللام الموجبة لزيادة التأكيد فانها ثابتة بمعنى بقضية العطف ولا يلزم على هذا عدم اعادة ان لانها الاصل في التأكيد ولانها أقوى والحاجة اليها أمس (فان قيل) كيف قال تعالى وشجرة تخرج من طور سيناء والمراد بها شجر الزيتون وهي تخرج من الجبل الذي يسمى طور سيناء ومن غيره (قلنا) قيل ان أصل شجرة الزيتون من طور سيناء ثم نقلت الى سائر

و (رتقا) بسكون التاء أي ذاتي رتق أو مرتوقين كالخلق بمعنى المخلوق ويقرأ بفتحها وهو بمعنى المرتوق كالقبض والنقض (وجعلنا) أي وخلقنا والمفعول (كل شئ) و (حي) صفة من لابتداء الغاية ويجوز أن يكون صفة لكل تقدم عليه فصار حالا ويجوز ان تكون جعل بمعنى صير فيكون من الماء مفعولا ثانيا ويقرأ حيا على ان يكون صفة لكل أو مفعولا ثانيا *قوله تعالى (ان تميد) أي مخافة ان تميد أو لئلا تميد و (فجاجا) حال من (سبلا) وقيل سبلا بدل أي سبلا فجاجا كما جاء في الآية الاخرى *قوله تعالى (كل) أي كل واحد منهما أو منها ويعود الى الليل والنهار والشمس والقمر و (يسبحون) خبر كل على المعنى لان كل واحد منها اذا سبح فكلها تسبح وقيل يسبحون على هذا لوجه حال والخبر في فلك وقيل التقدير كلها والخبر يسبحون وأتى ضمير الجمع على معنى كل وذكره كضمير من يعقل لانه وصفها بالسباحة وهي من صفات من يعقل *قوله تعالى (أفان مت) فذكر في قوله تعالى ومحمد الا رسول *قوله تعالى (فتنة) مصدر مفعول له أو في موضع الحال أي فاتنين أو على المصدر بمعنى نبلوكم أي نفتنكم بهم فتنة * قوله تعالى (الا هزوا) أي مهزوا به وهو مفعول ثان وأعاد ذكرهم توكيدا *قوله تعالى (من عجل) في موضع نصب بخلق على المجاز كما تقول خلق من طين وقيل هو حال أي عجلا وجواب لو محذوف و (حين) مفعول به لا ظرف و (بغتة) مصدر في موضع الحال *قوله تعالى (من الرحمن) أي من أمر الرحمن فهو في موضع نصب بيكلؤكم ونظيره يحفظونه من أمر الله *قوله تعالى (لا يستطيعون) هو مستأنف * قوله تعالى (ننقصها من أطرافها) قد ذكر في الرعد *قوله تعالى (ولا يسمع) فيه قراآت وجوهها ظاهرة و (اذا) منصوب بيسمع أو بالدعاء فعلى هذا القول يكون المصدر المعرف بالالف واللام عاملا بنفسه *قوله تعالى (من عذاب) صفة لنفحة أو في موضع نصب بمسهم * قوله تعالى (القسط) انما أفرد وهو صفة لجمع لانه مصدر وصف به وان شئت قلت التقدير ذوات القسط (ليوم القيامة) أي لاجله وقيل هي بمعنى في و (شيأ) بمعنى المصدر و (مثقال) بالنصب على انه خبر كان أي وان كان الظلم أو العمل ويقرأ بالرفع على أن تكون كان تامة و (من خردل) صفة لحبة أو لمثقال و (أتينا) بالقصر جئنا ويقرأ بالمد بمعنى جازينا بها فهو يقرب من معنى أعطينا لان الجزاء عطاء وليس منقولا من أتينا لان ذلك لم ينقل عنهم قوله تعالى (وضياء) قيل دخلت الواو على الصفة كما تقول مررت بزيد الكريم والعالم فعلى هذا يكون حالا أي الفرقان مضيأ وقيل هي عاطفة أي آتيناه ثلاثة أشياء الفرقان والضياء والذكر *قوله تعالى (الذين يخشون) في موضع جر على الصفة أو نصب باضمار أعني أو رفع على اضمارهم و (بالغيب) حال *قوله تعالى (اذ قال) اذ ظرف لمالين أو لرشده أو لآتينا ويجوز أن يكون بدلا من موضع من قبل ويجوز أن ينتصب باضمار أعني أو باضمار اذكر (لها عاكفون) قيل اللام بمعنى على كقوله ان تبرح عليه عاكفين وقيل هي على بابها اذ المعنى لها عابدون وقيل أفادت معنى الاختصاص *قوله تعالى (على ذلكم) لا يجوز أن يتعلق بالشاهدين لما يلزم من تقديم الصلة على الموصول فيكون على التبيين وقد ذكر في مواضع *قوله تعالى (جذاذا) يقرأ بالضم والفتح والكسر وهي لغات وقيل الضم على ان واحده جذاذة والكسر على ان واحده جذاذ بالكسر والفتح على المصدر كالحصاد والتقدير ذوي جذاذ ويقرأ بضم الجيم من غير ألف وواحده جذة كقبة وقبب ويقرأ كذلك الا انه بضم الذال الاولى وواحده حينئذ كقليب وقلب *قوله تعالى (من فعل هذا) يجوز ان يكون من استفهاما فيكون (انه) استئنافا ويجوز أن يكون بمعنى الذي فيكون انه وما بعده الخبر *قوله تعالى (يذكرهم) مفعول ثان لسمعنا ولا يكون ذلك الا مسموعا كقولك سمعت زيدا يقول كذا والمعنى سمعت قول زيد و (يقال) صفة ويجوز أن يكون حالا وفي ارتفاع (ابراهيم) عليه السلام ثلاثة أوجه * أحدها هو خبر مبتدأ محذوف أي

المواضع وقيل انما أضيفت الى ذلك الجبل لان خروجها فيه أكثر من خروجها في غيره من المواضع (فان قيل) قوله تعالى أم يقولون به جنة يخبر عن كفار مكة فكيف قال تعالى بل جاءهم بالحق أي بالتوحيد أو بالقرآن وأكثرهم للحق كارهون ٧١ ولم يقل وكلهم مع ان كلهم كانوا للتوحيد كارهين بدليل قولهم به جنة (قلنا) كان فيهم من ترك الايمان به أنفة واستنكافا من توبيخ قومه اياه لا يقولوا ترك دين آبائه لا كراهة للحق كما يحكى عن أبي طالب وغيره (فان قيل) كيف جمع فقال رب ارجعون ولم يقل ارجعني والمخاطب واحد وهو الله تعالى (قلنا) هو جمع للتفخيم والتعظيم كقوله تعالى انا نحن نحيي الموتى وأشباهه (فان قيل) كيف قال تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال في موضع آخر وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون (قلنا) يوم القيامة مقدار خمسين ألف سنة ففيه أحوال مختلفة ففي بعضها يتساءلون وفي بعضها لا يتساءلون لشدة الهول والفزع

(سورة النور)

* فان قيل كيف قدمت المرأة في آية حد الزنا وقدم الرجل في حد السرقة (قلنا) لان الزنا غالبا يتولد من شهوة الوقاع وشهوة المرأة أقوى وأكثر والسرقة غالبا تتولد من الجسارة والجراءة والقوة وذلك في الرجل أكثر وأقوى (فان قيل) كيف قدم الرجل في قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك (قلنا) لان الآية الاولى سيقت لعقوبتهما على ما جنيا والمرأة هي الاصل في تلك الجناية لما ذكرنا والآية الثانية سيقت لذكر النكاح والرجل هو الاصل فيه عرفا لانه هو الراغب والخاطب والبادئ بالطلب بخلاف الزنا فان الامر فيه بالعكس غالبا (فان قيل) كيف قال تعالى الزاني لا ينكح

أي هو أو هذا وقيل هو مبتدأ والخبر محذوف أي ابراهيم فاعل ذلك والجملة تحكية * والثاني هو منادى مفرد فضمته بناء * والثالث هو مفعول يقال لان المعنى يذكر ابراهيم في تسميته فالمراد الاسم لا المسمى * قوله تعالى (على أعين الناس) في موضع الحال أي على رؤيتهم أي ظاهرا لهم * قوله تعالى (بل فعله) الفاعل (كبيرهم) و (هذا) وصف أو بدل وقيل الوقف على فعله والفاعل محذوف أي فعله من فعله وهذا بعيد لان حذف الفاعل لا يسوغ * قوله تعالى (على رؤسهم) متعلقة بنكسوا ويجوز ان يكون حالا فيتعلق بمحذوف (ما هؤلاء ينطقون) الجملة تسد مسد مفعولي علمت كقوله وظنوا ما لهم من محيص و (شيأ) في موضع المصدر أي نفعا (أف لكم) قد ذكر في سبحان * قوله تعالى (بردا) أي ذات برد و (على) يتعلق بسلام أو هي صفته * قوله تعالى (نافلة) حال من يعقوب وقيل هو مصدر كالعاقبة والعافية والعامل فيه معنى وهبنا (وكلا) المفعول الاول لجعلنا (واقام الصلاة) لاصل فيه اقامة وهي عوض من حذف احدى الالفين وجعل المضاف اليه بدلا من الهاء * قوله تعالى (ولوطا) أي وآتينا لوطا و (آتيناه) مفسر للمحذوف ومثله ونوحا وداود وسليمان وأيوب وما بعده من اسماء الانبياء عليهم السلام ويحتمل ان يكون التقدير واذكر لوطا والتقدير واذكر خبر لوط والخبر المحذوف هو العامل في اذ والله أعلم * قوله تعالى (ونصرناه) أي منعناه من اذاهم وقيل مر بمعنى على و (اذ نفشت) ظرف ليحكمان و (لحكمهم) بمعنى الذين اختصموا في الحرث وقيل الضمير لهم لداود وسليمان وقيل هو لداود وسليمان خاصة وجمع لان الاثنين جمع * قوله تعالى (مع داود الجبال) العامل في مع (يسبحن) وهو نظير قوله تعالى يا جبال أوبي معه و يسبحن حال من الجبال (والطير) معطوف على الجبال وقيل هي بمعنى مع ويقرأ شاذا بالرفع عطفا على الضمير في يسبحن وقيل التقدير والطير كذلك * قوله تعالى (لكم) يجوز ان يكون وصفة للبوس وان يتعلق بعلمنا أو بصنعة (لتحصنكم) يجوز ان يكون بدلا من لكم باعادة الجار ويجوز ان يتعلق بعلمنا أي لاجل تحصينكم و يحصنكم بالياء على ان الفاعل الله عز وجل أو داود عليه السلام أو الصنع أو التعليم أو اللبوس وبالتاء اي الصنعة أو الدروع وبالنون لله تعالى على التعظيم ويقرأ بالتشديد والتخفيف و (لريح) نصب على تقدير وسخرنا لسليمان ودل عليه وسخرنا الاولى ويقرأ بالرفع على الاستئناف و (عاصفة) حال و (تجري) حال أخرى او بدلا من عاصفة أو من الضمير فيها * قوله تعالى (من يغوصون له) من في موضع نصب عطفا على الرياح أو رفع على الاستئناف وهي نكرة موصوفة والضمير عائد على معناها و (دون ذلك) صفة لعمل * قوله تعالى (رحمة * وذكرى) مفعول له ويجوز ان ينتصب على المصدر أي ورحمناهم و (مغاضبا) حال * قوله تعالى (ننجي) الجمهور على الجمع بين النونين وتخفيف الجيم ويقرأ بنون واحدة وتشديد الجيم وفيه ثلاثة أوجه * أحدها انه فعل ماض وسكن الياء ايثار للتخفيف والقائم مقام الفاعل المصدر أي نجي النجاء وهو ضعيف من وجهين أحدهما تسكين آخر الماضي والثاني اقامة المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول الصحيح * والوجه الثاني انه فعل مستقبل قلبت منه النون الثانية جيما وأدغمت وهو ضعيف أيضا * والثالث ان أصله ننجي بفتح النون الثانية ولكنها حذفت كما حذفت التاء الثانية في تظاهرون وهذا ضعيف أيضا لوجهين أحدهما ان النون الثانية أصل وهي فاء الكلمة فحذفها يبعد جدا والثاني ان حركتها غير حركة النون الاولى فلا يستقل الجمع بينهما بخلاف تظاهرون الا ترى انك لو قلت تتحامى الظالم لم يسغ حذف التاء الثانية قوله تعالى (رغبا ورهبا) مفعول له أو مصدر في موضع الحال أو مصدر على المعنى * قوله تعالى (والتي أحصنت) أي واذكر التي ويجوز ان يكون في موضع رفع أي وفيما يتلى عليك خبر التي و (فيها) يعود على مريم و (آية) مفعول ثان وفي الافراد وجهان أحدهما ان مريم وابنها جعلا آية واحدة لان العجب منهما كان والثاني ان تقديره وجعلناها آية

الازانية أومشركة أي لايتزوج والزانية لاينكحها الازان أومشرك ونحن نرى الزاني ينكح العفيفة والمسلمة والزانية ينكحها العفيف والمسلم (قلنا) قال عكرمة نزلت هذه الآية في بغايا ٧٢ موسرات كن بمكة وكانت بيوتهن تسمى في الجاهلية المرضية وكان لايدخل عليهن الازان من أهل القبلة أومشرك من أهل الاوثان فاراد جماعة من فقراء المهاجرين ان ينكحوهن فنزلت هذه الآية زجرا لهم عن ذلك (فان قيل) مافائدة دخول من في غض البصر دون حفظ الفرج في قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم (قلنا) فائدته الدلالة على ان أمر النظر أوسع من أمر الفرج ولهذا يحل النظر في ذوات المحارم والاماء المستعرضات لي عدة من أعضائهن ولايحل شئ من فروجهن (فان قيل) ماحكمة ترك الله ذكر الاعمام والاخوال في قوله تعالى ولايبدين زينتهن يعني الزينة الخفية الا لبعولتهن الآية وهم من المحارم وحكمهم حكم من استثنى في الآية (قلنا) سئل الشعبي عن ذلك فقال لئلا يصفها العم عند ابنه وهو ليس بمحرم لها وكذا الخال فيفضي الى الفتنة والمعنى فيه ان كل من استثنى يشترك هو وابنه في المحرمية الا العم والخال وهذا من الدلالة البليغة على وجوب الاحتياط في ستر هن * ولقائل ان يقول هذه المفسدة محتملة في آباء بعولتهن لاحتمال ان يذكرها أبو البعل عند ابنه لآخر وهو ليس بمحرم لها وأبو البعل أيضا نقض على قولهم ان كل من استثنى يشترك هو وابنه في المحرمية فتحركت

رابنها كذلك فآية مفعول المعطوف عليه وقيل المحذوف هو الاول وآية المذكور للذين * قوله تعالى (أمتكم) بالرفع على انه خبر ان وبالنصب على انه بدل أوعطف بيان و (أمة) بالنصب حال وبالرفع بدل من أمتكم أوخبر مبتدا محذوف * قوله تعالى (وتقطعوا أمرهم) أي في أمرهم أي تفرقوا وقيل عدى تقطعوا بنفسه لانه بمعنى قطعوا أي فرقوا وقيل هو تمييز أي تقطع أمرهم و (له) أي للسعي وقيل يعود على من * قوله تعالى (وحرام) يقرأ بالالف وبكسر الحاء وسكون الراء من غير ألف و بفتح الحاء وكسر الراء من غير ألف وهو في ذلك كله مرفوع بالابتداء وفي الخبر وجهان * أحدهما هو (أنهم لايرجعون) ولازائدة أي ممتنع رجوعهم الى الدنيا وقيل ليست زائدة أي ممتنع عدم رجوعهم عن معصيتهم والجيد ان يكون أنهم فاعلا سد مسد الخبر * والثاني الخبر محذوف تقديره توبتهم أورجاء بعثهم اذا جعلت لازائدة وقيل حرام خبر مبتدا محذوف أي ذلك الذي ذكرناه من العمل الصالح حرام وحرام وحرم لغتان مثل حلال وحل ومن فتح الحاء وكسر الراء كان اسم فاعل من حرم أي امتنع مثل فاق ومنه * يقول لاغائب مالي ولاحرم * أي ممتنع و يقرأ حرم على انه فعل بكسر الراء وضمها وأنهم بالفتح على انها مصدرية و بالكسر على الاستئناف و (حتى) متعلقة في المعنى بحرام أي يستمر الامتناع الى هذا الوقت ولاعمل لها في (اذا) * ويقرأ من كل جدث بالجيم والثاء وهو بمعنى الحدب و (ينسلون) بكسر السين وضمها لغتان وجواب اذا ماذا هي وقيل جوابها قالوا ياويلنا وقيل واقترب والواو زائدة * قوله تعالى (فاذا هي) اذا للمفاجأة وهي مكان والعامل فيها (شاخصة) وهي ضمير القصة و (ابصار الذين) مبتدا وشاخصة خبره (ياويلنا) في موضع نصب بقولوا المقدر و يجوز ان يكون التقدير يقولون فيكون حالا * قوله تعالى (حصب جهنم) يقرأ بفتح الصاد وهو ماتوقد به و بسكونها وهو مصدر حصبتها أوقدتها فيكون بمعنى المحصوب و يقرأ بالضاد محركة وساكنة وبالطاء وهما بمعنى (أنتم لها) يجوز ان يكون بدلا من حصب جهنم ان يكون مستأنفا وان يكون حالا من جهنم * قوله تعالى (منا) يجوز ان يتعلق بسبقت وان يكون حالا من (الحسنى) و (لايسمعون) يجوز ان يكون بدلا من مبعدون وان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا من الضمير في مبعدون (هذا يومكم) أي يقولون * قوله تعالى (يوم نطوي) يجوز ان يكون بدلا من العائد المحذوف من قوله يوعدون أوعلى اضماراعني أوظرفا للايحزنهم أوباضمارا ذكر ونطوي بالنون على التعظيم و بالياء على الغيبة و بالتاء وترك تسمية الفاعل و (السماء) بالرفع والتقدير طيا كطي وهو مصدر مضاف الى المفعول ان قلنا السجل القرطاس وقيل هو اسم ملك أوكاتب فيكون مضافا الى الفاعل و يقرأ بكسر السين والجيم وتشديد اللام و يقرأ كذلك الا أنه بتخفيف اللام و يقرأ بفتح السين وسكون الجيم وتخفيف اللام و بضم السين والجيم مخففا ومشددا وهي لغات فيه واللام في (للكتاب) زائدة وقيل هي بمعنى على وقيل يتعلق بطي والله أعلم * قوله تعالى (كما بدأنا) الكاف نعت لمصدر محذوف أي نعيده عودا مثل بدئه وفي نصب (أول) وجهان * أحدهما هو منصوب ببدأنا أي خلقناه أول خلق * والثاني هو حال من الهاء في نعيده والمعنى مثل أول خلقه و (وعدا) مصدر أي وعدناه ذلك وعدا * قوله تعالى (من بعد الذكر) يجوز ان يتعلق بكتبنا وأن يكون ظرفا للزبور لان الزبور بمعنى المزبور أي المكتوب * قوله تعالى (الارحة) هو مفعول له و يجوز ان يكون حالا أي ذا رحمة كما قال تعالى و رحمة للذين آمنوا و يجوز ان يكون بمعنى راحم * قوله تعالى (يوحى الي أنما) أن مصدرية وما الكافة لاتمنع من ذلك والتقدير يوحى الي وحدانية الهي (فهل انتم) هل ههنا على لفظ الاستفهام والمعنى على التحريض أي فهل أنتم مسلمون بعد هذا فهو للمستقبل * قوله تعالى (على سواء) حال من المفعول والفاعل أي مستوين في العلم بما أعلمتكم به (وان أدري) باسكان الياء وهو على الاصل وقد حكي في الشاذ فتحها قال أبو الفتح هو غلط لان ان بمعنى ما وقال غيره ألقيت حركة الهمزة على الياء

(فان قيل) كيف قال تعالى ولاتكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا مع أن اكراههن على الزنا حرام في كل حال (قلنا) لان سبب نزول

مستمرة في جميع الاحوال طبعا ولا بد له من أحد الطريقين (الثالث) ان ان بمعنى اذ كما في قوله تعالى وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين وقوله تعالى وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين (الرابع) ان في الكلام تقديما وتأخيرا تقديره وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان أردن تحصنا ويبقى قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء مطلقا غير معلق (فان قيل) كيف مثل الله تعالى نوره أي معرفته وهداه في قلب المؤمن بنور المصباح في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ولم يمثله بنور الشمس مع ان نورها أتم وأكمل (قلنا) المراد تمثيل النور في القلب والقلب في الصدر والصدر في البدن بالمصباح وهو السراج أو الفتيلة في الزجاجة والزجاجة في الكوة التي لا منفذ لها وهذا التمثيل لا يستقيم الا فيما ذكر (الثاني) ان نور المعرفة قد لا تتوقف على اجتماعها كالذهن والفهم والعقل واليقظة وانشراح القلب وغير ذلك من الخصال الحميدة كما ان نور القنديل يتوقف على اجتماع القنديل والزيت والفتيلة وغير ذلك

فتحركت وبقيت الهمزة ساكنة فابدلت ألفا لانفتاح ما قبلها ثم أبدلت همزة متحركة لانها في حكم المبتدأ بها والابتداء بالساكن محال و (أقرب) مبتدأ وما بعده خبره و (من قولكم) فاعل له لانه قد اعتمد على الهمزة ويخرج على قول البصريين ان يرتفع بعيد لانه أقرب اليهم و (من القول) حال من الجهر أي الجهور من القول * قوله تعالى (قل ربي) يقرأ على لفظ الامر وعلى لفظ الماضي و (احكم) على الامر ويقرأ ربي أحكم على الابتداء والخبر و (تصفون) بالتاء والياء وهو ظاهر والله أعلم

(سورة الحج)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (ان زلزلة الساعة) الزلزلة مصدر يجوز أن يكون من الفعل اللازم أي تزلزل الساعة شيء وأن يكون متعديا أي ان زلزال الساعة الناس فيكون المصدر مضافا الى الفاعل في الوجهين ويجوز أن يكون المصدر مضافا الى الظرف * قوله تعالى (يوم ترونها) هو منصوب بـ (تذهل) ويجوز أن يكون بدلا من الساعة على قول من بناه أو ظرف لعظيم أو على اضمار اذكر فعلى هذه الوجوه يكون تذهل حالا من ضمير المفعول والعائد محذوف أي تذهل فيها ولا يجوز أن يكون ظرفا للزلزلة لانه مصدر قد أخبر عنه * والمرضعة جاء على الفعل ولو جاء على النسب لقال مرضع * وما بمعنى من ويجوز أن تكون مصدرية (وترى الناس) الجمهور على الخطاب وتسمية الفاعل ويقرأ بضم التاء أي وترى أنت أيها المخاطب أو يا محمد صلى الله عليه وسلم ويقرأ كذلك الا أنه برفع الناس والتأنيث على معنى الجماعة ويقرأ بالياء أي ويرى الناس أي يبصرون و (سكارى) حال على الاوجه كلها والضم والفتح فيه لغتان قد قرئ بهما وسكرى مثل مرضى الواحد سكران أو سكرة مثل زمن وزمنى ويقرأ سكرى مثل حبلى قيل هو محذوف من سكارى وقيل هو واحد مثل حبلى كأنه قال ترى الامة سكرى * قوله تعالى (من يجادل) هي نكرة موصوفة و (بغير علم) في موضع المفعول أو حال * قوله تعالى (انه) هي وما عملت فيه في موضع رفع بكتب ويقرأ كتب بالفتح أي كتب الله فيكون في موضع نصب و (من تولاه) في موضع رفع بالابتداء ومن شرط وجوابه (فانه) ويجوز أن يكون بمعنى الذي وفانه الخبر ودخلت فيه الفاء لما في الذي من معنى المجازاة وفتحت ان الثانية لان التقدير فشأنه أنه أو فله أنه وفيها كلام آخر قد ذكرنا مثله في أنه من يحاد الله وقرئ بالكسر فيهما حملا على معنى قيل له * قوله تعالى (من البعث) في موضع جر صفة لريب أو متعلق بريب وقرأ الحسن البعث بفتح العين وهي لغة (ونقر) الجمهور على الضم على الاستئناف اذ ليس المعنى خلقنا كم لنقر وقرئ بالنصب على ان يكون معطوفا في اللفظ والمعنى مختلف لان اللام في لنبين للتعليل واللام المقدرة مع نقر للصيرورة وقرئ بفتح النون وضم القاف والراء أي نسكن و (طفلا) حال وهو واحد في معنى الجمع وقيل التقدير نخرج كل واحد منكم طفلا كما قال تعالى فاجلدوهم ثمانين أي كل واحد منهم وقيل هو مصدر في الاصل فلذلك لم يجمع (من بعد علم شيأ) قد ذكر في النحل (وربت) بغير همز من ربا يربو اذا زاد وقرئ بالهمز وهو من ربأ للشيء وهو الربيئة اذا رتفع على موضع عال لينظر لهم فالمعنى ارتفعت (وأنبتت) اي أشياء أو ألوانا ومن كل زوج يجوز وجها فالمفعول محذوف وعند الاخفش من زائدة * قوله تعالى (ذلك) مبتدأ و (بان الله) الخبر وقيل المبتدا محذوف أي الامر ذلك وقيل في موضع نصب أي فعلنا ذلك * قوله تعالى (بغير علم) حال من الفاعل في يجادل و (ثاني عطفه) حال أيضا والاضافة غير محضة أي معرضا (ليضل) يجوز أن يتعلق بثاني وبيجادل (له في الدنيا) يجوز أن تكون حالا مقدرة وأن تكون مقارنة أي مستحقا ويجوز أن يكون مستأنفا * قوله تعالى (على حرف) هو حال أي مضطربا مترزلا (خسر الدنيا) هو حال أي انقلب قد خسر ويجوز أن يكون مستأنفا ويقرأ خاسر الدنيا وخسر الدنيا على انه اسم

(الثالث) ان نور الشمس يشرق متوجها الى العالم السفلي لا الى العالم العلوي ونور المعرفة يشرق متوجها الى العالم العلوي كنور المصباح (الرابع) أن نور الشمس لا يشرق الا بالنهار ونور المعرفة يشرق بالليل والنهار كنور المصباح (الخامس) ان نور

الشمس يعم جميع الخلائق ونور المعرفة لا يصل اليه الا بعضهم كنور المصباح الموصوف (فان قيل) انه تعالى لم يمثله بنور الشمس لماذا كرتم فكيف لم يمثله بنور الشمع مع أنه أتم ٧٤ وأكمل وأشرف من نور المصباح (قلنا) انما لم يمثله بنور الشمع لان في الشمع غش الاستحالة بخلاف الزيت الموصوف ولم يمثله تعالى بنور الشمع لتطاول المنافق المغشوش الى استحقاق نصيب في المعرفة (الثاني) انه تعالى انما لم يمثله بنور الشمع لانه مخصوص بالاغنياء بخلاف نور المعرفة فانه في الفقراء أغلب (وان قيل) التجارة تشمل الشراء والبيع فما فائدة عطف البيع عليها في قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (قلنا) التجارة هي الشراء والبيع الذي يكون صناعة للانسان مقصودا به الربح وهو حرفة الشخص الذي يسمى تاجرا والبيع أعم من ذلك وقيل المراد بالتجارة هنا معاملة الآخرة بالدنيا كما في قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم والمراد بالبيع مبادلة الدين بالدنيا كما في قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع * وقيل انما عطف البيع على التجارة لانه أراد بالتجارة الشراء اطلاقا لاسم الجنس على النوع وقيل انما عطف عليها للتخصيص والتمييز من حيث ان البيع الذي يعقبه حصول الربح بخلاف الشراء الذي ليس فيه مظنون مع كونه مترقبا منتظرا وقيل التجارة مخصوصة باهل الجلب بخلاف البيع (فان قيل) كيف قال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وبعض الدواب ليس مخلوقا من الماء كعيسى عليه السلام وناقة صالح وغيرهما (قلنا) المراد بهذا الماء الذي هو أصل جميع المخلوقات وذلك ان الله تعالى

وهو حال أيضا (والآخرة) على هذا الجر * قوله تعالى (يدعو لمن ضره) هذا موضع اختلف فيه آراء النحاة وسبب ذلك ان اللام تعلق الفعل الذي قبلها عن العمل اذا كان من أفعال القلوب ويدعو ليس منها وهم في ذلك على طريقين * أحدهما أن يكون يدعو غير عامل فيما بعده لا لفظا ولا تقديرا وفيه على هذا ثلاثة أوجه أحدها أن يكون تكريرا ليدعو الاولى فلا يكون له معمول والثاني أن يكون ذلك بمعنى الذي في موضع نصب بيدعو اي يدعو الذي هو الضلال ولكنه قدم المفعول وهذا على قول من جعل ذا مع غير الاستفهام بمعنى الذي والثالث ان يكون التقدير ذلك هو الضلال البعيد يدعوه فذلك مبتدأ وهو مبتدأ أثان أو بدل أو عماد والضلال خبر المبتدا ويدعوه حال والتقدير مدعوا وفيه ضعف وعلى هذه الاوجه الكلام بعده مستأنف ومن مبتدا والخبر (لبئس المولى) والطريق الثاني ان يدعو متصل بما بعده وفيه على هذا ثلاثة أوجه أحدها ان يدعو يشبه افعال القلوب لان معناه يسمي من ضره أقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك الا عن اعتقاد فكأنه قال يظن والاحسن ان تقديره يزعم لان يزعم قول مع اعتقاد والثاني ان يكون يدعو بمعنى يقول ومن مبتدا وضره مبتدأ ثان وأقرب خبره والجملة صلة من وخبر من محذوف تقديره الهه أو الهي وموضع الجملة نصب بالقول ولبئس مستأنف لانه لا يصح دخوله في الحكاية لان الكفار لا يقولون عن أصنامهم لبئس المولى والوجه الثالث قول الفراء وهو ان التقدير يدعو من لضره ثم قدم اللام على موضعها وهذا بعيد لان ما في صلة الذي لا يتقدم عليها * قوله تعالى (من كان) هو شرط والجواب فليمدد و (هل يذهبن) في موضع نصب بالنظر والجمهور على كسر اللام في ليقطع وقرئ باسكانها على تشبيه ثم بالواو والفاء لكون الجميع عواطف * قوله تعالى (وان الله يهدي) أي وأنزلنا ان الله يهدي والتقدير ذكرنا ان الله ويجوز ان يكون التقدير ولان الله يهدي بالآيات من يشاء أنزلناها * قوله تعالى (ان الذين آمنوا) خبر ان الثانية وقوله ان الله فصل بينهم وقيل ان الثانية تكرير للاولى وقيل الخبر محذوف تقديره مفترقون يوم القيامة أو نحو ذلك والذكور تفسيره * قوله تعالى (والدواب) يقرأ بتخفيف الباء وهو بعيد لانه من الدبيب ووجهه انه حذف الباء الاولى كراهية التضعيف والجمع بين الساكنين (وكثير) مبتدأ و (من الناس) صفة له والخبر محذوف تقديره مطيعون أو مثابون أو نحو ذلك ويدل على ذلك قوله (وكثير حق عليه العذاب) والتقدير وكثير منهم ولا يكون معطوفا على قوله من في السموات لان الناس داخلون فيه وقيل هو معطوف عليه وكرر للتفصيل (من مكرم) بكسر الراء ويقرأ بفتح الراء وهو مصدر بمعنى الاكرام * قوله تعالى (خصمان) هو في الاصل مصدر وقد وصف به وأكثر الاستعمال توحيده فمن ثناه وجمعه حمله على الصفات والاسماء و (اختصموا) انما جمع حملا على المعنى لان كل خصم فريق فيه اشخاص * قوله تعالى (يصب) حال مستأنفة ويجوز ان تكون خبرا ثانيا وان تكون حالا من الضمير في لهم (يصهر) بالتخفيف وقرئ بالتشديد للتكثير والجملة حال من الحميم * قوله تعالى (كلما) العامل فيها (أعيدوا) ومن غم بدل باعادة الخافض بدل الاشتمال وقيل الاولى لابتداء الغاية والثانية بمعنى من أجل (ودوقوا) أي وقيل لهم فحذف القول قوله تعالى (يحلون) يقرأ بالتشديد من الغلبة بالحلي ويقرأ بالتخفيف من قولك أحلى ألبس الحلي وهو بمعنى المشدد ويقرأ بفتح الباء والتخفيف وهو من حليت المرأة تحلى اذا لبست الحلي ويجوز ان يكون من حلي بعيني كذا اذا حسن وتكون من زائدة أو يكون المفعول محذوفا و (من أساور) نعت له وقيل هو من حليت بكذا اذا ظفرت به و (من ذهب) نعت لاساور و (ولؤلؤ) معطوف على أساور لا على ذهب لان السوار لا يكون من لؤلؤ في العادة ويصح ان يكون حليا ويقرأ بالنصب عطفا على موضع من أساور وقيل هو منصوب بفعل محذوف تقديره ويعطون لؤلؤا والهمز أو تركه لغتان قد قرئ بهما * قوله تعالى (من القول) هو حال من الطيب

خلق قبل خلق الانسان جوهرة ونظر اليها نظر هيبة فاستحالت ماء فخلق من ذلك الماء جميع الموجودات وقد سبق مثل هذا السؤال في قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي (فان قيل) اذا كان الجواب هذا فما فائدة تخصيص الدابة بالذكر ٧٥ أو تخصيص الشئ الحي (قلنا) انما خص الدابة بالذكر لان القدرة فيه أظهر وأعجب منها في الجماد وغيره (فان قيل) كيف قال تعالى فمنهم من يمشي على بطنه وقال تعالى ومنهم من يمشي على أربع وهي مما لا يعقل (قلنا) لما كان اسم الدابة يتناول المميز وغيره غلب المميز على غيره وأجرى عليه لفظه (فان قيل) كيف قال تعالى من يمشي على بطنه وذلك انما يسمى زحفا لا مشيا ولا يسمى مشيا الا اذا كان بالقوائم (قلنا) هو مجاز بطريق المشابهة كما يقال مشى هذا الامر وفلان لا يتمشى له أمر وفلان ماشي الحال (فان قيل) كيف أمر الله تعالى بالاستئذان للاطفال الذين لم يبلغوا الحلم بقوله تعالى والذين لم يبلغوا الحلم منكم أي من الاحرار (قلنا) هو في المعنى أمر للآباء والامهات بتأديب الاطفال وتهذيبهم لا للاطفال (فان قيل) كيف أباح تعالى للقواعد من النساء وهن العجائز التجرد من الثياب بحضرة الرجال بقوله تعالى والقواعد من النساء الآية (قلنا) المراد بالثياب هنا الجلباب والرداء والقناع الذي فوق الخمار لا جميع الثياب وقوله تعالى غير متبرجات بزينة أي غير قاصدات بوضع الثياب

الطيب أو من الضمير فيه * قوله تعالى (ويصدون) حال من الفاعل في كفروا وقيل هو معطوف على المعنى اذ التقدير يكفرون ويصدون أو كفروا وصدوا والخبر على هذين محذوف تقديره معذبون دل عليه آخر الآية وقيل الواو زائدة وهو الخبر و (جعلناه) يتعدى الى مفعولين فالضمير هو الاول وفي الثاني ثلاثة أوجه * أحدها (للناس) فيكون (سواء) خبرا مقدما وما بعده المبتدأ والجملة حال اما من الضمير الذي هو الهاء أو من الضمير في الجار * والوجه الثاني ان يكون للناس حالا والجملة بعده في موضع المفعول الثاني * والثالث ان يكون المفعول الثاني سواء على قراءة من نصب و (العاكف) فاعل سواء ويجوز ان يكون جعل متعديا الى مفعول واحد وللناس حال أو مفعول تعدى اليه بحرف الجر وقرئ العاكف بالجر على ان يكون بدلا من الناس وسواء على هذا نصب لا غير (ومن يرد) الجمهور على ضم الباء من الارادة ويقرأ شاذا بفتحها من الورود فعلى هذا يكون (بالحاد) حالا أي ملتبسا بالحاد وعلى الاول تكون الباء زائدة وقيل المفعول محذوف أي تعديا بالحاد و (بظلم) بدل باعادة الجار وقيل هو حال أيضا أي الحادا ظالما وقيل التقدير الحادا بسبب الظلم * قوله تعالى (واذ بوأنا) أي اذكر و (مكان البيت) ظرف واللام في لابراهيم زائدة أي أنزلناه مكان البيت والدليل عليه قوله تعالى ولقد بوأنا بني اسرائيل وقيل اللام غير زائدة والمعنى هيأنا (ألا تشرك) تقديره قائلين له لا تشرك فان مضمرة للقول المقدر وقيل هي مصدرية أي فعلنا ذلك لئلا تشرك وجعل النهي صلة لها وقوى ذلك قراءة من قرأ بالياء (والقائمين) أي المقيمين وقيل أراد المصلين * قوله تعالى (وأذن) يقرأ بالتشديد والتخفيف والمد أي أعلم الناس بالحج (رجالا) حال وهو جمع راجل ويقرأ بضم الراء مع التخفيف وهو قليل في الجمع ويقرأ بالضم والتشديد مثل صائم وصوام ويقرأ رجالى مثل عجالى (وعلى كل ضامر) في موضع الحال أيضا أي وركبانا وضامر يغيرها للمذكر والمؤنث و (يأتين) محمول على المعنى والمعنى وركبانا على ضوامر يأتين فهو صفة لضامر وقرئ شاذا يأتون أي يأتون على كل ضامر وقيل يأتون مستأنف و (من كل فج) يتعلق به * قوله تعالى (ليشهدوا) يجوز ان تتعلق اللام بأذن وان تتعلق بيأتوك والله أعلم * قوله تعالى (ذلك) أي الامر ذلك (فهو خير) هو ضمير التعظيم الذي دل عليه يعظم (الا ما يتلى) يجوز أن يكون الاستثناء منقطعا لان بهيمة الانعام ليس فيها محرم ويجوز ان يكون متصلا ويصرف الى ما حرم منها بسبب عارض كالموت ونحوه (من الاوثان) من لبيان الجنس أي اجتنبوا الرجس من هذا القبيل وهو بمعنى ابتداء الغاية هنا * قوله تعالى (حنفاء) هو حال (غير مشركين) كذلك (فكأنما خر) أي يخر ولذلك عطف عليه قوله تعالى (تخطفه) ويجوز ان يكون التقدير فهو يخطفه فيكون عطف الجملة على الجملة الاولى وفيها قراءات قد ذكرت في أول البقرة * قوله تعالى (فانها من تقوى القلوب) في الضمير المؤنث وجهان * أحدهما هو ضمير الشعائر والمضاف محذوف تقديره فان تعظيمها أو العائد على من محذوف أي فان تعظيمها منه أو من تقوى القلوب منهم ويخرج على قول الكوفيين ان يكون التقدير من تقوى قلوبهم والالف واللام بدل من الضمير * والوجه الثاني ان يكون ضمير مصدر مؤنث تقديره فان العظمة أو الحرمة أو الخصلة وتقدير العائد على ما تقدم * قوله تعالى (لكم فيها) الضمير لبهيمة الانعام * والمنسك يقرأ بفتح السين وكسرها وهما لغتان وقيل الفتح للمصدر والكسر للمكان * قوله تعالى (الذين اذا ذكر الله) يجوز ان يكون نصبا على الصفة أو البدل أو على اضمار أعني وان يكون رفعا على تقديرهم (والمقيمي الصلاة) الجمهور على الجر بالاضافة وقرأ الحسن بالنصب والتقدير والمقيمين فحذف النون تخفيفا لا للاضافة * قوله تعالى و (البدن) هو جمع بدنة وواحدته بدنة مثل خشب وخشبة ويقال هو جمع بدنة مثل ثمرة وثمر ويقرأ بضم الدال مثل ثمر والجمهور على النصب بفعل محذوف أي

الظاهرة ظهارز ينتهن ومحاسنهن بل التخفيف ثم أعقبه بيان التخفيف بترك الوضع خبر لهن (فان قيل) كيف قال تعالى ولا على أنفسكم ان تأكلوا من بيوتكم مع ان انتفاء الحرج عن أكل الانسان من بيته معلوم لا شك فيه ولا شبهة (قلنا) المراد بقوله تعالى من بيوتكم أي من بيوت أولادكم

ن ولد الرجل بعضه وحكمه حكم نفسه فلهذا عبر عنه به وفي الحديث ان أطيب ما يأكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه ويؤيد ذلك أنه
كر بيوت جميع الاقارب ولم يذكر بيوت ٧٦ الاولاد * وقيل المراد بقوله تعالى أن تأكلوا من بيوتكم أي من مال أولادكم وأزواجكم

ن هم في بيوتكم ومن
له عيالكم * وقيل المراد
وله تعالى من بيوتكم
بيوت التي يسكنونها وهم
ياعيال لغيرهم كبيت ولد
جل وزوجه وخادمه
عود لذلك (فان قيل) معنى
سلام هو السلامة والامن
قال الرجل لغيره السلام
ان كان معناه سلامت مني
منك فما معنى قوله تعالى
ا دخلتم بيوتا سلموا على
نفسكم (قلنا) المراد به قولوا
لتم بيوتكم فسلموا على
لكم وعيالكم وقيل معناه
دخلتم المساجد أو بيوتا
ن فيها أحد فقولوا السلام
ا وعلى عباد الله الصالحين
مني من ربنا (فان قيل)
قول الله تعالى فليحذر
ين يخالفون عن أمره
يقول لخائف أمره (قلنا)
زائدة كذا قاله الاخفش
ثاني) ان فيه اضمارا
قديره فليحذر الذين
فون الله تعالى ويعرضون
أمره أو من المخالفة
بالاعراض فعدي تعديته
(سورة الفرقان) *
قيل) الخلق هو التقدير
قوله تعالى وادخلق من
ن أي تقدرفا معنى قوله
وخلق كل شئ فقدره
قديرا فكأنه تعالى قال
ر كل شئ فقدره تقديرا

وجعلنا البدن ويقرأ بالرفع على الابتداء و (لكم) أي من أجلكم فيتعلق بالفعل و (من شعائر) المفعول الثاني (لكم فيها خير) الجملة حال (صواف) حال من الهاء أي باعضها الى جنب بعض ويقرأ صوافن واحدها صافن وهو الذي يقوم على ثلاث وعلى سنبك الرابعة وذلك يكون اذا عقلت البدنة ويقرأ صوافي أي خوالص لله تعالى ويقرأ بتسكين الياء وهو مما سكن في موضع النصب من المنقوص (القانع) بالالف من قولك قنع به اذا رضي بالشئ اليسير ويقرأ بغير ألف من قولك قنع قنوعا اذا سأل (والمعتر) المتعرض ويقرأ المعتري بفتح الياء وهو في معناه يقال عراهم واعتراهم واعتراهم اذا تعرض بهم للطلب (كذلك) الكاف نعت لمصدر محذوف تقديره سخرناها لكم تسخيرا مثل ما ذكرنا * قوله تعالى (لن ينال الله) الجمهور على الياء لان اللحوم والدماء جمع تكسير فتأنيثه غير حقيقي والفصل بينهما حاصل ويقرأ بالتاء وكذلك (يناله التقوى منكم) قوله تعالى (ان الله يدافع) يقرأ بغير ألف وبالالف وهما سواء ويقال ان الالف تدل على أن المدافعة تكون بين الله تعالى وبين من يقصد أذى المؤمنين * قوله تعالى (أذن) يقرأ على تسمية الفاعل وعلى ترك تسميته وكذلك (يقاتلون) والتقدير اذن الله لهم في القتال بسبب توجيه الظلم اليهم * قوله تعالى (الذين أخرجوا) هو نعت للذين الاول أو بدل منه أو في موضع نصب باعني أو في موضع رفع على اضمارهم (الا أن يقولوا) هذا استثناء منقطع تقديره الا بقولهم ربنا الله و (دفع الله) ودفاعه قد ذكر في البقرة و (صلوات) أي ومواضع صلوات ويقرأ بسكون اللام مع فتح الصاد وكسرها ويقرأ بضم الصاد واللام وبضمها صادوفتح اللام وبسكون اللام كلها جاء في حجرة للعلات الثلاث ويقرأ صلوت بضم الصاد واللام واسكان الواو ومثل صلب وصلوب ويقرأ صلويثا بفتح الصاد واسكان اللام وياء بعد الواو وثاء معجمة بثلاث ويقرأ صلوثا بفتح الصاد وضم اللام وهو اسم عربي والضمير في (فيها) يعود على المواضع المذكورة * قوله تعالى (الذين ان مكناهم) هو مثل الذين أخرجوا (نكير) مصدر في موضع الانكار * قوله تعالى (وكأين) يجوز ان يكون في موضع نصب بما دل عليه أهلكناها اي كم أهلكنا ويجوز ان يكون في موضع رفع بالابتداء و (أهلكناها) وأهلكتها سواء في المعنى (وبئر) معطوفة على قرية * قوله تعالى (فتكون لهم) الضمير للقصة والجملة بعدها مفسرة لها وهو التي في الصدور) صفة مؤكدة * قوله تعالى (معجزين) حال ويقرأ معاجزين بالالف والتخفيف وهو في معنى المشدد مثل عاهد وعهد وقيل عاجز سابق ويعجز سبق * قوله تعالى (الا اذا تمنى) قيل هو استثناء من غير الجنس وقيل الكلام كله في موضع صفة النبي و (القاسية) الالف واللام بمعنى الذي والضمير في (قلوبهم) العائد عليها وقلوبهم مرفوع باسم الفاعل وأنث لانه لو كان موضعه الفعل للحقته تاء التأنيث وهو معطوف على الذين * قوله تعالى (فيؤمنوا) هو معطوف على ليعلم وكذلك (فتخبت) * (لهادي الذين) الجمهور على الاضافة ويقرأ لهاد بالتنوين والذين نصب به (في مرية) بالكسر والضم وهما لغتان * قوله تعالى (يومئذ) منصوب بقوله (لله) ولله الخبر و (يحكم) مستأنف ويجوز ان يكون حالا من اسم الله تعالى والعامل فيه الجار * قوله تعالى (فأولئك) الجملة خبر الذين ودخلت الفاء لمعنى الجزاء و (قتلوا) بالتخفيف والتشديد و (ليرزقنهم) الخبر و (رزقا) مفعول ثان ويحتمل ان يكون مصدرا مؤكدا * قوله تعالى (ليدخلنهم) يجوز ان يكون بدلا من ليرزقنهم ويجوز ان يكون مستأنفا و (مدخلا) بالضم والفتح وقد ذكر في انشاء * قوله تعالى (ذلك) أي الامر ذلك وما بعده مستأنف (بمثل ما عوقب به) الباء فيها بمعنى السبب لا بمعنى الآلة و (لينصرنه) خبر من * قوله تعالى (هو الحق) يجوز ان يكون هو توكيدا وفصلا ومبتدأ و (يدعون) بالياء والتاء والمعنى ظاهر * قوله تعالى (فتصبح الارض) انما رفع الفعل هنا وان كان قبله الفظ الاستفهام لامرين * أحدهما انه استفهام بمعنى الخبر أي قد رأيت فلا يكون له جواب * والثاني ان ما بعد الفاء ينتصب اذا كان المستفهم عنه سببا له ورؤيته لا نزال الماء لا يوجب

ا) الخلق من الله تعالى بمعنى الايجاد لا احداث شئ معناه وأوجد كل شئ مقدرا مسوى مهيأ لما يصلح له لا زائدا على ما تقتضيه الحضرار
كمته والصلحة ولا ناقصا عن ذلك (الثاني) ان معناه وقدر له ما يقيمه ويصلحه أو قدر له رزقا وأجلا وأحوالا تجري عليه (فان قيل) كيف

قال تعالى فى وصف الجنة والمتقين كانت لهم جزاء ومصيرا وهى ما كانت بعد وانما تكون كذلك بعد الحشر والنشر (قلنا) انما قال كانت لان ماوعده الله تعالى فهو فى تحققه كأنه قد كان أو معناه كانت فى علم الله مكتوبة فى اللوح المحفوظ انها ٧٧ جزاؤهم ومصيرهم (فان قيل) ما فائدة

اخضرار الارض وانما يجب عن الماء والتقدير فهى أى القصة وتصبح الخبر ويجوز أن يكون فتصبح بمعنى أصبحت وهو معطوف على أنزل فلا موضع له اذا (مخضرة) حال وهو اسم فاعل وقرئ شاذا بفتح الميم وتخفيف الضاد مثل مبقلة ومجزرة أى ذات خضرة * قوله تعالى (والفلك) فى نصبه وجهان * أحدهما هو منصوب بسخر معطوف على ماوالثانى هو معطوف على اسم ان و (تجرى) حال على الوجه الاول وخبر على الثانى ويقرأ بالرفع وتجرى الخبر (ان تقع) مفعول له أى كراهة ان تقع ويجوز ان يكون فى موضع جر أى من أن تقع وقيل فى موضع نصب على بدل الاشتمال أى ويمسك وقوع السماء أى يمنعه * قوله تعالى (فلا ينازعنك) ويقرأ ينزعنك بفتح الياء وكسر الزاى وأسكان النون أى لا يخرجنك * قوله تعالى (يكادون) الجملة حال من الذين أو من الوجوه لانه يعبر بالوجوه عن أصحابها كما قال تعالى وجوه يومئذ عليها غبرة ثم قال أولئك هم * قوله تعالى (النار) يقرأ بالرفع وفيه وجهان * أحدهما هو مبتدأ و (وعدها) الخبر * والثانى هو خبر مبتدأ محذوف أى هو النار أى الشر وعدها على هذا مستأنف اذ ليس فى الجملة ما يصلح ان يعمل فى الحال ويقرأ بالنصب على تقدير أعنى أو بوعد الذى دل عليه وعدها ويقرأ بالجر على البدل من شر * قوله تعالى (يسلبهم) يتعدى الى مفعولين و (شيئا) هو الثانى * قوله تعالى (ومن الناس) أى ومن الناس رسلا * قوله تعالى (حق جهاده) هو منصوب على المصدر ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف أى جهادا حق جهاده (ملة أبيكم) أى اتبعوا ملة أبيكم وقيل تقديره مثل ملة لان المعنى سهل عليكم الدين مثل ملة ابراهيم فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه (هو سماكم) قيل الضمير لابراهيم فعلى هذا الوجه يكون قوله (وفى هذا) أى وفى هذا القرآن سماكم أى بسببه سميتم وقيل الضمير لله تعالى (ليكون الرسول) يتعلق بسماكم والله أعلم

(سورة المؤمنون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (قد أفلح) من ألقى حركة الهمزة على الدال وحذفها فعلته ان الهمزة بعد حذف حركتها صيرت الفا ثم حذفت لسكونها وسكون الدال قبلها فى الاصل ولا يعتد بحركة الدال لانها عارضة * قوله تعالى (الا على أزواجهم) فى موضع نصب بحافظون على المعنى لان المعنى صانوها عن كل فرج الا عن فروج أزواجهم وقيل هو حال أى حفظوها فى كل حال الا فى هذه الحال ولا يجوز ان يتعلق (ملومين) لامرين * أحدهما ان مابعد ان لا يعمل فيما قبلها * والثانى ان المضاف اليه لا يعمل فيما قبله وانما تعلقت على بحافظون على المعنى ويجوز ان تتعلق بفعل دل عليه ملومين أى الا على أزواجهم لا يلامون * قوله تعالى (لاماناتهم) يقرأ بالجمع لانها كثيرة كقوله تعالى ان تؤدوا الامانات الى أهلها وعلى الافراد لانها جنس فهى فى الافراد كعهدهم ومثله (صلواتهم) فى الافراد والجمع * قوله تعالى (هم فيها خالدون) الجملة حال مقدرة اما من الفاعل أو المفعول * قوله تعالى (من سلالة) يتعلق بخلقنا أو (من طين) بمحذوف لانه صفة لسلالة ويجوز أن يتعلق بمعنى سلالة لانها بمعنى مسلولة * قوله تعالى (خلقنا النطفة علقة) خلقنا بمعنى صيرنا ولذلك نصب مفعولين (العظام) بالجمع على الاصل وبالافراد لانه جنس (أحسن الخالقين) بدل أو خبر مبتدأ محذوف وليس بصفة لانه نكرة وان أضيف لان المضاف اليه عوض من من وهكذا جميع باب أفعل منك * قوله تعالى (بعد ذلك) العامل فيه (ميتون) واللام ههنا لا تمنع العمل * قوله تعالى (به) متعلق بذهاب وعلى متعلقة بقادرون * قوله تعالى (وشجرة) أى وأنشأنا شجرة فهو معطوف على جنات (سيناء) يقرأ بكسر السين والهمزة على هذا أصل مثل حذاق وليست للتأنيث اذ ليس فى الكلام مثل سيناء ولم ينصرف لانه اسم بقعة ففيه التعريف والتأنيث ويجوز ان تكون فيه العجمة أيضا ويقرأ بفتح السين والهمزة على هذا للتأنيث اذ ليس فى الكلام فعلال بالفتح وما

تأخير الهوى فى قوله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه والاصل اتخذ الهوى الها كما تقول اتخذ الصنم معبودا (قلنا) هو من باب تقديم المفعول الثانى على الاول للعناية به كما تقول علمت منطلقا زيدا لفضل عنايتك بانطلاقه (فان قيل) كيف قال تعالى أم تحسب ان أكثرهم يسمعون أو يعقلون (قلنا) قدم مثل هذا السؤال وجوابه فى قوله تعالى بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون (فان قيل) كيف شبههم سبحانه وتعالى بالانعام فى الضلال بقوله تعالى ان هم الا كالانعام مع ان الانعام تعرف الله سبحانه وتعالى وتسبحه بدليل قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقوله تعالى يسبح لله مافى السموات ومافى الارض (قلنا) المراد تشبيههم بالانعام فى الضلال عن فهم الحق ومعرفة الله تعالى بواسطة دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم (الثانى) ان المراد تشبيههم فى الضلال والعمى عن أمر الدين بالانعام فى ضلالها وعماها عن أمر الدين (فان قيل) ان كانوا كالانعام فى الضلال فكيف قال تعالى بل هم أضل سبيلا وان كانوا أضل من الانعام فكيف قال تعالى ان هم الا كالانعام وان كانوا كالانعام فى الضلال وأضل منها أيضا فكيف يجتمع الوصفان (قلنا) المراد بقوله تعالى ان هم الا كالانعام التشبيه فى أصل الضلال لا مقداره والثانى بيان لمقداره (وقيل) المراد بالاول التشبيه فى المقدار أيضا ولكن

عدوهم ولا يطلبون الثواب الذى هو أعظم المنافع ولا يتقون العذاب الذى هو أشد المضار والمهالك ولا يهتدون للحق الذى هو الشرع الالهى والعذب الروى

(فان قيل) قوله تعالى و أنزلنا من السماء ماء طهورا لنحيى به بلدة ميتا كيف ذكر الصفة وأوصوف مؤنث ولم يؤنثه كما أنثها فى قوله تعالى وآية لهم الارض الميتة (قلنا) انما ذكرها نظرا الى معنى البلدة وهو البلد والمكان لا الى لفظها (فان قيل) قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء طهورا لنحيى به بلدة ميتا وتسقيه مما خلقنا انعاما وأناسى كثيرا فنزله موصوفا بالطهورية وتعالى ذلك لاحياء والسقى يشعران بان الطهورية شرط فى حصول تلك المصلحة كما تقول حانى الامير على فرس سابق لاصيد عليه لوحش وليس كذلك (قلنا) وصف الطهور به ذكرا كرما للاناسى الذين شرفهم من جملة المصالح التى نزل لها الماء واتما ما للامة والنعمة عليهم لا لكونه شرطا فى تحقق تلك المصالح والمنافع بخلاف المطر فانه قصد بكونه سببا الشرطية لان صيد الوحش على الفرس لا يتم الا بها (فان قيل) كيف خص تعالى الانعام بذكر السقى دون غيرها من الحيوان الصامت قلنا لان الوحش والطير تبعد فى طلب الماء ولا يعوزها الشرب بخلاف المماثلة الانعام (الثانى) ان الانعام قليلة الاناسى وعامة منافعهم متعلقة بها بخلاف الانعام يسقى الانعام كالأنعام يسقى الاناسى فلذلك خصها

حكى الفراء من قولهم نافة فيها حزعال لا يثبت وان ثبت فهو شاذ لا يحمل عليه * قوله تعالى (تنبت) يقرأ بضم التاء وكسر الباء وفيه وجهان * أحدهما ومتعدد والمفعول محذوف تقديره تنبت ثمرها أو جناها والباء على هذا حال من المحذوف أى وفيه الدهن كقولك خرج زيد بثيابه وقيل الباء زائدة فلا حذف اذا بل المفعول الدهن * والوجه الثانى هو لازم يقال نبت البقل وانبت بمعنى فعلى هذا الباء حال وقيل هى مفعول أى تنبت بسبب الدهن و يقرأ بضم التاء وفتح الباء وهو معلوم و يقرأ بفتح التاء وضم الباء وهو كالوجه الثانى المذكور (وصبغ) معطوف على الدهن وقرئ فى الشاذ بالنصب عطفا على موضع بالدهن * قوله (نسقيكم) يقرأ بالنون وقد ذكر فى النحل و بالتاء وفيه ضمير الانعام وهو مستأنف * قوله تعالى (باعيننا) فى موضع الحال أى محفوظة و (من كل زوجين اثنين) قد ذكر فى هود * قوله تعالى (منزلا) يقرأ بفتح الميم وكسر الزاى وهو مكان أو مصدر نزل وهو مطاوع انزلته و يقرأ بضم الميم وفتح الزاى وهو مصدر بمعنى الانزال ويجوز ان يكون مكانا كقولك انزل المكان فهو منزل (وان كنا) أى وانا كنا فهى مخففة من الثقيلة وقد ذكرت فى غير موضع * قوله تعالى (أيعدكم أنكم اذا متم) فى اعراب هذه الآية أوجه * أحدها ان اسم ان الاولى محذوف أقيم مقام المضاف اليه تقديره ان اخراجكم واذا هو الخبر و (أنكم مخرجون) تكرير لان أو ما عملت فيه للتوكيد أو للدلالة على المحذوف * والثانى ان اسم ان الكاف والميم واذا شرط وجوابها محذوف تقديره انكم اذا متم يحدث انكم مخرجون فانكم الثانية وما عملت فيه فاعل جواب اذا والجملة كلها خبر ان الاولى * والثالث ان خبر الاولى مخرجون وان الثانية مكررة توكيدا وجاز ذلك لما طال الكلام كما جاز ذلك فى المكسورة فى قوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا وان ربك للذين عملوا السوء وقد ذكرا فى النحل والرابع ان خبر أن الاولى محذوف لدلالة خبر الثانية عليه ولا يجوز أن يكون اذا خبر الاولى لانها ظرف زمان واسمها جثة وأما العامل فى اذا فمحذوف فعلى الوجه الاول يكون المقدر من الاستقرار وعلى الوجه الثانى يعمل فيها جوابها المحذوف وعلى الثالث والرابع يعمل فيها ما دل عليه خبر الثانية ولا يعمل فيها متم لاضافتها اليه * قوله تعالى (هيهات) هو اسم للفعل وهو خبر رافع موقع بعد وفى فاعله وجهان * أحدهما هو مصدر تقديره بعد التصديق لما توعدون أو الصحة أو الوقوع ونحو ذلك * والثانى فاعله ما واللام زائدة أى بعد ما توعدون من البعث وقال قوم هيهات بمعنى البعد فوضعه مبتدأ ولما توعدون الخبر وهو ضعيف وهيهات على الوجه الاول لا موضع لها وفيها عدة قرآت الفتح بلا تنوين على انه مفرد و بالتنوين على ارادة التنكير و بالكسر بلا تنوين و بتنوين على انه جمع تأنيث والضم بالوجهين شبه بقبل و بعد و يقرأ فيهما بالهاء وقفا ووصلا و يقرأ فيهما بابدال الهمزة من الهاء الاولى * قوله تعالى (عما قليل) ما زائدة وقيل هى بمعنى شىء وزمن وقيل بدل منها وفى الكلام قسم محذوف جوابه (ليصبحن) وعن يتعلق بيصبحن ولم تمنع اللام ذلك كما منعته لام الابتداء وأجاز وا زيدا لاضربن لان اللام للتوكيد فهى مثل قد ومثل لام التوكيد فى خبر ان كقوله بلقائهم ربهم لكافرون وقيل اللام هنا تمنع من التقديم الا فى الظروف فانه يتوسع فيها * قوله تعالى (تترى) التاء بدل من الواو لانها من المتواترة وهى المتابعة وذلك من قولهم جاؤا على وتيرة واحدة أى طريقة واحدة وهو نصب على الحال أى متتابعين وحقيقته انه مصدر فى موضع الحال وقيل هو صفة لمصدر محذوف أى ارسالا متواترا وفى ألفها ثلاثة أوجه أحدها هى للالحاق بجعفر كالالف فى ارطى ولذلك تؤنث فى قول من صرفها والثانى هى بدل من التنوين والثالث هى للتأنيث مثل سكرى ولذلك لا تنون على قول من منع الصرف * قوله تعالى (هرون) هو بدل من أخاه * قوله تعالى (لمثلنا) العالم يثنى لان مثلا فى حكم المصدر وقد جاء تثنيته وجمعه فى قوله يرونهم مثليهم وفى قوله تعالى ثم لا يكونوا أمثالكم وقيل انما وحدا لان المراد

بالذكر (فان قيل) كيف قدم تعالى احياء الارض وسقى الانعام على سقى الاناسى (قلنا) لان حياة الاناسى بحياة أرضهم وأنعامهم فقدم ما هو سبب حياتهم ومعاشهم (الثانى) أن سقى الارض بماء المطر سابق فى الوجود على سقى الاناسى به ٧٩ (فان قيل) ما وجه صحة الاستثناء فى قوله تعالى

المماثلة فى البشرية وليس المراد الكمية وقيل اكتفى بالواحد عن الاثنين * قوله تعالى (وامه آية) قد ذكر فى الانبياء * قوله تعالى (ومعين) فيه وجهان * أحدهما وهو فعيل من المعن وهو الشئ القليل ومنه الماعون وقيل الماعون الماء فالميم أصل والثانى الميم زائدة وهو من عنته اذا أبصرته بعينك وأصله معيون * قوله تعالى (وان هذه) يقرأ بفتح الهمزة وفيه ثلاثة أوجه أحدها تقديره ولان واللام المقدرة تتعلق بفاتقون اى فاتقون لان هذه وموضع ان نصب أو جر على ما حكينا من الاختلاف فى غير موضع * والثانى انه معطوف على ما قبله تقديره انى بما تعملون عليم وبأن هذه * والثالث ان فى الكلام حذفا أى واعلموا أن هذه ويقرأ بتخفيف النون وهى مخففة من الثقيلة ويقرأ بالكسر على الاستئناف و (أمتكم أمة واحدة) قد ذكر فى الانبياء وكذلك (فتقطعوا أمرهم بينهم) و (زبرا) بضمتين جمع زبور مثل رسول ورسل ويقرأ بالتسكين على هذا المعنى ويقرأ بفتح الباء وهو جمع زبرة وهى القطعة أو الفرقة والنصب على الوجه الاول على الحال من أمرهم أى مثل كتب وقيل من ضمير الفاعل وقيل هو مفعول ثان لتقطعوا وعلى الوجه الثانى هو حال من الفاعل * قوله تعالى (ان ما) بمعنى الذى وخبران (نسارع لهم) والعائد محذوف أى نسارع لهم به وفيه ولا يجوز أن يكون الخبر من مال لانه كان من مال فلا يعاب عليهم ذلك وانما يعاب عليهم اعتقادهم ان تلك الاموال خير لهم ويقرأ نسارع بالياء والنون وعلى ترك تسمية الفاعل ونسرع بغير ألف * قوله تعالى (ما آتوا) ما بمعنى الذى والعائد محذوف أى يعطون ما يعطون ويقرأ أتوا بالقصر أى ما جاؤه (انهم) أى وجلة من رجوعهم الى ربهم فحذف حرف الجر * قوله تعالى (وهم لها) أى لاجلها وقيل التقدير وهم يسابقونها أى يبادرونها فهى فى موضع المفعول ومثله و (هم لها عاملون) أى لاجلها واياها يعملون * قوله تعالى (اذا) هى للمفاجأة وقد ذكر حكمها * قوله تعالى (على أعقابكم) هو حال من الفاعل فى (تنكصون) وقوله تعالى (مستكبرين) حال أخرى والهاء فى (به) للقرآن العظيم وقيل للنبى عليه السلام وقيل لامر الله تعالى وقيل للبيت فعلى هذا القول تكون متعلقة (سامرا) أى تسمرون حول البيت وقيل بالقرآن وسامرا حال أيضا وهو مصدر كقولهم قم قائما وقد جاء من المصادر على لفظ اسم الفاعل نحو العاقبة والعافية وقيل هو واحد فى موضع الجمع وقرئ سمرا جمع سامر مثل شاهد وشهد و (تهجرون) فى موضع الحال من الضمير فى سامرا ويقرأ بفتح التاء من قولك هجر يهجر اذا هذا وقيل يهجرون القرآن ويقرأ بضم التاء وكسر الجيم من أهجر اذا جاء بالهجر وهو الفحش ويقرأ بالتشديد وهو فى معنى المخفف * قوله تعالى (خرجا) يقرأ بغير ألف فى الاول وبالف فى الثانى ويقرأ بغير ألف فيهما وبالف فيهما وهما بمعنى وقيل الخرج الاجرة والخراج ما يضرب على الارض والرقاب * قوله تعالى (عن الصراط) يتعلق بـ (ناكبون) ولا تمنع اللام من ذلك * قوله تعالى (فما استكانوا) قد ذكر فى آل عمران بما فيه من الاختلاف * قوله تعالى (قليلا ما تشكرون) قد ذكر فى أول الاعراف * قوله تعالى (سيقولون لله) الموضع الاول باللام وقراءة الجمهور وهو جواب ما فيه اللام وهو قوله تعالى لمن الارض وهو مطابق للفظا والمعنى وقرئ بغير لام حملا على المعنى لان معنى لمن الارض من رب الارض فيكون الجواب لله أى هو لله أما الموضعان الآخران فيقرآن بغير لام حملا على اللفظ وهو جواب قوله تعالى من رب السموات من بيده ملكوت وباللام على المعنى لان المعنى فى قوله من رب السموات لمن السموات * قوله تعالى (عالم الغيب) يقرأ بالجر على الصفة أو البدل من اسم الله تعالى قبله وبالرفع أى هو عالم * قوله تعالى (فلا تجعلنى) الفاء جواب الشرط وهو قوله تعالى اما تريني والنداء معترض بينهما و (على) تتعلق بـ (قادرون) * قوله تعالى (ارجعون) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه جمع على التعظيم كما قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وكقوله تعالى ألم نر أن الله أنزل

قل ما أسئلكم عليه من أجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا (قلنا) هو استثناء منقطع تقديره لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا فانا ندله على ذلك ونهديه اليه * وقيل تقديره لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا بانفاق ماله فى مرضاته فليفعل ذلك (فان قيل) كيف قال تعالى هنا قل ما أسئلكم عليه من أجر أى أجر الان من للتأكيد النفى وعمومه وقال فى آية أخرى قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى فاثبت سؤال الاجر عليه (قلنا) هذه الآية منسوخة بقوله تعالى قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ان أجرى الا على الله رواه مقاتل والضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما والصحيح الذى عليه المحققون أنها غير منسوخة بل هو استثناء من غير الجنس تقديره لكن أذكركم المودة فى القربى (فان قيل) كيف قال تعالى واجعلنا للمتقين اماما ولم يقل أئمة (قلنا) مراعاة لفواصل الآيات وقيل تقديره واجعل كل واحد منا اماما (فان قيل) كيف قال تعالى ويلقون فيها تحية وسلاما وهما بمعنى واحد ويؤيده قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام وقوله صلى الله عليه وسلم تحية أهل الجنة

فى الجنة سلام (قلنا) قال مقاتل المراد بالتحية سلام بعضهم على بعض أو سلام الملائكة عليهم والمراد بالسلام ان الله تعالى سلامهم مما يخافون وسلم اليهم أمرهم (وقيل) التحية من الملائكة أو من أهل الجنة والسلام من الله تعالى عليهم فقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم * وقيل التحية

ن الله تعالى لهم بالهدايا والتحف والسلام بالقول (وقيل) التحية الدعاء بالتعمير والسلام الدعاء بالسلامة فمعناه انهم يلقون ذلك من الملائكة
و بعضهم من بعض أو يلقون ذلك ٨٠ من الله تعالى فيعطون البقاء والخلود مع السلامة من كل آفة (سورة الشعراء) (فان قيل) كيف

من السماء عما فاخرجنا والثاني انه أراد بما ملائكة ربي ارجعون * والثالث انه دل بلفظ الجمع على تكرير القول فكانه قال ارجعني ارجعني * قوله تعالى (يومئذ) العامل في ظرف الزمان العامل في بينهم وهو المحذوف ولا يجوز ان يعمل فيه انساب لان اسم لا اذا بني لم يعمل * قوله تعالى (شقوتنا) يقرأ بالكسر من غير ألف وبالفتح مع الالف وهما بمعنى واحد * قوله تعالى (سخريا) هو مفعول ثان والكسر والضم لغتان وقيل الكسر بمعنى الهزل والضم بمعنى الاذلال من التسخير وقيل بعكس ذلك * قوله تعالى (أنهم) يقرأ بالفتح على ان الجملة في موضع مفعول ثان لان جزى يتعدى الى اثنين كما قال تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وفيه وجه آخر وهو ان يكون على تقدير لانهم أو بانهم أي جزاهم بالفوز على صبرهم ويقرأ بالكسر على الاستئناف * قوله تعالى (قال كم لبثتم) يقرأ على لفظ الماضي أي قال السائل لهم وعلى لفظ الامر أي يقول الله للسائل قل لهم وكم ظرف للبثتم أي كم سنة أو نحوها و (عدد) بدل من كم ويقرأ شاذا عدد بالتنوين و (سنين) بدل منه و (العادين) بالتشديد من العدد وبالتخفيف على معنى العاديين أي المتقدمين كقولك هذه بئر عادية أي سل من تقدمنا وحذف احدى ياءي النسب كما قالوا الاشعرون وحذفت الأخرى لالتقاء الساكنين و (الا قليلا) أي زمانا قليلا أو لبثا قليلا وجواب لو محذوف أي لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول لما أجبتم بهذه المدة و (عبثا) مصدر في موضع الحال أو مفعول لاجله و (رب العرش الكريم) مثل قوله تعالى في البقرة لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقد ذكر * قوله تعالى (لا برهان له به) صفة لاله والجواب (فانما حسابه) وقوله (انه لا يفلح) بالكسر على الاستئناف وبالفتح على تقدير بانه أي يجازى بعدم الفلاح والله أعلم

(سورة النور)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (سورة) بالرفع على تقدير هذه سورة أو مما يتلى عليك سورة ولا يكون سورة مبتدأ لانها نكرة وقرئ بالنصب على تقدير أنزلنا سورة ولا موضع لـ (أنزلناها) على هذا لانه مفسر لما لا موضع له فلا موضع له ويجوز النصب على تقدير اذكر سورة فيكون موضع أنزلناها نصبا وموضعها على الرفع رفع (وفرضناها) بالتشديد لبانة تكثير ما فيها من الفرائض أو على تأكيد ايجاب العمل بما فيها وبالتخفيف على معنى فرضنا العمل بما فيها * قوله تعالى (الزانية والزاني) في رفعه وجهان * أحدهما هو مبتدأ والخبر محذوف تقديره وفيما يتلى عليكم الزانية والزاني فعلى هذا (فاجلدوا) مستأنف * والثاني الخبر فاجلدوا وقد قرئ بالنصب بفعل دل عليه فاجلدوا وقد استوفينا ذلك في قوله تعالى واللذان يأتيانها منكم * ومائة ثمانين ينتصبان انتصاب المصادر (ولا تأخذكم بهما) لا يجوز ان تتعلق الباء (برأفة) لان المصدر لا يتقدم عليه معموله وانما يتعلق بتأخذ أي ولا تأخذكم بسببهما ويجوز ان يتعلق بمحذوف على البيان أي أعني بهما أي لا ترأفوا بهما ويقرأ بكسر الصاد والرأفة فيها أربعة أوجه اسكان الهمزة وفتحها وابدالها الفا وزيادة ألف بعدها وكل ذلك لغات قد قرئ به و (في) يتعلق بتأخذكم * قوله تعالى (والذين يرمون المحصنات) في موضعه وجهان أحدهما الرفع والآخر النصب على ما ذكر في قوله تعالى الزانية والزاني (فاجلدوهم) أي فاجلدوا كل واحد منهم فحذف المضاف (وأولئك هم الفاسقون) جملة مستأنفة ويجوز ان يكون حالا * قوله تعالى (الا الذين تابوا) هو استثناء من الجمل التي قبلها عند جماعة ومن الجملة التي تليها عند آخرين وموضع المستثنى نصب على أصل الباب وقيل موضعه جر على البدل من الضمير في لهم وقيل موضعه رفع بالابتداء والخبر (وان الله) وفي الخبر ضمير محذوف أي غفور لهم * قوله تعالى (الا أنفسهم) هو نعت

كذب الواشون ما بحثت عندهم * بسر ولا أرسلتهم برسول أي برسالة (الثاني) انهما لا تفاقهما في الاخوة والشريعة لشهداء
بالشهادة كنفس واحدة (الثالث) ان تقدير وان كل واحد منا رسول رب العالمين (الرابع) ان موسى عليه السلام كان الاصل وهرون

عليه السلام كان تعالله فافرد اشارة الى ذلك (فان قيل) كيف قال موسى عليه السلام معتذرا عن قتل القبطي فعلتها اذا وأنا من الضالين والنبي لا يكون ضالا (قلنا) أراد به وأنا من الجاهلين وكذا قراءة ابن مسعود رضي الله عنه * وقيل ٨١ أراد من المخطئين لانه ما تعمد قتله كما يقال ضل

الشهداء أو بدل منه ولو قرئ بالنصب لجاز على ان يكون خبر كان أو على الاستثناء وانما كان الرفع أقوى لان الاهناصفة للنكرة كما ذكرنا في سورة الانبياء في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا (فشهادة أحدهم) المصدر مضاف الى الفاعل وفي رفعه وجهان * أحدهما هو خبر مبتدا محذوف أي فالواجب شهادة أحدهم * والثاني هو مبتدأ والخبر محذوف أي فعليهم شهادة أحدهم و (أربع) بالنصب على المصدر أي ان يشهد أحدهم أربع و (بالله) يتعلق بشهادات عند البصريين لانه أقرب و بشهادة عند الكوفيين لانه أول العاملين و (انه) وما عملت فيه معمول شهادات أو شهادة على ما ذكرنا أي يشهد على انه صادق ولكن العامل علق من أجل اللام في الخبر ولذلك كسرت ان وموضعها ما نصب أو جر على اختلاف المذهبين في ان اذا حذف منه الجار ويقرأ أربع بالرفع على انه خبر المبتدا وعلى هذا لا يبقى للمبتدا عمل فيما بعد الخبر لئلا يفصل بين الصلة والموصول فيتعين ان تعمل شهادات فيما بعدها * قوله تعالى (والخامسة) أي والشهادة الخامسة وهو مبتدا والخبر (أن لعنة الله) ويقرأ بتخفيف ان وهي المخففة من الثقيلة واسمها محذوف تقديره و (من الكاذبين) خبر ان على قراءة التشديد وخبر لعنة على قراءة التخفيف ويقرأ والخامسة بالنصب على تقدير ويشهد الخامسة ويكون التقدير بان لعنة الله ويجوز ان يكون بدلا من الخامسة * قوله تعالى (ان تشهد) هو فاعل يدرأ و (بالله) يتعلق بشهادات أو بان تشهد كما ذكرنا في الاولى * قوله تعالى (والخامسة ان غضب الله عليها) هو مثل الخامسة الاولى ويقرأ أن بالتشديد وان بالتخفيف وغضب بالرفع ويقرأ غضب على انه فعل * قوله تعالى (ولولا فضل الله) جواب لولا محذوف تقديره لهلكتم أو لظهر حتم ومثله رأس العشرين من هذه السورة * قوله تعالى (عصبة منكم) هي خبر ان ومنكم نعت لها وبه أفاد الخبر * قوله تعالى (لا تحسبوه) مستأنف والهاء ضمير الافك أو القذف و (كبره) بالكسر بمعنى معظمه وبالضم من قولهم الولاء لاكبر وهو أكبر ولد الرجل أي تولى أكبره قوله تعالى (اذ تلقونه) العامل في اذ مسكم أو أفضتم ويقرأ تلقونه بضم التاء من ألقيت الشيء اذا طرحته وتلقونه بفتح التاء وكسر اللام وضم القاف وتخفيفها أي تسرعون فيه وأصله من الولق وهو الجنون ويقرأ تقفونه بفتح التاء والقاف وفاء مشددة مفتوحة بعدها واو أصله تتقفون أي تتبعون * قوله تعالى (ان تعودوا) أي كراهة ان تعودوا فهو مفعول له وقيل حذف حرف الجر حملا على معنى يعظكم أي يزجركم عن العود * قوله تعالى (فانه يأمر) الهاء ضمير الشيطان أو ضمير من و (زكا) يقال حلا على تصرف الفعل ومن لم يقل الا لف من الواو * قوله تعالى (ولا يأتل) هو يفتعل من ألية أي حلفت ويقرأ يتأل على يتفعل وهو من الالية أيضا * قوله تعالى (يوم تشهد) العامل في الظرف معنى الاستقرار في قوله تعالى لهم عذاب ولا يعمل عذاب لانه قد وصف وقيل التقدير اذكر وتشهد بالياء والتاء وهو ظاهر قوله تعالى (يومئذ) العامل فيه (يوفيهم) و (الحق) بالنصب صفة للدين وبالرفع على الصفة لله ولم يحتفل بالفصل وقد ذكر نظيره في الكهف * قوله تعالى (لهم مغفرة) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون خبر بعد خبر * قوله تعالى (ان تدخلوا) أي في ان تدخلوا وقد ذكر * قوله تعالى (من أبصارهم) من ههنا بمعنى التبعيض أي لا يلزمه غض البصر بالكلية وقيل هي زائدة وقيل هي لبيان الجنس والله أعلم * قوله تعالى (غير أولي الاربة) بالجر على الصفة أو البدل وبالنصب على الحال أو الاستثناء وقد ذكر في الفاتحة و (من الرجال) نصب على الحال وافراد (الطفل) قد ذكر في الحج * قوله تعالى (من زينتهن) حال (أيها) الجمهور على فتح الها في الوصل لان بعدها ألفا في التقدير وقرئ ضم الهاء اتباعا للضمة قبلها في اللفظ وهو بعيد * قوله تعالى (والذين يبتغون) رفع أو نصب كما ذكر في الذين يرمون المحصنات * قوله تعالى (من بعد اكراههن غفور) أي غفور رأي لهن * قوله تعالى (الله نور السموات) تقديره صاحب

عن الطريق اذا عدل عن الصواب الى الخطأ * وقيل من الناسين كقوله تعالى أن تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى (فان قيل) كيف قال فرعون وما رب العالمين ولم يقل ومن رب العالمين (قلنا) هو كان أعمى القلب عن معرفة الله سبحانه وتعالى منكر الوجوده فكيف ينكر عليه العدول عن من الى ما الثاني ان ما لا تختص بغير المميز بل تطلق عليهما قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وقال الله تعالى ولا أنتم عابدون ما أعبد (فان قيل) كيف قال موسى عليه السلام رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين علق كونه تعالى رب السموات والارض وما بينهما بشرط كون فرعون وقومه موقنين وهذا الشرط منتف والربوبية ثابتة فكيف صح التعليق (قلنا) معناه ان كنتم موقنين ان السموات والارض وما بينهما موجودات وهذا الشرط موجود (الثاني) ان ان نافية لا شرطية (فان قيل) كيف ذكر السموات والارض وما بينهما اذا استوعب ذكر المخلوقات كلها فما فائدة قوله تعالى بعد ذلك ربكم ورب آبائكم الاولين وقوله رب

(١١ - املاء نبي) المشرق والمغرب (قلنا) أعاد ذكرهما تخصيصا لهما وتمييزا لان قرب المنظور فيه من العالم نفسه ومن وللسمنه وما شاهد

٢ (قوله ومن الكاذبين خبر أن الخ) كذا بالنسخ وهو سبق قلم والصواب ان يقول وعليه خبر أن الخ كما هو واضح اه مصححه

وعاين من الدلائل على الصانع والنقل من هيئة الى هيئة وحال الى حال من وقت ولادته الى وقت وفاته ثم خص المشرق والمغرب لان طلوع الشمس
من أحدهما وغروبها في الآخر على ٨٢ تقدير مستقيم في فصول السنة وحساب مستو من أظهر ما يستدل به على وجود الصانع وظهوره

انتقل خليل الله صلوات الله عليه وسلامه الى الاحتجاج به عن الاحتجاج بالاحياء والاماتة فهت الذي كفر (فان قيل) كيف قال أولا ان كنتم موقنين وقال آخرا ان كنتم تعقلون (قلنا) لانهم ولاطفهم أولا فلما رأى عنادهم واصرارهم خاشنهم وعارض قوله ان رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون بقوله ان كنتم تعقلون (فان قيل) قوله لاجعلنك أخصر من قوله لاجعلنك من المسجونين فكيف عدل عنه (قلنا) كأن مراده تعريف العهد وكأنه قال لاجعلنك واحدا ممن عرفت حالهم في سجني وكان اذا سجن انسانا طرحه في هوة عميقة جدا مظلمة وحده لا يبصر فيها ولا يسمع فكان ذلك أوجع من القتل وأشد نكاية (فان قيل) قصة موسى عليه السلام مع فرعون والسحرة ذكرت في سورة الاعراف ثم في سور طه ثم في هذه السورة فما الفائدة في تكرارها وتكرار غيرها من القصص (قلنا) فائدته تأكيد الحجة واظهار الاعجاز لان المبارز اذا خرج من الصف قال نزال نزال هل من مبارز فعل من مبارز بكسر اللام وذلك يقال ولهذا سمى الله تعالى القرآن مثاني لانه ثنيت فيه الاخبار والقصص (الثاني) ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان بعضهم حاضرين وبعضهم غائبين فاريد

نور السموات وقيل المصدر بمعنى الفاعل أي منور السموات (فيها مصباح) صفة لمشكاة * قوله تعالى (درى) يقرأ بالضم والتشديد من غير همز وهو منسوب الى الدر شبه به لصفائه واضاءته ويجوز ان يكون أصله الهمز ولكن خففت الهمزة وادغمت وهو فعيل من الدرء وهو دفع الظلمة بضوئه ويقرأ بالكسر على معنى الوجه الثاني ويكون على فعيل كسكيت وصديق ويقرأ بالفتح على فعيل وهو بعيد (توقد) بالتاء والفتح على انه ماض وتوقد على انه مضارع والتاء لتأنيث الزجاجة والياء على معنى المصباح و (زيتونة) بدل من شجرة و (لاشرقية) نعت (يكاد زيتها) الجملة نعت لزيتونة (نور على نور) أي ذلك نور * قوله تعالى (في بيوت) فيما يتعلق به في أوجه * أحدها انها صفة لزجاجة في قوله المصباح في زجاجة في بيوت والثاني هو متعلقة بتوقد أي توقد في المساجد والثالث هي متعلقة بيسبح وفيها التي بعد يسبح مكررة مثل قوله وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ولا يجوز ان يتعلق بيذكر لانه معطوف على ترفع وهو في صلة أن فلا تعمل فيما قبله * ويسبح بكسر الباء والفاعل (رجال) وبالفتح على ان يكون النائب مقام الفاعل له أو فيها ورجال مرفوع بفعل محذوف كأنه قيل من يسبحه فقال رجال أي يسبحه رجال وقيل هو خبر مبتدأ محذوف أي المسبح رجال وقيل التقدير فيها رجال (واقام الصلاة) قد ذكر في الانبياء أي وعن اقام الصلاة (يخافون) حال من الضمير في تلهيهم ويجوز ان تكون صفة أخرى لرجال * قوله تعالى (ليجزيهم) يجوز ان تتعلق اللام بيسبح وبلا تلهيهم وبيخافون ويجوز أن تكون لام الصيرورة كالتي في قوله ليكون لهم عدوا وحزنا ووضعها حال والتقدير يخافون ماهين ليجزيهم * قوله تعالى (بقيعة) في موضع جر صفة لسراب ويجوز ان يكون ظرفا والعامل فيما يتعلق به الكاف التي هي الخبر والباء في قيعة بدل من واو لسكونها واو انكسار ما قبلها لانهم قالوا في قاع أقواع ويقرأ قيعان وهو جمع قيعة ويجوز ان تكون الالف زائدة كالف سعلاة فيكون مفردا و (يحسبه) صفة لسراب أيضا و (شيأ) في موضع المصدر أي لم يجده وجدانا وقيل شيأ هنا بمعنى ماء على ما طن (ووجد الله) أي قدر الله عنده أو ماته الله * قوله تعالى (أو كظلمات) هو معطوف على كسراب وفي التقدير وجهان * أحدهما تقديره أو كاعمال ذي ظلمات فيقدر ذي ليعود الضمير من قوله اذا أخرج يده اليه وتقدير اعمال ليصح تشبيه اعمال الكفار باعمال صاحب الظلمة اذ لا معنى لتشبيهها عمل بصاحب الظلمات * والثاني لا حذف فيه والمعنى انه شبه اعمال الكفار بالظلمة في حيلولتها بين القلب وبين ما يهتدي اليه فاما الضمير في قوله اذا أخرج يده فيعود الى مذكور حذف اعتمادا على المعنى تقديره اذا أخرج من فيها يده (في بحر) صفة لظلمات و (لجي) نسبة الى اللج وهو في معنى ذي لجة و (يغشاه) صفة أخرى و (من فوقه) صفة لموج * وموج الثاني مرفوع بالظرف لانه قد اعتمد ويجوز ان يكون مبتدأ والظرف خبره و (من فوقه سحاب) نعت لموج الثاني و (ظلمات) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هذه ظلمات ويقرأ سحاب ظلمات بالاضافة والجر على جعل الموج المتراكم بمنزلة السحاب ويقرأ سحاب بالرفع والتنوين وظلمات بالجر على انها بدل من ظلمات الاولى * قوله تعالى (لم يكد يراها) اختلف الناس في تأويل هذا الكلام ومنشأ الاختلاف فيه ان موضوع كاد اذا نفيت وقوع الفعل وأكثر المفسرين على ان المعنى انه لا يرى يده فعلى هذا في التقدير ثلاثة أوجه * أحدها ان التقدير لم يرها ولم يكد ذكره جماعة من النحويين وهذا خطأ لان قوله لم يرها جزم بنفي الرؤية وقوله تعالى لم يكد اذا أخرجها عن مقتضى الباب كان التقدير ولم يكد يراها كما هو مصرح به في الآية فان أراد هذا القائل لم يكد يراها وان رآها بعد جهد تناقض لانه نفى الرؤية ثم أثبتها وان كان معنى لم يكد يراها لم يرها البتة على خلاف الاكثر في هذا الباب فينبغي ان يحمل عليه من غير ان يقدر لم يرها * والوجه الثاني ان كاد زائدة وهو بعيد * والثالث ان كاد أخرجت ههنا على معنى

قارب

٣ قوله أو ماته الله كذا بالنسخ التي بايدينا ولعل المناسب أو جزاء الله كما في التفاسير اه مصححه

في الغزوات وكانوا يحبون حضور مهبط الوحي وكانوا اذا رجعوا من غزوهم آكرمهم الله تعالى في بعض الاوقات باعادة الوحي تشريفا لهم وتفضيلا (فان قيل) كيف كرر الله تعالى ذكر قصة موسى عليه السلام أكثر من قصص غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام (قلنا) لان أحواله كانت أشبه باحوال النبي صلى الله عليه وسلم من أحوال غيره منهم في اقامته الحج واظهاره المعجزات لاهل مصر واصرارهم على تكذيبه والجاءه عليه كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل مكة (فان قيل) كيف قال تعالى فلما تراءى الجمعان والتراءي تفاعل من الرؤية فيقتضي وجود رؤية كل جمع الجمع الآخر والمعقول انهم لم ير بعضهم بعضا فان الله تعالى أرسل غيما أبيض فحال بين العسكرين حتى منع رؤية بعضهم بعضا (قلنا) التراءي يستعمل بمعنى التداني والتقابل أيضا كما قال صلى الله عليه وسلم المؤمن والكافر لا يتراءيان أي لا يتدانيان ويقال دورنا تتراءى أي تتقارب وتتقابل (فان قيل) كيف قال واذا مرضت ولم يقل واذا أمرضني كما قال قبله خلقني ويهدين (قلنا) لانه كان في معرض الثناء على الله تعالى وتعديد نعمه فاضاف اليه الخير المحض حفظا للادب وان كان الكل مضافا اليه وتظيره قول الخضر عليه السلام فاردت ان أعيبها وقوله فاراد ربك ان يبلغا أشدهما (فان قيل) هذا الجواب يبطل بقوله والذي يميتني ويقول الخضر فاردنا ان يبدلهما (قلنا) انما أضاف الموت الى الله تعالى لانه سبب لقائه اياه وانتقاله الى دار كرامته فكان نعمة من هذا الوجه (وقيل) انما أضاف المرض الى نفسه لان أكثر الامراض تحدث بتفريط الانسان في مطاعمه ومشاربه (فان قيل) كيف قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون والمال

قارب والمعنى لم يقارب رؤيتها واذا لم يقاربها بعدها وعليه جاء قول ذي الرمة

اذا غير النأي المحبين لم يكد * رسيس الهوى من حب مية يبرح

أي لم يقارب البراح ومن ههنا حكي عن ذي الرمة انه رجع في هذا البيت فقال لم أجد بدلا من لم يكد والمعنى الثاني جهد أنه رآها بعد والتشبيه على هذا صحيح لانه مع شدة الظلمة اذا أحد نظاره الى يده وقربها من عينه رآها * قوله تعالى (والطير) هو معطوف على من و (صافات) حال من الطير (كل قد علم صلاته) ضمير الفاعل في علم اسم الله عند قوم وعند آخرين هو ضمير كل وهو الاقوى لان القراءة برفع كل على الابتداء فيرجع ضمير الفاعل اليه ولو كان فيه ضمير اسم الله لكان الاولى نصب كل لان الفعل الذي بعدها قد نصب ما هو من سببها فيصير كقولك زيدا ضرب عمر وغلامه فتنصب زيدا بفعل دل عليه ما بعده وهو أقوى من الرفع والا آخر جائز * قوله تعالى (يؤلف بينه) انما جاز دخول بين على المفرد لان المعنى بين قطعه وكل قطعة سحابة والسحاب جنس لها (وينزل من السماء) من ههنا لابتداء الغاية فأما (من جبال) ففي من وجهان أحدهما هي زائدة هذا على رأي الاخفش والثاني ليست زائدة ثم فيها وجهان * أحدهما هي بدل من الاولى على اعادة الجار والتقدير وينزل من جبال السماء أي من جبال في السماء فعلى هذا يكون من في (من برد) زائدة عند قوم وغير زائدة عند آخرين * والوجه الثاني ان التقدير شيأ من جبال فحذف الموصوف واكتفى بالصفة وهذا الوجه هو الصحيح لان قوله تعالى فيها من برد يحوج الى مفعول يعود الضمير اليه فيكون تقديره وينزل من جبال السماء جبالا فيها برد وفي ذلك زيادة حذف وتقدير مستغنى عنه وأما من الثانية ففيها وجهان أحدهما هي زائدة والثاني للتبعيض * قوله تعالى (من يمشي على بطنه * ومن يمشي على أربع) من فيهما لما لا يعقل لانهم اصحبت من لمن يعقل فكان الاحسن اتفاق لفظها وقيل لما وصف هذين بالمشي والاختيار حمله على من يعقل * قوله تعالى (اذا فريق) هي للمفاجأة وقد تقدم ذكرها في مواضع * قوله تعالى (قول المؤمنين) يقرأ بالنصب والرفع وقد ذكر نظيره في مواضع * قوله تعالى (ويتقه) قد ذكر في قوله تعالى يؤده اليك * قوله تعالى (طاعة) مبتدأ والخبر محذوف أي أمثل من غيرها ويجوز ان يكون خبرا والمبتدا محذوف أي أمرنا طاعة ولو قرئ بالنصب لكان جائزا في العربية وذلك على المصدر أي أطيعوا طاعة وقولوا قولا أو اتخذوا طاعة وقولا وقد دل عليه قوله تعالى بعدها (قل أطيعوا الله) قوله تعالى (كما استخلف) نعت لمصدر محذوف أي استخلافا كما استخلف * قوله تعالى (يعبدونني) في موضع الحال من ضمير الفاعل في ليستخلفنهم أو من الضمير في ليبدلنهم (لا يشركون) يجوز ان يكون حالا بدلا من الحال الاولى وان يكون حالا من الفاعل في يعبدونني أي يعبدونني موحدين * قوله تعالى (لا يحسبن الذين) يقرأ بالياء والتاء وقد ذكر مثل ذلك في الانفال * قوله تعالى (ثلاث مرات) مرة في الاصل مصدر وقد استعملت ظرفا فعلى هذا ينتصب ثلاث مرات على الظرف والعامل ليستأذن وعلى هذا فهي في موضع (من قبل صلاة الفجر) ثلاثة أوجه أحدها نصب بدلا من ثلاث والثاني جر بدلا من مرات والثالث رفع على انه خبر مبتدا محذوف أي هي من قبل وتمام الثلاث معطوف على هذا (من الظهيرة) يجوز ان تكون من لبيان الجنس أي حين ذلك من وقت الظهيرة وان تكون بمعنى في وان تكون بمعنى من أجل حر الظهيرة وحين معطوف على موضع من قبل * قوله تعالى (ثلاث عورات) يقرأ بالرفع أي هي أوقات ثلاث عورات فحذف المبتدأ والمضاف وبالنصب على البدل من الاوقات المذكورة أو من ثلاث الاولى أو على اضمار أعني * قوله تعالى (بعدهن) التقدير بعد استذانهن فيهن ثم حذف حرف الجر والفاعل فرق بعد استذانهن ثم حذف المصدر * قوله تعالى (طوافون عليكم) أي هم طوافون * قوله تعالى (بعضكم على بعض) أي يطوف على بعض فيجوز ان تكون الجملة بدلا من التي قبلها وان تكون مبينة مؤكدة * قوله تعالى

يم من الكفر أو المراد بها
ل لم ينفق فى طاعة الله تعالى
ولد بالغ غير صالح (فان
ل) كيف قال الله تعالى
أزلفت الجنة للمتقين أى
ربت والجنة لا تنقل من
كانها ولا تتحول (قلنا) فيه
اب معناه وأزلفت المتقون
ى الجنة كما يقول الحجيج اذا
وا الى مكة قربت مكة منا
يل معناه انها كانت محجوبة
هم فلما رفعت الحجب بينهم
بينها كان ذلك تقريبا لها
ان قيل) كيف جمع
شافع ووحد الصديق
(قوله فما لنا من شافعين ولا
ديق حميم (قلنا) لكثرة
شفعاء فى العادة وقلة
صديق ولهذا روى ان
ض الحكماء سئل عن
صديق فقال هو اسم
معنى له أراد بذلك عزة
جوده ويجوز ان يراد
الصديق الجمع كعدو
ان قيل) كيف قرن بين
نعام والبنين فى قوله أمدكم
نعام وبنين (قلنا) لان
لانعام كانت من أعز
والهم عندهم وكان بنوهم
هم الذين يعينونهم على
حفظها والقيام عليها فلهذا
رن بينهم (فان قيل) قوله
تعالى أو علمت أو لم تعلما
أحضر من قوله أم لم تكن
من الواعظين فكيف عدل
عنه (قلنا) مرادهم سواء علمت هذا الفعل أم لم تكن من أهله أصلا وهذا أبلغ فى قلة اعتدادهم بوعظه من قولهم أو لم تعظ أى

(فان قيل) قوله تعالى فعقروها فاصبحوا نادمين فأخذهم العذاب كيف أخذهم العذاب بعد ما ندموا على جنايتهم وقد قال صلى الله عليه وسلم

(والقواعد) واحدتهن قاعد هذا اذا كانت كبيرة أى قاعدة عن النكاح ومن القعود قاعدة للفرق بين
المذكر والمؤنث وهو مبتدأ و (من النساء) حال و (اللاتى) صفة والخبر (فليس عليهن) ودخلت الفاء لما
فى المبتدا من معنى الشرط لان الالف واللام بمعنى الذى (غير) حال * قوله تعالى (أو ما ملكتم) الجمهور على
التخفيف ويقرأ ملكتم بالتشديد على ما لم يسم فاعله والمفاتح جمع مفتح قيل هو نفس الشئ الذى يفتح به
وقيل هو جمع مفتح وهو المصدر كالفتح * قوله تعالى (تحية) مصدر من معنى سلموا لان سلموا وحيا بمعنى * قوله
تعالى (دعاء الرسول) المصدر مضاف الى المفعول أى دعاءكم الرسول ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل أى
لا تجعلوا دعاءه اياكم * قوله تعالى (لواذا) هو مصدر فى موضع الحال ويجوز ان يكون منصوبا بيتسللون على
المعنى اى يلاوذون لواذا أو يتسللون تسللا لواذا وانما صحت الواو فى لواذا مع انكسار ما قبلها لانها تصح فى الفعل
الذى هو لاوذ ولو كان مصدر لاذ لكان لياذا مثل صام صياما * قوله تعالى (عن أمره) الكلام محمول على
المعنى لان معنى يخالفون يميلون ويعدلون (ان تصيبهم) مفعول يحذرون والله أعلم

(سورة الفرقان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (ليكون) فى اسم كان ثلاثة أوجه أحدها الفرقان والثانى العبد والثالث الله تعالى وقرئ شاذا
على عباده فلا يعود الضمير اليه * قوله تعالى (الذى له) يجوز ان يكون بدلا من الذى الاولى وان يكون خبر
مبتدا محذوف وان يكون فى موضع نصب على تقدير اعنى * قوله تعالى (افتراه) الهاء تعود على عبده فى أول
السورة * قوله تعالى (ظلما) مفعول جاؤا أى أتوا ظلما او يجوز ان يكون مصدرا فى موضع الحال والاساطير
قد ذكرت فى الانعام (اكتتبها) فى موضع الحال من الاساطير أى قالوا هذه أساطير الاولين مكتتبة * قوله تعالى
(يأكل الطعام) هو فى موضع الحال والعامل فيها العامل فى لهذا أو نفس الظرف (فيكون) منصوب على
جواب الاستفهام أو التحضيض (أو يلقى * أو تكون) معطوف على أنزل لان انزل بمعنى ينزل أو يلقى بمعنى ألقى
ويأكل بالياء والنون والمعنى فيهما ظاهر * قوله تعالى (جنات) بدل من خيرا (ويجعل لك) بالجزم عطفا على
موضع جعل الذى هو جواب الشرط وبالرفع على الاستئناف ويجوز ان يكون من جزم سكن المرفوع تخفيفا
وأدغم * قوله تعالى (اذا رأتهم) الى آخر الآية فى موضع نصب صفة لسعير و (ضيقا) بالتشديد والتخفيف
قد ذكرا فى الانعام * ومكانا ظرف * ومنها حال منه أى مكانا منها او (ثبورا) مفعول به ويجوز ان يكون مصدرا
من معنى دعوا * قوله تعالى (خالدين) هو حال من الضمير فى يشاؤن أو من الضمير فى لهم (كان على
ربك) الضمير فى كان يعود على ما ويجوز أن يكون التقدير كان الوعد وعدا ودل على هذا المصدر قوله تعالى
(وعدا) وقوله لهم فيها وخبر كان وعدا أو على ربك (ويوم نحشرهم) أى واذكر * قوله تعالى (وما يعبدون)
يجوز أن تكون الواو عاطفة وان تكون بمعنى مع * قوله تعالى (هؤلاء) يجوز أن يكون بدلا من عبادى
وأن يكون نعتا * قوله تعالى (ان نتخذ) يقرأ بفتح النون وكسر الخاء على تسمية الفاعل و (من أولياء) هو
المفعول الاول ومن دونك الثانى وجاز دخول من لانه فى سياق النفى فهو كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد ويقرأ
بضم النون وفتح الخاء على ما لم يسم فاعله والمفعول الاول مضمر ومن أولياء الثانى وهذا لا يجوز عند أكثر
النحويين لان من لا تزاد فى المفعول الثانى بل فى الاول كقولك ما اتخذت من أحد وليا ولا يجوز ما اتخذت أحدا
من ولد ولو جاز ذلك لجاز فيما منكم أحد عنه من حاجزين ويجوز أن يكون من دونك حالا من أولياء * قوله
تعالى (ألا انهم) كسرت ان لاجل اللام فى الخبر وقيل لو لم تكن اللام لكسرت أيضا لان الحكاية اذا المعنى
الا وهم يأكلون وقرئ بالفتح على ان اللام زائدة وتكون ان مصدرية ويكون التقدير الا انهم يأكلون

أي وما جعلناهم رسلا الى الناس الا كونهم مثلهم ويجوز أن تكون في موضع الحال ويكون التقدير انهم ذو وأكل * قوله تعالى (يوم يرون) في العامل فيه ثلاثة أوجه أحدها اذكر يوم والثاني يعذبون يوم والكلام الذي بعده يدل عليه والثالث لا يبشرون يوم يرون ولا يجوز أن تعمل فيه البشرى لامرين أحدهما ان المصدر لا يعمل فيما قبله والثاني ان المنفي لا يعمل فيما قبل لا * قوله تعالى (يومئذ) فيه أوجه أحدها هو تكرير ليوم الاول والثاني هو خبر بشرى فيعمل فيه المحذوف و (للمجرمين) تبيين أو خبر ثان والثالث ان يكون الخبر للمجرمين والعامل في يومئذ ما يتعلق به اللام والرابع ان يعمل فيه بشرى اذا قدرت انها ممنونة غير مبنية مع لا ويكون الخبر للمجرمين وسقط التنوين لعدم الصرف ولا يجوز ان يعمل فيه بشرى اذا بنيتها مع لا * قوله تعالى (حجرا محجورا) هو مصدر والتقدير حجرنا حجرا والفتح والكسر لغتان وقد قرئ بهما * قوله تعالى (ويوم تشقق) يقرأ بالتشديد والتخفيف والاصل تتشقق وهذا الفعل يجوز ان يراد به الحال والاستقبال وان يراد به الماضي وقد حكى والدليل عليه انه عطف عليه ونزل وهو ماض وذكر بعد قوله ويقولون حجرا وهذا يكون بعد تشقق السماء وأما انتصاب يوم فعلى تقدير اذكروا وعلى معنى وينفرد الله بالملك يوم تشقق السما (ونزل) الجمهور على التشديد ويقرأ بالتخفيف والفتح و (تنزيلا) على هذا مصدر من غير لفظ الفعل والتقدير نزلوا تنزيلا فنزلوا * قوله تعالى (الملك) مبتدأ وفي الخبر أوجه ثلاثة * أحدها (للرحمن) فعلى هذا يكون الحق نعتا للملك ويومئذ معمول الملك أو معمول ما يتعلق به اللام ولا يعمل فيه الحق لانه مصدر متأخر عنه * والثاني ان يكون الخبر الحق وللرحمن تبيين أو متعلق بنفس الحق أي يثبت للرحمن * والثالث ان يكون الخبر يومئذ والحق نعت للرحمن * قوله تعالى (يقول يا ليتني) الجملة حال وفي يا ههنا وجهان ذكرناهما في قوله تعالى يا ليتني كنت معهم * قوله تعالى (مهجورا) هو مفعول ثان لاتخذوا أي صيروا القرآن مهجورا باعراضهم عنه * قوله تعالى (جملة) هو حال من القرآن أي مجتمعا (كذلك) أي أنزل كذلك فالكاف في موضع نصب على الحال أو صفة لمصدر محذوف واللام في (لنثبت) يتعلق بالفعل المحذوف * قوله تعالى (جئناك بالحق) أي بالمثل الحق أو بمثل أحسن تفسيرا من تفسير مثلهم * قوله تعالى (الذين يحشرون) يجوز ان يكون التقدير هم الذين أو اعني الذين و (أولئك) مستأنف ويجوز ان يكون الذين مبتدأ وأولئك خبره * قوله تعالى (هرون) هو بدل * قوله تعالى (فدمرناهم) يقرأ فدمرناهم وهو معطوف على اذهبا والقراءة المشهورة معطوفة على فعل محذوف تقديره فذهبا فبلغا فكذبوهما فدمرناهم (وقوم نوح) يجوز ان يكون معطوفا على ما قبله أي ودمرنا قوم نوح و (أغرقناهم) تبيين للتدمير ويجوز ان يكون التقدير وأغرقنا قوم نوح (وعادا) أي ودمرنا أو أهلكنا عادا (وكلا) معطوف على ما قبله ويجوز ان يكون التقدير وذكرنا كلا لان (ضربنا له الامثال) في معناه وأما (كلا) الثانية فصوبة بـ (تبرنا) لا غير * قوله تعالى (مطر السوء) فيه ثلاثة أوجه * أحدها ان يكون مفعولا به ثانيا والاصل أمطرت القرية مطرا أي أوليتها أو أعطيتها * والثاني ان يكون مصدرا لمحذوف الزوائد أي امطار السوء * والثالث ان يكون نعتا لمحذوف أي امطارا مثل مطر السوء * قوله تعالى (هزوا) أي مهزوا به وفي الكلام حذف تقديره يقولون (أهذا) والمحذوف حال والعائد الى (الذي) محذوف أي بعثه و (رسولا) يجوز ان يكون بمعنى مرسل وان يكون مصدرا حذف منه المضاف أي ذا رسول وهو الرسالة * قوله تعالى (ان كاد) هي مخففة من الثقيلة وقد ذكر الخلاف فيها في مواضع أخر * قوله تعالى (من أضل) هو استفهام و (نشورا) قد ذكر في الاعراف * قوله تعالى (لنحيي به) اللام متعلقة بانزلنا ويضعف تعلقها بطهور لان الماء ما طهر لنحيي (مما خلقنا) في موضع نصب على الحال من (انعاما وأناسي) والتقدير انعاما مما خلقنا ويجوز ان يتعلق من بنسقيه لابتداء الغاية كقولك أخذت من زيد مالا فانهم أجازوا فيه الوجهين وأناسي

الندم توبة (قلنا) قال ابن عباس رضي الله عنهما ندموا حين رأوا العذاب وذلك ليس وقت التوبة لقال الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات الآية وقيل كان ندمهم ندم خوف من العذاب العاجل لا ندم توبة فلذلك لم ينفعهم (فان قيل) كيف طاب لوط عليه الصلاة والسلام تخييبه من المواطأة بقوله رب نجني وأهلي مما يعملون والمواطأة كبيرة والانبياء معصومون من الكبائر (قلنا) مراده رب نجني وأهلي من عقوبة عملهم أو من شؤمه والدليل على ذلك ضمه أهله اليه في الدعاء واستثناء الله تعالى امرأته من قبول الدعوة (فان قيل) كيف قال تعالى في قصة شعيب عليه السلام اذ قال لهم شعيب ولم يقل أخوهم كما قال تعالى في حق غيره هنا وكما قال في حقه في موضع آخر (قلنا) لانه هنا ذكر مع أصحاب الايكة وهو لم يكن منهم وانما كان من نسل مدين كذا قال مقاتل وفي الحديث ان شعيبا عليه السلام أخا مدين أرسل اليهم والى أصحاب الايكة وقال ابن جرير الطبري أهل مدين هم أصحاب الايكة فعلى هذا يكون حذف الاخ تخفيفا (فان قيل) ما الفرق بين حذف الواو في قصة صالح عليه السلام واثباتها في قصة شعيب في قولهم ما أنت الا بشر مثلنا وما أنت الا بشر مثلنا (قلنا) الفرق بينهما انه عند اثبات الواو المقصود معنيان كل واحد منهما مناف للرسالة عندهم التسحير والبشرية وعند حذف الواو المقصود معنى واحد مناف لها وهو كونه مسحرا ثم قرروا التسحير بالبشرية كذا أجاب الزمخشري رحمه الله (فان قيل) كيف قال تعالى في وصف الكهنة والمتنبئة كشق وسطيح ومسيلمة وأكثرهم كاذبون بعد ما قضى عليهم ان كل واحد منهم أفاك أثيم والافاك الكذاب والاثيم الفاجر ويلزم من هذا ان يكون كلهم كذابين (قلنا) الضمير في قوله

وأكثرهم عائد الى الشياطين لا الى كل أفاك * (سورة النمل) * (فان قيل) ما فائدة تنكير الكتاب في قوله تعالى وكتاب مبين (قلنا) فائدته
التفخيم والتعظيم كقوله تعالى في مقعد ٨٦ صدق عند مليك مقتدر (فان قيل) العطف يقتضي المغايرة فكيف عطف الكتاب المبين على
القرآن والمراد به القرآن (قلنا) قيل ان المراد بالكتاب المبين اللوح المحفوظ فعلى هذا الاشكال وعلى القول الآخر فقبول العطف يقتضي المغايرة مطلقا اما لفظا واما معنى بدليل قول الشاعر * فألفى قولها كذبا ومينا * وقولهم جامع الفقيه والظريف والمغايرة لفظا ثابتة (فان قيل) كيف قال تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم وقال تعالى في موضع آخر وزين لهم الشيطان أعمالهم (قلنا) تزيين الله تعالى لهم الاعمال بخلقه الشهوة والهوى وتركيبها فيهم وتزيين الشيطان بالوسوسة والاغواء والغرور والتمنية فصحت الاضافتان (فان قيل) كيف قال هنا سآتيكم وقال في سورة طه لعلي آتيكم وأحدهما قطع والآخر ترج والقصة واحدة (قلنا) قد يقول الراجي اذا قوى رجاؤه سأفعل كذا وسيكون كذا مع تجويز الخيبة (فان قيل) كيف قال تعالى أن بورك من في النار مع انه لم يكن في النار أحد بل لم يكن المرئي نارا وانما كان نورا في قول الجمهور وقيل ان نارا تشبه القلب نورا (قلنا) قال ابن عباس والحسن رضي الله

أصله أناسين جمع انسان كسرحان وسراحين فأبدلت النون فيه ياء وادغمت وقيل هو جمع انسي على القياس والهاء في (صرفناه) للماء والهاء في (به) للقرآن * قوله تعالى (ملح) المشهور على القياس يقال ماء ملح وقرئ ملح بكسر اللام وأصله ماليح على هذا وقد جاء في الشذوذ فحذفت الالف كما قالوا في بارد برد * والتاء في فرات أصلية ووزنه فعال و (بينهما) ظرف لجعل ويجوز أن يكون حالا من برزخ * قوله تعالى (على ربه) يجوز أن يكون خبر كان و (ظهيرا) حال أو خبر ثان ويجوز أن يتعلق بظهيرا وهو الاقوى * قوله تعالى (الا من شاء) هو استثناء من غير الجنس * قوله تعالى (بذنوب) هو متعلق بـ (خبيرا) أي كفى الله خبيرا بذنوبهم * قوله تعالى (الذي خلق) يجوز أن يكون مبتدأ و (الرحمن) الخبر وان يكون خبرا أي هو الذي أو نصبا على اضمار اعني فيتم الكلام على العرش ويكون الرحمن مبتدأ وفاسئل به الخبر على قول الاخفش أو خبر مبتدأ محذوف أي هو الرحمن أو بدلا من الضمير في استوى * قوله تعالى (به) فيه وجهان * أحدهما الباء تتعلق (بخبيرا) وخبيرا مفعول اسئل * والثاني ان الباء بمعنى عن فتتعلق باسئل وقيل التقدير فاسئل بسؤالك عنه خبيرا ويضعف ان يكون خبيرا حالا من الفاعل في اسئل لان الخبير لا يسأل الا على جهة التوكيد مثل وهو الحق مصدقا ويجوز أن يكون حالا من الرحمن اذا رفعته باستوى * قوله تعالى (لما تأمرنا) يقرأ بالتاء والياء وفي ما ثلاثة أوجه أحدها هي بمعنى الذي * والثاني نكرة موصوفة وعلى الوجهين يحتاج الى عائد والتقدير لما تأمرنا به السجود له ثم بسجوده ثم تأمرناه ثم تأمرناه هذا على قول أبي الحسن وعلى قول سيبويه حذف ذلك كله من غير تدريج * والوجه الثالث هي مصدرية أي أنسجد من أجل أمرك وهذا لا يحتاج الى عائد والمعنى أنعبد الله لاجل أمرك * قوله تعالى (سراجا) يقرأ على الافراد والمراد الشمس وعلى الجمع بضمتين أي الشمس والكواكب أو يكون كل جزء من الشمس سراجا لانتشارها واضاءتها في موضع دون موضع و (خلفة) مفعول ثان أو حال وأو ردلان المعنى يخلف أحدهما الآخر فلا يتحقق هذا الا منهما * والشكور بالضم مصدر مثل الشكر * قوله تعالى (وعباد الرحمن) مبتدأ وفي الخبر وجهان * أحدهما (الذين يمشون) والثاني قوله تعالى أولئك يجزون والذين يمشون صفة * قوله تعالى (قالوا سلاما) سلاما هنا مصدر وكانوا في مبتدأ الاسلام اذا خاطبهم الجاهلون ذكروا هذه الكلمة لان القتال لم يكن شرع ثم نسخ ويجوز أن يكون قالوا بمعنى سلموا فيكون سلاما مصدره * قوله تعالى (مستقرا) هو تمييز وساءت بمعنى بئس و (يقتروا) بفتح الياء وفي التاء وجهان الكسر والضم وقد قرئ بهما والماضي ثلاثي يقال قتر يقتر ويقتر ويقرأ بضم الياء وكسر التاء والماضي أقتر وهي لغة وعليها جاء وعلى المقتر قدره (وكان بين ذلك) أي وكان الانفاق و (قواما) الخبر ويجوز أن يكون بين الخبر وقواما حالا و (الا بالحق) في موضع الحال والتقدير الا مستحقين * قوله تعالى (يضاعف) يقرأ بالجزم على البدل من يلق اذ كان من معناه لان مضاعفة العذاب اقي الآثام وقرئ بالرفع شاذا على الاستئناف (ويخلد) الجمهور على فتح الياء ويقرأ بضمها وفتح اللام على ما لم يسم فاعله وماضيه الخلد بمعنى خلد و (مهانا) حال والاثام اسم للمصدر مثل السلام والكلام (الا من تاب) استثناء من الجنس في موضع نصب * قوله تعالى (وذرياتنا) يقرأ على الافراد وهو جنس في معنى الجمع وبالجمع و (قرة) هو المفعول ومن أزواجنا وذرياتنا يجوز أن يكون حالا من قرة وان يكون معمول هب والمحذوف من هب فؤه والاصل كسرها لان الواو لا تسقط الا على هذا التقدير مثل يعد الا ان الهاء فتحت من يهب لانها حلقية فهي عارضة فلذلك لم تعد الواو وكأنه تعدى بسع ويدع * قوله تعالى (اماما) فيه أربعة أوجه * أحدها انه مصدر مثل قيام وصيام فلم يجمع لذلك والتقدير ذوي امام والثاني انه جمع امامة مثل قلادة وقلاد * والثالث هو جمع آم من آم يؤم مثل حال وحلال * والرابع أنه واحد اكتفي به عن أئمة كما قال

عنهما معناه قدس من نادا من النار وهو الله عز وجل لا على معنى ان الله تعالى يحل في شئ بل على معنى انه اسمعه النداء من تعالى
الشجرة زعمه (الثاني) ان من زائدة والتقدير بورك في النار وفيمن حولها وهو موسى عليه السلام والملائكة (الثالث) ان معناه بورك من

في طلب النار وهو موسى عليه السلام (فان قيل) انما يقال بارك الله على كذا ولا يقال بارك الله كذا (قلنا) قال الفراء العرب تقول باركه الله و بارك فيه و بارك عليه بمعنى واحد ومنه قوله تعالى و باركنا عليه وعلى اسحاق ولفظ التحيات وبارك على محمد وعلى آل محمد (فان قيل) ما وجه صحة الاستثناء في قوله تعالى انى لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم الآية (قلنا) فيه وجوه * أحدها انه استثناء منقطع بمعنى لكن * الثاني انه استثناء متصل كذا قاله الحسن وقتادة ومقاتل رحمهم الله ومعناه الا من ظلم منهم بارتكاب الصغيرة كآدم ويونس وداود وسليمان واخوة يوسف وموسى وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم فانه يخاف مما عمل مع علمه انى غفور رحيم فيكون تقدير الكلام الا من ظلم منهم فانه يخاف فمن ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فانى غفور رحيم ولهذا قال بعضهم ان هنا وقفا على قوله الا من ظلم وابتداء الكلام الثاني محذوف كما قدرنا * الثالث ان الا بمعنى ولا كما في قوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم أي ولا الذين ظلموا منهم (الرابع) ان تقديره انى لا يخاف لدى المرسلون ولا غير المرسلين الا من ظلم الآية (فان قيل) كيف قال لسليمان عليه السلام علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شئ ونون العظمة وهو من كلام المتكبرين (قلنا) لم يرد به نون العظمة وانما أراد به نون الجمع وعنى نفسه وأباه (الثاني) انه كان ملكا مع كونه نبيا فراعى سياسة الملك وتكلم بكلام الملوك (فان قيل) كيف حل له تعذيب الهدهد حتى قال لاعذبنه عذابا شديدا (قلنا) لعل ذلك أبيح له خاصة كما خص بفهم منطق الطير وتسخيره له وغير ذلك (فان قيل) كيف استعظم الهدهد عرش بلقيس مع ما كان يرى من

تعالى نخرجكم طفلا * قوله تعالى (ويلقون) يقرأ بالتخفيف وتسمية الفاعل وبالتشديد وترك التسمية والفاعل في (حسنت) ضمير الغرفة * قوله تعالى (مايعبأ بكم) فيه وجهان * أحدهما مايعبأ بخلقكم لولا دعاؤكم أي توحيدكم * والثاني مايعبأ بعذابكم لولا دعاؤكم معه آلهة أخرى * قوله تعالى (فسوف يكون) اسم كان مضمر دل عليه الكلام المتقدم أو يكون الجزاء أو العذاب و (لزاما) أي ذا لزام أو ملازما فأوقع المصدر موقع اسم الفاعل والله أعلم

* (سورة الشعراء) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(طسم) مثل الم وقد ذكر في أول البقرة و (تلك آيات الكتاب) مثل ذلك الكتاب و (ان لا يكونوا) مفعول له أي لئلا أو مخافة أن لا * قوله تعالى (فظلت) أي فتظل وموضعه جزم عطفا على جواب الشرط ويجوز أن يكون رفعا على الاستئناف * قوله تعالى (خاضعين) انما جمع جمع المذكر لاربعة أوجه أحدها ان المراد بالاعناق عظماؤكم والثاني انه أراد أصحاب اعناقهم والثالث انه جمع عنق من الناس وهم الجماعة وليس المراد الرقاب والرابع انه لما أضاف الاعناق الى المذكر وكانت متصلة بهم في الخلقة اجرى عليها حكمهم وقال الكسائي خاضعين هو حال للضمير المجرور لا للاعناق وهذا بعيد في التحقيق لان خاضعين يكون جاريا على غير فاعل ظلت فيفتقر الى ابراز ضمير الفاعل فكان يجب ان يكون خاضعين هم * قوله تعالى (كم) في موضع نصب بـ (أنبتنا) و (من كل) تمييز ويجوز ان يكون حالا * قوله تعالى (واذ نادى) أي واذكر اذ نادى و (ان ائت) مصدرية أو بمعنى أي * قوله تعالى (قوم) هو بدل مما قبله (ألا يتقون) يقرأ بالياء على الاستئناف وبالتاء على الخطاب والتقدير يا قوم فرعون * وقيل هو مفعول يتقون * قوله تعالى (ويضيق صدري) بالرفع على الاستئناف أي وأنا يضيق صدري بالتكذيب وبالنصب عطفا على المنصوب قبله وكذلك (ينطلق) (فأرسل الى هرون) أي ملكا يعلمه انه عضدي أو نبي معي * قوله تعالى (انا رسول رب العالمين) في افراده أوجه أحدها هو مصدر كالرسالة أي ذوا رسول أو انا رسالة على المبالغة والثاني انه اكتفى بأحدهما اذ كانا على أمر واحد والثالث ان موسى عليه السلام كان هو الاصل وهرون تبع فذكر الاصل * قوله تعالى (من عمرك) في موضع الحال من (سنين) و (فعلتك) بالفتح المرة وقرئ بالكسر أي المألوفة منك * قوله تعالى (وتلك) ألف الاستفهام محذوف أي أوتلك و (نعمة) في موضع رفع صفة لنعمة وحرف الجر محذوف أي بما وقيل حمل على تذكر أو تعدد و (أن عبدت) بدل من نعمة أو على اضمار هي أو من الهاء في تمنها أو في موضع جر بتقدير الباء أي بان عبدت * قوله تعالى (ومارب العالمين) انما جاء به لانه سأل عن صفاته وافعاله أي ما صفته وما أفعاله ولو أراد العين لقال من ولذلك أجابه موسى عليه السلام بقوله (رب السموات) وقيل جهل حقيقة السؤال فجاء موسى بحقيقة الجواب * قوله تعالى (للملا حوله) حال من الملا أي كائنين حوله وقال الكوفيون الموصوف محذوف أي الذين حوله وهنا مسائل كثيرة ذكرت في الاعراف وطه * قوله تعالى (بعزة فرعون) أي نحلف * قوله تعالى (أن كنا) أي لأن كنا * قوله تعالى (قليلون) جمع على المعنى لان الشرذمة جماعة و (حذرون) بغير ألف وبالالف لغتان وقيل الحاذر بالالف المتسلح ويقرأ بالدال والحادر القوي والممتلئ أيضا من الغيظ أو الخوف * قوله تعالى (كذلك) أي اخراجا كذلك * قوله تعالى (مشرقين) حال والمشرق الذي دخل عليه الشروق * قوله تعالى (لمدركون) بالتخفيف والتشديد يقال أدركته وادركته * قوله تعالى (وازلفنا) بالقاء أي قربنا والاشارة الى أصحاب موسى ويقرأ أشاذا بالقاف أي صيرنا قوم فرعون الى مزافة * قوله تعالى (اذ قال) العامل في اذ نبأ * قوله تعالى (هل يسمعونكم) يقرأ بفتح الياء والميم أي يسمعون دعاءكم فحذف

ملك سليمان عليه السلام حتى قال ولها عرش عظيم (قلنا) يجوز انه استصغر حالها بالنسبة الى حال سليمان فاستعظم لها ذلك العرش (الثاني) انه يجوز ان لا يكون لسليمان مثله وان عظمت ٨٨ مملكته في كل شئ كما يكون لبعض الامراء شئ لا يكون للملك مثله (فان قيل) كيف قال الهدهد

وأوتيت من كل شئ مع قول سليمان صلوات الله وسلامه عليه وأوتينا من كل شئ وكان سوى بينهما (قلنا) بينهما فرق وهو أن الهدهد أراد به وأوتيت من كل شئ من اسباب الدنيا لانه عطف على الملك وسليمان أراد به وأوتينا من كل شئ من أسباب الدين والدنيا ويؤيد ذلك عطفه على المعجزة وهي منطق الطير (فان قيل) كيف سوى الهدهد بين عرشها وعرش الله تعالى في لوصف بالعظم حتى قال ولها عرش عظيم وقال رب العرش العظيم (قلنا) بين الوصفين بون عظيم لانه وصف عرشها بالعظم بالنسبة الى عروش ابناء جنسها من الملوك ووصف عرش الله تعالى بالعظم بالنسبة الى ما خلق من السموات والارض وما بينهما (فان قيل) قوله تعالى فألقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون اذ تولى عنهم فكيف يعلم جوابهم (قلنا) معناه ثم تول عنهم مستترا من حيث لا يرونك فانظره ذا يرجعون (الثاني) ان فيه تقديما وتأخيرا تقديره فألقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم (فان قيل) كيف استجاز سليمان عليه السلام تقديم اسمه في الكتاب على اسم الله تعالى حتى كتب فيه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم (قلنا) لانه عرف أنهم لا تعرف الله تعالى وتعرف سليمان فخاف ان تستفتح باسم الله تعالى اذا كان أول ما يقع نظرها عليه فجعل اسمه وقاية لاسم الله تعالى (وقيل) ان اسم سليمان كان على عنوانه

المضاف لدلالة (تدعون) عليه ويقرأ بضم الياء وكسر الميم أي يسمونكم جواب دعائكم اياهم * قوله تعالى (كذلك) منصوب (يفعلون) * قوله تعالى (فانهم عدو لي) افرد على النسب أي ذو وعداوة ولذلك يقال في المؤنث هي عدو كما يقال حائض وقد سمع عدوة (الا رب العالمين) فيه وجهان أحدهما هو استثناء من غير الجنس لانه لم يدخل تحت الاعداء والثاني هو من الجنس لان آباءهم قد كان منهم من يعبد الله وغير الله والله أعلم * قوله تعالى (الذي خلقني) الذي مبتدأ و (فهو) مبتدأ ثان و (يهدين) خبره والجملة خبر للذي وأما ما بعده من الذي فصفات للذي الاولى ويجوز ادخال الواو في الصفات وقيل المعطوف مبتدأ وخبره محذوف استغناء بخبر الاول * قوله تعالى و (اجعلني من ورثة) أي وارثا من ورثة فمن متعلقة بمحذوف * قوله تعالى (يوم لا ينفع) هو بدل من يوم الاول * قوله تعالى (الا من أتى الله) فيه وجهان * أحدهما هو من غير الجنس أي لكن من أتى الله يسلم أو ينتفع * والثاني انه متصل وفيه وجهان أحدهما هو في موضع نصب بدلا من المحذوف أو استثناء منه والتقدير لا ينفع مال ولا بنون أحدا الا من أتى والمعنى ان المال اذا صرف في وجوه البر والبنين الصالحين ينتفع بهم من نسب اليهم والى صلاحهم والوجه الثاني هو في موضع رفع على البدل من فاعل ينفع وغاب من يعقل ويكون التقدير لا مال من أو بنو من فانه ينفع نفسه أو غيره بالشفاعة وقال الزمخشري يجوز ان يكون مفعول ينفع أي لا ينفع ذلك الا رجلا أتى الله * قوله تعالى (اذ نسويكم) يجوز أن يكون العامل فيه مبين أو فعل محذوف دل عليه ضلال ولا يجوز ان يعمل فيه ضلال لانه قد وصف * قوله تعالى (فتكون) هو معطوف على كرة أي لو أن لنا ان نكر فنكون أي فأن تكون * قوله تعالى (واتبعك) الواو للحال وقرئ شاذا وأتباعك على الجمع وفيه وجهان * أحدهما هو مبتدأ وما بعده الخبر والجملة حال * والثاني هو معطوف على ضمير الفاعل في نؤمن و (الارذلون) صفة أي أنستوي نحن وهم * قوله تعالى (فتحا) يجوز ان يكون مصدرا من كذا وان يكون مفعولا به ويكون الفتح بمعنى المفتوح كما قالوا هذا من فتوح عمر * قوله تعالى (تعبثون) هو حال من الضمير في تبنون و (تخلدون) على تسمية الفاعل وتخفيف وعلى ترك التسمية والتشديد والتخفيف والماضي خلد وأخلد * قوله تعالى (أمدكم بانعام) هذه الجملة مفسرة لما قبلها ولا موضع لها من الاعراب * قوله تعالى (أم لم تكن من الواعظين) هذه الجملة وقعت موقع أم لم تعظ (ان هذا الا خلق) بفتح الخاء وسكون اللام أي اختراع الاولين أي مثل افترائهم ويجوز ان يراد به الناس أي هل نحن وأنت الا مثل من تقدم في دعوى الرسالة والتكذيب وأنا لموت ولا نعاد ويقرأ بضمتين أي عادة الاولين * قوله تعالى (في جنات) هو بدل من قوله فيما ههنا بإعادة الجار * قوله تعالى (فرهين) هو حال ويقرأ فارهين بالالف وهما لغتان * قوله تعالى (من القالين) أي القال من القالين فمن صفة للخبر متعلقة بمحذوف واللام متعلقة بالخبر المحذوف وبهذا تخلص من تقديم الصلة على الموصول اذ لو جعلت من القالين الخبر لعملتها في لعملكم * قوله تعالى (أصحاب الايكة) يقرأ بكسر التاء مع تحقيق الهمزة وتخفيفها بالالقاء وهو مثل الانثى والانثى وقرئ ليكة بياء بعد اللام وفتح التاء وهذا لا يستقيم اذ ليس في الكلام ليكة حتى يجعل علما فان ادعي قلب الهمزة لاما فهو في غاية البعد * قوله تعالى (والجبلة) يقرأ بكسر الجيم والباء وضمهما مع التشديد وهما لغتان * قوله تعالى (وانه) الهاء ضمير القرآن ولم يجر له ذكر * والتنزيل بمعنى المنزل (نزل به) يقرأ على تسمية الفاعل وهو (الروح الامين) وعلى ترك التسمية والتشديد ويقرأ بتسمية الفاعل والتشديد والروح بالنصب أي نزل الله جبريل بالقرآن وبه حال * قوله تعالى (بلسان) يجوز ان تتعلق الباء بالمنذرين وان تكون بدلا من به أي نزل بلسان عربي أي برسالة أو لغة * قوله تعالى (أو لم تكن) يقرأ بالتاء وفيها وجهان * أحدهما هي التامة

والفاعل (آية) و (ان يعلمه) بدل أو خبر مبتدا محذوف أى أولم تحصل لهم آية * والثانى هى ناقصة وفى اسمها وجهان * أحدهما ضمير القصة وأن يعلمه مبتدأ وآية خبر مقدم والجملة خبر كان * والثانى اسمها آية وفى الخبر وجهان احدهما لهم وان يعلمه بدل او خبر مبتدا محذوف والثانى أن يعلمه وجاز أن يكون الخبر معرفة لان تنكير المصدر وتعريفه سواء وقد تخصصت آية بلهم ولان علم بنى اسرائيل لم يقصد به معين * ويقرأ بالياء فيجوز ان يكون مثل التاء لان التأنيث غير حقيقى وقد قرئ على الياء آية بالنصب على انه خبر مقدم * قوله تعالى (الاعجمين) أى الاعجميين فحذف ياء النسبة كما قالوا الاشعرون أى الاشعريون وواحده أعجمى ولا يجوز ان يكون جمع أعجم لان مؤنثه عجماء ومثل هذا لا يجمع جمع التصحيح * قوله تعالى (سلكناه) قد ذكر مثله فى الحجر والله أعلم * قوله تعالى (فرأيتهم * فيقولوا) هما معطوفان على يروا * قوله تعالى (ما أغنى عنهم) يجوز ان يكون استفهاما فيكون ما فى موضع نصب وان يكون نفيا أى ما أغنى عنهم شيأ * قوله تعالى (ذكرى) يجوز ان يكون مفعولا له وان يكون خبر مبتدا محذوف أى الانذار ذكرى * قوله تعالى (يلقون) هو حال من الفاعل فى تنزل * قوله تعالى (يهيمون) يجوز ان يكون خبران فيعمل فى كل واد وان يكون حالا فيكون الخبر فى كل واد * قوله تعالى (أى منقلب) هو صفة لمصدر محذوف والعامل (ينقلبون) أى ينقلبون انقلابا أى منقلب ولا يعمل فيه يعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والله أعلم

* (سورة النمل) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* قوله تعالى (تلك آيات القرآن) هو مثل قوله ذلك الكتاب فى أول البقرة (وكتاب) بالجر عطفا على القرآن وقد ذكر * بالرفع عطفا على آيات وجاء بالواو كما جاء فى قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم وقد ذكر * فان قيل ما وجه الرفع عطفا على آيات * ففيه ثلاثة أوجه * أحدها ان الكتاب مجموع آيات فكأن التأنيث على المعنى * والثانى ان التقدير وآيات كتاب فأقيم المضاف اليه مقام المضاف * والثالث أنه حسن لما صحت الاشارة الى آيات ولو قلت الكتاب تلك لم يحسن ألا ترى انك تقول جاءتنى هند وزيد ولو حذفت هندا أو أخرتها لم يجز التأنيث * قوله تعالى (هدى وبشرى) هما فى موضع الحال من آيات أو من كتاب اذا رفعت ويضعف أن يكون من المجرور ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى مبين جرت أو رفعت ويجوز ان يكونا فى موضع رفع خبرا بعد خبر أو على حذف مبتدا * قوله تعالى (اذ قال موسى) أى واذكر * قوله تعالى (بشهاب قبس) الاضافة من باب ثوب خز لان الشهاب نوع من القبس أى المقبوس والتنوين على الصفة والطاء فى (يصطلون) بدل من تاء افتعل من أجل الصاد * قوله تعالى (نودى) فى ضمير الفاعل ثلاثة أوجه * أحدها هو ضمير موسى عليه السلام فعلى هذا فى (أن) ثلاثة أوجه أحدها هى بمعنى أى لان فى النداء معنى القول والثانى هى مصدرية والفعل صلتها والتقدير لبركة من فى النار أو ببركة أى أعلم بذلك والثالث هى مخففة من الثقيلة وجاز ذلك من غير عوض لان بورك دعاء والدعاء يخالف غيره فى أحكام كثيرة * والوجه الثانى لا ضمير فى نودى والمرفوع به أن بورك والتقدير نودى بان بورك كما تقول قد نودى بالرخص * والثالث المصدر مضمر أى نودى النداء ثم فسر بما بعده كقوله تعالى ثم بدا لهم وأما (من) فمرفوعة ببورك والتقدير بورك من فى جوار النار وبورك من حولها وقيل التقدير بورك مكان من فى النار ومكان من حولها من الملائكة * قوله تعالى (انه أنا الله) الهاء ضمير الشان وأنا الله مبتدأ وخبر ويجوز أن يكون ضمير رب أى ان الرب

كانت ترزق من فاكهة الجنة وزكريا لم يرزق منها وكما أن سليمان صلوات الله عليه خرج مع قومه يستسقون فرأى نملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء تستسقى فقال لقومه ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم ولم يلزم من ذلك فضلها على سليمان وقد نقل ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد الخروج الى الغزوات قال لفقراء المهاجرين والانصار ادعوا لنا بالنصرة فان الله تعالى ينصرنا بدعائكم ولم يكونوا أفضل منه صلى الله عليه وسلم مع ان كرامة التابع من جملة كرامات المتبوع قالوا والعلم الذى كان عنده هو اسم الله الاعظم فدعا به فأجيب فى الحال وهو عند أكثر العلماء كما قال ابتدئ بسم الله ثم قيل هو ياحى ياقيوم وقيل ياذا الجلال والاكرام وقيل يا الله يارحمن وقيل يا الهنا واله كل شئ الها واحدا لا اله الا أنت فمن أخلص النية ودعا بهذه الكلمات مع اجتماع شرائط الدعاء المعروفة فانه يجاب لا محالة (فان قيل) كيف قالت وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين وهى انما أسلمت بعده على يده لا معه لانه كان مسلما قبلها

(قلنا) انما عدلت عن تلك العبارة الى هذه لانها كانت ملكة فلم تر ان تذكر عبارة تدل على انها صارت مولاة له باسلامها على يده وان كان الواقع كذلك (فان قيل) كيف يكونون صادقين وقد جحدوا اما فعلوا فانوا بالخبر على خلاف المخبر عنه

(قلت) كأنهم اعتقدوا أنهم اذا جمعوا بين البينات ثم قالوا ما شهدنا مهلك أهله يعنون ما شهدنا وحده كانوا صادقين لأنهم شهدوا مهلكه ومهلك أهله (فان قيل) كيف قال تعالى قل ٩٠ لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ونحن نعلم الجنة والنار وأحوال القيامة وكلها غيب

أنا الله فيكون أنا فصلا أو توكيدا وخبر ان والله بدل منه * قوله تعالى (تهتز) هو حال من الهاء في رآها و (كأنها جان) حال من الضمير في تهتز * قوله تعالى (الا من ظلم) هو استثناء منقطع في موضع نصب ويجوز أن يكون في موضع رفع بدلا من الفاعل * قوله تعالى (بيضاء) حال و (من غير سوء) حال أخرى و (في تسع) حال ثالثة والتقدير آية في تسع آيات و (الى) متعلقة بمحذوف تقديره مرسلا الى فرعون ويجوز أن يكون صفة لتسع أو لآيات أي واصلة الى فرعون و (مبصرة) حال ويقرأ بفتح الميم والصاد وهو مصدر مفعول له أي تبصر و (ظلما) حال من الضمير في جحدوا ويجوز ان يكون مفعولا من أجله * ويقرأ علوا بالغين المعجمة والمعنى متقارب و (كيف) خبر كان و (عاقبة) اسمها و (من الجن) حال من جنوده و (نملة) بسكون الميم وضمها الفتان (ادخلوا) أتى بضمير من يعقل لانه وصفها بصفة من يعقل (لا يحطمنكم) نهي مستأنف وقيل هو جواب الامر وهو ضعيف لان جواب الامر لا يؤكد بالنون في الاختيار و (ضاحكا) حال مؤكدة وقيل مقدرة لان التبسم مبدأ الضحك ويقرأ ضحكا على انه مصدر والعامل فيه تبسم لانه بمعنى ضحك ويجوز أن يكون اسم فاعل مثل نصب لان ماضيه ضحك وهو لازم * قوله تعالى (عذابا) أي تعذيبا فكث) بفتح الكاف وضمها الفتان (غير بعيد) أي مكانا غير بعيد أو وقتا أو مكانا في الكلام حذف أي فجاء و (سبأ) بالتنوين على انه اسم رجل أو بلد وبغير تنوين على انها بقعة أو قبيلة (وأوتيت) يجوز ان يكون حالا وقد مقدرة وان يكون معطوفا لان تملكهم بمعنى ملكتهم * قوله تعالى (ألا يسجدوا) في لا وجهان * أحدهما ليست زائدة وموضع الكلام نصب بدلا من أعمالهم أو رفع على تقدير هي ألا يسجدوا * والثاني هي زائدة وموضعه نصب بيهتدون أي لا يهتدون لأن يسجدوا أو جر على ارادة الجار ويجوز ان يكون بدلا من السبيل أي وصدهم عن ان يسجدوا ويقرأ ألا يا اسجدوا فألا تنبيه ويا اداء والمنادى محذوف أي يا قوم اسجدوا وقال جماعة من المحققين دخل حرف التنبيه على الفعل من غير تقدير حذف كما دخل في هلم * قوله تعالى (ثم تول عنهم) أي قف عنهم هجرا لتنظر ماذا يردون ولا تقدم في هذا وقال أبو علي فيه تقديم أي فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم * قوله تعالى (انه من سليمان) بالكسر على الاستئناف وبالفتح بدلا من كتاب أو مرفوع بكريم * قوله تعالى (ألا تعلوا علي) موضعه رفع بدلا من كتاب أي هو أن لا تعلوا أو في موضع نصب أي لان لا تعلوا ويجوز ان تكون أن بمعنى أي فلا يكون لها موضع ويقرأ بالعين أي لا تزيدوا * قوله تعالى (ماذا) هو مثل قوله تعالى ماذا أراد الله بهذا وقد ذكر (وكذلك يفعلون) من تمام الحكاية عنها وقيل هو مستأنف من الله تعالى * قوله تعالى (أتمدونني) بالاظهار على الاصل وبالادغام لانهما مثلان * قوله تعالى (عفريت) التاء زائدة لانه من العفر يقال عفريه وعفريت و (آتيك) فعل ويجوز ان يكون اسم فاعل و (مستقرا) أي ثابتا غير متنقل وليس بمعنى الحصول المطلق اذ لو كان كذلك لم يذكر و (أأشكر أم أكفر) في موضع نصب أي ليبلوني شكري وكفري و (نذار) بالجزم على الجواب وبالرفع على الاستئناف * قوله تعالى (وصدها) الفاعل (ما كانت) وقيل ضمير اسم الله أي وصدها الله عما كانت (انها) بالكسر على الاستئناف وبالفتح أي لانها أو على البدل من ما وتكون على هذا مصدرية و (ادخلي الصرح) أي في الصرح وقد ذكر نظيره (وأسلمت) أي وقد أسلمت * قوله تعالى (فاذا هم) اذا هنا للمفاجأة فهي مكان وهم مبتدأ و (فريقان) الخبر و (يختصمون) صفة وهي العاملة في اذا و (اطيرنا) قد ذكر في الاعراف و (رهط) اسم للجمع فلذلك أضيف تسعة اليه و (يفسدون) صفة لتسعة أو لرهط * قوله تعالى (تقاسموا) فيه وجهان * أحدهما هو أمر أي أمر بعضهم بعضا بذلك فعلى هذا يجوز في (لنبيتنه) النون تقديره قولوا لنبيتنه والتاء على خطاب الآمر المأمور ولا يجوز الياء * والثاني هو فعل ماض فيجوز الاوجه الثلاثة وهو

(قلنا) معناه لا يعلم الغيب بلا دليل الا الله أو بلا معلم الا الله أو جميع الغيب الا الله وقيل معناه لا يعلم ضمائر السموات والارض الا الله (فان قيل) قوله تعالى بل ادارك علمهم في الآخرة أو ادرك على اختلاف القراءتين هل مرجع الضمير فيه وفيما قبله واحد أم لا وكيف مطابقة الاضراب لما قبله ومطابقته لما بعده من الاضرابين وكيف وصفهم بفي الشعور ثم بكمال العلم ثم بالشك ثم بالعمى (قلنا) مرجع الضمير في قوله تعالى بل ادارك علمهم هو الكفار فقط وفيما قبله جميع من في السموات والارض وقوله تعالى بل ادارك معناه بل تتابع وتلاحق واجتمع كقوله تعالى حتى اذا ادارکوا فيها جميعا وأصله تدارك فادغم التاء في الدال وقوله تعالى بل ادرك معناه بل كمل وانتهى قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد ما جهلوه في الدنيا علموه في الآخرة وقال السعدي يريد اجتمع علمهم يوم القيامة فلم يشكوا ولم يختلفوا وقال مقاتل يريد علموا في الآخرة ما شكوا فيه وعموا عنه في الدنيا وقوله تعالى بل هم في شك منها معناه بل هم اليوم في شك من الساعة بل هم منها عمون جمع عم وهو اعمى القلب * ومطابقة الاضراب الاول لما قبله ان الذين لا يشعرون وقت البعث لما كانوا فريقين فريق منهم لا يعلمون على

(قوله حجزا) في القاموس الحجز بالكسر وبضم الناحية اه باختصار

وقت البعث مع علمهم انه يوجد لامحالة وهم المؤمنون وفريق منهم لا يعلمون وقته لانكارهم اصل وجوده أفرد الفريق الثاني بالذكر بقوله تعالى بل ادارك علمهم في الآخرة تأكيد النفي علمهم في الدنيا كأنه تعالى قال بل فريق منهم لا يعلمون شيأ من أمر البعث في الدنيا أصلا ثم أضرب عن الاخبار بتتابع علمهم وتلاحقه بحقيقة البعث في الآخرة الى الاخبار عن شكهم في الدنيا في أمر البعث والساعة مع قيام الادلة الشرعية على وجودها لامحالة واما وصفهم بنفي الشعور ثم بكمال العلم ثم بالشك ثم بالعمى فلا تناقض فيه لاختلاف الازمنة أو لاختلاف متعلقات تلك الامور الاربعة وهي الشعور والعلم والشك والعمى (فان قيل) قضاء الله تعالى وحكمه واحد فما معنى قوله ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو بمنزلة قوله تعالى ان ربك يقضي بينهم بقضائه أو يحكم بينهم بحكمه (قلنا) معناه بما يحكم به وهو عدله المعروف المألوف لانه لا يقضي الا بالحق وبالعدل فسمي المحكوم به حكما وقيل معناه بحكمته ويدل عليه قراءة من قرأ بحكمه جمع حكمة (فان قيل) كيف قال تعالى ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ولم يرا بصيرا وقد قال في سورة طه وما عضدا الى الابط من يمينك تخرج بيضاء من غير سوء فلا تناقض بينهما (فان قيل) ما معنى قوله تعالى واضمم اليك جناحك من الرهب (قلنا) لما رهب من الحية أمره الله تعالى ان يضم اليه جناحه دون غيرهم (فان قيل) كيف قال تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع ولم يقل فيفزع (قلنا) من تمكين الوقوع وتثبيت الباش قال أبو علي لم يرد به الضم

على هذا التفسير قراءة لواو (مهلك) قد ذكر في الكهف * قوله تعالى (كيف كان عاقبة) في كان وجهان * أحدهما هي الناقصة وعاقبة مرفوعة على انها اسمها وفي الخبر وجهان * أحدهما كيف و (انا دمرناهم) ان كسرت كان مستأنفا وهو مفسر لمعنى الكلام وان فتحت فيه أوجه أحدها ان يكون بدلا من العاقبة والثاني خبر مبتدا محذوف أي هي أنا دمرناهم * والثالث ان يكون بدلا من كيف عند بعضهم وقال آخرون لا يجوز ذلك لان البدل من الاستفهام يلزم فيه اعادة حرفه كقولك كيف زيد صحيح أم مريض والرابع هو في موضع نصب أي بانا أولانا * والوجه الثاني ان يكون خبر كان أنا دمرناهم اذ فتحت واذا كسرت لم يجز لانه ليس في الجملة ضمير يعود على عائبة وكيف على هذا حال والعامل فيها كان أو ما يدل عليه الخبر والوجه الثاني من وجهي كان ان تكون التامة وكيف على هذا حال غير وانا دمرناها بالكسر مستأنف وبالفتح على ما تقدم لا في كونها خبرا * قوله تعالى (خاوية) هو حال من البيوت والعامل الاشارة والرفع جائز على ما ذكرنا في هذا يعلى شيخنا و (بما) يتعلق بخاوية * قوله تعالى (ولوطا) أي وارسلنا لوطا و (شهوة) قد ذكر في الاعراف * قوله تعالى (وسلام) الجملة محكية أيضا وكذلك (آلله خير) أي قل ذلك كله * قوله تعالى (ما كان لكم ان تنبتوا) الكلام كله نعت لحدائق و يجوز ان يكون مستأنفا و (خلالها) ظرف وهو المفعول الثاني و (بين البحرين) كذلك و يجوز أن ينتصب بين بحاجز أي ما يحجز بين البحرين و (بشرا) قد ذكر في الاعراف * قوله تعالى (من في السموات) فاعل يعلم و (الغيب) مفعوله و (الا الله) بدل من من ومعناه لا يعلم أحد وقيل الا بمعنى غير وهي صفة لمن * قوله تعالى (بل ادارك) فيه قراآت احداها أدرك مثل أخرج ومنهم من يلقي حركة الهمزة على اللام والثانية بل ادرك على افتعل وقد ذكر في الاعراف والثالثة ادارك وأصله تدارك ثم سكنت التاء واجتلبت لها همزة لوصل والرابعة تدارك أي تتابع علمهم في الآخرة أي بالآخرة والمعنى بل تم علمهم بالآخرة لما قام عليه من الادلة فما انتفعوا بل هم في شك و (منها) يتعلق بـ (عمون) * قوله تعالى (وآباؤنا) هو معطوف على الضمير في كنا من غير توكيد لان المفعول فصل فجرى مجرى التوكيد * قوله تعالى (عسى ان يكون) فأن يكون فاعل عسى واسم كان مضمر فيها أي ان يكون الشان وما بعده في موضع نصب خبر كان وقد ذكر مثله في آخر الاعراف * قوله تعالى (ردف لكم) الجمهور بكسر الدال وقرئ بالفتح وهي لغة اللام زائدة أي ردفكم و يجوز أن لا تكون زائدة ويحمل الفعل على معنى دنا لكم أو قرب من أجلكم والفاعل (بعض) * قوله تعالى (ما تكن) من أكننت و يقرأ بفتح التاء وضم الكاف من كننت أي سترت (ولا تسمع) بالضم على اسناد الفعل الى المخاطب (وما أنت بهادي العمي) على الاضافة و بالتنوين والنصب على اعمال اسم الفاعل وتهدي على انه فعل و (عن) يتعلق بتهدي وعداه بعن لان معناه تصرف ويجوز ان تتعلق بالعمي و يكون المعنى ان العمى صدر عن ضلالتهم * قوله تعالى (تكلمهم) يقرأ بفتح التاء وكسر اللام مخففا بمعنى تسمهم وتعلم فيهم من كلمه اذا جرحه ويقرأ بالضم والتشديد وهو بمعنى الاولى الا انه شدد للتكثير و يجوز أن يكون من الكلام (ان الناس) بالكسر على الاستئناف و بالفتح أي تكلمهم بان الناس أو تخبرهم بان الناس أولان الناس (ويوم نحشر) أي واذكر يوم وكذلك (ويوم ينفخ في الصور * ففزع) بمعنى فيفزع (وكل أتوه) على الفعل وآتوه بالمد على انه اسم و (داخرين) حال * قوله تعالى (تحسبها) الجملة حال من الجبال أو من الضمير في ترى (وهي تمر) حال من الضمير المنصوب في تحسبها ولا يكون حالا من الضمير في جامدة اذ لا يستقيم ان تكون جامدة مارة مر السحاب والتقدير مر امثل مر السحاب * (صنع الله) مصدر عمل فيه ما دل عليه تمر لان ذلك من صنعه سبحانه فكأنه قال صنع ذلك صنعا وأتقن صنعا * (من جاء بالحسنة) يذكر * قوله تعالى (خير منها) يجوز أن يكون المعنى أفضل منها فيكون من في موضع نصب أو يكون صفة

ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون مع ان في ذلك علامات على وحدانية الله تعالى لجميع الخلق

وثبوته وانه كائن لامحالة لان الفعل الماضي يدل على الثبوت والتحقق قطعا (فان قيل) كيف قال تعالى وكل أتوه داخرين أي صاغرين اذلاء بعد البعث مع ان النبيين والصديقين ٩٣ والشهداء يأتونه عزيزين مكرمين (قلنا) المراد به صغار العبودية والرق وذلهم الادل الذنوب والمعاصي وذلك يعم الخلق كلهم ونظيره قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا

(سورة القصص)

(فان قيل) ما فائدة وحي الله تعالى الى أم موسى عليه السلام بارضاعه وهي ترضعه طبعا سواء أمرت بذلك أم لا (قلنا) أمرها بارضاعه ليألف لبنها فلا يقبل ثدي غيرها بعد وقوعه في يد فرعون فلو لم يأمرها بارضاعه ربما كانت تسترضع له مرضعة فيفوت ذلك المقصود (فان قيل) كيف قال تعالى ولا تخافي عليه فألقيه في اليم ولا تخافي والشرط الواحد اذا تعلق به جزآن صدق مع كل واحد منهما وحده فيؤل هذا الى صدق قوله فاذا خفت عليه فلا تخافي وانه يشبه التناقض (قلنا) معناه فاذا خفت عليه من القتل فألقيه في اليم ولا تخافي عليه من الغرق ولا تناقض بينهما (فان قيل) ما الفرق بين الخوف والحزن [illegible] (وقال مقاتل يريد [illegible] الاخرة مشكوا فيه وعدوا عنه في النار وقوله تعالى بل هم في شك منها معناه بل هم اليوم في شك من الساعة بل هم منها عمون جمع عم وهو اعمى القلب *ومطابقة الامر للاول لما بينا ان الذين يراد بقوله الاول والتقدير أي يا موسى وقيل هي المخففة والتقدير بان يا موسى *قوله تعالى (من

يكون بمعنى فضل فيكون منهيا في موضع رفع صفة لخير أي فله خير حاصل بسببها (من فزع) بالتنوين (يومئذ) بالنصب ويقرأ من فزع يومئذ بالاضافة وقد ذكر مثله في هود عند قوله ومن خزي يومئذ *قوله تعالى (هل يجزون) أي يقال لهم وهو في موضع نصب على الحال أي فكبت وجوههم مقولا لهم هل يجزون * قوله تعالى (الذي حرمها) هو صفة لرب وقرئ التي على الصفة للبلدة والله أعلم

(سورة القصص)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قد تقدم ذكر الحروف المقطعة والكلام على ذلك *قوله تعالى (نتلوا عليك) مفعوله محذوف دلت عليه صفته تقديره شيأ من نبأ موسى وعلى قول الاخفش من زائدة و (بالحق) حال من النبا *قوله تعالى (يستضعف) يجوز أن يكون صفة لشيعا و (يذبح) تفسيره أو حال من فاعل يستضعف و يجوز أن يكونا مستأنفين *قوله تعالى (منهم) يتعلق بنرى ولا يتعلق بيحذرون (يحذرون) لان الصلة لا تتقدم على الموصول و (أن أرضعيه) يجوز أن تكون أن مصدرية وان تكون بمعنى أي *قوله تعالى (ليكون لهم) اللام للصيرورة لا لام الغرض والحزن والحزن لغتان * قوله تعالى (قرة عين) أي هو قرة عين و (لي ولك) صفتان لقرة وحكى بعضهم أن الوقف على (لا) وهو خطأ لانه لو كان كذلك لقال تقتلونه أي أتقتلونه على الانكار ولا جازم على هذا *قوله تعالى (فارغا) أي من الخوف ويقرأ فرغا بكسر الفاء وسكون الراء كقولهم ذهب دمه فرغا أي باطلا أي أصبح حزن فؤادها باطلا ويقرأ فزعا وهو ظاهر ويقرأ فرغا أي خاليا من قولهم فرغ الفناء اذا خلا وان مخففة من الثقيلة وقيل بمعنى ما وقد ذكرت نظائره وجواب لولا محذوف دل عليه (ان كادت) و (لتكون) اللام متعلقة بربطنا *قوله تعالى (عن جنب) هو في موضع الحال أما من الهاء في به أي بعيدا أو من الفاعل في بصرت أي مستخفية ويقرأ عن جنب وعن جانب والمعنى متقارب و (المراضع) جمع مرضعة ويجوز أن يكون جمع مرضع الذي هو مصدر (ولا تحزن) معطوف على تقر و (على حين غفلة) حال من المدينة ويجوز أن يكون حالا من الفاعل أي مختلسا * قوله تعالى (هذا من شيعته وهذا من عدوه) الجملتان في موضع نصب صفة لرجلين * قوله تعالى (من عمل) الشيطان أي من تحسينه أو من تزيينه * قوله تعالى (بما أنعمت) يجوز أن يكون قسما والجواب محذوف و (فلن أكون) تفسيره أي لا تؤبن ويجوز أن يكون استعطافا أي كما أنعمت علي فاعصمني فلن أكون و (يترقب) حال مبدلة من الحال الاولى أو تأكيد لها أو حال من الضمير في خائف و (اذا) للمفاجأة وما بعدها مبتدأ و (يستصرخه) الخبر أو حال والخبر اذا * قوله تعالى (يصدر) يقرأ بضاد خالصة وبزاي خالصة لتجانس الدال ومنهم من يجعلها بين الصاد والزاي لينبه على اصلها هذا اذا سكنت الصاد ومن ضم الياء حذف المفعول أي يصدر الرعاء ماشيتهم والرعاء بالكسر جمع راع كقائم وقيام وبضم الراء وهو اسم للجمع كالتوام والرخال و (على استحياء) حال و (ما سقيت لنا) أي أجر سقيك فهي مصدرية و (هاتين) صفة والتشديد والتخفيف قد ذكرا في النساء في قوله تعالى واللذان و (على ان تأجرني) في موضع الحال كقولك أتكسبك على مائة أي مشروطا عليك أو واجبا عليك ونحو ذلك ويجوز أن تكون حالا من الفاعل و (ثماني) ظرف * قوله تعالى (فمن عندك) يجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أي هو من عندك ويجوز أن يكون في موضع نصب أي نقد أفضات من عندك *قوله تعالى (ذلك) مبتدا و (بيني وبينك) الخبر والتقدير بيننا و (أيما) نصب بـ (قضيت) وما زائدة وقيل نكرة *والاجلين بدل منها وهي شرطية (فلا عدوان علي) جوابها *والجزم بالكسر والفتح والضم لغات وقد قرئ بهن * قوله تعالى (ان يا موسى) ان المخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي انه يا موسى

(قوله بجزا) في القاموس الجزء بالكسر ويضم اه استغفر منه (قلنا) انما جعله من عمل الشيطان لانه قتله قبل ان الرهب يحبس النبي ان يقتل ما لم يؤمر (فان قيل) ان موسى عليه السلام ما سقى لابنتي شعيب

عليه السلام طالبا للاجر فكيف أجاب دعوتها لما قالت ان أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا (قلنا) يجوز ان يكون قد أجاب دعوتها ودعوة أبيها لوجه الله تعالى على سبيل البر والمعروف ابتداء لا على سبيل الاجزاء وان سمته هي اجزاء ٩٣ ويؤيد هذا ما روي انه لما قدم اليه الطعام امتنع وقال انا أهل بيت لا نبيع ديننا بطلاع الارض ذهبا ولا نأخذ على المعروف أجرا حتى قال له شعيب عليه السلام هذه عادتنا مع كل من ينزل بنا (فان قيل) كيف قال له شعيب عليه السلام اني أريد ان أنكحك احدى ابنتي هاتين ومثل هذا النكاح لا يصح لجهالة المنكوح والنبي عليه السلام لا ينكح نكاحا فاسدا ولا يعد به (قلنا) انما كان ذلك وعدا بنكاح معينة عند الواعد وان كانت مجهولة عند الموعود ومثله جائز ويكون التعيين عند انجاز الوعد كما وقع منه (فان قيل) كيف قال تعالى هنا واضمم يدك الى جناحك من الرهب بجعل الجناح هنا مضموما وقال في سورة طه واضمم يدك الى جناحك بجعل الجناح هناك مضموما اليه والقصة واحدة (قلنا) المراد بالجناح المضموم هنا هو اليد اليمنى والمراد بالجناح المضموم اليه في سورة طه ما بين العضد الى الابط من اليد اليسرى فلا تناقض بينهما (فان قيل) ما معنى قوله تعالى واضمم اليك جناحك من الرهب (قلنا) لما رهب من الحية أمره الله تعالى ان يضم اليه جناحه ليذهب عنه الفزع وانما قال تعالى من الرهب لانه جعل الرهب الذي أصابه علة وسببا لما أمر به من ضم الجناح قال مجاهد كل من فزع من شئ فضم جناحه اليه ذهب عنه الفزع * وقيل حقيقة ضم الجناح غير مرادة بل هو مجاز عن تسكين الروع وتثبيت الجاش قال أبو علي لم يرد به الضم

الرهب) من متعلقة بولى أي هرب من الفزع وقيل بمدبرا وقيل بمحذوف أي يسكن من الرهب وقيل باضمم اي من أجل الرهب والرهب بفتح الراء والهاء وبفتح الراء واسكان الهاء وبضمهما وبضم الراء وسكون الهاء لغات وقد قرئ بهن (فذانك) بتخفيف النون وتشديدها وقد بين في واللذان يأتيانها وقرئ شاذا فذانيك بتخفيف النون وياء بعدها قيل هي بدل من احدى النونين وقيل نشأت عن الاشباع و (الى) متعلقة بمحذوف أي مرسلا الى فرعون و (ردأ) حال ويقرأ بالقاء حركة الهمزة على الراء وحذفها (يصدقني) بالجزم على الجواب وبالرفع صفة لردأ أو حالا من الضمير فيه * قوله تعالى (بآياتنا) يجوز أن يتعلق بيصلون وأن يتعلق بالغالبون) و (تكون) بالتاء على تأنيث العاقبة وبالياء لان التأنيث غير حقيقي ويجوز ان يكون فيها ضمير يعود على من و (له عاقبة) جملة في موضع خبر كان أو تكون تامة فتكون الجملة حالا * قوله تعالى (ويوم القيامة) الثانية فيه أربعة أوجه * أحدها هو معطوف على موضع في هذه أي واتبعناهم يوم القيامة والثاني ان يكون على حذف المضاف أي واتبعناهم لعنة يوم القيامة * والثالث ان يكون منصوبا بالمقبوحين) على ان تكون الالف واللام للتعريف لا بمعنى الذي * والرابع ان يكون على التبيين أي وقبحوا يوم القيامة ثم فسر بالصلة * قوله تعالى (بصائر) حال من الكتاب أو مفعول له وكذلك (هدى ورحمة) * قوله تعالى (بجانب الغربي) أصله ان يكون صفة أي بالجانب الغربي ولكن حول عن ذلك وجعل صفة لمحذوف ضرورة امتناع اضافة الموصوف الى الصفة اذ كانت هي الموصوف في المعنى واضافة الشئ الى نفسه خطأ والتقدير بجانب المكان الغربي و (اذ) معمولة للجار أو لما يتعلق به (وما كنت من الشاهدين) أي اذ قضينا و (تتلوا) في موضع نصب خبرا ثانيا أو حالا من الضمير في ثاويا (ولكن رحمة) أي أعلمناك ذلك للرحمة أو أرسلناك * قوله تعالى (قالوا ساحران) هو تفسير لقوله أولم يكفروا وساحران بالالف أي موسى وهرون وقيل موسى ومحمد صلى الله وسلم عليهما وسحران بغير ألف أي القرآن والتوراة (ومن أضل) استفهام في معنى النفي أي لا أحد أضل و (وصلنا) بالتشديد والتخفيف متقاربان في المعنى و (الذين) مبتدأ و (هم به يؤمنون) خبره و (مرتين) في موضع المصدر (أولم نمكن لهم حرما) عداه بنفسه لان معنى نمكن نجعل وقد صرح به في قوله أولم يروا انا جعلنا حرما و (آمنا) أي من الخسف وقصد الجبابرة ويجوز أن يكون بمعنى يؤمن من لجأ اليه أو ذا أمن و (رزقا) مصدر من معنى يجبى (وكم) في موضع نصب بـ (أهلكنا) و (معيشتها) نصب بيطرت لان معناه كفرت نعمتها أو جهلت شكر معيشتها فحذف المضاف وقيل التقدير في معيشتها وقد ذكر في سفه نفسه و (لم تسكن) حال والعامل فيها الاشارة ويجوز ان تكون في موضع رفع على ما ذكر في قوله تعالى وهذا بعلي شيخا (الا قليلا) أي زمانا قليلا * قوله تعالى (ثم هو) من أسكن الهاء شبهه ثم بالواو والفاء * قوله تعالى (فمتاع الحياة الدنيا) أي فالذي متاع * قوله تعالى (هؤلاء) فيه وجهان أحدهما هو مبتدأ و (الذين أغوينا) صفة لخبر هؤلاء المحذوف أي هؤلاء هم الذين أغويناو (أغويناهم) مستأنف ذكره أبو علي في التذكرة قال ولا يجوز ان يكون أغويناهم خبرا والذين أغويناصفة لانه ليس فيه زيادة على ما في صفة المبتدأ (فان قلت) فقد وصله بقوله تعالى كما غويناوفيه زيادة (قيل) الزيادة بالظرف لا تصير أصلا في الجملة لان الظروف فضلات * وقال غيره وهو الوجه الثاني لا يمتنع ان يكون هؤلاء مبتدا والذين صفة وأغويناهم الخبر من أجل ما اتصل به وان كان ظرفا لان الفضلات في بعض المواضع تلزم كقولك زيد عمرو في داره * قوله تعالى (ما كانوا ايانا يعبدون) ما نافية وقيل هي مصدرية والتقدير مما كانوا يعبدون أي من عبادتهم اياناه * قوله تعالى (ما كان لهم الخيرة) ما ههنا نفي أيضا وقيل هي مصدرية أي يختارهم بمعنى مختارهم * قوله تعالى (سرمدا) يجوز ان يكون حالا من الليل وان يكون مفعولا ثانيا لجعل و (الى) يتعلق بسرمدا أو بجعل أو يكون صفة

بين شيئين وانما أمر بالعزم والجد في الاتيان بما طلب منه ومثله قولهم * أشد حذار مما لا يكون * فليس فيه شدة حقيقة وقيل في الآية تقديم وتأخير تقديره ولى مدبرا من الرهب ٩٤ * (فان قيل) * أي فائدة في تصديق هرون لموسى عليهما السلام حتى قال فأرسله معي ردأ يصدقني

(قلنا) ليس مراده بقوله يصدقني ان يقول له صدقت في دعوى الرسالة فان ذلك لا يفيده عند فرعون وقومه الذين كانوا لا يصدقونه مع وجود تلك الآيات الباهرة والمعجزات القاهرة بل مراده أن يلخص عجمة لسانه وينسط القول فيها ببيانه ويجادل عنه بما هو يكون ذلك سببا لتصديقه الا ترى الى قوله واخي هرون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردأ يصدقني وافضل الفصاحة التي يحتاج اليها قلما لا تقوله صدقت فان حجبان وائل وبافلا في ذلك سواء * (فان قيل) قوله تعالى وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر أي أحكمنا اليه الوحي معطوف على قوله تعالى وما كنت من الشاهدين أي من الحاضرين عند ذلك (قلنا) معناه وما كنت من الشاهدين فصنعنا مع شعيب عليه السلام ما اختلفت الشريعتان (فان قيل) كيف قال تعالى ان الله لا يهدي القوم الظالمين وكم رأينا من الظالمين بالكفر والكبائر من قد هداه الله للاسلام والتوبة (قلنا) قد سبق مثل هذا السؤال وجوابه في سورة النساء (فان قيل) كيف قال تعالى ورأوا العذاب لأنهم كانوا يهتدون والمبارى العذاب من كان ضالا لا مهتديا (قلنا) جواب لو محذوف تقديره ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون لما اتبعوهم أو لما رأوا العذاب (فان قيل) كيف قال تعالى في آخر آية الليل بضياء أفلا تسمعون وقال في آخر آية النهار بليل تسكنون فيه أفلا

اسرمد * قوله تعالى (الليل والنهار لتسكنوا فيه) التقدير جعل لكم الليل لتسكنوا فيها والنهار لتبتغوا من فضله ولكن مزج اعتمادا على فهم المعنى و (هاتوا) قد ذكر في البقرة * قوله تعالى (ما ان مفاتحه) ما بمعنى الذي في موضع نصب بآتينا وان واسمها وخبرها صلة الذي والهاء كسرت ان و (تنوء بالعصبة) أي تثقل العصبة الباء بعدية معاقبة للهمزة في أنأته يقال نأته ونؤت به والمعنى تثقل العصبة وقيل هو على القلب أي تنوء به العصبة * ومن الكنوز يتعلق بآتيناه و (اذ قال له) ظرف لآتيناه ويجوز ان يكون ظرفا لفعل محذوف دل عليه الكلام أي بغى اذ قال له قومه * قوله تعالى (فيما آتاك) ما مصدرية أو بمعنى الذي وهي في موضع الحال أي وابتغ متقلبا فيما آتاك الله أجر الآخرة ويجوز ان يكون ظرفا لابتغ * قوله تعالى (على علم) هو في موضع الحال و (عندي) صفة لعلم ويجوز ان يكون ظرفا لأوتيته أي أوتيته فيما اعتقد على علم و (من قبله) ظرف لاهلك و (من) مفعول أهلك * ومن القرون فيه وجهان أحدهما ان يتعلق باهلك وتكون من لابتداء الغاية والثاني ان يكون حالا من من في قولك أهلك الله من الناس زيدا قوله تعالى (ولا يسئل) يقرأ على ما لم يسم فاعله وهو ظاهر وتسمية الفاعل و (المجرمون) الفاعل أي لا يسألون غيرهم عن عقوبة ذنوبهم لاعترافهم او يقرأ المجرمين أي لا يسألهم الله تعالى * قوله تعالى (في زينته) هو حال من ضمير الفاعل في خرج و (ويلكم) مفعول فعل محذوف أي ألزمكم الله ويلكم و (خير لمن آمن) مثل قوله وما عند الله خير للابرار وقد ذكر (ولا يلقاها) الضمير للكلمة التي قالها العلماء أو للاثابة لانها في معنى الثواب أو للاعمال الصالحة و (بالامس) ظرف لتمنوا ويجوز ان يكون حالا من مكانه لان المراد بالمكان هنا الحالة والمنزلة وذلك مصدر * قوله تعالى (ويكأن الله) وي عند البصريين منفصلة عن الكاف والكاف متصلة بأن ومعنى وي تعجب وكان القوم نبهوا فانتبهوا فقالوا وي كأن الامر كذا وكذا ولذلك فتحت الهمزة من أن وقال الفراء الكاف موصولة بوي أي ويلنا اعلم ان الله يبسط وهو ضعيف لوجهين أحدهما ان معنى الخطاب هنا بعيد والثاني ان تقدير وي اعلم لا نظير له وهو غير سائغ في كل موضع (لخسف) على التسمية وتركها و (بالادغام والاظهار ويقرأ بضم الخاء وسكون السين على التخفيف والادغام على هذا ممتنع * قوله تعالى (تلك الدار) تلك مبتدأ والدار نعت و (نجعلها) الخبر * قوله تعالى (أعلم من جاء) من في موضع نصب على ما ذكر في قوله تعالى أعلم من يضل عن سبيله في الانعام * قوله تعالى (لا رحة) أي ولكن ألقى رحمة أي للرحمة * قوله تعالى (الا وجهه) استثناء من الجنس أي الا اياه أو ما عمل لوجهه سبحانه

* (سورة العنكبوت) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* قوله تعالى (أن يتركوا) أن وما عملت فيه تسد مسد المفعولين و (ان يقولوا) أي بان يقولوا الا ان يقولوا ويجوز أن يكون بدلا من أن يتركوا اذا قدرت الباء كان حالا ويجوز ان تقدر على هذا المعنى * قوله تعالى (ساء) يجوز أن يعمل عمل بئس وقد ذكر في قوله بئسما اشتروا ويجوز ان يكون بمعنى قبح فتكون ما مصدرية أو بمعنى الذي أو نكرة موصوفة وهي فاعل ساء * قوله تعالى (من كان يرجو) من شرط والجواب (فان أجل الله) والتقدير لآتيه * قوله تعالى (حسنا) منصوب بوصينا وقيل هو محمول على المعنى والتقدير ألزمناه حسنا وقيل التقدير وصينا ذا حسن كقوله وقولوا للناس حسنا وقيل معنى وصينا قلنا له أحسن حسنا فيكون واقعا موقع المصدر أو مصدرا لمحذوف الزوائد * قوله تعالى (والذين آمنوا) مبتدأ و (لندخلنهم) الخبر ويجوز ان يكون الذين في موضع نصب على تقدير لندخلن الذين آمنوا * قوله تعالى (ولنحمل خطاياكم) هذه لام الامر وكأنهم أمروا أنفسهم وانما عدل الى ذلك عن الخبر لما فيه من المبالغة في الالتزام كما في صيغة التعجب

يبصرون (قلنا) السماع والابصار المذكوران لا تعلق لهما بانامة الليل ولا بضيائه الا ان المدلل لما قرن الابصار بالضياء بين انه ان معنى الآيتين أفلا يسمعون القرآن سماع تأمل وتدبر فيستدلوا بما فيه من الحجج على توحيد الله تعالى أفلا تبصرون ٩٥ ما أنتم عليه من الخطأ والضلالة (فان قيل) كيف وجه صحة الاستثناء في قوله تعالى الا رحمة من ربك (قلنا) قال الفراء هو استثناء منقطع تقديره ورحمة من ربك أي للرحمة

(سورة العنكبوت)

(فان قيل) قال تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء ثم قال وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم (قلنا) معناه ما الكافرون بحاملين شيأ من خطايا المؤمنين التي ضمنوا حملها ولبحملان الكافرون أثقال أنفسهم وهي ذنوب ضلالهم وأثقالا مع أثقالهم وهي ذنوب اضلالهم غيرهم من الكفار لا خطاياهم ومعنى النفي عنهم حملها وقد سبق نظير هذا في قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى في سورة الانعام وفي سورة بني اسرائيل (فان قيل) ما فائدة العدول عن قوله تسعمائة وخمسين عاما الى قوله ألف سنة الا خمسين عاما مع ان عامة أهل الحساب هو الاول (قلنا) لما كانت القصة مسوقة لتسلية النبي صلى الله عليه وسلم بذكر ما ابتلي به نوح عليه السلام من أمته وكابد من طول مصابرتهم كان ذكر أقصى العدد الذي لا عدد أكثر منه في مراتب العدد أفخم وأعظم في الغرض المقصود وهو استطالة السامع مدة صبره وفيه فائدة أخرى وهي نفي وهم ارادة المجاز باطلاق لفظ الالف والخمسين على أكثر هافان هذا الوهم مع ذكر الالف والاستثناء منتف أو هو أبعد (فان قيل) كيف جاء المميز أولا بلفظ العدد والثاني بلفظ العام (قلنا) لان تمكن اللفظ

(من شيء) من زائدة وهو مفعول اسم الفاعل *ومن خطاياهم حال من شيء والتقدير ما عاملين شيأ من خطاياهم و (ألف سنة) ظرف والضمير في (جعلناها) للعقوبة أو الطوفة ونحو ذلك (وابراهيم) معطوف على المفعول في أنجيناه أو على تقدير واذكر أو على أرسلنا *قوله تعالى (النشأة الآخرة) بالقصر والمد لغتان *قوله تعالى (ولا في السماء) التقدير ولا من في السماء فيها فمن معطوف على أنتم وهي نكرة موصوفة وقيل ليس فيه حذف لان أنتم خطاب للجميع فيدخل فيهم الملائكة ثم فصل بعد الاجمام *قوله تعالى (انما اتخذتم) في ما ثلاثة أوجه *أحدها هي بمعنى الذي والعائد محذوف أي اتخذتموه و (أوثانا) مفعول ثان أو حال و (مودة) الخبر على قراءة من رفع والتقدير ذو مودة *والثاني هي كافة وأوثانا مفعول ومودة بالنصب مفعول له و بالرفع على اضمار مبتدا وتكون الجملة تعليلا وثانيا ويجوز ان يكون النصب على الصفة أيضا أي ذوي مودة *والوجه الثالث ان تكون ما مصدرية ومودة بالرفع الخبر ولا حذف في هذا الوجه في الخبر بل في اسم ان والتقدير ان سبب اتخاذكم مودة و يقرأ مودة بالاضافة في الرفع والنصب و (بينكم) بالجر وبتنوين مودة في الوجهين جميعا ونصب بين وفيما يتعلق به (في الحياة الدنيا) سبعة أوجه *الاول ان تتعلق باتخذتم اذا جعلت ما كافة لا على الوجهين الآخرين لئلا يؤدي الى الفصل بين الموصول ومافي الصلة بالخبر *والثاني ان يتعلق بنفس مودة اذا لم تجعل بين صفة لها لان المصدر اذا وصف لا يعمل *والثالث ان تتعلق بنفس بينكم لان معناه اجتماعكم أو وصلكم *والرابع ان تجعله صفة ثانية لمودة اذا نونتها و جعلت بينكم صفة *والخامس ان تتعلق بمودة و تجعل بينكم ظرف مكان فيعمل مودة فيهما *والسادس ان تجعله حالا من الضمير في بينكم اذا جعلته وصفا للمودة *والسابع ان تجعله حالا من بينكم لتعرفه بالاضافة وأجاز قوم منهم ان تتعلق في مودة وان كان بينكم صفة لان الظروف يتسع فيها بخلاف المفعول به *قوله تعالى (ولوطا) معطوف على نوحا وابراهيم وقد ذكر *قوله تعالى (انا منجوك وأهلك) الكاف في موضع جر عند سيبويه فعلى هذا ينتصب أهلك بفعل محذوف أي ونجي أهلك وفي قول الاخفش هي في موضع نصب أو جر وموضعه نصب فتعطف على الموضع لان الاضافة في تقدير الانفصال كما لو كان المضاف اليه مظهرا وسيبويه يفرق بين المضمر والمظهر فيقول لا يجوز اثبات النون في التثنية والجمع مع المضمر كما في التنوين ويجوز ذلك كله مع المظهر والضمير في (منها) للعقوبة و (شعيبا) معطوف على نوحا والفاء في (فقال) عاطفة على أرسلنا المقدرة (وعادا وثمود) أي واذكر أو وأهلكنا (وقارون) وما بعده كذلك ويجوز ان يكون معطوفا على الهاء في صدهم (وكلا) منصوب (أخذنا) ومن في (من أرسلنا) وما بعدها نكرة موصوفة و بعض الراجع محذوف *والنون في عنكبوت أصل والتاء زائدة لقولهم في جمعه عناكب *قوله تعالى (مايدعون) هي استفهام في موضع نصب بيدعون لا بيعلم و (من شيء) تبيين وقيل ما بمعنى الذي ويجوز ان تكون مصدرية وشيء مصدر ويجوز ان تكون نافية ومن زائدة وشيأ مفعول يدعون و (نضربها) حال من الامثال و يجوز ان يكون خبرا والامثال نعت *قوله تعالى (الا الذين ظلموا) هو استثناء من الجنس وفي المعنى وجهان *أحدهما الا الذين ظلموا فلا تجادلوهم بالحسنى بل بالغلظة لانهم غالطون لكم فيكون مستثنى من الذي هي أحسن لان البعض *والثاني لا تجادلوهم البتة بل حكموا فيهم السيف افرط عنادهم *قوله تعالى (أنا أنزلنا) هو فاعل يكفهم *قوله تعالى (والذين آمنوا) في موضع رفع بالابتداء و (لنبوئنهم) الخبر و يجوز ان يكون في موضع نصب بفعل دل عليه الفعل المذكور و (غرفا) مفعول ثان وقد ذكر نظيره في يونس والحج (والذين صبروا) خبر ابتداء محذوف *قوله تعالى (وكأين من دابة) يجوز ان يكون في موضع رفع بالابتداء ومن دابة تبيين و (لا تحمل) نعت

الواحد مجتنب فى مذهب الفصحاء والبلغاء الا ان يكون لغرض تفخيم أو تهويل أو تنويه أو نحو ذلك (فان قيل) كيف نكر الرزق ثم عرفه فى قوله تعالى ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق * (قلنا) * لانه أراد انهم لا يستطيعون ان يرزقوكم شيأ من الرزق فابتغوا عند الله الرزق كله فانه هو الرزق وحده لا يرزق غيره (فان قيل) كيف اضمر اسمه تعالى فى قوله عز وجل قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة وكان القياس كيف بدأ الله الخلق ثم ينشئ النشأة الآخرة (قلنا) انما عدل الى ما ذكر لتأكيد الاخبار عن الاعادة التى كانت هى المنكرة عندهم بالافصاح باسمه تعالى فى ذكرها وجعله مبتدأ لزيادة الاهتمام بشأنها (فان قيل) كيف قال تعالى وآتيناه أجره فى الدنيا فى معرض المدح أو فى معرض الامتنان عليه وأجر الدنيا فان منقطع بخلاف أجر الآخرة فانه النعيم المقيم الباقى فكان الاولى بالذكر (قلنا) المراد به وآتيناه أجره فى الدنيا مضموما الى أجره فى الآخرة من غير ان ينقص من أجر الآخرة شيأ قال ابن جرير واليه الاشارة بقوله تعالى وانه فى الآخرة لمن الصالحين يعنى له فى الآخرة جزاء الصالحين وافيا كاملا وأجره فى الدنيا قيل هو الثناء الحسن من الناس والمحبة من أهل الاديان وقيل هى البركة التى بارك الله فيه وفى ذريته (فان قيل) كيف قالوا اهلكوا أهل هذه القرية يعنون مدينة قوم لوط عليه السلام ولم يقولوا اهلك القرية مع ان مدينة قوم لوط كانت بعيدة عن موضع ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه غائبة عند وقت هذا الخطاب (قلنا) انما قالوا هذه القرية لانها كانت

للدابة و (الله يرزقها) جملة خبر كأين وأنث الضمير على المعنى و يجوز ان يكون فى موضع نصب بفعل دل عليه يرزقها و يقدر بعد كأين * قوله تعالى (وان الدار الآخرة) أى وان حياة الدار لانه أخبر عنها بالحيوان وهى الحياة ولام الحيوان ياء والاصل حييان فقلبت الياء واوا لتسلا يلتبس بالتثنية ولم تقلب الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذف احدى الالفين * قوله تعالى (وليتمتعوا) من كسر اللام جعلها بمعنى كى ومن سكنها جاز ان يكون كذلك وان يكون أمرا والله أعلم

* (سورة الروم) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* قوله تعالى (من بعد غلبهم) المصدر مضاف الى المفعول و (فى بضع) يتعلق بيغلبون و (من قبل ومن بعد) مبنيان على الضم فى المشهور لقطعهما على الاضافة وقرئ شاذا بالكسر فيهما على ارادة المضاف اليه كقال الفرزدق

يا من رأى عارضا يسر به * بين ذراعى وجبهة الاسد

الا انه فى البيت أقرب لان ذكر المضاف اليه فى أحدهما يدل على الآخر وقرأ بالجر والتنوين على اعرابهما كاعرابهما مضافين والتقدير من قبل كل شئ ومن بعد كل شئ (و يومئذ) منصوب بـ (يفرح) و (بنصر الله) يتعلق به أيضا و يجوز ان يتعلق بـ (ينصر) * قوله تعالى (وعد الله) هو مصدر مؤكد لأى وعد الله وعدا ودل ما تقدم على الفعل المحذوف لانه وعد * قوله تعالى (ما خلق الله) ما نافية وفى التقدير وجهان * أحدهما هو مستأنف لا موضع له والكلام تام قبله وأولم يتفكروا مثل أولم ينظروا وفى ما ملكوت السموات * والثانى موضعه نصب بيتفكروا والنفى لا يمنع ذلك كلم يمنع فى قوله تعالى وظنوا ما لهم من محيص و (بلقاء ربهم) يتعلق بـ (كافرون) واللام لا تمنع ذلك والله أعلم * قوله تعالى (وأثاروا الارض) قرئ شاذا بألف بعد الهمزة وهو للاشباع لا غير (أكثر) صفة مصدر محذوف و (ما) مصدرية * قوله تعالى (ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى) يقرأ بالرفع والنصب فمن رفع جعله اسم كان وفى الخبر وجهان * أحدهما السوأى و (ان كذبوا) فى موضعه نصب مفعولا له أى لأن كذبوا أو بأن كذبوا أو فى موضع جر بتقدير الجار على قول الخليل والثانى ان كذبوا أى كان آخر أمرهم التكذيب والسوأى على هذا صفة مصدر ومن نصب جعلها خبر كان وفى الاسم وجهان أحدهما السوأى والآخر أن كذبوا على ما تقدم و يجوز ان يجعل ان كذبوا بدلا من السوأى أو خبر مبتدا محذوف والسوأى فعلى تأنيث الاسوا وهى صفة لمصدر محذوف والتقدير أساؤا الاساءة السوأى وان جعلتها اسما أو خبرا كان التقدير الفعلة السوأى أو العقوبة السوأى (يبلس المجرمون) الجمهور على تسمية الفاعل وقد حكى شاذا ترك التسمية وهذا بعيد لان أبلس لم يستعمل متعديا وتخريجه ان يكون أقام المصدر مقام الفاعل وحذفه وأقام المضاف اليه مقامه أى يبلس ابلاس المجرمين * قوله تعالى (حين تمسون) الجمهور على الاضافة والعامل فيه سبحان وقرئ منونا على ان يجعل تمسون صفته والعائد محذوف أى تمسون فيه كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى * قوله تعالى (وعشيا) هو معطوف على حين * وله الحمد معترض * وفى السموات حال من الحمد * قوله تعالى (ومن آياته يريكم البرق) فيه ثلاثة أوجه * أحدها ان من آياته حال من البرق أى يريكم البرق كائنا من آياته الا ان حق الواو أن تدخل هنا على الفعل ولكن لما قدم الحال وكانت من جملة المعطوف أولاها الواو وحسن ذلك ان الجار والجرور فى حكم الظرف فهو كقوله آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة * والوجه الثانى ان أن محذوفة أى ومن آياته أن يريكم واذا حذفت أن فى مثل هذا جاز رفع الفعل * والثالث أن يكون الموصوف محذوفا أى ومن آياته آية يريكم فيها البرق فحذف الموصوف والعائد

قرية حاضرة بالنسبة اليهم وان كانت بعيدة بالنسبة الى ابراهيم صلى الله عليه وسلم (فان قيل) كيف قالوا أهل هذه القرية ولم يقولوا أهل هذه القرى مع ان مدائن قوم لوط كانت خمسا فاهلكوا منها أربعا (قلنا) انما اقتصروا في الذكر على قرية ٩٧ واحدة لانها كانت أكبر وأقرب وهي سدوم مدينة لوط عليه السلام فعلموا ما وراءها تبعا لها في الذكر (فان قيل) كيف قال الله تعالى وكانوا مستبصرين أي ذوي بصائر يقال فلان مستبصر اذا كان عاقلا لبيبا صحيح النظر ولو كانوا كذلك لما عدلوا عن طريق الهدى الى طريق الضلال (قلنا) معناه وكانوا مستبصرين في أمور الدنيا وقيل معناه وكانوا عارفين الحق بوضوح الحجج والدلائل ولكنهم كانوا ينكرونه متابعة الهوى لقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا وقيل معناه وكانوا مستبصرين لو نظروا وانظر تدبر وتفكر (فان قيل) كيف قال تعالى وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وكل أحد يعلم ان أضعف بيوت يتخذها الهوام بيت العنكبوت (قلنا) معناه لو كانوا يعلمون أن اتخاذهم الاصنام أولياء من دون الله مثل اتخاذ العنكبوت بيتا لما اتخذوها (فان قيل) كيف قال تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم وكل أهل الكتاب ظالمون لانهم كافرون ولا ظلم أشد من الكفر وبذه قوله تعالى والكافرون هم الظالمون (قلنا) المراد بالظلم هنا الامتناع عن قبول عقد الذمة وادا الجزية ونقض العهد بعد قبوله (الثاني) أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى فاقتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ولا تخطه بيمينك

ويجوز أن يكون التقدير ومن آياته شيء أو سحاب ويكون فاعل يريكم ضمير شيء المحذوف * قوله تعالى (من الارض) فيه وجهان أحدهما هو صفة للدعوة والثاني أن يكون متعلقا بمحذوف تقديره خرجتم من الارض ودل على المحذوف (اذا أنتم تخرجون) ولا يجوز ان يتعلق من بتخرجون هذه لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها * قوله تعالى (وهو أهون عليه) أي البعث أهون عليه في ظنكم وقيل أهون بمعنى هين كما قالوا الله أكبر أي كبير وقيل هو أهون على المخلوق لانه في الابتداء نقل من نطفة الى علقة الى غير ذلك وفي البعث يكمل دفعة واحدة * قوله تعالى (فانتم فيه سواء) الجملة في موضع نصب جواب الاستفهام أي هل لكم فتستووا وأما (تخافونهم) ففي موضع الحال من ضمير الفاعل في سواء أي فتساووا خائفا بعضكم بعضا مشاركته له في المال أي اذا لم تشاركوكم عبيدكم في المال فكيف تشركون في عبادة الله من هو مصنوع لله (كخيفتكم) أي خيفة كخيفتكم * قوله تعالى (فطرة الله) أي الزموا أو اتبعوا دين الله و (منيبين) حال من الضمير في الفعل المحذوف وقيل هو حال من ضمير الفاعل في أقم لانه في المعنى للجميع وقيل فطرة الله مصدر أي فطركم فطرة * قوله تعالى (من الذين فرقوا) هو بدل من المشركين باعادة الجار * قوله تعالى (ليكفروا) اللام بمعنى كي وقيل هو أمر بمعنى التوعد كما قال بعده (فتمتعوا) والسلطان يذكر لانه بمعنى الدليل ويؤنث لانه بمعنى الحجة وقيل هو جمع سليط كرغيف ورغفان * قوله تعالى (اذا هم) اذا مكانية للمفاجأة نابت عن الفاء في جواب الشرط لان المفاجأة تعقيب ولا يكون أول الكلام كما أن الفاء كذلك وقد دخلت الفاء عليها في بعض المواضع زائدة * قوله تعالى (وما آتيتم) ما في موضع نصب بآتيتم والمد بمعنى أعطيتم والقصر بمعنى جئتم وقصدتم * قوله تعالى (ليربو) أي الربا (فلا يربو) هو رجوع من الخطاب الى الغيبة * قوله تعالى (ليذيقهم) متعلق بظهر أي ليصيرحالهم الى ذلك وقيل التقدير عاقبهم ليذيقهم * قوله تعالى (وكان حقا) حقا خبر كان مقدم و (نصر) اسمها ويجوز أن يكون حقا مصدرا وعلينا الخبر ويجوز أن يكون في كان ضمير الشان وحقا مصدر وعلينا نصر مبتدأ وخبر في موضع خبر كان * قوله تعالى (كسفا) بفتح السين على انه جمع كسفة وسكونها على هذا للتخفيف ويجوز أن يكون مصدرا أي ذا كسف والهاء في (خلاله) للسحاب وقيل للكسف * قوله تعالى (من قبله) قيل هي تكرير لقبل الاولى والاولى أن تكون الهاء فيها للسحاب أو للريح أو للكسف والمعنى وان كانوا من قبل نزول المطر من قبل السحاب أو الريح ومتعلق من ينزل * قوله تعالى (الى أثر) يقرأ بالافراد والجمع و (يحيي) بالياء على ان الفاعل الله أو الاثر ومعنى الرحمة وبالتاء على ان الفاعل آثار أو الرحمة والهاء في (رأوه) للزرع وقد دل عليه يحيي الارض وقيل للريح وقيل للسحاب (ظلوا) أي ليظلن لانه جواب الشرط وكذا أرسلنا بمعنى نرسل * والضعف بالفتح والضم لغتان * قوله تعالى (لا تنفع) بالتاء على اللفظ وبالياء على معنى العذر أو لانه فصل بينهما أو لانه غير حقيقي والله أعلم

(سورة لقمان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله تعالى (هدى ورحمة) هما حالان من آيات والعامل معنى الاشارة وبالرفع على اضمار مبتدأ أي هي أو هو * قوله تعالى (ويتخذها) النصب على العطف على يضل والرفع عطف على يشتري أو على اضمار هو والضمير يعود على السبيل وقيل على الحديث لانه يراد به الاحاديث وقيل على الآيات * قوله تعالى (كأن لم يسمعها) موضعه حال والعامل ولى أو مستكبرا و (كأن في أذنيه وقرا) اما بدل من الحال الاولى التي هي كأن لم أو تبيين لها أو حال من الفاعل في يسمع * قوله تعالى (خالدين فيها) حال من الجنات والعامل ما يتعلق به لهم وان شئت كان حالا من الضمير في لهم وهو أقوى (وعد الله حقا) قد ذكر في الروم (بغير عمد) قد ذكر في الرعد

(قلنا) فائدته تأكيد النفي كما يقال في الاثبات للتأكيد هذا الكتاب مما كتبه فلان بيده هو بيمينه ورأيت فلانا بعيني وسمعت هذا الحديث بأذني ونحو ذلك (فان قيل) كيف لم يؤكد سبحانه ٩٨ وتعالى في التلاوة ولم يقل وما كنت تتلوه من قبله من كتاب بلسانك (قلنا) الاصل في الكلام عدم الزيادة وكل ما جاء على الاصل لا يحتاج الى العلة انما يحتاج الى العلة ما جاء على خلاف الاصل (فان قيل) كيف قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومعلوم ان المجاهدة في دين الله تعالى أو في حق الله تعالى مع النفس الامارة بالسوء أو مع الشيطان أو مع اعداء الدين كل ذلك انما يكون بعد تقدم الهداية من الله تعالى فكيف جعل الهداية من ثمرات المجاهدة (قلنا) معناه والذين جاهدوا في طلب التعلم لنهدينهم سبلنا لمعرفة الاحكام وحقائقها وقيل معناه لنهدينهم طريق الجنة وقيل معناه والذين جاهدوا لتحصيل درجة تهدينهم الى درجة أخرى أعلى منها وحاصله لنزيدنهم هداية وتوفيقا للخير ان كقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وقوله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقال أبو سليمان الدار الجنة لله عليه معناه والذين جاهدوا فيما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا * وعن بعض الحكماء من عمل بما علم وفق لما لا يعلم وقيل ان الذي نرى من جهالنا انما لا نعلم هو من تقصيرنا فيما نعلم

(سورة الروم)

(فان قيل) كيف ذكر الضمير في قوله تعالى وهو أهون عليه والمراد به الاعادة السابق قوله وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده (قلنا) معناه ورجعه أو ورده أهون ذكر عليه والاعادة الضمير على المعنى لا على اللفظ كما في قوله تعالى انحى به بلدة ميتا أي بلدا أو مكانا (فان قيل) كيف أخرت الصلة في قوله تعالى وهو أهو

*قوله تعالى (هذا خلق الله) أي مخلوقه كقولهم درهم ضرب الامير و (ماذا) في موضع نصب بـ (خلق) لا بأرأيتني لانه استفهام فأما كون ذا بمعنى الذي فقد ذكر في البقرة و (لقمان) اسم أعجمي وان وافق العربي فان لقمانا فعلانا من اللقم (أن اشكر) قد ذكر نظائره (واذ قال) أي واذكر و (بني) قد ذكر في هود *قوله تعالى (وهنا) المصدر هنا حال أي ذات وهن أي موهونة وقيل التقدير في وهن *قوله تعالى (معروفا) صفة مصدر محذوف أي اصحابا معروفا وقيل التقدير بمعروف *قوله تعالى (انها ان تك) هاء ضمير القصة أو الفعلة و (مثقال حبة) قد ذكر في الانبياء *قوله تعالى (من صوتك) هو صفة لمحذوف أي اكسر شيأ من صوتك وعلى قول الاخفش تكون من زائدة *وصوت الحمير انما وحده لانه جنس *قوله تعالى (نعمه) على الجمع ونعمة على الافراد في اللفظ والمراد الجنس كقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها و (ظاهرة) حال أو صفة *قوله تعالى (من شجرة) في موضع الحال من ضمير الاستقرار أو من ما (والبحر) بالرفع على وجهين أحدهما هو مستأنف والثاني عطف على موضع اسم ان و بالنصب عطفا على اسم ان وان شئت على اضمار فعل يفسره ما بعده وضم ياء (يمده) وفتحها لغتان *قوله تعالى (الا كنفس واحدة) في موضع رفع خبر خلقكم *قوله تعالى (بنعمة الله) حال من ضمير الفلك ويجوز أن يتعلق بتجري أي بسبب نعمة الله عز وجل *قوله تعالى (ولا مولود هو جاز) مولود يجوز ان يعطف على والد فيكون ما بعده صفة له و يجوز ان يكون مبتدا وان كان نكرة لانه في سياق النفي والجملة بعده الخبر *قوله تعالى (و ينزل الغيث) هذا يدل على قوة شبه الظرف بالفعل لانه عطفه على قوله عنده كذا يقول ابن جني وغيره والله أعلم

(سورة السجدة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

*قوله تعالى (الم) يجوز ان يكون مبتدا و (تنزيل) خبره والتنزيل بمعنى المنزل هو في المعنى كما ذكرناه في أول البقرة فعلى هذا (لا ريب فيه) حال من الكتاب والعامل تنزيل و (من رب) يتعلق بتنزيل أيضا ويجوز ان يكون حالا من الضمير في فيه والعامل فيها الظرف لان ريب هنا مبني و يجوز ان يكون تنزيل مبتدا ولا ريب فيه الخبر ومن رب حال كما تقدم ولا يجوز على هذا ان تتعلق من بتنزيل لان المصدر قد أخبر عنه ويجوز ان يكون الخبر من رب ولا ريب فيه حال من الكتاب وان يكون خبرا بعد خبر *قوله تعالى أم يقولون) أم هنا منقطعة أي بل أيقولون وما في (ما أتاهم) نافية والكلام صفة لقوم *قوله تعالى (مما تعدون) يجوز ان يكون صفة لا ألف وان يكون صفة لسنة *قوله تعالى (الذي أحسن) يجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أي هو الذي أو خبرا بعد خبر أو العزيز مبتدا والرحيم صفة والذي خبره و (خلقه) يكون اللام بدلا من كل بدل الاشتمال أي أحسن خلق كل شيء ويجوز ان يكون مفعولا أول وكل شيء ثانيا وأحسن بمعنى عرف أي عرف عباده كل شيء ويقرأ بفتح اللام على انه فعل ماض وهو صفة لكل أو لشيء *قوله تعالى (أئذا ضللنا) بالضاد أي ذهبنا وهلكنا و بالصاد أي انتنا من قولك صل اللحم اذا أنتن والعامل في اذا معنى الجملة التي في أولها الف أي اذا هلكنا نبعث ولا يعمل فيه (جديد) لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها (ولو ترى) هو من رؤية العين والمفعول محذوف أي ولو ترى المجرمين وأغنى عن ذكره المبتدا و (اذ) هنا يراد بها المستقبل وقد ذكرنا مثل ذلك في البقرة والتقدير يقولون ربنا وموضع المحذوف حال والعامل فيها (ناكسوا) *قوله تعالى (فذوقوا بما نسيتم) أي فذوقوا العذاب ويجوز أن يكون مفعول ذوقوا (القاه) على قول الكوفيين في اعمال الاول ويجوز ان يكون مفعول ذوقوا (هذا) أي هذا العذاب *قوله تعالى (تتجافى) و (يدعون ربهم) في موضع الحال و (خوفا وطمعا) قد

عليه وقدمت في قوله تعالى هو علي هين (قلنا) لان هناك قصد الاختصاص وهو يحسن الكلام فعيل هو على هين وان كان مستصعبا عندكم أن يولد بين هم وعاقر واما هنا فلا معنى للاختصاص فجرى على اصله والامر مبني على ما يعقل الناس من ٩٩ ان الاعادة اسهل من الابتداء فلو قدمت

ذكر في الاعراف * قوله تعالى (ما أخفي لهم) يجوز ان تكون ما استفهاما وموضعها رفع بالابتداء وأخفي لهم خبره على قراءة من فتح الياء وعلى قراءة من سكنها وجعل أخفي مضارعا تكون ما في موضع نصب بأخفي ويجوز ان تكون ما بمعنى الذي منصوبة بتعلم و (من قرة) في الوجهين حال من الضمير في أخفي و (جزاء) مصدر اي جوزوا جزاء * قوله تعالى (لا يستوون) مستأنف لا موضع له وهو بمعنى ما تقدم من التقدير و (نزلا) قد ذكر في آل عمران * قوله تعالى (الذي كنتم به) هو صفة العذاب في موضع نصب و يجوز ان يكون صفة النار وذكر على معنى الجحيم أو الحريق * قوله تعالى (من لقائه) يجوز ان تكون الهاء ضمير اسم الله أي من لقاء موسى الله فالمصدر مضاف الى المفعول وان يكون ضمير موسى فيكون مضافا الى الفاعل وقيل يرجع الى الكتاب كما قال تعالى وانك لتلقى القرآن وقيل من لقائك يا محمد موسى صلى الله وسلم عليهما ليلة المعراج (لما) بالتشديد ظرف والعامل فيه جعلنا منهم أو يهدون و بالتخفيف وكسر اللام على انها مصدرية (كم أهلكنا) قد ذكر في طه

(سورة الاحزاب)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

*قوله تعالى (بما تعملون) انما جاء بالجمع لانه عنى بقوله تعالى اتبع أنت وأصحابك و يقرأ بالياء على الغيبة *قوله تعالى (اللائي) هو جمع التي والاصل اثبات الياء ويجوز حذفها اجتزاء بالكسرة ويجوز تليين الهمزة وقلبها ياء و (تظاهرون) قد ذكر في البقرة * قوله تعالى (هو أقسط) أي دعاؤكم فاضمر المصدر لدلالة الفعل عليه (فاخوانكم) بالرفع أي فهم اخوانكم و بالنصب أي فادعوهم اخوانكم (ولكن ما تعمدت قلوبكم) ما في موضع جر عطفا على ما الاولى ويجوز ان تكون في موضع رفع على الابتداء والخبر محذوف أي تؤاخذون به * قوله تعالى (وأزواجه أمهاتهم) أي مثل أمهاتهم * قوله تعالى (بعضهم) يجوز ان يكون بدلا وان يكون مبتدأ و (في كتاب الله) يتعلق بأولى وافعل يعمل في الجار والمجرور ويجوز ان يكون حالا والعامل فيه معنى أولى ولا يكون حالا من أولوا الارحام للفصل بينهما بالخبر ولانه لا عامل اذا و (من المؤمنين) يجوز ان يكون متصلا بأولوا الارحام فينتصب على التبيين أي أعني وان يكون متعلقا بأولى فمعنى الاول وأولوا الارحام من المؤمنين أولى بالميراث من الاجانب وعلى الثاني وأولوا الارحام أولى من المؤمنين والمهاجرين الاجانب (الا ان تفعلوا) استثناء من غير الجنس * قوله تعالى (واذ أخذنا) أي واذكر * قوله تعالى (اذ جاءتكم) هو مثل اذ كنتم اعداء وقد ذكر في آل عمران و (اذ جاؤكم) بدل من اذ الاولى و (الظنونا) بالالف في المصاحف ووجهه انه رأس آية فشبهه بأواخر الآيات المطلقة انتهى رؤس الآي ومثله الرسولا والسبيلا على ما ذكر في القرآن ويقرأ بغير ألف على الاصل * والزلزال بالكسر المصدر و (يثرب) لا ينصرف للتعريف ووزن الفعل وفيه التأنيث و (يقولون) حال أو تفسير ليستأذن و (عورة) أي ذات عورة ويقرأ بكسر الواو والفعل منه عور فهو اسم فاعل و (لا تونها) بالقصر جاؤها وبالمد أي اعطوها ما عندهم من القوة والبقاء و (الا يسيرا) أي الا لبثا أو الا زمنا ومثله الا قليلا و (لا يولون) جواب القسم لان عاهدوا في معنى أقسموا ويقرأ بتشديد النون وحذف الواو على تأكيد جواب القسم و (هلم) قد ذكر في الانعام الا ان ذاك متعد وهذا لازم * قوله تعالى (أشحة) هو جمع شحيح وانتصابه على الحال من الضمير في يأتون * وأشحة الثاني حال من الضمير المرفوع في سلقوكم و (ينظرون) حال لان رايتهم أبصرتهم و (تدور) حال من الضمير في ينظرون (كالذي) أي دورانا كدوران عين الذي ويجوز أن تكون الكاف حالا من أعينهم أي مشبهة عين الذي * قوله تعالى (يحسبون) يجوز أن يكون حالا من

الصلة لتغير المعنى (فان قيل) كيف قال تعالى وهو أهون عليه والافعال كلها بالنسبة الى قدرة الله تعالى في السهولة سواء وانما تتفاوت في السهولة والصعوبة بالنسبة الى قدرتنا (قلنا) معناه وهو هين عليه وقد جاء في كلام العرب أفعل بمعنى اسم الفاعل من غير تفضيل ومنه قولهم في الأذان الله أكبر أي الله كبير في قول بعضهم وقال الفرزدق

ان الذي سمك السماء بنى لنا
بيتا دعائمه أعز واطول

اي عزيزة طويلة وقال معن ابن أوس المزني

لعمرك ما أدري وانى لأوجل
على أينا تعدو المنية أول

أي وانى لوجل وقال آخر

أصحت أمخ الصدود وانني
قسما اليك مع الصدود لأميل

أي لمائل وقال آخر

تمنى رجال ان أموت وان أمت
فتلك سبيل لست فيها بأوحد

اي بواحد (الثاني) ان معناه وهو أهون عليه في تقديركم وحكمكم لانكم تزعمون وتعتقدون فيما بينكم ان الاعادة أهون من الابتداء كيف وان الابتداء من ماء والاعادة من تراب وتركيب الصورة من التراب أهون عندكم (الثالث) ان الضمير في قوله تعالى وهو أهون عليه

راجع الى المخلوق لا الى الله تعالى معناه انه لا صعوبة على المخلوق فيه ولا ابطاء لانه يعاد دفعة واحدة بقوله تعالى كن فيكون وفي الابتداء خلق نطفة ثم نقل الى مضغة ثم الى عظام ثم الى كسوة اللحم (الرابع) ان الابتداء من قبيل التفضل الذي لا يقتضي وجوبا والاعادة من قبيل الواجب لانها لابد

منها لجزاء الاعمال وجزاؤها واجب بحكم وعده سبحانه وتعالى (فان قيل) ما معنى قوله وما آتيتم من ربا الآية على اختلاف القراءتين بالمد والقصر (قلنا) قال الحسن رحمه الله ١٠٠ المراد به الربا المحرم والخطاب للذاهبي الربا الآخذيه معناه وما أعطيتم أكلة الربا من زيادة لتربو

وتزكو في اموالهم فلا تزكو عند الله ولا يبارك فيها ونظيره قوله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات لا فرق بينهما وقال ابن عباس رضي الله عنهما والجمهور المراد به أن يهب الرجل غيره هبة أو يهدي اليه هدية على قصد ان يعوضها كثر منها قالوا وليس في ذلك أجر ولا وزر وانما سماه ربا لانه مدفوع لاجتلاب الربا وهو الزيادة فكان سببا لها فسمي باسمها ومعنى قراءة المد ظاهر وأما قراءة القصر فمعناها وما جئتم أي وما فعلتم من اعطاء ربا لتقول أتيت خطأ وأتيت صوابا اي فعلت وقوله تعالى فأولئك هم المضعفون أي ذو و الاضعاف من الحسنات وهو التفات عن الخطاب الى الغيبة (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى من قبل أن ينزل عليهم (قلنا) فائدته التأكيد كما في قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون وقيل الضمير لارسال الرياح أو للسحاب فلا تكرار (فان قيل) كيف قال تعالى الله الذي خلقكم من ضعف وأضعف صفة الشيء الضعيف فكيف يخلق الانسان من تلك الصفة مع علمنا انه خلق من عين وهو الماء أو التراب لا من صفة

احدا ضمائر المقدمة اذا صح المعنى وتباعد العامل فيه ويجوز أن يكون مستأنفا و (بادون) جمع باد وقرئ بدى مثل غاز وغزى و (يسألون) حال *قوله تعالى (اسوة) الكسر والضم لغتان وهو اسم للتأسي وهو المصدر وهو اسم كان والخبر لكم *وفي رسول الله حال أو ظرف يتعلق بالاستقرار لا باسوة أو بكان على قول من أجازه ويجوز أن يكون في رسول الله الخبر ولكم تخصيص وتبيين (لمن كان) قيل هو بدل من ضمير الخاطب باعادة الجار ومنع منه الاكثرون لان ضمير الخاطب لا يبدل منه فعلى هذا يجوز أن تتعلق بحسنة أو يكون نعتا لها ولا تتعلق باسوة لانهم اقد وصفت و (كثيرا) نعت لمصدر محذوف *قوله تعالى (وصدق الله ورسوله) انما أظهر الاسمين هنا مع تقدم ذكرهما لئلا يكون الضمير الواحد عن الله وغيره *قوله تعالى (ليجزي الله) يجوز أن يكون لام العاقبة وان يتعلق بصدق أو بزادهم أو بما بدلوا *قوله تعالى (بغيظهم) يجوز أن يكون حالا وان يكون مفعولا به و (لم ينالوا) حال و (من أهل الكتاب) حال من ضمير الفاعل في ظاهروهم و (من صياصيهم) متعلقة بأنزل و (فريقا) منصوب بـ (تقتلون) و (يضاعف) و يضعف قد ذكر *قوله تعالى (ومن يقنت) يقرأ بالياء حملا على لفظ من وبالتاء على معناها ومثله و (تعمل صالحا) ومنهم من قرأ الاولى بالتاء والثانية بالياء وقال بعض النحويين هذا ضعيف لان التذكير أصل فلا يجعل تبعا للتأنيث وما عدا لوابه قد جاء مثله في القرآن وهو قوله تعالى خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا *قوله تعالى (فيطمع الذي) يقرأ بفتح العين على جواب النهي وبالكسر على نية الجزم عطفا على تخضعن *قوله تعالى (وقرن) يقرأ بكسر القاف وفيه وجهان * أحدهما هو من وقر يقر اذا ثبت ومنه الوقار والفاء محذوفة *والثاني هو من قر يقر ولكن حذفت احدى الراءين كما حذفت احدى اللامين في ظلت فرارا من التكرير ويقرأ بالفتح وهو من قر لا غير وحذفت احدى الراءين وانما فتحت القاف على لغة في قررت أقر في المكان *قوله تعالى (أهل البيت) أي يا أهل البيت ويجوز أن ينتصب على التخصيص والمدح أي أعني أو أخص * قوله تعالى (والحافظات) أي والحافظات فروجهن وكذلك (والذاكرات) أي والذاكرات الله واغنى المفعول الاول عن الاعادة *قوله تعالى (ان تكون لهم الخيرة) انما جمع لان أول الآية يراد به العموم *قوله تعالى (والله أحق أن تخشاه) قد ذكر مثله في التوبة *قوله تعالى (الذين يبلغون) هو نعت للذين خلوا ويجوز أن ينتصب على اضمار أعني وان يرتفع على اضمارهم *قوله تعالى (ولكن رسول الله) أي ولكن كان رسول الله وكذلك (وخاتم النبيين) و يقرأ بفتح التاء على معنى المصدر كذا ذكر في بعض الاعاريب وقال آخرون هو فعل مثل قاتل بمعنى ختمهم وقال آخرون هو اسم بمعنى آخرهم وقيل هو بمعنى المختوم به النبيون كما يختم بالطابع و بكسرها أي آخرهم *قوله تعالى (تعتدونها) تفتعلونها من العدد أي تعدونها عليهن أو تحسبونهم اعليهن وموضعه جر على اللفظ أو رفع على الموضع * والسراح اسم للتسريح وليس بالمصدر *قوله تعالى (وامرأة مؤمنة) في الناصب له وجهان *أحدهما أحللنا في أول الآية وقدر دهذا قوم وقالوا أحللنا ماض وان وهبت هو صفة للمرأة مستقبل وأحللنا في موضع جوابه وجواب الشرط لا يكون ماضيا في المعنى وهذا ليس بصحيح لان معنى الاحلال ههنا الاعلام بالحل اذا وقع الفعل على ذلك كما تقول ابحت لك ان تكلم فلانا ان سلم عليك *الوجه الثاني ان ينتصب بفعل محذوف أي ونحل لك امرأة و يقرأ أن وهبت بفتح الهمزة وهو بدل من امرأة بدل الاشتمال وقيل التقدير لان وهبت و (خالصة) يجوز أن يكون حالا من الضمير في وهبت وان يكون صفة لمصدر محذوف أي هبة خالصة ويجوز أن يكون مصدرا أي اخلصت ذلك لك اخلاصا وقد جاءت فاعلة مصدرا مثل العاقبة والعافية و (لكيلا) يتعلق باحللنا (ومن ابتغيت) من في موضع نصب بابتغيت وهي شرطية والجواب (فلا جناح عليك) ويجوز أن يكون مبتدأ والعائد محذوف

(قلنا) أطلق المصدر وهو الضعف وأراد به اسم الفاعل وهو الضعيف كقولهم رجل عدل أي عادل ونحوه فمعناه من ضعيف وهو أي النطفة وقيل معناه على ضعف فمن بمعنى على كما في قوله تعالى ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا والمراد به ضعف حثة الطفل حال طفوليته (فان

قيل) كيف قال تعالى لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث وهم انما لبثوا في الارض في قبورهم (قلنا) معناه لقد لبثتم في قبوركم على ما في علم كتاب الله أو في خبر كتاب الله وقيل معناه في قضاء الله وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره وقال الذين أوتوا

أي والتي ابتغيتها والخبر فلا جناح *قوله تعالى (كلهن) الرفع على توكيد الضمير في يرضين والنصب على توكيد المنصوب في آتينهن *قوله تعالى (الا ما ملكت يمينك) يجوز أن يكون في موضع رفع بدلا من النساء وان يكون في موضع نصب على أصل الاستثناء وهو من الجنس ويجوز أن يكون من غير الجنس ٢ وقوله تعالى من أزواج في موضع نصب ومن زائدة الا ما ملكت يمينك يجوز أن يكون في موضع نصب بدلا من أزواج ويجوز أن يكون الاستثناء منقطعا *قوله تعالى (الا أن يؤذن لكم) هو في موضع الحال أي لا تدخلوا الا ماذونا لكم و (الى) تتعلق بيؤذن لان معناه تدعو و (غير) بالنصب على الحال من الفاعل في تدخلوا أو من المجرور في لكم ويقرأ بالجر على الصفة للطعام وهذا عند البصريين خطأ لانه جرى على غير ما هو له فيجب ان يبرز ضمير الفاعل فيكون غير ناظرين أنتم *قوله تعالى (ولا مستأنسين) هو معطوف على ناظرين *قوله تعالى (يدنين) هو مثل قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة في ابراهيم *قوله تعالى (ملعونين) هو حال من الفاعل في يجاورونك ولا يجوز ان يكون حالا مما بعد أين لان ما الشرط وما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله *قوله تعالى (سنة الله) هو منصوب على المصدر أي سن ذلك سنة (يوم تقلب وجوههم) يجوز أن يكون ظرفا للا يجدون ولنصيرا أو (يقولون) ويقولون على الوجهين الاولين حال من الوجوه لان المراد أصحابها ويضعف أن يكون حالا من الضمير المجرور لانه مضاف اليه ويقرأ تقلب يعني السعير وجوههم بالنصب *قوله تعالى (ليعذب الله) اللام تتعلق بحملها والله أعلم

(سورة سبأ)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

*قوله تعالى (في الآخرة) يجوز أن يكون ظرفا العامل فيه الحمد أو الظرف وان يكون حالا من الحمد والعامل فيه الظرف *قوله تعالى (يعلم) هو مستأنف وقيل هو حال مؤكدة *قوله تعالى (عالم الغيب) يقرأ بالرفع أي هو عالم ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر (لا يعزب) وبالجر صفة لربي أو بدلا *قوله تعالى (ولا أصغر) بالجر عطفا على ذرة وبالرفع عطفا على مثقال *قوله تعالى (ليجزي) تتعلق بمعنى لا يعزب فكأنه قال يحصى ذلك ليجزي *قوله تعالى (من رجز أليم) يقرأ بالجر صفة لرجز وبالرفع صفة لعذاب والرجز مطلق العذاب *قوله تعالى (ويرى) هو معطوف على ليجزي ويجوز ان يكون مستأنفا و (الذي انزل) مفعول أول و (الحق) مفعول ثان وهو فصل وقرئ الحق بالرفع على الابتداء والخبر وفاعل (يهدي) ضمير الذي انزل ويجوز ان يكون ضمير اسم الله ويجوز ان يعطف على موضع الحق وتكون ان محذوفة ويجوز ان يكون في موضع فاعل أي ويريه وحقا وهاديا *قوله تعالى (اذا مزقتم) العامل في اذا ما دل عليه خبر ان أي اذا مزقتم بعثتم ولا يعمل فيه ينبئكم لان اخباره لم يقع وقت تمزيقهم ولا مزقتم لان اذا مضافة اليها ولا جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وأجاز قوم في الظرف (أفترى) الهمزة للاستفهام وهمزة الوصل حذفت استغناء عنها *قوله تعالى (نخسف بهم) الاظهار هو الاصل والادغام جائز لان الفاء والباء متقاربان *قوله تعالى (يا جبال) أي وقلنا يا جبال ويجوز أن يكون تفسيرا للفضل وكذلك وألنا له (والطير) بالنصب وفيه أربعة أوجه *أحدها هو معطوف على موضع جبال *والثاني الواو بمعنى مع والذي أوصلته الواو أو بي لانها لا تنصب الا مع الفعل *والثالث ان تعطف على فضلا والتقدير وتسبيح الطير قاله الكسائي *والرابع بفعل محذوف أي وسخرنا له الطير ويقرأ بالرفع وفيه وجهان *أحدهما هو معطوف على لفظ جبال *والثاني على الضمير في أوبي وأغنت مع عن توكيده *قوله تعالى (أن اعمل) أن بمعنى أي أي أمرناه ان اعمل وقيل هي مصدرية *قوله تعالى (ولسليمان الريح) يقرأ بالنصب أي وسخرنا وبالرفع على الابتداء أو على انه فاعل و (غدوها

وذلك كقوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون (فان قيل) كيف قال تعالى هنا ولا هم يستعتبون وقال في موضع آخر وان يستعتبوا فما هم من المعتبين فجعلهم مرة طالبين الاعتاب ومرة مطلوبا منهم الاعتاب (قلنا) معنى قوله تعالى ولا هم يستعتبون أي ولا هم يقالون عثراتهم بالرد الى الدنيا ومعنى قوله تعالى وان يستعتبوا فما هم من المعتبين أي وان يستقيلوا فما هم من المقالين هذا ملخص الجواب وحاصله وقد أوضحنا معناه في شرح غريب القرآن

(سورة لقمان)

(فان قيل) كيف يحمل الغناء بعد قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية وقد قال الواحدي في تفسيره وسيط أكثر المفسرين على ان المراد بلهو الحديث الغناء وروي هو أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده ما رفع رجل قط عقيرته يتغنى الا ارتد فيه شيطانان يضربان بأرجلهما على ظهره وصدره حتى يسكت وقال سعيد بن جبير ومجاهد وابن مسعود رضي الله عنهم لهو الحديث هو والله الغناء واشتراء المغني والمغنية بالمال

٢ (قوله وقوله تعالى من أزواج الخ) كذا بالنسخ التي بايدينا ولا يخفى ما فيه من تشتيت الوجوه في الكلام على قوله الا ما ملكت الخ فكان المناسب تقديمه عليه لتستقيم الاوجه اه مصححه

وروى ايضا حديثا آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم مسندا أنه قال في هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث اللعب والباطل كثير للنفقة
سمح فيه لا تطيب نفسه بدرهم يتصدق ١٠٢ به وروى أيضا حديثا آخر مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ملأ سمعه من غنا لم

يؤذن له ان يسمع صوت الروحانيين يوم القيامة قيل وما الروحانيون قال قراء أهل الجنة قال أهل المعاني ويدخل في هذا كل من اختار اللهو واللعب والمزامير والمعازف على القرآن وان كان اللفظ ورد بالاشتراء لان هذا اللفظ يذكر في الاستبدال والاختيار كثيرا وقال قتادة رحمه الله حسب المرء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على الحق هذا كله نقله الواحدي رحمه الله وكان من كبار السلف في العلم والعمل وقال غيره قال ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وقتادة المراد بلهو الحديث الغناء وعن الحسن رحمه الله تعالى انه كل ما ألهى عن الله تعالى وفي معنى يشتري قولان أحدهما انه الشراء بالمال والثاني انه الاختيار كما مر وقيل الغناء مفسدة للمال مفسدة للقلب مسخطة للرب (قلت) جوابه انهم يؤولون هذه الآية وما أشبهها وهذه الاحاديث وأمثالها فيصرفونها عن ظاهرها متابعة للهوى وميلا الى الشهوات ولو نظروا بعقولهم فيما ينشأ من جمعيات السماع في زماننا هذا من المفاسد العامة والمحرمة بلا خلاف بين المسلمين فان شروط اباحة السماع عند من اباحه لا تجتمع في زماننا هذا على ما هو مسطور في كتب المشايخ وأرباب الطريق ولو اشتغلنا بتفصيل مفاسده وعدد شروطه عند من اباحه لخرجنا عن مقصود كتابنا هذا (فان قيل) كيف وقع

شهر) جملة في موضع الحال من الريح والتقدير مدة غدوها الا ان الغدو مصدر وليس بزمان (من يعمل) من في موضع نصب أي وسخرنا له من الجن فريقا يعمل أو في موضع رفع على الابتداء أو الفاعل أي وله من الجن فريق يعمل و (آل داود) أي يا آل داود أو اعني آل داود و (شكرا) مفعول له وقيل هو صفة لمصدر محذوف أي عملا شكرا ويجوز أن يكون التقدير اشكروا شكرا * قوله تعالى (منسأته) الاصل الهمز لانه من نسأت الناقة وغيرها اذا سقتها والمنسأة العصا التي يساق بها الا ان همزتها أبدلت ألفا تخفيفا وقرئ في الشاذ من سأته بكسر التاء على ان من حرف جر وقد قيل غلط قارئها وقال ابن جني سميت العصا سأة لانها تسوء فهي فلة والعين محذوفة وفيه بعد * قوله تعالى (تبينت) على تسمية الفاعل والتقدير تبين أمر الجن و (ان لو كانوا) في موضع رفع بدلا من أمر المقدر لان المعنى تبينت الانس جهل الجن ويجوز أن يكون في موضع نصب أي تبينت الجن جهلها ويقرأ بينت على ترك تسمية الفاعل وهو على الوجه الاول بين * قوله تعالى (لسبا) قد ذكر في النمل و (مساكن) جمع مسكن بالفتح والكسر وهما المنزل موضع السكون ويجوز أن يكون مصدرا فيكون الواحد مفتوحا مثل المقعد والمطلع والمكان بالكسر و (آية) اسم كان و (جنتان) بدل منها أو خبر مبتدا محذوف * قوله تعالى (بلدة) أي هذه بلدة (ورب) أي وربكم رب أو ولكم رب ويقرأ شاذا البلدة وربا بالنصب على انه مفعول الشكر * قوله تعالى (أكل خمط) يقرأ بالتنوين والتقدير أكل أكل خمط فحذف المضاف لان الخمط شجر والاكل ثمره وقيل التقدير أكل ذي خمط وقيل هو بدل منه وجعل خمطا أكلا لمجاورته اياه وكونه سببا له ويقرأ بالاضافة وهو ظاهر و (قليل) نعت لأكل ويجوز ان يكون نعتا لخمط وأثل وسدر * قوله تعالى (ربنا) يقرأ بالنصب على النداء و (باعد) و بعد على السؤال ويقرأ بعد على لفظ الماضي ويقرأ ربنا وباعد وبعد على الخبر و (ممزق) مصدر أو مكان * قوله تعالى (صدق عليهم) بالتخفيف و (ابليس) فاعله و (ظنه) بالنصب على انه مفعول كان ظن فيهم أمرا واعده نفسه فصدقه وقيل التقدير صدق في ظنه فلما حذف الحرف وصل الفعل ويقرأ بالتشديد على هذا المعنى ويقرأ ابليس بالنصب على انه مفعول وظنه فاعل كقول الشاعر * فان يك ظني صادقا وهو صادقي * ويقرأ برفعهما بجعل الثاني بدل الاشتمال * قوله تعالى (من يؤمن) يجوز أن يكون بمعنى الذي فينتصب بنعلم وان يكون استفهاما في موضع رفع بالابتداء و (منها) اما على التبيين أي اشك منها أي بسببها ويجوز أن يكون حالا من شك وقيل من بمعنى في * قوله تعالى (الا لمن أذن) يجوز أن تتعلق اللام بالشفاعة لانك تقول شفعت له وان تتعلق بتنفع (فزع) بالتشديد على ما لم يسم فاعله والقائم مقام الفاعل (عن قلوبهم) والمعنى ازيل عن قلوبهم وقيل المسند اليه الفعل مضمر دل عليه الكلام اي نحى الخوف ويقرأ بالفتح على التسمية أي فزع الله أي كشف عنها ويقرأ فرغ اي احلى وقرئ شاذا افرنقع أي تفرق ولا تجوز القراءة بها * قوله تعالى (أو اياكم) معطوف على اسم ان وأما الخبر فيجب ان يكون مكررا كقولك ان زيدا وعمرا قائم التقدير ان زيدا قائم وان عمرا قائم واختلفوا في الخبر المذكور فقال بعضهم هو للاول وقال بعضهم هو للثاني فعلى هذا يكون (لعلى هدى) خبر الاول و (أو في ضلال) معطوف عليه وخبر المعطوف محذوف لدلالة المذكور عليه وعكسه آخرون والكلام على المعنى غير الاعراب لان المعنى انا على هدى من غير شك وأنتم على ضلال من غير شك ولكن خاطبه في اللفظ على عادتهم في تقاضيه كقولهم احزى الله الكاذب مني ومنك * قوله تعالى (الا كافة) هو حال من المفعول في أرسلناك والهاء زائدة للمبالغة و (للناس) متعلق به أي وما أرسلناك الا كافا للناس عن الكفر والمعاصي وقيل هو حال من الناس لانه ضعيف عند الاكثرين لان صاحب الحال مجرور ويضعف هذا من وجه آخر وذلك ان اللام على هذا تكون بمعنى الى اذ المعنى أرسلناك الى الناس ويجوز أن يكون

التقدير

قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه الآيتان فى اثناء وصية لقمان لابنه وما الجامع بينهما (قلنا) هى جملة وقعت معترضة على سبيل الاستطراد تأكيدا لما فى وصية لقمان من النهى عن الشرك (فان قيل) قوله تعالى حملته أمه وهنا ١٠٣ على وهن وفصاله فى عامين كيف اعترض بين

التقدير من أجل الناس * قوله تعالى (ميعاد يوم) هو مصدر مضاف الى الظرف والهاء فى (عنه) يجوز أن تعود على الميعاد وعلى اليوم والى أيهما أعدتها كانت الجملة نعته * قوله تعالى (بل مكر الليل) مثل ميعاد يوم ويقرأ بفتح الكاف وتشديد الراء والتقدير بل صدنا كرورالليل والنهار علينا ويقرأ كذلك الا انه بالنصب على تقدير مدة كرورهما * قوله تعالى (زلفى) مصدر على المعنى أى يقربكم قربى (الا من آمن) يجوز ان يكون فى موضع نصب استثناء منقطعا وان يكون متصلا مستثنى من المفعول فى يقربكم وان يكون مرفوعا بالابتداء ومابعده الخبر * قوله تعالى (وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه) فى ما وجهان * أحدهما شرطية فى موضع نصب والفاء جواب الشرط ومن شئ تبيين والثانى هو بمعنى الذى فى موضع رفع بالابتداء ومابعد الفاء الخبر * قوله تعالى (أهؤلاء) مبتدا و (اياكم) فى موضع نصب بـ (يعبدون) و يعبدون خبر كان وفيه دلالة على جواز تقديم خبر كان عليها لان معمول الخبر بمنزلته * قوله تعالى (ان تقوموا) هو فى موضع جر بدلا من واحدة أو رفع على تقدير هى ان تقوموا ونصب على تقدير أعنى و (تتفكروا) معطوف على تقوموا و (ما بصاحبكم) نفى و (بين يدى) ظرف لنذير ويجوز ان يكون نعتا لنذير ويجوز أن يكون لكم صفة لنذير فيكون بين ظرفا للاستقرار أو حالا من الضمير فى الجار أو صفة اخرى * قوله تعالى (علام الغيوب) بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف او خبر ثان او بدل من الضمير فى يقذف او صفة على الموضع وبالنصب صفة لاسم ان أو على اضمار اعنى * قوله تعالى (فلا فوت) أى فلا فوت لهم و (التناوش) بغير همز من ناش ينوش اذا تناول والمعنى من اين لهم تناول السلامة ويقرأ بالهمز من اجل ضم الواو وقيل هى اصل من ناشه ينأشه اذا نخسه والله أعلم

(سورة فاطر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله تعالى (فاطر السموات) الاضافة محضة لانه للماضى لا غير فاما (جاعل الملائكة) فكذلك فى أجود المذهبين وأجاز قوم ان تكون غير محضة على حكاية الحال و (رسلا) مفعول ثان و (أولى) بدل من رسل أو نعت له ويجوز ان يكون جاعل بمعنى خالق فيكون رسلا حالا مقدرة و (مثنى) نعت لاجنحة وقد ذكر الكلام فى هذه الصفات المعدولة فى اول النساء و (يزيد فى الخلق) مستأنف * قوله تعالى (ما يفتح الله) ما شرطية فى موضع نصب بيفتح و (من رحمة) تبيين لما * قوله تعالى (من خالق غير الله) يقرأ بالرفع وفيه وجهان أحدهما هو صفة لخالق على الموضع وخالق مبتدا والخبر محذوف تقديره لكم او للاشياء والثانى ان يكون فاعل خالق اى هل يخلق غير الله شيأ ويقرأ بالجر على الصفة لفظا (يرزقكم) يجوز ان يكون مستأنفا ويجوز ان يكون صفة لخالق * قوله تعالى (الذين كفروا) يجوز ان يكون مبتدا وما بعده الخبر وأن يكون صفة لحزبه او بدلا منه وان يكون فى موضع جر صفة لاصحاب السعير أو بدل منه والله أعلم * قوله تعالى (حسرات) يجوز أن يكون حالا أى متلهفة وان يكون مفعولا له * قوله تعالى (يرفعه) الفاعل ضمير العمل والهاء للكلام اى العمل الصالح يرفع الكلام وقيل الفاعل اسم الله فتعود الهاء على العمل * قوله تعالى (ومكر أولئك) مبتدا والخبر (يبور) وهو فصل او توكيد ويجوز أن يكون مبتدا ويبور الخبر والجملة خبر مكر * قوله تعالى (سائغ شرابه) سائغ على فاعل وبه يرتفع شرابه لاعتماده على ماقبله ويقرأ سيغ بالتشديد وهو فعل مثل سيد ويقرأ بالتخفيف مثل ميت وقد ذكر * قوله تعالى (ولو كان ذا قربى) اى ولو كان المدعو ذا قربى ويجوز ان يكون حالا وكان تامة * قوله تعالى (ولا النور * ولا الحرور) لا فيها زائدة لان المعنى الظلمات لا تساوى النور وليس المراد ان النور فى نفسه لا يستوى وكذلك لا فى (ولا الاموات) * قوله تعالى (جاءتهم رسلهم) حال وقد مقدرة أى كذب الذين من قبلهم وقد جاءتهم رسلهم * قوله تعالى (ألوانها) مرفوع بمختلف (وجدد) بفتح الدال جمع جدة وهى

الوصية ومفعولها (قلنا) لما وصى بالوالدين ذكر ما تكابده الام خاصة وتعانيه من المشاق والمتاعب تخصيصا لها بتأكيد الوصية وتذكير تعظيم حقها بافرادها بالذكر ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قال له من أبر قال أمك ثم أمك ثم أمك ثم قال بعد ذلك ثم أباك (فان قيل) كيف قال تعالى ان أنكر الاصوات لصوت الحمير فجمع الاصوات وافرد صوت الحمير (قلنا) ليس المراد ذكر صوت كل واحد من آحاد هذا الجنس حتى يجمع وانما المراد ان كل جنس من الحيوان الناطق وغيره له صوت وأنكر الاصوات من هذه الاجناس صوت هذا الجنس فوجب افراده لئلا يظن أن الاجتماع شرط فى ذلك (فان قيل) قوله تعالى ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام يطابقه وما فى الابحر من مداد فكيف عدل عنه الى قوله والبحر يمده من بعده سبعة أبحر (قلنا) استغنى عن ذكر المداد بقوله يمده لانه من قولك مد الدواة وأمدها أى زادها مدادا فجعل البحر المحيط بمنزلة الدواة والابحر السبعة مملوءة مدادا تصب فيه أبدا صبا لا ينقطع فصار نظير ما ذكرتم ونظيره قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى الآية (فان قيل) كيف قال من شجرة ولم يقل من شجر (قلنا) لانه أراد تفصيل الشجر وتقسيمه شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر شجرة واحدة الا وقد بريت أقلاما (فان قيل) الكلمات جمع قلة والمقصود التفخيم والتعظيم فكان جمع الكثرة

وهو الكلام أشد مناسبة (قلنا) جمع القلة هنا أبلغ فيما ذكرتم من المقصود لان جمع القلة ذا لم يغن بثلاث الاقلام وذلك المداد فكيف يغني جمع الكثرة (فان قيل) في قوله تعالى ان الله ١٠٤ عنده علم الساعة الآية كيف أضاف فيها العلم الى نفسه في الامور الثلاثة من الخمسة المغيبات ونفى العلم عن العباد في الامرين الآخرين مع ان الامور الخمسة سواء في اختصاص الله تعالى بعلمها وانتفاء علم العباد بها (قلنا) انما خص الامور الثلاثة الاول بالاضافة اليه تعظيما لها وتفخيما لانها أجل وأعظم وانما خص الامرين الآخرين بنفي علمهما عن العباد لانهما من صفاتهم وأحوالهم فاذا انتفى عنهم علمهما كان انتفاء علم ماعداهما من الامور الخمسة أولى (فان قيل) كيف قال تعالى وما تدري نفس باي أرض تموت ولم يقل بأي وقت تموت وكلاهما غير معلوم بل نفي العلم بالزمان أولى لان من الناس من يدعي علمه وهم المنجمون بخلاف المكان فان أحدا لا يدعي علمه (قلنا) انما خص المكان بنفي علمه لوجهين أحدهما ان الكون في مكان دون مكان في وسع الانسان واختياره فيكون اعتقاده علم مكان الموت أقرب بخلاف الزمان (الثاني) ان للمكان تأثيرا في جلب الصحة والسقم بخلاف الزمان أو تأثير المكان في ذلك أكثر

(سورة السجدة)

(فان قيل) كيف قال تعالى هنا يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون وقال تعالى في سورة المعارج تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (قلنا) المراد بالاول مسافة عروج الملائكة من الارض الى السطح الاعلى من سماء الدنيا وذلك ألف سنة خمسمائة مسافة ما بين السماء

الطريقة ويقرأ بضمها وهو جمع جديد (وغرابيب سود) الاصل وسود غرابيب لان الغرابيب تابع للاسود يقال اسود غربيب كما تقول اسود حالك و (كذلك) في موضع نصب اي اختلافا مثل ذلك و (العلماء) بالرفع وهو الوجه ويقرأ برفع اسم الله ونصب العلماء على معنى انما يعظم الله من عباده العلماء *قوله تعالى (يرجون تجارة) هو خبران و (لن تبور) يتعلق بيرجون وهي لام الصيرورة ويجوز ان يتعلق بمحذوف اي فعلوا ذلك ليوفيهم *قوله تعالى (هو الحق) يجوز ان يكون هو فصلا وان يكون مبتدا و (مصدقا) حال مؤكدة *قوله تعالى (جنات عدن) يجوز ان يكون خبرا ثانيا لذلك أو خبر مبتدا محذوف أو مبتدا والخبر (يدخلونها) وتمام الآية قد ذكر في الحج *قوله تعالى (دار المقامة) مفعول أحلنا وليس بظرف لانه محدودة (لا يمسنا) هو حال من المفعول الاول *قوله تعالى (فيموتوا) هو منصوب على جواب النفي و (عنهم) يجوز ان يقوم مقام الفاعل و (من عذابها) في موضع نصب ويجوز العكس ويجوز أن تكون من زائدة فيتعين له الرفع و (كذلك) في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف اي نجزي جزاء مثل ذلك *قوله تعالى (صالحا غير الذي) يجوز أن يكونا صفتين لمصدر محذوف أو لمفعول محذوف ويجوز ان يكون صالحا نعتا للمصدر وغير الذي مفعول و (ما يتذكر) اي زمن ما يتذكر ويجوز أن تكون نكرة موصوفة اي تعميرا يتذكر فيه *قوله تعالى (ان تزولا) يجوز ان يكون مفعولا له أي مخافة ان تزولا ويجوز ان يكون مفعولا به أي من ان تزولا أو عن *ويمسك اي يحبس و (ان امسكهما) أي ما يمسكهما فان بمعنى ما وأمسك بمعنى يمسك وفاعل (زادهم) ضمير النذير و (استكبارا) مفعول له وكذلك (مكر السيئ) والجمهور على تحريك الهمزة وقرئ باسكانها وهو عند الجمهور لحن وقيل اجرى الوصل مجرى الوقف وقيل شبه المنفصل بالمتصل لان الياء والهمزة من كلمة ولا كلمة أخرى فاسكن كما سكن ابل والله اعلم

(سورة يس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الجمهور على اسكان النون وقد ذكر نظيره ومنهم من يظهر النون لانه حقق بذلك اسكانها وفي الغنة ما يقربها من الحركة من أجل الوصل المحض وفي الاظهار تقريب للحرف من الوقف عليه ومنهم من يكسر النون على اصل التقاء الساكنين ومنهم من يفتحها كما يفتح أين وقبل الفتحة اعراب ويس اسم للسورة كهابيل والتقدير اتل يس (والقرآن) قسم على كل وجه *قوله تعالى (على صراط) هو خبر ثان لان ويجوز ان يكون حالا من الضمير في الجار (تنزيل العزيز) أي هو تنزيل العزيز والمصدر بمعنى المفعول أي منزل العزيز ويقرأ بالنصب على انه مصدر أي نزل تنزيلا وبالجر بإضافة للقرآن (لتنذر) يجوز ان تتعلق اللام بتنزيل وان تتعلق بمعنى قوله من المرسلين اي مرسل لتنذر و (ما) نافية وقيل هي بمعنى الذي أي تنذرهم العذاب الذي أنذره آباؤهم وقيل هي نكرة موصوفة وقيل هي زائدة *قوله تعالى (فاغشيناهم) بالغين أي غطينا العين بصائرهم فالمضاف محذوف ويقرأ بالعين أي أضعفنا بصائرهم عن ادراك الهدى كما تضعف عين الاعشى *قوله تعالى (وكل شيء) مثل وكل انسان ألزمناه وقد ذكر *قوله تعالى (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية) اضرب هنا بمعنى اجعل وأصحاب مفعول أول ومثلا مفعول ثان وقيل هو بمعنى اذكر والتقدير مثلا مثل أصحاب فالثاني بدل من الاول و (اذ جاءها) مثل اذا التبذن وقد ذكر و (اذ) الثانية بدل من الاولى (فعززنا) بالتشديد والتخفيف والمفعول محذوف أي قويناهما *قوله تعالى (ان ذكرتم) على لفظ الشرط وجوابه محذوف أي ان ذكرتم كفرتم ونحوه ويقرأ بفتح الهمزة أي لان ذكرتم كفرتم ويقرأ شاذا أين ذكرتم أي عملكم السيئ لازم لكم أين ذكرتم والكاف مخففة في هذا الوجه *قوله تعالى (ومالي) الجمهور على فتح الياء لان ما بعدها في حكم المتصل بها

والارض وخمسمائة سنة مسافة سمك سماء الدنيا والمراد بالثانى مسافة عروج الملائكة من الارض الى العرش (الثانى) أن المراد به فى الآيتين يوم القيامة ومقداره ألف سنة من حساب أهل الدنيا لقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ومعنى قوله تعالى خمسين ألف سنة أى لو تولى فيه حساب الخلق غير الله تعالى الثالث انه كالف سنة فى حق عوام المؤمنين والخمسين ألف سنة فى حق الكافرين لشدة ما يكابدون فيه من الاهوال والمحن وكساعة من أيام الدنيا فى حق خواص المؤمنين ويؤيده ما روى انه قيل ١٠٥ يارسول الله يوم مقداره خمسون ألف سنة ما أطوله فقال والذى نفسى بيده ليخفف على المؤمن حتى يكون عليه أخف من صلاة مكتوبة يصليها فى الدنيا وروى ان ابن عباس رضى الله عنهما سئل عن هاتين الآيتين فقال يوم ان ذكرهما الله تعالى فى كتابه وانى أكره ان أقول فى كتاب الله بما لا أعلم (فان قيل) كيف قال تعالى الذى أحسن كل شئ خلقه أو كل شئ خلقه على اختلاف القراءتين ومقتضى القراءتين ان لا يكون فى مخلوقات الله تعالى شئ قبيح والواقع خلافه ولو لم يكن الا الشرور والمعاصى فانها مخلوقة لله تعالى عند أهل السنة والجماعة مع أنها قبيحة (قلنا) أحسن بمعنى أحكم واتقن وهذا الجواب يعم القراءتين (الثانى) ان فيه اضمارا تقديره أحسن الى كل شئ خلقه (الثالث) ان أحسن بمعنى علم كما يقال فلان لا يحسن شيأ أى لا يعلم شيأ وقال على كرم الله وجهه قيمة كل امرئ ما يحسنه أى ما يعلمه فمعناه انه علم خالق كل شئ أو علم كل شئ خلقه ولم يتعلمه من أحد وهذان الجوابان يخصان

اذ كان لا يحسن الوقف عليها والابتداء بما بعدها ومالى لا أرى الهدهد بعكس ذلك * قوله تعالى (لا تغن عنى) هو جواب الشرط ولا يجوز ان تقع ما مكان لا هنا لان ما تنفى ما فى الحال وجواب الشرط مستقبل لا غير * قوله تعالى (بما غفر لى) فى ما ثلاثة أوجه أحدها مصدرية أى بغفرانه والثانى بمعنى الذى أى بالذنب الذى غفره والثالث استفهام على التعظيم ذكره بعض الناس وهو بعيد لان ما فى الاستفهام اذا دخل عليه حرف الجر حذفت الفها وقد جاء فى الشعر بغير حذف * قوله تعالى (وما أنزلنا) ما نافية وهكذا (وما كنا) ويجوز ان تكون ما الثانية زائدة أى وقد كنا وقيل هى اسم معطوف على جند * قوله تعالى (ان كانت الا صيحة) اسم كان مضمر أى ما كانت الصيحة الا صيحة واحدة والغرض وصفها بالاتحاد * واذا للمفاجأة والله أعلم * قوله تعالى (يا حسرة) فيه وجهان أحدهما ان حسرة منادى أى يا حسرة احضرى فهذا وقتك و (على) تتعلق بحسرة فلذلك نصبت كقولك يا ضارب بارجلا * والثانى المنادى محذوف وحسرة مصدر أى أتحسر حسرة ويقرأ فى الشاذ يا حسرة العباد أى يا تحسيرهم فالمصدر مضاف الى الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول أى التحسر على العباد * قوله تعالى (ما يأتيهم من رسول) الجملة تفسير سبب الحسرة (وكم أهلكنا) قد ذكرو (أنهم اليهم) بفتح الهمزة وهى مصدرية وموضع الجملة بدل من موضع كم أهلكنا والتقدير ألم يروا انهم اليهم ويقرأ بكسر الهمزة على الاستئناف * قوله تعالى (وان كل) قد ذكر فى آخر هود * قوله تعالى (وآية لهم) مبتدأ ولهم الخبر و (الارض) مبتدأ و (أحييناها) الخبر والجملة تفسير للآية وقيل الارض مبتدأ وآية خبر مقدم وأحييناها تفسير الآية ولهم صفة آية * قوله تعالى (من العيون) من على قول الاخفش زائدة وعلى قول غيره المفعول محذوف أى من العيون ما ينتفعون به (وما عملته) فى ما ثلاثة أوجه أحدها هى بمعنى الذى والثانى نكرة موصوفة وعلى كلا الوجهين هى فى موضع جر عطفا على ثمره ويجوز ان يكون نصبا على موضع من ثمره * والثالث هى نافية ويقرأ بغيرها ويحتمل الاوجه الثلاثة الا انها نافية يضعف لان عملت لم يذكر لها مفعول * قوله تعالى (والقمر) بالرفع مبتدأ و (قدرناه) الخبر وبالنصب على فعل مضمر أى وقدرنا القمر لانه معطوف على اسم قد عمل فيه الفعل فحمل على ذلك ومن رفع قال هو محمول على وآية لهم فى الموضعين وعلى والشمس وهى اسما لم يعمل فيها فعل و (منازل) أى ذا منازل فهو حال أو مفعول ثان لان قدرنا بمعنى صيرنا وقيل التقدير قدرنا له منازل و (العرجون) فعلول والنون أصل وقيل هى زائدة لانه من الانعراج وهذا صحيح المعنى ولكن شاذ فى الاستعمال وقرأ بعضهم (سابق النهار) بالنصب وهو ضعيف وجوازه على ان يكون حذف التنوين لالتقاء الساكنين وحمل (يسبحون) على من يعقل لوصفها بالجريان والسباحة والادراك والسبق * قوله تعالى و (أنا) يجوز ان تكون خبر مبتدا محذوف أى هى أنا وقيل هى مبتدا وآية لهم الخبر وجاز ذلك لما كان لانا تعلق بما قبلها والهاء والميم فى (ذريتهم) لقوم نوح وقيل لاهل مكة (فلا صريخ) الجمهور على الفتح ويكون ما بعده مستأنفا وقرئ بالرفع والتنوين ووجهه مما ذكرنا فى قوله ولا خوف عليهم * قوله تعالى (الا رحمة) هو مفعول له أو مصدر وقيل التقدير الا رحمة وقيل هو استثناء منقطع (يخصمون) مثل قوله يهدى وقد ذكر فى يونس * قوله تعالى (يا ويلنا) هو مثل قوله يا حسرة وقال الكوفيون وى كلمة ولنا جار ومجرور والجمهور على (من بعثنا) انه استفهام وقرئ شاذا من بعثنا على

(١٤ - املاء نى) بقراءة فتح اللام (فان قيل) كيف قال تعالى هنا من سلالة من ماء مهين وقال فى موضع آخر من سلالة من طين (قلنا) المذكور هنا صفة ذرية آدم والمذكور هناك صفة آدم عليه السلام يعلم ذلك من أول الآيتين فلا تنافى (فان قيل) كيف قال الله تعالى ونفخ فيه من روحه والله تعالى منزه عن الروح (قلنا) معناه نفخ فيه من روح مضافة الى الله بالخلق والايجاد لا بوجه آخر (فان قيل) كيف قال تعالى هنا قل يتوفاكم ملك الموت وقال تعالى فى موضع آخر توفته رسلنا وقال تعالى فى موضع آخر الله يتوفى الانفس حين موتها

(قلنا) الله تعالى هو المتوفى بخلق الموت وأمر الوسائط بنزع الروح والملائكة المتوفون اعوان ملك الموت وهم يجذبون الروح من الاطفار الى الحلقوم وملك الموت يتناول الروح من الحلقوم فصحت الاضافات كلها (فان قيل) كيف قال تعالى انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا الآية وليس المؤمنون منحصرين فيمن هو موصوف بهذه الصفة ولا هذه الصفة شرط في تحقق الايمان (قلنا) المراد بقوله تعالى ذكروا بها أي وعظوا والمراد بالسجود الخشوع ١٠٦ والخضوع والتواضع في قبول الموعظة بآيات الله تعالى وهذه الصفة شرط في تحقق الايمان ونظيره قوله تعالى ان الذين أوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا الآية (الثاني) ان معناه انما يؤمن بآياتنا ايمانا كاملا من اتصف بهذه الصفة وقيل المراد بالآيات فرائض الصلوات الخمس والمراد التذكير بها بالاذان والاقامة (فان قيل) قوله تعالى أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون يدل على أن الفاسق لا يكون مؤمنا (قلنا) الفاسق هنا بمعنى الكافر بدليل قوله تعالى بعده وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون والتقسيم يقتضي كون الفاسق المذكور هنا كافرا لا كون كل فاسق كافرا ونظيره قوله تعالى أفنجعل المسلمين كالمجرمين وقوله تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ولم يلزم من ذلك ان كل مجرم كافر ولا ان كل مسيء كافر (فان قيل) ما فائدة العدول عن قوله تعالى لا يستوون الى قوله لا يستوون في قوله تعالى ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه الآية (قلنا) لما جعله أظلم الظالمة ثم توعد كل المجرمين بالانتقام به دل على ان الاظلم يليه العذاب الاوفر من الانتقام ولو قاله بالضمير لم يفد هذه الفائدة (فان قيل) ثم قوله تعالى ويقولون متى هذا الفتح سؤال عن وقت الفتح وهو يوم القضاء بين المؤمنين والكافرين يعني يوم القيامة فكيف طابق ما بعده جوابا (قلنا) لما كان سؤالهم سؤال تكذيب واستهزاء بيوم القيامة لا سؤال المستفهم أجيبوا بالتهديد المطابق للتكذيب والاستهزاء لا بيان حقيقة الوقت (فان قيل) على قول من فسر الفتح بفتح مكة أو بفتح يوم بدر كيف وجه الجواب عن قوله قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا الآية وقد نفع

أنه جار ومجرور يتعلق بويل و (هذا) مبتدأ و (ما وعد) الخبر وما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة أو مصدر وقيل هذا نعت لمرقدنا فيوقف عليه وما وعد مبتدأ والخبر محذوف أي حق ونحوه أو خبر والمبتدا محذوف أي هذا أو بعثنا * قوله تعالى (في شغل) هو خبران و (فاكهون) خبر ثان أو هو الخبر وفي شغل يتعلق به و يقرأ فاكهين على الحال من الضمير في الجار والشغل بضمتين و بضم بعده سكون و بفتحتين و بفتحة بعدها سكون لغات قد قرئ بهن * قوله تعالى (في ظلال) يجوز ان يكون خبرهم (على الارائك) مستأنف وان يكون الخبر (متكئون) وفي ظلال حال وعلى الارائك منصوب بمتكئون وظلال جمع ظل مثل ذيب وذياب أو ظلة مثل قبة وقباب والظال جمع ظلة لا غير (مايدعون) فيه ثلاثة أوجه هو بمعنى الذي ونكرة ومصدرية وموضعها مبتدأ أو الجر بهم وقيل الخبر (سلام) وقيل سلام صفة ثانية لما وقيل سلام خبر مبتدا محذوف أي هو سلام وقيل هو بدل من ما و يقرأ بالنصب على المصدر و يجوز ان يكون حالا من ما أو من الهاء المحذوفة أي ذا سلامة أو مسلما و (قولا) مصدر أي يقول الله ذلك لهم قولا أو يقولون قولا و (من) صفة القول * قوله تعالى (جبلا) فيه قراآت كثيرة كلها لغات بمعنى واحد * قوله تعالى (ان هو) الضمير للمعلم أي ان ما علمه ذكر ودل عليه وما علمناه (لتنذر) بالتاء على الخطاب و بالياء على الغيبة أو على الله للقرآن * قوله تعالى (ركوبهم) بفتح الراء أي مركوبهم كحلوبة بمعنى محلوب وقيل هو على السب أي ذو ركوب وقرئ ركوبتهم بالتاء مثل حلوبتهم و يقرأ بضم الراء أي ذو ركوبهم أو يكون المصدر بمعنى المفعول مثل الخلق و (رميم) بمعنى رام أو مرمو و (كن فيكون) قد ذكر في سورة النحل والله أعلم

(سورة الصافات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الواو للقسم وجواب القسم ان الهكم و (صفا) مصدر مؤكد وكذلك (زجرا) وقيل صفا مفعول به لان الصف قد يقع على المصفوف و (رب السموات) بدل من واحد أو خبر مبتدا محذوف أي هو رب * قوله تعالى (بزينة الكواكب) يقرأ بالاضافة وفيه وجهان * أحدهما أن يكون من اضافة النوع الى الجنس كقولك باب حديد فالزينة كواكب * والثاني ان تكون الزينة مصدرا أضيف الى الفاعل وقيل الى المفعول أي زينا السماء بتزييننا الكواكب و يقرأ بتنوين الاول ونصب الكواكب وفيه وجهان أحدهما اعمال المصدر منونا في المفعول والثاني بتقدير أعني و يقرأ بتنوين الاول وجر الثاني على البدل و برفع الثاني بالمصدر أي بان زينتها الكواكب او بان زينت الكواكب أو على تقدير هي الكواكب * قوله تعالى (وحفظا) أي وحفظناها حفظا و (من) يتعلق بالفعل المحذوف * قوله تعالى (لا يسمعون) جمع على معنى كل وموضع الجملة جر على الصفة أو نصب على الحال أو مستأنف و يقرأ بتخفيف السين وعداه بالى حملا على معنى يصغون و بتشديدها والمعنى واحد و (دحورا) يجوز ان يكون مصدرا من معنى يقذفون أو مصدرا في موضع الحال أو مفعولا له و يجوز ان يكون جمع داحر مثل قاعد وقعود فيكون حالا (الا من) استثناء من الجنس اى لا يستمعون الملائكة لاختالسة

بعض الكفار ايمانهم فى ذلك اليومين وهم الطلقاء الذين آمنوا (قلنا) المراد ان المقتولين منهم لا ينفعهم ايمانهم فى حال القتل كما لم ينفع فرعون
ايمانه عند ادراك الغرق *(سورة الاحزاب)* (فان قيل) كيف قال تعالى يا أيها النبي ولم يقل يا محمد كما قال تعالى يا موسى يا عيسى
يا داود ونحوه (قلنا) انما عدل عن ندائه باسمه الى ندائه بالنبي والرسول اجلالا له وتعظيما كما قال تعالى يا أيها النبي لم تحرم يا أيها الرسول بل
(فان قيل) لو كان ذلك كما ذكرتم لعدل عن اسمه الى نعته فى الاخبار عنه كما عدل فى النداء فى قوله ١٠٧ تعالى محمد رسول الله وقوله تعالى وما

ثم يتبعون بالشهب وفى (خطف) كلام قد ذكر فى أوائل البقرة و (الخطفة) مصدر والالف واللام فيه
للجنس أو للمعهود منهم *قوله تعالى (بل عجبت) بفتح التاء على الخطاب وبضمها قيل الخبر عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقيل هو عن الله تعالى والمعنى عجب عباده وقيل المعنى انه بلغ حدا يقول القائل فى مثله عجبت *قوله
تعالى (وأزواجهم) الجمهور على النصب أى واحشروا أزواجهم أو هو بمعنى مع وهو فى المعنى أقوى وقرئ
شاذا بالرفع عطفا على الضمير فى ظلموا (لا تناصرون) فى موضع الحال وقيل التقدير فى أن لا تناصرون
و (يتساءلون) حال *قوله تعالى (لذائقوا العذاب) الوجه الجر بالاضافة وقرئ شاذا بالنصب وهو سهو من
قارئه لان اسم الفاعل تحذف منه النون وينصب اذا كان فيه الالف واللام *قوله تعالى (فواكه) هو بدل
من رزق أو على تقدير هو و (مكرمون) بالتخفيف والتشديد للتكثير و (فى جنات) يجوز ان يكون ظرفا
وان يكون حالا وان يكون خبرا ثانيا وكذلك (على سرر) ويجوز ان تتعلق على بـ (متقابلين) ويكون متقابلين
حالا من مكرمون أو من الضمير فى الجار و (يطاف عليهم) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون كالذى قبله
وان يكون صفة لمكرمون و (من معين) نعت لكأس وكذلك (بيضاء) و (عنها) يتعلق بـ (ينزفون) قوله تعالى
(مطلعون) يقرأ بالتشديد على مفتعلون ويقرأ بالتخفيف أى مطلعون أصحابكم ويقرأ بكسر النون وهو بعيد
جدا لان النون ان كانت للوقاية فلا تلحق الاسماء وان كانت نون الجمع فلا تثبت فى الاضافة *قوله تعالى
(الا موتتنا) هو مصدر من اسم الفاعل وقيل هو استثناء و (نزلا) تمييز و (شوبا) يجوز ان يكون بمعنى مشوب
وان يكون مصدرا على بابه *قوله تعالى (كيف كان عاقبة) قد ذكر فى النمل (فلنعم المجيبون) المخصوص بالمدح
محذوف أى نحن و (هم) فصل و (سلام على نوح) مبتدأ وخبر فى موضع نصب بتركنا وقيل هو تفسير مفعول
محذوف أى تركنا عليه ثناء حسنا وسلام وقيل معنى تركنا قلنا وقيل القول مقدر وقرئ شاذا بالنصب وهو مفعول
تركنا وهكذا ما فى هذه السورة من الآى و (كذلك) نعت لمصدر محذوف أى جزاء كذلك *قوله تعالى
(اذ جاء) أى اذكر اذ جاء ويجوز ان يكون ظرفا للعامل فيه من شيعته و (اذ قال) بدل من اذ الاولى ويجوز ان
يكون ظرفا لسليم أو لجاء *قوله تعالى (ماذا تعبدون) هو مثل ماذا تنفقون وقد ذكر فى البقرة (أئفكا) هو
منصوب بـ (تريدون) وآلهة بدل منه والتقدير عبادة آلهة لان الافك مصدر فيقدر البدل منه كذلك والمعنى
عليه وقيل افكا مفعول له وآلهة مفعول تريدون و (ضربا) مصدر من فراغ لان معناه ضرب ويجوز أن
يكون فى موضع الحال و (يزفون) بالتشديد والكسر مع فتح الياء ويقرأ بضمها وهما لغتان ويقرأ بفتح الياء
وكسر الزاى والتخفيف وماضيه وزف مثل وعد ومعنى المشدد والمخفف الاسراع *قوله تعالى (وما تعملون)
هى مصدرية وقيل بمعنى الذى وقيل نكرة موصوفة وقيل استفهامية على التحقير لعملهم وما منصوبة بتنحتون
و (بنيانا) مفعول به *قوله تعالى (ماذا ترى) يجوز ان يكون ماذا اسما واحدا فينصب بترى اى أى شئ ترى
وترى من الرأى لا من رؤية العين ولا المتعدية الى مفعولين بل كقولك هو يرى رأى الخوارج فهو متعد الى
واحد وقرئ ترى بضم التاء وكسر الراء وهو من الرأى أيضا الا أنه نقل بالهمزة فتعدى الى اثنين فاذا أحدهما
والثانى محذوف أى ترينى ويجوز ان تكون ما استفهاما وذا بمعنى الذى فيكون مبتدأ وخبرا أى أى شئ
الذى تراه أو الذى ترينيه *قوله تعالى (فلما) جوابها محذوف تقديره ناديناه الملائكة أو ظهر فضلهما وقال

محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل (قلنا) انما عدل
عن نعته فى هذين الموضعين
لتعليم الناس انه رسول الله
وتلقينهم ان يسموه بذلك
ويدعوه به ولذلك ذكره
بنعته لا باسمه فى غير هذين
الموضعين من مواضع الاخبار
كما ذكره فى النداء لقد جاءكم
رسول من أنفسكم وقال
الرسول يا رب لقد كان لكم
فى رسول الله اسوة حسنة
والله ورسوله أحق ان يرضوه
النبي أولى بالمؤمنين من
أنفسهم ان الله وملائكته
يصلون على النبي ولو كانوا
يؤمنون بالله والنبي ونظائره
كثيرة (فان قيل) ما فائدة
ذكر الجوف فى قوله تعالى
ما جعل الله لرجل من قلبين
فى جوفه (قلنا) قد سبق مثل
هذا السؤال وجوابه فى
سورة الحج فى قوله تعالى
ولكن تعمى القلوب التى
فى الصدور (فان قيل) ما معنى
قولهم أنت على كظهر أمى
(قلنا) أرادوا أن يقولوا أنت
على حرام كبطن أمى فكنوا
عن البطن بالظهر لئلا يذكروا
البطن الذى يقارب ذكره
ذكر الفرج وانما كنوا عن

البطن بالظهر لوجهين أحدهما انه عمود البطن ويؤيده قول عمر رضى الله تعالى عنه يجىء أحدهم على عمود بطنه أى على ظهره الثانى ان
اتيان المرأة من قبل ظهرها كان محرما عندهم وكانوا يعتقدون انها اذا أتيت من قبل ظهرها جاء الولد أحول فكان المطلق فى الجاهلية اذا قصد
تغليظ الطلاق قال أنت على كظهر أمى (فان قيل) كيف قال الله تعالى وأزواجه أمهاتهم جعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة أمهات
المؤمنين حكما أى فى الحرمة والاحترام وما جعل النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة أبيهم حتى قال تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم (قلنا) أراد

الله بقوله تبارك وتعالى وأزواجه أمهاتهم ان أمته يدعون أزواجه بأشرف الاسماء وأشرف أسماء النساء الام وأشرف أسماء النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله لا الاب (الثاني) انه تعالى جعلهن أمهات المؤمنين تحريما لهن اجلالا وتعظيما له صلى الله عليه وسلم كيلا يطمع أحد في نكاحهن بعده فلو جعل النبي صلى الله عليه وسلم أبا للمؤمنات لكان أبا للمؤمنات أيضا فلم يحل له نكاح امرأة من المؤمنات بل يحرم عليه وذلك ينافي اجلاله وتعظيمه وقد جعله أعظم من ١٠٨ الاب في القرب والحرمة بقوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فجعل صلى الله عليه وسلم أقرب اليهم من أنفسهم وكثير من الآباء يتبرأ من ابنه ويتبرأ منه ابنه أيضا وليس أحد يتبرأ من نفسه (فان قيل) كيف قدم النبي صلى الله عليه وسلم على نوح ومن بعده في قوله تعالى واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم (قلنا) لان هذا العطف من باب عطف الخاص على العام الذي هو جزء منه لبيان التفضيل والتخصيص بذكر مشاهير الانبياء وذراريهم فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم أفضل هؤلاء المفضلين قدم عليهم وفي الميثاق المأخوذ قولان أحدهما انه تعالى أخذ منهم الميثاق يوم أخذ الميثاق بان يصدق بعضهم بعضا والثاني أخذ منهم الميثاق ان يوحدوا الله تعالى ويدعوا الى توحيده ويصدق بعضهم بعضا (فان قيل) فكيف قدم نوح عليه السلام في تظاير هذه الآية وهي قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك (قلنا) لان تلك الآية سيقت لوصف دين الاسلام بالاصالة والاستقامة كأنه قال شرع لكم الدين الاصيل الذي بعث عليه نوح عليه السلام في العهد القديم وقال وبعث عليه محمد صلى الله عليه وسلم في العهد الحديث وبعث عليه من توسطهما من الانبياء المشاهير فكان تقديم نوح عليه السلام أشد مناسبة بالمقصود من سوق الآية (فان قيل) ما فائدة اعادة أخذ الميثاق في قوله تعالى وأخذنا منهم ميثاقا غليظا (قلنا) فائدته التأكيد ووصف الميثاق المذكور أولا بالجلالة والعظم استعادة من وصف الاجرام به وقيل ان المراد بالميثاق الغليظ اليمين بالله تعالى على الوفاء بما حملوا فلا اعادة لاختلاف

الكوفيون الواو زائدة أي تله أو ناديناه و (نبيا) حال من اسحق * قوله تعالى (اذ قال) هو ظرف لمرسلين وقيل باضمار اعني * قوله تعالى (الله ربكم ورب) يقرأ الثلاثة بالنصب بدلا من أحسن أو على اضمار اعني * قوله تعالى (الياسين) يقرأ آل بالمد أي أهله وقرئ بالقصر وسكون اللام وكسر الهمزة والتقدير الياسين واحدهم الياسي ثم خفف الجمع كما قالوا الاشعرون ويقرأ شاذا ادراسين منسوبون الى ادريس * قوله تعالى (وبالليل) الوقف عليه تام * قوله تعالى (في بطنه) حال أو ظرف (الى يوم يبعثون) متعلق بلبث أو نعت لمصدر محذوف أي لبثا الى يوم * قوله تعالى (أو يزيدون) أي يقول الرائي لهم هم مائة ألف أو يزيدون وقيل بعضهم يقول مائة ألف وبعضهم يقول أكثر وقد ذكرنا في قوله أو كصيب وفي مواضع وجوها أخر * قوله تعالى (أصطفى) بفتح الهمزة وهي للاستفهام وحذفت همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام ويقرأ بالمد وهو بعيد جدا وقرئ بكسرة الهمزة على لفظ الخبر والاستفهام مراد كما قال عمر بن أبي ربيعة

ثم قالوا تحبها قلت بهرا * عدد الرمل والحصى والتراب

أي أتحبها وهو شاذ في الاستعمال والقياس فلا ينبغي ان يقرأ به (مالكم كيف) استفهام بعد استفهام (الا عباد الله) يجوز ان يكون مستثنى من جملوا ومن محضرون وان يكون منفصلا * قوله تعالى (وما تعبدون) الواو عاطفة وبضعف ان يكون بمعنى مع اذ لا فعل هنا و (ما أنتم) نفي و (من) في موضع نصب بفاتنين وهي بمعنى الذي أو نكرة موصوفة و (صال) يقرأ شاذا بضم اللام فيجوز ان يكون جمعا على معنى من وان يكون قلب فصار صايلا ثم حذفت الياء فبقي صال ويجوز ان يكون غير مقلوب على فعل كما قالوا يوم راح وكبش صاف أي روح وصوف (وما منا الا له) أي أحد الا وقيل الا من له وقد ذكر في النساء

* (سورة ص) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

الجمهور على اسكان الدال وقد ذكر وجهه وقرئ بكسرها وفيه وجهان أحدهما هي كسرة التقاء الساكنين والثاني هي أمر من صادى يصادي وصادى الشيء قابله وعارضه أي عارض بعملك القرآن ويقرأ بالفتح أي اتل صاد وقيل حرك لالتقاء الساكنين (والقرآن) قسم وقيل معطوف على القسم وهو صاد واما جواب القسم فمحذوف أي لقد جاءكم الحق ونحو ذلك وقيل هو معنى (بل الذين كفروا) أي وحق القرآن لقد خالف الكفار وتكبروا عن الايمان وقيل الجواب (كم أهلكنا) واللام محذوفة أي لكم أهلكنا وهو بعيد لان كم في موضع نصب بأهلكنا وقيل هو معنى هذه الجملة أي لقد أهلكنا كثيرا من القرون وقيل هو قوله تعالى ان كل الا كذب الرسل وقيل هو قوله تعالى ان ذلك لحق وبينهما كلام طويل يمنع من كونه جوابا * قوله تعالى (ولات حين مناص) الاصل لا زيدت عليها التاء كما زيدت على رب وثم فقيل ربت وثمت وأكثر العرب يحرك هذه التاء بالفتح فاما في الوقف فبعضهم يقف بالتاء لان الحروف ليست موضع تغيير وبعضهم يقف بالهاء كما يقف على قائمة فاما حين فمذهب سيبويه انه خبر لات واسمها محذوف لانها عملت عمل ليس أي ليس الحين حين هرب ولا يقال هو مضمر لان الحروف لا يضمر فيها وقال الاخفش هي العاملة في باب النفي فحين اسمها وخبرها محذوف أي لا حين مناص لهم أو حينهم ومنهم من يرفع ما بعدها ويقدر الخبر المنصوب كما قال بعضهم * فأنا ابن قيس لا براح *

المنافقين (فان قيل) كيف قال تعالى في وصف حال المؤمنين التي امن عليهم فيها وبلغت القلوب الحناجر ولو بلغت القلوب الحناجر لماتوا ولم يبق للامنة معنى وجه (قلنا) قال ابن قتيبة معناه كادت القلوب تبلغ الحناجر من الخوف فهو مثل في اضطراب القلوب ووجيبها وردّه ابن الانباري فقال العرب لا تضمن كادولا تعرف معناه مالم تنطق به وقال الفراء معناه انهم جبنوا وجزعوا والجبان اذا اشتد خوفه انتفخت رويته فرفعت قلبه الى حنجرته وهي جوف الحلقوم واقصاه وكذلك اذا اشتد الغضب أو الغم وهذا المعنى ١٠٩ مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن

وقال أبو عبيدة التاء موصولة بحين لا بلا وحكى أنهم يقولون تحين وتلان وأجاز قوم جرما بعدلات وأنشدوا عليه أبياتا وقد استوفيت ذلك في علل الاعراب الكبير * قوله تعالى (ان امشوا) أي امشوا الان المعنى انطلقوا في القول وقيل هو الانطلاق حقيقة والتقدير انطلقوا قائلين امشوا * قوله تعالى (فليرتقوا) هذا كلام محمول على المعنى أي ان زعموا ذلك فليرتقوا * قوله تعالى (جند) مبتدا و (ما) زائدة و (هنالك) نعت و (مهزوم) الخبر ويجوز ان يكون هنالك ظرفا للهزوم و (من الاحزاب) يجوز ان يكون نعتا لجند وأن يتعلق بمهزوم وأن يكون نعتا لمهزوم * قوله تعالى (أولئك الاحزاب) يجوز أن يكون مستأنفا وأن يكون خبرا والمبتدا من قوله وعاد وأن يكون من ثمود وأن يكون من قوله تعالى وقوم لوط * والفواق بالضم والفتح لغتان قد قرئ بهما و (داود) بدل و (سخرنا) قد ذكر في الانبياء * قوله تعالى (الخصم) هو مصدر في الاصل وصف به فلذلك لا يثنى ولا يجمع و (اذ) الاولى ظرف لنبأ والثانية بدل منها أو ظرف لتسوروا و جمع الضمير وهو في الحقيقة لاثنين تجوزا لان الاثنين جمع ويدل على ذلك قوله تعالى (خصمان) والتقدير نحن خصمان * قوله تعالى (وعزني) بالتشديد أي غلبني وقرئ شاذا بالتخفيف والمعنى واحد وقيل هو من وعز بكذا اذا أمر به وهذا بعيد لان قبله فعلا يكون هذا معطوفا عليه كذا ذكر بعضهم ويجوز ان يكون حذف القول أي فقال أكفلنيها وقال وعزني في الخطاب أي الخطابة و (سؤال نعجتك) مصدر مضاف الى المفعول به * قوله تعالى (الا الذين آمنوا) استثناء من الجنس والمستثنى منه بعضهم * وما زائدة * وهم مبتدا * وقليل خبره وقيل التقدير وهم قليل منهم * قوله تعالى (فتناه) بتشديد النون على اضافة الفعل الى الله عز وجل وبالتخفيف على اضافته الى الملكين (راكعا) حال مقدرة و (ذلك) مفعول غفرنا وقيل خبر مبتدا أي الامر ذلك (فيضلك) منصوب على الجواب وقيل مجزوم عطفا على النهي وفتحت اللام لالتقاء الساكنين و (باطلا) قد ذكر في آل عمران * وأم في المواضع منقطعة و (كتاب) أي هذا كتاب و (مبارك) صفة أخرى (نعم العبد) أي سليمان وقيل داود فحذف المخصوص بالمدح وكذا في قصة أيوب * قوله تعالى (اذ عرض) يجوز ان يكون ظرفا لاواب وان يكون العامل فيه نعم وان يكون التقدير اذكر و (الجياد) جمع جواد وقيل جيد * قوله تعالى (حب الخير) هو مفعول أحببت لان معنى أحببت آثرت لان مصدر أحببت الاحباب ويجوز ان يكون مصدرا لمحذوف الزيادة وقال أبو علي أحببت بمعنى جلست من احباب البعير وهو بروكه وحب الخير مفعول له مضاف الى المفعول و (ذكر ربي) مضاف الى المفعول أيضا وقيل الى الفاعل أي عن أن يذكرني ربي وفاعل (توارت) الشمس ولم يجر لها ذكر ولكن دلت الحال عليها وقيل دل عليها ذكر الاشراق في قصة داود عليه السلام و (ردوها) الضمير للجياد و (مسحا) مصدر في موضع الحال وقيل التقدير يمسح مسحا * قوله تعالى (جسدا) هو مفعول القينا وقيل هو حال من مفعول محذوف أي ألقيناه قيل سليمان وقيل ولده على ما جاء في التفسير و (تجري) حال من الريح و (رخاء) حال من الضمير في تجري أي لينة و (حيث) ظرف لتجري وقيل لسخرنا و (الشياطين) عطف على الريح و (كل) بدل منهم * قوله تعالى (بغير حساب) قيل هو حال من الضمير في امنن أو في أمسك والمعنى غير محاسب وقيل هو متعلق بعطاؤنا وقيل هو حال منه أي هذا عطاؤنا واسعا لان الحساب بمعنى الكافي * قوله تعالى (وان له عندنا لزلفى) اسم ان

هنا قيل للجبان انتفخ سحره (فان قيل) كيف علق الله تعالى عذاب المنافقين بمشيئته بقوله تعالى ويعذب المنافقين ان شاء وعذابهم متيقن مقطوع به لقوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار (قلنا) ان شاء تعذيبهم باماتتهم على النفاق وقيل معناه ان شاء ذلك وقد شاءه (فان قيل) ما حقيقة قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة (قلنا) فيه وجهان * أحدهما انه نفسه أسوة حسنة أي قدوة والاسوة اسم للمتأسى به أي المقتدى به كما تقول في البيضة عشرون منا حديدا أي هي في نفسها هذا المقدار * الثاني ان فيه خصلة من حقها ان يؤتسى بها وتتبع وهي مواساته بنفسه أصحابه وصبره على الجهاد وثباته يوم أحد حين كسرت رباعيته وشج وجهه (فان قيل) كيف أظهر تعالى الاسمين مع تقدم ذكرهما في قوله تعالى ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله (قلنا) لئلا يكون الضمير الواحد

عائدا على الله تعالى وغيره (فان قيل) كيف قال تعالى في وصف بني قريظة وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤها والله تعالى انما ملكهم أرضهم بعد ما وطئوها وظهروا عليها (قلنا) معناه ونورثكم بطريق وضع الماضي موضع المستقبل مبالغة في تحقيق الموعود وتأكيده (الثاني) ان فيه اضمارا تقديره وأرضا لم تطؤها فسيورثكم اياها يعني أرض مكة وقيل أرض فارس والروم وقيل أرض خيبر وقيل كل أرض ظهر عليها المسلمون بعد ذلك الى يوم القيامة (الثالث) ان معناه وأورثكم ذلك كله في الازل بكتابته لكم في اللوح المحفوظ (فان قيل)

كيف خص الله تعالى نساء النبي صلى الله عليه وسلم بتضعيف العقوبة على الذنب والمثوبة على الطاعة في قوله تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة الآيتين (قلنا) أما تضعيف العقوبة فلأنهن يشاهدن من الزواجر الرادعة عن الذنوب ما لا يشاهد غيرهن (الثاني) أن في معصيتهن أذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذنب من آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من ذنب غيره والمراد بالفاحشة النشوز وسوء الخلق كذا قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ١١٠ وأما تضعيف المثوبة فلأنهن أشرف من سائر النساء بقربهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت الطاعة منهن أشرف كما كانت المعصية منهن أقبح ونظير ذلك الوزير والنواب في طاعتهما للملك ومعصيتهما (فان قيل) كيف قال تعالى يا نساء النبي استن كاحد من النساء ولم يقل كواحدة من النساء (قلنا) قد سبق نظير هذا مرة في آخر سورة البقرة في قوله تعالى لا نفرق بين أحد من رسله (فان قيل) كيف أمر الله تعالى نساء النبي بالزكاة في قوله تعالى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة ولم يكن نصاب حولا كاملا (قلنا) المراد بالزكاة هنا الصدقة النافلة والامر أمر ندب (فان قيل) ما الفرق بين المسلم والمؤمن حتى عطف احدهما على الآخر في قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات مع انهما متحدان شرعا (قلنا) المراد بالمسلم الموحد بلسانه وبالمؤمن المصدق بقلبه (فان قيل) كيف قال تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم مع انه كان أبا للطاهر والطيب والقاسم وابراهيم عليهم السلام (قلنا) قوله تعالى من رجالكم يخرجهم من حكم النفي من وجهين أحدهما انهم لم يبلغوا مبلغ الرجال بل ماتوا صبيانا والثاني انه أضاف الرجال اليهم وهم كانوا رجاله لا رجالهم (فان قيل) صفتان كيف قال تعالى وخاتم النبيين وعيسى عليه السلام ينزل بعده وهو نبي (قلنا) معنى كونه خاتم النبيين انه لا يتنبأ أحد بعده وعيسى ممن نبئ قبله وحين ينزل ينزل عاملا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم مصليا الى قبلته كأنه بعض أمته (فان قيل) قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم معناه يرحمكم ويغفر لكم فما معنى قوله تعالى وملائكته والرحمة والمغفرة منهم محال (قلنا) جعلوا لكونهم مستجابي الدعوة بالرحمة والمغفرة كأنهم فاعلو

والخبر له والعامل في عند الخبر * قوله تعالى (ينصب) فيه قراآت متقاربة المعنى و (رحمة) مفعول له * قوله تعالى (عبادنا) يقرأ على الجمع والاسماء التي بعده بدل منه وعلى الافراد فيكون (ابراهيم) بدلا منه وما بعده معطوف على عبدنا ويجوز أن يكون جنسا في معنى الجمع فيكون كالقراءة الاولى * قوله تعالى (بخالصة) يقرأ بالاضافة وهي ههنا من باب اضافة الشيء الى ما يبينه لان الخالصة قد تكون ذكرى وغير ذكرى وذكرى مصدر وخالصة مصدر أيضا بمعنى الاخلاص كالعافية وقيل خالصة مصدر مضاف الى المفعول أي باخلاصهم ذكرى الدار وقيل خالصة بمعنى خلوص فيكون مضافا الى الفاعل أي بان خلصت لهم ذكرى الدار وقيل خالصة اسم فاعل تقديره بخالص ذكرى الدار أي خالص من ان يشاب بغيره وقرئ بتنوين خالصة فيجوز ان يكون ذكرى بدلا منها وان يكون في موضع نصب مفعول خالصة أو على اضمار اعني وان يكون في موضع رفع فاعل خالصة أو على تقدير هي ذكرى واما اضافة ذكرى الى الدار فمن اضافة المصدر الى المفعول أي بذكرهم الدار الآخرة وقيل هي في المعنى ظرف أي ذكرهم في الدار الدنيا فهو اما مفعول به على السعة مثل يا سارق الليلة أو على حذف حرف الجر مثل ذهبت الشام * قوله تعالى (جنات عدن) هي بدل من حسن مآب و (مفتحة) حال من جنات في قول من جعلها معرفة لاضافتها الى عدن وهو علم كما قالوا جنة الخلد وجنة المأوى وقال آخرون هي نكرة والمعنى جنات اقامة فتكون مفتحة وصفا وأما ارتفاع (الابواب) ففيه ثلاثة أوجه أحدها هو فاعل مفتحة والعائد محذوف أي مفتحة لهم الابواب منها فحذف كما حذف في قوله فان الجحيم هي المأوى أي لهم * والثاني هي بدل من الضمير في مفتحة وهو ضمير الجنات والابواب غير أجنبي منها لانها من الجنة تقول فتحت الجنة وأنت تريد أبوابها ومنه وفتحت السماء فكانت أبوابا * والثالث كالاول الا ان الالف واللام عوض من الهاء العائدة وهو قول الكوفيين وفيه بعد * قوله تعالى (متكئين) هو حال من المجرور في لهم والعامل مفتحة ويجوز ان يكون حالا من المتقين لانه قد أخبر عنهم قبل الحال وقيل هو حال من الضمير في يدعون وقد تقدم على العامل فيه * قوله تعالى (ما يوعدون) بالياء على الغيبة والضمير للمتقين و بالتاء والتقدير وقيل لهم هذا ما توعدون والمعنى هذا ما وعدتم * قوله تعالى (ما له من نفاد) الجملة حال من الرزق والعامل الاشارة أي ان هذا الرزق لباقيا * قوله تعالى (هذا) أي الامر هذا ثم استأنف فقال (وان للطاغين) و (جهنم) بدل من شر و (يصلونها) حال العامل فيه الاستقرار في قوله تعالى للطاغين وقيل التقدير يصلون جهنم فحذف الفعل لدلالة ما بعده عليه * قوله تعالى (هذا) هو مبتدأ وفي الخبر وجهان * أحدهما (فليذوقوه) مثل قولك لزيد اضربه وقال قوم هذا ضعيف من أجل الفاء وليست في معنى الجواب كالتي في قوله والسارق فاقطعوا أما (حميم) على هذا الوجه فيجوز ان يكون بدلا من هذا وان يكون خبر مبتدا محذوف أي هو حميم وأن يكون خبرا ثانيا * والوجه الثاني أن يكون حميم خبر هذا وفليذوقوه معترض بينهما وقيل هذا في موضع نصب أي فليذوقوه هذا ثم استأنف فقال حميم أي هو حميم وأما (غساق) فيقرأ بالتشديد مثل كفار وصبار و بالتخفيف اسم للمصدر أي ذو غسق أو يكون فعال بمعنى فاعل * قوله تعالى (وآخر) يقرأ على الجمع وفيه وجهان * أحدهما هو مبتدا و (من شكله) نعت له أي من شكل الحميم و (أزواج) خبره والثاني ان يكون الخبر محذوفا أي ولهم آخر من شكله وأزواج

الرحمة والمغفرة ونظيره قولهم حياك الله أي أحياك وأبقاك وحياز يدعمرا أي دعا له بان يحييه الله اتكالا منه على اجابة دعوته ومثله قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي (فان قيل) قد فهم من قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله انه مأذون له في الدعاء الى الله تعالى فما فائدة قوله سبحانه باذنه (قلنا) معناه بتسهيله وتيسيره وقيل معناه بأمره لا أنك تدعوهم من تلقاء نفسك (فان قيل) كيف شبه الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بالسراج دون الشمس والشمس أتم وأكمل في قوله تعالى وسراجا منيرا ١١١ (قلنا) قيل ان المراد بالسراج هنا الشمس كما في قوله تعالى وجعل الشمس سراجا وقيل انما شبه بالسراج لان السراج يتفرع ويتولد منه سرج لا تعد ولا تحصى بخلاف الشمس والنبي صلى الله عليه وسلم تفرع منه بواسطة ارشاده وهدايته جميع العلماء من عصره الى يومنا هذا وهلم جرا الى يوم القيامة وقيل انما شبهه بالسراج لانه بعثه في زمان يشبه الليل بظلمات الكفر والجهل والضلال (فان قيل) كيف شبهه بالسراج دون الشمع والشمس أشرف ونوره أتم وأكمل (قلنا) قد سبق الجواب عن مثل هذا في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح (فان قيل) كيف خص تعالى المؤمنات بعدم وجوب العدة في الطلاق قبل المسيس في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن الآية مع ان حكم الكتابية كذلك أيضا (قلنا) هذا خرج مخرج الاغلب والا كثر لا تخصيص (فان قيل) كيف أفرد سبحانه العم وجمع العمات وأفرد الخال وجمع الخالات في قوله تعالى وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك والمعهود في كلام العرب مقابلة الجمع بالجمع (قلنا) لان العم اسم على وزن المصدر الذي هو الضم ونحوه وكذا الخال على وزن القال ونحوه فيستوي فيه المفرد والتثنية والجمع بخلاف العمة والخالة ونظيره قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم (فان قيل) هذا الجواب منقوض بقوله تعالى في سورة النور أو بيوت أعمامكم أو بيوت أخوالكم (قلنا) العم والخال ليسا مصدرين حقيقة بل على وزن المصدر فاعتبر هنا شبههما بالمصدر باعتبار الجهتين بخلاف السمع فانه لما كان

صفتان ويجوز أن يكون من شكله صفة وأزواج يرتفع بالجار وذكر الضمير لان المعنى من شكل ماذكرنا *ويقرأ على الافراد وهو معطوف على حميم ومن شكله نعت له وأزواج يرتفع بالجار ويجوز أن يرتفع على تقدير هي أي الحميم والنوع الآخر *قوله تعالى (مقتحم) أي النار و (معكم) يجوز أن يكون حالا من الضمير في مقتحم أو من فوج لانه قد وصف ولا يجوز أن يكون ظرفا لفساد المعنى ويجوز أن يكون نعتا ثانيا و (لا مرحبا) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون حالا أي هذا فوج مقولا له لا مرحبا ومرحبا منصوب على المصدر أو على المفعول به أي لا يسمعون مرحبا *قوله تعالى (من قدم) هي بمعنى الذي و (فزده) الخبر ويجوز أن يكون من نصبا أي فزد من قدم وقيل هي استفهام بمعنى التعظيم فيكون مبتدا وقدم الخبر ثم
ا ضعفا و (ضعفا) نعت لعذاب أي مضاعفا و (في النار) ظرف لزد ويجوز ان يكون حالا من الهاء والميم أي زده كائنا في النار وان يكون نعتا ثانيا لعذاب أو حالا لانه قد وصف *قوله تعالى (أتخذناهم) يقرأ بقطع الهمزة لانها للاستفهام وبالوصف على حذف حرف الاستفهام لدلالة أم عليه وقيل الاول خبر وهو وصف في المعنى لرجال وأم استفهام أي أهم مفقودون أم زاغت و (سخريا) قد ذكر في المؤمنون *قوله تعالى (تخاصم أهل النار) هو بدل من حق أو خبر مبتدا محذوف أي هو تخاصم ولو قيل هو مرفوع لحق لكان بعيدا لانه يصير جملة ولا ضمير فيها يعود على اسم ان *قوله تعالى (رب السموات) يجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف وأن يكون صفة وان يكون بدلا وان يكون مبتدا والخبر (العزيز) *قوله تعالى (أن يختصمون) هو ظرف لعلم و (أنما) مرفوع بيوحى الى وقيل قائم مقام الفاعل وانما في موضع نصب أي أوحي الى الانذار وبانى نذير *قوله تعالى (اذ قال) أي اذكر اذ قال (من طين) يجوز أن يكون نعتا لبشر وان يتعلق بخالق *قوله تعالى (فالحق) في نصبه وجهان *أحدهما مفعول لفعل محذوف أي فأحق الحق أو فأذكر الحق *والثاني على تقدير حذف القسم أي فبالحق لاملأن (والحق أقول) معترض بينهما وسيبويه يدفع ذلك لانه لا يجوز حذفه الا مع اسم الله عز وجل ويقرأ بالرفع أي فأنا الحق أو فالحق مني وأما الحق الثاني فنصبه بأقول فيقرأ بالرفع على تقدير تكرير المرفوع قبله أو على اضمار مبتدا أي قولي الحق ويكون أقول على هذا مستأنفا موصولا بما بعده أي أقول لاملأن وقيل يكون أقول خبرا عنه والهاء محذوفة أي أقوله وفيه بعد *قوله تعالى (ولتعلمن) أي لتعرفن وله مفعول واحد وهو (نبأه) ويجوز ان يكون متعديا الى اثنين والثاني (بعد حين)

(سورة الزمر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

*قوله تعالى (تنزيل الكتاب) هو مبتدا و (من الله) الخبر ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أي هذا تنزيل و (من) متعلقة بالمصدر أو حال من الكتاب و (الدين) منصوب بمخلصا حال وأجاز الفراء له الدين بالرفع على انه مستأنف (والذين اتخذوا) مبتدا والخبر محذوف أي يقولون ما نعبدهم و (زلفى) مصدر أو حال مؤكدة (يكور) حال أو مستأنف و (يخلقكم) مستأنف و (خلقا) مصدر منه و (في) يتعلق به أو بخلق الثاني لان الاول مؤكد فلا يعمل و (ربكم) نعت أو بدل واما الخبر فانه و (له الملك) خبر ثان

مصدرا حقيقة ماجاء قط فى الكتاب العزيز الا مفردا (فان قيل) كيف ذكر الاقارب فى قوله تعالى لاجناح عليهن فى آبائهن الآية ولم يذكر العم والخال وحكمهما حكم من ذكر فى رفع الجناح (قلنا) سبق مثل هذا السؤال وجوابه فى سورة النور فى قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن فالاولى ان تستتر المرأة عن عمها وخالها لئلا يصف محاسنها عند ابنه فيفضى الى الفتنة (فان قيل) السادة والكبراء بمعنى واحد فكيف عطف أحدهما على الآخر فى قوله تعالى ١١٢ انا أطعنا سادتنا وكبراءنا (قلنا) هو من باب عطف اللفظ على اللفظ المغاير له مع اتحادهما معناهما كقولهم فلان عاقل لبيب وهذا حسن جميل وقول الشاعر

معاذ الله من كذب ومين

(فان قيل) المراد بالانسان آدم عليه الصلاة والسلام فى قوله تعالى وحملها الانسان فكيف قال سبحانه انه كان ظلوما جهولا وفعول من أوزان المبالغة فيقتضى تكرار الظلم والجهل منه وانه منتف (قلنا) لما كان عظيم القدر رفيع المحل كان ظلمه وجهله لنفسه أقبح وأفحش فقام عظم الوصف مقام الكثرة وقد سبق نظير هذا فى سورة آل عمران فى قوله تعالى وان الله ليس بظلام للعبيد وقيل انما سماه ظلوما جهولا لتعدى ضرر ظلمه وجهله الى جميع الناس فانهم اخرجوا من الجنة بواسطته وتسلط عليهم ابليس وجنوده

(سورة سبأ)

(فان قيل) كيف قال تعالى أولم يروا الى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والارض ولم يقل الى ما فوقهم وما تحتهم من السماء والارض (قلنا) ما بين يدى الانسان هو كل شئ يقع نظره عليه من غير ان يحول وجهه اليه وما خلفه هو كل شئ لا يقع نظره عليه حتى يحول وجهه اليه فكان اللفظ المذكور اتم مما ذكر (فان قيل) هلا ذكر سبحانه الايمان والشمائل هنا كما ذكرها فى قوله تعالى ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم (قلنا) لانه وجد هنا ما يغنى عن ذكرها وهو لفظ العموم وذكر السماء والارض ولا كذلك ثمت (فان قيل) كيف استجاز سليمان عليه السلام عمل التماثيل وهى التصاوير (قلنا) قيل ان عمل الصور لم يكن محرما فى شريعته ويجوز ان يكون صور غير الحيوان كالاشجار ونحوها وذلك غير

أو مستأنف ويجوز أن يكون الله بدلا من ذلك والخبر له الملك و (لا اله الا هو) مستأنف أو خبر آخر و (يرضه لكم) بضم الهاء واختلاسها واسكانها وقد ذكر مثله فى يؤده اليك و (منيبا) حال و (منه) يتعلق بخول أو صفة لنعمة *قوله تعالى (أمن هو قانت) يقرأ بالتشديد والاصل أم من فأم للاستفهام منقطعة أى بل أم من هو قانت وقيل هى متصلة تقديره أم من يعصى أم من هو مطيع مستويان وحذف الخبر لدلالة قوله تعالى هل يستوى الذين و يقرأ بالتخفيف وفيه الاستفهام والمعادل والخبر محذوفان وقيل هى همزة النداء و (ساجدا وقائما) حالان من الضمير فى قانت أو من الضمير فى (يحذر) و (بغير حساب) حال من الاجر أى موفرا أو من الصابرين أى غير محاسبين (قل الله) هو منصوب بـ (أعبد) *قوله تعالى (ظلل) هو مبتدأ ولهم الخبر *ومن فوقهم يجوز ان يكون العامل فيه الجار وان يكون حالا من ظلل والتقدير ظلل كائنة من فوقهم و (من النار) نعت لظلل و (الطاغوت) مؤنث وعلى ذلك جاء الضمير هنا *قوله تعالى (أفمن) مبتدأ والخبر محذوف تقديره كمن نجا و (وعد) مصدر دل على العامل فيه قوله لهم غرف لانه كقولك وعدهم *قوله تعالى (ثم يجعله) الجمهور على الرفع وقرئ شاذا بالنصب و وجهه أن يضمر معه ان والمعطوف عليه ان الله أنزل فى أول الآية تقديره ألم تر انزال الله أو الى انزل ثم جعله ويجوز أن يكون منصوبا بتقدير ترى أى ثم ترى جعله حطاما *قوله تعالى (أفمن شرح الله) و (أفمن يتقى بوجهه) الحكم فيهما كالحكم فى قوله تعالى أفمن حق عليه وقد ذكر *قوله تعالى (كتابا) هو بدل من أحسن و (تقشعر) نعت ثالث *قوله تعالى (قرآنا) هو حال من القرآن موطئة والحال فى المعنى قوله تعالى (عربيا) وقيل انتصب بيتذكرون *قوله تعالى (مثلا رجلا) رجلا بدل من مثل وقد ذكر فى قوله مثلا قرية فى النحل و (فيه شركاء) الجملة صفة لرجل وفى يتعلق بـ (متشاكسون) وفيه دلالة على جواز تقديم خبر المبتدا عليه ومثلا تمييز *قوله تعالى (والذى جاء بالصدق) المعنى على الجمع وقد ذكر مثله فى قوله مثلهم كمثل الذى *قوله تعالى (كاشفات ضره) يقرأ بالتنوين و بالاضافة وهو ظاهر *قوله تعالى (قل اللهم فاطر السموات) مثل قل اللهم مالك الملك *قوله تعالى (بل هى) هى ضمير البلوى أو الحال *قوله تعالى (ان تقول) هو مفعول له أى أنذرناكم مخافة ان تقول (ياحسرتا) الالف مبدلة من ياء المتكلم وقرئ حسرتاى وهو بعيد وقد وجهت على أن الياء زيدت بعد الالف المنقلبة وقال آخرون بل الالف زائدة وهذا أبعد لما فيه من الفصل بين المضاف والمضاف اليه وفتحت الكاف فى (جاءتك) حملا على المخاطب وهو انسان ومن كسر حمله على تأنيث النفس *قوله تعالى (وجوههم مسودة) الجملة حال من الذين كفروا الان ترى من رؤية العين وقيل هى بمعنى العلم فتكون الجملة مفعولا ثانيا ولو قرئ وجوههم مسودة بالنصب لكان على بدل الاشتمال و (مفازتهم) على الافراد لانه مصدر وعلى الجمع لاختلاف المصدر كالحلوم والاشغال وقيل المفازة هنا الطريق والمعنى فى مفازتهم (لا يمسهم السوء) حال *قوله تعالى (أفغير الله) فى اعرابها أوجه *أحدها ان غير منصوب بـ (أعبد) مقدما عليه وقد ضعف هذا الوجه من حيث كان التقدير أن أعبد فعند ذلك يفضى الى تقديم الصلة على الموصول وليس بشئ لان أن ليست فى اللفظ فلا يبقى عملها فلو قدرنا بقاء حكمها لافضى الى حذف الموصول و بقاء صلته وذلك لا يجوز الا فى ضرورة الشعر *والوجه الثانى ان يكون منصوبا

محرم فى شريعتنا أيضا (فان قيل) كيف قال تعالى لقد كان لسبا فى مساكنهم آية جنتان ولم يقل آيتان جنتان وكل جنة كانت آية أى علامة على توحيد الله تعالى (قلنا) لما تماثلتا فى الدلالة واتحدت جهتهما فيها جعلهما آية واحدة ونظيره قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وأمه آية (فان قيل) كيف قال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله أى الذين زعمتموهم آلهة من دون الله مع ان المشركين ما زعموا غير الله الها دون الله بل مع الله على وجه الشركة (قلنا) النص لا يدل على زعمهم حصر الآلهة فى غير الله نصا بل ١١٣ يوهم ذلك ولو دل فنقول فيه تقديم وتأخير تقديره ادعوا الذين من دون الله زعمتم انهم شركاء لله (فان قيل) ما معنى التشكيك فى قوله تعالى وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين (قلنا) قيل ان أو هنا بمعنى الواو فى الموضعين فيصير المعنى نحن على الهدى وأنتم فى الضلال وقيل معناه وانا لضالون أو مهتدون وانكم لكذلك وهو من التعريض بضلالهم كما يقول الرجل لصاحبه اذا أراد تكذيبه والله ان أحدنا لكاذب ويعنى به صاحبه (فان قيل) كيف قالت الملائكة عليهم السلام فى حق المشركين بل كانوا يعبدون الجن ولم ينقل عن أحد من المشركين انه عبد الجن (قلنا) معناه بل كانوا يطيعون الشياطين فيما يأمرونهم به من عبادتنا أكثرهم بهم مؤمنون أى أكثر المشركين مصدقون بالشياطين فيما يخبرونهم به من الكذب ان الملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك فالمراد بالجن الشياطين

(سورة فاطر)

(فان قيل) قوله تعالى والله الذى أرسل الرياح فتثير

بئسما مروني وأعبد بدلا منه والتقدير قل أفتأمروني بعبادة غير الله عز وجل وهذا من بدل الاشتمال ومن باب أمرتك الخير والثالث ان غير منصوب بفعل محذوف أى أفتأمروني غير الله وفسره ما بعده وقيل لا موضع لاعبد من الاعراب وقيل هو حال والعمل على الوجهين الاولين وأما النون فمشددة على الاصل وقد خففت بحذف الثانية وقد ذكر نظائره *قوله تعالى (والارض) مبتدأ و (قبضته) الخبر وجميعا حال من الارض والتقدير اذا كانت مجتمعة قبضته أى مقبوضة فالعامل فى اذا المصدر لانه بمعنى المفعول وقد ذكر أبو على فى الحجة التقدير ذات قبضته وقد رد عليه ذلك بأن المضاف اليه لا يعمل فيما قبله وهذا لا يصح لانه الآن غير مضاف اليه بعد حذف المضاف لا يبقى حكمه ويقرأ قبضته بالنصب على معنى فى قبضته وهو ضعيف لان هذا الظرف محدود فهو كقولك زيد الدار (والسموات مطويات) مبتدأ وخبر و (بيمينه) متعلق بالخبر ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى الخبر وان يكون خبرا ثانيا وقرئ مطويات بالكسر على الحال و بيمينه الخبر وقيل الخبر محذوف أى والسموات قبضته و (زمرا) فى الموضعين حال (وفتحت) الواو زائدة عند قوم لان الكلام جواب حتى وليست زائدة عند المحققين والجواب محذوف تقديره اطمأنوا ونحو ذلك و (تتبوأ) حال من الفاعل أو المفعول و (حيث) هنا مفعول به كما ذكرنا فى قوله تعالى وكلا منها رغدا حيث شئتما فى أحد الوجوه و (حافين) حال من الملائكة و (يسبحون) حال من الضمير فى حافين والله أعلم

(سورة المؤمن)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله تعالى (حم تنزيل الكتاب) هو مثل ألم تنزيل *قوله تعالى (غافر الذنب وقابل التوب) كلتاهما صفة لما قبله والاضافة محضة وأما (شديد العقاب) فنكرة لان التقدير شديد عقابه فيكون بدلا ويجوز ان يكون شديد بمعنى مشدد كما جاء أذن بمعنى مؤذن فتكون الاضافة محضة فيتعرف فيكون وصفا أيضا وأما (ذى الطول) فصفة أيضا (لا اله الا هو) يجوز ان يكون صفة وان يكون مستأنفا *قوله تعالى (انهم) هو مثل الذى فى يونس *قوله تعالى (الذين يحملون) مبتدأ و (يسبحون) خبره (ربنا) أى يقولون وهذا المحذوف حال و (رحمة وعلما) تمييز والاصل وسع كل شئ علمك *قوله تعالى (ومن صلح) فى موضع نصب عطفا على الضمير فى أدخلهم أى وادخل من صلح وقيل هو عطف على الضمير فى وعدتهم *قوله تعالى (من مقتكم) هو مصدر مضاف الى الفاعل و (أنفسكم) منصوب به و (اذ) ظرف لفعل محذوف تقديره مقتكم اذ تدعون ولا يجوز ان يعمل فيه مقت الله لانه مصدر قد أخبر عنه وهو قوله أكبر من ولام مقتكم أنفسكم لانهم لم يمقتوا أنفسهم حين دعوا الى الايمان وانما مقتوها فى النار وعند ذلك لا يدعون الى الايمان *قوله تعالى (وحده) هو مصدر فى موضع الحال من الله أى دعى سفردا وقال يونس ينتصب على الظرف تقديره دعى على حياله وحده وهو مصدر محذوف الزيادة والفعل منه أوحدته ايحادا *قوله تعالى (رفيع الدرجات) يجوز ان يكون التقدير هو رفيع الدرجات فيكون (ذو) صفة و (يلقى) مستأنفا وان يكون مبتدأ والخبر ذو العرش أو يلقى و (من أمره) يجوز ان يكون حالا من الروح وان يكون متعلقا بيلقى *قوله تعالى (يوم هم) يوم بدل من يوم التلاق و يجوز ان يكون التقدير اذكر يوما وان يكون ظرفا

محا بافسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كيف جاء فتثير مضارعا دون ما قبله وما بعده (قلنا) هو مضارع وضع موضع الماضى كما فى قوله تعالى واذ تقول للذى أنعم الله عليه (فان قيل) ما معنى قوله تعالى وما يعمر من معمر (قلنا) معناه وما يعمر من أحد وانما سماه معمرا بما هو سائر اليه (فان قيل) كيف قال تعالى وان من ... نذير وكم من أمة كانت فى الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ولم يخل فيها نذير (قلنا) اذا كان آثار النذارة باقية لم تخل ... وحين اندرست آثار نذارة عيسى بعث

محمد عليهما الصلاة والسلام (فان قيل) كيف اكتفى سبحانه وتعالى بذكر النذير عن البشير في آخر الآية بعد سبق ذكرهما في أولها (قلنا) لما كانت النذارة مشفوعة بالبشارة لاستحالة استغنى بذكر أحدهما عن الآخر بعد سبق ذكرهما (فان قيل) ما الفرق بين النصب واللغوب حتى عطف أحدهما على الآخر (قلنا) النصب المشقة والكلفة واللغوب الفتور الحاصل بسبب النصب فهو نتيجة النصب كذا فرق بينهما الزمخشري رحمه الله ويرد على هذا ان يكون انتفاء الثاني معلوما من انتفاء الاول (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي

للتلاق وهم مبتدأ و (بارزون) خبره والجملة في موضع جر بإضافة يوم اليها و (لا يخفى) يجوز ان يكون خبرا آخر وان يكون حالا من الضمير في بارزون وان يكون مستأنفا و (اليوم) ظرف والعامل فيه لمن أو ما يتعلق به الجار وقيل هو ظرف للملك (لله) أي هو لله وقيل الوقف على الملك ثم استأنف فقال هو اليوم لله الواحد أي استقر اليوم لله و (اليوم) الآخر ظرف لتجزى) و (اليوم) الاخير خبر لا أي ظلم كائن اليوم و (اذ) بدل من يوم الآزفة و (كاظمين) حال من القلوب لان المراد أصحابها وقيل هي حال من الضمير في لدى وقيل هي حال من الضمير في أنذرهم (ولا شفيع يطاع) يطاع في موضع جر صفة لشفيع على اللفظ أو في موضع رفع على الموضع * قوله تعالى (وأن يظهر) هو في موضع نصب أي أخاف الامرين ويقرأ أو ان يظهر أي أخاف أحدهما وأيهما وقع كان مخوفا * قوله تعالى (من آل فرعون) هو في موضع رفع نعتا لمؤمن وقيل يتعلق بـ (يكتم) أي يكتمه من آل فرعون (ان يقول) أي لان يقول (وقد جاءكم) الجملة حال و (ظاهرين) حال من ضمير الجمع في لكم و (أريكم) متعد الى مفعولين الثاني (ما أرى) وهو من الرأي الذي بمعنى الاعتقاد * قوله تعالى (سبيل الرشاد) الجمهور على التخفيف وهو اسم للمصدر اما لرشد أو الارشاد وقرئ بتشديد الشين وهو الذي يكثر منه الارشاد أو الرشد * قوله تعالى (يوم التناد) الجمهور على التخفيف وقرأ ابن عباس رضي الله عنه بتشديد الدال وهو مصدر تناد القوم اذا تفرقوا أي يوم اختلاف مذاهب الناس و (يوم تولون) بدل من اليوم الذي قبله و (مالكم من الله) في موضع الحال * قوله تعالى (الذين يجادلون) فيه أوجه أحدها ان يكون خبر مبتدا محذوف أي هم الذين وهم يرجع على قوله من هو مسرف لانه في معنى الجمع * والثاني أن يكون مبتدا والخبر يطبع الله والعائد محذوف أي على كل قلب متكبر منهم و (كذلك) خبر مبتدا محذوف أي الامر كذلك وما بينهما معترض مسدد * والثالث ان يكون الخبر كبر مقتا أي كبر قولهم مقتا * والرابع ان يكون الخبر محذوفا أي معاندون ونحو ذلك * والخامس ان يكون منصوبا باضمار أعني * قوله تعالى (على كل قلب) يقرأ بالتنوين و (متكبر) صفته والمراد صاحب القلب ويقرأ بالاضافة واضافة كل الى القلب يراد بها عموم القلب لاستيعاب كل قلب بالطبع وهو في المعنى كقراءة من قرأ على قلب كل متكبر * قوله تعالى (أسباب السموات) هو بدل مما قبله (فاطلع) بالرفع عطفا على أبلغ وبالنصب على جواب الامر أي ان تبني أطلع وقال قوم هو جواب لعلي اذ كان في معنى التمني * قوله تعالى (تدعونني) الجملة وما يتصل بها بدل أو تبيين لتدعونني الاول * قوله تعالى (وأفوض أمري الى الله) الجملة حال من الضمير في أقول * قوله تعالى (النار يعرضون عليها) فيه وجهان * أحدهما هو مبتدأ و يعرضون خبره * والثاني ان يكون بدلا من سوء العذاب ويقرأ بالنصب بفعل مضمر يفسره يعرضون عليها تقديره يصلون النار ونحو ذلك ولا موضع ليعرضون على هذا ويعرضون على البدل موضعه حال اما من النار أو من آل فرعون (ادخلوا) يقرأ بوصل الهمزة أي يقال لآل فرعون فعلى هذا التقدير يا آل فرعون ويقرأ بقطع الهمزة وكسر الخاء أي يقول الله تعالى للملائكة * قوله تعالى (واذ يتحاجون) يجوز ان يكون معطوفا على غدو وان يكون التقدير واذكر و (تبعا) مصدر في موضع اسم الفاعل و (نصيبا) منصوب بفعل دل عليه مغنون تقديره هل أنتم دافعون عنا أو مانعون ويجوز ان يكون في موضع المصدر كما كان شيئا كذلك ألا ترى الى قوله تعالى لن تغني عنهم أموالهم

كنا نعمل مع انه لو هم انهم يعملون صالحا آخر غير الصالح الذي عملوه وهم ما عملوا صالحا قط بل سيئا (قلنا) هم كانوا يحسبون انهم على سيرة صالحة كما قال تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فمعناه غير الذي كنا نحسبه صالحا فنعمله

* (سورة يس) *

(فان قيل) كيف قال تعالى أولا انا اليكم مرسلون وقال سبحانه ثانيا انا اليكم لمرسلون (قلنا) لان الاول ابتداء اخبار فلم يحتج الى التأكيد باللام بخلاف الثاني فانه جواب بعد الانكار والتكذيب فاحتاج الى التأكيد (فان قيل) كيف أضاف الفطر الى نفسه بقوله فطرني وأضاف البعث اليهم بقوله واليه ترجعون مع علمه ان الله تعالى فطره وفطرهم وسوف يميته ويبعثهم فهلا قال فطرنا واليه نرجع أو فطركم واليه ترجعون (قلنا) لان الخلق والايجاد نعمة من الله تعالى توجب الشكر والبعث بعد الموت وعيد وتهديد يوجب الزجر فكان اضافته النعمة الى نفسه أظهر في الشكر واضافته البعث اليهم أبلغ في الزجر (فان قيل) كيف قال تعالى يا حسرة على العباد والتحسر على الله تعالى محال (قلنا) هو تحسير للخلق معناه قولوا يا حسرتنا على أنفسنا لا تحسرا من الله تعالى (فان قيل) كيف نفى الله سبحانه وتعالى الادراك عن الشمس للقمر دون عكسه وهو ولا القمر ينبغي له أن يدرك الشمس (قلنا) لان سير القمر أسرع فانه يقطع فلكه في شهر والشمس لا تقطع فلكها الا في سنة فكانت الشمس جديرة بان توصف بنفي الادراك لبطء سيرها والقمر خليقا بان يوصف بالسبق لسرعة سيره هذا سؤال الزمخشري رحمه الله

وجوابه * ويرد عليه ان سرعة سير القمر يناسب ان ينفي الادراك عنه لانه اذا قيل لا القمر ينبغي له ان يدرك الشمس مع سرعة سيره علم بالطريق الاولى ان الشمس لا ينبغي لها ان تدرك القمر مع بطء سيرها فاما اذا قيل لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر امكن ان يقال انما لم تدركه لبطء سيرها فأما القمر فيجوز ان يدركها لسرعة سيره (فان قيل) كيف قال الله تعالى وآية لهم أي لاهل مكة أنا حملنا ذريتهم أي ذرية أهل مكة أو ذرية قوم نوح عليه السلام في الفلك المشحون والذرية اسم للاولاد والمحمول في سفينة نوح ١١٠ عليه الصلاة والسلام آباء أهل مكة لا أولادهم (قلنا) الذرية من أسماء الاضداد تطلق على الآباء والاولاد بدليل قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وصف جميع المذكورين بكونهم ذرية وبعضهم آباء وبعضهم أبناء فجعلنا آباء أهل مكة أو حملنا أبناءهم لانهم كانوا في ظهور آبائهم المحمولين (فان قيل) كيف قال تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون الوعد بالبعث والجزاء والوعد كان واقعا لا منتظرا (قلنا) معناه متى انجاز هذا الوعد وصدقه بحذف المضاف أو باطلاق اسم الوعد على الموعود كضرب الامير ونسج اليمن (فان قيل) قولهم من بعثنا من مرقدنا سؤال عن الباعث فكيف طابقه ما بعده جوابا (قلنا) معناه بعثكم الرحمن الذي وعدكم البعث وانبأكم به الرسل الا أنه جيء به على هذه الطريقة تبكيتا لهم وتوبيخا (فان قيل) كيف قال تعالى في صفة أهل الجنة هم وأزواجهم في ظلال

ولا أولادهم من الله شيأ فشيأ في موضع غنا فكذلك نصبا * قوله تعالى (يخفف عنا يوما) يجوز ان يكون ظرفا أي يخفف عنا في يوم شيأ من العذاب فالمفعول محذوف وعلى قول الاخفش يجوز أن تكون من زائدة ويجوز أن يكون مفعولا أي عذاب يوم كقوله تعالى واتقوا يوما أي عذاب يوم * قوله تعالى (لا ينفع) هو بدل من يوم يقوم * قوله تعالى (ولا المسيء) لا زائدة * قوله تعالى (اذ الاغلال) اذ ظرف زمان ماض والمراد به الاستقبال هنا لقوله تعالى فسوف يعلمون وقد ذكرت ذلك في قوله ولو ترى الذين ظلموا اذ يرون العذاب (والسلاسل) بالرفع يجوز ان يكون معطوفا على الاغلال والخبر في اعناقهم وان يكون مبتدا والخبر محذوف أي والسلاسل في أعناقهم وحذف لدلالة الاول عليه و (يسحبون) على هذا حال من الضمير في الجار أو مستأنف وان يكون الخبر يسحبون والعائد محذوف أي يسحبون بها وقرئ بالنصب ويسحبون بفتح الياء والمفعول هنا مقدم على الفعل * قوله تعالى (منهم من قصصنا) يجوز ان يكون منهم رافعا لمن لانه قد وصف به رسلا وان يكون مبتدا وخبرا والجملة نعت لرسل وأن يكون مستأنفا (فأى) منصوب بـ (تنكرون) قوله تعالى (بما عندهم من العلم) من هنا بمعنى البدل أي بدلا من العلم وتكون حالا من ما أو من الضمير في الظرف * قوله تعالى (سنة الله) هو نصب على المصدر أي سن ذلك بهم سنة الله والله أعلم

(سورة حم السجدة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (تنزيل من الرحمن) هو مثل أول سجدة لقمان (كتاب) اي هو كتاب ويجوز ان يكون مرفوعا بتنزيل أي نزل كتاب وان يكون خبرا بعد خبر أو بدلا و (قرآنا) حال موطئة من آياته ويجوز أن يكون حالا من كتاب لانه قد وصف * قوله تعالى (مما تدعونا) هو محمول على المعنى لان معنى في اكنة محجوبة عن سماع ما تدعونا اليه ولا يجوز ان يكون نعتا لاكنة لان الاكنة الاغشية وليست الاغشية مما تدعونا اليه و (ممنون) مفعول من مننت الحبل أي قطعته * قوله تعالى (وجعل فيها) هو مستأنف غير معطوف على خلق لانه لو كان معطوفا عليه لكان داخلا في الصلة ولا يجوز ذلك لانه قد فصل بينهما بقوله تعالى وتجعلون الى آخر الآية وليس من الصلة في شيء * قوله تعالى (في أربعة أيام) أي في تمام أربعة أيام ولولا هذا التقدير لكانت الايام ثمانية يومان في الاول وهو قوله خلق الارض في يومين و يومان في الآخر وهو قوله فقضاهن سبع سموات في يومين (سواء) بالنصب وهو مصدر أي فاستوت استواء ويكون في موضع الحال من الضمير في اقواتها أو فيها أو من الارض ويقرأ بالجر على الصفة للايام وبالرفع على تقدير هي سواء * قوله تعالى (ائتيا) أي تعالبا و (طوعا) و (كرها) مصدران في موضع الحال و (أتينا) بالقصر أي جئنا وبالمد أي أعطينا من أنفسنا الطاعة و (طائعين) حال وجمع لانه قد وصفها بصفات من يعقل أو التقدير أتينا بمن فينا فاذ لذلك جمع وقيل جمع على حسب تعدد السموات والارض (وحفظا) أي وحفظناها حفظا أو للحفظ (اذجاءتهم) يجوز ان يكون ظرفا لانذرتكم كما تقول لقيتك اذ كان كذا ويجوز ان يكون صفة لصاعقة أو حالا من صاعقة الثانية * قوله تعالى (نحسات) يقرأ بكسر الحاء وفيه وجهان * أحدهما هو اسم فاعل مثل نصب ونصبات والثاني ان يكون مصدرا في الاصل مثل الكلمة * ويقرأ بالسكون وفيه وجهان * أحدهما هي بمعنى المكسورة وانما سكن

والظل انما يكون حيث تكون الشمس وهذا لا يقال لما في الليل ظل والجنة لا يكون فيها شمس لقوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا (قلنا) ظل أشجارها الجنة من نور العرش اذ لا تبصر أبصار أهل الجنة فانه أعظم من نور الشمس وقيل من نور قناديل العرش (فان قيل) كيف سمى سبحانه وتعالى نطق اليد كلاما ونطق الرجل شهادة في قوله وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم (قلنا) لان اليد كانت مباشرة والرجل حاضرة وقول الحاضر على غيره شهادة وقول الفاعل على نفسه ليس بشهادة قبل اقرار بما فعل * قلت [illegible] (فان قيل) كيف قال تعالى وما علمناه

الشعر مع انه صلى الله عليه وسلم قد روى عنه ما هو شعر وهو قوله صلى الله عليه وسلم أنا النبي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب وقوله صلى الله عليه وسلم هل أنت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت (قلنا) هذا ليس بشعر لان الخليل لم يعد مشطور الرجز شعرا وقوله هل أنت الا أصبع دميت من مشطور بحر الرجز كيف وقد روى انه صلى الله عليه وسلم قال دميت ولقيت بفتح الياء وسكون التاء وعلى هذا لا يكون شعرا وانما الراوي حرفه فصار شعرا (الثاني) ١١٦ ان حد الشعر قول موزون مقفى مقصود به الشعر والقصد منتف فيما روى عنه صلى الله عليه وسلم فكان كما يتفق وجوده في كل كلام منثور من الخطب والرسائل ومحاورات الناس ولا يعده أحد شعرا (فان قيل) كيف قال تعالى مما عملت أيدينا أنعاما والله تعالى منزه عن الجارحة (قلنا) هو كناية عن الانفراد بخلق الانعام والاستبداد به بغير شريك كما يقال في الحب وغيره من أعمال القلب هذا مما عملته يداك ويقال لمن لا يد له يداك أو يديك وكذا قوله تعالى لما خلقت بيدي (فان قيل) كيف سمى قوله من يحيي العظام وهي رميم مثلا وليس بمثل وانما هو استفهام انكار (قلنا) سماه مثلا لما دل عليه من قصة عجيبة شبيهة بالمثل وهو انكار الانسان قدرة الله تعالى على احياء الموتى مع ان العقل والنقل كلاهما يشهد بقدرة الله على ذلك

(سورة الصافات)

(فان قيل) كيف جمع تعالى المشارق هنا وثناها في سورة الرحمن وكيف اقتصر هنا على ذكر المشارق وذكرت المغرب أيضا وذكر المغارب مع المشارق مجموعين في قوله تعالى فلا أقسم برب المشارق والمغارب وذكرهما مفردين في قوله تعالى فلا رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون الشرط (قلنا) لان القرآن نزل بلغة العرب على المعهود من أساليب كلامهم وفنونه ومن أساليب كلامهم وفنونه الاجمال والتفصيل والبسط والايجاز فاجمل تارة بقوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين أراد مشرقي الصيف والشتاء ومغربيهما على الاجمال وفصل تارة بقوله تعالى فلا أقسم برب المشارق والمغارب أراد جمع مشارق السنة ومغاربها وهي تزيد على سبعمائة وبسط مرة بقوله تعالى فلا أقسم برب المشارق والمغارب وأوجز

لعارض * والثاني ان يكون اسم فاعل في الاصل وسكن تخفيفا * قوله تعالى (وأما ثمود) هو بالرفع على الابتداء و (فهديناهم) الخبر و بالنصب على فعل محذوف تقديره وأما ثمود فهديناهم فسره قوله تعالى فهديناهم * قوله تعالى (و يوم نحشر) هو ظرف لما دل عليه ما بعده وهو قوله تعالى (فهم يوزعون) كأنه قال يمنعون يوم نحشر * قوله تعالى (ان يشهد) أي من ان يشهد لان تستتر لا يتعدى بنفسه * قوله تعالى (وذلكم) هو مبتدأ و (ظنكم) خبره و (الذي) نعت للخبر أو خبر بعد خبر و (أردا كم) خبرا آخر و يجوز ان يكون الجميع صفة أو بدلا وارداكم الخبر و يجوز ان يكون اردا كم حالا وقد معه مرادة * قوله تعالى (يستعتبوا) يقرأ بفتح الياء وكسر التاء الثانية أي ان يطلبوا زوال ما يعتبون منه (فما هم من المعتبين) بفتح التاء أي من المجابين الى ازالة العتب و يقرأ يستعتبوا بضم الياء وفتح التاء أي يطلب منهم ما لا يعتبون عليه فما هم من المعتبين بكسر التاء أي ممن يزيل العتب * قوله تعالى (والغوا فيه) يقرأ بفتح الغين من لغا يلغو بضمها من لغا يلغى والمعنى سواء * قوله تعالى (النار) هو بدل من جزاء أو خبر مبتدا محذوف أو مبتدا وما بعده الخبر و جزاء مصدر أي جوزوا بذلك جزاء و يجوز أن يكون منصوبا بأجزاء أعداء الله وان يكون حالا * قوله تعالى (ألا تخافوا) يجوز ان يكون التقدير بان لا تخافوا أو قائلين لا تخافوا فعلى الاول هو حال أي تتنزل بقولهم لا تخافوا وعلى الثاني الحال محذوفة * قوله تعالى (نزلا) فيه وجهان * أحدهما هو مصدر في موضع الحال من الهاء المحذوفة أو من ما أي لكم الذي تدعونه معدا وما أشبهه و (من) نعت له * والثاني هو جمع نازل مثل صابر وصبر فيكون حالا من الواو في تدعون أو من الكاف والميم في لكم فعلى هذا يتعلق من بتدعون أي يطلبونه من غفور أو بالظرف أي استقر ذلك من غفور فيكون حالا من ما * قوله تعالى (كأنه ولي) فيه وجهان * أحدهما هو حال من الذي بصلته والذي مبتدا واذا الفاجأة وهي خبر المبتدا أي فبالحضرة المعادي مشبها اللولي والفائدة تحصل من الحال * والثاني ان يكون خبر المبتدا واذا ظرف لمعنى التشبيه والظرف يتقدم على العامل المعنوي والضمير في (يلقاها) للخصلة أو للكلمة * قوله تعالى (خلقهن) الضمير للآيات وهي الليل والنهار والشمس والقمر * قوله تعالى (ان الذين كفروا) خبر ان محذوف أي معاندون أو هالكون وقيل هو أولئك ينادون * قوله تعالى (أأعجمي) على الاستفهام و يقرأ بهمزة واحدة وفتح العين على النسب الى عجم و (عربي) مصدر عمي مثل صدي صدى و يقرأ بكسر الميم أي مشكل فهو اسم فاعل و يقرأ أعمى على انه فعل ماض فعلى يتعلق باسم الفاعل أو الفعل وأما المصدر فلا يتعلق به لتقدمها عليه ولكن يجوز ان يكون على التبيين أو حالا منه * قوله تعالى (فلنفسه) هو خبر مبتدا محذوف أي فهو لنفسه * قوله تعالى (وما تحمل) ما نافية لانه عطف عليها ولا تضع ثم نقض النفي بالا ولو كانت بمعنى الذي معطوفة على الساعة لم يستقم ذلك فاما قوله تعالى وما تخرج من ثمرة فيجوز ان تكون بمعنى الذي والاقوى ان تكون نافية * قوله تعالى (آذنا ك) هذا الفعل يتعدى الى مفعول بنفسه والى آخر بحرف جر وقد وقع النفي وما في خبره موقع الجار والمجرور وقال أبو حاتم يوقف على آذنا ك ثم يبتدأ فلا موضع للنفي وأما قوله تعالى (وظنوا) فمفعولاها قد أغنى عنهما (مالهم من محيص) وقال أبو حاتم يوقف على ظنوا ثم أخبر عنهم بالنفي و (دعاء الخير) مصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف و (ليقولن هذا لي) جواب

والشمس مرة بقوله تعالى ورب المشارق لدلالة الذكور وهي المشارق على المحذوف وهو المغارب وكانت المشارق أولى بالذكر لانها أشرف اما لكون الشروق سابقا في الوجود على الغروب أولان المشارق منبع الانوار والاضواء (فان قيل) كيف خص سبحانه وتعالى سماء الدنيا بقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب مع ان غير سماء الدنيا مزينة بالكواكب أيضا (قلنا) انما خصها بالذكر لانا نحن نرى سماء الدنيا لا غير (فان قيل) كيف وجه قراءة الضم في قوله تعالى بل عجبت وهي قراءة علي وابن مسعود ١١٧ وابن عباس رضي الله عنهم واختيار الفراء والتعجب روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء والله تعالى لا تجوز عليه الروعة (قلنا) أراد بالتعجب الاستعظام وهو جائز من الله تعالى كما استعظم كيد النساء وانكار الكفار معجزات الانبياء عليهم السلام (الثاني) ان معناه قل يا محمد بل عجبت وكان شريح يقرأ بالفتح ويقول ان الله تعالى لا يعجب من شيء وانما يعجب من لا يعلم فقال ابراهيم النخعي ان شريحا كان يعجبه علمه وعبد الله اعلم منه وكان يقرأ بالضم يريد عبد الله بن مسعود قال الزجاج وانكار هذه القراءة غلط لان التعجب من الله تعالى خلاف التعجب من الآدميين ونظيره قوله تعالى ومكروا ومكر الله وقوله سخر الله منهم وما أشبهه وفي الذي وقع منه التعجب قولان أحدهما كفرهم بالقرآن والثاني انكارهم البعث (فان قيل) كيف مدح سبحانه نوحا عليه السلام بقوله انه من عبادنا المؤمنين مع ان مرتبة الرسل فوق مرتبة المؤمنين (قلنا) انما مدحه بذلك تنبيها لنا على جلالة محل الايمان وشرفه وترغيبا في تحصيله والثبات عليه والازدياد منه كما قال تعالى في مدح ابراهيم عليه السلام وانه في الآخرة لمن الصالحين (فان قيل) كيف قال تعالى فنظر نظرة في النجوم والنظر انما يعدى بالى قال الله تعالى ولكن انظر الى الجبل وقال فانظر الى آثار رحمة الله (قلنا) في هنا بمعنى الى كما في قوله تعالى فردوا أيديهم في أفواههم (الثاني) ان المراد به نظر الفكر لا نظر العين ونظر الفكر انما يعدى بفي قال الله تعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض فصار المعنى ففكر في علم النجوم أو في حال النجوم (فان قيل) عليه السلام ان يقول اني سقيم ولم

الشرط والعائد محذوفة وقيل هو جواب قسم محذوف * قوله تعالى (بربك) الباء زائدة وهو فاعل يكف والمفعول محذوف أي ألم يكفك ربك فعلى هذا (أنه) في موضع البدل من الفاعل اما على اللفظ أو على الموضع أي ألم يكفك ربك شهادته وقيل في موضع نصب مفعول يكفي أي ألم يكفك ربك شهادته

(سورة شورى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (كذلك يوحي) يقرأ بناء مضمومة على ما سمي فاعله والفاعل (الله) وما بعده نعت له والكاف في موضع نصب بيوحي ويقرأ على ترك التسمية وفيه وجهان * أحدهما ان كذلك مبتدأ أو يوحي الخبر والله فاعل لفعل محذوف كأنه قيل من يوحي فقال الله وما بعده نعت له ويجوز ان يكون (العزيز) مبتدأ و (الحكيم) نعت له أو خبر و (له ما في السموات) خبر أو خبران * والثاني ان يكون كذلك نعتا لمصدر محذوف والكاف القائم مقام الفاعل أي وحيا مثل ذلك * قوله تعالى (فريق) هو خبر مبتدأ محذوف أي بعضهم فريق في الجنة وبعضهم فريق في السعير ويجوز ان يكون التقدير منهم فريق * قوله تعالى (والظالمون) هو مبتدأ وما بعده الخبر ولم يحسن النصب لانه ليس في الجملة بعده فعل يفسر الناصب * قوله تعالى (ذلكم) يجوز ان يكون مبتدأ و (الله) عطف بيان أو بدل و (ربي) الخبر ويجوز ان يكون الله الخبر و ربي خبران أو بدل أو يكون صفة لله تعالى و (عليه توكلت) الخبر * قوله تعالى (فاطر السموات) أي هو فاطر ويجوز أن يكون خبرا آخر ويقرأ بالجر بدلا من الهاء في عليه والهاء في (فيه) ضمير الجعل والفعل قد دل عليه ويجوز ان يكون ضمير المخلوق الذي دل عليه يذرؤكم والكاف في (كمثله) زائدة أي ليس مثله شيء فمثله خبر ليس ولو لم تكن زائدة لافضى الى المحال اذ كان يكون المعنى ان له مثلا وليس لمثله مثل وفي ذلك تناقض لانه اذا كان له مثل فلمثله مثل وهو هو مع أن اثبات المثل لله سبحانه محال وقيل مثل زائدة والتقدير ليس كهو شيء كما في قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به وقد ذكر وهذا قول بعيد * قوله تعالى (ان أقيموا) يجوز ان يكون بدلا من الهاء في به أو من ما أو من الدين كل صالح ويجوز ان تكون ان بمعنى أي فلا يكون له موضع * قوله تعالى (لعل الساعة قريب) يجوز ان يكون ذكر على معنى الزمان أو على معنى البعث أو على النسب أي ذات قرب (وهو واقع) أي جزاء كسبهم وقيل هو ضمير الاشفاق * قوله تعالى (يبشر الله) العائد على الذي محذوف أي يبشر به (الا المودة) استثناء منقطع وقيل هو متصل أي لا أسألكم شيئا الا المودة في القربى فاني أسألكموها * قوله تعالى (يختم) هو جواب الشرط (ويمح) مرفوع مستأنف وليس من الجواب لانه يمحو الباطل من غير شرط وسقطت الواو من اللفظ لالتقاء الساكنين ومن المصحف حملا على اللفظ * قوله تعالى (ويستجيب) هو بمعنى يجيب و (الذين آمنوا) مفعول به وقيل يستجيب دعاء الذين آمنوا وقيل الذين في موضع رفع أي ينقادون له * قوله تعالى (اذا يشاء) العامل في اذا جمعهم لا قدير لان ذلك يؤدي الى ان يصير المعنى وهو على جمعهم قدير اذا يشاء فتعلق القدرة بالمشيئة وهو محال وعلى يتعلق بقدير * قوله تعالى (وما أصابكم) ما شرطية في موضع رفع بالابتداء (فبما كسبت) جوابه والمراد بالفعلين الاستقبال ومن حذف الفاء من القراء حمله على قوله وان أطعتموهم انكم لمشركون وعلى ما جاء من قول الشاعر * من يفعل الحسنات الله يشكرها * ويجوز ان تجعل ما على هذا

يكن سقيما (قلنا) معناه سأسقم كما في قوله تعالى انك ميت فهو من معاريض الكلام قاله ليتخلف عنهم اذا خرجوا الى عيدهم فيكيد أصنامهم وقال ابن الانباري أعلمه الله تعالى أنه يحتمه بالسقم اذا طلع نجم كذا فلما رآه علم انه سيسقم وقيل معناه اني سقيم الثواب عليكم اذ عبدتم الاصنام وتكهنتم بنجوم لا تضر ولا تنفع وقيل انه عرض له مرض وكان سقيما حقيقة وقال الزمخشري قد جوز بعض الناس الكذب في الكيدة في الحرب والتقية وارضاء الزوج والصلح بين ١١٨ المتخاصمين والمتهاجرين قال والصحيح ان الكذب حرام الا اذا عرض وورى وابراهيم صلوات الله عليه عرض بقوله وورى فانه أراد أن من في عنقه الموت سقيم كما قيل في المثل كفى بالسلامة داء وقال لبيد

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا
ليصحني فاذا السلامة داء

وروى أن رجلا مات فجأة فاجتمع عليه الناس وقالوا مات وهو صحيح فقال اعرابي أصحيح من الموت في عنقه (فان قيل) لم لا يجوز النظر في علم النجوم مع ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قد نظر فيه وحكم منه (قلنا) اذا كان المنجم كابراهيم في ان الله تعالى أراه ملكوت السموات والارض أبيح له النظر في علم النجوم والحكم منه (فان قيل) قوله تعالى فراغ عليهم ضربا باليمين فأقبلوا اليه يزفون أي يسرعون يدل على انهم عرفوا أنه هو الكاسر لها وقوله تعالى في سورة الانبياء قالوا من فعل هذا بآلهتنا وما بعده يدل على انهم ما عرفوا انه الكاسر لها فكيف التوفيق بينهما (قلنا) يجوز أن يكون الذي عرفه وزف اليه بعضهم والذي جهله وسأل عنه بعض آخر ويجوز أن الكل جهلوه وسألوا عنه فلما عرفوا أنه الكاسر لها زفوا اليه كلهم (فان قيل) ما معنى قوله صلوات الله عليه اني ذاهب الى ربي (قلنا) معناه الى حيث أمرني ربي بالمهاجرة وهو الشام وقيل الى طاعة ربي ورضاه وقيل الى أرض ربي وانما خصها بالاضافة الى الله تعالى تشريفا لها وتفضيلا لانها أرض مقدسة مبارك فيها للعالمين كما في قوله تعالى وان المساجد لله وقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا (فان قيل) ما معنى قوله تعالى سيهدين وهو كان مهتديا (قلنا) معناه سيثبتني على ما أنا عليه من الهدى ويزيدني هدى وقيل

المذهب بمعنى الذي وفيه ضعف * قوله تعالى (الجوار) مبتدأ أو فاعل ارتفع بالجار و (في البحر) حال منه والعامل فيه الاستقرار ويجوز ان يتعلق في بالجوار و (كالاعلام) على الوجه الاول حال ثانية وعلى الثاني هي حال من الضمير في الجوار و (يسكن) جواب الشرط (فيظللن) معطوف على الجواب وكذلك (أو يوبقهن * ويعف) وأما قوله تعالى (ويعلم الذين) فيقرأ بالنصب على تقدير وان يعلم لانه صرفه عن الجواب وعطفه على المعنى ويقرأ بالكسر على ان يكون مجزوما حركه لالتقاء الساكنين ويقرأ بالرفع على الاستئناف * قوله تعالى (مالهم من محيص) الجملة المنفية تسد مسد مفعولي علمت * قوله تعالى (فمتاع الحياة) أي فهو متاع * قوله تعالى (والذين يجتنبون) معطوف على قوله تعالى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ويجوز ان يكون في موضع نصب باضمار اعني أو رفع على تقديرهم و (كبائر) بالجمع واحدتها كبيرة ومن افرد ذهب به الى الجنس و (هم) مبتدأ و (يغفرون) الخبر والجملة جواب اذا وقيل هم مرفوع بفعل محذوف تقديره وغفروا فحذف الفعل لدلالة يغفرون عليه * قوله تعالى (ولمن صبر) من شرطية وصبر في موضع جزمها والجواب (ان ذلك) وقد حذف الفاء وقيل من بمعنى الذي والعائد محذوف أي ان ذلك منه * قوله تعالى (ينصرونهم) يجوز ان يكون في موضع جر حملا على لفظ الموصوف ورفعا على موضعه * قوله تعالى (فان الانسان كفور) أي ان الانسان منهم * قوله تعالى (ذكرانا واناثا) هما حال والمعنى يقرن بين الصنفين * قوله تعالى (ان يكلمه الله) ان والفعل في موضع رفع بالابتداء وما قبله الخبر أو فاعل بالجار لاعتماده على حرف النفي و (الا وحيا) استثناء منقطع لان الوحي ليس بتكليم (أو من وراء حجاب) الجار متعلق بمحذوف تقديره أو ان يكلمه وهذا المحذوف معطوف على وحي تقديره الا أن يوحي اليه أو يكلمه ولا يجوز ان يتعلق من بيكلمه الموجودة في اللفظ لان ما قبل الاستثناء المنقطع لا يعمل فيما بعد الا وأما (أو يرسل) فان نصب فمعطوف على موضع وحيا أي يبعث اليه ملكا وقيل في موضع جزم بان يرسل وقيل في موضع نصب على الحال ولا يجوز ان يكون معطوفا على ان يكلمه لانه يصير معناه ما كان لبشر ان يكلمه الله ولا ان يرسل اليه رسولا وهذا فاسد ولان عطفه على ان يكلم الموجودة يدخله في صلة ان والا وحيا يفصل بين بعض الصلة وبعض لكونه منقطعا ومن رفع يرسل استأنف وقيل من متعلقة بيكلمه لانه ظرف والظرف يتسع فيه * قوله تعالى (ما كنت تدري) الجملة حال من الكاف في اليك * قوله تعالى (صراط الله) هو بدل من صراط مستقيم بدل المعرفة من النكرة والله أعلم

* (سورة الزخرف) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* قوله تعالى (والكتاب) من جعل حم قسما كانت الواو للعطف ومن قال غير ذلك جعلها للقسم * قوله تعالى (في أم الكتاب) يتعلق بعلي واللام لا تمنع ذلك * ولدينا بدل من الجار والمجرور ويجوز ان يكون حالا من الكتاب أو من أم ولا يجوز ان يكون واحد من الظرفين خبرا لان الخبر قد لزم ان يكون على من أجل اللام ولكن يجوز ان يكون كل واحد منهما صفة للخبر فصارت حالا بتقدمها و (صفحا) مصدر من معنى نضرب لانه بمعنى نصفح ويجوز ان يكون حالا وقرئ بضم الصاد والاشبه ان يكون لغة و (أن) بفتح الهمزة بمعنى لان كنتم وبكسرها على الشرط وما تقدم يدل على الجواب (وكم) نصب (أرسلنا) و (بطشا) تمييز وقيل

مصدر

معناه سهدين الى الجنة وقيل الى الصواب فى جميع أحوالى ونظيره قول موسى عليه الصلاة والسلام كلا ان معى ربى سيهدين (فان قيل) كيف شاور ابراهيم ولده عليهما السلام فى ذبحه بقوله فانظر ماذا ترى مع انه كان حتما على ابراهيم لانه أمر به لان معنى قوله انى أرى فى المنام انى أذبحك انه أمر بذبحه فى المنام ورؤيا الانبياء حق فاذا رأوا شيأ فى المنام فعلوه فى اليقظة كذا قاله قتادة والدليل على ان منامه كان وحيا بالامر بالذبح قوله يا أبت افعل ما تؤمر (قلنا) لم يشاوره ليرجع الى رأيه فى ذلك ولكن ليعلم ما عنده من الصبر فيما ١١٩ نزل به من بلاء الله تعالى فيثبت قدمه ان

مصدر فى موضع الحال من الفاعل أى أهلكناهم باطشين * قوله تعالى (وجهه مسودا) اسم كان وخبرها ويجوز ان يكون فى ظل اسمها مضمرا يرجع على أحدهم ووجهه بدل منه ويقرآن بالرفع على انه مبتدأ وخبر فى موضع خبر ظل (وهو كظيم) فى موضع نصب على الحال من اسم ظل أو من الضمير فى مسود * قوله تعالى (أومن) من فى موضع نصب تقديره أتجعلون من ينشأ أو فى موضع رفع أى أومن ينشو جزأ ولدو (فى الخصام) يتعلق (بمبين) * فان قلت المضاف اليه لا يعمل فيه قبله * قيل الا فى غير لان فيها معنى النفى فكأنه قال وهو لا يبين فى الخصام ومثله مسألة الكتاب أنا زيدا غير ضارب وقيل ينتصب بفعل يفسره ضارب وكذا فى الآية * قوله تعالى (قل أولو) على لفظ الامر وهو مستأنف ويقرأ قال يعنى النذير المذكور * قوله تعالى (براء) بفتح الباء وهمزة واحدة وهو مصدر فى موضع اسم الفاعل بمعنى برى وقد قرئ به * قوله تعالى (على رجل من القريتين) أى من احدى القريتين مكة والطائف وقيل التقدير على رجل من رجلين من القريتين وقيل كان الرجل من يسكن مكة والطائف ويتردد اليهما فصار كأنه من أهلهما * قوله تعالى (لبيوتهم) هو بدل باعادة الجار أى لبيوت من كفر * والسقف واحد فى معنى الجمع وسقفا بالضم جمع مثل رهن ورهن * قوله تعالى (جاءنا) على الافراد رد اعلى لفظ من وعلى التثنية رد اعلى القرينين الكافر وشيطانه و (المشرقين) قيل أراد المشرق والمغرب فغلب مثل القمرين * قوله تعالى (ولن ينفعكم) فى الفاعل وجهان * أحدهما (أنكم) وما عملت فيه أى لا ينفعكم تأسيكم فى العذاب * والثانى ان يكون ضمير التمنى المدلول عليه بقوله ياليت بينى وبينك أى لن ينفعكم تمنى التباعد فعلى هذا يكون انكم بمعنى لانكم * فأما اذ فمشكلة الامر لانها ظرف زمان ماض ولن ينفعكم وفاعله واليوم المذكور ليس بماض وقال ابن جنى فى مساءلته أبا على راجعته فيها مرارا فآخر ما حصل منه ان الدنيا والاخرى متصلتان وهما سواء فى حكم الله تعالى وعلمه فتكون اذ بدلا من اليوم حتى كأنهما مستقبلة أو كان اليوم ماضيا وقال غيره الكلام تحمول على المعنى والمعنى ان ثبوت ظلمهم عندهم يكون يوم القيامة فكأنه قال ولن ينفعكم اليوم اذ صح ظلمكم عندكم فهو بدل أيضا وقال آخرون التقدير بعد اذ ظلمتم فحذف المضاف للعلم به وقيل اذ بمعنى أن أى لان ظلمتم * ويقرأ انكم فى العذاب بكسر الهمزة على الاستئناف وهذا على ان الفاعل التمنى ويجوز على هذا ان يكون لفاعل ظلمكم أو جحدكم وقد دل عليه ظلمتم ويكون الفاعل المحذوف من اللفظ هو العامل فى اذ لا ضمير الفاعل * قوله تعالى (أم أنا خير) أم ههنا منقطعة فى اللفظ لوقوع الجملة بعدها وهى فى المعنى متصلة معادلة اذ المعنى أنا خير منه أم لا وأينا خير و (أسورة) جمع سوار وأما سوار فجمع اسوار أو جمع أسورة جمع الجمع وأصله أساوير فجعلت الياء عوضا من التاء وأما (سلفا) فواحد فى معنى الجمع مثل الناس والرهط وأما سلفا بضمتين فجمع مثل أسد وأسد أو جمع سالف مثل صابر وصبر أو جمع سليف مثل رغيف ورغف وأما سلفا بضم السين وفتح اللام فقيل أبدل من الضمة فتحة تخفيفا وقيل هو جمع سلفة مثل غرفة وغرف * قوله تعالى (مثلا) هو مفعول ثان لضرب أى جعل مثلا وقيل هو حال أى ذكر ممثلا به و (يصدون) بضم الصاد يعرشون وبكسرها لغة فيه وقيل الكسر بمعنى يضجون * قوله تعالى (لجعلنا منكم) أى بدلا منكم وقيل المعنى لحولنا بعضكم ملائكة * قوله تعالى (ان تأتيهم) هو بدل من الساعة بدل الاشتمال * قوله تعالى (يطاف) تقدير الكلام

جزع ويأمن عليه الزلل ان صبر وسلم وليعلم القصة فيوطن نفسه على الذبح ويهونه عليها فيلقى البلاء وهو كالمستأنس به ويكتسب الثواب بالانقياد والصبر لامر الله تعالى قبل نزوله وليكون سنة فى المشاورة فقد قيل لو شاور آدم الملائكة فى أكل الشجرة لما فرط منه ذلك (فان قيل) كيف قيل له قد صدقت الرؤيا وانما يكون مصدقا لها لو وجد منه الذبح ولم يوجد (قلنا) معناه قد فعلت غاية ما فى وسعك مما يفعله الذابح من القاء ولدك وامرار الشفرة على حلقه ولكن الله تعالى منع الشفرة ان تقطع وقيل ان الذى رآه فى المنام معالجة الذبح فقط لاراقة الدم وقد فعل ذلك فى اليقظة فكان مصدقا للرؤيا (فان قيل) أين جواب لما فى قوله تعالى فلما أسلما (قلنا) قيل هو محذوف تقديره استبشرا واغتبطا وشكرا الله تعالى على ما أنعم به عليهما من الفداء أو تقديره سعدا أو أجزل ثوابهما وقيل الجواب هو قوله تعالى ناديناه والواو زائدة كما فى قول

امرئ القيس فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى * بنا بطن خبت ذى قفاف عقنقل أى فلما أجزنا ساحة الحى انتحى كذا نقله ابن الانبارى فى شرحه (فان قيل) كيف قال تعالى فى قصة ابراهيم عليه السلام كذلك نجزى المحسنين وفى غيرها من القصص قبلها وبعدها انا كذلك نجزى المحسنين * قلنا لما سبق فى قصة ابراهيم عليه السلام مرة انا كذلك نجزى المحسنين طرحه فى الثانية اختصارا واكتفاء بذكره مرة بخلاف سائر القصص (فان قيل) كيف قال تعالى وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه وأهله أ- أين قبل زمان النجية (قلنا) قوله

اذ نجيناه لا يتعلق بما قبله بل يتعلق بمحذوف تقديره واذكر لهم يا محمد اذ نجيناه أو أنعمنا عليه اذ نجيناه وكذا السؤال في قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين اذ أبق الى الفلك المشحون (فان قيل) كيف قال الله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون وأو كلمة شك والشك على الله محال (قلنا) قيل أو هنا بمعنى بل فلا شك * وقيل بمعنى الواو كما في قوله تعالى أو لامستم النساء وقوله تعالى عذرا أو نذرا * وقيل معناه أو يزيدون في تقديركم فلو رآهم احدمنكم لقال هم مائة ألف أو يزيدون فالشك انما دخل في حكاية قول المخلوقين ونظيره قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى

(فان قيل) ما فائدة تكرار الامر بالتولية والابصار في قوله تعالى فتول عنهم حتى حين وأبصرهم الآيات قلنا فائدته تأكيد التهديد والوعيد (فان قيل) كيف قال تعالى وابصرهم ثم قال ثانيا وابصر (قلنا) طرح ضمير المفعول تخفيفا واحتصارا واكتفاء بسبق ذكره مرة وقيل معنى الاول وابصرهم اذا نزل بهم العذاب ومعنى الثاني وابصر العذاب اذا نزل بهم فلا فرق بينهما في المعنى

(سورة ص)

(فان قيل) أين جواب القسم في قوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر (قلنا) فيه وجوه أحدها انه لما ذكر حرفا من حروف المعجم على سبيل التحدي والتنبيه على الاعجاز كما قيل في كل سورة مفتتحة بحرف أتبعه القسم محذوف الجواب لدلالة التحدي عليه كأنه قال والقرآن ذي الذكر انه لكلام معجز وكذلك اذا كان الحرف مقسما به كأنه قال اقسمت بص والقرآن ذي الذكر ان هذا الكلام معجز (الثاني) ان ص خبر مبتدأ محذوف على أنه اسم للسورة كأنه قال هذا ص يعني هذه السورة التي أعجزت العرب والقرآن ذي الذكر كما تقول هذا حاتم والله تريد هذا هو المشهور بالسخاء والله (الثالث) ان جواب القسم كم أهلكنا وأصله لكم أهلكنا فلما طال الكلام حذفت اللام تخفيفا كما في قوله تعالى والشمس وضحاها قد افلح من زكاها (الرابع) انه قوله تعالى ان ذلك لحق تخاصم أهل النار وهو قول الكسائي وقال الفراء وهذا لا يستقيم في العربية لتأخره جدا عن القسم (فان قيل) ما وجه المناسبة والارتباط بين قوله تعالى اصبر على ما يقولون وبين قوله تعالى واذكر عبدنا داود (قلنا) وجه المناسبة

يدخلون فيطاف فحذف لفهم المعنى * قوله تعالى (لا يفترعنهم) هي حال أو خبر ثان وكلاهما تو كيد * قوله تعالى (يا مالك) يقرأ يا مال بالكسر والضم على الترخيم * قوله تعالى (ان كان للرحمن ولد) ان بمعنى ما وقيل شرطية أي ان قلتم ذلك فانا أول من وحده وقيل ان صح ذلك فانا أول الانفين من عبادته وان يصح ذلك * قوله تعالى (وهو الذي في السماء اله) صلة الذي لا تكون الا جملة والتقدير هنا وهو الذي هو اله في السماء وفي متعلقة باله أي معبود في السماء ومعبود في الارض ولا يصح ان يجعل اله مبتدأ وفي السماء خبره لانه لا يبقى للذي عائد فهو كقولك هو الذي في الدار زيد وكذلك ان رفعت الها بالظرف فان جعلت في الظرف ضميرا يرجع على الذي وابدلت الها منه جاز على ضعف لان الغرض الكلي اثبات الهيته لا كونه في السموات والارض وكان يفسد أيضا من وجه آخر وهو قوله وفي الارض اله لانه معطوف على ما قبله واذا لم تقدر ما ذكرنا صار منقطعا عنه وكان المعنى ان في الارض الها * قوله تعالى (وقيله) بالنصب وفيه أوجه * أحدها أن يكون معطوفا على سرهم أي يعلم سرهم وقيله * والثاني ان يكون معطوفا على موضع الساعة أي وعنده ان يعلم الساعة وقيله * والثالث ان يكون منصوبا على المصدر أي وقال قيله * ويقرأ بالرفع على الابتداء و (يارب) خبره وقيل التقدير وقيله هو قيل يارب وقيل الخبر محذوف أي قيله يارب مسموع أو مجاب وقرئ بالجر عطفا على لفظ الساعة وقيل هو قسم والله أعلم

(سورة الدخان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (انا أنزلناه) هو جواب القسم و (انا كنا) مستأنف وقيل هو جواب آخر من غير عاطف * قوله تعالى (فيها يفرق) هو مستأنف وقيل هو صفة الليلة وانا معترض بينهما * قوله تعالى (أمرا) في نصبه أوجه * أحدها هو مفعول منذرين كقوله لينذر بأسا شديدا * والثاني هو مفعول له والعامل فيه أنزلناه أو منذرين أو يفرق * والثالث هو حال من الضمير في حكيم أو من أمر لانه قد وصف أو من كل أو من الهاء في أنزلناه * والرابع ان يكون في موضع المصدر أي فرقا من عندنا * والخامس ان يكون مصدرا أي أمرنا أمرا ودل على ذلك ما يشتمل الكتاب عليه من الاوامر * والسادس أن يكون بدلا من الهاء في أنزلناه فاما (من عندنا) فيجوز ان يكون صفة لامر وان يتعلق بيفرق قوله تعالى (رحمة) فيه أوجه * أحدها ان يكون مفعول مرسلين فيراد به النبي صلى الله عليه وسلم * والثاني ان يكون مفعولا له * والثالث ان يكون مصدرا أي رحمنا كم رحمة * والرابع ان يكون في موضع الحال من الضمير في مرسلين والاحسن ان يكون التقدير ذوي رحمة * قوله تعالى (رب السموات) بالرفع على تقدير هو رب أو على ان يكون مبتدأ والخبر (لا اله الا هو) أو خبر بعد خبر وبالجر بدلا من ربك * قوله تعالى (ربكم) أي هو ربكم ويجوز أن يكون خبرا آخر وان يكون فاعل يميت وفي يحيي ضمير يرجع الى ما قبله أو على شريطة التفسير * قوله تعالى (يوم تأتي) هو مفعول فارتقب * قوله تعالى (هذا عذاب) أي يقال هذا و (الذكرى) مبتدأ والهم الخبر وأنى ظرف يعمل فيه الاستقرار ويجوز ان يكون أنى الخبر والهم تبيين (وقد جاءهم) حال و (قليلا) أي زمانا قليلا أو كشفا قليلا و (يوم نبطش) قيل هو بدل من تأتي وقيل هو ظرف لعائدون وقيل التقدير اذكر وقيل ظرف لما دل عليه الكلام أي ننتقم يوم نبطش ويقرأ

بينهما انه أمر ان يتقوى على الصبر بذكر قوة داود عليه السلام على العبادة والطاعة (الثاني) ان المعنى عرفهم ان داود عليه السلام مع كرامته وشهرة طاعته وعبادته التي منها صوم يوم دون يوم وقيام نصف الليل كان شديد الخوف من عذابي لا يزال باكيا مستغفرا فكيف حالكم وأنتم مع افعالكم (فان قيل) كيف قال الملكان لما دخلا على داود عليه السلام خصمان بغى بعضنا على بعض والملائكة لا يوجد منهم البغي والظلم وكيف قال ان هذا أخي له تسع وتسعون نججة الى آخره ولم يكن كما قال (قلنا) انما قالا ذلك على سبيل الفرض والتصوير للمسئلة ومثل ذلك لا يعد

نبطش بضم النون وكسر الطاء يقال أبطشته اذا مكنته من البطش أي نبطش الملائكة * قوله تعالى (عباد الله) أي يا عباد الله أي أدوا الي ما وجب عليكم وقيل هو مفعول أدوا أي خلوا بيني وبين من آمن بي (واني عذت) مستأنف و (ان ترجمون) أي من ان ترجمون و (أن هؤلاء) منصوب بدعا ويقرأ بالكسر لان دعا بمعنى قال و (رهوا) حال من البحر أي ساكنا وقيل هو مفعول ثان أي صيره و (كم) نصب بـ (تركوا) و (كذلك) أي الامر كذلك وقيل التقدير تركا كذلك * قوله تعالى (من فرعون) هو بدل من العذاب باعادة الجار أي من عذاب فرعون ويجوز ان يكون جعل فرعون نفسه عذابا و (من المسرفين) خبرا آخر وحال من الضمير في عاليا و (على علم) حال من ضمير الفاعل أي اخترناهم عالمين بهم وعلى يتعلق باخترنا * قوله تعالى (والذين من قبلهم) يجوز ان يكون معطوفا على قوم تبع فيكون (أهلكناهم) مستأنفا أو حالا من الضمير في الصلة ويجوز ان يكون مبتدا والخبر أهلكناهم وان يكون منصوبا بفعل محذوف و (لاعبين) حال و (أجمعين) توكيد للضمير المجرور (يوم لا يغني) يجوز ان يكون بدلا من يوم الفصل وان يكون صفة لميقاتهم ولكنه بني وان يكون ظرفا لما دل عليه الفصل أي يفصل بينهم يوم لا يغني ولا يتعلق بالفصل نفسه لانه قد اخبر عنه * قوله تعالى (الا من رحم) هو استثناء متصل أي من رحمه الله بقبول الشفاعة فيه ويجوز ان يكون بدلا من مفعول ينصرون أي لا ينصرون الا من رحم الله * قوله تعالى (يغلي) يقرأ بالياء ويجوز ان يكون حالا من الضمير في الكاف أي يشبه المهل غاليا وقيل هو حال من المهل وقيل التقدير هو يغلي أي الزقوم أو الطعام * وأما الكاف فيجوز ان تكون خبرا ثانيا أو على تقدير هو كالمهل ولا يجوز ان يكون حالا من طعام لانه لا عامل فيها اذ ذاك ويقرأ بالتاء أي الشجرة والكاف في موضع نصب أي غليا كغلي الحميم (فاعتلوه) بكسر التاء وضمها والعتل الغلظ * قوله تعالى (ذق انك) انك يقرأ بالكسر على الاستئناف وهو استهزاء به وقيل أنت العزيز الكريم عند قومك ويقرأ بالفتح أي ذق عذاب أنك أنت و (مقام) بالفتح والضم مذكورة في الاحزاب و (في جنات) بدل من مقام يتكرير الجار وأما (يلبسون) فيجوز ان يكون خبرا ان فيتعلق به في وان يكون حالا من الضمير في الجار وان يكون مستأنفا و (كذلك) أي فعلنا كذلك أو الامر كذلك و (يدعون) حال من الفاعل في زوجناهم (لا يذوقون) حال أخرى من الضمير في يدعون أو من الضمير في آمنين أو حال أخرى بعد آمنين أو صفة لآمنين * قوله تعالى (الا الموتة الاولى) قيل الاستثناء منقطع اي ماتوا الموتة وقيل هو متصل لان المؤمن عند موته في الدنيا يمتزلته في الجنة لمعاينته ما يعطاه منها أو ما يتيقنه من نعيمها وقيل الا بمعنى بعد وقيل بمعنى سوى و (فضلا) مصدر أي تفضلنا بذلك تفضيلا والله أعلم

(سورة الجاثية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (آيات لقوم يوقنون) يقرأ بكسر التاء وفيه وجهان * أحدهما ان ان مضمرة حذفت لدلالة ان الاولى عليها وليست آيات معطوفة على آيات الاولى لما فيه من العطف على عاملين * والثاني ان يكون كرر آيات للتوكيد لانها من لفظ آيات الاولى فأعربها باعرابه كقولك ان بثوبك دما وبثوب زيد دما ندم الثاني مكرر لان المستغنى عن ذكره ويقرأ بالرفع على انه مبتدا وفي خلقكم خبره وهي جملة مستأنفة وقيل

كذبا كما تقول في تصوير المسائل زيدا له أربعون شاة وعمرو له أربعون وانت تشير اليهما فخاطاها وحال عليها الحول كم يجب فيها وليس لهما شيء وتقول لي أربعون شاة ولك أربعون فخلطناها وما لكم شيء (فان قيل) كيف حكم داود عليه السلام على المدعى عليه بكونه ظالما قبل أن يسمع كلامه (قلنا) لم يحكم عليه الا بعد اعترافه كذا نقله السدي الا انه حذف ذكر الاعتراف في القصة اختصارا لدلالة الحال عليه كما تقول العرب أمرته بالتجارة فكسب الاموال أي فاتجر فكسب الاموال (فان قيل) ما معنى تكرار الحب في قوله عليه السلام اني احببت حب الخير وما معنى تعديته بعن وظاهره احببت حبا مثل حب الخير كما تقول أحببت حب زيد أي احببت حبا مثل حب زيد (قلنا) أحببت في الآية بمعنى آثرت كما يقول الخير بين شيئين أحببت هذا أي آثرته وقد جاء استحب بمعنى آثر قال الله تعالى وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى

(١٦ - املاء ثاني) أي آثروه لان من أحب شيأ فقد آثره على غيره وعن بمعنى على كما في قوله تعالى ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فيصير المعنى اي آثرت حب الخير على ذكر ربي (الثاني) وهو اختيار الجرجاني صاحب معاني القرآن ان احببت بمعنى قعدت وتأخرت مأخوذ من احب الجمل اذا برك ومنه قول الشاعر دعتك الهما فقلناها وجيدها * فملت كما مال الخباء على عمد فالحب هنا الجمل والعمد علة تكون في سنام الجمل وكل من ترك شيأ وتجنب ان يفعله فقد قعد عنه فتأويل الآية اني قعدت عن ذكر ربي لحب الخير [illegible] حب على انه مفعول له (فان

قيل) كيف قال سليمان عليه السلام وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وهذا اشبه بالحسد والبخل بنعم الله تعالى على عبيده بما لا يضر سليمان عليه السلام (قلنا) قال الحسن وقتادة رحمهما الله المراد به لا ينبغي لاحد ان يسلبه مني في حياتي كما فعله الشيطان الذي ليس خاتمه وجلس على كرسيه (الثاني) ان الله تعالى علم انه لا يقوم غيره من عباده بمصالح ذلك الملك فاقتضت حكمته تخصيصه به فالهمه ان يسأله تخصيصه به * الثالث انه أراد بذلك ملكا عظيما فعبر عنه ١٢٢ بتلك العبارة ولم يقصد بذلك الاعظم الملك وسعته كما تقول لفلان ما ليس لاحد مثله من الفضل

هي في الرفع على التوكيد أيضا وأما قوله تعالى (واختلاف الليل) فمجرور بفي مقدرة غير الاولى و (آيات) بالكسر والرفع على ما تقدم ويجوز أن يكون اختلاف معطوفا على الجر و (في) وآيات توكيد وأجاز قوم ان يكون ذلك من باب العطف على عاملين * قوله تعالى (نتلوها) قد ذكر اعرابه في قوله تعالى نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين * قوله تعالى (يسمع) هو في موضع جر على الصفة أو حال من الضمير في أثيم أو مستأنف و (تتلى) حال و (كان لم يسمعها) حال أيضا * قوله تعالى (ولا ما اتخذوا) هو معطوف على ما كسبوا وما فيهما بمعنى الذي أو مصدرية و (من ورائهم جزاء أليم) قد ذكر في سبأ * قوله تعالى (جميعا منه) يجوز ان يكون متعلقا بسخر وان يكون نعتا لجميع ويقرأ منة بالنصب أي الامتنان أو من به عليكم منه ويقرأ منه بالرفع والاضافة على انه فاعل سخر أو على تقدير ذلك منه * قوله تعالى (قل للذين آمنوا يغفروا) قد ذكر مثله في ابراهيم * قوله تعالى (ليجزي قوما) بالياء والنون على تسمية الفاعل وهو ظاهر ويقرأ على ترك التسمية ونصب قوم وفيه وجهان * أحدهما وهو الجيد ان يكون التقدير ليجزي الخير قوما على ان الخير مفعول به في الاصل كقولك جزاك الله خيرا واقامة المفعول الثاني مقام الفاعل جائزة * والثاني أن يكون القائم مقام الفاعل المصدر اي ليجزي الجزاء وهو بعيد * قوله تعالى (سواء محياهم ومماتهم) يقرأ سواء بالرفع فمحياهم مبتدا ومماتهم معطوف عليه وسواء خبر مقدم ويقرأ سواء بالنصب وفيه وجهان أحدهما وهو حال من الضمير في الكاف أي نجعلهم مثل المؤمنين في هذه الحال والثاني ان يكون مفعولا ثانيا لحسب والكاف حال وقد دخل سواء محياهم ومماتهم على هذا الوجه في الحسبان ومحياهم ومماتهم مرفوعان بسواء لانه بمعنى مستو وقد قرئ باعتماده ويقرأ مماتهم بالنصب أي في محياهم ومماتهم والعامل فيه نجعل او سواء وقيل هما ظرفان فأما الضمير المضاف اليه فيرجع الى القبيلين ويجوز ان يرجع الى الكفار لان محياهم كمماتهم ولهذا سمي الكافر ميتا و (على علم) حال و (من بعد يديه) استفهام (من بعد الله) أي من بعد اضلال الله اياه * قوله تعالى (يومئذ يخسر) هو بدل من يوم الاول * قوله تعالى (كل أمة) مبتدأ و (تدعى) خبره وقرئ بالنصب بدلا من كل الاولى فتدعى على هذا مفعول ثان او وصف لكل او لامة * قوله تعالى (ينطق) يجوز أن يكون حالا من الكتاب أو خبرا ثانيا * قوله تعالى (والساعة لا ريب فيها) يقرأ بالرفع على الابتداء وما بعده الخبر وقيل هو معطوف على موضع ان وما عملت فيه ويقرأ بالنصب عطفا على اسم ان * قوله تعالى (ان نظن الا) تقديره ان نحن الا نظن ظنا فالا مؤخرة ولولا هذا التقدير لكان المعنى ما نظن الا ظنا وقيل هي في موضعها لان نظن قد تكون بمعنى العلم والشك فاستثنى الشك أي ما لنا اعتقاد الا الشك * قوله تعالى (في السموات) يجوز ان يكون حالا من الكبرياء والعامل فيه الاستقرار وان يكون ظرفا والعامل فيه الظرف الاول أو الكبرياء لانها بمعنى العظمة

* (سورة الاحقاف) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* قوله تعالى (من قبل هذا) في موضع جر أي بكتاب منزل من قبل هذا (أو أثارة) بالالف أي بقية وأثرة بفتح الثاء وسكونها أي ما يؤثر أي يروى * قوله تعالى (من لا يستجيب له) من في موضع نصب بيدعو وهي نكرة موصوفة

اومن المال وتريد بذلك عظم فضله اوماله وان كان في الناس امثاله (فان قيل) كيف قال تعالى في وصف ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا مع ان الصبر هو ترك الشكوى من الم البلوى على ما قيل وهو قد شكا (قلنا) الشكوى الى الله تعالى لا تنافي الصبر ولا تسمى جزعا لما فيها من اظهار الخضوع والعبودية لله تعالى والافتقار اليه ويؤيده قول يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله مع قوله فصبر جميل وقولهم الصبر ترك الشكوى يعني الى العباد (الثاني) انه صلى الله عليه وسلم انما طلب الشفاء من الله تعالى بعد ما لم يبق منه الا قلبه ولسانه خيفة على قومه ان يفتنهم الشيطان بما كان يوسوس اليهم به ويقول انه لو كان ايوب نبيا لما ابتلي بما هو فيه ولدعا الى الله تعالى بكشف ضره * وروي انه عليه الصلاة والسلام قال في مناجاته الهي قد علمت انه لم يخالف لساني قلبي ولم يتبع قلبي بصري ولم يلهني ما ملكت يميني ولم آكل الا ومعي يتيم ولم أبت شبعان ولا كاسيا ومعي جائع أو عريان فكشف الله تعالى ضره (فان قيل) قوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين يدل على ان غاية او لعنة الله لابليس يوم القيامة ثم تنقطع (قلنا) كيف تنقطع وقد قال تعالى فأذن مؤذن بينهم يعني يوم القيامة أن لعنة الله على الظالمين وابليس أظلم الظالمة ولكن مراده في الآية ان عليه اللعنة في طول مدة الدنيا فاذا كان يوم القيامة اقترن له باللعنة من أنواع العذاب ما تنسى عنده اللعنة وكأنها انقطعت (سورة الزمر) * (فان قيل) كيف قال تعالى ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار وكم من كاذب كفار قد هداه الله تعالى فأسلم

وصدق (قلنا) معناه لا يهديه الى الايمان ما دام على كفره وتكذيبه * وقيل معناه لا يهديه الى حجة يلزم بها المؤمنين (فان قيل) كيف يصح قوله تعالى لو اراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء رد القول من ادعى ان له ولدا وابطاله لذلك مع انه كل من نسب اليه ولدا قال انه اصطفاه من خلقه بجعله ولدا فاليهود يدعون انه عزير والنصارى يدعون انه المسيح عليهما السلام وطائفة من مشركي العرب يدعون ان الملائكة بنات الله تعالى (قلنا) هذا ان جعل ردا على اليهود والنصارى كان معناه لاصطفى الولد من الملائكة لا من البشر لان ١٢٣ الملائكة أشرف من البشر بلا خلاف بين اليهود ولا بين النصارى وان كان ردا على مشركي العرب كان معناه لاصطفى له ولدا من جنس يخلق كل شئ يريده ليكون ولدا موصوفا لصفته ولم يصطف من الملائكة الذين لا يقدرون على ايجاد جناح بعوضة ولا يرد على هذا خلق عيسى عليه السلام الطير لانه ليس بعام أو لان معنى خلقه التقدير من الطين ثم الله تعالى يخلقه حيوانا بنفخ عيسى عليه السلام اظهارا لمعجزته (فان قيل) كيف قال تعالى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وخلق حواء من آدم عليه السلام سابق على خلقنا منه فكيف عطفه عليه بكلمة ثم (قلنا) ثم هنا للترتيب في الاخبار لا في الايجاد كما تقول لصاحبك أعطيتك اليوم كذا ثم أعطيتك أمس أكثر منه أي ثم أخبرك بكذا ومنه قول الشاعر

ان من ساد ثم ساد أبوه
ثم قد ساد قبل ذلك جده

(الثاني) ان ثم متعلقة بمعنى واحدة وعاطفة عليه لا على خلقكم فمعناه خلقكم من نفس واحدة وافردت بالايجاد ثم شفعت بزوج الثالث أن ثم على ظاهرها لان الله تعالى خلق كم ثم اخرج أولاده من ظهره كالذر وأخذ عليهم الميثاق ثم ردهم الى ظهره ثم خلق منه حواء فالمراد بقوله تعالى خلقكم خلقنا يوم اخذ الميثاق دفعة واحدة لان هذا الخلق الذي نحن فيه بالتوالد والتناسل (فان قيل) كيف قال تعالى وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج مع ان الانعام مخلوقة في الارض لا منزلة من السماء (قلنا) قيل ان الله تعالى خلق الازواج الثمانية في الجنة ثم أنزلها على آدم عليه السلام بعد انزاله (الثاني) الماء من السماء والانعام لا توجد

أو بمعنى الذي * قوله تعالى (ما كنت بدعا) أي ذا بدع يقال أمرهم بدع أي مبتدع ويجوز ان يكون وصفا أي ما كنت أول من ادعى الرسالة ويقرأ بفتح الدال وهو جمع بدعة أي ذا بدع * قوله تعالى (وكفرتم به) أي وقد كفرتم فيكون حالا وأما جواب الشرط فمحذوف تقديره ألستم ظالمين ويجوز ان تكون الواو عاطفة على فعل الشرط * قوله تعالى (واذ لم يهتدوا به) العامل في اذ محذوف أي اذ لم يهتدوا ظهر عنادهم * قوله تعالى (اماما ورحمة) حالان من كتاب موسى * قوله تعالى (لسانا) هو حال من الضمير في مصدق أو حال من كتاب لانه قد وصف ويجوز ان يكون مفعولا لمصدق أي هذا الكتاب يصدق لسان محمد صلى الله عليه وسلم (وبشرى) معطوف على موضع لينذر * قوله تعالى (فلا خوف) دخلت الفاء في خبر ان لما في الذين من الابهام وبقاء معنى الابتداء بخلاف ليت ولعل و (خالدين فيها) حال من أصحاب الجنة و (جزاء) مصدر لفعل دل عليه الكلام أي جوزوا جزاء أو هو في موضع الحال * قوله تعالى (حسنا) هو مفعول ثان لوصى والمعنى ألزمناه حسنا وقيل التقدير وصية ذات حسن ويقرأ احسانا بفتحتين أي ايصاء حسنا أو الزمناه فعلا حسنا ويقرأ احسانا أي الزمناه احسانا و (كرها) حال أي كارهة (وحمله) أي ومدة حمله وفصاله ثلاثون و (أربعين) مفعول بلغ أي بلغ تمام أربعين و (في ذريتي) في هنا ظرف أي اجعل الصلاح فيهم * قوله تعالى (في أصحاب الجنة) أي هم في عدادهم فيكون في موضع رفع و (وعد الصدق) مصدر وعد وقد دل الكلام عليه و (أف) قد ذكر في سبحان و (لكما) تبيين (أتعدانني) بكسر النون الاولى وقرئ بفتحها وهي لغة شاذة في فتح نون الاثنين وحسنت هنا شيأ لكثرة الكسرات و (أن أخرج) أي بان أخرج وقيل لا يحتاج الى الباء وقد مر نظيره (وهما يستغيثان) حال و (الله) تعالى مفعول يستغيثان لانه في معنى يسألان و (ويلك) مصدر لم يستعمل فعله وقيل هو مفعول به أي الزمك الله ويلك و (في أمم) أي في عدادهم ومن تتعلق بخلت * قوله تعالى (وليوفيهم) ما يتعلق به اللام محذوف أي وليوفيهم أعمالهم أي جزاء أعمالهم جازاهم أو عاقبهم * قوله تعالى (ويوم يعرض) أي اذكروا أو يكون التقدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار يقال لهم أذهبتم فيكون ظرفا للمحذوف قوله تعالى (مستقبل أوديتهم) الاضافة في تقدير الانفصال أي مستقبلا أوديتهم وهو نعت لعارض و (ممطرنا) أي ممطرا يانا فهو نكرة أيضا وفي الكلام حذف أي ليس كما ظننتم بل هو ما استعجلتم به و (ريح) خبر مبتدا محذوف أي هو ريح أو هي بدل من ما و (تدمر) نعت للريح و (لا ترى) بالتاء على الخطاب وتسمية الفاعل و (مساكنهم) مفعول به ويقرأ على ترك التسمية بالياء أي لا يرى الامساكنهم بالرفع وهو القائم مقام الفاعل ويقرأ بالتاء على ترك التسمية وهو ضعيف * قوله تعالى (فيما ان مكناكم) ما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة وان بمعنى ما النافية وقيل ان زائدة أي في الذي مكناكم * قوله تعالى (قربانا) هو مفعول اتخذوا و (آلهة) بدل منه وقيل قربانا مصدر وآلهة مفعول به والتقدير للتقرب بها * قوله تعالى (وذلك افكهم) يقرأ بكسر الهمزة وسكون الفاء أي ذلك كذبهم ويقرأ بفتح الهمزة مصدر أفك أي صرف والمصدر مضاف الى الفاعل أو المفعول وقرئ افكهم على لفظ الفعل الماضي أي صرفهم ويقرأ كذلك مشددا وقرئ آفكهم ممدودا اي اكذبهم وقرئ آفكهم مكسور الفاء ممدودا مضموم الكاف أي صارفهم (وما كانوا) معطوف على افكهم * قوله تعالى (واذ صرفنا) أي واذكر اذ و (يستمعون) نعت لنفر ولما كان النفر جماعة قال

الابوجود النبات والنبات لابوجد الابوجود الماء فكان الانعام منزلة من السماء ونظيره قوله تعالى يابني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وانما نزل الماء الذي لابوجد القطن والكتان والصوف الابه (فان قيل) كيف قال تعالى في وصف الذي جاء بالصدق وصدق به ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم باحسن الذي كانوا يعملون مع انه سبحانه وتعالى يكفر عنهم سيئ اعمالهم ويجزيهم بحسنها أيضا (قلنا) قد سبق مثل هذا السؤال وجوابه ١٢٤ في سورة التوبة (فان قيل) كيف قال تعالى قل لله الشفاعة جميعا مع انه جاء في الاخبار أن للانبياء والعلماء والشهداء والاطفال شفاعة يوم القيامة (قلنا) معناه ان أحدا لا يملكها الا بتمليكه كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى (فان قيل) كيف ذكر الضمير في ارتيته وهو للنعمة في قوله تعالى ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم (قلنا) انما ذكره نظرا الى المعنى لان معنى نعمة شيأ من النعمة وقسما منها أو لان النعمة والانعام بمعنى واحد (فان قيل) كيف قال تعالى واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم والقرآن كله حسن (قلنا) معناه اتبعوا أحسن وحي أو كتاب أنزل اليكم من ربكم وهو القرآن كله وقيل أحسن القرآن الآيات المحكمات وقيل احسنه كل آية تضمنت امرا بطاعة أو احسان وقد سبق نظير هذه الآية في سورة الاعراف في قوله تعالى وأمر قومك يأخذوا بأحسنها والاجوبة المذكورة ثم تصلح هنا وكذا الاجوبة المذكورة هنا تصلح ثمة الا الجواب الاول (فان قيل) كيف قال تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت مع ان الموحى اليهم جماعة ولما أوحي الى من قبله لم يكن في الوحي اليهم خطابه (قلنا) معناه ولقد أوحي الى كل واحد منك ومنهم لئن أشركت (الثاني) أن فيه اضمارا تقديره ولقد أوحي اليك والى الذين من قبلك التوحيد ثم ابتدأ فقال لئن أشركت (الثالث) ان فيه تقديما وتأخيرا تقديره ولقد أوحي اليك لئن أشركت وكذلك أوحي الى الذين من قبلك (فان قيل) كيف عبر سبحانه عن الذهاب بأهل الجنة والنار بلفظ السوق في قوله تعالى وسيق الذين

يستمعون ولو قال تعالى يستمع جاز حملا على اللفظ * قوله تعالى (ولم يعي) اللغة الجيدة عي يعيا وقد جاء عيا يعي والباء في (بقادر) زائدة في خبران وجاز ذلك لما اتصل بالنفي ولولا ذلك لم يجز و (ساعة) ظرف ليلبثوا و (بلاغ) أي هو بلاغ ويقرأ بلاغا أي بلغ بلاغا ويقرأ بالجر أي من نهار ذي بلاغ ويقرأ بلغ على الامر والله أعلم

(سورة محمد صلى الله عليه وسلم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله تعالى (الذين كفروا) مبتدأ و (أضل أعمالهم) خبره ويجوز ان ينتصب بفعل دل عليه المذكور أي اضل الذين كفروا ومثله (والذين آمنوا) * قوله تعالى (فاذا لقيتم) العامل في اذا هو العامل في (ضرب) والتقدير فاضربوا ضرب الرقاب فضرب هنا مصدر فعل محذوف ولا يعمل فيه نفس المصدر لانه مؤكد و (منا) مصدر اي اما ان تمنوا منا واما ان تفادوا فداء ويجوز ان يكونا مفعولين أي أولوهم منا أو اقبلوا فداء و (حتى تضع الحرب) أي أهل الحرب (ذلك) أي الامر ذلك * قوله تعالى (عرفها) أي قد عرفها فهو حال ويجوز ان يستأنف * قوله تعالى (والذين كفروا) هو مبتدأ والخبر محذوف تقديره تعسوا أو أتعسوا ودل عليهما (تعسا) ودخلت الفاء تنبيها على الخبر و (لهم) تبيين (وأضل) معطوف على الفعل المحذوف والهاء في (أمثالها) ضمير العاقبة أو العقوبة * قوله تعالى (وكأين من قرية) أي من أهل قرية و (اخرجتك) للقرية لا للمحذوف وما بعدها من الضمائر للمحذوف * قوله تعالى (كمن زين) هو خبر من * قوله تعالى (مثل الجنة) أي فيما نقص عليك مثل الجنة * قوله تعالى (فيها أنهار) مستأنف شارح لمعنى المثل وقيل مثل الجنة مبتدأ وفيها أنهار جملة هي خبره وقيل المثل زائد فتكون الجنة في موضع مبتدأ مثل قولهم * ثم اسم السلام عليكما * واسم زائد (غير آسن) على فاعل من اسن بفتح السين وأسن من اسن بكسرها وهي لغة و (لذة) صفة لخمر وقيل هو مصدر أي ذات لذة و (من كل الثمرات) أي لهم من كل ذلك صنف أو زوجان (ومغفرة) معطوف على المحذوف أو الخبر محذوف أي ولهم مغفرة * قوله تعالى (كمن هو) الكاف في موضع رفع أي حالهم كحال من هو خالد في الاقامة الدائمة وقيل هو استهزاء بهم وقيل هو على معنى الاستفهام أي أكمن هو وقيل هو في موضع نصب أي يشبهون من هو خالد فيما ذكرناه و (آنفا) ظرف أي وقتا مؤتنفا وقيل هو حال من الضمير في قال أي مؤتنفا (والذين اهتدوا) يحتمل الرفع والنصب (وآتاهم تقواهم) أي نوالها * قوله تعالى (ان تأتيهم) موضعه نصب بدلا من الساعة بدل الاشتمال * قوله تعالى (فانى لهم) هو خبر (ذكراهم) والشرط معترض أي أنى لهم ذكراهم اذا جاءتهم الساعة وقيل التقدير أنى لهم الخلاص اذا جاءتهم تذكرهم * قوله تعالى (نظر المغشي) أي نظرا مثل نظر المغشي و (أولى) مبتدأ و (لهم) الخبر وأولى مؤنثه أولات وقيل الخبر (طاعة) وقيل طاعة صفة لسورة أي ذات طاعة أو مطاعة وقيل طاعة مبتدأ والتقدير طاعة وقول معروف أمثل من غيره وقيل التقدير أمرنا طاعة (فاذا عزم الامر) العامل في اذا محذوف تقديره فاذا عزم الامر فاصدق وقيل العامل (فلو صدقوا) أي لو صدقوا اذا عزم الامر والتقدير اذا عزم أصحاب الامر أو يكون المعنى تحقق الامر و (أن تفسدوا) خبر عسى وان توليتم معترض بينهما ويقرأ توليتم أي ولي عليكم * قوله تعالى (أولئك الذين) أي المفسدون ودل عليه ما تقدم * قوله تعالى (الشيطان) مبتدأ

كفروا الآيتين وفيه نوع اهانة (قلنا) المراد بسوق أهل النار طردهم اليها بالهوان والعنف كما يفعل بالاسارى والخارجين على السلطان اذا سيقوا الى حبس أو قتل والمراد بسوق أهل الجنة سوق مراكبهم حثا واسراعا بهم الى دار الكرامة والرضوان كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين على السلطان فشتان ما بين السوقين (فان قيل) كيف قال تعالى فى وصف النار فتحت أبوابها بغير واو وقال فى صفة الجنة وفتحت أبوابها بالواو (قلنا) فيه وجوه * أحدها انها زائدة قاله الفراء وغيره * الثانى انها واو الثمانية * الثالث انها واو الحال معناه جاؤها وقد فتحت أبوابها قبل مجيئهم بخلاف أبواب النار فانها انما تفتح عند مجيئهم والحكمة فى ذلك من وجوه * أحدها ان يستعجل أهل الجنة الفرح والسرور اذا رأوا الابواب مفتحة وأهل النار يأتون النار وأبوابها مغلقة ليكون أشد لحرها * الثانى ان لوقوف على الباب المغلق نوع ذل وهوان نصين عنه أهل الجنة لا أهل النار * الثالث ان الكريم يعجل المثوبة ويؤخر العقوبة فلو وجد أهل الجنة بابها مغلقا لاثر انتظار فتحه فى كمال الكرم بخلاف أهل النار

مبتدا و (سوّل لهم) خبره والجملة خبران (واملى) معطوف على الخبر ويجوز ان يكون الفاعل ضمير اسم الله عز وجل فيكون مستأنفا ويقرأ املى على مالم يسم فاعله وفيه وجهان * أحدهما القائم مقام الفاعل لهم * والثانى ضمير الشيطان * قوله تعالى (يضربون) هو حال من الملائكة أو من ضمير المفعول لان فى الكلام ضميرا يرجع اليهم * قوله تعالى (ثم لا يكونوا) هو معطوف على يستبدل والله أعلم

* (سورة الفتح) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* قوله تعالى (عند الله) هو حال من الفوز لانه صفة له فى الاصل قدم فصار حالا ويجوز ان يكون ظرفا للمكان أو لما دل عليه الفوز ولا يجوز ان يكون ظرفا للفوز لانه مصدر و (للظانين) صفة للفريقين * قوله تعالى (لتؤمنوا) بالتاء على الخطاب لان المعنى أرسلناه اليكم وبالياء لان قبله غيبا قوله تعالى (انما يبايعون الله) هو خبران و (يد الله) مبتدا وما بعده الخبر والجملة خبرا آخر لان او حال من ضمير الفاعل فى يبايعون أو مستأنف * قوله تعالى (يريدون) هو حال من ضمير المفعول فى ذرونا ويجوز ان يكون حالا من المخلفون وان يستأنف و (كلام الله) بالالف ويقرأ كلم الله والمعنى متقارب * قوله تعالى (يقاتلونهم) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا مقدرة (أو يسلمون) معطوف على يقاتلونهم وفى بعض القراآت أو يسلموا وموضعه نصب واو بمعنى الى ان أو حتى * قوله تعالى (ومغانم) أى وأثابهم مغانم أو أثابكم مغانم لانه يقرأ (تأخذونها) بالتاء والياء * قوله تعالى (واخرى) أى ووعدكم اخرى أو أثابكم أخرى ويجوز أن يكون مبتدأ و (لم تقدروا) صفته و (قد أحاط) الخبر ويجوز ان يكون هذه صفة والخبر محذوف أى وثم اخرى و (سنة الله) قد ذكرنا فى سبحان * قوله تعالى (والهدى) هو معطوف أى وصدوا الهدى و (معكوفا) حال من الهدى و (أن يبلغ) على تقدير من ان يبلغ أو عن أن يبلغ ويجوز ان يكون بدلا من الهدى بدل الاشتمال أى صدوا بلوغ الهدى * قوله تعالى (أن تطؤهم) هو فى موضع رفع بدلا من رجال بدل الاشتمال أى وطء رجال بالقتل ويجوز أن يكون بدلا من ضمير المفعول فى تعلموهم أى تعلموهم وطأهم فهو اشتمال أيضا * ولم تعلموهم صفة لما قبله (فتصيبكم) معطوف على تطؤا و (بغير علم) حال من الضمير المجرور أو صفة لمعرة (لعذبنا) جواب لو تزيلوا وجواب لولا محذوف أغنى عنه جواب لو وقيل هو جوابهما جميعا وقيل هو جواب الاول وجواب الثانى محذوف * قوله تعالى (حمية الجاهلية) هو بدل وحسن لما أضيف الى ما حصل معنى فهو كصفة النكرة المبدلة و (كلمة التقوى) أى العمل أو النطق أو الاعتقاد فحذف لفهم المعنى * قوله تعالى (بالحق) يجوز ان يتعلق بصدق وأن يكون حالا من الرؤيا (لتدخلن) هو تفسير الرؤيا أو مستأنف أى والله لتدخلن و (آمنين) حال والشرط معترض مسدد و (محلقين) حال أخرى أو من الضمير فى آمنين (لا تخافون) يجوز ان يكون حالا مؤكدة وان يكون مستأنفا أى لا تخافون أبدا * قوله تعالى (بالهدى) هو حال أى أرسله هاديا * قوله تعالى (محمد) هو مبتدأ وفى الخبر وجهان * أحدهما (رسول الله) فيتم الوقف الا ان تجعل (الذين) فى موضع جر عطفا على اسم الله أى ورسول الذين وعلى هذا يكون (أشداء) أى هم أشداء * والوجه الثانى ان يكون رسول الله صفة والذين معطوف على المبتدا وأشداء

وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى فى وصف حملة العرش ويؤمنون به ولا يخفى على احد ان حملة العرش يؤمنون بالله تعالى (قلنا) فائدته اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه كما وصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالصلاح والايمان فى غير موضع من كتابه لذلك وكما عقب اعمال الخير بقوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا (فان قيل) فى قوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين كيف صح ان يسمى خلقهم اموتا اماتة (قلنا) هذا كما تقول سبحان من صغر جسم البعوضة وكبر جسم

وليس فيهما نقل من كبر الى صغر ومن صغر الى كبر ولا من سعة الى ضيق ولا من ضيق الى سعة وانما ورد الانشاء على تلك الصفات والسبب في حسنه
ن الصغر والكبر جائزان معا على ذات المصنوع الواحد من غير ترجيح لاحدهما وكذلك الضيق والسعة واذا اختار الصانع أحد الجائزين وهو
تمكن منهما على السواء فقد صرف المصنوع عن الجائز الآخر فجعل صرفه عنه كنقله منه (فان قيل) قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شئ بيان
وتقرير لبروزهم في قوله تعالى يوم هم ١٢٦ بارزون والله تعالى لا يخفى عليه شئ برزوا أو لم يبرزوا (قلنا) معناه لا يخفى على الله منهم شئ

الخبر و (رحماء) خبر ثان وكذلك (تراهم) و (يبتغون) ويجوز ان يكون تراهم مستأنفا ويقرأ أشداء
ورحماء بالنصب على الحال من الضمير المرفوع في الظرف وهو معه * وسجدا حال ثانية أو حال من الضمير في
ركعا مقدرة ويجوز ان يكون يبتغون حالا ثالثة * قوله تعالى (سيماهم) هو فعل من سام يسوم وهو بمعنى
العلامة من قوله تعالى مسومين و (في وجوههم) خبر المبتدا و (من أثر السجود) حال من الضمير في الجار
* قوله تعالى (ومثلهم في الانجيل) ان شئت عطفته على المثل الاول أي هذه صفاتهم في الكتابين فعلى هذا
تكون الكاف في موضع رفع أي هم كزرع أو في موضع نصب على الحال أي مماثلين أو نعتا لمصدر محذوف
أي تمثيلا كزرع و (شطأه) بالهمز وبغير همز ولا ألف ووجهه انه ألقى حركة الهمزة على الطاء وحذفها
ويقرأ بالالف على الابدال وبالمد والهمز وهي لغة و (على سوقه) يجوز ان يكون حالا أي قائما على سوقه
وان يكون ظرفا و (يعجب) حال و (منهم) لبيان الجنس تفضيلا لهم بتخصيصهم بالذكر والله أعلم

(سورة الحجرات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله تعالى (لا تقدموا) المفعول محذوف أي لا تقدموا ما لا يصلح ويقرأ بفتح التاء والدال أي تتقدموا * قوله
تعالى (ان تحبط) أي مخافة ان تحبط أو لان تحبط على ان تكون اللام للعاقبة وقيل لئلا تحبط * قوله تعالى
(أولئك) هو مبتدأ و (الذين امتحن) خبره و (لهم مغفرة) جملة أخرى ويجوز ان يكون الذين امتحن
الله صفة لاولئك ولهم مغفرة الخبر والجميع خبران * قوله تعالى (أن تصيبوا) هو مثل ان تحبط * قوله تعالى
(لو يطيعكم) هو مستأنف ويجوز ان يكون في موضع الحال والعامل فيه الاستقرار وانما جاز ذلك من حيث
جاز ان يقع صفة للنكرة كقولك مررت برجل لو كلمته لكلمني أي منهيا لذلك * قوله تعالى (فضلا) هو
مفعول له أو مصدر من معنى ما تقدم لان تزيينه الايمان تفضل أو هو مفعول و (طائفتان) فاعل فعل
محذوف (واقتتلوا) جمع على آحاد الطائفتين * قوله تعالى (بين أخويكم) بالتثنية والجمع والمعنى
مفهوم * قوله تعالى (ميتا) هو حال من اللحم أو من أخيه (فكرهتموه) المعطوف عليه محذوف تقديره
عرض عليكم ذلك فكرهتموه والمعنى يعرض عليكم فتكرهونه وقيل ان صح ذلك عندكم فانتم تكرهونه
* قوله تعالى (لتعارفوا) أي ليعرف بعضكم بعضا ويقرأ لتعرفوا (ان أكرمكم) بفتح الهمزة وأن
وما بعدها هو المفعول * قوله تعالى (يألتكم) يقرأ بهمزة بعد الياء وماضيه ألت ويقرأ بغير همز وماضيه
لات يليت وهما لغتان ومعناهما النقصان وفيه لغة ثالثة ألات يليت والله أعلم

(سورة ق)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

من قال (ق) قسم جعل الواو في (والقرآن) عاطفة ومن قال غير ذلك كانت واو القسم وجواب القسم محذوف
قيل هو قوله (قد علمنا) أي لقد وحذفت اللام لطول الكلام وقيل هو محذوف تقديره لتبعثن أو لترجعن على
ما دل عليه سياق الآيات و (بل) للخروج من قصة الى قصة * واذا منصوبة بما دل عليه الجواب أي يرجع
* قوله تعالى (فوقهم) هو حال من السماء أو ظرف لينظروا (والارض) معطوف على موضع السماء أي

(ومنه قول لبيد)
أولم تكن تدري نوار بانني
وصال عقد حبائل جذامها
تراك أمكنة اذا لم أرضها
أو يرتبط بعض النفوس حمامها
(قلنا) ولقائل ان يقول ان لفظة بعض في البيتين على حقيقتها وكني لبيد ببعض النفوس عن نفسه كأنه قال أتركها الى ان اموت وكذا فسره ابن الانباري على ان اباعبيدة قال ان بعضا في الآيه بمعنى كل واستدل ببيت لبيد وأنكر الزمخشري على أبي عبيدة هذا التفسير على ان غير ابي عبيدة قال في قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام لامته ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ان بعضا فيه بمعنى كل * الثالث انها على اصلها ثم في ذلك وجهان احدهما انه وعدهم النجاة ان آمنوا والهلاك ان كفروا فذكر لفظة بعض لانهم على احدى الحالتين لا محالة الثاني انه وعدهم على كفرهم الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة وكان هلاكهم في الدنيا بعضا فمراده يصيبكم في الدنيا بعض الذي يعدكم (الرابع) انه ذكر البعض بطريق التنزل والتلطف والمحاض

الصحة من غير مبالغة ولا تأكيد ليسمعوا منه ولا يتهموه فيردوا عليه وينسبوه الى ميل ومحاباة يوصى عليه السلام كأنه قال أقل ما يصيبكم البعض وفيه كفاية ونظيره قول الشاعر قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون من المستعجل الزلل * كأنه يقول أقل ما يكون في التأني ادراك بعض المطلوب وأقل ما يكون في الاستعجال الزلل فقد بان فضل التأني على العجلة بما لا يقدر الخصم على دفعه ورده والوجه الرابع هو اختيار الزمخشري رحمة الله عليه (فان قيل) التولي والادبار واحد فما فائدة قوله تعالى يوم تولون مدبرين ١٢٧ (قلنا) هو تأكيد كقوله تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم ونظائره كثيرة (الثاني) انه استعارة لجيئهم واستعجالهم لانفتهم لما في لفظ مدبرين من التعريض بذكر الدبر فيصير نظير قوله تعالى ويولون الدبر (فان قيل) ما فائدة التكرار في قوله تعالى اعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات وهلا قال أبلغ أسباب السموات أي أبوابها وطرقها (قلنا) اذا أبهم الشيء ثم أوضح كان تفخيما للشأنه وتعظيما للمكانه فلما أراد تفخيم ما أمل بلوغه من أسباب السموات أبهمها ثم أوضحه (فان قيل) مثل السيئة سيئة فما معنى قوله تعالى من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها (قلنا) معناه ان جزاء السيئة له حساب وتقدير لا يزيد على المقدار المستحق فاما جزاء العمل الصالح فبغير تقدير حساب كما قال تعالى في آخر الآية (فان قيل) قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ينافي ذلك (قلنا) ذلك لمنع النقصان لا لمنع الزيادة كما قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة (فان قيل) كيف قال تعالى

ويروا الارض فـ(مددناها) على هذا حال ويجوز ان ينتصب على تقدير ومددنا الارض و (تبصرة) مفعول له أو حال من المفعول أي ذات تبصير أو مصدر أي بصرناهم تبصرة و (ذكرى) كذلك قوله تعالى (وحب الحصيد) أي وحب النبت المحصود وحذف الموصوف * وقال الفراء هو في تقدير صفة الاول أي والحب الحصيد وهذا بعيد لما فيه من اضافة الشيء الى نفسه ومثله حبل الوريد أي حبل العرق الوريد وهو فعيل بمعنى فاعل أي وارد أو بمعنى مورود فيه (والنخل) معطوف على الحب و (باسقات) حال و (لها طلع) حال أيضا و (نضيد) بمعنى منضود و (رزقا) مفعول له أو واقع موقع المصدر و (به) أي بالماء * قوله تعالى (ونعلم) أي ونحن نعلم فالجملة حال مقدرة ويجوز ان يكون مستأنفا * قوله تعالى (اذ يتلقى) يجوز ان يكون ظرفا لاقرب وان يكون التقدير اذكر و (قعيد) مبتدأ وعن الشمال خبره ودل تعديد هذا على قعيد الاول أي عن اليمين قعيد وقيل قعيد المذكور الاول والثاني محذوف وقيل لا حذف وقعيد بمعنى قعيدان وأغنى الواحد عن الاثنين وقد سبقت له نظائر و (رقيب عتيد) واحد في اللفظ والمعنى رقيبان عتيدان * قوله تعالى (بالحق) هو حال أو مفعول به * قوله تعالى (معها سائق) الجملة صفة لنفس أو كل أو حال من كل وجاز لما فيه من العموم والتقدير يقال له لقد كنت وذكر على المعنى * قوله تعالى (هذا) مبتدأ وفي (ما) وجهان * أحدهما هي نكرة و (عتيد) صفتها والذي معمول عتيد ويجوز ان يكون الذي صفة أيضا فيتعلق بمحذوف وما وصفتها خبر هذا * والوجه الثاني ان تكون ما بمعنى الذي فعلى هذا تكون ما مبتدأ والذي صلة وعتيد خبر ما والجملة خبر هذا ويجوز ان تكون ما بدلا من هذا ويجوز ان يكون عتيد خبر مبتدا محذوف ويكون ما الذي خبرا عن هذا اي هو عتيد ولو جاء ذلك في غير القرآن لجاز نصبه على الحال * قوله تعالى (ألقيا) أي يقال ذلك وفي لفظ التثنية هنا أوجه أحدها انه خطاب للملكين والثاني هو لواحد والالف عوض من تكرير الفعل أي ألق ألق والثالث هو لواحد ولكن خرج على لفظ التثنية على عادتهم كقولهم خليلي عوجا وخليلي مرابي وذلك ان الغالب من حال الواحد منهم ان يصحبه في السفر اثنان والرابع ان من العرب من يخاطب الواحد بخطاب الاثنين كقول الشاعر

فان تزجراني يا بن عفان أنزجر * وان تدعاني أحم عرضا ممنعا

* والخامس ان الالف بدل من النون الخفيفة وأجرى الوصل مجرى الوقف * قوله تعالى (مريب الذي) الجمهور على كسر التنوين وقرئ بفتحها فرارا من الكسرات والياء (غير بعيد) أي مكانا غير بعيد ويجوز ان يكون حالا من الجنة ولم يؤنث لان الجنة والبستان والمنزل متقاربات * والتقدير يقال لهم (هذا) والياء على الغيبة والتاء على الرجوع الى الخطاب * قوله تعالى (من خشي) في موضع رفع أي هم من خشي أو في موضع جر بدلا من المتقين أو من كل أواب أو في موضع نصب أي أعني من خشي وقيل من مبتدا والخبر محذوف تقديره يقال لهم ادخلوها و (بسلام) حال * قوله تعالى (ذلك) أي زمن ذلك (يوم الخلود) قوله تعالى (فيها) يجوز ان يتعلق بيشاؤن وان يكون حالا من ما أو من العائد المحذوف و (كم) نصب بـ(أهلكنا) و (هم أشد) يجوز ان يكون جر صفة لقرن ونصبا صفة لكم ودخلت الفاء في (فنقبوا) عطفا على المعنى أي بطشوا فنقبوا وفيها قراآت ظاهرة المعنى والمعنى هل لهم أو هل لمن سلك طريقهم (من محيص) أي مهرب فحذف الخبر * قوله تعالى (وادبار السجود) بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر والتقدير وقت ادبار السجود و (يوم يسمعون)

وقال الذين في النار لخزنة جهنم ولم يقل وقال الذين في النار لخزنتها مع انه أخصر (قلنا) لان في ذكر جهنم تهويلا وتفظيعا وقيل ان جهنم هي أبعد النار قعرا وخزنتها أعلى الملائكة الموكلين بالنار مرتبة فانما قصدهم أهل النار بطلب الدعاء منهم لذلك (فان قيل) كيف قال المشركون بل لم تكن تدعو من قبل شيأ مع قولهم هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك (قلنا) معناه ان الاصنام التي كنا ندعوها لم تكن شيأ لانها لا تنفع ولا تضر (الثاني) أنهم قالوا كذبا وبهتا كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين (فان قيل) كيف قال تعالى

تحملون كما قال تعالى فلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين (قلنا) معنى الوعاء ومعنى الاستعلاء كلاهما صحيح في الفلك لانه وعاء لمن يكون فيه وحمولة لمن يستعليه فلما صح المعنيان استقامت العبارتان معا *(سورة حم السجدة)* (فان قيل) ما فائدة زيادة من في قوله تعالى ومن بيننا وبينك حجاب مع ان المعنى حاصل بقوله تعالى و بيننا وبينك حجاب (قلنا) لو قيل كذلك لكان المعنى ان حجابا حاصل وسط الجهتين وأما بزيادة من فمعناه ان الحجاب ابتداؤه منا ومنك فالمسافة ١٢٨ المتوسطة بيننا وبينك مستوعبة بالحجاب لافراغ فيها (فان قيل) قوله تعالى انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين يدل على ان السموات والارض وما بينهما خلقت في ثمانية أيام وقال تعالى في سورة الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام فكيف التوفيق بينهما (قلنا) معنى قوله تعالى في أربعة أيام في تتمة أربعة أيام لان اليومين اللذين خلق فيهما الارض من جملة الاربعة أو معناه كل ذلك في أربعة أيام يعني خلق الارض وما ذكر بعدها فصار المجموع ستة وهذا لا خلاف فيه بين المفسرين (فان قيل) السموات وما فيها أعظم من الارض وما فيها فلم اضعاف مضاعفة فما الحكمة في ان الله خلق الارض وما فيها في أربعة أيام والسموات وما فيها في يومين (قلنا) لان السموات وما فيها من عالم الغيب ومن عالم الملكوت ومن عالم الامر والارض وما فيها من عالم الشهادة والملك وخلق الاول أسرع من الثاني و وجه آخر وهو انه فعل ذلك ليعلم أن الخلق على سبيل التدريج والتمهيل في الارض وما فيها لم يكن للعجز عن خلقها دفعة واحدة بل كان لصالح لا تحصل الا بذلك ولهذه واما الحكمة في خلق العالم الاكبر في ستة أيام والعالم الاصغر وهو الانسان في ستة أشهر (فان قيل) كيف قال تعالى في وصف أهل النار فان يصبروا فالنار مثوى لهم مع انهم ان لم يصبروا على عذاب النار وجزعوا فالنار مثوى لهم أيضا (قلنا) فيه اضمار تقديره فان يصبروا أولا يصبروا فالنار مثوى لهم على كل حال ولا ينفعهم الصبر في الآخرة كما ينفع الصبر في الدنيا ولهذا قيل الصبر مفتاح الفرج وقيل من صبر ظفر (الثاني)

بدل من يوم ينادي و (يوم تشقق) ظرف للمصير أو بدل من يوم الاول و (سراعا) حال أي يخرجون سراعا ويجوز أن يكون يوم تشقق ظرفا لهذا المقدر والله أعلم

(سورة والذاريات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله تعالى (ذروا) مصدر العامل فيه اسم الفاعل و (وقرا) مفعول الحاملات و (يسرا) مصدر في موضع الحال أي ميسرة و (أمرا) مفعول المقسمات *قوله تعالى (يؤفك عنه) الهاء عائدة على الدين أو على ما توعدون وقيل على قول مختلف أي يصرف عن ذلك من صرف عن الحق * قوله تعالى (يومهم) هو مبني على الفتح لاضافته الى الجملة وموضعه رفع أي هو يومهم وقيل هو معرب وفتح على حكم الظرف وقيل موضعه نصب أي أعني يومهم وقيل هو ظرف للدين أي يوم الجزاء وقيل التقدير يجازون يومهم وهم مبتدأ و (يفتنون) الخبر وعداه بعلى لان المعنى يحبسون على النار وقيل هو بمعنى في و (آخذين) حال من الضمير في الظرف والظرف خبران (فان قيل) كيف جاء الظرف هنا خبرا وآخذين حالا وعكس ذلك في قوله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون (قيل) الخبر مقصود الجملة والغرض في ذكر المجرمين الاخبار عن تخليدهم لان المؤمن قد يكون في النار ولكن يخرج منها فأما ان المتقين فعل الظرف فيها خبرا لانهم يأمنون الخروج منها فجعل آخذين فضلة *قوله تعالى (كانوا قليلا) في خبر كان وجهان *أحدهما (ما يهجعون) وفي ما على هذا وجهان *أحدهما هي زائدة أي كانوا يهجعون قليلا وقليلا نعت لظرف أو مصدر أي زمانا قليلا أو هجوعا قليلا * والثاني هي نافية ذكره بعض النحويين ورد ذلك عليه لان النفي لا يتقدم عليه ما في حيزه وقليلا من حيزه * والثاني ان قليلا خبر كان وما مصدرية أي كانوا قليلا هجوعهم كما تقول كانوا يقل هجوعهم ويجوز على هذا أن يكون ما يهجعون بدلا من اسم كان بدل الاشتمال *ومن الليل لا يجوز أن يتعلق بيهجعون على هذا القول لما فيه من تقديم معمول المصدر عليه وانما هو منصوب على التبيين أي يتعلق بفعل محذوف يفسره يهجعون وقال بعضهم تم الكلام على قوله قليلا ثم استأنف فقال من الليل ما يهجعون وفيه بعد لان ان جعلت ما نافية فسد لما ذكرناه وان جعلتها مصدرية لم يكن فيه مدح لان كل الناس يهجعون في الليل (وبالاسحار) الباء بمعنى في * قوله تعالى (وفي أنفسكم) المبتدأ محذوف أي وفي أنفسكم آيات ومن رفع بالظرف جعل ضمير الآيات في الظرف وقيل يتعلق بـ (تبصرون) وهذا ضعيف لان الاستفهام والفاء يمنعان من ذلك * قوله تعالى (وفي السماء رزقكم) أي سبب رزقكم يعني المطر *قوله تعالى (مثل ما) يقرأ بالرفع على انه نعت لحق أو خبر ثان أو على انهما خبر واحد مثل حلو حامض وما زائدة على الاوجه الثلاثة ويقرأ بالفتح وفيه وجهان *أحدهما هو معرب ثم في نصبه على هذا أوجه اما هو حال من النكرة أو من الضمير فيها أو على اضمار أعني أو على انه مرفوع الموضع ولكنه فتح كما فتح الظرف في قوله لقد تقطع بينكم على قول الاخفش وما على هذه الاوجه زائدة أيضا *والوجه الثاني هو مبني وفي كيفية بنائه وجهان أحدهما انه ركب مع ما كخمسة عشر وما على هذا يجوز أن تكون زائدة وأن تكون نكرة موصوفة والثاني أن تكون بمنزلة لانها أضيفت الى مبهم وفيها نفسها ابهام وقد ذكر مثله في قوله تعالى ومن خزي يومئذ فتكون ما على هذا أيضا اما زائدة

ان هذا جواب لقول المشركين في حث بعضهم لبعض على ادامة عبادة الاصنام أن امشوا واصبروا على آلهتكم فقال الله تعالى فان يصبروا على عبادة الاصنام في الدنيا فالنار مثوى لهم في العقبى (فان قيل) كيف قال تعالى في وصف الكفار ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون أي باسوأ أعمالهم مع انهم يجزون بسيئ أعمالهم أيضا (قلنا) قد سبق نظير هذا السؤال في آخر سورة التوبة والجواب الاول هناك يصلح جوابا هنا (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ولا للقمر بعد قوله تعالى لا تسجدوا للشمس وهو مستفاد من الاول بالطريق الاولى (قلنا) فائدته ثبوت الحكم باقوى الدليلين وهو النص والله أعلم

(سورة الشورى)

(فان قيل) كيف قال تعالى كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك بلفظ المضارع والوحي الى من قبل النبي صلى الله عليه وسلم ماض (قلنا) قال الزمخشري قصد بلفظ المضارع كون ذلك عادة وسنة لله تعالى وهذا لا يوجد في لفظ الماضي * قلت ويحتمل ان يكون باعتبار وضع المضارع موضع الماضي كما في قوله تعالى قل الله يحييكم أو باضمار وأوحى الى الذين من قبلك (فان قيل) الى ماذا يرجع الضمير في قوله تعالى يذروكم فيه أي يكثركم وقيل يخلقكم وقيل يعيشكم فيه (قلنا) معناه في هذا التدبير أو في الجعل المذكور وقيل في الرحم لدلالة عليه ذكر الازواج (فان قيل) كيف قال تعالى ليس كمثله شئ وظاهره يقتضي اثبات المثل ونفي مثل المثل كما يقال ليس كدار زيد دار فانه يقتضي وجود الدار لزيد (قلنا) فيه وجوه * أحدها ان المثل في لغة العرب كناية عن الذات ومنه

واما بمعنى شئ واما (انكم) فيجوز أن يكون موضعها جرا بالاضافة اذا جعلت ما زائدة وأن تكون بدلا منها اذا كانت بمعنى شئ ويجوز أن تكون في موضع نصب باضمار أعني أو رفع على تقدير هو انكم * قوله تعالى (اذ دخلوا) اذ ظرف لحديث أو لضيف أو لمكرمين لا لاثالث وقد ذكرا القول في (سلاما) في هود * قوله تعالى (في صرة) هو حال من الفاعل و (كذلك) في موضع نصب بـ (قال) الثانية * قوله تعالى (مسومة) هو نعت لحجارة أو حال من الضمير في الجار و (عند) ظرف لمسومة * قوله تعالى (وفي موسى) أي وتركنا في موسى آية و (اذ) ظرف لآية أو لتركنا أو نعت لها و (بسلطان) حال من موسى أو من ضميره و (بركنه) حال من ضمير فرعون (وفي عاد * وفي ثمود) أي وتركنا آية * قوله تعالى (وقوم نوح) يقرأ بالجر عطفا على ثمود وبالنصب على تقدير وأهلكنا ودل عليه ما تقدم من اهلاك الامم المذكورين ويجوز أن يعطف على موضع وفي موسى وبالرفع على الابتداء والخبر ما بعده أو على تقدير اهلكوا (والسماء) منصوبة بفعل محذوف أي ورفعنا السماء وهو أقوى من الرفع لانه معطوف على ما عمل فيه الفعل (والارض) مثله * وبأيد حال من الفاعل و (نعم الماهدون) أي نحن فحذف المخصوص بالمدح (ومن كل شئ) متعلق بـ (خلقنا) ويجوز أن يكون نعتا (زوجين) قدم فصار حالا * قوله تعالى (كذلك) أي الامر كذلك * قوله تعالى (المتين) بالرفع على النعت لله سبحانه وقيل هو خبر مبتدأ محذوف أي هو المتين وهو هنا كناية عن معنى القوة اذ معناها البطش وهذا في معنى القراءة بالجر والله أعلم

(سورة الطور)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الواو الاولى للقسم وما بعدها للعطف * قوله تعالى (في رق) في تتعلق بمسطور ويجوز أن يكون نعتا آخر وجواب القسم (ان عذاب ربك) * قوله تعالى (ماله من) الجملة صفة لواقع أي واقع غير مدفوع و (يوم) ظرف لدافع أو لواقع وقيل يجوز ان يكون ظرفا لما دل عليه (فويل) و (يوم يدعون) هو بدل من يوم تمور أو ظرف ليقال المقدرة مع هذه أي يقال لهم هذه * قوله تعالى (أفسحر) هو خبر مقدم و (سواء) خبر مبتدا محذوف أي صبركم وتركه سواء و (فاكهين) حال والباء متعلقة به وقيل هي بمعنى في و (متكئين) حال من الضمير في كلوا أو من الضمير في وقاهم أو من الضمير في آتاهم أو من الضمير في فاكهين أو من الضمير في الظرف * قوله تعالى (والذين آمنوا) هو مبتدا و (ألحقنا بهم) خبره ويجوز ان يكون في موضع نصب على تقدير واكرمنا الذين * وأتبعناهم فيه اختلاف قدم مضى أصله و (ألتناهم) قد ذكر في الحجرات و (من) الثانية زائدة والاولى حال من شئ أو متعلقة بألتنا و (يتنازعون) حال و (انه هو البر) بالفتح أي بانه أولانه وقرئ بالكسر على الاستئناف * قوله تعالى (بنعمة ربك) الباء في موضع الحال والعامل فيه (بكاهن) أو (مجنون) والتقدير ما أنت كاهنا ولا مجنونا ملتبسا بنعمة ربك * وأم في هذه الآيات منقطعة و (نتربص) صفة شاعر * قوله تعالى (يستمعون فيه) في هينا على بابها وقيل هي بمعنى على * قوله تعالى (وان يروا) قيل ان على بابها وقيل هي بمعنى لو و (يومهم) مفعول به و (يصعقون) بفتح الياء وماضيه صعق ويقرأ بضمها وماضيه اصعق وقيل صعق مثل سعد و (يوم لا يغني) بدل من يومهم (وادبار النجوم) مثل ادبار السجود وقد ذكر في

قوله هم مثلي لا يقال له كذا ومثلك لا يليق به كذا فمعناه ليس كهو شئ (الثاني) ان الكاف زائدة للتأكيد والمعنى ليس مثله شئ (الثالث) ان مثل زائدة فيصير المعنى ليس كهو شئ كما مر في الوجه الاول والفرق بين الوجهين ان المثل في الوجه الاول كناية عن الذات وفي الوجه الثالث زائد مطرح كأنه لم يذكر (فان قيل) كيف قال تعالى الا المودة في القربى ولم يقل الا مودة القربى اي القرابة أو الا المودة للقربى (قلنا) جعلوا محلا للمودة ومقرا لها للمبالغة كأنه قال الا [illegible] مستقرة في القربى كما يقال في آل فلان

مودة ولى فيهم هوى وحب شديد (فان قيل) كيف قال تعالى ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة والدواب انما هى فى الارض فقط (قلنا) فيهما بمعنى فيهما باعتبار اطلاق لفظ التثنية على المفرد كما فى قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من أحدهما وهو الملح وقيل ان الملائكة لهم دبيب مع طيرانهم أيضا وهم مبثوثون فى السماء ويؤيد ذلك قوله تعالى ومامن دابة فى الارض فتقييده بالارض يدل على وجود الدابة فى غير الارض ١٣٠ من حيث المفهوم (فان قيل) كيف قدم سبحانه وتعالى الاناث على الذكور فى قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور مع تقدمهم عليهن ثم جمع فقدمهم عليهن ولم ذكر الاناث وعرف الذكور (قلنا) انما قدم الاناث لان الآية انما سيقت لبيان عظمة ملكه ونفاذ مشيئته وانه فاعل ما يشاء لا ما يشاء عبيده فكان ذكر الاناث اللاتى من جملة ما لا يشاؤه عبيده أهم والاهم واجب التقديم فلما قدمهن وآخر الذكور لذلك المعنى تدارك تأخيرهم وهم أحقاء بالتقديم بتعريفهم لان التعريف تنويه وتشهير كأنه قال ويهب لمن يشاء الفرسان الاعلام المشهورين الذين لا يحفون على أحد ثم أعطى بعد ذلك كلا الجنسين حقه من التقديم والتأخير فعرف أن تقديمهن لم يكن لتقدمهن ولكن لمقتض آخر فقال تعالى ذكرانا واناثا كما قال تعالى انا خلقناكم من ذكر وأنثى وقال فجعل منه الزوجين الذكر والانثى (فان قيل) قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب الآية كيف يقال ان الله تعالى كلم محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج مواجهة بغير حجاب ولا واسطة وقد حصر الله تعالى تكليمه للبشر فى طريق الوحى وهو الالهام كما كلم أم موسى والاسماع من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام وارسال الرسول كما كلم الانبياء بواسطة جبريل عليه السلام وكما كلم الامم بواسطة الرسل (قلنا) قيل المراد بالوحى الاول هنا الاشارة ومنه قولهم وحى العين ووحى الحاجب أى اشارتهما ومنه قوله تعالى فأوحى اليهم ان سبحوا فتكليمه لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج كان مواجهة بالاشارة (فان قيل) قوله تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان كيف كان

مسد

قاف

(سورة النجم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (اذا هوى) العامل فى الظرف فعل القسم المحذوف أى أقسم بالنجم وقت هويه وقيل النجم نزول القرآن فيكون العامل فى الظرف نفس النجم وجواب القسم (ما ضل) و (عن) على بابها أى لا يصدر نطقه عن الهوى وقيل هو بمعنى الباء و (علم) صفة للوحى أى علما ياه * قوله تعالى (فاستوى) أى فاستقر (وهو) مبتدأ و (بالافق) خبره والجملة حال من فاعل استوى وقيل هو معطوف على فاعل استوى وهو ضعيف اذ لو كان كذلك لقال تعالى فاستوى هو وهو على هذا يكون المعنى فاستويا بالافق يعنى محمدا وجبريل صلوات الله عليهما وألف (قاب) مبدلة من واو و (أو) على الابهام أى لو رآه الرائى لا لتبس عليه مقدار القرب * قوله تعالى (ما كذب الفؤاد) يقرأ بالتخفيف و (ما) مفعوله أى ما كذب الفؤاد الشئ الذى رأت العين أو ما رأى الفؤاد ويقرأ بالتشديد والمعنى قريب من الاول و (تمارونه) تجادلونه وتغلبونه تجحدونه و (نزلة) مصدر أى مرة أخرى أو رؤية أخرى و (عند) ظرف لرأى و (عندها) حال من السدرة * ويقرأ جنه على انه فعل وهو شاذ والمستعمل أجنه و (اذ) ظرف زمان لرأى و (الكبرى) مفعول رأى وقيل هو نعت لآيات والمفعول محذوف أى شيأ من آيات ربه و (اللات) يكتب بالتاء وبالهاء وكذلك الوقف عليه والالف واللام فيه وفى (العزى) زائدة لانهما علمان وقيل هما صفتان غالبتان مثل الحرث والعباس فلا تكون زائدة وأصل اللات لوية لانه من لوى يلوى فحذفت الياء وتحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا وقيل ليس بمشتق وقيل هو مشتق من لات يليت فالتاء على هذا أصل وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما بتشديد التاء قالوا وهو رجل كان يلت للحاج السويق وغيره على حجر فلما مات عبد ذلك الحجر والعزى فعلى من العز (ومناة) علم لصنم وألفه من ياء لقولك منى يمنى اذا قدر ويجوز ان تكون من الواو ومنه منوان و (الاخرى) توكيد لان الثالثة لا تكون الا أخرى و (ضيزى) أصله ضوزى مثل طوبى بكسر أولها فانقلبت الواو ياء وليست فعلى فى الاصل لانه لم يأت من ذلك شئ الا ما حكاه ثعلب من قولهم رجل كيصى وميتة حيكى وحكى غيره امرأة عزهى وامرأة سعلى والمعروف عزهاة وسعلاة ومنهم من همز ضيزى * قوله تعالى (أسماء) يجب ان يكون المعنى ذوات اسماء لقوله تعالى (سميتموها) لان لفظ الاسم لا يسمى و (أم) هنا منقطعة و (شفاعتهم) جمع على معنى كم لا على اللفظ وهى هنا خبرية فى موضع رفع بالابتداء ولا تعنى الخبر * قوله تعالى (ليجزى) اللام تتعلق بما دل عليه الكلام وهو قوله تعالى أعلم بمن ضل أى حفظ ذلك ليجزى وقيل يتعلق بمعنى قوله تعالى ولله ما فى السموات أى أعلمكم بملكه وقوته * قوله تعالى (الذين يجتنبون) هو فى موضع نصب نعتا للذين أحسنوا أو فى موضع رفع على تقديرهم و (الا اللمم) استثناء منقطع لان اللمم الذنب الصغير * قوله تعالى (فهو يرى) جملة اسمية واقعة موقع فعلية والاصل عنده علم الغيب فيرى ولو جاء على ذلك لكان نصبا على جواب الاستفهام (وابراهيم) عطف على موسى * قوله تعالى (ان لا تزر) ان مخففة من الثقيلة وموضع الكلام جر بدلا من ما أو رفع على تقدير هو أن لا و (وزر) مفعول به وليس بمصدر * قوله تعالى (وأن ليس) ان مخففة من الثقيلة أيضا وسد ما فى معنى ليس من النفى

لا يعلم الايمان قبل ان يوحى اليه والايمان هو التصديق بوجود الصانع وتوحيده والانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم كانوا مؤمنين بالله قبل ان يوحى اليهم بادلة عقولهم (قلنا) المراد بالايمان هنا شرائع الايمان وأحكامه كالصلاة والصوم ونحوهما وقيل المراد به الكلمة التي بها دعوة الايمان والتوحيد وهي لا اله الا الله محمد رسول الله والايمان بهذا التفسير انما علم بالوحي كما علم الكتاب وهو القرآن لا بالعقل

(سورة الزخرف) (فان قيل) كيف قال تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا ولم يقل قلناه أو أنزلناه والقرآن ليس بمجعول لان الجعل هو الخلق ومنه قوله تعالى وجعل الظلمات والنور وقوله تعالى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى (قلنا) الجعل أيضا يأتي بمعنى القول ومنه قوله تعالى ويجعلون لله البنات وقوله تعالى وجعلوا لله اندادا أي قالوا ووصفوا الا أنهم خلقوا كذلك هنا (فان قيل) كيف قال تعالى واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا والنبي صلى الله عليه وسلم ما لقيهم حتى يسألهم (قلنا) فيه اضمار تقديره واسأل اتباع من أو أمة من ارسلنا من قبلك (الثاني) انه مجاز عن النظر في أديانهم والبحث عن ملاهم هل فيها ذلك (الثالث) ان النبي صلى الله عليه وسلم حشر له الانبياء عليهم السلام ليلة المعراج فلقيهم وأمهم في مسجد بيت المقدس فلما فرغ من الصلاة نزلت عليه هذه الآية والانبياء حاضرون فقال لا أسأل قد كفيت وقيل انه خطاب له والمراد به أمته (فان قيل) كيف قال الله تعالى وما نريهم من آية الا هي أكبر من أختها يعني الآيات التسع التي جاء بها موسى صلى الله عليه وسلم فان كان المراد به ان كل واحدة منهن أكبر مما سواها لزم أن يكون كل واحدة فاضلة ومفضولة وان كان المراد به ان كل واحدة منهن أكبر من اخت معينة لها فأيتها هي الكبرى وايتها هي الصغرى (قلنا) المراد بذلك انهن موصوفات بالكبرى لا يكدن يتفاوتن فيه ونظيره بيت الحماسة من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التي يسري بها الساري (فان قيل) كيف قال عيسى عليه السلام لأمته ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه (قلنا) كانوا يختلفون فيما يعنيهم من أمر دينهم وفيما لا يعنيهم من امور أخرى فكان يبين

مسد التعويض * قوله تعالى (سوف يرى) الجهور على ضم الياء وهو الوجه لانه خبر أن وفيه ضمير يعود على اسمها وقرئ بفتح الياء وهو ضعيف لانه ليس فيه ضمير يعود على اسم ان وهو السعي والضمير الذي فيه للهاء فيبقى الاسم بغير خبر وهو كقولك ان غلام زيد قام وأنت تعني قام زيد فلا خبر لغلام وقد وجه على ان التقدير سوف يراه فتعود الهاء على السعي وفيه بعد * قوله تعالى (الجزاء الاوفى) هو مفعول يجزى وليس بمصدر لانه وصف بالاوفى وذلك من صفة المجزي به لا من صفة الفعل وألف (اقنى) منقلبة عن واو * قوله تعالى (عادا الاولى) يقرأ بالتنوين لان عادا اسم الرجل أو الحي والهمز بعده محقق وقرأ بغير تنوين على أنه اسم القبيلة ويقرأ منونا مدغما وفيه تقديران أحدهما انه الذي حركة الهمزة على اللام وحذف همزة الوصل قبل اللام فالتقى التنوين اللام المتحركة فادغم فيها كما قالوا الحمر * قوله تعالى (وثمود) هو منصوب بفعل محذوف أي واهلك ثمود ولا يعمل فيه (ما بقي) من أجل حرف النفي وكذلك (قوم نوح) ويجوز ان يعطف على عاد (والمؤتفكة) منصوب بـ(أهوى) و (ما غشى) مفعول ثان و (كاشفة) مصدر مثل العاقبة والعافية أي ليس لها من دون الله كشف ويجوز ان يكون التقدير ليس لها كاشف والهاء للمبالغة مثل راوية وعلامة والله أعلم

(سورة القمر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

*قوله تعالى (وكل أمر) هو مبتدأ و (مستقر) خبره ويقرأ بفتح القاف أي مستقر عليه ويجوز ان يكون مصدرا كالاستقرار ويقرأ بالجر صفة لامر وفي كل وجهان * أحدهما هو مبتدأ والخبر محذوف أي معمول به اوأتى * والثاني هو معطوف على الساعة * قوله تعالى (حكمة) هو بدل من ما وهو فاعل جاءهم ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف (فما تغن) يجوز أن تكون نافية وان تكون استفهاما في موضع نصب بتغني و (النذر) جمع نذير * قوله تعالى (نكر) بضم النون والكاف وباسكان الكاف وهو صفة بمعنى منكر ويقرأ بضم النون وكسر الكاف وفتح الراء على انه فعل لم يسم فاعله * قوله تعالى (خشعا) هو حال وفي العامل فيها وجهان * أحدهما يدعو أي يدعوهم الداعي وصاحب الحال الضمير المحذوف و (أبصارهم) مرفوع بخشعا وحاز ان يعمل الجمع لانه مكسر * والثاني العامل (يخرجون) وقرئ خاشعا والتقدير فريقا خاشعا ولم يؤنث لان تأنيث الفاعل تأنيث الجمع وليس بحقيقي ويجوز أن ينتصب خاشعا بيدعو على انه مفعوله ويخرجون على هذا حال من أصحاب الابصار و (كأنهم) حال من الضمير في يخرجون و (مهطعين) حال من الضمير في منتشر عند قوم وهو بعيد لان الضمير في منتشر للجراد انما هو حال من يخرجون أو من الضمير المحذوف و (يقول) حال من الضمير في مهطعين * قوله تعالى (وازدجر) الدال بدل من التاء لان التاء مهموسة والزاي مجهورة فأبدلت حرفا مجهورا يشاركها في المخرج وهو الدال * قوله تعالى (أني) يقرأ بالفتح أي بأني وبالكسر لان دعا بمعنى قال * قوله تعالى (فالتقى الماء) أراد الماآن فاكتفى بالواحد لانه جنس و (على أمر) حال او ظرف والهاء في (حملناه) لنوح عليه السلام و (تجري) صفة في موضع جر و (باعيننا) حال من الضمير في تجري أي محفوظة و (جزاء) مفعول له أو بتقدير جازيناهم و (كفر) أي به وهو نوح عليه السلام ويقرأ كفر على تسمية الفاعل أي للكافر و (مدكر) بالدال وأصله

لهم الشرائع والاحكام خاصة وقيل ان البعض هنا بمعنى الكل كما سبق فى سورة المؤمن فى قوله تعالى وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى وهم لا يشعرون بعد قوله بغتة أى فجأة (قلنا) فائدته انها تأتيهم وهم غافلون مشغولون بامور دنياهم كما قال تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلولا قوله وهم لا يشعرون جاز ان تأتيهم بغتة وهم فطنون حذرون مستعدون لها (فان قيل) كيف وصف أهل النار فيها بكونهم ١٣٢ مبلسين والمبلس هو الآيس من الرحمة والفرج ثم قال تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك فطلبوا الفرج بالموت (قلنا) تلك أزمنة متطاولة واحقاب ممتدة فتختلف فيها أحوالهم فيغلب عليهم اليأس تارة فيسكتون ويشتد ماجهم من ألم العذاب تارة فيستغيثون (فان قيل) قوله تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله ظاهره يقتضى تعدد الآلهة لان النكرة اذا أعيدت تعددت كقوله له على درهم ودرهم وانت طالق وطالق ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنهما ان يغلب عسر يسرين (قلنا) الاله هنا بمعنى المعبود بالنقل كما فى قوله تعالى وهو الله فى السموات وفى الارض فصار المعنى وهو الذى فى السماء معبود وفى الارض معبود والمغايرة ثابتة بين معبوديته فى السماء ومعبوديته فى الارض لان العبودية من الامور الاضافية فيكفى فى تغايرهما التغاير من احد الطرفين فاذا كان العابد فى السماء غير العابد فى الارض صدق أن معبوديته فى السماء غير معبوديته فى الارض مع ان المعبود واحد

(سورة الدخان)

الذال والتاء وقد ذكر فى يوسف ويقرأ بالذال مشددة وقد ذكر أيضا (ونذر) بمعنى انذار وقيل التقدير ونذرى و (مستمر) نعت لنحس وقيل ليوم و (كأنهم) حال و (منقعر) نعت لنخل ويذكر ويؤنث * قوله تعالى (أبشرا) هو منصوب بفعل يفسره المذكور أى أنتبع بشرا و (منا) نعت ويقرأ أبشر بالرفع على الابتداء ومنا نعت له و (واحدا) حال من الهاء فى (نتبعه) قوله تعالى (من بيننا) حال من الهاء أى عليه منفردا و (أشر) بكسر الشين وضمها لغتان مثل فرح وفرح ويقرأ بتشديد الراء وهو أفعل من الشر وهو شاذ و (فتنة) مفعول له أو حال و (قسمة) بمعنى مقسوم * قوله تعالى (كهشيم المحتظر) يقرأ بكسر الظاء أى كهشيم الرجل الذى يجعل الشجر حظيرة ويقرأ بفتحها أى كهشيم الشجر المتخذ حظيرة وقيل هو بمعنى الاحتظار * قوله تعالى (الا آل لوط) هو استثناء منقطع وقيل متصل لان الجميع أرسل عليهم الحاصب فهلكوا الا آل لوط وعلى الوجه الاول يكون الحاصب لم يرسل على آل لوط و (سحر) مصروف لانه نكرة و (نعمة) مفعول له أو مصدر * قوله تعالى (انا كل شئ) الجمهور على النصب والعامل فيه فعل محذوف يفسره المذكور و (بقدر) حال من الهاء أو من كل أى مقدرا * ويقرأ بالرفع على الابتداء وخلقناه نعت لكل أو لشئ وبقدر خبره وانما كان النصب أقوى لدلالته على عموم الخلق والرفع لا يدل على عمومه بل يفيد ان كل شئ مخلوق فهو بقدر قوله تعالى (فعلوه) هو نعت لشئ أو كل و (فى الزبر) خبر المبتدا * قوله تعالى (ونهر) يقرأ بفتح النون وهو واحد فى معنى الجمع ويقرأ بضم النون والهاء على الجمع مثل أسد وأسد ومنهم من يسكن الهاء فيكون مثل سقف وسقف و (فى مقعد صدق) هو بدل من قوله فى جنات والله أعلم

(سورة الرحمن عز وجل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الرحمن) ذهب قوم الى انها آية فعلى هذا يكون التقدير الله الرحمن ليكون الكلام تاما وعلى قول الآخرين يكون الرحمن مبتدا وما بعده الخبر و (خلق الانسان) مستأنف وكذلك (علمه) ويجوز ان يكون حالا من الانسان مقدرة وقدمها ارادة * قوله تعالى (بحسبان) أى يجريان بحسبان (والسماء) بالنصب بفعل محذوف يفسره المذكور وهذا أولى من الرفع لانه معطوف على اسم قد عمل فيه الفعل وهو الضمير فى يسجدان أو هو معطوف على الانسان * قوله تعالى (ان لا تطغوا) أى لئلا تطغوا وقيل لا للنهى وان بمعنى أى والقول مقدر و (تخسروا) بضم التاء أى ولا تنقصوا الموزون وقيل التقدير فى الميزان ويقرأ بفتح السين والتاء وماضيه خسر والاول أصح * قوله تعالى (للانام) تتعلق اللام بوضعها وقيل تتعلق بما بعدها أى للانام (فيها فاكهة) فتكون اما خبر المبتدا أو تبيينا * قوله تعالى (والحب) يقرأ بالرفع عطفا على النخل (والريحان) كذلك ويقرأ بالنصب أى وخلق الحب ذا العصف وخلق الريحان ويقرأ الريحان بالجر عطفا على العصف * قوله تعالى (كالفخار) هو نعت لصلصال و (من نار) نعت لمارج * قوله تعالى (رب المشرقين) أى هو رب وقيل هو مبتدا والخبر (مرج) و (يلتقيان) حال و (بينهما برزخ) حال من الضمير فى يلتقيان و (لا يبغيان) حال أيضا * قوله تعالى (يخرج منهما) قالوا التقدير من احدهما * قوله تعالى (المنشآت) بفتح الشين وهو الوجه و (فى البحر) متعلق به ويقرأ بكسرها أى تنشئ السير وهو مجاز

(فان قيل) الخلاف بين النبى صلى الله عليه وسلم ومنكرى البعث انما كان فى الحياة بعد الموت لا فى الموت و (كلا علم) فكيف قال تبارك وتعالى اذ هؤلاء يقولون ان هى الا موتتنا الاولى ولم يقل الا حياتنا كما قال تعالى فى موضع آخر ان هى الا حياتنا الدنيا وما معنى وصف الموتة بالاولى كأنهم وعدوا موتة أخرى حتى نفوها وجحدوها وأثبتوا الموتة الاولى (قلنا) لما وعدوا موتة تكون بعدها حياة نفوا ذلك كأنهم قالوا لا تقع فى الوجود موتة تكون بعدها حياة لما كنا فيه من موتة العدم وبعثنا منه الى حياة الوجود وقيل انهم نفوا بذلك الموتة

الثانية فى القبر بعد احيائهم لسؤال منكر ونكير (فان قيل) كيف قال تعالى ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم والعذاب لا يصب وانما يصب الحميم كما قال فى موضع آخر يصب من فوق رؤسهم الحميم (قلنا) هو استعارة ليكون لوعيد أهول وأهيب ونظيره قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب وقوله تعالى أفرغ علينا صبرا وقول الشاعر * صبت عليهم صروف الدهر من صبب * (فان قيل) كيف وعد الله اهل الجنة بلبس الاستبرق وهو غليظ الديباج فى قوله تعالى يلبسون من سندس واستبرق مع ان ١٣٣ لبس الغليظ من الديباج عند السعداء من أهل الدنيا عيب ونقص (قلنا) كما أن رقيق ديباج الجنة وهو السندس لا يماثل رقيق ديباج الدنيا الا فى الاسم فقط فكذلك غليظ ديباج الجنة وقيل السندس لباس السادة من أهل الجنة والاستبرق لباس العبيد والخدم اظهار التفاوت المراتب (فان قيل) كيف قال تعالى فى وصف أهل الجنة لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى مع ان الموتة الاولى لم يذوقوها فى الجنة (قلنا) قال الزجاج والفراء الا هنا بمعنى سوى كما فى قوله تعالى الا ما قد سلف وقوله تعالى الا ما شاء ربك (الثانى) ان الا بمعنى بعد كما قال بعضهم فى قوله تعالى الا ما قد سلف (الثالث) ان السعداء اذا حضرتهم الوفاة كشف لهم الغطاء وعرضت عليهم منازلهم ومقاماتهم فى الجنة وتلذذوا فى حال النزع بروحها وريحانها فكانهم ماتوا فى الجنة وهذا قول ابن قتيبة رحمه الله

(سورة الجاثية)

(فان قيل) كيف طابق الجواب السؤال فى قوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه (قلنا) وجه المطابقة انهم ألزموا بما هم مقرون به من أن الله تعالى هو الذى أحياهم أولا ثم يميتهم ومن كان قادرا على ذلك كان قادرا على جمعهم يوم القيامة فيكون قادرا على احياء آبائهم (فان قيل) كيف أضاف الكتاب الى الامة والبعض فى قوله تعالى كل أمة تدعى الى كتابها ثم قال هذا كتابنا (قلنا) الاضافة تصح بادنى ملابسة وقد لابسهم الكتاب بكون أعمالهم [illegible] بكونه مأمورا به وكونه آمر الملائكته

و (كلا علام) حال من الضمير فى المنشآت والهاء فى (عليها) للارض وقد تقدم ذكره * قوله تعالى (ذو الجلال) بالرفع هو نعت للوجه و بالجر نعتا للمجرور * قوله تعالى (كل يوم) هو ظرف لما دل عليه (هو فى شأن) أى يقلب الامور كل يوم * قوله تعالى (سنفرغ) الجمهور على ضم الراء وقرئ بفتحها من أحل حرف الحلق وماضيه فرغ بفتح الراء وقد سمع فيه فرغ بكسر الراء فتفتح فى المستقبل مثل نصب ينصب * قوله تعالى (لا تنفذون) لا نافية بمعنى ما و (شواظ) بالضم و الكسر لغتان قد قرئ بهما و (من نار) صفة أو متعلق بالفعل (ونحاس) بالرفع عطفا على شواظ و بالجر عطفا على نار والرفع أقوى فى المعنى لان النحاس الدخان وهو والشواظ من النار و (الدهان) جمع دهن وقيل هو مفرد وهو الذى يدهن به و (جان) فاعل و يقرأ بالهمز لان الالف حركت فانقلبت همزة وقد ذكر ذلك فى الفاتحة * قوله تعالى (يطوفون) هو حال من المجرمين و يجوز أن يكون مستأنفا و (آن) فاعل مثل قاض * قوله تعالى (ذواتا) الالف قبل التاء بدل من ياء وقيل من واو وهو صفة لجنتان أو خبر مبتدا محذوف * والافنان جمع فنن وهو الغصن * قوله تعالى (متكئين) هو حال من من خاف والعامل فيه الظرف * قوله تعالى (من استبرق) أصل الكلمة فعل على استفعل فلما سمى به قطعت همزته وقيل هو أعجمى وقرئ بحذف الهمزة و كسر النون وهو سهو لان ذلك لا يكون فى الاسماء بل فى المصادر والافعال * قوله تعالى (فيهن) يجوز أن يكون الضمير لمنازل الجنتين وان يكون للفرش أى عليهن و أفرد الظرف لانه مصدر و (لم يطمثهن) وصف لقاصرات لان الاضافة غير محضة وكذلك (كأنهن الياقوت) و (الاحسان) خبر جزاء دخلت الا على المعنى * قوله تعالى (خيرات) هو جمع خيرة يقال امرأة خيرة وقرئ بتشديد الياء و (حور) بدل من خيرات وقيل الخبر محذوف أى فيهن حور و (متكئين) حال وصاحب الحال محذوف دل عليه الضمير فى قبلهم و (رفرف) فى معنى الجمع فلذلك وصف بـ (خضر) وقرئ رفراف وكذلك (عبقرى) و (ذى الجلال) نعت لربك وهو أقوى من الرفع لان الاسم لا يوصف والله أعلم

(سورة الواقعة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

العامل فى (اذا) على أوجه * أحدها هو مفعول اذكر والثانى هو ظرف لما دل عليه (ليس لوقعتها كاذبة) أى اذا وقعت لم تكذب * والثالث هو ظرف لخافضة أو رافعة أى اذا وقعت خفضت و رفعت * والرابع هو ظرف لرجت واذا الثانية على هذا تكرير للاولى أو بدل منها * والخامس هو ظرف لما دل عليه فأصحاب الميمنة أى اذا وقعت بانت أحوال الناس فيها و كاذبة بمعنى الكذب كالعاقبة والعافية وقيل التقدير ليس لها حالة كاذبة أى مكذوب فيها و (خافضة رافعة) خبر مبتدا محذوف أى هى خافضة قوما و رافعة آخرين وقرئ بالنصب على الحال من الضمير فى كاذبة [2] أو فى وقعت * قوله تعالى (اذا رجت) اذا بدل من اذا الاولى وقيل هو ظرف لرافعة وقيل لما دل عليه فأصحاب الميمنة وقيل هو مفعول اذكر * قوله تعالى (وأصحاب الميمنة) هو مبتدا و (ما أصحاب) مبتدا وخبر خبر الاول فان قيل أين العائد من الجملة الى المبتدا قيل لما كان أصحاب الثانى هو الاول لم يحتج الى ضمير وقيل ما أصحاب الميمنة لا موضع له وكذلك ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون وخبر الاول أولئك المقربون وهذا بعيد لان أصحاب المشأمة ليسوا من المقربين * قوله

[2] (قوله أو فى وقعت) كذا بالنسخ التى بايدينا والصواب ان يقال أو من الواقعة اهـ مصححه

أن يكتبوا فيه أعمالهم *(سورة الاحقاف)* (فان قيل) كيف قال أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا مع ان حسن ما عملوا يتقبل عنهم أيضا (قلنا) أحسن بمعنى حسن وقد سبق نظيره في سورة الروم (فان قيل) كيف قال تعالى في وصف الفريقين ولكل درجات مما عملوا مع أن أهل النار لهم دركات لا درجات (قلنا) الدرجات الطبقات من المراتب مطلقا من غير اختصاص (الثاني) ان فيه اضمارا وتقديره ولكل فريق درجات أو دركات مما عملوا الا انه حذفه ١٣٤ لاختصار الدلالة المذكور عليه (فان قيل) كيف طابق الجواب السؤال في قوله تعالى فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله (قلنا) طابقه من حيث ان قولهم ذلك استعجال للعذاب الذي توعدهم به بدليل قوله تعالى بعده بل هو ما استعجلتم به فقال لهم لا علم لي بوقت تعذيبكم بل الله تعالى هو العالم به وحده (فان قيل) كيف قال تعالى في وصف الريح تدمر كل شئ بأمر ربها وكم من شئ لم تدمره (قلنا) معناه تدمر كل شئ مر ت به من أموال قوم عاد وأملاكهم (فان قيل) كيف قال تعالى يغفر لكم من ذنوبكم ولم يقل يغفر لكم ذنوبكم (قلنا) لان من الذنوب ما لا يغفر بالايمان كظلم العباد ونحوه *(سورة محمد صلى الله عليه وسلم)* (فان قيل) كيف قال الله تعالى كذلك يضرب الله للناس أمثالهم ولم يسبق ضرب مثل (قلنا) معناه كذلك يبين الله للناس أمثال حسنات المؤمنين وسيئات الكافرين وقيل أراد به انه جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين أو انه جعل الاضلال مثلا لخيبة الكفار وتكفير السيآت مثلا لفوز المؤمنين (فان قيل) كيف قال تعالى في حق الشهداء بعد ما قتلوا في سبيل الله سيهديهم قوله تعالى (والسابقون) الاول مبتدأ والثاني خبره أي السابقون بالخير السابقون الى الجنة وقيل الثاني نعت للاول أو تكرير تو كيدا والخبر (أولئك) *قوله تعالى (في جنات) أي هم في جنات أو يكون حالا من الضمير في المقربون أو ظرفا وقيل هو خبر (ثلة) وعلى الاقوال الاول يكون الكلام تاما عند قوله تعالى النعيم ويكون في ثلة وجهان أحدهما هو مبتدأ والخبر على (سرر) والثاني هو خبر أي هم ثلة و (متكئين) حال من الضمير في على و (متقابلين) حال من الضمير في متكئين و (يطوف عليهم) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا و (بأكواب) يتعلق بيطوف * قوله تعالى (وحور عين) يقرأ بالرفع وفيه أوجه أحدها هو معطوف على ولدان أي يطفن عليهم للتنعم لا للخدمة والثاني تقديره لهم حور أو عندهم أو ونحو والثالث تقديره ونساؤهم حور ويقرأ بالنصب على تقدير يعطون أو يجازون وبالجر عطفا على أكواب في اللفظ دون المعنى لان الحور لا يطاف بهن وقيل هو معطوف على جنات أي في جنات وفي حور والحور جمع حوراء والعين جمع عيناء ولم ضم أوله لئلا تنقلب الياء واوا و (جزاء) مفعول له أو على تقدير يجزون جزاء *قوله تعالى (الا قيلا) هو استثناء منقطع و (سلاما) بدل أو صفة وقيل هو مفعول قيل وقيل هو مصدر *قوله تعالى (لا مقطوعة) قيل هو نعت لفاكهة وقيل هو معطوف عليها *قوله تعالى (انشأناهن) الضمير للفرش لان المراد بها النساء *والعرب جمع عروب *والاتراب جمع ترب *قوله تعالى (لاصحاب اليمين) اللام متعلقة بانشأناهن أو بجعلناهن اذ هو نعت لاترابا و (ثلة) أي وهم ثلة وكذلك (في سموم) أي هم في سموم والباء في (بحموم) زائدة و وزنه يفعول من الحم أو الحميم *قوله تعالى (من شجر) أي لا كاولون شيأ من شجر وقيل من زائدة و (من زقوم) نعت لشجر أو لشئ المحذوف وقيل من الثانية زائدة أي لا كاولون زقوما من شجر والهاء في (منها) للشجر والهاء في (عليه) للمأكول و (شرب الهيم) بالضم والفتح والكسر فالفتح مصدر والآخران اسم له وقيل هي لغات في المصدر والتقدير شربا مثل شرب الهيم والهيم جمع أهيم وهيماء *قوله تعالى (لو تعلمون) هو معترض بين الموصوف والصفة و (في كتاب) صفة أخرى لقرآن أو حال من الضمير في كريم أو خبر مبتدا محذوف *قوله تعالى (لا يمسه) هو نفي وقيل هو نهي حرك بالضم و (تنزيل) أي هو تنزيل ويجوز ان يكون نعتا لقرآن (وتجعلون رزقكم) أي شكر رزقكم و (ترجعونها) جواب لولا وأغنى ذلك عن جواب الثانية وقيل عكس ذلك وقيل لولا الثانية تكرير * قوله تعالى (فأما ان كان) جواب أما (فروح) وأما ان فاستغنى بجواب أما عن جوابها الان ان قد حذف جوابها في مواضع والتقدير فله روح ويقرأ بفتح الراء وضمها فالفتح مصدر والضم اسم له وقيل هو المستراح به والاصل (فريحان) ريحان على فيعلان قلبت الواو ياء وأدغم ثم خفف مثل سيد وسيد وقيل هو فعلان قلبت الواو ياء وان سكنت وانفتح ما قبلها * قوله تعالى (فنزل) أي فله نزل (وتصلية) بالرفع عطفا على نزل وبالجر عطفا على حميم و (حق اليقين) أي حق الخبر اليقين وقيل المعنى حقيقة اليقين و (العظيم) صفة لربك وقيل للاسم والله أعلم

(سورة الحديد)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال تبارك وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله وهو عالم بذلك قبل أن يوحى اليه وبعده (قلنا) معناه أثبت على ذلك العلم وقال الزجاج الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد أمته كما ذكرنا في أول سورة الاحزاب *(سورة الفتح)* (فان قيل) كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة يقال تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله الآية (قلنا) لم يجعله علة للمغفرة قبل لاجتماع ما وعده من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز وقبل الفتح لم يكن اتمام النعمة ١٣٥ والنصر العزيز حاصلا وان كان الباقي

قوله تعالى (يجبى) يجوز أن يكون حالا من الضمير المجرور والعامل الاستقرار وان يكون مستأنفا *قوله تعالى (والرسول يدعوكم) الجملة حال من الضمير في تؤمنون *قوله تعالى (وقد أخذ) بالفتح أي الله أو الرسول وبالضم على ترك التسمية *قوله تعالى (من أنفق) في الكلام حذف تقديره ومن لم ينفق ودل على المحذوف قوله تعالى من قبل الفتح *قوله تعالى (وكلا وعد الله الحسنى) قد ذكر في النساء *قوله تعالى (يوم ترى) هو ظرف ليضاعف وقيل التقدير يؤجرون يوم ترى وقيل العامل (يسعى) ويسعى حال و (بين أيديهم) ظرف ليسعى أو حال من النور وكذلك (بأيمانهم) وقرئ بكسر الهمزة والتقدير وبايمانهم استحقوه أو وبايمانهم يقال لهم (بشراكم) وبشراكم مبتدأ و (جنات) خبره أي دخول جنات *قوله تعالى (يوم يقول) هو بدل من يوم الاول وقيل التقدير يفوزون وقيل التقدير اذكر (انظرونا) انتظرونا وأنظرونا أخرونا و (وراءكم) اسم للفعل في ضمير الفاعل أي ارجعوا ارجعوا وليس بمعروف لقلة فائدته لان الرجوع لا يكون الا الى وراء والباء في (بسور) زائدة وقيل ليست زائدة *قوله تعالى (باطنه) الجملة صفة لباب أو لسور و (بنادونهم) حال من الضمير في بينهم أو مستأنف *قوله تعالى (هي مولاكم) قيل المعنى أولى بكم وقيل هو مصدر مثل المأوى وقيل هو مكان *قوله تعالى (ان تخشع) هو فاعل يأن واللام للتبيين و (ما) بمعنى الذي وفي (نزل) ضمير يعود عليه ولا تكون مصدرية لئلا يبقى الفعل بلا فاعل *قوله تعالى (وأقرضوا الله) فيه وجهان *أحدهما هو معترض بين اسم ان وخبرها وهو يضاعف لهم وانما قيل ذلك لئلا يعطف الماضي على اسم الفاعل * والثاني انه معطوف عليه لان الالف واللام بمعنى الذي أي ان الذين تصدقوا * قوله تعالى (يضاعف لهم) الجار والمجرور هو القائم مقام الفاعل فلا ضمير في الفعل وقيل فيه ضمير أي يضاعف لهم التصدق أي أجره * قوله تعالى (عند ربهم) هو ظرف للشهداء ويجوز أن يكون أولئك مبتدأ وهم مبتدأ ثان أو فصل والصديقون مبتدأ والشهداء معطوف عليه وعند ربهم الخبر وقيل الوقف على الشهداء ثم يبتدئ عند ربهم لهم * قوله تعالى (كمثل غيث) الكاف في موضع نصب من معنى ما تقدم أي ثبت لها هذه الصفات مشبهة بغيث ويجوز أن يكون في موضع رفع أي مثلها كمثل غيث و (أعدت) صفة لجنات *قوله تعالى (في الارض) يجوز أن يتعلق الجار بمصيبة لانها مصدر وأن يكون صفة لها على اللفظ أو الموضع ومثله (ولا في أنفسكم) ويجوز أن يتعلق بأصاب و (في كتاب) حال أي الا مكتوبة و (من قبل) نعت لكتاب أو متعلق به *قوله تعالى (لكيلا) كي ههنا هي الناصبة بنفسها لاجل دخول اللام عليها كان الناصبة والله أعلم *قوله تعالى (الذين يبخلون) هو مثل الذي في النساء *قوله تعالى (فيه بأس) الجملة حال من الحديد *قوله تعالى (ورسله) هو منصوب بينصره أي وينصر رسله ولا يجوز أن يكون معطوفا على من لئلا يفصل به بين الجار والمجرور وهو قوله بالغيب وبين ما يتعلق به وهو ينصره *قوله تعالى (ورهبانية) هو منصوب بفعل دل عليه (ابتدعوها) لا بالعطف على الرحمة لان ما جعله الله تعالى لا يبتدعونه وقيل هو معطوف عليها وابتدعوها نعت له والمعنى فرض عليهم لزوم رهبانية ابتدعوها ولهذا قال تعالى (ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله) قوله تعالى (لئلا يعلم) لا زائدة والمعنى ليعلم أهل الكتاب عجزهم وقيل ليست زائدة والمعنى لئلا يعلم أهل الكتاب بحجر المؤمنين والله أعلم

حاصلا ويجوز ان يكون فتح مكة سببا للمغفرة من حيث انه جهاد للعدو (فان قيل) قوله تعالى ما تقدم من ذنبك وما تأخر ان كان المراد بما تأخر ذنبا يتأخر وجوده عن الخطاب به فهو معدوم عند نزولها فكيف يغفر الذنب المعدوم وان كان المراد به ذنبا وجد قبل نزولها فهو متقدم فكيف سماه متأخرا (قلنا) المراد بما تقدم تصفح ماريته وبما تأخر قصة امرأة زيد وقيل المراد بما تقدم ما وجد منه وبما تأخر ما لم يوجد منه على معنى انه موعود بمغفرته على تقدير وجوده أو على طريق المبالغة كقولهم فلان يضرب من يلقاه ومن لا يلقاه بمعنى يضرب كل أحد فكذا هنا معناه ليغفر لك الله كل ذنب فالحاصل ان الذنب المتأخر متقدم على نزول الآية وان كان متأخرا بالنسبة الى شئ آخر قبله أو متأخرا عن نزولها وهو موعود بمغفرته أو على طريق المبالغة كما بينا (فان قيل) ما معنى قوله ويهديك صراطا مستقيما وهو مهدي الى الصراط المستقيم ومهدي به أمته أيضا (قلنا) معناه ويزيدك هدى وقيل ويثبتك على الهدى وقيل معناه ويهديك صراطا مستقيما في كل أمر تحاوله (فان قيل) كيف يقال ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان وقد قال الله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم (قلنا) الايمان الذي يقال انه لا يقبل الزيادة والنقصان هو الاقرار بوجود الله تعالى كما ان الهيئة لا تقبل الزيادة والنقصان فأما الايمان بمعنى الامن أو اليقين أو التصديق فانه يقبلها وهو في الآية بمعنى التصديق لانهم بسبب السكينة التي هي الطمأنينة و برد اليقين ونور البصيرة صدقوا بها فازدادوا

تصديقا مع تصديقهم (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى وأهلها بعد قوله وكانوا أحق بها (قلنا) الضمير في بها الكلمة التوحيد وفي أهلها للتقوى فلا تكرار (فان قيل) ما وجه تعليق الدخول بمشيئة الله تعالى في اخباره سبحانه وتعالى حتى قال لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله (قلنا) فيه وجوه احدها ان بمعنى اذ كما في قوله تعالى وذكروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين الثاني انه استثناء من الله تعالى فيما يعلم تعليما لعباده أن يستثنوا فيما لا يعلمون * الثالث انه على سبيل الحكاية ١٣٦ لرؤيا النبي صلى الله عليه وسلم فانه رأى ان قائلا يقول له لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين * الرابع ان الاستثناء متعلق بقوله تعالى آمنين فاما الدخول فليس فيه تعليق (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى لا تخافون بعد قوله آمنين (قلنا) معناه آمنين في حال الدخول لا تخافون عدوكم ان يخرجكم منه في المستقبل (فان قيل) قوله تعالى ليغيظ بهم الكفار تعليل لماذا (قلنا) لما دل عليه تشبيههم بالزرع من غلبتهم وقوتهم كانه قال انما كثرهم وقواهم ليغيظ بهم الكفار (فان قيل) كيف قال تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما وكل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موصوفون بالايمان والعمل الصالح وبغيرهما من الصفات الحميدة التي ذكرها الله تعالى في هذه الآية فما معنى التبعيض هنا (قلنا) من هنا لبيان الجنس لا للتبعيض كما في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان

(سورة الحجرات)

(فان قيل) كيف قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله والمراد به نهيهم ان يتقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول أو فعل لا أن يقدموا غيرهم (قلنا) قدم هنا لازم بمعنى تقدم كما في قولهم بين وتبين وفكر وتفكر ووقف وتوقف ومنه قول الشاعر اذا نحن سرنا سارت الناس خلفنا * وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا * أي توقفوا وقيل معناه لا تقدموا فعلا قبل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ولا تجهروا له بالقول بعد قوله لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي (قلنا) فائدته تحريم الجهر في مخاطبته صلى الله عليه وسلم بما هو نحو قولهم يا محمد ويا أحمد فهو أمر لهم بتوقيره وتعظيمه صلى الله عليه

(سورة المجادلة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله تعالى (وتشتكي) يجوز أن يكون معطوفا على تجادل وأن يكون حالا * قوله تعالى (أمهاتهم) بكسر التاء على انه خبر ما وبضمها على اللغة التميمية و (منكرا) أي قولا منكرا * قوله تعالى (والذين يظهرون) مبتدأ و (تحرير رقبة) مبتدأ أيضا تقديره فعليهم والجملة خبر المبتدا وقوله (من قبل أن يتماسا) محمول على المعنى أي فعلى كل واحد * قوله تعالى (لما قالوا) اللام تتعلق بيعودون ومعنى يعودون للمقول فيه هذا ان جعلت ما مصدرية ويجوز أن تجعلها بمعنى الذي ونكرة موصوفة وقيل اللام بمعنى الى وقيل في الكلام تقديم تقديره ثم يعودون فعليهم تحرير رقبة لما قالوا والعود هنا ليس بمعنى تكرير الفعل بل بمعنى العزم على الوطء * قوله تعالى (يوم يبعثهم الله) أي يعذبون أو يهانون أو استقر ذلك يوم يبعثهم وقيل هو ظرف ا(لاحصاه) * قوله تعالى (ثلاثة) هو مجرور باضافة نجوى اليه وهي مصدر بمعنى التناجي أو الانتجاء ويجوز أن تكون النجوى اسما للمتناجين فيكون ثلاثة صفة أو بدلا (ولا أكثر) معطوف على العدد ويقرأ بالرفع على الابتداء وما بعده الخبر ويجوز أن يكون معطوفا على موضع من نجوى * قوله تعالى (ويتناجون) يقرأ ويتحون وهما بمعنى يقال تناجوا وانتجوا * قوله تعالى (فاذلم) قيل اذ بمعنى اذا كما ذكرنا في قوله تعالى اذ الاغلال في أعناقهم وقيل هي بمعنى ان الشرطية وقيل هي على بابها ماضية والمعنى انكم ترتكم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلاة * قوله تعالى (استحوذ) انما صحت الواو هنا بنية على الاصل وقياسه استحاذ مثل استقام * قوله تعالى (لأغلبن) هو جواب قسم محذوف وقيل هو جواب كتب لانه بمعنى قال * قوله تعالى (يوادون) هو المفعول الثاني لتجد أو حال أو صفة لقوم وتجد بمعنى تصادف على هذا والله اعلم

(سورة الحشر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (مانعتهم) هو خبر ان و (حصونهم) مرفوع به وقيل هو خبر مقدم * قوله تعالى (يخربون) يجوز ان يكون حالا وان يكون تفسيرا للرعب فلا يكون له موضع * واللينة عينها واولانها من اللون قلبت لسكونها وانكسار ما قبلها * قوله تعالى (من خيل) من زائدة * والدولة بالضم في المال وبالفتح في النصرة وقيل هما لغتان قوله تعالى (للفقراء) قيل هو بدل من قوله تعالى لذي القربى وما بعده وقيل التقدير اعجبوا و (يبتغون) حال (والذين تبوؤا) قيل هو معطوف على المهاجرين فيجبون على هذا حال وقيل هو مبتدا ويحبون الخبر * قوله تعالى (والايمان) قيل المعنى واخلصوا الايمان وقيل التقدير ودار الايمان وقيل المعنى تبوؤا الايمان أي جعلوه ملجأ لهم * قوله تعالى (حاجة) أي مسا حاجة * قوله تعالى (لاينصرونهم) لما كان الشرط ماضيا جاز ترك جزم الجواب * والجدار واحد في معنى الجمع وقد قرئ من وراء جدر وجدر على الجمع * قوله تعالى (كمثل) أي مثلهم كمثل و (قريبا) أي استقر وامن قبلهم زمنا قريبا أوذاقوا وبال أمرهم قريبا أي عن قريب * قوله تعالى (فكان عاقبتهما) يقرأ بالنصب على الخبر و (أنهما في النار) الاسم ويقرأ بالعكس و (خالدين) حال وحسن لما كرر اللفظ ويقرأ خالدان على أنه خبر أن * قوله تعالى

وسلم فى المخاطبة وان يقولوا يارسول الله و يانبى الله ونحو ذلك ونظيره قوله تعالى لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا * (فان قيل) * كيف قال أن تحبط أعمالكم أى مخافة ان تحبط أعمالكم مع ان الاعمال انما تحبط بالكفر لا بغيره من المعاصى و رفع الصوت فى مجلس النبى صلى الله عليه وسلم ليس بكفر كيف وقد روى ان الآية نزلت فى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما المار فعا أصواتهما بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انها نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس وكان جهورى الصوت فربما ١٣٧ تأذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصوته

تعالى (المصور) بكسر الواو و رفع الراء على أنه صفة و بفتحها على انه مفعول البارئ عز وجل و بالجر على التشبيه بالحسن الوجه على الاضافة والله أعلم

(سورة الممتحنة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (تلقون) هو حال من ضمير الفاعل فى تتخذوا و يجوز أن يكون مستأنفا والباء فى (بالمودة) زائدة و (يخرجون) حال من الضمير فى كفروا أو مستأنف (وايا كم) معطوف على الرسول و (ان تؤمنوا) مفعول له معمول يخرجون و (ان كنتم) جوابه محذوف دل عليه لا تتخذوا و (جهادا) مصدر فى موضع الحال أو مفعول فعل محذوف دل عليه الكلام أى جاهدتم جهادا و (تسرون) توكيد لتلقون بتكرير معناه * قوله تعالى (يوم القيامة) ظرف (يفصل) أو لقوله ان تنفعكم وفى يفصل قراآت ظاهرة الاعراب الا ان من لم يسم الفاعل جعل القائم مقام الفاعل (بينكم) كما ذكرنا فى قوله تعالى لقد تقطع بينكم * قوله تعالى (فى ابراهيم) فيه أوجه احدها هو نعت آخر لاسوة والثانى هو متعلق بحسنة تعلق الظرف بالعامل والثالث أن يكون حالا من الضمير فى حسنة * والرابع ان يكون خبر كان ولكم تبيين ولا يجوز ان يتعلق باسوة لانها قد وصفت و (اذ) ظرف لخبر كان ويجوز ان يكون هو خبر كان و (برآء) جمع برئ مثل ظريف وظرفاء و براء بهمزة واحدة مثل رخال والهمزة محذوفة وقيل هو جمع برأ بالكسر مثل طراق و بالفتح اسم للمصدر مثل سلام والتقدير ذوو براء * قوله تعالى (الا قول) هو استثناء من غير الجنس والمعنى لا تتأسوا به فى الاستغفار للكفار * قوله تعالى (لمن كان) قد ذكر فى الاحزاب * قوله تعالى (أن تبروهم) هو فى موضع جر على البدل من الذين بدل الاشتمال أى عن بر الذين وكذلك (ان تولوهم) و (تمسكوا) قد ذكر فى الاعراف و (بايمانك) حال و (يفترينه) نعت لبهتان أو حال من ضمير الفاعل فى يأتين قوله تعالى (من أصحاب القبور) يجوز أن يتعلق بيئس أى يئسوا من بعث أصحاب القبور وأن يكون حالا أى كائنين من أصحاب القبور

(سورة الصف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (ان تقولوا) يجوز أن يكون فاعل كبر أو على تقديره هو و يكون التقدير كبر ذلك وأن يكون بدلا ومفسرا تمييز و (صفا) حال وكذلك (كأنهم) و (مصدقا) حال مؤكدة والعامل فيها رسول أو مادل عليه الكلام و (من التوراة) حال من الضمير فى بين (ومبشرا) حال أيضا و (اسمه أحمد) جملة فى موضع جر نعتا لرسول أو فى موضع نصب حالا من الضمير فى يأتى * قوله تعالى (متم نوره) بالتنوين والاضافة واعرابها ظاهر و (بالهدى) حال من رسوله صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (تؤمنون بالله) هو تفسير للتجارة فيجوز ان يكون فى موضع جر على البدل أو فى موضع رفع على تقديره هى وان محذوفة ولما حذفت بطل عملها * قوله تعالى (يغفر لكم) فى جزمه وجهان * أحدهما هو جواب شرط محذوف دل عليه الكلام تقديره ان تؤمنوا يغفر لكم وتؤمنون بمعنى آمنوا * والثانى هو جواب لما دل عليه الاستفهام والمعنى هل تقبلون ان دللتكم وقال الفراء هو جواب الاستفهام على اللفظ وفيه بعد لان دلالتها يأتهم لا توجب المغفرة لهم * قوله تعالى

(قلنا) معناه لا تستخفوا به فان الاستخفاف به ربما أدى بصاحبه الى عمله وعمله كفر يحبط العمل وقيل حبوط العمل مجاز عن نقصان المنزلة وانحطاط المرتبة (فان قيل) ما وجه الارتباط والتعلق بين قوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وبين ما قبله (قلنا) معناه فاتركوا عبادة الجاهلية فان الله تعالى لم يتركهم عليها ولكن الله حبب اليكم الايمان وقيل معناه فتثبتوا فى الامور كما يليق بالايمان فان الله حبب اليكم الايمان (فان قيل) ان كان الفسوق والعصيان بمعنى واحد فما فائدة الجمع بينهما وان كان العصيان أعم من الفسوق فذكره مغن عن ذكر الفسوق لدخوله فيه فما فائدة الجمع بينهما (قلنا) قال ابن عباس رضى الله عنهما المراد بالفسوق هنا الكذب وبالعصيان بقية المعاصى وانما أفرد الكذب بالذكر لانه سبب نزول الآية (فان قيل) كيف يقال ان الايمان والاسلام بمعنى واحد والله سبحانه وتعالى يقول قل لم

تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا (قلنا) المنفى هنا الايمان بالقلب بدليل قوله تعالى ولما يدخل الايمان فى قلوبكم يعنى لم تصدقوا بقلوبكم ولكن قولوا أسلمنا أى استسلمنا وانقدنا خوف السيف ولا شك فى الفرق بين الايمان والاسلام بهذا التفسير والذى يدعى اتحادهما لا يريد به انهما حيث استعملا كانا بمعنى واحد بل يريد به ان احد معانى الايمان هو الاسلام (فان قيل) كيف يقال ان العمل ليس من الايمان والله تعالى يقول انما المؤمنون الذين آمنوا الآية (قلنا) معناه انما [illegible] الكاملا كما فى قوله تعالى انما يخشى الله

من عباده العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقولهم الرجل من يصبر على الشدائد * ويرد على هذا الجواب ان المنفي في أول الآية عن الأعراب نفس الايمان لا الايمان الكامل فلا يناسب ان يكون المثبت بعد ذلك الايمان الكامل بل نفس الايمان * (سورة ق) * (فان قيل) أين جواب القسم في قوله تعالى ق والقرآن المجيد (قلنا) فيه وجوه أحدها انه مضمر تقديره انهم مبعوثون بعد الموت (الثاني) انه قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم واللام محذوفة لطول الكلام تقديره لقد علمنا كما في قوله تعالى قد أفلح من زكاها (الثالث) انه قوله تعالى ما يلفظ من قول (فان قيل) كيف قال تعالى وحب الحصيد وأراد به الحب الحصيد فاضاف الشئ الى نفسه والاضافة تقتضي المغايرة بين المضاف والمضاف اليه (قلنا) معناه وحب الزرع الحصيد أو النبات الحصيد (الثاني) ان اضافة الشئ الى نفسه جائزة عند اختلاف اللفظين كما في قوله تعالى حق اليقين وحبل الوريد ودار الآخرة ووعد الصدق (فان قيل) كيف قال تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ولم يقل قعيدان وهو وصف للملكين اللذين سبق ذكرهما بقوله تعالى اذ يتلقى المتلقيان (قلنا) معناه عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد الا انه حذف احدهما لدلالة المذكور عليه كما قال الشاعر

نحن بما عندنا وانت بما
عندك راض والرأي مختلف

وقال آخر رماني بأمر كنت منه ووالدي * بريئا ومن أجل الطوى رماني (الثاني) ان فعيلا يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع قال الله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير وقيل انما لم يقل قعيدان رعاية لفواصل السورة (فان قيل) كيف قال تعالى ألقيا والخطاب لواحد (سورة

(واخرى) في موضعها ثلاثة أوجه أحدها نصب على تقدير ويعطكم اخرى والثاني هو نصب بتحبون المدلول عليه بقوله (تحبونها) * والثالث موضعها رفع أي وثم أخرى أو يكون الخبر (نصر) أي هي نصر * قوله تعالى (كما قال) الكاف في موضع نصب أي اقول لكم كما قال وقيل هو محمول على المعنى اذ المعنى انصروا الله كما نصر الحواريون عيسى بن مريم عليه السلام والله أعلم

* (سورة الجمعة) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (الملك) يقرأ هو وما بعده بالجر على النعت وبالرفع على الاستئناف والجمهور على ضم القاف من (القدوس) وقرئ بفتحها وهما لغتان * قوله تعالى (وآخرين) هو في موضع جر عطفا على الاميين * قوله تعالى (يحمل) هو في موضع الحال من الحمار والعامل فيه معنى المثل * قوله تعالى (بئس مثل) مثل هذا فاعل بئس وفي (الذين) وجهان * أحدهما هو في موضع جر نعتا للقوم والمخصوص بالذم محذوف أي هذا المثل * والثاني في موضع رفع تقديره بئس مثل القوم مثل الذين فمثل المحذوف هو المخصوص بالذم وقد حذف وأقيم المضاف اليه مقامه * قوله تعالى (فانه ملاقيكم) الجملة خبران ودخلت الفاء لما في الذي من شبه الشرط ومنع منه قوم وقالوا انما يجوز ذلك اذا كان الذي هو المبتدأ أو اسم ان والذي هنا صفة وضعفوه من وجه آخر وهو ان الفرار من الموت لا ينجي منه فلم يشبه الشرط وقال هؤلاء الفاء زائدة وقد أجيب عن هذا بان الصفة والموصوف كالشئ الواحد ولان الذي لا يكون الا صفة فاذا لم يذكر الموصوف معها دخلت الفاء والموصوف مراد فكذلك اذا صرح به وأما ما ذكروه ثانيا فغير صحيح فان خلقا كثيرا يظنون ان الفرار من أسباب الموت ينجيهم الى وقت آخر * قوله تعالى (من يوم الجمعة) من بمعنى في والجمعة بضمتين وباسكان الميم مصدر بمعنى الاجتماع وقيل في المسكن هو بمعنى المجتمع فيه مثل رجل ضحكة أي يضحك منه ويقرأ بفتح الميم بمعنى الفاعل أي يوم المكان الجامع مثل رجل ضحكة أي كثيرا الضحك * قوله تعالى (اليها) انما أنث الضمير لانه اعاده الى التجارة لانها كانت أهم عندهم والله أعلم

* (سورة المنافقون) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* قوله تعالى (كأنهم) الجملة حال من الضمير المجرور في قولهم وقيل هي مستأنفة و (خشب) بالضم والاسكان جمع خشب مثل أسد وأسد وأسد ويقرأ بفتحتين والواحدة خشبة و (يحسبون) حال من معنى الكلام وقيل مستأنف * قوله تعالى (رسول الله) العامل فيه يستغفر ولو أعمل تعالوا القال الى رسول الله أو كان ينصب و (لووا) بالتخفيف والتشديد وهو ظاهر والهمزة في (أستغفرت لهم) مفتوحة همزة قطع وهمزة الوصل محذوفة وقد وصلها قوم على انه حذف حرف الاستفهام لدلالة أم عليه * قوله تعالى (ليخرجن) يقرأ على تسمية الفاعل والتشديد و (الاعز) فاعل و (الاذل) مفعول ويقرأ على ترك التسمية والاذل على هذا حال والالف واللام زائدة أو يكون مفعول حال محذوفة أي مشبها الاذل * قوله تعالى (وأكون) بالنصب عطفا على ما قبله وهو جواب الاستفهام ويقرأ بالجزم حملا على المعنى والمعنى ان أخرتني أكن والله أعلم

وهو مالك خازن النار (قلنا) فيه وجوه (أحدها) ما قاله المبرد ان تثنية الفاعل أقيمت مقام تثنية الفعل للتأكيد باتحادهما حكما كأنه قال ألق ألق ونظيره قول امرئ القيس قفا نبك أي قف قف (الثاني) ان العرب كثيرا ما يرافق لرجل منهم اثنين فيكثر على ألسنتهم خطاب الاثنين فقالوا خليلي وصاحبي وقفا واسمدا وعوجا ونحو ذلك قال الفراء سمعت ذلك من العرب كثيرا قال وأنشدني بعضهم

فقلت اصاحبي لاتحبسانا * بنزع أصوله واجتز شيحا فقال لاتحبسانا والخطاب لواحد بدليل قوله لصاحبي قال وأنشدني ابو ثروان
فان تزجراني يابن عفان أنزجر * وان تدعاني أحم عرضا ممنعا وقال امرؤ القيس خليلي مرابي على أم جندب * نقض لبانات الفؤاد المعذب
ثم قال ألم تر أني كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب (الثالث) انه أمر للملكين اللذين سيق ذكرهما بقوله تعالى وجاءت كل نفس
معها سائق وشهيد (فان قيل) كيف قال تعالى غير بعيد ولم يقل غير بعيدة وهو وصف للجنة ١٣٩ (قلنا) لانه على زنة المصدر كالزبير والصليل
والمصادر يستوى فى الوصف بها المذكر والمؤنث أو على حذف الموصوف أى مكانا غير بعيد وكلا الجوابين للزمخشرى رحمه الله تعالى
(فان قيل) مافائدة قوله تعالى غير بعيد بعد قوله أزلفت الجنة بمعنى قربت (قلنا) فائدته التأكيد كقولهم هو قريب غير بعيد وعزيز
غير ذليل (فان قيل) كيف قال تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب وكل انسان له قلب بل كل حيوان (قلنا) المراد بالقلب هنا العقل كذا
قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ابن قتيبة لما كان القلب موضعا للعقل كنى به عنه (الثانى) ان المراد لمن كان له قلب واع لان من
لا يعى قلبه فكأنه لا قلب له ويؤيد ذلك قوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس الآية

(سورة الذاريات)

(فان قيل) كيف قال تعالى انما توعدون لصادق والصادق وصف القائل لا وصف الوعد (قلنا) قيل صادق بمعنى مصدوق كعيشة راضية وماء دافق وقيل معناه لصدق

(سورة التغابن)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

*قوله تعالى (أبشر) هو مبتدأ و (يهدوننا) الخبر ويجوز ان يكون فاعلا أى أيهدينا بشر *قوله تعالى (يوم يجمعكم) هو ظرف لخبير وقيل لما دل عليه الكلام أى تتغابنون يوم يجمعكم وقيل التقدير اذكروا يوم يجمعكم * قوله تعالى (يهد قلبه) يقرأ بالهمز أى يسكن قلبه *قوله تعالى (خيرا لانفسكم) هو مثل قوله تعالى انتهوا خيرا لكم والله أعلم

(سورة الطلاق)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله تعالى (اذا طلقتم) قيل التقدير قل لامتك اذا طلقتم وقيل الخطاب له صلى الله عليه وسلم ولغيره (لعدتهن) أى عند أول ما يعتددن به وهو فى قبل الطهر * قوله تعالى (بالغ أمره) يقرأ بالتنوين والنصب وبالاضافة والجر والاضافة غير محضة ويقرأ بالتنوين والرفع على انه فاعل بالغ وقيل أمر مبتدأ و بالغ خبره *قوله تعالى (واللائى لم يحضن) هو مبتدأ والخبر محذوف أى فعدتهن كذلك و (أجلهن) مبتدأ و (ان يضعن) خبره والجملة خبر أولات ويجوز ان يكون أجلهن بدل الاشتمال أى وأجل أولات الاحمال *قوله تعالى (أسكنوهن من حيث) من ههنا لابتداء الغاية والمعنى تسببوا فى اسكانهن من الوجه الذى تسكنون ودل عليه قوله تعالى (من وجدكم) والوجد الغنى ويجوز فتحها وكسرها ومن وجدكم بدل من من حيث *قوله تعالى (رسولا) فى نصبه أوجه *أحدها ان ينتصب بذكرا أى أنزل اليكم أن ذكر رسولا *والثانى ان يكون بدلا من ذكر ويكون الرسول بمعنى الرسالة و (يتلو) على هذا يجوز أن يكون نعتا وان يكون حالا من اسم الله تعالى * والثالث ان يكون التقدير ذكرا شرف رسول أو ذكرا ذكر رسول ويكون المراد بالذكر الشرف وقد أقام المضاف اليه مقام المضاف *والرابع ان ينتصب بفعل محذوف أى وأرسل رسولا * قوله تعالى (قد أحسن الله له) الجملة حال ثانية أو حال من الضمير فى خالدين *قوله تعالى (مثلهن) من نصب عطفه أى وخلق من الارض مثلهن ومن رفع استأنفه و (يتنزل) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون نعتا لما قبله والله أعلم

(سورة التحريم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

*قوله تعالى (تبتغى) هو حال من الضمير فى تحرم ويجوز أن يكون مستأنفا وأصل (تحلة) تحللة فاسكن الاول وأدغم (واذ) فى موضع نصب باذكر * قوله تعالى (عرف بعضه) من شدد عداه الى اثنين والثانى محذوف أى عرف بعضه بعض نسائه ومن خفف فهو محمول على المجازاة لا على حقيقة العرفان لانه كان عارفا بالجميع وهو كقوله تعالى والله بما تعملون خبير ونحوه أى يجازيكم على أعمالكم *قوله تعالى (ان تتوبا) جواب الشرط محذوف تقديره فذلك واجب عليكما أو يتب الله عليكما ودل على المحذوف (فقد صغت) لان اصغاء القلب الى ذلك ذنب * قوله تعالى (قلوبكما) انما جمع وهما اثنان لان لكل انسان قلبا وما ليس فى الانسان منه الا واحد جاز أن يجعل الاثنان فيه بلفظ الجمع وجاز أن يجعل بلفظ التثنية وقيل وجهه أن التثنية جمع

فان المصدر قد جاء على وزن اسم الفاعل كقولهم قمت قائما وقولهم لحقت بهم اللائمة فى اللوم (فان قيل) كيف قال تعالى ان المتقين فى جنات وعيون والمتقون لا يكونون فى الجنة فى العيون (قلنا) معناه انهم فى الجنات والعيون الكثيرة محدقة بهم من كل ناحية وهم فى مجموعها لا فى كل عين ونظيره قوله تعالى ان المتقين فى جنات ونهر لانه بمعنى انهار الا انه عدل عنها رعاية للفواصل (فان قيل) كيف قال تعالى وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم أى فى قرى قوم لوط وقرى قوم لوط ليست موجودة فكيف توجه / الضمير فى قوله فيها عائد الى ثلاث

الناحية والبقعة الا الى مدائن قوم لوط (الثانى) انه عائد الى الهاء لكن فى بمعنى من كما فى قوله تعالى ويوم نبعث فى كل أمة شهيدا وقوله تعالى وارزقوهم فيها ويؤيد هذا الوجه مجيئه مصرحا به فى سورة العنكبوت بلفظ من فى قوله تعالى ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون ثم قيل الآية آثار منازلهم الخربة وقيل هى الحجارة التى أبقاها الله تعالى حتى أدركها أوائل هذه الامة وقيل هى الماء الاسود الذى يخرج من الارض (فان قيل) كيف قال الله تعالى ومن كل شئ خلقنا ١٤٠ زوجين أى صنفين مع ان العرش والكرسى والقلم واللوح لم يخلق منها الا واحد (قلنا) قيل معناه ومن كل حيوان خلقنا ذكرا وأنثى وقيل معناه ومن كل شئ تشاهدونه خلقنا صنفين كالليل والنهار والصيف والشتاء والنور والظلمة والخير والشر والحياة والموت والبحر والبر والسماء والارض والشمس والقمر ونحو ذلك (فان قيل) كيف قال تعالى هنا ففروا الى الله وقال سبحانه فى موضع آخر ويحذركم الله نفسه (قلنا) معنى قوله ففروا الى الله أى الجؤا اليه بالتوبة وقيل معناه ففروا من عقوبته الى رحمته ومعنى قوله ويحذركم الله نفسه أى يخوفكم عذاب نفسه أو عقاب نفسه وقال الزجاج معنى نفسه اياه كأنه قال ويحذركم الله اياه كما قال سبحانه وتعالى يريدون وجهه أى اياه فظاهر انه لا تناقض بين الآيتين (فان قيل) كيف قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واذا قلنا خلقهم للعبادة كان مريدا لها منهم فكيف ارادها منهم ولم توجد منهم (قلنا) فيه وجوه * أحدها انه عام اريد به الخاص وهم المؤمنون بدليل خروج البعض منه بقوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس ومن خلق لجهنم لا يكون مخلوقا للعبادة (الثانى) انه على عمومه والمراد بالعبادة التوحيد وقد وحده الكل يوم أخذ الميثاق وهذا الجواب يختص بالانس لان أخذ الميثاق مخصوص بهم بالآية وقيل معناه الا ليكونوا عبيدا لى وقيل معناه الا ليذلوا ويخضعوا وينقادوا لما قضيته وقدرته عليهم فلا يخرج عنه أحد منهم وقيل معناه الا ليعبدون ان اختاروا والعبادة لا فسروا الجاء وقيل الا ليعبدون العبادة المرادة فى قوله تعالى ولله يسجد من

* قوله تعالى (هو مولاه) مبتدأ وخبره خبران ويجوز ان يكون هو فصلا فأما (جبريل وصالح المؤمنين) ففيه وجهان * أحدهما هو مبتدأ والخبر محذوف أى مواليه أو يكون معطوفا على الضمير فى مولاه أو على معنى الابتداء * والثانى ان يكون مبتدأ (والملائكة) معطوفا عليه و (ظهير) خبرا لجميع وهو واحد فى معنى الجمع أى ظهراء و (مسلمات) نعت آخر وما بعده من الصفات كذلك فأما الواو فى قوله تعالى (وأبكارا) فلابد منها لان المعنى بعضهن ثيبات وبعضهن أبكار * قوله تعالى (قوا) فى هذا الفعل عينه لان فاءه ولامه معلتان فالواو حذفت فى المضارع لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة والامر مبنى على المضارع * قوله تعالى (لا يعصون الله) هو فى موضع رفع على النعت * قوله تعالى (توبة نصوحا) يقرأ بفتح النون قيل هو مصدر وقيل هو اسم فاعل أى ناصحة على المجاز و يقرأ بضمها وهو مصدر لا غير مثل القعود * قوله تعالى (يقولون) يجوز ان يكون حالا وان يكون مستأنفا * قوله تعالى (امرأت نوح وامرأت لوط) أى مثل امرأة نوح وقد ذكر فى يس وغيرها و (كانتا) مستأنف و (فخانتاهما) العامل فى اذ المثل و (عندك) يجوز أن يكون ظرفا لابن وان يكون حالا من (بيتا) قوله تعالى (ومريم) أى واذكر مريم أو ومثل مريم و (فيه) الهاء تعود على الفرج والله أعلم

* (سورة الملك) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (طباقا) واحدها طبقة وقيل طبق و (تفاوت) بالالف وضم الواو مصدر تفاوت وتفوت بالتشديد مصدر تفوت وهما لغتان و (كرتين) مصدر أى رجعتين * قوله تعالى (كفروا بربهم عذاب) بالرفع على الابتداء والخبر للذين ويقرأ بالنصب عطفا على عذاب السعير * قوله تعالى (فسحقا) أى فالزمهم سحقا أو فاسحقهم سحقا * قوله تعالى (من خلق) من فى موضع رفع فاعل يعلم والمفعول محذوف أى ألا يعلم الخالق خلقه وقيل الفاعل مضمر ومن مفعول * قوله تعالى (النشور أأمنتم) يقرأ بتحقيق الهمزة على الاصل وبقلبها واوا فى الوصل لانضمام الراء قبلها و (ان يخسف) و (ان يرسل) هما بدلان من من بدل الاشتمال * قوله تعالى (فوقهم صافات) يجوز أن يكون صافات حالا وفوقهم ظرف لها ويجوز أن يكون فوقهم حالا وصافات حالا من الضمير فى فوقهم (ويقبضن) معطوف على اسم الفاعل حملا على المعنى أى يصففن ويقبضن أى صافات وقابضات و (ما يمسكهن الا الرحمن) يجوز أن يكون مستأنفا وأن يكون حالا من الضمير فى يقبضن ومفعول يقبضن محذوف أى أجنحتهن * قوله تعالى (أمن) من مبتدأ و (هذا) خبره و (الذى) وصلته نعت لهذا أو عطف بيان و (ينصركم) نعت جند محمول على اللفظ ولو جمع على المعنى لجاز و (مكبا) حال و (على وجهه) توكيد و (اهدى) خبر من وخبر من الثانية محذوف * قوله تعالى (غورا) هو خبر أصبح أو حال ان جعلتها التامة وفيه بعد والغور مصدر فى معنى الغائر ويقرأ غورا بالضم والهمز على فعول وقلبت الواو همزة لانضمامها وضما لازما ووقوع الواو بعدها والله أعلم

* (سورة ن) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

فى السموات والارض طوعا وكرها والعموم ثابت فى الوجوه الخمسة (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى وما أريد ان يطعمون بعد قوله ما أريد منهم من رزق (قلنا) معناه ما أريد منهم من رزق لانفسهم وما أريد ان يطعموا عبيدى وانما أضاف الاطعام الى ذاته المقدسة لان الخلق عياله وعبيده ومن أطعم عيال غيره فكأنه أطعمه ويؤيده ما جاء فى الحديث الصحيح ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى أى استطعمك عبدى فلم تطعمه *(سورة الطور)* (فان قيل) ١٤١ كيف قال تعالى وزوجناهم بحور عين مع ان الحور العين فى الجنة مملوكات ملك عين لا ملك نكاح (قلنا) معناه قرناهم بهن من قولهم زوجت ابلى أى قرنت بعضها الى بعض وليس من التزويج الذى هو عقد النكاح ويؤيده ان ذلك لا يعدى بالباء بل بنفسه كما قال تعالى زوجناكها ويقال زوجه امرأة ولا يقال بامرأة (فان قيل) كيف قال الله تعالى فى وصف أهل الجنة كل امرئ بما كسب رهين أى مرهون فى النار بعمله (قلنا) قال الزمخشرى كان نفس كل عبد ترهن عند الله تعالى بالعمل الصالح الذى هو مطالب به كما يرهن الرجل عبده بدين عليه فان عمل صالحا فكها وخلصها والا أوبقها وقال غيره هذه جملة من صفات أهل النار وقعت معترضة فى صفات أهل الجنة ويؤيده ما روى عن مقاتل انه قال معناه كل امرئ كافر بما عمل من الكفر مرتهن فى النار والمؤمن لا يكون مرتهنا لقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين فى جنات (فان قيل) كيف قال تعالى فى حق النبى صلى الله عليه وسلم فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون وكل واحد غيره كذلك لا يكون كاهنا ولا مجنونا بنعمة الله تعالى (قلنا) معناه فما أنت بحمد الله وانعامه عليك بالصدق والنبوة بكاهن ولا مجنون كما يقول الكفار وقيل الباء هنا بمعنى مع كما فى قوله تعالى تنبت بالدهن وقوله تعالى فتستجيبون بحمده ويقال أكلت الخبز بالتمر أى معه (فان قيل) ما معنى الجمع فى قوله تعالى فانك بأعيننا (قلنا) معناه التفخيم والتعظيم والمراد بحيث نراك ونحفظك ونظيره فى معنى العين قوله تعالى ولتصنع على عينى والجمع للتفخيم والتعظيم قوله تعالى تجرى

قوله تعالى (ن والقلم) هو مثل يس والقرآن وقد ذكر قوله تعالى (بأيكم المفتون) فيه ثلاثة أوجه أحدها الباء زائدة والثانى ان المفتون مصدر مثل المفعول والميسور أى بأيكم الفتون أى الجنون والثالث هى بمعنى فى أى فى أى طائفة منكم الجنون *قوله تعالى (لو تدهن فيدهنون) انما أثبت النون لانه عطفه على تدهن ولم يجعله جواب التمنى وفى بعض المصاحف بغير نون على الجواب *قوله تعالى (ان كان) يقرأ بكسر الهمزة على الشرط وبفتحها على انها مصدرية فجواب الشرط محذوف دل عليه (اذا تتلى) أى أن كان ذا مال يكفر واذا جعلته مصدرا كان التقدير لان كان ذا مال يكفر ولا يعمل فيه تتلى ولا مال لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها و (مصبحين) حال من الفاعل فى يصرمنها الا فى أقسموا و (على حرد) يتعلق بـ (قادرين) وقادرين حال وقيل خبر غدوا لانها حملت على أصبحوا *قوله تعالى (عند رجهم) يجوز أن يكون ظرفا للاستقرار وان يكون حالا من (جنات) *قوله تعالى (بالغة) بالرفع نعت لايمان وبالنصب على الحال والعامل فيها الظرف الاول أو الثانى *قوله تعالى (يوم يكشف) أى اذكر يوم يكشف وقيل العامل فيه (خاشعة) ويقرأ تكشف أى شدة القيامة وخاشعة حال من الضمير فى يدعون و (من يكذب) معطوف على المفعول أو مفعول معه

(سورة الحاقة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

*قوله تعالى (الحاقة) قيل هو خبر مبتدا محذوف وقيل مبتدأ وما بعده الخبر على ما ذكر فى الواقعة و (ما) الثانية مبتدأ و (ادراك) الخبر والجملة بعده فى موضع نصب و (الطاغية) مصدر كالعافية وقيل اسم فاعل بمعنى الزائدة و (سخرها) مستأنف أو صفة و (حسوما) مصدر أى قطعا لهم وقيل هو جمع أى متتابعات و (صرعى) حال و (كأنهم) حال أخرى من الضمير فى صرعى و (خاوية) على اغة من أنث النخل و (باقية) نعت أى حالة باقية وقيل هو بمعنى بقية و (من قبله) أى من تقدمه بالكفر ومن قبله أى من عنده وفى جملته و (بالخاطئة) أى جاؤا بالفعلة ذات الخطإ على النسب مثل تامر ولابن *قوله تعالى (وتعيها) هو معطوف أى ولتعيها ومن سكن العين فرمن الكسرة مثل فخذ و (واحدة) توكيد لان النفخة لا تكون الا واحدة (وحملت الارض) بالتخفيف وقرئ مشددا أى حملت الاهوال و (يومئذ) ظرف لـ (وقعت) و (يومئذ) ظرف لـ (واهية) و (هاؤم) اسم للفعل بمعنى خذوا و (كتابيه) منصوب باقرؤا لا ها ؤم عند البصريين وبهاؤم عند الكوفيين و (راضية) على ثلاثة أوجه *أحدها هى بمعنى مرضية مثل دافق بمعنى مدفوق والثانى على النسب أى ذات رضا مثل لابن وتامر *والثالث هى على بابها وكأن العيشة رضيت بحالها وحصولها فى مستحقها أو انها لاجل أكل من حالها فهو مجاز *قوله تعالى (ما أغنى عنى) يحتمل النفى والاستفهام والهاء فى هذه المواضع لبيان الحركة التى تقف ورؤس الآى و (الجحيم) منصوب بفعل محذوف و (ذرعها سبعون) صفة لسلسلة وفى تتعلق بـ (اسلكوه) ولم تمنع الفاء من ذلك والتقدير ثم فاسلكوه فثم لترتيب الخبر عن المقول قريبا من غير تراخ والنون فى (غسلين) زائدة لانه غسالة أهل النار وقيل التقدير ليس له حميم الا من غسلين ولا طعام وقيل الاستثناء من الطعام والشراب لان الجميع يطعم بدليل قوله تعالى ومن لم يطعمه وأما خبر ليس ههنا أوله وليهما كان خبرا فلا آخرا ما حال من حميم أو معمول الخبر ولا يكون اليوم خبرا لانه زمان والاسم جثة و (قليلا) قد ذكر فى الاعراف و (تنزيل) فى

باعيننا وقوله تعالى أولم يروا ان خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما *(سورة النجم)* (فان قيل) الضلال والغواية واحد فما فائدة
قوله تعالى ماضل صاحبكم وماغوى (قلنا) قيل ان بينهما فرقا لان الضلال ضد الهدى والغى ضد الرشد وهما مختلفان مع تقارعهما وقيل معناه
ماضل في قوله ولاغوى في فعله ولو ثبت اتحاد معناهما يكون من باب التأكيد باللفظ المخالف مع اتحاد المعنى (فان قيل) كيف قال تعالى فكان
قاب قوسين أو ادنى ادخل كلمة الشك ١٤٢ والشك محال على الله تعالى (قلنا) أو هنا للتخيير لا للشك كأنه قال سبحانه وتعالى ان شئتم قدروا

ذلك القرب بقاب قوسين
وان شئتم قدروه بادنى منهما
وقيل معناه بل ادنى وقيل هو
خطاب لهم بما هو معهود
بينهم وقيل هو تشكيك
لهم لئلا يعلموا قدر ذلك
القرب ونظيره قوله تعالى
وأرسلناه الى مائة ألف أو
يزيدون والكلام فيهما
واحد (فان قيل) قوله تعالى
أفرأيتم اللات والعزى
ومنات الثالثة الاخرى من
رؤية القلب لامن رؤية
البصر فأين مفعولها الثاني
(قلنا) هو محذوف تقديره
أفرأيتموها بنات الله
وأندادا فانهم كانوا يزعمون
ان الملائكة وهذه الاصنام
بنات الله عز وجل (فان قيل)
كيف قال الله تعالى الثالثة
الاخرى فوصف الثالثة
بالاخرى والعرب انما تصف
بالاخرى الثانية لا الثالثة
فظاهر اللفظ يقتضي ان يكون
قد سبق ثالثة أولى ثم لحقتها
الثالثة الاخرى فتكون
ثالثتان (قلنا) الاخرى
نعت للعزى تقديره أفرأيتم
اللات والعزى الاخرى
ومنات الثالثة لانها ثالثة
الصنمين في الذكر وانما أخر
الاخرى رعاية للفواصل كما قال ولي فيها مآرب أخرى ولم يقل أخر رعاية للفواصل (فان قيل) كيف قال تعالى وان الظن
لا يغني من الحق شيأ أي لا يقوم مقام العلم مع انه يقوم مقام العلم في صورة القياس (قلنا) المراد به هنا الظن الحاصل من اتباع الهوى دون
الظن الحاصل من النظر والاستدلال ويؤيده قوله تعالى قبل هذا ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس (فان قيل) كيف قال تعالى وان ليس
للانسان الا ما سعى وقد صح في الاخبار وصول ثواب الصدقة والقراءة والحج وغيرها الى الميت (قلنا) فيه وجوه * أحدها ما قاله ابن عباس رضي الله

يس و (باليمين) متعلق باخذنا أو حال من الفاعل وقيل من المفعول * قوله تعالى (فما منكم من أحد) من زائدة
وأحد مبتدأ وفي الخبر وجهان * أحدهما (حاجزين) وجمع على معنى أحد وجر على لفظ أحد وقيل هو
منصوب بما ولم يعتد بمنكم فصلا وأما منكم على هذا فحال من أحد وقيل تبيين * والثاني الخبر منكم وعن
يتعلق بحاجزين * والهاء في انه للقرآن العظيم

(سورة المعارج)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (سأل) يقرأ بالهمز وبالالف وفيه ثلاثة أوجه * أحدها هي بدل من الهمزة على التخفيف
* والثاني هي بدل من الواو على لغة من قال هما يتساولان والثالث هي من الياء من السيل * والسائل يبنى
على الاوجه الثلاثة * والباء بمعنى عن وقيل هي على بابها أي سال بالعذاب كما يسيل الوادي بالماء * واللام
تتعلق بواقع وقيل هي صفة أخرى للعذاب وقيل بسأل وقيل التقدير هو للكافرين و (من) تتعلق بدافع أي
لا يدفع من جهة الله وقيل تتعلق بواقع ولم يمنع النفي ذلك لان ليس فعل و (ذي) صفة لله تعالى و (تعرج)
مستأنف و (يوم تكون) بدل من قريب (ولا يسأل) بفتح الياء أي حميما عن حاله ويقرأ بضمها والتقدير عن
حميم و (يبصرونهم) مستأنف وقيل حال وجمع الضمير على معنى الحميم و (يود) مستأنف أو حال من ضمير
المفعول أو المرفوع و (لو) بمعنى أن * قوله تعالى (نزاعة) أي هي نزاعة وقيل هي بدل من لظى وقيل كلاهما
خبر وقيل خبران وقيل لظى بدل من اسم ان ونزاعة خبرها وأما النصب فقيل هو حال من الضمير في لظى (تدعو)
مقدمة وقيل هي حال مما دلت عليه لظى أي تتلظى نزاعة وقيل هو حال من الضمير في لظى على ان تجعلها صفة
غالبة مثل الحرث والعباس وقيل التقدير اعني * وتدعو يجوز أن يكون حالا من الضمير في نزاعة اذا لم تعمله
فيها و (هلوعا) حال مقدرة و (جزوعا) حال أخرى والعامل فيها هلوعا * واذا ظرف لجزوعا وكذلك (منوعا)
قوله تعالى (الا المصلين) هو استثناء من الجنس والمستثنى منه الانسان وهو جنس فلذلك ساغ الاستثناء منه
* قوله تعالى (في جنات) هو ظرف لمكرمون) ويجوز ان يكونا خبرين و (مهطعين) حال من الذين كفروا
وكذلك (عزين) وقبلك معمول مهطعين وعزين جمع عزة والمحذوف منه الواو وقيل الياء وهو من عزوته الى
أبيه وعزيته لان العزة الجماعة وبعضهم منضم الى بعض كما ان المنسوب مضموم الى المنسوب اليه * وعن
يتعلق بعزين أي متفرقين عنهما ويجوز ان يكون حالا * قوله تعالى (يوم يخرجون) هو بدل من يومهم أو على
اضمار اعني و (سراعا) و (كأنهم) حالان والنصب قد ذكر في المائدة و (خاشعة) حال من يخرجون والله أعلم

(سورة نوح عليه السلام)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (أن انذر) يجوز ان تكون بمعنى أي وأن تكون مصدرية وقد ذكرت نظائره و (طباقا) قد
ذكر في الملك و (نباتا) اسم للمصدر فيقع موقع انبات ونبت وتنبيت وقيل التقدير فنبتم نباتا و (منها) يجوز
ان يتعلق بتسلكوا وان يكون حالا و (كبارا) بالتشديد والتخفيف بمعنى كبير و (ودا) بالضم والفتح لغتان
واما (يغوث ويعوق) فلا ينصرفان لوزن الفعل والتعريف وقد صرفهما قوم على انهما نكرتان * قوله

عنهما انها منسوخة بقوله تعالى وأتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم معناه انه ادخل الابناء الجنة بصلاح الآباء قالوا وهذا لا يصح لان الآيتين خبر ولا نسخ في الخبر (الثاني) ان ذلك مخصوص بقوم ابراهيم وموسى عليهم الصلاة والسلام وهو حكاية ما في صحفهم فاما هذه الامة فلها ما سعت وما سعي لها (الثالث) انه على ظاهره ولكن دعاء ولده وصديقه وقراءتهما وصدقتهما عنه من سعيه أيضا بواسطة اكتسابه للقرابة أو الصداقة أو المحبة من الناس بسبب التقوى والعمل الصالح (فان قيل) كيف قال تعالى ١٤٣ بعد تعديد النقم فبأي آلاء ربك تتمارى والآلاء النعم (قلنا) انما قال سبحانه بعد تعديد النعم والنقم نعم لما فيهما من الزواجر والمواعظ فمعناه فبأي نعم ربك الدالة على وحدانيته تشك يا وليد بن المغيرة

(سورة القمر)

(فان قيل) ما فائدة اعادة التكذيب في قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وهلا قال تعالى كذبت قبلهم قوم نوح عبدنا (قلنا) معناه كذبوا تكذيبا بعد تكذيب وقيل ان التكذيب الاول منهم بالتوحيد والثاني بالرسالة وقيل التكذيب الاول منهم لله تعالى والثاني لرسوله صلى الله عليه وسلم (فان قيل) كيف قال تعالى في وصف ماء الارض والسماء فالتقى الماء ولم يقل فالتقى الماآن (قلنا) اراد به جنس المياه (فان قيل) الجزاء انما يكون للكافر لا للمكفور فكيف قال تعالى جزاء لمن كان كفر (قلنا) جزاء مفعول له فمعناه فتحنا ابواب السماء وما بعده مما كان بسبب اغراقهم جزاء الله تعالى لانه

تعالى (مما خطاياهم) ما زائدة أي من أجل خطاياهم (اغرقوا) وأصل (ديار) ديوار لانه فيعال من دار يدور ثم أدغم

(سورة الجن)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (أوحي الي) يقرأ أحي بغير واو واصله وحي يقال وحى وأوحى ثم قلبت الواو المضمومة همزة وما في هذه السورة من ان فبعضه مفتوح وبعضه مكسور وفي بعضه اختلاف فما كان معطوفا على انه استمع فهو مفتوح لانها مصدرية وموضعها رفع بأوحي وما كان معطوفا على انا سمعنا فهو مكسور لانه حكي بعد القول وما صح ان يكون معطوفا على الهاء في به كان على قول الكوفيين على تقدير وبان ولا يجيزه البصريون لان حرف الجر يلزم اعادته عندهم هنا فاما قوله تعالى وان المساجد لله فالفتح على وجهين أحدهما هو معطوف على أنه استمع فيكون قد أوحي والثاني أن يكون متعلقا بتدعوا أي فلا تشركوا مع الله أحدا لان المساجد له أي مواضع السجود وقيل هو جمع مسجد وهو مصدر ومن كسر استأنف وأما وانه لما قام فيحتمل العطف على انه استمع وعلى انا سمعنا و (شططا) نعت لمصدر محذوف اي قولا شططا وكذلك (كذبا) اي قولا كذبا * و يقرأ تقول بالتشديد فيجوز ان يكون كذبا مفعولا ونعتا و (رصدا) أي مرصدا أو ذا رصاد و (أشر) فاعل فعل محذوف أي أريد شر و (قددا) جمع قدة مثل عدة وعددو (هربا) مصدر في موضع الحال * قوله تعالى (وان لو استقاموا) أن مخففة من الثقيلة ولو عوض كالسين وسوف وقيل لو بمعنى أن وان بمعنى اللام وليست لازمة كقوله تعالى لئن لم ينته وقال تعالى في موضع آخر وان لم ينتهوا ذكره ابن فصال في البرهان والهاء في (يدعوه) ضمير اسم الله أي قام موحدا لله و (لبدا) جمع لبدة و يقرأ بضم اللام وفتح الباء مثل حطم وهو نعت للمبالغة و يقرأ مشددا مثل صوم * قوله تعالى (الا بلاغا) هو من غير الجنس و (من أضعف) قد ذكر أمثاله و (من ارتضى) من استثناء من الجنس وقيل هو مبتدا والخبر (فانه) و (رصدا) مفعول يسلك أي ملائكة رصدا و (عددا) مصدر لان أحصى بمعنى عدد ويجوز ان يكون تمييزا والله أعلم

(سورة المزمل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (المزمل) أصله المتزمل فأبدلت التاء زايا وأدغمت وقد قرئ بتشديد الميم وتخفيف الزاي وفيه وجهان احدهما هو مضاعف والمفعول محذوف اي المزمل نفسه والثاني هو مفتعل فأبدلت الفاء ميما * قوله تعالى (نصفه) فيه وجهان * أحدهما هو بدل من الليل بدل بعض من كل و (الا قليلا) استثناء من نصف * والثاني هو بدل من قليلا وهو اشبه بظاهر الآية لانه قال تعالى أو انقص منه أو زد عليه والهاء فيهما للنصف فلو كان الاستثناء من النصف لصار التقدير قم نصف الليل الا قليلا أو انقص منه قليلا أي على الباقي والقليل المستثنى غير مقدر فالنقصان منه لا يعقل قوله تعالى (أشد وطأ) بكسر الواو بمعنى مواطأة و بفتحها وهو اسم للمصدر ووطأ على فعل وهو مصدر وطئ وهو تمييز * قوله تعالى (تبتيلا) مصدر على غير المصدر واقع موقع تبتل وقيل المعنى بتل نفسك تبتيلا * قوله تعالى (رب المشرق) يقرأ بالجر على البدل و بالنصب على اضمار

مكفورية لحذف الجار وأوصل الفعل بنفسه كقوله تعالى واختار موسى قومه والجزاء يضاف الى الفاعل والى المفعول كسائر المصادر (الثاني) انه نوح عليه السلام اما لانه مكفور به بحذف الجار كما مر من الكفر الذي هو ضد الايمان أولان كل نبي نعمة من الله على قومه ومنه قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال رجل للرشيد الحمد لله عليك فقال ما معنى هذا فقال أنت نعمة من الله عليها فكأنه قال جزاء لهذه النعمة المكفورة وكفران النعمة يتعدى بنفسه قال الله تعالى ولا تكفرون (الثالث) ان م[illegible] لما كان كفر من نعم الله تعالى على

العموم وقرئ قتادة كفر بالفتح أى جزاء للكافرين (فان قيل) كيف قال الله تعالى أعجاز نخل منقعر أى منقلع ولم يقل منقعرة (قلنا) انما ذكر الصفة لان الموصوف وهو النخل مذكر اللفظ ليس فيه علامة تأنيث فاعتبر اللفظ وفى موضع آخر اعتبر المعنى وهو كونه جمعا فقال أعجاز نخل خاوية وانظيرهما قوله تعالى لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقال ابو عبيدة النخل يذكر ويؤنث فجمع القرآن اللغتين وقيل انما ذكر ١٤٤ رعاية للفواصل (سورة الرحمن عز وجل) (فان قيل) اى مناسبة بين رفع السماء ووضع الميزان حتى قرن بينهما (قلنا) لما صدر هذه السورة بتعديد نعمه سبحانه على عبيده ذكر من جملتها وضع الميزان الذى به نظام العالم وقوامه لاسيما ان المراد بالميزان العدل فى قول الاكثرين والقرآن فى قول والعدل فى قول وكل ما تعرف به المقادير فى قول كالمكيال والميزان والذراع المعروف ونحوها (فان قيل) قوله تعالى ألا تطغوا فى الميزان أى لا تجاوزوا فيه العدل مغن عما بعده من الجملتين فما فائدتهما (قلنا) المراد بالطغيان فيه أخذ الزائد وبالاخسار فيه اعطاء الناقص وأمر بالتوسط الذى هو اقامة الوزن بالقسط ونهى عن الطرفين المذمومين (فان قيل) كيف قال تعالى هنا خلق الانسان من صلصال كالفخار وهو الطين اليابس الذى لم يطبخ وليكن له صلصلة أى صوت اذا نقر وقال تعالى فى موضع آخر من صلصال من حمأ مسنون وقال تعالى من طين لازب وقال تعالى من تراب (قلنا) الآيات كلها متفقة فى المعنى لانه تعالى خلقه من تراب ثم جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا (فان قيل) كيف قال تعالى رب المشرقين ورب المغربين فذكر الاقوال ذكر الرب ولم يكرره فى سورة المعارج بل افرده فقال تعالى ولا اقسم برب المشارق والمغارب وكذا فى سورة المزمل رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا (قلنا) انما ذكر الرب تأكيدا فكان التأكيد بهذا الموضع أليق منه بذينك الموضعين لانه موضع الامتنان وتعديد النعم ولان التباطؤ فيه مع الثقلين وهما الانس والجن (فان قيل) بعض الجمل المذكورة فى هذه السورة ليست من النعم كقوله تعالى كل من عليها فان وقوله

اعنى أو بدلا من اسم أو بفعل يفسره (فاتخذه) أى اتخذ رب المشرق و بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف أو مبتدا ولا اله الا هو الخبر * قوله تعالى (والمكذبين) هو مفعول معه وقيل هو معطوف و (النعمة) بفتح النون التنعم وبكسرها كثرة الخير * قوله تعالى (ومهلهم قليلا) أى تمهيلا قليلا أو زمانا قليلا * قوله تعالى (يوم ترجف) هو ظرف للاستقرار فى خبران وقيل هو وصف لعذاب أى واقع يوم ترجف وقيل هو ظرف لاليم * وأصل مهيل مهيول فحذف الواو عند سيبويه وسكنت الياء والياء عند الاخفش وقلبت الواو ياء * قوله تعالى (فعصى فرعون الرسول) انما اعاده بالالف واللام ليعلم انه الاول فكانه قال فعصاه فرعون * قوله تعالى (يوما) هو مفعول تتقون أى تتقون عذاب يوم وقيل هو مفعول كفرتم أى بيوم و (يجعل الولدان) نعت ليوم والعائد محذوف أى فيه و (منفطر) بغير تاء على النسب أى ذات انفطار وقيل ذكر حملا على معنى السقف وقيل السماء تذكر وتؤنث * قوله تعالى (ونصفه وثلثه) بالجر حملا على ثلثى و بالنصب حملا على أدنى (وطائفة) معطوف على ضمير الفاعل وجرى الفصل مجرى التوكيد * قوله تعالى (ان سيكون) ان مخففة من الثقيلة والسين عوض من تخفيفها وحذف اسمها و (يبتغون) حال من الضمير فى يضربون * قوله تعالى (هو خيرا) هو فصل أو بدل أو تأكيد وخيرا المفعول الثانى

(سورة المدثر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(المدثر) كالمزمل وقد ذكر * قوله تعالى (تستكثر) بالرفع على انه حال و بالجزم على انه جواب أو بدل و بالنصب على تقدير ان تستكثر والتقدير فى جعله جوابا لا تمنن بعملك أو بعطيتك ترتدد من الثواب لسلامة ذلك عن الابطال بالمن على ما قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى * قوله تعالى (فاذا نقر) اذا ظرف وفى العامل فيه ثلاثة أوجه * أحدها هو مادل عليه (فذلك) لانه اشارة الى النقر و (يومئذ) بدل من ذا وذلك مبتدا والخبر (يوم عسير) أى نقر يوم * والثانى العامل فيه مادل عليه عسير أى تعسر ولا يعمل فيه نفس عسير لان الصفة لا تعمل فيما قبلها * والثالث يخرج على قول الاخفش وهو ان يكون اذا مبتدأ والخبر فذلك والفاء زائدة فاما يومئذ فظرف لذلك وقيل هو فى موضع رفع بدل من ذلك أ ومبتدأ و يوم عسير خبره والجملة خبر ذلك و (على) يتعلق بعسير أو هى نعت له أو حال من الضمير الذى فيه أو متعلق بـ (يسير) أو بما دل عليه * قوله تعالى (ومن خلقت) هو مفعول معه أو معطوف و (وحيدا) حال من التاء فى خلقت أو من الهاء المحذوفة أو من ياء أو من الياء فى ذرنى * قوله تعالى (لا تبقى) يجوز أن يكون حالا من سقر والعامل فيها معنى التعظيم وان يكون مستأنفا أى هى لا تبقى و (لواحة) بالرفع أى هى لواحة و بالنصب مثل لا تبقى أو حال من الضمير فى أى الفعلين شئت * قوله تعالى (جنود ربك) هو مفعول يلزم تقديمه ليعود الضمير الى مذكور و (أدبر) ردبر اغتان و يقرأ اذ وادا * قوله تعالى (نذيرا) فى نصبه أوجه * أحدها هو حال من الفاعل فى قم فى أول السورة * والثانى من الضمير فى فانذر حال موكدة * والثالث هو حال من الضمير فى احدى * والرابع هو حال من نفس احدى والخامس حال من الكبر أو من الضمير فيها * والسادس حال من اسم ان * والسابع ان نذير فى معنى انذار أى فانذر انذارا أو انها لاحدى الكبر لانذارا للبشر وفى هذه

تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فكيف حسن الامتنان بعدمها بقوله تعالى فبأى آلاء ربكما تكذبان (قلنا) من جملة الآلاء دفع البلاء وتأخير العقاب فانها عن هو مخلوق للفناء نعمة وتأخير العقاب عن العصاة أيضا نعمة فلهذا امتن علينا بذلك (فان قيل) كيف قال تعالى سنفرغ لكم أيها الثقلان والله تعالى لا يشغله شئ (قلنا) قال الزجاج الفراغ فى اللغة على ضربين أحدهما الفراغ من شغل والآخر القصد للشئ والاقبال عليه وهو تهديد ووعيد ومنه قولهم سأتفرغ لفلان أى سأجعله قصدى فمعنى الآية سنقصد لعقابكم وعذابكم وحسابكم (فان قيل) كيف وعد سبحانه الخائف جنتين فقط (قلنا) لان الخطاب للثقلين فكأنه قيل لكل خائفين من الثقلين جنتان جنة للخائف الانسى وجنة للخائف الجنى وقيل المراد به ان لكل خائف جنتين جنة لفعل الطاعات وجنة لترك المعاصى ١٤٥ وقيل جنة يثاب بها وجنة يتفضل بها عليه

الاقوال مالا نرتضيه ولكن حكيناها واخترنا أن يكون حالا مما دلت عليه الجملة تقديره عظمت عليه نذيرا * قوله تعالى (لمن شاء) هو بدل باعادة الجار * قوله تعالى (فى جنات) يجوز ان يكون حالا من أصحاب اليمين وان يكون حالا من الضمير فى يتساءلون * قوله تعالى (لم نك من المصلين) هذه الجملة سدت مسد الفاعل وهو جواب ماسلككم و (معرضين) حال من الضمير فى الجار و (كانهم) حال هى بدل من معرضين أو من الضمير فيه و (مستنفرة) بالكسر نافرة و بالفتح منفرة (فرت) حال وقدمها مقدرة او خبرا آخر و (منشرة) بالتشديد على التكثير و بالتخفيف وسكون النون من انشرت اما بمعنى أمر بنشرها ومكن منه مثل ألحمته عرض فلان أو بمعنى منشورة مثل احدث الرجل أو بمعنى انشر الله الميت أى أحياه فكأنه أحيا ما فيها بذكره والهاء فى انه للقرآن او للوعيد * قوله تعالى (الا أن يشاء الله) أى الا وقت مشيئة الله عز وجل

(سورة القيامة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

فى (لا) وجهان أحدهما هى زائدة كما زيدت فى قوله تعالى لئلا يعلم والثانى ليست زائدة وفى المعنى وجهان أحدهما هى نفى للقسم بها كما نفى القسم بالنفس والثانى ان لا رد لكلام مقدر لانهم قالوا انت مفتر على الله فى قولك نبعث فقال لا ثم ابتدأ فقال أقسم وهذا كثير فى الشعر فان واو العطف تأتى فى مبادى القصائد كثيرا يقدر هناك كلام يعطف عليه * وقرئ لاقسم وفى الكلام وجهان أحدهما هى لام التوكيد دخلت على الفعل المضارع كقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم وليست لام القسم * والثانى هى لام القسم ولم تصحبها النون اعتمادا على المعنى ولان خبر الله صدق فحاز ان يأتى من غير توكيد وقيل شبهت الجملة الفعلية بالجملة الاسمية كقوله تعالى لعمرك انهم لفى سكرتهم * قوله تعالى (قادرين) أى بل نجمعها قادرين حال من الفاعل و (أمامه) ظرف أى ليكفر فيما يستقبل و (يسأل) تفسير ليفجر * قوله تعالى (الى ربك) هو خبر (المستقر) و يومئذ منصوب بفعل دل عليه المستقر ولا يعمل فيه المستقر لانه مصدر بمعنى الاستقرار والمعنى اليه المرجع * قوله تعالى (بل الانسان) هو مبتدأ و (بصيرة) خبره وعلى يتعلق بالخبر وفى التأنيث وجهان أحدهما هى داخلة للمبالغة أى بصير على نفسه والثانى هو على المعنى أى هو حجة بصيرة على نفسه ونسب الابصار الى الحجة لما ذكر فى بنى اسرائيل وقيل بصيرة هنا مصدر والتقدير ذو بصيرة ولا يصح ذلك الا على التبيين * قوله تعالى (وجوه) هو مبتدأ و (ناضرة) خبره وجاز الابتداء بالنكرة لحصول الفائدة * و يومئذ ظرف للخبر ويجوز ان يكون الخبر محذوفا أى ثم وجوه وناضرة صفة وأما (الى) فتتعلق (بناظرة) الاخيرة وقال بعض غلاة المعتزلة الى ههنا اسم بمعنى النعمة أى منتظرة نعمة ربها والمراد أصحاب الوجوه * قوله تعالى (اذا بلغت) العامل فى اذا معنى الى ربك يومئذ المساق أى اذا بلغت الحلقوم رفعت الى الله

زيادة لقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة أى الحسنة وزيادة (فان قيل) كيف قال تعالى فيهن قاصرات الطرف ولم يقل سبحانه فيهما والضمير للجنتين (قلنا) الضمير لجموع الآلاء المعدودة من الجنتين والعينين والفاكهة وغيرهما مما سبق ذكره وقيل هو للجنتين وانما جمعه لاشتمال الجنتين على قصور ومنازل وقيل الضمير للمنازل والقصور التى دل عليها ذكر الجنتين وقيل الضمير لجموع الجنان التى دل عليها ذكر الجنتين وقيل الضمير عائد الى الفرش لانها أقرب وعلى هذا القول فى بمعنى على كما فى قوله تعالى أم لهم سلم يستمعون فيه (فان قيل) كيف قال الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان أى لم يفتضهن ونساء الدنيا لا يفتضهن الجان فما فائدة تخصيص الحور بذلك (قلنا) معناه أن تلك القاصرات الطرف انسيات للانس

وجنيات للجن فلم يطمث الانسيات انسى ولا الجنيات جنى وهذه الآية دليل على ان الجن يواقعون كما يواقع الانس وقيل فيها دليل على ان الجنى يغشى الانسية فى الدنيا * (سورة الواقعة) * (فان قيل) ما فائدة التكرار فى قوله تعالى والسابقون السابقون (قلنا) فيه وجهان أحدهما انه تأكيد مقابل لما سبقه من التأكيد فى أصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة و أصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة كأنه قال تعالى والسابقون هم المعروف حالهم المشهور وصفهم ونظيره قول أبى النجم * أنا أبو النجم وشعرى شعرى * والثانى) ان معناه والسابقون الى طاعة الله هم السابقون الى جنته وكرامته ثم قيل المراد بهم السابقون الى الايمان من كل أمة وقيل الذين صلوا الى القبلتين وقيل أهل القرآن وقيل السابقون الى المساجد والى الخروج فى سبيل الله وقيل هم الا

فهذه خمسة أقوال (فان قيل)

كيف قال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون مع ان التخليد ليس صفة مخصوصة بالولدان فى الجنة بل كل أهل الجنة مخلدون فيها لا يشيبون ولا يهرمون بل يبقى كل واحد أبدا على صفته التى دخل الجنة عليها (قلنا) معناه انهم لا يتحولون عن شكل الولدان وهى الوصافة وقيل مقرطون وقيل مسورون ولا اشكال على هذين القولين (فان قيل) كيف قال تعالى لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم أنث ضمير الشجر ثم ذكره (قلنا) قد سبق جوابه فى سورة القمر (فان قيل) كيف قال تعالى نحن خلقناكم فلولا تصدقون أى فهلا تصدقون مع انهم مصدقون أنه خلقهم بدليل قوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله (قلنا) هم وان كانوا مصدقين بالسنتهم الا انهم لما كان مذهبهم على خلاف ما يقتضيه التصديق فكانهم مكذبون به (الثانى) أنه تخصيص على التصديق بالبعث بعد الموت بالاستدلال

تعالى و (التراقى) جمع ترقوة وهى فعلوة وليست بتفعلة اذ ليس فى الكلام ترقو و (من) مبتدأ و (راق) خبره أى من يرقيها ليبرئها وقيل من يرفعها الى الله عز وجل أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب * قوله تعالى (فلا صدق) لا بمعنى ما (و يتمطى) فيه وجهان احدهما الالف مبدلة من طاء والاصل يتمطط اى يتمدد فى مشيه كبرا والثانى هو بدل من واو والمعنى يمد مطاه أى ظهره * قوله تعالى (أولى لك) وزن أولى فيه قولان أحدهما فعلى والالف للالحاق لا للتأنيث والثانى هو أفعل وهو على القولين هنا علم فلذلك لم ينون و يدل عليه ما حكى عن أبى زيد فى النوادر هى أولاة بالتاء غير مصروف فعلى هذا يكون أولى مبتدأ ولك الخبر والقول الثانى انه اسم للفعل مبنى ومعناه وليك شر بعد شر ولك تبيين و (سدى) حال وألفه مبدلة من واو (يمنى) بالياء على ان الضمير للمنى فيكون فى موضع جر ويجوز ان يكون للنطفة لان التأنيث غير حقيقى والنطفة بمعنى الماء فيكون فى موضع نصب كالقراءة بالتاء و (الذكر والانثى) بدل من الزوجين و (يحيى) بالاظهار لا غير لان الياء لو ادغمت للزم الجمع بين ساكنين لفظا وتقديرا والله أعلم

(سورة الانسان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

فى (هل) وجهان أحدهما هى بمعنى قد والثانى هى استفهام على بابها والاستفهام هنا للتقرير أو التوبيخ و (لم يكن شيأ) حال من الانسان و (أمشاج) بدل أو صفة وهو جمع مشيج وجاز وصف الواحد بالجمع هنا لانه كان فى الاصل متفرقا ثم جمع أى نطفة اخلاط و (نبتليه) حال من الانسان أو من ضمير الفاعل * قوله تعالى (اما شاكرا) اما هنا للتفصيل الاحوال وشاكرا وكفورا حالان أى بيناه فى كلتا حالتيه * قوله تعالى (سلاسل) القراءة بترك التنوين ونونه قوم أخرجوه على الاصل وقرب ذلك عندهم شيآن أحدهما اتباعه ما بعده والثانى انهم وجدوا فى الشعر مثل ذلك منونا فى الوصل وان هذا الجمع قد جمع كقول الراجز * قد جرت الطير ايامنينا * قوله تعالى (من كاس) المفعول محذوف أى خمرا أو ماء من كاس وقيل من زائدة و (كان مزاجها) نعت لكاس وأما (عينا) ففى نصبها أوجه * أحدها هو بدل من موضع من كاس * والثانى من كافورا أى ماء عين أو خمر عين * والثالث بفعل محذوف أى أعنى والرابع تقديره أعطوا عينا * والخامس يشربون عينا وقد فسره ما بعده * قوله تعالى (يشرب بها) قيل الباء زائدة وقيل هى بمعنى من وقيل هو حال أى يشرب ممزوجا بها والاولى ان يكون محمولا على المعنى والمعنى يلتذ بها و (يفجرونها) حال * قوله تعالى (يوفون) هو مستأنف البتة * قوله تعالى (متكئين فيها) يجوز أن يكون حالا من المفعول فى جزاهم وأن يكون صفة لجنة و (لا يرون) يجوز أن يكون حالا من الضمير المرفوع فى متكئين وأن يكون حالا أخرى وان يكون صفة لجنة وأما (ودانية) ففيه أوجه * أحدها ان يكون معطوفا على لا يرون أو على متكئين

فسبح باسم ربك العظيم وهلا قال تعالى فسبح ربك العظيم (قلنا) فيه وجوه أحدها ان الباء زائدة والاسم بمعنى الذات فصار المعنى ما قلتم (الثانى) أن الاسم بمعنى الذكر فمعناه فيكون فسبح بذكر ربك * الثالث ان الذكر فيه مضمر فمعناه فاحدث التسبيح بذكر اسم ربك * الرابع قال الضحاك معناه فصل باسم ربك أى افتتح الصلاة بالتكبير (فان قيل) اذا كان القرآن صفة من صفات الله تعالى قديمة قائمة بذاته المقدسة فكيف قال تعالى انه لقرآن كريم فى كتاب مكنون أى اللوح المحفوظ أو المصحف على اختلاف القولين (قلنا) معناه مكتوب فى كتاب مكنون ولا يلزم من كتابة القرآن فى الكتاب أن يكون القرآن حالا فى الكتابة كما لو كتب انسان على كفه ألف دينار لا يلزم منه وجود ألف دينار فى كفه وكذا لو كتب فى كفه العرش أو الكرسى وكذا قال تعالى فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل (الثانى) ان القرآن لو كان حالا فى المصحف فاما ان يكون

جميعه حالا في مصحف واحد أو في كل مصحف أو في بعضه ولا سبيل الى الاول لان المصاحف كلها سواء في الحكم في كتابته فيها ولان البعض ليس أولى بذلك من البعض ولا سبيل الى الثاني والا يلزم تعدد القرآن وانه متحد ولا سبيل الى الثالث لانه كله مكتوب في كل مصحف ولان هذا المصحف ليس أولى بهذا البعض من ذلك المصحف وكذا الباقي فثبت أنه ليس حالا في شئ منها بل هو كلام الله تعالى وكلامه صفة قديمة قائمة به لا تفارقه (فان قيل) فاذا لم تفارقه فكيف سماه تعالى منزلا وتنزيلا وقال سبحانه نزل به الروح الامين ونظائره كثيرة واذا فارقه وبانه يكون مخلوقا لان كل مباين له فهو غيره وكل ما هو غيره فهو مخلوق (قلنا) معنى انزاله انه سبحانه وتعالى علمه لجبريل فحفظه وأمره ان يعلمه للنبي صلى الله عليه وسلم ويأمره ان يعلمه لامته مع انه لم يزل ولا يزال صفة لله تعالى قائمة به لا تفارقه *(سورة الحديد)* ١٤٧ (فان قيل) كيف قال تعالى وما لكم لا تؤمنون بالله ثم قال سبحانه ان كنتم مؤمنين *قلنا معناه ان كنتم مؤمنين بموسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام فان شريعتهما تقتضي الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم (الثاني) ان كنتم مؤمنين بالميثاق الذي أخذه عليكم يوم أخرجكم من ظهر آدم عليه السلام (الثالث) ان معناه أي عذر لكم في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه ويتلو عليكم الكتاب الناطق بالبراهين والحجج وقد ركب الله تعالى فيكم العقول ونصب لكم الادلة ومكنكم من النظر وازاح عللكم فما لكم لا تؤمنون ان كنتم مؤمنين بموجب ما فان هذا الموجب لا مزيد عليه (فان قيل) كيف قال تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ولم يذكر مع من لا يستوي والاستواء لا يتم الا بذكر اثنين كقوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة (قلنا) هو محذوف تقديره ومن انفق وقاتل من بعد الفتح وانما حذف لدلالة ما بعده عليه (فان قيل) كيف يقال ان أعلى الدرجات بعد درجة الانبياء درجة الصديقين والله تعالى قد حكم لكل مؤمن بكونه صديقا بقوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم (قلنا) قال ابن مسعود ومجاهد كل مؤمن صديق الثاني ان الصديق هو كثير الصدق وهو الذي كل أقواله وأفعاله وأحواله صدق فعلى هذا يكون المراد به بعض المؤمنين لا كلهم وقد روي عن الضحاك انها نزلت في ثمانية نفر سبقوا أهل الارض في زمانهم الى الاسلام وهم أبو بكر وعثمان وعلي وحمزة بن عبد المطلب وطلحة والزبير وسعد [illegible] ألحق بهم عمر رضي الله عنهم فصار واتسعة

فيكون فيه من الوجوه ما في المعطوف عليه *والثاني ان يكون صفة لمحذوف تقديره وجنة دانية وقرئ ودانية بالرفع على انه خبر والمبتدأ (ظلالها) وحكي بالجر أي في جنة دانية وهو ضعيف لانه عطف على المجرور من غير اعادة الجار وأما ظلالها فمبتدأ وعليهم الخبر على قول من نصب دانية أو حرها ان دنا يتعدى بالى ويجوز ان يرتفع بدانية لان دنا وأشرف بمعنى وأما (وذللت) فيجوز ان يكون حالا أي وقد ذللت وان يكون مستأنفا *قوله تعالى (قواريرا قواريرا) يقرآن بالتنوين وبغيره التنوين وقد ذكروا ان اكثر ون يقفون على الاول بالالف لانه رأس آية وفي نصبه وجهان أحدهما هو خبر كان والثاني حال وكان تامة أي كونت وحسن التكرير لما اتصل به من بيان أصلها ولولا التكرير لم يحسن ان يكون الاول رأس آية لشدة اتصال الصفة بالموصوف و (قدروها) يجوز ان يكون نعتا لقواريرا وان يكون مستأنفا و (عينا) فيها من الوجوه ما تقدم في الاول *والسلسبيل كلمة واحدة ٣ ووزنها فعليل مثل دريس *قوله تعالى (عاليهم) فيه قولان *احدهما هو فاعل وانتصب على الحال من المجرور في عليهم و (ثياب سندس) مرفوع به أي يطوف عليهم في حال علوا السندس ولم يؤنث عاليا لان تأنيث الثياب غير حقيقي والقول الثاني هو ظرف لان عاليهم جلودهم وفي هذا القول ضعف ويقرأ بسكون الياء اما على تخفيف المفتوح المنقوص أو على الابتداء والخبر ويقرأ عاليتهم بالتاء وهو ظاهر و (خضر) بالجر صفة لسندس وبالرفع لثياب (واستبرق) بالجر عطفا على سندس وبالرفع على ثياب *قوله تعالى (أو كفورا) أو هنا على بابها عند سيبويه وتفيد في النهي المنع من الجميع لانك اذا قلت في الاباحة جالس الحسن أو ابن سيرين كان التقدير جالس أحدهما فاذا نهيت قال لا تكلم زيدا أو عمرا فالتقدير لا تكلم أحدهما فايهما كلمه كان أحدهما فيكون ممنوعا منه فكذلك في الآية ويؤول المنع الى تقدير فلا تطع منهما آثما ولا كفورا *قوله تعالى (الا ان يشاء الله) أي الا وقت مشيئة الله أو الا في حال مشيئة الله عز وجل (والظالمين) منصوب بفعل محذوف تقديره ويعذب الظالمين وفسره الفعل المذكور وكان النصب أحسن لان المعطوف عليه قد عمل فيه الفعل وقرئ بالرفع على الابتداء والله أعلم

(سورة المرسلات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الواو الاولى للقسم وما بعدها للعطف ولذلك جاءت الفاء و (عرفا) مصدر في موضع الحال أي متتابعة يعني الريح وقيل المراد الملائكة فيكون التقدير بالعرف أو للعرف و (عصفا) مصدر مؤكد و (ذكرا) مفعول به وفي (عذرا ونذرا) وجهان *أحدهما هما مصدران يسكن أوسطهما ويضم *والثاني هما جمع عذير ونذير فعلى الاول ينتصبان على المفعول له أو على البدل من ذكرا أو بذكرا وعلى الثاني هما حالان من

٣ (قوله ووزنها فعليل) أي لان الباء زائدة كما في البيضاوي اه مصححه

(فان قيل) كيف ذكر سبحانه هؤلاء المذكورين بكونهم شهداء ومنهم من لم يقتل (قلنا) معناه ان لهم اجر الشهداء (الثاني) انه جمع شهيد بمعنى شاهد فمعناه أنهم شاهدون عند ربهم على أنفسهم بالايمان (الثالث) انه مبتدأ منقطع عما قبله لا معطوف عليه ومعناه والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم (فان قيل) كيف قال تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم والمسابقة من المفاعلة التي لا تكون الا بين اثنين كقولك سابق زيد عمرا (قلنا) قيل معناه سارعوا مسارعة المسابقين لاقرانهم في الميدان ويؤيد هذا القول مجيئه بلفظ المسارعة في سورة آل عمران وقيل سابقوا ملك الموت قبل أن يقطعكم بالموت عن الاعمال التي توصلكم الى الجنة وقيل سابقوا ابليس قبل ان يصدكم بغروره وخداعه عن ذلك (فان قيل) كيف قال تعالى وجنة ١٤٨ عرضها كعرض السماء والارض وقال تعالى في سورة آل عمران وجنة عرضها السموات والارض فكيف يكون عرضها كعرض السماء الواحدة وكعرض السموات السبع (قلنا) المراد بالسماء جنس السموات لا سماء واحدة كما ان المراد بالارض في الآيتين جنس الارضين فصار التشبيه في الآيتين بعرض السموات السبع والارضين السبع (فان قيل) كيف قال تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ولا أحد يملك نفسه عند مضرة تناله ان لا يحزن ولا عند منفعة تناله ان لا يفرح وليرجع كل واحد منا في ذلك الى نفسه (قلنا) ليس المراد بذلك الحزن والفرح الذي لا ينفك عنه الانسان بطبعه قسرا وقهرا بل المراد به الحزن الخارج لصاحبه الى الذهول عن الصبر والتسليم لامر الله تعالى ورجاء ثواب الصابرين والفرح المطغي الملهي عن الشكر نعوذ بالله منهما (فان قيل) كيف قال تعالى وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ولم ينزل من السماء (قلنا) قيل المراد بالميزان هنا العدل وقيل العقل وقيل السلسلة التي أنزلها الله تعالى على داود عليه السلام وقيل هو الميزان المعروف أنزله جبريل فدفعه الى نوح عليه السلام وقال له مر قومك يزنوا به (فان قيل) كيف قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله مع ان المؤمنين مؤمنون برسوله صلى الله عليه وسلم (قلنا) معناه يا أيها الذين آمنوا بموسى وعيسى عليهما السلام آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فيكون خطابا لليهود والنصارى خاصة وعليه الاكثرون وقيل معناه يا أيها الذين آمنوا يوم الميثاق اتقوا الله وآمنوا برسوله اليوم وقيل معناه يا أيها الذين آمنوا بالله في العلانية باللسان اتقوا الله وآمنوا برسوله في السر بتصديق القلب (سورة المجادلة) (فان قيل) لاي معنى خص الله تعالى الثلاثة والخمسة بالذكر في النجوى دون غيرهما من الاعداد في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو

الضمير في الملقيات أي معذرين ومنذرين * قوله تعالى (انما) ما ههنا بمعنى الذي والخبر (لواقع) ولا تكون ما مصدرية هنا ولا كافة * قوله تعالى (فاذا النجوم) جواب اذا محذوف تقديره بان الامر أو فصل ويقال لاي يوم وجوابها العامل فيها ولا يجوز أن يكون (طمست) جوابا لانه الفعل المفسر لواقع النجوم فالكلام لا يتم به والتقدير فاذا طمست النجوم ثم حذف الفعل استغناء عنه بما بعده وقال الكوفيون الاسم بعد اذا مبتدأ وهو بعيد لما في اذا من معنى الشرط المتقاضي بالفعل * قوله تعالى (وقتت) بالواو على الاصل لانه من الوقت وقرئ بالتخفيف ودل عليه قوله تعالى كتابا موقوتا وقرئ بالهمز لان الواو قد ضمت ضما لازما فهرب منها الى الهمزة * قوله تعالى (لاي يوم) أي يقال لهم و (ليوم الفصل) تبيين لما قبله * قوله تعالى (ويل) هو مبتدأ و (يومئذ) نعت له أو ظرف له و (للمكذبين) الخبر * قوله تعالى (ثم نتبعهم) الجمهور على الرفع أي ثم نحن نتبعهم وليس بمعطوف لان العطف يوجب ان يكون المعنى أهلكنا المجرمين ثم اتبعناهم الآخرين في الهلاك وليس كذلك لان اهلاك الآخرين لم يقع بعد وقرئ باسكان العين شاذا وفيه وجهان أحدهما هو على التخفيف لا على الجزم * والثاني هو مجزوم والمعنى ثم اتبعناهم الآخرين في الوعد بالاهلاك أو أراد بالآخرين آخرين من آخرين من اهلك * قوله تعالى (الم نخلقكم من ماء مهين) الجمهور على تشديد القاف وقرئ بالتخفيف أجود لقوله تعالى (فنعم القادرون) ولم يقل المقدرون ومن شدد الفعل نبه على التكثير واستغنى به عن التكثير بتشديد الاسم والمخصوص بالمدح محذوف أي فنعم القادر و نحن * قوله تعالى (كفاتا) جمع كافت مثل صائم وصيام وقيل هو مصدر مثل كتاب وحساب والتقدير ذات كفت أي جمع وأما (أحياء) ففيه وجهان أحدهما هو مفعول كفاتا والثاني هو المفعول الثاني لجعلنا أي جعلنا بعض الارض أحياء بالنبات وكفاتا على هذا حال * والتاء في فرات أصل * قوله تعالى (لا ظليل) نعت لظل و (القصر) بسكون الصاد وهو المشهور وهو المبني ويقرأ بفتحها وهو جمع قصرة وهي أصل النخلة والشجرة و (جمالات) جمع جمالة وهو اسم الجمع مثل الزكارة والحجارة والضم لغة * قوله تعالى (هذا) هو مبتدأ و (يوم لا ينطقون) خبره ويقرأ بفتح الميم وهو نصب على الظرف أي هذا المذكور في يوم لا ينطقون وأجاز الكوفيون ان يكون مرفوع الموضع مبني اللفظ لاضافته الى الجملة * قوله تعالى (فيعتذرون) في رفعه وجهان * أحدهما هو نفي كالذي قبله أي فلا يعتذرون والثاني هو مستأنف أي فهم يعتذرون فيكون المعنى انهم لا ينطقون نطقا ينفعهم أي لا ينطقون في بعض المواقف وينطقون في بعضها وليس بجواب النفي اذ لو كان كذلك لحذف النون * قوله تعالى (قليلا) أي تمتعا أو زمانا والله أعلم

(سورة التساؤل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قلنا) لان قوما من المنافقين تحالفوا والتناجى على هذين العددين مغايظة للمؤمنين فنزلت الآية على صفة حالهم تعريضا بهم وتسفيها لهم وزيد فيها ما يتناول كل متناجيين غير تلك الطائفتين وهو قوله تعالى ولا أدنى من ذلك ولا أكثر (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ويحلفون على الكذب وهم يعلمون (قلنا) فائدته الاخبار عن المنافقين انهم يحلفون على انهم ما سبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مع اليهود كاذبين متعمدين للكذب فهى اليمين الغموس فكان ذلك نهاية فى بيان ذمهم *(سورة الحشر)* (فان قيل) كيف قال تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم والايمان ليس مكانا يتبوأ لان معنى التبوء اتخاذ المكان منزلا *(قلنا)* فيه اضمار تقديره واخلصوا الايمان كقول الشاعر

علفتها تبنا وماء باردا * أى وسقيتها ماء باردا الثانى انه على ظاهره بغير اضمار ولكنه مجاز فمعناه ١٤٩ انهم جعلوا الايمان مستقرا وموطنا

قد ذكرنا حذف ألف ما فى الاستفهام و (عن) متعلقة (يتساءلون) فأما (عن) الثانية فبدل من الاولى وألف الاستفهام التى ينبغى ان تعاد محذوفة أو هى متعلقة بفعل آخر غير مستفهم عنه أى يتساءلون عن النبأ (الذى) يحتمل الجر والنصب والرفع و (أزواجا) حال أى متجانسين متشابهين * قوله تعالى (ألفافا) هو جمع لف مثل جذع واجذاع وقيل هو جمع لف ولف جمع لفاء * قوله تعالى (يوم ينفخ) هو بدل من يوم الفصل أو من ميقات أو هو منصوب باضمار اعنى و (أفواجا) حال * قوله تعالى (للطاغين) يجوز ان يكون حالا من (مآبا) أى مرجعا للطاغين وان يكون صفة لمرصادا وان تتعلق اللام بنفس مرصادا و (لابثين) حال من الضمير فى الطاغين حال مقدرة و (أحقابا) معمول لابثين وقيل معمول (لا يذوقون) ويراد بأحقابا هنا الابد ولا يذوقون حال أخرى أو حال من الضمير فى لابثين و (جزاء) مصدر أى جوزوا جزاء بذلك و (كذابا) بالتشديد مصدر كالتكذيب وبالتخفيف مصدر كذب اذا تكرر منه الكذب وهو فى المعنى قريب من كذب (وكل شئ) منصوب بفعل محذوف و (كتابا) حال أى مكتوبا ويجوز أن يكون مصدرا على المعنى لان أحصيناه بمعنى كتبناه و (حدائق) بدل من مفازا و (لا يسمعون) حال من الضمير فى خبران ويجوز أن يكون مستأنفا و (عطاء) اسم للمصدر وهو بدل من جزاء و (رب السموات) بالرفع على الابتداء وفى خبره وجهان * أحدهما (الرحمن) فيكون ما بعده خبرا آخر أو مستأنفا والثانى الرحمن نعت و (لا يملكون) الخبر ويجوز ان يكون رب خبر مبتدا محذوف أى هو رب السموات والرحمن وما بعده مبتدا وخبر ويقرأ رب والرحمن بالجر بدلا من ربك * قوله تعالى (يوم يقوم) يجوز أن يكون ظرفا لا يملكون ولخطابا ولا (يتكلمون) وصفا حال * قوله تعالى (يوم ينظر) أى عذاب يوم فهو بدل ويجوز أن يكون صفة لقريب والله أعلم

(سورة النازعات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(غرقا) مصدر على المعنى لان النازع المغرق فى نزع السهم أو فى جذب الروح وهو مصدر محذوف الزيادة أى اغراقا و (أمرا) مفعول وقيل حال أى يدبرون مأمورات و (يوم ترجف) مفعول أى اذكر ويجوز ان يكون ظرفا لما دل عليه راجفة أو خاشعة أى يخف يوم ترجف و (تتبعها) مستأنف أو حال من الراجفة * قوله تعالى (يقولون) أى يقول أصحاب القلوب والابصار * قوله تعالى (اذهب) أى قال اذهب وقيل التقدير ان اذهب فحذف ان * قوله تعالى (الى ان تزكى) لما كان المعنى أدعوك جاء بالى * قوله تعالى (نكال الآخرة) فى نصبه وجهان أحدهما وهو مفعول له والثانى هو مصدر لان أخذه نكل به هنا بمعنى * فأما جواب القسم فقيل هو (ان فى ذلك لعبرة) وقيل هو محذوف تقديره لتبعثن * قوله تعالى (أم السماء) هو مبتدأ والخبر محذوف أى أم السماء أشد و (بناها) مستأنف وقيل حال من المحذوف (والارض) منصوب

لتمكنهم منه واستقامتهم عليه كما جعلوا دار الهجرة كذلك وهى المدينة (فان قيل) كيف قال تعالى ولئن نصروهم بعد الاخبار بانهم لا ينصرونهم وحرف الشرط انما يدخل على ما يحتمل وجوده وعدمه (قلنا) معناه ولئن نصروهم على الفرض والتقدير كقوله تعالى للنبى صلى الله عليه وسلم لئن أشركت ليحبطن عملك وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا والله تعالى كما يعلم ما يكون قبل كونه فهو يعلم ما لا يكون ان لو كان كيف يكون (فان قيل) ما معنى قوله تعالى للمؤمنين لانتم أشد رهبة فى صدورهم من الله أى فى صدور المنافقين أو اليهود على اختلاف القولين وظاهره لانتم أشد خوفا من الله فان كان من الله متعلقا بأشد لزم ثبوت الخوف لله تعالى كما تقول زيد أشد خوفا فى الدار من عمرو وذلك محال وان كان من الله متعلقا

بالخوف فاين الذى فضل عليه المخاطبون وأيضا فان الآية تقتضى اثبات زيادة الخوف للمؤمنين وليس المراد ذلك باتفاق المفسرين (قلنا) رهبة مصدر رهب مبنيا للمالم يسم فاعله فكأنه قيل أشد مرهوبية يعنى انكم فى صدورهم أهيب من الله فيما كذا فسره ابن عباس رضى الله عنهما ونظيره قولك زيد أشد ضربا فى الدار من عمرو يعنى مضروبية (فان قيل) كيف يستقيم التفضيل باشدية الرهبة مع انهم كانوا لا يرهبون الله لانهم لو رهبوه لتركوا النفاق والكفر (قلنا) معناه أن رهبتهم فى السر منكم أشد من رهبتهم من الله التى يظهرونها لكم وكانوا يظهرون للمؤمنين رهبة شديدة من الله تعالى (فان قيل) كيف قال ابليس انى أخاف الله وهو لا يخاف الله تعالى لانه لو خافه لما خالفه ثم أضلى عبيده (قلنا) قد سبق هذا السؤال وجوابه فى سورة الانفال (فان قيل) ما فائدة تذكير النفس وما تقدمت الا

انظر نفس ما تقدمت

تنكير النفس فلاستقلال الانفس النواظر فيما قدمت للآخرة كأنه قال ولتنظر نفس واحدة فى ذلك وأين تلك النفس وأما تنكير الغد فلعظمه وابهام أمره كأنه قال لغد لا يعرف كنهه لعظمه (فان قيل) كيف قال تعالى لغد وأراد به يوم القيامة والغد عبارة عن يوم بينه وبيننا ليلة واحدة (قلنا) الغد له مفهومان أحدهما ماذكرتم والثانى مطلق الزمان المستقبل ومنه قول الشاعر وأعلم ما فى اليوم والامس قبله * ولكننى عن علم ما فى غد عمى وأراد به مطلق الزمان المستقبل كما أراد بالامس مطلق الزمان الماضى فصار لكل واحد منهما مفهومان ويؤيده أيضا قوله تعالى كان لم تغن بالامس وقيل انما أطلق على يوم القيامة اسم الغد تقريبا له كقوله تعالى اقتربت الساعة وقوله تعالى وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب وكانه تعالى قال ان ١٠٠ يوم القيامة لقربه يشبه ما ليس بينكم وبينه الا ليلة واحدة ولهذا روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال اعمل لليلة صبيحتها يوم القيامة قالوا أراد بتلك الليلة ليلة الموت (فان قيل) ما معنى قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الآية (قلنا) معناه أنه سبحانه لو جعل فى جبل على قساوته تمييزا كما جعل فى الانسان ثم أنزل عليه القرآن لتشقق خشية من الله تعالى وخوفا ان لا يؤدى حقه فى تعظيم القرآن والمقصود توبيخ الانسان على قسوة قلبه وقلة خشوعه عند تلاوة القرآن واعراضه عن تدبر قوارعه وزواجره (فان قيل) ما الفرق بين الخالق والبارئ حتى عطف تعالى أحدهما على الآخر (قلنا) الخالق هو المقدر لما يوجده والبارئ هو المميز بعضه عن بعض بالاشكال المختلفة وقيل الخالق المبدئ والبارئ المعيد

(سورة الممتحنة)

(فان قيل) من ماذا استثنى قوله تعالى الا قول ابراهيم لابيه (قلنا) من قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة فى ابراهيم لانه سبحانه اراد بالاسوة الحسنة قوله الذى حكاه عنه وعن اتباعه واشياعه ليقتدوا به يجوز ويتخذوه سنة يستنون بها واستثنى سبحانه استغفاره لابيه لانه كان عن موعدة وعدها اياه (فان قيل) فان كان استغفاره لابيه أو وعده لابيه بالاستغفار مستثنى من الاسوة فكيف عطف عليه قوله وما أملك لك من الله من شئ وهو لا يصح استثناؤه الا ترى الى قوله تعالى قل فمن يملك لكم من الله شيأ (قلنا) المقصود بالاستثناء هو الجملة الاولى فقط وما بعدها ذكر لانه من تمام كلام ابراهيم صلوات الله عليه لا بقصد الاستثناء كأنه قال أنا أستغفر لك وما فى طاقتى الا الاستغفار (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ولا يعصينك فى معروف ومعلوم ان النبى صلى الله عليه وسلم لا يأمر الا بمعروف فهلا اقتصر على قوله تعالى ولا يعصينك (قلنا) فائدته سرعة تبادر الافهام الى قبح المعصية منهن لو وقعت من غير توقف الفهم على المقدمة

بفعل محذوف أى ودحا الارض وكذلك (والجبال) أى وأرسى الجبال و (متاعا) مفعول له أو مصدر * قوله تعالى (فاذا جاءت) العامل فيها جواب اذا وهو معنى قوله تعالى يوم يتذكر * قوله تعالى (هى المأوى) أى هى المأوى له لا بد من ذلك ليعود على من من الخبر ضمير وكذلك (المأوى) الثانى والهاء فى (ضحاها) ضمير العشية مثل قولك فى ليلة ويومها

(سورة عبس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (أن جاءه) أى لان جاءه * قوله تعالى (فتنفعه) بالرفع عطفا على يذكر وبالنصب على جواب التمنى فى المعنى ويقرأ و (تصدى) يتفعل من الصدى وهو الصوت أى لا يناديك الا أجبته ويجوز أن تكون الالف بدلا من دال و يكون من الصدد وهو الناحية والجانب و (انها) الضمير للموعظة والضمير فى الفعل للقرآن و (فى صحف) حال من الهاء ويجوز ان يكون نعتا للتذكرة وان يكون التقدير هو أو هى فى صحف وكذلك (بايدى) و (من نطفة) متعلق بخلق الثانية * وما أكفره تعجب أو استفهام * قوله تعالى (ثم السبيل) هو مفعول فعل محذوف أى ثم يسر السبيل للانسان ويجوز ان ينصب بانه مفعول ثان ليسره والهاء للانسان أى يسره السبيل أى هداه له * قوله تعالى (ما أمره) ما بمعنى الذى والعائد محذوف أى ما أمره به والله أعلم * قوله تعالى (انا صببنا) بالكسر على الاستئناف وبالفتح على البدل من طعامه أو على تقدير اللام (فاذا جاءت الصاخة) مثل جاءت الطامة وقيل العامل فى اذا معنى (لكل امرئ) والله أعلم

(سورة التكوير)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

*قوله تعالى (اذا الشمس) أى اذا كورت الشمس وجواب اذا (علمت نفس) و (الجوارى) صفة للخنس * قوله تعالى (عند ذى العرش) يجوز ان يكون نعتا لرسول وان يكون نعتا لملكين و (ثم) معمول مطاع وقرئ بضم الثاء * والهاء فى (رآه) لجبريل عليه السلام و (بظنين) بالظاء أى بمتهم و بالضاد أى ببخيل * وعلى تتعلق به على الوجهين * قوله تعالى (فأين تذهبون) أى الى أين فحذف حرف الجر كما قالوا ذهبت الشام ويجوز ان يحمل على المعنى كأنه قال أين تؤمنون و (لمن شاء) بدل باعادة الجار و (الا ان يشاء الله) أى الا وقت مشيئته والله أعلم

(سورة الانفطار)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

جواب (اذا * علمت) و (ما غرك) استفهام لا غير ولو كان تعجبا لقال ما أغرك و (عدلك) بالتشديد قوم خلقك و بالتخفيف على هذا المعنى ويجوز ان يكون معناه صرفك عن الخلقة المكروهة * قوله تعالى (ما شاء)

التي أوردتم في السؤال *(سورة الصف)* (فان قيل) ما فائدة قد في قوله تعالى وقد تعلمون اني رسول الله اليكم (قلنا) فائدتها التأكيد كأنه قال وتعلمون علما يقينا لاشبهة لكم فيه هذا جواب الزمخشري وقال غيره فائدتها التكثير لان قد مع الفعل المضارع تارة تأتي للتقليل كقولهم ان الكذوب قد يصدق وتارة تأتي للتكثير كقول الشاعر قد اعسف النازح المجهود معسفة * في ظل أخضر يدعو هامة البوم وانما يمدح بما يكثر وجوده منه لا بما يقل *(فان قيل)* كيف قال عيسى عليه السلام ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ولم يقل محمد ومحمد أشهر اسماء النبي صلى الله عليه وسلم (قلنا) انما قال أحمد لانه مذكور في الانجيل بعبارة تفسيرها أحمد لا محمد وانما كان كذلك لان اسمه في السماء أحمد وفي الارض محمد فنزل في الانجيل اسمه السماوي وقيل ان أحمد ابلغ في معنى الحمد من محمد من جهة كونه مبنيا على صيغة التفضيل وقيل محمد أبلغ من جهة كونه على صيغة التفضيل الذي هو للتكثير (فان قيل) كيف قال تعالى فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ولم يقل سبحانه هذه والمشار اليه البينات وهي مؤنثة (قلنا) معناه هذا الذي جئت به فالاشارة الى المأتي به (فان قيل) ما وجه صحة التشبيه وظاهره تشبيه كونهم أنصار الله بقول عيسى عليه السلام من أنصاري الى الله (قلنا التشبيه) محمول على المعنى تقديره كونوا أنصار الله كما كان الحواريون أنصارا لعيسى عليه السلام حين قال لهم من أنصاري الى الله

(سورة الجمعة)

(فان قيل) كيف قال تعالى فاسعوا الى ذكر الله والسعي العدو والعدو الى صلاة الجمعة والى كل صلاة مكروه (قلنا) المراد بالسعي القصد وقال الحسن ليس هو السعي على الاقدام ولكنه على النيات والقلوب ويؤيد قول الحسن قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وقول الداعي في دعاء القنوت واليك نسعى ونحفد وليس المراد به العدو والاسراع بالقدم (فان قيل) كيف قال تعالى انفضوا اليها والمذكور شيآن اللهو والتجارة (قلنا) قد سبق جواب هذا في سورة التوبة في قوله تعالى ولا ينفقونها في سبيل الله والذي يؤيده هنا ما قاله الزجاج معناه واذا رأوا تجارة انفضوا اليها أو لهوا انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه اليهما بضمير التثنية وعليه فلا حذف (سورة المنافقون) (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى والله يعلم انك لرسوله (قلنا) لو قال تعالى قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لامكان توهم ان قولهم هذا كذب وليس المراد أن شهادتهم هذه كذب بل المراد انهم كاذبون في غير هذه الشهادة وقال اكثر المفسرين انه تكذيب لهم في هذه الشهادة لانهم أضمروا خلاف ما اظهروا ولم يعتقدوا فسماهم كاذبين لذلك فعلى

يجوز أن تكون ما زائدة وان تكون شرطية وعلى الامرين الجملة نعت لصورة والعائد محذوف أي ركبك عليها *وفي تتعلق بركبك وقيل لا موضع للجملة لان في تتعلق باحد الفعلين فالجميع كلام واحد وانما تقدم الاستفهام على ما هو حقه وهو (كراما) نعت و(يعلمون) كذلك ويجوز ان يكون حالا أي يكتبون عالمين *قوله تعالى (يصلونها) يجوز أن يكون حالا من الضمير في الخبر وان يكون نعتا لجحيم *قوله تعالى (يوم لا تملك) يقرأ بالرفع اي هو يوم وبالنصب على تقدير اعني يوم وقيل التقدير يجازون يوم ودل عليه ذكر الدين وقيل حقه الرفع ولكن فتح على حكم الظرف كقوله تعالى ومن ادون ذلك وعند الكوفيين هو مبني على الفتح والله أعلم

(سورة التطفيف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

*قوله تعالى (كالوهم) في هم وجهان *أحدهما هو ضمير مفعول متصل والتقدير كالوا لهم وقيل هذا الفعل يتعدى بنفسه تارة وبالحرف أخرى والمفعول هنا محذوف أي كالوهم الطعام ونحو ذلك وعلى هذا لا يكتب كالو ووزنو بالالف *والوجه الثاني انه ضمير منفصل مؤكد لضمير الفاعل فعلى هذا يكتبان بالالف *قوله تعالى (ألا يظن) الاصل لا النافية دخلت عليها همزة الاستفهام وليست ألا التي للتنبيه لان ما بعد تلك مثبت وههنا هو منفي *قوله تعالى (يوم يقوم الناس) هو بدل من موضع الجار والمجرور وقيل التقدير يبعثون يوم يقوم الناس وقيل التقدير أعني وقيل هو مبني وحقه الجر أو الرفع والنون في (سجين) أصل من السجن وهو الحبس وقيل هو بدل من اللام *قوله تعالى (كتاب) أي هو محل كتاب لان السجين مكان وقيل التقدير هو كتاب من غير حذف والتقدير وما أدراك ما كتاب سجين *قوله تعالى (ثم يقال) القائم مقام الفاعل مضمر تفسره الجملة بعده وقيل هو الجملة نفسها وأما (عليون) فواحدها علي وهو الملك وقيل هو صيغة للجمع مثل عشرين وليس له واحد والتقدير عليون محل كتاب وقيل التقدير ما كتاب عليين و(ينظرون) صفة للابرار ويجوز ان يكون حالا وان يكون مستأنفا *وعلى يتعلق به ويجوز ان يكون حالا اما من الضمير في المجرور قبلها أو من الفاعل في ينظرون *قوله تعالى (عينا) أي أعني عينا وقيل التقدير يسقون عينا أي ماء عين وقيل هو حال من تسنيم وتسنيم علم وقيل تسنيم مصدر وهو الناصب عينا و(يشرب بها) قد ذكر في الانسان *قوله تعالى (هل ثوب) موضع الجملة نصب بينظرون وقيل لا موضع له وقيل التقدير يقال لهم هل ثوب والله أعلم

(سورة لا انشقاق)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

جواب (اذا) فيه أقوال (أحدها) أذنت و لو او زائدة (والثاني) هو محذوف تقديره يقال يا أيها الانسان انك

هذا يكون ذلك تأكيدا (فان قيل) المنافقون ما برحوا على الكفر فكيف قال تعالى ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا (قلنا) معناه ذلك الكذب الذى حكم عليهم به أو ذلك الاخبار عنهم بانهم ساعما كانوا يعملون بسبب انهم آمنوا بالسنتهم ثم كفروا بقلوبهم فطبع على قلوبهم كما قال تعالى فى وصفهم واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم الآية (الثانى) ان المراد به أهل الردة منهم (فان قيل) كيف قال تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو ولم يقل هى العدو (قلنا) عليهم هو الثانى مفعولى يحسبون تقديره يحسبون كل صيحة واقعة عليهم أى لجبنهم وهلعهم فالوقف على قوله تعالى عليهم وقوله سبحانه هم العدو ابتداء كلام وقيل ان المفعول الثانى هو قوله تعالى هم العدو ولكن تقديره يحسبون أهل كل صيحة عليهم هم العدو والاول أظهر ١٥٢ بدليل عدم نصب العدو (سورة التغابن) (فان قيل) كيف قال تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن قدم الكافر فى الذكر (قلنا) الواو لا تعطى رتبة ولا تقتضى ترتيبا كما قال تعالى فمنهم شقى وسعيد وقال تعالى لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة وقال سبحانه فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات وقال تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور وقد ذكرنا فى الآية الاخيرة معنى آخر فى موضعها (فان قيل) قوله تعالى وتولوا واستغنى الله يوهم وجود التولى والاستغناء معا بعد مجىء رسلهم اليهم والله تعالى لم يزل غنيا (قلنا) معناه وظهر استغناء الله تعالى عن ايمانهم وعبادتهم حيث لم يلجئهم الى الايمان ولم يضطرهم اليه مع قدرته تعالى على ذلك (فان قيل) كيف قال تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه مع ان الهداية سابقة على الايمان لانه لو لا سبق الهداية لما وجد الايمان (قلنا) ليس المراد يهد قلبه للايمان بل المراد به يهد قلبه لليقين عند نزول المصائب فيعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه (الثانى) يهد قلبه للرضا والتسليم عند نزول المصائب (الثالث) يهد قلبه للاسترجاع عند نزول المصائب وهو ان يقول انا لله وانا اليه راجعون (الرابع) يهد قلبه أى يجعله ممن اذا ابتلى صبر واذا أنعم عليه شكر واذا ظلم غفر (الخامس) يهد قلبه لاتباع السنة اذا صح ايمانه وقرئ يهد أبفتح الدال وبالهمز من الهدوء وهو السكون فمعناه ومن يؤمن بالله ايمانا خالصا يسكن قلبه ويطمئن عند نزول المصائب والمحن ولا يجزع ويقلق (سورة الطلاق) (فان قيل) كيف قال تعالى يا أيها النبى اذا طلقتم النساء افرد الخطاب أولا ثم جمعه ثانيا (قلنا) افرد سبحانه النبى صلى الله عليه وسلم أولا بالخطاب لانه امام أمته وقدوتهم اظهارا لتقدمه ورياسته وانه وحده فى حكم كلهم وسادمسد جميعهم (الثانى) ان معناه يا أيها النبى قل لامتك اذا طلقتم

كادح وقيل التقدير بعثتم أو جوزيتم ونحو ذلك مما دلت عليه السورة والثالث ان اذا مبتدا واذا الارض خبره والواو زائدة حكى عن الاخفش والرابع انها الاجواب لها والتقدير اذكر اذا السماء والهاء فى (ملاقيه) ضمير ربك وقيل هو ضمير الكدح أى ملاق جزاءه و (مسرورا) حال و (ثبورا) مثل التى فى الفرقان (وما وسق) ما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة أو مصدرية *قوله تعالى (لتركبن) على خطاب الجماعة ويقرأ على خطاب الواحد وهو النبى صلى الله عليه وسلم وقيل الانسان المخاطب و (طبقا) مفعول و (عن) بمعنى بعد والصحيح انها على بابها وهى صفة أى طبقا حاصلا عن طبق أى حالا عن حال وقيل جيلا عن جيل و (لا يؤمنون) حال و (الا الذين آمنوا) استثناء ويجوز أن يكون متصلا وان يكون منقطعا والله أعلم

(سورة البروج)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الواو للقسم وجوابه محذوف أى لتبعثن ونحوه وقيل جوابه قتل أى لقد قتل وقيل جوابه ان بطش ربك (واليوم الموعود) أى الموعود به و (النار) بدل من الاخدود وقيل التقدير ذى النار لان الاخدود هو الشق فى الارض وقرئ شاذا بالرفع أى هو النار و (اذ هم) ظرف لقتل وقيل التقدير اذكر (فلهم عذاب جهنم) قيل هو مثل قوله تعالى فانه ملاقيكم (فرعون وثمود) قيل هما بدلان من الجنود وقيل التقدير أعنى *والمجيد بالرفع نعت لله عز وجل وبالجر للعرش و (محفوظ) بالرفع نعت للقرآن العظيم وبالجر للوح

(سورة الطارق)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

جواب القسم (ان كل نفس) وان بمعنى ما و (لما) بالتشديد بمعنى الا وبالتخفيف ما فيه زائدة وان هى المخففة من الثقيلة أى ان كل نفس لعليها حافظ وحافظ مبتدا وعليها الخبر ويجوز ان يرتفع حافظ بالظرف و (دافق) على النسب أى ذو اندفاق وقيل هو بمعنى مدفوق وقيل هو على المعنى لان اندفق الماء بمعنى نزل والهاء فى (رجعه) تعود على الانسان فالمصدر مضاف الى المفعول أى الله قادر على بعثه فعلى هذا فى قوله تعالى (يوم تبلى السرائر) أوجه أحدها هو معمول قادر *والثانى على التبيين أى يرجع يوم تبلى *والثالث تقديره اذكر ولا يجوز ان يعمل فيه رجعه للفصل بينهما بالخبر وقيل الهاء فى رجعه للماء أى قادر على رد الماء فى الاحليل أو فى الصلب فعلى هذا يكون منقطعا عن قوله تعالى يوم تبلى السرائر فيعمل فيه اذكر و (رويدا) نعت لمصدر محذوف أى امهالا رويدا ورويدا تصغير رود وقيل هو مصدر محذوف الزيادة والاصل ارواد والله أعلم

(سورة الاعلى جل وعلا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

النساء (فان قيل) كيف قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ونحن نرى كثيرا من الاتقياء مضيقا عليهم رزقهم (قلنا) قيل معناه يجعل له مخلصا من هموم الدنيا والآخرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة وقال ابن عباس رضي الله عنهما ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة والصحيح ان هذه الآية عامة وان الله يجعل لكل متق مخرجا من كل ما يضيق على من لا يتقي ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم آية لو أخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله وجعل يقرؤها ويعيدها وأما تضييق رزق الاتقياء فهو مع ضيقه وقلته يأتيهم من حيث لا يأملون ولا يرجون وتعليله لطف بهم ورحمة ليتوفر حظهم في الآخرة ويخف حسابهم وتقل عوائقهم عن الاشتغال بمولاهم ولا يشغلهم الرخاء والسعة عما خلقوا له من الطاعة والعبادة ولهذا اختار الانبياء والاولياء والصديقون الفقر على الغنى (فان قيل) كيف قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه أي من يثق به فيما نابه كفاه الله شر ما أهمه وقد رأينا كثيرا من الناس يتوكل على الله في بعض أمورهم ونجوا نجحهم ولا يكفيهم الله تعالى همها (قلنا) محال انه يتوكل على الله حق التوكل ولا يكفيه همه بل ربما ضاق وضجر واستبطأ قضاء حاجته بقلبه أو بلسانه أيضا فقد توكله واليه الاشارة بقوله تعالى ان الله بالغ أمره أي نافذ حكمه يبلغ ما يريده ولا يفوته مراد ولا يعجزه مطلوب وبقوله تعالى قد جعل الله لكل شئ قدرا أي جعل لكل شئ من الفقر والغنى والمرض والصحة والشدة والرخاء ونحو ذلك أجلا ومنتهى ينتهي اليه لا يتقدم عنه ولا يتأخر (فان قيل) قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر علقه بشكنا مع ان عدتهن كذلك سواء وجد شكنا أم لا (قلنا) المراد بالشك الجهل بمقدار عدة الآيسة والصغيرة وانما علقه به لانه لما نزل بيان عدة ذوات الاقراء في سورة البقرة قال بعض الصحابة رضي الله عنهم قد بقي الكبار والصغار لا ندري كم عدتهن فنزلت هذه الآية على هذا السبب فلذلك جاءت مقيدة

---

*قوله تعالى (سبح اسم ربك) قيل لفظة اسم زائدة وقيل في الكلام حذف مضاف أي سبح مسمى ربك ذكرهما أبو علي في كتاب الشعر وقيل هو على ظاهره أي نزه اسمه عن الابتذال والكذب اذا أقسمت به *قوله تعالى (أحوى) قيل هو نعت لغثاء وقيل هو حال من المرعى أي اخرج المرعى أخضر ثم صيره غثاء فقدم بعض الصلة *قوله تعالى (فلا تنسى) لا نافية أي فما تنسى وقيل هي للنهي ولم تجزم لتوافق رؤس الآي وقيل الالف ناشئة عن اشباع الفتحة و(يؤثرون) بالياء على الغيبة وبالتاء على الخطاب أي قل لهم ذلك

(سورة الغاشية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

*قوله تعالى (وجوه) هو مبتدأ و(خاشعة) خبره *ويومئذ ظرف للخبر و(عاملة) وصف لها بما كانت عليه في الدنيا (الا من ضريع) يجوز أن يكون في موضع نصب على أصل الباب وان يكون رفعا على البدل *قوله تعالى (الا من تولى) هو استثناء منقطع *والاياب مصدر آب يؤوب مثل اقامة والصيام أبدلت الواو ياء لانكسار ما قبلها واعتلالها في الفعل ويقرأ بتشديد الياء وأصله ايواب على فيعال فاجتمعت الواو والياء وسبقت الاولى بالسكون فابدلت الواو ياء وأدغم الاول

(سورة الفجر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

جواب القسم ان ربك لبالمرصاد (والوتر) بالفتح والكسر لغتان و(اذا) ظرف والعامل فيه محذوف أي أقسم به اذا يسر والجيد اثبات الياء ومن حذفها فلتوافق رؤس الآي و(ارم) لا ينصرف للتعريف والتأنيث قيل هو اسم قبيلة فعلى هذا يكون التقدير ارم صاحب ذات العماد لان ذات العماد مدينة وقيل ذات العماد وصف كما تقول القبيلة ذات الملك وقيل ارم مدينة فعلى هذا يكون التقدير بعاد صاحب ارم ويقرأ بعاد ارم بالاضافة فلا يحتاج الى تقدير ويقرأ ارم ذات العماد بالجر على الاضافة (وثمود) معطوف على عاد وكذلك (فرعون) قوله تعالى (الذين طغوا) في الجمع وجهان أحدهما انه صفة للجميع والثاني هو صفة لفرعون

(٣٠ ـ املاء ثاني) بالشك والجهل (فان قيل) اذا كانت المطلقة طلاقا بائنا تجب لها النفقة عند بعض العلماء فما فائدة قوله تعالى وان كن أولات حمل فأنفقوا عليهن عند ذلك القائل (قلنا) فائدته ان لا يتوهم انه اذا طالت مدة الحمل بعد الطلاق حتى مضت مدة عدة الحائل سقطت النفقة فنفى هذا الوهم بقوله حتى يضعن حملهن (فان قيل) كيف قال هنا سيجعل الله بعد عسر يسرا وقال تعالى في موضع آخر ان مع العسر يسرا فكيف التوفيق بينهما (قلنا) المراد بقوله تعالى مع بعده لان الضدين لا يجتمعان (فان قيل) كيف قال تعالى وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فنسب العتو لها وقال تعالى فحاسبناها وعذبناها بلفظ الماضي مع ان الحساب والعذاب المرتبين على العتو انما هما في الآخرة لا في الدنيا (قلنا) معناه عتت أهلها وانما جيء به على لفظ الماضي تحقيقا له وتقريرا لان المنتظر من وعد الله تعالى ووعيده آت لا محالة وما هو كائن فكأنه قد حصل ونظيره قوله تعالى ونادى أصحاب النار وما أشبهه *(سورة التحريم)* (فان قيل) قوله تعالى وصالح المؤمنين ان كان المراد به الفرد فأي فرد هو وأيضا فانه لا يناسب مقابلة الملائكة الذين هم جمع وان كان المراد به الجمع فهلا كان مكتوبا في المصحف بالواو (قلنا) هو فرد أريد به الجمع كقولك لا يفعل هذا الفعل الـ[illegible] به الجنس كقولك لا يفعله من صلح

منهم وقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا وقوله تعالى ان الانسان لفي خسر وقوله تعالى والملك على ارجائها وقوله تعالى ثم يخرجكم طفلا ونظائره كثيرة (الثاني) انه يجوز ان يكون جمعا ولكنه كتب في المصحف بغير واو على اللفظ كما جاءت ألفاظ كثيرة في المصحف على اللفظ دون اصطلاح الخط (فان قيل) كيف قال تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير ولم يقل ظهراء وهو خبر عن الجمع وهم الملائكة (قلنا) هو فرد وضع موضع الجمع كما سبق (الثاني) اسم على وزن المصدر كالزميل والدبيب والصليل فيستوي فيه الفرد والتثنية والجمع (الثالث) ان فعيلا يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع بدليل قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد (فان قيل) قوله تعالى بعد ذلك تعظيم للملائكة ومظاهرتهم وقد تقدمت نصرة الله تعالى وجبريل وصالح المؤمنين ونصرة الله سبحانه اعظم (قلنا) مظاهرة الملائكة من جملة نصرة الله تعالى فكأنه فضل نصرته بهم على سائر وجوه نصرته لفضلهم وشرفهم ولا شك ان نصرته بجميع الملائكة اعظم من نصرته بجبريل وحده أو بصالح المؤمنين (فان قيل) كيف قال تعالى عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات الى آخر الآية فأثبت الخيرية لهن باتصافهن بهذه الصفات وانما تثبت لهن الخيرية بهذه الصفات لو لم تكن تلك الصفات ثابتة في نساء النبي صلى الله عليه وسلم وهي ثابتة فيهن (قلنا) المراد به خيرا منكن في حفظ

قلبه ومتابعة رضاه مع اتصافهن بهذه الصفات المشتركة بينكن وبينهن (فان قيل) كيف أخليت الصفات كلها عن الواو وأثبتت بين الثيبات والابكار (قلنا) لانهما صفتان متضادتان لا تجتمعان فيهن اجتماع سائر الصفات فلم يكن بد من الواو ومن جعلها واو الثمانية فقد سها لان واو الثمانية لا يفسد الكلام بحذفها بخلاف هذه (فان قيل) هذه الصفات انما ذكرت في معرض المدح وأي مدح في كونهن ثيبات (قلنا) التثييب مدح من وجه فان الثيب أقبل للميل بالنقل وأكثر تجربة وعقلا والبكارة مدح من وجه فانها أطهر وأطيب وأكثر مراغبة وملاعبة (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى ويفعلون ما يؤمرون بعد قوله سبحانه لا يعصون الله ما أمرهم (قلنا) قيل المراد بالامر الاول الامر بالعبادات والطاعات وبالامر الثاني الامر بتعذيب أهل النار وقيل هو تأكيد (فان قيل) كيف قال تعالى توبة نصوحا ولم يقل توبة نصوحة (قلنا) لان فعولا من أوزان المبالغة الذي يستوي في لفظه المذكور والاناث كقولهم امرأة صبور وشكور ونحوهما (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى من عبادنا بعد قوله تعالى كانتا تحت عبدين (قلنا) فائدته مدحهما واثباتها عليهما باضافتهما اليه اضافة التشريف والتخصيص كما في قوله تعالى وعباد الرحمن وقوله تعالى فادخلي في عبادي وهو مبالغة في المعنى المقصود وهو ان الانسان لا ينفعه الا صلاح نفسه لا صلاح غيره وان كان ذلك الغير في اعلى مراتب الصلاح والقرب من الله تعالى (فان قيل) كيف قال تعالى وكانت من القانتين ولم يقل سبحانه من القانتات (قلنا) معناه وكانت من القوم القانتين أي المطيعين لله تعالى يعني رهطها وأهلها فكأنه تعالى قال وكانت من بنات الصالحين وقيل ان الله تعالى لما تقبلها في النذر وأعطاها مرتبة الذكور والذين كان لا يصلح النذر الا بهم علمنا معاملة الذكور في بعض الخطاب اشارة الى ذلك وقال تعالى واركعي مع الراكعين وقال تعالى وكانت من القانتين أو رعاية للفواصل

(سورة الملك)

(فان قيل) ما فائدة تقديم الموت على الحياة في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة (قلنا) انما

واتباعه واكتفى بذكره عن ذكرهم * قوله تعالى (فأكرمه) هو معطوف على ابتلاه وأما (فيقول) فجواب اذا واذا وجوابها خبر عن الانسان * قوله تعالى (ولا يحضون) المفعول محذوف أي لا يحضون احدا أي لا يحضون أنفسهم وقرأ ولا تحاضون وهو فعل لازم بمعنى تتحاضون * قوله تعالى (يومئذ) هو بدل من اذا في قوله تعالى اذا دكت والعامل فيه (يتذكر) و (يقول) تفسير لا يتذكر ويجوز أن يكون العامل في اذا يقول وفي يومئذ يتذكر * وصفا حال * قوله تعالى (لا يعذب) و (لا يوثق) يقرآن بكسر الذال والثاء والفاعل (أحد) والهاء تعود على الله عز وجل ويقرآن بالفتح على ما لم يسم فاعله والهاء للمفعول والتقدير مثل عذابه ومثل وثاقه والعذاب والوثاق اسمان للتعذيب والايثاق و (راضية) حال والله أعلم

(سورة البلد)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (لا أقسم بهذا البلد) مثل لا أقسم بيوم القيامة وقيل لا أقسم به وأنت حل فيه بل اقسم بك (و والد) معطوف على البلد و (ما) بمعنى من وجواب القسم (لقد خلقنا) و (في كبد) حال أي مكابدا * قوله تعالى (فلا اقتحم) لا بمعنى ما وأكثر ما يجيء مثل هذا مكررا مثل فلا صدق ولا صلى * قوله تعالى (ما العقبة) أي ما اقتحام العقبة لانه فسره بقوله تعالى (فك رقبة) وهو فعل سواء كان بلفظ الفعل أو بلفظ المصدر والعقبة عين فلا تفسر بالفعل فمن قرأ فك وأطعم فسر المصدر بالجملة الفعلية لدلالتهما عليه ومن قرأ فك رقبة او اطعام كان التقدير هو فك رقبة والمصدر مضاف الى المفعول واطعام غير مضاف ولا ضمير فيهما لان المصدر لا يتحمل الضمير وذهب بعض البصريين الى ان المصدر اذا عمل في المفعول كان فيه ضمير كالضمير في اسم الفاعل و (يتيما) مفعول اطعام و (ثم) هنا لترتيب الاخبار لا لترتيب المخبر عنه ومن همز (مؤصدة) اخذه من آصد الباب ومن لم يهمز جاز ان يكون خفف الهمزة وان يكون من أوصد والله أعلم

(سورة الشمس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قدم سبحانه الموت لانه هو المخلوق أولا قال ابن عباس رضى الله عنهما اراد به خلق الموت فى الدنيا والحياة فى الآخرة ولو سلم ان المراد به الحياة فى الدنيا فالموت سابق عليها لقوله تعالى وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم (فان قيل) كيف قال تعالى ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت مع أن فى خلقه سبحانه تفاوتا عظيما فان الاضداد كلها من خلقه عز وجل وهى متفاوتة والسموات أيضا متفاوتة فى الصغر والكبر والارتفاع والانخفاض وغير ذلك (قلنا) المراد بالتفاوت هنا الخلل والعيب والنقصان فى مخلوقه تعالى الذى هو السموات ويؤيده قوله تعالى فارجع البصر هل ترى من فطور أى من شقوق وصدوع فى السماء (فان قيل) كيف قال تعالى أأنتم من فى السماء والله سبحانه وتعالى ليس فى السماء ولا فى غير السماء بل هو سبحانه منزه عن كل مكان (قلنا) من ملكوته فى السماء لانها مسكن ملائكته ومحل عرشه وكرسيه واللوح المحفوظ ومنها تنزل أقضيته وكتبه وأوامره ونواهيه (الثانى) انهم كانوا يعتقدون التشبيه وانه سبحانه وتعالى فى السماء فخوطبوا على حسب اعتقادهم *(سورة ن)* (فان قيل) كيف قال تعالى ولا يستثنون أى ولا يقولون ان شاء الله فسمى الشرط استثناء (قلنا) انما سماه استثناء لانه فى معناه فان معنى قولك لاخرجن ان شاء الله ولا أخرج الا أن يشاء الله واحد وقال عكرمة المراد به

الواو الاولى للقسم ومابعدها عطف و(اذا) معمول للقسم وجواب القسم (قد أفلح) وحذف اللام لطول الكلام * ومافى المواضع الثلاثة بمعنى من وقيل مصدرية و (دساها) أصله دسسها فأبدلت السين الاخيرة ألفا لكثرة الامثال * والطغوى فعلى من الطغيان والواو مبدلة من ياء مثل التقوى ومن قال طغوت كانت الواو أصلا عنده و (اذ) ظرف لكذبت أو لطغوى و (ناقة الله) منصوب بمعنى احذروا (ولا يخاف) بالواو والجملة حال أى فعل ذلك وهو لا يخاف وقرئ بالفاء على انه للعطف من غير مهلة والضمير فى سواها وعقباها للعقوبة والله أعلم

(سورة الليل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (وماخلق) مابمعنى من او مصدرية فعلى الاول من كنى به عن الله عز وجل و (الذكر) مفعول او يكون عن المخلوق فيكون الذكر بدلا من من والعائد محذوف (ومايغنى) يجوز ان يكون نفيا وان يكون استفهاما و (نارا تلظى) يقرأ بكسر التنوين وتشديد التاء وقد ذكر وجهه فى قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث * قوله تعالى (الا ابتغاء) هو استثناء من غير الجنس والتقدير لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه

(سورة الضحى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (ودعك) بالتشديد وقد قرئ بالتخفيف وهى لغة قليلة قال أبو الاسود الدؤلى

ليت شعرى عن خليلى ماالذى * غاله فى الحب حتى ودعه

اى ترك الحب * قوله تعالى (وماقلى) الالف مبدلة عن ياء لقولهم قليته والمفعول محذوف اى وماقلاك وكذلك فآواك وفهداك وأغناك و (اليتيم) منصوب بما بعده وكذلك (السائل) و (بنعمة ربك) متعلق بـ (حدث) ولا تمنع الفاء من ذلك لانها كالزائدة

الساكين والجمهور على الاول (فان قيل) كيف سمى أوسطهم الاستثناء تسبيحا فقال ألم أقل لكم لولا تسبحون أى لولا تستثنون (قلنا) انما سماه تسبيحا لاشتراكهما فى معنى التعظيم لان الاستثناء تفويض اليه واقرار بانه لا يقدر أحد ان يفعل فعلا الا بمشيئته والتسبيح تنزيه له عن السوء (الثانى) أنه كان استثناؤهم قول سبحان الله (الثالث) ان معناه لولا تنزهون أنفسكم وأموالكم عن حق الفقراء (فان قيل) كيف قال تعالى وقد كانوا يدعون الى السجود ولا تكليف فى الدار الآخرة (قلنا) لا يدعون اليه تكليفا وتعبدا ولكن توبيخا وتعنيفا على تركه فى الدنيا (فان قيل) كيف قال تعالى وقد كانوا يدعون الى السجود وهم انما كانوا يدعون الى الصلاة فان المراد بالآية دعاؤهم الى الجماعات باذان المؤذن حين يقول حى على الصلاة (قلنا) عبر بسجدة عن الصلاة بالسجود لانه من أركانها بل هو اعظم الاركان وغالبا كما عبر عنها بالركوع وبالقرآن (فان قيل) كيف قال تعالى وهم سالمون أى صحيحون مع ان الصحة ليست شرطا لوجوب الصلاة (قلنا) وجوب الخروج الى الصلاة بالجماعة مشروط بالصحة وهو المراد * (سورة الحاقة) * (فان قيل) كيف قال تعالى بريح صرصر ولم يقل صرصرة كما قال تعالى عاتية وهو صفة لمؤنث لانها الشديدة الصوت أو الشديدة البرد (قلنا) لان الصرصر وصف مخصوص بالريح لا يوصف به غيرها فهو شبيه بباب حائض وطامث ونحوهما بخلاف عاتية فان غير الريح من الاسماء المؤنثة يوصف به (فان قيل) كيف قال تعالى فترى القوم فيها صرعى أى فى تلك الليالى والايام والنبى صلى الله عليه وسلم مارآهم ولا يراهم فيها (قلنا) فيها ظرف لقوله تعالى صرعى لا لقوله تعالى فترى والرؤية هنا من رؤية العلم والاعتبار فصار المعنى فتعلمهم صرعى فى تلك الليالى والايام باعلامنا حتى كأنك تشاهدهم (فان قيل) كيف قال تعالى فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة الى قوله سبحانه يومئذ تعرضون والمراد بها هنا النفخة الاولى وهى نفخة الصعق بدليل ماذكر بعدها من فساد العالم العلوى والسفلى والعرض انما يكون بعد النفخة الثانية وبين النفختين من الزمان ماشاء الله

تعالى فكيف قال سبحانه يومئذ تعرضون (قلنا) وضع اليوم موضع الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان وما بعدهما (فان قيل) كيف قال اني ظننت أني ملاق حسابيه (قلنا) معناه تيقنت والظن يطلق بمعنى اليقين كما في قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقو ربهم وانهم اليه راجعون (فان قيل) كيف قال تعالى في وصف أهل النار وليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين وقال سبحانه في موضع آخر ليس لهم طعام الا من ضريع وفي موضع آخر ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وفي موضع آخر ثم انكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون وفي موضع آخر أولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار (قلنا) معناه الا من غسلين وما أشبهه أو وضع الغسلين موضع كل طعام مؤذ كريه الثاني ان العذاب ألوان والمعذبون طبقات فمنهم أكلة الزقوم ومنهم أكلة الغسلين ومنهم أكلة الضريع لكل باب منهم جزء مقسوم (فان قيل) كيف قال انه لقول رسول كريم يعني ان القرآن قول جبريل عليه السلام مع انه قول الله تعالى لا قول جبريل (قلنا) معناه عند الاكثرين ان المراد به النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى انه يقوله ويتكلم به على وجه الرسالة من عند الله لا من تلقاء نفسه كما تزعمون (فان قيل) كيف قال تعالى فما منكم من أحد عنه حاجزين ١٥٦ فوصف الفرد بالجمع (قلنا) قد سبق مثل هذا السؤال وجوابه في آخر سورة البقرة

(سورة المعارج)

(فان قيل) كيف قال تعالى ان الانسان خلق هلوعا ويفسره ما بعده والانسان في حال خلقه ما كان موصوفا بهذه الصفات (قلنا) هلوع حال مقدرة فالمعنى مقدرا نيه الهلع كما في قوله تعالى محلقين رؤسكم وهم ليسوا محلقين حال المدخول (فان قيل) كيف قال تعالى أولا الذين هم على صلاتهم دائمون ثم قال تعالى ثانيا والذين هم على صلواتهم يحافظون فهل بينهما فرق (قلنا) المراد بالدوام المواظبة والملازمة أبدا وقيل المراد به سكونهم فيها بحيث لا يلتفتون يمينا ولا شمالا واختاره الزجاج وقال اشتقاقه من الدائم بمعنى الساكن كما جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم نهى عن البول في الماء الدائم * قلت وقوله على ينفي هذا المعنى فانه لا يقال هو على صلاته ساكن بل يقال هو في صلاته ساكن والمراد بالمحافظة عليها أداؤها على أكمل وجوهها جامعة لجملة سننها وآدابها فالدوام يرجع الى نفس الصلاة والمحافظة الى احوالها *(سورة نوح عليه السلام)* (فان قيل) كيف قال تعالى ويؤخركم الى أجل مسمى فان كان المراد به تأخيرهم عن الاجل المقدر لهم في الازل فهو محال لقوله تعالى وان يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها وقوله تعالى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر وان كان المراد به تأخيرهم الى مجيء الاجل المقدر لهم في الازل فما فائدة تخصيصهم بهذا وهم وغيرهم في ذلك سواء على تقدير وجود الايمان منهم وعدم وجوده (قلنا) معناه ويؤخركم عن العذاب الى منتهى آجالكم على تقدير الايمان فلا يعذبكم في الدنيا كما عذب غيركم من الامم الكافرة فيها (الثاني) انه سبحانه قضى انهم ان آمنوا عمرهم ألف سنة وان لم يؤمنوا أهلكهم بالعذاب اتمام خمسمائة سنة فقيل لهم آمنوا ويؤخركم الى هذا الاجل (فان قيل) كيف أمرهم بالاستغفار والاستغفار انما يصح من المؤمن دون الكافر (قلنا) معناه استغفروا ربكم من الشرك بالتوحيد (فان قيل) كيف قال تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا والحيوان ضد النبات فكيف ينطلق على الحيوان انه نبات

(سورة ألم نشرح)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

العسر في الموضعين واحد لان الالف واللام توجب تكرير الاول * وأما يسرا في الموضعين فاثنان لان النكرة اذا أريد تكريرها جيء بضميرها او بالالف واللام ومن هنا قيل لن يغلب عسر يسرين والله أعلم

(سورة التين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

*قوله تعالى (سينين) هو لغة في سيناء وقد ذكر في المؤمنون *قوله تعالى (في أحسن تقويم) هو في موضع الحال من الانسان وأراد بالتقويم القوام لان التقويم فعل وذلك وصف للخالق لا للمخلوق ويجوز ان يكون التقدير في أحسن قوام التقويم فحذف المضاف ويجوز ان تكون في زائدة أي قومناه أحسن تقويم *قوله تعالى (أسفل) هو حال من المفعول ويجوز ان يكون نعتا لمكان محذوف *قوله تعالى (فما يكذبك) ما استفهام على معنى الانكار أي ما الذي يحملك ايها الانسان على التكذيب بالبعث *قوله تعالى (أليس الله بأحكم الحاكمين) أي هو أحكم الحاكمين سبحانه والله أعلم

(سورة العلق)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

*قوله تعالى (اقرأ باسم ربك) قيل الباء زائدة كقول الشاعر * لا يقرأن بالسور * وقيل دخلت لتنبه على البداية باسمه في كل شئ كما قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم فعلى هذا يجوز ان يكون حالا أي اقرأ مبتدئا باسم ربك *قوله تعالى (أن رآه) هو مفعول له أي يطغى لذلك والرؤية هنا بمعنى العلم (استغنى) مفعول ثان * قوله تعالى (لنسفعا) اذا وقف على هذه النون أبدل منها ألف لسكونها وانفتاح ما قبلها و (ناصية) بدل من الناصية وحسن ابدال النكرة من المعرفة لما نعتت النكرة *قوله تعالى (فليدع ناديه) أي أهل ناديه *وزبانية فعالية من الزبن وهو الدفع

(قلنا) هو استعارة للانشاء والاخراج من الارض بواسطة آدم عليه السلام (فان قيل) كيف دعا نوح عليه السلام على قومه بقوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا مع أنه أرسل ليهديهم ويرشدهم (قلنا) اعتداد عا عليهم بذلك بعد ما أعلمه الله تعالى أنهم لا يؤمنون (فان قيل) كيف قال نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وصفهم بالفجور والكفر في حال ولادتهم وهم أطفال وكيف علم أنهم لا يلدون الا فاجرا كفارا (قلنا) انهم لا يلدون الا من يفجر ويكفر اذا بلغ وانما علم ذلك باعلام الله تعالى أو وصفهم بما يؤولون اليه من الفجور والكفر وعلم ذلك باعلام الله اياه *(سورة الجن)* (فان قيل) كيف قال تعالى وانه لما قام عبد الله ولم يقل سبحانه رسول الله أو نبي الله والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم (قلنا) لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن في ذلك المقام مرسلا اليهم بل اتفق مرورهم به وجوازهم عليه فلو قال تعالى رسول الله أو نبي الله لاوهم ذلك قصد اداء الرسالة اليهم (فان قيل) كيف قال تعالى قل ان أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا مع ان الامد اسم للغاية والغاية تكون زمانا قريبا وزمانا بعيدا ويؤيده قوله تعالى تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا (قلنا) أراد بالقريب الحال وبالمجعول له الامد المؤجل سواء كان الاجل قريبا أو بعيدا *(سورة المزمل)* (فان قيل) ما معنى وصف القرآن بالثقل في قوله تعالى انا سنلقي عليك ١٥٧ قولا ثقيلا (قلنا) فيه وجوه أحدها انه كان يثقل نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يعرق عرقا شديدا في اليوم الشاتي الثاني ان العمل بما فيه من التكاليف ثقيل شاق * الثالث ثقيل في الميزان يوم القيامة * الرابع انه ثقيل على المنافقين * الخامس انه كلام له وزن ورجحان كما يقال للرجل العاقل رزين راجح * السادس انه ليس بسفساف لان السفساف من الكلام يكون خفيفا (فان قيل) كيف قال تعالى السماء منفطر به ولم يقل سبحانه منفطرة به والسماء مؤنثة * قلنا هو على النسبة أي ذات انفطار وقيل ذكر السماء على معنى السقف وقيل معناه السماء شيء منفطر به وقيل السماء تذكر وتؤنث (فان قيل) كيف قال تعالى والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه ولم يقل تعالى ان لن تحصوهما أي لن تعرفوا تحقيق مقادير ساعات الليل والنهار (قلنا) الضمير عائد الى مصدر يقدر معناه لن تحصوا تقديرهما *(سورة المدثر)* (فان قيل) ما فائدة قوله تعالى غير يسير بعد قوله سبحانه فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين (قلنا) قيل معناه انه عسير لا يرجى ان يرجع يسيرا كما يرجى تيسير العسير من أمور الدنيا وقيل انه تأكيد (فان قيل) ما فائدة التكرار في قوله تعالى لا تبقي ولا تذر ومعناهما واحد (قلنا) معناه لا تبقي للكفار لحما ولا تذر لهم عظما وقيل معناه لا تبقيهم احياء ولا تذرهم أمواتا (فان قيل) كيف قال تعالى ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وما سبق من وصفهم بالاستيقان وازدياد الايمان دل على انتفاء الارتياب والجمل كلها متعلقة بعدد خزنة النار والمعنى ليستيقن الذين أوتوا الكتاب أن ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حق حيث أخبر عن عدد خزنة النار بمثل ما في التوراة ويزداد الذين آمنوا من أهل الكتاب ايمانا بالنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن حيث وجدوا ما أخبرهم به مطابقا لما في كتابهم (قلنا) فائدته التأكيد والتعريض أيضا بحال من عداهم من الشاكين وهم الكفار والمنافقون فمعنى ولا يرتاب هؤلاء كما ارتاب أولئك (فان قيل) كيف قال تعالى ماذا أراد الله بهذا مثلا يعني حصر عدد الخزنة في تسعة عشر وذلك ليس بمثل (قلنا)

(سورة القدر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الهاء في (أنزلناه) للقرآن العظيم ولم يجر له ذكر هنا * قوله تعالى (والروح) يجوز ان يكون مبتدأ و (فيها) الخبر وان يكون معطوفا على الفاعل وفيها ظرف أو حال * قوله تعالى (باذن ربهم) يجوز ان تتعلق الباء بتنزل وان يكون حالا * قوله تعالى (سلام هي) في سلام وجهان * أحدهما هي بمعنى مسلمة أي تسلم الملائكة على المؤمنين أو يسلم بعضهم على بعض * والثاني هي بمعنى سلامة أو تسليم فعلى الاول هي مبتدأ وسلام خبر مقدم و (حتى) متعلقة بسلام أي الملائكة مسلمة الى مطلع الفجر ويجوز ان يرتفع هي بسلام على قول الاخفش وعلى القول الثاني ليلة القدر ذات تسليم أي ذات سلامة الى طلوع الفجر وفيه التقديران الاولان ويجوز ان يتعلق حتى بتنزل * ومطلع الفجر بكسر اللام وفتحها لغتان وقيل الفتح أقيس

(سورة البرية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (والمشركين) هو معطوف على أهل و (منفكين) خبر كان * ومن أهل حال من الفاعل في كفروا * قوله تعالى (رسول) هو بدل من البينة أو خبر مبتدا محذوف و (من الله) يجوز ان يكون صفة لرسول أو متعلقا به و (يتلو) حال من الضمير في الجار أو صفة لرسول ويجوز ان يكون من الله حالا من صحف أي يتلو صحفا مطهرة منزلة من الله و (فيها كتب) الجملة نعت لصحف و (مخلصين) حال من الضمير في يعبدوا و (حنفاء) حال أخرى أو حال من الضمير في مخلصين * قوله تعالى (دين القيمة) أي الملة أو الامة القيمة * * قوله تعالى (في نار جهنم) هو خبر ان و (خالدين فيها) حال من الضمير في الخبر و (البرية) غير مهموز في اللغة الشائعة وأصلها الهمز من برأ الله الخلق أي ابتدأه وهي فعيلة بمعنى مفعولة وهي صفة غالبة لانها لا يذكر معها الموصوف وقل من لم يهمزها أخذها من البرى وهو التراب وقد همزها قوم على الاصل * قوله تعالى (خالدين فيها) هو حال والعامل فيه محذوف تقديره ادخلوها خالدين أو أعطوها ولا يكون حالا من الضمير

هو مستعار من المثل المضروب مما وقع غريبا وبديعا في الكلام استغرابا منهم لهذا العدد واستبداعا له والمعنى أي شيء أراد الله بهذا العدد العجيب وأي حكمة قصد في جعل الخزنة تسعة عشر لا عشرين (الثاني) ان المثل هنا بمعنى الصفة كما في قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون والمعنى ماذا أراد الله بهذا العدد صفة للخزنة (فان قيل) كيف طابق قوله تعالى ما سلككم في سقر وهو سؤال للمجرمين قوله تعالى يتساءلون عن المجرمين وهو سؤال عنهم وانما المطابق يسألون المجرمين أو يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر أي يسأل أهل الجنة بعضهم بعضا عن أهل النار (قلنا) قوله تعالى ما سلككم ليس بيانا للتساؤل عنهم وانما هو حكاية قول المسؤلين عن المجرمين فالمسؤلون من أهل الجنة ألقوا الى السائلين ما جرى بينهم وبين المجرمين وذلك أن المؤمنين اذا أخرجهم الله تعالى من النار بعد ما عذبهم بقدر ذنوبهم وأدخلهم الجنة يسألهم بعض أصحاب اليمين عن حال المجرمين وسبب تخليدهم فقال المسؤلون قلنا لهم ما سلككم في سقر الآية وهؤلاء المؤمنون بعد اخراجهم من النار وادخالهم الجنة صاروا من أصحاب اليمين وقيل المراد بأصحاب اليمين الملائكة عليهم السلام وقيل الاطفال لانهم لا يرتهنون بذنوب اذ لا ذنوب لهم * (سورة القيامة) * (فان قيل) ١٥٨ ما معنى قوله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه والقارئ على النبي صلى الله عليه وسلم انما هو جبرائيل عليه السلام (قلنا) معناه فاذا جمعناه في صدرك و يؤيده أول الآية ان علينا جمعه وقرآنه أي ان علينا جمعه وضمه في صدرك فلا تعجل بقراءته قبل ان يتم حفظه وقيل انما أضيفت القراءة الى الله تعالى لان جبريل عليه السلام يقرؤه بأمره كما تضاف الافعال الى المأمور والامر اما بمجرد الامر مع ان المباشر لها أعوانهم أو أتباعهم (فان قيل) كيف قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والذي يوصف بالنظر الذي هو الابصار والادراك انما هو العين دون الوجه (قلنا) قيل ان المراد بالوجوه ههنا السعداء واهل الوجاهة يوم القيامة لا الوجه الذي هو العضو ولا أرى هذا الجواب مطابقا لقوله تعالى و وجوه يومئذ باسرة لان العبوس والقطوب انما يوصف به الوجه الذي هو العضو ومما يؤيد ان المراد بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الاعضاء المعروفة قوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم (فان قيل) النطفة المنى فما فائدة قوله تعالى ألم يك نطفة من مني يمنى (قلنا) النطفة استعملت ههنا بمعنى القطرة لان النطفة تطلق على الماء القليل والكثير ومنه الحديث حتى يسير الراكب بين النطفتين لا يخشى جورا اراد بحر المشرق والمغرب * (سورة الانسان) * (فان قيل) كيف قال الله تعالى من نطفة أمشاج فوصف المفرد وهي النطفة بالجمع وهو الامشاج لانه جمع مشج والامشاج الاخلاط والمراد انه مخلوق من نطفة مختلطة من ماء الرجل والمرأة (قلنا) قال الزمخشري رحمة الله تعالى عليه أمشاج لفظ مفرد لا جمع كقولهم برمة أعشار وبيت أكياش وبراهدام وقال غيره الموصوف به أجزاء النطفة وابعاضها (فان قيل) كيف قال الله تعالى نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا والابتلاء متأخر عن جعله سميعا بصيرا (قلنا) قال الفراء فيه تقديم وتأخير تقديره فجعلناه سميعا بصيرا نبتليه وقال غيره معناه ناقلين له من حال الى حال نطفة ثم علقة ثم مضغة فصير ذلك ابتلاء واستعادة (فان

المجرور في جزاؤهم لانك لو قلت ذلك لفصلت بين المصدر ومعموله بالخبر وقد أجازه قوم واعتلوا له بان المصدر هنا ليس في تقدير أن والفعل وفيه بعد * فاما عند ربهم فيجوز أن يكون ظرفا لجزاؤهم وان يكون حالا منه و (ابدا) ظرف زمان والله أعلم

* (سورة الزلزلة) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* قوله تعالى (اذا زلزلت الارض) العامل في اذا جوابها وهو قوله تعالى تحدث أو يصدر و (يومئذ) بدل من اذا وقيل التقدير اذكر اذا زلزلت فعلى هذا يجوز ان يكون تحدث عاملا في يومئذ وان يكون بدلا * والزلزال بالكسر المصدر وبالفتح الاسم * قوله تعالى (بان ربك) الباء تتعلق بتحدث أي تحدث الارض بما أوحى اليها وقيل هي زائدة وان بدل من اخبارها و (لها) بمعنى اليها وقيل أوحى يتعدى باللام تارة ٣ و بعلى أخرى و (يومئذ) الثاني بدل أو على تقدير اذكر أو ظرف (يصدر) و (أشتاتا) حال والواحد شت واللام في (ليروا) يتعلق بيصدر ويقرأ بتسمية الفاعل وبترك التسمية وهو من رؤية العين أي جزاء أعمالهم و (خيرا و شرا) بدلان من مثقال ذرة ويجوز ان يكون تمييزا والله أعلم

* (سورة العاديات) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* قوله تعالى (ضبحا) مصدر في موضع الحال أي والعاديات ضابحة و (قدحا) مصدر مؤكد لان الموري القادح و (صبحا) ظرف * والهاء ضمير الوادي ولم يجر له ذكر هنا و (جمعا) حال * وبه حال أيضا وقيل الباء زائدة أي وسطه و (لربه) تتعلق بكنود أي كفور لنعم ربه و (لحب الخير) يتعلق بشديد أي يتشدد لحب جمع المال وقيل هي بمعنى على * قوله تعالى (اذا بعثر) العامل في اذا يعلم وقيل العامل فيه ما دل عليه خبران والمعنى اذا بعثر جوزوا و (يومئذ) يتعلق بخبير والله أعلم

* (سورة القارعة) *

٣ (قوله و بعلى أخرى) كذا بالنسخ ولعل المناسب و بالى أخرى كما هو واضح اه مصححه

قيل) كيف قال الله تعالى قواريرا قواريرا من فضة والقوارير انما يحدث من الزجاج (قلنا) معناه ان تلك الاكواب تحسبوها من فضة وهي مع بياض الفضة وحسنها في صفاء القوارير وشفيفها قال ابن عباس رضي الله عنهما لو ضربت فضة الدنيا حتى جعلتها جناح الذباب لم ير الماء من ورائها وقواريرا الجنة من فضة ويرى ما فيها من ورائها (فان قيل) ما معنى قوله تعالى كانت قواريرا (قلنا) معناه تكونت فهي من قوله تعالى كن فيكون وكذا قوله تعالى كان مزاجها كافورا (فان قيل) كيف شبه الله تعالى الولدان باللؤلؤ المنثور دون المنظوم (قلنا) انما شبههم سبحانه وتعالى باللؤلؤ المنثور لانه أراد تشبيههم باللؤلؤ الذي لم يثقب بعد لانه اذا ثقب نقصت مائيته وصفاؤه واللؤلؤ الذي لم يثقب لا يكون الا منثورا وقيل انما شبههم الله تعالى باللؤلؤ المنثور لان اللؤلؤ المنثور على البساط أحسن منظرا من المنظوم وقيل انما شبههم باللؤلؤ المنثور لانتشارهم وانبثاثهم في مجالسهم ومنازلهم وتفريقهم في الخدمة بدليل قوله تعالى ويطوف عليهم ولو كانوا وقوفا صفة الشبهوا بالمنظوم (فان قيل) كيف قال الله تعالى وحلوا أساور من فضة مع ان ذلك في الدنيا انما هو عادة الاماء ومن في مرتبتهن (قلنا) القرآن أول من خوطب به العرب وكان من عادة رجالهم ونسائهم من بيت المملكة التحلي بالذهب والفضة منفردين ومجتمعين (الثاني) ١٠٩ ان الاسم وان كان مشتركا بين فضة الدنيا والآخرة ولكن شتان ما بينهما قال النبي صلى الله عليه وسلم المثقال من فضة الآخرة خير من الدنيا وما فيها وكذا الكلام في السندس والاستبرق وغيرهما مما أعده الله تعالى في الجنة (فان قيل) أي شرف لتلك الدار يسقى الله تعالى عباده الشراب الطهور فيها مع انه تعالى في الدنيا سقاهم ذلك بدليل قوله تعالى وأسقيناكم ماء فراتا وقوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء وأسقيناكموه (قلنا) المراد به في الآخرة سقيهم بغير واسطة وشتان ما بين الشرابين والآنيتين أيضا والمنزلين (فان قيل) قوله تعالى ولا تطع منهم آثما أو كفورا الضمير لمشركي مكة بلا خلاف فما معنى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الكلام في أولها مثل الكلام في أول الحاقة *قوله تعالى (يوم يكون) العامل فيه القارعة أو ما دلت عليه وقيل التقدير اذكر و (راضية) قد ذكر في الحاقة والهاء في (هيه) هاء السكت ومن أثبتها في الوصل أجرى الوصل مجرى الوقف اثلا تختلف رؤس الآي و (نار) خبر مبتدأ محذوف أي هي نار (حامية)

(سورة التكاثر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

*قوله تعالى (لو تعلمون) جواب لو محذوف أي لو علمتم لرجعتم عن كفركم و (علم اليقين) مصدر *قوله تعالى (لترون) هو مثل لتبلون وقد ذكر و يقرأ بضم التاء على ما لم يسم فاعله وهو من رؤية العين نقل بالهمزة فتعدى الى اثنين ولا يجوز همز الواو لان ضمها غير لازم وقد همزها قوم كما همز واو واشتروا الضلالة وقد ذكر و (عين اليقين) مصدر على المعنى لان رأى وعاين بمعنى واحد والله أعلم

(سورة العصر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الجمهور على اسكان باء (الصبر) وكسرها قوم وهو على لغة من ينقل الضمة والكسرة في الوقف الى الساكن قبلها حرصا على بيان الاعراب

(سورة الهمزة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الهاء في الهمزة واللمزة للمبالغة و (الذي) يحتمل الجر على البدل والنصب على اضمار أعني والرفع على هو و (عدده) بالتشديد على انه فعل اما من العدد أو الاعداد و (يحسب) حال من الضمير في جمع و (اخلده) بمعنى يخلده وقيل هو على بابه أي اطال عمره *قوله تعالى (لينبذن) أي الجامع و ينبذان أي هو وماله و ينبذن بضم الذال أي هو وماله أيضا وعدده ويجوز ان يكون المعنى هو وأمواله لانها مختلفة *قوله تعالى (نار الله) أي

تقسيمهم الى الآثم والكفور وكلهم آثم وكلهم كفور (قلنا) المراد بالآثم عتبة بن ربيعة فانه كان ركابا للآثم متعاطيا لانواع الفسوق والمراد بالكفور الوليد بن المغيرة فانه كان غاليا في الكفر شديد الشكيمة فيه مع ان كلا منهما آثم وكافر والمراد به نهيه عن طاعتهم فيما كانوا يدعونه اليه من ترك الدعوة وموافقتهم فيما كانوا عليه من الكفر والضلال (فان قيل) ما معنى النهي عن طاعة أحدهما وهلا نهي عن طاعتهما (قلنا) قال بعضهم ان أو ههنا بمعنى الواو كما في قوله تعالى أو الحوايا (الثاني) أنه لو قال تعالى ولا تطعهما جاز له ان يطيع أحدهما واما اذا قيل له ولا تطع أحدهما كان منهيا عن طاعتهما بالضرورة (فان قيل) كيف قال الله تعالى هنا وشددنا أسرهم أي خلقهم وقال تعالى في موضع آخر وخلق الانسان ضعيفا (قلنا) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والاكثرون المراد به انه ضعيف عن الصبر عن النساء فلذلك أباح الله تعالى له نكاح الامة كما سبق قبل هذه الآية وقال الزجاج معناه انه يغلبه هواه وشهوته فلذلك وصف بالضعف وأما قوله تعالى وشددنا أسرهم فمعناه ربطنا أوصالهم بعضها الى بعض بالعروق والاعصاب وقيل المراد بالاسر العصعص فان الانسان في الكبر يصير رفاتا الا عصعصه فانه لا يتفتت وقال مجاهد المراد بالاسر مخرج البول والغائط فانه يستر حتى يخرج منه الاذى ثم ينقبض ويجتمع [illegible] الله تعالى *(سورة المرسلات)*

(فان قيل) قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ينفي وجود الاعتذار منهم لان الاعتذار انما يكون بالنطق فما فائدة نفي الاعتذار بعد نفي النطق (قلنا) معناه انهم لا ينطقون ابتداء بعذر مقبول وحجة صحيحة ولا بعد أن يؤذن لهم في الاعتذار فان الاسير والجاني الخائف عادة قد لا ينطلق لسانه بعذر وحجته ابتداء لفرط خوفه ودهشته ولكن اذا أذن له في اظهار عذره وحجته انبسط وانطلق لسانه فكانت الفائدة في الجملة (الثاني) نفي هذا المعنى أي لا ينطقون بعذر ابتداء ولا بعد الاذن (فان قيل) قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم يدل على وجود الاعتذار منهم فكيف التوفيق بينه وبين ما نحن فيه (قلنا) قيل المراد بتلك الآية الظالمون من المسلمين وبما نحن فيه الكافرون وآخر تلك الآية يضعف هذا الجواب أي قوله ولهم اللعنة ولهم سوء الدار *(سورة النبأ)* فان قيل كيف اتصل وارتبط قوله تعالى ألم نجعل الارض مهادا بما قبله (قلنا) لما كان النبأ العظيم الذي يتساءلون عنه هو البعث والنشور وكانوا ينكرونه قيل لهم ألم يخلق من وعد بالبعث والنشور هذه المخلوقات العظيمة العجيبة الدالة على كمال قدرته على البعث (فان قيل) لو كان النبأ العظيم الذي يتساءلون عنه ما ذكرتم لما قال الله تعالى الذي هم فيه مختلفون لان كفار مكة لم يختلفوا في أمر البعث بل اتفقوا على ١٦٠ انكاره (قلنا) كان فيهم من يقطع القول بانكاره وفيهم من يشك فيه ويتردد فثبت الاختلاف لان جهة الاختلاف لا تنحصر في الجزم باثباته والجزم بنفيه (الثاني) أن بعضهم صدق به فآمن وبعضهم كذب به فبقي على كفره فثبت الاختلاف بالنفي والاثبات (الثالث) ان الضمير في يتساءلون وفي هم عائد الى الفريقين من المسلمين والمشركين وكلهم كانوا يتساءلون عنه لعظم شأنه عندهم فصدق به المسلمون فاثبتوه وكذب به المشركون فنفوه (فان قيل) قوله تعالى فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا هو جزاء الشرط فأين الشرط وشاء وحده لا يصلح شرطا لانه لا يفيد بدون ذكر مفعوله وان كان المذكور هو الشرط فأين الجزاء (قلنا) معناه فمن شاء النجاة من اليوم الموصوف اتخذ الى ربه مرجعا بطاعته (الثاني) ان معناه فمن شاء ان يتخذ الى ربه مآبا اتخذ كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر أي فمن شاء الايمان فليؤمن ومن شاء الكفر فليكفر *(سورة النازعات)* (فان قيل) كيف قال الله تعالى والنازعات والناشطات ذكرها بلفظ التأنيث وكذا ما بعده والكل أوصاف الملائكة والملائكة ليسوا اناثا (قلنا) هو قسم بطوائف الملائكة وفرقها والطوائف والفرق مؤنثة (فان قيل) كيف أضاف الله تعالى الابصار الى القلوب في قوله تعالى قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة أي ذليلة لمعاينة العذاب والمراد بها الاعين بلا خلاف (قلنا) المراد أبصار أصحابها بدليل قوله تعالى يقولون (فان قيل) كيف قال الله تعالى فأراه الآية الكبرى مع ان موسى عليه الصلاة والسلام أراه الآيات كلها بدليل قوله تعالى ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وكل آية كانت كبرى (قلنا) الاخبار في هذه الآية عن أول ملاقاته اياه وانما أراه في أول ملاقاته العصا واليد فاطلق عليهما الآية الكبرى لاتحاد معناهما وقيل أراد بالآية الكبرى العصا لانها كانت المقدمة والاصل والاخرى كالتبع لها لانه كان يتبعها بيده فقيل له أدخل يدك في جيبك (فان قيل) كيف أضاف الله تعالى الليل الى السماء بقوله تعالى وأغطش ليلها مع ان الليل انما يكون في الارض لا في السماء (قلنا) انما اضافه اليها لانه أول ما يظهر عند

هي نار الله و (التي) رفع على النعت أو خبر مبتدأ محذوف أو في موضع نصب بأعني و (الافئدة) جمع قلة استعمل في موضع الكثرة *والعمد بالفتح جمع عمود او عماد وهو جمع قيل ويقرأ بضمتين مثل كتاب وكتب ورسول ورسل والتقدير هم في عمد ويجوز ان يكون حالا من المجرور أي موثقين ويجوز ان يكون صفة لموصدة والله أعلم

(سورة الفيل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (أبابيل) قيل هو جمع لا واحد له من لفظه وقيل واحده أبول كعجول وقيل واحده ابيل وقيل ابالة و (ترميهم) نعت لطيرا *والكاف مفعول ثان والله أعلم

(سورة قريش)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هو تصغير الترخيم لان القرش الجمع والفاعل على فارش فقياسه قويرش فرخم وصغر واللام متعلقة بقوله تعالى فليعبدوا أي ليعبدوا الله تعالى من أجل الفهم ولا تمنع الفاء من ذلك وقيل تتعلق بجعلهم من السورة قبلها لانهما كالسورة الواحدة وقيل التقدير لعجبوا لايلاف وفيه قراآت * احداها الف وهو مصدر ألف يألف والثانية الاف مثل كتاب وقيام والثالثة ايلاف والفعل منه آلف ممدودا والرابعة ائلاف بهمزتين خرج على الاصل وهو شاذ في الاستعمال والقياس والخامسة بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة بعدها همزة مكسورة وهو بعيد ووجهه انه اشبع الكسرة فنشأت الياء وقصد بذلك الفصل بين الهمزتين كالالف في آأنذرتهم وايلاف بدل من الاولى و (رحلة) معمول المصدر *قوله تعالى (من جوع) و (من خوف) أي من أجل جوع ويجوز أن يكون حالا أي أطعمهم جائعين والله أعلم

(سورة اليتيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

غروب الشمس انما يظهر من افق السماء من موضع الغروب وأما قوله تعالى وأخرج ضحاها فالمراد به ضوء الشمس بدليل قوله تعالى والشمس وضحاها أي وضوئها فلا اشكال في اضافته اليها *(سورة عبس)* (فان قيل) كيف قال الله تعالى كلا انها تذكرة ثم قال سبحانه وتعالى فمن شاء ذكره ولم يقل ذكرها (قلنا) الضمير المؤنث لآيات القرآن أو لهذه السورة والضمير في قوله تعالى ذكره راجع الى القرآن وقيل راجع الى معنى التذكرة وهو الوعظ والتذكير لا الى لفظها (فان قيل) في قوله تعالى وفاكهة وأبا روى أن عمر رضي الله تعالى عنه قرأ هذه الآية وقال كل هذا قد عرفنا فما الاب ثم قال هذا لعمر الله التكلف وما عليك يا عمر أن لا تدري ما الاب ثم قال اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه وهذا شبيه النهي عن تتبع معاني القرآن والبحث عن مشكلاته (قلنا) لم يرد بقوله ما ذكرت ولكن الصحابة رضي الله عنهم كانت أكثرهم عاكفة على العمل وكان الاشتغال بعلم لا يعمل به تكلفا عندهم فاراد ان الآية مسوقة في الامتنان على الانسان بمطعمه واستدعاء شكره وقد علم من فحوى الآية ان الاب بعض ما أنبته الله تعالى للانسان متاعا له ولانعامه فكانه قال عليك بما هو الاهم فالاهم وهو الشكر على ما تبين لك ولم يشكل مما عدد من نعمه تعالى ولا تتشاغل عنه بطلب معنى الاب ومعرفة النبات الخاص واكتف بمعرفته منه جملة الى ان يتبين لك في وقت آخر وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه سئل عن الاب فقال أي سماء تظلني وأي أرض تقلني اذا قلت في كتاب الله بما لا علم لي به وأكثر المفسرين قالوا الاب كل ما ترعاه البهائم *(سورة التكوير)* (فان قيل) كيف قال الله تعالى واذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت والسؤال انما يحسن للقاتل لا للمقتول (قلنا) انما سؤل لها التبكيت قاتلها وتوبيخه بما تقوله من الجواب فانها تقول قتلت بغير ذنب ونظيره في التبكيت والتوبيخ قوله تعالى لعيسى عليه السلام أأنت قلت للناس اتخذوني حتى قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق (فان قيل) كيف قال الله تعالى علمت نفس ما أحضرت فأثبت العلم لنفس واحدة مع أن كل نفس تعلم ما أحضرت يوم القيامة بدليل قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا (قلنا) هذا مما أريد به عكس مدلوله ومثله كثير في كلام الله تعالى وكلام العرب كقوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

قوله تعالى (فذلك) الفاء جواب شرط مقدر تقديره ان تأملته أو ان طلبت علمه و(يدع) بالتشديد يدفع وقرئ بفتح الدال وتخفيف العين أي يهمله والله أعلم

(سورة الكوثر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (فصل) الفاء للتعقيب أي عقب العطاء بالصلاة و(هو) مبتدأ أو توكيد أو فصل والله أعلم

(سورة الكافرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (ما تعبدون) يجوز ان تكون ما بمعنى الذي والعائد محذوف وأن تكون مصدرية ولا حذف

فان ربي هنا بمعنى كم للتكثير وقوله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام لقومه وقد تعلمون اني رسول الله اليكم وقول الشاعر

قد أترك القرن مصفرا أنامله * كان أثوابه صبغت بفرصاد

(سورة الانفطار)

(فان قيل) لاى فائدة تخصيص

ذكر صفة الكرم دون سائر صفاته في قوله تعالى ما غرك بربك الكريم (قلنا) قال بعضهم انما قال ذلك لطفا بعبده وتلقينا له حجته وعذره ليقول غرني كرم الكريم وقال الفضيل رحمه الله لو سألني الله تعالى هذا السؤال لقلت غرني ستورك المرخاة وروي ان عليا كرم الله وجهه صاح بغلام له مرات فلم يلبه ثم اقبل فقال مالك لم تجبني فقال الثقة بحلمك وأمني عقوبتك فاستحسن جوابه وأعتقه ولهذا قالوا من كرم الرجل سوء أدب غلمانه *والحق ان الواجب على الانسان ان لا يغتر بكرم الله تعالى وجوده في خلقه اياه واسباغه النعمة الظاهرة والباطنة عليه فيعصيه ويكفر نعمته اغترارا بتفضله الاول فان ذلك أمر منكر خارج عن حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قرأها غره جهله وقال عمر رضي الله تعالى عنه غره حمقه وجهله وقال الحسن غره والله شيطانه الخبيث الذي زين له المعاصي فقال له افعل ما شئت فان ربك كريم (فان قيل) كيف قال الله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيأ والنفوس المقبولة الشفاعة تملك لمن شفعت فيه شيأ وهو الشفاعة (قلنا) المنفي ثبوت النصرة بالملك والسلطنة والشفاعة ليست بطريق الملك والسلطنة فلا تدخل في النفي ويؤيده قوله تعالى والامر يومئذ لله وقال مقاتل المراد بالنفس الثانية الكافرة والاصح انه على العموم في النفسين *(سورة المطففين)* (فان قيل) هلا قال الله تعالى اذا اكتالوا أو اتزنوا على الناس يستوفون كما قال سبحانه في مقابله واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون (قلنا) لان المطففين كانت عادتهم انهم لا يأخذون ما يكال وما يوزن الا بالمكيال لان استيفاء الزيادة بالمكيال كان أمكن لهم وأهون عليهم منه بالميزان واذا أعطوا كالوا أو وزنوا التمكنهم من البخس فيهما (فان قيل) كيف فسر سبحانه وتعالى سجينا بكتاب مرقوم فقال تعالى وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم وكذا فسر تعالى عليين به مع ان سجينا اسم للارض السابعة وهو فعيل من السجن وعليين اسم للجنة أولا على الامكنة او للسماء السابعة أو لسدرة المنتهى (قلنا) قوله تعالى كتاب مرقوم وصف معنوي لكتاب الفجار ولكتاب الابرار لا تفسير لسجين ولعليين تقديره وهو كتاب مرقوم *(سورة الانشقاق)* (فان قيل) أين جواب اذا في قوله تعالى اذا السماء انشقت (قلنا) فيه وجوه *أحدها انه متروك لتكرر [illegible] آن *الثاني انه اذنت والواو فيها زائدة

*الثالث انه محذوف تقديره بعد قوله تعالى وحقت بعثتم أو جوزيتم أولاقيتم ما عملتم ودل على هذا المحذوف قوله تعالى فملاقيه *الرابع ان فيه تقديما وتأخيرا تقديره يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه اذا السماء انشقت *(سورة البروج)*(فان قيل) اين جواب القسم (قلنا) فيه وجوه *احدها انه متروك *الثانى انه قوله تعالى قتل أى لعن *الثالث انه قوله تعالى ان بطش ربك لشديد *الرابع انه محذوف تقديره لتبعثن أو نحوه *الخامس انه قوله تعالى ان الذين فتنوا *(سورة الطارق)* (فان قيل) اين جواب القسم (قلنا) ان كل نفس فان بمعنى ما ولما بالتشديد بمعنى الا فيكون المعنى ما كل نفس الا عليها حافظ ولما بالتخفيف ما فيه زائدة وان هى المخففة من الثقيلة فيكون المعنى ان كل نفس لعليها حافظ والقسم يتلقى بمعنى ان (فان قيل) ما وجه ارتباط قوله تعالى فلينظر الانسان بما قبله (قلنا) وجهه انه لما ذكر أن على كل نفس حافظا اتبعه بوصية الانسان بالنظر فى اول أمره ونشأته الاولى ليعلم ان من أنشأه قادر على اعادته ومجازاته فيعمل ليوم الاعادة والجزاء فلا يغفى على حافظه الا ما يسره فى عاقبته (فان قيل) ما فائدة الجمع بين فمهل وأمهل ومعناهما واحد (قلنا) التأكيد وانما حولف بين اللفظين طلبا للخفة *(سورة الاعلى)* (فان قيل) كيف قال الله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى مع أنه كان صلى الله عليه وسلم مأمورا بالذكرى نفعت أولم تنفع (قلنا) معناه اذ نفعت وقيل معناه قد نفعت وقيل ان نفعت وان لم تنفع فحذف أحدهما للدلالة المذكور عليه وذكر الماوردى انها بمعنى ما وكأنه أراد معنى ما الظرفية وان بمعنى ما الظرفية ليس بمعروف (فان قيل) كيف قال الله تعالى لا يموت فيها ولا يحيا مع ان الحيوان لا يخلو عن الاتصاف باحد هذين الوصفين (قلنا) معناه لا يموت موتا يستريح به ولا يحيا حياة ينتفع بها وقال ابن جرير رحمة الله تعالى عليه تصعد نفسه الى حلقومه ثم لا تفارقه فيموت ولا ترجع الى موضعها من الجسم فيحيا والله سبحانه وتعالى أعلم *(سورة الغاشية)*(فان قيل) كيف قال الله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية مع ان جميع ابدانهم أيضا تصلى النار (قلنا) الوجه يطلق ويراد به جميع البدن كما فى قوله تعالى وعنت الوجوه للحى القيوم وقيل ١٦٣ ان المراد بالوجوه هنا الاعيان والرؤساء كما يقال هؤلاء وجوه القوم وياوجه العرب أى وياوجيههم ويؤيد هذا القول ما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال ان المراد به الرهبان وأصحاب الصوامع (فان قيل) كيف ارتبط قوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت بما قبله وأى مناسبة بين السماء والابل والجبال والارض حتى جمع بينها (قلنا) لما وصف الله تعالى الجنة بما وصف عجب من ذلك الكفار فذكرهم بعجائب صنعه وقال قتادة لما ذكر ارتفاع سرر الجنة قالوا كيف نصعدها فنزلت هذه الآية أفلا ينظرون الى الابل نظر اعتبار كيف خلقت للنهوض بالاثقال وحملها الى البلاد البعيدة وجعلت تبرك حتى تحمل وتركب عن قرب ويسر ثم تنهض بما حملت فليس فى الدواب ما يحمل عليه وهو بارك ويطيق النهوض الاهى وسخرت لكل من قادها حتى الصبى الصغير ولما جعلت سفائن البر اعطيت الصبر على احتمال العطش عشرة أيام فصاعدا وجعلت ترعى كل نبات فى البرارى والمفاوز مما لا يرعاه سائر البهائم وانما لم يذكر الفيل والزرافة والكركند وغيرها مما هو أعظم من الجمل لان العرب لم ير واشيأ من ذلك ولا كانوا يعرفونه ولان الابل كانت أنفس أموالهم وأكثرها لا تفارقهم ولا يفارقونها وانما جمع بينها وبين ما بعدها لان نظر العرب قد انتظم هذه الاشياء فى أوديتهم وبواديهم فانتظمها الذكر على حسب ما انتظمها نظرهم وكثرة ملابستهم ومخالطتهم ومن فسر الابل بالسحاب والماء قصد بذلك طلب المناسبة بطريق تشبيه الابل بالسحاب فى السير وفى النشط أيضا فى بعض الاوقات لا أنه أراد أن الابل من السماء السحاب حقيقة وقد جاء فى اشعار العرب تشبيه السحاب بالابل كثيرا وقد شبهها ابن دريد أيضا بالسحاب فى قصيدته وقرأ أبى بن كعب وعائشة رضى الله عنهما الابل بتشديد اللام قال أبو عمرو هو اسم للسحاب الذى يحمل الماء والله أعلم *(سورة الفجر)* (فان قيل) كيف نكر الليالى العشر دون سائر ما أقسم به وهلا عرفها بلام العهد وهى ليال معلومة معهودة فانها الليالى عشر ذى الحجة فى قول الجمهور (قلنا) لانها مخصوصة من بين جنس الليالى العشر بفضيلة ليست لغيرها فلم يجمع بينها وبين غيرها بلام الجنس وانما لم تعرف بلام العهد لان التنكير أدل على التفخيم والتعظيم بدليل قوله تعالى والهكم اله واحد ونظيره قوله تعالى لا أقسم بهذا البلد فعرفه ثم قال ووالد فنكره والمراد به آدم وابراهيم أو محمد صلى الله عليهم أجمعين ولان الاحسن أن تكون اللامات كلها مستعارة ليكون الكلام أبعد عن الالغاز والتعمية وهى فى الباقى للجنس (فان قيل) كيف ذم الله تعالى الانسان على قوله ربى أكرمن مع انه صادق فيما قال لان الله تعالى أكرمه بدليل قوله تعالى

والتقدير لا أعبد مثل عبادتكم والله أعلم

(سورة النصر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (يدخلون) حال من الناس و (أفواجا) حال من الفاعل فى يدخلون

(سورة تبت)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (أبى لهب) يقرأ بفتح الهاء واسكانها وهما لغتان *قوله تعالى (ما أغنى) يجوز ان يكون نفيا وان يكون استفهاما ولا يكون بمعنى الذى *قوله تعالى (وامرأته) فيه وجهان *أحدهما هو معطوف على الضمير

فأكرمه ونعمه كيف وان هذا تحدث بالنعمة وهو مأمور به (قلنا) المراد به ان يقول ذلك مفتخرا على غيره ومتطاولا به عليه ومعتقدا استحقاق ذلك على ربه كما في قوله تعالى انما أوتيته على علم عندي ومستدلا به على علو منزلته في الدار الآخرة وكل ذلك منهي عنه وأما اذا قاله على وجه الشكر والتحدث بنعمة الله فليس بمذموم ولا منهي عنه (فان قيل) كيف قال الله تعالى في الجملة الاولى فأكرمه ولم يقل في الجملة الثانية فأهانه (قلنا) لان بسط الرزق اكرام لانه انعام وافضال من غير سابقة وقبضه ليس باهانة لان ترك الانعام والافضال لا يكون اهانة بل هو واسطة بين الاكرام والاهانة فان المولى قد يكرم عبده وقد يهينه وقد لا يكرمه ولا يهينه وتضييق الرزق ليس الا عبارة عن ترك اعطاء القدر الزائد ألا ترى انه يحسن أن تقول زيدا أكرمني اذا أهدى لك هدية ولا يحسن ان تقول اهانني اذا لم يهد لك (فان قيل) كيف قال الله تعالى وجاء ربك والحركة والانتقال على الله محالان لانهما من خواص الكائن في جهة (قلنا) قال ابن عباس رضي الله عنهما وجاء أمر ربك لان في القيامة تظهر جلائل آيات الله تعالى وتغلب قوله تعالى هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك وقيل معناه وجاء ظهور ربك لضرورة معرفته يوم القيامة ومعرفة الشيء بالضرورة تقوم مقام ظهوره ورؤيته فمعناه زالت الشكوك وارتفعت الشبه كما ترتفع عند مجيء الشيء الذي كان يشك فيه *(سورة البلد)* (فان قيل) كيف قال الله تعالى ووالد وما ولد ولم يقل سبحانه وتعالى ومن ولد (قلنا) لان في ما من الابهام ما ليس في من فقصد بها التفخيم والتعظيم كأنه تعالى قال واي شيء عجيب غريب ولد ونظيره قوله تعالى والله أعلم بما وضعت *(سورة الشمس)* (فان قيل) كيف ذكر الله تعالى النفس دون سائر ما أقسم به حيث قال تعالى ونفس وما سواها (قلنا) لانه لا سبيل الى لام الجنس لان نفوس الحيوانات غير الانسان خارجة عن ذلك بدليل قوله تعالى فألهمها فجورها وتقواها ولا سبيل الى لام العهد لان المراد ليس نفسا واحدة معهودة وعلى قول من قال ان المراد منه نفس آدم عليه السلام فالتنكير للتفخيم والتعظيم كما سبق في سورة الفجر (فان قيل) أين جواب القسم (قلنا) قال الزجاج وغيره انه قوله تعالى قد أفلح من زكاها وحذفت اللام لطول الكلام وقال ابن ١٦٣ الانباري جوابه محذوف وقال الزمخشري تقديره ليدمدمن الله على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا عليه السلام قال وأما قد أفلح من زكاها فكلام تابع لما قبله على طريق الاستطراد وليس من جواب القسم في شيء

(سورة الليل)

(فان قيل) كيف قال الله

الضمير في يصلى فعلى هذا في (حمالة) وجهان احدهما هو نعت لما قبله والثاني تقديره هي حمالة و) في جيدها حبل) مبتدا وخبر في موضع الحال من الضمير في حمالة و يقرأ حمالة بالنصب على الحال أي تصلى النار مقولا لها ذلك والجيد أن ينتصب على الذم أي اذم أو اعني * والوجه الآخر أن تكون امرأته مبتدأ و حمالة خبره وفي جيدها حبل حال من الضمير في حمالة أو خبرا آخر و يجوز ان يرتفع حبل بالظرف لانه قد اعتمد ومن نصب حمالة جعل الجملة بعده خبرا

(سورة الاخلاص)

(بسم الرحمن الرحيم)

*قوله تعالى (هو) فيه وجهان * أحدهما هو ضمير الشان و (الله أحد) مبتدا وخبر في موضع خبر هو

تعالى لا يصلاها الا الاشقى مع ان الشقي أيضا يصلاها أي يقاسي حرها وعذابها (قلنا) قال أبو عبيدة الاشقى هنا بمعنى الشقي والمراد به كل كافر والعرب تستعمل افعل في موضع فاعل ولا تريد به التفضيل وقد سبق تقرير ذلك والشواهد عليه في سورة الروم في قوله تعالى وهو أهون عليه وقال الزجاج هذه نار موصوفة معينة فهو درك مخصوص ببعض الاشقياء و رد عليه ذلك بقوله تعالى وسيجنبها الاتقى والاتقي يجنب عذاب أنواع نار جهنم كلها والمراد بالاتقى هنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه باجماع المفسرين ولهذا قال الزمخشري ان الاشقى ليس بمعنى الشقي بل هو على ظاهره والمراد به أبو جهل أو امية بن خلف فالآية واردة للموازنة بين حالتي أعظم المؤمنين وأعظم المشركين فبولغ في صفتهما المتناقضتين و جعل هذا مختصا بالصلي كأن النار لم تخلق الا له ولو فرضيه منها وجاء قوله تعالى وسيجنبها الاتقى على موازنة ذلك ومقابلته مع ان كل تقي يجنبها قال بعض العلماء هذه الآية تدل على ان أبا بكر رضي الله عنه أفضل الصحابة لانه وصفه بالاتقى وقال ان أكرمكم عند الله أتقاكم واذا كان أكرم عند الله كان أفضل *(سورة الضحى)* (فان قيل) كيف وصف صلى الله عليه وسلم بالضلال والنبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله أن يكون ضالا أي كافرا قبل النبوة ولا بعدها والضلال أكثر ما ورد في القرآن بمعنى الكفر (قلنا) المراد به هنا انه تعالى وجده ضالا عن معالم النبوة واحكام الشريعة فهداه اليها هذا قول الجمهور (الثاني) انه ضل وهو صغير في شعاب مكة فرده الله تعالى الى جده عبد المطلب (الثالث) ان معناه و وجدك ناسيا فهداك الى الذكر لان الضلال جاء بمعنى النسيان ومنه قوله تعالى ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى (فان قيل) لو كان الضلال بمعنى النسيان لما جمع بينهما في قوله تعالى لا يضل ربي ولا ينسى (قلنا) لانه حيث ذكر كان بمعنى النسيان فهو في تلك الآية بمعنى الخطأ وقيل بمعنى الغفلة (الرابع) أن معناه ووجدك جاهلا فعلمك (فان قيل) كيف منّ سبحانه عليه باخراجه من الفقر الى الغنى بقوله تعالى و وجدك عائلا فاغنى أي فقيرا والعائل الفقير سواء كان له عيال أو لم يكن (قلنا) قال ابن السائب واختاره الفراء انه لم يكن غناه بكثرة المال ولكن الله ارضاه بما آتاه ولم يكن ذلك الرضا قبل النبوة وذلك حقيقة الغنى ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم الغنى غنى القلب وقال غيره المراد به

انه اغناه بمال خديجة عن مال أبي طالب والمراد به الاغناء بتسهيل ما لابد منه وتيسيره لا الاغناء بفضول المال الذي لا يجامع صفة الفقر
(سورة الانشراح) (فان قيل) أي فائدة في زيادة ذكر لك وعنك والكلام تام بدونهما (قلنا) فائدته الابهام ثم الايضاح وهو نوع من أنواع البلاغة فلما قال تعالى ألم نشرح لك فهم ان ثم مشروحا له ثم قال صدرك فاوضح ما علم مبهما بلفظ لك وكذا الكلام في وضعنا عنك (فان قيل) قال تعالى فان مع العسر يسرا وكامة مع للمصاحبة والقران فما معنى اقتران العسر واليسر (قلنا) سبب نزول هذه الآية أن المشركين عيروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم بالفقر والضائقة التي كانوا فيها فوعدهم الله تعالى يسرا قريبا من زمان عسرهم وأراد تأكيد الوعد لتسليتهم وتقوية قلوبهم فجعل اليسر الموعود كالمقارن للعسر في سرعة مجيئه (فان قيل) ما معنى قول ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وابن مسعود رضي الله عنه ان يغلب عسر يسرين ويروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضا (قلنا) هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على أحسن ما يحتمله اللفظ وأكمله واما حقيقة القول فيه فهو انه يحتمل أن تكون الجملة الثانية تاكيدا للاولى كما في قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين وما اشبهه وكما في قولك جاءني رجل جاءني رجل وانت تعني واحدا في الجملتين فعلى هذا يتحد العسر واليسر أو يكون تعريف العسر لانه حاضر معهود وتنكير اليسر لانه غائب مفقود وللتفخيم والتعظيم ويحتمل أن تكون الجملة الثانية وعدا مستأنفا فيتعدد اليسر حينئذ على ما قيل ويؤيد أن الجملة الثانية للتأكيد انه ليس في مصحف عبد الله بن مسعود الا مرة واحدة *فان قيل واذا ثبت في قراءته غير مكرر فكيف قال والذي نفسي بيده لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين *قلنا كانه نزل ما فيه من التفخيم والتعظيم بالتنكير منزلة التثنية لان المعنى يسرا وأي يسر وأما من فسره بيسرين فانه قال أحد اليسرين ما تيسر من الفتوح في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والثاني ما تيسر بعده في زمن الخلفاء وقيل هما يسر الدنيا ويسر الآخرة كقوله تعالى هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما حسن الظفر ١٦٤ وحسن الثواب *(سورة التين)* (فان قيل) كيف وجه صحة الاستثناء في قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون (قلنا) قال الاكثرون المراد بالانسان هنا الجنس وبرده أسفل سافلين ادخاله النار فعلى هذا يكون الاستثناء متصلا ظاهر الاتصال ويكون قوله تعالى فلهم أجر غير ممنون قائما مقام قوله تعالى فلا تردهم أسفل سافلين وأما على قول من فسر أسفل سافلين بالهرم والخرف وقال السافلون هم الضعفاء والزمنى والاطفال والشيخ الهرم أسفل هؤلاء كلهم فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا بمعنى لكن ومعنى قوله تعالى فلهم أجر غير ممنون أي غير مقطوع بالهرم والضعف الحاصل من الكبر أي الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات في حال شبابهم وقوتهم فانهم اذا عجزوا عن العمل كتب لهم ثواب ما كانوا يعملونه من الطاعات والحسنات الى وقت موتهم وهذا معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما من قرأ القرآن لم يرد الى أرذل العمر وقال بعض العلماء الذين آمنوا وعملوا الصالحات في شبابهم وقوتهم فانهم لا يردون الى الخرف وأرذل العمر وان عمروا طويلا وتمسك بظاهر قول ابن عباس رضي الله عنهما *(سورة العلق)* (فان قيل) أين مفعول خلق الاول (قلنا) يحتمل وجهين احدهما ان لا يقدر له مفعول بل يكون المراد الذي حصل منه الخلق واستأثر به لا خالق سواه كما قال تعالى ألا يعلم من خلق في أحد الوجهين وقولهم فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع (الثاني) ان يكون مفعوله مضمرا تقديره الذي خلق كل شيء ثم افرد الانسان بالذكر تشريفا له وتفضيلا (فان قيل) كيف قال تعالى خلق الانسان من علق على الجمع ولم يقل من علقة (قلنا) لان الانسان في معنى الجمع بدليل قوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات والجمع انما خلق من جمع علقة لا من علقة (فان قيل) هذا الجواب يرده قوله تعالى يا أيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة (قلنا) المراد فانا خلقنا أباكم من تراب ثم خلقنا كل واحد من أولاده من نطفة وقيل انما قال من علق رعاية للفاصلة الاولى وهي خلق *(سورة القدر)* (فان قيل) ما معنى قوله تعالى من كل أمر وتنزلهم من الامر لا معنى له (قلنا) من هنا بمعنى الباء كما في قوله تعالى يحفظونه من أمر الله وقوله تعالى يلقي الروح من أمره أي لكل أمر قضاه الله تعالى في تلك السنة من ليلة القدر الى مثلها تنزل الملائكة به من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وقيل الى الارض *(سورة البينة)* (فان قيل) المراد بالرسول هنا محمد صلى الله عليه وسلم بالاخلاف فكيف قال تعالى يتلو صحفا وظاهره يدل على قراءة المكتوب من الكتاب وهو منتف في حقه صلى الله عليه وسلم لانه كان

*والثاني هو مبتدا بمعنى المسؤل عنه لانهم قالوا أربك من نحاس أم من ذهب فعلى هذا يجوز ان يكون الله خبرا المبتدا وأحد بدل أو خبر مبتدا محذوف ويجوز ان يكون الله بدلا وأحد الخبر وهمزة أحد بدل من واو لانه بمعنى الواحد وابدال الواو المفتوحة همزة قليل جاء منه امرأة أناة أي وناة لانه من الونى وقيل الهمزة أصل كالهمزة في احد المستعمل للعموم ومن حذف التنوين من احد فلالتقاء الساكنين *قوله تعالى (كفوا أحد) اسم كان وفي خبرها وجهان *أحدهما كفوا فعلى هذا يجوز أن يكون له حالا من كفوا لان التقدير ولم يكن أحد كفوا له وان يتعلق بيكن *والوجه الثاني أن يكون الخبر له وكفوا حال من أحد اي ولم يكن له أحد كفوا فلما قدم النكرة نصبها على الحال والله أعلم

(سورة الفلق)

أميا (قلنا) المراد يتلو ما في الصحف عن ظهر قلبه لأنه هو المنقول عنه بالتواتر (فان قيل) ما الفرق بين الصحف والكتب حتى قال تعالى صحفا مطهرة فيها كتب (قلنا) الصحف القراطيس وقوله تعالى مطهرة أي من الشرك والباطل وقوله تعالى فيها كتب قيمة أي مكتوبة مستقيمة ناطقة بالعدل والحق يعني الآيات والاحكام (فان قيل) كيف قال الله تعالى وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة أي النبي صلى الله عليه وسلم أو القرآن والمراد باهل الكتاب اليهود والنصارى وهم ما زالوا متفرقين مختلفين يكفر كل فريق منهم الآخر قبل مجيء البينة وبعدها (قلنا) المراد به تفرقهم عن تصديق النبي صلى الله عليه وسلم والايمان به قبل أن يبعث فانهم كانوا مجتمعين على ذلك متفقين عليه باخبار التوراة والانجيل فلما بعث اليهم تفرقوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر وقال بعض العلماء المراد بالبينة ما في التوراة والانجيل من الايمان بنبوته صلى الله عليه وسلم ويؤيد هذا القول ان أهل الكتاب أفردوا بالذكر في هذا التفرق مع وجود التفرق من المشركين أيضا بعد ما جمعوا مع المشركين في أول السورة فلا بد أن يكون مجيء البينة أمرا يخصهم ومجيء النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن العزيز لا يخصهم *(سورة الزلزلة)* (فان قيل) قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها ما معنى اضافة الزلزال الذي هو المصدر الى الارض وهلا قال زلزالا كما قال تعالى كلا اذا دكت الارض دكا دكا وما أشبهه (قلنا) معناه الزلزال الذي تستوجبه في حكمة الله تعالى ومشيئته في ذلك اليوم وهو الزلزال الذي ليس بعده زلزال ونظيره قولك أكرم التقي اكرامه وأهن الفاسق اهانته تريد ما يستوجبانه من الاكرام والاهانة ويجوز ان يكون المراد بالاضافة الاستغراق ومعناه زلزالها كله الذي هو ممكن لها (فان قيل) كيف قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة على العموم فيهما وحسنات الكافر محبطة بالكفر وسيئات المؤمن معفو عنها مغفورة باجتناب الكبائر فكيف تثبت رؤية كل عامل جزاء عمله (قلنا) معناه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا من فريق السعداء ومن يعمل مثقال ذرة شرا من فريق الاشقياء لانه جاء بعد قوله تعالى يصدر الناس اشتاتا وذكر مقاتل انها نزلت في رجلين من أهل المدينة كان أحدهما يستقل ان يعطي السائل الكسرة أو التمرة ويقول انما نؤجر على ما نعطيه ونحن ١٦٥ نحبه وكان الآخر يتهاون بالذنب اليسير ويقول انما أوعد الله النار على الكبائر

(سورة العاديات)

(فان قيل) كيف قال الله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير مع انه تعالى أخبر بهم في كل زمان فما وجه تخصيص ذلك اليوم (قلنا) معناه ان ربهم سبحانه مجازيهم يومئذ على اعمالهم فالعلم مجاز عن الجزاء ونظيره قوله تعالى أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم معناه يجازيهم على ما فيها لان علمه شامل لما في قلوب كل العباد ويقرب منه قوله تعالى يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ *(سورة القارعة)* (فان قيل) كيف قال الله تعالى وأما من خفت موازينه اي رجحت سيآته على حسناته فأمه هاوية أي فمسكنه النار وأكثر المؤمنين سيآتهم راجحة على حسناتهم (قلنا) قوله تعالى فأمه هاوية لا يدل على خلوده فيها فيمكن المؤمن فيها بقدر ما تقتضيه ذنوبه ثم يخرج منها الى الجنة وقيل المراد بخفة الموازين خلوها من الحسنات بالكلية وتلك موازين الكفار *(سورة التكاثر)* (فان قيل) أين جواب لو تعلمون (قلنا) هو محذوف تقديره لو تعلمون الامر يقينا لشغلكم عن التكاثر والتفاخر ثم ابتدأ تعالى بوعيد آخر فقال سبحانه لترون الجحيم (فان قيل) كل أحد لا يخلو عن نيل نعيم في الدنيا ولو مرة واحدة فما النعيم الذي يسئل عنه العبد (قلنا) فيه سبعة أقوال أحدها انه الامن والصحة * الثاني انه الماء البارد * الثالث انه خبز البر والماء العذب * الرابع انه ما أكول ومشروب لذيذان * الخامس انه الصحة والفراغ * السادس انه كل لذة من لذات الدنيا * السابع انه دوام الغداء والعشاء وقيل ان السؤال خاص للكفار والصحيح انه عام في كل انسان وفي كل نعيم فالكافر يسئل توبيخا والمؤمن يسئل عن شكرها ويؤيد هذا ما جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ثلاث لا اسأل عبدي عن شكرهن وأسأله عما سوى ذلك بيت يكنه وما يقيم به صلبه من الطعام وما يواري به عورته من اللباس *(سورة العصر)* (فان قيل) الاستثناء الذي في السورة لا يدل على ان المؤمنين الموصوفين في ربح مع ان الاستثناء انما سيق لمدحهم بمضادة حالهم لحال من لم يتناوله الاستثناء (قلنا) الاستثناء وان لم يدل بصريحه على انهم في أعظم ربح ولكن اتصافهم بتلك الصفات الاربعة الشريفة يدل على انهم في أعظم ربح مع أنا لو قدرنا أنهم ليسوا في ربح فالمضادة حاصلة أيضا لانهم ليسوا في خسر بمقتضى الاستثناء *(سورة الهمزة)* (فان قيل) ما الفرق بين الهمزة واللمزة (قلنا) قيل انهما بمعنى واحد لا فرق بينهما وانما الثاني تأكيد للاول وقيل انهما مختلفان فقيل الهمزة المغتاب واللمزة العياب وقيل الهمزة العا[illegible] اللمز في القفا وقيل الهمزة الطعان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله تعالى (من شر ما خلق) يجوز ان تكون ما بمعنى الذي والعائد محذوف وان تكون مصدرية والخلق بمعنى المخلوق وان شئت كان على بابه أي من شر خلقه أي ابتداعه وقرئ من شر بالتنوين وما على هذا بدل من شر أو زائدة ولا يجوز ان تكون نافية لان النافية لا يتقدم عليها ما في حيزها ولذلك لم يجز ان يكون التقدير ما خلق من شر ثم هو فاسد في المعنى و(النفاثات) والنافثات بمعنى واحد والله أعلم

(سورة الناس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وقد ذكرنا في أول سورة البقرة أن أصل ناس عند سيبويه أناس فحذفت فاؤه وعند غيره لم يحذف منه شئ

فى الناس واللمزة الطعان فى أنساب الناس وقيل الهمزة يكون بالعين واللمزة باللسان وقيل عكسه فهذه ستة أقوال *(سورة الفيل)* (فان قيل) مامعنى الابابيل وهل هو واحد أو جمع (قلنا) معناها جماعات فى تفرقة أى حلقة حلقة وقيل التى يتبع بعضها بعضا وقيل الكثيرة وقيل المختلفة الالوان وقال الفراء وأبو عبيدة لا واحد لها وقيل واحدها ابال وابول وابيل *(سورة قريش)* (فان قيل) باى شئ تتعلق اللام فى قوله تعالى لايلاف قريش (قلنا) قيل انها متعلقة بآخر السورة التى قبلها أى فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش ويؤيد هذا انهما فى مصحف أبى رضى الله عنه سورة واحدة بلا فصل والمعنى انه اهلك أصحاب الفيل الذين قصدوهم ليتسامع الناس بذلك فيهابوهم ويحترموهم فينتظم لهم الامر فى رحلاتهم ولا يجترئ أحد عليهم وقيل معناه أهلكهم ليألف قريش رحلة الشتاء والصيف بهلاك من كان يخيفهم ويمنعهم وقيل انها متعلقة بما بعدها وهو قوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت لايلافهم رحلة الشتاء والصيف معناه أن نعم الله تعالى عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه النعمة الظاهرة وقيل هى لام التعجب معناه اعجبوا لايلاف قريش وكانت لقريش فى كل سنة رحلتان للتجارة التى بها معاشهم رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام ثم قيل الايلاف هنا مصدر بمعنى الالف تقول آلفته ايلافا بالمد كما تقول الفته الفا بالقصر كلاهما متعد الى مفعول واحد فيكون لايلاف قريش لالاف قريش أى لجمعهم الرحلتين وقيل آلف بالمد متعد الى مفعولين يقال ألف زيد المكان وآلف زيد عمرا المكان فيكون معنى الآية لايلاف الله تعالى قريشا الرحلتين فعلى هذا الوجه يكون المصدر مضافا الى المفعول وعلى الوجه الاول يكون مضافا الى الفاعل وأما تكرار اضافة المصدر فى قوله تعالى لايلاف قريش ايلافهم فقيل ان الثانى بدل من الاول وقيل انه للتأكيد كما تقول أعطيتك المال اصيانة وجهك صيانة عن ذل السؤال *(سورة الماعون)* (فان قيل) كيف توعد الله الساهى عن الصلاة والحديث ينفى مؤاخذته وهو قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن أمتى الخطأ والنسيان (قلنا) المراد بالسهو هنا التغافل عنها والتكاسل فى أدائها وقلة الالتفات اليها وذلك فعل المنافقين أو الفسقة ١٦٦ الشياطين من المسلمين وليس المراد ما يتفق فيها من السهو بوسوسة الشيطان أو حديث النفس مما لا صنع للعبد فيه ولا اختيار وهو المراد فى الحديث وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقع له السهو فى صلاته فضلا عن غيره ولهذا قال تعالى عن صلاتهم ولم يقل فى صلاتهم وعن أنس رضى الله عنه انه قال الحمد لله على ان لم يقل فى صلاتهم *(سورة الكوثر)* (فان قيل) ما الكوثر (قلنا) فيه قولان *أحدهما وهو قول ابن عباس رضى الله عنهما انه الخير الكثير فوعل من الكثرة كقولهم رجل نوفل أى كثير النوافيل ومنه قول الشاعر وأنت كثير يا ابن مروان طيب * وكان أبوك ابن العقائل كوثرا قيل لاعرابية رجع ابنها من سفر كيف آب ابنك قالت آب بكوثر ولقد أعطى النبى صلى الله عليه وسلم خيرا كثيرا فانه آتاه الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ومنهم من فسر هذا الخير الكثير بالنبوة ومنهم من فسره بالعلم والحكمة ومنهم من فسره بالقرآن *والقول الثانى ان الكوثر اسم نهر فى الجنة وهو قول أكثر المفسرين وقد جاء فى الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الكوثر نهر وعدنيه ربى فى الجنة عليه خير كثير ترد عليه أمتى يوم القيامة وعنه صلى الله عليه وسلم ايضا فى الحديث أنه قال بينا أنا أسير فى الجنة فاذا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذى أعطاك ربك فضرب الملك بيده فاذا طينه المسك الاذفر وروى عن صفته انه احلى من العسل واشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد وآنيته من فضة عدد نجوم السماء لا يظمأ من شرب منه أبدا *(سورة الكافرون)* (فان قيل) كيف قال الله تعالى ولا أنتم عابدون ما أعبد ولم يقل من مع انه القياس (قلنا) فيه وجهان *أحدهما انه انما قال ما رعاية للمقابلة فى قوله تعالى لا أعبد ما تعبدون *الثانى ان ما مصدرية أى لا أعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتى وقال الزمخشرى انما قال ما لان المراد الصفة كأنه قال لا أعبد الباطل ولا تعبدون الحق وقال غيره ما فى الكل بمعنى الذى والعائد محذوف (فان قيل) ما فائدة التكرار (قلنا) فيه وجهان *أحدهما انه للتأكيد وقطع أطماعهم فيما طلبوه منه *الثانى ان الجملتين الاوليين لنفى العبادة فى الحال والجملتين الاخريين لنفى العبادة فى الاستقبال فلا تكرار فيه وهذا قول ثعلب والزجاج والخطاب لجماعة علم الله تعالى انهم لا يؤمنون وقال الزمخشرى ما يرد الوجه الثانى وذلك انه قال لا أعبد أريد به العبادة فى المستقبل لان لا لا تدخل الا على مضارع فى معنى الحال فالجملتان الاوليان لنفى العبادة فى المستقبل والجملتان الاخريان لنفى العبادة فى الماضى فقوله ولا أنا

وأصله نوس لقولهم فى التصغير نويس وقال قوم أصله نيس مقلوب عن نسى أخذوه من النسيان وفيه بعد و (الوسواس) بالفتح اسم وبالكسر المصدر والتقدير من شر ذى الوسواس وقيل سمى الشيطان بالفعل مبالغة و (الخناس) نعت له و (الذى يوسوس) يحتمل الرفع والنصب والجر *قوله تعالى (من الجنة) هو بدل من شر باعادة العامل أى من شر الجنة وقيل هو بدل من ذى الوسواس لان الموسوس من الجن وقيل هو حال من الضمير فى يوسوس أى يوسوس وهو من الجن وقيل هو بدل من الناس أى فى صدور الجنة وجعل من تبيينا واطلق على الجن اسم الناس لانهم يتحركون فى مراداتهم والجن والجنة بمعنى وقيل من الجنة حال من الناس أى كائنين من القبيلين وأما (الناس) الاخير فقيل هو معطوف على ذى الوسواس أى من شر القبيلين وقيل هو معطوف على الجنة والله أعلم (تم الكتاب) والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله سيدنا

ما بدا ما عبدتم أي ما عهدتم من عبادة الاصنام في الجاهلية فكيف يرجى مني بعد الاسلام وقوله ولا أنتم عابدون ما أعبد أي ما عبدتم في وقت ما أنا على عبادته ويرد على قوله والجملتان الاخريان لنفي العبادة في الماضي ان اسم الفاعل المنون العامل عمل الفعل لا يكون الا بمعنى الحال أو الاستقبال وعابد هنا عامل فيما وكذلك عابدون وجوابه انه على الحكاية كما قال تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ويرد على هذا لتقدير فقال فان قيل هلا قال تعالى ولا أنتم عابدون ما عبدت بلفظ الماضي كما قال ولا أنا عابد ما عبدتم * قلنا لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل بعثه هو ما كان يعبد الله تعالى قبل بعثه بل بعد بعثه ويرد على هذا التقدير ان اعظم العبادة التوحيد وكل الانبياء كانوا موحدين بعثوا لهم قبل البعثة وقال بعض العلماء انما جاء الكلام مكررا لانه ورد جوابا بالسؤ الهم مناوبة وكان سؤ الهم مكررا فانهم قالوا يا محمد تعبد آلهتنا كذا مدة ونعبد الهك كذا مدة ثم تعبد آلهتنا كذا مدة ونعبد الهك كذا مدة فورد الجواب مكررا ليطابق السؤ ال وهذا قول حسن لطيف

(سورة النصر) (فان قيل) أي مناسبة بين الامر بالاستغفار وبين ما قبله فان مجيء الفتح والنصر يناسب الشكر والحمد لا الاستغفار والتوبة (قلنا) قال ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت هذه السورة علم النبي صلى الله عليه وسلم انه نعيت اليه نفسه وقال الحسن أعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه قد اقترب اجله فأمر بالتسبيح والاستغفار والتوبة ليختم له في آخر عمره بالزيادة في العمل الصالح فكان يكثر من قوله سبحانك اللهم اغفر لي انك أنت التواب الرحيم وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان هذه السورة تسمى سورة التوديع وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزولها سنتين *(سورة تبت)* (فان قيل) كيف ذكره الله تعالى بكنيته دون اسمه مع ان ذلك اكرام واحترام (قلنا) فيه وجوه * احدها أنه يجوز انه لم يعرف له اسم ولم يشتهر الا بكنيته فذكره بما اشتهر به لزيادة تشهيره بدعوة السوء عليه * الثاني انه نقل انه كان اسمه عبد العزى وهو كان عبد الله لا عبد العزى فلو ذكره باسمه لكان خلاف الواقع * الثالث انه ذكره بكنيته لموافقة حاله لكنيته فان مصيره الى النار ذات اللهب وانما كني بذلك لتلهب وجنتيه واشراقهما *(سورة الاخلاص)* (فان قيل) المشهور في كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد النفي والواحد يستعمل بعد الاثبات يقال في الدار واحد وما في الدار أحد وجاءني واحد وما جاءني أحد ومنه قوله تعالى والهكم اله

سيدنا محمد أجمعين (وهذا آخر ما تيسر) من املاء كتاب التبيان في اعراب القرآن ونسأل الله أن يوفقنا لشكر آلائه وللعمل بما علمنا والعصمة من الزلل في القول والعمل بمنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

واحد وقوله تعالى الواحد القهار ولا تصل على أحد منهم لا نفرق بين أحد منهم لستن كأحد فما منكم من أحد فكيف جاء هنا أحد في الاثبات (قلنا) قال ابن عباس رضي الله عنهما لا فرق بين الواحد والاحد في المعنى واختاره أبو عبيدة ويؤيده قوله تعالى فابعثوا أحدكم بورقكم وقولهم احد وعشرون وما أشبهه واذا كانا بمعنى واحد لا يختص احدهما بمكان دون مكان وان غلب استعمال أحدهما في النفي والآخر في الاثبات ويجوز أن يكون العدول عن الغالب هنا رعاية لمقابلة الصمد *(سورة الفلق)* (فان قيل) قوله تعالى من شر ما خلق يتناول كل ما يعوذ فما الفائدة في الاعادة (قلنا) خص شر هذه الاشياء الثلاثة بالذكر تعظيما لشرها كما في عطف الخاص على العام تعظيما لشرفه وفضله أو خصها بالذكر لخفاء شرها وانه يلحق الانسان من حيث لا يشعر به ولهذا قيل شر الاعداء المداجي وهو الذي يكيد الانسان من حيث لا يعلم (فان قيل) كيف عرف سبحانه النفاثات ونكر ما قبلها وما بعدها (قلنا) لان كل نفاثة لها شر وليس كل غاسق وهو الليل له شر وكذا ليس كل حاسد له شر بل رب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين الحديث وقال أبو تمام * وما حاسد في المكرمات بحاسد * وقال * ان العلى حسن في مثلها الحسد *(سورة الناس)* (فان قيل) كيف خص الناس بالذكر في قوله تعالى قل أعوذ برب الناس وهو رب كل شيء ومالكه والهه (قلنا) انما خصهم بالذكر تشريفا لهم وتفضيلا على غيرهم لانهم أهل العقل والتمييز (الثاني) انه لما أمر بالاستعاذة من شرهم ذكر مع ذلك انه ربهم ليعلم انه هو الذي يعيذ من شرهم (والثالث) ان الاستعاذة وقعت من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي هو الههم ومعبودهم كما يستغيث بعض العبيد اذا اعتراه خطب بسيده ومخدومه وولي أمره (فان قيل) هل قوله تعالى من الجنة والناس بيان للذي يوسوس على ان الشيطان الموسوس ضربان جني وانسي كما قال تعالى شياطين الانس والجن أو بيان للناس الذي اضيفت الوسوسة الى صدورهم والناس المذكور آخرا بمعنى الانس (قلنا) قال بعض أئمة التفسير المراد بالمعنى الاول كأنه قال من شر الوسواس الجني ومن شر الوسواس الانسي فهو استعاذة بالله تعالى من شر الموسوسين من الجنسين وهو اختيار الزجاج وفي هذا الوجه اطلاق لفظ الناس على الانسي والنقل انه اسم للجني وقال بعضهم المراد بالمعنى الثاني كأنه قال من شر الوسواس الجني الذي يوسوس في صدور الناس من جنهم وانسهم فسمى الجن ناسا كما سماهم نفرا ورجالا في قوله تعالى انه استمع نفر من الجن وقوله تعالى يعوذون برجال من الجن فهو استعاذة بالله من شر الوسواس الذي يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الانس وهو اختيار الفراء والمراد من الجنة هنا الشياطين من الجن على الوجه الاول ومطلق الجن على الوجه الثاني لان الشيطان منهم هو الذي يوسوس لاغيره ومطلقهم يوسوس اليه واختار الزمخشري الوجه الاول وقال ما أحق أن اسم الناس ينطلق على الجن لان الجن سموا جنا لاجتنانهم أي لاستتارهم والناس [illegible] هم من الايناس وهو الابصار كما

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

حمدا لمن منّ على من شاء من عباده بمعرفة اسرار التنزيل واجتبى العارفين ذوى البصائر لواضح التفسير والتأويل وخص الراسخين بالوقوف على المتشابه من كتابه المبين فأعربوا عن مضمرات محكم آياته لارباب اليقين فسبحانه من اله سهل بمنه لاقوام سبل الوصول الى حفظ جليل مبانيه ويسر جل وعلا بتوفيقه لآخرين الولوج فى دقيق معانيه وصلاة وسلاما على المبعوث بالآيات الباهرة والحجج المنزل عليه صلى الله عليه وسلم قرآن عربى غير ذى عوج وعلى آله وصحبه ومحبيه وحزبه وعظم وشرف وكرم آمين * (أما بعد) * فقد تم بمنه تعالى وتوفيقه طبع كتاب الاملاء فى اعراب التنزيل وبيان وجوه القراآت للاخفاء لمؤلفه الامام الكبير والعلامة الشهير الشيخ عبد الله بن الحسين العكبرى المشهور بابى البقاء المتوفى سنة ستمائة وستة عشر تغمده الله باحسانه واسكنه هو وجميع محبيه فسيح جنانه محلى هامشه بكتاب حل مشكلات القرآن فى غريب أسئلة النبيان لمؤلفه العالم العلامة والحبر البحر الفهامة الامام أبى بكر الرازى صاحب مختار الصحاح المتوفى سنة ستمائة وستين فجزاه الله عن الامة خير جزاء وحشره مع النبين والصديقين والشهداء وكان كمال طبعه وجمال شكله ووضعه وذلك بالمطبعة الميمنيه بمصر المحروسة المحميه بجوار سيدى أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير ادارة المفتقر لعفو ربه القدير أحمد البابى الحلبى ذى العجز والتقصير فى شهر ذى الحجة سنة ١٣٠٦ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية آمين

سموا بشرا لظهور هم من البشرة ولو صح هذا الاطلاق لم يكن هذا الجمل مناسبا لفصاحة القرآن قال وأجود منه أن يراد بالناس الاول الناسى كقوله تعالى يوم يدع الداع وكما قرئ من حيث أفاض الناسى ثم بين بالجنة والناس لان الثقلين هما الجنسان الموصوفان بنسيان حقوق الله تعالى والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم